

کتابخانه شخصی حضرت امام

نمبر کتاب ۱۰۰۰

حیوة المحمولى
تأليف
لغت

۳۳

2009
12

فهرسة الجزء الثاني من كتاب حياة الخيوان الكبرى للعلامة الميرى

صفحة	الشيء	صفحة	(باب الزاي)
١٤	السبد		الزايغ
١٤	السبع	٢	الزاق
١٩	السبتى	٤	الزامور
٢٠	السيطر	٥	الزباية
٢٠	السعلة	٥	الزبب
٢٠	الصلية	٥	الزخارف
٢٠	المنها	٥	الرزور
٢٠	صنون	٦	الزرق
٢٠	الجملة	٦	الزرافة
٢٣	السرمان	٧	الزرياب
٢٣	السرطان	٨	الزغبة
٢٤	السرعوب	٩	الزغلول
٢٤	السرفوت	٩	الزغم
٢٤	السرفقة	٩	الزقة
١٥	السرمان	٩	الزماج
٢٥	السروة	١٠	الزيج
٢٥	السرماح	١٠	زيج الماء
٢٥	السعدانة	١٠	الزبور
٢٥	السعلاة	١٠	الزبدل
٢٨	السفنج	١٢	أبوزريق
٢٨	السقب	١٢	أبوزيدان
٢٨	السقر	١٣	أبوزياد
٢٨	السقنقور	١٣	
٢٩	السلحفاة البرية		(باب السين المهملة)
٣٠	السلحفاة البحرية	١٣	سابوط
٣٠	السلقان	١٣	ساق حر
٣٠	السلق	١٣	السالخ
٣٠	السلك	١٣	سام أبرص
٣١	السلكوت	١٤	الساخ

صفحة		صفحة	
٤٨	الشارف	٣١	الساوي
٤٩	الشاة	٣٢	السماني
٥٧	الشامرك	٣٢	السمج
٥٧	الشاهين	٣٢	السمع
٥٩	الشيب	٣٣	السمان
٥٩	الشيث	٣٣	السمسم
٥٩	الشيخان	٣٣	السمسة
٥٩	الشيذع	٣٤	السهك
٥٩	الشربص	٤٠	السمندل
٥٩	الشبل	٤٠	السمور
٥٩	الشبوة	٤١	السميطار
٥٩	الشبوط	٤١	السمندر والسميدر
٥٩	الشجاع	٤١	سناد
٦٠	الشحور	٤١	السخاب
٦١	شحمة الارض	٤٢	السداوة
٦١	الشذا	٤٢	السنة
٦١	الشمران	٤٢	السندل
٦١	الشرشق	٤٢	السنور
٦١	الشرشور	٤٤	سنور الزباد
٦١	الشرغ	٤٥	السنوف
٦١	الشرني	٤٥	السودانية
٦١	الشصر	٤٦	السوذنيق
٦١	الشعراء	٤٦	السوس
٦٣	الشغواء	٤٧	السيد
٦٤	الشقدع	٤٧	السيدة
٦٤	الشفتين	٤٨	سيفنة
٦٤	الشق	٤٨	أبوسيراس
٦٦	الشقحطب		(باب الشين المعجمة)
٦٦	الشقدان	٤٨	الشادن
٦٦	الشقراق	٤٨	شادهوار

صفحة		صفحة	
٧٦	الصرصران	٦٧	الثحية
٧٦	الصعب	٦٧	الشنقب
٧٦	الصعوة	٦٧	شه
٧٧	الصقارية	٦٧	الشهام
٧٧	الصقر	٦٧	الشهرمان
٧٨	الصقرد	٦٧	الشوحة
٧٨	الصقرا	٦٧	الشوف
٨٤	الصل	٦٨	الشوشب
٨٤	الصلب	٦٨	الشوط
٨٤	الصائباج	٦٨	شوطبراح
٨٤	الصلصل	٦٨	الشول
٨٤	الصناجة	٦٨	شولة
٨٥	الصوار	٦٨	الشيخ اليهودي
٨٥	الصووعة	٦٨	الشيذمان
٨٥	الصقبان	٦٨	الشيصبان
٨٥	الصيد	٦٨	الشيح
٩٠	الصيدح	٦٨	الشيح
٩١	الصيدن	٦٨	الشيهم
٩١	الصيدناني	٦٩	أبوشبتونة
٩١	الصير		(باب الصاد المهملة)
	(باب الصاد المهملة)	٦٩	الصوابة
٩١	الضأن	٧٠	الصارخ
٩٣	الضوضو	٧٠	الصارفر
٩٣	الضبة	٧٠	الصادف
٩٧	الضبع	٧١	الصدى
١٠٠	أبوضبة	٧٣	الصراخ
١٠١	الضرغام	٧٣	صراراليل
١٠٢	الضريس	٧٣	الصرّاح
١٠٢	الضغبوس	٧٣	الصرد
١٠٢	الضقدع	٧٦	الصرصر

صفحة		صفحة	
١٢١	طير الماء	١٠٥	الضوع
١٢١	الطيوطى	١٠٥	الضيب
١٢٢	الطيهوج	١٠٥	الضيلة
١٢٢	بنت طبق وأتم طبق	١٠٥	الضيون
	(باب الظاء المهملة)		(باب الظاء المهملة)
١٢٢	الطبي	١٠٦	طامر بن طامر
١٢٩	الطربان	١٠٦	الطارس
١٢٠	الظليم	١١٠	الطائر
	(باب العين المهملة)	١١٤	الطيطاب
١٢١	العناق	١١٤	الطدوع
١٢١	العناك	١١٤	الطرج
١٢٢	عناق الطير	١١٤	الطعن
١٢٢	العنلة	١١٤	الطرسوح
١٢٢	العاضد والعاضدة	١١٤	طرغلودس
١٢٢	العاسل	١١٥	الطرف
١٢٢	العاطوس	١١٥	الطغام
١٢٢	العاقبة	١١٥	الطنل
١٢٢	العائذ	١١٥	ذوالالبابيتين
١٢٢	العبتص والعبتوص	١١٦	البلح
١٢٢	العبور	١١٦	العللا
١٢٢	العترفان	١١٦	العللى
١٢٢	العتود	١١٦	الطمروق
١٢٢	العشة	١١٦	الطمل
١٢٢	العثممة	١١٦	الطنبور
١٢٢	العثمان	١١٦	الطورانى
١٢٢	العثوج	١١٦	الطوبالة
١٢٢	العجروف	١١٦	الطول
١٢٢	العجل	١١٦	الطوطى
١٢٨	العجممة	١١٦	الطير
١٢٨	أتم عجلان	١٢١	طير العراقيب

صفحة		صفحة	
١٤٦	العطاط	١٣٨	العجوز
١٤٦	العطرف	١٣٨	عديس
١٤٦	العظامة	١٣٨	العذفوط
١٤٧	العذر	١٣٨	العرج
١٤٧	العفريت	١٣٨	عرار
١٥١	العذر	١٣٨	العريض
١٥١	العقاب	١٣٨	العسجدية
١٦١	العقد	١٣٨	العريضة
١٦١	العقال	١٣٨	العريض والعريض
١٦١	العقرب	١٣٨	العرس
١٧٦	العقربان	١٣٨	العريضة
١٧٦	العقف	١٣٩	العريضة والعريضة
١٧٦	العقيق	١٣٩	العزة
١٧٧	العقيب	١٣٩	العسا
١٧٧	العكاش	١٣٩	العساس
١٧٧	العكرشة	١٣٩	العساس
١٧٧	العكرمة	١٣٩	العساهيل
١٧٨	العج	١٣٩	العسبار
١٧٨	العل	١٣٩	العسبور
١٧٨	العجوم	١٣٩	العسلق
١٧٨	العلام	١٣٩	العسج
١٧٨	العلوش	١٣٩	العشراء
١٧٨	العلوان	١٤٠	العصاري
١٧٨	العلس	١٤٠	العصفور
١٧٨	العلامات	١٤٦	العضل
١٧٨	العلاز	١٤٦	العرفوط
١٧٨	العلل	١٤٦	العريضة
١٧٨	العلق	١٤٦	العنمجة
١٨٣	العلهب	١٤٦	العصفوط
١٨٣	العمرس	١٤٦	عطار

صفحة	العين	صفحة	العملس
٢٠٢	العين	١٨٣	العملس
٢٠٢	العيول	١٨٣	العملس
٢٠٢	عجلاوف	١٨٣	العناق
٢٠٢	ابن عرس	١٨٦	عناق الارض
٢٠٣	أم جملان	١٨٦	العنيس
٢٠٣	أم عزة	١٨٦	العنيس
٢٠٣	أم عوف	١٨٦	العنبر
٢٠٤	أم العيزار	١٨٨	العنبر
	(باب العين المجبة)	١٨٨	العندليب
٢٠٤	الغاق	١٨٩	العندل
٢٠٤	الغدا ف	١٨٩	العنز
٢٠٤	الغذى	١٩٢	العنق
٢٠٤	الغراب	١٩٢	العنقوانة
٢١٤	الغر	١٩٢	عنتاء مغرب
٢١٤	الغريق	١٩٥	العنكبوت
٢١٨	الغرغر	١٩٨	العود
٢١٨	الغرناق	١٩٨	العواسا
٢١٨	الغزال	١٩٨	العوس
٢٢٠	الغضارة	١٩٨	العومة
٢٢٠	الغضب	١٩٨	العوهق
٢٢١	الغضب	١٩٨	العلا
٢٢١	الغضوف	١٩٨	العلام
٢٢١	الغضيض	١٩٨	العشوم
٢٢١	الغطرب	١٩٨	العير
٢٢١	الغطريف	٢٠١	العير
٢٢١	الغطلس	٢٠١	عير السراة
٢٢١	الغطاط	٢٠١	العيس
٢٢١	الغفر	٢٠١	العيسا
٢٢١	الغماسة	٢٠١	العيلام
٢٢١	الغنافر	٢٠١	العشوم

صفحة		صفحة	
١٤٦	العطاط	١٣٨	المجوز
١٤٦	العطرف	١٣٨	عديس
١٤٦	العطاءة	١٣٨	العذفوط
١٤٧	العفر	١٣٨	العريج
١٤٧	العفريت	١٣٨	عرار
١٥١	العفر	١٣٨	العريض
١٥١	العقاب	١٣٨	العبيدية
١٦١	العقد	١٣٨	العربة
١٦١	العقال	١٣٨	العريض والعرياض
١٦١	العقرب	١٣٨	العرس
١٧٦	العتربان	١٣٨	العريضة
١٧٦	العقف	١٣٩	العريضة والعريضة
١٧٦	العقق	١٣٩	العزة
١٧٧	العقب	١٣٩	العسا
١٧٧	العكاش	١٣٩	العساس
١٧٧	العكرشة	١٣٩	العساس
١٧٧	العكرمة	١٣٩	العساهيل
١٧٨	العج	١٣٩	العسبار
١٧٨	العل	١٣٩	العسبور
١٧٨	العليوم	١٣٩	العسلق
١٧٨	العلام	١٣٩	العسج
١٧٨	العلاوش	١٣٩	العشراء
١٧٨	العلاهان	١٤٠	العصاري
١٧٨	العلس	١٤٠	العصفور
١٧٨	العلامات	١٤٦	العضل
١٧٨	العاهز	١٤٦	العرفوط
١٧٨	العلل	١٤٦	العريضة
١٧٨	العلاق	١٤٦	العضمة
١٨٣	العلهب	١٤٦	العصفوط
١٨٣	العمرور	١٤٦	عطار

صفحة	العنوان	صفحة	العنوان
٢٠٢	العيز	١٨٣	العامل
٢٠٢	العير	١٨٣	العامل
٢٠٢	عجلاوف	١٨٣	العناق
٢٠٢	ابن عرس	١٨٦	عناق الارض
٢٠٣	أم هيلان	١٨٦	العنبر
٢٠٣	أم عزة	١٨٦	العنبر
٢٠٣	أم عوييف	١٨٦	العنبر
٢٠٤	أم العيزار	١٨٨	العنبر
	(باب الغين المبهمة)	١٨٨	العندليب
٢٠٤	العاق	١٨٩	العندل
٢٠٤	الغداق	١٨٩	العنبر
٢٠٤	الغذى	١٩٢	العنظب
٢٠٤	الغراب	١٩٢	العنقلوانة
٢١٤	الغز	١٩٢	عنقاء مغرب
٢١٤	الغريق	١٩٥	العنكبوت
٢١٨	الغرغر	١٩٨	العود
٢١٨	الغرناق	١٩٨	العواسا
٢١٨	الغزال	١٩٨	العوس
٢٢٠	الغضارة	١٩٨	العومة
٢٢٠	الغضب	١٩٨	العوهق
٢٢١	الغضب	١٩٨	العلا
٢٢١	الغضوف	١٩٨	العلام
٢٢١	الغضيب	١٩٨	العنوم
٢٢١	الغطرب	١٩٨	العير
٢٢١	الغطريف	٢٠١	العير
٢٢١	الغطلس	٢٠١	عير السراة
٢٢١	الغطاط	٢٠١	العيس
٢٢١	الغمر	٢٠١	العيسا
٢٢١	الغماسة	٢٠١	العيلام
٢٢١	الغناقر	٢٠١	العنوم

صفحة	الغنى	صفحة	الفرائق	صفحة
٢٦٢	الغواص	٢٢١	الفرق	٢٢٨
٢٦٢	الغواص	٢٢٨	الفرق	٢٢٨
٢٦٢	الغول	٢٢٨	الفرع	٢٢٨
٢٦٣	الغيداق	٢٣٢	الفرعل	٢٣٢
٢٦٣	الغيطلة	٢٣٢	الفرقد	٢٣٢
٢٦٣	الغيلم	٢٣٢	الفرنب	٢٣٢
٢٦٣	الغيب	٢٣٢	الفرهود	٢٣٢
٢٦٣		(باب الفاء)	الفرج	
٢٦٤	القاحنة	٢٣٢	الفرير والقرار	٢٣٢
٢٦٤	القار	٢٣٤	فسافس	٢٣٤
٢٦٤	القادر	٢٣٩	الفصيل	٢٣٩
٢٦٤	القازر	٢٣٩	الفلس	٢٣٩
٢٦٥	القاشية	٢٣٩	القاي	٢٣٩
٢٦٥	القاعوس	٢٣٩	القناة	٢٣٩
٢٦٥	الساطوس	٢٣٩	القنك	٢٣٩
٢٦٥	القالبج	٢٣٩	القنيق	٢٣٩
٢٦٥	قالية الافاعي	٢٣٩	القهد	٢٣٩
٢٦٨	قناح	٢٤٠	القوي	٢٤٠
٢٦٨	الفتح	٢٤٠	القوام	٢٤٠
٢٦٨	الفحل	٢٤٠	القصور	٢٤٠
٢٦٨	القدس	٢٤٢	القويسقة	٢٤٢
٢٦٨	الفرأ	٢٤٣	القباد	٢٤٣
٢٦٨	القراش	٢٤٣	القيل	٢٤٣
	القراقصة	٢٤٥	(فصل في فضل العقل وزينه	٢٤٥
٢٧٨	الفرخ	٢٤٥	وقبح الجبل وشينه	٢٤٥
٢٨١	الفرس	٢٤٧	القصة	٢٤٧
٢٨١	(فصل في صيغ البرادين)	٢٥٩	أبوفراس	٢٥٩
	فرس البحر	٢٦١	(باب القاف)	٢٦١
٢٨١	الفرش	٢٦٢	القادحة	٢٦٢

صفحة		صفحة	
٢٩٥	القرم	٢٨١	القارة
٢٩٦	القرة	٢٨١	القارية
٢٩٦	القسوة	٢٨٢	القاق
٢٩٦	القشيمان	٢٨٢	القاقم
٢٩٦	القشبة	٢٨٢	القائب
٢٩٦	القصري	٢٨٢	القاون
٢٩٦	القط	٢٨٢	السمج
٢٩٨	القطا	٢٨٣	الشمرة
٣٠٢	القطا	٢٨٦	الشمعة
٣٠٢	القطاي	٢٨٦	المبيط
٣٠٢	قطرب	٢٨٦	القمع
٣٠٣	القشعبان	٢٨٦	البرقنة
٣٠٣	القعود	٢٨٦	القدان
٣٠٣	القعيد	٢٨٦	القراد
٣٠٣	القمع	٢٨٧	القرد
٣٠٣	القالو	٢٩١	القرودج
٣٠٣	القاقاني	٢٩١	القرش
٣٠٣	القالوس	٢٩٣	القرش
٣٠٤	القليب	٢٩٣	القرشام
٣٠٤	القمري	٢٩٣	القرمبلانة
٣٠٦	القمعة	٢٩٣	القرعوش
٣٠٦	القمعوط	٢٩٣	الشرقف
٣٠٦	القميل	٢٩٣	القرقة
٣١٢	القمقام	٢٩٤	القرلي
٣١٢	قندر	٢٩٤	القرمل
٣١٢	القدس	٢٩٤	القرميد
٣١٢	القناب	٢٩٤	القرود
٣١٢	القنذ	٢٩٤	القرن
٣١٥	القنذ البحري	٢٩٥	القراب
٣١٥	القنشة	٢٩٥	القرر

صفحة	الكلمة	صفحة	الكلمة
٢٢٨	الكلب	٢١٥	الفهي
٢٦٧	كلب الماء	٢١٥	الفهنية
٢٦٨	الكنثوم	٢١٥	القوافر
٢٦٨	الكلبسة	٢١٥	القواع
٢٦٨	الكميت	٢١٥	القوب
٢٦٨	الكندانة	٢١٥	قوبع
٢٦٨	الكنعبة	٢١٥	القوئع
٢٦٨	الكنعد	٢١٥	القوف
٢٦٨	الكندش	٢١٥	قوقيس
٢٦٨	الكهف	٢١٥	قوقي
٢٦٨	الكودن	٢١٦	قيد الاواب
٢٦٨	الكوسج	٢١٦	قبق
٢٦٨	الكيول	٢١٦	أم قشع
	(باب اللام)	٢١٦	أوقير
٢٦٩	لاى	٢١٦	أم قيس
٢٦٩	اللباد		(باب الكاف)
٢٦٩	اللبوة	٢١٦	الكامر
٢٧٢	اللبا	٢١٦	كاسر العظام
٢٧٢	اللعاء	٢١٦	الكبش
٢٧٣	اللعيم	٢٢١	الكعبة
٢٧٣	اللعوس	٢٢١	الكتفان
٢٧٣	اللعوة	٢٢١	الكتع
٢٧٣	اللقحة	٢٢١	الكدو
٢٧٤	اللقوة	٢٢١	الكركر
٢٧٥	المقاط	٢٢١	الكركد
٢٧٥	القلق	٢٢٣	الكركى
٢٧٦	اللاءق	٢٢٦	الكروان
٢٧٦	اللهم	٢٢٧	الكسوم
٢٧٦	اللوب والنوب	٢٢٧	الكعبت
٢٧٦	اللوشب	٢٢٧	الكتيم

صفحة		صفحة	
٢٨٨	المها	٢٧٦	الدياء
٢٩٠	المهر	٢٧٦	اللبث
٢٩١	ملاعب ظله	٢٧٨	اللبل
٢٩١	أبومزينة		(باب الميم)
٢٩١	ابنة المطر	٢٧٨	مارية
٢٩١	أبو المليح	٢٧٩	المازود
٢٩١	ابن ماء	٢٧٩	الماشية
	(باب التون)	٢٧٩	مالك الخزين
٢٩١	الثاب	٢٨٠	المتربة
٢٩١	الناس	٢٨٠	الجمعة
٢٩١	النافع	٢٨٠	المشا
٢٩٢	الناقة	٢٨٠	المرج
٢٩٨	الناموس	٢٨٠	المر
٢٩٩	الناهن	٢٨٠	المرزم
٢٩٩	النباح	٢٨٠	المرعة
٢٩٩	النبر	٢٨٠	مسهر
٢٩٩	النبيب	٢٨١	المطبة
٢٩٩	النحام	٢٨٤	العراج
٤٠٠	النحل	٢٨٤	المعز
٤١٠	النحوص	٢٨٥	ابن مقرض
٤١٠	النسر	٢٨٥	المقوقس
٤١٤	النساف	٢٨٦	المكاء
٤١٤	النسناس	٢٨٧	المكانة
٤١٧	النعاب	٢٨٧	الملسكة
٤١٨	النعام	٢٨٧	المنارة
٤٢٢	النعل	٢٨٧	المنخقة
٤٢٢	النجم	٢٨٨	المنشار
٤٢٤	التعبول	٢٨٨	الموقودة
٤٢٤	النعة	٢٨٨	الموق
٤٢٤	النعم	٢٨٨	المول

صفحة		صفحة	
٤٤٢	المهجين	٤٢٦	التغر
٤٤٣	المهدد	٤٢٦	التمغض
٤٤٨	المهدي	٤٢٧	التغف
٤٤٨	المهديل	٤٢٧	التقار
٤٤٨	المهرماس	٤٢٧	التقاز
٤٤٩	المهر	٤٢٧	التقاقة
٤٥٥	المهرامانة	٤٢٧	التقد
٤٥٥	هرمة	٤٢٧	الشكل
٤٥٥	المهرير	٤٢٧	النمر
٤٥٥	المهرزون	٤٢٩	النمس
٤٥٥	المهزار	٤٢٩	المفل
٤٥٥	المهزير	٤٣٥	النهار
٤٥٦	المهرعة	٤٣٦	النحاس
٤٥٦	المهف	٤٣٦	النهس
٤٥٦	المهقل	٤٣٦	النهام
٤٥٦	المهقلس	٤٣٦	النهر
٤٥٦	المهيج	٤٣٦	النشل
٤٥٧	المهمع	٤٣٦	النواح
٤٥٧	المهمل	٤٣٦	النوب
٤٥٧	المهملع	٤٣٦	النورس
٤٥٧	المهمم	٤٣٦	النوس
٤٥٧	المهنبر	٤٣٦	النون
٤٥٧	المهودة	(باب الهاء)	
٤٥٨	المهوزن	٤٣٩	الهالمع
٤٥٨	المهلايع	٤٣٩	الهامة
٤٥٨	المهلال	٤٤٢	الهبع
٤٥٨	المهيم	٤٤٢	الهبلع
٤٥٨	المهيمانة	٤٤٢	الهجة
٤٥٨	المهيطل	٤٤٢	الهجرس
٤٥٨	المهيرة	٤٤٣	المهجرع

صفحة		صفحة	
٤٧٣	الوعل	٤٥٨	الهيق
٤٧٥	الوقواق	٤٥٨	الهيكل
٤٧٥	بنات وردان	٤٥٨	أبوهرون
	(باب الباء)		(باب الواو)
٤٧٦	ياجوج وماجوج	٤٥٨	الوازع
٤٧٨	اليامور	٤٥٨	الواقواق
٤٧٩	اليؤوب	٤٥٨	الواني
٤٧٩	اليجبور	٤٥٩	الوب
٤٧٩	اليجبور	٤٦٠	الوج
٤٨٠	اليجبور	٤٦٠	الوحرة
٤٨٠	البراءة	٤٦٠	الوحش
٤٨٠	الربوع	٤٦٣	الودع
٤٨١	اليرقان	٤٦٣	الوراء
٤٨١	اليسف	٤٦٣	الورد
٤٨١	اليعر	٤٦٣	الورداني
٤٨١	اليعفور	٤٦٣	الورشان
٤٨١	اليعقوب	٤٦٤	الورقاء
٤٨٢	اليعمل	٤٦٦	الورل
٤٨٢	اليام	٤٦٩	الوزغة
٤٨٣	اليهودي	٤٧٢	الوصع
٤٨٣	اليوبي	٤٧٢	الوطواط
٤٨٣٠	اليعسوب	٤٧٣	الوعوع

* (تمت) *

الجزء الثاني من كتاب حياة الحيوان

الكبرى للاستاذ العلامة

والقدوة الفهامة الشيخ

كمال الدين الدميري

تفصلاً لله تعالى

آمين

(الزاغ)

* (باب الزاي) *

* (الزاغ) * من أنواع الغربان يقال له الزرعي وغراب الزرع وهو غراب أسود صغير وقد يكون عجم المنقار والرجلين ويقال له غراب الزيتون لأنه يأكله وهو لطيف الشكل حسن المنظر لكن وقع في عجائب المخلوقات أنه الأسود الكبير وأنه يعيش أكثر من ألف سنة وهو وهم والصواب الأول (عجيبة) رأيت في المتنقي من اتصاب الحافظ السلفي وفي آخر ورقة من عجائب المخلوقات عن محمد بن اسماعيل السعدي أنه قال وجهه إلى يحيى بن ابيكم فتوجهت إليه فلما دخلت عليه اذاع عن يمينه قطر فأجلسني وأمر أن يفتح فاذا شئ يخرج منه رأسه كراس إنسان ومن أسفله إلى سترته على هيئة زاغ وفي صدره وظهره سلعتان قال ففرغت منه ويحيى بضحك فقلت له ما هذا أصلحك الله فقال لي سل عنه منه فقلت له ما أنت فمنض وأتشد بلسان فصيح

انا الزاغ أبو عجموه * انا ابن الليث واللبوه
احب الراح والريحا * ن والقهوة والنشوه
فلا عدوى يدي تخشى * ولا يحذر لي سطوه
ولي أشياء تستظر * في يوم العرس والدعوة
فمنها ساعة في الظهيرة لا تسترها القروه

وأما السلعة الأخرى * فلو كان لها عروه

لما شك جميع النسا * من فيها انهار كوه

ثم صاح وصوته زاع زاع وانطرح في القمطر فقلت أعز الله القاضي وعاشق أيضا فقال هو
ما ترى لأعلم لي بأمره إلا أنه حمل إلى أمير المؤمنين مع كتاب محتوم فيه ذكر حاله لم أقف
عليه انتهى وهذا الخبر قد رواه الحافظ أبو طاهر السلفي على غير هذه الطريقة وهو ما
اخبار به موسى الرضا قال قال أبو الحسن علي بن محمد دخلت على أحمد بن أبي دواد وعن
عينه قطر فقال لي اكشف وانظر العجب فكشفت فخرج علي رجل طويل شبر من وسطه إلى
أعلى رجل ومن وسطه إلى أسفل صورة زاع ذنبا ورجلا فقال لي من أنت فانتسبت له ثم سأله
عن اسمه فقال

أنا الزاع أبو بھوه * حليف النمر والقهوه

ولي أشياء لا تتك * شر يوم القصف في الدعوة

فمنها سلعة في الظاهر لا تسترها القهوه

ومن هنا سلعة في الصد * ولو كان لها عروه

لما شك جميع النسا * من حثا انهار كوه

ثم قال أنشدني شيئا في الغزل فأنشدته

وليس في جوابه فضول * من الاغلام أطلس غيبان

كأن نجومه دمع حبيس * ترقق بين أجقان الغواني

فصاح وأبي وأمي ورجع إلى القمطر واستر نفسه فقال ابن أبي دواد وعاشق أيضا قال
ابن خلكان في ترجمة يحيى بن اكرم أنه لما ولي البصرة كان سنة نحو عشرين سنة
فاستغفروا أهل البصرة وقالوا له كم سن القاضي فعلم أنهم استغفروه فقال أنا أكبر من عتاب
ابن اسيد الذي وجه به النبي عليه الصلاة والسلام فاضيا على مكة يوم الفتح ومن معاذ بن
جبل الذي وجه به النبي صلى الله عليه وسلم فاضيا على اليمن ومن كعب بن سور الذي
وجه به عمر رضي الله تعالى عنه فاضيا على البصرة فجعل جوابه احتجاجا قبيلا لما أراد
المأمون أن يولي رجلا القضاء وصف له يحيى بن اكرم فاستخضره فراه دميمة الخلق فاستخضره
فعلم يحيى ذلك فقال يا أمير المؤمنين سلفي ان كان القصد على لا خلق فسأله فأجابته فقلده
القضاء قال ولم يعلم أحد غلب على سلطانه في زمانه إلا يحيى بن اكرم وأحمد بن أبي
دواد المعتزلي وكان خنفسا ولم يكن على الامام أحمد رجحه الله تعالى في محنته أشد منه
وسبأني ذكر طرف من محنته في باب الكاف في لفظ الكاب ان شاء الله تعالى قال وكانت
كتب يحيى في الفقه أجل كتب فتركها الناس لطولها وكان يحيى يوم في الاسلام لم يكن
لا أحد مثله وهو أن المأمون كان في طريق الشام فأمر فنودي بتحليل المتعة ولم يستطع
أحد أن يحجج عليه في تحريرها غير يحيى فقرّر عنده تحريم المتعة فقال المأمون أسْتَغْفِرُ الله

تعالى نادوا بتحريم نكاح المتعة وروى أن رجلا قال ليعبي أيها القاضي كم أسكل فقال
فوق الجوع ودون التسبع قال فكم أضحك قال حتى يسفر وجهك ولا يسلو صوتك قال
فكم أبكى قال لا نمل من البكا من خشية الله قال فكم أخفى عني قال ما استطعت قال
فكم أظهر منه قال ما يقتدي بك البر ويؤمن عليك قول الناس فقال الرجل سبحان الله
قول وعمل ظاهرا قال ولم يكن في يحيى ما يعاب به سوى ما كان يتهم به مما هو شائع عنه من
محبة الصبيان وحب العلو وكان إذا رأى فتية سألهم عن الحديث أو محدثا سألهم
عن النحوا ونحوها سألهم عن الكلام لينجده ويقطعه فدخل عليه يوما رجل من أهل خراسان
فناظره فراه متقنا حافظا فقال له نظرت في الحديث قال نعم قال ما تحفظ من الأصول
قال أحفظ عن شريك عن أبي إسحق عن الحرث أن عليا رضي الله عنه رجم لوطيا فأمسك
ولم يمسكه ونوى في بالربة ودفن هنالك سنة اثنتين أو ثلاث وأربعين ومائتين وقتل أنه
روى في المنام بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر لي الإثم وبخني وقال لي يا يحيى
خلطت على نفسك في دار الدنيا فقلت يا رب امتك على حديث حدثني به أبو معاوية الفريز
عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أنك قلت اني لاسئبي أن أعذب ذاتية مسلما بالنار فقال قد عفوت عنك
يا يحيى وصدق نبي الا أنك خلطت على نفسك في دار الدنيا الذميمة بالذال المعجمة رداءة
الخلق بضم اللام وبالذال المهملة رداءة الخلق باسكان اللام واكتب بالثاء المثناة والربة بفتح
الراء والباء الموحدة والذال المعجمة قرية من قرى المدينة على طريق الحاج وهي التي تقي
عثمان بن عفان بأبذر الغفاري رضي الله تعالى عنهما اليها فأقام بها حتى مات وقبره
ظاهر هنالك بزار كما تقدم (الحكم) يحل أكل الزاغ وهو الاصح عند الراقي وبه قال
الحكم وجاد ومحمد بن الحسن وروى البيهقي في شعبه قال سألت الحكم عن أكل الغراب
قال أما السوداء البكار فأكرهها وأما الصغار التي يقال لها الزاغ فلا بأس بها والامثال
تأني ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة في لفظ الغراب (الخواص) لسان الزاغ يجفف
ويأكله العطشان يذهب عطشه ولو في وسط تموز وكذلك قلبه اذا جفف وصحق وشربه
انسان لا يعطش في سفره فان هذا الطائر لا يشرب ماء في تموز ومرارته تخلص بمرارة الديك
ويكحل بها تذهب ظلمة العين وتسود الشعر اذا طلى بها سوادا عجيبا وحوصلته تمنع
نزول الماء عند مباديه (التعبير) الزاغ الذي في منقاره حجرة تدل رؤيته على رجل
ذي سطوة ولهو وطرب وقال ارطامد ورس الزاغ في المنام يدل على ناس يحبون المشاركة
وربما يدل على ناس فقراء وقيل انه يدل على الولد من الزنا والرجل الممزوج بالخير والشر
والله اعلم

(الزاق)

(الزاق) الديك والجمع الزواقي يقال زقار قوا اذا صاح وكل صائح زاق وفي حديث هشام بن
عروة أنت أثقل من الزواقي يريد أنها اذا زقت سمرا تفرق السمرا والاحباب والرقو والزقي

مصدر وقد رقا الصدى يرقو ويرقى رقا أي صاح وكل زاق صائح قاله الجوهري وقد تقدم في البومة قول نوبة بن الجير صاحب ليلى الاخيلية

ولو أن ليلى الاخيلية سلمت * على ودوني جندل وصفائح

سلمت تسليم البشاشة اوزقا * اليها صدى من جانب القبر صائح

وسياتي ان شاء الله تعالى في باب الصاد المهملة في لفظ الصدى

الزامور

(الزامور) قال التوحيدى انه حوت صغير الجسم ألوف لاصوات الناس يستأنس باستماعها ولذلك يحب السفن مثل ذبا أصوات أهلها وإذا رأى الحوت الأعظم يريد الاحتكاك بهم وكسرها وثب الزامور ودخل أذنه را ليرال يرمقها حتى يفترا الحوت الى الساحل يطلب جرقاً وتخرقها إذا أصاب ذلك فلا يزال يضرب به رأسه حتى يموت ويصكاب السفن يحبونه ويدعمونها ويتقدونه ليدوم الله لهم وصحبته لسفهم ليسلوا من شر السمك العادي وإذا لقوا شبالة السمك فوقع الزامور فيها أطاقوه لكرامته

الزبابة

(الزبابة) يذبح الزاي والباء من الموحدتين بينهما ألف النارة البرية تسرق ما تحتاج اليه وما تستغنى عنه رقيق هي فأرة عياء سماء وجعها زباب ويشبه بها الرجل الجاهل قال الخثر ابن كلدة

ولقد رأيت معاشرًا جمعوا لهم مالا وولدا

وهم زباب حائر لا تسمع إلا آذان رعدا

أي لا يسمعون شيأ يعنى موتى وصف الزباب بالبحير والجمير انما يحصل للاعشى وأراد بذلك أن الارزاق لم تقسم على قدر القول والولد يضم الواو للراحد والجمع وقوله لا تسمع إلا آذان رعدا أي لا تسمع ذانهم فاكثى بالذال واللام عن الاضافة كقوله تعالى فان الجنة هي المأوى وبين أن آذانهم لشدة صممهم لا يسمعون بها الرعد قال الامام الشعاني في فقه اللغة يقال في آذانه وقر فان زاد فهو صمم فان زاد فهو طرش فان زاد حتى لا يسمع الرعد فهو صمخ بالصاد المهملة والخاء المعجمة في آخره انتهى واختصت هذه النارة بالصمم كما اختص الخلد بالعمى وسياتي ان شاء الله تعالى ذكر حكمها في باب الفاء في لفظ النأر (الامثال) قالوا أسرق من زبابة لانها تسرق ما تحتاج اليه وما تستغنى عنه

الزبب

(الزبب) دابة كالسنور قاله في العباب وفي كامل ابن الاثير في حوادث سنة اربع وثلاثمائة قال وفيها خافت العامة ببغداد من حيوان كانوا يسمونه الزبب ويقولون انهم يرونه في الليل على اسطحهم وانه يأكل أطفالهم ويربم اعضاء الرجل أو يد المرأة فيقطعها وكان الناس يتحارسون منه ويتراعون ويضربون بالطسوت والصواني وغيرها ليفزعوه وارتجت بغداد لذلك ثم ان اصحاب السلطان صادوا حيوانا في الليل ابلق بسواد قصير اليدين والرجلين فقالوا هذا هو الزبب وصلبوه على الجسر فسكن الناس انتهى

الزخارف

(الزخارف) جمع زخرف وهو ذباب صغار ذات قوائم اربع يطير على الماء قال أوس بن حجر

لرزور

تذكر عينا من عمان وماؤها * لمحب تستن فيه الزخارف
(الرزور) يضم الزاي طائر من نوع العصفور يسمى بذلك لرزورته أي تصويته قال الجاحظ
كل طائر قصير الجناح كالزرازير والعصافير إذا قطعت رجلاه لم يقدر على الطيران
كما إذا قطعت رجل الإنسان فإنه لا يقدر على العدو وسيأتي حكمه أن شاء الله تعالى
في باب العين المهملة في العصفور (قائده) روى الطبراني وابن أبي شيبة عن عبد الله
ابن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما أنه قال أرواح المؤمنين في أجواف طيور
تخضر كالزرازير يتعارفون ويرزقون من ثمر الجنة وما أحسن قول شيخنا الشيخ برهان
الدين القيراطي رحة الله تعالى عليه

قد قلت لما مر بي معرضا * وكفه يحمل زرزورا

يا ذا الذي عذبني مطله * ان لم تزر حقا فزر زورا

وفي مناقب الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه لعبد المحسن بن عثمان بن غانم قال الشافعي
من عجائب الدنيا طلسم على صفة الزرزور من نحاس في رومية يصفر في يوم واحد من السنة
فلا يبقى طائر من جنسه الا في رومية وفي منقاره زيتونة فإذا اجتمع ذلك عصر وكان منه
زيتهم في ذلك العام وسيأتي ذلك أن شاء الله تعالى في السوادنية في باب السين المهملة
(وحكمه) الحل لانه من انواع العصافير (ومن خواصه) أن لحمه يزيد في الباه ودمه
إذا وضع على الدما مبل تقفها وإذا زرماد الزرزور على الجرح فإنه ينجس باذن الله تعالى
(التعبير) الزرزور دال على التردد في الاسفار في البر والبحر وربما دل على رجل مسافر
يسافر كثيرا كالملكاري الذي لا يلبث في مكان ونحوه وطعام حلال لانه حرم على نفسه
الطعام والشراب لما أهبط الله آدم عليه السلام من الجنة فلم يتناول شيئا من ذلك حتى تاب
الله تعالى عليه وربما دل على التخليط في الاعمال الصالحة والسيئة أو على رجل ليس بغني
ولا فقير ولا شريف ولا وضيع وربما دل على المهانة والقناعة بأدنى العيش واللعب وربما
كان كنايةا والله اعلم

الزرق

(الزرق) طائر يصاد به بين البازي والباشق قاله ابن سيده وقال الفراء هو البازي الأبيض
والجمع الزراريق وهو صنف من البازي لطيف الا انه أحر وأبيض مزاجا ولذلك هو أشد
جناحا وأمرع طيرانا وأقوى اقداما وفيه ختل وخبث وخير ألوانه الاسود الظهر الأبيض
الصدر والاجر العين قال الحسن ابن هاني في طريدته يصفه

قد اغتدي بسفرة معلقه * فيها الذي يريد من حرقه

مبكرا بزرق أوزرقه * وصفته بصفة مصدقه

كان عينه لحسن الحدقه * نرجسة نابسة في ورقه

ذو منسر محتضب بعلقه * كم وزه صدنا به ولقلقه

* سلاحه في لجهام مفرقه *

(الحكم) فحرم الاكل كما تقدم في البازي

الزرافة

(الزرافة) كنيته أم عيسى وهي بفتح الزاي المخففة وضمها وهي حسنة الخلق طويلة
البدن قصيرة الرجلين مجموع يديها ورجليها نحو عشرة أذرع ورأسها كسرأس الابل
وقرنها كقرن البقرة وجلدها جلد الثور وقوائمها وأظلافها كالبقرة وذنبها كذنب الطي
ليس لها ركب في رجليها وانما ركبناها في يديها وهي اذا مشت قدمت الرجل اليسرى
واليسار اليمنى بخلاف ذوات الاربع كلها فانها تقدم اليسار اليمنى والرجل اليسرى ومن طبعها
التوحد والتأنس وتجتز وتعر ولما علم الله تعالى أن قوتها من الشجر جعل يديها أطول
من رجليها لتستعين بذلك على الرعى منها بسهولة قاله القزويني في عجائب المخلوقات
وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة محمد بن عبد الله العتيبي البصري الاخباري الشاعر المشهور
انه كان يتول الزرافة بفتح الزاي وضمها الحيوان المعروف وهي متولدة بين ثلاث
حيوان بين الناقة الوحشية والبقرة الوحشية والضبعان وهو الذكر من الضباع فيقع
الضبعان على الناقة فتأني بولدين الناقة والضبع فان كان الولد ذكرا وقع على البقرة فتأني
بالزرافة وذلك في بلاد الحبشة ولذلك قيل لها الزرافة وهي في الاصل الجماعة فلما تولدت
من جماعة قيل لها ذلك والجمع تسميها اشتركا وولدت لان اشتر بالجل وكاوا البقرة وولدت
الضبع وقال قوم انها متولدة من حيوانات مختلفة وسبب ذلك اجتماع الدواب والوحوش
في القيط عند المياه فتسافد فيلقح منها ما يلقح ويمتنع منها ما يمتنع وربما سقدا الاثنى من الحيوان
ذ كور كثيرة فتختلط مياهها فيأني منها خلق مختلف الصور والالوان والاشكال والمناظر
لا يرني هذا القول ويقول انه جهل شديد لا يصدر الا من لا تحصي لديه لان الله تعالى يخلق
ما يشاء وهو نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والجر ومما يحقق ذلك انه يلد مثله وقد
شهد بذلك وتحقيق (وفي حكمها وجهان) أحدهما التحريم وبه جزم صاحب التبيين
وفي شرح المذهب للنووي انها محرمة بلا خلاف وأن بعضهم عدها من المتولد بين الماء كقول
 وغيره وقال بتحريمها الثاني أبو الخطاب من الحنابلة والثاني الحلبي وبه أفتى الشيخ تقي
 الدين بن أبي الدم الجوزي ونقله عن فتاوى القاضي حسين وذكر أبو الخطاب ما يوافق الحل
 فانه حكى في فروعه قولين في أن السكركي والبطل والزرافة هل تقدي بشاة أو تقدي بالقيمة
 والفداء لا يكون الا للمأكل قال ابن الرفعة وهو المعبر كما أفتى به البغوي قال ومنهم من أقول
 لفظها وقال ليست الزرافة بالقابيل بالقاف قال الشيخ تقي الدين السبكي هذا التعليل
 ليس بشيء لانه لا يعرف واختار في الحلبيات حلها كما أفتى به ابن أبي الدم ونقله عن القاضي
 حسين وقيمة التمة قال وما ادعاه النووي ممنوع وما ادعاه أبو الخطاب الحلبي يجوز حله على
 جنس يتقوى بنابه وأما هذا الذي شاهدناه فلا وجه للتحريم فيه وما برحت أسمع هذا بصرو وقال
 ابن أبي الدم في شرح التبيين وما ذكره الشيخ في التبيين غير مذكور في كتب المذهب وقد ذكر
 القاضي حسين انها تحل ثم قال قلت هذا مع انها أقرب شيا بما يحل وهو الابل والبقرة وذلك

بدل على حلها ويمكن أن يقال انما ذكر الشيخ ذلك اعتمادا على ما ذكر أهل اللغة انها من السباع
وتسميتهم لها بذلك تقتضي عدم الحل وإذا كان كذلك فقد ذكر صاحب كتاب العين أن الزرافة
يفتح الزاي وضمها من السباع ويقال لها بالفارسية اشتركاو بليل وقد ذكر في موضع آخر أن
الزرافة متولدة بين الناقة الوحشية والضبع فهي الولد في خلقة الناقة والضبع فان كان
الولد ذكر اعرض للآتي من بقر الوحش فيلقحها فتأنى بالزرافة وسعت بذلك لانها جعل وناقة
ولما كان كذلك وسمع الشيخ انها من السباع اعتقدا انها من السباع حقيقة ولم يكن
وأها فاستدل بذلك على تحريم أكلها انتهى وقد تقدم أن الجاحظ لم يرتض هذا القول وقال
ان هذا القول جهل بين وان الزرافة نوع من الحيوان قائم بنفسه كقيام الخيل والحصان (قلت)
وهذا الذي قاله الجاحظ معارض لما نقله ابن أبي الدم عن صاحب كتاب العين من كونها
متولدة بين ما كولين وما تمسك به ابن أبي الدم من الشبه بالابل والبقر شبه بعيد لما شاهد
من طول يديها وقصر رجلها ولو كان الشبه البعيد كافي لحل أكل الصرارة لشبهها بالجرادة
وبلحازا كانه لأن خفه يشبه خف الجمل وقد ذكر في شرح الميزاب أن بعضهم عد الزرافة من المتولد
بين ما كول وغير ما كول واستدل به على تحريمها وكلام الجاحظ يتقضى هذا ويقتضى الحل وهو
المتخارفي الفتاوى الحليات كما سبق وهو مذهب الامام أحمد ومقتضى مذهب مالك وقواعد
الحنفية تقتضيه واذا تعارضت الاقوال وتساقت اعتبار مدلولها رجعنا الى الاباحة الأصلية
والتحقق هذه بما لا نص فيه بالتحريم والتحليل وسيأتى ان شاء الله تعالى ذكر ما لا نص فيه
بالتحريم والتحليل في باب الواو في الورل (ومن خواصها) أن لحما غليظ سوداوى ردى
الكيموس (التعبير) الزرافة في المنام تدل على الآفة في المال وربما دلت على المرأة الجبان
أو الجيلة أو الوقوف على الاخبار الغريبة من الجهة المتنبلة منها ولا خير فيها ان دخلت البلد
من غير فائدة فانها تدل على الآفة في المال وماتأنس من ذلك كان صديقا وزوجا أو ولدا
لا تؤمن غائلته وربما تعبر المرأة التي لا تثبت مع الزوج لانها خالفت المركوبات في ظهورها
والله أعلم

لعمري الاول
قوله وبلحازا كانه هكذا
في النسخ ولعل فيه
سقطا والاصل وبلحاز
اكل الفيل مثلا
فاستامل اه

الزرياب

(الزرياب) قال في كتاب منطق الطير انه أبو زريق قال وحكى أن رجلا خرج من بغداد ومعه
أربعمائة درهم لا يملك غيرها فوجد في طريقه أفراخ زرياب فاشترىها بالمبلغ الذي كان معه ثم
رجع الى بغداد فلما أصبح فتح دكاؤه وعلق الافراخ عليها فهبت ريح باردة فماتت كلها الا فرخا
واحدا وكان أضعفها وأصغرهما فأيقن الرجل بالفقر ولم يرل يئمل الى الله تعالى بالدعاء ليه
كله ويقول يا غياث المستغيثين أعنني فلما أصبح زال البرد وجعل ذلك الفرخ يتنفس ريشه
ويصيح بصوت فصيح يا غياث المستغيثين أعنني فاجتمع الناس عليه يستمعون صوته فاجتازت به
أمة لا مير المؤمنين فاشترته بالف درهم انتهى فانظر كيف فعل الصدق مع الله تعالى والاقبال
بكنه الهممة في التضرع بين يديه وحضور القلب وعدم الالتفات الى غيره من الغنى من الجهة
المبوس منها فاطنك بمن ترك الاسباب والوسايط وأقبل على الله تعالى اقبالا لا يشغله عنه

الزغبة

لمصنعه الأول

قوله زغبة هو لقب

عيسى المذكور كما

في القاموس ٥١

الزغول

الزغيم

الزقة

شاغل ولا يحجب حاجب لان حجاب نفسه وقد فني عنه اذ ان الحجاب وطاب الشراب فسبحان
من يختص برحمته من يشاء وهو العزيز الوهاب

(الزغبة) دوية تشبه الفأرة قاله ابن سيده قال وقد سمعت العرب زغبة وأشار بذلك الى عيسى
ابن حماد البصري زغبة روى عن رشدين سعد وعبد الله بن وهب والليث بن سعد وروى عنه
مسلم وأبو داود والنسائي وابن ماجة ومات سنة ثمان وأربعين ومائتين

(الزغول) بضم الزاي قرخ الحمام مادام يرقى يقال ازغول الطائر فرخه اذا رقه والزغول
أيضا اللامع بالرضاع من الغنم والابل والزغول أيضا الخفيف من الرجال

(الزغيم) طائر وقيل بالراء غير المعجمة قاله ابن سيده

(الزقة) طائر من طير الماء يمشى حتى يكاد يقبض عليه ثم يغوص في الماء فيخرج بعيدا
قاله ابن سيده

(الزلال) بضم الزاي دود يتربى في الثلج وهو منقط بصفرة يقرب من الاصبع يأخذ الناس
من أماكنه يشربوا ما في جوفه لثمة برده وذلك يشبه الناس الماء البارد بالزلال لا يمكن
في الصحاح ما زلال أي عذب وقال أبو القزح العجلي في شرح الوجيز الماء الذي في دود الثلج
طهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم في الدود والمشهور على اللسنة
أن الزلال هو الماء البارد قال سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل أحد العشرة المشهود لهم بالجنة
الذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم انه يبعث أمة وحده

وأسلت وجهي لمن أسلت * له المزن فحمل عذبا زلالا

وما أحسن قول أي الفوارس بن جردان واسمه الحرث

قد كنت عتق التي أسطوبها * ويدي اذا خان الزمان وساعدي

فرميت منك بضد ما أمتك * والمرء بشرق بالزلال البارد

وقال الآخر

ومن يك ذا فم مرمريض * يجمد مرآبه الماء الزلالا

وما أحسن قول وجيه الدولة أي المطاع بن جردان ويلقب بذي القرنين وكان شاعرا مجيدا
ووفاته في سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

قالت لطيف خيال زارني ومضى * بالله صفه ولا تنقص ولا تزد

فقال أبصرته لومات من ظما * وثلت قف عن ورود الماء لم يرد

قالت صدقت الوفا في الحب عاده * يبرد ذلك الذي قالت على كبدي

(ومن محاسن شعره)

تري الشباب من المكان يلعبها * نور من البدر أحيانا فيلبها

فكيف تنكر أن تبلى معاصرها * والبدر في كل وقت طالع فيها

وقال آخر

لا تجبوا من يلب غلاظه * قد زرت أزراره على القمر

وهذا وما قبله يستشهد به سما على أن نور القمر يلب ثياب الكنان كما قاله حذاق الحكماء لا سيما إذا طرحت الثياب في الماء عند اجتماع النيرين الشمس والقمر قائمات يلبس ريعا في غير وقتها واجتماعهما من الخامس والعشرين إلى الثلاثين ومن هنا يقال ثوب حام إذا تقصد سر ريعا وسيد ماذكرناه وقد أشار إلى ذلك الرئيس بن سينا في أرجوزته بقوله

لا تغسلن ثيابك الكنانا * ولا تصفيا كذا الحيتانا

عند اجتماع النيرين يلبس * وهذا صحيح فالتحذير أصلا

فينبغي الاحتراز على ثياب الكنان من نور القمر ومن غسلها عند اجتماع النيرين كما ذكرناه (الحكم) قال أبو الفرج العجلى في شرح الوجيز الماء الذي في دود الثلج ظهور والذي قاله يوافق قول القاضي حسين فيما تقدم في الدود والمشهور على الالسنة أن الزلال الماء البارد كما تقدم عن الجوهرى وغيره

(الزجاج) كتمان طائر كان يقف بالمدينة في الجاهلية على أطعم ويقول شيئا لا يفهم وقيل كان يسقط في مريد له بعض أهل المدينة فيأكل ثم يرمونه فيقتلونه ولم يأكل أحد من لحمه الامات قال الشاعر

أعلى العهد أصبحت أم عمرو * لبت شعري أم غايها الزجاج

قاله ابن سيده وغيره

(الزنج) مثال الخرد طائر معروف يصيده الملوكة الطير وأهل البزرة يعتونه من خفاف الجوارح وذلك معروف في عينه وحركته وشدة ربه ويصنونه بالغدر وقلة الوفاء والافسة لكثافة طبعه وهو يشل التعليم لكن بعد بطة ومن عادته أنه يصيد على وجه الأرض والمحمود من خلقه أن يكون لونه أحر وهو أحد نوعي العقاب يسمى في بابه أن شاء الله تعالى قال الجوابي الزنج جنس من الطير يعاديه وقال أبو حاتم أنه ذكر العقاب والجمع الزجاج وقال الليث الزنج طائر دون العقاب حمرة غالبته تسميه العجم دوبرادران وترجته أنه إذا عجز عن صيده أعانه أخوه على أخذه (وحكمه) تحريم الأكل كسائر الجوارح (الخواص) أدمان أكل لحم الزنج ينفع من خفقان القلب ومرارة إذا جعلت في الأكل نفع من الغشاوة وظلمة البصر نفعها بليغا وزيل الكلف والنمش طلاء

(زنج الماء) وهو الطائر الذي يسمى بمصر النورس وهو أبيض في حد الحمام وأكبر يعلو في الجو ثم يزج نفسه في الماء ويختلس منه السم ولا يقع على الجيف ولا يأكل غير السم (وحكمه) حل الأكل لكن حكى الرويانى عن أصميرى أن طير الماء الأبيض حرام نخبث لحمه قال الرافعي والأصح أن جميع طير الماء حلال الا الاطلاق وسيأتى ذكره ان شاء الله تعالى في باب اللام

(الزنبور) الدبر وهي توث والزناير لغة فيها وربما سميت النحلة زنبورا والجمع الزناير قال

٣ لمصعبه الاول
قوله قال أبو الفرج
الزنج كذا في النسخ
وهو تكرار مع
ما تقدم قريبا على
أن كون ذلك يسانا
لحكم الزلال المفسر
بالدود المتقدم لا يتخلو
عن تأمل قد براه

الزجاج

الزنج

الباز دار هو الذي
يصيد للملوكة بالبار
فأتحتوا البزرة التي
هي صناعته من اسمه
كما يقال مهادار
وسلحدار قال نصر

زنج الماء

الزنبور

ابن خالويه في كتاب ليس ليس أحسن منه يذكر كنية الزبور والاباء عمر والزاهد قانه قال كنيته
 ابو علي وهو صنفان جبلي وسهلي فالجبلي ياوي الجبال ويعشش في الشجر ولونه الى
 السواد وبده خلقه دود ثم يصير كذلك ويتخذ بيوتا من تراب كبيوت النحل ويجعل لبيته
 أربعة أبواب لها باب الرياح الأربع وله حجة يلعب بها وغذاؤه من الثمار والازهار وتميز
 ذكوره من انثائها بكبر الجنة والسهلي لونه أحمر ويتخذ عشه تحت الارض ويخرج منه
 التراب كما يشعل النمل ويحتمل في الشتاء لانه متى ظهر فيه هلك فهو ينام من البرد طول الشتاء
 كالهيئة ولا يتحرك القوت للشتاء بخلاف النمل فاذا جاء الربيع وقد صارت الزناير من البرد
 وعدم القوت كالخشب اليابس تنفخ الله تعالى في تلك الجثث الحياة فتعيش مثل العام الاول
 وذلك دأبها ومن هذا النوع صنف مختلف اللون مستطيل الجسد في طبعه الحرص والشره
 يطالب المطايخ وياكل ما فيها من اللحوم ويطير منفردا ويسكن بطن الارض والجدران وهذا
 الحيوان بأسره متسوم من وسطه ولذلك لا يتنفس من جوفه البتة ومتى غمس في الدهن سكنت
 حركته وانما ذلك لنسب منافسه فاذا طرح في النمل عاش وطار قال الزمخشري في تفسير
 سورة الاعراف قد يجعل المتوقع الذي لا بد منه بمنزلة الواقع ومنه ما روى أن عبد الرحمن بن
 حسان بن ثابت الانصاري دخل على أبيه وهو يبكي وهو اذ ذاك طفل فقال له ما يبكيك فقال
 اسعني طائر كانه ملف في بردى حبرة فقال حسان يائي قلت الشعر ورب الكعبة أي ستقوله
 بفعل المتوقع كالواقع وما أحسن قول الاول

وللزبور والباري جميعا * لدى الطيران اجنحة وخفق
 ولكن بين ما يصطاد باز * وما يصطاده الزبور فرق
 وقد أجاد الشيخ ظهير الدين بن عسكرفاضى السلامة بقوله
 في زخرف القول تزيين لباطله * والحق قد يعتر به سوء تغيير
 تقول هذا مجاج النحل تمدحه * وان ذمت فقل في الزناير
 مدحاوذا وما غرت من صفة * سحر البيان يرى الظلماء كالنور
 وقال شرف الدولة بن منقذ ما غزا في الزبور والنحل

ومغرد ين ترنما في مجلس * فنفاهما اذاهما الاقوام
 هذا يجود بما يجود بعكسه * هذا فيجده اذا وذاك يلام

روى ابن أبي الدنيا عن أبي المختار التيمي قال حدثني رجل قال خرجنا في سفر ومعنا رجل
 يشتم أبابكر وعمر رضي الله تعالى عنهما فنهماه فلم ينته فخرج يوما لبعض حاجاته فاجتمع عليه
 الزناير فأسست غاث فأغتمناه فحملت علينا فتركناه فاقلعت عنه حتى قطعته قطعاً قطعاً وكذلك
 رواه ابن سبع في شفاء الصدور وزاد فحفرنا له قبراً فقلبت الارض فلم نقدر على حفرها فألقيناه
 على وجه الارض وألقيناه عليه من ورق الشجر والخجارة وجلس رجل من أصحابنا يقول فوقع
 على ذكره زبور من تلك الزناير فلم يضره فعلمنا أن تلك الزناير كانت مأمورة قال يحيى بن معين

كان يعلى بن منصور الرازي من كبار علماء بغداد روى عن مالك والليث وغيرهما قال فيمنما هو يصلي يوما اذ وقع عليه كور الزنا بغير التفت ولا تحرك حتى اتم صلاته فتنظروا فاذا رآه قد صارت هكذا من شدة الاتفاخ (الحكم) يحرم أكله لاستخفافه ويستحب قتله لما روى ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل زنبورا اكتسب ثلاث حسنات لكن يكره احراف بيوتها بالنار قاله الخطابي في معالم السنن ويستل الامام أحمد عن تدخين بيوت الزنا بغير فقال اذا خشي اذا هلا فلا بأس به وهو أحب الى من تحريقها ولا يصح بيعها لانهم من الحشرات (الخواص) اذا طرح الزنبور في الزيت مات فان طرح في الخل عاش كما تقدم وفراخ الزنا بغير تؤخذ من أوكارها وتغلى في الزيت ويطرح عليها سداب وكر او ياتون كل تزيد في الباء وشهوة الجناح وقال عبد الملك بن زهر عصابة الملوخيا اذا طليت على لسعة الزنبور أبرأتها (التعبير) الزنبور في المنام عدو محارب ورمي بادل على البناء والنقاب والمهندس وعلى قطع الطريق وذو الكسب الحرام وعلى المطرب الخارج الضرب ورمي بادل رؤيته على كل السموم أو شربها وقيل تدل رؤيته على رجل مخاصم مهيب ثابت في القتال سفيه خبيث الما كل والزنا بغير اذا دخلت مكانا فانها جنود لهم هبة وسرعة وشجاعة يحاربون الناس جهارا وقيل الزنبور رجل شجاع بالباطل وهو من المسوخ وقالت اليهود الزنبور والغراب يدل على المقامر من وسفاكي الدماء وقيل الزنا بغير في المنام قوم لا رحمة لهم والله أعلم

(الزنبيل) الفيل الكبير أنشد يحيى بن معين

الزنبيل

وجاءت قريش قريش البطاح * الينا هم الدول الجالية

يقودهم الفيل والزنبيل * وذو الضرس والشفة العالية

الزنبيل كبير الفيلة وقال يحيى اراد بالفيل والزنبيل عبد الملك وأبان ابني بشر بن مروان قتلا مع ابن هبيرة الاصغر واراد بذو الضرس والشفة العالية خالد بن مسلمة الخزومي المعروف بالقافاء الكوفي روى له مسلم والاربعة وروى عن الشعبي وطبقته وروى عنه شعبة ابن الحجاج والسفيانان وكان مرجئا يغض عليا رضي الله تعالى عنه أخذ مع ابن هبيرة فقطع ابو جعفر المنصور لسانه ثم قتله

(الزهد) بزاي مفتوحة ثم هاء ساكنة ثم دال مهملة مفتوحة الصقرو يقال فرخ البازي وبه سمي زهد بن مضرب الجرمي روى له البخاري ومسلم والترمذي والنسائي والزهد مان اخوان من بني عبس زهدم وكردم وفيهما يقول قيس بن زهير

جزاني الزهدمان جزاء سوء * وكنت المرء يجزي بالكرامه

(ابوزريق) القيق الا في ذكره في باب القاف ان شاء الله تعالى والزرياب المتقدم قبل بورقة وهو ألو ف للناس يقبل التعليم سريع الادراك لما يعلم وربما زاد على البيغاء وذلك أنه أنجب واذا تعلم جاء بالحروف مينة حتى لا يشك سامعه أنه انسان وقد تقدم ذكره في الزرياب (وحكمه)

ابوزريق

حل الاكل لعدم استخبائه لكن قيل انه متولد من الشقراق والغراب فعلى هذا يتخرج فيه وجه بالهرم ولم يذكره

ابوزيدان
ابوزياد

(ابوزيدان) ضرب من الطير

(ابوزياد) الجار قال الشاعر

زياد لست ادري من ابوه * واسكن الجمار ابوزياد

وابوزياد ايضا المذكور قال الشاعر

تحاول ان تقسم ابازياد * ودون قيامه شيب الغراب

وهو الزهد باج ايضا قاله في الموضع

(باب السين المهملة)

ساوط
ساق حتر

(ساوط) دابة من دواب البحر قاله ابن سميده وغيره

(ساق حتر) هو بالسين المهملة وبالقف يثنى ألف وحتر بالحاء والراء المهملتين الورشان وهو ذكر القمارى لا يختلفون في ذلك قال الكمي

تعريد ساق على ساق يجاوبها * من الهواتف ذات الطوق والعطل

عنى بالاول الورشان وبالثاني ساق الشجرة وقال حميد بن ثور الهلالي

وما حاج هذا الشوق الاجامة * دعت ساق حتر نزهة وترنما

مطوقة غراء تسجع كلما * دنا الصيف وانحال الربيع فأنجما

محلاة طوق لم تكن من نعمة * ولا ضرب صواغ بكفيه درهما

تغنت على غصن عشاء فلم تدع * لنائحة من نوحها متألما

اذا حركته الريح اومال ميلة * تغنت عليه مائلا ومقوما

تجبت لها انى يكون غناؤها * فصحا ولم تغرب بمنطقةها

فلم ارملى شاقه صوت مثلها * ولا عرييا حاجه صوت أعجمها

قال ابن سبيده انما سمي ذكر القمارى ساق حتر لحكاية صوته فانه يقول ساق حتر ساق حتر

ولذلك لم يعرب ولو اعرب لصرف فيقال ساق حتران كان مضافا وساق حتران كان مرابعا

فتصرفه لانه نكرة فتترك اعرابه دليل على انه حكي الصوت بعينه وهو صباحه وقد يضاف قوله

الى آخره وذلك كقولهم خازن لانه في اللفظ اشبه بياب داراته هي والنزهة الشوق

والترنم الغناء وهما مصدران واقعان موقع الحال من الضمير الفاعل في دعت ساق حتر

الواقع في موضع الصفة لجامة وسيأتى في باب القاف ان شاء الله تعالى في القمري

(الساخ) الاسود من الحيات وقد تقدم ذكره في الافعى في باب الهمزة

(سام أبرص) بتشديد الميم قال اهل اللغة وهو من كبار الوزغ وهو معرفة الا انه تعريف

جنس وهما اسمان جعلوا واحدا ويجوز فيه وجهان أحدهما ان بينهما على الفتح كخمسة

عشر والثاني ان تعرب الاول وتضيفه الى الثاني مفتوحا لكونه لا ينصرف ولا يثنى

قوله والنزهة الشوق
لم يذكر ذلك في
القاموس ولا في
المصباح فليست
اه مصدحه الاول

الساخ
سام أبرص

ولا يجمع على هذا اللفظ بل تقول في التنسية هذان ستما أبرص وفي الجمع هؤلاء مسوام
أبرص وان شئت قلت هؤلاء السوام ولا تذكر أبرص وان شئت قلت هؤلاء البرصة والابارص
ولا تذكر سام قال الشاعر

والله لو كنت لهذا خالسا * ما كنت عبدا لكل الابرصا

ولك على الثاني أن تقول أبرصان وأبارص كما صنع الشاعر فانه جمع على الثاني وانما سمي
هذا النوع بسام أبرص لانه سمى أي جعل الله فيه السم وجعله أبرص وسيأتي في باب
الواوان شاء الله تعالى في ذكر الوزغ ومن شأن هذا الحيوان أنه اذا تمكن من الملح تفرغ
فيه فيصير مادة لتولد البرص (وحكمه) تحريم الاكل لاستقذاره وللامر بقتله وعدم جواز
بيعه كسائر الحيوانات التي لا منفعة لها والله أعلم (الخواص) دمه اذا طلى به داء الثعلب
انبت الشعر وكبدته يسكن وجع النرس ولحمه يوضع على لسعة العقرب ينفعها وجمده يوضع
موضع الفتق يذهب به وهو لا يدخل يتافيه رائحة الزعفران (التعبير) سام أبرص والعنلاية
في التأويل فاستعان يشيان بالخيسة وقال ارطاميد ورس سام أبرص يدل على فقرهم والله أعلم
(الساخ) ما والاله ميامنة من ظبي أو طائر أو غيرهما تقول سخ الطيبي لي سنوحا اذا مر
من مياسرك الى ميامنك والعرب تقيمن بالساخ وتشام بالبارح وفي المثل من لي بالساخ
بعد البارح قال أبو عبيدة سال يونس رؤية عن الساخ والبارح فقال الساخ ما والاله
ميامنة والبارح ما والاله ميامنة وكان ذلك بصقة الناس عن مقاصدهم فنقاه النبي
صلى الله عليه وسلم بالنهي عن الطيرة وأخبر أنه لا تأثير له في جلب نفع ولا دفع ضرر قال ليبيد
لعمرك ما تدري الطوارق بالحصا * ولا زاجرات البرما الله صانع

الساخ

والطيرة سيأتي الكلام عليها ان شاء الله تعالى في الطير واللحمة في باب الطاء المرحلة واللام
(السبد) بضم السين وفتح الباء طائر لين الريش اذا قطرت عليه قطرة من ماء جرت عليه من
لبنه وجعه سبدان قال الراجز

السبد

أكل يوم عرشها مقبلي * حتى ترى المئزر ذو الفضول * مثل جناح السبد الغسيل
والعرب تشبه الفرس به اذا عرق قال طفيل العامري * كأنه سبد بالماء مغسول * ولم أر
لاصحابنا في حكمه كلاما

السبع

(السبع) بنم الباء واسكانها الحيوان المفترس والجمع أسبيع وسباع وأرض
مسبعة أي كثيرة السباع قرأ الحسن وابن حيوة وما أكل السبع باسكان الباء وهي لغة
لاهل نجد قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه في عتيبة بن الجاهلي

من يرجع العام الى أهله * فما كيل السبع بالراجع

وقرأ ابن مسعودوا كيله السبع وقرأ ابن عباس رضي الله تعالى عنهما واكيل السبع
قيل سمي سبعة لانه يكث في بطن أمه سبعة أشهر ولا تلد الاثنى أكثر من سبعة اولاد ولا ينزو
الذكر على الاثنى الا بعد سبع سنين من عمره قال أبو عبد الله ياقوت الحموي في كتاب

المشرك وضع في باب الغين المعجمة والباء الموحدة الغلبة موضع بينه وبين المدينة أربعة أميال من ناحية الشام لهذا ذكر في غزوات النبي صلى الله عليه وسلم وقدت إليه فيه السباع تسأله أن يفرض له أماناً كاسه وفي طبقات ابن سعد عن عبد الله بن حنطب قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم جالس بالمدينة إذا قبل ذئب فوق بين يديه وعري فقال صلى الله عليه وسلم هذا وفد السباع إليكم فإن أحببتم أن تقرضوا المشيا لا يعدوه إلى غيره وإن أحببتم تركوه ونحرزتم منسه فما أخذ فهو زرقه فقالوا يا رسول الله ما نطيب أنفسنا له بشيء فأومأ إليه بأصابعه الثلاث أي خالهم فولى وقد تقدم في باب الذال المعجمة في لفظ الذئب طرف من ذلك ووادي السباع بطريق الرقة مربة رائل بن قاسط على أسماء بنت رويم فهم بها حين رآهم مفردة في أناباء فقالت والله لئن هممت لأدعون أسبعي فقال ما أرى في الوادي سوا الناصحت فيها يا كلب يا ذئب يا فهد يا دب يا سرطان يا أسد يا سبع يا ضبع يا نمر يا ثور يا بعادون بالسيوف فقال ما هذا إلا وادي السباع وفي الصحيحين عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يفتش المصل ذراعيه اقتراس السبع وروى الترمذي والحاكم عن أبي سعيد الخدري رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده لا تقوم الساعة حتى تكلم السباع الناس وحتى يكلم الرجل غلبة سوطه وشر النعلين يحدث بهما أحدث أهل من بعده ثم قال حسن صحيح غريب لا تعرفه إلا من حديث القاسم بن الفضل وهو ثقة عند أهل الحديث وثقه يحيى بن سعيد القطان وعبد الرحمن بن مهدي (فائدة) سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أتوضأ بما أفضلت البحر قال وبما أفضلت السباع خرجه الدارقطني قال السهيلي يريد نعم وبما أفضلت السباع قال ومثله قوله تعالى سبعة وثامنهم كلبهم قالوا انهم اواو الثمانية وليس كذلك بل تدل على تصديق القائلين بأنهم سبعة لانها عاطفة على كلام مضمرة صدق تقديره نعم وثامنهم كلبهم كما إذا قال قائل زيد شاعر فقلت له وثقه أيضاً نعم وثقه أيضاً في التزييل وارزق أهله من الثرات الآية قال الزمخشري هذه الواو آذنت بأن الذين قالوا سبعة وثامنهم كلبهم قالوا ذلك عن ثبات علم وطمأنينة نفس ولم يرجعوا بالنظر في خبرهم انتهى وحكي القشيري في أوائل الرسالة عن بنان الجمال وكان عظيم الشأن صاحب كرامات أنه أتى بين يدي سبع فجعل السبع يشمه ولا يضره فلما خرج قبل له ما الذي كان في قلبك حين شمك السبع قال كنت أفكر في اختلاف العلماء في سور السبع قيل حج سفیان الثوري مع شيان الراعي رضى الله تعالى عنهم ما فعرض لهم ما سبع فقال سفیان لشيان أمارى هذا السبع فقال لا تحق ثم أخذ شيان أذنه فعر كها فبصبص وحرك ذنبه فقال سفیان ما هذه الشهرة فقال لولا مخافة الشهرة لوضعت رادى على ظهره حتى أتى مسكة وذكر الحافظ أبو نعيم في الحلية قال كان شيان الراعي إذا اجنب وليس عنده ماء دعا به فحشى سمحاً به فظلا فيغتسل منها ثم تذهب وكان إذا ذهب للجمعة خط حول عنقه خطاً فاذا جاء وجدها على حالها لم تحرك وذكر أبو الفرج بن الجوزي وغيره أن الامام أحمد

قوله يحدث بهما
أحدث الخ هكذا
في بعض النسخ وفي
بعضها ويخبره فخذ
بما أحدث الخ فليراجع
لفظ الحديث اه
معجمه الاول

والشافعي تراويها بشييان الراعي فقال الامام احمد لا سألني هذا الراعي وأنتظر جوابه
فقال له الشافعي لا تعرض له فقال لابد من ذلك فقال له يا شييان ما تقول فيمن صلى أربع
ركعات فسها في أربع سجعات ماذا يلزمه قال له على مذهبننا أم على مذهبكم قال أهما
مذهبان قال نعم أما عندكم فيلزمه أن يصلي ركعتين ويسجد للسهو وأما عندنا فيسجد ركعتين
مقسم القلب يجب أن يعاقب قلبه حتى لا يعود قال فما تقول فيمن ملك أربعين شاة وحال عليها
الحول ماذا يلزمه قال يلزمه عندكم شاة وأما عندنا فالعبد لا يملك شيئا مع سيده فغشي على
الامام أحمد فلما أفاق انصرفا انتهى قلت وقد ذهب جماعة من علماء الآخرة إلى أن من سها
فسدت صلاته أخذ يقول صلى الله عليه وسلم ليس للمرء من صلاته إلا ما عقله منها فعسلا ولقظا
قالوا ولا تقصد الصلاة الا بترك واجب والافاء معنى للر كوع والسجود والمقصود منهما
التعظيم والحضور لا الغفلة والذهول وهو حسن وإنما اقتت العلماء رضي الله تعالى عنهم
بصحة الصلاة بذلك ليجزهم عن الاطلاع على أسرار القلوب وسلموها إلى أربابها ليستفتوا
نقوسهم ليدفع الفقهاء كيد الشيطان وشقشقته عن يقول لا اله الا الله وليقيموا الصلاة
ولم يقتوا بأن ذلك نافع لهم في الآخرة ما لم يطابق عليه القلب اللسان مع الاخلاص لله
والاخلاص لله واجب في سائر الاعمال والاخلاص هو ما صفاعن الكدر وخلص من
الشوائب قال تعالى من بين فرث ودم لبنا خالصا فكم أن خلوص اللبن من الفرث والدم
فكذلك اخلاص الاعمال من الرياء وخطوط النفس جميعا وقد تكلمت على ذلك كلاما
طويلا في الجوهر الفريد فليستظرهنا لرب الله التوفيق ورأيت في بعض الجوامع أن الشافعي
رضي الله تعالى عنه كان يجلس إلى شييان الراعي ويسأله عن مسائل فتبيل له مثلك يسأل هذا
البدوي فيقول لهم هذا وفق لما علمناه وكان شييان أميرا إذا كان محل الاتي منهم من العلم
هكذا فاطنك بأثمهم وقد كان الأئمة المجتهدون كالشافعي وغيره رضي الله تعالى عنهم يعترفون
بوقور فضل علماء الباطن وقد قال الامامان الجليلان الشافعي وأبو حنيفة رضي الله
تعالى عنهم إذا لم يكن العلماء أولياء الله تعالى فليس لله ولي وقد حكى غير واحد من الحفاظ
أن ابا العباس بن شريح كان إذا أعجب الحاضر من ما يديه لهم من العلوم يقول لهم اتدرون
من اين لي هذا انما حصل من بركة مجالستي ابا القاسم الجنيد رضي الله تعالى عنه وكان
من دعاء شييان يا ودود يا ودود يا ذا العرش المجيد يا مبدئ يا معيد يا فعال لما يريد أسألك بعزلك
الذي لا يرام وبعلمك الذي لا يزول وبنور وجهك الذي ملاء أركان عرشك وبقدرتك التي
قدرت بها على جميع خلقك أن تكفيني شر الطالين أجمعين وقد ذكر بعضهم قصيدة ذكر
فيها أسماء جماعة من الالياء قدس الله أسرارهم فيها

شييان قد كان راعي * وسر سره ما اختفى * فاجهد واخل الدعوى * ان كان لك شيء بان
وفي الرسالة في باب كرامات الاولياء أن سهل بن عبد الله التستري كان في داره بيت تسميه
الناس بيت السباع كانت السباع تأتي اليه فيدخلهم ذلك البيت ويضيفهم ويطعمهم اللحم

ثم يحنى سبيلهم وفي كفاية المعتقد في ذكر ما زوى لهم من الارض من غير حركة وهو أفضل
من الطيران في الهواء والمشي على الماء عن سهل بن عبد الله التستري قال قوضأت يوم جمعة
ومضيت الى الجامع وذلك في أيام البدابة فوجدته قد امتلأ بالناس وقد هم الخطيب أن يرفي
المنبر فأسأت الادب ولم ازل اتخطى رقاب الناس حتى وصلت الى الصف الاول فجلست وإذا
عن يميني شاب حسن المنظر طيب الرائحة عليه أطمار الصوف فلما نظر الى قال كف نبجك
ياسهل قلت بخير أصلحك الله وبقيت منكرا في معرفته لي وأنا لم أعرفه فبينما أنا كذلك إذ
أخذني حرقان بول فاكرني فبقيت على وجل خوفا أن أتخطى رقاب الناس وإن جلست
لم يكن لي صلاة فالتفت الى وقال ياسهل أخذك حرقان بول فقلت أجل فترع حرامه عن
منكبيه فغشاني به ثم قال اقض حاجتك وأسرع لتلق الصلاة قال فأنحى عني فلما فحمت عيني
وإذا بباب مفتوح فسمعت قائلا يقول بجزء الباب يرحمك الله فويلت فإذا أنا بقصر مشيد
على النيان شامخ الأركان وإذا بخلة قائمة والى جانبها مطهرة بمسواة ماء أحلى من الشهد
ومنزل لأراقصة الماء ومنشفة معلقة وسوالف ثقلت لباسي وأدقت الماء ثم اغتسلت وتنشفت
بالمششفة فسمعت مناديا يسهل ان كنت قضيت اربك فقل نعم فقلت نعم فترع الحرام عني فإذا أنا
بجاس مكاني ولم يشعر بي أحد فبقيت منكرا في نفسي وأنا مكذب نفسي فيما جرى فشامت
الصلاة فسميت ولم يكن لي شغل الا الفتى لا عرفه فلما فرغت تتبعته أثره فإذا به قد دخل
الى درب فالتفت الى وقال ياسهل كلك ما أيقنت بما رأيت لك كذا قال فليج الباب يرحمك الله
ففتطارت الباب بعنه فويلت القصر فنظرت المظاهرة والنخلة والحال بعينه فسمعت عيني
ففتح ما فلم أجد الفتى ولا القصر وانما ذكرت هذه الحكاية لانها من جملة العجائب عند غير
هذه الطائفة ولا يكاد يؤمن بها كثير من الناس ولها احتمالات منها أنه يحتمل أنه نقل من
مكانه لما أنحى عليه الى حيث شاء الله من غير شعور منه ثم أعيد الى مكانه لطفًا من الله تعالى
ورامه لا وانيه قال شيخنا الياقوت رحمه الله ومن المحكي عن سهل رضى الله تعالى
عنه أيضا أن أمير خراسان يعقوب بن الليث أصابه علة أعيت الأطباء فقبل له في ولايتك
رجل صالح يقال له سهل بن عبد الله ولواستحضرت له يدعوك رجوا لك العافية فاحضره
وسأله الدعاء فقال كيف يستجاب دعائي لك وأنت مقسم على الظلم فنوى يعقوب التوبة
والرجوع عن المظالم وحسن السيرة في الرعية وأطلق من في سجنه من المظلومين فقال
سهل اللهم كما أريته ذل المعصية فأره من الداعة وفرج عندك من كائننا شط من عقاب
وعوفي من ساعدك فعرض على سهل ما لا يجزى إلا فأنى قبوله فلما رجع الى تستر قبل له بأثناء الطريق
لوقبت المال الذي عرض عليك وفرقة على الذمراء فنظروا الى الحصباء فإذا هي جواهر فقال
خذوا ما أردتم ثم قال من أعطى مثل هذا يحتاج الى مال يعقوب بن الليث ونظير ذلك من قلب
الاعيان ما روى عن الشيخ عيسى الهتار وهو بكسر الهاء وتحفيف التاء المثناة فوق أنه مر
على امرأة بغية فقال لها بعد العشاء آتيك ففرحت بذلك وترينت فلما كان بعد العشاء دخل

عليها البيت ففعل ركعتين ثم خرج فقالت أراثة خرجت قال حصل المقصود فورد عليها وأرد
أزجها عما كانت عليه فخرجت بعد الشيخ وتابت على يده فزوجه بها بعض الفقراء وقال أعلوا
الوليمة عسيدة ولا تشدوا لها إذا ما ففعلوا ذلك وأحضروه وحضر الفقراء والشيخ كالمتنظر
لشيء فيؤتى به فوصل الخبر إلى أمير كان رفيقاً لتلك المرأة فأخرج قارورتين مملوءتين خيراً وأرسل
بهما إلى الشيخ وأراد بذلك الاستهزاء وقال للرسول قل للشيخ قد سررتني ما سمعت وبلغني
أن ما عندكم أدام فخذوا هذا فاستدموا به فلما أقبل الرسول قال له الشيخ أبطأت ثم تناول
أحدهما فغضها ثم صب منها عسلاً مصفى ثم فعل كذلك بالآخرى وصب منها سمناً عربياً
وقال للرسول اجلس فكل فأكل فطمع سمناً وعسلاً لم يرمثلها ما طعموا ولونا ورجعنا فرجع الرسول
وأخبر الأمير بذلك فجاء الأمير فأكل وتبحر بما رأى وتاب على يد الشيخ ويشبه هذا ما حكى
عن بعضهم أنه قال بينما أنا أسير في فلاة من الأرض إذ برجل يدور بشجرة شوك وبأكل منها
وطيأ جنياً فسلمت عليه فردد علي السلام وقال تقدم فكل قال فتقدمت إلى الشجرة فصرت
كلما أخذت منها رطباً عادشوا كافتبسم الرجل وقال هيات لواء طعمته في اللوات أطعمك الرطب
في القلوات وحكاياتهم في مثل هذا كثيرة وانما تبهت على قطرة من بحار عميقة وعلى الجملة
فالدنيا تصورها لهم في صورة عجوز تخدمهم كما سيأتي إن شاء الله تعالى قريباً في هذا الباب
والرجوع في ذلك كله إلى أصل يجب الإيمان به وهو أن الله على كل شيء قدير وليس الخلق
للعوائد بمستحيل في العقل وبالله التوفيق وحكى عن الشيخ أبي الغيث البني رضي الله تعالى
عنه أنه خرج يوماً ليجتنب فيمنها هو يجمع الخطب أذ جاء السبع واقترب من جواره فقال له وعزة
المعبود ما أجل خطبي الأعلى ظهرك لخفض له السبع فحمل الخطب على ظهره وساقه إلى البلد
ثم حط عنه وخلاه ونقل أن شعوانة رزقت ولداً فربته أحسن تربية فلما كبر ونشأ قال لها
يا أمه سألتك بالله ألا ما وهبتني لله فقالت له يا بني أنه لا يصلح أن يهدي للملوك إلا أهل الأدب
والتقى وأنت يا ولدي غمر لا تعرف ما يراد بك ولم يأن لك ذلك فأمسك عنها فلما كان ذات يوم خرج
إلى الجبل ليجتنب ومعه دابة فنزل عنها وربطها وذهب فجمع الخطب ورجع فوجد السبع
قد اقترب منها فجعل يده في رقبة السبع وقال له يا كلب الله تأكل دابتي وحق سيدي لأحملك
الخطب كما تعديت على دابتي فحمل على ظهره الخطب وهو طائع لأمره حتى وصل به إلى دار أمته
فقرع عليها الباب ففتحت له وقالت لما رأيت ذلك يا بني أما الآن فقد صلت لخدمة الملك اذهب
لله عز وجل فودعها وذهب وروى صاحب مناقب الأبرار عن شاه الكرمانى أنه خرج إلى
الصيد وهو ملك كرمان فامعن في الطلب حتى وقع في بركة متفجرة وحده فاذا شاب راكب على
سبع وحوله سبعاء كثيرة فلما رأته السباع ابتدأت نحوه ففحهاها الشاب عنه فيمنها هو كذلك
إذا قبلت عجوز بيدها شربة ماء فناولتها الشاب فشرب ودفع باقيه إلى شاه فشرب وقال
ما شربت شيئاً لزمه ولا أعذب ثم غابت العجوز فقال الشاب هذه الدنيا وكلها لله تعالى
بخدمتي فما أحببت إلى شيء إلا أحضرته إلى حين يخطري بالي فحجب شاه من ذلك فقال له أبلغك

أن الله تعالى لما خلق الدنيا قال لها يا دني من خدمني فاختصني ومن خدمني فاستخدمني ثم وعظه وحفظا حسنا فكان ذلك سبب توبته وفي الأحياء في عجائب القلب عن إبراهيم الرقي قال قصدت أبا الخير الديلمي التيناني مسلما عليه فصلى صلاة المغرب ولم يقرأ القاشحة مستويا فقلت في نفسي ضاعرت سقرتي فلما أصبح الصباح خرجت إلى الطهارة فقصدتني السبع فعدت إليه وقلت إن السبع قد قصدني فخرج وصاح على الأسد وقال ألم أقل لك لا تعرض لأضيائي فتقني الأسد قطهرت فلما رجعت قال أنتم اشتغلتم بتقويم الظاهر فغفم الأسد ونحن اشتغلنا بتقويم الباطن فخاننا الأسد وقد أنشدنا شيخنا الإمام العلامة جمال الدين عبد الله بن أسعد الباقعي لنفسه

هم الأسد ما الأسد الأسود تم أبهم * وما النمر ما أظفار فهدونا به
وما الرمي بالنشاب ما الطعن بالقنا * وما الضرب بالمضى الكمي ما ذبا به
لهم هم لقاطعات قواطع * لهم قلب أعيان المراد انقلابه
لهم ~~كل~~ كل شئ طائع ومضطر * فلا قطيع يصيهم بل الطوع دأبه
من الله ينفوا لا سواء نخافهم * سواء جمادات الوري ودوابه
لقد شمروا في نيل ~~كل~~ كل عزيرة * ومكرمة مما يطول حسابه
إلى أن جنوا غم الهوى بعدما جنى * عليهم وصار الحب عذابا عذابه

وفي الخبر قيل أوحى الله تبارك وتعالى إلى داود عليه السلام يا داود خفي كما تخاف السبع الضاري معناه خفي لا وصى في الخوفة من العزة والعظمة والكبرياء والجبروت والقهر وشدة البطش وثقوذا الأمر كما تخاف السبع الضاري لشدة بدنه وعدوته وجهه وشبهه أنيابه وقوة برأيه وجراءة قلبه وسرعة غضبه وبغثات وثبه وقطيع بطشه ودواعي شرهونه لا أجلب عليه شرًا ولا عصيت له أمرًا فبأنى خف الله حق خوفه واترله السوي فن خاف الله حق خوفه خافه كل شئ ومن أطاع الله حق طاعته أطاعه كل شئ (وحكمه) تقدم في باب الهزيمة لكن يكره ركوب السباع لما روى ابن عدي في ترجمة اسماعيل بن عياش عن بقية عن يحيى بن سعيد عن خالد بن معدان عن المقدام بن معد يكرب قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ركوب السباع ولا يصح بيع السباع التي لا تنفع وقيل يجوز بيعها لأجل جلودها وأما التي تنفع كالقهد والنبل والفرد فيجوز بيعه

(السبتا والسبدي) النمر الجريء والأشئ سبندة قالت عائشة رضي الله تعالى عنها ناحت الجن على عمر رضي الله تعالى عنه قبل أن يموت بثلاثة أيام فقالت

أبعد قبيل بالمدينة اظلمت * له الأرض تهتز العضاء بأسوق
جرى الله خيرا من إمام وباركت * يد الله في ذاك الأديم الممزق
فمن يسع أو يركب جناح نعامه * ليدرك ما قدمت بالأمس يسبق
قصيت أمورا ثم غادرت بعدها * بوائق في أكامها لم تفتق

قوله لا أجلب عليه
شرًا ولا عصيت له
أمرًا كذا في
أغلب النسخ وفي
بعضها لا لا أجلب
الخ وكلاهما لم يظهر
لـ معناه ولا مناسبه
بـ سابقه ولا حقه
ولعله موضوع في
غير محله من النسخ
فليتأمل اه معجمه

الأول

السبتا

وما كنت أخشى أن تكون وفاته * يكنى سبنتا أزوق العين مطرق
المطرق الحنق الذي أروى عينيه ينظر إلى الأرض وقد عتد السبنتا ونسب الجوهرى هذه
الآيات إلى الشماخ وقال في الاستيعاب لمات عمر رضي الله عنه فحمل الناس هذه الآيات
إلى الشماخ بن ضرار ولاخويه وكانوا أخوة ثلاثة كلهم شعراء وسيأتي ذكر النمر في باب النون
إن شاء الله تعالى

(السيطر) بفتح السين وفتح الباء الموحدة والطاء المهملة بينهما ياء مشناة من تحت وبالراء
المهملة في آخره مثل العيشل طائر طويل العنق جدا يرى أبدا في الماء النخضاح ويكنى بأبي
العيزار كذا قاله الجوهرى وابن الأثير والظاهر أنهما أراداه مالكا للخرين وقال في المحكم
الكركي يكنى أبا العيزار وسيأتي إن شاء الله تعالى ذكر العميل في باب العين المهملة

(السحلة) كالمزة الأرنب الصغيرة التي قد ارتفعت عن الخرنق وفارقت أمتها
(السحلية) بضم السين العظاية قال ابن الصلاح هي دويبة أصغر من الوزغ وقد عتد
في الروضة العظاية من نوع الوزغ وقال ابن حجرمة وقال ابن قتيبة وصاحب الكفاية رذ كر
العظاية يسمى العضر فوط بفتح العين المهملة وتسمى كين الضاد المعجمة ربائنا والواو والفاء
في آخره وذكر الجاحظ أن العضر فوط بلغة قيس هي العظاية وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب
العين المهملة قول الأزهري هي دويبة ملساء تعدو وتتردد كثيرا تشبه ساق أبرص إلا أنها
لا تؤذي وهي أحسن منه

(السحا) بفتح السين والحاء المهملة الخفاش الواحدة سحاة مفتوحتان تصورتان قاله
النضر بن شميل وقد تقدم لنظ الخفاش في باب الحاء المعجمة

(سحنون) بفتح السين وضمها طائر حديد الذهن يكون بالمغرب يسمونه سحنونا لحدة ذهنه
وذكائه وبه سمي سحنون بن سعيد التنوخي القيرواني وهو لقب فرد واسمه عبد السلام وهو تليذ
ابن القاسم وهو مصنف المدونة وكان قبل ذلك كتبها أسد بن القرات عن ابن القاسم غير مرتبة
ثم بجل بها ابن القرات على سحنون فدعا عليه ابن القاسم أن لا ينفع الله بها ولا به وكذلك كان
فهى متروكة والعمل على مدونة سحنون ووفاته في شهر رجب سنة أربعين ومائتين ورواد
في شهر رمضان سنة ستين ومائة رحمة الله عليه

(السحلة) ولد الشاة من الضأن أو المعز ذكر أكان أو أثنى والجمع سخل وسحلة وسحل
قال الشاعر

فلموت تغذو والوالدات سحالا * كالحراب الدور تبنى المساكن

وهذه لام العاقبة كقول الآخر

أموالنا ذوى الميراث نجعمها * ودورنا حراب الدهر تبنىها

ولم يبنوها للخراب ولكن اليها ما آلتها كقول الآخر

فإن يكن الموت أفناهم * فلاموت ما نلد الوالده

وقال تعالى فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا وقال تعالى وبنّا لك آتيت فرعون
وملائكته زينة وأموالا في الحياة الدنيا الآية (قائدة) قال أبو زيد يقال لاولاد الغنم ساعة
وضعها من الضأن والعز جميعا ذكر ~~أصكانت~~ أو اثني سحلة ثم هي بهيمة بفتح الباء الموحدة
للذكر والاثني جميعا وجميعها بهم فاذا بلغت أربعة أشهر وفصلت عن أمها فإما كان من أولاد
العز فهو جذار واحد هاجنر والاثني جفرة فاذا رعى وقوى فهو عريض وعمود وجميعها
عرضان وعمدان وهو في ذلك ~~ككله~~ جدي والاثني عناق لم يأت عليها الحول وجميعها
عنوق والذكر تيس إذا أتى عليه الحول والاثني عنز ثم تجذع في السنة الثانية فالذكر جذع
والاثني جذعة روى مالك عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال اعتد عليهم في الزكاة بالسحلة
وبد استدل الشافعي وغيره على أن ما نتج من النصاب يزكي بحول الأصل لأن الحول إنما اعتبر
للنماء والسحلة في نفسها إنما حتى لو تمت قبل الحول بلحظة تزكي بحول النصاب وإن ماتت
الأمهات كلها قبل انتضاء حولها على الأصح وقبل يشترط بقاء نصاب من الأمهات وقبل
يشترط بقاء ثمن منها ولو واحدة وروى الإمام أحمد وأبو يعلى الموصلي من حديث أبي
هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مرت بسحلة جرباء قد أخرجها أهلها
فقال والذي نفسي بيده للدينا أهون على الله تعالى من هذه على أهلها وروى البراء
في مسنده عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم مرت بمنة قوم
فيها سحلة مئة فقال صلى الله عليه وسلم أما لاهلها فيا حاجة فقالوا يا بني الله لو كان لاهلها
فيها حاجة ما بذوفا قال صلى الله عليه وسلم فوالله للدينا أهون على الله من هذه السحلة
على أهلها أفلا ألتينها أهلكم أحدكم وفي سيرة ابن هشام أن النبي صلى الله عليه وسلم لما
خرج هو وأصحابه إلى غزوة بدر لقيوا رجلا من الأعراب فسأله عن الناس فلم يجدها عنده
خبر فقال له الناس سلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال أوفيكهم رسول الله قالوا
نعم فسلم عليه ثم قال إن كنت رسول الله فأخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن
سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا لا تسأل رسول الله وأقبل على فأنا أخبرك بذلك ففي
بطنها منك سحلة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم مه فحشت على الرجل ثم أعرض
عن سلمة ورواه الحارثي في المستدرک من حديث ابن لهيعة عن أبي الأسود عن عروة
بن زيادة وهو أنه قال لبي رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا من أهل البادية وهو متوجه إلى
بدر لقيه بالروحاء فسأله القوم عن خبر الناس فلم يجدها عنده خبر فقالوا له سلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال أوفيكهم رسول الله قالوا نعم فسلم عليه ثم قال إن كنت رسول
الله فأخبرني عما في بطن ناقتي هذه فقال له سلمة بن سلامة بن وقش وكان غلاما حدثا
لا تسأل رسول الله وأقبل على فأنا أخبرك عن ذلك نزوت عليها ففي بطنها منك سحلة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مه فحشت على الرجل ثم أعرض عنه رسول الله صلى الله
عليه وسلم فلم يكلمه كلمة واحدة حتى قتلوا واستقبلهم المسلمون بالروحاء يهنونهم فقال سلمة

يا رسول الله ما الذي يهنئك والله ان رأينا الابهام ~~نصلع~~ كالبदन المتقله فصرناها فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لكل قوم قراسة وانما يعرفها الاشراف ثم قال هذا صحيح
 مرسل ويتصل بذكر القراسة ما رواه الحاكم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه انه قال افرس
 الناس ثلاثة العزيز نحس تفرس في يوسف فقال لاهرأته اكرمي مثواه والمرأة التي رأت موسى
 عليه السلام فقالت لا يبيها يا ابت استأجره وأبو بكر حين استخلف عمر رضي الله تعالى عنهما
 قال الحاكم فرضى الله تعالى عن ابن مسعود لقد أحسن في الجمع بينهم بهذا الاسناد الصحيح
 (فرع) السحلة المرباة بلبن كلبة لها حكم الجلالة يكرها كلها كراهة تنزيه على الانع في الشرح
 الكبير والروضة والمتهاج وبه جرم الروباني والعراقيون وقال أبو الحسن المروزي والقفال
 كراهة تحريم ورجحه الامام والغزالي والبغوي والرافعي في المحرر والجلالة هي التي تأكل
 العذرة والتجاسات سواء كانت من الابل أو البقر أو الغنم أو الدجاج أو الاوز أو السمك أو غيره
 ذلك من المأكول وقد تقدم في باب الدال المهمة في الدجاج أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 اذا أراد أن يأكل دجاجة أمر بها فربطت أياما ثم يأكلها بعد ذلك وروى الدارقطني
 والحاكم والبيهقي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى
 عن أكل الجلالة وشرب ألبانها حتى يجبر قال الحاكم صحيح الاسناد وقال البيهقي ليس
 بالقوي ثم ان لم يظهر بسبب ذلك تغير في لحمها فلا تحريم ولا كراهة واختلفوا فيما يناسبه
 الحرمة والكراهة فنقل الرافعي عن تمة التمة أنه ان كان أكثرها الطاهرات فليست بجلالة
 والاصح أنه لا اعتبار بالكثرة بل بالرائحة فان كان يوجد في عرقها أو فيها أدنى ريح التجاسة
 وان قل فالموضع موضع النهي والافلا وعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه ان موضع النهي
 ما اذا وجدت رائحة التجاسة بتمامها أو كانت تقرب من الرائحة فأما اذا كانت الرائحة التي توجد
 بسيرة فلا اعتبار بها والصحيح الاول الخاقاله بالتغير اليسير بالتجاسة في المساء فان علمت الجلالة
 علقا طاهرا مدة حتى طاب لحمها وزالت التجاسة زالت الكراهة ولا تقدر مدة العلف عندنا
 بزمان بل المعتبر زوال الرائحة بأي وجه كان قال الرافعي رحمه الله وعن بعض العلماء تقدير
 العلف في الابل والبقر اربعين يوما وفي الغنم بسبعة ايام وفي الدجاج بثلاثة ايام قال وهو محمول
 عندنا على الغالب انتهى فان لم تعلق لم يزل المنع بغسل اللحم بعد الذبح ولا بطبخه وشبهه
 وتجهيفه في الهواء وان زالت الرائحة وكذلك ان زالت الرائحة بمرور الزمان عند صاحب
 التهذيب وقيل بخلافه وكما يمنع لحمها يمنع لبنها ويضها ويكره الركوب عليها من غير حائل بين
 الركوب وبينها ويظهر جلد لها بالدياغ والاصح أنه كاللحم ولا يظهر بالذكاة عند القاتل
 بالتحجيس (وسئل) سمعون عن خروف ارضعته خنزيرة فقال لا بأس باكله قال الطبري العلماء
 مجمعون على أن الجدي اذا اعتدى بلبن كلبة أو خنزيرة لا يكون حراما ولا خلاف في أن ألبان
 الخنازير نجسة كالعذرة وقال غيره المعنى فيه أن لبن الخنزيرة لا يدرك في الخروف اذا ذبح بذوق
 ولاشم رائحة فقد نقله الله تعالى وأحاله كما يحيل الغذاء وانما حرم الله تعالى أكل أعيان

النصائح المدرك كانت بالحواس كذا قاله أبو الحسن علي بن خلف بن بطال القرطبي في شرح
البخاري ووفاته سنة تسع وأربعين وأربعمائة وهو أحد شيوخ أبي عمر بن عبد البر رحمة
الله تعالى عليه

(السرطان) بكسر السين الذئب والجمع سراح وسراحين والاثني سرحانة بالماء والجمع كالجمع
والسرطان الاسد بلغة هذيل قال أبو المثلم يري ميتا

هياط أودية جبال ألوية * شهادا أودية سرحان قتيان

وقال سيدي به نون سرحان زائدة وهو فعسلان والجمع سراحين قال الكسائي والاثني سرحانة
حكى القزويني عن بعض الرعاة انه نزل واديا بغنمه فسلم سرحان شاة من غنمه فقام ورفع صوته
ونادى يا عامر الوادي فسمع صوتا يا سرحان رد عليه شاة فجاء الذئب بالشاة وتركها وذهب
وقد تقدم حكمه وخواصه وتعبيره (الامثال) قالوا سقط العشاء به على سرحان قال أبو عبيدة
أصله أن رجلا خرج يلتمس العشاء فسقط على ذئب فأكله الذئب وقال الأصمعي أصله أن دابة
خرجت تطلب العشاء فلقمها ذئب فأكلها وقال ابن الاعرابي أصله أن رجلا يقال له سرحان كان
بطلا لقتله الناس فقتل رجلا يوما والله لارعين ابلي هذا الوادي ولا أخاف سرحان بن هزلة فألقى
إليه فقتله وأخذ ابله وقال

أبلغ نصيحة أن راعى ابليها * سقط العشاء به على سرحان

سقط العشاء به على متمر * طلق البدين معاودا لطعان

يضرب في طلب الحاجة تؤدي صاحبها الى التلف

(السرطان) يشق السين والراء المهملتين وبالتون في آخر حيوان معروف ويسمى عقرب الماء
وكنيته أبو بحر وهو من خلق الماء ويعيش في البر أيضا وهو جسد المشي سريع العدو وذو فكين
ومخالب وأظفار حادة كثير الاسنان صلب الظهر من رآه رأى حيوانا بلا رأس ولا ذنب عيناه
في كتفيه وفيه في صدره وفكاه مشقوقان من الجانبين وله ثمانى أرجل وهو يعيش على جانب واحد
ويستشق الماء والهواء معا ويسبح جلده في السنة ست مرات ويتخذ لخره يمين أحدهما
شارع في الماء والآخر الى اليس فاذا سلك جلده سد عليه ما يلي الماء خوفا على نفسه من سباع
السمك وترك ما يلي اليس مفتوحا ليصل اليه الريح فيجف رطوبته ويشتد فاذا اشتد فتح ما يلي
الماء وطلب معاشه وقال ارسطاطاليس في النعوت يوزعوا أنه اذا وجد سرطان ميت في حفرة
مستلقيا على ظهره في قرية أو أرض نأمن تلك البقعة من الآفات السماوية واذا علق على
الاشجار يكثر غرها وفي وصفه قال الشاعر

في سرطان البحر أعجوبة * ظاهرة للخلق لا تخفى

مستضعف المشية لكنه * ابطن من جاراته كفا

يسفر لنا طر عن جملة * متى مشى قدرها نصفها

ويقال ان بحر الصين سرطانات متى خرجت الى البر استجبرت والاطباء يتخذون منها كخلا

السرطان

قوله ابو المثلم هكذا

في بعض النسخ وفي

بعضها ابن المثلم

وفي بعضها ابن المثلم

وليحذر راه معصمه

الاول

السرطان

يجلوا لياض والسرطان لا يتخلق بتوالد ولا تاج انما يتخلق في الصدف ثم يخرج منه ويتولد
 وفي الخلية عن أبي الخير الديلمي انه قال كنت عند خير الله ابي جفاته امره فقلت ان ينسج
 لها منديلا وقالت له كم الاجرة فقال لها درهمان فتالت مامعي الساعة شي وغدا آتاكم بها
 ان شاء الله تعالى فقال لها اذا آتيتني ولم تري فارمي بهما في الدجلة فاني اذا رجعت أخذتهما
 منها ان شاء الله تعالى فتالت حبا وكرامة قال أبو الخير فجات المرأة من الغد وخير غائب ففقدت
 ساعة تنظره ثم قامت وألقت خرقة في الدجلة فيها الدرهمان فاذا سرطان قد تعلق بالخربة
 وغاص في الماء ثم جاء خير بعد ساعة ففتح باب حانوته وجلس على الشط يتوضأ واذا بسرطان
 خرج من الماء يسعى نحوه والخرقة على ظهره فلما قرب من الشيخ اخذها وذهب السرطان الى
 حال سبيله فقلت له رأيت كذا وكذا فقال احب أن لا تبوح به هذا في حياتي فأجبت الى ذلك
 (الحكم) يحرم اكله لاستخباؤه كالصدف قال الرافي ولما فيه من الضرر وفي قول انه يحل
 اكله وهو مذهب مالك رحمه الله تعالى عليه (الخواص) أكل السرطان نهي وجع الظهر
 ويصلبه قال في النعوت من علق عليه رأس سرطان لم يمت اذا كان القمل محترقا فان كان غير
 محترقا نام وان احرق السرطان وحشي بالواسير كيف كانت أبرأها ان علقته رجلا على
 شجرة مثمرة سقط ثمرها من غير علة ولحمه نافع للمساكين جدا واذا وضع السرطان على ابرأ
 اخرج النمل ويتبع من اسع الحيات والعقارب (التعبير) السرطان في المنام تدل رؤيته
 على رجل كثير الكيد لكثرة سلاحه عظيم الهمة بعيد المأخذ عسر العتبة ومن رأى انه اكل
 لحم سرطان في منامه فانه يصيب خيرا من أرض بعيدة وقال جام شب لحم السرطان في الرؤيا
 مال حرام والله اعلم

السرعوب

(السرعوب) بضم السين وسكون الراء وبالعين المهملة ابن عمرس ويقال له الخمس قاله في كفاية
 المتحفظ

السرفوت

(السرفوت) بفتح السين والراء المهملتين وضم الفاء دويبة تعيش في كور الرياح في حال
 اضطرامه وتبيض فيه وتفرخ ولا تعمل بيتها الا في موضع النار المستمرة الدائمة ~~هذا~~ ابن
 خلكان في ترجمة يعقوب بن صابر المنجيني وهذه الدويبة تشارك السمندل في هذا اللون
 كما سيأتي في موضعه

السرفة

(السرفة) بضم السين واسكان الراء المهملتين وبالفاء الارضة قال ابن السكيت انها دويبة
 سوداء الرأس وسائرها أحر تتخذ لنفسها بيتا مريعا من دقاق العيدان تنسج بعضها الى بعض
 بلعابها على مثال الناموس ثم تدخل فيه وتموت ويقال سرفت السرفة الشجرة تسرفها بالسكر
 سرفا اذا اكلت ورقها فهي شجرة مسروقة انتهى وفي الحديث ان ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
 قال لرجل اذا أتيت الى منى وانتهيت الى موضع كذا وكذا فانك هناك شجرة لم تعبيل ولم تجرد
 ولم تسرف ولم تسرح قد نزل تحتها ببعون نيا فازل تحتها وومعني لم تعبيل لم يستطع ورقها ولم
 تجرد لم يصبها الجراد ولم تسرف لم تصبها السرفة ولم تسرح لم تصبها السرح أي الابل والغنم

السارحة (الحكم) يحرم أكلها لأنها من الحشرات (الامثال) قالوا أصنع من سرفة وقد
نقدم الكلام عليها في باب الهمزة

السرمان

(السرمان) دويبة كالنحل والسرمان أيضا ضرب من الزباير أصفر وأسود ومجزع

السروة

(السروة) الجرادة أول ما تكون وهي دودة وأصل الهمز والسروة لغة فيها

السرماح

(السرماح) الجرادة قاله ابن سيده

السعدانة

(السعدانة) الجمامة

السعلاة

(السعلاة) اخبت النملان وكذلك السعلاة تدنو وتصروا لجمع السعال واستسعلت المرأة أي

قوله السرماح هكذا

صارت سعلاة أي صارت سخابة وبذية قال الشاعر

في بعض النسخ وفي

لقد رأيت عجباً منذ أمس * عجايزاً مثل السعال خمساً

بعضها السرياح

يا كن ما صنع همسا همسا * لا تزل الله لهتن ضرسا

وفي بعضها السرياح

وأشدد أبو عمر

بالجيم ولا وجود

يا قبح الله بنى السعلاة * عمرو بن يربوع شرار الناس * ليسوا أعفاه ولا إكيات

لشيء من ذلك في

قلب السنين تاء وهي لغة بعض العرب قال الجاحظ يقال إن عمرو بن يربوع كان متولداً من

القاموس فليحترراه

السعلاة والآنسان قال وذكروا أن جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم عليه السلام

مصححه الأول

قال وكان الملك من الملائكة إذا عصى ربه في السماء اهبط إلى الأرض في صورة رجل كما صنع

بهاروت وماروت فوقع بعض الملائكة على بعض بنات آدم عليه السلام فولدت جرهما ولذلك

قال شاعرهم

لا هم أن جرهما عبادكا * الناس طرف وهم تلامدكا

قال ومن هذا الضرب كانت بلفيس ملكة سبأ وكذلك كان ذوالقرنين كانت أمه آدمية وأبوه

من الملائكة ولذلك لما سمع عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه رجلاً ينادي رجلاً يا ذا القرنين

قال أفرغتم من أسماء الأنبياء فارتفعتم إلى أسماء الملائكة انتهى والحق في ذلك أن الملائكة

معصومون من الدغائر والكبائر كالأنبياء عليهم الصلاة والسلام كما قاله القاضي عياض

وغيره وأما ما ذكره من أن جرهما كان من نتاج الملائكة وبنات آدم وكذلك ذوالقرنين

وبلفيس فممنوع واستدلوا لهم بقصة هاروت وماروت ليس بشيء فأنهم لم يثبت على الوجه

الذي أوردوه بل قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هاروت وماروت كانا من الملائكة

وقال الحسن كانا عليين يحكمان بين الناس ويعلمان الناس السحر ولم يكونا من الملائكة

لأن الملائكة لا يعلمون السحر وقرأ ابن عباس والحسن البصري وما أنزل على الملكين

بكسر اللام وسيأتي ذكرهما إن شاء الله تعالى في باب الكاف في الكلب وقد اختلف في ذي

القرنين ونسبه راسمه فقال صاحب ابتلاء الأخيار اسم ذي القرنين الاسكندر قال وكان

أبوه أعلم أهل الأرض بعلم النجوم ولم يراقب أحد الفلك ما راقبه وكان قد مد الله تعالى له

في الاجل فقال ذات ليلة لزوجه قد قتلتني السم فدمعتي ارقد ساعة وانظري إلى السماء

فاذا رأيت قد طلع في هذا المكان نجم وأشار يده الى موضع طلوعه فتبهي حتى أطاك
 فتعلق بولدي عيسى الى آخر الدهر وكانت اختها تسمع كلامه ثم نام أبو الاسكندر فجعلت
 اخت زوجته تراقب النجم فلما طلع النجم أعلنت زوجها بالقصة فوطئها فعلقت منه بالخضر
 فكان الخضر ابن خالة الاسكندر ووزيره فلما استيقظ أبو الاسكندر رأى النجم قد نزل
 في غير البرج الذي كان يرقبه فقال لزوجه لم تبهيني فقالت استحييت والله فقال لها أما
 تعلمين أني اراقب هذا النجم منذ أربعين سنة والله لقد ضيعت عمري في غير شي ولكن الساعة
 يطلع في أثره نجم فأطاك فتعلقين بولدي ملك قرني الشمس فالبث أن طلع فواقعها فعلقت بالاسكندر
 وولد الاسكندر وابن خالته الخضر في ليلة واحدة ثم ان الاسكندر فتح الله عليه بنجمه
 في الارض وفتح البلاد وكان من أمره ما كان (وروى) عن وهب بن منبه انه قال كان
 ذو القرنين رجلا من الروم ابن عجوز من عجائزهم ليس لها ولد غيره وكان اسمه الاسكندر وكان
 عبدا صالحا فلما بلغ أشده قال الله تعالى يا ذا القرنين اني باعثك الى أمم الارض وهم أمم مختلفة
 وهم أصناف منهم أمتان بينهما طول الارض ومنهم أمتان بينهما عرض الارض وأمم في وسط
 الارض فقال ذو القرنين الهي انك قد ندبتني لامر عظيم لا يقدر قدره الا أنت فأخبرني عن هذه
 الامم التي ندبتني اليها بأي قوة أكثرهم وبأي صبر أقاسيهم وبأي لسان أناطقهم وكيف لي
 أن أفقه لغاتهم وبأي سمع أسمع قولهم وبأي تبصر أنقدهم وبأي سمعة أخاصهم وبأي
 عقل أعقل عنهم وبأي قلب وحكمة أدبر أمرهم وبأي قسط أعدل بينهم وبأي معرفة أفصل
 بينهم وبأي يد أسطو عليهم وبأي رجل أطوهم وبأي طاقة أحصيهم وبأي جند أقاتلهم
 وبأي رفق تألفهم وايس عندي يا الهي شي مما ذكرت يقوم لهم ويقوى عليهم ويطبقهم
 وأنت الرؤف الرحيم الذي لا يكلف نفسا الا وسعها ولا يحملها الا طاقتها قال الله عز وجل
 اني سأطوئك وأجلك وأشرح لك صدرك فيسح كل شي وأقوى لك فهمك فتفقه كل شي وأبسط
 لك لسانك فتتطق بكل شي وأفتح لك سمعك فتعي كل شي وأمد تبصرتك فتتقد كل شي وأشد لك ركنك
 فلا يغلبك شي وأقوى لك قلبك فلا يروعك شي وأحفظ لك عقلك فلا يعزب عنك شي وأبسط لك
 ما بين يديك فتسطو فوق كل شي وأشد لك وطأك فتهد كل شي والبسك الهيبة فلا يهولك شي
 وأسخر لك النور والظلمة وأجعل ما جند من جنودك يهديك النور من أمامك وتحفظك الظلمة
 من ورائك وذلك قوله تعالى وآتيناهم من كل شي سبيبا وقال ابن هشام ذو القرنين هو الصعب بن
 ذي مرثد الحبيري من ولد وائل بن جبر وقال ابن اسحق اسمه هرزبان بن مردبه كذا وقع
 في السيرة له وذكر أنه الاسكندر وقيل انه رجل من ولد يونان بن ياقث واسمه هرمس ويقال له
 هرديس والظاهر من علم الاخبار والسير أنهما اثنان أحدهما كان على عهد ابراهيم ويقال
 انه الذي قضى لابراهيم حين خاصم اليه في بئر السبع بالشام والثاني كان قريبا من عهد عيسى
 عليه السلام وقيل انه افريدون الذي قتل الملك الطاغى الذي كان على عهد ابراهيم أو قبله من
 واختلف في سبب تلقيبه بذي القرنين فقال بعضهم لانه ملك فارس والروم وقيل لانه كان

في رأسه شبه القرنين وقيل لانه رأى في المنام كانه آخذ بقرنى الشمس وكان تأويل رؤياه انه طاف المشرق والمغرب وقيل انه دعا قومه الى التوحيد فضر به على قرنه الايمن ثم دعاهم الى التوحيد فضر به على قرنه الايسر وقيل انه كان كريم الطرفين من أهل بيت شرف من قبل أبيه وأمه وقيل لانه انقرض في وقته قرنان من الناس وهو حي وقيل لانه كان اذا حارب قاتل يديه وركبيه جميعا وقيل لانه دخل النور والظلمة وقيل لانه كان له ذوابتان حسنتان والنوابه تسمى قرنا قال الراعى

فلمّت فاها آخذاً بقرونها * شرب الترياق لبرد ماء الحشرج

قوله وهو رجل الخ
هذا لا يناسب ما قبله
ولا ما بعده فكان
المناسب ذكره قبل
ذلك عند قوله والثاني
كان قريبا من عهد
عيسى الخ لانه عينه
قد برأه مصححه
الاول

وقيل لانه أعطى على الظاهر والباطن وهو رجل من الاسكندرية يقال له اسكندر ابن فيلبس الرومى وكان في الفترة بعد عيسى عليه الصلاة والسلام قال مجاهد ملك الارض أربعة مؤمنان وكافران فالمؤمنان سليمان وذو القرنين والكافران نمر وذو بجنصر وسملكهما من هذه الامة خامس وهو المهدي واختلف في نبوته فقال بعضهم كان نبيا لقوله تعالى قلنا يا ذا القرنين وقال آخرون كان ملكا صالحا عادلا ولعله الاصح فالقائون بنبوته قالوا ان الملك الذي كان ينزل عليه اسمه رقيبيل وهو ملك الارض الذي يطوى الارض يوم القيامة وينقصها فتقع أقدام الخلائق كلهم بالساهرة قال ابن أبي خيمه قال السهيلي وهذا يشاكل نوكله بنى القرنين الذي قطع الارض مشارقها ومغاربها كما أن قصة خالد بن سنان العيسى وهونى بن عيسى ومحمد عليهم السلام في تسخير النار مشاكلة لحال الملك الموصى به وهو مالك خازن النار وسأني ذكر خالد ونبوته في باب العين المهملة في الغناء ان شاء الله تعالى قال الجاحظ وزعموا أن التناكح والتسلاخ قد يقع بين الجن والانس لقوله تعالى وشاركهم في الاموال والاولاد وهذا ظاهر وذلك أن الجنيات انما تتعرض لصراع رجال الانس على جهة العشق في طلب السفاد وكذلك رجال الجن لنساء الانس ولولا ذلك لعرض الرجال للرجال والنساء للنساء قال تعالى لم يطمئنهن انس قبلهم ولا جان ولو كان الجان لا يقتض الا دميات ولم يكن ذلك في تركيبه لما قال الله تعالى هذا القول وذكروا أن الواق واق تاج من بعض النباتات وبعض الحيوانات وقال السهيلي السعلاة ما يترأى للناس بالنهار والغول ما يترأى للناس بالليل وقال القزويني السعلاة نوع من المتشبه طنة مغارة للغول قال عبيد بن ايوب

وساحرة عيني لو أن عينها * رأت ما ألقبه من الهول جنت

ايت وسعلاة وغول بقفرة * اذا الليل وارى الجن فيه أرت

قال وأكث ما توجد السعلاة في الغياض وهي اذا ظفرت بانسان ترقصه وتلعب به كما يلعب القط بالقار قال وربما اصطادها الذئب بالليل فأكلها واذا اقتربها ترفع صوتها وتقول أدركوني فان الذئب قد اكلى وربما تقول من يخلصني ومعى ألف دينار يأخذها والقوم يعرفون انه كلام السعلاة فلا يخلصها أحدياً أكلها الذئب

السفنج
قوله بضم السين الخ
الذي في الصاموس
أنه كعملس فليراجع
الم مصححه الأول

السقب

السقر

السقنقور

(السفنج) بضم السين واسكان الفاء وضم النون وبالجم في آخره قال أبو عمرو وهو الظليم الخفيف وهو ملحق بالجماسي بتشديد الحرف الثالث منه كذا قاله الجوهري والسفنج أيضا طائر كثير الاستئنان قاله في العباب
(السقب) ولد الناقة أو ساعية يولد والجمع أسقب وسقاب وسقوب وسقبان والاثني سقبة وأتمها مسقب ومسقاب (الامثال) قالوا اذل من السقبان بين الحلاب أرادوا بالحلاب جمع حلوبة وهي التي تحلب

(السقر) قال القزويني أنه من الجوارح في حجم الشاهين إلا أن رجليه غليظتان جتدا ولا يعيش إلا في البلاد الباردة ويوجد في بلاد الترك كثيرا وهو إذا أرسل على الطير أشرف عليها ويطير حولها على شكل دائرة فإذا رجع إلى المكان الذي ابتدأ منه بقي الطيور كلها في وسط الدائرة لا يخرج منها واحد ولو كانت ألفا وهو يقف عليها وينزل يسيرا يسيرا وتنزل الطيور بنزوله حتى تلتصق بالتراب فيأخذها البرادة فلا يفلت منها شيء أصلا

(السقنقور) نوعان هندي ومصري ومنه ما يتولد في بحر القلزم وهو البحر الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج ويتولد أيضا في بلاد الحبشة وهو يغتسل في السمك في الماء وبالقطا في البر يستترطه كالحيات واثنا عشر بيضة تدفنها في الرمل فيكون ذلك حضناتها وللأثني فرجان ولذ كركران كالضب قال التيمي وقال أرسطو السقنقور حيوان بحري وربما ولد في البحر في مواضع الصواعق ومن عجيب أمره أنه إذا عض انسان أو سبقة الانسان إلى الماء واغتسل منه مات السقنقور وإن سبق السقنقور إلى الماء مات الانسان وبينه وبين الحية عداوة حتى إذا ظفر أحدهما بصاحبه قتله والفرق بينه وبين الورل من وجوه منها أن الورل يرى لا يأوى إلا البراري والسقنقور لا يأوى إلا بالقرب من الماء وفيه ومنها أن جلد السقنقور ألبن وأنعم من جلد الورل ومنها أن ظهر الورل أصفر وأغبر وظهر السقنقور مدبج بصفرة وسواد واختار من هذا الحيوان الذكر فإنه أفضل وأبلغ في النفع المنسوب إليه من أمر الباه قياسا وتجربة بل كاد أن يكون هو المخصوص بذلك والاختار من أعضائه ما يلي ذنبه من ظهره فهو أبلغ نفعاً وهذا الحيوان نحو ذراعين طولا ونصف ذراع عرضا قال في المفردات لا يعرف اليوم في عصرنا السقنقور في الديار المصرية إلا في بلاد الفيوم ومنها يجلب إلى القاهرة لمن عني بطلبه وانما يصطاد في أيام الشتاء لأنه إذا اشتد عليه البر يخرج إلى البر فينشد بصاد (الحكم) يحل أكله لأنه سمك ويحتمل أن يأتي فيه وجه بالحرمة لأنه شبهين في البر أحدهما حرام وهو الورل والآخر يؤكل وهو الضب تغليبا للتحريم وأما الذي تقدم في باب الهمزة فهو حرام لأنه متولد من التساح كما تقدم فهو حرام كآصله (الخواص) لحم السقنقور الهندي ما دام طريا فهو حار رطب في الدرجة الثانية وأما مملووجه المجفف فإنه أشد حرارة وأقل رطوبة لاسيما إذا مضت عليه بعد تعليقه مدة طويلة ولذلك صار لا يوافق استعماله أصحاب الأمراض الحارة اليابسة بل أرباب الأمراض الباردة الرطبة ولجه إذا أكل منه

اشنان بينهما عدة اوزة زالت وصاروا متحابين وخاصية لجه وشحمه انهما من شهوة الجماع وتقوية
الاتعاط والنفع من الامراض الباردة التي بالعصب واذا استعمل بمفرده كان اقوى فعلا من
أن يخلط بغيره من الادوية والشربة منه من منقال الى ثلاثة مثاقيل بحسب مزاج المستعمل
له وسنه ووقته وبلده وقال ارسطو لحلم السقنقور الهندي اذا طبخ باسفيداج نفع اللحم
وأمن ولحمه يذهب وجع الصلب ووجع الكليتين ويدبر المنى وخرزته الوسطى اذا علق على
صلب انسان هيجت الاحليل وزادت الجماع (التعبير) هو في الروي يدل على الامام العالم
الذي يمتدى به في الظلمات فان جلده يوقد ولجه ينعش القوة ويشير حرارتها والله أعلم

السلفاة البرية

(السلفاة البرية) بفتح اللام واحدة السلاحف قاله أبو عبيدة وحكي الرواسي
سلفية مثل بلهنية وهي بالهاء عند الكافة وعند ابن عبيدوس السلفاء بغيرها وذكرها يقال
لعميل وهذا الحيوان يبيض في البر فينزل منه في البحر كان لجأة وما استمر في البر كان سلفاة
ويعظم الصنفان جدا الى أن يصير كل واحد منهما جل جل واذا أراد الذكرا السفاد والاثني
لا تطيعه يأتي الذكر بحشيشة في فيه من خاصيتها أن صاحبها يكون مقبولا فعند ذلك
تطاوله وهذه الحشيشة لا يعرفها الا القليل من الناس وهي اذا باضت صرفت همها الى بيضها
بالنظر اليه ولا تزال كذلك حتى يخلق الله تعالى الولد منها اذ ليس لها أن تحضنه حتى يكمل
بحرارتها لان أسفلها صلب لا حرارة فيه وربما تقبض السلفاة على ذنب الحية فتقطع رأسها
وتضع من ذنبها والحية تضرب بنفسها على ظهر السلفاة وعلى الارض حتى تموت ولها حيلة
عجيبة في التوصل الى صيدها وذلك انها تصعد من الماء فتتمرغ في التراب وتأتي موضعا قد سقط
الطير عليه لشرب الماء فتختفي عليه لكدورة لونها التي اكتسبتها من الماء والتراب فتصيدها
ما يكون لها قوتنا وتدخل به الماء لموت فتأكله واذا كرهها ذكران والاثني فرجان والذكر يطيل
المكث في السفاد والسلفاة مولعة بأكل الحيات فاذا أكلتها أكلت بعدها سعترا والترس
الذي على ظهرها وفاقية لها وقد أجاد الشاعر حيث قال في وصفها

لها الله ذات قسم آخرس * تطيل من السعي وسواسها
تكب على ظهرها ترسها * وتظهر من جلدها راسها
اذا الحذر أقلق أحشاءها * وصيق بالخوف أنفاسها
تضم الى نحرها كنفها * وتدخل في جلددها راسها

قوله راسها فيه مع
السابق من عيوب
القافية الا بطاء كما
لا يحنى اه معجمه
الاول

(الحكم) حكي البغوي في حلهما وجهين وصحح الرافي التحريم لاستحبابها لان غالبها كلها
الحيات وقال ابن حزم البرية والبحرية حلال وكذلك بيضا لقوله تعالى كما وانما
في الارض حلالا لطيبا مع قوله وقد فصل لكم ما حرم عليكم ولم يفصل لنا تحريم السلفاة
فهي حلال قال وكذلك يحل البربوع والسرطان والجراذين وأما حيين والورل والطير كله
قال وقد روي عن عطاء أنه قال باباحة أكل السلفاة وعن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما أنه نهى المحرم عن قتل الرخة وجعل فيها الجزاء وقد قال ابو زيد المروزي من اصحابنا

بعدم تحريم الخياط والبراق والمني ونحوها وكأنه استغنى بقرة الطباع عنها فلم يجرعها
(وفي الامثال) قالوا ابلد من سلفاة (الخواص) ذكر صاحب القلاحة والقزوي ان البرد
اذا كثر وقوعه على الارض واضرب بذلك المكان تؤخذ سلفاة وتقلب فيه على ظهرها
بحيث تبقى قوائمها شائلة نحو السماء فان البرد لا يضر ذلك المكان واذا الطخت الايدي والاقدام
بدمها نفع من وجع المفاصل واذا اديم التمسح بدمها نفع من الكزاز والتشنج وأكل لحمها
يفعل ذلك واذا جفدها وحق وطلى به على مسرحه من أسرها ضرط وهو سر عجيب
مجرب وأي عضو من الانسان حصل له وجع يعلق عليه تطيره من أعضائها فان الوجع يسكن
بإذن الله تعالى وطرف ذنب الذكركم اوقت هيجانه من علقه عليه هيج الباء واذا اتخذ من
ظهرها مكبة وغطى به رأس قدر لم يغفل مادامت عليه (التعبير) السلفاة في المنام امرأة تزين
وتعطر وتعرض نفسها على الرجال وقيل انها تعبر بقاضي القضاة لانها اعلم ما في البحر وقيل
السلفاة رجل عالم فمن رأى سلفاة تكرم في مكان فان العلماء يكرمون هناك ومن رأى أنه
أكل لحم سلفاة استفاد علما وقالت النصارى انه ينال ما لا وعلماء الله أعلم

(السلفاة البحرية) اللجأة وسنأتي في باب اللام ان شاء الله تعالى قال الجوهري
وزعموا ان ابنة جندي وضعت قلابها على سلفاة فانسابت في البحر فقالت يا قوم نراف
نراف لم يبق في البحر غير غراف وهو جمع غرفة من الماء والسلفاة البحرية بجلدها الذبل الذي
يصنع منه الامشاط وخاصة التسريح بمشط الذبل اذهب الصبيان من الشعر واذا أحرق
الذبل وعجن بماده بياض البيض وطلى به شقاق الكعيبين والاصابع نفعه وقيل الذبل بجلد
السلفاة الهندية (قائدة) كان للنبي صلى الله عليه وسلم مشط من العاج والعاج الذبل وهو
شيء يتخذ من ظهرا السلفاة البحرية يتخذ منه الامشاط والاساور وفي الحديث ان النبي صلى
الله عليه وسلم امر ثوبان رضي الله تعالى عنه أن يشتري لقاطمة رضي الله تعالى عنها سوارين
من عاج أما العاج الذي هو عظم الفيل فحس عند الشافعي وظاهر عند أبي حنيفة وعند مالك
يطهر بصلقه فيجوز التسريح بمشط العاج وهو الذبل وعليه يحمل ما وقع للنووي في شرح
المهذب من جواز التسريح به فخراده بالعاج الذبل لا العاج الذي هو ناب الفيل

(السلقان) بكسر السين اولاد الخجل الواحدة سلق مثل مرد وصر دان قال أبو عمرو لم يسمع
سلفه الاثنى ولو قيل سلفه كما قيل سلكه لواحدة السلكان لكان جيدا
(السلق) بالكسر الذنب والاثنى سلفه وربما قيل للمرأة السلطة سلفه ومنه قوله تعالى
فاذا جاء الخوف سلقوكم بالسنة حداثا أي بسطوا ألسنتهم فيكم والساقطة الرافعة صوتها
عند المصيبة

(السلك) فرخ القطار وقيل فرخ الخجل والاثنى سلكه والجمع سلكان مثل صرد وصر دان وقيل
واحدته سلكانة وقد ضربت العرب المنسل بسليك بن سلكة في العدو وهو تميمي من بني سعد
وسلكة أمه وكانت سوداء وكان يقال له سليك المقانب قال الشاعر

السلفاة البحرية
قوله وقيل الذبل الخ
الذي في القاموس
والذبل بجلد السلفاة
البحرية أو البرية
أو عظام ظهر دابة
بحرية تتخذ منها
الاسورة والامشاط
والامشاط بها
يخرج الصبيان
ويذهب نخالة
الشعر اه فأنظره
مع ما هنا تأمل اه
مصححه الاول

السلفان

السلق

السلك

الى الهول أمضى من سليل المقائب * وهو أحد أغربة العرب الا قد ذكرهم ان شاء الله تعالى في باب الغين المعجمة

السلكوت
السلوى

(السلكوت) طائر قاله في المحكم في رباعي السين

(السلوى) قال ابن سيده انه طائر أبيض مثل السمانى واحدة سلوة والسلوى العسل قال خالد بن زهير الهذلى

وفامعها بالله جهده الا نتم * ألذمن السلوى اذا ما نشورها

قال الزجاج أخطأ خالد انما السلوى طائر وقيل السلوى اللحم قال الامام حجة الاسلام الغزالي وسمى سلوى لانه يسلى الانسان عن سائر الادم والناس يسمونه قاطع الشهوات وقال القزوينى وابن البيطار انه السمانى وقال غيرهما انه طائر قريب من السمانى وقال الاخفش لم يسمع له بواحد ويشبه ان يكون واحده سلوى ككدفلى للواحد والجمع وهو طائر يعيش دهره في قلب اللجة فاذا مرضت البراة بوجع الكبد طلبته وأخذته وأكلت كبده قبرا وهو الذى أنزله الله تعالى على بنى اسرائيل على القول المشهور وغلط الهذلى فقلقه العسل فقال ألذمن السلوى اذا ما نشورها وفي صحيح البخارى في أحاديث الانبياء وفي مسلم في النكاح من حديث محمد بن رافع قال حدثنا عبد الرزاق حدثنا معمر عن همام بن منبه قال هذا ما حدثنا أبو هريرة رضى الله تعالى عنه وذكر أحاديث منها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا بنو اسرائيل لم يحضر اللحم ولولا حواء لم تكن أنثى زوجها الدهر أبدا ومعناه انه لم يتغير اللحم أبدا ولم يتن قال العلماء معناه أن بنى اسرائيل لما أنزل الله عليهم المن والسلوى نهوا عن أذخارهما فآذخروا ففسدوا وتن واستمر من ذلك الوقت وروى ابن ماجه عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال سيد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم وعنه رضى الله تعالى عنه ما أهدى النبي صلى الله عليه وسلم لحم الا قبله ولادعى الى لحم الا أجاب وعن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال أطيب اللحم لحم الظهر وما أحسن ما قال شيخنا برهان الدين القيراطى

قوله لما رأيت سلوى

لما رأيت سلوى عزم مظهره * عنكم وعقد اصطبارى صار محلولاً

الخ لا مناسبة

دخلت بالرغم منى تحت طاعتكم * ليقتضى الله أمراك كان مفعولا

لا يراد هذين البيتين

(المحكم) يحل أكله بالاجماع (الخواص) قال ابن زهر اذا علقت عينه على الارمد شفى

هنا الا مجرد مادة

وان اكحلها نفع من وجع الكبد ومرا رنه تخلط بزعفران مداف ويطل به على البهق

السلوى ولو أورد

الاسود يقطعه وزبله يسحق ويذر على القروح المتأكلة ينفعها واذا دفن رأسه في برج

قول الآخر ولا

جام زال عنه سائر الهوام ورأسه اذا بنخر به مكان أزال الارضة منه (التعبير) السلوى

ذاق طعم المن من هم

تدل رؤيته على رفع الشكد والنجاة من العدو ونجارت الوعد والخير والرزق الهنى بلاتعب

بالسلوى) لكان أنصب

ولا غناء لمن رآه أوملكه وربمادت رؤيته على سلوى عن عشيق لاجل اسمه وربمادت

اه معججه الاول

رؤيته على كفران النعم وزوال المنصب وضنك العيش لقوله تعالى أتستبدلون الذى هو

أدنى بالذي هو خير والله أعلم

السماني

(السماني) قال الزبيدي هو بضم السين وفتح النون على وزن الجباري اسم لطائر يلبد بالارض ولا يكاد يطير الا أن يطار والسماني طائر معروف ولا تقل سماني بالتشديد والجمع سمانيات ويسمى قنبل الرعد من أجل أنه اذا سمع الرعد مات ويقال ان فرخه عندما يخرج من البيض يطير من ساعته ومن عجيب أمره أنه يسكن في الشتاء فاذا قبل الربيع يصيح ويغذي بالبيش واليشاء وهماسم تافع قاتل وهو من الطيور القواطع لا يدري من أين يأتي حتى ان بعض الناس يقول انه يخرج من البحر الملح فانه يرى طائرا عليه وأحد جناحيه منغمس فيه والاخر منشور كالقلاع ولاهل مصر به عناية ويتغالون في غنمه (الحكيم) يحمل أكله بالاجماع (الخواص) لحمه حار يابس وأجوده الخاليف الطرية راكله يتقع من وجع المفاصل من برد لكنه يضر بالصكبد الحمار ويدفع ضرره الكسبرة والخل وهو يولد دما حارا وهو موافق لذوى الامزجة الباردة والمشايع ويكره مشوى السماني ليسه وتجنيفه قاله ابن عسدون وقال غيره مزاج لحمه بين الدجاج والجل وهو الى مزاج الدجاج اميل وهو جيد الكيموس واكله يقتل الحصى ويدبر البول واذا قطر دمه في الاذن سكن وجعها واذا اديم أكله ألان القلب القاسى ويقال ان هذه الخاصية موجودة في قلبه فقط (التعبير) السماني تدل رؤيته على الفوائد والارزاق من جهة الزرع والفلاحة وهو لمن يقصد سماعه دليل على الارزاق من الشبهات وربما دل على اللعب واللهو والتبذير وربما دل رؤيته على الحرم بما يوجب الحس والصلب والله أعلم

السمج
السمع

(السمج) الاثنان الطويلة الظهر والجمع سماج وكذلك الفرس ولا يقال للذكر (السمع) بكسر السين واسكان الميم وبالعين المهملة في آخره ولد الذئب من الضبع وهو سبع مركب فيه شدة الضبع وقوتها وحرارة الذئب وخفته ويرغمون أنه كالحيمة لا يعرف العلال ولا يموت حتف أنفه وانه اسرع عدو ومن الريح وقال الجوهري السمع الازل الذئب الاربع وهو القليل لحم الفخذين وكل ذئب اربع فان هذه الصفة لازمة له كما يقال للضبع العرجاء انتهى وقد قال بعض الاعراب فيه

تراه حديد الطرف ابلج واضحا * اغرطويل الباع اسمع من سمع

ويقال ان ونبته تزيد على عشرين أو ثلاثين ذراعا وفي كتاب خبر البشر بخبر البشر لابن ظفر عن ربيعة بن أبي نزار قال اخبرني خالي قال لما أظهر الله علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنين أشعبنا في كل شعب لا يلوى جيم على جيم فبينما اناني بعض الشعاب اذ رأيت ثعلبا قد تحوى عليه ارقم والثعلب بعد وعدوا شديدا فاتحيت اليه بجرجا أخطأه فانه هبت اليه فاذا الثعلب قد سبقني بنفسه واذا ارقم قد قطع وهو يضطرب فقامت انظر اليه فهتف بي هاتف ما سمعت أقطع من صوته يقول تعسالك وبوسا قد قتلت رئيسا وبرت بنيسا ثم قال يا دأثر بادأثر فأجابه مجيب من العدو الاخرى ليك ليك فقال بادر بادر الى بني الغدافر

لمصحه الاول
قوله بنى الغدافر في
بعض النسخ الغدافر
اه

فأخبرهم بما صنع الكافر فناديت اني لم أشعر وأنا عندك فأجرني فقال كلا والحرم الامين
لا أجبر من قاتل المسلمين وعبد غير رب العالمين قال فناديت اني أسلم فقال ان أسلمت سقط عنك
القصاص وفزت بالخلاص والافلات حين مناص قال فقلت أشهد أن لا اله الا الله وأشهد
أن محمدا رسول الله فقال ثبوت وهديت ولولا ذلك لرديت فارجع من حيث جيت قال
فارجعت أقفوأدراجي فاذا هو يقول

امتط السمع الازل يعمل بك النمل فيمنالك ابوعامر يتبع بك الفل

قال قالت فتذا سمع كالاسد النهد فركبته فترنسل حتى انتهى الى تل عظيم فتوقل فيه الى أن
تسببه فأشرفت منه على خيل المسلمين فزلت عنه وصوبت في الحدود ونحوهم فلما دنوت منهم
خرج الى فارس كالفالج الهائج فقال ألق سلاحك لأتم لك فألقيت سلاحي فقال لي من أنت
قلت مسلم قال فسلام عليك ورجة الله وبركاته فقلت وعليك السلام والرجة والبركة من
ابوعامر قال أنا هو قلت الحمد لله فقال لا بأس عليك هؤلاء اخوانك المسلمون ثم قال اني رأيتك
بأعلى التل فأرسا فأين فرسك قال فقصصت عليه القصة فأعجبه ما سمع مني وسرت مع القوم
أقفوبهم اثره ووازن حتى بلغوا من الله ما أرادوه قال محمد بن ظفر قوله تحوى عليه ارقم أي
استدار عليه والارقم الحية التي فيها خطوط كالرقم وتزعم الاعراب أن الثعالب مطايا الحق
ويكرهون اصطباها ويقولون ان من صاد ثعلبا أصيب ببعض ماله وقوله سبقني بنفسه أي
هلك قبل أن أصل اليه وقوله لولا ذلك لرديت أي هلكت والردى الهلاك وقوله أقفوأدراجي
أي أتبع طريقي التي جئت فيها والادراج السبل وقوله الفل هم المنزومون وقوله النهد هو
العظيم الخلق وقوله ينسل أي يعدو والنسلان عدو الذئب والكلب وكل ما أشبه ذلك
في العدو فهو نسلان وقوله كالفالج هو البعير العظيم ذو السنمين انتهى (الحكم)
تحريم الاكل واختلفوا في وجوب الجزاء على المحرم بقتله كالمولدين الجار الوحشي والاهلي
فقال ابن القاص لاجزاء في ذلك وغلط فيه والمذهب أنه يحرم على المحرم التعرض له ويجب فيه
الجزاء (الامثال) قالوا أسمع من سمع ومن السمع الازل لان هذه الصفة لازمة له كما يقال
للضبع العرجاء * وهو في الرواية يدل على ذي الاصل الردي ونقل ما سمعته من كلام جيد
وردي وذلك مأخوذ من اسمه والله أعلم

(السمائم) بالفتح جمع سمامة وهو ضرب من الطير كالخفاف لا يتقدر على بيضه وقيل هو
السنونو الا في قريبا ان شاء الله تعالى وهو الطير الا يابل الذي أرسله الله تعالى على أصحاب
الفيل (الامثال) قالت العرب كفتني بيض السمائم ويروي بيض السمائم وهو جمع
سمامة وهي النملة وستأتي ان شاء الله تعالى يضرب للشئ العزيز الوجود

(السمسم) بالفتح الثعلب
(السمسة) بكسر السين النملة الجراء وجمعها سماسم وقال ابن فارس في مجمله هو النمل الصغار
وبها فسر الحديث الذي رواه مسلم عن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم

ذكر الجهنين وأن قومًا يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها فيخرجون كأنهم عيدان السماسم فيدخلون نهرًا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه فيخرجون كأنهم القراطين قال الامام النووي قوله كأنهم عيدان السماسم هو بالسينين المهملتين الاولى مفتوحة والثانية مكسورة وهو جمع سمسم وهو السماسم المعروف الذي يستخرج منه الشيرج وقال أبو السعادات بن الأثير السماسم جمع سمسم وعيدانه تراها إذا قلت وتركت ليؤخذ عنها دقاق سودا كأنهم محترقة قال وطالما تطلبت هذه اللفظة وسألت عنها فلم أجدها شيئًا شافيا وما أشبه أن تكون اللفظة محترقة وربما كانت عيدان السماسم وهو خشب أسود كالابنوس قال القاضي عياض لا يعرف معنى السماسم ولعل صوابه السأسم وهو عود أسود وقيل هو الابنوس وقيل هو نبات صغير ضعيف كالكبيرة وقال آخرون لعله السأسم مهموزة وهو الابنوس شبههم به لسواده

(السمك) من خلق الماء الواحدة سمكة وجمعه أسماك وسموك وهو أنواع كثيرة ولكل نوع اسم خاص وقد تقدم في آخر الجرد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله عز وجل خلق ألف أمة منها ستمائة في البحر وأربع مائة في البر ومن أنواع السمك ما لا يدرك الطرف أولها وآخرها الكبيرة وما لا يدركها الطرف أصغرها وكل يأوى الماء ويستنشقه كما يستنشق بنو آدم وحيوان البر الهواء إلا أن سموان البر يستنشق الهواء بالأنوف ويصل بذلك إلى قسبة الرئة والسمك يستنشق بإصداغه فيقوم له الماء في تولد الروح الحيوان في قلبه مقام الهواء وإنما استغنى عن الهواء في إقامة الحياة ولم تستغن نحن وما أشبهنا من الحيوان عنه لأنه من عالم الماء والأرض دون عالم الهواء ونحن من عالم الأرض والماء والهواء قال الجاحظ السمك يسبح الله في غمر الماء ولا يسبح في أعلاه ونسيم البر الذي يعيش به الطير لودام على السمك ساعة قتله قال الشاعر

نغمه النشوة والنسيم * ولا يزال مغرقا يعوم
في البحر والبحر له جيم * وأمه الوالدة الرؤم
* تلهمه جهرا وما يريم *

وقوله وأمه الوالدة فيه شاهد على أن الأم في غير آدميين تسمى أيضا والدة وقوله تلهمه أي تأكله لأن السمك يأكل بعضه بعضا وذلك قوته ولذلك قال الغزالي السمك أكس خلق الله تعالى وقوله وما يريم أي لا يبرح عن ذلك الموضع الذي يؤكل فيه وما ذكره الجاحظ من كون النسيم يضر بالسمك فليس على إطلاقه فان الغزالي قد استثنى منه نوعا لا يضره النسيم فقال ومن السمك نوع يطير على وجه البحر مسافة طويلة ثم ينزل انتهى وقال ابن التليذ في تشبيه السمك

لبسن الجواشن خوف الردى * عليهن من فوقهن الخوذ
فلما أتبع لها أهلا كنت * ببرد النسيم الذي يستلذ

السمك

قوله وربما كانت عيدان السماسم لم يظهر من هذه العبارة اللفظة الأصلية من المحرفة القاضي عياض التي بعدها فليأتل اه معجمه الأول

قوله جهرا في بعض التسخن جهلا اه معجمه الأول

وهو بجملته شره كثير الاكل لبرد مزاج معدنه وقربها من فمه وانه ليس له عنق ولا صوت ولا يدخل الى جوفه هواء البسة ولذلك يقول بعضهم ان السمك لا رئة له كما ان القرص لا طحال له والجل لا مرارة له والنعام لا مخ له واصغار السمك تحترس من بكاره ولذلك تطلب ماء الشطوط والماء القليل الذي لا يحمل الكبير وهو شديد الحركة لان قوته المحركة للارادة تجري في مسلك واحد لا يتقسم في عضو خاص وهذا بعينه موجود في الحيات ومن السمك ما يتولد بسفاد ومنه ما يتولد بغيره اتماما من الطين أو من الرمل وهو الغالب في أنواعه والغالب يتولد من الدفونات ويض السمك ليس له بياض ولا صفرة وانما هولون واحد قال الجاحظ ومن السمك القواطع والاوابد كما في الطير فرب سمكة تأتي في بعض فصول السنة وتنقطع في بعضها ومن جملة أنواعه السقنقور والدلقين والخرشفلا والتمساح وقد تقدم ذكرها في أبوابها ومنها القرش والغنبر وسما تيان في بابهم ما ان شاء الله تعالى ومن أصنافه ما هو على شكل الحيات وغير ذلك ومن أنواعه السمكة الرعادة وهي صغيرة اذا وقعت في الشبكة والصيد ممسك حبلها ارتعدت يد الصيد والصيدون يعرفون ذلك فاذا أحسوا بها شدة وحبل الشبكة في وتدا وشجرة حتى تموت السمكة فاذا ماتت بطلت خاصيتها وما أحسن قول الشيخ شرف الدين محمد بن جاد بن عبد الله البوصري صاحب البردة في الشيخ زين الدين محمد بن الرعاد

لقد عاب شعري في البرية شاعر * ومن عاب أشعاري فلا بد أن بهجي

فشعري بحر لا يرى فيه ضفدع * ولا يقطع الرعا ديوما له لجأ

وأطباء الهند يستعملونهم في الأمراض الشديدة الحرة وأما في غير بلاد الهند فلا يمكن استعمالها قال ابن سيده الرعادة اذا قربت من رأس المصروع وهي حبة تقعته واذا علقت المرأة شيئا منها عليها لم يقدر الرجل على فراقها وفي البحر من العجائب ما لا يستطاع حصره ويكفي في ذلك قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثوا عن البحر ولا حرج أي حدثوا عنه حيث لا حرج عليكم في ذلك ومن أنواعه الشيخ اليهودي وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الشين المعجمة (عجيبة) حكى القزويني في عجائب المخلوقات عن عبد الرحمن بن هرون المغربي قال ركب بجر المغرب فوصلت الى موضع يقال له البرطون وكان معنا غلام صقلي معه صنارة فألقاها في البحر فصاد بها سمكة نحو الشبر فنظرنا فاذا خلف أذننها اليمنى مكتوب لا اله الا الله وفي قفاها محمد وخلف أذننها اليسرى رسول الله * وفي كتاب تحفة الالباب لابي حامد الاندلسي الغرناطي ان في بحر الروم سمكة صغيرة كالذراع يسمى التلب اذا أخذوا مسك ما شاء الله لا يموت بل يتحرك ويضطرب واذا جعل منه قطعة على النار وثب خارج النار وربما أصاب وجوه الناس وان جعلت سمكة منه في قدر وغطى رأسها بصخرة أو حديدة لئلا تخرج منها فإلما تنضج لم تمت ولو طاعت ألف قطعة (فوائد) روى الامام أحمد في الزهد عن نوف البكالي قال انطلق رجل مؤمن ورجل كافر يصيدان السمك فجعل الكافر يلقى شبكته ويذكر آلهته فماتت سمكا ويلقى المؤمن شبكته ويذكر اسم الله تعالى فلا يصطاد شيئا قال ففعل ذلك الى مغيب

الشمس ثم ان المؤمن اصطاد سمكة فأخذها سيده فاضطربت فوقع في الماء فرجع المؤمن
 وليس معه شيء ورجع الكافر وقد امتلأت سفينته فأسف ملك المؤمن وقال رب عبدك المؤمن
 الذي يدعوك رجوع وليس معه شيء وعبدك الكافر رجوع وقد امتلأت سفينته فقال الله
 عز وجل لملك المؤمن تعال فأراه مسكن المؤمن في الجنة فقال ما يضر عبدى هذا المؤمن
 ما أصابه بعد أن يسير الى هذا وأراه مسكن الكافر في النار فقال هل يغني عنه من شيء أصابه
 في الدنيا قال لا والله يارب ومنها في آخر صفوة الصفوة عن أبي العباس بن مسروق قال كنت
 باليمن فرأيت صيادا يصطاد السمك على بعض السواحل وعلى جانبه ابنه له كلما اصطاد سمكة
 تركها في دوحلة معه فتردها الصبية الى الماء فالتفت الرجل فلم ير شيئا فقال يا بنية أي شيء
 صنعت بالسمك فقالت يا ابت سمعتك تروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال لا تقع
 سمكة في شبكة الا غفلت عن ذكر الله فلم أحب أن آكل شيئا غفل عن ذكر الله فبكى الرجل ورمى
 بالصنارة ومنها في كتاب الثواب عن نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه كان مريضا
 فاشتى سمكة طرية فالتفت له بالمدينة فلم توجد حتى وجدت بعد كذا وكذا يوما فاشتريت
 بدرهم ونصف وشويت وجلت له على رغيف فقام سائل على الباب فقال للغلام لها برغيفها
 وادفعها اليه فقال الغلام أصحك الله اشتيتها منذ كذا وكذا يوما فلم يجدها فلما وجدناها
 واشتريناها بدرهم ونصف أمرت أن ندفعها له نحن نعطيها عنها فقال لها وادفعها اليه فقال
 الغلام للسائل هل لك أن تأخذ درهما وتدع هذه السمكة فأخذ منه درهما وردتها فعاد الغلام
 وقال له دفعت له درهما وأخذت منه فقال له لها وادفعها اليه ولا تأخذ منه شيئا فاني سمعت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ايما امرئ اشتى سمكة فتردها عنه وآثر بها على نفسه
 غفر الله له ومنها ما روى الطبراني بإسناد صحيح عن نافع أن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما اشتكى
 فاشتى عنبا فاشترى له عنقود عنب بدرهم فجاء مسكين فقال أعطوه اياه فخالف انسان فاشتراه
 بدرهم ثم جاء به اليه ففعل ذلك ثلاث مرات ثم في الرابعة كله ولو علم ذلك ماذا قال * وقال سريج
 ابن يونس خرجت يوما للصلاة الجمعة فرأيت سمكتين مشويتين فاشتيتتهما بقلبي للصبيان ولم اتكلم
 فلما رجعت لم استقر الا قليلا حتى دق الباب رجل وعلى رأسه طبق عليه السمكان ونقل وخل
 ورطب كثير فقال يا أبا الحرث كل هذا مع الصبيان * وقال عبد الله ابن الامام أحمد بن حنبل
 سمعت سريج بن يونس يقول رأيت رب العزة في المنام فقال لي يا سريج سل حاجتك فقلت يارب
 سر بسر انتهى وسر بسر لفظة اعجمية يعنى رأس برأس وفي تاريخ ابن خلكان أن سريجا
 هذا جد أبي العباس امام الفقهاء الشافعية (الحكم) السمك بجميع أنواعه حلال بغير ذبح
 سواء مات بسبب ظاهر كضغطة أو صدمة حجر أو انحسار ماء أو ضرب من صياد أو مات حتف
 أنفه لعموم ما تقدم من قوله صلى الله عليه وسلم أحلت لنا ميتتان ودمان السمك والجراد
 والكميد والطحال وأجمع المسلمون على طهارة ميتتهما وسبأني في باب العين ان شاء الله تعالى
 حديث العنبر الذي وجدته أبو عبيدة وأصحابه رضي الله تعالى عنهم وأكل منه النبي صلى الله

عليه وسلم (فرع) لو اصطاد مجوسى سمكاً فهو طاهر لقول الحسن رأيت سبعين صحابياً يأكلون صيد المجوسى من الخيتان ولا يتخلج في صدورهم من ذلك شئ وهذا في السمك يجمع عليه وخالف مالك في الجراد (فرع) لا يحل قطع السمكة الحية لما فيه من التذيب كما لو قلاها قبل الموت في الزيت المغلي كذا قاله أبو حامد قال النووي وهذا تفريع على اختياره تحريم ابتلاعها حية وذلك مباح انتهى قلت وهذا مشكل فلا يلزم من جواز الابتلاع جواز القلي لما فيه من التعذيب بالنار (فرع) يكره ذبح السمك إلا أن يكون كبيراً يطول بقاؤه فيستحب ذبحه في الأصح أراحته له وقال الرافعى أكل السمكة الصغيرة إذا شويت ولم يشق جوفها ولم يخرج ما فيه فيه وجهان وعلى المسامحة جرى القولون قال الرويانى وبهذا أفتى ورجعها طاهر عندي وهو محتمل القفال (فرع) اختلف العلماء في الحيوان الذى في البحر سوى الحوت فقال بعضهم يؤكل جميع ما في البحر سوى الضفدع ولو كان على صورة انسان والى هذا ذهب أبو على الطيبى من قدماء أصحابنا قال فى شرح القنية قيل له رأيت لو كان على صورة بنى آدم قال وان تكلم بالعربية وقال أنا فلان بن فلان فإنه لا يصدق انتهى وهذا ضعيف شاذ وقال آخرون يؤكل الجميع إلا ما كان على صورة الكلب والخنزير والضفدع وقيل كل ما كان في البر مذبوحاً يؤكل مثله في البحر مذبوحاً وغير مذبوح على الأصح وقيل لا بد من ذبحه واختاره الصيدلانى فعلى هذا لا يحل كلب الماء ولا خنزيره ولا حمار البحر وان كان له شبهة في البر حلال وهو الحمار الوحشى لأن له شبهة في البر حراماً وهو الحمار الأهل تغليباً للتحريم كذا قاله فى الروضة وشرح المذهب قلت المذهب المقتضى به حل الجميع إلا السرطان والضفدع والتمساح سواء كانت على صورة كلب أو خنزير أو انسان أم لا (فرع) لو حلف انسان لا يأكل لحم السمك لا يحل له أن يأكل لحم السمك لأنه لا يفهم من إطلاق اسم اللحم عليه عرفاً وان سماه الله تعالى لحماً طرياً كما لا يحل له أن يجلس على الأرض إذا حلف لا يجلس على بساط وان سماه الله تعالى بساطاً (فرع) قد اختلف في إطلاق اسم السمك على ما سوى الحوت من هذه الحيوانات والذى نص عليه الشافعى في الأم والمختصر أنه يطلق على الجميع وهو الصحيح فى الروضة وقال فى اختلاف العراقيين فى قوله تعالى أحل لكم صيد البحر وطعامه متاعاً لكم الآية قال أهل التفسير طعامه كل ما فيه وهو يشبه ما قاله الله أعلم هذه عبارة وهى صريحة فى حل الجميع وذكر فى المنهاج أن السمك لا يقع الأعلى الحوت (فرع) يجوز السلم فيه وفى الجراد حياً وميتاً عند عموم الوجود ويوصف كل جنس بما يليق به ولا يجوز بيع السمك فى الماء لما روى الامام أحمد عن محمد بن السمائل عن يزيد بن أنس عن المسيب بن رافع عن عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تشتروا السمك فى الماء فإنه غرر قال البيهقى هكذا روى موقوفاً وفيه ارسال بين المسيب وابن مسعود والصحيح ما رواه هشيم عن يزيد موقوفاً عن عبد الله أنه كره بيع السمك فى الماء (فرع) ما يعيش فى البر والبحر الضفدع والتمساح

والحية واللجأة والسرطان والسلفاة والحزون والدعاميص والاصداف والنسناس أما
الستة الاولى فمحرمة وأما الحزون فتقدم حكمه في باب الحاء المهملة وأما الدعاميص فعلى
قول القاضى انها ماء منعقد ولا يعيش الا في الماء يحل أكلها وعلى قول الجاحظ يحرم لان
البعوض حرام وقد تقدم بيان حكمها في باب الدال المهملة والصدف حرام كما تقدم
في السرطان وفي النسناس خلاف يأتي ان شاء الله تعالى في باب النون (الخواص) لحمه بارد
رطب أجوده البحرى المرقش الظهر الصغير المقلس منفعته تخصيب الابدان المعرقة لكنه
يعطش ويولد خلطاً بلغمياً يوافق أصحاب الامر بجهة الحرارة والشباب وأجود ما يصل
في الصيف وفي البلاد الحارة وأنواع السمك كثيرة ويكره من جملتها الاسود والاصفر
والأجاص وما اعتدى بالجمأة ويكره الابراميس والبورى لمضرتهم بالمعدة واطلاقهما
البطن وتحريكهما الاوجاع والغضب بعد أكلهما يورث أمراضاً رديئة وسمك الانهار كثير
الشوك رقيقه كثير الرطوبة والبحرى بالصدق والسلور وهو البحرى كثير الغذاء ملين للبطن
وينقى قصبة الرئة ويصق الصوت والمرماهيح يزيد في المنى وشحم الكلى والعظيم الجنة من
السمك كثير الغذاء والفضول وقال ابن سينا لحم السمك نافع لماء العين ويحدث البصر مع
العسل وقال غيره يزيد في الباء وقال القزويني ان أكل الطرى منه مع البصل الرطب يهيج
الباء ويزيد فيه اذا أكله حاراً والسمك اذا شمه السكران يرجع اليه عقله ويزول عنه سكره
ومرارة ومرة السلفاة البحرية اذا خلطتا وكتب بهما على كاغذ بقلم حديد فان
الكتابة ترى بالليل كأنها ذهب ومرارة السمك والكركى والجبل تمنع نزول الماء كتمهالا
ومرارة السمك اذا شربت نفعت من الخفقان وكذلك اذا نفخت في الخلق مع شيء من السكر
(التعبير) السمك في الرؤيا اذا عرف عدده الى أربع فهو نساء وان كان أكثر من أربع فهو مال
وغنيمة لقوله تعالى وهو الذي هلككم البحر لئلا تكلوا منه لحما طرياً وهو السمك والحوت
يعبر بوزن الملك والسمك جنسه فمن أخذ سمكاً نال من جنس الملك مالا ومن رأى كأنه يصطاد
السمك في بئرقانه لوطى أو يبيع خادمه لانسان وقالت النصارى صيد السمك في الماء الكدر
لا خير فيه ومن رأى أنه يصيد السمك في الماء الصافي فانه يسمع كلاماً يسر به والسمك
للمريض الملازم للفراش دليل ردى بسبب الرطوبات واذا رآه المسافر في فراشه دل على شدة
ورعاً يخشى على صاحب الرؤيا من الغرق لانه قد ضاعجه ومن رأى كأنه يصيد السمك
من الماء الصافي فانه يرزق ولداً سعيداً والسمك المالح هم من قبل السلطان وذلك لكبس بعضه
فوق بعض وقيل السمك المالح يدل على خير ومال باق لان الملح يحفظ السمك من التلف وقيل
انه هم من قبل الممالك والسمك المشوى يدل على سفر في طلب علم ومن رأى سمكة خرجت من
فرجه وله امرأة حامل بشر بجمارية وان رأى سمكاً كثيراً بينهما سمكة عظيمة ويرى أكبر السمك
قد سلبت فان الجائر والباغي يهلك والسمك المقلى يدل على اجابة دعوة من رآه لان عيسى
عليه الصلاة والسلام دعا الله فأجيب بالسمك المقلى في المائدة ورؤية الكبار من السمك غنائم

وأموال والصغار هموم وأحزان لأن شوك الصغار أكثر من لحمه ويشق على آكله (فصل)
الحوت تدل رؤيته على اليقين لأن الله تعالى أقسم به فقال ن والقلم وربما دلت رؤيته على
معبد الصالحين ومسجد المتعبدين لأن يونس عليه السلام كان يسبح الله تعالى في بطنه
وربما دلت رؤيته على الغم والنكد وزوال المنصب وحلول الغضب لأن الله تعالى حرم على
اليهود صيدهم يوم السبت فخالفوا أمره فاستوجبوا بذلك اللعن ورؤية حوت يونس
عليه السلام آمن للخائف وغنى للفقير وفرح لمن هو في شدة وكذلك رؤية سجن يوسف
والكهف والرقم وتنور نوح عليه السلام (فصل) واعتبر من السمك الطرى والخلو والمالح
وماله شوك وماله سلاح وما يقترده منه وما يأوى البحر العذب وما يأوى البحر المالح وماله صوت
يسمع وما يطفو على وجه الماء من صغاره وكباره وماله شبهة في البر وما يأنس منه في البيوت
وما يسكن منه بالبدن من غير آلة وأعطى الرائي حقه من ذلك فمن رأى أنه اصطاد من البحر سمكا
طريا حلوا بآلة دل على الكسب الحلال والسعي فيه واقتناء الرزق الحلال والصيد للرجل
دال على احتياله برأيه وجهده فإن كان الرائي أعزب تزوج وإن كان متزوجا رزق ولدا على قدر
ما صاده في المنام وصيد المرأة يدل على مال تخرجه من زوجها وأولادها وصيد العبد دليل
على ما يتناوله من مال سيده وصيد الصغير دليل على ما يحفظه من علم أو صناعة أو مال يرثه
من أبويه فإن كانت آلة صيده شبا كأو خطاطيف أو ما يعمق في البحر كان ذلك شدة ناله
الرائي وخطر أيرتكبه فإن كانت آلة صيده خفيفة وطلع فيها ما يطلع في غيرها من الآلات
الثقال دل على بسط الرزق وتسهيل الأمور وإن طلع في الآلات الثقال ما يطلع في السهلة دل
على التعب والنصب وعلى اليسير من الرزق فإن طلع له سمك كثير فانه رزق مما دل عليه
البحر وسيأتي الكلام إن شاء الله تعالى فيما يدل عليه البحر في باب الفاء في فرس البحر فإن كان
البحر مالحا بال فائدة أو علما من أعجمي أو مبتدع فإن كان ما صاده له شوك وقشر كانت فضة
محرزة أو ذهباً فإن كان ليس له قشر دل على أعمال باطلة لا تتم وذلك لسرعة انصرافه من الأيدي
وملوسته وإن كان للسمك سلاح كالشال والشلبا دل على انتصاره على أعدائه وربما صادق
أهل الشرف إن كان مما يقترده فهي بضاعة لأرباب البضائع وإن رأى سمك البحر الخلو ينتقل إلى
البحر المالح أو سمك المالح ينتقل إلى الخلو دل على النفاق في الجيش واختلاف العامة فيما جرت به
العوائد من حدوث مظلة أو ظهور بدعة فإن رأى السمك طافيا على وجه الماء دل على تسهيل
الأمور وقرب البعيد وإظهار الأسرار وإخراج المخبات أو مال أصله من ميراث فإن رأى عنده
سمكا صغارا وكبارا دل على الاهتمام بالأفراح والأحزان أو ما يوجب الاجتماع بين الجيد والردى
فإن رأى عنده سمكا مما يشبه خلق الآدمي أو الطير دل على التعريف بالتجار المترددين في البر
والبحر أو التراجمة العارفين باللسنة أو المخلقين بالخلق المرضية ويعتبر ذلك بالشبه
فإن رأى عنده شيئا مما يأنس للإنسان أو يربى في البيوت كاللجأة والقرموط وما أشبههما
كان دليلا على الإحسان للآيتام والغرباء فإن رأى أنه أخذ السمك من قاع البحر فانه ربما

طالت يده في صناعته وحصل له رزق طائل أو تعرض لاموال السلاطين أو صار لصا أو جاسوسا فان انكشف البحر وتناول سمكا أو جوهرا اطاع على علم من غيب الله تعالى باطلاع الله تعالى له واتضح له الدين واحتدى الى السيل وكانت عاقبة أمره في ذلك عقي حسنة فان عاد السمك منه الى البحر سحب الاولياء واطلع منهم على ما لم يطلع عليه أحد وان نوى سفرا وجد رفقة يوافقونه ويرتفق بهم ويرجع الى مكانه سالما غانما والله أعلم

السمندل

(السمندل) بفتح السين والميم وبعد النون الساكنة دال مهملة ولا م في آخره وسماه الجوهري السمندل بغير ميم وابن خلكان السمند بغير لام وهو طائر يأكل البيش وهو نبات بارض الصين يؤكل وهو أخضر تلك البلاد فاذا يبس كان قوتا لهم ولم يضرهم فاذا بعد عن الصين ولو مائة ذراع واكله آكل مات من ساعته ومن عجيب أمر السمندل استلذاذه بالنار ومكثه فيها واذا اتسخ جلده لا يغسل الا بالنار وكثيرا ما يوجد بالهند وهي دابة دون الثعلب خنصية اللون جراء العين ذات ذنب طويل ينسج من وبرها مناديل اذا اتسخت ألقيت في النار فتصلح ولا تحترق وزعم آخرون أن السمندل طائر بلاد الهند يبيض ويفرخ في النار وهو بالخاصية لا تؤثر فيه النار ويعمل من ريشه مناديل تحمل الى بلاد الشام فاذا اتسخ بعضها طرح في النار فتأكل النار وسخه الذي عليه ولا يحترق المنديل قال ابن خلكان ولقد رأيت منه قطعة مخبئة منسوجة على هيئة حزام الدابة في طوله وعرضه فجعلوها في النار فاعملت فيها شيئا فغمسوا أحد جوانبها في الزيت ثم تركوه على قبيلة السراج فأشعل وبقى زمانا طويلا مشتعلا ثم أطفؤه فاذا هو على حاله ما تغير منه شيء قال ورأيت بخط شيخنا العلامة عبد اللطيف بن يوسف البغدادى انه قال قدم للملك الظاهر بن الملك الناصر صلاح الدين صاحب حلب قطعة سمندل عرض ذراع في طول ذراعين فصاروا يغمسونها في الزيت ويوقدوننها حتى يفنى الزيت وترجع بيضاء كما كانت ذكره في ترجمة يعقوب بن جابر المجنبي مع زيادة أخرى وأيات تأتى ان شاء الله تعالى في باب العين المهمة في العنكبوت وقال القزويني السمندل نوع من الفأر يدخل النار وذكر ما تقدم والمعروف انه طائر كما حكاه البكري في كتاب المسالك والممالك وغيره أيضا (الخواص) حرارته اذا سقى منها وزن دائق بماء الحص المغلى المصفى بلبن حليب مرارا كثيرة من به السموم القاتلة ابرأه منها ودماغه اذا اكتمل به مع الاثم صاحب الماء النازل ابرأه ويحفظ الحديقة من سائر الداء ودمه اذا طلى به على الوضع أى البرص غير لونه ومن بلع شيئا من قلبه لا يسمع بعد ذلك شيئا الا حفظه وحرارته تنبت الشعر ولو على الراحة

السمور

(السمور) وهو بفتح السين والميم المشددة المضمومة على وزن السقود والكلوب حيوان برى يشبه السمور وزعم بعض الناس أنه النمس وانما البقعة التي هو فيها هي التي اثرت في تغير لونه وقال عبد اللطيف البغدادى انه حيوان جرى ليس في الحيوان أجزأ منه على الانسان لا يؤخذ الا بالحبل وذلك بأن يدفن له جيفة فيغتال بها ولحمه حار والترابيا كلونه وجلده لا يدبغ

كسائر الجلود انتهى ومن غريب ما وقع للنوى في تذيب الاسماء واللغات أنه قال السمور طائر ولعله سبق قلم وأعجب منه ما حكاه ابن هشام البستي في شرح الفصيح أنه ضرب من الجن وخص هذا النوع باتخاذ القرع من جلوده لينها وخفتها ودفاها وحسنها ويلبسه الملوك والا كابر قال مجاهد رأيت على الشعبي قباء سمور (وحكمه) حل الاكل الحما قاله بالثعلب ولانه لا يأكل شيئا من الخبائث (التعير) هو في الرواية يدل على رجل ظالم لص لا يخالط احدا والله اعلم

السميطر

(السميطر) على مثال العميل طائر طويل العنق جدا يرى ابداء في الماء النخضاح يكنى بابي العيزار كذا قاله الجوهري ويقال له الشيطر والظاهر أنه مالك الحزين وهو البلشون كما تقدم وسيأتي في باب الميم ان شاء الله تعالى

السمندر والسميدر

سناد

(السمندر والسميدر) دابة معروفة عند أهل الهند والصين قاله ابن سيده (سناد) قال القزويني أنه حيوان على صفة الفيل الا أنه أصغر منه جثة وأعظم من الثور وقيل ان ولدها يخرج رأسه من فريج أنه ويرعى حتى يقوى فإذا قوى خرج وهرب من الامة مخافة أن تلحسه بلسانها لان لسانها مثل الشوك فان وجدته لحسته حتى ينحاز لجه عن عظامه وهو كثير ببلاد الهند (الحكم) يحرم أكله كالفيل

السنجاب

(السنجاب) حيوان على حد البربوع اكبر من الفأر وشعره في غاية النعومة يتخذ من جلده القراء يلبسه المتعمون وهو شديد الخيل اذا ابصر الانسان صعد الشجرة العالية وفيها يأوى ومنها يأكل وهو كثير ببلاد الصقالبة والترك ومن اجه حار رطب لسرعة حركته عن حركة الانسان وأحسن جلوده الازرق الاملس وقد أحسن القائل

كلما ازرق لون جلدي من البر * د تخيلت انه سنجاب

(وحكمه) حل الاكل لانه من الطيبات وقال بتحريم اكله القاضي من الخنابلة وعلمه بانه ينهش الحيات فأشبهه الجرذ واستدل الجمهور بأنه يشبه البربوع ومتى ترددين الاباحة والتحريم غلبت الاباحة لانها الاصل واذا ذكرى السنجاب ذكاة شرعية جاز ليس فرائه وان خنق ثم دبغ جلده لم يطهر شعره على الاصح كسائر جلود الميتة لان الشعر لا يتأثر بالدباغ وقيل يطهر الشعر بتعالج الجاد وهي رواية الريبع الجبزي عن الشافعي ولم يقل عنه في المذهب سوى هذه المسئلة وهذا الوجه صحيح الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني والرويانى وابن أبي عصرون واختاره السبكي وغيره لان الصحابة قسموا في زمن عمر رضي الله تعالى عنه القراء المغنومة من الفرس وهي ذبايح مجوس وفي صحيح مسلم من حديث أبي الخير مرثد بن عبد الله البرني قال رأيت علي ابن وعلة السبائي فروا من مسسته فقال مالك نمسه قد سألت ابن عباس رضي الله تعالى عنهم اقلت له انا نكون بالمغرب ومعنا البربر والمجوس فيؤتى بالكبس قد ذبحوه ونحن لانأكل ذبايحهم ويأتون بالسقاء فيجمعون فيه الودك فقال ابن عباس رضي الله عنهما قد سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك فقال دباغه طهوره (الخواص) لجه يطعم

قوله البرني في بعض

النسخ البرني وفي

بعضها المزني وليحذر

اه

للمجنون يزول جنونه وبأكله صاحب الامراض السوداء يتقعه قال في المفردات امجان
السحاب قليل لان الاغلب على مزاج حيوانه كثرة الرطوبة وقلة الحرارة لاغتذائه بالقواكه
واذلك يصلح لبسه للمعرورين والشباب لانه يسخن اسخانا معتدلا

(السنداوة) الذئبة

(السنة) الذئبة أيضا

السنداوة

السنة

السندل

(السندل) هو السندل المتقدم ذكره قريبا والسندل لقب عمرو بن قيس المكي وهو متروك
الحديث وله في سنن ابن ماجه حديثان ضعيفان

(السنور) بكسر السين المهملة وفتح النون المشددة واحد السنان حيوان متواضع
ألوف خلقه الله تعالى لدفع الفأرو وكنيته أبو خدش وأبو غزوان وأبو الهيثم وأبو

السنور

شماس والاثني أم شماس وله أسماء كثيرة قيل ان أعرابيا صاد سنورا فلم يعرفه فتلقاء رجلا
فقال ما هذا السنور ولقي آخر فقال ما هذا الهر ثم لقي آخر فقال هذا القط ثم لقي آخر

فقال ما هذا الضيئون ثم لقي آخر فقال ما هذا الخيدع ثم لقي آخر فقال ما هذا الخيطل ثم لقي
آخر فقال ما هذا الدم فقال الأعرابي أجله وأبيعه لعل الله تعالى يجعل لي فيه مالا كثيرا فلما

أتى به الى السوق قيل له بكم هذا فقال بمائة فقبل له انه يساوي نصف درهم فرمى به وقال
لعنه الله ما أكثر أسماءه وأقل ثمنه وهذه الأسماء للذكر قاله في الكفاية وقال ابن قتيبة

يقال في الاثني سنورة كما يقال في أثني الضفادع ضفدعة انتهى قلت ولا يمنع القياس في
خيط له وضئونة وقطة وخيدعة وهرة روى الحاكم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه

قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يأتي دار قوم من الانصار ودونهم دور لا يأتيها فشق
عليهم ذلك فكلموه فقال ان في داركم كلبا قالوا فان في دارهم سنورا فقال السنور

سبع ثم قال حديث صحيح وروى نعيم بن حماد في كتاب الفتن عن أبي شريحة الغفاري
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال يحشر رجلان من مزينة هما آخر الناس

حشر اقبلان من جبل قد تواري حتى يأتيامعالم الناس فيجدا الارض وحوشا حتى
يأتيا المدينة فاذا بلغا ادنى المدينة قالأين الناس فلا يريان أحدا فيقول أحدهما لصاحبه

الناس في دورهم فيدخلان الدور فاذا ليس فيها أحد واذا على الفرش الثعالب والسناتير
فيقول احدهما لصاحبه أين الناس فيقول أراهم في الاسواق قد شغلهم البيع فيخرجان

حتى يأتيا الاسواق فلا يجدان فيها أحدا فينطلقا حتى يأتيا باب المدينة فاذا عليها
ملكان فيأخذان بأرجلهم ما ويسحبانهم الى أرض المحشر فهما آخر الناس حشرا

(غريبة) قيل كان لركن الدولة سنور يألف مجلسه وكان بعض أصحابه اذا أراد
الاجتماع به فيعسر عليه ذلك كتب حاجته في رقعة وعلقها في عنق السنور فبيراها ركن

الدولة فيأخذ الرقعة ويقرأها ويكتب جوابها عليها ثم يشدها في عنق السنور فيرجع بها الى
صاحبها وقيل ان اهل سفينة نوح عليه السلام تأذوا من الفأر فسمح نوح عليه السلام

جبهة الاسد فطس فرعى بالسنور فليذلك هو أشبه شئ بالاسد بحيث لا يمكن أن يصور
الهرا لاجاء أسدا وهو ظرف لطيف يسم بلعابه وجهه وإذا تلمخ شئ من يده نطقه وهو
في آخر الشتاء تهيج شهوته فيسألم الماشد من لدغ مادة النطفة فلا يزال يصيح حتى يلقى
تلك المادة وإذا جاعت الاثى أكلت أولادها وقيل انها تفعل ذلك لشدة محبتها لهم وأنشد
الجاحظ جاءت مع الاشقين في هودج * تزجى الى النهرة أجنادها
كأنها في فعلها هرة * تريد أن تأكل أولادها

معنى تزجى تسوق قال الله تعالى ألم تر أن الله يزجى سحابا أي يسوق سحابا وإذا بال السنور
ستر بوله حتى لا يشم رائحته الفار فيهرب فيشبهه أولا فإذا وجد رائحته شديدة غطاء بحيث
يوارى الرائحة والجرم والا اكتفى بأيسر التغطية قالوا والفارة تعرف رجميع السنور وذكر
الزمخشري أن الله تعالى ألهم الهرة ذلك ليتنبه بذلك قاضي الحاجة من الناس فيغطي
ما يخرج منه وإذا ألق السنور منزلا منع غيره من السنانير الدخول الى ذلك المنزل وحاربه
أشد محاربة وهو من جنسه علمانه بأن أربابه ربما استحسنوه وقد موه عليه أو شاركوا
بينه وبينه في المطم وان اخذ شيا مما يخزنه أصحاب المنزل عنه هرب علمانه بما يشاله منهم من
الضرب وإذا طردوه تعلقهم وتمسح بهم علمانه بأنه يخلصه التلق ويحصل له العفو والاحسان
وقد جعل الله تعالى في قلب الفيل الفرق منه فإذا رأى سنورا هرب وحكى ان جماعة من
اهل الهند هزموا بذلك والسنور ثلاثة أنواع أهلي ووحشي وسنور الزباد وكل من الاهلي
والوحشي له نفس غضوبة يفترس ويأكل اللحم الخي ويناسب الانسان في أمور منها أنه
يعطس ويتأهب ويتمطى ويتناول الشئ بيده وتحمل الاثى في السنة مرتين ومدة جلها
خسون يوما والوحشي حجمة اكبر من حجم الاهلي قال الجاحظ قال العلماء اتخذ السنور
وتريته مستحبة وذكر القزويني في الاشكال عن ابن الفقيه أن لبعض السنانير أجنحة
كأجنحة الخفافيش من أصل الاذن الى الذنب فان صح ذلك فالظاهر أنه كالسنور البري
عملا بالمشاكلة وقال مجاهد جابر رجل الى شريح القاضي يخاضم آخر في سنور فقال
يملك قال ما أبجد بينة في سنور ولده أمه عندنا فقال شريح اذهب به الى أمه فان استقرت
واستقرت ودرت فهو سنورك وان هي اقشعرت وازبأرت وهربت فليس بسنورك
(الحكم) الاصح تحريم كل السنور الاهلي والوحشي لما روى في الحديث المتقدم انه سبع
وروى البيهقي وغيره عن ابى الزبير عن جابر رضي الله تعالى عنه قال سمى رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن كل الهرة وأكل ثمنها وروى صحيح مسلم ومسنند الامام احمد وسنن ابى داود
أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع السنور فقيل محمول على الوحشي الذي لا تقع
فيه وقيل نهى تنزيهه حتى يعتاد الناس هبته واعارته كما هو الغالب فان كان مما يقع
وباعه صح البيع وكان ثمنه حلالا هـ ذامذهبنا ومذهب العلماء كافة الا ما حكى ابن المنذر
عن أبي هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد أنه لا يجوز بيعه محتجين بهذا الحديث وأجاب

الجمهور عن الحديث بأنه محمول على ما ذكرناه وهذا هو المعتمد وأما ما ذكره الخطابي وأبو جهم
ابن عبد البر أن الحديث ضعيف فليس كما قالوا بل الحديث صحيح كما تقدم وقول ابن عبد البر
لم يروه عن أبي الزبير غير جاد بن سلمة غلط أيضاً لأن مسلماً رواه في صحيحه من رواية معقل عن
عبد الله عن أبي الزبير فهذان ثقتان ورواه عن أبي الزبير وهو ثقة ورواه ابن ماجه عن ابن
لهيعة عن أبي الزبير ولا يضره ذلك وسيأتي في باب الهاء ان شاء الله تعالى الإشارة الى هذا
أيضاً في لفظ الهرة واختلفت الرواية عن الامام أحمد في سنن والبر وأكثرت الروايات على
تحريمه كالنعلب وبجمله قال الحضرمي من أصحابنا وهو مذهب مالك وأما الاهلي فحرام
عند أبي حنيفة ومالك وأحمد واختار البوشنجي من أصحابنا الحل والأصح تحريمه
كما تقدم (الامثال) قالوا اتقف من سنور والثقف الاخذ بسرعة يقال رجل
ثقف لقف أي سريع الاختلاف وقالوا كأنه سنور عبد الله يضرب لمن لا يزيد سننا الا
زاد نقصنا ووجه لا وفيه قال بشار بن برد الاعشى

أبا مخنف ما زلت نباح غمرة * صغيراً فلما شبت خيمت بالشاطي

كسنور عبد الله يبيع بدرهم * صغيراً فلما شبت يبيع بقيراط

لكنه مثل مولد ليس من كلام العرب وقال ابن خلكان ولقد كشفت عن سنور عبد الله المطان
وسألت عنه أهل المعرفة بهذا الشأن فما عرفت له خبر ولا عثرت له على أثر ثم اني ظفرت بقول
الفرزدق رأيت الناس يزدادون يوماً * فيوماً في الجميل وأنت تنقص
كئيل الهرة في صغير يغالي * به حتى اذا ما شبت يرخص

ومن ههنا أخذ بشار قوله وليس المراد منه هراً معينا بل كل هرة قيمته في صغره أكثر منها
في كبره انتهى (الخواص) السنور الاهلي من أكل لحم الاسود منه لم يعمل فيه السكر
وطعاه يشد على المستحاضة ينقطع حيضها وعيناه اذا جفتا وتجر بهما انسان لم يطلب
حاجة الا قضيت ومن استعصب نابه لم يفرج بالليل وقلبه يشد في قطعة من جلده فن
استعصبه لم تظفر به الاعداء ومرارته من كحل به يرى في الليل كما يرى في النهار وتخطأ
بلمح وتكون كرماني ويطل به على الجروح والقروح الرديئة تبرا ودمه اذا طلى به القضب
عند الجماع فان المفعول به يجب الفاعل حبا شديدا وان سقى منه صاحب الجذام نفعه وان
شرب منه انسان احبته النساء وزبله يسقط المشيمة بخورا وقال القزويني مرارة الاسود
ومرارة الدجاجة السوداء اذا جفتا وسحقا واكتحل بهما مع السكحل ظهر له الجن وخدمه
قال وهو مجرب ومرارة الاسود اذا اخذ منها وزن نصف درهم وديف بدهن زبيب وسعط به
صاحب اللوكة ابرأه ذلك وأما البري فنجمة عجب لوجع الكلى واعسر البول اذا ذيب بماء
الجرجير وسخن بالنار وشرب على الريق في الحمام ودماعه اذا دخن به أخرج المنى من الرحم
قاله القزويني ويأتي تعبيره ان شاء الله تعالى في باب القاف في لفظ القط

وأما سنور الزباد فهو كالسنور الاهلي لكنه أطول منه ذنباً وأكبر جثة ووبراً الى

قوله نباح غمرة هكذا
في الأصل ولعله
محرف عن سباح من
السباحة لكونه
الأنسب بما بعده تأمل
اه متبعه

سنور الزباد

السواد أميل وربما كان أغرو ويجلب من بلاد الهند والسند والزباد فيه شبيه بالوسخ الأسود المزج وهو زفر الرائحة بخالطه طيب كطيب المسك يوجد في أبطيه وفي باطن أنفخذه وباطن ذنبه وحوالي دبره فيؤخذ من هذه إلا ما كن يلعقة صغيرة أو بدرهم وقيم وقد تقدم في باب الزاى الكلام على شيء من هذا (وحكمه) تحريم الأكل على الصحيح كالأهلى والوحشى وأما الزباد فهو طاهر لكن قال الماوردى والرويانى في آخر باب الغرر ان الزباد لين سنور في البحر يجلب كالمسك ربحا واللبن يساوى يستعمله أهل البحر طيبا وهذا يقتضى كونه حلالا فان قلنا بنجاسة لبن المايؤ كل لجه ففى هذا وجهان قال النووى الصواب طهارته وصحة بيعه لان الصحيح أن جميع حيوان البحر طاهر يحل لجه ولبنه هذا بعد تسليم انه حيوان بحرى والصواب انه يرى فعلى هذا هو طاهر بلا خلاف لكنهم قالوا انه يغلب فيه اختلاطه بما تساقط من شعره فينبغى أن يحتزر عافيه شئ من شعره لان الاصح نجاسة شعر المايؤ كل لجه اذا انفصل في حال حياته غير الا دعى

السنونو

(السنونو) بضم السين والتونين الواحدة سنونة وهونوع من الخطاطيف واذلك سمى حجر اليرقان حجر السنونو ولكن تصحف على صاحب عجائب المخلوقات فقال حجر السنونو بالصاد والصواب انه بالسين المهملة نسبة الى هذا النوع من الخطاطيف وقد أجاد جمال الدين بن رواحة في تشبيه السنونو بقوله

وغريسة خنت الى وكرها * فأتت اليه في الزمان المقبل

فرشت جناح الابنوس وصفقت * بالعاج ثم تقهقهت بالصندل

(وحكمه) تقدم في باب الخاء المعجمة في الخطاف (ومن خواصه) أن من أخذ عيني السنونة وشدهما في خرقة وعلقهما على سرير فمن صعد ذلك السرير لم يمت واذا بنخر بعينها العصفير هربت واذا بنخر بها صاحب الحمى برئ باذن الله تعالى

السودانية

(السودانية والسودانية) طائرياً كل الغنق قاله ابن سيده (عجيبة) حكى أن بمدينة رومية شجرة من نخاس عليها سودانية من نخاس في منقارها زيتونة فاذا كان وقت الزيتون صفرت تلك السودانية فلا يبقى في تلك النواحي سودانية الا جاءت ومعها ثلاث زيتونات في منقارها واحدة وفي رجلها اثنتان حتى تطرحهن على رأس السودانية التي من النخاس فيعصر أهل رومية ما يحتاجون اليه من الزيت عامهم كله قلت الظاهر أن السودانية هي الزرور وقد تقدمت هذه الحكاية عن الشافعي رضي الله عنه فيه وهو يأكل الغنق كثيرا (الخواص) لحم السودانية بارد يابس ردي لا سيما الهزيل وأجوده صيد الاشرار وهو يزيد في الانعاط لكنه يضر بالماغ وتدفغ مضرته بالاهراق الرطبة وهو يولد خلطا حريفا يوافق الامزجة الباردة والمشايج وأصلح ما أكل في الربيع ويكره أكل لجهما لما تأكله من الحشرات والجراد ولذلك صار في لجهما حدة وروائح كريهة وهو رداء من لحم القنابر ووروفس برتب الطير ثلاث مراتب ويقول أفضل الطير البرى الرخ والشحور والسماني

قوله بالاهراق في
بعض النسخ بالابرار
ولعله الاوفق اه
مصححه

ثم الخجل والدراج والطيروج والشغنين وفرخ الحمام والفاخت ثم السلاوى والقنابر على أن
القنابر بالدواء أشبه منها بالغذاء والله أعلم
(السوذنيق) الصقر قاله في كفاية المحتفظ
(السوس) دود يقع في الصوف والطعام قاله الجوهري وغيره يقال طعام مسوس ومسود
بكسر الواو وفيهما قال الرازي

السوذنيق
السوس

قد أطعمتني دقلا حوايا * مسوسا مدودا جريا

وقال قتادة ومجاهد في قوله تعالى ويخلق ما لا تعلمون هو سوس الثياب ودود الفسكهة
وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما عن يمين العرش نهر من نور مثل السموات السبع
والارضين السبع سبعين مرة يدخله جبريل عليه السلام كل بحر فيغتسل فيه فيزداد نورا
الى نوره وجمالا الى جماله وعظما الى عظمه ثم يتنفض فيخرج الله تعالى من كل ريشة
سبعين ألف قطرة فيخلق من كل قطرة سبعين ألف ملك يدخل منهم كل يوم الى البيت
المعمور سبعون ألف ملك والى الكعبة سبعون ألفا لا يعودون الى يوم القيامة وقال
الطبري ما لا تعلمون ما أعد الله تعالى في الجنة لاهلها مما لم تره عين ولم تسمعه أذن ولم يخطر على
قلب بشر (روينا) في بعض الاخبار عن الحارث بن الحكم قال أنزل الله تعالى في بعض
الكتب انا الله لا اله الا أنا لولا انا قضيت بالناس على الميت لحبس أهله في البيوت وأنا الله
لا اله الا أنا مريض الاسعار والبلاد مجذبة وأنا الله لا اله الا أنا مغلي الاسعار والاهراء
ملاى وأنا الله لا اله الا أنا لولا انا قضيت بالسوس على الطعام لخزنته المسلول وأنا الله لا اله
الا أنا لولا انا كنت الامل في القلوب لاهلكها لتفكر ولما حرم عمرو بن هند على
المتلس حب العراق قال

آليت حب العراق الدهر أطعمه * والحب يأكله في القرية السوس

روى البيهقي في شعبه عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أنه قال من استطاع منكم
أن يجعل كنزه في السماء حيث لا يناله اللصوص ولا يأكله السوس فليفعل فان قلب كل
امرئ عند كنزه (وحكى) عن الشيخ العارف أبي العباس المرسي أن امرأة قالت له كان
عندنا قمح مسوس فطعمناه فطعن السوس معه وكان عندنا فول مسوس فدششناه فخرج
السوس حيا فقال لها صحبة الا كبر نورث السلامة قلت ويقرب من هذا ما حكاه ابن
عطية في تفسير سورة الكهف أن والد حدثه عن أبي الفضل الجوهري الواعظ بمصر أنه قال
في مجلس وعظه من صحب أهل الخير عادت عليه بركتهم هذا كلب صحب قوما صالحين
فكان من بركتهم عليه أن ذكره الله تعالى في القرآن ولا يزال يتلى على اللسان أبدا ولذلك
قبل من جالس اذا كرى اتبعه من غفلة ومن خدم الصالحين ارتفع بخدمته ومن القوائد
المستغربة ما أخبرني به بعض أهل الخير أن أسماء الفقهاء السبعة الذين كانوا بالمدينة
الشريفة اذا كتبت في رقعة وجعت في القمح فانه لا يسوس مادامت الرقعة فيه وهم

مجموعون في قول الاول

الاكل من لا يقتدى بأئمة * فقصته خبري عن الحق خارجه

نقذهم عبيد الله عروة قاسم * سعيد أبو بكر سليمان خارجه

(وأنا في بعض أهل التحقيق أن أسماءهم إذا كتبت وعلقت على الرأس أو ذكرت عليه أزال الصداع العارض له وقد تقدم في باب الجيم في الجراد ذكر الآيات التي تنفع للصداع) وأفادني بعض أهل العلم أن هذه الأسماء إذا كتبت في رعدة وعلقت على الرأس أذهبت الصداع والشقيقة وهي بسم الله الرحمن الرحيم اهدأ عليه يا رأس بحق من خلق فيك الأسنان والاضراس وكتبه الكعبة بلا قلم ولا قرطاس قرأه الله أسكن واهدأ به الله بحجوة محمد بن عبد الله رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ألم تر إلى ربك كيف مد الظل ولو شاء لجعله ساكناً أسكن أيها الوجع والصداع والشقيقة والضربان عن حامل هذه الأسماء كما سكن عرش الرحمن وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم وتنزل من القرآن ما هو شفاء ورحمة للمؤمنين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين والمرسلين وعلى آله وصحبه وسلم (ومما جرب) لذهاب السوس والقراش ما أفادني بعض أئمة الإمامية أن يكتب على خشب الغار هذه الأسماء في الظل بحيث لا تراه الشمس أبداً لا وقت الكتابة ولا وقت الذهاب بها ثم تدفن الخشبة في القمح أو الشعير فإنه لا يسوس ولا يقرش وهي بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر إلى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا فماتوا كذلك يموت القراش والسوس ويرحل باذن الله تعالى أخرج أيها السوس والقراش باذن الله تعالى عاجلاً والاخرجت من ولاية أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب كرم الله وجهه ويشهد عليك أنك سرت لحام بغلة نبي الله سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وهو عجيب مجرب (الحكم) يحرم أكله منفرداً لأنه نوع من الدود (الامثال) قالوا العيال سوس المال وقالوا آكل من سوسة وقيل لخالد بن صفوان بن الأهميم كيف ابنك قال سيد قتيان قومه ظرفاً وأدباً فقيل له كم زرقه كل يوم فقال درهمان فقيل له وأين يقع منه ثلاثون درهماً في كل شهر وأنت تستغل ثلاثين ألفاً فقال الثلاثون درهماً أسرع في هلاك المال من السوس في الصوف بالصيف فحكى كلامه الحسن البصري فقال أشهد أن خالداً نبي وانما قال الحسن ذلك لأن بني تميم مشهورون بالبخل والنهم وهو في الروايات كالدود فليراجع هناك

السيد

* (السيد) بكسر السين واسكان الياء المثناة من تحت من أسماء الذئب وبه سمي جد أبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي اللغوي الخوي صاحب التصانيف المفيدة والمحاسن العديدة مولده سنة أربع وأربعين وأربعمائة بمدينة بطليوس وتوفي في رجب سنة إحدى وعشرين وخمسائة

السيدة

* (السيدة) بكسر السين وبالدال المهملة واسكان الياء المثناة من تحت وبالهاء

قوله هذه الأسماء
يعني الكلمات
الآتية وماضم
اليها من الآيات
الشريفة وكذلك
يقال فيما يأتي اهـ

في آخره الذببة واليه ينسب الامام العلامة الحافظ الكوي اللغوي المحقق أبو الحسن علي
ابن اسماعيل بن سعيد المرسى وكان اماما في اللغة وفي الغريب حافظا لهما وجمع في ذلك
كتابه المحكم والمخصص وغير ذلك وكان ضريرا وأبوه كذلك توفي في ربيع الاول سنة ثمان
ونجسين وأربع مائة وعمره ستون سنة

* (سيفنة) * كهينة قال ابن السمعاني في الانساب انه طائر بصري يلقى أوراق الاشجار
عنها حتى لا يبقى منها شيئا شبهه أبو اسحق ابراهيم بن الحسن بن علي الهمداني
سيفنة من أكابر المحدثين لانه كان اذا نظرت يحدث سمع جميع ما عنده حتى لا يبقى شيئا من حديثه
* (أوسيراس) * قال القزويني في الاشكال انه حيوان يوجد في الغياض تكامل في قصبة
انفه اثنا عشرة ثقبه اذا تنفس يسمع من انفه صوت كصوت المزمار والحيوانات تجتمع عليه
لاستماع ذلك الصوت فاذا دهش بعضها لذلك يصيده فياكله فان لم يتهيا له صيده شيئا منها
وضجر صاح صيحة هائلة فتتفرق الحيوانات وتفر عنه والله أعلم

* (باب الشين المعجمة) *

* (الشادن) * بكسر الهمزة المهملة الظبي الذي طلع قرناه وسيأتي ان شاء الله تعالى
في باب الظاء المعجمة

* (شادهوار) * حيوان يوجد بأقصى بلاد الروم قال القزويني في الاشكال له قرن عليه
اثنتان وسبعون شعبة مجوفة فاذا هبت الريح سمع لها أصوات حسنة فتسمع بسبب ذلك
الحيوانات اليه لسماع صوته * ذكر أن بعض الملوك أهدى له قرن منه فترك بين يديه عند هبوب
الرياح فكان يخرج منه صوت عجيب مطرب يكاد يدهش الانسان من سماعه ثم وضع منكوسا
فكان يخرج منه صوت محزن حتى يكاد يغلب الانسان البكاء

* (الشارف) * المسنة من النوق والجمع شرف مثل بازل وبزل وعائد وعوذ ومنه حديث
علي رضي الله تعالى عنه انه قال كانت لي شارف من نصيبي من المغنم يوم بدر وكان رسول الله
صلى الله عليه وسلم أعطاني شارفا من الخس يومئذ فلما أردت أن أبني بفاطمة رضي الله تعالى عنها
وأعدت رجلا صواعقا من بني قينقاع أن يرتحل معي فبأني باذخر أردت أن أبيع من الصواعق
فأستعين به في وليمة عروسي فبينما أنا أجمع لشارفي متاعا من الاقطاب والغرائر والحبائل
وشارفاي متاخما الى جنب حجرة رجل من الانصار فرجعت حين رجعت ما جعت فاذا شارفاي
قد أجبت أسنمتهم وبقرت خواصرهما وأخذ من أكبادهما فلم أملك عيني حين رأيت ذلك
المنظر منهما فقلت من فعل هذا فقالوا فعلة حمزة بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه وهو في هذا
المكان في هذا البيت في شرب من الانصار غنمه قينة بين اصحابه فقالت

الاياحز للشرف النواء * وهن معقلات بالقواء

ضع السكين في اللبات منها * وضرجهن حمزة بالدماء

قوله ربيع الاول
الذي رأيت في ابن
خاكان ربيع
الآخر فليراجع اه

معجمه

قوله سيفنة ضبطه
في القاموس بكسر
السين وفتح الفاء
والنون المشددة
اه معجمه

قوله أوسيراس هكذا
في بعض النسخ وفي
بعضها سيراس وفي
بعضها سراف وفي
بعضها سرامس وفي
بعضها غير ذلك ولم
اقف على شيء من
هذا في القاموس
فليحترز بالراجعة من
مطابقه اه معجمه

قوله شادهوار وفي
بعض النسخ شادهوان
بالنون وفي البرهان
شادروان اسم للحن
مخصوص من الالحان
وليحترز اه معجمه

سيفنة

أوسيراس

الشادن

شادهوار

الشارف

وعجل من أطايبها الشرب * طعاما من قديد أو شواء
فأنت أبو عمارة المبرجى * لكشف الضر عنا والبلاء

وبقية الحديث مشهورة رواة البخاري ومسلم وأبو داود وهو حجة على إباحة كل ما ذبحه
غير المالك تعديا كالغاصب والسارق وهو قول جمهور العلماء وخالف في ذلك هـنود وداود
وعكرمة فقالوا لا يؤكل وهو قول شاذ وحجة الجمهور أن الذكاة وقعت من المتعدي على
شروطها الخاصة وتعلق بذمته قيمة الذبيحة فلا موجب للمنع وهذا الفعل إنما كان من حمزة
رضي الله عنه قبل تحريم الجمر لانه قتل يوم أحد وكان تحريمها بعد ذلك فكان معذورا في قوله
غيره وأخذه وكان شره الذي دعاه إليه مباحا كالنائم والمغمى عليه فلما حرمت الجمر صار
شاربها مأثما وأخذ بشره بالحدود فيها

الشاة

(الشاة) الواحدة من الغنم تقع على الذكر والأنثى من الضأن والمعز وأصلها شاة لأن تصغيرها
شوية والجمع شياه بالهاء في أدنى العدد تقول ثلاث شياه إلى العشر فإذا جاوزت العشرة
فبالتاء فإذا كثرت قلت هذه شاء كثيرة والشاة أيضا الثور الوحشي والنسبة إلى الشاة
شاوي قال الشاعر

لا يتقع الشاوي فيها شاته * ولا جارا ولا غلاته

وفي الكامل لابن عدي في ترجمة خارجة بن عبد الله بن سليمان عن عبد الرحمن بن عائذ قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كانت له شاة ولا يصيب جاره من لبنها أو مسكين
فليذبحها وليبيعها ومما تواتر (٢) من حكمة لقمان وهو لقمان بن عنقاء بن بيرون وكان نوبيا
من أهل إيلة أن سببه أعطاه شاة وأمره أن يذبحها ويأتيه بأطيب ما فيها فذبحها وأتاه
بقلبها ولسانها ثم أعطاه في يوم آخر شاة أخرى وأمره أن يذبحها ويأتيه بأخبث ما فيها
فذبحها وأتاه بقلبها ولسانها فسأله عن ذلك فقال هما أطيب ما فيها إن طابا وأخبث ما فيها
إن خبثا وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم إن في الجسد مضغة إن صلحت صلح الجسد كله
وإن فسدت فسد الجسد لله الأوهى القلب ويقال إن سيده دخل الخلاء يوما فأنطال
الجلوس فناداه لا تطل الجلوس على الخلاء فإنه ينزع الكبد ويورث البواسير ويبت القلب
(ومن وصيته) لابنه واسمه ثارن وقيل غير ذلك يأتي كن على حذر من النسيم إذا أكرمه ومن
الكريم إذا أهنته ومن العاقل إذا هجوته ومن الاحق إذا ما زحته ومن الجاهل
إذا صاحبه ومن الفاجر إذا خاصته ونمام المعروف تعجبه يأتي ثلاثة أشياء تحسن
بالإنسان حسن المحضر واحتمال الإخوان وقلة الملل للصديق وأول الغضب جنون
وآخره ندم يأتي ثلاثة قيم الرشدا مشاورة الناصح ومداواة العدو والحماسد والتجيب
لكل أحد يأتي المغرور من وثق بثلاثة أشياء الذي يصدق ما لا يراه ويرى ما لا يسمع
لا يثق به ويطمع فيما لا ياله يأتي احذر الحسد فإنه يفسد الدين ويضعف النفس ويعقب
الندم يأتي إذا خدمت واليا فلا تنم إليه بأحد فإنه لا يزيده ذلك منك إلا نفورا فإنه إذا سمع

قوله ابن عائذ في
بعض النسخ ابن عائذ
بالمهمل وفي بعضها
عابد بالموحدة
والدال المهملة
فليراجع اه

(٢) قوله ومما تواتر في
أغلب النسخ ومما
يؤثر وقوله من أهل
إيلة في بعض النسخ
إيلة بالموحدة
وكلاهما اسم
موضع ويجوز اه
مصححه

منك في غيرك فانه لا بد أن يسمع من غيرك فيك ويكون قلبه خائفاً منك أن تتم عليه كما نيت
اليه بغيره ولا يزال محترساً منك وكن يا بني أقرب الناس اليه عند فرجه وأبعدهم منه عند غضبه
وأن اتقنك فلا تخنه وإن أنالك يسيراً فخذها وقبل فتبلغ به أن تنال كثيراً وأكرم خدمه والطف
بأصحابه وغض طرفك عن محارمه وأصم أذنك عن مجاوبته واقصر لسانك عن حديثه
واصكمت في المجالس سره واتبع بالطف هواه وناصح في خدمته واجمع عقلك في مخاطبته
ولا تأمن الدهر من غضبه فانه ليس بينك وبينه نسب والغضب يسرع اليه في كل وقت
ووثبته كوثبة الاسدي يا بني كتمان السر صيانة للعرض يا بني ان أردت أن تقوى على الحكمة
فلا تملك نفسك للنساء فإن المرأة حرب ليس فيها صلح وهي ان أحبتك أكلتك وان أبغضتك
أهلكتك * وفي كتاب ربيع الابرار للزمخشري ورحله ابن الصلاح التي بخطه قال
الحسن البصري لو وجدت رغيفاً من حلال لا حرقته ثم دققته ثم داويت به المرضى ثم قال
اختلطت غم البادية بغم أهل الكوفة فسأل أبو حنيفة كم تعيش الشاة قالوا سبع سنين فترك
أكل لحم الغنم سبع سنين وأنشد المبرد

ما ان دعاني الهوى لفاحشة * الاعصاه الحياء والكرم

فلا الى حرمة مددت يدي * ولا مشت بي لرية قدم

(وفي تاريخ ابن خلكان) ان هشام بن عبد الملك بعث الى الاعمش أن اكتب الى بمناقب
عثمان ومساوي على رضي الله تعالى عنه ما فأخذ الاعمش القرطاس وأدخله في قمشة
فلاصقته وقال للرسول قرله هذا جوابه فذهب الرسول ثم عا وقال انه آلى أن يقتلني
ان لم آت به بالجواب وتحمل عليه باخوته فقالوا له افده من القتل فلما ألحوا عليه كتب ما بعد
فلو كان لعثمان مناقب أهل الأرض ما تفعتك ولو كان لعلي مساري أهل الأرض
ما ضرتك فعليك بخويصة نفسك والسلام (والاعمش) اسمه سليمان بن مهران من اعلام
التابعين رأى أنس بن مالك وأب بكره الثقفي وأخذ بكاتبه فقال له يا بني انما أكرمت ربك
وكان لطيف الخلق من اساولم تفتنه التكبرة الاولى سبعين سنة وله نواذر منها أنه كان له
زوجة وكانت من أجل نساء الكوفة فجري بينهما كلام وكان الاعمش قبيح المظر فجاءه
رجل يقال له أبو البلاد يطلب الحديث منه فقال له ان امرأتى نشرت علي فادخل عليها
وأخبرها بما كان من الناس فدخل عليها وقال ان الله تبارك وتعالى قد أحسن قسمتك هذا
شيخنا وسيدنا وعلينا صل ديننا وحلالنا وحرماننا فلا يغترنك عموشة عينيه ولا خموشة
ساقبه فغضب الاعمش وقال له يا خبيث أعمى الله قلبك قد أخبرتهم بعيوبي ثم أخرجهم من بيته
ومنها ان ابراهيم النخعي أراد أن يمشي به فقال له الاعمش ان رأنا الناس معاً قالوا أعور
وأعمش فقال النخعي وما عليك أن يا أمواتوا وتؤجر فقال له الاعمش وما عليك أن يسلموا ونسلم
ومنها انه جلس يوماً في موضع فيه خليج من ماء المطر وعليه فروة خالقة فجاءه رجل وقال قم
عدني هذا الخليج وجذب بيده فأقامه وركبته وقال سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا

مقرنين فضي به الاعمش حتى توسط الخليج ورمى به وقال وقل رب أنزلني منزلا مباركا وأنت خير
المنزلين ثم خرج وتركه يتخبط في الماء ومنها أن رجلا جاء الى الاعمش يطلبه فقبيل له خرج مع
امرأة الى المسجد فجاه فوجداهما في الطريق فقال أيكما الاعمش فقال الاعمش هذه وأشار
الى المرأة ومنها انه عادة أقوام في مرضه فأطالوا الجلوس عنده فأخذوا دابة وقام ثم قال شق
الله من يضكم فأنصرفوا ومنها أنه ذكر عنده وما قوله صلى الله عليه وسلم من نام عن قيام
الليل بال الشيطان في اذنه فقال ما عشت عيناى الامن بول الشيطان في اذنى وكتب
الى بعض اخوانه يعزى به

انا عزىك لا انا على ثقة * من البقاء ولكن سنة الدين

فلا المعزى بياق بعد ميتة * ولا المعزى وان عاش الى حين

توفي رحمه الله سنة سبع وقيل ثمان وقيل تسع وأربعين ومائة * وفيه أيضا انه لما ولي عبد الله
ابن الزبير الخلافة بمكة ولي أخاه مصعب بن الزبير المدينة وأخرج منها مروان بن الحكم
وابنه فصارا الى الشام ولم يزل يقيم للناس الحج من سنة أربع وستين الى سنة اثنتين وسبعين
فلما ولي عبد الملك بن مروان منع أهل الشام من الحج من أجل ابن الزبير لانه كان يأخذ
الناس بالبيعة له اذا حجوا فضج الناس لما منعوا من الحج فبنى عبد الملك قبة الصخرة فكان
الناس يقفون عندها يوم عرفة ويقال ان ذلك كان سبب التعريف في بيت المقدس
ومساجد الامصار وقيل ان أول من سقى التعريف بالبصرة عبد الله بن عباس رضى
الله تعالى عنهما وعمر عبد الله بن الزبير بن مروان وبيت المقدس عبد الملك بن مروان
ولما قتل عبد الملك مصعب بن الزبير وأراد الرجوع قام اليه الحجاج فقال انى رأيت
في منامى انى أخذت عبد الله بن الزبير فسلخته فولنى قتله فبعشه في جيش كثيف من أهل
الشام فحصر ابن الزبير ورمى الكعبة بالمنجنيق فلما رمى به أرعدت السماء وأبرقت فخاف
أهل الشام فصاح الحجاج هذه صواعق تهامة وأنا ابنها ثم قام ورمى بنفسه فزاد ذلك
وجاءت صاعقة تتبعها أخرى فقتلت من أصحابه اثني عشر رجلا وزاد خوف أهل الشام
فلما أصبحوا صعدت السماء فقتلت بعض أصحاب ابن الزبير فقال الحجاج لأصحابه اثبتوا
فانه مصيهم ما أصابكم ولم يزل يرميها بالمنجنيق حتى هدمها ورموها بكيزان النفط فاحترقت
الستائر حتى صارن رمادا ران ابن الزبير قال لاقه الى لا آمن ان قتلت أن يمشى بي وأصلب
فقال لها ولدى ان الشاة اذا ذبحت لم تتألم بالسلاح فودعها وخرج من عندها فحمل عليهم
حتى ردهم على أعقابهم فرمى باجرة فأدمت وجهه فلما وجد سخونة الدم على وجهه
أنشد قائلا

ولسنا على الاعقاب تدعى كلومنا * ولكن على أقدامنا تقطر الدما

وصاحت مولاة لآل الزبير مجنونة وكانت رآته حين هوى وأمير المؤمنين وأشار اليه
وقتل رضى الله تعالى عنه في ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وسبعين وجاء الخبر الى

قوله منذ ثمانية أشهر
في بعض النسخ ثلاثة
أشهر وليحترز

الحجاج فسيجد وجاء هو وطارق فوق قاعليه فقال طارق ما ولدت النساء اذ كرم من هذا فقال
الحجاج أتمدح من خالف طاعة أمير المؤمنين قال نعم هو أعذر لنا ولولا هذا ما كان لنا عذر
وانا المحاصروه وهو في غير حصن ولا منعة منذ ثمانية أشهر يقتصف منا بل يفضل علينا كلها
التقينا فبلغ كلامهما عبد الملك فصوب رأي طارق ثم بعث الحجاج برأس ابن الزبير وجماعة
الى عبد الملك فبعث عبد الملك برأس ابن الزبير الى عبد الله بن حازم الاسلمي وهو وال
بخراسان من جهة ابن الزبير ودعاه الى طاعته على أن يجعل له خراسان طعمة سبع
سنين فقال ابن حازم للرسول لولا أن الرسل لا تقتل لأحرقت بضرب عنقك ولكن
كل كتاب صاحبك فأكله ثم أخذ الرأس فغسله وطيبه وكفنه ودفنه وقيل انه بعث به
الى آل الزبير بالمدينة فدفنوه مع جثته بالمدينة وماتت أمه أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي
الله عنهم بالمدينة بعده بخمسة أيام ولها مائة سنة (وذكر) الحافظ بن عبد البر أن الكعبة
رُميت بالمنجنيق مرة أخرى حين حصرها مسلم بن الوليد بن عقبة بن أبي معيط في أيام يزيد
ابن معاوية في وقعة الحرة فمات يزيد ورجع مسلم الى الشام * (غريبة) * قال محمد
ابن عبد الرحمن الهاشمي دخلت على أمتي يوم عيد الاضحى فرأيت عندها امرأة في أبواب
دنة فقالت لي أمي أتعرف هذه قلت لا قالت هذه عتابة أم جعفر بن يحيى البرمكي فسلمت
عليها وقلت لها حدثيني ببعض أمركم فقالت اذ كر لك جلة فيها عبرة لمن اعتبر لقد هجم علي
مثل هذا اليوم يوم العيد وعلى رأسي أربع مائة وصيفة وأنا أزعج ابن جعفر عاقلي
وقد أتيتكم اليوم أسألكم جلدي ثنتين أجعل أحدهما شعارا والا خردنارا قال فدفعت
اليها خمسمائة درهم ولم تزل تتردد اليها حتى فترق الموت يتناوَس ما أتى ان شاء الله تعالى ذكر
قتل جعفر في باب العيين الميملة في العقاب (وفي سنن) ابن ماجه وكامل ابن عدي في ترجمة
أبي رزين بن عبد الله من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم
قال الشاة من دواب الجنة (وفي الاستيعاب) للحافظ أبي عمر بن عبد البر في ترجمة أبي رجاء
الطاردي ان العرب كانوا يأتون بالشاة البيضاء فيعبدونها فيبي الذئب فيأخذها
فيأخذون أخرى مكانها (وفي سنن البيهقي وغيره) أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره من
الشاة اذا بحت سبعة الذكروا لثين والدم والمرارة والحما والعذرة والمثانة قال وكان
أحب الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمها (وقالت أم سلمة رضي الله تعالى عنها)
كان عندى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخلت شاة فأخذت قرصا تحت دنت لما فقت اليها
فأخذته من بين لحية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما كان ينبغي لك أن تعنقها اى
تأخذى بعنقها وتعصمها (وروى مسلم عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله تعالى عنه)
قال كان بين مصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين الحائط عمرة الشاة (قلت) وهذا يدل
على استحباب القرب من السترة كما جاء عنه أيضا صلى الله عليه وسلم اذا صلى أحدكم الى
سترة فليدن منها فلا يقطع الشيطان عليه صلواته رواه أبو داود ولا يعارض حديث

عمر الشاة بحديث صلاة النبي صلى الله عليه وسلم في الكعبة بينه وبين الجدار قدر ثلاثة أذرع وهو الذي يمكن المصلي أن يذرا من يتره اذ جعل بعضهم حديث عمر الشاة على ما اذا كان قائما وحديث الثلاثة اذرع على ما اذا ركع أو سجد ولم يذكركم ذلك في ذلك حديثا وقد روي بعضهم عمر الشاة بقدر شبر وقد تقدم في البيهقي والجدي شي من هذا * (فائدة) * في سنن أبي داود وغيرها أن النبي صلى الله عليه وسلم أهدت له يهودية بخير شاة مصلية سميتافا كل منها وأكل معه رهط من أصحابه فأت بشربن البراء بن معرور فأرسل الى اليهودية وقال ما جئت على ما صنعت قلت قلت ان كان نبيا فلن يضرك وان لم يكن نبيا استرحنا منه فأمر صلى الله عليه وسلم بها فقتلت كذا رواه وهو مرسل فان الزهري لم يسمع من جابر شيئا والمحفوظ انه صلى الله عليه وسلم قيل له ألا تقتلها فقال لا كذا رواه البخاري ومسلم وجمع البيهقي بينهما بأنه لم يقتلها في الاشداء فلما مات بشرأمر يقتلها وهي زينب بنت الحرث ابن سلام وقال ابن امحق انها أخت مرحب اليهودي وروى معمر بن راشد عن الزهري انها أسلمت (وروى) الترمذي عن حماد بن حزام رضى الله تعالى عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم بعثه ليشتري له أضيحة بدينار فاشتري أضيحة فأرجع فيها دينار فاشتري أخرى مكانها وجاء بالاضحية والدينار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمى بالشاة وتصدق بالدينار (وفي صحيح البخاري) وسنن أبي داود والترمذي وابن ماجه ان النبي صلى الله عليه وسلم أعطى عروة بن الجعد وقيل ابن أبي الجعد البارقى ديناراً ليشتري به شاة فاشتري شاتين فباع احدهما بدينار وجاء بشاة ودينار وذكروا مكان من أمره فقال بارك الله لك في صفقة عيذك فكان يخرج بعد ذلك الى كاسية البصرة فيخرج الى حرم العظمى حتى صار من أكرأهل الكوفة ما لا قال شبيب بن غرقدة رأيت في دار عروة البارقى سبعين فرسا مربوطة للجهاد في سبيل الله تعالى وروى عروة بن أبي الجعد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة عشر حديثا وهو أول من قضى بالكوفة استعمله عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه على قضائهم قبل شرح * (بهيبة) * روى ابن عدي عن حسن بن واقد القصاب أن أبا جعفر البصري وكان من أهل الخير والصلاح قال أضيغت شاة لاذبحها فترأوب السحبياني فألقيت الشفرة وقت معه أتحدث فوثبت الشاة فخفرت في أصل الحائط ودرجت الشفرة فألقيتها في الحفرة وألقيت عليها التراب فقال لي أوب أماري أماري فجعلت على نفسي أن لا أذبح شيئا بعد ذلك اليوم * (فائدة أخرى) * كان أبو محمد عبد الله (٧) بن يحيى بن أبي الهيثم المصعبي من أصحاب الشافعي إماما صالحا عالما من أهل اليمن من أقران صاحب البيان ومن تصانيفه احترازا للمذهب والتعريف في الفقه روى أن ناسا ضربوه بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل عن ذلك فقال كنت أقرأ ولا يؤد حفظهما وهو العلي العظيم ويرسل عليكم حفظة ان ربي على كل شيء حفيظ فالتة خير حفظا وهو أرحم الراحمين له معقبات من بين يديه

(٧) قوله كان أبو محمد

عبد الله في بعض

النسخ كان أبو عبد

الله محمد وقوله من

أصحاب الشافعي

يعني من أصحاب

مذهبه كما يؤخذ من

قوله من أقران

صاحب البيان ومن

تاريخ وفاته الا في

اه صححه الاول

ومن خلفه يحفظونه من أمر الله أنا نحن نزلنا الذكر وأنا له الحافظون وحفظناهم من كل
 شيطان رجيم وجعلنا السماء سقفا محفوظا وحفظنا من كل شيطان ما ردد وحفظنا ذلك
 تقدير العزيز العليم وربك على كل شيء حفيظ الله حفيظ عليهم وما أنت عليهم بوكيل وإن
 عليكم لحافظين كراما كاتبين يعلمون ما تفعلون إن كل نفس لها عليها حافظ إن بطش ربك
 لشديد إنه هو يبدئ ويعيد وهو الغفور الودود ذو العرش المجيد فعال لما يريد هل أتاك
 حديث الجنود فرعون ونموديل الدين كفو وفي تكذيب والله من ورائهم محيط بل هو قرآن
 مجيد في لوح محفوظ ثم قال كنت خرجت يوما في جماعة فقرأت بيا يلاعب شاة بمخفاه
 ولا يضرها شيئا فلما دونوا منها ما نقر منا الدثب فتقدمنا إلى الشاة فوجدنا في عنقها كتابا
 مربوطا فيه هذه الآيات توفى المصعبي سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وقال الحافظ أبو زرعة
 الرازي وقعت النار بجرجان فاحترق فيها تسعة آلاف بيت ووجدوا فيها تسعة آلاف
 مصحف قد احترقت الأهدى الآيات لم تحترق في كل مصحف وهي ذلك تقدير العزيز العليم
 وعلى الله فليستو كل المؤمنين ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون وإن تعدوا نعمة
 الله لا تحصوها وقضى ربك أن لا تعبدوا إلا إياه تنزيلا من خلق الأرض والسموات العلى
 الرحمن على العرش استوى له ما في السموات وما في الأرض وما بينهما وما تحت الثرى يوم
 لا ينفع مال ولا بنون إلا من أتى الله بقلب سليم اثبتا طوعا وأكرها قالتا اتينا طائعين وما
 خلقت الجن والانس إلا ليعبدون ما أريد منهم من رزق وما أريد أن يطعموا إن الله هو
 الرزاق ذو القوة المتين وفي السماء رزقكم وما توعدون فو رب السماء والأرض إنه لحق مثل
 ما أنكم تنطقون قال فما وضعت هذه الآيات في متاع أوبيت أوحانوت أو غير ذلك الاحتفظه
 الله تعالى قلت وهي نافعة مجربة (وروي) العلي وأبو عبيدة والقرطبي وغيرهم عن سالم بن
 أبي الجعد قال احترق لنا مصحف فلم يبق فيه إلا قوله تعالى ألا إلى الله نصير الأمور وغرق لنا
 مصحف فأنعني كل شيء فيه الأهدى الآية (وحدثنا) شيخنا الإمام العارف بالله عبد الله بن
 أسعد الباقعي رحمه الله تعالى قال بلغني عن سيدنا العارف الإمام أبي عبد الله محمد القرشي
 عن شيخه أبي الربيع الملقب أنه قال له ألا أعلمك كرات تنفع منه ولا يتفقدت بلى قال قل
 يا الله يا أحد يا واحد يا موجود يا جواد يا باسط يا كريم يا وهاب يا ذا الطول يا غني يا مغني
 يا فتاح يا رزاق يا عليم يا حكيم يا حي يا قيوم يا رحمن يا رحيم يا دافع السموات والأرض
 يا ذا الجلال والإكرام يا حنان يا منان أنفعني مسلك بنفعة خير تغنيني بها عن سواك إن
 تستغفروا فقد جاءكم الفتح أنا فتحنا لك فتحا مبينا نصر من الله وفتح قريب اللهم يا غني
 يا حميد يا مبدئ يا معيد يا ودود يا ذا العرش المجيد يا فعال لما يريد أكني بحلالك عن حرامك
 وأغنني بفضلك عن سواك واحفظني بحافظتك به الذكر وانصرتني بمناصرت به الرسل
 أنك على كل شيء قدير قال فمن داوم على قراءته بعد كل صلاة خصوصا صلاة الجمعة حفظه
 الله من كل مخوف ونصره على أعدائه وأغناه ورزقه من حيث لا يحتسب ويسر عليه

قوله المصعبي هكذا
 هنا وفيما تقدم وفي
 بعض النسخ المصعبي
 بدون ميم وفي أخرى
 المصعبي في الهلين
 فليترر اه

معيشته وقضى عنه دينه ولو كان عليه مثل الجبال ديناً أذاه الله تعالى عنه عنه وكرمه
 (وروى) ابن عدي عن عبد الرحمن القرشي قال حدثنا محمد بن زياد بن معروف حدثنا
 جعفر بن حسن عن أبيه قال حدثنا ثابت البناني عن أنس رضي الله تعالى عنه قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم سألت الله تعالى الاسم الأعظم فجاءني جبريل عليه السلام به
 مخزوماً محتوماً وهو اللهم اني أسألك باسمك الأعظم المكنون الطهر الطاهر المطهر المقدس
 المبارك الحى القيوم فقالت عائشة رضي الله تعالى عنها بأبي أنت وأمي يابني الله عليه فقال
 صلى الله عليه وسلم يا عائشة نهينا عن تعليمه النساء والصبيان والسفهاء * (قائدة أخرى) * روى
 عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال بينما عيسى بن مريم ويحيى بن زكريا عليهما السلام
 سائران اذ رأيا شاة وحشية ماخضا فقال عيسى ليحيى قل تلك الكلمات حنة ولدت يحيى
 ومريم ولدت عيسى الارض تدعوك بارك اخرج يا ولد قال حماد بن زيد فما يكون في
 الحى امرأة ما خض فيقال هذا عندها فلا تبرح حتى تضع باذن الله تعالى ويحيى أقول من
 آمن بعيسى وصدقه وكانا ابني خالة وكان يحيى أكبر من عيسى بستة أشهر ثم قتل يحيى قبل
 رفع عيسى عليه السلام وعن يونس بن عبيد أنه قال ما قال العبد اللهم أنت عتقني في كربتي
 وأنت صاحبي في غربتي وأنت حفيظي عند شدتي وأنت ولي نعمتي عند النقصاء أو البهيمية
 الماحض الايسر الله علمها وضع الولد قال بعض الحكماء من خصائص الزبد البحري انه اذا
 علق على ذات طلق سهل الله عليه الولادة وكذلك قشر البيض اذا سحق ناعماً وشرب بماء فانه
 يسهل الولادة وقد جرب مراراً عديدة فصح وقد ورد في الحديث مثل المؤمن كالشاة
 المأبورة أى التى أكلت الامة فى علقها فثبتت فى جوفها فهى لاتأكل شيئاً وان أكلت لم ينجم
 فيها وفيه أيضاً مثل المناق كالشاة الرابضة بين غنمين أراد انهما مذبذبة بين قطيعين من الغنم
 لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء والرابضة أيضاً ملائكة أهبطوا مع آدم عليه الصلاة والسلام
 بهم دون الضال ولعله من الإقامة وقال الجوهري الرابضة جملة الحجاة لا تحلومنها هم الارض
 (الحكم) يحمل أكلها بالاجماع وان أوصى بشاة تناول صغيرة الجنة وكبيرتها سليمة ومعيبة
 ضاباً ومعز الصدق الاسم على الجميع (فرع) ومن أحكامها فى لا ضحية ان الاضحية سنة غير
 واجبة ولا تصح الا من النعم ولا يجزئ من الضان الا الجذعة وهى ماله سنة تامة وشرعت
 فى الثانية على الاصح عند أصحابنا كما تقدم فى باب الجليم فى الجذعة ومن المعز الا الضحية
 وهى التى شرعت فى السنة الثالثة وبشرط ان تكون سليمة من كل عيب يضر باللحم فلا تجزئ
 المحفأ ولا العوراء ولا المريضة ولا العرجاء ولا الجرباء ولا ~~كسورة~~ القرن ولا مقطوعة
 الاذن ولا التى لم يخلق لها اذن وفى مشقوقة الاذن وجهان قاله فى العباب واذا لم تجز
 العوراء فالعمياء أولى وأما العمى وضعف البصر من احدى العينين أو كليهما فلا يمنع
 الاجزاء وقال الرويانى ان غطي على الناظر يانس وأذهب بعضه دون بعض فان ذهب
 الاكثر لم تجز الضحية بها وان ذهب الاقل جازت وفى العشواء وهى التى تبصر نهاراً لا ليلاً

وجهان الاصح الاجزاء وقد ورد النهي عن التولاء وهي المجنونة وهي التي تستدبر المرعى
 ولا ترضى الا قليلا فتعزل وأما مقطوعة الاذن فينتظر فان لم يبين منها شيء بل بقي طرفها مستديرا
 لم يمنع على الاصح وقال القفال انها لا تجزئ وان أبين فان كان كثيرا بالاضافة الى الاذن
 فانها لا تجزئ قطعا وان كان يسيرا فلا تجزئ على الاصح لقوات جزئ ما كقول قال الامام
 وأقرب ضبط بين القليل والكثير انه ان لاح النقص من البعد فكثير والاف قليل وقال
 أبو حنيفة ان كان المقطوع دون الثلث لا يمنع الاجزاء ولا يضر الكي وقيل وجهان وتجزئ
 صغيرة الاذن ولا تجزئ التي أخذ الذئب مقدارا سناما من نخذها والمقطوعة الالية لا تجزئ
 على المذهب وتجزئ الشاة التي خلقت بلا ضرع أو بلا ألية على الاصح وقطع بعض الالية
 والضرع كقطع كاهها ولا تجزئ مقطوعة اللسان والاصح اجزاء الم محبوب والخصي وشذ
 ابن كج في الخصي قولين وجعل الجديد عدم الاجزاء وتجزئ التي لا قرن لها
 والمكسورة القرن سواء اندمل أم لا على الاصح وحزم المحامي في الباب بعدم الاجزاء
 كما تقدم قال القفال الا أن يؤثر ألم الانكسار في اللحم فيكون كالجرب وذات القرن أفضل
 وتجزئ التي ذهب بعض أسنانها * (قائدة) * قال الجوهري الاضحية فيها أربع لغات
 أضحية وأضحية بضم الهـ مزة وكسرهما والجمع اضاحي وضحية والجمع ضحايا وأضحية
 أرطاة والجمع أضحي كارتطى وبها سمي يوم الاضحي * (فرع) * النية شرط في
 الاضحية ويجوز تقديمها على الذبح في الاصح ولو قال جعلت هذه الشاة أضحية فهل يكفي
 التعيين والقصد دون نية الذبح وجهان أصحهما الا ان الاضحية سنة كما تقدم وهي قريبة
 في نفسها فوجب النية فيها واختار الامام والغزالي الاكتفاء واذا قلنا بالاكتفاء
 فالمستحب تجديد النية * (فرع) * يستحب للمضحي أن يذبح بيده ويجوز أن يفوض
 ذبحها الى غيره وكل من حلت ذبيحته جازا تفويض اليه والاولى أن يكون مسلما
 وأن يكون فقيها ليكون عارفا بوقتها وشرائطها ويجوز استئابة الكفاي وقال مالك
 لا يجوز ويكون ما ذبحه شاة لحم وحكي الموفق بن طاهر الحنبلي عن أحمد مثله ويستحب
 أن يأكل الثلث ويهدي الثلث ويتصدق بالثلث وفي قول أن يأكل النصف ويتصدق
 بالنصف فان أكل الكل معا فالمذهب انه بضمن القدر الذي يجزئ فيه وهو أدنى جزء وقيل
 لا بضمن وقيل بضمن القدر المستحب وهو الثلث أو النصف ولا يجوز بيع شيء منها ولا أن يعطى
 الجزاء منها شيئا أجرة بل مؤنة الذبح على المضحي كؤنة الحصاد * (فرع) * اعلم ان العلماء رضى
 الله تعالى عنهم قالوا ادخار الاضحية فوق ثلاث منهي عنه وهل يجوز أن يجمع وجهان
 أحدهما نعم وبه قال ابن مريج والاصطخري وابن القاص واختاره ابن الوكيل لانه
 يجوز أن يأكلها فيجوز أن يجمعها وحيازة الثواب تحصل بآراقة الدم بقصد النية ونسب
 ابن القاص هذا الوجه الى النص وحكاة الموفق الحنبلي عن أبي حنيفة وأصح الوجهين
 انه لا بد من التصديق بقدر ما ينطلق عليه الاسم * (فرع) * لو قال جعلت هذه الشاة أضحية

أونذر أن يضحى بشاة بعينها زال ملكه عنها ولا يتصدق بغيره فيها يبيع ولا هبة ولا ابدال
ولو يجز منها وعن الشيخ أبي علي وجه أنه لا يزول الملك عنها حتى تذبح ويتصدق بلحمها
كالوقال لله علي أن اعتق هذا العبد لا يزول ملكه عنه الا باعتاقه وعند أبي حنيفة أنه
لا يزول الملك عنها ولا يجوز بيعها ولا ابدالها ولونذر العتق في عبد بعينه لا يجوز بيعه
وابداله وان لم يزل الملك عنه وقال أبو حنيفة رحمه الله يجوز بيعه وابداله فلو باعها فأنها
تسترد اذا كانت العين باقية فان أنقصها المشتري أو تلفت عنده فعليه القيمة من يوم القبض
الى يوم التلف فلو ذبح رجلان كل واحد منهما الاضحية الاخر بغير اذنه ضمن كل واحد منهما
ما بين القيمين وأجرات عن الاضحية (فرع) قال المحامي وتكر الابل وتذبح الغنم فان نحر
كلها أو ذبح كلها جاز وموضع النحر في السنة والاختيار البه وموضع الذبح أسفل مجامع
اللمبين وكال الذبح أن يقطع الحلقوم والمرى والودجين وأقل ما يجزى في الذكاة أن يبين
الحلقوم والمرى انتهى (فرع) لو ولدت الاضحية الواجبة ذبح ولدها معها سواء كانت
معينة أو في النقة بعد ما عين وله أن يشرب من لبنها ما يفضل عن ولدها قاله القاضي
أبو سعيد الهروي (الامثال) قالوا كل شاة برجلها معلقة أول من قال ذلك وكيع بن
سلمة بن زهير بن اباد وكان قدولى أمر البيت بعد جرحهم فبنى صرحا بأسفل مكة وجعل فيه
أمة يقال لها حزرة وبه سميت الحزرة التي بمكة وجعل في الصرح سلما وكان يزعم أنه
يرقاه فينأجى فيه ربه تعالى وكان ينطق بكثير من الخير وكان علماء العرب يقولون انه من
الصدقين فلما حضرته الوفاة جمع أولاده وقال لهم اسمعوا وصيقي من رشد فاتبعوه ومن
غوى فارفضوه وكل شاة برجلها معلقة فأرسل مثلا أي كل أحد يجزى به سمله ولا تزواروة
وزر أخرى (الخواص) جلد الشاة اذا أخذ حين يسلخ وألبس للمضروب بالسبي طنقه
وسكن ألمه

(الشامرك) الفتي من الدجاج قبل ان يبيض بأيام قلائل قاله في الموضع وكنيته أبو يعلى وهو
معرب الشاه مرغ ومعناه ملك الطير

(الشاهين) جمعه شواهين وشياهين وليس بعربي لكن تكلمت به العرب قال القرزوقي
حي لم يحط عنه سربع ولم يحق * نورة يسعى بالشياهين طائره
ويروى بالشواهين وقال عبد الله بن المبارك

قد يفتح المرء حانوتا لمجربه * وقد فقت لك الحانوت بالدين

بين الاساطين حانوت بلا غلق * تباع بالدين أموال المساكين

صبرت دينك شاهينا تصديه * وليس يفلح أصحاب الشواهين

وقد تقدمت له آيات في باب الباء الموحدة في البازي تشبه هذه ومن كلامه تعلمنا العلم
للدنيا فدلنا على ترك الدنيا والشاهين ثلاثة أنواع شاهين وقطامي وانبي والشاهين
في الحقيقة من جنس الصقرا لأنه أبرد منه وأيسر من اجال واجل ذلك تكون حركته

من العلو إلى السفلى شديدة ولهذا ينقض على صيده ما تقضاضا من غير تحويم وعنده حين
وقمور وهو مع ذلك شديد الضراوة على الصيد ولا يجلس ذلك رجا ضرب بنفسه الأرض فبات
وعظامه أصلب من عظام سائر الجوارح وبعضهم يقول الشاهين كاسمه يعني الميزان لانه
لا يتحمل أدنى حال من الشبع ولا أيسر حال من الجوع والمجود من صفاته أن يكون عظيم
الهامة واسع العينين رجب الصدر عتلى الزور عريض الوسط جليد الفخذين قصير الساقين
قليل الريش رقيق الذنب إذا صلب عليه جناحيه لم يفضل عنه من شئ فإذا كان كذلك
صاد الكركي وغيره ويقال إن أول من صاد به قسطنطين وكانت الشواهيـن ربيـضت له وعلمت
أن تحوم على رأسه إذا ركب فتظله من الشمس وكانت تهرمزة وترتفع أخرى فإذا ركب
وقفت حوله إلى أن ركب يوما فتأرطأ من الأرض فانقض عليه بعض الشواهيـن فأخذه
فأعجبه ذلك وضراعه على الصيد (وكمه) يأتي في باب الصاد المهملة إن شاء الله تعالى
في الصقرو من الرسائل التي كتبها قديما للخ فإرس الدين شاهين وأنا بالمدينة النبوية على
سأكنها افضل الصلاة والسلام

سلام كما فاحت بروض ازاهر * يضيء كالأحت بأفق زواهر
إذا عبت كني به قال قائل * أفي طيها نشر من المسك عاطر
إلى فارس الدين الذي قد ترحلت * نخدمته خدام مصر الأكار
إذا عتد خدام الملوك جميعهم * فينهم ذكر لشاهين طائر
وعندي اشتياق نحوه وتلفت * إليه وقلبي بالموودة عامر
تمت جهدي أن أراه بحضرة * معظمه أقطارها وهو حاضر
وأدعوله في كل وقت مشرف * وكل زمان فضله متواتر
وفي مسجد عال كريم معظم * له شرف في سائر الأرض سائر

يقبل الأرض التي لها بشاهين علو النسرين وجود المرزمين قصرت عقاب الجوع عن
مطارها والعنقاء ذات الحسن عن محاسن أخبارها وطائرها الميمون صراح وحامل
بطائق سعدا منشور الجناح يعترف أبوالصقر لشاهينها والبراة وإن استقرت على عين
الملوك لتمكينها طالما تصدت الملوك بإحسانها ونشرت جناحها طار إلى أفق المعالي ومكانها
وينهي أن له إلى مولانا شواقا غالية وعينه أبرؤيته في تلك البقاع الشريفة مطالبه وأدعية له
عليها في كل وقت مواظبه ويذكر إحسان مولانا وبصفه فخا وألانا بذكر ما أولانا وكيف
لا يجوز صدق السبق وهي فارسيه ويطير حائما على أفق العلا فضله وهو ذو نسبة
شاهينية والمملوك يتذكر صدقاته وإحسانه في كل أوقاته على أن الخدم ما زال يستبق
الخيرات ويسارع إلى جبر القلوب بأنواع المسرات ويبدل معروفه إلى البعيد والقريب
ويرسل جوده الذي ما زال يلي دعوة الداعي ويحبب فأدام الله على مولانا سوابغ نعمه
وعمه بإحسانه العميم بكنه وكرمه وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الصقر ذكر أبي الصقر المشار

اليه (وتعبيره) يأتي في الصقر ان شاء الله تعالى أيضا

الشيب

(الشيب) الثور المسن وكذلك الشبوب والمشب

الشبت

(الشبت) بالتحريك العسكبوت قال في المحكم هي دويبة لها ست قوائم طوال صفراء الظهر وظهور القوائم سوداء الرأس زرقاء العينين وقيل دويبة كثيرة الأرجل عظيمة الرأس واسعة القسم مرتفعة المؤخر تحث الأرض وهي التي تسمى شحمة الأرض والجمع أشبات وشبتان وقال الجوهري الشبت بالتحريك دويبة كثيرة الأرجل ولا تقل شبت باسكان الياء الموحدة والجمع شبتان مثل خرب وخربان (وحكمها) تحريم الاكل لانها من الحشرات

الشبتان

(الشبتان) بكسر الشين المعجمة وبالياء الموحدة ثم التاء المثلثة ثم نون في آخره ذكر ابن قتيبة في أدب الكاتب انها دويبة تكون في الرمل سميت بذلك لتشبهها بما دبت عليه قال الشاعر مدارج شبتان لهن لهيم (وحكمها) تحريم الاكل لانها من الحشرات التي لا تؤكل

الشبدع

(الشبدع) العقرب والجمع الشبادع بكسر الشين والداال غير المعجمة حكاه أبو عمرو والاصمعي (وفي الحديث) من عض على شبدعه سلم من الآثم أي على لسانه أي سكت ولم يخض مع الخائضين ولم يلسع به الناس لان العاض على لسانه لا يتكلم فشبه اللسان بالعقرب الضارة

الشربص

(الشربص) كسفر جل الجمل الصغير

الشبل

(الشبل) ولد الاسد اذا ادرك الصيد والجمع أشبال وشبول

الشبوة

(الشبوة) العقرب والجمع شبوات قال الرازي

قد جعلت شبوة ترثر * تسكواستها الحما وتقمطر

الشبوط

(الشبوط) كسفو وضرب من السمك قال اليت والسبوط بالسين المهملة لغته فيه وهو دقيق الذنب عريض الوسط لين المس صغير الرأس وهذا النوع قليل الاناث كثير المذكر وهو قليل البيض بسبب ذلك (وذكر) بعض الصيادين انه ينتهي الى الشبكة فلا يستطيع الخروج منها فيعلم انه لا ينجيه الا الوئوب فيتأخر قدر ربح ثم يمزق فيشب فرما كان وثوبه في الهواء أكثر من عشرة أذرع فيحرق الشبكة ويخرج منها ولجه كثير جدا وهو كثير بدجلة

الشجاع

(الشجاع) بالضم والكسر الحية العظيمة التي تثب على الفارس والراجل وتقوم على ذنبها وربما بلغت رأس الفارس وتكون في الصحاري روى أن مالك بن أدهم خرج يتصيد فلما صار الى بلد قفر معطش ومعه جماعة من أصحابه طلبوا الماء فلم يجدوا عليه فنزل وضربت له خيمة وأمر أصحابه أن يطلبوا الماء والصيد فخرجوا في طلبهما فأصابوا ضبا فأوثقه فقال اشروه ولا تنجحوه ومضوه مصالعتكم تنفعون به ففعلوا ذلك ثم أثاروا شجعا وأرادوا قتله فدخل على مالك خيمته فقال قد استجاري فأجبروه ففعلوا ذلك ثم خرج هو وأصحابه في طلب الماء

فأذاها تف يهتف بهم وهو يقول

يا قوم يا قوم لا ماء لكم أبدا * حتى تحنوا المطايا يومها التعبا
وسددوا يمنة فالما عن كتب * ما غزروا عين تذهب الوصبا
حتى إذا ما أخذتم منه حاجتكم * فاسقوا المطايا ومنه فاملوا القربا
فأخذ هو وأصحابه في الجهة التي نعتها الهاتف لهم في شعره فإذا هم بعين غزيرة فسقوا منها بلهم
وترددوا فلما فعلوا ذلك لم يروا العين أثرًا وإذا بها تف يهتف بهم ويقول

يا مال عنى جزاك الله صالحة * هذا وداع لكم منى وتسليم
لا ترهدين في اصطناع العرف من احد * ان امرأ يحرم المعروف محروم
المسير يقي وان طالت مغيبته * والشر ما عاش منه المرء مذموم

وفي الصحيحين عن جابر وأبي هريرة وابن مسعود رضى الله تعالى عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما من رجل لا يؤدى زكاة ماله الا مثل له يوم القيامة شجاعا أقرع له زبيبتان يفتر منه وهو يتبعه حتى يطوقه في عنقه وفي رواية مسلم يتبعه فاتحافاه فإذا أماته فتر منه فيناديه خذ كنزك الذي خبأته فإذا رأى أنه لا بد له منه سلك يده في فيه فيقضمها فضعمة الفحل ثم يأخذ بلهزمته يعني شديقه ثم يقول أنا مالك أنا كنزك ثم تلا هذه الآية ولا تحسبن الذين يخلون بما آتاهم الله من فضله هو خير الهيم بل هو شر الهيم سيطوقون ما يخلوا به يوم القيامة والاقرع الذي تعط رأسه وبيض من السم والزبيبتان الريشتان من جاتي فه من كثرة السم ويكون مثلهما في شد في الانسان عند كثرة الكلام وقيل نكتتان في عينيه وما هو به هذه الصفة من الحيات هو أشد أذى وقيل هما نابان يخرجان من فيه ويقضمها بفتح الضاد أي يأكلها والقضم بأطراف الاسنان والقضم بالقم كقوله وقيل القضم أكل اليابس والقضم أكل الرطب وتزعم العرب أن الرجل إذا طال جوعه يعرض له في البطن حبة يسمونها الشجاع والصفرة قال أبو خراش يخاطب امرأته

أرد شجاع البطن لو تعلينه * واوتر غيري من عمالك بالطعم

وأعقب الماء القراح وأنثى * اذا الزاد أمسى للمزج ذا طعم

أراد بالاول الطعام وبالثاني ما يشتهي منه والغبوق الشرب بالعشى والمزج من الرجال الناقص الذوق الضعيف وقال الشاعر

فاطرق اطراق الشجاع ولو رأى * مساعا لناباه الشجاع لصمما

هذه لغة بني الحرف بن كعب وهي ابتداء ألف التثنية في حالتى النصب والخفض وهو مذهب الكوفيين ومنه قوله تعالى ان هذان لسا حران (وتعبيره) في الرؤيا يدل على ولد جسر
أوامرأة بازلة

(الشعرور) كمنحون طائر أسود فوق العصفور يصوت أصواتا قاله ابن سيده وغيره وما أحسن ما قال الشيخ العلامة علاء الدين الباجي ووفاته سنة أربع عشرة وسبع مائة (دويت)

قوله أوامرأة بازلة
هكذا في النسخ
وليتظر اه
الشعرور .

بالبلبل والهزار والشعور * يكسى طربا قلب الشبي المغرور
فانهم ضجلا وانهب من اللذة ما * جادت كراما به يد المقدور
وقد اجادا القائل في وصفه حيث قال

وروضة ازهرت اغصانها وشدت * اطيافها وتولت سقيها السحب
وظل شعورها الغريدي تحسبه * أسود ازا حراما زماره ذهب
وما أحسن قوله أسود وهو تصغير أسود وقال آخر وأجاد

له في خذه الوردي خال * يدور به بنفس عارضة

كشعور وتخبأ في سياج * مخافة جارح من مقلبه

(وحكمه) كالصقور وسبأني ان شاء الله تعالى (وتعبيره) في الرؤيا يدل على رجل
من كتاب السلطان نحوي أديب ورعا يدل على الولد الذكي الفصيح أو على صبي المكتب
والله أعلم

شجرة الارض

(شجرة الارض) دوية اذا مسها الانسان فجمعت وصارت مثل الخزفة وقال القزويني
في الاشكال ان شجرة الارض تسمى بالخراطي وهي دودة طويلة تجراء توجد في المواضع
الذرية وقال الرنخسري في ربيع الابرار انها دوية منقطة بحمرة كأنها سمكة بيضاء
يشبه بها كف المرأة وقال هرمس انها دابة صغيرة طيبة الريح لا تحرقها النار
وتدخل في النار من جانب وتخرج من جانب (الخواص) من طلي بشحمها لم تضره النار
ولو دخل فيها واذا أخذت شجرة الارض وجفت وسقي منها قدر درهم للمرأة التي
تعسرت ولادتها فانها تلد من ساعتها وقال القزويني اذا شويت وأكلت بالخبز قتلت الحصى
من المثانة وتجفف وتطعم لصاحب اليرقان فانها تذهب صفرة ورمادها يخلط بدهن ويطلى به
رأس الاقرع ينبت الشعرون بل القرع (وحكمها وتعبيرها) كالدود وقد تقدم في باب
الدال المهملة انها غير مأكولة لانها من الخبائث

الشذا

الشران

الشرش

الشرشور

٣ الشرغ

الشرني

الشصر

الشعراء

قوله الشرغ الخ

الاول بالغض والثاني

بالكسر والثالث

بالتحريك كما يؤخذ من

القاموس اه مصححه

(الشذا) بفتح الشين والذال المعجمة ذباب الكلب وقد يقع على البعير الواحد شذاة

(الشران) شبيه بالبعوض يغشي وجوه الناس

(الشرش) الشقراق

(الشرشور) كعصفور طائر مثل العصفور أغبر على لطافة الحرة قاله ابن سيده وقد تقدم

في باب الباء انه أبو براقش (وحكمه) حل الاكل لانه داخل في عموم العصافير

(الشرغ) والشرغ والشرغ الضفدع الصغير وسبأني ان شاء الله تعالى في لفظ الضفدع

في باب الصاد المعجمة

(الشرني) كبنطي طائر معروف يعرفه الاعراب

(الشصر) بالتحريك ولد الطيبة وكذلك الشاصر قاله أبو عبيدة

(الشعراء) بفتح الشين وكسر ها وبالعين المهملة الساكنة ذباب أزرق أو أحمر يقع على الابل

والخير والكلاب فيؤذيها أذى شديدا وقيل ذياب كذباب الكلب وفي السيرة أن المشركين نزلوا
 بأحد يوم الأربعاء فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بنزولهم استشار أصحابه ودعا عبد الله
 ابن أبي سائل ولم يدعه قبلها قط فاستشاره فقال عبد الله بن أبي سائل كثر الانصار يا رسول
 الله أقم بالمدينة ولا تخرج اليهم فوالله ما خرج جنابنا منها الى عدو قط الا اصاب منا ولا دخل
 علينا الا اصابنا منه فكيف وانت فينا قد دعاهم يا رسول الله فان أقاموا أقاموا وبشر مجلس
 وان دخلوا علينا قاتلهم الرجال في وجوههم ورماهم النساء والصبيان بالحجارة من فوقهم
 وان رجعوا رجعوا خائبين فأعجب رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا الرأي وقال بعض
 أصحابه يا رسول الله اخرج بنا الى هذه الاكباد لا يرون أننا جبناعنهم وضعفنا فقال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم اني رأيت في منامي بقرا تذبح فأولتها خيرا ورأيت في ذياب
 سيفي ثلما فأولتها هزيمة ورأيت اني أدخلت يدي في درع حصينة فأولتها المدينة فان
 رأيتم أن تقيموا بالمدينة فافعلوا وكان صلى الله عليه وسلم يعجبه أن يدخلوا عليه المدينة
 فيقاتلوا في الازقة فقال رجال من المسلمين عن قاتهم يوم بدر وكرمهم الله بالشهادة يوم
 أحد اخرج بنا الى أعداء الله يا رسول الله فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيته وليس
 لأمته فلما رأى قد لبس السلاح ندموا وقالوا بئسما صنعتم تشيع على رسول الله صلى الله
 عليه وسلم والوحي يأتيه فقالوا اصنع ما رأيت يا رسول الله واعتذر وافقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لا ينبغي لنبى أن يلبس لأمته فيضعها حتى يقاتل وكان قد أقام
 المشركون بأحد الأربعاء والخميس فخرج اليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة
 بعد ما صلى بأصحابه الجمعة فأصبح بالشعب من أحد يوم السبت النصف من شوال سنة
 ثلاث من الهجرة وكان أصحابه سبع مائة رجل فجعل عبد الله بن جبير وهو أخو خوات
 ابن جبير رضى الله عنهما على الرماة وكانوا خمسين رجلا وقال عليه الصلاة والسلام أقيموا
 بأصل الجبل وانضموا عنا بالنبل حتى لا يأتونا من خلفنا وان سكنت لنا وعلينا فلا تبرحوا
 حتى أرسل اليكم فانا لانزال غالبين ما بينكم مكانكم فجاءت قریش وعلى ميمنتهم خالد بن الوليد
 وعلى ميسرتهم عكرمة بن أبي جهل رضى الله تعالى عنهم ما ومعهما النساء يضرب
 بالدفوف ويقلن الاشعار فقاتلوا حتى حيت الحرب فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم
 سيفا وقال من يأخذ هذا بحقه ويضرب به العدو حتى ينحني فأخذه أبو دجانه سمك
 ابن خرشة رضى الله تعالى عنه فلما أخذه اعتم بعمامة جرا وجعل يتخبر فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انهم المشية يعضها الله تعالى الا في هذا الموضع فقلق بهام المشركين
 وحمل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه على المشركين فهزموهم فقال أصحاب عبد الله بن
 جبير النسيمة الغنمة والله لما تبين الناس فلنصيبين من الغنمة فلما أتوهم صرفت وجوههم
 قال الزبير بن العوام فلما نظرت الرماة الى القوم وقد انكشفوا ورأوا أصحابهم ينتهبون
 لغنمة أقبلوا يريدون النهب فلما رأى خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه قلبه الرماة واشتغال

الناس بالغبية ورأى ظهورهم خالية صاح في خيله من المشر ~~سكين~~ ثم جل على أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم من خلفهم فهزمهم ورحى عبد الله بن قتيبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم بجحر فكسر ربا عيته وعشم أنفه وشبهه في وجهه فأثخنه وتفرق عنه أصحابه ونهض
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى صخرة ليعاوها وكان صلى الله عليه وسلم قد ظاهر بين درعين
فلم يستطع النهوض فجلس تحته طلحة رضي الله تعالى عنه فنهض صلى الله عليه وسلم حتى
استوى عليها ووقت هندو والنسوة معها يملن بالقتل يجدهن إلا دأن والآنوف حتى
اتخذت هند من ذلك قلائد وأعطتها وحشيا وبقرت عن كبد حزة رضي الله تعالى عنه فلا كتبها
فلم تستطع أن تسبغها فلفظتها وأقبل عبد الله بن قتيبة يريد قتل النبي صلى الله عليه وسلم فذب
عنه مصعب بن عمير رضي الله تعالى عنه صاحب راية رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله
ابن قتيبة وهو يرى أنه قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجع وقال اني قتلت محمدا وصاح
صائح ألا ان محمدا قتل ويقال ان ذلك الصائح كان ابليس فانكفأ الناس وجعل
رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو الناس إلى عبادة الله تعالى فاجتمع اليه ثلاثون رجلا
فهموه حتى كشفوا عنه المشركين وأصابت يد طلحة رضي الله عنه فيبست حين وفي بها
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصابت عين قتادة رضي الله عنه يومئذ حتى وقعت على
وجنته فرتها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانها فكانت أحسن ما كانت فلما انصرف
رسول الله صلى الله عليه وسلم أدركه أبي بن خلف الجمحي وهو يقول لا نجوت ان نجى محمد
فقال القوم يا رسول الله ألا يعطف عليه رجل منافق قال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعوه
حتى اذا دامنه وكان أبي قبل ذلك يلقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول عندي رميكة
أعلفها كل يوم فرق ذرة أقتلك عليها فيقول رسول الله صلى الله عليه وسلم بل انا أقتلك
ان شاء الله تعالى فلما دامنه يوم أحد وهو راكب فرسه تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحربة من الحارث بن الصمة وانتفض بها انتفاضة قطاير ناعنه تطاير الشعراء عن ظهر
البعير اذا انتفض وطعنه به في عنقه طعنة خدشته خدشة غير كبيرة فتدهده به عن فرسه
وهو يخور كما يخور الثور ويقول قتلى محمد فحمله أصحابه وأتوا به قريشا وقد حقد الدم
واحتمق فقالوا لا بأس عليك فقال بلى لو كانت هذه الطعنة بريعة ومضرت لقتلتهم اليس قال
انا أقتلك فوالله لو بصق على بعد تلك المقاتلة قتلتني فلم يلبث الا يوما واحدا ومات عدو الله بوضع
يقال له سرف وقال فيه حسان بن ثابت الانصاري رضي الله تعالى عنه

لقد ورث الضلالة عن أبيه * أبي حين بارزه الرسول
أتيت اليه تتحمل رم عظم * وتوعده وأنت به جهول

وقد قال صلى الله عليه وسلم أشد الناس عذابا من قتل نبيا وقتله نبي لانه من المعلوم أن النبي
لا يقتل أحدا ولا يتفق ذلك الا في شر الخلق

(الشغواء) بفتح الشين وسكون الغين المعجمة وبالمد العقب سميت بذلك افضل منقارها

الشغواء

الاعلى على الاسفل قال الشاعر شغوا وطن بين الشيق والنيق

(الشفدع) الشفدع الصغير حكاة ابن سيدة

الشفدع
لشقين

(الشقين) كالشقين بكسر الشين المجهة وهو متولد بين نوعين مأكولين وعنده
الملاحظ في أنواع الحمام وبعضهم يقول الشقين هو الذي تسميه العائمة الحمام وصوته
في الترنم كصوت الرباب وفيه تحزين وجمعه شقائين وتحسن أصواتها إذا اختلطت ومن
طبعه أنه إذا فقد أشتاه لم يزل أعزب إلى أن يموت وكذلك الاتي إذا فقدت ذكرها وإذا سمن
سقط ريشه ويمتنع من السفاد ومن طبعه إشارا للعزلة وعنده نفور واحتراس من أعدائه
(وحكمه) حل الأكل بالاجماع (الخواص) لحم الشقين حار يابس ولذلك ينبغي أن
لا يؤكل من هذا النوع إلا الصغار والمخالف والدم المتولد عنه حار يابس والدهن الكثير
يجعله وأكل بيضه يزيد في البهارة ويزيله إذا دب بدهن ورد وتحملت به المرأة نفع من
وجع الأرحام ومن طلى أحليله بدمه وجامع امرأته لم يقدر عليها سواه وإن مات لم تتروج
ومما ينفع الرمى في العين والورم أن يقطر فيها دم شقين حار أو دم حمامة ويوضع على العين من
خارج قطنة مبلولة ببياض بيض مع شئ من دهن الورد فإنه نافع مجرب

الشق

(الشق) بالكسر قال القزويني هو من التشيطة صورته صورة نصف آدمي ويزعمون
أن النسناس مركب من الشق ومن الأدمي ويظهر للإنسان في أسفاره وذكروا أن
علقمة بن صفوان بن أمية خرج في بعض الليالي فأتته إلى موضع فعرض له شق فقال علقمة
يا شق مالي ولك أعتمد على منصلك أتقتل من لا يقتلك فقال شق هيت لك واصبر لما قد حم
لك فضرب كل واحد منهما صاحبه فوق ميسر وأما شق وسطيح الكاهنان في كان شق
شق إنسان له يد واحدة ورجل واحدة وعين واحدة وكان وسطيح ليس له عظم ولا بنان
إنما كان يطوى مثل الحصير ولد شق وسطيح في اليوم الذي ماتت فيه طريقة الكاهنة
امرأة عمرو بن عامر ودعت بسطح في اليوم الذي ماتت فيه قبل أن تموت فأتيت به
فتفقت في فيه وأخبرت أنه سيخلفها في عالمها وكهاتتها وكان وجهه في صدره ولم يكن له
رأس ولا عنق ودعت بشق ففعلت به مثل ذلك ثم ماتت وقبرها بالحفرة (وذكر) الحافظ أبو
الفرج بن الجوزي أن خالد بن عبد الله الفهري كان من ولد شق هذا (وفي سيرة ابن هشام)
عن ابن اسحق أن مالك بن نصر النخعي رأى رؤيا هائلة فبعث إلى جميع الكهان والسحرة
والمجسمين من رعيته فاجتمعوا إليه فقال اني رأيت رؤيا هائلة وقطعت منها فاقصها
علينا فخبركم بتأويلها فقال لهم ان أخبركم به ألم أطمئن إلى خبركم في تأويلها ولست أصدق
في تأويلها إلا من عرفها قبل أن أخبر به بما فقال بعضهم لبعض ان هذا الذي يرويه الملك
لا يجده إلا عند شق وسطيح فلما أخبروه بذلك أرسل الملك من أتائه بما فسأل سطحيا فقال
أيها الملك انك رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فأكلت كل ذات جمجمة فقال الملك ما أخطأت
شيئا فعندك في تأويلها فقال سطحيا حلف بما بين الحرتين من حنش ليمطن أرضكم

الحبش ولجملكت ما بين أبي بن الحشر فقال الملك وأبيك ياسطيح إن هذا النالغائظ موبع فقي
 يكون ذلك أفي زمانى أم بعده فقال بل بعده بحين أكثر من ستين أو سبعين تمضي من السنين
 ثم يقتلون ويخرجون منها هار بين قال الملك ومن الذى يلي ذلك من قتلهم وإخراجهم قال
 يليه ابن ذى برن يخرج عليهم من عدن فلا يترك أحد منهم بالبحر قال أفي يوم ذلك من
 سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكى يأتيه الوحي من ربه العلى
 قال ومن هذا النبي قال من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النضر يكون الملك في قومه الى
 آخر الدهر فقال الملك وهل للدهر من آخر ياسطيح قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون
 ويسعد فيه المسنون ويشقى فيه المسيئون فقال الملك أحق ما تقول ياسطيح قال نعم والشفق
 والغسق والقمر اذا انشق ان ما أخبرتككم به لحق ثم ان الملك أحضر شقافا سأل كما سأل
 سطيحا فقال له شق انك رأيت جمجمة خرجت من ظلمة فوقت بين روضة واحة فأكلت كل
 ذات نسمة فلما سمع الملك مقالة شق قال له ما أخطأت شيئا فعندك في قأويلها فقال شق أحلف
 بما بين الحرتين من انسان لينزلن أرضكم السودان وليغلبن على كل طغلة البنان
 ولجملكن ما بين أبي بن الحشر ان فقال الملك وأبيك ياشق ان ذلك لنا لغائظ مؤلم فقي يكون
 ذلك أفي زمانى أم بعده فقال بل بعده بزمان ثم يستنقذكم منه عظيم الشأن ويذيقهم أشد
 الهوان فقال الملك من هو العظيم الشأن قال غلام من غلمان اليمن يخرج من بيت ذى برن
 فقال الملك أفي يوم ذلك من سلطانه أم ينقطع قال بل ينقطع برسول هو خاتم الرسل يأتي بالحق
 والعدل بين أهل الدين والفضل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل فقال الملك وما يوم
 الفصل فقال شق يوم يجزى فيه الولا ويدعى من السماء دعوات يسمعها الاحياء والاموات
 ويجمع الناس فيه للميعات فيفوز فيه الصالحون بالخيرات فقال الملك أحق ما تقول ياشق
 قال اى ورب السماء والارض وما بينهما من رفع وخفض ان ما أنبأتكم به لحق ماله من
 نقض فوق ذلك في نفس الملك لما رأى من تطابق شق وسطيح على ما ذكره فجهز أهل بيته
 الى الحيرة فرأى من سلطان الحبشة (ورى عنه) أنه لما كانت الليلة التى ولد فيها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ارتجس فيها ايوان كسرى وسقط منه أربع عشرة شرافة فخرج كسرى
 أنوشروان من ذلك وتطير ورأى أن لا يكتفه عن زعماء مملكته فأحضر موبذمو بدان وهو
 رئيس حكمائهم وعنه يأخذون نواويس شرائعهم وأحضر الموابذة وهم القضاء والمهرابذة وهم
 كالحلفاء للموابذة والاصبيد وهو حافظ الجيوش وأمير الامراء وأحضر بزرجهر مداره وهو
 الوزير الاعلى والمرابذة وهم حفظة الثغور وولاة المملكة وأخبرهم بما كان من ارتجاس
 الايوان وسقوط ما سقط من شرفاته فقال رئيس الموابذة انى رأيت في المنام كأن ابلا تقود
 خيلا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس وأخبره في ذلك الوقت قومه بالنار وخودها
 تلك الليلة فهاله ومن حضر مجلسه ذلك واستعظموه ولم يظهر لهم وجهه ففرعوا وتفرقوا
 عن الملك يتروون فيه ووافقت البرد الى كسرى من جميع جهات ممالكه تخبر بخمود النيران

تلك الليلة ووافاه الخبر بأن بحيرة ساوة قد غاض ماؤها فجمع زعماء دينه ورؤساء سلطانه فأطلعهم على ما انتهى اليه من ذلك كله وسألهم عما عندهم فيه فقال موبد بن أمار وياي قد دل على حدث عظيم يكون من العرب فكتب كسرى الى النعمان بن المنذر يأمره أن يبعث اليه أعلم من في أرضه من العرب فبعث اليه عبد المسيح بن عمرو والغساني وكان معسرا فلما قدم على كسرى قال له هل عندك علم بما أريد أن أسألك عنه قال يخبرني الملك عما يريد علمه فان كان عندي علم منه أخبرته فقال أنوشروان انما أريد من يعلم أمرى قبل أن أذكره له فقال عبد المسيح هذا لم يعلمه خال لي يسكن بمشارق الشام يقال له سطيج قال كسرى فاذهب اليه فانطلق عبد المسيح حتى انتهى الى سطيج فوجده قد أشقى على الموت فحياه فلم يجبه فقال عبد المسيح رافعا صوته

في الشريشي على
المقامات

أصم أم يسمع غطريف
اليمين * رسول قبل
العجم يهوى للوثن *
يا فاضل الخطة أعت
من ومن * أنك شيخ
الحق من آل سنن *
أيض فضفاض
الردى والرهن *

أصم أم يسمع غطريف اليمين * يا صاحب الخطة أعت من ومن
ففتح سطيج عينيه وقال عبد المسيح على جل مشيخ وافي الى سطيج وقد أشقى على الضريح بعثك
ملك بني ساسان لا يرتجاس الايوان ونجود النيران ورزيا الموبدان رأى ابلا مصعبا تقود
خيلا عربا قد قطعت دجلة وانتشرت في بلاد فارس يا عبد المسيح اذا ظهرت التلاوة وبعث
صاحب الهراوه وغاضت بحيرة ساوة لم تكن يابل للفرس مقاما ولا الشام لسطيج شاما
وسمك منهم ملوك وملكات على عدد الشرافات وكل ماهوات آت ثم قضى سطيج
مكانه فاستوى عبد المسيح على راحلته وعاد الى كسرى فأخبره بمقالة سطيج فقال كسرى
الى أن يملك منا أربعة عشر تكون أمورك فلك منهم عشرة في مدة أربع سنين وملك الباقون
الى أواخر خلافة عثمان رضي الله تعالى عنه انتهى وبابل هي بابل العراق وسيت يبابل
لتبيل الالسن بهما عند سقوط مصر وخروداى تفرقها قال ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه بابل أرض الكوفة وقيل جبل ديباوند وكسرى أول ميت اقتص من قاتله كما قال
الحافظ أبو الفرج بن الجوزي في كتاب الاذكياء وذلك أن كسرى قال له منجموه انك
تقتل فقال والله لا قتل قاتلي فعهد الى سم تاقع فوضعه في حق وكتب عليه هذا
دواء اللبأ مجرب صحيح اذا استعمل منه وزن كذا وكذا أنعظ وجامع كذا وكذا مرة فلما قتله
ابنه بادر ففتح خزانته فوجد ذلك الحق محتوما فقرأ ما كتب عليه فقال بهذا كان كسرى
يقوى على مجامعة النساء ففتحها واستعمل منه ما ذكر فمات فهو أول ميت اقتص من قاتله
وقد تقدم في باب الدال المهمل في الدابة عن كامل ابن الاثير أن كسرى كان له ثلاثة آلاف
امراة وخمسون ألف دابة

(الشقبط) كسفر جل الكبش الذي له أربعة قرون والجمع شقاط وشقاطب
(الشقدان) الحربة قاله ابن سيده والشقدان أيضا الضب والورل والطعن وسام أبرص
والدساسة واحدة شقدة

الشقبط
الشقدان

(الشقراق) بفتح الشين وكسرهما قاله في المحكم وابن قتيبة في أدب الكاتب قال

الشقراق

البطلانيوسي في الشرح الكسري في شين الشقراق اقيس لان فعسلان بكسر الفاء موجود
في ائية الامماء نحو طرمح وشقراق وفعسلان بفتح الفاء فتود فيها قال وبكسر الشين
قرأ به في الغريب للمصنف وهكذا حكاه الخليل وذكر ان فيه ثلاث لغات شقراق بكسر
الشين واسكان القاف وشقراق بفتح الشين واسكان القاف وشقراق بضم الشين واسكان
القاف وربما قالوا شقراق انتهى وهو طائر صغير يسمى الاخيل وهو اخضر مليح بقدر
الجمامة وخضرته حسنة مشبعة وفي اجنحته سواد والعرب تشاءم به وله مشقة ومصيف
وهو كثير يسلا دال روم والشام وخراسان ونواحيها ويكون مخططا بحمرة وخضرة وسواد
وفي طبعه شره وشراسة وسرقة فراخ غيره وهو لا يزال متباعدا من الاس ويألف الروابي
ورؤس الجبال لكنه يحضن بيضه في العمران العوالي التي لا تنالها الايدي وعنه شديد
التن وقال شارح الغنية والجاحظ انه نوع من الغربان وفي طبعه العفة عن السفاد وهو
كثير الاستغاثه اذا ضار به طائر ضربه وصاح كانه المضروب (الحكم) حزم الروابي والبغوي
بتهريم اكله لاستخبائه ونقله الراعي عن الصمري وعن قال بالتهريم الجهلي شارح غنية
ابن سريج وحزم بتهريم وتهريم المعقن الماوردي في الحاوي وعلل بانهم مستخبثان
عند العرب وهو قول الاكثرين وقال بعض الاصحاب بحله (الامثال) قالوا اشأم
من الاخيل وهو الشقراق (الخواص) اذا كان الذهب ناتها العيار يذاب ويفرغ عليه
من مرارته فانه يحمر ويرد ادياره كما لو افرغ عليه من حرارة الثعلب فانه يتقص عيانه
واذا اتخذ من مرارته خضاب سود الشعر ولجم حار ظاهرا الحرارة وفيه زهومة قوية الا انه
يحلل الرياح الغليظة التي تكون في الامعاء (التعبير) هو في الروبا امرأة حسناء ذات
جمال والله اعلم

الشمسية

(الشمسية) قال ابو حيان التوحيدى انها حية جراء بزاقة اذا كبرت واصابها وجع
العين وهيت التمس حائطا يقابل الشرق فاذا طلعت الشمس احسدت اليها بصرها قد رساعة
فاذا دخل شعاع الشمس عينها كشط عنها العمى والاطلام ولا تزال كذلك سبعة ايام
حتى تجذب بصرها تاما وغيرها من الحيات اذا عوى ايضا طلب شجر الرازيانج الاخضر فيكحل به
فيبراً كما تقدم

الشنقب

(الشنقب) كقنفذ ضرب من الطير معروف

شه

(شه) قال ابن سبويه هو طائر يشبه الشاهين يأخذ الحمام وليس هو ولقطه أجهمي

الشهام

(الشهام) السعلة قاله الجوهرى وغيره وقد تقدم لفظ السعلة في باب السين المهمة

الشهرمان

(الشهرمان) نوع من طير الماء قصير الجناح يلقى اللون أصفر من اللقلق وفي بعض كتب

الغريب أنه نوع من الطير

الشوكة

(الشوكة) قال ابن الصلاح في الفتاوى انها الحداة وقد تقدم ذكرها في باب الحاء المهمة

الشوف

(الشوف) القنفذ وسيأتى ان شاء الله تعالى في باب القاف

الشوشب
الشوط
شوط براح

الشؤل
شولة

قوله شولة من اسماء
العقرب مخالف لما في
القاموس ونصه
وشوالا مشددة علم
للعقرب وطائر
والشولة ما تشول
العقرب من ذنبها الخ
فليراجع اه معجمه
الشيخ اليهودي

الشيدمان
الشيصبان
الشيح
الشيم

الشيم

(الشوشب) القمل والعقرب والبل وسيأتي ذكر كل واحد منهما في بابيه

(الشوط) ضرب من السمك وليس هو الشبوط قاله الجوهري

(شوط براح) هو ابن آوى قاله الجوهري قال ويقال للهباء الذي يرى في ضوء الكوة

شوط باطل

(الشؤل) النوق التي جف لبنها وارتفع ضرعها وأنى عليها من تاجها سبعة أشهر أو ثمانية

الواحدة شائلة وهو جمع على غير قياس تقول منه تشولات الناقة بالتشديد أي صارت

شائلة وفي المثل لا يجتمع فحلان في شؤل وتمثل به عبد الملك بن مروان عند قتله عمرو بن

سعيد الأشدق والمعنى يتطرق إلى قوله تعالى لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدنا

وهالذ كره الزمخشري في الكشف وسيأتي أن شاء الله تعالى للشؤل ذكر في باب الفاء

عند ذكر الفعل

(شولة) من أسماء العقرب سميت بذلك لما تشوله من ذنبها وهي شوكتها وسيأتي لفظها

وما فيه أن شاء الله تعالى في باب العين المهملة

(الشيخ اليهودي) قال أبو حامد والقزويني في جهات المخلوقات أنه حيوان وجهه كوجه

الإنسان وله لحية بيضاء وبدنه كبदन الضفدع وشعره كشعر البقرة وهو في عجم الجمل يخرج

من البحر ليلة السبت فيستتر حتى تغيب الشمس ليلة الأحد فينب كما ينب الضفدع ويدخل

الماء فلا تطفقه السفن (الحكم) هو داخل في عجم السمك كما تقدم (الخواص) ذكروا

أن جلده إذا وضع على النقرس أزال وجعه في الحال

(الشيدمان) بفتح الشين وضم الذال المجهة الدتب وقد تقدم في باب الذال المجهة

(الشيصبان) ذكر النمل

(الشيح) كالبيع ولدا الاسد وقد تقدم لفظ الاسد في باب الهمزة

(الشيم) ضرب من السمك قال الشاعر

قل اطعام الازد لا تطروا * بالشيم والجريث والكعند

(الشيم) كالصيم ذكر القنافذ قال الأعشى

لئن جدد أسباب العداوة بيننا * لترتلن مني على ظهر شيم

قال الأصمعي الشمام السعلاة (فائدة) قال أبو ذؤيب الهذلي الشاعر بلغنا أن رسول الله

صلى الله عليه وسلم عليل فاستشعرت حزنًا وبت بأطول ليلة لا ينجاب ديجورها ولا يطالع

نورها فبت أقاسي طولها حتى إذا كان وقت السحرا أغفيت فتهتفي هائف وهو يقول

خطب أجل آماخ بالاسلام * بين النجمل ومعقد الآطام

قبض النبي محمد فعيوتنا * تذرى الدموع عليه بالاسجام

قال أبو ذؤيب فوئبت من منامي فزعا فنظرت إلى السماء فلم أرا إلا سعد الداج فأولته ذبحا

يقع في العرب وعلمت أن النبي صلى الله عليه وسلم قد قبض أو هو ميت من علته فركت

ناقتي وسرت فلما أصبحت طلبت شيئا أرح به فعرض لي شيهم قد قبض على صل يعني حبة
فهي تلتوي عليه والشيم يقضمها حتى أككلها فزجرت ذلك وقلت شيهم شيهم والتواء
الصل تلوي الناس عن الحق صلى القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أولت أكل
الشيم ياها غلبة القائم بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الأمر فحنت ناقتي حتى
إذا كنت بالغابة زجرت الطائر فأخبرني بوفاته صلى الله عليه وسلم ونعب غراب سائح فنطق
بمثل ذلك فتهودت بالله من شر ما عن لي في طريقي فقدمت المدينة ولها فنجيح بالبكاء كنجيح
النجيح إذا أهلوا بالأحرام فقلت ما الخبر قالوا قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم فحنت
إلى المسجد فوجدته خاليا فأنيت بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فوجدت بابه مرقبا أي
مغلقا وقيل هو مسجي وقد دخل به أهله فقلت أين الناس فقبل في سقيفة بني ساعدة
صاروا إلى الانصار فحنت إلى السقيفة فأصبت أبا بكر وعمر وأبا عبيدة بن الجراح وجماعة
من قريش ورأيت الانصار فيهم سعد بن عبادة وفيهم شعراء وهم حسان بن ثابت وكعب بن
مالك فأويت إلى قريش وتكلمت الانصار فأطالوا الخطاب وأطالوا الجواب وكلم أبو بكر
فله دره من رجل لا يطيل الكلام ويعلم مواضع فصل الخطاب والله لقد تكلم بكلام
لا يسمعه سامع الا انقاده ومال إليه ثم تكلم عمر رضي الله تعالى عنه بدون كلامه ثم قال
لاي بكر متيدك أبايعك فتدعه فبايعه وبايعه الناس ورجع أبو بكر رضي الله تعالى عنه
ورجعت معه قال أبو ذؤيب شهدت الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وشهدت دفنه
(أبو شبقونة) بضم الشين وسكون الباء الموحدة وضم القاف وبعد هانون قال في الموضع انه
طائر يكون مع الحجر والنم يأكل الذباب والله أعلم

(باب الصاد الملهمة)

أبو شبقونة

الصواب

(الصواب) بالهمزة بيضة القملة والجمع صواب وصبيان والعامة تخففه فتقول صبيان
والصواب الهمز قال ابن السكيت يقال في رأسه صواب والجمع صبيان بالهمز وقد صيب
رأسه بالياء المثناة تحت المخففة وقال الجاحظ قال إياس بن معاوية الصبيان ذكور القمل
وهو من الشيء الذي يكون ذكوره أصغر من أنثاه كالزرايق والبراة فالبراة هي الاناث
والزرايق الذكور وليس فيه ذكر شيء من الصواب انتهى (وروى) خيمته بن سليمان
في مسنده في آخر الجزء الخامس عشر عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم توضع الموازين يوم القيامة فتوزن الحسنات والسيئات
فن رجحت حسناته على سيئاته مثقال صوابه دخل الجنة ومن رجحت سيئاته على حسناته
مثقال صوابه دخل النار قيل يا رسول الله فن استوت حسناته وسيئاته قال صلى الله عليه
وسلم أولئك أصحاب الاعراف لم يدخلوها وهم يطعمون (الحكم) قال الشافعي حكم
الصبيان حكم القمل للمعمر اذا قتل منه شيئا يستحب أن يتصدق ولو بقلعة وحزم في الروضة
بأنه بيض القمل كما قاله الجوهرى وغيره وقد تقدم في السلفاة الضرورية أن

التسريح بمشط الذيل يذهب العتبان لخاصية فيه (الامثال) قالوا يعتني مثل الصواب
وفي عينيه مثل الحجرة قال المبداني يضرب أن يلومك في قليل ما كثر فيه من العيوب
وأنشد الراشي

الا أيها ذا اللامعي في خليقتي * هل النفس فيما كان منك تلوم
فكيف ترى في عين صاحب القذى * وتنسى قذى عينيك وهو عظيم

(الصارخ) الدين روى البخاري ومسلم وأبو داود والنسائي عن مسروق قال سألت
عائشة رضي الله عنها عن عمل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان يحب الدائم قال قلت
أي حين كان صلى الله عليه وسلم يصلي قالت كان إذا سمع الصارخ قام يصلي قال انبؤني
الصارخ هنا الدين باتفاق العلماء وسمى بذلك لكثرة صياحه في الليل قال أبو حامد في الاحياء
وهذا الوقت يكون سدس الليل فنادونه

الصارخ

قوله قام يصلي في بعض
النسخ قام فصلي
فليجترأه

الصارف

قوله الصارخ الذي

في القاموس أن

الصارف كل ما يصيد

من الطير فليبتظره

مصحه

(الصارف) ويقال أيضا الصفارية طائر معروف من أنواع العصفور ومن شأنه أنه إذا أقبل
الليل يأخذ بغصن شجرة ويضم عليه رجليه وينكس رأسه ثم لا يزال يصيح حتى يطلع الفجر
ويظهر النور قال القزويني إنما يصيح خوفا من السماء أن تقع عليه وقال غيره الصارف
التنوط الذي تقدم في باب التاء المثناة فوق وإنه كان له وكرجعه كأنه يلهو وإن لم يكن له
وكرشع يتعلق بالأغصان كما ذكرنا (وكمه) حل إلا كل لأنه من أنواع العصفور
(الامثال) قالوا أجبن وأحير من صافر وأما قولهم ما في الدار صافر فقال أبو عبيدة والاصمعي
معناه مفعول به كما قيل ما دافق ومسر كاتم أي مدفوق ومكتوم وقال غيره ما بها أحد يصفر
(التعبير) الصافر تدل رؤيته على الحيرة والاختفاء والركون إلى ذوى الأقدار خوف العدو
لأنه يقال في المثل أحير من صافر كما تقدم

الصدف

(الصدف) من حيوانات البحر وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما إذا أمطرت
السماء فتحت الصدف أفواها وهو غلاف اللؤلؤ الواحدة صدفة والصوادر الأبل
التي تأتي والأبل على الحوض فتقف عند أعجازها تنتظر انصراف الشربة لتدخل
هي ومنه قول الراجز الناظرات العقب الصوادر ومن خواص اللؤلؤ أنه يذهب
الخفقان وينزل داء المرّة السوداء ويصفي دم القلب والكبد ويبيد البصر ولهذا
يجعل في الأكمال وإذا حل حتى يصير ماء رجاء وطي به البهق أذهب من أول
طلبه لا غير وأما رؤيته في المنام فهو على وجوه كثيرة فإنه يدل على غلمان وجوار
وولدان ومال وكلام حسن فمن رأى أنه ينقب لؤلؤا ثقبامس متويا فإنه يفسر القرآن
صوابا ومن رأى اللؤلؤ بيده منشورا فإنه يبشر بغلام إن كان له امرأة حامل فإن لم يكن له
حامل فإنه يملك غلاما لقوله تعالى ويطوف عليهم غلمان لهم كأنهم لؤلؤ مكنون ومن
رأى أنه يفلح لؤلؤا ويبيعه فإنه ينسى القرآن فإن باعه من غير قلع فإنه يثبت عملا في الناس
ومن رأى أنه يتر لؤلؤا فيلقطه الناس فإنه يعظ الناس وينقهم وعظه ومن رأى بيده

لؤلؤة يشر بولد ذكر فان لم يكن له حامل اشترى جارية وان كان أعزب تزوج ومن رأى
أنه استخرج من بحر لؤلؤا ~~شيرا~~ يكال ويوزن بالقبان فانه ينال مالا كثيرا من رجل
ينسب الى البحر وقال جامش من رأى انه يعد لؤلؤا نال مشقة ومن أعطى اللؤلؤ نال
رياسة ومن رأى اللؤلؤ فانه ينال سرورا والعقد من اللؤلؤ يدل على امرأة ذات حسن
وجمال وقد يكون العقد من اللؤلؤ عقدا نكاح (الخواص) قال القزويني الصدف يتفع
وجع النقرس والمفاصل ضمادا واذ سحق بالخل قطع الرعاف ولحمه يتفع من عضه الكلب
ومحرقه يجلو الاسنان استيا كافي الاحمال يتفع من قروح العين واذ اطل به موضع
الشعر الزائد في الجفن بعد تنقه منع نباهه ويتفع من حرق النار واذ اشد منه قطعة صافية على
صبي نبتت أسنانه بلا وجع انتهى وقال غيره الصدف الذي يتدور في جوفه حيوان وله
غطاء على رأسه يشبه الحجر اذ سحق وذرت على وجه النائم ثبت ولم يتحرك زمانا طويلا وهو أسلم
من البنج ومما يحبس الرعاف أن يؤخذ الصدف ويسحق مع جاشير ويعمل منه ضماد
ويجعل على الاتف (وأما رؤيته في المنام) فمن رأى يده صدفا فانه يصدف عن شيء عزم عليه
ويطله خيرا كان أو شرا

الصدى

(الصدى) طائر معروف تقول العرب انه يخلق من رأس المقتول يصيح في هامة المقتول
اذا لم يؤخذ بثأره يقول اسقوني اسقوني حتى يقتل قاتله ولذلك قيل له صاد والصادى
العطشان والصدى ذكر البوم والجمع أصداه ويقال له ابن الجبل وابن طود وبنات رضوى
وقال العديس العبدى الصدى الطائر الذى يصير بالليل ويقفر قفرا ويطفر والناس يرونه
الجندب وانما هو الصدى فأما الجندب فانه أصغر من الصدى والصدى صوت يرجع من
الصوت اذا خرج ووجد ما يحبس به وقد تقدم في بابى الباء الموحدة والزاي قول صاحب ليلي
الاخيلية

ولو أن ليلي الاخيلية سلمت * على ودوني جندل وصفائح

سلمت تسليم البشاشة أوزقا * اليها صدى من جانب القبر صائح

والصدى هو الصوت الذى يجيبك من الجبال وغيرها ولا يالحاسن بن الشواء في شخص لا يكتم
السر وقد أجاد فيه

لى صديق غدا وان كان لا ينطق الا بغيبة أو محال

أشبه الناس بالصدى ان يتحدث * حديثا أعاده في الحال

يقال صم صده وأصم الله صده أى أهلكه الله لان الرجل اذا مات لم يسمع الصدى منه
شيئا فجيبه ومنه قول الحاج لانس بن مالك رضى الله تعالى عنه اياك أعنى أصم الله صده
روى عن علي بن زيد بن جده ان أنسا رضى الله تعالى عنه دخل على الحاج بن يوسف
الثقفي الجائر المبير فقال له الحاج ايه يا خبيث شيئا جؤا لافى القفن مع أبي تراب مرة ومع
ابن الزبير أخرى ومع ابن الاشعث مرة ومع ابن الجارود أخرى أما والله لا جردك جرد

قوله السلة في بعض
النسخ السلة اه

الضب ولا قلعنك قلع العمفة ولا عصبتك عصب السلة العجب من هؤلاء الاشرار أهل البخل
والنفاق فقال أنس رضي الله عنه من يعنى الأمير فقال اياك أعنى أصم الله صدك قال على
ابن زيد فلما خرج أنس من عنده قال أما والله لولا ولدي لأجبتك ثم كتب الى عبد الملك بن
مروان بما كان من الجحاح اليه فكتب عبد الملك الى الجحاح كتابا وأرسله مع اسمعيل بن
عبد الله بن أبي المهاجر مولى بن مخزوم فقدم على الجحاح وبدأ بأنس فقال له ان أمير المؤمنين
قد أكبر ما كان من الجحاح اليك وأعظم ذلك وأمالك ناصح ان الجحاح لا يعمله عنده
أمير المؤمنين أحد وقد كتب اليه ان يأتيك وأما أرى أن تأتيه فيعتذر اليك فتخرج من عنده
وهو لك معظم ويحققك عارف ثم أتى الجحاح فأعطاه كتاب عبد الملك فقراه فتمعر وجهه وأقبل
يمسح العرق عن وجهه ويقول غفر الله لامير المؤمنين ما كنت أراه يبلغ منى هذا قال
اسماعيل ثم رمى بالكتاب الى وهو يظن أنى قرأه ثم قال اذهب بنا اليه يعنى انسا فقلت
لا بل يأتيك أصلحك الله فأبى أنس رضي الله عنه فقلت اذهب بنا الى الجحاح فأتاه فرحب به
وقال عجلت باللائمة يا أبا حمزة ان الذى كان منى اليك كان عن غير حق دولة كن أهل العراق
لا يحبون أن يكون الله عليهم سلطان يقيم حجتهم ومع هذا فأنا أردت أن يعلم منافقوا أهل العراق
وفساقهم أنى متى أقدمت عليك فهم على أهون وانا اليهم أسرع ولك عندنا العتبي حتى
ترضى فقال أنس ما عجلت باللائمة حتى تناولت منى العامة دون الخاصة وحتى شمت بنا
الاشرار وقد سمنا الله الانصار وزعمت انا أهل بخل ونحن المؤثرون على أنفسهم وزعمت
انا أهل نفاق ونحن الذين تبوءوا الدار والايمان من قبل وزعمت انك اتخذنى ذريعة لاهل
العراق باستحلالك منى ما حرم الله عليك وبيننا وبينك الله حكم هو أَرْضى للرضا وأَسْخَطَ
للسخط اليه جزاء العباد وثواب أعمالهم ويجزى الذين أحسنوا بالحسنى فوالله ان
النصارى على شركهم وكفرهم لورأوا رجلا قد خدم عيسى عليه السلام يوما واحدا
لا كرموه وعظموه فكيف لم تحفظ لى خدمتى رسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين
فان يكن منك احسان شكرنا ذلك منك وان يكن غير ذلك صبرنا الى أن يأتى الله بالفرج
قال وكان كتاب عبد الملك الى الجحاح أما بعد فانك عبد طمعت بك الامور حتى عدوت طورك
وايم الله يا ابن المستنصرة بهجم الزيب لقد هممت أن أضغمتك ضغمة كضغمت الليوث
للشعالب وأخبطك خبطة تود أنك زاحمت مخرجك من بطن أمك قد بلغت ما كان منك الى
انس بن مالك وأظنك أردت أن تختبر أمير المؤمنين فان كان عنده غيرة والامضيت قدما
فلعنة الله عليك وعلى آباءك أخفض العينين ممسوح الحاجبين أحش الساقين نسيت
مكان آباءك بالطائف وما كانوا عليه من الدناءة والوهم اذ يحفرون الا بارقى المناهل
بأيديهم ويتقلون الحجارة على ظهورهم فاذا أتاك كفى هذا وقرأته فلا تلقه من يدك حتى تلقى
أنسا بمنزله واعتذر اليه والابعث اليك أمير المؤمنين من يسحبك ظهر البطن حتى يأتى بك
أنسا فيحكم فيك ولن يخفى على أمير المؤمنين نبؤك ولا كل نبأ مستقر وسوف تعلمون فلا

تخالف كتاب أمير المؤمنين وأكرم أنسا وولده والابنت البك من يهتك ستره ويشتم بك
عدوك والسلام توفي أنس رضي الله تعالى عنه سنة إحدى أو اثنتين أو ثلاث وتسعين
بالبصرة وهو آخر الصحابة موتاً بهارضى الله تعالى عنهم أجمعين

(الصراخ) كسكان الطاوس وسيأتي إن شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة
(صراخ الليل) الجدجد وقد تقدم لفظه في باب الجيم وهو أكبر من الجندب وبعض العرب
يسميه الصدى

(الصراخ) كزمان طائر معروف عند العرب يؤكل

(الصرد) ككرب قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح هو مهمل الحروف على وزن جعل
وكتبته أبو كثير وهو طائر فوق العصفور يصيد العصافير والجمع صردان قاله النضر بن
شميل وهو أبقع ضخ الرأس يكون في الشجرة نصفه أبيض ونصفه أسود ضخ المنقاره
برثن عظيم يعني أصابعه عظيمة لا يرى إلا في سعة أو شجرة لا يقدر عليه أحد وهو شرس
النفس شديد النقرة غذاؤه من اللحم وله صغير مختلف يصفر لكل طائر يريد صيده بلغته
فيدعوه إلى التقرب منه فإذا اجتمعوا إليه شدد على بعضهم وله منقار شديد فاذا انقروا أحداً
قدم من ساعته وأكك ولا يزال هذاداً به وما واه الا شجار ورؤس القلاع وأعلى
الحصون (فائدة) نقل الامام العلامة أبو الفرج بن الجوزي في المدهش في قوله تعالى
واذ قال موسى لقناه الآية عن ابن عباس والضحاك ومقاتل رضي الله عنهم قالوا ان
موسى صلى الله عليه وسلم لما أحكم التوراة وعلم ما فيها قال في نفسه لم يبق في الارض
أحد أعلم مني من غير أن يتكلم مع أحد فرأى في منامه كأن الله تعالى أرسل السماء بالماء
حتى غرق ما بين المشرق والمغرب فرأى قناة على البحر فيها صردة فكانت الصردة تبي الماء
الذي غرق الارض فتسفل الماء بمنقارها ثم تدفعه في البحر فلما استيقظ الحكيم هاله ذلك فجاءه
جبريل فقال مالي أراك يا موسى كئيباً فاخبره بالروايات فقال انك زعمت انك استغرقت العلم
كله فلم يبق في الارض من هو أعلم منك وان الله تعالى عبد اعلمك في علمه كالماء الذي جعلته
الصردة بمنقارها فدفعته في البحر فقال يا جبريل من هذا العبد قال الخضر بن عامر بن
ولد الطيب يعني ابراهيم الخليل صلى الله عليه وسلم فقال من أين أطلبه قال اطلبه من وراء
هذا البحر فقال من يداني عليه قال بعض زائد قالوا فمن حرصه على لقائه لم يستخلف على
قومه ومضى لوجهه وقال لقناه يوشع بن نون هل أنت موازري قال نعم قال اذهب فاجعل
لنا زادا فانطلق يوشع فاحتمل أرغفة ومهكة مالحه عتيقة ثم سار في البحر حتى خاض وحلأ
وطبنا ولقينا تعباً ونصباً حتى انتهى إلى صخرة نائمة في البحر خلف بحر ارمينية يقال لتلك
الصخرة قلعة الحرس فأتياها فانطلق موسى لينوضاً فاقحم مكاناً فوجد عيناً من عيون
الجنة في البحر فتوضأ منها وانصرف ولحيته تقطر ماء وكان عليه الصلاة والسلام حسن اللحية
ولم يكن أحداً أحسن لحيته منه فنفض موسى لحيته فوقع قطرة منها على تلك السمكة

المالحة وماء الجنة لا يصيب شيئا مما لا عاشت السمكة ووثبت في البحر فسارت وصار
 مجراها في البحر سريسا ونسي يوشع ذكر السمكة فلما جاوزا قال موسى لفتاه آتنا غداءنا
 الآية فذكر له أمر السمكة فقال له ذلك الذي نريده فرجعما يقصان أثرهما فأوحى الله تعالى إلى
 الماء فجاء وصار سريبا على قامة موسى وقتاه فجري الحوت أمامهما حتى خرج إلى البر وصار
 قصار مسيره لهما ما جادة فساجكاها فناداهما من السماء أن دعا الجادة فانهم ساطريق
 الشياطين إلى عرش إبليس وخذا ذات اليمين فأخذا ذات اليمين حتى انتهيا إلى صخرة عظيمة
 وعندها صلى فقال موسى عليه السلام ما أحسن هذا المكان ينبغي أن يكون للعبد
 الصالح فلم يلبثا أن جاء الخضر عليه السلام حتى انتهى إلى ذلك المكان والبقعة فلما قام عليها
 اهتزت خضراء قالوا وانما سمى الخضر لأنه لا يقوم على بقعة بيضاء الا صارت خضراء
 فقال موسى عليه الصلاة والسلام السلام عليك يا خضر فقال وعليك السلام يا موسى
 يأتي بني اسرائيل فقال ومن أدراك من أنا قال أدراك الذي ذلك على مسكاني فكان
 من أمرهما ما كان وما قصه القرآن العظيم انتهى وقد تقدم ذكرهما أيضا في باب الحاء
 المهمله في الحوت ونقلنا الخلاف في اسم الخضر ونسبه ونبوته قال القرطبي ويقال له
 الصرد الصوام (روينا) في معجم عبد الغني (٣) بن قانع عن أبي غليظ أمية بن خلف
 الجعفي قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال صلى الله عليه وسلم
 هذا أول طير صام ويروى أنه أول طير صام يوم عاشوراء وكذلك أخرجه الحافظ
 أبو موسى والحديث مثل اسمه غليظ قال الحاكم وهو من الأحاديث التي وضعها قتلة
 الحسين رضي الله عنه رواه عبد الله (٢) بن معاوية بن موسى عن أبي غليظ قال رأيت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعلى يدي صرد فقال هذا أول طائر صام عاشوراء وهو حديث
 باطل رواه مجهولون (فائدة) قبل لما خرج إبراهيم صلى الله عليه وسلم من الشام لبناء
 البيت كانت السكينة معه والصدف كان الصدفة دليله على الموضع والسكينة بمقداره فلما
 صار إلى موضع البيت وقفت السكينة في موضع البيت ونادت ابن يا إبراهيم على مقدار
 ظلي قال جماعة من المفسرين إن الله تعالى خلق موضع البيت قبل خلق الأرض بألفي
 عام فكان زبد يضاء على الماء فدحيت الأرض من تحتها فلما اهبط الله تعالى آدم إلى
 الأرض استوحش فشكا إلى الله تعالى فأزل الله تعالى له البيت المعمور وهو باقوة
 من يواقيت الجنة له بابان من زبرجدا خضر باب شرقي وباب غربي فوضع على موضع
 البيت وقال يا آدم اني أهبطت إليك بيتا طوف به كما يطاف حول عرشي وتصلني
 عنده كما يصلني عند عرشي وأنزل الحجر الأسود وكان يضاءه أشد من اللبن فأسود من لمس
 الخيض في الجاهلية فتوجه آدم من أرض الهند إلى مكة ماشيا وقيض الله له ملكا يده على
 البيت فخرج آدم البيت وأقام المناسك فلما فرغ تلقته الملائكة وقالوا برحمتك يا آدم لقد حججنا
 هذا البيت قبلك بألفي عام وروى أن آدم عليه السلام حج أربعين حجة من الهند إلى مكة

(٣) قوله عبد الغني
 في بعض النسخ عبد
 الباقي وقوله عن
 أبي غليظ أمية الخ
 في بعض النسخ عن
 أبي غليظ مسلم بن
 أمية وفي بعضها سلمة
 ابن أمية فليحذر اه
 (٢) قوله رواه عبد الله
 ابن معاوية بن موسى
 عن أبي غليظ قال
 الخ هكذا في بعض
 النسخ وهو أظهر
 مما في غيرها ونصه
 بعد قوله ابن موسى
 ابن أبي غليظ نشيط
 ابن مسعود بن أبي
 أمية بن خلف الجعفي
 عن أبيه أبي غليظ
 قال الخ فإنه مع
 مخالفته للسابق غير
 ظاهر في نفسه
 فليأمل اه صححه

ماشيا وكان البيت على ذلك الى أيام الطوفان فرفعه الله الى السماء الرابعة وبعث جبريل
 عليه السلام نخباً الحجر الاسود في جبل أبي قبيس صيانة له من الغرق فكان موضع البيت
 خالياً الى زمن ابراهيم عليه الصلاة والسلام ثم ان الله تعالى أمر ابراهيم بعد ما ولده
 اسمعيل عليه الصلاة والسلام ببناء بيت يذكر فيه فقال الله ان يبين له موضعه فبعث الله
 السكينة لتدله على موضع البيت وهي ريح تخرج لها رأسان شبه الحية وقيل تخرج
 الريح الشديدة الهفافة البراقة لها رأس كراس الهرة وذنب كذنبها ولها جناحان من
 دروز برجد وعينان لهما شعاع وقال على رضى الله عنه هي ريح تخرج هفافة لها رأسان
 ووجه كوجه الانسان وأمر ابراهيم عليه السلام أن يبنى حيث تستقر السكينة
 فبعثها ابراهيم حتى أتيا مكة فتطوقت السكينة على موضع البيت كتطوق الحية فآله على
 والحسن رضى الله عنهما وقال ابن عباس رضى الله عنهما بعث الله مصابة على قدر الكعبة
 فجعلت تسير وابراهيم عليه السلام يمشى في ظلها الى أن وافت به مكة المشرقة ووقفت
 عند البيت المعظم فنودي منها ابراهيم عليه السلام ابن على ظلها ولا تزد ولا تنقص
 وقيل ارسل الله جبريل عليه السلام فدله على موضع البيت وقيل كان دليله الصرد
 كما تقدم فمكث ابراهيم بيني واسمعيل يناوله الحجارة فيبناه من خمسة اجبل طور سينا
 وطور زيتا ولبنان وهي جبال بالشام والحدود وهو جبل بالجزيرة وبنيا القواعد
 من حراء وهو جبل بمكة فلما انتهى ابراهيم الى موضع الحجر الاسود قال لابنه اسمعيل
 اتنى بحجر حسن يكون للناس علماً فاتاه بحجر فقال اتنى بأحسن من هذا ففضى
 اسمعيل ينظر حجراً فصاح أبو قبيس يا ابراهيم ان لك عندى ودعة فخذها فأخذ الحجر
 الاسود فوضعه مكانه وقيل أقل من بنى الكعبة آدم عليه السلام واندرس زمن الطوفان
 ثم أظهره الله تعالى لابراهيم حتى بناه فذلك قوله تعالى واذ يرفع ابراهيم القواعد من البيت
 يعنى أسسه واحدها قاعدة وقال الكسائي يعنى جدره (الحكمكم) الاصح تحريم
 أكله لما رواه الامام أحمد وأبو داود وابن ماجه وصححه عبد الحق عن ابن عباس رضى الله
 تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النحلة والنملة والهدد والصرور والنهى
 عن القتل دليل على الحرمه ولأن العرب تشاءم بصوته وشخصه وقيل انه يؤكل لأن
 الشافعي أوجب فيه الجزاء على المحرم اذا قتله وبه قال مالك قال الامام العلامة القاضي
 أبو بكر بن العربى انما نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن قتله لأن العرب كانت تشاءم به
 فنهى عن قتله ليخلع عن قلوبهم ما ثبت فيها من اعتقادهم الشؤم فيه لأنه حرام وذكره
 العبادى فى الطبقات أيضاً (بحسبة) حكى منصور بن الحسين الآبى فى نثر الدرر
 أن أعرايا سافر ابنه ثم أتاه فقال له أبوه ما رأيت فى طريقك قال جئت السقاء مرة أشرب
 فصاح الصرد فقال اتركها (٢) والافلت يابى قال فتركها قال ثم أخذنى العطش فأبنت
 اليها نانيا فصاح الصرد فقال اتركها والافلت يابى قال فتركها قال ثم زادنى العطش فأبنت

قوله ولا تزد ولا تنقص
 فى بعض النسخ لا تزيد
 ولا تنقص اه

(٢) قوله فقال اتركها
 وقوله فتركها فى
 بعض النسخ أوكها
 فأوكيتها فى الكل
 اه

اليها ثالثا فصاح الصرد فقال قد هاب سيفك والافلست يا بني قال كذلك فعلت قال هل رأيت الحية داخلها قال نعم قال الله أكبر قتل وسافر وادعراي ثم أتى اليه فقال أخبرني ماذا رأيت في طريقك قال رأيت طائرا على أكمة فقال الصرد أطره والالست أبالك قال فاطرته قال ثم ماذا قال سقط على شجرة فقال أطره والالست أبالك قال كذلك فعلت قال ثم ماذا قال سقط على صخرة قال أكلها والالست أبالك قال كذلك فعلت قال اعطني سهمي مما وجدت تحتها وكان تحتها كرا أخذته ولده فأعطاه سهمه منه (التعبير) هو في المنام يدل على رجل مرأى يظهر الخشوع نهارا ويغضب ليلا وقيل هو من قطاع الطريق يجمع أموالا كثيرة ولا يخالط أحدا

قوله أكلها في بعض النسخ أكلها اه

الصرصر

(الصرصر) ويقال له الصرصار أيضا حيوان فيه شبه من الجراد قفاز يصيح صياحا رقيقا وأكثر صياحه بالليل ولذلك سمي صرارا الليل وهو نوع من نبات وردان عري عن الاجنحة وقيل انه الجذب وقد تقدم أن الجوهرى فسر الجذب بصرار الليل ولا يعرف مكانه الا بتبع صوته وأمكنه المواضع الندية وألوانه مختلفة فذنه ماهو أسود ومنه ماهو أزرق ومنه ماهو أحمر وهو يجذب الصمغ والقلوات (وحكمه) تحريم الأكل لاستنقذاره (الخواص) قال ابن سينا انه مع القرد مائة نافع من البواسير والناقص وسعوم الهوام ويحرق ويصق ويضاف الى الأندويكهل به يخذ البصر ومع حرارة البقر تقع من طرفه العين اكتمالا

قوله القرد مائة هكذا في النسخ ولم أقف عليه فليراجع اه مصححه

الصرصران

(الصرصران) سمك أملس معروف

الصعب

(الصعب) طائر صغير والجمع صعاب

الصعرة

(الصعرة) طائر من صغار العصافير أحمر الرأس وهو يفتح الصاد واسكان العين المهمتين والجمع معروف في كتاب العين والمحكم صغار العصافير روى احمد في كتاب الزهد عن مالك بن دينار انه كان يقول الناس أشكال كجناس الطير الحمام مع الحمام والبط مع البط والصعور مع الصعور والغراب مع الغراب وكل انسان مع شكله ومن شعر القاضي أحمد بن محمد الأراجمة بفتح الهمزة وكسر الراء المهملة مع خلاف في تشبيهها وهو شيخ العماد الاصبهاني الكاتب ووفاته في سنة أربع وأربعين وخمسمائة

لو كنت أجهل ما علمت لسرتني * جهلي كما قد ساءني ما أعلم

كالصعور تقع في الرياض وانما * حبس الهزار لانه يتكلم

ومن شعره أيضا وأجاد

احب المرء ظاهره جميل * لصاحبه وباطنه سليم

مودته تدوم لكل هول * وهل كل مودته تدوم

وهذا البيت الاخير يقرأ معكوسا من آخره الى أوله ولا يفسر شي من لفظه ولا من معناه

ومن شعره أيضا رحمه الله

شاو رسواك اذا نابتك فابسة * يوما وان كنت من أهل المشروبات
قالعين تلي كفا حامن دنا ونأي * ولا ترى تحسها الا بمسراة
ومن شعره أيضا

بأي العذار المستدير بخته * وكال بهجة وجهه المنعوت
فكانما هو صولجان زمرّد * متلقف كرة من الياقوت

(ويقرب) من هذا المعنى ما حكاه ابن خلكان قال كان بين العماد الكاتب تلميذ القاضي
الارتجاني وبين القاضي الفاضل محاورات فن ذلك أنه لقبه يوما وهو راكب فرسا فقال له
العماد سر فلا صكباك القوس فقال له الفاضل دام علا العماد وهذا أيضا مما يقرأ من
آخره الى أوله ولا يتغير شيء من لفظه ولا معناه وروى انهما اجتمعا يوما في موكب السلطان
وقد انتشر من الغبار ما سدّ القضاء فأنشد العماد الكاتب

أما الغبار فانه * مما أنارته السنابك
والجؤم منه مظلم * لكن أنار به السنابك
يادهر لي عبد الرحيم فليست أخشى من نابك

وهذا التجهيز في غاية الحسن توفي العماد في مستهل رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمائة
بدمشق ودفن بمقابر الصوفية وتوفي القاضي الفاضل في سابع شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين
وخمسمائة بالقاهرة ودفن بترابستان بفتح المقطم (وحكمها وخواصها وتعبيرها) كالصافير
(الامثال) قالوا أضعف من صعوة كما قالوا أضعف من وصعة

(الصقارية) بضم الصاد وتشديد الفاء طائر يقال له التبشير وقد تقدم ذكره في باب التاء
المنشأة فوق

(الصفر) بفتح الصاد والفاء قبل ان الجاهلية كانت تعتقد أن في الحروف حبة على شراسيفه
والشراسيف أطراف الاضلاع التي تشرف على البطن يقال لها الصفر اذا تحركت جاع
الانسان وتؤذيه اذا جاع وأنها تعدى فأبطل الاسلام ذلك روى مسلم عن جابر وأبي
هريرة وغيرهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا هامة ولا صفر
ولا غول * ومعنى لا عدوى ما يتوهم من تعدى مرض من جرب وحكة وغيرهما من
الامراض من شخص به ذلك المرض الى شخص آخر بسبب مخالطة وغيرها وفي الحديث
الصحيح ان اعرابيا قال للنبي صلى الله عليه وسلم انك قلت لا عدوى فما بال الابل تكون سليمة
حتى يدخل فيها البعير الاجرب فتصبح جربا فقال صلى الله عليه وسلم فمن أعدى الاول فردة
عليه عليه الصلاة والسلام ما توهمه من تعدى المرض بنفسه وأعلمه أن الله تعالى هو المؤثر
وقد تقدم في باب الهمزة في الاسد في الكلام على المجذوم قريب من هذا * ومعنى الطيرة
بأنى ان شاء الله تعالى في باب الطاء المهملة والمثالة * وأما الصفر (٢) ففيه تأويلان أحدهما
المراد تأخيرهم تحريم المحرم الى صفر وهو التسي الذي كانوا يفعلونه وبهذا قال مالك وأبو

الصقارية

الصفر

(٢) قوله وأما الصفر الخ

لم يتعرض للهامة ولا

للغول أما الهامة

فهي القاموس والهامة

رأس كل شيء يجمعه

هام وطائر من طير

الليل وهو الصدى

ورئيس القوم والفرس

اه ولعل المراد منه

في الحديث الصدى

وقد سبق انه طائر

معروف تقول

العرب انه يخلق من

رأس المقتول يصيح

في هامة المقتول اذا

لم يؤخذ بثاره يقول

اسقوني اسقوني

حتى يقتل قاتله وأما

الغول فسمي في

الغيب المججمة اه

مجمعة

حقيقة والثاني انه الحية التي كانت العرب تعتقد فيها ما تقدم قال الامام النووي وهذا
التفسير هو الصحيح الذي عليه عامة العلماء وقد ذكره مسلم عن جابر رضي الله عنه راوى
الحديث فتعين اعتمادهم ويجوز أن يكون المراد هذا والاول جميعا وأن الصقرين جميعا باطلان
لا أصل لهما والله أعلم

(الصقرد) بكسر أوله وسكون ثانيه كعرب بدقل المبداني عن أبي عبيدة أنه طائر من خمس
الطيرو في المثل أجبن من صقرد قال الشاعر

الصقرد

تراه كاليتلدى آمنه * وفي الوغى أجبن من صقرد

وقال الجوهري الصقرد طائر نسجه العاقمة أبامليج وفي الموضع أن أبامليج كنية القبيح
والعندليب وطائر صغير يقال له الصقرد كالصقور وهو داخل في عموم العصافير

الصقرد

(الصقر) الطائر الذي يصاد به قاله الجوهري وقال ابن سيده الصقر كل شيء يصيد من البراة
والشواهين والجمع أصقرو وصقور وصقورة وصقاو وصقارة قال سيبويه انما جاءوا بالهاء في
مثل هذا الجمع تأكيذا نحو بعولة والاشي صقرة والصقر هو الاجدل ويقال له القطامي
وكنيته أبو شجاع وأبو الاصبع وأبو المهرام وأبو عمرو وأبو عمران وأبو عوان قال النووي
في شرح المذهب قال أبو زيد الانصاري المروزي يقال للبراة والشواهين وغيرهما
عما يصيد صقور واحدها صقرو والاشي صقرة وزقربا بدل الصاد زاي وسقربا بدل الهاء سينا
وقال الصبيداني في شرح المختصر كل كلمة فيها صاد وقاف ففيها اللغات الثلاث كاله صاق
والبراق والباق وأنكر ابن السكيت بسق وقال انما معناه طال قال الله تعالى والنخل
باسقات أي مرتفعات روى أحمد في مسنده حدثنا قبيصة قال حدثنا يعقوب بن عبد
الرحمن بن محمد بن عمرو بن أبي عمرو عن المطلب عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كان داود عليه السلام فيه غيرة شديدة فكان اذا خرج أغلق الابواب فلم يدخل
على أهله أحد حتى يرجع قال فخرج ذات يوم وغلقت الدار فأقبلت امرأته تطلع الى الدار
فاذا رجل قائم وسط الدار فقالت لمن في البيت من أين دخل هذا الرجل والدار مغلقة
والله انفتحن فجاء داود فاذا الرجل قائم وسط الدار فقال له داود من أنت قال انا الذي
لا أهاب الملوك ولا أمتنع من الحجاب فقال داود أنت اذن والله ملك الموت مرحبا يا امرأته
ثم مكث مكانه حتى قبضت روحه فلما غسل وكفن وفرغ من شأنه طلعت عليه الشمس
فقال سليمان للطير أظلي علي داود فأظلمت الطير حتى أظلمت عليه الارض فقال سليمان
للطير اقبضي جناحا جناحا قال أبو هريرة رضي الله تعالى عنه فطلق رسول الله صلى
الله عليه وسلم يرينا كيف فعلت الطير وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده
وغابت عليه يومئذ المضرحة انقرد باخراجه الامام أحمد واسناده جيد ووجه ثقات ومعنى
قوله وغابت عليه يومئذ المضرحة أي غلبت على التظليل عليه الصقور الطوال الاجنحة
واحدها مضرحة قال الجوهري وهو الصقرا الطويل الجناح ويوضح هذا المعنى وبينه

قوله قبيصة في بعض
النسخ قتيبة وليحرر
ام صححه

ما روى عن وهب بن منبه انه قال ان الناس حضروا جنازة داود عليه السلام فجلسوا
 في الشمس في يوم صائف وكان قد شيع جنازته يومئذ أربعون ألف راكب عليهم البرانس
 سوى غيرهم من الناس فأتاهم الحرفناد واسليمان عليه السلام أن يعمل لهم وقاية عليهم
 لما أصابهم من الحر فخرج سليمان فنادى الطير فأجابت فأمرها أن تظل الناس فتراص
 بعضها إلى بعض من كل وجه حتى استسكت الريح فكان الناس أن يهلكوا غما فصاحوا
 إلى سليمان عليه السلام من الغم فخرج سليمان فنادى الطير أن أظلي الناس من ناحية الشمس
 وتحمي عن ناحية الريح ففعلت فكان الناس في ظل وتهب عليهم الرياح فكان ذلك أول
 ما رأوه من ملك سليمان عليه السلام (فائدة) قال الضمالة والكلي ملك داود عليه السلام
 بعد قتله جالوت سبعين سنة ولم يجتمع بنو اسرائيل على ملك واحد الا على داود عليه
 السلام وجمع الله لداود بين الملك والنبوة ولم يجتمع ذلك لاحد قبله بل كان الملك في سبط
 والنبوة في سبط فذلك قوله تعالى وآتاه الله الملك والحكمة قيل العلم مع العمل وكل من علم
 وعمل فقد أوتي الحكمة وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان داود أشد ملوك
 الارض سلطانا كان يحرس محرابه بكل ليلة ستة وثلاثون ألف رجل فذلك قوله تعالى
 وشددنا ملكه وقال مقاتل كان سليمان عليه السلام أعظم ملكا من داود وأقضى منه
 وكان شاكر الانعم الله تعالى وكان داود أشد تعبدا منه توفي داود عليه السلام وهو ابن
 مائة سنة وكان عمر سليمان عليه السلام لما وصل اليه الملك ثلاث عشرة سنة ومات وهو
 ابن ثلاث وخمسين سنة * والصقور أحد أنواع الجوارح الاربعة وهي الصقر والشاهين
 والعقاب والبازي وتنعت أيضا بالسباع والضواري والكواسر والصقر ثلاثة أنواع صقر
 وكويج ويؤيؤ والعرب تسمى كل طائر يصيد صقرا ما خلا النسر والعقاب وتسحب
 الا كدروا لاجل والاخليل وهو من الجوارح بمنزلة البغال من الدواب لانه أصبح على الشدة
 وأجل لغلظ الغذاء والاذى وأحسن الفاء أشد اقدا ما على جله الطير من الكركي وغيره
 ومن اجبه أبرد من سائر ما تقدم ذكره من الجوارح وارطب وبهذا السبب يضرى على الغزال
 والارنب ولا يضرى على الطير لانها تقوته وهو أهدأ من البازي نفسا وأسرع أنسابا للناس
 وأكثرها قنعا يغتذى بلحوم ذوات الاربع ولبرد من اجبه لا يشرب ماء ولو أقام دهره ولذلك
 يوصف بالبحر وتتن القم ومن شأنه أنه لا يأوى الى الاشجار ولا رؤس الجبال انما يسكن المغارات
 والكهوف وصدوع الجبال والصقر كفان في يديه وللسبع كفان في يديه لانه يكف
 بهما عما أخذ أى يمنع وأقل من صاده الحرث بن معاوية بن ثور وذلك أنه وقف يوما على
 صياد وقد نصب شبكة للعصافير فانقض صقر على عصفور وجعل يأكله والحرث يعجب
 منه فأمر به فوضع في بيت ووكل به من يطعمه ويؤديه ويعلمه الصيد فبينما هو معه ذات
 يوم وهو ساثر اذ لاحت أرنب فطار الصقر اليها فأخذها فأزاد الحرث به اعجابا واتخذ
 العرب بعده * الصنف الثاني من الصقور الكويج ونسبته من الصقور كنسبة الزرق

الى البازي الا أنه أحرم منه ولذلك هو أخف منه جناحاً وأقل بجراً ويصعد أشياء من صيد
الماء ويجزع عن الغزال الصغير * الصنف الثالث من الصقور اليؤوي ويسميه أهل مصر
والشام الجلم نلقة جناحيه وسرعته سما ولا أن الجلم هو الذي يجزيه وهو المقص وهو طائر
صغير قصير الذنب ومن أوجهه بالنسبة الى الباشق بارد رطب لأنه أصبر منه نفساً وأثقل حركة
ولا يشرب الماء الا ضرورة كما يشربه الباشق الا أنه أبخر منه ومن أوجهه بالنسبة الى الصقر
حار يابس ولذلك هو أشجع منه ويقال ان أول من ضراه واصطاده بهم - رام جسور وذلك
أنه شاهد يؤيوا بطارد قبرة ويرأوغها ويرتفع وينخفض معها وما تركها الى أن صادها فأعجبه
وأمر به فأذب وصاذه وقال الناس في وصفه

ويؤوي مذهب رشيق * كأن عينه لى التحقيق * قصان مخروطان من عقيق
وقال أبو نواس في وصفه

قد اغتدى والصبح في دجاءه * كطرة البدوى مثناه * يسؤوي يعجب من رآه
ما في الباسي يؤوسواه * ازرق لا تكذب عيناه * فلويرى القانص ما يراه
فداه بالآثم وقد فداه * هو الذي خولناه الله * تبارك الله الذي هداه

قوله الناس في
بعض النسخ الشاشي
هـ

(فائدة أدبية) ذكر الامام العلامة الطرطوشي في سراج الملوك عن الفضل بن مروان قال
سألت رسول ملك الروم عن سيرة ملكهم فقال بذل عرفه وجرّد سيفه فاجتمعت عليه
القلوب رغبة ورهبة سهل النوال حزن النكال الرجاء والخوف معقودان في يده قلت
كيف حكمه قال يرد المظالم ويردع الظالم ويعطي كل ذي حق حقه فالرعية اثنان مغتبط
وراض قلت فكيف هيته فيهم قال تصورت في قلوبهم فتغضى له العيون فنظر رسول ملك
الحبشة الى اصغاني اليه واقبالى عليه وكانت الرسل تنزل عندي فقال لترجانه ما الذي
يقول الرومي قال يصف له ملكهم ويذكر سيرته فكلمه ترجمانه فقال لي الترجان انه يقول
ان ملهم ذو اناة عند القدرة وذو حلم عند الغضب وذو سطوة عند المغالبة وذو عقوبة
عند الابرام قد كسار عيته جميل نعمته وقدرهم بعينه عقوبته فهم يترأونه ترائي
الهلال خبالاً ويخافونه مخافة الموت نكالا قد وسعهم عدله وراعهم قهره لا تمنه
مزحة ولا تواضع غفلة اذا أعطى اوسع واذا عاقب اوجع فالناس اثنان راج وخائف
فلا الراجي خائب الا مل ولا الخائف بعيد الاجل قلت فكيف كانت هيته فيهم له قال لا ترفع
العيون اليه أجفانها ولا تتبعه الابصار اناسها كأن رعيته طيور وفرف عليهم صقور
صوائد قال الفضل حدثت المأمون بهذين الحديثين فقال يا فضل كم قيمتهما عندك
قلت ألف قدرهم قال ان قيمتهما عندي أكثر من الخلافة أما علمت حديث أمير المؤمنين علي بن
أبي طالب رضي الله تعالى عنه قيمة كل امرئ ما يحسن أفق تعرف أحد من الخطباء والبلغاء
يحسن أن يصف أحد من خلفاء الله الراشدين المهديين بمثل هذه الصفة قلت لا قال
أمرت لهما بعشرين ألف دينار مجله واجعل العدة بيني وبينهما على العود فلا حقوق

الاسلام وأهله رأيت اعطاءهما جميع ما في بيت المال دون ما استحقاه انتهى * وكان الفضل بن مروان قد أخذ البيعة للمعتصم ببغداد والمعتصم بالروم مع المأمون فاعتسده المعتصم له بهيادا واستوزره فغلب عليه واستقل بالامور فكانت الخلافة للمعتصم اسما والفضل معنى قيل ان الفضل جلس يوما لاشغال الناس فرفعت اليه قصص العامة فرأى فيها رقعة مكتوب فيها هذه الايات

تفرغت يا فضل بن مروان فاعتبر * فقبلك كان الفضل والفضل والفضل
ثلاثة أملاك مضوا لسبيلهم * أبادتهم الاقياد والحبس والقتل
وانك قد أصبحت في الناس ظالما * ستؤذى كما يؤذى الثلاثة من قبل

أراد الفضل بن يحيى البرمكي والفضل بن الربيع والفضل بن سهل وكان المعتصم يأمر باعطاء المغنى والنديم فلا ينفذ الفضل ذلك فحقد المعتصم عليه لذلك ونكبه وأهل بيته وجعل مكانه محمد بن عبد الملك الزيات وكان الفضل مذموم الاخلاق فلما نكب شتم به الناس حتى قال فيه بعضهم

تبك على الفضل بن مروان نفسه * فليس له بالك من الناس يعرف
لقد صعب الدنيا منوعا خيرا * وفارقهها وهو الظلوم المعنف
الى النار فليذهب ومن كان مثله * على أى شئ فاقنم منه نأسف

ولما نكب المعتصم الفضل بن مروان قال عصي الله في طاعتي فسلطني عليه وكان المعتصم قد أخذ ماله ولم يتعرض لنفسه وقيل انه أخذ من داره ألف ألف دينار وأثا وأتية بألف ألف دينار وحبسه خمسة أشهر وأطلقه فخدم بعد ذلك جماعة من الخلفاء وتوفي سنة خمسين ومائتين ومن كلامه لا تعرض لعدوك وهو مقبل فان اقباله يعينه عليك ولا تعرض له وهو مدبر فان ادباره يكفيك أمره (فائدة أخرى اديبة أيضا) قد تقدمت الاشارة اليها في الرسالة التي كتبتها في الشاهين قول أبي الحسن علي بن الرومي في قصيدته التي يقول فيها

هذا أبو الصقر فردا في محاسنه * من نسل شيبان بين الضال والسلم
كأنه الشمس في البرج المنيف به * على البرية لا نار على علم

مراده بالبرج قصره العالي لما شبهه بالشمس جعل قصره برجاً وأراد التلميح على الخنساء في قولها في أخيها صخر

وان صخر التأم الهداية * كأنه علم في رأسه نار

قال شيخنا شمس الدين محمد بن العماد وأبو الصقر لم أقف له على ترجمة ولا وفاة وأبوه ابن عثم معن ابن زائدة الشيباني وكان من قوادسير المؤمنين أبي جعفر المنصور وتولى الاعمال الجليلة والولايات السنية وتوفي قبل الثمانين ومائة وكان يسكن البادية هو وولده أبو الصقر واليه الاشارة بقول ابن الرومي في البيت بين الضال والسلم وهما من شجر البادية وتولى أبو الصقر

بعض الولايات اللواتي هرون بن المعتصم وولده المنتصر من بعده وعاش الى خلافة المعتضد وولده المعتمد وسكنى البادية مما يتدح به العرب ومنه قوله

الموقدين بنجد نار بادية * لا يحضرون وفقد العز في الحضر

ولم أره اكثر من ذلك انتهى وتوفي أبو الحسن بن الرومي ببغداد في جمادى الاولى سنة ثلاث وعشرين ومائتين وفيه خلاف وكان سبب موته على ما قاله ابن خلكان وغيره أن القاسم ابن عبيد الله وزير المعتضد خاف من هجوه قدس عليه أبا قراس فأطعمه خشكاً مسموماً فلما أحس بالسقم قام فقال له الوزير إلى أين تذهب فقال إلى الموضع الذي بعثتني إليه فقال سلم على والدي فقال ما طريقى على السار فأقام أياماً ومات (الحكم) يحرم أكل الصقر لعموم النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع ومخلب من الطير قال الصبيداني اختلف في الجوارح ما هي فقيل ما يجرح الصيد بناب أو مخلب أو ظفر وقيل الجوارح الكواكب وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الجوارح الصوائد وهذا راجع إلى معنى الكسب انتهى فجميع الجوارح عندنا محرمة لعموم هذا النهي المتقدم ذكره قريبا وذهب مالك إلى حلها وقال ما لأنص فيه حلال حتى عدى بعض أصحابه ذلك إلى الكلب والاسد والثور والذئب والقرود وغير ذلك وقال في الجمار الأهل أنه مكروه وفي الفرس والبغل أنه حرامان احتجاً بما بقوله تعالى قل لا أجد فيما أوحى إلى محرماً إلاية وأجاب الشافعي عن ذلك فقال يعنى مما كنتم تأكلون اذ لا معنى لإباحة شيء مما لا يأكلونه ولا يستطيعونه كما لا يصح أن يحمل قوله تعالى وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرماً على ما هو حرام قبل وإنما يصح على ما يعتاد صيده (الامثال) قالوا اختلف من صقر وهو من خلوف الفم بفتح الحاء المعجمة وهو تغير رائحته ومنه قوله صلى الله عليه وسلم خلوف فم الصائم عند الله أطيب من ريح المسك ووقع نزاع بين الشيخ أبي عمرو بن الصلاح والشيخ عز الدين بن عبد السلام رجهما الله تعالى في أن هذا الطيب في الدنيا والآخرة أما في الآخرة خاصة فقال الشيخ عز الدين في الآخرة خاصة لقوله صلى الله عليه وسلم في رواية لمسلم والذي نفس محمد بيده خلوف فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك يوم القيامة وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح هو عام في الدنيا والآخرة واستدل بأشياء كثيرة فذكرها منها ما جاء في مسند ابن حبان بكسر الحاء المهملة وهو من أصحابنا الفقهاء المحدثين قال باب في كون ذلك يوم القيامة وباب في كونه في الدنيا وروى في هذا الباب بإسناده الثابت الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قال خلوف فم الصائم حين يتخلف أطيب عند الله من ريح المسك وروى الامام أبو الحسن بن سفيان بسنده عن جابر رضي الله عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أعطيت أمتي في شهر رمضان خمسا قال وأما الثانية فانهم يسمون وخالوف أفواههم عند الله أطيب من ريح المسك ورواه الامام الحافظ أبو بكر السمعاني في أماليه وقال هو حديث حسن وكل واحد من المحدثين مصرح بأنه مجعى وقت وجود الخلوف في الدنيا يتحقق وصفه بكونه أطيب عند الله من ريح المسك قال وقد قال العلماء شرقا وغربا

بمعنى ما ذكرته في تفسيره قال الخطابي طيبه عند الله رضاه به وقال ابن عبد البر معناه اذكى
عند الله وأقرب اليه وأرفع عنده من ربح المسك وقال البغوي في شرح السنة معناه
النساء على الصائم والرضا بفعله وكذا قاله الامام القدوري امام الحنفية في كتابه في الخلاف
معناه افضل عند الله من الرائحة الطيبة وقاله الامام العلامة البوني صاحب اللمعة وغيرها
وهو من قدماء المالكية وكذا قاله الامام أبو عثمان الصابوني وأبو بكر السمعاني وأبو حفص
ابن الصغار من اكبر أئمة الشافعية في أماليهم وأبو بكر بن العربي المالكي وغيرهم فهو لاء
أئمة المسلمين شرقا وغربا لم يذكروا سوى ما ذكرته ولم يذكروا أحدا منهم وجهه بتخصيصه بالآخرة
مع أن كتبهم جامعة للوجوه المشهورة والغريبة ومع أن الرواية التي فيها ذكر يوم القيامة
مشهورة في الصحيح بل جزموا بأنه عبارة عن الرضا والقبول ونحوهما مما هو ثابت في الدنيا
والآخرة وأما ذكر يوم القيامة في تلك الرواية فلأنه يوم الجزاء وفيه يظهر رجحان الخلاف
على المسك المستعمل لدفع الرائحة الكريهة طلبا لرضا الله تعالى حيث يؤمر باجتنابها
واجتناب الرائحة الطيبة كما في المساجد والصلوات وغيرها من العبادات تخص يوم القيامة
بالذكر في رواية لذلك كما خص في قوله تعالى ان ربهم بهم يومئذ خبير وأطلق في باقي الروايات
أن فضيلته ثابتة في الدارين انتهى كلام الشيخ أبي عمرو رحمه الله والذي ينبغي أن يعلم أن جميع
ما وقع فيه الخلاف بينهما فالصواب فيه ما قاله الشيخ عز الدين بن عبد السلام الأزهري المسئلة
فان الصواب فيها ما قاله الشيخ أبو عمرو بن الصلاح رحمه الله والله تعالى أعلم وقالوا بخبر من
صقر قال الشاعر

وله لمحية تيس * وله منسقار نسر

وله نكهة ليث * خالطت نكهة صقر

(الخواص) قال ابن زهر الصقر لأمراة له وإذا أمسكه انسان مات فراقا ودماغه اذا دلت به
القضيب هيج الباه وقال أبو ساري الديلمي في عين الخواص له ودماغ الصقر اذا مسح به الكف
الاسود قلعه ونقاه واذا مسح به الحزاز اذهب (التعبير) قال ابن المقرئ رؤية الصقر تدل على
العز والسلطان والنصر على الاعداء وبلوغ الآمال والرتبة والاولاد والازواج والممالك
والسراري ونقائس الاموال والصحة وتفريج الهموم والانكاد وصحة الابصار وكثرة
الاسفار وعوده بالربح الطائل وربما دل على الموت لاقتناصه الارواح وربما دل على السجن
والترسيم والتقيير في المطم والمشرى والمعلم بالنسبة الى الغشيم يدل على رجل فصيح وكذلك
سباع الطير بأسرها لانها تجوز على الحيوان فتكسر عظمه وتهشم لحمه فمن رأى من هذه
الجوارح شيئا من غير منازعة فانه يتال مغتما وكل حيوان يصاد به كالكلب والفهد والصقر
يعبر بولده شجاع فمن تبعه صقر فان رجلا شجاعا يعطف عليه وان كان له حامل فانه يرزق ولدا
شجاعا وكل الجوارح المعلمة تدل على الولد الذي ذكره من المناسبات المعبرة أتى رجل الى ابن سيرين
فقال رأيت كأن حمامة نزلت على شرفات السور فأتاها صقر فابتلعها فقال ابن سيرين ان
صدقت رؤياك ليتزوج الحجاج بنت الطيار فكان كذلك والله أعلم

قوله احترار اذهب
هـ كذا في بعض
النسخ وهو بفتح
الحاء المهملة
الهبرية وهي تطلق
على ما يتعلق بأسفل
الشعر مثل النخالة
من نسخ الرأس كما
في القاموس وفي
بعض النسخ الحرارة
اذهبها فليحترأ هـ

(الصل) بكسر الصاد الحية التي لا تنفع فيها الرقية ومنه قالوا فلان صل مطرق وبه وصف امام الحرمين تليذه أبا المظفر أحمد بن محمد بن محمد الخوافي وكان علامة أهل طوس نظير الغزالي وكان عيبا في المناظرة رشيح العبارة توفي سنة خمس مائة وكان هو واليك الهراشي والغزالي أكبر تلامذة امام الحرمين رحمة الله عليهم

(الصلب) كسر دطا ثم معروف ذكره في العباب

(الصلباج) كسفتار سمن طويل دقيق ذكره في العباب أيضا

(الصلصل) بالضم الفاختة قاله الجوهري وغيره ومسيأني ما في الفاختة في باب الفاء ان شاء الله تعالى

(الصناجة) قال القزويني في الاشكال ليس شي أكبر من هذا الحيوان وهو يكون بأرض التبت وهذا الحيوان يتخذ لنفسه بيتا بقدر فرسخ في الارض في فرسخ وكل حيوان وقع بصره عليه مات في الحال واذا وقع بصر الصناجة عليها ماتت الصناجة والحيوانات تعرفه فتعرض له مغمضة العين ليقع بصر الصناجة عليها فتقتل واذا ماتت تبقى طعمة للحيوان مدة طويلة وهذا من عجائب الوجود قلت وقد استعمل الحريري لفظة الصناجة في المقامة السادسة والاربعين حيث قال احسنت يا نغيث يا صناجة الجيش قال الشراح لكلامه النغيث القصير وفي الحديث ان النبي صلى الله عليه وسلم رأى نغاشيا فخر ساجدا وفسر واصناجة الجيش بأنها الطبل المعروف قلت ووجه الشبه انه لما كان يطرب بالصنج كطرب الجماعة الحاضرين به سماء بذلك قالها فيه للمبالغة والصناجة أيضا ذات الصنج وهي آلهة لهم تتخذ من صفر يضرب أحدهما بالآخر قال الحافظ ابن عبد البر وغيره أول موروث في الاسلام عدى بن نضلة وأول وارث نعمان بن عدى كان عدى قد هاجر الى أرض الحبشة فمات بها فورثه ابنه نعمان هناك واستعمله عمر رضي الله تعالى عنه على ميسان ولم يستعمل من قومه غيره وراود امرأته على الخروج معه فأبت فكتب اليها

من مبلغ الحسناء أن حليلها * بميسان يسقى في زجاج وحنتم
اذا شئت غنتي دهاقين قرية * وصناجة تحدد على كل منسم
اذا كنت ندماني فبالا كبراسقني * ولا تسقني بالاصغر المشتم
لعل أمير المؤمنين يسوءه * تنادنا بالجوسق المهتم

فبلغ ذلك عمر رضي الله تعالى عنه فكتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذي الطول الآية أما بعد فقد بلغني قولك

لعل أمير المؤمنين يسوءه * تنادنا بالجوسق المهتم

وايم الله لقد ساءني ثم عزله فلما قدم عليه سأله فقال ما كان من هذا شي وما كان الا فضل شعر وجدته وما شربتها قط فقال عمر رضي الله عنه أظن ذلك ولكن لا تعمل لي عملا أبدا فتزل البصرة ولم يزل يغزو مع المسلمين حتى مات وشعره فصيح يشتهد به أهل اللغة على أن ندمان

الصل

الصلب

الصلباج

الصلصل

الصناجة

قوله على ميسان

هكذا في بعض النسخ

وهي بفتح الميم وسكور

المثناة التحتية بلدة

بأسفل أرض البصرة

وفي بعضها ميسان

بوحدة مفتوحة

ومثناة تحية ساكنة

وهي مدينة صغيرة

من بلاد الشام على

الجانب الغربي من

الغور كما في تقويم

البلدان لأبي القداء

وليجز وقوله من

مبلغ الحسناء الخفي

بعض النسخ من يبلغ

بالمثناة التحتية بدل

الميم وعلى كل دخله

الحرم اه صححه

بمعنى نديم

(الصوار) القطيع من البقر والجمع صيران والصوار أيضا وعاء المسك وقد جمعهما الشاعر في قوله
إذا لاح الصوار ذكرت ليلى * وأذكرها إذا نفع الصوار

(الصومعة) العقاب لأنها أبدام رتفعة على أشرف مكان تقدر عليه هكذا قاله كراع في المجزء

(الصئبان) تقدم بما فيه في أول الباب

(الصيد) مصدر عومل معاملة الاسماء فأوقع على الحيوان المصيد قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم وقال أبو طهمة الأنصاري رضي الله تعالى عنه

أنا أبو طهمة واسمي زيد * وكل يوم في سلاحي صيد

ويؤب البخاري رحمه الله في أول الربع الرابع من كتابه فقال باب قول الله تعالى أحل لكم

صيد البحر وطعامه وقال عمر رضي الله عنه صيده ما اصطيد وطعامه ما رمى به وقال

أبو بكر رضي الله عنه الطافي حلال وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما طعامه

مستته إلا ما قدرت عليها والجرى لا تأكله اليهود ونحن نأكله وقال أبو شريح صاحب

النبي صلى الله عليه وسلم كل شيء في البحر مذبح وقال عطاء أما الطير فأرى أن يذبحه وقال

ابن جريج قلت لعطاء صيد الأنهار وقلات السيل أصيد بحر هو قال نعم ثم تلا هذا عذب

فراث سائح شرابه وهذا ملح أجاج ومن كل تأكلون لحما طريا وركب الحسن على سرج

من جلود كلاب الماء وقال الشعبي لو أن أهلي يأكلون الضفادع لأطعمتهم إياها ولم ير

الحسن بالسلفاة بأسا وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كل من صيد نصراني

أو يهودي أو مجوسي وقال أبو الدرداء رضي الله عنه في المرمى ذبح الخمر النينان والشمس

انتهى قوله قلالت السيل أي ما هلك فيه لقوله المسافر وماله على قلت وقوله في المرمى إلى آخر

ما قال أشار بذلك إلى صفة مرمى يعمل في الشام تؤخذ الخمر فيجعل فيها الملح والسمك

وتوضع في الشمس فتغير الخمر إلى طعم المرق فتستحيل عن هيئتها كما تستحيل إلى الخلقة

يقول كما أن الميتة حرام والمذبوحة حلال كذلك هذه الأشياء ذبحت الخمر فحلت

فاستعار الذبح للتحويل والذبح في الأصل الشق وأبو شريح اسمه هاني وعند الأصيلي

ابن شريح وهو وهم وفي الاستيعاب للحافظ بن عبد البر شريح رجل من الصحابة يجازي

روى عنه أبو الزبير وعمرو بن دينار سمعاه يحدث عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه

قال كل شيء في البحر مذبح ذبح الله لكم كل دابة خلقها في البحر قال أبو الزبير وعمرو بن

دينار وكان شريح هذا قد أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وقال أبو حاتم له صحبة ولفظ الصيد

في الآية الأولى عام ومعناه الخصوص فباعد الحيوان الذي أباح النبي صلى الله عليه وسلم

قتله في الحرم ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال خمس فواسق يقتلن في الحرم والغراب

والحداة والفأرة والعقرب والكلب العقور فوقف مع ظاهر هذا الحديث سفيان الثوري

الصوار

الصومعة

الصئبان

الصيد

قوله الصوار القطيع

من البقر الخ الذي

في القاموس والصوار

كتاب وغراب

القطيع من البقر

كالصيار والصوار

والرائحة الطيبة

والقليل من المسك

والجمع أصورة اه

فاتظره مع ما هنا

وتأمل اه صححه

والشافعي وابن حنبل وابن راهويه فلم يبيحوا للمحرم قتل شيء سوى ذلك وقاس مالك على
الكلب العقور والأسد والتمر والفهد والذئب وكل السباع العادية فأما الهر والتعلب والضبع
فلا يقتلها المحرم عنده وإن فعل فدى وقال أصحاب الرأي رحمه الله إن بدأ السبع المحرم فله
أن يقتله وإن ابتدأه المحرم فعليه قيمته وقال مجاهد والنخعي لا يقتل المحرم من السباع
إلا ما عدا عليه منها وثبت عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه أمر المحرمين بقتل الحيات وأجمع
الناس على أباحه قتلها وثبت عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أيضا أباحه قتل الزنبور لأنه
في حكم العقرب وقال مالك يطعم قاتله شيئا وكذلك قال مالك فحين قتل البرغوث والذباب والفيل
ونحوها وقال أصحاب الرأي لا شيء على قاتل هذه كلها وأما سباع الطير فقال مالك لا يقتلها
المحرم وإن قتلها فدى وقال ابن عطية وذوات السموم كلها في حكم الحية كالافعى والرتيلة
ونحوهما (تذنيب) قال أبو حنيفة لا يقطع سارق ما كان مباح الأصل من صيد البر والبحر
ولا في جميع الطيور وقال الشافعي ومالك وأحمد والجمهور يقطع سارق ذلك إذا كان
محرمًا وقيمه ربع دينار لعموم الأدلة وإذا ذبح المحرم صيدا حرم عليه في حال الإحرام باتفاق
العلماء وفي تحريمه على غيره قولان الجديد الصحيح التحريم كذبيحة المجوسى فعلى هذا يكون
ميتة والقديم الحل ولو كسر المحرم بيض صيد أو قلاه حرم عليه وفي تحريمه على غيره طريقان
أشهرهما أنه على القولين وأشهر القولين التحريم أيضا ولو كسره مجوسى أو قلاه حل
ولو حلب محرم لبن صيد فهو ككسر بيضه (فرع) لو صاح محرم على صيد فأتى بسبب
صياحه أو صاح حلالا على صيد في الحرم فأتى به فوجهان أحدهما يضمنه لأنه تسبب
في أهلاكه فكان كالوصاح على صبي فهلك قال الإمام النووي وهذا هو الطاهر والثاني
لا يضمنه كالوصاح على بالغ ولو أصاب صيدا فوقع ذلك الصيد على صيد آخر أو على فراخه
أو بيضه فهلك ضمن جميع ذلك (فرع) لو مات للمحرم قريب في ملكه صيد ملكه على المذهب
ملكاً يتصرف فيه كيف شاء إلا بالقتل والاتلاف (فرع) قال الرويانى العمرة التي ليس فيها
قتل صيد قبل أنها أفضل من حجة فيها قتل صيد والأصح أن الحجة أفضل (فرع) صيد
حرم المدينة حرام لما روى مسلم من حديث جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن إبراهيم حرم مكة وإنى حرمت المدينة ما بين لابتيها لا يقطع عضاها ولا يصاد
صيدها واختلفوا في أنه هل يضمن صيدها كصيد مكة فقال الشافعي في الجديد أنه لا يضمن لأنه
مكان يجوز دخوله بغير إحرام فلا يضمن كصيد وج الطائف ففي سنن البيهقي بإسناد فيه
ضعف أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ألا إن صيد وج الطائف وعضاها حرام محرم وفي القديم
أنه يسلب القاتل لصيد حرم المدينة والقاطع لشجرها واختاره النووي من جهة الدليل
وعلى هذا فظاهر إطلاق الأئمة أن السلب لا يتوقف على اتلافه بل بمجرد الاصطياد وسلبه كسلب
قتيل الكفار عند الأكثرين وقيل ثيابه فقط وقيل يترك له سائر العورة فقط وهذا هو الصواب
في الروضة وشرح المذهب ثم هو السالب وقيل لفقراء المدينة بجزاء الصيد وقيل لبني

المال ويسـتثنى من تضمين الصيد الموصول عليه فقتله دفعا (فرع) اذا عم الجراد الطريق
 ولم يجذب امن وطنه فلا ضمان عليه في الاظهر ولودخل كافر الحرم وقتل صيدا ضمنه وقال
 الشيخ أبو اسحق في المذهب يحتمل عندي أنه لا يجب الضمان قال النووي في شرحه انفراد
 الشيخ بهذا الاحتمال عن الاصحاب واقامه في البيان وجهها انتهى وهذا نقله ابن كجب وجهها
 للاصحاب وهو متقدم على صاحب المذهب بأعوام فإنه توفي سنة أربع وأربع مائة (تنبهات)
 اعلم أن الصيد اذا مات من سببين مبيع ومحرم فهو حرام تغليب الجانب التحريم ومثال ذلك أن
 يموت من سهم وبندقية أو يصيب الصيد طرف من النصل فيجرحه ويؤثر فيه عرض السهم
 في مروه فيموت منهما وكذلك لو أرسل سهمها إلى صيد فجرحه وكان على طرف سطح فسقط
 منه أو على جبل فتردى منه أو تردى في بئر أو وقع في ماء أو على شجرة فانصدم بأغصانها فهو حرام
 لانه لا يدري من أيهما مات ومنها ما لو وقع صيد على متحد سكن أو غيرها فهو حرام ولو أرسل
 سهمها فأصاب الصيد في الهواء ثم وقع على الأرض ومات فهو حلال سواء مات قبل الوصول
 إلى الأرض أو بعداً ولم يعلم هل كان موته قبل الوصول أو بعده لأن الوقوع على الأرض لا بد منه
 فيعني عنه كما يعني عن الذبح في غير المذبح عند التعذر وكما أن الصيد لو كان قائماً فوق وقع على جنبه
 لما أصابه السهم وقال مالك إن مات بعد وقوعه على الأرض لم يحل والارتجاف قليلاً بعد إصابة
 السهم لا يضر لانه كالوقوع على الأرض فلو دحرج من الجبل من جنب إلى جنب لم يضر لأن
 ذلك مما لا يؤثر مثله في التلف فلورعى بسهم إلى صيد في الهواء فكسر جناحه ولم يجرحه فوق
 فمات فهو حرام لانه لم يصبه بجرح يحال الموت عليه فلو كان الجرح خفيفاً لا يؤثر مثله ولكنه عطل
 جناحيه فوق فمات فهو حرام قاله الامام ولو وقع الصيد من الهواء بعد ما أصابه السهم وجرحه
 في بئر نظر فإن كان فيها ماء فهو حرام وإن لم يكن فالصيد حلال لأن قعر البئر كالارض ولكن القرض
 فيما إذا لم يصادمه جدران البئر ومنها لو كان الصيد واقفاً على شجرة فأصابه السهم فجرحه فوق
 على الأرض فهو حلال وإن وقع على غصن أو أغصان ثم على الأرض لم يحل وليس الانصدام
 بالأغصان أو بأحرف الجبل عند التردى من القله كالانصدام بالارض فان ذلك الانصدام ليس
 بالارز ولا غالب والانصدام بالارض لا بد منه وللإمام احتمالان في الصورتين لكثرة وقوع
 الطيور على الاشجار والانصدام بأطراف الجبال إذا كان الصيد بالجبل ومنها لورعى إلى طير
 الماء نظران كان على وجه الماء فأصابه السهم فجرحه فمات فهو حلال والماء كالأرض
 وإن كان خارج الماء ووقع في الماء بعد ما أصاب السهم فضيه وجهان مذكوران في الحاوي
 أحدهما أنه حرام لأن الماء بعد الجرح يعين على التلف والثاني أنه حلال لأن الماء لا يغرقه
 لانه لا يفارق الماء غالباً ووقعه في الماء كوقوع غيره على الأرض وهذا هو الراجح
 وذكر في التهذيب أن الصيد إذا كان في الهواء البحر نظران كان الرامي في البر لم يحل وإن كان
 في البحر حل فإن كان الطائر خارج الماء ووقع فيه بعد ما أصابه السهم ففي حله وجهان قطع
 البغوى في التهذيب والشيخ أبو محمد في المختصر بالحل وجميع ما ذكرنا فيما إذا لم ينته

الصيد تلك الجراحة الى حركة المذبوح فان انتهى اليها بقطع الحلقوم والمرى أو غيره فقد تمت
 ذكاته ولا أثر لما يعرض بعد ذلك ومنها لو جرح الصيد جرحاً لم يقتله ثم غاب فوجده بعد ذلك
 ميتاً قبل يحل وقيل لا يحل والاول أصح لكن يشترط أن ينتهي الصيد بتلك الجراحة الى
 حركة المذبوح ولا أثر لغيته فان لم ينته الى حركة المذبوح فان وجد في ماء أو وجد عليه أثر صدمة
 أو جراحة أخرى لم يحل وللأصحاب ثلاث طرق أحدها في حله قولان أشهرهما عند صاحب
 التهذيب الحل والعراقيون وغيرهم الى ترجيح التحريم أميل والثاني القطع بالحل والثالث
 القطع بالتحريم وقال أبو حنيفة أن اتبعه عقب الرمي فوجده ميتاً حل وإن تأخر ساعة عن
 اتبعه لم يحل وروى عن مالك أنه إن وجد في بئر حله والافلا وصحح النووي والغزالي
 الحل للأحاديث الواردة فيه ومنها لو رمى وهو لا يرجو مسيده ولا خطر له ولا قصده بأن رمى
 سهماً في الهواء أو في فضاء من الأرض أو الى هدف واعترض صيد فأصابه فقتله ففي حله
 وجهان أحدهما وهو المنصوص عدم الحل لانه لم يقصد الصيد لا معيناً ولا مبهماً ونظير ذلك
 ما اذا وقع في الشبكة صيد فعقر بحديدة فيها ويفرق بينه وبين ما لوطنه ثوباً بانه هنا قصد عيناً
 ولو رمى الى ما ظنه حجر افكان صيداً فقتله فهو حلال وكذا لوطنه صيداً غير مأكول فكان
 مأكولاً لانه قصد عينه وقيس ذلك بما اذا كان له شاتان فذبح احدهما ظناً أنها الأخرى
 وفي التهذيب وغيره وجه أنه لا يحل لانه لم يقصد الصيد وبه قال مالك ومنها لو نصب سكيناً
 أو حديدة أو كانت في يده حديدة فوقع على حلق شاة فذبحته فهو حرام لانه لم يذبح ولم يقصد
 الذبح وإنما حصل ما حصل بفعل الشاة أو من غير فعل مختار وفي التهذيب وغيره أن عند أي
 استحق تحل الشاة في صورة وقوع السكين ولا شك أن الصيد في معناها وكذا لو كان في يده
 حديدة يحتر كها والشاة أيضاً فقتل حلقها بها فحصل انقطاع الحلقوم والمرى بالحركتين فهو حرام
 لأن الموت بشركة الذابح والبهيمة وقال القاضي أبو سعيد الهروي في الباب وإن رمى الأعمى
 صيداً بدلالة بصير فالذهب أنه لا يحل (فـ رـ ع) في الأزدحام والاشتراك وله أحوال
 منها أن يتعاقب جرحان من رجلين فالاول منهما إما أن يكون مذقفاً أو مزمناً أو لا مذقفاً
 ولا مزمناً فان لم يكن مذقفاً ولا مزمناً لم يحل على امتناعه فان كانت الجراحة مذقفة
 أو مزمنة فالصيد للشاني ولا شيء على الاول بجراحته فان كان جرح الاول مذقفاً
 فالصيد للاول وعلى الثاني أرش ما نقص من لحمه وجلده وإن كان جرح الاول مزمناً ملك
 الصيد به ويتطرق في الثاني فان ذفق بقطع الحلقوم والمرى فهو حلال وعلى الثاني ما بين قيمته
 مذبوحاً ومزمناً قال الامام وإنما يظهر التفاوت اذا كان فيه حياة مستقرة فان كان سالماً
 أو كان بحيث لو لم يذبح لهلك فما عسدى أنه ينقص بالذبح منه شيء وإن ذفق الثاني ولم يقطع
 الحلقوم والمرى أو لم يذفق ومات بالجرحين فهو ميتة ويجب على الثاني قيمة الصيد مذبوحاً
 قال في كتاب التهذيب قيل هو كالجرح عبده وجرحه غيره ومات منهما وهو بناء على ما اذا
 جرح أجني عبداً قيمته عشرة وجرحه آخر ومات فقيه أو جرحه قال المزني يجب على كل واحد

قوله على امتناعه
 هكذا في النسخ
 وليتظر ما معناه
 ولعله سقط منه الواو
 والاصل وعلى امتناعه
 الخ ومع ذلك لا يخلو
 عن شيء فليتأمل
 وقوله فان كانت
 الجراحة أي الثانية
 كما يؤخذ مما بعده
 قد برأه مصححه

قوله ابن خيران
في بعض النسخ ابن
خيران وليحرر
أو يحصره

أرش جراحته وباقي القيمة ينصف بينهما وقيل على كل واحد نصف قيمته يوم جرحه وقال
ابن خيران توزع القيمة على قيمته يوم الجرح الأول وهي عشرة وعلى قيمته يوم الجرح الثاني
وهي تسعة فيكون تسعة عشر جزءاً عشرة على الأول وتسعة على الثاني وقال القفال
على كل واحد منهما نصف أرش جراحته وينصف باقي القيمة بمجرى الجرحين والطريقة
الشائعة أن الأول أن لم يدركه حيا وجب على الثاني قيمته من مئاة وان أدركه ولم يذبحه وجب
على الثاني أرش جراحته على وجهه وقيمته من مئاة على وجهه وان رماه رجلان فأصاباه معا وقتلاه
فهو لهما فان أرم من أحدهما وأصاب الآخر المذبح ولم يعرف السابق وادعى كل منهما أنه
المزمن أو لا تحاقبوا ويكون بينهما احتمال سبق المزمن وان كان أحدهما مجهزا لم يصب
المذبح فالصيد حرام انتهى (فرع) اعلم ان من اصطاد صيدا عليه أثر ملك فان كان موسوما
أو مقرطا أو مخضوبا أو مقصوصا الجناح لم يملكه لان هذه آثار تدل على أنه كان مملوكا وربما
أقلت ولا ينظر الى احتمال أنه اصطاده محرم وفعل به ذلك ثم أرسله فإنه احتمال بعبد (فرع)
لو قد الصيد نصفين حل الكل وان أبان منه عضوا ومات منه بعد ساعة قبل أن يتمكن من ذبحه
حل المبان على أحد الوجهين كالموات منه في الحال وان أدركه حيا فذبحه حل الأصل دون
المبان وان مات الصيد بقل الجارحة لم يحرم على أحد القولين بخلاف ثقل السهم (فرع) ويملك
الصيد بأمور بإثبات اليد أو الاثخان أو ابطال الطيران أو العدو والتعلق بالشبكة المنصوبة
فان وقعت منه الشبكة وتعلق بها صيد فوجهان وكذلك الشرط والربق المنصوبان والخبالة
ونحو ذلك (فرع) لو اصطاد سمكة فوجد في بطنها درة منقوبة فهي لقطة وان صككت غير
منقوبة فهي له مع السمكة ولو اشترى سمكة فوجد في بطنها درة غير منقوبة فهي له وان كانت
منقوبة فهي للبائع ان ادعاهما هكذا أطلقه في التهذيب ويشبه أن يقال ان الدرة تكون
للمن اصطاد السمكة كما في الكثر الذي يوجد في الأرض أنه نجي الأرض (خاتمة) لو أرسل الصيد
وخلاه بنفسه فهل يزول ملكه وجهان أظهرهما لا يزول ولا يجوز له أن يفعل ذلك لان ذلك من
فعل الجاهلية من تسبيب السوائب ومن حقه أن يحتزر عنه وسيأتي ان شاء الله تعالى
الكلام على السائبة في باب النون وعلى صيد الكلب والجارحة في باب الكاف ولو أفلت
الصيد من يده لم يزول ملكه عنه فان أخذه أحد فعليه رده للأول ولا فرق بين أن يلحق بالوحوش
في الصحراء أو يبعد عن البنيان أو يدور في البلد أو حوله وقال مالك ما دام في البلد أو حوله لم
يزول ملكه عنه فان بعدوا التحق بالوحوش زال ملكه ومن أخذه ملكه ويرى عنه أنه ان تباعد
به العهد زال ملكه عنه وان قرب لم يزول ويرى عنه زوال ملكه بافلا مطلقا وعندنا يقاس
على اباي العبد وشرود البهيمة (تمة) لو نحل صيد بمزرعة وصار مقدورا عليه فقبه وجهان
أصحهما عدم التملك لانه لم يقصد بسقي الأرض الاصطاد والقصد مرعى في التملك ولو دخل
بستان غيره واصطاد منه طائرا ملكه قطعاً ولا يثبت لصاحب البستان حكم المتجبر لان
البستان لا يتضمن حكم الطير والله أعلم بهما أحسن قول بعضهم

يشقى رجال ويشقى آخرون بهم * ويسعد الله أقواما بأقوام
وليس رزق الفتى من فضل حيلته * لكن حدود بأرزاق وأقسام
كالصيد يحرمه الراعى المجيد وقد * يرى فيحرزه من ليس بالراعى
(فائدة) في تاريخ ابن خلكان لما قلده الرشيد الفضل بن يحيى خراسان أقام بهامدة ثم وصل
كتاب صاحب البريد بنهى أن الفضل اشتغل بالصيد وأدام اللذة عن النظر في أمور
الرعية فقال يحيى بأبى أقرأ هذا الكتاب واكتب اليه بما يردعه عنه فكتب اليه يحيى كتابا
وكتب في أسفله هذه الآيات

انصب نهارا في طلاب العسلا * واصبر على فقد لقاء الحبيب
حتى اذا الليل أتى مقبلا * واكملت بالغض عين الرقيب
فبادر الليل بما تشتهي * فانما الليل نهار الارب
كم من فتى تحسبه ناسكا * يستقبل الليل بأمر عجيب
غطي عليه الليل أستاره * فبات في لهو وعيش خصب
ولذة الاحق مكشوفة * يسعى بها كل عدو مريب

فلما ورد الكتاب على الفضل بن يحيى لم يفارق المسجد ثم ارا قبل دخل الفضل على أبيه يحيى
وهو يتجتر في مشيته فذكره يحيى ذلك منه وقال قالت الحكماء البخل والجهل مع التواضع
ازين للرجل من السخاء والعلم مع الكبر فيا لها من حسنة غطت على سيئتين عظيمتين وبألها
من سيئة غطت على حسنتين كبيرتين ولما كان الفضل ويحيى في محبة ما سمعهما الموكل
يوما وهما يضحكان ضحكا مفسرطا فاعلم الرشيد بذلك فبعث مسرورا يستعلم سبب ذلك
فجاءهما فسألهما وقال يقول لكما أمير المؤمنين ما هذا الاستخفاف بغضبي فازدادا ضحكا وقال
يحيى اشتمينا سكا جافا حلتنا في شراء القدر واللحم والخل وغير ذلك فلما فرغنا من طبخها
واحكامها ذهب الفضل ينزلها فسقط قعر القدر فوق الضحك والتجرب مما كنا فيه وما
صرنا اليه فلما أعلم مسرور الرشيد بذلك بكى وأمر لهما بمائة في كل يوم وأذن لرجل من
بأنسان به أن يدخل عليهما كل يوم ويتغذى معهما ويحدثهما وينصرف ونقل أن الفضل
كان كثير البر بآبيه وكان أبوه يتأذى من استعمال الماء البارد في زمن الشتاء فلما كانا
في السجن لم يقدر على تسخين الماء فكان الفضل يأخذ البريق النحاس وفيه الماء فيضعه على
بطنة زما بالنسكسر برده بحرارة بطنه حتى يستعمله أبوه بعد ذلك وتوفي يحيى في السجن
سنة ثلاث وتسعين ومائة ولما بلغ الرشيد وفاة قال أمرى قريب من أمره فتوفي بعده
بخمسة أشهر

(الصيدح) الفرس الشديد الصوت وقال الجوهري الصيدح ذكر البومة انتهى وتسميته
صيدحا اشتقاقا له من صوته لأن الصيدح الصياح قال الشاعر
وقد هاج شوقي ان تغت حمامة * مطوقة ورفاء تصدح بالقبجر

قوله واكملت الخ
في بعض النسخ بدله
واستترت فيه
وجوه العيوب وهو
الذي رأيت في
التاريخ المذكور
وقوله في البيت
الاخير كل عدو
مريب في بعض
النسخ كل عدو
رقيب ادمعجه

الصيدح

أى تصيح قال الجاحظ اليوم سائر طيور الليل لاتدع الصياح وقت الاصباح أبدا انتهى
وصيدح اسم ناقة ذى الرمة قال يدح بلال بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري
رأيت الناس يتجمعون غينا * فقلت لصيدح اتبعني بلالا

وقد تقدم ذكر هذا البيت في باب الهمة في الأبل

(الصيدن) الثعلب وقد تقدم في باب الثاء المثلثة والصيدن الملك

(الصيدناني) دوية تعمل لنفسها يتافى جوف الأرض وتعميه عن الخلق

(الصير) سمك صغير يعمل منه الصحناء والمرى ومنهم من يطلق على الصير الصحناء وفي سنن
البيهقي في باب ما جاء في أكل الجراد عن وهب بن عبد الله المغافري أنه دخل هو وعبد الله
ابن عمر على زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقربت إليهم جرادا مقلوبا سمن وقالت
كل يا مصري من هذا العل الصير أحب اليك منه قال قلت أنا لخب الصير وفي الحديث
أن سالم بن عبد الله مربه رجل ومعه صير فذاق منه ثم سأل منه كيف تبعه والمراد به في الحديث
الصحناء قال جرير يهجو قوما

كانوا إذا جعلوا في صيرهم بصلا * ثم اشتروا كنعدا من مال جندفوا

قال الجوهري وتفسيره في الحديث الصحناء تمتد وتقصر وروى أن الحسن سأل رجل عن
الصحناء فقال وهل يأكل المسلمون الصحناء وهي التي يقال لها الصير وكلا اللفظين غير عربي
(الخواص) قال جبريل بن جحيتشوع الصحناء المتخذة من الأباير تكشف المعدة من البلة
والرطوبة وتفتح البحر وتطيب النكهة وتتفع من وجع الورل المتولد من البلغم ومن لدغ
العقارب إذا طلى بها

* (باب الضاد المجمة) *

الضأن

(الضأن) ذوات الصوف من الغنم وهي جمع ضأن والاثني ضائنة والجمع ضوان وقيل هو جمع
لا واحد له وقيل جمعه ضئين كعبد وعبيد (قائدة) قال الله تعالى ثمانية أزواج من الضأن
اثنين ومن المعز اثنين قل أذكرين حرم أم الاثنيين أما شملت عليه أرحام الاثنيين الآية وذلك
أن الجاهلية كانوا يقولون هذه أنعام وحراث حجر وقالوا ما في بطون هذه الأنعام خالصة لذكورنا
ومحترمة على أزواجنا وحرموا البصرة والسائب والوصيلة والحامى فكانوا يحرمون بعضها
على النساء فلما جاء الإسلام وثبتت أحكامه جادلوا النبي صلى الله عليه وسلم وكان الذي جادله
خطيبهم مالك بن عوف بن الأحوص الجشمي فقال يا محمد انك تحرم أشياء مما كان آباؤنا
يفعلونه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم قد حرمتم أصنافا من الغنم على غير أصل
وانما خلق الله هذه الأزواج الخمسة للماكل والاتقاع بها فمن أين جاء هذا التحريم أمن قبل
الذكر أم من قبل الاثني فسكت مالك وتخير ولم يتكلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مالك لا تكلم
فقال له مالك بل تكلم وأسمع منك فلو قال جاء التحريم من قبل الذكور وجب أن يحرم جميع
الذكور ولو قال بسبب الأنوثة وجب أن يحرم جميع الإناث ولو قال باشتغال الرحم عليه لكان

الصيدن

الصيدناني

الصير

قوله الصيدناني

الح الذي في القاموس

أن كلا من الصيدن

والصيدناني يطلق

على الثعلب والدوية

المذكورة اهـ

مصححه

ينبغي أن يحرم الكل لأن الرحم يشتمل على الذكور والإناث فأما تخصيص المنع من الولد
الخامس والسابع أو ببعض دون البعض فمن أين وثمانية أزواج نصها على البدل من الجملة
والفرش أي وأنشأ من الأنعام ثمانية أزواج أي أصناف من الضأن اثنين أي الذكر والأنثى
فالذكر زوج والأنثى زوج والعرب تسمى الواحد زوجا إذا كان لا يتقلد عن الآخر وسيأتي
أن شاء الله تعالى الكلام على البحيرة والسابعة والوصيلة والخاص في باب النون في الغنم وقد
جعل الله تعالى البركة في نوع الغنم فهي تلد في العام مرة ويؤكل منها ما شاء الله ويمتلي منها وجه
الأرض بخلاف السباع فانها تلد شتاء وصيفا ولا يرى منها الا واحد واحد في أطراف الأرض
ويضرب المثل بلن جلودها لما روى السهقي والترمذي عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال يخرج في آخر الزمان رجال يحتلون الدنيا بالدين السنتم أحلى من العسل وقلوبهم
قلوب الذئاب وفي رواية وقلوبهم أمر من الصبر يلبسون للناس جلود الضأن من الذين يشترون
الدنيا بالدين يقول الله تعالى أبي يغترون وعلى يجترون في حلفت لا قبض لهم فتنة تدع الخليم
منهم حيران يقال خلت يخله إذا خدعه وختل الذئب الصيد إذا تخفى له وبين المعز والضأن تضاد
يوجب أن لا يقع بينهما القاح أصلا * ومن عجيب طبعها وأمرها أنها ترى الفيل والجاموس
فلا تهابهم ماع عظم أبدانهم وما ترى الذئب فيعتريها خوف عظيم لمعنى خلقه الله في طباعها
ومن غريب أمرها أن الغنم تلد في ليلة واحدة عددا كثيرا ثم إن الراعي يسرح بالاتهات من
الغد ويأتي بها عند العشاء ويختل بينها وبين السخال فتذهب كل واحدة إلى أمتها ويجب من
الهند نوع من الضأن في صدره ألية وعلى ككتفيه أليتان وعلى نغذيه أليتان وعلى ذنبه ألية
وربعان كبر ألية الضأن حتى غنعه من المشى وإن تسافت الغنم عند نزول المطر لا تحمل وإن
كان السفاد عند هبوب الشمال تكون الأولاد ذكورا وإن كان عند هبوب الجنوب تكون
الأولاد إناثا وإذا رعت الضأن الزرع رجع وإذا رعت المعز لم يبت وقالت العرب جزأنة
وحلق معزة (وكمها) حل الاكل بالاجماع (الامثال) قالوا أجهل من راعي ضأن
وأحق من راعي ضأن ثمانين وأحق من طالب ضأن ثمانين وذلك أن الضأن تنفر من كل
شيء فيحتاج راعيها إلى أن يجتمعها في كل وقت وفي الصحاح أحق من صاحب ضأن ثمانين
وذلك أن أعرابيا بشر كسرى بشري فسر به فقال سلني ما شئت فقال أسألك ضأنا ثمانين
وقال ابن خالويه أنه رجل قضى للنبي صلى الله عليه وسلم حاجة فقال صلى الله عليه وسلم اتقي
بالمدينة فاتاه فقال عليه الصلاة والسلام له أيما أحب إليك ثمانون من الضأن أو أَدعوا الله أن
يجعلك معي في الجنة فقال بل ثمانون من الضأن فقال عليه السلام أعطوه إياها ثم قال صلى
الله عليه وسلم إن صاحبة موسى كانت أعقل منك وذلك أن عجوزا دلت على عظام يوسف
عليه السلام فقال لها موسى أيما أحب إليك أسأل الله أن تكوني معي في الجنة أو مائة من
الغنم قالت الجنة والحديث رواه ابن حبان والحاكم في المستدرک مع اختلاف فيه وقال
الحاكم صحيح الإسناد وعن أبي موسى الأشعري قال إن النبي صلى الله عليه وسلم كان

يقسم غنائم هو اذن مجنون فوقف عليه رجل من الناس فقال ان لي عندك موعدا يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم صدقت فاحتكم ما شئت قال اني اُحتكم بثمانين مثاقمة وراعيها فقال صلى الله عليه وسلم هي لك واقدا احتكمت بسيرا واصاحبة موسى التي دلت على عظام يوسف كانت احزم منك حين حكها موسى فقالت حكمتي ان تردني شابة واُدخلني معك الجنة قال في الاحياء في آخرة الآفة الثالثة عشرة من آفات اللسان وكان الناس يضعفون ما احتكم هذا الانسان به حتى جعلوه مثالا فقالوا أقتع من صاحب الثمانين والراعي (الخواص) لحم الضأن يمنع المرة السوداء ويزيد في المنى ويتقنع من السموم وهو حار رطب بالنسبة الى المعز وأجوده الحولى وهو يتقنع المعسدة المعتدلة ويضرم من يعتاده العشاء وتذفع مضرتة بالامراق القابضة ويكره لحم النعاج لانه يولد دمارا ويأولحم الجرفان يغذو غذاء كثيرا حار رطب لكنه يولد البلم والحولى من الضأن أغذى من صغيرها ولحم الضأن في الربيع أجود وأتقن منه في سائر الازمان ولحم الخصى منها يزيد في الباه ودمها اذا أخذ وهو حار ساعة تذيب ويطلى به الوضع غير لونه وضيعه وكبد التيس اذا احرقت طرية وذلك بها الاسنان ييضها وقرن الكبش اذا دفن تحت شجرة يكثر جلها واذا اكلت بخرارة الكبش مع العسل يمنع من نزول الماء وعظمه يحرق بنخشب الطرفاء ويخلط بماده بدهن الشمع المتخذ من دهن الورد ويطلى به موضع الهشم يصلحه واذا احتملت المرأة بصوف النعجة قطعت الجبل واذا غطي الاناء بصوف الضأن الايض وفيه عسل لم يقربه النمل

الضوضو
الضب

(الضوضو) الطائر الذي يسمى الاخيل قاله ابن سيده وتوقف فيه ابن دريد (الضب) بفتح الصاد معيوان يرى معروف يشبه الورل قال أهل اللغة وهو من الاسماء المشتركة فيطلق على ورم في خنق البعير وعلى ضبة الحديد والضب اسم للجبل الذي بمسجد الخيف في أصله وضبة الكوفة وضبة البصرة قبيلتان من العرب والضب أن يجمع الحالب خلقى الناقة في كفيه جميعا أنشد ابن دريد

جمعت له كني بالرح طاعنا * كما جمع الخلفين في الضب حالب
وكنيته أبو حسل والجمع ضباب وأضب مثل كف وأكف والاضى ضبة قالت العرب لا أفعله حتى يرد الضب لأن الضب لا يرد الماء قال ابن خالويه في أوائل كتاب ليس الضب لا يشرب الماء ويعيش سبع مائة سنة فصاعدا ويقال انه يبول في كل أربعين يوما قطرة ولا تسقط له سن ويقال ان أسنانه قطعة واحدة ليست مفترقة ومن كلامهم الذي وضعوه على السنة البهائم قالت السمكة رد يا ضب فقال

أصبح قلبي صردا * لا يشتهي أن يردا * الاعراد اعردا * وصلبا نابردا
وعنك شامليدا

ولما كان بين الحوت والضب هذا التضاد أشار اليه حاتم الاصبم رحمه الله بقوله
وكيف أخاف الفقر والله رازقي * ورازق هذا الخلق في العسر والبسر

قوله عظام يوسف
في بعض النسخ قبر
يوسف والاولى أنسب
بما تقدم اهـ معجمه

نكفل بالارزاق للخلق كلهم * وللضب في البسدا والبعوث في البصر
وضب البلد وأضب كثر ضبابه وارض ضبة أي كثرة الضباب قال عبد الطيف
البغدادى الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق وللضب
ذكران وللأثني فرجان كالورل والحردون وقال عبد القاهر الضب دويبة على سعد فرخ
التساح الصغير وذنبه كذنبه وهو يتلون ألوانا بجزر الشمس كما تتلون الحرباء انتهى اسناد ابن أبي
الديناي كتاب العقوبات عن أنس قال ان الضب لموت في بحره هزالا من ظلم بني آدم ولماسئل
أبو حنيفة رضي الله تعالى عنه عن ذكر الضب قال انه كلسان الحية أصل واحد لفرعان وإذا
أرادت الضبة أن تخرج بيضا حفرت في الارض حفرة ورمت فيها البيض وطمتها بالتراب
وتعاهدتها كل يوم حتى يخرج وذلك في أربعين يوما وهي تبيض سبعين بيضة وأكثر ويضها
يشبه بيض الحمام والضب يخرج من بحره كليل البصر فيجاوله بالتحديق الشمس ويقتدى بالنسيم
ويعيش ببرد الهواء وذلك عند الهرم وفناء الرطوبات ونقص الحرارة ويمنه وبين العقارب
مودة فلذلك يؤويها في بحره لتلسع المتعثرين به إذا أدخل يده لاختذه ولا يتخذ بحره الا في كديه
بحر خوف من السيل والخافر ولذلك توجد برائته ناقصة كليله لحفره به في الاماكن الصلبة
وفي طبعه التسيان وعدم الهداية وبه يضرب المثل في الحيرة ولذلك لا يحفر بحره الا عند
أكمة أو صخرة لتلايض عنه اذا خرج لطلب المطعم ويوصف بالعقوق لانه يأكل حسوله فلا ينجو
منها الا ما هرب وأشار الى ذلك الشاعر بقوله

اكتبت بئيك كل الضب حتى * تركت بئيك ليس لهم عديد

وهو طويل العمر ومن هذه الجهات يناسب الحيات والافاعي ومن طبعه أنه يرجع في قيمته
كالكلب ويأكل رجليه وهو طويل الدم بعد الذبح وهشم الرأس يقال انه يمكث بعد الذبح
ليلة ويليقي في النار فيتحرك ومن شأنه في الشتاء أن لا يخرج من بحره وقد أشار الى ذلك أمية
ابن أبي الصلت لما جاء الى عبد الله بن جعدان يطلب مأثله بقوله

أأذكر حاجتي أم قد كفاني * حياؤك ان شيمتك الوفاء

إذا أتني عليك المري يوما * كفاه من تعرضه الشاء

كريم لا يغيره صباح * عن الخلق الجميل ولا مساء

يأري الريح تكرمه ومجدا * اذا ما الضب أبجره الشتاء

فأرضك كل مكرمة بناها * بنو تميم وأنت لها سماء

(فائدة) روى الدارقطني والبيهقي وشيخه الحاكم وشيخه ابن عدي عن ابن عمر أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان في محفل من أصحابه اذ جاء أعرابي من بني سليم قد صا د ضبا وجعله
في كفه لذهب به الى رحله فرأى جماعة محتفين بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال علي من هؤلاء
الجماعة فقالوا على هذا الذي يزعم أنه نبي فأتاه فقال يا محمد ما اشتملت النساء على ذي لهجة
أ كذب منك فلو لا أن تسميني العرب عجولا لقتلتك وسررت الناس بقتلك أجمعين فقال عمر

قوله طويل الدم في
بعض النسخ طويل
العمر ولعله لا تسب
بما بعده اهـ مصححه

رضى الله تعالى عنه يا رسول الله دعني أقتله فقال صلى الله عليه وسلم لا أما علمت أن الحليم
 كاد أن يكون نبيا ثم أقبل الاعرابي على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال واللات والعزى
 لا آمنت بك حتى يؤمن هذا الضب وأنخرج الضب من كنه وطرحه بين يدي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقال إن آمن بك آمنت بك فقال صلى الله عليه وسلم يا ضب فكلمه الضب
 بلسان تلق فصيح عربى مبين صريح يفهمه القوم جميعا ليك وسعديك يا رسول رب العالمين
 فقال صلى الله عليه وسلم من تعبد قال الذى فى السماء عرشه وفى الأرض سلطانه وفى البحر
 سبيله وفى الجنة رجمته وفى النار عذابه فقال صلى الله عليه وسلم من أنا يا ضب قال أنت رسول
 رب العالمين وخاتم النبيين قد أفلح من صدقك وقد خاب من كذبك فقال الاعرابي أشهد أن
 لا إله إلا الله وأك رسول الله حقا والله لقد أتيتك وما على وجه الأرض أحد هو أبغض إلى منك
 والله لانت الساعة أحب إلى من نفسى ومن ولدى فقد آمن بك شعري وبشري ودأخل
 وخارجي وسري وعلا نيتي فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذى هدانا لهذا
 الدين الذى يعالو ولا يعلى عليه ولا يقبله الله إلا بصلاة ولا يقبل الصلاة إلا بقرآن قال فعلمنى
 فعله النبي صلى الله عليه وسلم سورة الفاتحة وسورة الاخلاص فقال يا رسول الله ما سمعت
 فى البسيط ولا فى الوجيز أحسن من هذا فقال صلى الله عليه وسلم ان هذا كلام رب
 العالمين وليس بشعر اذا قرأت قل هو الله أحد مرة فكأنما قرأت ثلث القرآن واذا قرأتها
 مرتين فكأنما قرأت ثلثي القرآن واذا قرأتها ثلاثا فكأنما قرأت القرآن كله فقال
 الاعرابي ان الهنا يقبل اليسير ويعطى الكثير ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم ألك مال
 فقال ما فى بنى سليم فاطبة رجل أقرمى فقال صلى الله عليه وسلم لأصحابه أعطوه فأعطوه
 حتى أبطروه فقتل عبد الرحمن بن عوف يا رسول الله أنا أعطيه ناقة عشرة آلاف ولا تلحق
 أهديت إلى يوم تبوء فقال صلى الله عليه وسلم قد وصفت ما نعطى وأصف لك ما يعطيك الله
 جزاء قال نعم صف يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم لك ناقة من درة بيضاء جوفاء قوائمها
 من زبرجد أخضر وعيناها من ياقوت أحمر عليها هودج وعلى الهودج السندس والاستبرق
 تمر بك على الصراط كالبرق الخاطف فخرج الاعرابي من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فتلقاها ألف أعرابي على ألف دابة بألف سيف فقال لهم أين تريدون فقالوا نريد هذا الذى
 يكذب ويرغم أنه نبي فقال الاعرابي أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فقالوا له صبات
 فخذنهم بمحديثه فقالوا كلهم لا إله إلا الله محمدا رسول الله ثم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
 يا رسول الله مرنا بأمر لك فقال صلى الله عليه وسلم كونوا تحت راية خالد بن الوليد فلم يؤمن فى أيامه
 صلى الله عليه وسلم من العرب ولا من غيرهم ألف غيرهم (الحكم) يحل أكل الضب بالاجماع
 قال فى الوسيط ولا يؤكل من الحشرات إلا الضب قال ابن الصلاح فى مشكله هذا غير مرضى
 فان فى الحشرات اليربوع والقنقذ ذكرهما الازهرى وغيره وروى الشيخان عن ابن عباس
 رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قيل له أحرأ هو قال لا ولكنه لم يكن بأرض

قومي فأجدني أعافه وفي سنن أبي داود لما رأى النبي صلى الله عليه وسلم الضبيين المشويين بترق فقال خالديا رسول الله أراكم تقذره وذكر تمام الحديث وفي رواية لمسلم لا آكله ولا أحترمه وفي الأخرى كآله فانه حلال ولكنه ليس من طعامي وكل هذه الروايات صريحة في الإباحة ولأن العرب تستطيبه والدليل عليه قول الشاعر

أكلت الضباب فاعفها * وإنى اشتيت قديدا الغنم
ولم أطروف حنيذا وقد * أنيت به فأترا في الشبم
وأما البهض وحيتانكم * فأصحت منها كثير السقم
ورسكبت زبدا على قمر * فنعيم الطعام ونعم الدم
وقد نلت منها ككمانتمو * فلم أرفها كصب هرم
وما في التيس كبيض الدجاج * وبيض الدجاج شفاء القرم
ويمكن الضباب طعام العرب * وكأشبهه من رأس العجم

قوله الحنيذا أي المشوي وماء الشبم بفتح الشين المعجمة وفتح الباء الموحدة ماء الأسفان (٢) والبهض بكسر الباء الموحدة وفتح الهاء وبالضاد المعجمة الأرض باللين والقرم بفتح القاف وكسر الراء الرجل يشتهي اللحم والمكن بفتح الميم واسكان الكاف وبالنون في آخره يبيض الضب والكشاجع كشية بضم الكاف واسكان الشين المعجمة ولا يكره أكله عندنا خلافا لبعض أصحاب أبي حنيفة وحكي القاضي عياض عن قوم تحريره قال الامام العلامة النووي وما أظنه يصح عن أحد انتهى وأما ما روى عن عبد الرحمن بن حنيفة قال نزلنا أرضا كثيرة الضباب فأصابنا جماعة فطبخنا منها أي من الضباب فان القدور لتغلي اذ جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما هذا قلنا ضباب أصبناها فقال ان أمة من بني إسرائيل مسحت دواب في الأرض وإنى أخشى أن يكون هذا منها فلم آكلها ولم أنه عنها فيحتمل أن ذلك قبل أن يعلم أن المسوخ لا يعقب وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى حنين مر بشجرة للمشركين يقال لها ذات أنواط يعلقون عليها أسلحتهم فقالوا يا رسول الله اجعل لنا ذات أنواط كما لهم ذات أنواط فقال صلى الله عليه وسلم سبحان الله هذا كما قال قوم موسى اجعل لنا آلهة كما لهم آلهة فوالذي نفسي بيده لتتبعن سنن من قبلكم شبرا بشبر وذراعا بذراع حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه قالوا يا رسول الله اليهود والنصارى قال فن قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ما أشبه الليلة بالبارحة هؤلاء بنو إسرائيل قال ابن عربي في عارضة الاحوذى تفكرت برهة في وجه ضرب المثل بالضب فعرضت لي في الخاطر معان أشبه بها الآن أن الضب عند العرب يضرب به المثل للحاكم من الانس والحاكم تأتي إليه الخلق بأجمعهم فيما يعرض من الأمور لهم فلا يتأخرون عنه فكان المعنى مصيرهم لذلك (الامثال) قالوا أضل من ضب والضلال ضد الهداية وكذلك قالوا في الورل كما سيأتي ان شاء الله تعالى وقالوا أعق من ضب قال ابن الأعرابي انما يريدون الانثى

(٢) قوله ماء الأسفان

هكذا في بعض النسخ

وهو مخالف لما في

القاموس حيث

فسره بالبرد وهو

المناسب لما هنا قاتل

وقوله والبهض الخ

لم يتعترض له في

القاموس وقوله

والكشا الخ ليس

هذا اللفظ مذكورا

في الآيات على ما في

النسخ التي يسدى

لفعل أصل الشطر

هكذا ومنها الكشا

ورؤس العجم * أي

طعام العرب مكن

الضباب والكشا

حال كونه منها أي

الضباب ورؤس العجم

وفي بعض النسخ

ورؤس الغنم وينظر

المعنى على كل منهما

والكشا كما قال جمع

كشية وهي شصمة

بطن الضب أو أصل

ذنبه كذا في القاموس

فتدبر اه معجمه

قوله وابله في بعض
النسخ وابله بالبدال

وعقوبها أنها تأكل أولادها وأحيى من ضرب أي أطول عمرا وأجبن من ضرب وأبلى من ضرب وأخذع من ضرب قال الشاعر

وأخذع من ضرب إذا جاء حارس * أعد له عند الذنابة عقربا

وقالوا أعقد من ذنب الضب لأن عقده صككته وزعموا أن بعض الحاضرة كسا أعرابيا ثوبا فقال له لا كافئتني على فعلك بما أعلمك كم في ذنب الضب من عقدة قال لأدرى قال فيه إحدى وعشرون عقدة (الخواص) إذا خرج الضب من بين رجلي إنسان لا يقدر بعد ذلك على مباشرة النساء ومن أكل قلبه أذهب عنه الحزن والحفقان وشحمه يذاب ويطلق به القضيبي هيج شهوة الجماع ومن أكل منه لا يعطش زمانا طويلا وخصيته من استجمعها معه يحبه الخدم محبة شديدة وكعبه يشتد على وجه الفرس لا يسبقه شيء من الخيل عند المسابقة وجلده يجعل منه غلاف لل سيف يشجع صاحبه وإن اتخذ ظرفا للعسل فن لعق منه هيج شهوة الجماع ويورث انعطاشا شديدا ويعره تنقع من البرص والكلف طلاء ومن يياض العين اكتحالا ومن نزول الماء فيها (التعبير) الضب في المنام رجل عربي خذاع في أموال الناس ومال صاحبه وقيل أنه رجل مجهول النسب وقيل أنه رجل ملعون لأنه من المسوخ وقيل أنه يدل على الشبهة في الكسب وقيل من رأى الضب في المنام فإنه يعرض

الضبع

(الضبع) معروفة ولا تقل ضبعة لأن الذكربضبان والجمع ضباعين مثل سرحان وسراجين والاثني ضبعانة والجمع ضبعانات وضباع وهذا الجمع للذكر والاثني مثل سبع وسباع كذا قاله الجوهري وقال ابن بزي قوله والاثني ضبعانة لا يعرف وفي مسائل الضبع مسألة لطيفة وهي أن من أصول العربية التي يطردها ولا ينحل نظمها أنا متى اجتمع المذكر والمؤنث غلب حكم المذكر على المؤنث لأنه هو الأصل والمؤنث فرع عنه الألفي موضعين أحدهما أنك متى أردت تنية المذكر والاثني من الضباع قلت ضبعان وأجريت التنية على لفظ المؤنث الذي هو ضبع لا على لفظ المذكر الذي هو ضبعان وإنما فعل ذلك فرارا مما كان يجتمع من الزوائد أن لوثنى على لفظ المذكر والموضع الثاني أنهم في باب التاريخ أرتخوا بالليالي وهي مؤنثة دون الأيام التي هي مذكرة وإنما فعلوا ذلك مراعاة للاسبق والاسبق من الشهر ليلته هذا كلامه بحروفه وقال الخويزي في الدرّة إذا اجتمع المذكر والمؤنث غلب المذكر الألفي التاريخ فإنه بالعكس والألفي تنية ضبع وضبعان فيقال ضبعان بفتح الصاد وضم الباء والنون مكسورة وعن ابن الأنباري أن الضبع يطلق على الذكر والاثني وكذلك حكاه ابن هشام الخضراوي في كتابه الإفصاح في فوائد الإيضاح للفارسي عن أبي العباس وغيره المعروف في المحكم وغيره ما تقدم وتصغير الضبع أضييع لما تقدم في أول باب الهمزة بمارواه مسلم في باب إعطاء القاتل سلب المقتول من طريق أبي قتادة من حديث الليث فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه كلا لا يعطيه لا ضيع من قريش ويدع أسدا من أسد الله وشذ الخطابي فقال الأضييع نوع من الطيور ومن أسماء الضبع جيل وجعار وحفصة ومن كناه أم خنور وأم طريق وأم عامر وأم القبور وأم

نوفل والذكر أبو عامر وأبو كادة وأبو الهنبر وقد تقدم في باب الهمزة أن الضبع تحيض كالارنب تقول ضحكت الارانب ضحكا أي ضامت قال الشاعر

وضحك الارانب فوق الصفا * كمثل دم الحرب يوم اللقا

يعني الحيض فيما زعم بعضهم وقال ابن الاعرابي في قول ابن أخت تأبط شرا

تضحك الضبع لقتلي هذيل * وترى الذئب لها يستهل

أي أن الضبع إذا أكلت لحوم الناس أو شربت دماءهم طمئت وقد أضحكها الدم قال الشاعر

وأضحكت الضباع سيف سعد * لقتلي ما دفن ولا ودينا

وكان ابن دريد يرد هذا ويقول من شاهد الضباع عند حيضها حق علم أنها تحيض وإنما أراد

الشاعر أنها تكشر لا كل اللحوم وهذا سموم منه فجعل كشرها ضحكا وقيل معناها أنها تستبشر

بالقتلي إذا أكلتهم فيمهر بعضها على بعض فجعل هريرها ضحكا وقيل أراد أنها تسربهم فجعل

السرو وضحكا لأن الضحك إنما يكون منه كسمية العنب خرا وتستهل الذئب تصيح وتغوي

قاله ابن سيده * ومن عجيب أمرها أنها كالارنب تكون سنة ذكرا وسنة أنثى فتلقح في حال

الذكورة وتلد في حال الأنوثة نقله الجاحظ والزنجشري في ربيع البرار والقزويني في عجائب

المخلوقات وفي كتابه مفيد العلوم ومبيد الهموم وابن الصلاح في رحلته عن ارسطاطاليس

وغيرهم قال القزويني وفي العرب قوم يقال لهم الضبعيون لو كان أحدهم في قفل فيه ألف

نفس وجاء الضبع لا يقصد أحدا سواه والضبع توصف بالعرج وليست بعرجاء وإنما يتخيل ذلك

للمناظر وسبب هذا التخيل لدونه في مفاصلها وزيادة رطوبته في الجانب الايمن على اليسر منها

وهي مولعة بنيش القبور لكثرة شهوتها للحوم بني آدم ومتى رأت انسانا فأنما حفرت تحت رأسه

وأخذت بحلقه فتقتله وتشرب دمه وهي فاسقة لا يعترها حيوان من نوعها إلا علاها وتضرب

العرب بها المثل في الفساد فانها اذا وقعت في الغنم عاثت ولم تكف بما يكتفي به الذئب فاذا اجتمع

الذئب والضبع في الغنم سلئت لأن كل واحد منهما يمنع صاحبه والعرب تقول في دعائها اللهم

ضبعا وذبأى اجعهما في الغنم لتسلم ومنه قول الشاعر

تفرقت غني يوما فقات لها * يارب سلط عليها الذئب والضبعا

قيل للاصمعي هذا دعاء لها أم عليها فقال دعاء لها وذكر ما تقدم والضبع اذا وطئت ظل الكلب

في القمر وهو على سطح وقع الكلب فأكلته وتوصف بالحق وذلك أن الصيادين لها يقولون علي

باب وجارها كلمات يصيدونها كما تقدم في الذئب والجاحظ يرى هذا من خرافات العرب وتلد

من الذئب جروا ويسمى العسبار قال الرازي

بالبتلى نعلين من جلد الضبع * وشركا من نقرها لا تنقطع

كل الحذاء يحتذى الحافي الوقع

التهفر للسباع وكل ذات مخلب بمنزلة الحياء من الناقة (وحكمها) حل الاكل قال الشافعي

رحمه الله تعالى نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع فاقويت

أنيابه فعداها على الحيوان طالبا غير مطلوب يسكون عداؤه بأنيابه عليه تحريم أكله والضبع لا يغتذى بالعدوى وقد عيش بغير أنيابه وقد تقدم ذلك في باب الهمزة في لفظ الأسد وجلها قال الامام أحمد واسحق وأبو ثور وأصحاب الحديث وقال مالك يكره أكلها والمكره عنده ما أثم أكله ولا يقطع بتحريمه واحتج الشافعي بما روى عن سعد بن أبي وقاص انه كان يأكل الضبع وبه قال ابن عباس وعطاء وقال أبو حنيفة الضبع حرام وهو قول سعيد بن المسيب والثوري متحيزين بأنه ذوناب وقد نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكل كل ذي ناب من السباع ودليلنا ما روى عبد الرحمن بن أبي عمير قال سألت جابر بن عبد الله عن الضبع أصيد هي قال نعم قلت أتؤكل قال نعم قلت أفأله رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نعم أخرجه الترمذي وغيره وقال حسن صحيح وقال جابر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الضبع صيد وحراؤه كبش مسن ويؤكل رواء الخاتم وقال صحيح الاسناد وذكره ابن السكن أيضا في صحاحه قال الترمذي سألت البخاري عنه فقال انه حديث صحيح وفي البيهقي عن عبد الله بن مغفل السلمي قال قلت يا رسول الله ما تقول في الضبع قال لا أكله ولا أنهى عنه قال قلت ما لم تنه عنه فأنى آكله اسناده ضعيف قال الشافعي وما زال لحم الضبع يباع بين الصفا والمروة من غير تكبر وأما ما ذكره من حديث النهي عن أكل كل ذي ناب من السباع فانه محمول على ما إذا كان يتقوى بنبابه بدليل أن الأرنب حلال وله ناب ولكنه ضعيف لا يعدوبه (الامثال) قالوا آحق من ضبع ومن الامثال الشهيرة في ذلك ما رواه البيهقي في آخر شعب الايمان عن أبي عبيدة معمر بن المثنى أنه سأل يونس بن حبيب عن المثل المشهور كجبراًم عامر فقال كان من حديثه أن قوما خرجوا الى الصيد في يوم حار فبينما هم كذلك اذ عرضت لهم أم عامر وهي الضبع فطردوها فاتعبتهم حتى ألجئوها الى خباء أعرابي فاقبضته فخرج اليهم الاعرابي فقال ما شأنكم فقالوا اصيدنا وطريدتنا قال كلا والذي نفسي بيده لا تملكون اليها ما ثبت قائم سميني يدي قال فرجعوا وتركوه فقام الى لقمة له فخلها وقرب اليها ذلك وقرب اليها ماء فأقبلت مرة تلغ من هذا ومرة تلغ من هذا حتى عاشت واستراحت فبينما الاعرابي قائم في جوف بيته اذ وثبت عليه فبقرت بطنه وشربت دمه وأكلت حشونه وتركتها فجاء ابن عم له فوجدته على تلك الصورة فالتفت الى موضع الضبع فلم يرها فقال صاحبتي والله وأخذ سيفه وكأته واتبعها فلم يرل حتى أدركها فقتلها وأنشأ يقول

ومن يصنع المعروف مع غير أهله * يلاقى الذي لاقى مجبراًم عامر
أدام لها حين استجارت بقر به * قراها من ألبان اللقاح الغزائر
وأشبعها حتى اذا ما تملأت * فرته بانياب لها وأظافر
فقل لذوى المعروف هذا جزاء من * غدا يصنع المعروف مع غير شاكر

ومن الامثال قال الميمني قالوا ما ينحني هذا على الضبع يضرب الشيء يتعامله الناس والضبع اسحق الدواب (الخواص) قال صاحب العين خواص الضبع تجذب الكلاب كما يجذب

قوله تملأت في بعض
النسخ تمكنت

المغناطيس الحديد وذلك انه اذا كان كلب على سطح في ليلة مقمرة مضئته ووطئت الضبع
ظله في الارض يقع الكلب من السطح فتأكله الضبع وتضم الضبع اذا طلى به الجسد آمن من
مضرة الكلاب ومرايتها اذا ليست وسق امرأة منها قد نصف دانق أبغضت الجماعة وذهبت
منها الشهوة واذا اتخذ من جلد الضبع منخل ونخل به البرور وزرعت لا يضرها البراد ذكر
ذلك كله محمد بن زكريا الرازي في كتيبه انتهى وقال عطار دين محمد الضبع تهرب من عنب
الثعلب فاذا طلى بعصارته الجسد آمن من مضرة الضبع وجلد الضبع اذا أمسكه انسان لم تنج
عليه الكلاب ومرايتها يكمل بها تنفع من ظلمة البصر والماء في العين وتخذ البصر وتقويه
وعينها اليمنى تقلع وتنقع في الخل سبعة ايام ثم تخرج منه وتجعل تحت فم خاتم من لبسه لم يخف
سحر ولا عين ما دام لبسه ومن كان به سحر ففصل ذلك الخاتم بماء ثم يسقي منه فان السحر يذهب
عنه وهو نافع للربط وغيره من أنواع السحر ورأس الضبع اذا جعل في برج حمام كثر فيه الحمام
ولسانها من أمسكه يده اليمنى لم تنج عليه الكلاب ولم تؤذ وحذاق العيارين يفعلون ذلك
ومن خاف الضباع فليأخذ يده أصلاً من أصول العنصل فانها تهرب منه واذا فجر الصبي
الليل سبعة أيام بشعر قفا الضبع فانه يبرأ واذا سقيت المرأة قضيب الضبعان مسحوقا وهي
لا تعلم أذهب عنها شهوة الجماع ومن علق عليه قطعة من فرجه اصابه محبوبا للناس وأسنان
الضبع اذا ربطت على العضد تنفع من النسيان ووجع الاسنان واذا جلد بجلد مكيال
وكيل به البذر آمن ذلك الزرع من سائر الآفات ومن غريب خواصها أن من أكل دمه
ذهب عنه الوسواس ومن أمسك يده حنظلة فترت الضباع منه واذا طلى الجسد بشحم الضباع
أمن من عقر الكلاب وقال حنين بن اسحق اذا تف الشعر الذي في باطن اجفان العين
واكحل بمرارة الضبع أو بمرارة بغياء أو بمرارة سبع أو بمرارة غزفانه يذهب باذن الله تعالى
وقضيبه يحفف ويسحق ويستف منه الرجل قدر دانقين فانه يهيج به شهوة الجماع ولا يمل من
النساء وقال غيره اذا شرب من مرارة الضبع نصف درهم بمشله عسلانفع من سائر الاعلال
التي تكون في الرأس والعين ويمنع نزول الماء في العين ويشد الانتشار وان خلطت المرارة
بالعسل واكحل بها جلا العين وزادها حسنا وكلما تنق هذا الخلط كان أجود وأحسن نفعا
وقال ماسرحويه الاكحال بمرارة الضبع ينفع من البسة والداء وع ومن غريب خواصها
وهو ما أطبق عليه الاطباء أن شعر الفخذ اليمنى من ذكر الضباع الذي حول فمحه اذا تف
وأحرق وخلط في زيت مسحوقا ودهن به من به بغا برأه وهو يمدح العلة في السليم اذا كان
الشعر من اتى فافهم وهو عجيب محجرب مرارة عديدة (التعبير) الضبع تدل رؤيته على
كشف الاسرار والدخول فيما لا يعنى وربما دل رؤيته الذكور على الرجل الخفي المشكل
وربما دل على عدو ظالم مكيد مخالف وقيل الضبع امرأة قبيحة المنظر دنئة الاصل ساحرة
عجوز وقال ارطاميدورس الضبع تدل على الخديعة ومن ركبها في المنام نال سلطانا والله أعلم
(أبوضبة) الدراج قاله في المرصع وقد تقدم لفظ الدراج في باب الدال المهملة

قوله اذا أمسكه
في بعض النسخ اذا
لبسه الخاه
قوله بغا في بعض
النسخ بغا بالعين المهملة
وكلاهما لم أقفله
في القاموس على
معنى مناسب
وفي بعض النسخ
براه بالراء والعه
بزاه بالزاي وهو
بفتح الموحدة كما
في القاموس المتخا
في الظاهر عند العجز
أو اشرف وسط
الظهر على الاست
أو خروج الصدر
ودخول الظهر أو
أن يتأخر العجز
ويخرج وليجترأه
مصححه
قوله سمعت سعد بن
نصر في بعض النسخ
سعد الله بن نصر
وفي بعضها سعد بن
نصر الله فليراجع
ه
أبوضبة

الضرغام

(الضرغام) والضرغامه الاسد وما أحسن ما رواه أبو المنظر السمعاني عن والده قال سمعت سعد بن نصر الواعظ الحيواني يقول كنت خاتماً من الخليفة لحادث نزل واشتد الطلب لي فاخفيت فرأيت في النوم ليلة من الليالي كأنني في غرفة جالس على كرسي وأنا أكتب شيئاً فجاء رجل فوقف بازائي ووقال اكتب ما أملي عليك وأنشدني

ادفع بصبرك حادث الأيام * وترج لطف الواحد العلام
لا تأسس وإن تضائق كربها * ورمالك ريب صروفها بسهام
فله تعالى بين ذلك فرجة * تمنحني على الابصار والاهام
كم من نجي بين أطراف القنا * وفريسة سلمت من الضرغام

قال فلما أصبحت أتى الفرج وزال الخوف والخرج وفي سراج الملوكة للامام العلامة الطرطوشي عن عبد الله بن جردون قال كنت مع المتوكل لما خرج الى دمشق فركب يوماً الى رصافة هشام ابن عبد الملك بن مروان فنظر الى قصور هاشم خرج فرأى ديراً هنالك قديماً حسن البناء بين مزارع وأنهار وأشجار فدخله فبينما هو يطوف اذا بأبصر رقعة قد التصقت في صدره فأمر بقلعها فاذا فيها هذه الايات

أيامزلا بالدير أصبح خاليا * تلاعب فيه شمال ودبور
كأنك لم يسكنك يضر أو انس * ولم تتبخر في فناءك حور
وأبناء أملاك غواشم سادة * صغيرهم عند الانام كبير
اذ لبسوا أدرعهم فعوا بس * وان لبسوا تبعانهم فبدور
على أنهم يوم اللقاء ضراغم * وأيديهم يوم العطاء بحور
ليالي هشام بالرصافة قاطن * وفيك ابنه يدير وهو أمير
اذ الدهر غص والخلافة لدنة * وعيش بني مروان فيك نصير
ويروي وروضك مرتاض ونورك مزهر * وعيش بني مروان فيك نصير
بلى فسقال الله صوب غمامة * علينا به بعد الرواح بكور
تذكرت قومي خاليا فكيسهم * بشجو ومثلي بالبكاء جدير
فعزيز نفسي وهي نفس اذا جرى * لها ذكر قومي أنه وزفير
لعل زمانا جاريوما عليهم * لهم بالذي تهوى النفوس بدور
فيفرح محزون وينعم بأئس * ويطلق من ضيق الوثاق أسير
رويدك ان اليوم يتبعه غد * وان صروف الدائرات تدور

فلما قرأها المتوكل ارتاع وتطير وقال أعوذ بالله من شر أقداره ثم دعا صاحب الدير وسأله عن الرقعة ومن كتبها فقال لا علم لي بهما انتهى * وذكر غيره أنه بعد عوده الى بغداد لم يلبث الا أياماً قلائل حتى قتل ابنه المتصور وقد تقدم ذكر قتله وكيفيته في باب الهمزة في الاوز في ذكر الخلفاء * وذكر ابن خلكان في تاريخه في ترجمة علي بن محمد بن أبي الحسن الشيباني أن الواقعة

قوله وذكر ابن
خلكان الخ لم ار
الوقعة المذكورة
في ترجمة الشيباني
من ذلك الكتاب فلعل
ذلك عن ربه المؤلف
في نسخة أخرى
فليراجع اه مصححه

الضريس

الضغوس

الضقدع

كانت للرشيدي قال ولم تعرف نسبة الشبايشي إلى أي شيء
(الضريس) الطيهوج وسيأتي أن شاء تعالى في باب الطاء المهملة ومن أمثال العامة السائرة
أكسل من الضريس لأنه يلقى رجليه على أولاده

(الضغوس) ولد الترملة وقد تقدم في باب الشاء المثلثة أنها تأتي الثعالب
(الضقدع) بكسر الصاد وسكون القاء والعين المهملة ينهمر الدال مهملة مثال الخنصر
واحد الضفادع والأتى ضفدعة وناس يقولون ضفدع بفتح الدال قال الخليل ليس في الكلام
فعل إلا أربعة أحرف درهم وثجرج وهو الطويل وهباع وهو الأكل ويلم وهو اسم وقال
ابن الصلاح الأشهر فیه من حيث اللغة كسر الدال وفتحها أشهر في السنة العامة وأشبه
العامة من الخاصة وقد أذكره بعض أئمة اللغة وقال البطلاني في شرح أدب الكاتب وحكي
أيضا ضفدع بضم الصاد وفتح الدال وهو نادر وحكاها المطرزي أيضا قال في الكفاية ونحسب
الضفادع يقال له العجوم بضم العين والجسيم واسكان اللام والواو آخره ميم ويقال للضفدع
أبو المسبح وأبو هبيرة وأبو معبد وأم هبيرة والضفادع أنواع كثيرة وتكون من سفاد وغير سفاد
وتولد من المياه القائمة الضعيفة الجري ومن العفونات وعقب الأمطار الغزيرة حتى يظن أنه
يقع من السحاب لكثرة ما يرى منه على الأسطح عقب المطر والريح وليس ذلك عن ذكر واتى
وانما الله تعالى يخلفه في تلك الساعة من طماع تلك التربة وهي من الحيوانات التي لا عظام
لها ومنها ما يتق وما لا يتق والذي يتق منها يخرج صوته من قرب أذنه وتوصف بحدة السمع إذا
تركت النقيق وكانت خارج الماء وإذا أرادت أن تتق أدخلت فكها الأسفل في الماء ومتى دخل
الماء في فيها لا تتق وما أظرف قول بعض الشعراء وقد عوتب على قلة كلامه

قالت الضفدع قولا * فسرته الحكما

في فمي ماء وهل ينطق من في فيه ماء

قال عبد القاهر والغبان يستدل بصياح الضفدع عليه فيأتي على صياحه فيأكله وأنشد
في ذلك يقول

يجعل في الأشداق ماء بنصفه * حتى يتق والنقيق يتلقه

قوله بنصفه بضم الباء المثناة تحت واسكان النون وكسر الصاد المهملة وليس المراد هنا العدل
بل المراد حتى يبلغ نصف فكها الأعلى وقوله والنقيق يتلقه أراد به الضفادع إذا صاحت يتبعها
الغبان فيجيء فيأكلها وفي ذلك يقول الشاعر

ضفادع في ظلماء ليل تجاوبت * فدل عليها صوتها حية البحر

وحية البحر الأفعى التي تكون في البر وهي تعيش في البر والبحر كما تقدم ويعرض لبعض
الضفادع مثل ما يعرض لبعض الوحوش من رؤية النار حيرة إذا رأتها وتتجرب منها إلا أنها
تتق فإذا أبصرت النار سكنت ولا تزال تدمن النظر إليها وأول نشئها في الماء أن تظهر مثل حبة
الدخن أسود ثم تخرج منه وهي كالدعوص ثم بعد ذلك تثبت لها الأعضاء فسيحان القادر على

ما يشاء وما يريد سبحانه لا اله الا هو وفي الكامل لابن عسدي في ترجمة عبد الرحمن بن سعد بن
عثمان بن سعد القرظ مؤذن النبي صلى الله عليه وسلم عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
من قتل ضفدعا فعليه شاة محرمة ما كان أوحلا لا قال سفيان يقال انه ليس بشيء أكثر ذكرا لله منه
وفيه في ترجمة حماد بن عبيد أنه روى عن جابر الجعفي عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما ان ضفدعا ألتقت نفسها في النار من مخافة الله فأثابهن الله بهار الماء وجعل نقيبتهن
التسبيح وقال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل الضفدع والصرور والنحلة قال ولا أعلم
لحماد بن عبيد غير هذا الحديث قال البخاري لا يصح حديثه وقال أبو حاتم ليس يصح الحديث
وفي كتاب الزاهر لابي عبد الله القرطبي أن داود عليه السلام قال لا سمح الله اليلة تسبيحا
ما سمحه به أحد من خلقه فمأذنه ضفدعة من ساقية في داره يادود تفتخر على الله بتسبيحك
وان لي لسبعين سنة ما جفلساني من ذكر الله تعالى وان لي لعشرين ليل ما طعمت خضرا ولا شربت
ماء اشتغالا بكلمتين فقال ما هما قالت يا مسجبا بكل لسان ومذكورا بكل مكان فقال داود
في نفسه وما عسى أن أقول ابلغ من هذا (وروى) البيهقي في شعبه عن أنس بن مالك أنه قال
ان نبي الله داود ظن في نفسه أن أحد الميديد خالقه بأفضل مما مدحه به فأنزله الله عليه ملكا
وهو قاعد في محرابه والبركة الى جنبه فقال يادود افهم ما تصوت به هذه الضفدعة فأنت اليها
فاذا هي تقول سبحانك وبحمدك منتهى علمك فقال له الملك كيف ترى فقال والذي جعلني
نبيا اني لم أمدحه بهذا (وفي كتاب) فضل الذكركم جعفر بن محمد بن الحسن الغرياني الحافظ العلامة
عن عكرمة أنه قال صوت الضفدع تسبيح وفيه أيضا عن الاعمش عن أبي صالح أنه سمع صوت
صري باب فقال هذا منه تسبيح (فائدة) قال الرئيس ابن سينا اذا كثرت الضفادع في سنة
وزادت عن العادة يقع الوباء عقبها وقال القزويني الضفادع تبيض في الرمل مثل السحفاة
وهي نوعان جبلية ومائية ونقل الزنجشري في الفائق عن عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى
عنه قال سألت رجلا ربه أن يريه موضع الشيطان من قلب بن آدم فرأى فيما يرى النائم رجلا
كاللور يري داخله من خارجه ورأى الشيطان في صورة ضفدع له خرطوم كخرطوم البعوضة
قد أدخله في منكبها الايسر الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله خنس وسبأ في ان شاء الله تعالى
ذكر هذا أيضا في لفظ الكركي من كلام السهيلي (الحكم) يحرم أكلها اللهم عن قتلها
وروى البيهقي في سننه عن سهل بن سعد الساعدي أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل
خمس النمل والنحلة والضفدع والصرور والهدد وفي مسند أبي داود الطيالسي وسنن أبي
داود والنسائي والحاكم عن عبد الله بن عثمان التيمي عن النبي صلى الله عليه وسلم أن طيبا
سأله عن ضفدع يجعلها في دواء فنهاه صلى الله عليه وسلم عن قتلها فدل على أن الضفدع يحرم
أكلها وانها غير داخله فيما ابيح من دواب الماء وقال بعض الفقهاء انما حرم الضفدع لانه كان
جارا لله في الماء الذي كان عليه العرش قبل خلق السموات والارض قال تعالى وكان عرشه على
الماء * روى ابن عسدي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال

قوله عن عبد الله بن
عثمان في بعض النسخ
عن عبد الرحمن بن
عثمان فليحترق

لا تقتلوا الضفادع فان نقيقتها تسبيح قال السلي سالت ادا رقطني عنه فقال انه ضعيف قلت الصواب انه موقوف على عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما قاله البيهقي وقد تقدم في الخطاف قال الزمخشري انها تقول في نقيقتها سبحان الملك القدوس وعن انس لا تقتلوا الضفادع فانها مريّت بنار ابراهيم عليه السلام فحملت في أفواهها الماء وكانت ترشه على النار وفي شفاء الصدور لابن سبع من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا الضفادع فان نقيقتها تسبيح (ومن أحكامه) أنه ينجس بالموت كغيره من الحيوان الذي لا يؤكل (ونقل) في الكفاية عن الماوردي حكاية وجهه أنه لا ينجس بالموت وغلظه شيخنا في النقل عنه وقال لا ذكر لهذا الوجه في الحاروي ولا في غيره من كتبه اهـ واذا ماتت في ماء قليل قال النووي ان قلنا لا تؤكل نجسته بلا خلاف وحكي الماوردي في نجاسته قولين أحدهما ينجس كما ينجس بسائر النجاسات والثاني يعني عنه كدم البراغيث والاصح الاول (ولما قدم) وقد الياسمة على أبي بكر رضي الله تعالى عنه بعد قتل مسيلة قال لهم ما كان صاحبكم يقول فاستعفوه من ذلك فقال اتقولن قالوا كان يقول يا ضفدع ابنة ضفدع كم تنقين أعلا في الماء وأسفل في الطين لا الشارب تمنعين ولا الماء تكدرين (الامثال) قالوا أنق من ضفدع قال الاخل

ضفادع في ظلمات ليل تجاوبت * فذل عليها صوتها حية البحر

وقد تقدم ذكره وهو كقولهم على أهلها ادات براقش وهي كلبة سمعت وقع حوافر الدواب فنبت فاستدلوا بنباحها على القبيلة فاستباحوهم قال حمزة بن أبيض

لم يكن عن جنابة لحقتني * لا يساري ولا يميني جنتني

بل جناها أخ علي كريم * وعلى أهلها براقش تجني

(الخواص) قال ابن جميع في كتابه الارشاد لحوم الضفادع تغشى النفس وتورث اسهالا دمويافيتغير منه لون البدن ويورم ويحتلط العقل وقال صاحب عين الخواص شحم الضفادع الآجامية اذا وضع على الاسنان قلعهما من غيرو جمع وعظم البري اذا وضع على رأس القدر منعها من الغليان واذا ايس ضفدع في الطل ودق وطبخ مع خطمي وطلى به بعد طلى النورة والزرنج لم ينس عليه الشعر بعد ذلك والصفدع اذا طرح وهو حي في الشراب الصريف مات فاذا أخرج وألقي في ماء صاف عاش (ونقل) عن محمد بن زكريا الرازي أن رجلا الضفدع اذا علق على من به النقرس سكن وجعه انتهى واذا أخذت المرأة ضفدع الماء وقصت فاه وبصقت فيه ثلاث مرات ثم ردت به الى الماء فانها لا تحبل واذا مسحت القدر من ظاهرها بشحمه وأوقد تحتها ماعسى أن يوقد لم تغل أبدا واذا رنخت الضفدع وجعت على لسعة الهوام أبرأتها من وقتها ومن خواصه العجيبة أنه اذا شق نصفين من رأسه الى أسفله وامرأة تنظر اليه غلبت شهوتها وكثر ميلها الى الرجال واذا علق لسانه على امرأه نائمة أخبرت بكل ما عملت في اليقظة واذا جعل لسانه في خبز وأطعم لمن اتهم بالسرقة فانه يقترب بها

ودمه بطل به الموضع الذي تنفش شعره لم يثبت أبداً ومن لطخ به وجهه أحبه الناس
واذا وضع على اللثة أسقط السن بلا تعب قال القزويني ولقد كنت في الموصل ولنا صاحب
في بسنان بن مجلسا وبركة فتولدت فيها الضفادع وتنادى سكان المكان بنقيقتها وعجزوا
عن إبطاله حتى جاء رجل فقال اجعلوا طشتا على وجه الماء مقلوبا ففعلوا فلم يسمع لها نقيق
بعد ذلك وقال محمد بن زكريا الرازي إذا وضع سراج في طاس وجعل فوق الماء أو في قناة فيها
أصوات الضفادع سكنت ولا يسمع لها صوت البتة (التعبير) الضفدع في المنام رجل عابد
يحتمد في طاعة الله لانه صب الماء على نار غرود والضفادع الكثرة عذاب لانهم من آيات
موسى عليه الصلاة والسلام قال تعالى فارسلنا عليهم الطوفان والجراد والقمل والضفادع
الآية وقالت النصارى من رأى أنه مع الضفادع حسنت عشرته مع أقربائه وجيرانه ومن
أكل لحم ضفدع في منامه نال مشقة وقال أروطاميدورس الضفادع في المنام تدل على
الخداعين والسحرة وقال جامشيب من كلم ضفدع في المنام نال ملكا ومن رأى الضفادع
خرجت من مدينة خرج منها العذاب والله أعلم

الضوع

(الضوع) بضاد معجمة مضمومة وواو مخففة مفتوحة وعين مهملة في آخره قال النووي
الاشهر أنه من جنس الهوام وقال الجوهري أنه طائر من طير الليل من جنس الهام وقال
المفضل هو ذكر البوم وجمعه أضواء وضيعان وأصح القول تحريم أكله كما صرح به في شرح
المهذب قال الرافعي هذا يقتضي أن الضوع ذكر البوم وذكر ما تقدم ثم قال فعلى هذا ان كان
في الضوع قول لزم إبرأؤه في البوم لأن الذكر والاثني من الجنس الواحد لا يفترقان قال
النووي قلت الأشهر أن الضوع من جنس الهوام فلا يلزم اشتراكهما في الحكم وحكمه
تحريم الأكل على الأصح كما صرح به في شرح المهذب

٣ الضيب

الضئيلة

الضيون

٣ قوله الضيب بفتح

المعجمة وسكون المثناة

الضئيلة لغية في

الضئيب بكسر ها

وسكون الهمزة

كما في القاموس اه

معجمه

(الضيب) شئ من دواب البحر على هيئة الكلب وخلقته قاله ابن سيده
(الضئيلة) الحية الدقيقة قاله الجوهري وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة
(الضيون) بفتح الصاد والواو واسكان الباء المثناة تحت بينهما وبالنون في آخره الهاء الذكر
والجمع ضياون قال حسان بن ثابت رضي الله تعالى عنه

بريد كأن الشمس في حجره * فجوم الثريا وعميون الضياون

وقالت العرب أدب من الضيون وهو من الديب قال الشاعر

يدب بالليل لجارته * كصيون دب إلى قرب

القرب الثأرو قالوا أصيد من ضيون وأعلم وأزنى وأزنى من ضيون (خاتمة) قال الصقلي
ليس في الأسماء شئ فيه ياعسا كنه بعدها واو مفتوحة الاثلاثة أسماء حيوة وضيون وكيوان
وهو زحل وقد ذكر أهل الهيئة أن دورته المختصة به من المغرب إلى المشرق تتم في تسع
وعشرين سنة وثمانية أشهر وستة أيام وممها المنحصر النحاس الأكبر لانه في النحوسة فوق
المرنج وأضافوا اليه الخراب والهالك والهم والنم وزعموا أن النظر إليه يفيد غما وحزنا كما

ان النظر الى الزهرة يفيد فرحاً وسروراً والله أعلم

(باب الطاء المهملة)

(طاهر بن طاهر) البرغوث والخسيس من الناس ويقال للغامل الذي لا يعرف هو طاهر بن طاهر

طاهر بن طاهر

الطاوس

(الطاوس) طائر معروف وتصغيره طويس بعد حذف الزوائد وكنيته أبو الحسن وأبو الوثن وهو في الطير كالفرس في الدواب عزا وحسنا وفي طبعه العفة وحب الزهو بنفسه والخلاء والاعجاب بريشه وعقده لونه كالطاق لاسيما اذا كانت الاثني ناظرة اليه والاثني تبيض بعد ان يمضي لها من العمر ثلاث سنين وفي ذلك الاوان يكمل ريش الذكر ويتم لونه وتبيض الاثني مرة واحدة في السنة اثني عشرة بيضة وأقل وأكثر ولا تبيض متتابعاً ويسعد في أيام الربيع ويلقي ريشه في الخريف كما يلقي الشجر ورقه فاذا بدا طلوع الاوراق في الشجر طلع ريشه وهو كثير العتب بالاثني اذا حضنت وربما كسر البيض ولهذا العلة يحضن بيضه تحت الدجاج ولا تقوى الدجاجة على حضن أكثر من بيضتين منه وينبغي أن تتعاهد الدجاجة بجميع ما تحتاج اليه من الاكل والشرب مخافة أن تقوم عنه فيفسده الهوام والفرخ الذي يخرج من حضن الدجاجة يكون قليل الحسن ناقص الخلق وناقص الجنة ومدة حضنه ثلاثون يوماً وفرخه يخرج من البيضة كالفرج كاسيا كاسيا وقد أحسن الشاعر في وصفه حيث قال

سبحان من من خلقه الطاوس * طير على أشكاله ريس
مكانه في نقشه عروس * في الريش منه ركب فلوس
تشرق في داره شموس * في الرأس منه شجر مغروس
مكانه بنفسج عيس * أو هو زهر حرم يمين

وأعجب الامور أنه مع حسنه يتشام به وكأن هذا والله أعلم أنه لما كان سببا لدخول ابليس الجنة وخروج آدم منها وسببا لخلو تلك الدار من آدم مدة دوام الدنيا كرهت أقامته في الدور بسبب ذلك (حكى) أن آدم لما فرس الكرمه جاء ابليس فذبح عليها طاوسا فشربت دمه فلما طلعت أوراقها ذبح عليها قردا فشربت دمه فلما طلعت ثمرتها ذبح عليها أسدا فشربت دمه فلما انتهت ثمرتها ذبح عليها خنزيرا فشربت دمه فلما شارب الخمر تعثر به هذه الاوصاف الاربعة وذلك أنه أول ما بشر بها وتدب في أعضائه برهولونه ويحسن كما يحسن الطاوس فاذا جاءت مبادى السكر لعب وصفق ورقص كما يفعل القرد فاذا قوى سكره جاءت الصقة الاسدية فمعبث ويعربد ويهذى بما لا فائدة فيه ثم يثقل كفايته بعض الخنزير ويطلب النوم وتحل عرى قوته (فائدة) طاوس بن كيسان فقيه اليمن كان اسمه ذكوان فلقب بطاوس لانه كان طاوس القراء والعلماء وقيل اسمه طاوس وكنيته أبو عبد الرحمن كان رأسا في العلم والعمل من سادات التابعين أدركه نجسين محبايا من أصحاب النبي صلى الله

عليه وسلم وسمع ابن عباس وأبا هريرة وجابر بن عبد الله وعبد الله بن الزبير وروى عنه
 مجاهد وعمر بن دينار وعمر بن شعيب ومحمد بن شهاب الزهري وآخرون قال ابن
 الصلاح في رحلته روي عن الزهري أنه قال قدمت على عبد الملك بن مروان فقال من اين
 قدمت يا زهري قلت من مكة قال فمن خلقت بهم يا سود أهلها قال قلت عطاء بن أبي رباح
 قال فمن العرب أم من الموالي قلت من الموالي قال فهم سادهم قلت بالديانة والرواية فقال
 ان أهل الديانة والرواية ينبغي أن يسودوا الناس قال فمن يسود أهل اليمن قلت طاوس
 ابن كيسان قال فمن العرب أم من الموالي قلت من الموالي قال فهم سادهم قلت بما سادهم به
 عطاء قال من مكان كذلك ينبغي أن يسودوا الناس قال فمن يسود أهل مصر قلت يزيد بن
 أبي حبيب قال فمن العرب أم من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال في الأولين ثم قال فمن
 يسود أهل الشام قلت مكحول الدمشقي قال فمن العرب أم من الموالي قلت من الموالي عبد
 نوبلي أعفقه امرأة من هذيل فقال كما قال ثم قال فمن يسود أهل الجزيرة قلت ميمون
 ابن مهران قال فمن العرب أم من الموالي قلت من الموالي فقال كما قال ثم قال فمن يسود أهل
 خراسان قلت الفخاري بن مزاحم قال فمن العرب أم من الموالي قلت من الموالي فقال كما
 قال ثم قال فمن يسود أهل البصرة قلت الحسن بن أبي الحسن قال من العرب أم من الموالي
 قلت من الموالي قال ويلك فمن يسود أهل الكوفة قلت ابراهيم النخعي قال من العرب أم من
 الموالي قلت من العرب قال ويلك يا زهري فترجت عني والله لتسودن الموالي على العرب حتى
 يخطب لها على المنابر وان العرب تحتها قال قلت يا أمير المؤمنين انما هو أمر الله ودينه
 فمن حفظه ساد ومن ضيعه سقط ولما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة كتب اليه طاوس
 ان أردت أن يكون عملك خيرا كله فاستعمل أهل الخير قال عمر كفي بهامو عظة وروى
 ابن أبي الدنيا بسنده عن طاوس أنه قال ينشأ أبا بكة استدعاني الخجاج فأتيته فأجلستني
 الى جانبه وأتكا في علي وسادة فيبينما نحن نتحدث اذ سمع صوتا عاليا بالتلبية فقال علي
 بالرجل فأحضر فقال له ممن الرجل قال من المسلمين فقال انما سألتك عن البلد والقوم قال
 من أهل اليمن فقال كيف تركت محمد بن يوسف يعني أخاه وكان واليا على اليمن فقال تركته
 جسيما وسيدا لباسا حريرا ركابا خراجا ولاجا فقال انما سألتك عن سيرته فقال تركته
 غشوما ظلوما مطيعا للمخلوق عاصيا للخالق قال أتقول فيه هذا وقد علمت مكانه مني فقال
 الرجل أتراه بمكانه منك أعز من مكاني من ربي وأنا مصدق نبيه صلى الله عليه وسلم ووافد بيته
 فسكت الخجاج وذهب الرجل من غير اذن قال طاوس فبعتته فقلت العصبية فقال لا حبا
 ولا كرامة أأست صاحب الوسادة لأن وقد رأيت الناس يستفتونك في دين الله قلت انه
 أمير مسلط أرسل الى فأتيته كما فعلت أنت قال فماذا لك الاتكاء على الوسادة في رخاها
 هلا مكان لك من واجب نعمه وقضاهم حق رعيته بوعظهم والحد من بوائق عسفه وتخلي
 نفسك من ساعة الانس به ما يكثر عليك تلك العظماينة قلت أستغفر الله وأتوب اليه ثم

أسألك العجبة فقال غفر الله لك ان لي مصعوباً شديداً لغيره على فلو أنست بغيره رفضني ثم
 تركني وذهب * وفي تاريخ ابن خلكان عن عبد الله بن الشامي قال أتيت طاوساً فخرج
 الى شيخ كبير فقلت أنت طاوس فقال أنا ابنه فقلت ان كنت ابنه فإن الشيخ قد خرف
 قال ان العالم لا يخرف قد دخلت عليه فقال أحب أن أجمع لك التوراة والانجيل والزبور
 والفرقان في مجلسي هـ ذاقلت نعم فقال خف الله مخافة لا يكون عندك شيء أخوف منه
 وارجه رجاء هو أشد من خوفك إياه وأحب لا تخبك ما تحب لنفسك وقالت امرأة ما بيني
 أحد الا فتته الا طاوساً فاني تعرضت له فقال لي اذا كان وقت كذا فتعالى قالت بخت ذلك
 الوقت فذهب بي الى المسجد الحرام وقال اضطجعي فقلت ههنا فقال الذي يرانا ههنا يرانا
 في غيره فتابت المرأة وقال لا يتم تسكك الشاب حتى يستزوج وكان طاوس يقول ما من شيء
 يتكلم به ابن آدم الا أحصى عليه حتى أفيته في مرضه وقال لقي عيسى بن مريم عليه السلام
 ابليس فقال اما علمت أنه لا يصيدك الا ما قدر لك قال نعم قال ابليس فارق الى ذروة هذا
 الجبل وترد منها فانتظروا نعيمش أم لا فقال له عيسى عليه السلام اما علمت أن الله قال لا يجتبرني
 عبدي فاني أفعل ما شئت ان العبد لا يتلى ربه وليسكن الله يتلى عبده قال طاوس
 نخسه (وكان يقول) صاحب العقلاء تنسب اليهم وان لم تكن منهم وروى أبو داود
 الطيالسي عن زمعة بن صالح عن ابن طاوس عن أبيه أنه قال من لم يدخل في وصية لم تله
 بلية ومن لم يتول القضاء بين الناس لم يله جهد البلاء وروى أحمد عنه في كتاب
 الزهد أنه قال ان الموتى يغتنون في قبورهم سبعة أيام فكانوا يستحبون أن يطعم عنهم تلك
 الايام قال وكان من دعاء طاوس اللهم ارزقني الايمان والعمل ومتعني بالمال والولد
 وروى عنه الحافظ أبو نعيم وغيره أنه قال كان رجل له أربعة بنين فرمى فقال أحدهم
 اما أن ترضوه وليس لكم من ميراثه شيء واما أن أمرضه وليس لي من ميراثه شيء فقالوا أمرضه
 وليس لك من ميراثه شيء فمرضه حتى مات ولم يأخذ من ميراثه شيئاً فأتى اليه في النوم فقال له
 انت مكان كذا وكذا فخذ منه مائة دينار فقال في نومه أفيها بركة فقال لا فأصبح فذكر ذلك
 لامرأته فقالت خذها فان من بركاتها أن تكسب منها وتعيش فأبى فلما أفي في النوم
 فقال له انت مكان كذا وكذا فخذ منه عشرة دنانير فقال أفيها بركة قال لا فلما أصبح ذكر ذلك
 لامرأته فقالت له مثل مقالها الاولى فأبى أن يأخذها فأتى له في الليلة الثالثة فقال له انت
 مكان كذا وكذا فخذ منه ديناراً قال أفيها بركة قال نعم فذهب فأخذ الدينار ثم خرج به الى
 السوق فاذا هو برجل يحمل حوتين فقال له بكم هما فقال بدينار فأخذهما منه بالدينار
 وانطلق بهما الى منزله فشق بطونهما فوجد فيهما ما درت به لم ير الناس مثلهما قال فبعث الملك
 يطلب درة ليشتريها فلم توجد الا عنده فباعها بقر ثلثين بغلاً ذهباً فلما رآها الملك قال
 ما تصلح هذه الا بأخت اطلبوا اختها وان أضعفتم عنها فجاؤا اليه فقالوا له أعندك أختا ونحن
 نعطيك ضعف ما أعطيناك قال وتفعلون قالوا نعم فأعطاهم اياهما بضع ما أخذوا به الاولى

* توفي طاوس وهو ابن بضع وسبعين سنة حاجب مكة قبل يوم التروية يوم وصلي عليه هشام
ابن عبد الملك وهو أمير المؤمنين وذلك في سنة ست ومائة وبعج أربعين حجة وكان شجاع الدعوة
(الحكم) يحرم أكل لحم الطاوس نخب لحمه وقيل يحل لانه لا يأكل المستقذرات واللحوم
وعلى الوجهين يصح بيعه اما حل أحكاه واما لتفريج على لونه وقد تقدم في الصيد
أن أبا حنيفة قال لا يقطع سارق الطيور لأن أهلها على الإباحة وخالفه الشافعي ومالك
وأحمد وغيرهم في ذلك (الامثال) قالوا أزهى من طاوس وأحسن من طاوس قال
الجوهري وقولهم أشأم من طويس هو مخنت كان بالمدينة قال يا أهل المدينة توقعوا خروج
الدجال ما دمت حيا بين ظهرانيكم فإذا مت فقد أمنت لاني ولدت في الليلة التي مات فيها
النبي صلى الله عليه وسلم وفطمت في اليوم الذي مات فيه أبو بكر وبلغت الحلم في اليوم الذي
قتل فيه عمرو تزوجت في اليوم الذي قتل فيه عثمان وولدت في اليوم الذي قتل فيه علي
وذكر ابن خلكان أن سليمان بن عبد الملك كتب إلى عامله بالمدينة أن احص المخنثين قبلك
فوقعت على الحاء نقطة فأمر بالمخنثين فخصوا وخصي طويس من جلتهم فلما خصوهم
أظهروا الفرح بذلك حتى قال أحدهم ما كان أغنانا عن سلاح لانقبائل به وقال آخرو هو
طويس أف لكم ما سلبتوني الاميزاب بول انتهى وكان طويس اسمه طاوس فلما تخنت جعلوه
طويسا ويسمى بعبد النعيم وقال في نفسه

انني عبد النعيم * أنا طاوس الحليم

وانا أشأم من * يمشي على ظهر الحطيم

انا حاء ثم لام * ثم قاف حشوميم

عنى بقوله حشوميم اليا لانه اذا قلت ميم وقعت بين الميمين يا مريدانه حلق وأراد بالحطيم
الارض فكأنه قال انا أشأم الناس توفي طويس في سنة اثنتين وتسعين من الهجرة
(الخواص) لحم الطاوس عسر الهضم ردي المزاج وأجوده الحديث يقع المعدة الحارة
وسلقه قبل طبخه بالحل يدفع ضرره وهو يولد كيموسا غليظا يوافق الامزجة الحارة وقد
كرهت الحكماء لحوم الطواويس وقالوا انها أغلظ لحوم جميع الطيور وأعسرها انها ضاما
ويجب أن يذبح ويبيت مثقلا ويطبخ وينضج ويمنع منه أصحاب الترفه والرفاهية فانه من
أغذية أصحاب الرياضة قال ابن زهرى في خواصه ان الطاوس اذا رأى طعاما مسموما أو شتم
رائحته فرح ونشر جناحيه ورقص وبان منه السرور وهراته اذا سقى منها المبطون
بالسكجيين والماء الحار أبرأه ونقل عن هرمس أن مرارته اذا شربت بمخل تفعت من لدغ
الهوام لكن قال صاحب عين الخواص قالت الحكماء واطهور من ان مرارة الطاوس ان
سقى منها انسان جن قال وقد جرّبته وقال هرمس ان خلط دم الطاوس بالانزروت والملح
وطلى به القروح الرديئة الرطبة التي يخاف منها الاكلة أبرأها وزله ان طلى به النمل ليل
قلعها وعظامه اذا أحرقت ومحققت وطللى بها الكلب أبرأته باذن الله تعالى (التعبير)

قوله بالانزروت
في بعض النسخ
بالعزروت بالعين
المهملة وهو الشائع
اه

الطاوس تدل رؤيته على التيه والعجب بالحسن والجمال لمن ملكه ورجمادات رؤيته على
 النجاة والغرور والكبر والانقياد الى الاعداء وزوال النعم والخروج من النعم الى الشقاء
 ومن السعة الى الضيق ورجمادات رؤيته على الحلى والحلل والتاج والازواج الحسان
 والاولاد الملاح وقال المقدسي الطاوس في المنام امرأة أجمية ذات مال وجمال لكنها
 مشؤمة الناصية والذكر من الطواويس ملك أجمي فن رأى أنه يواخي الطواويس فإنه
 يواخي ملوك الجحيم وينال منهم جارية بعبودية وقال ارباطيدورس الطواويس في الرؤيا تدل على
 اقوام صباح الوجوه ضحالك السن وقيل الطاوس امرأة أجمية غير مسلمة والله أعلم

(الطائر) واحد الطيور والاثني طائفة وهي قليلة وجمع الطير أطيوار وطيور والطيوان حركة
 ذي الجناحين في الهواء بجناحيه قال الله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير
 بجناحيه الا ام أمنا لعلكم في الخلق والرزق والحياة والموت والحشر والمحاسبة
 والاقتصاص من بعضها لبعض كما تقدم فاذا كان يفعل هذا بالبهائم فمن أخرى اذن نحن
 مكلفون عقلا وقيل أم أمنا لعلكم في التوحيد والمعرفة فانه عطاء وقوله بجناحيه تأكيد
 وإزالة للاستعارة المتعاهدة في هذه اللفظة فقد يقال طائر للنفس والسعد وقال
 الزمخشري الغرض من ذكر ذلك الدلالة على عظيم قدرة الله ولطف علمه وسعة سلطانه
 وتبديل تلك الخلائق المتفاوتة والابتناس المتكاثرة الاصناف وهو حافظ لما لها وما عليها
 ومهيمن على أحوالها لا يشغله شأن عن شأن روى أحمد بإسناد صحيح عن أنس ان النبي
 صلى الله عليه وسلم قال طير الجنة كأمثال البخت ترعى في شجر الجنة قال أبو بكر يا رسول
 الله ان هذه الطير لناعمة قال صلى الله عليه وسلم آكلها أنعم منها فالحاها ثلاثا واني لارجو أن
 تكون ممن يأكل منها وروى الترمذي بنحو هذا اللفظ وقال انه حسن وروى البزار عن
 ابن مسعود أن النبي صلى الله عليه وسلم قال انك لتستظر الى الطير في الجنة فتنتهيه فيختر بين
 يديك مشويا وفي أفراد مسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يدخل الجنة
 أقوام أفئدتهم مثل أفئدة الطير قال النووي قيل مثلها في رقتها وضعفها كالحديث الآخر
 أهل اليمن أرق قلوبا وأضعف أفئدة وقيل في الخوف والهيبه لان الطير أكثر الحيوان
 خوفا وفزعاً كما قال تعالى انما يخشى الله من عباده العلماء وكأن المراد قوم غلب عليهم
 الخوف كما جاء عن جماعات من السلف من شدة خوفهم وقيل المراد المتوكلون * وقيل
 الطائر ما تابعت به أو تشاءمت به وأصله في ذي الجناح وقالوا طائر الله لا طائر لك فرفعوه
 على ارادة هذا طائر الله وفيه معنى الدعاء وطائر الانسان علمه الذي قلده وقيل رزقه والطائر
 الحظ من الخير والشر وقوله تعالى وكل انسان أزمانه طائره في عنقه قيل حظه وقال
 المفسرون ما عمل من خيرا أو شر أزمانه عنقه فكل امرئ حظ من الخير والشر قد قضاه الله
 تعالى فهو لازم عنقه وانما قيل للحظ من الخير والشر طائر لقول العرب جرى له الطائر بكذا
 من الشر على طريق الغال وفي سنن أبي داود وغيرها عن أبي رزين قال قال رسول الله صلى

الله عليه وسلم الرؤيا على جناح طائر ما لم تعرف فاذا عبرت وقعت قال وأحسبه قال ولا تعبها
 الاعلى ذى وذو ذى رأى (وذكر ابن خلكان) ان موسى بن نصير أمير بلاد المغرب وفد على
 الوليد بن عبد الملك بعد أن فتح الغرب الى البحر المحيط الى طليطلة التي تحت بنات نعش فأخبره
 بالفتح وقدم معه بمائة سليمان بن داود عليهم الصلاة والسلام التي وجدت في طليطلة
 وكانت مصنوعة من الذهب والفضة وعليها طوق لؤلؤ وطوق ياقوت وطوق زمرد وكان قد
 جعلها على بغل قوى فمأسار الاقليل حتى تفشت قوائمه لعظمها وقدم معه أيضا بتيجان
 ملوك اليونان مكللة بالجواهر وثلاثين ألف رأس من الرقيق قال وكان اليونان وهم أهل
 الحكمة يسكنون بلاد المشرق قبل الاسكندرية فلما ظهرت الفرس وزاجت اليونان على
 ما بأيديهم من الممالك انتقلوا الى جزيرة الاندلس لكونها طرفا من آخر العمارة ولم يكن لها
 ذكر ولا ملكها أحد من الملوك المعتمدة ولا كانت عامرة كلها وكان أول من عمرها واحتط
 فيها اندلس بن ياقث بن نوح عليه السلام فسميت باسمه ولما هرت الارض بعد الطوفان
 كانت صورة المعمور منها عندهم على شكل طائر رأسه المشرق وذنبه المغرب وجناحه
 الشمال والجنوب وبطنه ما بينهما فكانوا يزدرون المغرب لنسبته الى أخس أجزاء الطائر
 وكان اليونان لا يرون فناء الأمم بالحروب لما فيه من الاضرار والاشتغال عن العلوم
 التي أمرها عندهم اهم الامور فلذلك انحازوا من بين يدي الفرس الى الاندلس فعمروها
 ونفقوا أنماها وبنوا المعادل وغرسوا الجنان والكرور وملؤها حراثا ونسلا ف عظمت
 وطابت حتى قال قائلهم لما رأى بهجتها ان الطائر الذي صورت العمارة على شكله وكان
 المغرب ذنبه كان طاووسا لان معظم جماله في ذنبه ولما كملت اليونان عمارة جزيرة الاندلس
 جعلوا دارا للحكمة والملك فيها مدينة طليطلة لانهم اوسط البلاد قيل ان الحكمة نزلت
 من السماء على ثلاثة أعضاء على أدمة اليونان وأبدى أهل الصين والسنة العرب وفي
 كفاية المعتقد لشيخنا الامام العارف جمال الدين البانعي رحمه الله ان الشيخ العارف
 بالله تعالى عمر بن الفارض رحمه الله تعالى دخل في أيام بدايته مدرسة بديار مصر فوجد شيخا
 بقا لا يتوضأ من بركة ماء فيها بغير ترتيب فقال له يا شيخ أنت في هذا السن وفي مثل هذا البلد
 ولا تحسن الوضوء فقال له يا عمر ما يفتح عليك بمصر فجاء اليه وجلس بين يديه وقال يا سيدي
 ففي أي مكان يفتح على قال بمكة فقال له يا سيدي وأين مكة فقال له هذه وأشار بيده
 نحوها فكشف له عنها وأمره الشيخ بالذهاب اليها في ذلك الوقت فوصل اليها في الحال
 وأقام بها اثنتي عشرة سنة ففتح عليه ونظم فيها ديوانه المشهور ثم بعد مدة سمع الشيخ
 المذكور يقول تعالى يا عمر احضر موتى فجاء اليه فقال خذ هذا الدينار فجهرزني به ثم اجلسني
 وضعني في هذا المكان وأشار بيده الى مكان في القرافة وهو الموضع الذي دفن فيه ابن
 الفارض ثم انظر ما يكون من أمري قال فعانيته ولم أزل معانيها له حتى فرغت من تجهيزه
 ثم جلسته ووضعته فيه ووقفت فاذا أنا برجل قد نزل من الهواء فصلى بنا عليه ثم وقفنا ننظر

قوله هذا السن الخ
 السن مؤنثة فلعل
 التذكير باعتبار
 مقدار العمر

ما يكون من أمره وإذا الجوقد امتلا بطيور خضر فجاء طائر كبير فابتلعه ثم طار فتهجبت عنه
 فقال لي ذلك الرجل لا تعجب من هذا فإن أرواح الشهداء في حواصل طيور خضر ترعى
 في الجنة وتأوى إلى قتاديل معلقة تحت العرش قال شيخنا أولئك شهداء السيوف
 وأما شهداء العقوف فأجسادهم أرواح وقد تكلمت على مقام الهبة في آخر الجزء الثامن
 من كتابي الجوهر الفريد في نحو خمس كراريس فليتنظر هنالك وبالله التوفيق (فروع منشورة)
 * منها لو ملك الإنسان طائراً أو صيداً أو أراد إرساله من يده فوجهان أحدهما أنه يجوز
 ويرزول ملكه عنه كما لو اعتق عبداً واختاره ابن أبي هريرة والثاني لا يجوز ذلك واختاره
 الشيخ أبو اسحق والقفال والقاضي أبو الطيب وهو الأصح في الروضة والشرح ولوقع له
 عصى ولم يخرج عن ملكه بالارسال لأنه يشبه سوائب الجاهلية == ما تقدم في باب الصاد
 المهمة وقياساً على ما لو سب دابة قال القفال والعوام يسمونه عتقا ويحتسبونه وهو حرام
 وينبغي الاحتراز عن ذلك لأن الطائر المخل يخطط بالطيور المباحة فيأخذها لا خذطاناً
 أنه قد ملكه وهو لا يملكه فيكون سبباً لوقوع أخيه المؤمن في المحظورات واختار صاحب
 الإيضاح وجهاً ثالثاً وهو أن قصد بعثته التقرب إلى الله تعالى زال ملكه عنه والافلاوان قلنا
 بالوجه الأول فإنه يعود بالارسال إلى ما كان عليه في الأصل من حكم الإباحة وإن قلنا
 بالوجه الثاني وهو الأصح كما تقدم لم يجز لمن عرف أنه ملك الغير ويعرف كونه ملكاً للغير
 بكونه مخطوماً ومقصوداً بالجناس أو مقرطاً وفيه جلاجل أو موسوماً ومخضوباً وغير
 ذلك مما يدل على الملك فإن شك في كونه مملوكاً فالأصل الحل فإن قال المرسل عند إرساله أبعثه
 لمن يأخذه جازاً صطياده وإن قلنا بالوجه الثالث فهل يحل اصطياده فوجهان أحدهما
 نعم لأنه قد عاد إلى حكم الإباحة ولأننا لو منعنا اصطياده لاشبهه سوائب الجاهلية وهذا هو
 الأصح في الروضة والثاني المنع كالعبد إذا اعتق فإنه لا يسترق وينبغي أن يختص هذا الوجه
 بما إذا أعتقه مسلم فإن أعتقه كافراً جازاً صطياده قطعاً لأن عتقه لا يصح ويسترق عتيقه *
 ومنها علم أن الإمام الرافعي رحمه الله تعالى قد أطلق القول بمنع الإرسال ولا بد من استثناء
 صور الأولى أنه إذا كان الطائر معتاداً العدو فإنه يجوز إرساله في المسابقة الثانية إذا كان
 للطائر فرخ يخشى عليه الموت بحبس الطائر عنه فينبغي هنا القطع بوجوب الإرسال لأن الفرخ
 حيوان محترم فيجب السعي في صيانة روحه وقد صرح الأصحاب بوجوب تأخير الحامل
 وإمهالها إذا وجب عليها الرجم أو القصاص لأجل إرضاعها الولد وحزم الشيخ أبو محمد
 الجويني بتحريم ذبح الحيوان المأكول إذا كان حاملاً بغير مأكول وعمله بأن في ذبحه قتل
 ما لا يحل ذبحه وهو الحمل وقد أطلق صلى الله عليه وسلم طيبة شكت أن لها خشفين أي
 ولدين بالغابة ففي إطلاقه صلى الله عليه وسلم إياها دليل على الوجوب لأن ما كان ممنوعاً عنه
 ولم ينسخ ثم جوز في بعض الأحوال فجواز دليل وجوبه كالنظر إلى العورة في الختان ولما
 كان الإرسال ممنوعاً عنه لكونه سائبة ثم جوز في بعض الأحوال كأن دليل الوجوب الثالثة

إذا كان معه طائر أو حيوان وليس معه ما يذبحه به ولا ما يطعمه فأرسله واجب ليسعي
 في طلب رزقه الزابغة إذا أراد الاحرام فإنه يجب عليه الارسال (التعبير) الطائر العمل
 قال الله تعالى وكل انسان أرمناه طائره في عنقه وربما دُل الطائر بالجهول على الانتذار
 والموعظة لقوله تعالى قالوا طائركم معكم أتئنذركم بل أنتم قوم مسرفون فمن حسن طائره
 في المنام حسن عمله وأتاه رسول بخبر ومن رأى معه طائر امتوحشادميم الخلق ربما كان
 عمله سيئاً وأتاه رسول بشر وأما عش الطائر فإنه يدل على الزوجة والحل الذي يقف العارف
 عنده ورؤية العن للمرأة الحامل ولادة والعن ما يكون في شجرة فإذا كان في حائط أو كهف
 أو جبل فإنه وكروالوكر يدل على دور الزناة أو مساجد المتعبدین والمتقطعين وأما بيض الطائر
 فإنه دال على الاولاد من الازواج والاماء وربما يدل على القبور وربما يدل البيض على بيض
 الاسنة أو الخود وربما يدل على الاجتماع بالاهل والاقارب والاحباب وربما يدل على جمع
 الدراهم والدنانير واتخاها الریش مال في التأويل وربما يدل على شراء قماش وربما يدل
 على الجاهلانه يقال فلان طائر بجناح غيره وربما يدل على النبت من الزرع والمخلف نصرة
 الخصم كما أنه للطائر عدة وجنة والمنقار عز وجاه عريض لمن ملكه في المنام وأما الزيل فزيل
 الطائر المأكل مال حلال وما لا يقر كل مال حرام والرزق كسوة لاشتباهه في الثوب وربما
 دل زرق الطائر الكاسر كالنسر والعقاب ونحوهما على الخلع من الملوك والا كبر فهدا قول
 جلي فيما ذكر من الطيور وفيما سيأتي وعلى هذا فقس يفهمك وحذقك نصب ان شاء الله
 تعالى والله الموفق (فائدة) روى ابن بشكوال بسنده الى أحمد بن محمد العطار عن أبيه قال
 كان لنا جار فأسر وأقام في الاسر عشرين سنة وأيس أن يرى أهله قال فينمأ أنا ذات ليلة
 أفكر فيمن خلفت من صبياني وأبكي إذا تابطائر سقط فوق حائط السجين يدعوهم هذا الدعاء
 قال فتعلمته من الطائر ثم دعوت الله به ثلاث ليال متتابعات ثم نمت فما استيقظت الا وأنا
 في بلدي فوق سطح دراي قال ففزت الى عمالي فسرته واني بعد أن فزعوا مني لما رأوني ورأوا
 ما بي من تغير الحال والهينة ثم اني حجبت من عامي فينمأ أنا أطوف وأدعوهم هذا الدعاء إذا أنا
 بشيخ قد ضرب يده على يدي وقال لي من أين لك هذا الدعاء فان هذا الدعاء لا يدعو به الا طائر
 يبلد الروم متعلق بالهواء فحدثته بقصتي وبما جرى علي وأنا كنت أسير ايلاد الروم وتعلمت
 الدعاء من الطائر فقال صدقت فسألت الشيخ عن اسمه فقال انا الخضر وهو هذا الدعاء اللهم
 اني أسألك يا من لا تراه العيون ولا تحاطه الظنون ولا يصفه الواصفون ولا تغيره الحوادث
 ولا الدهور يعلم مثاقيل الجبال ومساكيل البحار وعدد قطر الامطار وعدد ورق الاشجار
 وعدد ما يظلم عليه الليل ويشرق عليه النهار ولا توارى منه سماء سماء ولا أرض أرضا
 ولا جبل الا يعلم ما في وعده وسهله ولا بحر الا يعلم ما في قعره وساحله اللهم اني أسألك أن تجعل
 خير عملي آخره وخير أيامي يوماً ألقاك فيه انك على كل شيء قدير اللهم من عاداني فعاده
 ومن كادني فكده ومن بغي علي تبليكم فأهلكه ومن أرادني بسوء فخذني وأطفئ عني نار من

قوله ومن أرادني
 بسوء في بعض
 النسخ ومن نصب لي
 سوا أه مصححه

أشبه لي ناره واكفني هم من أدخل على همه وأدخلني في درعك الحصينة واشترني بستر
الواقى يامن كفاني كل شيء اكفني ما أهمني من أمر الدنيا والآخرة وصديق قولي وفعل
بالتحقيق يا شفيق يا رفيق فترج عني كل ضيق ولا تحملني ما لا أطيق أنت الهى الحق الحقيق
يا مشرق البرهان يا قوى الأركان يامن رحمتي في كل مكان وفي هذا المكان يامن لا يخلو منه
مكان احسنني بعينك التي لا تنام واكفني في كنفك الذى لا يرام انه قد تبين قلبي ان لا اله
الا أنت وانى لأهلك وأنت معي يا رباني فارحمي بقدرتك على يا عظيم يا رحيم يا عظيم يا عظيم
يا عظيم أنت بحاجة عليم وعلى خلاصي قدير وهو عليك يسير فامن على بقضائها يا أكرم الأكرمين
ويا أجود الأجودين ويا أسرع الخاسرين يا رب العالمين ارحمني وارحم جميع المذنبين
من أمة محمد صلى الله عليه وسلم أنك على كل شيء قدير اللهم استجب لنا كما استجبت
لهم برحمتك بجل علينا بفرج من عندك بجودك وكرمك وارتفاعك في علو سمائك يا أرحم
الراحمين أنك على ما نشاء قدير وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين
وهذا الدعاء روى الطبراني بإسناد صحيح قطعة منه عن أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم
مر بأعرابي وهو يدعوى صلاته ويقول يامن لا تراها العيون ولا تحاطها الظنون ولا يصفه
الواصفون ولا تغيرها الحوادث ولا يخبئ الدوائر يعلم مناقيل الجبال ومكايل البحار
وعدد قطر الأمطار وعدد ورق الأشجار وعدد ما أظلم عليه الليل وأشرق عليه النهار
ولا توارى منه سماه سماء ولا أرض أرضا ولا بحر إلا يعلم ما في قعره ولا جبل إلا يعلم ما في وعده
اجعل خير حمري آخره وخير عملي خواتمه وخير أياي يوما ألقاك فيه فهو ككل رسول الله
صلى الله عليه وسلم بالأعرابي رجلا فقال اذا فرغ من صلاته فأتني به فلما قضى صلاته أتاه به
وقد كان أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب من بعض المعادن فلما أتى الأعرابي
وهب له الذهب وقال من أنت يا أعرابي قال من بنى عامر بن صعصعة فقال صلى الله عليه وسلم
هل تدري لم وهبت لك هذا الذهب قال للرحم التي بيننا وبينك يا رسول الله قال صلى الله عليه
وسلم ان للرحم حق ولكن وهبت لك الذهب لحسن شأنك على الله عز وجل

(الطباطب) طائر له أذان كبيرتان

(الطبوع) القمقامة وسأني ان شاء الله تعالى في باب القاف

(الطرج) النمل قاله الجوهرى وغيره وسأني ان شاء الله تعالى في باب النون وقال غيره
صغار النمل

(الطنن) درية قاله الجوهرى وغيره قال الزمخشري في ربيع الأبرار هي درية تشبه أتم
حين يجمع اليها الصبيان ويقولون اطمعني لنا قطعن بنفسها لارض حتى تغيب فيها

(الطرسوح) حوت بحرى اذا أدمن أكله أورث العين غشاوة

(طرغلودس) يعرفه أهل الاندلس ويسمونه الضريس بضاد مبهمة مضمومة وراهم مبهمة
مفتوحة وباء ساكنة منقوطة اثنتين من تحتها وسين مبهمة قال الرازى في كتاب الكافي

الطباطب

الطبوع

الطرج

الطنن

الطرسوح

طرغلودس

قوله الطرسوح

في بعض النسخ

الطرسوخ وفي بعضها

الطرسوخ وفي بعضها

بالجسيم مع النون

وعندها وفي بعضها

بالشين المبهمة مع الحاء

المهملة ومع الحاء

المبهمة ولم أقف على

شيء من ذلك في

القاموس وانما فيه

طرج كسكين سمك

صغار تعالج بالسلح

فليحتر ذلك وقوله بعد

ذلك طرغلودس

اختلفت فيه النسخ

أيضاً في بعضها

بالعين المهملة وفي

بعضها بها مع حذف

المدال اه معجمه

هو عصفور صغير أصفر من جميع العصافير لونه رمادي وأرجواني وأصفر وفي جناحيه
ريشة ذهبية ومنقاره رقيق وفي ذنبه نقط بيض متواترة وهو دائم الصفيرو أجوده السنين
(وحكمه) الحبل (وله خاصية هيبية) في تقطع الحصى المتكون في المثانة ومنع ما لم يتكون
*(الطرف) بكسر الطاء الكريم من الحبل وقال أبو زيد هوفت للذكر خاصة
*(الطعام) والطعام بفتح الطاء والغبن المجهمة أرذال الطير والسباع وهما أيضا
الناس الواحد والجمع في ذلك سواء قاله ابن سيده

الطفل

*(الطفل) ولد كل وحشية والموالود من بني آدم والجمع أطفال وقد يكون الطفل واحدا وجمعا
مثل الجنب قال الله تعالى أوالطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء والمطفل الطبية معها
طفلهما وهي قرية عهد بالتاج وكذلك الناقة والجمع المطاقل قال أبو ذؤيب
وان حديثا منك لو تبدلني * جنى الثعل في ألبان عود مطاقل
مطاقل إيكار حديث تاجها * تشاب بيا مثل ماء المقاسل
وما أحسن قول الآخر

فما عجب لمن ريت طفلا * ألقمه بأطراف البنان
أعلمه الرماية كل يوم * فلما استد ساعده رمانى
أعلمه الفتوة كل وقت * فلما طر شاربه جفانى
وكم علمته نظم القوافي * فلما قال قافية هجمانى

ذو الطفتين

*(ذو الطفتين) حبة خبيثة والطفية خوصة المقل في الأصل وجمعها طفي فشبها الخيطان
اللذان على ظهر الحية بخوصتين من خوص المقل قال الرنحشري وفي كتاب العين الطفية حبة
لينة خبيثة وأنشد يقول

وهم يذلونهم من بعد عزتها * كما نذل الطفي من رقية الراقي

وكذا قاله ابن سيده أيضا وفي العيصين وغيرهما من حديث ابن عمر وعائشة رضي الله
تعالى عنهم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقتلوا الحيات وذو الطفتين والابترفان - ما
يسنة طان الحيات ويلتسان البصر قال شيخ الإسلام النووي قال العلماء الطفتان الخيطان
الايضان على ظهر الحية والابترفان الذنب وقال المنصور بن شميل هو صنف من الحيات
أزرق مقطوع الذنب لا تنظر اليه حامل الألق ما في بطنها غالباً وكرم سلم في روايته عن
الزهري أنه قال نرى ذلك من سمها وأما قوله يلتسان البصر فقبه تأويلان أحدهما أنهما
يخطفانه ويظمسانه بمجرد تنظرهما اليه لخاصية جعلها الله تعالى في بصرهما إذا وقع على بصر
الإنسان ويؤيد هذا أن في رواية مسلم يخطفان البصر والثاني أنهما يقصدان البصر باللسع
والنهمش قال العلماء وفي الحيات نوع يسمى الناظر إذا وقع بصره على عين إنسان مات من
ساعته وقال أبو العباس القرطبي ظاهر هذا أن هذين النوعين من الحيات لهما من الخاصة
ما يكون عنه ذلك ولا يستبعد هذا فقد حكى أبو الفرج بن الجوزي في كتابه المسمى بكشف

لمشاكل لما في الصحيحين أن بعراق العجم أنواعا من الحيات تهاك الراقي لها بنفس رؤيتها و
 ما يهلك بالمرور على طريقها
 * (الطلع) * بكسر القاء وسبأ في أن شاء الله تعالى لفظ القراء في باب القاف
 كعب بن زهير
 وجادها من أطوم لا يؤيسه * طلم بضاحية المتين مهزول
 أي لا يؤثر القراء في جلد هالملاسته قاله في نهاية الغريب
 * (الطلا) * بكسر الطاء الولد من ذوات الطلف والجمع أطلاء (الامثال) قالوا كيف
 الطلاء وأمه يضرب لمن ذهب همه وحل لسانه
 * (الطلي) * بالفتح الصغير من أولاد المعز وانما سمى بذلك لأنه يطلى أي تشد درج حله بخيط
 إلى وتد وجمعه طليان مثل رغيف ورغقان
 * (الطمرق) * بفتح الطاء الخفاش حكاة ابن سيده وقد تقدم في حرف الخاء المهملة
 * (الطمل) * والطملال والاطلس الذئب كما تقدم لقطه في باب الدال المهملة
 * (الطنبور) * نوع من الزباب وذوات الأبر وهو يأكل الخشب وقد تقدم لفظ الزنبور في باب
 الزاء المهملة قال شيخ الإسلام النووي في شرح المذهب ويستثنى من ذوات الأبر الجراد فإنه
 حلال قطعها وكذا القنفذ على الصحيح
 (الطوراني) قال الجاحظ أنه نوع من أنواع الحمام وقد تقدم ذكر الحمام في باب الحاء
 المهملة
 * (الطوبالة) * النجعة وسبأ في أن شاء الله تعالى ذكرها في باب النون قاله ابن سيده
 * (الطول) * بضم الطاء وتشديد الواو طائر قاله ابن سيده وغيره
 * (الطوطي) * قال حجة الإسلام أبو حامد الغزالي في أول الباب الثاني في حكم الكسبان
 البيغاء وقد تقدم لفظ البيغاء في باب الباء الموحدة
 * (الطير) * جمع طائر مثل صاحب ومحب وجمع الطير طيور وأطياف مثل فرخ وفروخ
 وأفراخ وقال قطرب الطير أيضا قد يقع على الواحد (قائدة) قال الله تعالى نزل إليه إبراهيم
 صلى الله عليه وسلم فخذ أربعة من الطير فصرهن إليك قال ابن عباس رضي الله تعالى
 عنهم أخذوا ساروسا وديكا وقيل أخذ حماما وغرابا وديكا وبطة وقال
 مجاهد وعطاء وابن جرير أخذوا سارديكا وحماما وغرابا وقيل كانت الطيور بطة
 خضراء وغرابا أسود وحمامة بيضاء وديكا أحر قيل وقائدة حصرة بأربعة أن الطمايع أربعة
 والغالب على كل واحد من هذه الطيور طبع منها فأمر بقتل الجميع وخطط لحومها بعضها
 ببعض وكذلك خلط دماؤها ورشها ثم دعاهن بعد أن فترق أجزاءهن على رؤس الجبال وقيل
 بل أمسك الرأس عنده فاجتمعت الأجزاء وأتين سعيها إلى رؤسهن وأحياهن الله تعالى
 كما شاء بقدرته وفيه إيماء إلى أن أحياء النفس بالحياة الأبدية أنما يتأتى بأمانة الشهوات

الطلع
الطلا

به بكسر الطاء
 في القاموس
 والطلا بالفتح ولد
 الطير ساعة يولد
 والصغير من كل شيء
 كالطاو اه فليستظر
 وقوله وحل لسانه
 في بعض النسخ وخلا
 لسانه ولم يله أوفق
 تأمل اه معجمه
 الطلي
 الطمرق
 الطمل
 الطنبور
 الطوراني
 الطوبالة
 الطول
 الطوطي
 الطير
 قوله طائر أي مائي
 طويل الرجلين كافي
 القاموس اه معجمه

والزخارف التي هي صفة الطاوس والصولة المشهور بها الديك وخسة النقص وبعد الامل
الموصوف بهما الغراب والترفع والمسارة للهوى الموصوف بهما الحمام وانما خص الطير
لانه اقرب الى الانسان واجمع لخواص الحيوان وجمع بين ما كولى اللحم وضدهما وبين
محتوتين وهما الطاوس والغراب ومحبوين وهما الديك والحمام وبين ما يسرع الطيران كالحمام
والغراب وبين ما لا يستطيعه الا قليلا وهما الديك والطاوس وبين ما يتميز به الذكر من الانثى
وهما الطاوس والديك وما لا يتميز الا للعارف كالحمام وما يعسر تمييزه كالغراب وما أحسن
قول ابن الساعاتي

والطل في سلك الغصون كلواؤ * وطب يصاغفه النسيم فيسقط

والطير يقرأ والغدير صحيفة * والريح يكتب والغمام يتقط

وهو تقسيم بديع والطير الذي يأتي في كل سنة الى جبل بصعيد مصر يسمى بوقير وقد تقدم
في حرف الباء (فائدة نان) الاولى روى الشافعي عن سفيان بن عيينة عن عبد الله بن أبي يزيد
عن سباع بن ثابت عن أم كرز قالت آتيت النبي صلى الله عليه وسلم فسمعتة يقول أقرؤا الطير على
مكاتها وفي رواية في مكاتها وهذا بعض حديث رواه أحمد وأصحاب السنن والحاكم وابن حبان
قال فالتفت سفيان الى الشافعي وقال يا أبا عبد الله ما معنى هذا فقال الشافعي ان علم العرب
كان في زبر الطير فكان الرجل منهم اذا أراد سفرا خرج من بيته فمير على الطير في مكانه فيطيره
فاذا أخذ عينا مرقى حاجته وان أخذ يسارا رجع فقال النبي صلى الله عليه وسلم أقرؤا الطير على
مكاتها قال فكان ابن عيينة يسأل بعد ذلك عن تفسير هذا الحديث فيفسره على نحو ما فسر
الشافعي قال أحمد بن مهابر وسألت الأصمعي عن تفسير هذا الحديث فقال مثل ما قال الشافعي
قال وسألت وكيعا فقال انما هو عندنا على صيد الليل فذكرت له قول الشافعي فاستحسنه وقال
ما طنته الا على صيد الليل * وروى البيهقي في سننه أن انسانا سأل يونس بن عبد الاعلى عن
معنى أقرؤا الطير في مكاتها فقال ان الله تعالى يحب الحق ان الشافعي قال في تفسيره كذا
وذكر ما تقدم عنه قال وكان الشافعي رحمه الله نسج وحده في هذه المعاني قوله نسج وحده
هو بالاضافة ووحدته مكسور الدال قال ابن قتيبة وأصله أن الثوب الرقيق النفيس لا ينسج على
منواله غيره وان لم يكن نفيسا عمل على منواله عدة أثواب فاستعير ذلك لكل كريم من الرجال
اتهمى قال الصيدلاني في شرح المختصر المكنة بكسر الكاف موضع القرار والتمكن قال وفي
معنى هذا الحديث أقوال أحدها النهي عن الصيد ليلا ثانيها ما تقدم عن الشافعي ثالثها قال
أبو عبيد القاسم بن سلام أقرؤها على بيضتها التي احتضنتها وأصل الممكن بيض الضب قال
الصيدلاني فعلى هذا يجب أن يكون المفرد المكنة بتسكين الكاف كقمة وقمرات انتهى
* (الفائدة الاخرى) * الطيرة بكسر الطاء وفتح الياء المثناة تحت التشاؤم بالشيء قال تعالى
وان تصبهم سيئة يطيروا بمومي ومن معه الا انما طائرهم عند الله أي شؤمهم جاء من قبل الله
تعالى وهو الذي قضى عليهم بذلك وقدره ويقال تطير طيرة وتخير خيرة ولم يجئ من المصادر

هكذا غيرهما انتهى وكان ذلك يصدهم عن مقاصدهم فنقاء الشرع وأبطله بقوله لا طيرة وخبرها
 قال قيل يا رسول الله وما القال قال صلى الله عليه وسلم الكلمة الصالحة يسعها أحدكم وفي
 رواية قال يعجبني القال وأحب القال الصالح وكانوا يتطهرون بالسوايح والبوارح فيتعفرون
 الطيباء والطهور فان أخذت ذات اليمين تبركوا به ومضوا في أسفارهم وحوائجهم وإن أخذت
 ذات الشمال رجعوا عن ذلك وفي حديث آخر الطيرة شرك أي اعتقاد أنها تنفع أو تضر وإنما
 اشتقوا الطيرة من الطير لسرعة طوق البلاء على اعتقادهم كما يسرع الطير في الطيران وأما القال
 فهم من يؤيدون تركه همزه وقد فسره النبي صلى الله عليه وسلم بالكلمة الصالحة والحسنة والغالب
 أنه يكون فيما يسر وقد يكون فيما يسوء وأما الطيرة فانها لا تكون الا فيما يسوء قال العلماء إنما
 أحب القال لأن الانسان اذا أمل فضل الله تعالى كان على خير واذا قطع رجاءه من الله تعالى
 كان على سوء والطيرة فيها سوء ظن وتوقع البلاء وفي الحديث قالوا يا رسول الله لا يسلم منا أحد
 من الطيرة والحسد والظن فما صنع قال صلى الله عليه وسلم اذا تطيرت فامض واذا حسدت فلا
 تسبح واذا ظننت فلا تحقق روى الطبراني وابن أبي الدنيا وسيأتي ان شاء الله تعالى الكلام على
 الطيرة في باب اللام في اللقمة أيضا قال في مفتاح دار السعادة واعلم أن التطير إنما يضر من أشفق
 منه وخاف وأما ما لم يبال به ولم يعبا به فلا يضره البتة لاسيما ان قال عند رؤية ما يطر به أو يجمعه
 اللهم لا طيرا لا طيرك ولا خيرا لا خيرك ولا اله غيرك اللهم لا يأتي بالحسنات الا أنت ولا يذهب
 بالسيئات الا أنت ولا حول ولا قوة الا بك وأما من كان معتنيا بما في أسرع اليه من السيل الى
 منخرده وقد فتحت له أبواب الوسوس فيما يسمعه ويراه ويفقهه الشيطان فيها من المناسبات
 البعيدة والقريبة ما يفسد عليه دينه وينكد عليه معيشته انتهى وقال ابن عبد الحكم لما خرج
 عمر بن عبد العزيز من المدينة قال رجل من نعلم تطرت فاذا القمر في الدبران فكرهت أن أقول
 له فقلت ألا تنظر الى القمر ما أحسن استواءه في هذه الليلة فنظر عمر فاذا هو في الدبران فقال
 كانك اردت تعلمني بأنه في الدبران انا لا تخرج بشمس ولا بقمر ولا كافخرج بالله الواحد القهار
 قال ابن خلكان ومن قبيح ما وقع لابي نواس أن جعفر بن يحيى البرمكي بنى دارا يستفرغ فيها
 جهده فلما اكملت وانتقل اليها صنع فيها أبو نواس قصيدة امتدحها بها أولها

أربع البلاء ان الخشوع لبادي * عليك وانما لم أخنك ودادي

سلام على الدنيا اذا ما فقدتم * بنى برمك من رائجين وغادي

فتطير منها بنو برمك وقالوا نعت لنا أنفسنا يا أبا نواس فما كانت الامديدة حتى أوقع بهم الرشيد
 وصحت الطيرة وذكر الطبري والخطيب البغدادي وابن خلكان وغيرهم أن جعفر بن يحيى
 البرمكي لما بنى قصره وتناهى بنيانه وكل حسنه وعزم على الانتقال اليه جمع المتجملين لاختيار
 وقت ينتقل فيه اليه فاختروا له وقتا في الليل فخرج في ذلك الوقت والطرق خالصة والناس
 هادئون فرأى رجلا قائما يقول

ندبر بالهجوم وليست تدري * ورب النجم يفعل ما يشاء

فتطير ووقف ودعا بالرجل وقال له أجد ما قلت فأعانه فقال ما أريدت بهذا فقال ما أردت به معنى
 من المعاني ولكنك مشى عرضي وجاء على لساني فامر له بديشار ومضى لوجهه وقد تنقص سروره
 وتكدر عيشه فلم يكن الا قليل حتى أوقع بهم الرشيد وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكر قتله في باب العين
 المهمة في العقاب وفي التمهيد لابن عبد البر من حديث المقبري عن ابن لهيعة عن ابن هبيرة عن
 أبي عبد الرحمن الجيلي عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم سماع عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال من رجعته الطيرة عن حاجته فقد أشرك قالوا وما كفارة ذلك يا رسول الله قال صلى الله
 عليه وسلم أن يقول أحدكم اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك ولا اله غيرك ثم يمضي لحاجته
 (تنبيه مهم) بحزم الامام العلامة القاضي أبو بكر بن العربي في الاحكام في سورة المائدة بتحريم
 أخذ الثأل من المصحف ونقله القرافي عن الامام العلامة أبي الوليد الطرطوشي وأقره وأباحه
 ابن بطة من الحنابلة ومقتضى مذهبننا كراهته (وحكي الماوردي) في كتاب أدب الدين والدنيا
 أن الوليد بن يزيد بن عبد الملك تفاضل يوما في المصحف فخرج له قوله تعالى واستقبحوا وخاب كل
 جبار عنيد فزق المصحف وأنشأ يقول

أتوعد ~~كل~~ جبار عنيد * فيها أنا ذاك جبار عنيد

إذا ما جئت ربك يوم حشر * فقل يا رب من رزقني الوليد

فلم يلبث الا أياما يسيرة حتى قتل شر قتله وصلب رأسه على قصره ثم على أعلى سور بلده كما تقدم
 في باب الهمزة في لفظ الاوز (فائدة أخرى) روى الترمذي وابن ماجه والحاكم وصححه عن
 أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو توكلتم على
 الله حتى توكله لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماصا وتروح بطانا فاعناه تذهب أول النهار ضامرة
 البطون من الجوع وترجع آخر النهار غمضة البطون من الشبع قال الامام أحمد ليس في هذا
 الحديث دلالة على القعود عن الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق وانما أرادوا الله أعلم لو
 توكلوا على الله في ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا أن الخير بيده ومن عنده لم ينصرفوا الا سالمين
 غانمين كالطير تغدو خماصا وتروح بطانا لکنهم يعتمدون على قوتهم وكسبهم وهذا خلاف
 التوكل وفي الاحياء في أوائل كتاب احكام الكسب قبل لاجد ما تقول في الذي يجلس في بيته
 أو مسجده ويقول لا أعمل شيئا حتى يأتي رزقي فقال أجد هذا رجل جهل العلم أما سمع قول النبي
 صلى الله عليه وسلم ان الله جعل رزقي تحت ظل رمحي وقوله حيث ذكر الطير تغدو خماصا وتروح
 بطانا وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتجرون في البر والبحر ويعملون في نخلهم
 والقذوة بهم (مسئلة) أوصى للمتوكلين ائق ابن عباس بأن ذلك يصرف للزراع فانهم يحرقون
 ويضعون البذر في الارض فهم متوكلون على الله تعالى ويدل له ما روى البيهقي في الشعب
 والعسكري في الامثال أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه لقي ناسا من اهل العين فقال من
 انتم قالوا متوكلون قال كذبت انما المتوكلون رجل ألقى حبه في التراب وتوكل على رب
 الارباب وبهذا ائق بعض فقهاء بيت المقدس قديما وقال الامامان الرافي والنووي في تفضيل

بعض الأكساب على بعض واحتج من فضل الزراعة بانها اقرب الى التوكل وفي الشعب أيضا
 عن عمرو بن أمية الضمري انه قال قلت يا رسول الله ارسل نافقي وأتوكل قال صلى الله عليه وسلم
 اعقلها وتوكل وسيأتي ان شاء الله تعالى هذا في اول باب الذون وقال الحلبي يستحب لكل من
 التقي في الارض بذراً ان يقرأ بعد الاستعاذة افرأيت ما تحثون الآية ثم يقول بل الله الزارع
 والمنتب والمبلغ اللهم صل على محمد وعلى آل محمد وارزقنا نعمة وجنبنا ضرره واجعلنا لا نعملك من
 الشاكرين وقال ابو ثور سمعت الشافعي رضي الله تعالى عنه يقول نزه الله نبيه صلى الله
 عليه وسلم ورفع قدره فقال وتوكل على الحي الذي لا يموت وذلك ان الناس في التوكل على
 أحوال شتى متوكل على نفسه أو على ماله أو على جاهه أو على سلطانه أو على صناعته أو على غلته
 أو على الناس وكل مستند الى حي يموت أو الى ذاهب يوشك أن يتقطع فتزله الله تعالى نبيه صلى
 الله عليه وسلم عن ذلك وأمره أن يتوكل على الحي الذي لا يموت وقال الامام العلامة شيخ
 الشريعة والحقيقة أبو طالب المكي في كتابه قوت القلوب اهلم أن العلماء بالله تعالى لم يتوكلوا
 عليه لاجل أن يحفظ عليهم دنياهم ولا لاجل تبليغهم رضاهم ومراعاة لهم ولم يشترطوا عليه حسن
 القضاء بما يحبون ولا لئلا يبدل لهم جريان أحكامه عما يكرهون ولا ليغير لهم سابق مشيئته الى ما
 يعقلون ولا ليحول عنهم سنته التي قد خلت في عبادته من الابتلاء والامتحان والاختبار بل هو جل
 وعلا أجل في قلوبهم من ذلك وهم أعقل عنه وأعرف به من هذا فلما عتقد عارف بالله أحد هذه
 المعاني مع الله في توكله كان عليه كبيرة توجب عليه التوبة وكان توكله معصية وانما أخذوا
 أنفسهم بالصبر على أحكامه كيف برت وطالبوا قلوبهم بالرضا كيف أجرى اه (فائدة) عن
 كعب الاحبار قال ان الطير ترتفع اثنى عشر ميلاً ولا ترتفع فوق هذا وفوق الجواهر السكاك
 والجواهر الهوائية بين السماء والارض (التعبير) الطائر في المنام رزق لمن حوالم لقول الشاعر
 وما الرزق الا طائر أعجب الوري * فخذت له من كل فن حبايل

قوله وفوق الجواهر
 السكاك هو كغراب
 الهواء الملاقي عنان
 السماء وكان الاولى
 ان يقول واعلى الجواهر
 السكاك تأمل اه
 مصححه

وسعادة ورياسة وقيل الطيور السود تدل على السيئات والطيور البيض تدل على الحسنات
 ومن رأى طيوراً تنزل على مكان وترتفع فانها ملائكة ورؤية ما يستأنس بالانسان من الطيور
 دليل على الأزواج والاولاد ورؤية ما لا يأنس بالآدمي من الطير دليل على معاشرته الاضداد
 والابحار ورؤية الكاسر من الطير في المنام شر ونكد ومغارم ورؤية الجارح المعلم عز
 وسلطان وفوائد وأرزاق ورؤية المأكول لجه فائدة سهلة ورؤية ذوى الاصوات قوم صالحون
 ورؤية المذكر رجال والمؤنث نساء ورؤية المجهول من الطير قوم غريباء ورؤية ما فيه خير وشر
 فرج بعد شدة ويسر بعد عسر ورؤية ما يظهر بالليل دليل على الجراءة وشدة الطلب والاختفاء
 ورؤية ما ليس له قبة اذا صار له قبة في المنام فانها تدل على الربا وكل المال بالباطل وبالعكس
 ورؤية ما يظهر في وقت دون وقت فان رآه قد ظهر في غيراً وأنه كان ذلك دليلاً على وضع الاشياء في
 غير محلها أو على الاخبار الغريبة والخواص فيما لا يعنى فهذا قول كلي في أنواع الطير مما تقدم
 ذكره وسيأتي فانهم ذلك وقس عليه (تمة) قال المعبرون كلام الطير كله صالح جيد فمن رأى الطير

بكلمه ارتفع شأنه لقوله تعالى يا أيها الناس علمنا من كل شيء أن هذا هو
الفضل المبين وكره المعبود صوت المير الماء والطاوس والدجاج وقالوا انه هم وحن ونهي وزمار
الظلم وهو ذكر النعام قتل من خادم شجاع فان حكره صوته فانه غلبه من خادم وهدير الحمام
امرأة قارئة لكتاب الله تعالى وصوت الخطاف موعظة من رجل واعظ والله أعلم (خاتمة) قال ابن
الجوزي في كتاب أنس الغريدي وبنية المريد قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما في القرآن
عشرة أطيار سماها الله تعالى بأسمائها البعوضة في البقرة والغراب في المائدة والجراد في
الاعراف والنحلة في النحل والساي في البقرة وطه والتملة في النمل والهدد فيها ايضا والذباب
في الحج والغراش في القارعة والابابيل في القيل فهذه عشر

طير العراق

* (طير العراق) طير الشوم عند العرب وكل ما تطيرت به سمته بذلك ومن الاحكام المتعلقة
بالطيران من فتح قفصه عن طائر وهيبه فطار ضمنه قال الماوردي باجماع لانه الجأء الى ذلك
وان اقتصر على الفتح ففيه ثلاثة أقوال أحدها يضمه مطلقا والثاني لا يضمه مطلقا والثالث
وهو الاظهر ان طائر في الحال ضمنه وان وقف ثم طار فلا لان طيرانه في الحال دليل على أنه بتغيره
حصل ذلك وأما طيرانه بعد الوقوف فهو أماره ظاهرة على أنه طار باختياره لان الطائر اختار
فان كسر الطائر في خروجه قارورة أو أناف شياً أو انكسر القفص بخروجه أو وثبت هزة
كانت حاضرة عند الفتح فدخلت فأكل الطائر لزمه الضمان والله أعلم

طير الماء

قوله أبو سهل في بعض
النسخ أبو سهل اه

* (طير الماء) كنيته أبو سهل ويقال له ابن الماء وبنات الماء وسبأني ان شاء الله تعالى ذكره
في آخر باب الميم (الحكم) قال الرافي انه حلال بجميع أنواعه الا اللقاق فانه يحرم أكله على
الصحيح وحكى الرويان في طير الماء وجهين عن الصيرى والأصح ما قاله الرافي ويدخل فيه
البط والاوز ومالك الحزين قال أبو عاصم العبادي وهي أكثر من مائة نوع ولا يدري لاكثرها
اسم عند العرب فأنهم لم تكن يبلادهم وسبأني ان شاء الله تعالى الكلام على مالك الحزين في
باب الميم (الامثال) قالوا كان على رؤسهم الطير بالنصب لانه اسم كان أي على رأس كل واحد
الطير يريد صيده فلا يتحرك يضرب للساكن الوادع وهذه كانت صفة مجالس رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا تكلم أطرق جلساؤه كأنهم على رؤسهم الطير يريد أنهم يسكتون فلا يتكلمون
والطير لا تسقط الا على ساكن وقال الجوهري وقولهم كأنهم على رؤسهم الطير اذا سكتوا من
هيبته وأصله أن الغراب اذا وقع على رأس البعير ليلقط منه الحلة أو الجنانة فلا يتحرك البعير
رأسه لئلا يفر عنه الغراب

الطيوطى

* (الطيوطى) قال أرسطاطاليس في كتاب النعرت انه طائر لا يفارق الآجام وكثرة المياه
لان هذا الطائر لا يأكل شيئا من النبات ولا من اللعوم وإنما قوته مما يتولد في شاطئ الغياض
والآجام من دور التن وهذا الطائر يطلب البراة عند مرضها لان البازي أكثر ما يصيبه من
الامراض بسبب الحرارة في كبده فاذا عرض له ذلك طاب الطيوطى وأكل كبده فيبرأ وقد
يطمن الطيوطى ويصبح ولا يتفر من موضعه الا اذا طلبه البازي هرب وغير موضعه فاذا كان

في الليل هرب وصاح وهو في النهار اذا هرب لم يصح وكن في الحشيش * وذكر الثعلبي والبغوي وغيرهما في تفسير سورة النمل عدة قوله تعالى يا أيها الناس علمنا منطق الطير سمى صوت الطير منطقاً لحصول الفهم به كما يفهم من كلام الناس وقالوا قال كعب الاحبار وفرقد السنبي مرسليمان عليه السلام على بلبل فوق شجرة يحترق ذنبه ورأسه فقال لأصحابه أتدرون ما يقول هذا البلبل قالوا لا يا رسول الله قال يقول أكلت نصف ثمرة فعلى الدنيا العفا ومرتبه هده فأخبر أنه يقول اذا نزل القضاء عني البصر وفي رواية كعب أنه يقول من لا يرحم لا يرحم والقائمة تقول يا ليت هذا الخلق ما خلقوا وليتهم اذ خلقوا علموا لما اذ خلقوا وليتهم اذ علموا لما اذ خلقوا علموا بما علموا والصرد يقول سبحان ربي الاعلى ملء سمائه وأرضه والسرطان يقول استغفر والله يا مذنبن وصاحت طيطوى عنده فأخبر أنها تقول كل حتى ميت وكل جديد بال وقال ان الخطاف يقول قدموا خيراً تجدوه عند الله والورشان يقول ادوا للموت وابنوا للغراب والطاوس يقول كما تدن تدان والحمامة تقول سبحان ربي المذكور بكل لسان والدراج يقول الرحمن على العرش استوى واذا صاح العقاب تقول البعد عن الناس راحة وفي رواية البعد عن الناس انس واذا صاح الخطاف قرأ القائمة الى آخرها ويعد صوته بقوله ولا الضالين كما يمد القارئ والباري يقول سبحان ربي وبحمده والقمرى يقول سبحان ربي الاعلى وقيل انه يقول يا كريم والغراب يلحن العشار ويدعو عليه والحدأة تقول كل شيء هالك الا الله والقطاة تقول من سكت سلم والبيغاء يقول ويل لمن كانت الدنيا أكبرهمه والرزور يقول اللهم اني أسألك رزق يوم يوم يارزاق والتنبرة تقول اللهم العن مبغضى محمد وآل محمد والديك يقول اذكروا الله يا غافلين والنسري يقول يا ابن آدم عش ما شئت فانك ميت وفي رواية أن القرس تقول اذا التقى الجمعان سبوح قدوس رب الملائكة والروح والجاري يلحن المكاس وكسبه والضفدع يقول سبحان ربي الاعلى (التعبير) الطيطوى في المنام امرأة قاله ابن سيرين (ومن خواصه) أن له يعقل البطن ويزيد في الباه

* (الطيحوج) * بفتح الطاء طائر يشبه بالجل الصغير غير أن عنقه أحر ومنقاره ورجلاه أحر مثل الجل وما تحت جناحيه اسود وأبيض وهو خفيف مثل الدراج (وحكمه) الحلة (الخواص) لحم الطيحوج كثير الحرارة والرطوبة قاله يوحنا وقيل معتدل قلت وهو الصواب وقيل انه في الدرجة الثالثة في الهضم وأجوده السمين الرطب الخريفي يتفع للزيادة في الباه ويعقل البطن لكنه يضر بمن يعالج الاثقال ويدفع ضرره طبعه في الهرائس وهو يولد ماعتداً ويوافق الامزجة المعتدلة من الصبيان وأجوده مأكل في زمن الربيع لاسيما في البلاد الشرقية والطيحوج والدراج والجل متقاربة في ترتيب الاغذية في الاعتدال واللطافة والطيحوج أولاً ثم الدراج ثم الجل وتقدم في الضاد أنه الضريس والله أعلم

الطيحوج

بنت طبق وأم طبق

* (بنت طبق وأم طبق) * السلفاء وقد تقدم ذكرها في باب السين وقيل هي حبة عظيمة من شأنها أن تنام ستة أيام ثم تستيقظ في اليوم السابع فلا تنفخ في شيء إلا أهل بيته وقد تقدم ذكر النوعين في بابيهما ومنه قيل للداهية إحدى بنات طبق ومنه قولهم قد طرقت بنكدها أم طبق (الأمثال) قالوا جاء فلان بإحدى بنات طبق يضرب للرجل يأتها بالامر العظيم

* (باب الطاء المعجمة) *

الطبي

* (الطبي) * الغزال والجمع أطب وطباء وطبي والاثني طيبة والجمع طبيات بالتحريك وطباء وأرض مطبأة أي كثيرة الأطباء وطبية اسم امرأة تخرج قبل الدجال تنذر المسلمين به قاله ابن سيده قال الكرخي الأطباء ذكور الغزال والاثني الغزال قال الامام وهذا وهم فان الغزال ولد الطيبة الى أن يشتد ويطلع قرناه قال الامام النووي الذي قاله الامام هو المعتمد وقول صاحب التبيين فان أنثى طبيًا ما خضا قال النووي صوابه طيبة ما خض لان الماخض الحامل ولا يقال في الاثني الاطبية والذكري طبي وجمعت الطيبة على طباء كركوة وركاء لان ما كان على فعله بفتح أوله من المعتل فجمعه عمدود ولم يخالف هذا الا القرية فانها جمعت على قرى على غير قياس فجاء مخالفا للباب فلا يقاس عليه قاله الجوهري وتكنى الطيبة أم الخشف وأم شادن وأم الطلا والطباء مختلفة الألوان وهي ثلاثة أصناف صنف يقال له الآرام وهي طباء بيض خالصة البياض الواحد منها ريم ومساكنها الرمال ويقال انها ضأن الأطباء لانها أكثر حرما وشكر ما وصنف يسمى العفر وألوانها حمر وهي قصار الاعناق وهي أضعف الأطباء عدوا تألف المواضع المرتفعة من الارض والا ما كن الصلبة قال الكميت

وكذا اذا جبار قوم أرادنا * بكيد حلتاء على قرن أعفرا

يعني نقتله ونحمل رأسه على السنان وكانت الاسنة قبيما مضى من القرون وصنف يسمى الادم طوال الاعناق والقوائم بيض البطون وتوصف الأطباء بمحطة البصر وهي أشد الحيوان نفورا ومن كيس الطبي أنه اذا أراد أن يدخل مكانه يدخل مستدبرا ويستقبل بعينه ما يخافه على نفسه وخشفاؤه فان رأى أن أحدا ابصره حين دخوله لا يدخل والادخل ويستطيب الخنظل ويلتذبا كاه ويرد البحر فيشرب من مائه المر الزعاق قال ابن قتيبة ولد الطيبة أول سنة طلا بفتح الطاء وخشف بكسر الخاء المعجمة ثم في السنة الثانية جذع ثم في الثالثة ثني ثم لا يزال ثنيا حتى يموت * وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر الصادق أنه سأل أبا حنيفة رضى الله تعالى عنهما ما تقول في محرم كسر رباعية طبي فقال يا ابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أعلم ما فيه فقال ان الطبي لا يكون رباعيا وهو ثني أبدا كذا حكاه كشافهم في كتاب المصايد والمطارد وقال الجوهري في مادة س ن ن في قول الشاعر في وصف الابل

فجاءت كسن الطبي لم أر مثلها * شفاء عليل أو حلوبة جائع

أى هي ثبات لأن الشئ هو الذى يلحق ثبته والطبي لا تثبت له نسبة قطفه وثى أبدا وقال ابن
شبرمة دخلت أنا وأبو حنيفة على جعفر بن محمد الصادق فقلت هذا رجل فقيه من العراق فقال
له الذى يقيس الدين برأيه أهو النعمان بن ثابت قال ولم اعلم باسمه الا ذلك اليوم فقال له ابو
حنيفة نعم أنا ذلك أصلحك الله فقال له جعفر اتق الله ولا تقس الدين برأيك فان أقول من قاس
برأيه ابليس اذ قال أنا خير منه فأخطأ بقياسه فضل ثم قال له أنت حسن أن تقس رأسك من
جسدك قال لا قال جعفر فأخبرني لم يجعل الله الملوحة في العينين والمرارة في الاذنين والماء
في المنخرين والعذوبة في الشفتين لآى شئ جعل الله ذلك قال لا أدري قال جعفر ان الله تعالى
خلق العينين فجعلهما شحمتين وخلق الملوحة فيهما مناسه على ابن آدم ولولا ذلك لاذنا
فذهبنا وجعل المرارة في الاذنين مناسه عليه ولولا ذلك لهجمت الدواب ما كلت دماغه
وجعل الماء في المنخرين ليصعد منه النفس وينزل ويبرد منه الريح الطيبة من الريح الرديئة
وجعل العذوبة في الشفتين ليحدا بين آدم لذة الطعام والمشرب ثم قال لآى حنيفة أخبرني عن
كلمة أوها شرك وآخرها ايمان قال لا أدري قال جعفر هي كلمة لا اله الا الله فلو قال لا اله ثم سكت
كان شركا ثم قال ويحك أيما أعظم عند الله انما قتل النفس التي - رَم الله بغير - قى أو الزنا قال
بل قتل النفس قال جعفر ان الله تعالى قد قبل في قتل النفس شهادة شاهدين ولم يقبل في الزنا
الشهادة أربعة فأنى يقوم لك القياس ثم قال أيما أعظم عند الله الصوم أو الصلاة قال الصلاة
قال فما بال الحائض تقضى الصوم ولا تقضى الصلاة اتق الله يا عبد الله ولا تقس الدين
برأيك فإنا نقف غدا ومن خالفنا بين يدي الله فنقول قال الله وقال رسول الله وتقول أنت
وأصحابك سمعنا ورواينا ففعل الله بنا وبكم ما يشاء والجواب في أن الزنا لا يقبل فيه إلا أربعة
طلباء المستوفى أن الحائض لا تقضى الصلاة دفعا للمشقة لأن الصلاة متكررة في اليوم
والليلة خمس مرات بخلاف الصوم فإنه في السنة مرة والله أعلم وجعفر الصادق هو جعفر
ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم
أجمعين وجعفر أحد الأئمة الاثني عشر على مذهب الامامية من سادات أهل البيت ولقب
الصادق لصداقه في مقالته وله مقال في صنعة الكيمياء والزجر والقأل وتقدم في باب الجيم في
الجفرة عن ابن قتيبة أنه قال في كتابه أدب الكاتب ان كتاب الجفر جلد جفرة كتب فيه الامام
جعفر الصادق لأهل البيت كل ما يحتاجون الى علمه وكل ما يكون الى يوم القيامة وكذا حكاه
ابن خلكان عنه أيضا وكثير من الناس ينسبون كتاب الجفر الى علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنه وهو وهم والصواب أن الذى وضعه جعفر الصادق كما تقدم وأوصى جعفر ابنه
موسى الكاظم فقال يابنى احفظ وصيقي تعيش سعيدا وتمت شهيدا يابنى ان من قنع بما قسم له
استغنى ومن مد عينيه الى ما في يد غيره مات فقيرا ومن لم يرض بما قسم الله له اتهم الله في قضائه
ومن استصغر زلة نفسه استعظم زلة غيره ومن استعظم زلة نفسه استصغر زلة غيره يابنى
من كشف حجاب غيره انكشفت عورات بيته ومن سل سيف المعنى قتل به ومن احتقر لآخيه

يتراسقط فيها ومن داخل السفها محروم من خالط العلماء وقروم من دخل مداحل السوءاتهم
ياخي قل الحق لك أو عليك وإياك والنميمة فانه تزرع الشبهة في قلوب الرجال ياخي إذا
طلبت الجود فعليك بمعانته وروى انه قيل لجعفر الصادق ما بال الناس في الغلاء يزداد
جوعهم بخلاف العادة في الرخص فقال لانهم خلقوا من الارض وهم بنوها فاذا أقطت
أقطوا واذا أخصبت أخصبوا * ولد جعفر رجة الله تعالى عليه سنة ثمانين من الهجرة وقيل
سنة ثلاث وثمانين وتوفي سنة ثمان وأربعين ومائة وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم
مر هو وأصحابه وهم محرمون بنظي حاقف في ظل شجرة فقال يا فسلان لا أحد أصحابه قف
ههنا حتى يمر الناس لا يريه أحد بشي أي لا يتعرض له وفي المستدرک عن قبيصة بن جابر
لاسدي قال كنت محرما فرأيت طبيبا فرميته فأصبتته فمات فوقع في نفسي من ذلك شيء
فأنتت عمر أسأله فوجدت الى جنبه رجلا أبيض رقيق الوجه واذا هو عبد الرحمن بن عوف
فسألت عمر فالتفت الى عبد الرحمن فقال ترى شاة تكفيه قال نعم فأمرني أن أذبح شاة فلما
قنما من عنده قال صاحب لي ان أمير المؤمنين لم يحسن أن يقتبك حتى سأل الرجل فسمع عمر
بعض كلامه فعلاه بالدرّة ضربا ثم أقبل على ليضربني فقلت يا أمير المؤمنين اني لم أقل شيئا
انما هو قاله فتركني ثم قال أردت أن تفعل الحرام وتعدّي في القتيان ثم قال ان في الانسان
عشرة أخلاق تسعة حسنة وواحدة سيئة فيفسد هاذلك السيئة ثم قال إياك وعثرات اللسان
(وحكي) المبرد عن الأصمعي أنه قال حدثت أن رجلا انظر الى طبيعة ترد المائة قال له اعرابي
أحب أن تكون لك قال نعم قال فأعطني أربعة دراهم حتى أردتها اليك فأعطاه فخرج يحص
في أثرها فحدثت وجد حتى أخذ بقريتها فأعطاه إياها وهو يقول

وهي على البعد تلوى خدّها * تزيغ شدي وأزيغ شدّها
كف ترى عدو غلام ردّها * وكلما جدت تراني عندها

وذكر ابن خلد كان أن كثير عزة دخل يوما على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك هل
رأيت أحدا أعشق منك قال نعم بينا أنا أسير في فلاة اذا أنا برجل قد نصب حبالة وهو جالس
فقلت له ما أجلسك ههنا فقال أهلكني وقومي الجوع فنصبت حبالاتي هذه لاصيب لهم
شيئا ولنفسي قلت رأيت ان أقت معك أجعل لي جزأ من صيدك قال نعم فبينما نحن كذلك
اذ وقعت طبيعة في الحبالة فبدرني اليها ففلمها وأطلقها فقلت ما جئتك على ذلك قال رق قلبي
لها الشبهها ليلى وأنشد يقول

أيا شبه ليلى لا تراعي فاني * لك اليوم من وحشية لصديق
أقول وقد أطلقتهم من وثاقها * فأنت ليلى ما حيت طليق

وفي كتاب غار القلوب للشعالي في الباب الثالث عشر منه أن الملك بهرام جوير لم يكن
في اللحم أرمي منه ومن غريب ما اتفق له أنه خرج يوما يصيد على جبل رقدا أردف جارية
بعشقهما فعرضت له ظيما فقفل للحاوية في أي موضع تريد أن أضع السهم من هذه الطباء

فقلت أريد أن تشبه ذكرا منها بانثها وانثها بذكرا منها فرعى طبيبا ذكرا بنشابة ذات شعبتين
 فاقبلع قرنيه ورعى طبيعة بنشابة ثنتين أثبتت في موضع القرنين ثم سألت به أن يجمع ظلف الطي
 وأذنه بنشابة واحدة فرعى أصل أذن الطي ببنطقة فلما أهوى ييده إلى أذنه ليحك رماه بنشابة
 فوصل أذنه بظلفه ثم أهوى إلى الجارية مع هواها فرعى بها إلى الأرض وأوطأها الجبل
 بسبب ما اشتطت عليه وقال ما أرادت الاطهار بحزى فلم تلبث الا يسيرا وماتت (فصل)
 يلحق بهذا النوع غزال المسك ولونه أسود ويشبه مائة ثم في القدودقة القوائم واقتراق
 الاظلاف غير أن لكل منهما نابين أي ضين خفيفين خارجين من فيه في فكه الاسفل قائمين
 في وجهه كأي الخنزير كل واحد منهما دون الفتر ويقال انه يسافر من التبت إلى الهند فيلقى ذلك
 المسك هنالك فيكون ردينا وحقيقة ذلك المسك دم يجمع في سرته في وقت معلوم من السنة بمنزلة
 المواد التي تنصب إلى الاعضاء وهذه السرة جعلها الله تعالى معدن المسك فهي تفر كل سنة
 كالشجرة التي تؤقأكلها كل حين باذن ربها وإذا حصل ذلك الورم مرضت له الطباء إلى أن
 يتكامل ويقال ان أهل التبت يضربون لها وتد في البرية تحتك بها يسقط عندها وذكر
 القزويني في الاشكال أن دابة المسك تخرج من الماء كالطباء تخرج في وقت معلوم والناس
 يصيدون منها شيئا كثيرا فتذبح فيوجد في سررها دم وهو المسك ولا يوجد له هنالك رائحة حتى
 يحمل إلى غير ذلك الموضع من البلاد انتهى وهذا غريب والمعروف ما تقدم وفي مشكل الوسيط
 لابن الصلاح عن ابن عقيل البغدادي أن النافجة في جوف الطبيعة كالانفحة في جوف البحري
 وأنه سافر إلى بلاد المشرق حتى حل هذه الدابة إلى بلاد المغرب لخلاف جرى فيها ونقل في كتاب
 العطر له عن علي بن مهدي الطبري أحد أئمة أصحابنا أنها تلقىها من جوفها كما تلقى الدجاجة
 البيضنة انتهى قلت والمشهور أنها ليست مودعة في الطبيعة بل هي خارجة ملتصقة في سرتها كما
 تقدم والله أعلم روى مسلم عن أبي سعيد الخدري أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كانت امرأة
 من بني اسرائيل قصيرة تمشي مع امرأتين طويلتين فانخذت رجلين من خشب وخاتمتها من ذهب
 وحشته مسكا والمسك أطيب الطيب فخرت بين المرأتين فلم يعرفوها فقالت يدها هكذا ونقض
 شعبة يده قال النووي دل الحديث على أن المسك أطيب الطيب وأفضله وأنه طاهر يجوز
 استعماله في البدن والثوب ويجوز بيعه وهذا كله مجمع عليه ونقل أصحابنا عن الشيعة فيه
 مذهبنا باطلا وهم محجوجون باجماع المسلمين وبالا حاديث الصحيحة في استعمال النبي صلى الله
 عليه وسلم واستعمال الصحابة رضي الله تعالى عنهم قال أصحابنا وغيرهم هو مستثنى من التاعدة
 المعروفة ان ما بين من حي فهو ميتة قال رأما اتخذ المرأة القصيرة رجلين من خشب حتى مشت
 بين الطويلتين فلم تعرف فحكمه في شرعنا أنها ان قصدت به مقصودا صحيحا شرعيا لتستر نفسها
 لئلا تعرف فتقصد بالاذى ونحو ذلك فلا بأس به وان قصدت به التعاطم أو التشبه بالكاملات
 وتزوير أعلى ارجال وغيرهم فهو حرام (قائدة) روى الدارقطني والطبراني في معجمه الاوسط عن
 أنس بن مالك والبيهقي في شعبه عن أبي سعيد الخدري قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم على

قوم قد صادوا طيبة وشدوها الى عمود فسطاط فقالت يا رسول الله اني وضعت ولي خشفان
 فاستأذن لي أن أضعهما ثم أعود اليهم فقال صلى الله عليه وسلم خلوا عنها حتى تأتي خشفها
 ترضعهما وتأتي اليكم قالوا ومن لنا بذلك يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم أنا فأطلقوها
 فذهبت فأرضعهما ثم عادت اليهم فأوثقوها فقال صلى الله عليه وسلم أتبعونيها قالوا هي لك
 يا رسول الله فخلوا عنها فأطلقها وفي رواية عن زيد بن أرقم قال لما أطلقها رسول الله صلى الله
 عليه وسلم رأيتها تسبح في البرية وهي تقول لا اله الا الله محمد رسول الله وروى الطبراني عن أم
 سلمة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في الصحراء فإذا نادى نادى يا رسول الله فالتفت فلم
 ير أحدا ثم التفت فإذا طيبة موثوقة فقالت ادن مني يا رسول الله فدنا منها فقال ما حاجتك فقالت
 ان لي خشفين في هذا الجبل فخلني حتى أذهب اليهما فأرضعهما ثم أرجع اليك فقال صلى الله
 عليه وسلم وتفعلين قالت عذبي الله عذاب العشار ان لم أفعل فأطلقها فذهبت فأرضعت خشفها
 ثم رجعت فأوثقها واتبته الاعرابي فقال ألك حاجة يا رسول الله قال نعم تطلق هذه فأطلقها
 فخرجت تعبد وتقول أشهد أن لا اله الا الله وأنت ربه ولله وفي دلائل النبوة للبيهقي عن أبي
 سعيد قال مر النبي صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله خلني حتى
 أذهب فأرضع خشفي ثم أرجع فتربطني فقال صلى الله عليه وسلم صيد قوم وريطة قوم فأخذ
 عليها فخلفت له فخلها ففما مكث الا قليلا حتى جاءت وقد انفقت ما في ضرعها فربطها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثم أتى الى خباء أصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فخلها ثم قال صلى الله عليه
 وسلم لو علمت اليها ثم من الموت ما تعلمون ما أكرمت منها سميا أبدا وفي ذلك يقول صالح الشافعي من
 قصيدة له وجاء امرؤ قد صاد يوم غزالة * لها ولد خشف تخلف بالكدي

فنادت رسول الله والقوم حضر * فأطلقها والقوم قد سمعوا الندى

وسمى أتى ان شاء الله تعالى في العشر ايتين آخران (الحكم) يحمل أكلها بجميع أنواعها ووقع
 جماعة من الاصحاب أنهم قالوا يجب على المحرم في قتل الطيئ نذر كذا قاله الامام وارتضاه الرافعي
 وصوبه النووي وهو وهم فان الطيئ ذكر والعنز أنثى فالصواب أن في الطيئ ثنيا وأما المسك
 فظاهر تركه كذا فآرته في الاصح لكن شرط طهارتها انفصالها حال حياة الطيبة وقيد الحامل
 في كتاب الباب المسك بالطيئ فقال والمسك من الطيئ طاهر أي المسك المأخوذ من الطيئ احتراز
 بذلك عن المسك التبيي المأخوذ من الفأرة الا أن ذكرها في باب القاء ان شاء الله تعالى وهو نجس
 ويستدل به على منع أكلها اذ لو كانت ما كولة لالتحق مسكها بمسك الطيبة والطيبون يسمون
 المسك التبيي المسك التركي وهو عندهم أجود المسك وأعلى ثمنا وينبغي التحرز من استعماله
 لحجاسته وسماى ان شاء الله تعالى في باب القاء ما قاله الجاحظ في فارة المسك ونقل الشيخ أبو
 عمرو بن الصلاح عن القفال الشافعي أن فارة المسك يعني النافخة تدبغ بمافيها من المسك فتطهر
 طهارة المدبوغات وذكر بعض شراح غنية ابن سريج أن الشعر الذي على فارة المسك يعني
 النافخة نجس بلا خلاف لان المسك يدبغ مالا فاه من الجلد المحاذي له فيطهر وما لم يلاقه من

أطراف الناجفة نجس وهذا الذي قاله ظاهر الاقوله ان شعرها نجس بلا خلاف فليس بظاهر
لأن في طهارة الشعر تبع للجلد المدبوغ خلافاً لما هو في رواية الربيع الجيزي عن الشافعي
واختاره السبكي وغيره وصححه الاستاذ أبو اسحق الاسفرايني والرويانى وابن أبي عصرون
وغيرهم كما تقدم في باب السنين المهملة في الكلام على السنجاب وذكر الأزرقي في تعظيم صيد
الحرم عن عبد العزيز بن أبي رواد أن قوماً انتهوا إلى ذي طوى ونزلوا به فإذا ظبي من طباء الحرم
قد دنا منهم فأخذ رجل منهم بقائمة من قوائمهم فقال له أصحابه ويلك أرسله فجعل يضحك ويقول
يرسله فبعر الظبي وبال ثم أرسله فناموا في القائلة فأتته بعضهم فاذا هو بحية منطوية على بطن
الرجل الذي أخذ الظبي فقال له أصحابه ويحك لا تكمل فلم تنزل الحية عنه حتى كان منه من
الحدث مثل ما كان من الظبي ثم روى عن أبيه قال دخل مكة قوم تجار من الشام في الجاهلية
بعد قصي بن كلاب فنزلوا بوادي طرى تحت سمرة يستظلون بها فاخترتوا إلى مله لهم ولم يكن
معهم ادم فقام رجل منهم إلى قوسه فوضع عليهم أسهما ثم رمى به طيبة من طباء الحرم وهي حولهم
ترعى فقاموا إليها فسلخواها وطبخوها ليلاً ثم دماهم فبينما هم كذلك وقدرهم على النار تغلي بها
وبعضهم يشوى إذ خرجت من تحت القدر عتق من النار عظيمة فأحرقت القوم جميعاً ولم تحرق
سباهم ولا أمتعتهم ولا السمرة التي كانوا تحتها (الامثال) قالوا آمس من طباء الحرم وقالوا ترك
الظبي ظله وهو كقولهم أترك ترك الغزال ظله يضرب للرجل المفور وظله ككاسه الذي يستظل به من
شدة الحر هو إذا فر منه لا يعود إليه أبداً وسيأتى ان شاء الله تعالى في باب الغين أيضاً الخواص
قال ابن وحشية قرنه ينحت ويخرب البيت بطرد الهوام ولسانه يجفف في الظل ويطعم للمرأة
السلطة تزول سلاطتها ومرارته تقطر في الاذن الوجعة يزول وجعها وبعره وجلده يحرقان
ويسحقان ويجمعان في طعام الصبي فيأكله فينشأ ذكياً فصيحاً حافظاً ذاكاً ومسكه يقوى البصر
وينشف الرطوبات ويقوى القلب والماغ ويجلو ياض العين ويقع من الخفقان وهو ترياق
للسموم الا أنه يورث تصفيرا للوجه ومن خواص المسك أن استعماله في الطعام يورث البخر
(فصل) المسك حار يابس وأجوده الصفدى المجلوب من تبت الا أنه يضر بالادمغة الحارة ودفع
ضرره استعماله الكافور ووافق رائحته الامزجة الباردة والشيوخ قال الرازي لحم الظبي
حار يابس وهو أصلح لحوم الصيد وأجوده الخشف وهو نافع للتولنج والتالج والابدان الكثيرة
الفضول لكنه يجفف الاعضاء يدفع ضرره الادهان والحوامض وهو يولد ما حاراً وأصلح
مأكل في الشتاء (فائدة) وافج التبتى نوع رفاق والجرجارى ضده في الرقة والرائحة والذونوى
متوسط بينهما والصنوبرى دون ذلك ويحجب في قوارير متفرقة في نواحيه وكلما بعد حيوانه عن
الجحر كان مسكه الذواذكى (المعبر) الظبي في المنام امرأة حسنة عريضة فمن رأى أنه يملك طيبة
بصيده فانه يملك جارية بكر وخديعة أو يتزوج امرأة ومن رأى أنه ذبح طيبة اقتض جارية ومن
رمى طيبة لغير الصيد فانه يقذف امرأة ومن رمى طيبة وكان عزمه الصيد نال ما لا من امرأة
ومن رأى أنه صاد طيباً أصابته لاذة في الدنيا ومن رأى أنه أخذ طيباً نال ميراثاً وخيراً كثيراً

ومن رأى أنه سلخ ظبية فخرها امرأة ومن رأى طيباً وثب عليه فإن امرأته تعصمه في جميع أموره
وقال جامشيب من رأى أنه يمشي في أرض طي زادت قوته ومهيم ملك الإنسان من قرون الأطباء
أو شعورها أو جلودها فهي أموال من قبل النساء (خاتمة) المسك في المنام حبيب أو جارية ومن
حل المسك من اللصوص فإنه يسك لأن الرائحة الذكية تنم على صاحبها وحاملها وتغشى به
ويبدل أيضاً على المال لأنه أكثر غنا من الذهب وغيره ويبدل على طيب عيش وخير طيب يرد على من
شمه أو ملكه ويبدل على براءة المتهمين وقيل هو ولد وقيل هو امرأة والله تعالى أعلم (فائدة) رأيت
في مختصر الأحياء للشيخ شرف الدين بن يونس شارح التبيين في باب الإخلاص أن من أخلص لله
تعالى في العمل ولم ينوبه مقابلاً ظهرت آثار بركته عليه وعلى عقبه إلى يوم القيامة كما قيل إنه لما
أهبط آدم عليه السلام إلى الأرض جاءته وحوش الفلاة تسلم عليه وتزوره فكان يدعو لكل
جنس بما يليق به فجاءته طائفة من الأطباء فدعاهن ومسح على ظهورهن فظهرن نوافج المسك
فلما رأى بواقيها ذلك قلن من أين هذا الكن فقلن زرننا صن الله آدم فدعانا ومسح على ظهورنا
ففضى البواقي إليه فدعاهن ومسح على ظهورهن فلم يظهرن من ذلك شيئاً فقلن قد فعلنا كما
فعلتن فلم نر شيئاً مما حصل لكن فقلن أتت كن عملكن لسان كما نال اخوانكن وأولئك كن
عملكن لله من غير شيء فظهر ذلك في نسلهن وعقبهن إلى يوم القيامة انتهى وهذه من زياداته على
الأحياء وقد تكلمنا على الإخلاص والرياء في كتاب الجوهر القرب في الجزء الرابع فليتنظر هناك
(الطربان) بفتح الطاء المشالة مثل القطران دوية فوق جرو الكلب منتنة الريح كثيرة
الفسو وقد عرف الطربان ذلك من نفسه فجعل ذلك سلاحه كما عرفت الجباري ما في سلاحها من
السلاح إذا قرب الصقر منها كذلك الطربان يقصد بجحر الضب وفيه حسوله وبينه فيأتي أضيق
موضع فيه فيسده بذنبه ويحول دبره إليه فلا يفسو ثلاث فسوات حتى يغشى على الضب فيأكله
ثم يقيم في حجره حتى يأتي على آخر حسوله وتزعم الأعراب أنها تقسو في ثوب أحدهم إذا صادها
فلا تذهب رائحته حتى يلبى الثوب (فائدة) سأل أبو علي القارسي الطيب أحمد بن الحسين
المتنبى الشاعر وكان مكرماً من قتل اللغة هل لنا في الجمع على وزن فعلى فقال في الحال مجلى وطرني
قال أبو علي فطالعت كتب اللغة ثلاث ليال فلم أجدها ما نالنا وقد تقدم هذا في باب الحاء المهملة
والطربان على قدر الهرة والكلب القلطي وهو من الریح ظاهر أو باطنه صمما خان بغير أدنين
قصير اليدين وفيهما برثن حداد طوي بل الذنب ليس لظهره فقار ولا فيه مفصل بل عظم واحد من
مفصل الرأس إلى مفصل الذنب وربما ظفر الثامن به فيضربونه بالسيف فلا تعمل فيه حتى
تصيب طرف أنفه لأن جلده مثل القد في الصلابة ومن عادته أنه إذا رأى الثعبان دنا منه ووثب
عليه فإذا أخذه تضال في الطول حتى يبقى شبيهاً بقطعة حبل فينطوى الثعبان عليه فإذا انطوى
عليه نفخ ثم زفر زفرة يقطع منها الثعبان قطعاً طعاً وله قوة في تسلق الحيطان في طلب الطير فإذا
سقط نفخ بطنه فلا يضره السقوط ويتوسط الهجمة من الأبل فيفسو فيها فتفرق تلك الأبل
كثيرة هاس من مبرك فيه قد ان فلا يردّها الراعي إلا بجهد واهل مذاسته العرب مفرق النعم وهو كثير

الطربان

يلاد العرب والهجمة مائة من الابل (وحكمه) تحريم الاكل لاستغبائه ولا يدفع ذلك قول
ابن قتيبة العرب تصيد الظربان فيفسد في اكلهم لانهم لا يسمون صيدا الا لما كول (الامثال)
قالوا فساينهم الظربان اذا تقاطع القوم قال الشاعر

ألا بلغا قيسا وجندب أنى * ضربت كثيرا مضرب الظربان

* (الظلم) ذكر النعام وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب النون وكنيته أبو البيض وأبو ثلاثين
وأبو الصباري وجهه ظلمان كوليده وولدان قال زهير * من الظلمان جوحوه هوا * وقال تعالى
ويطوف عليهم ولدان مخلدون ويطيرهما قضيب وقضبان وعريض وعرضان وفصيل وفصلان
ذكر سيويه هذه الالفاظ سوى الولدان وقال انه قليل وحكي غيره القرى وهو مجرى الماء والجمع
قربان وسرى وسريان وصبي وصبيان وخصي وخصيان (خاتمة) يقال عار الظلم يعار عارا
بكسر العين المهملة وهو صوته قال ابن خلكان وغيره ومنه أخذ اسم عرار وهو عرار بن عمرو بن
شاس الاسدي الذي قال فيه أبوه

أرادت عرار بالهوان ومن يرد * عرار العمرى بالهوان فقد ظلم

فان عرار ان يكن غير واضح * فاني أحب الجون ذا المنكب العم

وكان والده امرأة من قومه وابنه عرار هذا كان من أمة وكان قد وقع بين عرار وبين امرأة
أبيه عداوة فاجتهد أبوه عمرو على أن يصلح بينه وبين امرأته فلم يمكنه فطلقها ثم ندم وكان عرار
فضيحا عاقلا توجه عن المهلب بن أبي صفرة الى الحجاج بن يوسف الثقفي رسولا في بعض المهمات
فلما مثل بين يديه لم يعرفه وازدراه فلما استنطقه أبان عن فضل وأعرب الى أن بلغ الغاية فأنشد
الحجاج ممثلا

أرادت عرار بالهوان ومن يرد * عرار العمرى بالهوان فقد ظلم البيت

فقال عرار أيدك الله أنا عرار فأعجب به وبذلك الاتفاق قلت وهذه الحكاية تظير ما رواه الديلمي في
في المجالسة وقاله الحريري في الدرة ان عبيد بن شريه الجرهمي عاش ثلثمائة سنة وأدرك الاسلام
فأسلم ودخل على معاوية بن أبي سفيان بالشأم وهو خليفة فقال له حدثني بأعجب ما رأيت قال
مررت ذات يوم بقوم يدفنون ميتا لهم فلما انتهيت اليهم اغرو رقت عيناى بالدموع فقلت بقول
الشاعر

يا قلب انك من أسماء مغرور * فاذكرو هل يتفعلنك اليوم تذكير

قد بحت بالحب ما تحضيه من أحد * حتى جرت لك أطلافا محاضير

فلمست تدري وما تدري أعاجلها * أدنى لرشدك أم مافيه تأخير

فاستقدر الله خيرا وارضي به * فبينما العسر اذ دارت مياسير

وبينما المرء في الاحياء مغتبط * اذا هو الرمس تعفوه الاعاصير

يبكي الغريب عليه ليس يعرفه * وذوق قرابته في الحى مسرور

قال فقال لي رجل أتعرف من يقول هذه الايات قلت لا والله الا أنى أرويه منذ زمان

فقال والذي تحلف به ان قائلها صاحبنا الذي دفناه آنفا الساعة وأنت الغريب الذي تبكي

عليه ولست تعرفه وهذا الذي خرج من قبره أمس الناس به رجاء وهو أسيرهم بموته صكما
وصف فحجبت لما ذكره من شعره والذي صار إليه من قوله كأنه ينظر من مكانه إلى جنازته فقلت
إن السلام موكل بالمنطق فذهبت مثلاً فقال له معاوية لقد رأيت عجبا فمن الميت قال هو عشرين
لبس العذرى

(باب العين المهملة)

العائق

(العائق) قال الجوهري هو فرخ الطائر فوق الناهض يقال أخذت فرخ قطاة عاتقا وذلك
إذا طار واستقل قال أبو عبيدة نرى أنه من السبق كأنه يعتق أي يسبق انتهى وقال ابن سيده
العائق الناهض من فرخ القطا وهو أول ما ينحسر ريشه الأول وينبت له ريش جديد وقبل
العائق من الحمام ما لم يسن ويستحكم والجمع عواتق والقر من العتيق الرائغ الكريم وامرأة
عتيقة أي بجيلة كريمة وفي صحيح البخاري عن ابن مسعود أنه كان يقول في سورة بني إسرائيل
والكهف ومريم وطه والأنبياء أنهم من العتاق الأول وهن من تلادى أراد بالعناق جمع عتيق
والعرب تسمى كل شئ بلغ الغاية في الجودة عتيقا يريد تفصيل هذه السور لما تتضمن من ذكر
القصص وأخبار الأنبياء وأخبار الأمم والتلاد ما كان قديما من المال يريد أنها من أوائل السور
المنزلة في أول الإسلام لأنها مكية وأنها من أول ما قرئ وحفظ من القرآن

(العائك) القر من الجمع العوائك قال الشاعر

العائك

تبعهم خيلا لنا عواتكا * في الحرب جردا تركب المهالكا

(قائدة) روى عبد الباقي بن قانع في معجمه والحافظ أبو طاهر أحمد بن محمد بن أحمد السلي من
حديث سيانة بن عاصم وسيانة بن سبين مهملة ثم ياء مشناة من تحت وبعد الألف نون ثم هاء له صيغة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم حنين أنا ابن العوائك من سليم العوائك ثلاث نسوة من بني
سليم كن من أمهات النبي صلى الله عليه وسلم أحدها بنت هلال بن فالح بن ذكوان
السلمية وهي أم عبد مناف بن قصي والثانية عائكة بنت مرة بن هلال بن فالح السلمية وهي أم
هاشم بن عبد مناف والثالثة عائكة بنت الأوقص بن مرة بن هلال السلمية وهي أم وهب أبي أمية
أم النبي صلى الله عليه وسلم فالأولى من العوائك عمة الثانية والثالثة عمة الثالثة وبني سليم تفخر
بهذه الولادة ولبنى سليم مفاخر أخرى منها أنها آلفت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح
مكة أي شهد معه منهم ألف وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم لواءهم يومئذ على الألوية
وكان أجرونها أن عمر رضي الله تعالى عنه كتب إلى أهل الكوفة والبصرة ومصر والشام
أن ابعثوا إلى من كل بلد أفضل رجل ابعث أهل الكوفة عتبة بن فرقد السلي وبعث أهل الشام
أبا الأعور السلي وبعث أهل البصرة مجاشع بن مسعود السلي وبعث أهل مصر معن بن يزيد
السلي كذا قاله جماعة والصواب أن بني سليم كانوا يوم الفتح تسعة مائة فقال لهم النبي صلى الله عليه
وسلم هل لكم في رجل يعدل مائة فيوفيكم ألف فالوانم فوافاهم الفضال بن سفيان وكان رئيسهم
وانما جعله عليهم لأن جميعهم من قبس عيلان

قوله وهي أم عبد
مناف الذي في
القاموس أنها أم
جد هاشم وعليه
فتكون أم قصي
لا عبد مناف وليجوز
أه صححه

- * (عناق الطير) * هي الجوارح قاله الجوهري
- * (العنلة) * هي الناقصة التي لا تلحق فهي أبدأ قوية قاله أبو نصر وسيأتي ان شاء الله تعالى لفظ العنلة في باب النون
- * (العاضة والعاضة) * حية عيون الذي تلعه من ساعته وقد تقدم لفظ الحية في باب الحاء المهملة
- * (العاسل) * الذئب والجمع العسل والعواسل والانشى على وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذا ل المعجمة
- * (العاطوس) * دابة يشاء من بها وسيأتي ان شاء الله تعالى ذكرها في باب القاء في الفاعوس
- * (العافية) * كل طالب رزق من انسان أو بهيمة أو طائر مأخوذ من عفوته اذا أتته تطلب معروفه (فائدة) في الحديث من أحيا أرضاً ميتة فهي له وما أكلت العافية منها فهو له صدقة وفي رواية العوافي وهي جمع عافية رواء النساء والبيهقي وصححه ابن حبان من رواية جابر بن عبد الله وفي صحيح مسلم من رواية لزهري عن سعيد بن المسيب عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تتركون المدينة على خير ما كانت لا يغشاها الا العوافي يريد عوافي السباع والطير ثم يخرج راعيها من مزينة يريد ان المدينة ينعمان بغيرهما فيجدانها وحشاشتي اذا بلغا ثنية الوداع خزا على وجوههما قال الامام النووي المختار ان هذا التردد للمدينة يكون في آخر الزمان عند قيام الساعة ويوضحه قصة الراعيين من مزينة فانهما يخرجان على وجوههما حين تدر ككهما الساعة وهما آخر من يحشر كما ثبت في صحيح البخاري انتهى وقال القاضي عياض هذا مما جرى في العصر الاول وانقضى وهو من معجزاته صلى الله عليه وسلم فقد تركت المدينة على أحسن ما كانت حين انتقلت الخلافة منها الى الشام والعراق وذلك الوقت أحسن ما كانت للدين والدنيا أما الدين فلكثرة العلماء بها وأما الدنيا فلعمارتها وغرسها واتساع حال أهلها قال وذكر الاخباريون في بعض الفتن التي جرت بالمدينة وخاف أهلها أنه رحل عنها أكثر الناس وبقيت ثمارها أو أكثرها للعوافي وقلت مدة ثم تراجع الناس اليها قال وحالها اليوم قريب من هذا وقد خرب أطرافها
- * (العائذ) * بالذال المعجمة الناقصة التي معها ولدها وقيل الناقصة اذا وضعت وبعد ما تضع أياها حتى يقوى ولدها وفي الحديث أن قريشا خرجت لقتال رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعها العوذ المطافيل وهي جمع عائذ يريد أنهم خرجوا بذرات الالبان من الابل ليتزودوا بالبانها ولا يرجعوا حتى ينجزوا محمد أو أصحابه في زعمهم ووقع في نهاية الغريب أن العوذ المطافيل يريد بها النساء والصبيان وانما قيل للناقصة عائذ وان كان الولدها الذي يعوذ بها لانها عاطف عليه كما قالوا تجارة رابحة وان كانت مربو حافيا لانها في معنى نامية وزاكية وكذلك عيشة راضية لانها في معنى سالحة
- * (العقبس والعقبوص) * دوية قاله ابن سيده

العبور

* (العبور) * الجذعة من الغنم أو أصغر ورعين اللحياء ذلك للصغير فتال هي بعد القطم والجمع عبائر قاله ابن سيده أيضا

العترفان

* (العترفان) * بضم العين الديك وقد تقدم لفظ الديك في باب الدال المهملة قال عدى بن زيد

ثلاثة أحوال وشهر محترما * أقضى كعين العترفان المحارب

العتود

* (العتود) * بفتح العين الصغير من أولاد المعز إذا قوى ورعى وأتى عليه حول والجمع أعتدة

وعمدان وأصله عمدان فأدغم روى مسلم عن عقبة بن عامر أن النبي صلى الله عليه وسلم أعطاه

غنما يقسمها بين أصحابه فبقي عتود فقال ضحبه أنت قال البيهقي وسائر أصحابنا كانت هذه رخصة

لعقبة بن عامر خاصة كائني بردة هاني بن نيار البلوي وروى البيهقي أن النبي صلى الله عليه وسلم

قال لعقبة بن عامر ضحبه أنت ولا رخصة لاحد فيها بعدك وفي سنن أبي داود أن النبي صلى الله

عليه وسلم رخص في مثل ذلك لزيد بن خالد فالذين خصوا بذلك ثلاثة أبو بردة وعقبة بن عامر وزيد

ابن خالد

العتة

* (العتة) * بضم العين وتشديد التاء المثلثة دوية تلمس الثياب والصوف والجمع عث وعتث

وأكثر ما تكون في الصوف وقال في المحكم هي دوية تعلق بالاهاب تأكله هذا قول ابن

الاعرابي وقال ابن دريد العث بغيرها دوية تقع في الصوف فدل هذا على أن الجميع عث وقال

ابن قتيبة انها دوية تأكل الاديم وغاير بينهما وبين الارضة وقال الجوهري العثة السوسة التي

تلمس الصوف (وحكمها) تحريم الاكل (الامثال) قالوا عثيفة تقرم جلد أملس يضرب

للرجل يجتهد أن يؤثر في الشيء فلا يقدر عليه قاله الاحنف بن قيس لحارثة بن زيد لما طلب من علي

رضي الله تعالى عنه أن يدخله في الحكومة وفي الفائق أن الاحنف قاله الرجل هجاء كما قيل

فان تشتمونا على لومكم * فقد تقرم العث ملس الادم

العثمة

* (العثمة) * الشديدة من النوق والذكري عثم والعثم الاسد قاله الجوهري قال ويقال ذلك

من ثقل وطئه قال الرازي خيعت من مشيته عثم

العثمان

* (العثمان) * بضم العين واسكان التاء المثلثة وباليم والنون بينهما ألف فرخ الجباري وفرخ

العثبان والحية أوفرخها

العثوش

* (العثوش) * بناء من مثلثين مقتوحين بينهما واو وأوله عين وآخره جيم البعير الضخم

العجروف

* (العجروف) * بضم العين دوية ذات قوائم طوال وقيل هي النملة الطويلة الارجل

العجل

* (العجل) * ولد البقرة والجمع العجاجيل والاشي عجلة وبقرة معجل أي ذات عجل (فائدة)

قيل سمى عجلا لاستعجال بني اسرائيل عبادته وكانت مدة عبادتهم له أربعين يوما فوقعوا

في التيه أربعين سنة فجعل الله لكل سنة في مقابلة يوم وروى أبو منصور الديلمي في مسند

الفردوس من حديث حذيفة بن اليمان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لكل أمة عجل

وعجل هذه الأمة الدينار والدرهم قال حجة الاسلام الغزالي وكان أصل عجل قوم موسى

من حلية الذهب والفضة وقال الجوهري قال بعضهم في قوله تعالى عجل لاجلهم أي من

ذهب أجزائهم (والسبب) في عبادة بني إسرائيل العجل أن موسى عليه الصلاة والسلام
 وقت الله تعالى له ثلاثين ليلة ثم أتمها بعشر فلما عبر بهم البحر في يوم عاشوراء بعد مهلك فرعون
 وقومه مزوا على قوم لهم أو ثمان يعبدونهم من دون الله تعالى على نمائيل البقر قال ابن
 جريج وكان ذلك أول شأن العجل فقال بنو إسرائيل لما رأوا ذلك يا موسى اجعل لنا
 الها أي نمائلا نعبد كإلههم فلم يكن ذلك شكاً من بني إسرائيل في وحدانية الله تعالى
 وانما معناه اجعل لنا شيئاً نعظمه وتتقرب به عظيمة إلى الله ونظنوا أن ذلك لا يضر الديانة وكان
 ذلك لشبهة جهلهم كما قال تعالى انكم قوم تجهلون وكان موسى عليه الصلاة والسلام وعد
 بني إسرائيل وهم عصر أن الله إذا أهلك عدوهم أتاهاهم بكتاب فيه بيان ما ياتون وما يذرون فلما
 فعل الله ذلك لهم سأل موسى ربه الكتاب فأمره بصوم ثلاثين يوماً فلما تمت الثلاثون أنكر
 خلوف فيه فاستألفه وخرّب وقيل أكل من لحاء شجرة فقالت له الملائكة كنا نשמع من
 فيك رائحة المسك فأفسدتها بالسوالف أتمها بعشر فلما مضت ثلاثون كانت فتنتهم في العشر التي
 زادها وكان السامري من قوم يعبدون البقر وكان قد أظهر الاسلام وفي قلبه من حب
 عبادة البقر شيء فابتلى الله به بني إسرائيل فقال لهم السامري واسمعه موسى بن ظفرا أتوني
 بجلي بني إسرائيل فجمعوه له فأتواهم منه بجلا جسد الخوار وألقى في فيه قبضة من تراب
 أثر فرس جبريل فتحول بجلا جسد الجوار وما له خوار وهو صوت البقر كذا قاله ابن عباس
 والحسن وقتادة وأما نراهم التفسير وهو الأصح كما في البغوي وغيره وقيل كان جسداً
 مجسداً من ذهب لا روح فيه وكان يسمع منه صوت وقيل أنه ماخرا لأمرة واحدة فعكف
 عليه القوم للعبادة من دون الله تعالى برقصون وحوله ويترجمون وقيل أنه كان يخور كثيراً
 كلما خار سجدوا له وإذا سكت رفعوا رؤوسهم وقال وهب كان يسمع منه الخوار ولا يتحرك
 وقال السدي كان يخور ويمشي والجسد بدن الإنسان ولا يقال لغيره من الأجسام المغتذية
 جسداً وقد يقال للجن أجساد فكان عجل بني إسرائيل جسداً يصيح كما تقدم ولا يأكل ولا
 يشرب قال الله تعالى وأشر بواقي قلوبهم العجل أي حب العجل وقال تعالى عن إبراهيم عليه
 السلام فجاء بعجل سمين قال قتادة كان عامّة مال إبراهيم عليه السلام البقر واختاره سمينا
 زيادة في إكرامهم وقال القرطبي العجل في بعض اللغات الشاة ذكره القشيري وكان عليه
 الصلاة والسلام مضياً فافوا وحسبك أنه وقف للضيافة وأقامتضيها الأمم على اختلاف أديانها
 وأجناسها قال عون بن شداد مسمع جبريل عليه السلام العجل يجناحه فقام مسرعاً حتى
 لحق بأمته (ومما يحكى) من محاسن القاضي محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن قريعة ووفاته
 سنة ثلاثين وثلثمائة أن العباس بن المعلى الكاتب كتب إليه ما يقول القاضي وفقه الله
 تعالى في يهودي فني بنصرانية فولدت ولداً جسمه للبشر ووجهه للبقر وقد قبض عليهما
 فأمرى القاضي فيهما فكتب الجواب بديهما هذا من أعدل الشهود على الملاعين اليهود
 فانهم أشر بواحي العجل في صدورهم حتى خرج من أيورهم وأرى أن يناط برأس

اليهودى رأس العجل ويصلب على عنق النصارى رأس مع الرجل ويسحب على الارض
وينادى عليهم ما ظلمات بعضها فوق بعض والسلام (فائدة أخرى) نقل القرطبي عن أبي بكر
الطرطوشي رحمه الله تعالى أنه سئل عن قوم يجتمعون في مكان يقرون شيئا من القرآن
ثم ينشد لهم منشد شيئا من الشعر فيرقصون ويضطربون ويضربون بالدف والشبابة
هل الحضور معهم حلال أم لا فأجاب مذهب السادة الصوفية أن هذا بطلان وجهالة
وضلالة الى آخر كلامه قلت وقد رأيت أنه أجاب بلفظ غير هذا وهو أنه قال مذهب
الصوفية بطلان وجهالة وضلالة وما الاسلام الا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه
وسلم وأما الرقص والتواجد فأقول من أحدثه أصحاب السامري لما اتخذ لهم عجلا
جسدا له خوارقاموا يرقصون حوله ويتواجدون فهو دين الكفار وعباد العجل وانما كان
مجلس النبي صلى الله عليه وسلم مع أصحابه كاتما على رؤسهم الطير من الوفا فيبغى للسلطان
وثوابه أن يمنعوه من الحضور في المساجد وغيرها ولا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم
الآخر أن يحضر معهم ولا يعينهم على باطلهم هذا مذهب مالك والشافعي وأبي حنيفة
وأحمد وغيرهم من أئمة المسلمين (فائدة أخرى) روى أنه كان في بني اسرائيل رجل غني
وله ابن عم فقير لا وارث له سواه فلما طال عليه موته قتله ليرثه وحوله الى قرية أخرى فالتقاء
بقضاها ثم أصبح يطلب بئاره وجاء بناس الى موسى عليه الصلاة والسلام فادعى عليهم القتل
فسألهم موسى فجحدوا فاشتبه أمر القتل على موسى قال الكلبي وذلك قبل نزول
القسم في التوراة فسألو موسى أن يدعو الله ليبين لهم ذلك فدعا الله فأوحى اليه أن
يعلمهم ان الله يأمرهم أن يذبحوا بقرة وروى أنه كان في بني اسرائيل رجل صالح وله طفل له
عجلة فأتى بها الى غيضة وقال اللهم اني أستودعك هذه العجلة لابني حتى يكبر ومات الرجل
فصارت العجلة في الغيضة عوانا وكانت تهرب من كل من رآها فلما كبر الابن وكان بارا
بأمه كان يقسم الليل ثلاثة أثلاث يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس عند رأس أمه ثلثا وكان
إذا أصبح انطلق فاحتطب على ظهره وأتى به السوق فيبيعه بما شاء الله ثم يتصدق بثلثه
ويأكل ثلثه ويعطي أمه ثلثه فقالت أمه له يوما إن أبالك ورثك بعجلة استودعها الله في
غيضة كذا وكذا فانطلق وادع الى ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب أن يردها عليك
وعلامتها أنك اذا نظرت اليها يخيل لك أن شعاع الشمس يخرج من جلد هاو كانت تسمى
المذبة لحسنها وصفرتها فأتى الفتى الغيضة فرآها ترعى فصاح بها وقال أعزم عليك بآله
ابراهيم واسماعيل واسحق ويعقوب أن تأتي فأقبلت تسعى حتى قامت بين يديه فقبض على
عنقها وأقبل يقودها فتكلمت العجلة بأذن الله تعالى وقالت أيها الفتى البار بوالدته اركبني
فإن ذلك أهون عليك فقال الفتى ان أحى لم تأمرني بذلك وان كنت خذ بعنقها فقالت
واله بني اسرائيل لو ركبني لما قدرت على أبدا فانطلق فانك لو أمرت الجبل أن ينقلع من أصله
وينطلق معك لفعل ليرثك بآمنك فسار الفتى بها الى أمه فقالت له أنك فقير لا مال لك وبشقي

عليك الاعتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبيع هذه البقرة قال بكم أبيعها فأتت بثلاثة دنائير ولا تبع بغير مشورتى وكان عن البقرة اذ ذاك ثلاثة دنائير فانطلق بها الى السوق فبعث الله اليه ملكا يرى خلقه قدرته ويختبر الفتي كيف بره بوالدته وكان الله عليهما خبيرا فقال له الملك بكم تبيع هذه البقرة قال بثلاثة دنائير واشترط عليك رضا والدتي فقال له الملك فاني أعطيك ستة دنائير ولا تستأمر والدتك فقال الفتى لو أعطيتني وزنها ذهبا لم آخذها الا برضا والدتي ثم ان الفتى رجع الى أمه وأخبرها بالثمن فقالت له ارجع وبيعها بستة دنائير على رضائي فانطلق بها الى السوق فأثناء الملك فقال له استأمرت أمك فقال له الفتى انها أمرتني أن لا أنقصها من ستة دنائير على أن استأمرها فقال له الملك فاني أعطيك اثني عشر دينارا على أن لا تستأمرها فأتى الفتى ورجع الى أمه فأخبرها بذلك فقالت له ان الذي ياتيك ملك في صورة آدمي ليخبرك فاذا أتاك فقل له أتأمرنا أن نبيع هذه البقرة أم لا ففعل فقال له الملك اذهب الى أمك وقل لها أمسكي هذه البقرة فان موسى يشتريها منك لقتيل من بني اسرائيل فلا تبيعها الا بعل مسكها ذهبا أي جلد هادنائير فأمسكوها وقد رآه عز وجل على بني اسرائيل ذبح تلك البقرة بعينها مكافأة له على بره بأمه فضلامنه ورجة فزالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة بعينها واختلف العلماء في لونها فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما شديدة الصفرة وقال قتادة لونها صاف وقال الحسن البصري الصفراء السوداء والاول أصح لانه لا يقال أسود فاقع وانما يقال أصفر فاقع وأسود حالك وأحمر قان وأخضر ناضر وأبيض يقق للمبالغة فلما ذبحوها أمرهم الله أن يضربوا القليل ببعضها واختلف في ذلك البعض فقال ابن عباس وجهه وجه المفسرين ضربوه بالعظم الذي يلي الغضروف وهو المقبل وقال مجاهد وسعيد بن جبير يحب الذنب لانه أول ما يخلق وآخر ما يبلى ويركب عليه الخلق وقال الضحاك بلسانها لانه آلة الكلام وقال عكرمة والكبي بفخذها الايمن وقيل بعضها لا بعينه ففعلوا ذلك فقام القليل حيا باذن الله تعالى وأرداه تشعب دما وقال قتادى فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث وفي الخبر ما ورث قاتل بعد صاحب البقرة واسم القليل عاميل قاله البغوي وغيره قال الزمخشري وغيره روى أنه كان في بني اسرائيل شيخ صالح له عجلة فأتى بها الغيضة وقال اللهم اني أستودعكها لابني حتى يكبر فكبر الولد وكان بارا بأمه فشبت وكانت من أحسن البقر واسمها فساو وها اليتيم وأمه حتى اشتروها بعل جلد هادنها و كانت البقرة اذ ذاك بثلاثة دنائير * وذكر الزمخشري وغيره أن بني اسرائيل كانوا يطلبوا البقرة الموصوفة أربعين سنة وفي الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لو اعترضوا أي بقرة كانت فذبحوها لكفتمهم ولكنهم شددوا على أنفسهم فشدد الله عليهم والاستقصاء شوم (وعن بعض الخلفاء) أنه كتب الى عامله أن يذهب الى قوم فيقطع أشجارهم ويهدم دورهم فيكتب اليه بأيهم أبدأ فقال ان قلت لك بقطع الشجر سألتني بأي نوع منها أبدأ

(وعن عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى) أنه كتب الى عامله قال اذا امرتك أن تعطى فلانا شاة سالتني أضأن أم معز فان يئيتك قلت أذكر أم اتى فان أخبرتك قلت أسوداء أم يضاء فاذا امرتك بشئ فلا تراجعني فيه (تممة) فيما يتعلق بهذه الفائدة من الاحكام اذا وجد قتييل في مكان ولم يعرف قاتله فان كان ثم لوث على انسان واللوث ما يغلب على القلب صدق المدعى بأن اجتمع جماعة في بيت أو صحراء ثم تفرقوا عن قتييل يغلب على الظن أن القتاتل منهم أو وجد قتييل في محلة أو قرية وكلهم أعداء القتييل لا يخالطهم غيرهم فيغلب على القلب أنهم قتلوه وأدعى الولي فيحلف المدعى بخسين يميننا على من يدعى عليه فان كان الاولياء جماعة توزع الايمان عليهم ثم بعد الايمان تؤخذ الدية من عاقلة المدعى عليه ان ادعى عليه قتل خطأ وان ادعى عليه قتل عمد فن ماله ولا تؤد على قول الاكثرين وقال عمر بن عبد العزيز يجب القود وبه قال مالك وأحمد وان لم يكن ثم لوث فالقول قول المدعى عليه مع يمينه وهل يحلف يميناً واحدة أم بخسين يميناً قولان أحدهما يميناً واحدة كما في سائر الدعاوى والثاني بخسين يميناً تغليظاً لامر الدم وعند أبي حنيفة لا حكم للوث ولا يبدأ بيمين المدعى بل اذا وجد قتييل في محلة أو قرية يختار الامام خسين رجلا من صلحاء أهلها ويحلفهم أنهم ما قتلوه ولا يعرفون له قاتلاً ثم يأخذ الدية من سكانها والدليل على البداة بيمين المدعى عند وجود اللوث ما روى الشافعي عن سهل ابن أبي خيثمة أن عبد الله بن سهل ومحيصة بن مسعود خرجا لحلب ففتقرا فالحاجتهما فقتل عبد الله بن سهل فانطلق محبيصة بن مسعود وعبد الرحمن أخو القتييل وحويصة بن مسعود الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكروا له قتل عبد الله بن سهل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تحلفون بخسين يميننا وتستحقون دم صاحبكم فقالوا يا رسول الله لم نشهد ولم نحضر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فبتركم يهود بخمسين يميناً فقالوا يا رسول الله وكيف نقبل أيمان قوم كفار فزعم أن النبي صلى الله عليه وسلم عقله من عنده قال البغوي في معالم التنزيل وجه الدليل من الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يبدأ بأيمان المدعين لقوة جانبهم باللوث وهو أن عبد الله بن سهل وجد قتيلاً في خيبر وكانت العداوة ظاهرة بين الانصار وبين أهل خيبر وكان يغلب على الظن أنهم قتلوه واليمين أبدا تكون حجة لمن يقوى جانبه وعند عدم اللوث يقوى جانب المدعى عليه حيث ان الاصل براءة ذمته فكان القول قوله مع يمينه انتهى (الخواص) قال القزويني خصية العجل تجفف وتشرب بعد حرقها تهيج الباه وتعين على كثرة الجماع حتى يرى عجا وقضيب العجل اذا جفف وأجسد حقه واستف منه انسان وزن درهم فانه يمكن الشيخ العاجز من اقتضاض البكر فان سحق وألقى على البيض النيرشت وتحسى منه فانه يزيد في الباه زيادة لم ير مثلها وقال غيره خصية العجل تجفف وتشرب مستحوقة تهيج الباه وتنغظ وتعين على كثرة الجماع وقضيبه اذا أحرق وسحق وشرب نفع من وجع الاسنان واذا شرب مع السكنجين منع الطحال (التعبير) العجل

في المنام ولد ذكر وإذا كان مشوياً فهو آمن من الخوف لقصة إبراهيم صلى الله عليه وسلم
قال تعالى فالبث أن جاء بجمل حنيد إلى قوله لا تحف (خاتمة) بنو عجل قبيلة كيرة
من العرب شهيرة ينسبون إلى عجل بن بلجيم يضم اللام وفتح الجيم وكان عجل المذكور يمتد
من الحلق من أجل أنه كان له فرس جواد فقبل له أن لكل فرس جواد اسم فرس
فقال لم اسمه بعد فقبل له اسمه فقفاً أحدى عينيه ثم قال سميت بالأمور وفيه قال بعض
شعراء العرب

ومتى بنو عجل بداء أيهم * وهل أحد في الناس أحق من عجل
أليس أبوهم عار عين جواده * فسارت به الأمثال في الناس بالجهل
يقال عار عينه بالمهمله إذا فقاها

العجمية

* (العجمية) * الشديدة من النوق قال الجوهري مثل العنمة وأنشد
بات يباري ورشات كالقطا * عجميات خشفات تحت السرى

أم عجلان

* (أم عجلان) * طائر معروف قاله الجوهري
* (العجوز) * الأذن والاسد والبقر والثور والدب والذئبة والرخم والرمكة
والضبع وعانة الوحش والعقرب والفرس والكلب

العجوز

* (عدس) * البغل سموه بزجره قال الشاعر

عدس

إذا حلت بزني على عدس * على الذي بين الحمار والفرس
فأبالي من عدا ومن جلس

وعدس زجر البغل قال يزيد بن مفرغ

عدس ما العباد عليك اماره * فحوت وهذا تحملين طليق

العذفوط

* (العذفوط) * بالضم دويبة بيضاء ناعمة يشبه بها أصابع الجوارى

العرج

* (العرج) * كلب الصيد كذا قاله في المداخل

عرار

* (عرار) * مثل قطام اسم بقرة وفي المثل بامت عرار بكحل وهما بقرتان اتطعتا
فأتا جيعا

العريض

* (العريض) * الجدي كذا قاله في المداخل وقد تقدم لفظ الجدي في باب الجيم

العسجدية

* (العسجدية) * ركب الملوكة قال الجوهري وهي ابل كانت تزين للنعمان

العريضة

* (العريضة) * مثال ساقدة ملحق بمجرد حل حصة تنفع ولا تؤذى وقد تقدم ذكرها في الحيات

والعريضة هو الملق وقولهم رجل معريدمأخوذ من هذا قاله ابن قتيبة وغيره

العريض والعرياض

* (العريض والعرياض) * البقر القوي الكل كل قاله ابن سيده

العرس

* (العرس) * لبوة الاسد والجمع أعراس قال مالك بن نويرة الخناعي

ليث هز برمدل عند خيسته * بالرقين له أعراس

العريضة

* (العريضة) * بالصاد المهمله دويبة عريضة كالجمل

العريضة
والعريضة
العزة
العسا
العاس
العاس
العاس
العاس
العسبور

* (العريضة والعريضة) * بالطاء المهملة دوية عريضة
* (العزة) * بالفتح بنت الطيبة وبها سميت المرأة عزة قاله الجوهري
* (العسا) * بفتح العين المهملة الاثني من الجراد وقد تقدم لفظ الجراد في باب الجيم
* (العاس) * بفتح العين القنافة الكبيرة سميت بذلك لكثرة ترددها في الليل
* (العاس) * الذئب وقد تقدم في باب الذال المعجمة
* (العاسيل) * الابل المهزولة الواحدة عسول
* (العسار) * بكسر العين وبالسین الساكنة والاثني عسارة ولد الضبع من الذئب
وجعه عسار (وحكمه) تحريم الاكل لانه متولد بين ما كول وغيره ما كول
* (العسبور) * ولد الكلب من الذئبة والعسبار ولد الذئب أو ولد الضبع من الذئب كما تقدم
قال الجوهري في ع و ل قال الكميت

كما خمرت في حضنها أم عامر * لدى الجبل حتى حال أوس عيالها
أشار بذلك الى أن الضبع اذا صيدت ولها ولد من الذئب لم يزل الذئب يطعم ولدها الى أن يكبر وقد
تقدم ذلك في لفظ أوس

العسلق
العسج
العشراء

* (العسلق) * كل سبع جرى والعسلق الظليم وقيل الثعلب حكاه ابن سيده
* (العسج) * كعسل الظليم أيضا وقد تقدم لفظ الظليم في باب الطاء المشالة المعجمة
* (العشراء) * الناقة التي أتى عليها من يوم أرسل عليها الفحل عشرة أشهر وزال عنها اسم
المخاض ثم لا يزال ذلك اسمها حتى تضع وبعد ما تضع أيضا يقال ناقان عشرا وان ونوق عشرا
وليس في الكلام فعلا يجمع على فعال غير عشرا يجمع على عشرا ونقاس يجمع على نقاس (فائدة)
قال الشيخ أبو عبد الله بن النعمان في كتاب المستغنين بخير الانام حديث حنين الجذع الذي كان
يخطب اليه النبي صلى الله عليه وسلم حنين العشار متواتر رواه من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
العدد الكثير والجمع الغفير منهم جابر بن عبد الله وابن عمر ومن طريقهما خرجه البخاري
وأئس بن مالك وعبد الله بن عباس وسهل بن سعد الساعدي وأبو سعيد الخدري وبريدة وأم
سلمة والمطلب بن أبي وداعة قال جابر في حديثه فصاحت الخشبة صياح الصبي فضمها اليه وفي
حديثه أيضا سمعنا ذلك الجذع صوتا كصوت العشار وفي رواية ابن عمر رضي الله تعالى عنهما
فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فأتاه فسمع يده عليه وفي بعض الروايات والذي نفسي
بيده لو لم ألزمه لم يزل هكذا الى يوم القيامة تحزنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان الحسن
إذا حدث بهذا الحديث بكى وقال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا
اليه لكانه وأنتم أحق أن تشاقروا الى لقائه وتظم صالح الشافعي في ذلك فقال
وحن اليه الجذع شوقا ورقة * ورجع صوتا كالعشار مرددا
فبادره ضما فقر لوقته * لكل امرئ من دهره ما تعودا
وحنين الجذع اليه وتسليم الحجر عليه لم يثبت لراحم من الانبياء الا له صلى الله عليه وسلم

العصاري

* (العصاري) * بضم العين وفتح الصاد المهملة والراء في آخره بعد هاء ياء مشناة من تحت نوع من الجراد أسود شبيه بالخنافس (وحكمه) حلّ الأكل حكى أبو عاصم العبادي عن أبي طاهر الزبيري أنه قال كنا نراه حراما ونفتي بتحريمه حتى ورد علينا الاستاذ أبو الحسن الماسرجسي فقال أنه حلال فبعثنا منه جرابا للبادية وسألنا عنه العرب فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا إلى قول العرب فيه

العصفور

* (العصفور) * بضم العين وحكى ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذوذ عصفورا بالفتح والاشي عصفورة قال الشاعر

كعصفورة في كف طفل يسومها * حياض الردي والطفل يلهو ويلعب

وكنيته أبو الصعو وأبو محرز وأبو مناحم وأبو يعقوب قال حمزة سمي عصفورا لأنه عصي وفر وهو أنواع منها ما يطرب بصوته ويحب بصوته وحسنه وسيأتي إن شاء الله تعالى والعصفور الصرّار وهو الذي يجب إذا دعي من الصيرورة وعصفور الجنة وهو الخفاف وقد تقدم ذكرهما في بابيهما وأما العصفور الدوري البيوتي فإن في طباعه اختلافا وذلك أن فيه من طبائع السباع وهو أكل اللحم ولا يزق فراخه ومن البهائم أنه ليس يذئ مخلب ولا منسروا إذا سقط على عود قدم أصابعه الثلاث وأخر الدابة وسائر أنواع الطير تقدم أصبعين وتؤخر أصبعين ويأكل الحب والبقول ويتميز لذكورها بلحية سوداء كالرجل واليس والديك وليس في الأرض طائر من سبع ولا بهيمة أحسن من العصفور على ولده ولا أشد له عشقا وذلك مشاهد عند أخذ فراخها وكرهه في العمر أن تحت السقوف خوفا من الجوارح وإذا خلت مدينة من أهلها ذهبت العاصف من أهلها فإذا عادوا إليها عادت العاصف والعصفور لا يعرف المشي انما يذب وثبا وهو كثير السقا فمرعاس في الساعة الواحدة مائة مرة ولذلك قصر عمره فإنه لا يعيش في الغالب أكثر من سنة ولفرخه تدرّب على الطيران حتى أنه يدعي فيجب قال الجاحظ بلغني أنه رجع من فرسخ ومن أنواعه عصفور الشوك وأكثره أواه السياج وزعم أرسطو أن بينه وبين الجار عداوة لأن الجار إذا كان به دبر حكة في الشوك الذي يأوي إليه هذا العصفور فيقتله وربما نحق الجار فتسقط فراخه أو يبيضه من جوف وكرهه فلذلك هذا العصفور إذا رأى الجار رفرف فوق رأسه وعلى عينيه وأذاه بطيرانه وصياحه ومن أنواعه القبرة وستأتي إن شاء الله تعالى في باب القفاف ومن أنواعه حسون وقد تقدم في باب الحاء والبلي والصعو والحرة والعندليب والمككاكي والصافر والتنوط والوصع والبراقش والقبعة وكاهما في أما كنهها مذكورة وفي الأذكياء لابن الجوزي أن رجلا رمى عصفورا فأخطأ فقال له رجل أحسنت فغضب وقال أتهزأ بي قال لا وليكن أحسنت إلى العصفور إذ لم تصبه ورأيت في بعض التعاليق أن المتوكل رمى عصفورا فلم يصبه وطار فقال له ابن حمدان أحسنت فقال له المتوكل كيف أحسنت قال أحسنت إلى العصفور ويروي عن الجنيّد أنه قال أخبرني محمد بن وهب عن بعض أصحابه أنه حج مع أيوب الجمال قال فلما دخلنا البادية وسرنا منازل إذ بعصفور يحوم

حولنا فرجع أيوب رأسه إليه وقال له قد جئت إلى هنا فأخذ كسرة خبز فقضمها في كفه فأنحط
 العصفور وقعد على كفه فأكل منها ثم صب له ماء فشربه ثم قال له اذهب الآن فطار العصفور
 فلما كان من الغد رجع العصفور ففعل أيوب مثل فعله في اليوم الأول فلم يزل كل يوم يفعل به
 مثل ذلك إلى آخر السفر ثم قال أيوب أتدري ما قصة هذا العصفور قال لا قال انه كان يجيئني
 في منزلي كل يوم فكنت أفعل به ما رأيت فلما خرجنا تبعنا يطلب منا ما كنت أفعل به في المنزل
 * روى البيهقي وابن عساكر بسندهما إلى أبي مالك قال مر سليمان بن داود عليه السلام بالصلاة
 والسلام بعصفور يدور حول عصفورة فقال لأصحابه أتدرون ما يقول قالوا وما يقول يا بني
 الله قال يخطبها لنفسه ويقول تزوجيني أسكنك أي قصور دمشق شئت قال سليمان وانه عرف
 أن قصور دمشق مبنية بالصخر لا يقدر أن يسكنها لكن كل خاطب كذاب وسبأني ان شاء الله
 تعالى له نظير في باب الفاء في الفاخنة وكان سليمان عليه السلام يعرف ما يتخاطب به الطيور
 بلغاتها ويعبر للناس عن مقاصدها واداتها كما تقدم في باب الطاء المهمة في الطيطوي قال
 الله تعالى حكايه عنه يا أيها الناس علمنا منطق الطير وكذلك كان يعرف لغات ما عداها من
 الحيوانات وسائر صنوف المخلوقات (فائدة) روى مسلم عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها
 قالت حين توفي صبي من الانصار بين أبي بن مسلين طوبى له عصفور من عصفير الجنة فقال النبي
 صلى الله عليه وسلم أو غير ذلك ان الله تعالى خلق الجنة أهلا خلقهم لها وهم في أصلا بآبائهم
 وخلق للنار أهلا خلقهم لها وهم في أصلا بآبائهم ومن الناس من قدح في هذا الحديث بأنه من
 رواية طلحة بن يحيى وهو متكلم فيه والصواب صحة وهو في صحيح مسلم ولكنه صلى الله عليه
 وسلم نهانا عن المسارعة إلى القطع أو أنه قال ذلك قبل أن يعلم أن اطفال المسلمين في الجنة كذا
 قال بعضهم وليس بصحيح لان سورة الطور مكتبة ودات على تبعيتهم أو أن قطع عائشة بذلك قطع
 بإيمان أبيه ويحتمل أن يكونا منافقين فيه كون الصبي ابن كافرين وروى ابن قانع في ترجمة
 الشريد بن سويد الثقفي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل عصفورا عبثا عجز إلى الله يوم
 القيامة فقال يا رب عبدك قتلني عبثا ولم يقتلني لمنفعة وروى في حديث آخر أن رجلا من أهل
 الصفة استشهد فقال له أمته هنيأ لك عصفور من عصفير الجنة هاجرت لي رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وقتلت في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما يدريك لعله كان يتكلم فيما
 لا يتقعه ويمنع ما لا يضره وروى البيهقي في الشعب عن مالك بن دينار قال مثل قراء هذا الزمان
 مثل رجل نصب نخا فجاء عصفور فوقع في فخه فقال مالي أرا لك مغيبا في التراب قال للتواضع قال
 فم حنيت قال من طول العباداة قال فما هذه الحبة في فيك قال أعددتها للصائمين فلما أمسى
 تناول الحبة فوقع الفخ في عنقه فخنقه فقال العصفوران كان العباد يخنقون خنقا فلا خير في
 العباد اليوم * وفيه أيضا عن الحسن أن لقمان قال لابنه يا بني حملت الجندل والحديد وكل
 حمل ثقيل فلم أجد شيئا أثقل من الجار السوء وذقت المراكله فلم أذق شيئا أأمر من الفقر يا بني
 لا ترسل رسولا جاهلا فان لم تجد حكيمافكن رسول نفسك يا بني اياك والكذب فانه شهي كلهم

العصفور وعما قليل يقلى صاحبه يا بني احضر الجنائز ولا تحضر العرس فان الجنائز تزد كرك
 الآخرة والعرس يشبهك الدنيا يا بني لاتأكل شبعاً على شبع فانك ان تلقى الى السكب خير لك
 من أن تأكله يا بني لاتكن حلواً قبلع ولا متراً قبلظ ورأيت في بعض الجماهير عن الحسن
 أن لقمان قال لابنه يا بني اعلم أنه لا يبطأ بساطك الا راغب فيك أو راهب منك فأما الراهب منك
 الخائف فأدن مجلسه وتهلل في وجهه وإياك والغمر من ورائه وأما الراهب فيك فأظهر له
 البشاشة مع صفاء الباطن له وايدأ بالنوال قبل السؤال فانك ان تلجئه الى السؤال منك
 تأخذ من حروجه ضغني ما تعطيه وأنشدوا على هذا

إذا أعطيتني بسؤال وجهي * فقد أعطيتني وأخذت مني

يا بني أبسط حلك للقريب والبعيد وأمسك جهلك عن الكريم والقيم وصل أقاربك وليكن
 اخوانك من اذا فارقهم وفارق قولهم لم تعبهم ولم يعيبوك اه وقد أذكرني هذا ما حكاه بعض
 أشياخي أن الاسكندر وجهه رسولا الى بعض ملوك الشرق فعاد رسوله برسالة شك الاسكندر
 في حرف منها فقال له الاسكندر ويحك ان الملوك لا يخاف عليها الا اذا مالت بطايتها وقد جئتني
 برسالة صحيحة الالفاظ بينة العبارة غير أن فيها حرفاً ينقصها فعلى يقين أنت منه أم شاك فيه فقال
 الرسول على يقين فأمر الاسكندر أن تكتب الالفاظها حرفاً حرفاً وتعاد الى الملك مع رسول آخر
 فتقرأ عليه وتترجم له فلما قرئ الكتاب على الملك مر بذلك الحرف فأنكره فقال للمترجم ضع يدك
 على هذا الحرف فوضعها وأمر أن يقطع ذلك الحرف فقطع من الكتاب وكتب الى الاسكندر
 رأس المملكة صحة فطنة الملك ورأس الملك صدق لهجة رسوله اذا كان عن لسانه ينطق والى
 أذنه يؤدي وقد قطعت ما لم يكن من كلامي اذ لم أجد الى قطع لسان رسولي سبيلاً فلما جاء الرسول
 بهذا الى الاسكندر دعا الرسول الاول وقال له ما حلك على كلمة أردت بها الفساد بين ملوكي فأقر
 الرسول أن ذلك لتقصير رآه من الموجه اليه فقال له الاسكندر ما أرا لك سمعت الانفسك لائسا
 فلما فاتك ما أملت جعلت لك ثأراً في الانفس الخطيرة الرفيعة ثم أمر بلسانه فنزع من قفاه وقال
 يحيى بن خالد بن برمك ثلاثة أشياء تدل على عقول الرجال الهدية والرسول والكتاب * وسمع
 أبو الاسود الدؤلي رجلاً ينشد

إذا كنت في حاجة مرسل * فأرسل حكيماً ولا توصه

فقال قد أساء قائل هذا أيعلم الغيب اذ لم يوصه كيف يعلم ما في نفسه هلا قال

إذا أرسلت في أمر رسولا * فأفهمه وأرسله ادبياً

ولا تترك وصيته بشئ * وان هو كان ذا عقل أريباً

فان ضيعت ذاك فلا تله * على أن لم يكن علم الغيوباً

(وفي تاريخ ابن خلكان) وغيره من التواريخ أن الزمخشري كان مقطوع الرجل فسل عن ذلك
 فقال دعاء الوالدة وذلك أني كنت في صباى امسكت عصفوراً وربطته بخيط في رجله فأفادت
 من يدي وأدركته وقد دخل في خرق من الجدار فحذبه فانقطعت رجله بالخيط قتألت والدتي

لذلك وقالت قطع الله رجل الابد كما قطعت رجلاه فلما وصلت الى سنن الطلب رجعت الى بخاري
 لطلب العلم فسقطت عن الدابة فانهكسرت رجلي وعملت عملاً أوجب قطعها (وفي الحلية)
 للعافظ أبي نعيم في ترجمة زين العابدين قال ابو حنيفة اليماني كنت عند علي بن الحسين فاذا عصافير
 يطرن حوله ويصرخن فقال يا ابا حنيفة هل تدري ما تقول هذه العصافير قلت لا قال انها تقصد سن
 ربه اجل وعلا وتسأله قوت يومها وفي الصحيحين وسنن النسائي وجامع الترمذي من حديث ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما عن ابي بن كعب وأبي هريرة رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال قام موسى خطيباً في بني اسرائيل فاستل أي الناس أعلم فقال أنا أعلم فعتب
 الله تعالى عليه اذ لم يرد العلم اليه فأوحى الله الى موسى ان عبداً من عبادي يجمع البحرين هو أعلم
 منك وفي الرواية الاخرى انه قيل له هل تعلم احداً أعلم منك قال موسى لا فأوحى الله تعالى الى
 موسى بل عبداً خضر فقال يا رب وكيف به فقال له اجل حوتاً في مكلك فاذا فقدته فهو ثم فانطلق
 وانطلق معه قتاه يوشع بن نون وجلا حوتاً في مكمل حتى اذا كانا عند الصخرة وضعا رؤسهما
 فناما وانسل الحوت من المكمل فاتخذ سبيلاً في البحر سرياً وكان موسى ولقتاه عجباً فانطلقا بقية
 ليلتهما ويومهما حتى أصبحا فقال موسى لقتاه آتنا هذا نالقد اقمنا من سفرنا هذا نصيباً ولم يجد
 موسى شيئاً من النصيب حتى جاوزا المكان الذي امر به فقال له قتاه ارايت اذا وينا الى الصخرة
 فاني نسيت الحوت قال موسى ذلك ما كنا نعي فارتد اعلى آثارهما قصصاً فلما انتهيا الى الصخرة اذا
 رجل مسجى ثوب او قال تسجى ثوبه فسلم موسى وفي الرواية الاخرى وكان يتبع اثر الحوت في
 البحر فقال الخضر وأني بأرضك السلام فقال اناموسى قال موسى بنى اسرائيل قال نعم ثم قال هل
 اتبعك على أن تعلمني مما علمت رشداً قال انك لن تستطيع معي صبراً يا موسى اني على علم من علم
 الله علمنيه لا تعلمه انت وانت على علم علمكه الله لا اعلمه قال ستجدني ان شاء الله صابراً ولا اعصى لك
 امراً فانطلقا يعيشان على ساحل البحر فرأيا سفينة فكلما وهما ان يحملوهما فاعرفوا الخضر
 فحملاهما فغير نول فجاء عصفور فوق على حرف السفينة فنقر نقرة او نقرتين في البحر
 فقال الخضر يا موسى ما نقص على وعلمك من علم الله الا كنقرة هذا العصفور وفي الرواية الاخرى
 الا مثل ما نقص هذا العصفور من هذا البحر وعمد الخضر الى لوح من الواح السفينة فنزعه فقال
 موسى قوم حملوا بغير نول عمدت الى سفينتهم فخرقتها لتغرق اهلها قال ألم اقل انك لن تستطيع
 معي صبراً قال لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني من امري عسرا فكانت الاولى من موسى نسياناً
 فانطلقا فاذا غلام يلعب مع الغلمان فأخذ الخضر رأسه من اعلاه فاقتلع رأسه بيده فقال موسى
 أقتلت نفساً زكية بغير نفس لقد جئت شيئاً انكرا قال ألم اقل لك انك لن تستطيع معي صبراً
 قال ابن عيينة وهذا اوكد فانطلقا حتى اذا أتيا اهل قرية استظم اهلها فابوا أن يضيفوهما
 فوجداهما جداراً يريد أن ينقض فأقامه الخضر بيده فقال موسى لو شئت لاتخذت عليه اجرا
 قال هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل ما لم تستطع عليه صبراً قال النبي صلى الله عليه وسلم
 يرحم الله اخي موسى لو دنا ان لو صبر حتى يقص الله علينا من آياتهما وفي الرواية الاخرى يرحم

الله موسى لو كان صبر لقص علينا من امرهما * وعن سعيد بن جبير قال قلت لابن عباس ان
نوحا البكائي يزعم ان موسى ليس بموسى بن اسرائيل انما هو موسى آخر قال كذب صدق الله
حدثني ابي بن كعب وذكر الحديث وذكر قصة موسى وانصر بطولها قال وجاء عصافور حتى
وقع على حرف السفينة ثم تقرب في البحر فقال له انظر مائة قص على وعلمك من علم الله الامثال ما
نقص هذا العصافور من هذا البحر قال العلماء لفظ النقص ليس هنا على ظاهره وانما هنا انما
على وعلمك بالنسبة الى علم الله كنسبة مائة قص هذا العصافور من هذا البحر قلت وهذا على
التقريب لا لفهام والافسدة علمهما أقل وأحق (وحكمه) حل الا كل قال عبد الله بن عمر
رضي الله تعالى عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من انسان يقتل عصافورة فما فوقها
بغير حقها الا سأل الله عنها قيل يا رسول الله وما حقها قال ان يذبحها فأكلمها وأن لا يقطع
رأسها فيرى به رواه النسائي * وروى الحاكم عن خالد بن معدان عن أبي عبيدة بن الجراح
قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان قلب ابن آدم مثل العصافور يقلب في اليوم سبع مرات
ومن أحكام العصفير أنهم على اختلاف أنواعها جنس واحد في باب الربا والبطوط جنس
والكركي جنس والحباري جنس والاوز جنس والدجاج جنس والحمام جنس وتقدم في بابيه ومن
أحكامها أنه لا يجوز عتقها على الاصح وقيل يجوز لما روى الحافظ أبو نعيم عن أبي الدرداء أنه
كان يشتري العصفير من الصبيان ويرسلها قال ابن الصلاح والخلاف في اعيان الاصلطباد ما
البهايم الانسية فان اعتاقها من قبيل سوائم الجاهلية وذلك باطل قطعاً وقال الشيخ أبو اسحق
الشيرازي في كتاب عيون المسائل ان ذرق العصفير غير معفو عنه والمشهور ان فيه اختلاف
الذي في بول ما يؤكل لحمه (الامثال) قال أخف حلاً من عصافور قال حسان رضي الله تعالى عنه
لابأس بالقوم من طول ومن عظم * جسم البغال واحلام العصفير

وقال تعذب

ان يسمعوارية طاروا بها فرحا * منى وما سمعوام من صالح دفنوا

مثل العصفير أحلاماً ومقدرة * لو وزنون برق الريش ما وزنوا

وقالوا صاحت عصفير بطنه اذا جاع قال الاصمعي العصفير هنا الامعاء قال الجوهري والمصير المعى
وهو فاعيل والجمع المصرا ان مثل رغيف ورغفان ثم المصارين جمع الجمع ونقله في المحكم عن سيبويه
سميت مصارين لصيرورة الطعام فيها وقالوا أسفد من عصافور (الخواص) لحم العصفير حار
يابس أصلب من لحم الدجاج وأجودها الشتوية السمان وأكلها يزيد في المنى والباه لكسبه يضر
أصحاب الرطوبات الاصلية ويدفع ضررها دهن اللوز وهي تولد خلطاً صافراً وبها يوافق من
الاسنان الشيوخ ومن الامزجة الباردة ومن الازمان الشتاء قال المختار بن عبدون يكره
اكل لحم العصفير لان السير من عظامها اذا سبق في أكل شيء منها أحدث شحماً في المرى والمعى
واذا اتخذ من فراخها عجة بالبيض والبصل زادت في الباه وأمر اقلها تحلل الطبع ولحمها
تعقله ولا سيما اذا كانت مهزولة هزالاً فاضحاً وأضر العصفير ما من في البيوت وقال غيره اذا

أخذ دماغ العصفور وأضيف إلى ماء السذاب وشي من عسل وشرب على الريق فإنه نافع لا وجام
 البواسير وإذا خلط ذوق العصافير بلعاب الإنسان وطلى به على النائليل قلعهما مجرب وإذا أخذ
 عصفور وذوق دماغه بشيرج وسقي من يحب شرب النبيذ فإنه يبعثه وهو عجيب مجرب
 وإذا أكل عصفور الشولة مشويا ومطبوخا قت الحصى الذي في المثانة والكلبي وقال مهران ريش
 إذا ذبح العصفور وقطر دمه على دقيق العدس وجعل بنادق وجفف فإنه يهيج الباه وإذا أخذت
 منه بندقة وخلطت بزيت وطللى بها الأحميل ولا يطأ على الأرض فإنه يطأ ماشاء * (فائدة) قال
 الإمام الشافعي رحمه الله تعالى أربعة أشياء تزيد في الجماع كل العصافير وكل الأطريقل
 الأكبر وكل القستق وكل الجوز وأربعة أشياء تزيد في العقل تركة الغصول من الكلام
 واستعمال السؤال ومجالسة الصالحين والعمل بالعلم وأربعة أشياء تقوى البدن أكل
 اللحم وشم الطيب وكثرة الغسل من غير جماع وليس الكنان وأربعة أشياء توهن البدن
 وتسقمه كثرة الجماع وكثرة الهتم وكثرة شرب الماء على الريق وكثرة أكل الجوزة
 * (فائدة أخرى) من أكثر من الجماع وجعله دأبه أو ورثه حكة في بدنه وضعف في قوته وبصره
 وعدم لذة الجماع وشاب عاجلا ومن دافع البول والغائط ولم يقم إذا دعياء ضعفت مثاقته
 وغلظ جلده وأورثه حرق البول والرمل والحصى وضعف البصر ومن أكثر من حرك رجله
 بالتحالة والملح أحسد بصره وعوفي من ضعفه ومن بصق في بوله وأدمن على ذلك أمن من وجع
 الصلب قاله القزويني نقلا عن ابن قراط وغيره وذكر أنه امتحنه وبجربه (التعبير) العصفور
 في المنام رجل قاص صاحب لهو وحكايات يضحك الناس وقيل أنه ولد ذكر فن رأى أنه ذبح
 عصفورا وله ولد مريض خشي عليه من الموت وربما دل على رجل شيخ ضخم كثير المال يمتلئ
 في الأمور كامل في رياسته مدبر وربما دل على امرأة حسنة شفيقة وأصوات العصافير كلام
 حسن أو دراسة في العلم والعصافير الكثرة أموال لمن حواه في المنام وتعبير العصافير بالآلاد
 والصبيان ومن الرؤيا المعبرة أن رجلا أتى ابن سيرين فقال له رأيت كائنا أخذ العصافير فأدق
 أجنتها وأجعلها في جبري فقال ابن سيرين أتعلم كتاب الله أنت قال نعم فقال اتق الله في أولاد
 المسلمين وأتاه رجل فقال رأيت كائنا في يدي عصفورا وقد همت بذبحه فقال لا يحل لك أن
 تأكلني فقال له ابن سيرين أنت رجل تتناول الصدقة ولست مستحقا فقال له الرجل تقول لي
 ذلك فقال نعم ولو شئت قلت لك كم هي درهم فقال كم هي قال ابن سيرين ستة دراهم فقال الرجل
 هاهي في كفي وأنا نائب لأعدائي تناول الصدقة فقيل له من أين أخذت ذلك فقال العصفور
 ينطق في الرؤيا بالحق وهو ستة أعضاء فبقوله لا يحل لك أن تأكلني علمت بذلك أنه يتناول
 ما لا يستحق ومن الرؤيا المعبرة أيضا عن جعفر الصادق رضي الله تعالى عنه أنه أتاه رجل
 فقال رأيت كائنا في يدي عصفورا فقال له جعفر تنال عشرة دنانير فتر الرجل فوق
 في يده تسعة دنانير فأتى إلى جعفر وأخبره بذلك فقال اقصص علي الرؤيا ثانيا فقال
 رأيت كائنا في يدي عصفورا وأنا أأكله فلم أر له ذنبا فقال له جعفر لو كان له ذنب لكانت الدنانير

العضل

عشرة والله أعلم

* (العضل) * بضم العين وفتح الصاد المعجمة الجرذ والجمع العضلان وقد تقدم ذكر الجرذ

في باب الجيم

* (العرفوط) * بكسر العين دويبة لا خير فيها تذكر العرب أمه لا تبول الا شغرت يبولها الى صوب القبلة والحيات تأكلها

* (العريضة) * دويبة عريضة وهي العريضة قاله الجوهري

* (العضجة) * الثعلبية وقد تقدم ذكر الثعلب وما فيه في باب الشاء المنثثة في أول الكتاب

* (العضرفوط) * العظاءة الذكر وتصغيره عضريف وعضريف قاله الجوهري * (فائدة) *

قال ابن عطية في تفسير قوله تعالى قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على ابراهيم روى أن

الغراب كان ينقل الحطب الى نار ابراهيم وأن الوزغة كانت تنفخ النار عليه لتضرم وكذلك

البغل وروى أن الخفاف والضفدع والعضرفوط كن ينقلن الماء لطفتن النار فأتى الله

على هذه وقاية وسلط على تلك الذوائب والاذى اه * وقد أفادني بعض الاشباح أن يكتب

لسائر الحيات قلنا يا نار كوني بردا وسلاما سلاما على ثلاث ورفات ويشرب المحوم كل يوم

ورقة منها على الرين أو عندما تأخذ الحية فأنها تذهب باذن الله تعالى وهو عجيب عجرب وسبأني

ان شاء الله تعالى قريبا أن العظاءة هي السحلية وهي مباركة

* (عطار) * قال القزويني في الاشكال انه صنف من الدواب الصدفة يوجد في بلاد الهند

في المياه القائمة ويوجد أيضا بأرض بابل وهو من أعجب الحيوانات له بيت صدفي يخرج منه

وله رأس واذنان وعينان وفم فاذا دخل في بيته يحسبه الانسان صدفة فاذا خرج منه ينساب

في الارض ويمر بيته معه فاذا جفت الارض في الصيف يجتمع ورائحته عطرة (ومن خواصه)

أنه اذا نجسه ينقع من الصرع واذا أحرق فرماده يجلو الاسنان واذا وضع على حرق النار

وترد حتى يحف نفعه نفعنا

* (العطاط) * بالفتح الاسد وقال صاحب الكامل في تفسير خطبة الحاج لاهل الكوفة العطاط

بضم العين وقيل بفتحها ضرب من الطير معروف

* (العطرف) * بالكسر الافي السكبيرة وقد تقدم لفظ الافي في باب الهمزة

* (العظاءة) * بالطاء المعجمة المفتوحة والمدد دويبة أكبر من الوزغة ويقال في الواحدة عظاية

أيضا والجمع عطاء وعظايا قال عبد الرحمن بن عوف * كمثل الهري يلبس العظايا *

وقال الازهرى هي دويبة ملساء تعدو وتردد كثيرا تشبه سام ابرص الا أنها أحسن منه

ولا تؤذى وتسمى ثحمة الارض وثحمة الرمل وهي أنواع كثيرة منها الابيض والاجر والاصفر

والاخضر وكلها منقطة بالسواد وهذه الالوان بحسب مساكنها فان منها ما يسكن الرمال

ومنها ما يسكن قريي من الماء والعشب ومنها ما يألف الناس وتبقى في جحرها أربعة أشهر

لا تطعم شيئا ومن طبعها محبة الشمس لتصلب فيها * ومن خرافات العرب قالوا ان السموم

العرفوط العريضة

قوله بضم العين الخ
فيه الجوهرى ورد عليه في
القاموس ونصر على أنه بالتصريف فقط اه معصمه

عطار

العطاط

العطرف

العظاءة

لما فرقت على الحيوانات احتبست العظاءة عند التفرقة حتى تفد السم وأخذ كل حيوان قسطه منه على قدر السبق اليه فلم يكن لها فيه نصيب ومن طبعها أنها تمشي مشياً سريعاً ثم تقف ويقال إن ذلك لما يعرض لها من التذكر والاسف على ما فاتها من السم وهذه تسمى بأرض مصر السحلية (وهي محرمة الأكل) وقد تقدم ذكرها في باب السين (الخواص) من علق عليه يدها اليمنى ورجلها اليسرى في خرقة جامع ماشاء وان علق في خرقة سوداء على من به حتى الريح المزمنة أبرأته وقلها إذا علق على امرأة منعها أن تلد مادام عليها وان طبخت بسمين البقر حتى تهترى ومسح بها الملسوع أبرأه وان جعلت في فارورة وملئت زيتاً وجعلت في الشمس حتى تهترى كان ذلك الزيت سمافانلاً (وهي في الرؤيا) تدل على التلبس واختلاف الاسرار والله أعلم

العفر

* (العفر) ولد الأروية (وفي المثل) أو قل من عفر والعفر بالكسر الخنزير الذكر والعفر الرجل الخبيث المداهن والمرأة عفرة يقال عفرية عفرية كما يقال عفرية عفرية

العفريت

* (العفريت) القوى المارد من الشياطين والتأف فيه زائدة قال تعالى قال عفريت من الجن أنا آتيتك به قرأ أبو رجا العطاردي وعيسى الثقفي عفرية ورويت عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه وقرأت فرقة عفر وكل ذلك لغات وقال وهب اسم هذا العفريت كودا وقيل ذكوان وقال ابن عباس هو صخر الجني * واختلفوا في غرض سليمان عليه الصلاة والسلام في استدعاء عرش بلقيس فقال قتادة وغيره لأنه أعجبه وصفه لما وصفه الهدد بالعظم فأراد أخذه قبل أن يعصها وقومها الإسلام وقال الأصمعيون إن سليمان علم أنها إن أسلمت يحرم عليه مالها فأراد أن يأخذ عرشها قبل أن يحرم عليه أخذه بإسلامها وقال ابن زيد استدعاء ليريهما القدرة التي هي من عند الله وعظم سلطانه في معجزة يأتي بها في عرشها * روي أن عرشها كان من فضة وذهب مرصعاً بالياقوت والجوهر وأنه كان في جوف سبعة أبيات عليه سبعة أغلاق وفي الكشف والبيان للثعلبي أن عرشها كان سريراً ضخماً حسناً وكان مقدمه من ذهب منضداً بالياقوت الأحمر والزمرذ الأخضر ومؤخره من فضة مكللاً بأنواع الجواهر وله أربع قوائم قائمة من ياقوت أحمر وقائمة من ياقوت أصفر وقائمة من زبرجد أخضر وقائمة من درأبيض وصفائح السري من ذهب وكانت قد أمرت به فجعل في آخر سبعة أبيات بعضها في بعض في آخر قصر من قصورها على كل بيت باب مغلق * قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان عرش بلقيس ثلاثين ذراعاً في ثلاثين ذراعاً وارتفاعه في الهواء ثلاثين ذراعاً وقال مقاتل كان ثمانين في ثمانين وقيل كان طوله ثمانين ذراعاً وعرضه أربعين ذراعاً وارتفاعه ثلاثين ذراعاً * قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان سليمان عليه السلام مهيباً لا يدأ بشئ حتى يكون هو الذي يسأل عنه فرأى ذات يوم وهجا قرييانه فقال ما هذا قالوا هذا عرش بلقيس فقال يا أيها الملائكة أيكم يأتي بعرشها قبل أن يأتي مسلمين قال عفريت من الجن أنا آتيتك به قبل أن تقوم من مقامك

وكان سليمان يجلس في مجلس الحكم من الصباح الى الظهر واني عليه أي على الاتيان به
 لقوى على حمله أمين لا أختلس منه شيئا قال الذي عنده علم من الكتاب قال البغوى وغيره
 والا كثر من على أنه آصف بن برخيا وكان صديقا يعلم اسم الله الاعظم الذي اذا دعي به أجاب
 واذا سئل به أعطى أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال سعيد بن جبيرة عن من قبل
 أن يرجع إليك أقصى من تراه ومعناه أن يصل إليك من كان منك على مدبصرك وقال قتادة
 قبل أن يأتيتك الشخص من مد البصر وقال مجاهد يعني ادامة النظر حتى يرتد الطرف خاسئا
 وقال وهب بن عتبة فلا ينتهي طرفك الى مداه حتى أمثله بين يديك وقيل ان الذي عنده علم
 من الكتاب اسمه اسطوم وقيل هو جبريل وقيل هو سليمان نفسه قال له عالم من بني اسرائيل
 قيل اسمه اسطوم آناه الله معرفة وفهما أنا آتيتك به قبل أن يرتد إليك طرفك قال سليمان هات
 قال أنت النبي وابن النبي وليس أحدا وجه عند الله منك فان دعوت الله وطلبت منه كان
 عندك قال صدقت * والعلم الذي أوتي به قبل هو الاسم الاعظم وفي الكلام حذف تقديره
 فدها باسم الله الاعظم وهو يا حي يا قوم يا الهنا واله كل شيء اله واحد لا اله الا أنت
 وقيل يا ذا الجلال والاكرام قيل شقت الارض بالعرش فغار في الارض حتى نبع بين يدي
 سليمان قاله الكلبي وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما فبعث الله الملائكة فحملوا
 السري من تحت الارض يخذون الارض خذا حتى انخرقت الارض بالسري بين يدي سليمان
 وقيل جي به في الهواء وكان بين سليمان والعرش مسيرة شهرين للمجد فلما رآه مستقرا عنده
 جعل يشكر نعمة الله تعالى بعبادة فيها تعليم للناس وعرضة للاقباس ثم قال نكر والهاعرشها
 أراد بالتنكير تجربة تميزها وتطرها وليزيد في الاغراب عليها وروت فرقة أن الجن لما أحست
 من سليمان أنه ربما تزوج بلقيس فتغشى له أخبار الجن لأن أمها كانت جنية وأنهار بما ظن
 ولذا ينقل الملك اليه فلا يتفكرون من تسخير سليمان وولده من بعده فأسأوا الشاء عليها وظلموها
 عنده ليزهدوه فيها فقالوا انها غير عاقلة ولا مميزة وان رجلها ككافر فرس وقيل ككافر حمار
 وانها شعراء الساقين فحزب عقلها بتدبير العرش واختبر أمر رجلها بالصرح لتكشف
 عن ساقها وتنكيره بأن يزيد فيه وينقص منه والقصة في ذلك مشهورة في كتب التفسير *
 ولما أسلت وأذعنت وأقرت على نفسها بالظلم روى أنه تزوجها وردها الى ملكها بالين
 وكان يأتيا على الريح في كل شهر مرة فولدت له غلاما فسماه داود ومات في حياته * وقيل انه
 جعل (يعني لما زاد في العرش ونقص منه) مكان الجوهر الاخضر أحر ومكان الحجر الأخضر
 فلما جاءت قيل أهكذا عرشك قالت كأنه هو وقيل عرفته ولكنها شبت عليهم كاشبهوا عليها قاله
 مقاتل وقال عكرمة كانت بلقيس حكيمة لم تقبل نعم خوفا من أن تصكب ولم تقل لا خوفا من
 التنكيت عليها بل قالت كأنه هو فعرف سليمان كمال عقلها حيث لم تقرو ولم تنكر وقيل انه اشتبه
 عليها أمر العرش لانها لما أرادت الشخص الى سليمان دعت قومها وقالت لهم والله ما هذا
 ملك وما لنا به من طاقة ثم أرسلت الى سليمان اني قادمة عليك بملوك قومي حتى أنظر ما أمر له وما

الذي تدعوا اليه من دينك ثم امرت بعرشها وكان من ذهب وفضة مرصعا بالياقوت والجوهر فجعلته في جوف سبعة أيات عليه سبعة أغلاق كما تقدم وولت به حراسا يحفظونه ثم قالت لمن خلقت على سلطانها احتفظ بما قبلك لا يخلص اليه أحد ولا ترينه أحد حتى آتيت وشخصت الى سليمان باثني عشر ألف قيل من أقبال اليمن تحت كل قيل ألوف كثيرة فلما جاءت قيل أهكذا عرشك فاشتبه عليها أمر العرش فقالت كانه هو ثم قيل لها ادخلي الصرح قيل انه قصر من زجاج كانه الماء بيضا وقيل الصرح الصحن في الدار وأجرى تحته الماء وألقى فيه شيئا كثيرا من دواب البحر كالسمك والضفادع وغيرها ثم وضع سرير سليمان في صدره فكان الصرح اذا رآه أحد حسبه بلجة ماء قيل انه انما بنى الصرح لانه أراد أن ينظر الى قدميها وساقبيها من غير أن يسألها كشفها وقيل أراد أن يتحبر فهمها كما فعلت هي بالوصفاء والوصائف وقد تقدم ذكر ذلك في باب الدال المهملة في الدود فجلس سليمان عليه السلام على السرير ودعا بلقيس فلما جاءت قيل لها ادخلي الصرح فلما رآته حسبه بلجة وهي معظم الماء وكشفت عن ساقبيها لتخوضها الى سليمان فنظر سليمان فاذا هي أحسن الناس ساقا وقدميها الأشعر الساقين فلما رأى سليمان ذلك صرف بصره عنها وناداه انه صرح ترد من قوارير وليس بماء ثم دعاها الى الاسلام وكانت قد رأت حال العرش والصرح فأجابت وقيل انها لما بلغت الصرح وحسبه بلجة قالت في نفسها ان سليمان يريد أن يغرقني وكان القتل أهون علي من هذا فقولها ظلت نفسي تعني بذلك الظن * وقيل انه عليه السلام لما أراد أن يتزوجها كره ما رأى من كثرة شعر ساقبيها فسأل الانس ما يذهب هذا قالوا الموسى قالت لا تمسني حديدة قط وكره سليمان الموسى وقال انها تقطع ساقبيها فسأل الجن فقالوا لا ندري فسأل الشياطين فقالوا انا نحتمل لك حتى يكونا كالعضة البيضاء فاتخذوا النورة والحمام ومن يومئذ ظهرت النورة والحمامات ولم تكن قبل ذلك فلما تزوجها سليمان أحبها حباً شديداً وأقرها على ملكها وأمر الجن فابتسوا لها بأرض اليمن ثلاثة حصون لم ير الناس مثلهما ارتقا عا وحسنا وهي سيلين وبينون وعمدان ثم كان سليمان عليه السلام يزورها في كل شهر مرة ويقيم عندها ثلاثة أيام يبتكر من الشام الى اليمن ومن اليمن الى الشام على الريح وولدت له غلاما سماه داود فمات في حياته * وبلقيس هي بنت شراحيل من نسل يعرب بن قحطان وكان أبوها ملكا عظيم الشأن قد ولد له أربعون ملكا هو آخرهم وكان له أرض اليمن كلها وكان يقول للملوك الاطراف ليس أحد منكم كفؤا لي وأبي أن يتزوج منهم وانه تزوج امرأة من الجن اسمها ربحانة بنت السكن فولدت له بلقيس ولم يكن له ولد غيرها وقد جاء في الحديث ما يؤيده هذا وهو قوله ان أحد أبوي بلقيس كان جنيا فلما مات أبوها طمعت في الملك وطلبت من قومها أن يبايعوها فأطاعها قوم وعصاها آخرون وملكوا عليهم رجلا واقتربوا فرقتين كل فرقة استولت على طرف من أرض اليمن ثم ان الرجل الذي ملكوه اساء السيرة في أهل مملكته حتى كان يتديده الى حرم رعيته ويفجر بهن فأراد قومه خلعه فلم يقدروا على ذلك فلما رأت بلقيس ذلك أدركتها الغيرة فأرسلت اليه تعرض نفسها عليه فأجابها وقال ما منعني ان ابتهلك بالخطبة الا

الناس منك فقالت لا ارجب عنك وانت كفوا كريم فاجمع رجال قومي واخطبني اليهم فجمعهم
فخطبها اليهم فذكر والها ذلك فقالت اجبت فز وجوها به فلما زفت اليه ودخلت عليه سقته
انخر حتى سكر وغلب على نفسه ثم حرت رأسه وانصرفت من الليل الى منزلها وأمرت بنصب
رأسه على باب دارها فلما رأى الناس ذلك علوا أن تلك المناكحة كانت مكر او خديعة منها فاجتمعوا
اليها وملكوها عليهم * وفي الحديث عن أبي بكره قال ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه
أن أهل فارس قد ملكوا عليهم بنت كسرى قال لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة رواه البخاري
* (تذنب) * اعلم أن الحكماء قد ذكروا أن للحمام والنورة منافع ومضار فمن منافعها أنه يوسع
المسام ويستقرغ الفضول ويحلل الرياح ويحبس الطبيعة من هيضة ورطوبة ويتطف البدن
من الوسخ والعرق ويذهب الحكة والجرب والاعياء ويلين الجسد ويجمد الهضم ويعتد البدن
لاستعداد الغذاء وينشط الاعضاء المتشنجة وينضج التزلات والزكام وينفع من حبات يوم
والدق والرابع والبلغمية بعد نخبها قلت اذا دبر ذلك طبيب حاذق ومن مضارها تسهيل صبة
الفضول الى الاعضاء الضعيفة ويرخي البدن ويضعف الحرارة الغريزية والاعضاء العصبية
ويضعف الباء ووقته بعد الرياضة وقبل الغذاء الا المتخلى الابدان الكثيرة المارار وياك
أن تدخل الحمام وتخرج منه بحميتك واذا أردت الخروج فاخرج الى المسطح متدرا وأفرغ
عليك ثوبا نظيفا مجزرا واجتنب النساء يوما وليلة وتكره الجماعة في الحمام لانها تورث الاستسقاء
وأمر اضرار ديشة ويكره للانسان شرب الماء البارد عقب الطعام الحار والحساو والتعب
والجماعة والحمام والا كل فان ذلك مضر جدا وأجود الحمامات القديمة الشاهقة العذبة
* وأما النورة فهي حارة يابسة قال الغزالي في الاحياء ان النورة قبل الحمام أمان من الجذام
وغسل الرجلين بالماء البارد في الصيف أمان من النقرس وبولة في الحمام من قيام في الشتاء
أنفع من شربة دواء قال ويكره الصاق الظهر الى حائط الحمام انتهى ومعناه أن يطلى جسده
بالنورة أولا قبل أن يسكب على جسده الماء ثم يستحم بعد ذلك وينبغي أن يستعمل قبل النورة
الخطمي ليأمن من حرقها ثم يغتسل بالماء البارد وينشف البدن منه وان أحب استعمال النورة
أولا ليأمن من الجذام كما قاله الغزالي وغيره فليأخذ على أصبعه شيئا من النورة ويشمها ويقل
صلى الله على سليمان بن داود ويكتب ذلك على نخذه الايمن فانه يعرق قبل النورة فيمسح العرق
ويطلى ويكون ذلك في البيت الحار ليعرق سريعا ويستعمل بعد هذا العصر وبزرا البطيخ
ودقيق الارز ويعجن ذلك بماء الآس والتفاح وماء الورد ويسخن في اناء ويطلى به الجسد مع
العسل فان ذلك ينقي البدن وينقي عنه ثلاثين داء كالجذام والبرص والبهاق والبثر
والنقاطات ونحوها قال القزويني اذا طرح في النورة زرنيج ورماد الكرم وطللى به الجسد
ثم غسل بعدها بدقيق الشعير والباقل وبزرا البطيخ مرارا فان الشعر يضعف حتى لا يكاد
أن يعود وقال الامام العلامة فخر الدين الرازي رحمه الله تعالى عليه النورة التي قبل الزرنيج
ربما أحدثت كلفا ويدفع ضررها بالارز والعصفر طلاء وأن تعجن للمحرورين بماء الشعير

والارض والبطيخ والبيض وللمبرودين عاء المرزنجوش أو الحمام وينبغي أن يخلط مع النورة
 الصبر والمز والحنظل من كل واحد درهم ليأمن من الحكة والبثر والله أعلم * (خاتمة) *
 روى مالك في الموطأ من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رأيت ليلة أسري بي عفريتاً من الجن يطلبني بشعلة من نار كلما التفت رأيتها فقال جبريل
 ألا أعلمك كلمات تقولهن فتسطفئ شعلته ويحترق فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بلى فقال
 جبريل قل أعوذ بوجه الله الكريم وبكلماته التامات التي لا يجاوزهن بر ولا فاجر من شر
 ما ينزل من السماء ومن شر ما يرفع فيها ومن شر ماذرأ في الارض ومن شر ما يخرج منها ومن
 شر الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الاطراف يطرق بخيريارجن وقد تقدم في باب
 الجيم في الجن حديث العفريت الذي نقلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم يريد أن
 يقطع عليه صلاته فخنقه النبي صلى الله عليه وسلم وأراد أن يربطه في سارية من سواري
 المسجد

العفر
 العقاب

* (العفر) * بالكسر والضم قاله ابن الاثير في النهاية وهو الخش والاثني عفرة
 * (العقاب) * طائر معروف والجمع أعقاب لانهم مؤنثة وأفعل بناءً يختص به جمع الاناث مثل
 عناق وأعناق وذراع وأذرع والكثير عقبان وعقابين جمع الجمع قال الشاعر
 عقابين يوم الجمع تعلو وتسفل * وكنيته أبو الاشيم وأبو الحجاج وأبو حسان
 وأبو الدهر وأبو الهيثم والاثني أم الحوار وأم الشعو وأم طلبة وأم لوح وأم الهيم
 والعرب تسمى العقاب الكاسر ويقال لها الخدارية لونها وهي مؤنثة اللفظ وقيل العقاب يقع
 على الذكور والاثني وتميزه باسم الاشارة وقال في الكامل العقاب سيد الطيور والنسر عريضة
 والعقاب قال ابن ظفر حاد البصر ولذلك قالت العرب أبصر من عقاب والاثني منه تسمى لقوة
 قال البطليوسي في الشرح قال الخليل اللقوة والقوة بالفتح والكسر العقاب السريعة
 الطيران انتهى وتسمى العقاب عنقاء مغرب لانها تأتي من مكان بعيد وليس هو العنقاء الا في
 ذكرها وفي هذا فسر قول أبي العلاء المعري

أرى العنقاء تكبر أن تصادا * فعاند من تطيق له عنادا
 وظن بسائر الاخوان شراً * ولأنهم على سر فوادا
 فلو خبرتهم الجوزاء خبري * لما طلعت مخافة أن تصادا
 وكم عين تؤمل أن تراني * وتفقد عند رؤيتي السوادا

وله من قصيد قد أبدع فيها

فان كنت تهوى العيش فابغ توسطاً * فعند التناهي يقصر المتطاول

توقى البدور والنقص وهي أهلة * ويدركها النقصان وهي كوامل

وفي المعنى لابن العفيف التلمساني

أيسعدني باطلعة البدر طالع * ومن شقوتي خط بختيك نازل

نعم قد تناهى في الجفاء تطاولا * وعند التناهي يقصر المتطاول
وتقدم أن العقاب اذا صاحت تقول في البعد عن الناس راحة * وهي نوعان عقاب وزميج
فأما العقاب فمنها السوداء والخوخية والسفع والايض والاشقر ومنها ما يأوى الجبال وما
يأوى البحارى وما يأوى الغياض وما يأوى حول المدن ويقال ان ذكورها من طير لطيف
الجرم لا يساوى شيئا وقال ابن خلكان في آخر ترجمة العماد الكاتب ويقال ان العقاب
جميعه أنثى وان الذى يساقده طيرا آخر من غير جنسه وقيل ان الثعلب يساقده قال وهذا من
العجائب ولا بن عتب الشاعري هجو شخص يقال له ابن سيده

ما أنت الا كالعقاب فأتمه * معروفة وله أب مجهول

والعقاب تبيض ثلاث يضاف في الغالب وتحضنها ثلاثين يوما وما عداها من الجوارح يبيض
بيضتين ويحضن عشرين يوما فاذا خرجت فراخ العقاب ألفت واحدا منها لانه يتقل عليها طم
الثلاث وذلك لقله صبرها والقرخ الذى تلقىه يعطف عليه طائرا آخر يسمى كاسر العظام ويسمى
المكافاة فيريه ومن عادة هذا الطائر ان يرق كل فرخ ضائع * والعقاب اذا صادت شيئا لا تحمله
على الفور الى مكانها بل تنقله من موضع الى موضع ولا تقعد الا على الاماكن المرتفعة
واذا صادت الارانب تبدأ بصيد الصغار ثم الكبار * وهي أشد الجوارح حرارة وأقواها
حركة وأيسرها من اجاوهي خفيفة الجناح سريعة الطيران تتغذى بالعراق وتتغشى باليمن وريشها
الذى عليها فروتها في الشتاء وحليتها في الصيف وهي ثقلى عن النهوض وعميت حلتها الفراخ
على ظهورها ونقلتها من مكان الى مكان فعند ذلك تلتصق لها عينا صافية بأرض الهند على رأس
جبل فتغمسها فيها ثم تضعها في شعاع الشمس فيسقط ريشها وينبت لها ريش جديد وتذهب
ظلمة بصرها ثم تغوص في تلك العين فاذا هي قد عادت شابة كما كانت فسبحان القادر على كل شئ
المهم كل نفس هداها * قال التوحيدى ومن عجيب ما ألهمته أنها اذا اشتكت أكادها
أكلت أكاد الارانب والشعالب قبرا وهي تأكل الحيات الاروسها والطيور الاقلوبها وبديل
لهذا قول امرئ القيس

كان قلوب الطير رطبا وبابسا * لدى وكرها العناب والحشف البالى

ومنه قول طرفة بن العبد

كان قلوب الطير في قعر عرشها * نوى القسب ملقى عند بعض المآدب

وقيل لبشار بن برد الاعمى الشاعر لو خيرك الله أن تكون حيوانا ماذا كنت تختار قال
العقاب لانها تلبث حيث لا يبلغها سبع ولا ذور أربع وتحمدها سبع الطير ولا تعانى الصيد
الا قليلا بل تسلب كل ذى صيد صيده * ومن شأنها أن جناحها لا يزال يتحقق قال عمرو بن
حزام

لقد تركت عفراء قلبي كائنه * جناح عقاب دائم الخفقان

وفي عجائب المخلوقات في ذكر الاجار أن جحر العقاب جحر يشبه نوى التمر همدى اذا حرك يسمع
منه صوت واذا كسر لا يوجد فيه شئ يوجد في عش العقاب والعقاب يجلبه من أرض الهند

قوله وزميج هكذا في
أغلب النسخ وهو
كفى القاموس على
وزن دمل طائر
فارسيته دوبرادران
لانه اذا عجز عن صيده
أعانه أخوه وفي
بعض النسخ ورخ
وهو بالضم طائر
كبير يحمل
الكر كدن كما في
القاموس أيضا
فليجتر اه مصححه

وإذا قصد الإنسان عشه يرمى إليه بهذا الحجر ليأخذه ويرجع فممكن أن يعرف أن قصدهم إياه
لخاصيته فمن خواصه أنه إذا علق على من به عسر الولادة تضع سريعاً ومن جعله تحت
لسانه فإنه يغلب الخصم في المقاتلة ويبقى مقضى الحاجة وسبأني أن شاء الله تعالى في باب
النون نظيره هذا في لفظ التسر * وأول من صادها وأدبها أهل المغرب يحكى أن قيصراً ملك
الروم أهدى إلى كسرى ملك فارس عقاباً وكتب إليه عليها قائم ساعته عمل عملاً لا يدركه أكثر
الصقور فأمر به ففعلت وصادها فأعجبته ثم جوعها ليصيدها فوثبت على صبي من حاشيته
فقتله فقال كسرى غزانا قيصراً في بلادنا بغير جيش ثم أهدى كسرى إليه غراً أو فهداً
وكتب إليه قد بعثت إليك بما تقتل به الطباء وما قرب منها من الوحش وكتب عليه ما صعدته
العقاب فأعجب به قيصراً ووافقته صفته ما وصف فغفل عنه يوماً فافتقر من قتي من بعض قتيانه
فقال صادنا كسرى فان كما قد صعدناه فلا بأس فلما بلغ ذلك كسرى قال أنا أبو ساسان *
وذكر ابن خلكان في ترجمة جعفر بن يحيى البرمكي وغيره عن الأصمعي قال لما قتل الرشيد
جعفر أطلبني ليلاً فجئتته وأنا خائف فأومأ إلى بالجلوس فجلست فالتفت إلى وقال آيات
أحببت أن تسمعها قلت إن شاء أمير المؤمنين فأنشدني

لو أن جعفر خاف أسباب الردى * لنجابه منها طمراً ملجماً
ولكان من حذر المنية حيث لا * يرجو اللعاق به العقاب القشماً
* لئلا يكتنه لما أتاه يومه * لم يدفع الحد ثان عنه منجم

فعلت انهم الفقلت انها احسن آيات فقال الحق الآن بأهلك ففكرت فلم أعرف لذلك معنى
الأنه أراد أن يسمي شعره وأحكيه وقد حكى أهل التاريخ في سبب قتل جعفر حكايات مختلفة
منها ما روى عن أبي محمد الزبيدي أنه قال من قال إن الرشيد قتل جعفر بغير سبب يحيى بن عبد الله
العلوي فلا تصدقه وذلك أن الرشيد دفع يحيى إلى جعفر فحبسه ثم إن جعفر بن حسن دعا به ليلة
من الليالي وسأله عن أمره فأجابه ثم إن يحيى قال له اتق الله في يا جعفر ولا تعترض إلى دمي
فيه كون رسول الله صلى الله عليه وسلم خصمك يوم القيامة فوالله ما أحدثت حدثاً ولا آويت
محدثاً فارق له جعفر وأطلقه بعد أن استخلفه أن لا يحدث حدثاً وبعث معه من أوصاله إلى مأمونه
فمقل ذلك إلى الرشيد فقال لجعفر ما فعل يحيى بن عبد الله قال على حاله يا أمير المؤمنين في السجن
والأكال الثقيلة فقال يحيى فأحجم لها جعفر وكان من أصح الناس فكراً ففهم في نفسه أنه
قد علم شيئاً من أمره فقال لأوصيائه يا أمير المؤمنين بل أطلقته لعل أن لا يكره له فأنظر
الرشيد الاستحسان لذلك وأسرها في نفسه وقال نعم ما فعلت ما عدوت عما كان في خاطري فلما
خرج أتبعه الرشيد بصره وقال قتلى الله بسيف العدا على الضلالة إن لم أقتلك * وفي تاريخ
صاحب حجة وغيره أن الرشيد كان لا يصبر عن جعفر ولا عن أخته عباسية بنت المهدي فقال لجعفر
أزوجكها ليحل لك النظر إليها ولا تسمها فكأنما يحضران مجلسه ثم يقوم الرشيد من المجلس فيمتهان
من الشراب وهم شبابان فيقوم إليهما جعفر فيجاملهما فحملت وولدت غلاماً ما وخافت الرشيد

فوجهت المولى مع خواص لها الى مكة ولم يزل الامر مستورا حتى وقع بين عباسه وبين بعض
جواريهما شر فأنهت امر الصبي وأخبرت بمكانه ومن معه من جواريهها ومعه من الحل فلما
سج الرشيد أرسل من أتاه بالصبي وخواصه فوجد الامر صحيحا فأوقع بالبرامكة * وقيل انما قتل
الرشيد جعفر لأنه كان قد حاز ضياع الدنيا لنفسه وكان الرشيد اذا سافر لا يترك بضعة ولا بستان
الا قتل هذا جعفر فلم يزل كذلك حتى جنى جعفر على نفسه بأن وجهه فقطع رأس بعض الطالبين
من غير أن يكون أمر بقتله فاستحل الرشيد بذلك دمه * وقيل كان سبب قتله أنه رفعت الى الرشيد
قصة لم يعرف رافعها وفيها هذه الايات

قل لا مئ في الله في أرضه * ومن اليه الحل والعقد
هذا ابن يحيى قد غدا مالكا * مثل ما بينه كما حد
أمره مردود الى أمره * وأمره ليس له رد *
وقد بنى الدار التي ما بنى الفرس لها مثلا ولا الهند
والدرواليات حصارها * وتربها العنبر والنس
ونحن نخشى أنه وارث * ملك ان غيبك اللحد
ولن يماهي العبد أربابه * الا اذا ما بطر العبد

فلما وقف الرشيد عليها أضمر له الشر وأوقع به * وقيل بل أرادت البرامكة اظهار الرندقة وفساد
الملك فأوقع بهم وقتلهم قتل وهو قول بعيد لا اعتقد صحة * وقيل ان مسرورا قال سمعت
الرشيد سنة حج وهي سنة ست وثمانين ومائة يقول في الطواف اللهم انك تعلم أن جعفر اقد
وجب عليه القتل وأنا استخبرك في قتله فخر لي وان الرشيد لما عاد الى الابار بعث اليه بمسرور
وجاد فوافياه والمغنى بغضه

فلا تبعه فكل فتى سائق * عليه الموت بطرق أو بغادي

فقال مسرور لذلك جئت قد والله طرقك الامر أجب أمير المؤمنين فتصدق بأمواله وأعتق
عبيده وأبرأ الناس من حقوقه ثم أتى به الى المنزل الذي فيه الرشيد فحبسه وقيده بقيد حار وأخبر
الرشيد فقال اتنى برأسه فعاوده فيه مرتين فشقه وصاح عليه فدخل عليه واحترأ رأسه وجاء به
اليه وذلك في مستهل صفر سنة سبع وثمانين ومائة وهو ابن سبع وثلاثين سنة ثم صلب رأسه على
الجسر وصلب كل قطعة على جسر فليزل كذلك حتى مر عليه الرشيد عند خروجه الى خراسان
فقال ينبغي أن يحرق هذا فاحرق ولما قتله أخطأ بجميع البرامكة وأتباعهم ونودي أن لا أمان
لهم الا محمد بن خالد بن برمك وولده وجماعته لما عرف من راءة محمد بن خالد وولده وجماعته * وقيل
ان عليه بنت المهدي قالت للرشيد لاى شئ قتلت جعفر ا فقال لو علمت أن قبصى يعلم سبب
قتل جعفر لاحتقه ولما صلب جعفر وقف عليه يزيد الرقاشي وقال من آيات

أما والله لولا خوف واش * وعين الخليفة لا تنام
الطضا حول جذعك واستلنا * كالناس بالحجر استلام

قوله فلا تبعه الخ بعد هذا
البيت كما في ابن خلكان
وكل ذخيرة لا بد يوما

وان بقيت تصير الى نقاد
ولو فوديت من حدث اليمالى
فديتك بالطريف وبالتلاد اه

فما أبصرت قبلك يا ابن يحيى * حساماً قله السيف الحسام
على اللذات والدنيا جميعاً * لدولة آل برمك السلام
فبلغ الرشيد مقالته فأحضره وقال ما جئت على ما فعلت وقد بلغك ما توعدنا به كل من يقف عليه
أو يرثيه قال كان يعطيني كل سنة ألف دينار فأمر له الرشيد بأنني دينار وقال هي لك متامد منا
في قيد الحياة (وبروي) أن امرأة وقعت على جعفر وتطرت إلى رأسه معطفاً فقالت أما والله إن
صرت اليوم آية لقد كنت في المكارم غاية ثم أنشدت تقول

ولما رأيت السيف خالط جعفرًا * ونادى مناد للخليفة في يحيى
بكيت على الدنيا وأيقنت أنما * قصارى الفقى يومافارقة الدنيا
وما هي الا دولة بعد دولة * تحول ذائعمي وتعقب ذابلوى
إذا أنزلت هذا منازل رفعة * من الملك حطت ذالى الغاية السفلى

ثم مرت كأنها الريح ولم تقف * ولما بلغ سفيان بن عيينة قتل جعفر وما نزل بالبرامكة حول وجهه
إلى القبلة وقال اللهم ان جعفرًا كان قد كفى مؤنة الدنيا فأكفه مؤنة الآخرة وكان جعفر من
الكرم والعطاء على جانب عظيم وأخباره في ذلك مشهورة وفي الدفاتر مسطورة ولم يبلغ أحد
من الوزراء منزلة بلغها جعفر من الرشيد وكان الرشيد يسميه أخاً ويدخله معه في ثوبه وإن الرشيد لما
قتل جعفر اخلد أباه يحيى في السجن وكانت البرامكة في الغاية من الجود والكرم كما هو مشهور
عنهم وكانت مدة وزارتهم للرشيد سبع عشرة سنة * وذكر ابن الصحرى قال قال الزبير بن عبد
المطلب فيما كان من شأن الحية التي كانت قريش تهاب بنيان الكعبة لابلها حتى اختطفها
العقاب

عجبت لما تصوبت العقاب * إلى الثعبان وهي لها اضطراب
وقد كانت يكون لها كيش * وأحياناً يكون لها وثاب
إذا قمنا إلى التأسيس شدت * فهبنا البناء وقد تهاب *
فلما أن خشينا الزجر جاءت * عقاب حلقت ولها انصباب
فضممت إليها ثم خلت * لنا البنيان ليس له حجاب *
فقمنا حاشدين إلى بناء * لنا منه القواعد والتراب
غداة نرفع التأسيس منه * وليس على مساوينات باب
أعزبه المليك بنى لوى * فليس لأصله منهم ذهاب
وقد حدثت هنالك بنو عدى * ومرة قد تعهدوا كلاب
فبؤأنا المليك بذالك عزا * وعند الله يلتبس الثواب

وذكر ابن عبد البر في التمهيد عن عمرو بن دينار أنه قال لما أرادت قريش بناء الكعبة خرجت منها
حمة فحالت بينهم وبينها فجاء عقاب أبيض فأخذها ورمى بها فغوا أجياد كذا في بعض نسخ التمهيد
وفي بعض طائرا أبيض (فائدة) روى ابن عباس أن سليمان بن داود عليهما السلام لما فقد الهدد
دعاه بالعقاب سمي الطير وأحزمه وأشد به بأساً فقال علي بالهدد الساعة فرفع العقاب نفسه فغوا

السماء حتى التصق بالهواء فصارت ينظر الى الدنيا كالقصعة بين يدي الرجل ثم التفت يمينا وشمالا
فراى الهدد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه فقال الهدد أسالك بحق الذي أقدر لك على
وقواله الا ما رجستني فقال له الويل لك ان نبي الله سليمان حلف أن يعذبك أو يذبحك ثم أتى به
فلقيته التسور وعساكر الطيور فخوفوه وأخبروه بتوعد سليمان فقال الهدد ما قدرى وما أنا
أوما استثنى نبي الله قالوا بلى قال أوليا نبي سلطان مبین قال الهدد نجوت اذن فلما دخل على
سليمان رفع رأسه وأرخى ذنبه وجناحيه فوضع سليمان فقال له سليمان أين غبت عن خدمتك
ومكانك لا عذبتك عذابا شديدا أولاد يحنك فقال الهدد يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله بمنزلة
وقوفي بين يديك فاقشعرت جلد سليمان وارتعد وعفاه عنه وسأله ان شاء الله تعالى تطير هذا في باب
الهائم في الهدد (الحكم) يحرم أكل العقاب لانه ذو مخالب واختلف في أنه هل يستحب قتله أم لا
بحزم الرافعي والنووي في الحجج باستحباب قتله وجرم في شرح المذهب بأنه من القسم الذي
لا يستحب قتله ولا يكره وهو الذي فيه نفع ومضرة قلت وهذا الذي جزم به القاضي أبو الطيب
الطبري وهو المعتمد (الامثال) قالوا امنع من عقاب الجوق قاله عمرو بن عدى القصير بن سعد
في قصة الزباء المشهورة وفي ذلك يقول ابن دريد في مقصورته

واخترم الواضاح من دون التي * أملها سيف الحمام المنتضى
وقد سما عمرو الى أوتاره * فاحتط منها كل عالي المنتهى
فاستنزل الزباء قدس راو هي من * عقاب لوح الجوق أعلى منتهى

جعلها لامتناعها بمنزلة لوح الجوق واللوح الهواء بين السماء والارض والجوق أيضا ما بينهما
والقصصة في ذلك ما ذكره الاخباريون ابن هشام وابن الجوزي وغيرهم قالوا وقد دخل كلام
بعضهم في بعض ان جذية الابرش كان ملكا على الحيرة وما حولها من السواد ملك ستين سنة
وكان شديد السلطان قد خافه القريب وها به البعيد وهو أول من أوقدت الشموع بين يديه
وأول من نصب المجانيق في الحرب وأول من اجتمع له الملك بأرض العراق فغزا مليح بن البراء
وكان ملكا على الحضر وهو الحاجز بين الروم والفرس وهو الذي ذكره عدى بن زيد بقوله

وأخو الحضر أذناه وأذبحه * له نجبي اليه والخابور
* شاده مر مراو جله كل * ساء للطير في ذراه وكور
لم يه به ريب المنون وباد الس * ملك عنه فبا به مهجور

فقتله جذية وطرد بنته الزباء فلحق بالروم وكانت الزباء عاقلة أدبية عربية اللسان حسنة البيان
شديدة السلطان كبيرة الهمة قال ابن الكلبي ولم يكن في نساء عصرها أجل منها وكان اسمها
فارعة وكان لها شعر إذا مشيت سحبه وراءها وإذا نثرته جلها فسميت الزباء لذلك قال وكان قتل
ابنها قبل مبعث عيسى بن مريم عليهما السلام فبلغت بهما همتها ان جمعت الرجال وبذلت الاموال
وعادت الى ديار ابينا ومملكته فأزالت جذية عنها وابتنت على عراقى الفرات مدينين متقابلتين
في شرقي الفرات وغربيه وجعلت بينهما اتفاقا تحت الفرات فكانت اذا ارهقتهما الاعداء او

اليه وتحصنت وكانت قد اعتزلت الرجال فهي عذراء بتول وكان بينهما وبين جذية بعد الحرب
مهادنة فخذته نفسه بخطبتها فجمع خاصته وشاورهم في ذلك فسكت القوم وتكلم قصير وكان
ابن عمه وكان عاقلا ليبيبا وكان خازنه وصاحب أمره وعميد دولته فقال أبيت اللعن أيها الملك
ان الزباء امرأة حُرمت الرجال فهي عذراء بتول لا ترغب في مال ولا جال ولها عندك ثاوار والدم
لا ينام وانما هي تاركك رهبة وحذرا والحقد دفن في سويداء القلب له كون ككمون النار في الحجر
ان قد حتمه أوري وان تركه نوازي وللملك في بنات الملوك الا كفاه متسع ولهن فيه منتفع ولقد
رفع الله قدرك عن الطمع فبين هو دونك وعظم الرب شأنك فما أحد فوقك هكذا حكاه ابن
الجوزي وغيره وذكر ابن هشام شارح الدرديدية وغيره أن الزباء هي التي أرسلت اليه تخطبه
وتعرض عليه نفسها ليتصل ملكه بملكها فدعته نفسه الى ذلك فاستشار وزراءه فكل واحد منهم
رأى ذلك مصلحة الا قصيرا فانه قال أيها الملك هذه خديعة ومكر فلم يسمع منه قال ولم يكن قصيرا
ولكن سمي به اه قال ابن الجوزي فقال جذية يا قصير الراي ما رأيته وقتله ولكن النفس تواقه
والى ما تحب وتهوى مشتاقه ولكل امرئ قدر لا مفر منه ولا وزير ثم وجه اليها خاطبا وقال له اذكر
لها ما نرغبها فيه وتصبر اليه فجاءها خطيبه فلما سمعت كلامه وعرفت مراده قالت أنعم بك عينا
وبما جئت به وأظهرت له السرور والرغبة فيه وأكرمت مقدمه ورفعت موضعه وقالت قد كنت
أضربت عن هذا مخافة أن لا أجد كفوا ولكن الملك فوق قدرى وأنا دون قدره قد أجبت الى
ما سأل ورغبت فيما قال ولولا أن السعي في مثل هذا الأمر بالرجال أمثل لسرت اليه ولترأت عليه
وأهدت له هدية سنية ساقا اليه فيها العبيد والاماء والكراع والسلاح والاموال والابل
والغنم وغير ذلك من الثياب والامتنعة والجواهر شيئا عظيما فلما رجع اليه خطيبه أعجبه ما سمع
من الجواب وأبهجه ما رأى من اللطف الذي تحير فيه عقول ذوي الالباب وظن أن ذلك منها
لحصول رغبة فأعجبته نفسه وسار من فوره فبين يتق به من خاصته وأهل مملكته وفيهم قصير خازنه
وقد استخلف على مملكته عمرو بن عدي النخعي وهو أقول من ملك الحيرة من لحم وكانت مدة ملكه
مائة وعشرين سنة وهو الذي اختطفته الجن وهو صبي ثم ردت له وقد شب وكبر فألبسته أقمه
طوقا من ذهب وأمرته بزيارة خاله جذية فلما رأى جذية لحينه والطوق في عنقه قال شب عمرو
عن الطوق فأرسلها مثلا وقال ابن هشام انه ملك مائة وثمانى عشرة سنة قال ابن الجوزي
فاستخلفه وسار الى الزباء فوصل الى قرية على الفرات يقال لها نيفة فترجل بها وتصيد وأكل وشرب
واستعاد المشورة والراي من أصحابه فسكت القوم وافتتح قصير الكلام فقال أيها الملك كل عزم
لا يؤيد بحزم فالى أين يكون كونه فلا تشق بزخرف قول لا محصول له ولا تقذف الراي بالهوى
فيفسد ولا الحزم بالمنى فيه بعد والراي عندى للملك أن يعتقب أمره بالتثبت وبأخذ حذره
بالتيقظ ولولا أن الامور تجري بالمقدور لعزمت على الملك عزما يشاء أن لا يفعل فأقبل جذية على
الجماعة وقال ما عندكم أنتم في هذا الامر فتكلموا بحسب ما عرفوا من رغبته في ذلك وصوبوا
راي به وقوا وعزمه فقال جذية الراي مع الجماعة والصواب ما رأيتم فقال قصير أرى القدر يسابق

الحذر فلا يطاع لقصيرا من فأرسلها مثلاً ثم سار جذية فلما قرب من ديار الزباء أرسل إليها يعلمها
 بحجته فأظهرت السرور به والرغبة فيه وأمرت بحمل الميرة إليه وقالت لجندها ونخاسة أهل
 ملكتها وعامة أهل دولتها ورعيتهما تلقوا سيدكم وذلك دولتكم فعاد الرسول إليه بالجواب وأخبره
 بما رأى وسمع فلما أراد جذية أن يسير دعا قصيرا وقال أنت على رأيك قال نعم وقد زادت بصيرتي
 فيه فأنت على عزمك قال نعم وقد زادت رغبتي فيه فقال قصير ليس الدهر صاحب لمن لم يتظر
 في العواقب فأرسلها مثلاً ثم قال وقد يستدرك الأهر قبل فوته وفي يد الملك بقية هوبم مسلط على
 استدراك الصواب فأنك ان وثقت بأنك ذو ملك وسلطان وعشيرة وأعوان فأنك قد نزعيت يديك
 من سلطانك وفارقت عشيرتك وأعوانك وألقيتها في يدي من لست آمن عليك مكره وغدره فان
 كنت ولا بد فاعلا ولهم الوالد تابعا فان القوم ان يلقوا غدا رزقا واحدا وقاموا لك صفين حتى اذا
 توسطتهم أطبقوا عليك من كل جانب وأحدقوا بك فقد ملكوك وصرت في قبضتهم وهذه العصا
 لا يسبق غبارها وكان لجذية فرس تسبق الطير وتجارى الرياح يقال لها العصا فاذا رأيت الأمر
 كذلك فاجعل ظهرها فهي ناجية بك ان ملكت ناصيتها فسمع جذية كلامه ولم يرتجوا به وسار
 وكانت الزباء لما رجع رسول جذية من عندها قالت لجندها اذا أقبل جذية غدا فقلقوه بأجمعكم
 وقوموا له صفين عن يمينه وعن شماله فاذا توسط جمعكم فانقضوا عليه من كل جانب حتى تحددوا
 به واياكم أن يفوتكم وسار جذية وقصير عن يمينه فلما لقيه القوم رزقا واحدا قاموا له صفين
 فلما توسطهم انقضوا عليه من كل جانب فعلم أنهم قد ملكوه وكان قصير يسايره فأقبل جذية عليه
 وقال صدقت يا قصير فقال هذه العصا فدونها الملك تعجوبها فألق جذية من ذلك وسارت به
 الجيوش فلما رأى قصير أن جذية قد استسلم للأمر وأيقن بالقتل جمع نفسه ووثب على ظهر العصا
 وقال ابن هشام ان قصيرا أقدم العصا الى جذية فتشغل عنها جذية بنفسه فركبها قصير وأعطاهما
 عنانها وزجرها فذهبت تهوى به هوى الريح فنظر اليه جذية وهي تطاول به وأشرقت عليه الزباء
 من قصرها فقالت له ما أحسنك من عروس تجل على وترى الى حتى دخلاوا به على الزباء ولم يكن
 معها في قصرها الا جوارا بكار وهي جالسة على سريرها وحولها ألف وصيفة كل واحدة لا تشبه
 صاحبته في خلق ولا زى وهي بينهن كأنهم اقر قد حفت به النجوم قال ابن هشام وكانت الزباء قد
 ربت شعراعتها حولها فلما دخل عليها جذية تكشفت له وقالت أمتع عروس ترى فقال بل متاع
 أمة بنظراء فأمرت به فأجلس على نطح وقيل انه لما أدخل عليها أمرت بالانطاع فبسطت وقالت
 لو صائفها خذت بيد سيدكن وبعلم مولاتكن فأخذن بيده وأجلسنه على الانطاع بحيث تراه
 ويراهن وتسمع كلامه ويسمع كلامها ثم أمرت الجوارى فقطعن رواشه ووضعن الطست بين يديه
 فجعلت دماؤه تشخب في الطست فقطرت قطرة على النطح فقالت لجواريهن لا تضعوا دم الملك
 فقال جذية لا يحزنك دم أراقه أهله فقالت والله ما وفي دمك ولا شئ قتلك ولكنه غيض من فيض
 فأرسلها مثلاً فلما قضى أمرت به فدفن * وأما عمرو فكان يخرج كل يوم الى ظهر الحيرة يطلب
 الخبر ويقتني من خاله الاثر فيخرج ذات يوم فاذا فارس قد أقبل تهوى به الفرس هوى الريح فقل

عمرو بن عدى أما الفرس ففرس جذبية وأما الراكب فكالبهيمة لا امرت حاجات العصفاف رسلها
 مثلاً فأشرف قصير فقال ما وراءك قال سعى القدر بالله إلى حقه على الرغم من أننى وأنه ثم قال
 لعمرو بن عدى أطلب بأهلك من الزباء فقال عمرو وأنى يطلب من الزباء وهى أمتع من عقاب الجوق
 فأرسلها مثلاً فقال له قصير قد علمت نصيحى لك وكان الأجل طال به وأنا والله لا أنام عن الطلب
 بدمه ما لاح نجم أو طلعت شمس أو أدرك به ثأراً وتحتزم نفسى فأعذر ثم انه عمداً إلى انقه فجذعه
 وقال ابن هشام ان قصير قال لعمرو واجدع أننى واقطع آذانى واضرب ظهري حتى يؤثر فيه
 ودعنى وأياها ففعل به عمرو ذلك وذكر الاخباريون أن عمراً أبى عليه ففعل هو بنفسه ذلك فقبل
 لا امرت ما جدع قصير أنفه قال ابن الجوزى ثم ان قصير الحق بالزباء هارباً من عمرو بن عدى فقبل
 لها هذا قصير ابن عم جذبية وخازنه وصاحب أمره قد أتاك هارباً فأذنت له وقالت ما الذى جاء بك
 البنا يا قصير وبيننا وبينك دم عظيم الخطر فقال يا ابنة الملوكة العظام لقد أتيت فيما يأتى فيه مثلى إلى
 مثلك ولقد كان دم الملك يعنى أياها يطلب جذبية حتى أدركه وقد جئتكم مستجيراً من عمرو بن عدى
 فإنه اتهمنى بجحاله لمشورى عليه فى المسير اليك فجذع أننى وأخذ مالى وجلد ظهري وقطع آذانى
 وحال بينى وبين أهلى وتهددنى بالقتل وانى خشيت على نفسى فهربت منه اليك وأنا مستجير بك
 ومستند إلى كتف عزك فقالت له أهلاً وسهلاً لك حق الجوار ودمتة المستجير وأمرت به فأنزل
 وأجرت له النفقات ووصلته وكسوته وأخدمته وزادت فى إكرامه فأقام مدة لا يكلمها ولا تكلمه
 وهو يطلب الحيل عليها وموضع الفرصة منها وكانت تمتعة بقصر مشيد على باب النفق تعتميه به
 فلا يقدر أحد عليها فقال لها قصير يوماً ان لى فى العراق مالا كثيراً وذخائر نفيسة مما يصلح للملوك
 فإذا أذنتنى فى الخروج إلى العراق وأعطينى شيئاً أنعمل به فى التجارة وأجعل سبيلاً إلى الوصول
 إلى مالى أتيتك بما قدرت عليه من ذلك فأذنت له وأعطته مالا فقدم به إلى العراق وأخذ مالا
 جزيلاً ثم رجع إلى الزباء وقد استصحب من طرائف العراق ولطائفها وزادها مالا كثيراً إلى مالها
 قال فلما قدم عليها أعجبها ذلك وأبهرها وأعظمت منزلته عندها ثم انه عاد إلى العراق ثانية وقدم
 عليها بأكثر من النوبة الاولى وزادها أضعا فامتن الجواهر والخز والبزوالقز والدياج فازداد
 مكانه منها وأعظمت منزلته عندها ورغبتهافيه ولم يزل قصير يتلطف فى الحيلة حتى عرف موضع
 النفق الذى تحت الفرات والطريق اليه ثم خرج ثالثة فقدم بأكثر من المرتين الاولى من طرائف
 ولطائف مكاثر عظيمة منها حتى انها كانت تستعين به فى مهماتها واسترسلت اليه وعولت
 فى أمورها عليه وكان قصير رجلاً حسن العقل والوجه أديباً ليلاً فقالت له يوماً انى أريد أن
 اغزو البلد الفلانية من أرض الشام فأخرج إلى العراق وأتتني بكذا وكذا من الدروع
 والكراع والعبيد والثياب فقال قصير لى بيلا د عمرو بن عدى ألف بعير وخزانة من المال وخزانة
 من السلاح فيها كذا وكذا وما لعمرو وبها من علم ولوعلم بها لاخذها واستعان بها على حرب الملكة
 وقد كنت أترى به ريب المنون وهأنأنا أخرج منك من حيث لا يعلم فأتى الملكة بذلك مع
 الذى سألت فأعطته من المال ما أراد وقالت يا قصير الملك يحسن بمثلك وعلى يد مثلك يصلح أمره

وقد بالغني أن جذية كان يراده واصداره اليك وما أقصر بك عن شيء تناله يدي ولا يقعد بك حال
 تنهض بي فسمع كلامها رجل من خاصة قومها فقال انه أسد خادر وليث ثائر قد تحفر للوثبة ولما
 عرف قصير مكانه منها وتمكنه من قلبها قال الا آن طاب الخداع وخرج من عندها فأتى عمرو
 ابن عدى فقال قد أصبت الفرصة من الزباء فقال له عمرو قل أسمع وهرأقبل فأنت طيب هذه
 القرحة فقال الرجال والاموال فقال عمرو حكمت فيما عندى مسلط فعمد الى ألقى رجل من
 قتال قومه وصناديد أهل مملكته فحملهم على الف بعير في الغرائر السود بالأسلحة وجعل ربطها
 من داخل الجوارق وكان عمرو منهم وساق الخيل والكراع والسلاح والابل بحملة قال ابن هشام
 فكان يسير بالليل ويكمن بالنهار وكانت الزباء قد صور لها عمرو قائما وقاعدا وراكبا وعصى عليها
 أمر قصير فسألت عنه فقيل أخذ الغوير فقالت عسى الغوير أبوسافأرسلتها مثلا وعسى في المثل
 بمعنى صار ولذلك أتى الخبر بغير الفعل فلما قدم قصير دخل على الزباء وكان قد تقدم على العير فقال
 لها قني وانظري الى العير فصعدت على سطح قصرها وجعلت تنظر الى العير مثقلة بحمل الرجال
 فقالت يا قصير

مال الجمال مشيها وتيدا * أجنده لا يحملن أم حديدا

أم صر فانا باردا شديدا * أم الرجال جثما قعودا *

وكان قصير قد وصف لعمر والزباء شأن النفق فلما دخلت العير المدينة وكان على باب الزباء بوابون
 من النبط وفيهم رجل يده مخصرة فطعن جوارقها فأصابته مخصرة رجلا منتهم فضرط فقال
 البواب بالنبطية بشا أي الشر الشر فاستل قصير سيفه وضرب به البواب فقتله وكان عمرو
 على فرسه قد دخل الحصن عقب الابل وحل الرجال الجوارق فظهروا في المدينة ووقف عمرو على
 باب النفق فلما رأت الزباء عمر أعرفته بالصفة فصت خاتما في يدها مسموما وقالت يدي لا يده عمرو
 فماتت ويقال ان عمر اقتلها بالسيف * وقال ابن الجوزي ان الزباء لما رأت الابل تنهادى بأجالها
 ارتابت بها وكان قدوشى بقصير اليها فندح ما رأت من كثرة الابل وعظم أجالها في نفسها مع
 ما عندها من قول الواشي به فقالت أرى الجال مشيها وتيدا الا انه ذكركم عوض
 أم الرجال جثما قعودا أم الرجال في الغرار السودا ثم قالت لجواربها أرى الموت الا حرق في
 الغرائر السود فذهبت مثلا وذكر القصة الى آخرها فاحتوى عمرو على بلادها * والزباء اسمها
 نائلة في قول محمد بن جرير الطبري ويعقوب بن السكيت واستشهد ابن جرير الطبري بقول
 الشاعر

أعرف منزلا بين النقاء * وبين نائلة القديم

وميسون في قول ابن دريد وفارعة في قول ابن هشام وابن الجوزي وغيرهما كما تقدم * قات
 وفي النهاية لابن الأثير أن قوما من الجن تذاكروا عيافة بن أسد ووصفهم بما فأتوهم فقالوا ضات
 لنا ناقة فلوأرسلتم معنا من يعيف فقالوا الغلام لهم انطلق معهم فاستردفه أحدهم ثم ساروا فلقبهم
 عقاب كاسرة إحدى جناحيها فاشعر الغلام وبكى فقالوا ما لك يا غلام فقال كسرت جناحا
 ورفعت جناحا وحلفت بالله صراحا ما انت بانسي ولا تبغى لقاحا * وقالوا اطيروا من عقاب الجؤ
 وابصر من عقاب واحزم فان قيل ما حزمه قيل انه يخرج من بيضته على رأس جبل عال فلا يتحرك

حتى يتكامل ريشه ولو شتر للسقط ويقال أيضا اسمع من فرخ عقاب وأعزم من عقاب الجوق
 * (عجبة) * نقل ابن زهر عن ارسطاطاليس أن العقاب تصير حداة والحدأة عقابا يتبادلان
 في كل سنة * (الخواص) * قال صاحب عين الخواص قال عطار بن محمد أن العقاب يهرب
 من الصبر وإذا شتم راحته غشي عليه وريش العقاب إذا دخل البيت ماتت حياته وممراته
 تنفع من الظلمة والماء الذي في العينين أكحالا قاله القزويني (التعبير) العقاب تدل رؤيته
 لمن هو في حرب على النصر والظفر على الاعداء لأنها كانت راية النبي صلى الله عليه وسلم
 والعقاب تدل على العقاب لمن حل عنده ومن رأى أنه ملك عقابا أنسرا وتحكم عليه نال عززا
 وسلطانا ونصرة على عدوه وعاش عمر أطول لأن الرائي من أهل الجد والاجتهاد انقطع عن
 الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا يأوي إلى أحد وان كان ملكا اصطلم مع الاعداء وأمن من
 شرهم ومكايدهم وانتفع بما عندهم من السلاح والمال لأن أرباشها السهام وهي أموال أيضا
 وصغارها أولادها قاله ابن المقرئ وقال المقدسي من رأى عقابا ضرب به بخالبه ناله شدة
 في ماله وأكل لحم العقاب يدل على الحرص وربما دلت رؤيته أعنى العقاب على رجل صاحب
 حرب لا يأمنه قريب ولا بعيد وإذا روى على سطح أو دار أو بيت فهو ملك الموت ومن ركب
 عقابا في منامه وكان فقيرا نال خيرا وان كان غنياً ومن أشرف الناس فانه يموت لأن في الزمان
 المتقدم كانوا يصورون صورة الميت من الأغنياء والأمراء على صورة عقاب ومن رأى من
 النساء كأنها ولدت عقابا اتصل ولدها بالملك في خدمة أو صراع والله أعلم

* (العقد) * الجمل الصغير القوائم الطويل السنام فإذا مشى مع الجمال قصر عن طولها وإذا بركة
 معها طالها طول سنامه ولذلك يقول نعلبة

أرسلت فيها جلا كالكما * يقصر مشيا ويطول باركا

* (العقال) * القلوص النسبة والعقال زكاة العام من الأبل والغنم قال الشاعر

سعى عقالا فلم يترك لنا سبدا * فكيف لو قد سعى عمرو عقالين

* (العقرب) * دويبة من الهوام تكون للذكر والأنثى بلفظ واحد واحدة العقارب وقد يقال
 للأنثى عقربة وعقرباء بمدود غير مصروف ويصغر على عقيرب كما تصغر زنب على زينب والذكر
 عقربان بضم العين والراء وهو دابة له أرجل طوال وليس ذنبه كذنب العقارب قال الشاعر
 كأن مريحي أمتكم إذ غدت * عقربة يكومها عقربان

أي ينزوع عليها ومكان معقرب بكسر الراء ذئبقارب وصدغ معقرب بفتح الراء أي معطوف
 وكنيتها أم عريط وأم ساهرة وأسمها بالفارسية الرشك كما تقدم ومنها السود والخضر والصفير
 وهن قواقل وأشدها بلاء الخضر وهي مائة الطباع كثيرة الولد تشبه السمك والضب وعامة
 هذا النوع إذا جلت الأنثى منه يكون حنقها في ولادتها لأن أولادها إذا استوى خلقها تأكل
 بطنها وتخرج فتتوت الأم وأنشدوا قول الشاعر

وحاملة لا يحمل الدهر جلها * تتوت وينغي جلها حين تعطب

العقد
 قوله العقد أي على
 وزن كنف كما في
 القاموس اهـ معجده
 العقال
 العقرب

والجاحظ لا يعجبه هذا القول ويقول قد أخبرني من أثق به أنه رأى العقرب تلد من فيها وتحمل أولادها على ظهرها وهي على قدر القمل كثيرة العدد قلت والذي ذهب إليه الجاحظ هو الصواب * والعقرب أشد ما تكون إذا كانت حاملا ولها ثمان أرجل وعيناها في ظهرها * ومن عجيب أمرها أنها لا تضرب الميت ولا النائم حتى يتحرك بشئ من بدنه فأنها عند ذلك تخزبه * وهي تأوي إلى الخنافس وتسلمها وربما السعت الأفعى فتموت وهي يلسع بعضها بعضا فتموت قاله الجاحظ * وفي كتاب القزويني أن العقرب إذا السعت الحية فإن أدركتها وأكلتها برت والاماتت وقد أشار إلى ذلك الفقيه عمارة اليمني في أبياته بقوله

إذا لم يسلم الزمان فحارب * وباعد إذا لم تتفع بالافارب
ولا تحتقر كيد الضعيف فربما * تموت الأفاعي من سموم العقارب
فقد هتقد ما عرش بلقيس هدهد * وخرب فأر قبل ذا سد مأرب
إذا كان رأس المال عمرك فاحترز * عليه من الاتفاق في غير واجب
فبين اختلاف الليل والصبح معرك * يكثر علينا جيشه بالعجائب
وفي تاريخ ابن خلكان في ترجمة الفقيه عمارة بن علي بن زيدان اليمني أن قاسم بن هاشم صاحب مكة وجهه رسولا إلى الديار المصرية فدخلها في ربيع الأول سنة خمسين وخمسمائة وصاحبها يومئذ القاتر والوزير الصالح بن رزيق فأنشدهما قصيدته الميمية التي أولها

* الحمد لله عيس بعد العزم والهم * وفي آخرها

ليت الكواكب تدنوني فأنظمها * عقود مدح فما أرضى لكم كل
خليفة ووزير مدح لهما * طلاع على مفرق الإسلام والام
زيادة النيل نقص عند فيضهما * فما عسى يتعاطى منه الديم

فاستحسننا قصيدته وأجر لا صلت له وعاد إلى مكة ثم إلى زيد ثم أعاده صاحب مكة رسولا إلى مصر أيضا فاستوطنها وأحسن الصالح وبنوه إليه فلما ملك السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب مدحه ومدح جماعة من أهل بيته ثم أنه شرع في الاتفاق مع جماعة من الرؤساء على إعادة دولة المصريين ووافقهم جماعة من أمراء الملك الناصر واتفق رأيهم على استدعاء الفرنج من صقلية ومن سواحل الشام إلى ديار مصر على شيء يذلونه لهم من المال والبلاد فعلم صلاح الدين بذلك فقبض عليهم وسألهم عن ذلك فأقرّوا فصلبهم في رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمائة وهذا التاريخ مناقض لما تقدم من أنه كان رسولا لصاحب مكة في سنة خمسين وخمسمائة قلت والصواب أن صلبهم كان في سنة تسع وستين يوم السبت الثاني من شهر رمضان وكان القبض عليهم في يوم الأحد السادس والعشرين من شعبان من السنة المذكورة وكان همارة شافعيًا وينسب إليه بيت قاله أو وضع عليه والله أعلم بذلك

قد كان أول هذا الدين من رجل * سعى إلى أن يدعو سيد الام

فأفتى فقهاء مصر بقتله ولم يعترض السلطان صلاح الدين إلى من نافق عليه من أجناده ولا أظهر

لهم أنه علم بشئ من أمرهم ومن العجيب أن الفقيه عمارة قال قبل صلبه بأيام قلائل في مصلوب

ورأت يدها عظيم ما جنتا * فقروا ذى شرقا وذى غربا

وأمال نحو الصدر منه فجا * ليساوم في أفعاله القلبيا

فكانه كان لسان حاله * ومن شأنها أنها إذا لست بالإنسان فزت فرارسي يخشى العقاب

قال الجاحظ ومن عجيب أمرها أنها لا تسبح ولا تقهر إذا ألقيت في الماء سواء كان الماء ساكنا

أو جاريا قال والعقارب تخرج من بيوتها للجراد لأنها حريصة على أكله * وطريق صيدها

أن تشبك الجراد في عود ثم تدخل في جحرها فإذا عاينتها العقرب تعلقت فيها * ومتى أدخل

السكرات في جحرها وأخرج فانها تتبعه أيضا وربما ضربت الجحر والمدر ومن أحسن ما قيل

في ذلك

رأيت على صخرة عقربا * وقد جعلت ضربها ديدا

فقلت لها انها صخرة * وطبعك من طبعها ألينا

فقلت صدقت ولكني * أريد أعترفها من أنا

والعقارب القاتلة تكون في موضعين بشهر زور وبمسكر مكرم وهي جزرات تلسع فتقتل كما

تقدم وربما تثرلحم من لسعته أو عفن لجه واسترخى حتى أنه لا يدنو منه أحد الا وهو يمسك

أفقه مخافة أعدائه * ومن لطيف أمرها أنها مع صغرها تقتل القيل والبعر بلسعتها * ومن نوع

العقارب الطيارة قال القزويني والجاحظ وهذا النوع يقتل غالباً قال الرازي وحكي

العبادي وجهها أنه يصح بيع النمل بنصيبين لانه يعالج به العقارب الطيارة التي بها وسبأني

إن شاء الله تعالى هذا أيضا في باب النون في حكم النمل ولعل مراده أن النمل يعمل مع أدوية

ويعالج بها لدغتها وبصيبين عقارب قتالة يقال إن أصلها من شهر زور وإن بعض الملوك حاصر

نصيبين فأتى بالعقارب منها وجعلها في كيزان الفقاع ورعى بها في الجانيق قال الجاحظ وكان في

دار نصر بن حجاج السلي عقارب إذا لست قتلت فذب ضيف لهم إلى بعض أهل الدار فضر به

عقرب في هذا كبره فقال نصر يعرض به

ودارى إذا نام سكانها * أقام الحدود دبرها العقرب

إذا غفل الناس عن دينهم * فان عقاربها تضرب

فلا تأمن سري عقرب * بليل إذا أذنب المذنب

فدخل حوالى الدار وقال هذه عقارب تسقى من أسود صالح ونظر الى موضع في الدار وقال

احفر واهمنا فخر وافوجدوا أسودين ذكرًا وأنثى * وروى الطبراني وأبو يعلى الموصلى عن

عائشة رضى الله تعالى عنها قالت دخل على بن أبي طالب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو

يصلى فقام الى جنبه فصلى بصلاته فجاءت عقرب حتى انتهت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تركته

وذهبت نحو على فضر به ابنه حتى قتلها فلم ير رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتلها بأسا في اسناده

عبد الله بن صالح كاتب الليث وهو ضعيف * وروى ابن ماجه عن أبي رافع أن النبي صلى

الله عليه وسلم قتل عقربا وهو يصلى * وفيه أيضا عن عائشة رضى الله تعالى عنها قالت لدغت

النبي صلى الله عليه وسلم عقرب وهو في الصلاة فقال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره مصل
اقتلوه في الحل والحرم * وروى الحافظ أبو نعيم في تاريخ أصبهان والمستغفر في الدعوات
والبيهقي في الشعب عن علي رضي الله تعالى عنه قال لدغت النبي صلى الله عليه وسلم عقرب
وهو في الصلاة فلما قرع من صلاته قال لعن الله العقرب ما تدع مصليا ولا غيره ولا نبي ولا غيره
الادغته وتناول نعله فقتلها به ثم دعا بماء ولم يجعل يمسح عليها ويقرأ قل هو الله أحد والمعوذتين
وفي تاريخ نيسابور عن الضحاك بن قيس الفهري قال قام رسول الله صلى الله عليه وسلم من الليل
يتسجد فلدغته عقرب في أصبعه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن الله العقرب ما تسجد
تدع أحبا ثم دعا بماء في قدح وقرأ عليه قل هو الله أحد الله الصمد ثلاث مرات ثم صبه على
أصبعه ثم روى صلى الله عليه وسلم بعد ذلك على المنبر عاصبا أصبعه من لدغة العقرب * وفي
عوارف المعارف عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت لدغت رسول الله صلى الله عليه وسلم
عقرب في إبهامه من رجله اليسرى فقال علي بذلك الأبيض الذي يكون في العجين فحسنا لم
فوضعه صلى الله عليه وسلم في كفه ثم لعق منه ثلاث لعقات ثم وضع بقيته على اللدغة فسكنت عنه
* وروى ابن أبي شبة عن جابر بن عبد الله أن النبي صلى الله عليه وسلم خطب الناس وهو
عاصب أصبعه من لدغة عقرب فقال لكم تقولون لا عدوى ولا تزالون تقاتلون عدوا حتى
تقتلوا بأجوج أو أجوج عراض الوجوه صغار العيون صهب الشعاف من كل حدب ينسلون
وكان وجوههم المجران المطرقة (غريبة) في تاريخ شيخنا البيهقي رحمه الله تعالى في حوادث
سنة تسع وخمسة مائة ذكر أن بعض الملوك قال لمنجموه أنه يموت في الساعة القلانية في اليوم
القلاني في الشهر القلاني من سنة كذا من عقرب تلدغه فلما كانت الساعة المذكورة تجرد
من جميع ثيابه سوى ما يستر عورته وركب فرسا بعد أن غسله ونظفه وسرح شعره ودخل به
البحر حذرا مما ذكر له منجموه فبينما هو كذلك عطست الفرس فخرج من أنفها عقرب فلدغته
فمات فمأثمناه الحذر عن القدر * وعن معروف الكرخي قال بلغنا أن ذا النون المصري
خرج ذات يوم يريد غسل ثيابه فاذا هو بعقرب قد أقبل عليه كأعظم ما يكون من الأشياء
قال ففزع منها فزعاً شديداً واستعاذ بالله منها فكفي شرها فأقبلت حتى وافت النيل فاذا هي
بضفدع قد خرج من الماء فاحتملها على ظهره وعبر بها إلى الجانب الآخر فقال ذا النون فارتدت
بمترى ونزلت في الماء ولم أزل أرقبها إلى أن أتت إلى الجانب الآخر فصعدت ثم سعت وأنا أتبعها
إلى أن أتت شجرة كثيرة الأغصان كثيرة الظل واذا بغلام أمرداً بيضاً ثم تحتها وهو مخجور
فقلت لا قوة إلا بالله أتت العقرب من ذلك الجانب للدغ هذا الفتى فاذا أنا بتنين قد أقبل يريد
قتل الفتى قطفرت العقرب به ولزمت دماغه حتى قتلتها ورجعت إلى الماء وعبرت على ظهر
الضفدع إلى الجانب الآخر فأشدد ذا النون يقول

ياراقدا والجليل يحفظه * من كل سوء يكون في الظلم
كيف تنام العيون عن ملك * تأتلك منه فوائد النعم

قال فاتتبه الفتى على كلام ذي النون فأخبره الخبر قتاب ونزع لباس الله وليس أثواب السياحة
وساح ومات على تلك الحالة رحمه الله تعالى * واسم ذي النون ثوبان بن ابراهيم وقيل الفيض بن
ابراهيم ومن كلامه رحمه الله تعالى حقيقة المحبة أن تحب ما أحبه الله وتبغض ما أبغضه الله
وتطلب رضاه وترفض جميع ما يشغلك عنه وأن لا تخاف فيه لومة لائم وأن تعزل نفسك عن
رؤيتها وتدبرها فان أشد الحجاب رؤية النفس وتدبرها وقال رحمه الله لا يزال العارف مادام
في الدنيا بين الفخر والفقر فاذا ذكر الله افتخر واذا ذكر نفسه افتقر وقال ليس بذى لب من جدد
في أمر دنياه وتهاون في أمر آخرته ولا من سفه في مواطن حلمه ولا من تكبر في مواطن تواضعه ولا
من فقدت منه التقوى في مواطن طمعه ولا من غضب من حق ان قيل له ولا من زهد فيما يرغب
العقلاء فيه ولا من رغب فيما يرهد العقلاء فيه ولا من طلب الانصاف من غيره لنفسه ولا من
نسى الله تعالى في مواطن طاعته وذكر الله في مواطن الحاجة اليه ولا من جمع العلم ليعرف به ثم
آثر عليه هواه بعد تعلمه ولا من قل منه الحياء من الله تعالى على جميل ستره ولا من أغفل الشكر
على اظهر نعمه ولا من عجز عن مجاهدة عدوه ولا من جعل مروءته لباسه ولم يجعل أدبه درعه
وتقواه لباسه ولا من جعل علمه ومعرفته تظرفا وتزيينا في مجلسه ثم قال استغفر الله العظيم ان
الكلام كثير وان لم تقطعه لم ينقطع * وحكى لي بعض أشياخي عن ذي النون أنه قال لبعض
الرهبان ما معنى المحبة فقال لا يطيق العبد حمل محبتين من أحب الله لا يحب الاغيار ومن
أحب الاغيار لا يحب الله خالصا فتفكر في حالك من أي القبيلين أنت قال قلت صف لي المحبة
فقال المحبة عقل ذاهب ودمع ساكب ونوم طريد وشوق شديد والحبيب يفعل ما يريد قال ذو
النون فعمل هذا الكلام معي فعملت أنه خرج من المعدن وأن الراهب مسلم ثم فارقته فبينما أنا
أطوف بالكعبة واذا بالراهب يطوف وقد نحل فقال لي يا أبا الفيض تم الصلح وانفتح باب الموانسة
ومن الله على بالاسلام وجلني ما عجزت عنه السموات والارض قال ذو النون حمل نفسه محبة
الله تعالى التي عجزت عنها السموات والارض وصم الجبال وجلها أجنالاد الرجال بلطائف
الاحوال وأنشد يقول

حبك يا سؤلى ويا منيتى * قد أنحل الجسم وقد كده
لو أن ما في القلب من حبكم * بالجندل الصلد لقد هدته

ثم قال ذو النون لا أحياء ولا أموات ولا صحاة ولا سكرى ولا مقيمون ولا ظاعنون ولا مفيقون ولا
صرعى ولا أمحاء ولا مرضى ولا منتبهون ولا نيام فهم كأصحاب الكهف في فجوة الصخر
لا يدرون ما يفعل بهم ونقلبهم دات اليمين وذات الشمال قال الامام أبو الفرج بن الجوزي ذو
النون رحمه الله تعالى أصله من النوبة وكان من أهل اخيم فنزل مصر وسكنها ويقال اسمه
الفيض وذو النون لقب وقال الامام أبو القاسم القشيري في رسالته كان ذون النون قد فاق
أهل هذا الشأن وصاروا حدوقته علماء ورعا وأدبا وحالا وكانت وفاته بالجيزة لليلتين خلتا من
ذى القعدة سنة ست وأربعين ومائتين قال ابن خلكان ودفن بالقراقة الصغرى * وأما معروف

فهو ابن قيس الكرخي كان مشهورا بإجابة الدعوة وأهل بغداد يستسئون بقبره ويقولون قبر معروف تريك مجرب وكان سرى السقلى تليذه وقيل لمعروف في مرض موته أوص فقال اذا مت فتصدقوا بقميصي فاني أريد أن أخرج من الدنيا عريانا كما دخلتها عريانا ومريم معروف رحمه الله تعالى يوما سقاء وهو يقول يرحم الله من يشرب وكان صائما فتقدم وشرب فقيل له ألم تكن صائما قال بلى ولكن رجوت دعاءه توفي رحمه الله تعالى سنة ثلثمائة * وقال الرنخسرى في ربيع الأبرار زعموا أن أرض حص لا تعيش فيها العقارب وزعم أهلها أن ذلك لظلم هنالك قالوا وان طرحت فيها عقرب غريبة ماتت من ساعتها وحص مدينة معروفة من مشارق الشام لا تنصرف للعلمية والعجبة والتأنيث وهي من المدن الفاضلة وفي حديث ضعيف أنهم من مدن الجنة وكانت في أول الأمر أشهر بالفضل من دمشق وذكر الثعلبي أنه نزلها لسبع مائة من الصحابة رضي الله تعالى عنهم (فائدة) رقية العقرب جائز لما روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما قال لدغت رجلا عقرب ونحن جلوس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رجل يا رسول الله أرقبه قال صلى الله عليه وسلم من استطاع منكم أن ينفع أخاه فليفع وفي رواية بخاء آل عمر ابن حزم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله كانت عندنا رقية ترقى بها من العقرب وانك نهيت عن الرقي فقال صلى الله عليه وسلم اعرضوا على رقاكم فعرضوها عليه فقال صلى الله عليه وسلم ما أرى بها بأسا من استطاع منكم أن ينفع أخاه فلينفقه وفي رواية اعرضوا على رقاكم لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شئ فالرقى جائزة بكتاب الله وأبو بكره ومنهى عنها اذا كانت بالفارسية أو بالعجمية أو بما لا يدري معناه بل هو أن يكون فيه كفر * واختلفوا في رقية أهل الكتاب فجوزها أبو حنيفة وكرهها مالك خوفا أن تكون مما بدلوا * فمن الرقي النافعة المجربة أن يسأل الراقي الملدوغ إلى أين انتهى الوجع من العضو ثم يضع على أعلاه حديدة ويقرأ العزيمة ويكررها وهو يجرد موضع الألم بالحديدة من فوق حتى ينتهي في جرد السم إلى أسفل الوجع فاذا اجتمع في أسفله جعل يمس ذلك الموضع حتى يذهب جميع الألم ولا اعتبار بفتور العضو بعد ذلك وهي هذه سلام على نوح في العالمين وعلى محمد في المرسلين من حاملات السم أجعين لأدابة بين السماء والأرض الأربى آخذ بناصيتهما أجعين كذلك يجزى عباده المحسنين أن ربي على صراط مستقيم نوح قال لكم نوح من ذكرني لانا كلوه أن ربي بكل شئ عليم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم * ورأيت بخط ابن الصلاح في رحلته رقية للعقرب قال ذكر أن الإنسان يرقى بها فلا تلدغه عقرب وان أخذها بيده لا تلدغه وان لدغته لا تضره وهي بسم الله وبالله وبسم جبريل وميكائيل كازم ريزا زم قتيبي الى مرن الى مرن يشتا مري يشتا مري اهوذا هوذا هي لظا أنا الراقي والله الشافي * (صفة خاتم) * نافع للسع العقرب ولا فاقة المجنون والرعاف ولو جع العين اذا كان من ريح باردة ينقش على خاتم بلور أجبر هذه الأسماء (خط السلسلة كطوده دل صحوه اوسطا ابى مبهى سفاهه) فالعقرب يغمس في ماء تطيف ويجعل في موضع السع والمجنون يديم النظر الى الخاتم فانه يفيق باذن الله تعالى والرعاف يكتب على الجبهة وللحمى

حولها وسبحان الله رب العالمين * وقال الشيخ أبو القاسم القشيري في تفسيره في بعض التفسيرات الحية والعقرب أتانا عليه الصلاة والسلام فقالتا اجلنا فقال فوج لا أجلكما فانكم سبب للبلاء والضرر فقالتا اجلنا ونحن نعاهدك ونضمن لك أن لا نضر أحدا ذكرنا فعاهدهما وجلهما فنقرأ من كان يخاف مضرتهما حين يمسي وحين يصبح سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين انه من عبادنا المؤمنين ماضرتاه ثم روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن نوحا عليه الصلاة والسلام اتخذ السفينة في سنتين وكان طولها ثمانمائة ذراع وعرضها خمسين ذراعا وسبعها ثلاثين ذراعا وكانت من خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام وفي البطن الثاني وهو الاوسط الدواب والاعلام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما احتاج اليه من الزاد * وروى عن الشيخ الامام الحافظ فخر الدين عثمان بن محمد بن عثمان التوريري نزول مكة المشرفة أنه قال كنت أقرأ بمكة الفرائض على الشيخ تقي الدين الحوراني فيمنما نحن جلوس واذا بعقرب تمشي فأخذها الشيخ بيده وجعل يقلبها في يده فوضعت الكتاب من يدي فقال اقرأ فقلت حتى أعلم هذه الفائدة فقال هي عندك قلت ما هي قال ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال من قال حين يصبح وحين يمسي بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الارض ولا في السماء وهو السميع العليم لم يضره شيء وقد قلتها أول النهار * ومما يدفع شر الحية والعقرب أن يقرأ عند النوم ثلاث مرات أعوذ برب أوصافه سمية من كل عقرب وحية سلام على نوح في العالمين انا كذلك نجزي المحسنين أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق * (فائدة) * يقال لدغته العقرب تلدغه لدغا وتلدأغا فهو ملدوغ ولدبع * قال أبو داود الطيالسي في قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين معناه أن المؤمن لا يعاقب على ذنبه في الدنيا ثم يعاقب عليه في الآخرة والذي قال فيه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك هو أبو عزة الجحفي الشاعر واسمه عمرو وقع في الاسر يوم بدر ولم يكن معه مال فقال يا رسول الله اني ذو عيلة فأطلقه لبنا به الخمس على أن لا يرجع للقتال فرجع الى مكة ومسح عارضيه وقال خدعت محمدا مرتين ثم عاد عام أحدم مع المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تغلته فلم يقع في الاسر غيره فقال يا محمد اني ذو عيلة فأطلقني فقال صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين وأمر بقتله والحديث المذكور رواه الشافعي ومسلم وابن ماجه وقوله لا يلدغ يروي بضم الغين على الخبر يعني أن المؤمن حازم لا يخدع مرة بعد مرة ولا يفتن لذلك وقيل أراد به الخداع في أمر الآخرة دون الدنيا ويروي بكسر الغين نهيا أي لا يؤتى من جهة الغفلة وهذا يصح أن يتوجه الى أمر الدنيا والآخرة أيضا ويؤيد ما قاله أبو داود الطيالسي ما رواه النسائي في مسنده عن أبي سحيلة أنه سمع عليا رضي الله تعالى عنه يقول ألا أخبركم بأفضل آية في كتاب الله تعالى قالوا بلى قال قوله تعالى وما أصابكم من مصيبة فبما كسبت أيديكم ويعفو عن كثير قال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم يا علي ما أصابك من بلاء

أو عقوبة أو مرض في الدنيا فبما كسبت يده الله وأكرم من أن يأتي على عبده في الآخرة
العقوبة وما عفا الله عنه في الدنيا فآله أكرم وأحلم من أن يعود بالعقوبة بعد عفوها انتهى ولذلك
قال الواحدى أن هذه الآية أرجح آية في القرآن لأنه جعل ذنوب المؤمنين صنفين صنف كفره
بالمصائب وصنف عفا عنه وهو جل وعلا كريم لا يعود في عفو (فائدة أخرى) يقال لسعته
العقرب والحية تلسعه لسعافه وملسوع وما أحسن قول الأول

قالوا حبيبك ملسوع فقلت لهم * من عقرب الصدغ أم من حبة الشعر
قالوا بلى من أفاعى الأرض قلت لهم * وكيف تسعى أفاعى الأرض للقمر
ويقال في الخيمة عضت نعص ونهشت تهش ونشطت تنشط ونكزت بأنفها تنكز وأنشدنى
شيخنا الشيخ جمال الدين عبد الرحيم الأسنوى قال أنشدنا شيخنا الشيخ أبيه الدين أبو حيان قال
أنشدنا الحافظ رضى الدين أبو عبد الله الشاطبي قال أنشدنا أبو الربيع سليمان بن سالم الناقد
قال أنشدنا أبو عبد الله بن رافع القيسي قال أنشدنا أبو القاسم بن حبيش قال أنشدنا أبو عبد الله
محمد بن القراء الضريح الخطيب بقصبة المترية لنفسه

يا حسنا مالك لم تحسن * إلى نفوس في الهوى متعبه
رقت بالورد والسوسن * صفحة خذ بالسنا مذهب
وقد أبى صدغك أن أجتني * منه وقد ألدغنى عقربه
يا حسنه اذ قال ما أحسنى * وبإذالك اللفظ ما أعذبه
قلت له كلك عندي سنا * وكل الفاظك مستعذبه
ف فوق السهم ولم يحطنى * ومذراتى مينا أعجبه
وقال كم عاش وكم حبى * وحبى إياى قد أعجبه
يرجى الله على انى * قتلى له ألم أدر ما أوجبته

قال الحريرى في درة الغواص السوسن يفتح السين وقد أذكرنى السوسن أياتنا أنشدنيها على
ابن عبد العزيز الأديب المغربي لأبي بكر بن القوطية الأندلسي يصف فيها الورد والسوسن مما
أبدع فيه وأحسن فأوردتها على وجه التسديد لسط هذا الفصل والتأسي بمن درج من أهل
الفضل وهى

قم فاسقنيها على الورد الذى نعما * وباكر السوسن الغض الذى فجما
كأنما ارتضعا خلنى سمما * فأرضعت لبنها هذا وذالك دما
جسمان قد كفر الكافر ذاك وقد * عوى العقيق أحمر اذا وما ظلما
كأن ذا طلبة نصت لمعترض * وذالك خذ غداة البين قد لظما
أولا فذاك أنابى اللجين وذا * جمر الغضى حر كنه الريح فاضطرما
وقالت العرب قد كنت أظن أن العقرب أشد لسعاً من الزنبور فاذا هو وقالوا أيضا فاذا هو
أياها وهذا الوجه هو الذى أنكره سيويده لما سألته الكسائي بحضرة يحيى بن خالد البرمكي فقال

الكسائي أن العرب ترفع كل ذلك وتنصبه فقال له يحيى قد اختلفتموا وتماريسا بله يكما فقال له الكسائي هذه العرب يسيابك قد سمع منهم أهل البلد من فيحضرون ويسئلون فأحضروا وسئلوا فوافقوا الكسائي فأمر يحيى لسيبويه بعشرة آلاف درهم ورجل سيبويه من فوره إلى بلاد فارس فأقام بها حتى مات في سنة ثمانين ومائة وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة وقيل اثنتان وثلاثون سنة ويقال أن العرب علموا منزلة الكسائي عند الرشيد فقالوا القول قول الكسائي ولم ينطقوا بالنصب وأن سيبويه قال ليحيى مرهم أن ينطقوا بذلك فإن السنينهم لا تطاوعهم على النطق به وقد أشار إلى ذلك حازم في منظومته بقوله

والعرب قد تحذف الأخبار بعد اذا * اذا عنت فجأة الأمر الذي دهما
وربما نصبوا بالحال بعد اذا * وربما رفعوا من بعدها ربما
فإن نوالى ضميرانا كسى بهما * وجه الحقيقة من أشكاله عما
لذا أعت على الأفهام مسئلة * اهدت إلى سيبويه الخف والغما
قد كانت العقرب العرجاء أحسبها * قدما أشد من الزبور وقع جا
وفي الجواب عليها هل اذا هو هي * أو هل اذا هو أياها قد اختصما
نخطأ ابن زياد وابن حمزة في * ما قال فيها أبابشر وقد ظلمنا
وغاظ عمر أعل في حكومته * ياليت لم يكن في أمره حكما
كفيعظ عمرو عليا في حكومته * ياليت لم يكن في أمره حكما
ونجح ابن زياد كل متعب * من أهله إذ غدا منه يقبض دما
وأصبحت بعده الانقاس باكية * في كل طرس كدمع مع وأنسجما
وليس يغفلوا من حاسد أضمر * لولا التنافس في الدنيا لما أضما
والغب في العلم أشجى محنة علمت * وأترح الناس شجوا عالم هضمما

(الحكم) يحرم أكل العقرب وبيعها وتقتل في الحل والحرم واذامات في مائع نجسته على المشهور وقيل لا نجسه كالوزغة ونقل الخطابي عن يحيى بن أبي كثير أن العقرب اذامات في الماء نجسته ثم قال وعامة أهل العلم على خلافه (الأمثال) قال الشاعر
ومن لم يكن عقربا يتقى * مشت يبرأ ثوابه العقرب

وقالوا في النصح لسع العقارب وقالوا أعدى من العقرب وهو من العداوة وقالوا العقرب تلدغ وتضرب للظالم في صفة المتظلم وقالوا تحككت العقرب بالافعى يضرب لمن ينازع أو يخاصم من هو أكثر منه شرا يقال تحكك به اذا تعرض لشربه وقولهم أنجر من عقرب وأمطل من عقرب هو اسم تاجر كان بالمدينة وكان من أكثر الناس تجارة وأشدتهم تسويقا حتى ضربوا بمطله المثل فاتفق أن الفضل بن عباس بن عتبة بن أبي لهب وكان من أشد الناس اقتضاء عامله فقال الناس تنظر الآن ما يصنعان فلما جاء المال لزم الفضل باب عقرب وشده جاره يبابه وقعد يقرأ القرآن فأقام عقرب على المظل غير مكترث به فعدل الفضل عن ملازمة يبابه إلى هجاء عرضه

فما سار عنه قوله فيه

كل عدو وكيد في استه * فغيره ليس الاذى ضائره
قد تجرت في سوقنا عقرب * لامر حبا بالعقرب التاجر
كل عدو يتقي مقبلا * وعقرب يتحشى من الدابر
ان عادت العقرب عدنا لها * وكانت النعل لها حاضره

وقد اذكرني قوله ان عادت العقرب عدنا لها البيت ما حكاه الشيخ كمال الدين الادفوي في كتابه
الطالع السعيد أن الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد كان في صباه يلعب الشطرنج مع زوج أخته
الشيخ تقي الدين ابن الشيخ ضياء الدين فأذن بالعشاء فقاما فصيلا ثم قال الشيخ تقي الدين بن دقيق
العيد أما تعود فقال صهره

ان عادت العقرب عدنا لها * وكانت النعل لها حاضره

فاتفق الشيخ تقي الدين من ذلك فلم يعد يلعبها الى ان مات (فائدة) قال ابن خلد كان في ترجمة
أبي بكر الصولي الكاتب المشهور انه كان أوحداً أهل زمانه في لعب الشطرنج والناس الى
الا أن يضربون المثل به في ذلك وزعم كثير من الناس أنه الذي وضع الشطرنج وهو غلط
وواضعه رجل يقال له صمصه بصادين مهمتين الاولى مكسورة والثانية مفتوحة مشددة وضعه
ملك الهند شهرام بكسر الشين المعجمة وكان اردشير بن بابك أول ملوك الفرس المؤرخة به قد
وضع النرد ولذلك قيل له النردشير بنسبوه الى واضعه المذكور وجعله مثالا للدنيا وأهلها فجعل
الرقعة اثني عشر يتابع عدد شهر والسنة وجعل القطع ثلاثين قطعة بعدد أيام الشهر وجعل
القصوص مثل القضاء والقدر وتقلبه في الدنيا فاقتضت الفرس بوضع النرد فوضع صمصه
الهندي الحكيم الشطرنج لملك الهند فقضت حكماً ذلك العصر بترجيح الشطرنج على النرد
وأردشير بالراء المهمة وقيل بالزاي هو الذي أباد ملوك الطوائف ومهد لنفسه الملك وهو جد
ملوك الفرس الذين أخرجهم يزدجرد بكسر الجيم وانقرض ملكهم في خلافة عثمان رضي الله
تعالى عنه سنة اثنين وثلاثين من الهجرة انتهى والصواب أن الملك الذي وضع له الشطرنج
بليت كما قاله شيخنا البيهقي وغيره وأنه لما قدمه للملك وأراه طريقة اللعب به أعجب الملك
أعجاباً عظيماً وقال له تمن علي فقال أتمنى عليك أيها الملك أن يوضع درهم في أول بيوت الرقعة
ويضاعف الى آخرها فقال له الملك ما هذا القدر أفسدت علينا ما صنعت فقال الوزير مهلاً أيها
الملك فان خزانك وخزان ملوك أهل الارض تنفذون ذلك وقد أغفل ابن خلد كان من وصف
النرد أشياء منها أن الاثني عشر بيتاً التي في الرقعة مقسومة أربعة على عدد فصول السنة ومنها أن
الثلاثين قطعة بيض وسود كالأيام والليالي ومنها أن القصوص مستدسة اشارة الى أن الجهات
ست لاسابع لها ومنها أن ما فوق القصوص وتحتها كيفما وقعت سبع نقط عدد الافلاك
وعدد الارضين وعدد السموات وعدد الكواكب السيارة ومنها أنه جعل تصرف اللاعب
في تلك الاعداد لا اختياره وحسن التدبير بعقله كما يرزق العاقل شيئاً قليلاً فيحسن التدبير فيه

ويرزق المقرط شيئاً كثيراً فلا يحسن التصرف فيه فالترد جامع لحكم القضاء والقدر وحسن
التصرف لاختيار لاعبه والشطرنج مفوض لاختيار اللاعب وعقله وتصرفه الجيد والردى
وتفضيل الشطرنج على الترد فيه نظر * والشطرنج بكسر السين المهملة على وزن جرحل وهو
الضخم من الابل وقد جوز في الشطرنج أن يقال بالسين المعجمة لجواز اشتقاقه من المشاطرة وأن
يقال بالسين المهملة لجواز أن يكون اشتق من التسطير عند التعبية فانه في درة الغواص ومما
قبل في الشطرنج

وخيل قد رأيت اذا خيل * يساق بها كايكاس الرياح
بعمنة وميسرة وقلب * كنعبية الكتاب البطاح
اذا ما قتلوا نشر واعدوا * صحاحلم يصابوا بالجراح
بغير عداوة كانت قديما * وامكن للتلذذ والمزاح

(إشارة) لعب الشطرنج مكروه كراهة تنزيه وقيل حرام وقيل مباح والاول أصح وقال مالك
وأبو حنيفة وأحمد انه حرام ووافقهم من أصحابنا الحلبي والرواني وروى البيهقي أن محمد بن
سيرين وهشام بن عروة بن الزبير وبه زين حكيم والشعبي وسعيد بن جبير كانوا يلعبون
بالشطرنج وقال الشافعي كان سعيد بن جبير يلعب بالشطرنج استدباراً من وراء ظهره وروى
الصعلوكي تجويزه عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه وأبي اليسر وأبي هريرة
والحسن البصري والقاسم بن محمد وأبي قلابة وأبي مجلز وعطاء والزهرى وربيعة بن عبد الرحمن
وأبي الزناد رحمهم الله تعالى والمروى عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه من اللعب به مشهور
في كتب الفقه وروى الصولي في جزء قد جمعه في الشطرنج أن أبا هريرة وعلي بن الحسين زين
العابدين وسعيد بن المسيب ومحمد بن المنكدر والاعمش وناجبة وعكرمة وأبا اسحق السبيعي
وابراهيم بن سعد وابراهيم بن طلحة بن عبد الله بن معمر كانوا يلعبون بالشطرنج وقد ذكرت
الاسانيد عن هؤلاء وتكلمت على أدلة المخالفين بكلام يشق النفس ويذهب للبس في جزء أفرده
في الشطرنج والترد فهو عشرين كراسة فاعلم ذلك والله تعالى أعلم قال أصحابنا ولان الشطرنج
فيه تدمير الحروب فأشبهت اللعب بالحرب ولم يثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم نهى صحيح عن
اللعب به وأقوى ما يحتج به القائلون بالتحريم ما روى عن ابن عمر أنه سئل عن الشطرنج فقال
هي شر من الترد قالوا والترد حرام فيكون الشطرنج كذلك قال الامام تاج الدين السبكي
في الجواب عن هذا الاثر اننا لانعلم مذهب ابن عمر في الترد ولعله كان يقول بحمله وهو وجه
لاصحابنا ولا يلزم حينئذ من كون الشطرنج شر من الحلال باعتبار ما أن يكون حراماً
وايضافاً المسئلة مسئلة اجتهادية ولعل ابن عمر كان يذهب الى التحريم ورأى الشافعي
معروف وعلى قول من قال ان قول الصحابي حجة يشترط فيه أن لا يعارضه قول صحابي
آخر وهذا قد عارضه قول جماعة من الصحابة بالجواز وأيضاً هذا الاثر لم يقل بظاهره أحد من
العلماء وذلك أن ظاهره أن الشطرنج شر من الترد سواء اشتمل على عوض أم لا وبعض العلماء

قال ان الشطر نج شر من الرد لكن شرط فيه أن يكون مشغلا على عوض وأما اذا لم يكن مشغلا على عوض فلم نعلم أن أحدا من العلماء قال انه في هذه الحالة شر من الرد واذا كان الاثر مردودا لظاهر بالاجماع سقط الاحتجاج به انتهى وروى الا بحر عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر رتم بهؤلاء الذين يلعبون بالازلام الشطر نج والرد فلا تسلموا عليهم هذا حديث ضعيف لان في سنده سليمان البجلي وقد قال ابن معين فيه ليس بشئ وقال البخاري منكر الحديث فلا تحل الرواية عنه وقال ابن أبي حاتم سمعت أبي يقول هو منكر الحديث لا أعلم له حديثا صحيحا انتهى فأما اذا انضم اليه اشتغال عن صلاة او غيرها فالعزم اذ ذلك ليس للشطر نج نفسه وهو مكروه اذا لم يواظب عليه فان واظب عليه فانه يصير صغيرة كما ذكره الغزالي في كتاب التوبة من الاحياء لكن ذكر ابن الصباغ في الشامل خلافة وأما الرد فحرام على الاصح لقوله صلى الله عليه وسلم من لعب بالرد فقد عصى الله ورسوله ولقوله صلى الله عليه وسلم مثل الذي يلعب بالرد ثم يقوم فيصلي مثل الذي يتوضأ بالقبح ودم الخنزير ثم يقوم فيصلي * ومن محاسن شعر الامام العلامة حجة الاسلام أبي حامد الغزالي رحمه الله تعالى في التشبيه

حلت عقارب صدغه من خدته * قرا يجبل به عن التشبيه

ولقد عهدناه بحل بيرجها * ومن العجائب كيف حلت فيه

وقد تقدم ذكر وفاته وطرف من أخباره في باب الحاء المهملة في الحمام * وقد أجاد أبو المحاسن يوسف بن الشواء في وصف غلام أرسل أحد صدغيه وعقد الاخر فقال

أرسل صدغا ولوى قاتلي * صدغا فأعياهما واصفه

نخلت ذافي خدته حبة * نسعى وهذا عقربا واقفه

ذا ألف ليست لوصل وذا * واو ولكن ليست العاطفه

ومن محاسن شعره رحمه الله أيضا

قالوا حبيبك قد نضوق نثره * حتى غدامنه القضاء معطرا

فأجبتهم والخال يعلو خدته * او ما ترى النيران تحرق عنبرا

(الخواص) قال صاحب عين الخواص العقرب اذا رأت الوزغة ماتت ويست من ساعتها وقيل ان العقرب اذا احرقت ودخن بها البيت هربت العقارب منه واذا طبخت بزيت ووضع على لدغ العقارب سكن الوجع وورماد العقارب يفتت الحصى وان أخذت عقرب وقد بقي من الشهر ثلاثة أيام وجعلت في اناء وصب عليها رطل زيت وسترأس الاناء وترك حتى يأخذ الزيت قوتها ثم ادهن به من به وجع الظهر والفخذين فانه يتفعه ويقويه وان شرب بزرا الخس بشراب آمن شارب به من لسع العقارب وان طرحت قطعة من فجل على قدر لم يدب عليها عقرب الاماتت من وقتها واذا ديف ورق الخس بدهن وطلبي به على لسعة العقرب أبرأها وان طبخت العقرب بسمن البقر وطلبي به موضع لسعتها سكتها من وقته وقال ابن السويدي اذا وضعت

العقرب في انما فخار وسد رأسه ثم وضع في تنورا الى أن تصير رمادا وسقى من ذلك الرماد من به
الحصى نفعه وقتها واذا بخر البيت بعقرب اجتمعت فيه العقارب كذا قال ارسطو وقال غيره
تهرب منه العقارب واذا غرزت شوكة العقرب في ثوب انسان لم يزل سقيما حتى تزول منه وان
دقت العقارب وألصقت على لسعتها أبرأتها وان وقعت في ماء وشرب منه انسان وهو لا يعلم
امتلا جسده قروحا وان بخر البيت بزنج أجر وشحم البقر هربت منه العقارب وقال القزويني
والرافعي من شرب مثقالين من حب الاترج بعد دقه ناعما أبرأ ذلك من لسعة العقرب والحية
وغيرهما من ذوات السموم وهو عجيب مجرب وفي عجائب المخلوقات أنه اذا علق شيء من عروق
شجرة الزيتون على من لسعته العقرب برئ من وقته وشجر الرمان اذا بخر به طردها وشحم
الماعز والسمن البقري والزنج الاصفر وحافر الحمار والكبريت ورش البيت بالماء المنقوع فيه
الحلثيت ووضع قشور الفجل في البيت كل ذلك يطردها وهو عجيب أيضا مجرب ذكر ذلك
في المنتخب وفي الموجز الفجل المشدوخ وعصارته اذا أمسكت ورقه والباذر وج يطردها وان
وضع الفجل المقطوع على حجرها لم تجرأ على الخروج وفيها ان تقل الصائم يقتل الحيات والعقارب
وفي المنتخب ان تقل الحار المزاج يفعل مثل ذلك ورؤية السها تؤمن من لسعة العقرب
والسارق وقد ذكر ذلك الرئيس أبو علي بن سينا في ارجوزته وقيل انها لابن شيخ حطين وهي
تشتمل على خواص مجربة وأسرار من علم الطب فلنأت بها بكما الهاتم الفائدة وهي هذه

بدأت بسم الله في نظم حسن * أذكر ما جربت في طول الزمان
ما هو بالطبع وبالخواص * لكل عام ولكل خاص
في شوكة العقرب نجم توأم * تراه عين من يراه يعلم
اذا تراها امرآن اصطعبا * واتفقا وذا وذاتحايلا *
لا سيما ان قيل ذا محجب * بعض لبعض كوكبان كوكب
وتوأم نجمان في سعد بلع * رؤيته لكل و قد جمع
ومثله أيضا السعد الذابح * رؤيته لكل و قد صالح
تخبر من شئت به فيجب * ثم يقول كوكبان كوكب
* فينشأ الود باذن الله * بينهما فلاة كن بالالهى
كف الخضب فرقة الى الابد * لكائن من كان من كل أسعد
ينظره الانسان أوجاعه * يفترقوا الى قيام الساعة
نجم السها مأمنة من سارق * ومن سموم عقرب وطارق
ومن رأى عشة نجم السها * لم تدن منه عقرب بمسها
وقيل لا يدنو اليه سارق * في سفر ولا بسوء طارق
الطخ على الحزاز دهن القمح * مع وسخ الاسنان بعد المسح
فانه يذهب منها سمعها * كالسار فيها ثم يورى نقها

اكورؤس كل ثؤلول یری * بعودتین قد حرقأ أنضرا
 ومثله رؤس قش الحلبه * تذهب بالثؤلول منه الرعبه
 تخطیطك الاظفار بعد الصبح * بكزلك عرضا منریل القلح
 وطبقك الاضراس فی التناوب * يمنع من هذا لذی التجارب
 اعنی عروض القلح ان تقرحت * كذاك ان تحفرت واصطلت
 یغرغر العلیل ذوالحناق * بحرق الضبار كالستریاق
 لا سیمان شابه ككشوث * لذی الخلاط قضعه موروث
 ابلع من الصابون وزن درهم * تنج من القولج غیر المحکم
 وامسح علی الاضراس والاسنان * لو كالهبا بطرف اللسان
 وقد حرمت الاكل من لحم الفرس * شهرا ولا من هند بائغی الحرس
 وذلك عند رؤیه الهلال * قأمن الاضراس من اعلال
 كذاك فی كل هلال یجتلی * فانها مأمنة من البلا
 لاتغسلن ثيابك الا كئانا * ولا تصد فیها كذا حیثانا
 عند اجتماع النیرین تبلی * وفی السرار فاتخذها أصلا
 اتخذ البرمة من زجاج * من غیر تلوین ولا علاج
 والنار جزل ان تشأ وخم * ینضج فیها اللحم ثم الشحم
 وككز الطبخ بها آیاما * وأشهر ان شئت او أعواما
 وذلك سهل لیس بالعسر * من غیر تقیر ولا تكثیر
 وتتخذ ككلا جدیدا محرقا * منعما مصولا مر وقا
 ومثله من حجر الهنود * ذی الخاصة الجاذبة الحدید
 مطبیا بالمسك طیب الاثمد * واكل به من شئت فرد مرود
 ثم اكتمل منه علی متر المدی * لانه لم یتخذ ككلا سدی
 وأكل المحبوب بالحدید * یموالذ فی الوقت بلا مزید
 فیسحر العینین منه قیری * وجهك شمسا باهیا أوقرا
 ولا یكاد یستطیع صبرا * عنك ولو حرق من الصدرا
 * نشادر الدخان بالحمام * ینضج الفخار من مسام *
 فر یحبه یقتل الافاعی * من الهوام والذیب الساعی
 ووزن مثقال اذا ما شربا * مع وزنه من الرجمع اتخبا
 یخلص المسموم من مماته * من بعد یأس الامر من حیاته
 هذا اذا دبر بالاتقان * بالسحق والترویق فی الاوانی
 وكل ما جاد بسحق فاعتبر * وفیه یا هذا تفهم واختبر

مرارة الحية سم قاتل * وهي للدوغمها تقابل
 اذا سقى السموم منها حبه * نجا من السم بتلك الشربة
 وان سقى منها صحيح مانا * من يومه وفارق الحياة

(التعبير) العقرب في المنام رجل غامض فخر نازعه عقرب فانه يشارع رجلا غامضا ومن
 أخذ عقربا في منامه فالقها على زوجته فانه يأتها في الدبر وان سسيها على الناس فانه
 رجل لوطي ومن قتل عقربا خرج منه مال وعاد اليه والعقرب في السراويل رجل فاسق
 يداخل امرأة من ورائها في سراويله ومن أكل لحم عقرب مطبوخا فانه يرث مالا وان كان
 نيا اعتاب رجلا فاسقا وكذلك كل حيوان لا يؤكل اذا أكل لحمه في المنام والعقرب
 رجل يظهر ما في بطنه لسانه والعقارب في البطن أولاد أعداء ونزول العقرب من الدبر
 ولدعاق وربما دلت روية العقرب على الاقتتان بمن يشبه العقرب بصدغه اذا بدا فيه الشعر
 والله أعلم

العقربان

* (العقربان) * دويبة تدخل الاذن وهي هذه الطويلة الصفراء الكثيرة القوائم قاله ابن
 سيدة

العقف

* (العقف) * الثعلب قال جدي بن ثور الهلالي
 كانه عقف تولى بهرب * من اكلب تعقفهن اكلب
 يقال عقفت الشيء فانه عقف أي عطفته فانه عطف

العقق

* (العقق) * كثعلب ويسمى كندشا بالسين المجعة وصوته العقعة وهو طائر على قدر الجامة
 وهو على شكل الغراب ورجلاه أكبر من جناحي الجامة وهو ذو لونين أبيض وأسود طويل
 الذنب ويقال له العققع أيضا وهو لا يأوي تحت سقف ولا يستظل به بل يهسي وكفه في المواضع
 المشرفة وفي طبعه الزنا والخيانة ويوصف بالسرقة والخبث والعرب تضرب به المثل في جميع
 ذلك واذا باضت الانثى اخفت بيضها بورق الدلب خوفا من الخفاش فانه متى قرب من البيض
 مذر وفسد وتغير من ساعته * حكى الزمخشري وغيره في تفسير قوله تعالى وكأين من دابة
 لا تحمل رزقها الله يرزقها عن سفیان ابن عيينة أنه قال ليس شيء من الحيوان بخبا قوة
 الا الانسان والنمل والقار والعقق وعن بعضهم أنه قال رأيت البلب يحتكر ويقال ان للعقق
 مخايب الا أنه ينساها وفي طبعه شدة الاختطاف لما يراه من الخلق فكم من عقدتين اختطفه من
 شمال ويمين قال الشاعر

اذا بارك الله في طائر * فلا يبارك الله في العقق
 قصير الذناب طويل الجناح * متى ما يجد غفله يسرق
 يقلب عينيه في رأسه * كأنهما قطرتا زئبق

(فائدة) اختلفوا في سبب تسميته عققا فقال الجاحظ لانه يعق فراخه فيتركهم بلا طعام وبهذا
 يظهر أنه نوع من الغربان لان جميعها يفعل ذلك وقيل اشتق له هذا الاسم من صوته (الحكم)

في حله وجهان أحدهما يؤكل كغراب الزرع والثاني يحرم وهو الأصح في الروضة تعالى البغوى والبوسنى وسئل الامام أحمد عنه فقال ان لم يأكل الجيف فلا بأس به وقال بعض أصحابه انه يأكلها فيكون على قوله محترما (فائدة) حكى الجوهرى أن العرب تشام به وبصياحه لانهم كانوا يشتقون في الطيرة مما يسمعون ويشاهدون فكانوا اذا سمعوا العقق اشتقوا منه العقوق واذا سمعوا العقاب اشتقوا منه العقوبة واذا رأوا شجر الخلاف وهو الصفصاف اشتقوا منه الخلاف والخلاف بتخفيف اللام ضد الوفاق وكذلك الخلاف الذي هو الصفصاف بتخفيف اللام أيضا وحكى الرافعى الخلاف عن الحنفية فيمن خرج لسفر فسمع صوت عقق فرجع هل يكفر أم لا قيل انه يكفر وكذلك رأيت في فتاوى قاضى خان قال النووى الصحيح أنه لا يكفر عندنا بمجرد ذلك (الامثال) قالوا أليس من عقق وأحق من عقق لانه كالنعامة التى تضيع بيضها وأفراخها وتستغل بيض غيرها واياها عنى هدية بقوله

كناكة يبيضها بالعرء * وملبسة يبيض أخرى جناحا

(الخواص) اذا جعل دماغه على قطنية وألقى على موضع النصل أو الشوك الغائسين في البدن أخرجهما بسهولة ولحمه حار يابس ردى الكيموس (التعبير) العقق في الرويا رجل لا أمان له ولا وفاء ومن رأى أنه كلب عقق جاءه خبر من غائب والعقق رجل حكار يطلب الغلاء والله أعلم

لعقيب
العكاش
العكرشة

* (العقيب) طائر لا يستعمل الا مصغرا

* (العكاش) * كتمان ذكر العنكبوت عن كراع

* (العكرشة) * بكسر العين والراء المهملتين وبالشين المعجمة في آخره الارب الاثني وفي الحديث أن رجلا سأل عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال عنت لى عكرشة وأنا محرم فقتلتها فقال فيها جفرة

العكرمة

* (العكرمة) * بكسر العين والراء المهملتين الاثني من الحمام وسمى بها الانسان أيضا كعكرمة مولى ابن عباس احداً وعية العلم وللمامات مولا عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم ما كان عكرمة رقية لم يعتقه فباعه ولده على بن عبد الله بن عباس لخالد بن يزيد بن معاوية بأربعة آلاف دينار فقال عكرمة اعلى بعت علم أهلك بأربعة آلاف دينار فاستقال خالد فأقاله ثم أعنته * مات عكرمة وكثير عزة الشاعر في يوم واحد بالمدينة سنة خمس ومائة وصلى عليه ما في مكان واحد فقال الناس مات اليوم أعلم الناس وأشعر الناس رحهما الله تعالى قال ابن خالكان وغيره وكثير عزة أحد شعراء العرب ومتميمها وكان كيسانيا والكيسانية فرقة من الرافض يعتقدون امامة محمد بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنه وهو المعروف بمحمد ابن الحنفية ويقولون انه مقيم بجبل رضوى ومعه أربعون نفرا من أصحابه ولم يوقف لهم على خبر ويقولون انهم أحياء يرزقون وانه سيرجع الى الدنيا ويعلاها عدلا وفي ذلك يقول كثير عزة

وسبط لا يذوق الموت حتى * تعود الخيل يقدمها اللواء

يغيب فلا يرى قيمهم زمانا * برضوى عثمده غسل وماء
قلت الصواب أنهما الحميري قال وكانت وفاة محمد بن الحنفية سنة اثنتين أو ثلاث وسبعين من
الهجرة والله أعلم

العلاج * بكسر العين واسكان اللام جارا الوحش السمين القوي والرجل من كفار العجم
والجمع علوج وأعلاج ومعلوجاء وعلجة

العل * بالفتح القراد المهزول
العجبوم * بضم العين وسكون اللام وضم الجيم الضفدع الذكر وقيل البطة الذكر كذا

حكا ابن سيده
العلام * بضم العين وتشديد اللام وبالميم في آخره الباشق

العلوش * بكسر العين وفتح اللام المشددة على وزن سنور ابن آوى والذئب ودوية
ونضرب من السباع قال ابن رشيق في كتاب الغرائب والشذوذ قال الخليل ليس في كلام

العرب كلمة تجتمع فيها شين ولام الا والشين قبل اللام الا العلوش فان اللام فيه تقدمت على
الشين وهو مفرد في الكلام

العلهان * كالكر وان التلحيم وقدمت
العلس * محركة القراد الضخم لانه اول ما يكون ققامة ثم يصير جمانة ثم حلة ثم علسا ومن

الانغاز القديمة أيجب في العلس زكاة اذا بلغ خمسة أوسق أو أكثر منها قال لا واذا علم بذلك
الساعي أعرض عنها

العلامات * قال ابن عطية حدثني أبي رحمه الله تعالى أنه سمع بعض أهل العلم بالمشرق يقول
ان في بحر الهند حيتانا طولا رفاقا كالحيتان في ألوانها وحر كاتها وأنها تسمى العلامات وذلك

انها علامات الوصول الى بلاد الهند وأمارات النجاة من المهالك لطول ذلك البحر وصعوبته وأن
بعض الناس قال انها المراد بقوله تعالى وعلامات وبالنجم هم يهتدون قال وأما من شاهد تلك

العلامات في البحر فحدثني منهم عدد كثير * وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما العلامات
معالم الطرق بالنهار والنجوم هداية بالليل وقال السكبي هي الجبال وقال مجاهد والنخعي هي

النجوم منها ما يسمى علامات ومنها ما يهتدى به
العلوز * بكسر العين واسكان اللام وكسر الهاء قبل الزاي القراد الضخم وفي الحديث انه

عليه الصلاة والسلام لما دعا على قريش بقوله اللهم اجعلها عليهم سنينا كسني يوسف أكلوا
العلوز وقيل المراد به الوبر المخلوط بالدم

العلل * كهدهد الذكر من القنابر
العلق * بفتح العين واللام دود أسود وأجر يكون بالدماء يعلق بالبدن ويمص الدم وهو من

ادوية الحلق والاورام الدموية لا متصاه الدم الغالب على الانسان الواحدة علقته * وفي
حديث عامر خبير الدواء العلق والحجامة * والعلق الشجرة التي آمن موسى عليه

الصلاة والسلام منها النار قاله ابن سبيد وقيل انها العروج والعروج اذا عظم قيل له
 الفرقد وفي الحديث انه شجر اليهود فلا ينطق يعني اذا نزل عيسى عليه السلام وقتل اليهود
 فلا يحبني احد منهم خلف شجرة الانطق وقالت باسلم هذا يهودي خلقى فاقتله الا الفرقد
 فانه من شجرهم فلا ينطق (فائدة) ذكر العلبي في تفسيره قوله تعالى ان بورك من في
 النار ومن حولها وسبحان الله رب العالمين يا موسى انه انا الله العزيز الحكيم عن ابن
 عباس وسعد بن جبيرة والحسن البصري يعني قدس من في النار وهو الله سبحانه وتعالى عن
 به نفسه قال وتأويل هذا القول انه كان فيها لعل على سبيل تمكن الاجسام بل على انه جل وعلا
 نادى موسى عليه الصلاة والسلام وامنعه كلامه من جهتها واظهر له ربوبيته من ناحيتها
 فالشجرة مظهر لكلامه تعالى وهو كاري انه مكتوب في التوراة جاء الله من طور سيناء واشرق
 من ساعير واستعلن من جبال فاران فجيشه من سيناء بعنه موسى منها واشراقه من ساعير
 بعنه عيسى عليه السلام منه واستعلنه من جبال فاران بعنه المصطفى صلى الله عليه وسلم
 منها وفاران مكة المشرفة وقيل كانت النار نوره عز وجل وانما ذكره بلفظ النار لان موسى
 عليه السلام حبه نار والعرب تضع احد همام موضع الآخر وقال سعيد بن جبيرة كانت
 هي النار بعينها وهي احد حبه تعالى وقيل بورك من في النار سلطانه وقدره وفيه
 حولها وتأويل هذا القول انه عائد الى موسى والملائكة عليهم الصلاة والسلام ومجاز
 الآية ان بورك من في طلب النار وقصدها بالقرب منها ومعنى الآية ان بورك فيك يا موسى
 وفي الملائكة الذين حول النار وهذه تحية من الله عز وجل لموسى عليه السلام وتكرمة له
 كما حبا ابراهيم عليه السلام على السخنة الملائكة حين دخلوا عليه فقالوا رحمة الله وبركاته
 عليكم اهل البيت انه جدد مجد فحمد نفسه تعالى بواسطة فعله قلت وكذلك اذا ذكر العبد
 ربه أو جده فاذكر الله الا الله ولا جده الله الا الله لانه تعالى ذكر نفسه وجدها بواسطة فعله
 والعبد آله ليس له شيء قال تعالى ليس لك من الامر شيء وقال تعالى واليه يرجع الامر كله ففعل
 العبد ينسب الى الله نسبة خلق وابداء قال تعالى والله خلقكم وما تعملون وينسب الى
 العبد نسبة كسب واسناد لعاقب عليه اويذاب والله تعالى أعلم وقال بعضهم هذه البركة
 راجعة الى النار نفسها واما وجه قوله تعالى بورك من في النار فان العرب تقول بارك
 الله لك وبارك فيك وبارك عليك وبارك ارباع لغات قال الشاعر

فبوركت مولودا وبوركت ناشئا * وبوركت عند الشيب اذا انت اشيب

واما الكلام المسجوع من الشجرة فاعلم ان مذهب اهل الحق ان الله تعالى مستغن عن
 الحد والكلام والمكان والجهة والزمان لان ذلك من امارات الحدوث وهي خلقه وملكه
 وهو سبحانه اجل وأعظم من أن يوصف بالجهات أو يحدد بالصفات أو تحصره الاوقات
 أو تحويه الاماكن والافطار ولما كان جل وعلا كذلك استحال أن توصف ذاته
 بأنها مختصة بجهة أو مستقلة من مكان الى مكان أو حالة في مكان روى أن موسى عليه

قوله وفيه حولها
 وتأويل هذا القول
 الخ هكذا في النسخ
 ولعل قبل قوله
 وتأويل الخ مقطعا
 والاصل وقيل المراد
 موسى والملائكة
 الحاضرون وتأويل
 الخ قد براه معجمه

السلام لما كلمه الله تعالى سمع الكلام من سائر الجهات ولم يسمع من جهة واحدة فعلم بذلك أنه كلام الله تعالى وإذا ثبت هذا لم يجوز أن يوصف تعالى بأنه يحلّ موضعاً أو ينزل مكاناً كما لا يوصف بأنه جوهر ولا عرض ولا يوصف كلامه بحرف ولا صوت خلافاً للحنابلة الحشوية بل هو صفة قائمة بذاته تعالى يوصف به ما يقتضي عنه بها آفات الخرس والبكم وما لا يليق بحلاله وكاله ولا تقبل الانفصال والقراق بالانتقال إلى القلوب والاوراق * وأما الافهام والاسماع فيجوز أن يكون في موضع دون موضع ومكان دون مكان وحيث لم يقع احاطة ولا ادراك بالوقوف على كنه ذاته قال تعالى ليس كمثل شيء وهو السميع البصير وأما الهاء في قوله تعالى يا موسى انه فهو عماد وليس بكناية (فائدة أخرى) اختلف في أن نبينا محمد صلى الله عليه وسلم هل كلم ربه ليلة الاسراء بغير واسطة أم لا فذهب ابن عباس وابن مسعود وجعفر الصادق وأبو الحسن الأشعري وطائفة من المتكلمين إلى أنه صلى الله عليه وسلم كلم الله بغير واسطة وذهب جماعة إلى نفي ذلك * واختلف في جواز الرؤية فأكثر المبتدعة على انكار جوازها في الدنيا والآخرة وأكثر أهل السنة والسلف على جوازها فيهما ووقعها في الآخرة * واختلف العلماء من السلف والخلف في أنه هل رأى نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ربه تعالى أم لا فأنكرته عائشة وأبو هريرة وابن مسعود وجماعة من السلف وبه قال جماعة من المتكلمين والمحدثين وأجازته جماعة من السلف وأنه صلى الله عليه وسلم رأى ربه ليلة الاسراء يعني رأسه وهو قول ابن عباس وأبي ذر وكعب الاحبار والحسن البصري والشافعي وأحمد بن حنبل وحكي أيضاً عن ابن مسعود وأبي هريرة والمشهور عنهما الا قول وبهذا القول الثاني قال أبو الحسن وجماعة من أصحابه وهو الاصح وهو مذهب المحققين من السادة الصوفية * قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما اختص موسى بالكلام وابراهيم بالخلة ومحمد صلى الله عليه وسلم بالرؤية وذهب جماعة من العلماء إلى الوقف وقالوا ليس عليه دليل قاطع نفي ولا اثبات ولكنّه جازع عقلاً وصححه القرطبي وغيره قلت رؤية الله تعالى في الدنيا والآخرة جائزة بالدلة العقلية والنقلية أما العقلية فعروفة في علم الكلام وأما النقلية فمما سأل موسى عليه السلام رؤية الله تعالى وورحه التمسك بذلك علم موسى بذلك ولو علم استحالة ذلك لمأسأله ومحال أن يجهل موسى جواز ذلك اذ يلزم منه أن يكون مع علو منصبه في النبوة وانتهائه إلى أن اصطفاه الله تعالى على الناس وأسمعه كلامه بلا واسطة جاهلاً بما يجب لله ويستحيل عليه ويجوز وملتزم هذا كافر نعوذ بالله من اعتقاد ذلك * ومنها امتنانه تعالى على عباده بالنظر إلى وجهه في الدار الآخرة بقوله تعالى وجوه يومئذ ناظرة إلى ربها ناظرة وإذا جاز أن يروى في الدار الآخرة جاز أن يروى في الدنيا التساوي النظر بالنسبة إلى الاحكام * ومنها ما تواترت به الاحاديث من اخباره صلى الله عليه وسلم برؤية الله تعالى في الدار الآخرة ووقوع ذلك كرامة للمؤمنين فهذه الأدلة دالة على جواز رؤيته تعالى في الدنيا والآخرة * وأما استدلال عائشة رضي الله تعالى عنها على عدم الرؤية بقوله تعالى لا تدركه الابصار وهو يدرك الابصار ففيه بعد اذ يقال بين الادراك والابصار

فرق فيكون معنى لا تدركه الابصار أي لا تحيط به مع أنها تبصره قاله سعيد بن المسيب وغيره وقد
 تولى الادراك مع وجود الرؤية في قوله تعالى فلما تراءى الجمعان قال أصحاب موسى أنا لندركون
 قال كلا أي لا يدركونكم وإيضاً فإن الابصار عموم وهو قابل للتخصيص فيخص المنع بالكافرين
 كما قال تعالى عنهم كلاً انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون ويكرم المؤمنين أو من شاء الله منهم بالرؤية
 كما قال تعالى وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة وبالجملة قالاً به ليست نصا ولا من الظواهر
 الجلية في عدم جواز الرؤية فلا حجة فيها والله أعلم * ولهذه المسئلة أسرار وأغوار تركاها لأن ذلك
 ليس من مقصود الكتاب فمن أراد تحقيق هذه المسئلة وغيرها من المسائل المهمة فعليه بكتابنا
 الجوهري الفريد فإنا ذكرنا فيه اختلاف الفرق وأقوال علماء الظاهر والباطن وما اختارناه وما
 أيديناه وهو كتاب مهم عمدة في هذا الشأن لا يستغنى عنه طالب وهو في ثمان مجلدات ضخمة جداً
 وبالله التوفيق (فائدة أخرى) قوله تعالى اقرأ باسم ربك الذي خلق خلق الإنسان من علق هذه
 السورة أول ما نزل من القرآن كما ثبت في الصحيحين من حديث عائشة رضي الله تعالى عنها قيل
 وجه المناسبة بين الخلق من علق والتعليم بالقلم وتعليم العلم أن أدنى مراتب الإنسان كونه علقه
 وأعلاها كونه عالماً فكأنه سبحانه وتعالى امتن على الإنسان بنقله من أخس المراتب وهي العلقه
 إلى أعلاها وهي العلم قال الزمخشري فإن قلت لم قال من علق وإنما خلق من علقه واحدة كقوله
 تعالى من نطفة ثم من علقه قلت لأن الإنسان في معنى الجمع كقوله تعالى إن الإنسان لني خسر
 والأكرم هو الذي له الكمال في زيادة تكريمه على كل كريم ينعم على عباده النعم التي لا تحصى ويعلم
 عليهم فلا يعاجلهم بالعقوبة مع كفرهم ويجودهم لنعمه وركوبهم المناهي واطراحهم الاوامر
 ويقبل توبتهم ويتجاوز عنهم بعد اقترافهم العظام فإلّا لكرمه غاية ولا أمد وكأنه ليس وراء
 التكرم بإفادة الفوائد العظيمة تكريم حيث قال الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم فدل على
 كمال كرمه بأنه علم عباده ما لم يعلموا ونقلهم من ظلمة الجهل إلى نور العلم ونبهه على فضل الكتابة لما فيها
 من المنافع العظيمة التي لا يحيط بها إلا هو ومادونت العلوم الأول ولا قيدت الحكيم ولا ضبطت
 أخبار الأولين ومقالاتهم ولا كتب الله المنزلة إلا بالكتابة ولولا هي ما استقلت أمور الدين
 والدينا ولولم يكن على دقيق حكمة الله ولطيف تدبيره دليل الأمر بالقلم والخط لكانت به (فائدة
 أخرى) سئل شيخ الإسلام الشيخ تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى عن العلقه السوداء التي
 أخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم في صغره حين شق فؤاده وقول الملك هذا حظ
 الشيطان منك فأجاب بقوله تلك العلقه خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابله لما يلقيه الشيطان
 فيها فأزيلت من قلبه عليه الصلاة والسلام فلم يبق فيه مكان قابل لأن يلقي الشيطان فيه شيئاً هذا
 معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط وإنما الذي نقاه الملك أمر هو
 في الجبلات البشرية فأزيل القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في قلبه عليه
 الصلاة والسلام فقبل له لم خلق الله هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكنه أن لا يخلقه
 فيها فقال لأنه من جملة الاجزاء الانسانية فخلقه تكمله للخلق الانساني فلا بد منه ونزعه كرامة

ربانية طرأت بعده انتهى (الحكم) يحرم كل العلق ويجوز بيعه لما فيه من المنفعة ويستثنى
بيع القرمز من عدم جواز بيع الحشرات كما تقدم (فرع) العلقه فيها وجهان أحدهما أنها
نجسة لأنها دم خارج من الرحم كالحيض والثاني أنها طاهرة لأنها دم غير مسفوح فهي كالكبدة
والطحال نقله أبو حامد عن الصيرفي وصرح بتحريمه الشيخ أبو حامد والمحاملي والرافعي
في المحرر وهو الأصح كما صرح به في المنهاج * والعلقه هي المني إذا استحال في الرحم فصار دماً
عليه ظا فإذا استحال بعد فصار قطعة لحم فهو مضغة قال النووي في شرح المذهب إن المذهب
القطع بطهارة المضغة وقيل على وجهين والصواب خلاف ما في شرح المذهب لأن المضغة أما
بكتبة الأدمى وفيها قولان في الجديد أو بحزبه المتفصل وفيه طريقان حاكية للخلاف وقاطعة
بالنجاسة وحكي الرافعي فيها وجهين أصحهما الطهارة نعم يشترط في المضغة والعلقه على قاعدة
الرافعي أن يكونا من الأدمى فإن مني غيره نجس عنده فالعلقه والمضغة أولى بالنجاسة من المني
ويدل عليه تردده في المنهاج في نجاستهما مع جزمه فيه بطهارة المني قال شيخنا ذلك أن تمنع
كونهما أولى بالنجاسة من المني بأنهما صارا أقرب إلى الحيوانية منه وهو أقرب إلى الدموية
منهما والله تعالى أعلم (الامثال) قالوا أعلق من العلق (الخواص) العلق ينفع تعليقا
على صاحب الأعضاء الضعيفة التركيب مثل الآفاق والوجنات والمواضع المؤلمة لأنها تقوم
مقام الحجامه في امتصاصها الدم الفاسد لاسيما في الأطفال والنساء وأهل الرفاهية وهي تنص
الدم الفاسد من الجفان وغيرها وربما كان العلق في الماء فيشربه الإنسان فينشب بعلقه
وطريق أخرجه من الحلق أن يخربو بر الثعلب فإذا أصابه دخانه سقط في الحال وكذلك إذا
بخر بظلف الأبل يموت مجرب ذلك في المنتخب وقال القزويني وصاحب الذخيرة الجيدة
إذا كان العلق في الحلق يتغرغر بخل خروبو وزن درهم من الذباب الذي في الباقلاء فإن العلق
يسقط وإذا أرادوا إخراج دم من موضع مخصوص أخذوا هذا الدود في قطعة طين وقرّبوه من
العضو فإنه ينشب به ويمص الدم منه فإذا أرادوا سقوطه عنه رشوا عليه ماء الملح فإنه يسقط
في الحال وقال صاحب عين الخواص إذا يبس العلق في الظل وسحق مع نشادر وطلّى به موضع
داء الثعلب نبت الشعر عليه وقال غيره إذا بخر البيت بالعلق هرب ما فيه من البق والبعوض
وأمثالهما وإذا ترك العلق في قارورة حتى يموت ثم سحق وبنف الشعر ويطلى به فإنه لا ينبت
أبداً ومن الخواص المجربة النافعة أن تؤخذ العلق الكبار التي تكون في الأنهار والأماكن
الندية فتقلى بالزيت الطيب ثم تسحق بالخل حتى تصير مثل المرهم وتؤخذ في صوفة ويحمل بها
صاحب البواسير فيبرأ وقيل أنه يبرئ من القطى ومن خواصه العجيبة أنه إذا بخر به حنوت
زجاج تكسر جميع ما فيه وإذا أخذ العلق وهو رطب ودهن به الأكليل فإنه يكبر من غير وجع
(التعبير) العلق في الرؤيا بمنزلة الدود وهم أولاد لقوله تعالى خلق الإنسان من علق فمن رأى علقه
دم خرجت من أنفه أو ذكره أو دبره أو بطنه أو فيه فأن امرأته تسقط ولداً قبل كمال خلقه وقيل
العلق والقراد والدم والنمل وما أشبه ذلك تدل على الأعداء والحساد الأخساء ومن الرؤيا

المعبرة أن أبابكر الصديق رضي الله تعالى عنه أتاه رجل فقال يا خليفة رسول الله رأيت كأن في يدي كيسا وأنا أفرغ ما فيه حتى لم يبق فيه شيء فخرج منه علقة فقال أبو بكر رضي الله تعالى عنه اخرج من بين يدي فخرج من بين يديه ومشى خطوات فرمته دابة فقتلته فأخبر بذلك أبو بكر فقال والله ما وددت أن يموت بين يدي فزل الكيس بمنزلة الأذى والدراهم بمنزلة العمر والعلق بمنزلة الروح لقوله تعالى خلق الإنسان من علق والله تعالى أعلم

العلهب
العمرس

* (العلهب) * تيس الجبل كذا قاله صاحب كتاب المداخل في اللغة أجد بن يحيى

* (العمرس) * بضم العين الخروف والجمع عماريس قال الشاعر

وكان كذئب السوء اذ قال مرة * لعمرسة والذئب غرثان مرمل

أنت التي من غير ذئب شمتني * فقلت متى ذا قال ذا عام أول

فقلت ولدت إلا أن بل رمت غدرة * فدونك كني لاهنالك ما كل

العملس

* (العملس) * بفتح العين والميم وتشديد الهمزة الذئب الخبيث والكلب الخبيث وأما قولهم أبر من العملس فإنه رجل كان باراً بأبائه يحملها على عاتقه ويحجج بها على ظهره كل سنة فضر بوابه المثل ليتأسى به البنون في برا الاتهام وأثرت إلى ذلك في المنظومة بقولي

وضر بواب الأمثال بالعملس * في البركي به البنون تأسى

العميشل

* (العميشل) * الأسد قاله أبو زيد في كتاب الأبل وبه كنى عبد الله بن خلد الشاعر البليغ وكان يفخم الكلام ويعربه وكان كاتب عبد الله بن طاهر وشاعره وكان عارفاً باللغة فن شعره في عبد الله المذكور

يا من يحاول أن تكون صفاته * كصفات عبد الله أنصت واسمع

فلا تصحنك في المشورة والذي * حج الحجج إليه فاسمع أودع

اصدق وعف وبر واصبر واحتمل * واصفح وكاف ودار واحلم واشجع

والطف ولن وتأن وارنق واتئد * واحزم ووجد وحام واجل وادفع

فلقد نصحتك ان قبلت نصيحتي * وهديت لنهج الأسد المهيمن

وقبل يوم ما كف عبد الله بن طاهر فاستحسن من شارب فقال أبو العميشل في الحال شوك القنفذ

لا يؤلم كف الأسد فأعجبه كلامه وأمر له بجائزة سنبة وصنف أبو العميشل كتاباً مفيدة منها كتاب

ما اتفق لفظه واختلف معناه وكانت وفاته سنة أربعين ومائتين وقال الأصمعي العميشل الذئب

بذنبه وقال الخليل العميشل البطي الذي يسبل ثيابه كالوادع الذي يكنى العمل انتهى

العناق

* (العناق) * الأثني من ولد المعز والجمع أعنق وعنوق روى عن الأصمعي أنه قال بينا أنا أسير

في طريق اليمن إذا نابغلام واقف في الطريق في أذنيه قرطان في كل قرط جوهرة يضئ وجهه

من ضوء الجوهرة وهو يجدر به بأبيات من الشعر وهي هذه

يا فاطر الخلق البديع وكافلا * رزق الجميع سحاب جودك هاطل

يا مسبغ البر الجزيل ومسبل الستر الجميل عيم طولك طائل

يا عالم السر الخفي ومنه — زالت وعد الوفي قضاء حكمك عادل
 عظمت صفاتك يا عظيم جمل أن * يحصى الثناء عليك فيها قائل
 الذنب أنت له بمنك غافر * ولتوبة العاصي بحلمك قابل
 ربّ يربي العالمين ببره * ونواله أبدا اليهم واسـل
 تعصيه وهو يسوق نحوك دائما * مالا تكون لبعضه تستاهل
 متفضل أبدا وأنت بلوده * بقبائح العصيان منك تقابل
 وإذا جاليل الخطوب وأظلت * سبل الخلاص وخاب فيها الآمل
 وأيسر من وجه النجاة فعالها * سبب ولا يدورها متناول
 يا تيسر من ألقائه الفرج الذي * لم تحسبه وأنت عنه غافل
 يا موحد الأشياء من ألقى الى * أبواب غيرك فهو غرّ جاهل
 ومن استراح بغير ذكرك أوجبا * أحد أسوالك فذلك ظل زائل
 رأى يلم إذا عرته ملة * بسوى جنبك فهو رأى مائل
 عمل أريد به سواك فانه * عمل وان زعم المراهى باطل
 وإذا رضيت فكل شيء هين * وإذا حصلت فكل شيء حاصل
 أنا عبد سوء أبى كل على * مولاه أوزار البكار حامل
 قد أثقلت ظهري الذنوب وسودت * صغى العيوب وستر عفوك شامل
 ها قد أتيت وحسن ظني شافعي * ووسائلي ندم ودمع سائل
 فاعفر لعبدك ماضى وارزقه نو * فيقا لما ترضى ففضلك كامل
 وافعل به ما أنت أهل جميله * والظن كل الظن أنك فاعمل

قال قد نوت منه وسلمت عليه فقال ما أنا براد عليك حتى تؤدى من حقى الذى يجب لى عليك قلت
 وما حقك قال أنا غلام على مذهب ابراهيم الخليل عليه السلام لا أتغدى ولا أتعشى كل يوم حتى
 أسير المبل والمبلين فى طلب الضيف فأجبتة الى ذلك فرحب بى وسرت معه حتى قربنا من خيمته
 فصاح بأختاه فأجابه جارية من الخيمة بالبكاء فقال قومى الى ضيفنا فقلات الجارية حتى أبدا
 بشكر الله الذى ساق لنا هذا الضيف ثم قامت فصلت ركعتين شكر الله تعالى قال فأدخلنى الشاب
 الخيمة وأجلسنى ثم أخذ الغلام الشفرة وعمد الى عناق فذبجها قال فلما جلست فى الخيمة نظرت
 الى الجارية فاذا هى أحسن الناس وجهها فكنت أسارقها النظر ففطنت لبعض لحظاتي اليها
 فقالت لى مه أما علمت أنه نقل عن صاحب طيبة عليه السلام أنه قال ان زنا العينين النظر أما لى
 ما أردت بهذا أن أوبخك ولكنى أردت أن أوذبك لى لا تعود الى مثل هذا قال فلما كان النوم
 بت أنا والغلام خارج الخيمة وباتت الجارية من داخلها فكنت أسمع دوى القرآن الى السحر
 بأحسن صوت يكون وأرقه ثم سمعت آياتا من الشعر بأعذب لفظ وأشجى نغمة وهى هذه
 أبا الحب أن يحفى وكم قد كتمته * فأصبح عندى قد أناخ وطبنا

اذا اشتد شوقي هام قلبي بذكره * وان رمت قريبا من حبيبي تقربا
 ويسدوة فني ثم احيا بذكره * ويسعدني حتى الذوا طريا
 قال فلما أصبحت قلت للغلام صوت من كان ذلك قال تلك أختي وهذا شأنها كل ليلة فقلت
 يا غلام كنت أنت أحق بهذا العمل من أختك اذا أنت رجل وهي امرأة قال قيسم وقال
 ويحك أما علمت أنه موفق ومخذول ومقرب ومبعد قال الا صمعي فودعتهما وانصرفت
 (وحكمها) الحل وتفدي بها الارنب اذا قبلها المحرم لقضاء الحساب بذلك ولا تجزى في
 الاضحية لما روى الشيخان وغيرهما عن البراء بن عازب رضى الله تعالى عنه قال خطبنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يوم الاضحية بعد الصلاة فقال من صلى صلاتنا ونسكنا فقد أصاب
 النسك ومن نسك قبل الصلاة فلا نسك له فقال أبو بردة بن نيار وهو خال البراء بن عازب يا رسول
 الله اني نسكت شاق قبل الصلاة وعرفت أن اليوم يوم أكل وشرب فأحببت أن تكون شاق
 أول شاة تذبح في بيتي فذبحتها وتغديت قبل ان آتي الصلاة فقال صلى الله عليه وسلم شاة شاة لحم
 قال يا رسول الله فان عندي عناقا هي أحب الي من شاتين أفجزى عني فقال صلى الله عليه وسلم
 نعم ولن تجزى عن أحد بعدك * ووقع في أصل الروضة أن العناق الاثني من المعز من حين تولد
 الى أن ترعى والجفرة الاثني من ولد المعز حين تظلم وتفصل عن أمها فتأخذ في الرعي وذلك بعد
 أربعة أشهر والذي ذكره جعفر وقال في لغات التيسيه ودقائق المنهاج العناق الاثني من ولد المعز ما لم
 تستكمل سنة ونقل مثل هذا عن الازهرى في تهذيب الاسماء واللغات وكلام الازهرى لا يوافق
 ذلك * وروى الحاكم بأسناد صحيح وأبو عمر بن عبد البر في الاستيعاب عن قيس بن النعمان رضى
 الله تعالى عنه قال لما انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر رضى الله تعالى عنه مستخفين
 مراتبع يدري غمما فاستسقىاه من اللبن فقال ما عندي شاة تحلب غير أن ههنا عناقا جلت أول
 الشتاء وما بقي لها لبن قال صلى الله عليه وسلم ادع بها فاعتمقلها صلى الله عليه وسلم ومسح ضرعها
 حتى أنزلت وجاء أبو بكر بمجتن حلب رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه وسقى أبا بكر ثم حلب فسقى
 الراعى ثم حلب فشرب صلى الله عليه وسلم فقال الراعى يا لله من أنت فوالله ما رأيت مثلك قط قال
 أوترا لتسكنتم علي حتى أخبرك قال نعم قال فاني محمد رسول الله قال أنت الذي تزعم قريش أنك
 صابي قال انهم يقولون ذلك قال أشهد أنك نبي وأن ما جئت به حق وأنا متبعك قال صلى الله
 عليه وسلم أنك لا تستطيع ذلك يومك هذا فاذا بلغك أني قد ظهرت فأتنا (خاتمة) روى أبو داود
 والترمذي والنسائي والحاكم عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده قال كان رجل يقال له
 مرثد بن أبي مرثد وكان يحمل الاسرى من مكة حتى يأتي بهم المدينة قال وكانت امرأة يفتي بمكة
 يقال لها عناق كقطام وكانت صديقه له وانه كان واعد رجلا من الاسارى بمكة أن يأتيه
 فيجمله قال فجئت حتى انتهيت الى ظل حائط من حوائط مكة في ليلة مقمرة قال فجاءت عناق
 فأبصرت سواد ظل تجنب الحائط فلما انتهت الى قالت مرثد قلت مرثد قالت مرحبا وأهلا
 وسهلا هم فبت عندنا الليلة فقلت يا عناق قد حرم الله الزنا قالت يا أهل الخيام هذا الرجل يحمل

أمرناكم قال فتبعني ثمانية رجال وسلكت الخدمة فأتيت إلى غار وكهف فخاوا حتى وقفوا على رأسي وبالوا فظل يقولون ينزل على رأسي وأعماهم الله عنى فرجعوا ورجعت إلى صاحبي فحملته وكان رجلا ثقيلا حتى أتيت به إلى الأذخر ففككت عنه أكله وجعلت أحمله وبعيدني حتى قدمت به المدينة فأتيت به النبي صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله أنكح عنقاً فأمسك ولم ير ذلك على شيء حتى نزلت الزاني لا ينكح الزانية أو مشركاً والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشركاً فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا عمر ثل الزاني لا ينكح الزانية أو مشركاً والزانية لا ينكحها إلا زان أو مشركاً فلا تشكها قال الخطابي هذا خاص بهذه المرأة إذ كانت كافرة فأما الزانية المسلمة فإن العقد عليها صحيح لا ينفسخ وقال الشافعي رحمه الله تعالى قال عكرمة معنى الآية أن الزاني لا يريد ولا يقصد الانكاح زانية قال والاشبه ما قاله سعيد بن المسيب إن هذه الآية منسوخة نسخها قوله تعالى وأنكحوا الأبايحى منكم وهي من أبايحى المسلمين (الامثال) قالوا لا تنقط في هذا الأمر عنق أى لا تعطس والنقط من العناق مثل العطاس من الإنسان وهو كقولهم لا ينتطح فيها عنزان وسألت أن شاء الله تعالى في محله

قوله الخدمة اسم
جبل بمكة كما في
القاموس اه معناه
عناق الأرض

* (عناق الأرض) * دويبة أصغر من الفهد طويل الظهر يصيد كل شيء حتى الطير وهو النقة الذي تقدم ذكره في باب التاء المتأخرة فوق وقال في نهاية الغريب قال قتادة عنق الأرض من البوارح دابة وحشية أكبر من السنور وأصغر من الكلب والجمع عنوق يقال في المثل لقي عنقاً الأرض وادنى عنق أى داهية يريد أنهم من الحيوان الذي يصاد به إذا علم

العنيس
قوله والباقون الخ
وهم أربعة ذكرهم
في القاموس بقوله
وهم العاص وأبو
العاص والعيص
وأبو العيص اه

* (العفس) * الناقة القوية الصلبة ويقال هي التي اعنوس ذنبها أى وفرفقها الجوهرى والانس أيضاً اسم للأسد علم مشتق من العنوس قاله ابن سيده

العفس

* (العنبر) * سمكة بحرية كبيرة يتخذ من جلودها الترس ويقال للترس عنبر وقد تقدم ذكرها في باب الباء الموحدة * روى البخارى عن جابر رضى الله تعالى عنه قال بعثنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمر علينا أبا عبيدة تلتقى عبر القريش وزودنا جراباً فيه قير لم يجدلنا غيره فكان أبو عبيدة يطعمنا ثمرة تمر قال فقلت كيف كنتم تصنعون بها قال كنا نغسلها كما يغسل الصبي ثم نشرب عليها الماء فتكفيننا به ما إلى الليل وكان ضرب بعصينا الخبط ثم نبه بالماء فنأكله فانطلقنا على ساحل البحر فرفع لنا شيء كهيشة الكتيب الغنم فأتيناها فإذا هي دابة تدعى العنبر قال فقال أبو عبيدة إنها ميتة ثم قال لا بل نحن رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي سيدل الله وقد اضطررتم فكلوا قال فأقمنا عليهم شهراً ونحن ثلثائة حتى سمنا يعني تقويتنا وزال ضعفنا والافصا كانوا سمنا قاط قال وإنما نأترف من قرب عينها بالقلال الدهن ونقتطع القطعة قدر التور ولقد أخذنا أبو عبيدة ثلاثة عشر رجلاً فأفعدهم في عينها وأخذ ضلعاً من أضلاعها فأقامه ثم رحل

العنبر

أعظم به برمعنا فمن قهرها وترودنا من لجها فلما قدمنا المدينة أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
فذكرنا ذلك له فقال هو رزق أخرجه الله لكم فهل معكم من لجه شيء فقطعوا وقالوا فإرسلنا إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فأكله وسريته أبي عبيدة هذه يقال لها سريته الخبط وكانت
في رجب سنة ثمان من الهجرة وكان فيها عمر بن الخطاب وقيس بن سعد مع أبي عبيدة رضي الله
تعالى عنهم * وحديثها رويته في الغيليات وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث أبا عبيدة
رضي الله تعالى عنه في سريته قهر المهاجرين والانصار ثلثة رجل إلى ساحل البحر إلى حي من
جهينة فأصابهم جوع شديد فقال قيس بن سعد من يشتري مني تمرا يجزوري يوفيني الجزور ههنا
وأوفيه التمر بالمدينة فجعل عمر يقول وأجب هذا الغلام لا مال له يد في مال غيره فوجد رجلا من
جهينة فقال له قيس يعني جزورا أوفيكه وسقا من تمر المدينة فقال الجهني والله ما أعرفك فمن
أنت فقال أنا بن سعد بن عباد بن دليم فقال الجهني ما أعرفني فسبقك وذكرا ما فاسع منه
خمس جزائر كل جزور يوسق من تمر يشترط عليه البدوي تمر ذخيرة مصلبة من تمر آل دليم فيقول
قيس نعم قال فأشهد لي قال فأشهد له فقرأ من الانصار ومعهم نفر من المهاجرين قال قيس انما أشهد
من شجب وكان فيمن أشهد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فقال عمر ما أشهد على هذا بدني
ولا مال له انما المال لآبيه فقال الجهني والله ما كان سعد ليخسر في وسقة من تمر واني أرى وجهها
حسنا وفعلا شريفة فكان بين عمر وقيس كلام حتى أغلظ عمر لقيس ثم أخذ الجزور ففهرها لهم
في مواطن ثلاثة كل يوم جزور فلما كان اليوم الرابع نهى أميره وقال له أتريد أن تحقر فتمت
ولا مال لك قال فأقبل أبو عبيدة ومعه عمر فقال عزمت عليك أن لا تحقر فقال قيس يا أبا عبيدة
أترى أبا ثابت يقضي ديون الناس ويحمل الكل ويطعم في الجماعة ولا يقضي عني وسقة من تمر لقوم
مجاهدين في سبيل الله فكاد أبو عبيدة أن يلين له وجعل عمر يقول اعزم عليه فعزم عليه وبلغ سعد
ما أصاب القوم من الجماعة فقال ان يكن قيس كما أعرف فسينكر للقوم فلما قدم قيس لقيته سعد
فقال ما صنعت في جماعة القوم قال فمحت قال أصبت ثم ماذا قال فمحت قال أصبت ثم ماذا قال
فمحت قال أصبت ثم ماذا قال فمحت قال ومن نهى قال أبو عبيدة أميرى قال ولم قال زعم أنه لا مال
لي وانما المال لا يملك قلت ان أبي يقضي عن الأباعد ويحمل الكل ويطعم في الجماعة ولا يصنع
هذا بي قال تلك أربع حوائط أدناها حائطان تحتها من خسين وسقا قال وقدم البدوي مع قيس
فأوفاه وسقته ووجهه وكساه فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم من فعل قيس فقال انه من قلب
جود * والعنبر المشهور قيل انه يخرج من قعر البحر يأكله بعض دوابه لسومته فيقذفه
رجعا فيوجد كالجاراة السكر فيطوق على الماء فتلقيه الريح إلى الساحل وهو يقوى القلب
والدماغ نافع من الفالج والقوة والبلغ الغلظ وقال ابن سبويه العنبر يخرج من البحر وأجوده
الاشهب ثم الأزرق ثم الأصفر ثم الأسود قال وكثيرا ما يوجد في أجواف السمك الذي يأكله
ويؤت وزعم بعض التجار أن بحر الزنج يقذفه بحجامة الانسان واكبرها وزنه ألف مثقال وكثيرا
ماتأكله الحيتان فتقوت والدابة التي تأكله تدعى العنبر (الحكم) قال المارودي والرويانى

قوله ذخيرة هو كافي
القاموس اسم موضع
ينسب اليه التمر وقوله
مصلبة مأخوذ من
قولهم صلب الرطب
بتشديد اللام المقطوعة
إذا يبس فهو مصلب
بالكسر كما يؤخذ من
القاموس اهـ

في كتاب الزكاة لازكاة في العنبر والمسك وقال أبو يوسف فيهما الخس وقال الحسن وعمر بن عبد
العزير وعبد الله العنبري واسحق يجب الخس في العنبر واحتج الشافعي عليهم بقول ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما في العنبر انما هو شئ دسره البحر أي لفظه وليس بمعدن حتى يجب فيه الخس
وروي عنه صريحاً أنه قال لازكاة فيه وروي جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العنبر ليس
بغنية وهذا يتق وجوب الزكاة فيه قال أي الماوردي والرويان وأكثر الفقهاء على أن العنبر
طاهر وقال الشافعي سمعت من قال رأيت العنبر نباتاً في البحر ملته ويأكل عنق الشاة وقيل إن
أصله نبت في البحر وله رائحة ذكية وفي البحر دوية تقصده لذكاه رائحته وهو سم يقتلها
ويألفها البحر فيخرج العنبر من بطنها وقال في كتاب السلم يجوز السلم في العنبر ولا بد من بيان
أنواعه ووزنه فالعنبر منه الأشهب والأبيض والأخضر والأسود ولا يجوز حتى يسمى ذلك وقال
الشافعي يجوز بيع العنبر وقال أهل العلم به انه نبات والتبات لا يحرم منه شئ قال وحديثي
بعضهم أنه ركب البحر فوقه إلى جزيرة فيه فنظر إلى شجرة مثل عنق الشاة فإذا ثمرها عنبر قال
فتركاه حتى يكبر ثم نأخذه فهبت الريح فألقته في البحر قال الشافعي والسمك ودواب البحر يتبعه
أول ما يقع منه لانه لين فإذا ابتلعه قبلت سلم منه الاقلها لفرط الحرارة فيه فإذا أخذ الصياد
السمكة وجده في بطنها فيقتله لأنه منها وانما هو ثمرة نبت (وأما خواصه) فقال المختار بن
عبدون العنبر حار يابس وهو دون المسك وأجوده الأشهب الخفيف الدسم وهو يقوى القلب
والدماغ ويزيد في الروح ويتق من القالج والقوة والبلغم الغليظ ويولد شجاعة لكنه يضر من
اعتاده الباسور وتدفع ضرته بالكافور وشم الخبار ويوافق الأمزجة الباردة الرطبة
والمشايع وأجوده ما استعمل في الشتاء قالوا والعنبر جاجم أكبرها ألف مثقال تبر من عيون
في البحر وتطفو على الماء فيسقط عليها الطريقاً كلها فتلك وقيل انه روث دابة وقيل انه من
غشاء البحر وأجوده الأشهب وضده الخري وله زهومة لا يتلاع السمكة ويتصفي منه عند عمله
رمل والله تعالى أعلم

العنبر

* (العنبر) * الذباب الأزرق وقيل مطلق الذباب وفي الصحيحين عن عبد الرحمن بن أبي بكر
الصديق رضي الله تعالى عنهما في حديثه الطويل المشتمل على كرامات ظاهرة للصديق رضي الله
تعالى عنه ومعناه أن الصديق ضيف جماعة وأجلسهم في محله وانصرف إلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فتأخر رجوعه فلما رجع قال أعشيتهم قالوا لا فاقبل على ابنه عبد الرحمن وقال يا عنبر
فخذ وسب ومعناه دعا عليه بقطع الألف ونحوه وجاء يا عنبر مصغر أشبهه بذلك تحقيره وقيل
شبهه بالذباب الأزرق لشدة أذاه وروى بالغين المججمة وبالناء المثلثة وهو الأكثر ومعناه بالثيم
وعنتره اسم رجل وهو عنتر بن شداد بن معاوية العبسي وهو أحد فرسان العرب وشعرائها
ومتميها وهو من أبطال الجاهلية ويضرب المثل بشجاعته قال سيبويه نون عنتره ليست زائدة
* (العندليب) * الهزار بفتح الهاء والجمع العنادل لانك ترده إلى الرباعي ثم تبنى منه الجمع
والتصغير والبلبل بعندل اذا صوت وما أحسن قول أبي سعيد الموقد بن محمد الاندلسي الشاعر

العندليب

المجيد في وصف طنبور

وطنبور مليح الشكل يحكي * بنغمته القصيدة عند ليلى

روى لما ذوى نغما فصاحا * حواها في قلبه قضيا

كدامن عاشر العلماء طفلا * يكون اذا نشأ شيخا أدبيا

ومن محاسن شعره قوله

أحب العذول لتكراره * حديث الحبيب على مسعى

وأهوى الرقيب لان الرقيب * يكون اذا كان حبي معي

ومما استجاد من محاسن شعره أيضا

احذر صديقا ما ذقا * مزيج المرارة بالحلاوة

يحصي الذنوب عليك أيسام الصداقة للعداوة

وما أحسن قوله

ونهاية الدنيا وغاية أهلها * ملك يزول وسترقوم يهتك

تخلو وتعقب غصة ومرارة * وتحب وهي بناصول وتفتك

وكانت وفاته سنة سبع وخمسين وخمسمائة (وحكمه) حل الأكل لانه من الطيبات (وهو

في الرويا) يدل على ولد ذكي والله أعلم

*(العندل) * البعير الضخم الرأس يستوى فيه الذكر والانثى

العندل

العنز

*(العنز) * الانثى من المعز والجمع أعنز وعنوز روى البخاري وأبو داود عن عبد الله بن عمرو

ابن العاص رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعون خصلة أعلاها منيعة

العز من عامل يعمل بخصلة منها رجاء ثوابها وتصديقها مجموعها الأادخله الله الجنة قال

حسان بن عطية الراوي عن أبي كبشة فعددنا ما دون منيعة العز من رد السلام وتشميت

العاطس واماطة الأذى عن الطريق ونحوه فما استطعنا أن نصل الى خمس عشرة خصلة قال ابن

بطال لم يذكر النبي صلى الله عليه وسلم الخصال في الحديث وهو معلوم أنه عليه الصلاة والسلام كان

عالمها بالاحالة إلا أنه صلى الله عليه وسلم لم يذكرها المعنى هو أنفع لنا من ذكرها وذلك والله أعلم

خشية أن يكون التعيين لها زهدا في غيرها من أبواب المعروف وسبل الخير وقد جاء عنه عليه

الصلاة والسلام من الحث والحض على أبواب من الخير والبر ما لا يحصى كثرة قال وقد بلغني عن

بعض أهل عصرنا أنه تتبعها في الأحاديث فوجد هاترين على أربعين خصلة ثم ذكرها الى آخرها *

قلت وتشميت العاطس بالشين المعجمة وبالسین المهملة فالاول اشارة الى جمع الشمل لان العرب

تقول أشمئت الابل اذا اجتمعت في المرعى وقبل معناه الدعاء لشوامته وهو اسم للاطراف

والثاني اشارة الى أن يرزق السميت الحسن * قالت وقد روى صاحب الترغيب والترهيب في باب

قضاء حوائج المسلمين عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله

صلى الله عليه وسلم للمسلم على أخيه المسلم ثلاثون حقلا لبراءة له منها الا بالاداء أو العفو يغفر رزقه

ويرحم عبثه ويستر عورته ويقبل عثرته ويقبل معذرتة ويرد غيبته ويديم نصيحته
ويحفظ خلاته ويرعى ذمته ويعود مرضته ويشهد نيته ويحجب دعوته ويقبل هديته
ويكافي ضلته ويشكر نعمته ويحسن نصرته ويحفظ حليلته ويقضي حاجته ويشفع
مسئلته ويقبل شفاعته ولا يخبى مقصده ويشمت عطسته وينشد ضالته ويرد سلامه
ويطيب كلامه ويزيد انعامه ويصدق اتسامه وينصره ظالماً ومظلوماً أما نصره ظالماً فبرده
عن ظلمه وأما نصره مظلوماً فيعينه على أخذ حقه ويواليه ولا يعاديه ويسلمه ولا يخذله ويحب له
من الخير ما يحب لنفسه ويكره له من الشر ما يكره لنفسه ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول ان أحدكم ليدع من حقوق أخيه شيئاً فيطالبه به يوم القيامة ثم قال على رضى الله
تعالى عنه ان أحدكم ليدع شئيت أخيه اذا عطس فيطالبه به يوم القيامة فيقضى له عليه *
فهذه مع ماعده حسان بن عطية يجتمع منها أكثر من أربعين خصلة (فائدة) روى أبو القاسم
سليمان بن أحمد الطبري في كتاب الدعوات باسناده عن سويد بن غفلة قال أصابت على بن أبي
طالب رضى الله تعالى عنه فاقة فقال لفاطمة رضى الله تعالى عنها لو أتيت النبي صلى الله عليه
وسلم فأتته وكان عند أم أيمن فدقت الباب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأم أيمن ان هذا الدق لدق
فاطمة ولقد أتتنا في ساعة ما عودتنا أن تأتينا في مثلها فقومي فافتحي لها الباب قال فقامت أم
أيمن ففتحت لها الباب فلما دخلت قال صلى الله عليه وسلم يا فاطمة لقد أتتنا في ساعة ما عودتنا أن
تأتينا في مثلها فقالت يا رسول الله هذه الملائكة طعامها التسبيح والتحميد والتقديس فاطعامنا
فقال صلى الله عليه وسلم والذي بعثني بالحق ما اقتبس في آل محمد نار منذ ثلاثين يوماً وقد أتتنا اعز
فان شئت أمرت لك بخمسة اعزوان شئت علمك خمس كلمات علميهن جبريل أنفا قالت بل علمني
الخمس التي علمك جبريل قال صلى الله عليه وسلم قولي يا أول الاولين ويا آخر الاخرين ويا ذا القوة
المتمين ويا راحم المساكين ويا أرحم الراحمين قال فانصرفت حتى دخلت على علي بن أبي طالب
فقال ذهبت من عندك الى الدنيا فأتيتك بالآخرة وذكرت لك ذلك فقال خيراً يا أمك خيراً يا أمك *
وفي كتاب صفوة التصوف للحافظ أبي الفضل محمد بن طاهر المقدسي أن جابر بن عبد الله رضى الله
تعالى عنهما دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا جابر هؤلاء الاعز احدى عشرة عزوا
في الدار أحب اليك ام كلمات علميهن جبريل أنفا فاجمعه عن لك خير الدنيا والآخرة فقال
يا رسول الله والله اني لمحتاج وهذه الكلمات أحب الي فقال صلى الله عليه وسلم قل اللهم انك
خالق علم اللهم انك غفور رحيم اللهم انك تواب رحيم اللهم انك رب العرش العظيم اللهم انك
البر الجواد الكريم اغفر لي وارحمني واجبرني ووفقني وارزقني واهدني ونجني وعافني واسترني
ولا تضلني وأدخلني الجنة برحمتك يا أرحم الراحمين قال فطفق يردد هن حتى حفظتهن ثم قال صلى
الله عليه وسلم تعلمهن وعلمهن عقبك من بعدك ثم قال صلى الله عليه وسلم يا جابر استقهن معك قال
فاستقتهن معي * وفي تفسير القشيري وغيره أن ابراهيم عليه الصلاة والسلام لما هاجر بولده
اسماعيل وأمه هاجر الى مكة مر على قوم من العمال يقفوه هو والاسماعيل عليه الصلاة والسلام

عشرة اعز في جميع اعز منكم من نسلها وهذا تطير ما تقدم في حرام الحرم لأنه من نسل الحامتين
التي عششتا على النبي صلى الله عليه وسلم في الغار (فائدة أخرى) قال النبي صلى الله عليه
وسلم لا ينتطح فيها عزان والسبب في ذلك أن امرأة من خطمة كان يقال لها عصماء بنت مروان
من بني أمية كانت تخرص على المسلمين وتؤذيهم وتقول الشعر فجعل عمر بن عبد الله عليه نذر الله
عز وجل أن ردا الله رسوله سالما من يدرا يقتلها فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من
بدر عدا عليها عمر في جوف الليل فقتلها ثم لحق بالنبي صلى الله عليه وسلم وصلى معه الصبح
فلما قام صلى الله عليه وسلم ليدخل مجلسه قال لعمر بن عبد الله أقتلت عصماء قال نعم فهل علي شيء
قتلها من شيء فقال صلى الله عليه وسلم لا ينتطح فيها عزان فأول ما سمعت هذه الكلمة منه صلى الله
عليه وسلم وهي من الكلام الموجز البديع المفرد الذي لم يسبق إليه وكذلك قوله صلى الله عليه
وسلم حي الوطيس ومات حنف أنفه ولا يلدع المؤمن من جحر مرتين ويا خيل الله اركبي والولد
للقراش وللعاقر الحجر وكل الصيد في جوف القرا والحرب خدعة واياكم وخضراء الدمن وإن
مما ينبت الربيع ما يقتل حبطاً أو يلم والانصار كرشى وعيبي ولا يجني على المرأة الا يده والشديد
من غلب على نفسه عند الغضب وليس الخير كالمعينة والجحاش بالامانة واليد العليا خير من
اليد السفلى والبلاء موكل بالمنطق والناس كاسنان المشط وترك الشر صدقة وأى داء أدوأ
من الجمل والاعمال بالنيات والحياء خير كله واليمين الفاجرة تدع الديار بلاقع وسيد القوم خادمهم
وفضل العلم خير من فضل العباداة والخيل معقود في نواصيها الخير وأجمل الاشياء عقوبة البغي
وان من الشعر لحكمة والصحة والقراغ نعمتان مغيبون فيهما كثير من الناس ونية المؤمن خير
من عمله ونية المنافق شر من عمله والولد للوطء واستعينوا على قضاء الحاجات بالكتمان فان كل
ذي نعمة محسود والمكر والخديعة في النار ومن غشنا ليس منا والمستشار مؤتمن والندم توبة
والدال على الخير كفاعله وحبك الشيء يعمي ويصم والعارية مؤداة والايمان قيد الفتك
وامثال ذلك من كلامه صلى الله عليه وسلم وانما خص رسول الله صلى الله عليه وسلم العززون
سائر الغنم لان العزرا نمتاشا العزائم تفارقها وليس كسطاح الكباش وغيرها (وروى) ابن دريد
أن عدي بن حاتم لما قتل عثمان رضى الله تعالى عنه قال لا ينتطح فيها عزان فلما كان يوم الجمل
فقتت عينه فقبل له لا ينتطح في قتل عثمان عزان قال بلى وتفقأ عيون كثيرة كذا ذكر هذا
الخبر ابن اسحق والدمياطي وغيرهما * وعن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال حدثني
الصادق المصدوق أبو القاسم صلى الله عليه وسلم أن أول خصم يقضى عليه يوم القيامة عزان
ذات قرن وغير ذات قرن رواه الطبراني في معجمه الاوسط وفيه جابر الجعفي وهو ضعيف
(وحكمها) الحل ويفدى بها الغزال اذا قتله المحرم وسبأ في تحقيق ذلك ان شاء الله تعالى في باب
الغنم المجعة (الامثال) قد تقدم في الحديث قوله عليه الصلاة والسلام لا ينتطح فيها عزان أى
لا يلتقي فيها اثنان ضعيفتان لان النطاح من شأن التيوس والكباش لا العنوز وهو اشار الى
قضية مخصوصة لا يجري فيها خلف ولا نزاع او قالوا فلان أضرب من عزرو قالوا عزب بها كل داء

يضرب للكثير العيوب من الناس والدواب قال الفزاري الغز تسعة وتسعون داه والغز
العقاب الاثني في قول الشاعر

اذا ما الغز من ملق تلت * فخيأ وهي طاوية تحوم

فمراد بالغز هنا العقاب الاثني (الخواص) مرارة الغز اذا خلطت بنوشادر وتنف شعر من مكان
في البدن وطلّى به ذلك الموضع لم ينبت فيه شعر البتة وقال ارسطو مرارة الغز اذا خلطت بكراث
وطلى بها مكان الشعر المتروك لم ينبت فيه شعر البتة واذا غسلت ساقيها وسقى من به سلس البول
أبرأه وان كتبت بلبنها على قرطاس لم تبين كتابته فان ذر عليه رماذ ظهرت الكتابة وقال هرمس
اذا أخذ من دماغ الغز ومن دم الضبع وزن دائق من كل واحد مع وزن جبتين من كافور
وعجن باسم شخص تولد فيه روحانية المحبة اذا طعم ذلك ومن أخذ من مرارتها وزن دائق ومثله من
دمها ومن دماغ سنور أسود نصف دائق وأطعمه انسا ناقطع عنه شهوة الجماع ولا يصل الى
امرأة حتى يحل عنه وحله أن يسقى انفحة طيبة في لبن عزوي يكون سخنا والله تعالى أعلم

* (العنظ) * الذكرك من الجراد وفتح الطاء لغة فيه قال الكسائي يقال العنظ والعنظاب
والعنظوب والاثني عنظوبة والجمع في المذكر عناظب قال الشاعر * رؤس العناظب كالعجب *
والجمع في المؤنث عنظوبات وفي كتاب سيديوبه العنظباء بالذو والضم

* (العنظوانة) * الجراد الاثني والجمع عنظوانات وقد تقدم ذكر الجراد وما فيه في باب الجليم

* (عنقاء مغرب ومغربة) * من الالفاظ الدالة على غير معنى قال بعضهم هو طير غريب يبيض
يضا كالجبال ويعد في طيرانه وقيل سميت بذلك لانه كان في عنقه ياساض كالطوق وقيل هو
طائر يكون عند مغرب الشمس * وقال القزويني انها أعظم الطير جملة وأكبرها خلقة تخطف

القبيل كما تخطف الحداة القار وكانت في قديم الزمان بين الناس فتأذوا منها الى أن سلبت يوما
عروسا بحليها فندعاهم احنظلة النبي عليه السلام فذهب الله بها الى بعض جزائر البحر المحيط
ورام خط الاستواء وهي جزيرة لا يصل اليها الناس وفيها حيوان كثير كالقبيل والكر كند

والجاموس والبقر وسائر أنواع السباع وجوارح الطير وعند طير ان عنقاء مغرب يسمع
لاجنحتها دوى كدوى الرعد القاصف والسيل وتعيش اثني سنة وتتراوح اذا مضى لها

خمسائة سنة فاذا كان وقت يبيضها يظهر بها ألم شديد ثم أطال في وصفها * وذكر ارسطو طائيس
في النعوت أن عنقاء مغرب قد تصاد في صنع من محالها اقداح عظام للشرب قال وكيفية

صيدها أنهم يوقفون ثورين ويجعلون بينهما بحلة ويثقلونها بالحجارة العظام ويجعلون بين يدي
الحجلة ميتا يختبئ فيه رجل معه نار فتزل العنقاء على الثورين لتخطفهما فاذا انشبت أظفارها
في الثورين أو أحدهما لم تقدر على اقتلاعهما لما عليهما من الحجارة الثقيلة ولم تقدر على

الاستقلال لتخلص محالها فيخرج الرجل بالنايف يحرق أجنحتها قال والعنقاء لها بطن كبطن
الثور وعظام كعظام السبع وهي من أعظم سباع الطير انتهى * وقال الامام العلامة أبو

البقاء العكبري في شرح المقامات ان أهل الرس كان بأرضهم جبل يقال له صاعد في السماء

العنظ

قوله الذكرك من الجراد

الذي في القاموس أنه

الجراد الضخم والذكر

الاصفر منه اهمه

العنظوانة

عنقاء مغرب

قد رمل وكان به طيور كثيرة وكانت العنقا به وهي عظيمة الخلق لها وجه كوجه الانسان
 وفيها من كل حيوان شبه وهي من أحسن الطيور وكانت تأتي هذا الجبل في السنة مرة
 فتأخذ طيورها فجاءت في بعض السنين وأعوزها الطير فانقضت على صبي فتذهبت به ثم ذهبت
 بجارية أخرى فشكوا ذلك الى نبيهم حنظلة بن صفوان عليه السلام فدعا عليها فأصابتها
 صاعقة فاحترقت وكان حنظلة بن صفوان عليه السلام في زمن الفترة بين عيسى ومحمد عليهما
 الصلاة والسلام انتهى وذكر غيره أن الجبل يقال له فتح وسُميت العنقا لطول عنقها ثم انهم
 قتلوا نبيهم فأهلكهم الله تعالى وذكر السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى وبثرهم طله
 وقصره شيد أن البئر هي الرس وكانت بعدن لا تقيم يقايا تعود وكان لهم ملك عدل حسن السيرة
 يقال له العلس وكانت البئر تسمى المدينة كلها وباديتها وجميع ما فيها من الدواب والغنم والبقر
 وغير ذلك وكانت لهم بركات كثيرة عليها ورجال كثيرون موكلون بها وأوان من رخام وهي شبه
 الحياض كثيرة عملاء الناس منها وأخر الدواب والقوم عليها يستقون الليل والنهار يتداولون
 ذلك ولم يكن لهم ما غيرها وطال عمر الملك فلما جاء الموت طأوه بدهن لتبقى صورته ولا يتغير
 وكذلك كانوا يفعلون بموتهم إذا كانوا ممن يكرم عليهم فلما مات شق عليهم ورأوا أن أمرهم قد
 فسد وجمعوا بالبكاء فاعتصمها الشيطان منهم فدخل في جثة الملك بعد موته بأيام كثيرة وأخبرهم
 أنه لم يموت ولا يموت أبدا ثم قال ولكن تغيب عنكم حتى أرى صفيعكم ففرحوا أشد الفرح وأمر
 خاصته أن يضربوا له حجبا بينه وبينهم ليكلمهم من وراءه كي لا يعرف الموت في صورته فنصبوه
 صخما من وراء حجاب وأخبرهم أنه لا يأكل ولا يشرب ولا يموت أبدا وأنه لهم اله وكان ذلك كله
 يتكلم به الشيطان على لسانه فصدق كثير منهم ذلك وارتاب بعضهم وكان المؤمن المكذب له أقل
 من المصدق له وكان كلماته كلام ناصح منهم زجر وقهر ونفسا الكفر فيهم وأقبلوا على عبادته فبعث
 الله اليهم نبيا كان ينزل الوحي عليه في النوم دون اليقظة اسمه حنظلة بن صفوان فأعلمهم أن
 الصورة عنهم لا روح له وإن الشيطان قد أضلهم وأن الله سبحانه لا يمثل بالخلق وأن الملك لا يجوز
 أن يكون شريكا لله تعالى ووعظهم ونصحهم وحذرهم سطوة ربهم ونقمة فآذوه وعادوه وهو
 يعظهم وينصح لهم حتى قتلوه وطرحوه في بئر فعند ذلك حلت عليهم النعمة فباتوا شباعا روا من
 الماء فأصبحوا والبئر قد غار ماؤها وتعطلت رشائها فصاحوا بأجمعهم وضج النساء والولدان
 وأخذهم العطش وبها غمهم حتى عمهم الموت وشملهم الهلاك وخلفهم في أرضهم السباع
 وفي منازلهم الثعالب والضباع وتبدلت جناتهم بالسدر وشوك القتاد فلا يسمع فيها إلا عزيف
 الجن وزئير الاسد نعوذ بالله من سطواته ومن الاصرار على ما يوجب نقمته قال وأما القصر
 المشيد فقصر بناء شداد بن عاد بن ارم ولم يبن في الارض مثله فيما ذكر وحاله كمال هذه البئر
 في ايجاشه بعد الانس واقفار بعد العمران فلا يستطيع أحد أن يدنو منه على أميال لما يسمع
 من عزيف الجن والاصوات المنكرة بعد النعيم والعيش الرغد واتظام الاهل كالسلاط في بادوا
 وما عادوا فذكرهم الله تعالى في هذه الآية موعظة وذكرى وتحذير من غيب المعصية وسوء

عاقبة المخالفة نعوذ بالله من ذلك (وروى) محمد بن اسحق عن محمد بن كعب القرظي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أول الناس دخولا الجنة يوم القيامة عبد أسود وذلك أن الله تعالى بعث نبيا إلى أهل قرية فلم يؤمن به من أهلها أحد إلا ذلك العبد الأسود ثم إن أهل تلك القرية عدوا على ذلك النبي فحضروا له بئرا فألقوه فيها ثم ألقوا عليه حجرا ضخما فكان ذلك العبد الأسود يذهب ويحطب على ظهره ثم يأتي بحطبه فيبيعه ويشتري به طعاما وشرابا ثم يأتي إلى تلك البئر فيرفع تلك الصخرة ويعينه الله عليها ثم يدلي إليه طعامه وشرابه ثم يرد الصخرة كما كانت فكث كذلك ما شاء الله ثم ذهب يحطب يوما كما كان يصنع فجمع حطبه وحزم حزمته وفرغ منها فلما أراد أن يحملها أخذته سنة من النوم فاضطجع فنام فضرب الله على أذنه سبع سنين ثم انه هب فتطلى لشقه الآخر فاضطجع فضرب الله على أذنه سبع سنين ثم انه هب فاحمل حزمته ولا يحسب أنه نام إلا ساعة من نهار فجاء إلى القرية قباع حزمته ثم انه اشترى طعاما وشرابا كما كان يصنع ثم ذهب إلى البئر والتمس النبي فلم يجده وقد كان بد القومه ما بدا فاستصر - وه وآمنوا به وصدقوه فكان النبي يسألهم عن ذلك العبد الأسود ما فعل به فيقولون لا ندري حتى قبض الله ذلك النبي وأهب الله ذلك العبد الأسود من نومته بعد ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن ذلك العبد الأسود لا قول من يدخل الجنة قلت قد ذكر في هذا الحديث أنهم آمنوا بنبيهم الذي استخرجوه من الحفرة فلا ينبغي أن يكونوا المعنيين بقوله تعالى وأصحاب الرس لا ن الله تعالى أخبر عن أصحاب الرس أنه دمرهم تدميرا الآن ~~يكونوا~~ وادعوا بأحداث أحدثوها بعد نبيهم الذي استخرجوه من الحفرة وآمنوا به فيكون ذلك وجهها * قال ابن خلكان ورأيت في تاريخ أحمد ابن عبد الله بن أحمد القرعاني نزيل مصر أن العزيز بن نزار بن المعز صاحب مصر اجتمع عنده من غرائب الحيوان ما لم يجتمع عند غيره فمن ذلك العقاء وهو طائر جاءه من صعيد مصر في طول البلشون لكنه أعظم جسمًا منه له حية وعلى رأسه وقاية وفيه عدة ألوان ومشابهة من طيور كثيرة * وقد تقدم عن الزمخشري أن العنقاء انقطع نسلها فلا توجد اليوم في الدنيا * وفي آخر ربيع الأبرار في باب الطير عن ابن عباس قال إن الله تعالى خلق في زمن موسى عليه الصلاة والسلام طائرا يسمى العنقاء لها أربعة أجنحة من كل جانب ووجه كوجه الإنسان وأعطاه الله تعالى من كل شيء قسطا وخلق لها ذكرا مثلها وأوحى إلى موسى أني خلقت طائرين عجيبين وجعلت رزقهما في الوحوش التي حول بيت المقدس وجعلتهما زيادة فيما وصلت به بني إسرائيل فتناسلا وكسر نسلهما فلما توفي موسى عليه الصلاة والسلام انتقلت فوقت بنجدوا لحجاز فلم تنزل تأكل الوحوش وتختطف الصبيان إلى أن نبى خالد بن سنان العبسي من بني عبس قبل النبي صلى الله عليه وسلم فشكوا إليه ما ياقور منها فدعا الله عليهم فأنقطع نسلها وانقرضت فلا توجد اليوم في الدنيا وفي كتاب البدء لابن أبي خيثمة ذكر خالد بن سنان العبسي وذكر نبوته وذكر أنه كان وكل به من الملائكة مالك خازن النار وأنه كان من أعلام نبوته أن نارا يقال لها نار الحدثان كانت تخرج على الناس من مغارة فتأكل الناس والدواب ولا يستطيعون ردها فردها خالد بن

سنان فلم تخرج بعد ذلك * وذكر شرح القصص لابن عربى له قصة غريبة بعد موته وستأتى
ان شاء الله تعالى الاشارة الى شئ من ذلك فى لفظ العير * وروى الدارقطنى أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان نبيا ضيعه قومه يعنى خالد بن سنان * وذكر غيره من العلماء أن ابنته أنت النبى
صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال أهلا بى بنت خيرى أو نحو ذلك * وذكر الكواشى
والزحشرى وغيرهما أنه كان بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وسلم أربعة أنبياء ثلاثة من بنى
اسرائيل وواحد من العرب وهو خالد بن سنان العيسى * وذكر البغوى أنه لاني بينهم ما والله
أعلم * وكان القاضى الفاضل يشد كثيرا

واذا السعادة لا حظ لك عيونها * ثم فالتخاوى كلهن أمان
واصطد بها العنقاء فهى حباله * واقتديها الجوزا فهى عنان
وتقدم فى العقاب أنه مراد أبى العلاء المعزى بقوله

هى العنقاء تكبر أن تصادا * فعاند من تطيق له عنادا

(الامثال) يقال خلقت به عنقاء مغرب يضرب لمن ينس منه قال الشاعر

الجود والغول والعنقاء ثلاثة * أسماء اشياء لم توجد ولم تكن

وسأتى ان شاء الله تعالى ذكر هذا البيت فى الغول أيضا (التعبير) العنقاء فى المنام رجل رفيع
مبتدع لا يحب أحدا ومن رأى العنقاء كئنه نال رزقا من قبل الخليفة وربما يصير وزيرا ومن
ركب العنقاء غلب شخصا لا يكون له نظير ومن صادها فانه يتزوج بامرأة جميلة وربما تعبر العنقاء
بولد ذكر شجاع لمن أخذها وله امرأة حامل والله أعلم

العنكبوت

* (العنكبوت) دويبة تنسج فى الهواء وجمعها عنكبوت والذكر عنكب وكنيته أبو خيممة
وأبو قشعم والاشئ أم قشعم ووزنه فعللوت وهى قمار الاربى كمار العيون للواحد ثمان أربى
ومت عيون فاذا أراد صيد الذباب لطأ بالارض وسكن أطرافه وجمع نفسه ثم وثب على الباب
فلا يخطئه قال افلاطون أحرص الاشياء الذباب وأقنع الاشياء العنكبوت فجعل الله رزق
أقنع الاشياء فى أحرص الاشياء فسبحان اللطيف الخبير وهذا النوع يسمى الذباب ومنها نوع
يضرب الى الحجرة له زغب وله فى رأسه أربع ابريتهمس به أو هو لا ينسج بل يحفر بيته فى الارض
ويخرج فى الليل كسائر الهوام ومنها الرتيلاء وقد تقدم الكلام عليها فى باب الرأء المهملة *
وقال الجاحظ ولد العنكبوت أعجب من الفروج الذى يخرج الى الدنيا كاسبيا كاسبيا لان ولد
العنكبوت يقوى على النسج ساعة يولد من غير تلقين ولا تعليم ويبيض ويحضن وأول ما يولد دودا
مغارثم يتغير ويصير عنكبوتا وتكمل صورته عند ثلاثة أيام وهو يطاول السفاد فاذا أراد
لذكر الاثى جذب بعض خيوط نسجهما من الوسط فاذا فعل ذلك فعلت الاثى مثله فلا يزالان
تدانيان حتى يتشابكا فيصير بطن الذكر قبالة بطن الاثى وهذا النوع من العناكب حكيم ومن
حكيمته أنه عند السدى ثم يعمل اللعنة ويتدنى من الوسطى ويهيئ موضعا لما يبيده من مكان
نحو كلخرانه فاذا وقع شئ فيما نسجه وتحرك عذاليه وشبك عليه حتى يضعفه فاذا علم ضعفه حمله

وذهب به الى خزائنه فاذا خرق الصيد من النسيج شيئا عاد اليه ورتقه والذي ينسجه لا يخرج منه من
 جوفه بل من خارج بلده وفيه مشقوق بالطول وهذا النوع ينسج يتيه دائما مثلث الشكل
 وتكون سعة يتيه بحيث يغيب فيه شخصه (قائدة) أسند النعالي وابن عطية وغيرهما عن علي
 ابن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال طهروا يوتكم من نسيج العنكبوت فان تركه
 في البيت يورث الفقر وفي مراسيل أبي داود عن يزيد بن مريد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 ان العنكبوت شيطان فاقتلوه وهو في كامل ابن عدي في ترجمة مسلمة بن علي الخشني عن ابن
 عمر رضي الله تعالى عنهما ولقظه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال العنكبوت شيطان مسخه الله
 فاقتلوه وهو حديث ضعيف ويزيد بن مريد الهمداني الصنعاني الدمشقي أدرك عباد بن
 الصامت وشداد بن اوس وهو القاتل والله لو أن الله تعالى نوءدني ان أنا عصيت أن يسجنني
 في الحمام لكان حريا أن لا تجف لي عين وطلبوه للقضاء فقعدوا كل في السوق فخلص بذلك منهم *
 وروى أبو نعيم في الحلية في ترجمة مجاهد أنه قال في قوله تعالى أينما تكونوا يدرككم الموت
 ولو كنتم في بروج مشيدة أنه قال كان فيمن كان قبلكم امرأة وكان لها أجبير فولدت جارية
 فقالت لأجبيرها اقبر لنا ناراً فخرج فوجد بالباب رجلا فقال له الرجل ما ولدت هذه المرأة فقال
 جارية فقال أما ان هذه الجارية لا أعوت حتى تبغي عمة رجل ويتزوج بها أجبرها ويكون موتها
 بالعنكبوت فقال لأجبير في نفسه فأنا والله ما أريد هذه بعد أن تبغي عمة لاقتلها فأخذ شفرة
 ودخل فشق بطن الجارية وخرج على وجهه وركب البحر فخط بطن الصبية وعولجت فشفت
 وشبت وطلعت من أجل نساء عصرها وكانت تبغي فأتت ساحلا من سواحل البحر وأقامت هناك
 تبغي ولبث الرجل ماشاء الله ثم قدم ذلك الساحل ومعه مال كثير فقال لامرأة من أهل ساحل
 البحر اتبني لي أجل امرأة في القرية أتزوجها فقالت ههنا امرأة من أجل الناس ولكنها ابني
 فقال أنيني بها فأتتها فقالت قد قدم رجل له مال كثير وقال لي كذا وكذا فقلت كذا وكذا فقالت
 اني قد تركت البغاء ولكن ان أراد تزويجه قال فتزوجها فوكت منه موقعا عظيما وأحبها حبا
 شديدا فبينما هو يومها عندها اذا أخبرها بأمره فقالت أنا تلك الجارية وأرته الشق في بطنها ثم قالت
 وقد كنت أبغي فما أدري بما أفل أو أكل أكثر قال فانه قد قال لي يكون موتها بالعنكبوت فبني لها
 برجاً في الصحراء وشيده فبينما هو وياها يوماً في ذلك البرج اذا عنكبوت في السقف فقال هذا
 عنكبوت فقالت هذا يقتلني لا يقتله أحد غيري فخر كنه فسقط فأتته فوضعت ايهام رجلها عليه
 فشدخته فراح سمه بين أنظفارها ولجها فاسودت رجلاها وماتت فأنزل الله تعالى هذه الآية أينما
 تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة وقال أكثر المفسرين ان هذه الآية تزلت
 في المناقب الذين قالوا في قتلي أحد لو كانوا عندنا ما ماتوا وماقتلوا فرد الله عليهم بقوله أينما
 تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة والبروج الحصون والقلاع المشيدة المرفوعة
 المطولة قال قتادة معناه في قصور محصنة وقال عكرمة مجصصة والمشييد المخصص * ويكي
 العنكبوت فخرا وشرفا نسجها على رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار والقصة في ذلك

مشهورة في كتب التفسير والسيرة وغيرها ونسجت أيضا على الغار الذي دخله عبد الله بن أنيس رضي الله عنه لما بعثه النبي صلى الله عليه وسلم لقتل خالد بن نبيح الهذلي بالعرنة فقتله ثم احتمل رأسه ودخل في غار فتسجد عليه العنكبوت وجاء الطلب فلم يجدوا شيئا فانصرفوا راجعين ثم خرج فسار إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم والرأس معه فلما رآه النبي صلى الله عليه وسلم قال قد أفلح الوجه قال وجهك يا رسول الله ووضع الرأس بين يديه وأخبره الخبر فدفع إليه النبي صلى الله عليه وسلم عصا كانت بيده وقال تحطريه في الجنة فكانت عنده إلى أن حضرته الوفاة فأوصى أهله أن يدفنوها في كفنه ففعلوا وكانت مدة غيبته ثمان عشرة ليلة * وفي الحلية للحافظ أبي نعيم عن عطاء بن ميسرة قال نسجت العنكبوت مرتين على نبيين على داود حين كان جالوت يطلبه وعلى النبي صلى الله عليه وسلم في الغار * وفي تاريخ الامام الحافظ أبي القاسم بن عساكر أن العنكبوت نسجت أيضا على عورة زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنهم لما صلب عريانا في سنة إحدى وعشرين ومائة فقام مصلوبا أربع سنين وكانوا وجهوه لغير القبلة فدارت خشبته إلى القبلة ثم أحرقت خشبته وجسده رجه الله وكان قد بايعه خلق كثير وحارب متولى العراق يوسف بن عمر ابن عثم الجراح بن يوسف الثقفي قطف به يوسف ففعل به ذلك وكان ظهوره في أيام هشام بن عبد الملك ولما خرج اتاه طائفة كثيرة من أهل الكوفة وقالوا له تبرأ من أبي بكر وعمر حتى نبأ بك فأبى فقالوا اذن نرفضك من ذلك سموا الرافضة وأما الزيدية فقالوا لا تتولاها وتبرأ من تبرأ منهما وخرجوا مع زيد فسموا الزيدية * وروى زيد عن أبيه زين العابدين وجماعة وروى له أبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه (تمة) ذكر ابن خلكان في ترجمة يعقوب بن جابر النخعي أنه وقف بالقاهرة على كراريس من شعره ورأى فيها البيتين المشهورين المنسوبين إلى جماعة من الشعراء ولا يعرف قائلهما على الحقيقة وهما

ألقني في لظى فان أحرقتني * قيقن أن لست بالباقوت

جمع النسيج كل من حاله لكن * ليس داود فيه كالعنكبوت

قال فعمل يعقوب بن صابر في جوابهما هذه الايات

أيها المدعي الفخاردع الفخسر اذني الكبرياء والجبروت

نسج داود لم يفد ليلة الغا * روكان الفخار العنكبوت

وبقاء السمند في لهب النسا * رمزيل فضيلة الباقوت

وكذلك النعام يلتقم الجحش وما الجمر للنعام بقوت

وقد تقدم في السمندل الإشارة إلى هذه الايات (وحكم العنكبوت) تحريم الاكل لاستقذارها

(الامثال) قالوا أغزل من عنكبوت وقالوا أو هن من بيت العنكبوت قال الله تعالى مثل الذين

اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتا وإن أو هن البيوت لبيت العنكبوت

لو كانوا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء وهو العزيز الحكيم وتلك الامثال نضربها

للناس وما يعقلها الا العالمون فضرب الله بيننا المثل لمن اتخذ من دونه آلهة لا تضره ولا تنفعه

قوله لقتل خالد بن نبيح
هكذا في النسخ التي
بيدي وهو مخالف
لما في المواهب حيث
ذكر أنه سفيان بن
خالد الهذلي فليراجع
ويحجز راه مصححه

فكما أن بيت العنكبوت لا يقبها حتر ولا بردا ولا قصد أحد إليها فكذلك ما اكتسبوه من الكفر واتخذوه من الاصنام لا يدفع عنهم غدا شيئا والعالمون كل من عقل عن الله عز وجل وعمل بطاعته وانتهى عن معصيته فهم يعقلون صحة هذه الامثال وحسنها وفائدتها وكان جهله قريش يقولون ان رب محمد يضرب الامثال بالذباب والعنكبوت ويضحكون من ذلك وما علموا أن الامثال تبرز المعاني الخفية في الصور الجلية (الخواص) اذا وضع نسج العنكبوت على الجراحات الطرية في ظاهر البدن حفظه بالادرم ويقطع سيلان الدم اذا وضع عليه واذا دلت القضية المتغيرة بنسج جلاها والعنكبوت الذي ينسج على الكنيف اذا علق على النجوم يبرأ باذن الله تعالى وان لف في خرقة وعلق على صاحب حي الربيع تشعه وأذهبها وكذلك اذا سحق العنكبوت وهو حي ومرخ به صاحب الحيات اذهبها واذا بخر البيت بورق الآس الرطب هرب منه العنكبوت قاله صاحب عن الخواص (التعبير) العنكبوت في المنام رجل قريب العهد بالزهد وقيل العنكبوت امرأة ملعونة تهجر فراش زوجها وبيت العنكبوت ونسجها وهن في الدين لآية الكريمة المتقدم ذكرها في الامثال وقيل العنكبوت في الرؤيا ناسج فمن نازع العنكبوت نازع رجلا ناسجا وامرأة والله أعلم

العود

* (العود) * المسنن من الابل وهو الذي قد جاوز في السن البازل والخلف وجعه دودة والناسقة عودة ويقال في المثل زاحم يعود أو دع أي استعن على أمرك بأهل السن وأهل المعرفة فان رأى الشيخ المسنن خير من رأى الغلام ومعرفة * والعود المطافيل تقدم ذكرها في أول الباب في لفظ عائذ قال الجوهرى يقال لها ذلك اذا ولدت لعشرة أيام أو خمسة عشر يوما ثم هي مطلق بعد والجمع مطافيل ومطافل

* (العواساء) * بفتح العين ممدودا الحامل من الخنافس حكاها أبو عبيدة

العواساء

* (العوس) * بالضم ضرب من الغنم يقال كبش عوسى

العوس

* (العومة) * بالضم دوية تسبح في الماء كأنها فصوص سود مملوكة والجمع عوم قاله الجوهرى

العومة

قوله والجمع عوم أي

* (العوهق) * الخطاف الجبلى ويقال للغراب الاسود ويقال للبعير الاسود الجسيم والعوهق الطويل يستوى فيه الذكر والانثى

كصرد كما في القاموس

اه مصححه

* (العلام) * القطاوسياتى ان شاء الله تعالى في باب القاف

العوهق

* (العلام) * الباشق وقد تقدم ذكره في باب الباء

العلام

* (العيشوم) * الضبع حكاها الجوهرى عن أبي عبيدة وقال غيره العيشوم انثى القيل

العلام

نوله العلام أي كغراب

* (العير) * الجار الوحشى والاهلى أيضا والجمع أعيار ومعبراء ومعبر روى ابن ماجه من

وزنار كما في القاموس

اه مصححه

حديث عتبة بن عبد السلى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا أتى أحدكم أهله فليستتر

ولا يتجرد وتجرد العيرين ورواه البزار من حديث أبي هريرة رضى الله تعالى عنه والطبرانى من

العيشوم

حديث عبد الله بن مسعود رضى الله تعالى عنه * وروى النسائي في عشرة النساء من حديث

العير

عبد الله بن سرجس أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أتى أحدكم أهله فليلق على نفسه ثوباً ولا يتجردا تجرد العيرين * وروى أبو بصير عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يقعن أحدكم على أهله كما يقعن الحمار وليكن بينهما رسول قالوا وما الرسول قال القبلة والكلام اللين (وفي الحديث) إذا أراد الله بعبد سوءاً أمسك عليه ذنوبه حتى يوافيه يوم القيامة كأنه عير شبه لعظم ذنوبه بالحمار الوحشي وقيل أراد الجبل الذي بالمدينة اسمه عير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكرهه فكان يضرب به المثل في المكر وهات غالباً وعير العين جفنها قال الشاعر

زعموا أن كل من ضرب العير موال لنا وأنا الولاء

قال أبو عمرو بن العلاء ذهب من كان يعرف معنى هذا البيت (قائدة) روى أن خالد بن سنان العبسي لما حضرته الوفاة قال لقومه إذا أنا دفنت فانه سيجي عانة من حير يقدمها عير فيضرب قبري بحافره فإذا أنتم رأيتم ذلك فانبشوا عني فاني سأخرج فأخبركم بعلم الأولين والآخرين فلأمات واتفق ما قاله لقومه أرادوا أن يخرجوه فكره ذلك بعض ولده وقالوا أنا نخاف أن ينسب إلينا أنا نبشنا قبراً بينما لو فعلوا لخرج إليهم وأخبرهم لكن أراد الله غير ذلك وقد تقدم أن ابنته أتت النبي صلى الله عليه وسلم فبسط لها رداءه وقال لها أهلا بينت خبرني أو نحو ذلك * وروى أنها سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقرأ قل هو الله أحد فقالت كان أبي يقرأ هذا * وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ذلك نبي أضاعه قومه * وقال الشاعر يمجور جلا
لو كنت سيفاً كنت غير غضب * أو كنت ماءً كنت غير عذب
أو كنت لحماً كنت لحم كلب * أو كنت عيراً كنت غير ندب

أي غير سريع في الحاجات (الامثال) قالت العرب معيورا تكادم الأعباء رجوع عير والتكادم التعاض يضرب مثلاً للسفهاء تتهارش وقالوا نجي عيراً سمعته قال أبو زيد زعموا أن حراً كانت هزلاً فهلكت في جذب ونجا منها حمار كان سميناً فضرب به المثل في الحزم قبل وقوع الأمر أي انجح قبل أن لا تقدر على ذلك ويضرب أيضاً لمن خلصه ماله من مكره وقالت العرب قد حيل بين العير والزوان يضرب لمن أيس منه قال الشاعر

أهم بامر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العير والزوان

وذكر ابن خلكان في ترجمة أبي أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري من ذلك شيئاً ينبغي الوقوف عليه قال كان صاحب بن عباد يود الاجتماع بأبي أحمد العسكري ولا يجدا إليه سبيلاً فقال لمخدومه مؤيد الدولة بن بويه ان عسكر مكرم قد اختلفت أحوالها وأحتاج إلى أن أكشفها بنفسى فأذن له في ذلك فلما اتاها توقع أن يزوره أبو أحمد المذكور فلم يزرها فكتب صاحب إليه

ولما أيسم أن تزوروا وقتلوا * ضعفتنا فلم نقدر على الوخدان
أتيناكم من بعد أرض زوركم * وكم منزل بـكرنا وعوان

نسائلكم وهل من قري ليزيلكم * بل يحضون لاجل مجفان
وكتب مع هذه الايات شيامن التثريب اوبواجد عن التثريب مثله وعن هذه الايات بالبيت
الشهور وهو

اهم بامر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان
فلما وقف صاحب على الجواب عجب من اتفاق هذا البيت له وقال والله لو علمت انه يقع له هذا
البيت لما كتبت اليه على هذا الروي وهذا البيت لعنراخي الخنساء وهو من جملة ايات مشهورة
وكان ضحرا المذكور قد حضر محاربة بني اسد فطعنه ربيعة بن ثور الاسدي فادخل بعض حلقات
الدرع في جنبه وبقي مدة حول في اشتد ما يكون من المرض واه وزوجته سليبي بترضانه فنجرت
زوجته منه فزنت بها امرأة فسألتهما عن حاله فقالت لاهو حي فبرحي ولا ميت فينسى فسمعها ضحرا
فأثشد

أرى أم صخر لا تملى عبادتي * ومليت سليبي مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحدنان
لعمري لقد نهيت من كان نائما * وأسمعت من كانت له اذان
وأى امرئ ساوى بأم حليمة * فلاعاش الا في شقا وهوان
اهم بامر الحزم لو استطيعه * وقد حيل بين العير والنزوان
فالموت خير من حياة كلنا * عجزت يعسوب برأس سنان
وقالوا كل شواء العير جوفان قبل اجتمع فزارى وتعلبي وكبي في سفر فاشتت وواجمارا وحشيا
فغاب الفزارى في بعض حاجاته فأكل صاحبه العير واختبأ له غرو له فلما جاء قدماء له وقالوا
هذا قد اختبأ لك فجعل يأكل ولا يسيغه فضحك منه فاخترط سيفه وقال لا قتلناكم ان لم
تاكله فأبى أحدهما فضربه بالسيف فأبان رأسه وكان اسمه مريقة فقال صاحبه طاح مريقة
فقال الفزارى وأنت ان لم تلقه أرا دان لم تلقها طرحت رأسك وقد عيرت فزارة به هذا الخبر
حتى قال سالم بن دارة في ذلك

قوله أرا دان لم تلقها
لم يظهر له وجه اه

لاتأمنن فزارا خلوت به * على قلوصل واكتها بأسيار
لاتأمننه ولاتأمن بوائقه * بعد الذي امتلأ أير العير بالنار
أطعمتم الضيف جوفانا مخاتلة * فلا سقاكم الهى الخالق البارى
وقالوا أدل من عير قبل المراد به الوتد لانه يشج رأسه أبدا وقيل المراد به الجمار وقال الشاعر
ولا يقم على خسف براديه * الا الاذلان عير الحى والوتد
هذا على الخسف مربوط برمته * وذابشج فلا يرثى له أحد
وقال خالد بن الوليد رضى الله تعالى عنه عندما لقيت كذا وكذا زحفا وما في جسدى موضع
شبرا الا وفيه ضربة بسيف أو طعنة بريح أو رمية بسهم ثم ها أنا أموت حتف أثق كما يموت العير
لأنامت أعين الجبناء

العير

* (العير) * بالكسر الابل التي تحمل المير ويجوز أن تجمع على عيرات وفي الحديث أنهم كانوا يترصدون عيرات قريش (قائدة) قال الله تعالى واسأل القرية التي كانوا والعبير التي أقبلنا فيها قال ابن عطية القرية مصر قاله ابن عباس وغيره وهو مجاز والمراد أهلها وكذلك قوله والعبير هذا قول الجمهور وهو الصحيح وحكى أبو المعالي في التلخيص عن بعض المتكلمين أنه قال هذا من الحذف وليس من المجاز قال وإنما المجاز لفظه تستعار لغير ما هي له وحذف المضاف هو غير المجاز هذا مذهب سيبويه وغيره من أهل النظر وليس كل حذف مجاز أو رجع أبو المعالي في هذه الآية أنه مجاز وحكى أنه قول الجمهور وأنحو هذا وقالت فرقة بل أحالوه على سؤال الجمادات والبهائم حقيقة من حيث هو نبي فلا يبعد أن يخبره بالحقيقة قال وهذا وإن جوز فبعيد (قائدة أخرى) أول من قال لا في العير ولا في النقيز أبو سفيان بن حرب وذلك أنه لما أقبل بعير قريش وكان النبي صلى الله عليه وسلم تحين انصرافها من الشام فتدب المسلمين للخروج معه وأقبل أبو سفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفا شديدا فقال للمجد بن عمرو هل أحسست بأحد من أصحاب محمد فقال ما رأيت أحدا أذكره إلا راكبين أتيا إلى هذا المكان وأشار إلى مكان عديا وبسبب عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ أبو سفيان أبعار من أبعار بعيرهم ما وفر كهفا فاذا فيها نوى فقال علاقت يثرب هذه عيون محمد فضرب وجوه غيره عن يسار بدر وقد كان بعث إلى قريش يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم فأقبلت قريش من مكة فأرسل إليهم أبو سفيان يخبرهم أنه قد أحرز العير وبأمرهم بالرجوع فأبقت قريش أن ترجع ومضت إلى بدر ورجع بنو زهرة منصرفين إلى مكة فصادفهم أبو سفيان فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النقيز قالوا أنت أرسلت إلى قريش أن ترجع ومضت قريش إلى بدر فأظهر الله نبيه صلى الله عليه وسلم عليهم ولم يشهد بدر من بني زهرة أحد * قال الأصمعي يضرب هذا المثل للرجل يحط أمره ويصغر قدره والله تعالى أعلم

عير السراة
العيس

* (عير السراة) * طائر كهية الحمامة

* (العيس) * بكسر العين الابل البيض يخالط بياضها شيء من الشقرة واحدها عيس والاثني عيساء ويقال هي كرام الابل وما أحسن قول الأول

ومن العجائب والعجائب جنة * قرب الحبيب وما إليه وصول
كالعيس في البداء يقتلها الظما * والماء فوق ظهورها محمول

وفي حديث سواد بن قارب وشدت العيس بأحلاسها

العيساء
العيلام

* (العيساء) * بفتح العين الاثني من الجراد وقد تقدم ما في الجراد في باب الجيم
* (العيلام) * والعيلان بفتح العين فيهما الذر من الضباع * وفي الحديث ان الخليل عليه الصلاة والسلام يريد أن يحمل أباه أزر ليحوز به الصراط فينظر إليه فاذا هو عيلام امدر والعيلام ذكر الضباع والباء والالف زائدتان قاله في نهاية الغريب

العيشوم

* (العيشوم) * الضبع عن أبي عبيدة وقد تقدم قبل ذلك بورقة وقال الغنوي والعيشوم الاثني

من الذئبة وأنشد الاخطل

تركوا اسامة في اللقاء كأنما * وطئت عليه بخنقها العيشوم
 * (العين) من الالفاظ المشتركة قال بعض أهل اللغة ممن تكلم على الالفاظ المشتركة ان العين
 طائر أصفر البطن والظهر في حد القمري

العين

* (العبل) الناقة السريعة قال أبو حاتم ولا يقال بل عبل

العبل

* (عجافوف) كيزبون اسم النملة المذكورة في القرآن وسيأتي ان شاء الله تعالى اختلاف
 العلماء في اسمها في باب النون في لفظ النمل

عجافوف

* (ابن عرس) وكنيته أبو الحكم وأبو الوثاب وهي دابة تسمى بالفارسية راسو وهي

ابن عرس

بكسر العين واسكان الراء المهملتين تجمع على بنات عرس وبنى عرس حكاه الاخفش * قال

ما قاله السمراسي في قوله

القزويني هو حيوان دقيق يعادى الفأر يدخل بحره ويخرجه ويعادى التمساح فان

التمساح لا يزال مضطوح القسم وابن عرس يدخل فيه وينزل جوفه ويأكل أحشاه ويمزقها

ويخرج ويعادى الحية أيضا ويقتلها واذا مرض بأكل بيض الدجاج فيزول مرضه

* وحكى أن ابن عرس تبع فأرة فصعدت شجرة فلم يزل يتبعها حتى انتهت الى رأس الغصن

ولم يبق لها مهرب فنزلت على ورقة وعضت طرفها وعلقت نفسها بها فعند ذلك صاح ابن

عرس فجاءته زوجته فلما انتهت الى تحت الشجرة قطع ابن عرس الورقة التي عضتها

الفأرة فسقطت فاصطادها ابن عرس التي كانت تحت الشجرة * وقال عبد اللطيف

السفدادي وأظنه الحيوان المسمى بالدلق وانما يختلف لونه ووبره بحسب البلاد قال وفي

طبعه أنه يسرق ما وجد من فضة وذهب كما يفعل الفأر وربما عادى الفأر فقتله ولكن خوف

الفأر من السمور أشد من خوفه منه قال وهو كثير الوجود في منازل أهل مصر قال وقد حكى

من قطنه أن رجلا صاد فرخانها وحبسه في قفص بحيث تراه أمه فلما رآته ذهبت ثم جاءت

وفي فهادينار فألقته بين يديه كأنها تنفدى ولدها فلم يتركها لها فذهبت وعادت بدينا رآه حتى

كامل العدد دخا فلما رأت أنه لا يطلقه ذهبت وعادت بمخرقة كأنها تشبه الى فراغ حاصلها فلم

يكثر بها فلما رأت ذلك منه عادت الى ديار منها لتأخذه فخشي الرجل من ذلك فأطلق لها

ولدها * وقد تقدم في باب الجيم في الجرد حديث ضباعة بنت الزبير أن المتداد بن الاسود ذهب

يقضي حاجته فاذا جرد يخرج من بحره ديارا ثم ديارا ثم لم يزل كذلك الى أن أخرج سبعة

عشر ديارا ثم أخرج خرقة جردا قد بقي فيها ديار واحد فكانت ثمانية عشر فذهب بها الى

رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره وقال خذ صدقتك فقال عليه الصلاة والسلام هل هويت

الى البحر يذكرك فقال لا فقال له عليه الصلاة والسلام بارك الله لك فيها * قال الجاحظ ابن عرس

نوع من الفأروا وأنشد قول الشعفم

نزل الفأرات بيتي * رفقة من بعد رفقه

ثم قال

وابن عرس رأس يتي * صاعدا في رأس طبقة

ثم قال يصفه

صبغة أبدرت منها * في سواد العين زرقة

مثل هذا في ابن عرس * أغبر تلوها بلقة

فوصفه بكونه أغبر أبلق وأنه من القار * وهو أنواع ثلاثة عشر ستأتي في أماكنها إن شاء الله تعالى وقال أرسطاطاليس في نعوت الحيوان والتوحيد في الامتناع والموانسة أن الأثني من بنات عرس تلقح من أفواهها وتلد من أذنانها وقال في كفاية المحقق ابن عرس هو السرعوب ويقال له النمس وهو غلط والذي قبله قريب منه والجمع بينه وبين كلام الجاحظ عسر لأن النمس ليس من جنس القار والصواب ما قاله الجاحظ من أنه نوع من القار وقال الشيخ قطب الدين السنباطي بنات عرس هي هذه التي في بيوت مصر وفيما قاله قصور فان بنات عرس أنواع كما يأتي عن الرافي قريبا (الحكم) قيل يحرم أكله لأنه كالقار والمشهور حله بل قال في شرح المذهب يحمل بلا خلاف وفيه وجه حكاه الماوردي أنه يحرم وحكي في الشرح الصغير الوجهين وقال الأنظر الحل وهذه المسئلة ساقطة من الشرح الكبير والروضة والاشبه أنه من صنيع النساخ والافكلام الشرح لا يستقيم إلا بذكرها ولذلك كتبها فيه كما في الشرح الصغير الشيخ عز الدين النسائي على حاشية نسخته وقول الرافي في كتاب الحج أن بنات عرس أنواع والغزالي قال أنه يشبه الثعلب وكلام الغزالي يقتضي أن ابن عرس هو النمس لأنه يشبه الثعلب بأسنانه وطوله ذنبه وإن كان أصغر منه جثة وقال القاضي أبو الطيب لا أعلم خلافا بين الأصحاب في حل ابن عرس لأنه لا يتقوى بناؤه وكذا ذكر صاحب البحر والمشهور الحل كما في الشرح الصغير والمختصرات المشهورة كالنسيب والوجيز والحاوي الصغير (الخواص) دماغه يكتحل به فينتفع من ظلة العين وإن جفف وشرب يخل تقع من الصرع ولجه يستعمل ضمادا لوجع المفاصل وشحمه يطلى به السن تقع صريعا ومراوته أن شربت وهي حارة قتلت من وقتها ودمه يطلى به الخنازير يحللها وإن خلط دمه بدم القار ومزج بماء ورش في بيت وقعت الحصومة بين أهله وإن دفن ابن عرس وفأرة في بيت فعل كما يفعل الدم وزله يجعل على الجراحات يقطع الدم وإن أخذ كفاه وعلقته على امرأة لم تجعل مادام ذلك عليها والله تعالى أعلم (وهو في الرؤيا) يدل على الزواج للأعزب بامرأة صبية والله تعالى أعلم

أم عجلان

* (أم عجلان) طائر قاله الجوهري وقال ابن الأثير طائر أسود يقال له قوبع وقيل طائر أسود أبيض الذنب يكثر تحريك ذنبه يقال له الفتاح

* (أم عزة) الطيبة وعزة ابنتها

أم عزة

أم عوف

* (أم عوف) دوية صغيرة ضخمة الرأس مخضرة لها ذنب طويل وأربعة أجنحة إذا رأت الإنسان قامت على ذنبها ونشرت أجنحتها وهي لا تطير ويقال لها نائشة برديها يلعب بها الصبيان ويقولون لها

أم عوف أنشري بردين * ثمت طيرى بين صحراويك
 ان الأمير خاطب بتمك * بجيشه وناظر اليك
 كذا قاله في المرصع وهذه تشبه أن تكون أم حنين المتقدمة في باب الحاء المهملة
 * (أم العيزار) * السيطر ووقع في المذهب في باب الهدنة ان عاقر ناقة صالح اسمه العيزار بن
 سالف وهو تصديق بلا خلاف وانما عاقر الناقة اسمه قدار بضم القاف ثم دال مهملة متحقفة ثم
 ألف ثم راء مهملة هكذا ذكر جميع أهل التواريخ والقصص والاسماء وأهل اللغة كالجوهرى
 وغيره ونبه عليه النووى رحمه الله تعالى

أم العيزار
 قوله أم العيزار الذى
 فى القاموس أبو عيزار
 فليحترق اه معجمه

* (باب الغين المججمة) *

* (الغاق) * والغاقة نوع من طير الماء معروف مشهور
 * (الغدادف) * غراب القبط وجمعه غدافان بكسر الغين المججمة وربما سميوا النسر الكثير الريش
 غدافا وكذلك الشعر الأسود الطويل وقال ابن فارس الغدادف هو الغراب الضخم وقال
 العبدري وغيره من أئمة أخصابنا هو غراب صغير أسود لونه كونه الرماد (الحكم) أباح الشعبي
 أكل الغراب الأسود الكبير الذى يأكل الحبوب والزرع فأشبه الحجل وقال أبو حنيفة الغرابان
 كلها حلال وروى هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير عن عائشة رضى الله تعالى عنها أنها
 قالت انى لا يهب من يأكل الغراب وقد أذن النبي صلى الله عليه وسلم فى قتله للمعمر وسماه
 فاسقا والله ما هو من الطيبات وأما مذهب الشافعى فالحاصل ما فى الروضة أن الغدادف يحرم
 أكله والذى فى الرافعى أنه حلال وهذا هو المعتقد فى القنوى كنبه عليه شيخنا فى المهمات
 * (الخواص) * قال القزوينى اذا أخذت شمم الغدادف مع دهن ورد ودهنت به وجهك ودخلت
 على السلطان قضى حاجتك

الغاق
 الغدادف

* (الغذى) * السخلة والجمع غذاء مثل فصل وفصال ومنه قول أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
 رضى الله تعالى عنه لعامل الصدقة احتسب عليهم بالغداء ولانا أخذها منهم وأنشد الاممى
 لو أنى كنت من عاد ومن ارم * غذى بهم ولقمانا وذا جدن
 رواء خلف الاجر غذى بالتصغير حكاه الجوهرى وغيره

الغذى

* (الغراب) * معروف وسمى بذلك لسواده ومنه قوله تعالى وغرايب سود وهما القطان بمعنى
 واحد ومن أحاديث راشد بن سعد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى يغض
 الشيخ الغريب فسر راشد بن سعد بالذى يخضب بالسواد وجمعه غريان وأغربة وأغرب
 وغراين وغرب وقد جمعها ابن مالك فى قوله

الغراب
 قوله بالغرب لجمع الخ
 يقرأ بقطع الهمزة من
 لجمع لاجل الوزن كما
 لا يخفى اه معجمه

بالغرب لجمع غرايا ثم أغربة * وأغرب وغراين وغريان
 وكنيته أبو حاتم وأبو محادف وأبو الجراح وأبو حذر وأبو زيدان وأبو زاجر وأبو الشوم وأبو غياث
 وأبو القعقاع وأبو المرقال قال الشاعر

قوله وأبو غياث فى
 بعض النسخ وأبو
 عتاب اه

ان الغراب وكان يعيش مشبة * فيما مضى من سالف الاجيال

حسد القطاة ودام عيشي مشيها * فأصابه ضرب من العقال
 فأضل مشيته وأخطأ مشيها * فلذلك سموه أبا المر قال
 ويقال له ابن البرص وابن بريج وابن دأية وهو أصناف الغداف والزاغ والا كحل وغراب
 الزريج والاورق وهذا الصنف يحكي جميع ما يسمعه والغراب الأعصم عزيز الوجود قالت
 العرب أعزم من الغراب الأعصم وقال صلى الله عليه وسلم مثل المرأة الصالحة في النساء
 كمثل الغراب الأعصم في ما تغراب رواه الطبراني من حديث أبي أمامة وفي رواية ابن أبي
 شيبه قيل يا رسول الله وما الغراب الأعصم قال الذي أحدى رجله بيضا وروى الامام
 أحمد والحاكم في مستدركه عن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه قال كذا مع رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بمكة الظهران فإذا بغريان كثيرة فيها غراب أعصم أحمر المنقار والرجلين
 فقال صلى الله عليه وسلم لا يدخل الجنة من النساء الا مثل هذا الغراب في هذه الغريبان
 واسناده صحيح وهو في السنن الكبرى للنسائي قال في الاحياء الأعصم أبيض البطن وقال
 غيره الأعصم أبيض الجناحين وقيل أبيض الرجلين أراد عليه الصلاة والسلام قلة الصالحة
 في النساء وقلة من يدخل الجنة منهن لأن هذا الوصف في الغريبان عزيز قليل وفي وصية لقمان
 لابنه يا بني اتق المرأة السوء فانها تشيك قبل المشيب واتق شرار النساء فانهن لا يدعون
 الى خير وكن من خيارهن على حذر وقال الحسن والله ما أصبح رجل يطيع
 امرأته فيما تهوى الا كبه الله في النار وقال عمر رضي الله تعالى عنه خالفوا النساء فان في
 خلافهن البركة وقد قيل شاوروهن وخالفوهن وفي السيرة في قصة حفرة زمزم لما رأى
 عبد المطلب قائلاً يقول له احفر طيبة قال وما طيبة قال زمزم قال وما علامتها قال بين
 الفرت والدم عند تقرة الغراب الأعصم قال السهيلي في ذلك اشارة الى أن الذي يهدم الكعبة
 صفته كصفة الغراب وهو ذو السويقتين روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال يخرب الكعبة ذو السويقتين رجل من الحبشة وفي البخاري
 عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال **كأنى به أسود**
أفج يقلعها حجرا حجرا وفي حديث حذيفة الطويل كأنى بجبشي أفج الساقين أزرق العينين
 أفطس الأنف كبير البطن وأصحابه يتقضونها حجرا حجرا ويتناولونها حتى يرموا بها الى البحر
 يعني الكعبة ذكره أبو الفرج بن الجوزي وذكر الحلبي أن هذا يكون في زمن عيسى عليه
 السلام وفي الحديث استكثروا من الطواف به ذاليت قبل أن يرفع فقد هدم مرتين ويرفع
 في الثالثة وغراب الليل قال الجاحظ هو غراب ترك أخلاق الغريبان وتشبه بأخلاق الموم
 فهو من طير الليل وسمعت بعض الثقات يقول ان هذا الغراب يشاهد كثيرا في الليل * وقال
 ارسطاطاليس في النعوت الغريبان أربعة أجناس أسود حالك وأبلق ومطرف بياض لطيف
 الجرم يأكل الحب وأسود طاومى براق الريش ورجلاه **كك** لون المرحان يعرف بالزاغ *
 وفي الغراب كله الاستتار عند السفاد وهو يسفد مواجعة ولا يعود الى الاثني بعد ذلك لقلة وفاته

والانثى تبيض أربع بيضات ونحسا وإذا خرجت القراخ من البيض طردتها لانها تخرج
قبيحة المنظر جدا اذا تكون صغار الاجرام كبيرة الرؤس والمناقير حرداء اللون متفاوتة الاعضاء
فالانثى يتظران القراخ كذلك فيتركانه فيجعل الله قوته في الذباب والبعوض الكائن في عشه
الى أن يقوى وينبت ريشه فيعود اليه أبواه وعلى الانثى أن تحضن وعلى الذكر أن يأتيها بالمطعم
وفي طبعه أنه لا يتعاطى الصيد بل ان وجد حيفة أكل منها والامات جوعا ويتقمم كما يتقمم
ضعاف الطير وفيه حذر شديد وتناقر والغداف يقاتل اليوم ويخطف بيضاويا كله ومن
يجيب أمره أن الانسان اذا أراد أن يأخذ فراخه يحمل الذكور والانثى في أرجلهما حجارة
ويتحلقان الجوف ويطرحان الحجارة عليه يريدان بذلك دفعه * قال الجاحظ قال صاحب منطق
الطير الغراب من لثام الطير وليس من كرامها ولا من أحرارها ومن شأنه أكل الجيف والقمامات
وهو أمارك السواد شديد الاحتراق ويكون مثله في الناس الزنج فانهم شرار الخلق تركيبا
ومن اجابن بردت بلاده ولم تنضج الارحام أو سخنت بلاده فأحرقته الارحام وانما صارت عقول
أهل بابل فوق العقول وكما لهم فوق الكمال لاجل ما فيها من الاعتدال فالغراب الشديد السواد
ليس له معرفة ولا كمال والغراب الابقع كثير المعرفة وهو ألام من الاسود انتهى والعرب
تشاءم بالغراب ولذا اشتقوا من اسمه الغربة والاعتراب والغريب (فائدة أجنبية) اسم الغربة
مجموع من أسماء دالة على محصول اسم الغربة * فالعين من غدرو وغرو وغربة وغم وغلة وهي
حرارة الحزن وغرة وغول وهي كل مهلكة والراء من رزه ورددع وردى وهو الهلاك والباء
من بلوى وبؤس وبرح وهو الداهية وبوار وهو الهلاك * والهاء من هوان وهول وهم وهلك
قاله محمد بن طغر في السلوان وغراب البين الابقع قال الجوهري هو الذي فيه سواد وبياض
وقال صاحب المجالسة سمي غراب البين لانه بان عن نوح على نبينا وعليه أفضل الصلاة والسلام
لما وجهه لينظر الى الماء فذهب ولم يرجع ولذلك تشاءموا به وذكر ابن قتيبة أنه سمي فاسقا فيما
أرى لتخلفه حين أرسله نوح عليه السلام ليأتيه بخبر الارض فترك أمره ووقع على حيفة قال عنتر
ظعن الذين فراقهم أتوقع * وجرى بينهم الغراب الابقع

وقال صاحب منطق الطير الغرابان جنس من الاجناس التي أمر بقتلها في الحل والحرم من
الفواسق اشتق لها ذلك الاسم من اسم ابليس لما يتعاطاه من الفساد الذي هو شأن ابليس
واشتق ذلك أيضا لكل شئ اشتد أذاه وأصل القسق الخروج عن الشئ وفي الشرع الخروج عن
الطاعة انتهى قال الجاحظ غراب البين نوعان أحدهما غراب صغير معروف باللؤم والضعف
وأما الآخر فانه ينزل في دور الناس ويقع على مواضع اقامتهم اذا ارتحلوا عنها وبأنوا منها
قال وكل غراب غراب البين اذا أرادوا به الشؤم لا غراب البين نفسه الذي هو غراب صغير
أبقى وانما قيل اسكل غراب غراب البين لانه يسقط في منازلهم اذا ساروا منها وبأنوا منها
فلما كان هذا الغراب لا يوجد الا عند يئوسهم عن منازلهم اشتقوا له هذا الاسم من اليئوس
وقال المقدسي في كشف الاسرار في حكم الطيور والازهار في صفة غراب البين هو غراب أسود

ينوح الحزين المصاب ويتغنى بين الخلان والاحباب اذا رأى شهلاً مجتمعاً أندربشاته
وان شاهد ربعاً عامراً بشر يخرابه ودروس عرصاته يعترف النازل والساحكن بخراب
الدور والمساكن ويحذرا لا تكل غصة الماء كل ويشير الراحل بقرب المراحل يتغنى
بصوت فيه تحزين كما يصيح المعلن بالتأذين وأنشد على لسان حاله

أنوح على ذهاب العمر مني * وحق أن أنوح وأن أنادي
وأندب كلما عانت ركبا * حدا بهم ولو شك البين حادي
يعنفني الجهول اذا رآني * وقد ألبست أثواب الحداد
فقلت له اتعظ بلسان حالي * فاني قد نصحتك باجتهاد
وها أنا كالخطيب وليس بدعا * على الخطباء أثواب السواد
ألم ترني اذا عانت ركبا * أنادي بالنوى في كل ناد
أنوح على الطول فلم يجبني * بساحتها سوى خرس الجهاد
فأكثر في نواحيها نواحي * من البين المقت للقواد
تبقظ يا ثقیل السمع وافهم * اشارة من تسير به العوادي
فامن شاهد في الكون الا * عليه من شهود الغيب بادي
وكم من رايح فيها وغاند * ينادي من دنوا وبعاد
اقد اسمعت لو ناديت حيا * وان كنت لاحياة لمن تنادي

فدل قوله وقد ألبست أثواب الحداد وليس بدعا على الخطباء أثواب السواد انه اسود
وقوله فلم يجبني بسا حتهل سوى خرس الجهاد أنه يوجد عند مفارقة أهل المواضع لها وأما قوله
ويتغنى بين الخلان والاحباب فهو بالغين المجهمة عند جهو رأي أهل اللغة وهو الذي قاله ابن قتيبة
وجعل غيره خطأ ونقل البطلاني عن صاحب المنطق أنه قال نعى الغراب وتغنى قال وهو
بالغين المجهمة أحسن وحكى ابن جنى مثل ذلك وقد أحسن الصاحب بهاء الدين زهير وزير الملك
الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بقوله في البين من أبيات

لقد ظلمتني واستطالت يد النوى * وقد طمعت في جانبي كل مطمع
الى كم أقاسى فرقة بعد فرقة * وحتى متى يابين أنت معي معي
وقالت علما ما جرى منك بعدنا * فلا تظلميني ما جرى غير آدمي

وله ملغز في قفل وقد أجاد

وأسود عار أنحل البرد جسمه * وما زال من أوصافه الحرص والمنع
وأعجب شيء كونه الدهر حارسا * وليس له عين وليس له سمع
وله شعر جيد وشعره عند أهل الصناعة يسمى السهل الممتنع وكان متمكنا من الملك الصالح ولا
يتوسط الا بالخبر وكانت وفاته سنة ست وخمسين وستمائة رجه الله تعالى * ويقال اذا صاح
الغراب مرتين فهو شر واذا صاح ثلاث مرات فهو خير على قدر عدد الحروف ولما كان

صافي العين حاد البصر سموه أعور وقال الجاحظ انهم انما سموه بالاعور نظير امه وتشاروا به
وليس به عور * وقيل انما سموه أعور تفاؤلاً بالسلامة منه كما سموا البرية بالمقازة واليد
الشمال باليسار * والتطير أصله من الطير اذا مر بارحاً يسافحاً وقعيداً أو ناطحاً فالبارح
ما أتى من ناحية الميامن والساحج بالنون والحاء المهملة ما أتى من ناحية المياسر والناطق
ما تلقاؤه والقعيد ما استدبرك وانما كان الغراب هو المقدم عندهم في باب الشؤم لانه لما كان
أسود ولونه مختلفاً ان كان أبقع ولم يكن على ابلهه شيء أشد من الغراب وكان حديد البصر يخاف
من عينيه كما يخاف من عين المغيان قد سموه في باب الشؤم انتهى وقيل انما سموه أعور
لتغميض احدي عينيه أبداً من قوة بصره قاله ابن الاعرابي وسيأتي في الامثال شيء من هذا
(فائدة) قال صاحب العشرات اسم الغراب من الاسماء المشتركة يقع على الثلج وعلى الضفيرة من
الشعر وعلى المعول وعلى رأس الورل وعلى الغراب نفسه قال أنشدني أبو عبد الله المهلب
يعني نقطويه كني عنه لانه كان في زمانه عن ثعلب عن ابن الاعرابي

يا عجباً للعجب العجيب * خمسة غربان على غراب

وقال ارسطاطاليس في النعوت غراب البين جسمه اسود ومنقاره ورجلاه صفراء وما كاه من
جميع النبات واللحوم * وفي الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن نقرة الغراب يريد
بذلك تخفيف السجود وأنه لا يمكث فيه الا قدر وضع الغراب منقاره فيما يريد أكله وروى
البخاري في الادب والحاكم في المستدرک والبيهقي في الشعب وابن عبد البر وغيرهم عن عبد الله
ابن الحرث الاموي عن أمه ريطة بنت مسلم عن أبيها أنه قال شهدت مع النبي صلى الله عليه وسلم
حينما فقال ما اسمك قلت اسمي غراب فقال صلى الله عليه وسلم بل أنت مسلم وانما غير النبي صلى
الله عليه وسلم اسمه لانه حيوان خيث الفعل خيث المطعم ولذلك أمر صلى الله عليه وسلم بقتله
في الحل والحرم وفي سنن أبي داود أن النبي صلى الله عليه وسلم أتاه رجل فقال ما اسمك قال
أصرم قال بل أنت زرعة وانما غيره لما فيه من معنى الصرم وهو القطع قال أبو داود وغيره النبي
صلى الله عليه وسلم اسم العاص وعزيز وعقلة وشيطان والحكم وحباب وشهاب وأرض تسمى
عقرة فسمها النبي صلى الله عليه وسلم خضرة فالعاص كرهه لمعنى العصيان وانما صفة المؤمن
الطاعة والاستسلام وعزيز انما غيره لان العزة لله تعالى وشعار العبد الذلة والاستكانة وقد
قال الله تعالى عند ما قرع بعض أعدائه ذق انك أنت العزيز الكريم وعقلة معناه الشدة
والغلظة ومن صفة المؤمن اللين والسهولة قال صلى الله عليه وسلم المؤمنون هينون لينون
والشيطان اشتقاقه من البعد عن الخير والحكم هو الحاكم الذي لا يرتد حكمه وهذه الصفة
لا تليق بغير الله سبحانه وتعالى والحباب اسم الشيطان والشهاب اسم للشعلة من النار والذار
عقوبة الله تعالى وهي محرقة مهلكة تسأل الله النجاة منها وأما عقرة فهو نعت لارض لا تثبت
شيأ فسمها خضرة على معنى التفاؤل لخضر وترزع وفي سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه من
حديث عبد الرحمن بن شبل وليس له في الكتب الستة سواه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى

المصلي عن نقرة الغراب ورواه الحارث بن بلفظ نهى عن نقرة الغراب واقتراش السبع وأن يوطن
الرجل المكان كما يوطنه البعير يريد بنقرة الغراب تخفيف السجود وأنه لا يمكث فيه الا قدر وضع
الغراب منقاره فيما يريد أكله * وروى أبو يعلى الموصلي والطبراني في معجمه الاوسط عن سلمة بن
قيصر أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من صام يوماً ابتغاء وجه الله باعدته الله من النار كبعد
غراب طار وهو فرخ حتى مات هراً وفي اسناده ابن لهيعة وفيه كلام وروى أبو هريرة رضي
الله تعالى عنه مثله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الامام أحمد في الزهد والبرار وفيه
رجل لم يسم وقد تقدم في باب الحاء المهملة في لفظ الحية ما رواه الدارقطني عن أبي أمامة قال
دعا النبي صلى الله عليه وسلم بحقيقه ليلبسهما فلبس أحدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر وروى
به فخر بن منبه حبة فقال صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يلبس خفيه
حتى يتنفضهما وفي اسناده هشام بن عمرو ذكره ابن حبان في الثقات وهو حديث صحيح ان شاء الله
تعالى * وقد تقدم في الاسود السالخ حديث تطير هذا * وروى الامام أحمد في الزهد عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهم أنه كان اذا نعب الغراب قال اللهم لا طير الا طيرك ولا خير الا خيرك
ولا اله غيرك وروى عن ابن طبرزد باسناداه الى الحكم بن عبد الله بن حطان عن الزهري عن
أبي واقد عن روح بن حبيب قال بينما أنا عند أبي بكر رضي الله تعالى عنه اذا نى بغراب فلما رآه
بجناحين حمد الله تعالى ثم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما صيد قط صيد الا ينقص من
نسيجه ولا نبت الله تعالى نابتة الا واكل بها ملكا يحصى نسيجهما حتى يأتي به يوم القيامة
ولا عضدت شجرة ولا قطعت الا ينقص من نسيجه ولا دخل على امرئ مكروه الا بذنب وما
عفا الله عنه أكثر يا غراب لعبد الله ثم خلى سبيله وسأني تطير هذا في لفظ القسورة من كلام عمر
رضي الله تعالى عنه (فائدة أخرى) قال أبو الهيثم يقال ان الغراب يصير من تحت الارض بقدر
منقاره والحكمة في أن الله تعالى بعث الى قاييل لما قتل أخاه هابيل غراباً ولم يبعث له غيره من
الطير ولا من الوحش أن القتل كان مستغراباً جداً لم يكن معه هودا قبل ذلك فتناسب بعث الغراب
قال الله تعالى واتل عليهم نبأ ابني آدم بالحق اذا قربا قربانا الآيات قال المفسرون كان قاييل
صاحب زرع فقرب ارضه ما عنده وأدناه وكان هابيل صاحب غنم فعمد الى أفضل بكاشه فقربه
وكان دليل القبول أن تأتي ناراً كل القربان فأخذت النار الكبش الذي قرب به هابيل فكان
ذلك الكبش يرعى في الجنة حتى أهبط الى ابراهيم عليه الصلاة والسلام في فداء ولده اسمعيل
عليه الصلاة والسلام وكان قاييل أسن ولد آدم عليه الصلاة والسلام وروى أن آدم حج الى
مكة وجعل قاييل وصيها على بنه فقتل قاييل هابيل فلما رجع آدم قال أين هابيل فقال لا أدري
فقال آدم اللهم العن أرضا شربت دمه فن ذلك الوقت لم تشرب الارض دماً ثم ان آدم بقي مائة
عام لا يتبسّم حتى جاء ملك الموت فقال له حيا لله يا آدم ويبالك قال وما يبالك قال اضحكك
وروى ان قاييل حمل أخاه هابيل ومشى به حتى أرواح ولم يدري ما يصنع به فبعث الله غرابين
فقتل أحدهما الآخر ثم بحث في الارض بمنقاره ودفنه فاقتدى به قاييل فكان بعث الغراب

حكمة كبرى يرى ابن آدم كيف المواراة وهو معنى قوله تعالى ثم أماته فأقبره وروى أنس
رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال آمين الله تعالى على ابن آدم بالريح بعد
الروح ولولا ذلك ما دفن حبيب حبيبا وقايل أول من يساق إلى النار من ولد آدم قال الله تعالى
ربنا أنزلنا الذين أضلانا من الجن والإنس وهما قاييل وإبليس وروى أنس رضي الله تعالى عنه
أن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يوم الثلاثاء فقال يوم الدم فيه حاضت حواء وفيه قتل ابن
آدم أخاه قال مقاتل وكان قبل ذلك السباع والطيور تستأنس بآدم فلما قتل قاييل هابيل هربت
منه الطيور والوحش وشاكت الأشجار وحضت الفواكه وملحت المياه واغبرت الأرض
وروى أبو داود عن سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه أنه قال يا رسول الله إن دخل على
إنسان في الفتنة وبسط إلى يده فقال كن كغيري ابن آدم وتلا هذه الآية (بهيبة) نقل القزويني
عن أبي حامد الاندلسي أن على البحر الأسود من ناحية الاندلس كنيسة من الصخر منقورة
في الجبل عليها قبة عظيمة وعلى القبة غراب لا يرح وفي مقابل القبة مسجد يزوره الناس
يقولون إن الدعاء فيه مستجاب وقد شرط على القسيسين ضيافة من يزور ذلك المسجد من
المسلمين فاذا قدم زائر أدخل الغراب رأسه في روضة على تلك القبة وصاح صيحة واذا قدم
اثنان صاح صيحتين وهكذا كلما وصل زوار صاح على عددهم فقخرج الرهبان بطعام يكفي
الزائرين وتعرف تلك الكنيسة بكنيسة الغراب وزعم القسيسون أنهم ما زالوا يرون غرابا
على تلك القبة ولا يدرون من أين يأكل أو يشرب (بهيبة أخرى) قال أبو الفرج المعافى
ابن زكريا في كتاب الجليس والانيس له كما تجلس في حضرة القاضي أبي الحسن فحتمنا على العادة
فجلسنا عند بابيه واذا أعرابي جالس كانت له حاجة اذ وقع غراب على نحره في الدار فصرخ ثم
طار فقال الأعرابي إن هذا الغراب يقول إن صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة أيام قال
فزجرناه فقام وانصرف ثم خرج الأذن من القاضي إلينا فدخلنا فوجدناه متغير اللون مغتما
فقلنا له ما الخبر فقال رأيت البارحة في النوم شخصا يقول

منازل آل عباد بن زيد * على أهليك والنعم السلام

وقد ضاق صدرى لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان في اليوم السابع من ذلك اليوم دفن
قال القاضي أبو الطيب الطبري سمعت هذه الحكاية من لفظ شيخنا أبي الفرج المذكور
(بهيبة أخرى) قال يعقوب بن السكيت كان أمية بن أبي الصلت في بعض الأيام يشرب خماء
غراب فنعب نعبه فقال له أمية بفيك التراب ثم نعب أخرى فقال له أمية بفيك التراب ثم أقبل
على أصحابه فقال أتدرون ما يقول هذا الغراب زعم أني أشرب هذا الكاس فأموت وأما
ذلك أنه يذهب إلى هذا الكوم فيبتلع عظما فيموت قال فذهب الغراب إلى الكوم فابتلع عظما
فمات ثم شرب أمية الكاس فمات من حينه انتهى قلت وأمية بن أبي الصلت الكافر المذكور
في مختصر المزني والمهذب وغيرهما في كتاب الشهادات وسمع النبي صلى الله عليه وسلم
شعره الذي فيه حكمه وأقراره بالوحدانية والبعث واسم أبي الصلت عبد الله بن ربيعة بن عوف

وكان أمية يتعبد في الجاهلية ويؤمن بالبعث وينشد في ذلك الشعر الحسن وأدرك الإسلام ولم يسلم * وروى الترمذي والنسائي وابن ماجه عن الشريد بن سويد رضي الله تعالى عنه قال ردقت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال هل معك من شعر أمية بن أبي الصلت شيء قلت نعم فقال هيه فأنشدته بيتا فقال هيه ثم أنشدته بيتا فقال هيه حتى أنشدته مائة بيت فقال صلى الله عليه وسلم ان كاد ليسلم وفي رواية لقد كاد أن يسلم بشعره وانما قال صلى الله عليه وسلم ذلك لما سمع قوله

لَكَ الْجِدُّ وَالنَّعْمَاءُ وَالْفَضْلُ رَبَّنَا * فلا شيء أعلى منك جدا وأجود

وفي مسند الدارمي من حديث عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال صدق النبي صلى الله عليه وسلم أمية بن أبي الصلت في أبيات من شعره في قوله

زحل وفور تحت رجل يمينه * والنسر للآخرى وليت مرصد

فقال صلى الله عليه وسلم صدق قال

والشمس تطلع كل آخر ليلة * حراء يصبح لو نها يتورد

فقال صلى الله عليه وسلم صدق قال

تأبى فما تطلع لنسائي رسلا * الامعة ذبة والاعتجاد

فقال صلى الله عليه وسلم صدق قال السهيلي في التعريف والاعلام في قوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي آتيناه آياتنا فانسلخ منها الآية قال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما انهما نزلت في بلعام بن باعورا وقال عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنهما انهما نزلت في أمية بن أبي الصلت النخعي وكان قد قرأ التوراة والانجيل في الجاهلية وكان يعلم أنه سيبعث نبي من العرب فطمع أن يكون هو فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم وخرجت النبوة عن أمية حسده وكفر وهو أقول من كتب باسمك اللهم ومنه تعلمت قريش فكانت تكتب به في الجاهلية وتعلم أمية هذه الكلمة نبأ عجيب ذكره المسعودي وذلك أن أمية كان مصحوبا بتدوله الجحش فخرج في غير من قريش فمات بهم حبة فقتلوهما فاعترضت لهم حبة أخرى تطلب بثأرها وقالت قتلتم فلا نأثم فماتت الأرض بقضيب فنفرت الأبل فلم يقدر راعا عليها إلا بعد عشاء شديد فلما جعوا جاءتهم فماتت ثمانية فنفرت فلم يقدر راعا عليها إلا بعد نصف الليل ثم جاءت فماتت ثالثة فنفرت فلم يقدر راعا عليها حتى كادوا أن يهلكوا بها عطشا وعناء وهم في مفازة لا ماء فيها فقالوا لأمية هل عندك من حيلة قال لعلمها ثم ذهب حتى جاوز كثيرا فرأى ضوء نار على بعد فاتبعه حتى أتى على شيخ في خباء فشكا اليه ما نزل به وبصحبته وكان الشيخ جنيبا فقال اذهب فان جاءتككم فقولوا باسمك اللهم سبعنا فرجع اليهم وقد أشرفوا على الهلكة فاخبرهم بذلك فلما ساء لهم الحمية قالوا ذلك فقالت تبالكم من علمكم هذا ثم ذهبت وأخذوا بالهزم وكان فيهم حرب بن أمية بن عبد شمس جده معاوية بن أبي سفيان فقتله الجحش بعد ذلك بثأرا لحية المذكورة وقالوا فيه

وقبر حرب بمكان قفر * وليس قرب قبر حرب قبر

وقد أسلمت عائكة أخت أمية بن أبي الصلت هذا وأخبرت عنه بخبر ذكره عبد الرزاق في تفسيره
وسماني أن شاء الله تعالى في هذا الكتاب في باب النون في الكلام على التسميات وافق ذلك
(الحكم) يحرم أكل الغراب الأبقع الفاسق وأما الأسود الكبير وهو الجبلي فهو حرام أيضا
على الأصح وبه قطع جماعة وغراب الرزع حلال على الأصح وقد تقدم حكم العقعق والغداف
وقال أبو حنيفة الغريان كلها حلال * روى البخاري في صحيحه عن عبد الله بن عمر رضي الله
تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس من الدواب ليس على قاتلها جناح الغراب
والحدأة والفأرة والحية والكلب العقور وفي سنن ابن ماجه والبيهقي عن عائشة رضي الله
تعالى عنها أنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الحية فاسقة والفأرة فاسقة والغراب
فاسق * وفي سنن ابن ماجه أيضا قيل لابن عمر رضي الله تعالى عنهما أيؤكل الغراب قال ومن
يأكله بعد قول رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه أنه فاسق وهذه القواسق الخمس لأملاك لا أحد
فيها ولا اختصاص كذا نقله الرافعي في كتاب ضمان البهائم عن الإمام وأقره وعلى هذا فلا يجب
ردّها على غاصبها (الامثال) قال الشاعر

ومن يكن الغراب له دليلا * يتربه على جيف الكلاب

وقالوا لا فعل كذا حتى يشيب الغراب أي لا أفعل ذلك أبدا لأن الغراب لا يشيب أبدا
* روى الحافظ أبو نعيم في حليته في ترجمة سفيان بن عيينة عن مسعر بن كدام أن رجلا ركب
البحر فانكسرت السفينة فوقع في جزيرة فمكث ثلاثة أيام لم ير أحدا ولم يأكل ولم يشرب
فقتل بقول القائل

إذا شاب الغراب أثبت أهلي * وصار القار كاللبن الحليب

فأجابه صوت مجيب لا يراه

عسى الكرب الذي أمسيت فيه * يكون وراءه فرج قريب

فتنظر فإذا سفينة قد أقبلت فلوح اليهم فأقوه فخمه لوه فأصاب خيرا كثيرا وقالوا أبصر من غراب
زعم ابن الأعرابي أن العرب تسمى الغراب الأعور لأنه يغتمض أبدا إحدى عينيه ويقتصر
على النظر بأحداهما من قوة بصره وقال غيره انما سموه أعورا لحدة بصره على طريق التفاؤل
قال بشار بن برد الأعمى

وقد ظلوه حين سموه سيدا * كما ظلم الناس الغراب بأعورا

وقد تقدم عن أبي الهيثم أن الغراب يصير من تحت الأرض بقدره منقاره وقالوا أخيل من
غراب وأزهى وأبكر من غراب فإنه أشد الطير بكورا وقالوا أبطأ من غراب فوح وذلك أن
نوح عليه الصلاة والسلام أرسله لينظر هل غرقت البلاد ويأتيه بالخبر فوجد جيفة طافية
على وجه الماء فاشتغل بها ولم يأت به بالخبر فدعا عليه فعقلت رجلاه وخاف من الناس وقالوا
كانهم كانوا غرابا واقعا بضرب فيما يقضي سريعا فان الغراب إذا وقع لا يلبث أن يطير وقالوا
كك الغراب والذئب يضرب للرجلين بينهما موافقة فلا يختلفان لأن الذئب إذا أجاز على غنم

تعه الغراب لياً كل ما فضل منه وقالوا الغراب أعرف بالقر وذلك أن الغراب لا يأخذ إلا
الأجود منه ولذلك يقال ويحد نمر الغراب إذا وجد شيئاً نفيساً وقالوا أشأم من غراب البين
وانعازمه هذا الاسم لأنه إذا بان أهل الدار للنجعة وقع في موضع يوتهم يلقم ويتقمم
فتشاهموا به ويتطيروا منه إذ كان لا يعترى منازلهم إلا إذا بانوا فلذلك سموه غراب البين
وقال فيه شاعرهم

وصاح غراب فوق أعواد يانة * بأخبار أحبابي فهمني الفكر

فقلت غراب يا غراب ويانة * بين الذوى تلك العياقة والزير

وهبت جنوب يا جتاني منهم * وهاجت صبا قلت الصباية والهجر

وقالوا أحذر من غراب * حكى المسعودي عن بعض حكماء القرس أنه قال أخذت من كل
شيء أحسن ما فيه حتى انتهى بي ذلك إلى الكلب والهرة والخنزير والغراب قيل له فما أخذت
من الكلب قال الفه لاهله وذبه عن صاحبه قيل فما أخذت من الهرة قال حسن تأنيها وعلقها
عند المسئلة قيل فما أخذت من الخنزير قال بكوره في حوائجه قيل فما أخذت من الغراب قال
شدة حذره وقالوا أغرب من غراب وأشبه بالغراب من الغراب (غريبة) رأيت في كتاب الدعوات
للإمام أبي القاسم الطبراني وفي تاريخ ابن الجارفي ترجمة أبي يعقوب يوسف بن الفضل
الصيدلاني وفي الأحياء في كتاب آداب السفر عن زيد بن أسلم عن أبيه قال بينما عمر رضي الله تعالى
عنه جالس يعرض الناس أدهو برجل معه ابنه فقال له ويحك ما رأيت غراباً أشبه بغراب من
هذا بك قط قال يا أمير المؤمنين هذا ما ولدته أمه الأوهى مينة فاستوى عمر جالساً وقال له حدثني
حديثه قال يا أمير المؤمنين خرجت لسفرو أمه حامل به فقالت تخرج وتتركني على هذه الحال
حاملة مثقلة فقلت أستودع الله ما في بطنك ثم خرجت فعبت أعواماً ثم قدمت فإذا بي مغلق فقلت
ما فعلت فلانة قالوا ماتت فقلت أنا لله وأنا لله راجعون ثم انطلقت إلى قبرها فبكيت عندها ثم
رجعت فجلست إلى بني عمي فبينما أنا كذلك إذا ارتفعت لي نار من بين القبور فقلت لبني عمي ما هذه
النار فقالوا نرى على قبر فلانة كل ليلة فقلت أنا لله وأنا لله راجعون أما والله لقد كانت صوامع
قوامع عفيفة مسلمة انطلقوا بنا إليها فانطلقنا فأخبرت الناس وأتيت القبر فإذا القبر مفتوح وإذا
هي جالسة وهذا الولد يدور حولها وإذا مناد ينادي أيها المستودع ربه وديعته خذ وديعتك أما
والله لو استودعت أمه لوجدتها فأخذته وعاد القبر كما كان والله يا أمير المؤمنين قال أبو يعقوب
فحدثت بهذا الحديث في الكوفة فقالوا نعم هذا الرجل كان يقال له خزير القبور وقريب
من هذا الخبر في غريب اتفاقه ولطيف مساقه ما حكاه الحافظ المزني في تهذيبه في ترجمة
عبيد بن واقد الليثي البصري أنه قال خرجت أريد الحج فوقفت على رجل بين يديه غلام من
أحسن الغلمان صورة وأكبرهم حركة فقلت من هذا ومن يكون قال ابني وسأحدثك عنه
خرجت مرة حاجاً ومعى أم هذا الغلام وهي حامل به فلما كنا في بعض الطريق ضرب بها الطلق
فولدت هذا الغلام وماتت وحضر الرجل فأنشأت الصبي فلحقته في خرقة وجعلته في غار

وبُنيت عليه أعماراً وارقت و أرى أنه يموت من ساعته فقصينا الحج ورجعنا فلما نزلنا ذلك
 المنزل بادر بعض أصحابي إلى الغار فنقض الأجر فاذا هو بالصبي يلتقم إبهاميه فنظرنا فإذا
 اللبن يخرج منهما فاحتملته معي فهو الذي ترى (الخواص) إذا علق منقار الغراب على إنسان
 حفظ من العين وكبدته تذهب الغشاوة كما لا وإذا علق طبعه على إنسان هيج الشبق وإذا سقى
 إنسان من دمه مع نبيذ أبغض النبيذ حتى لا يرجع يشربه ويبيضه إذا طرح في النورة تنفع
 مستعمله ودمه إذا جفف وحشي به البواسير أبرأها وقلبه ورأسه إذا طرح في النبيذ وسقى
 الإنسان منه من يريده محبته فإن الشارب يحب الساقى محبة عظيمة ولحم المطوق إذا أكل مشويا
 نفع القولنج وحرارة الغراب إذا طلى بها إنسان مسحور بطل عنه السحر وإذا غمس الغراب
 الأسود بريشه في الخسل وطلّى به الشعر سقوده وزيل الغراب الأبلق الذي يسمى اليهودي ينفع
 الخنازير والخوانين وإن صر في خرقة وعلق على الصبي الذي لم يبلغ الحلم نفعه من السعال
 المزمن وقطعه وإذا أكل الغراب الكتلة سقط ولم يقدر على الطيران لاسيما في زمن الصيف
 (التعبير) الغراب في المنام يدل على رجل محامر غداً وواقف مع حفظ نفسه وربما دل على
 الحرص في المعاش وربما كان خفارا أو ممن يستحل قتل النفس وربما دل على الحفر في الأرض
 ودفن الأموات لقوله تعالى فبعث الله غرابا يبحث في الأرض الآية وربما دل الغراب على
 الغربة والتشاوم بالأخبار والغموم والآنكاد وطول السفر وعلى ما يوجب الدعاء عليه من أهله
 وأقاربه أو سلطانة لسوء تدبيره * وغراب الزرع يدل على ولد الزنا والرجل الممزوج بالخير والشر
 والغراب لا يقع يدل على رجل محب بنفسه كثير الخلاف وهو من الممسوخ فمن صاد غرابا
 نال ما لا حراما في ضيق بمكابدة ولحم كل طير وريشه وعظمه مال لمن حواه في المنام وإذا رأى
 الغراب على زرع أو شجر فانه شوم ومن رأى غرابا في داره فانه فاسق لا يخونه في امرأته ومن رأى
 غرابا يحذنه فانه يرزق ولدا خبيثا وقال ابن سيرين بل يغسم غما شديدا ثم يفرج عنه ومن رأى
 كانه يأكل لحم غراب فانه يأخذ ما لا من قبل اللصوص ومن رأى غرابا على باب الملك فانه يجني
 جناية يندم عليها أو يقتل أخاه ثم يندم على ذلك لقوله تعالى فأصبح من النادمين فان رأى
 الغراب يبحث فالدليل قوي على قتل الأخ ومن رأى غرابا خدشه فانه يهلك في البرية أو يناله ألم
 ووجع ومن رأى كانه أعطى غرابا نال سرورا وقال أوطاميد ورس الغراب لا يقع يدل على
 طول الحياة وبقاء المتاع وربما دل على الهجاء وذلك لطول عمر الغراب وهن رسل النساء
 ومن الرؤيا المعبرة أن رجلا رأى كأن غرابا سقط على الكعبة فقصها على ابن سيرين فقال رجل
 فاسق يتزوج بامرأة شريفة فتزوج الحجاج بابنة عبد الله بن جعفر بن أبي طالب رضي الله
 تعالى عنهم أجمعين

* (الغتر) بضم الغين ضرب من طير الماء أسود الواحدة غتره الذكر والاتي في ذلك
 سواء قاله ابن سيده

الغتر

* (الغريق) بضم الغين وفتح النون قال الجوهري والزنجشري انه طائر أبيض طويل

لغريق

العنق من طير الماء وقال في نهاية الغريب انه الذئب من طير الماء ويقال له غرينق وغرنوق
وقيل هو الكركي وعن أبي صبرة الاعرابي أنه انما سمى بذلك لبياضه قال الهذلي يصف غواصا
أجاز اليها لجة بعد لجة * أزل كغرينق الضحول عوج

واذا وصف به الرجال فواحد هم غرينق وغرنوق بكسر الغين وفتح النون فيهما وغرنوق بالضم
فيهما وقيل الغرائيق والغرائقة طيور سود في قدر البط * روى الطبراني بإسناد صحيح عن سعيد
ابن جبيرة أنه قال مات ابن عباس رضي الله تعالى عنهما بالطائف فشهدنا جنازته فجاء طائر لم ير
مثله على خلقة الغرينق حتى دخل في نعشه ثم لم يربحنا وجامنه فلما دفن تليت هذه الآية على شفير
القبر لم ندر من تلاها يايتها النفس المطمئنة ارجعي الى ربك راضية مرضية فادخلي في عبادي
وادخلي جنتي ثم روى مسلم عن عبد الله بن ياسين نحوه الا أنه قال جاء طائرا بيضا يقال له
الغرنوق وفي رواية كأنه قبطية والقبطية ثياب بيض من كان نسج مصر تنسب الى القبط
بالضم فرقابين الايام والقياب والجمع القباطي * قال القزويني الغرنوق من الطيور القواطع
وهي اذا أحست بتغير الزمان عازمت على الرجوع الى بلادها فعند ذلك تقف قائدا حارسا ثم
تنهض معا فاذا طارت ترتفع في الهواء حتى لا يعرض لها شيء من السباع فاذا رأت غيما أو غشيها
الليل أو سقطت اللطم أمسكت عن الصباح كيلا يحس بها العدو واذا أرادت النوم أدخل
كل واحد منها رأسه تحت جناحه لعله أن الجناح أجل للصدمة من الرأس لما فيه من العين
التي هي أشرف الاعضاء والدماغ الذي هو ملأ البدن وينام كل واحد منها قائما على إحدى
رجليه حتى لا يكون نومه ثقيلا وأما قائدها وحارسها فلا ينام ولا يدخل رأسه في جناحه ولا يزال
يتنظر في جميع الجوانب فاذا أحس بأحد صاح بأعلى صوته ثم حكى عن يعقوب بن اسحق السراج
أنه قال رأيت رجلا من أهل رومية قال ركبت ببحر الزنج فألقني الريح الى بعض الجزائر
فوصلت منها الى مدينة أهلها أناس قامتهم قدر ذراع وأكثرتهم عور فاجتمع على منهم جمع
فأخذوني واتهموا بي الى ملكهم فأمر بحبسي فحبست في شبه قفص ثم رأيتهم في بعض الايام
يستعدون للقتال فسألتهم فقالوا لنا عدونا يتنافى مثل هذه الايام فلم نلبث الا وقد طلعت عليهم
عصابة من الغرائيق وكان عورهم من نقرها أعينهم فأخذت عصا وشددت عليها فطارت وهربت
فأكرموني لذلك (فائدة) قال القاضي عياض وغيره ان النبي صلى الله عليه وسلم لما قرأ
سورة النجم وقال أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى قال تلك الغرائيق العلاوان
شفاعتهم لترتجي فلما ختم السورة مسجد ومجدد من معه من المسلمين والكفار لما سمعوه أثنى على
آلهتهم ثم أنزل الله تعالى عليه وما أرسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمم ألقى الشيطان
في أمنيه الآية وأجابوا عنه بضعف الحديث فانه لم يخرج أحد من أهل الصحيح ولا رواه ثقة
بإسناد صحيح سليم متصل وانما أولع به وبمثلها المفسرون والمؤرخون المولعون بكل غريب
المتلقون لكل صحيح وسقيم والذي منه في الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ والنجم وهو
بمكة فسجد وسجد معه المسلمون والمشركون والحن والانس هذا توهمه من جهة النقل وأما من

جهة المعنى فقد قامت الحجة وأبجعت الامة على عصمته صلى الله عليه وسلم وزاھته عن مثل هذا
 ولم يجعل الله تعالى للشيطان عليه ولا على أحد من الانبياء سبيلا وعلى تقدير صحة ما روي وقد
 أعادنا الله من عصمته فالراجح في تأويله عند المحققين أنه عليه الصلاة والسلام كان كما أمره الله
 تعالى يرتل القرآن ترتيبا وي فصل الآيات تفصيلا في قراءته فمن ثم ترصد الشيطان لتلك
 السكات ودرس كلاما في تلك الكلمات محاسنا كمنفعة رسول الله صلى الله عليه وسلم بحيث
 يسمع من دنا اليه من الكفار فظنوها من قوله صلى الله عليه وسلم ولم يقدح ذلك عند المسلمين
 بل روى محمد بن عتبة أن المسلمين لم يسمعوها وانما ألقاها الشيطان في أسماع الكفار وعقولهم
 وأيضا فجاهد والكلبي فسر الغرائق العلاب بأنها الملائكة وذلك أن الكفار كانوا يعتقدون
 أن الملائكة بنات الله تعالى كما حكاه جل وعلا عنهم ورد عليهم في السورة بقوله تعالى ألكم
 الذكر وله الاثنى فانكر الله تعالى كل ذلك من قولهم ورجاء الشفاعة من الملائكة صحيح
 فلما تناوله المشركون على أن المراد به ذكر آلهتهم ولبس عليهم الشيطان ذلك وزينه في قلوبهم
 وألقاه اليهم نسخ الله تعالى ما ألقى الشيطان وأحكم آياته ورفع تلاوة ما حوله الشيطان كما
 نسخ كثير من القرآن ورفعت تلاوته وكان في انزال الله تعالى لذلك حكمة وفي نسخه حكم
 ليضل به من يشاء ويهدي به من يشاء وما يضل به الا الفاسقين ليجعل ما يلقى الشيطان فتنة للذين
 في قلوبهم مرض والفاصلة قلوبهم وان الظالمين لفي شقاق بعيد وليعلم الذين آمنوا والعلم أنه
 الحق من ربك فيؤمنوا به فتخبت له قلوبهم وان الله لهادي الذين آمنوا الى صراط مستقيم
 (فائدة أخرى) روى الامام محمد بن الربيع البجلي في مسنده من دخل مصر من الصحابة
 رضي الله تعالى عنهم عن عتبة بن عامر رضي الله تعالى عنه أنه قال كنت عند رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أخذته فاذا بأبرجال من أهل الكتاب معهم مصاحف أو كتب فقالوا
 استأذن لنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فانصرف اليه فأخبرته بكانهم فقال صلى الله عليه
 وسلم مالي ولهم يسألوني عما لا أدري انما أنا عبد لا علم لي الا ما علمني ربي عز وجل ثم قال صلى الله
 عليه وسلم ابغضوا فتوضأ ثم قام الى مسجد في بيته فركع ركعتين فلم ينصرف حتى عرفت
 السر ورفي وجهه والبشر ثم قال صلى الله عليه وسلم اذهب فأدخلهم ومن وجدت من أصحابي
 بالباب فأدخلهم معهم قال فأدخلتهم فلما رجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان شئتم
 أخبرتكم عما أردتم أن تسألوني قبل أن تتكلموا وان شئتم تكلموا به وأخبركم فقالوا بل أخبرنا
 قبل أن نتكلم قال صلى الله عليه وسلم جئتم تسألوني عن ذي القرنين وسأخبركم عما تجدونه مكتوبا
 عنكم ان أول أمره أنه غلام من الروم أعطى ملكا فصار حتى بلغ ساحل أرض مصر فابتنى عنده
 مدينة يقال لها الاسكندرية فلما فرغ من بنائها أتاه ملك فعرج به حتى استقله فرفعه ثم قال له
 انظر ماذا ترى تحتك قال أرى مدينتي وأرى مداثن معها ثم عرج به وقال انظر ماذا تحتك قال
 قد اختلطت مدينتي مع المداثن فلا أعرفها ثم زاد فقال انظر فقال أرى مدينتي وحدها لا أرى
 معها غيرهما فقال له الملك انما تلك الارض كلها والذي ترى محيطا بها هو البحر وانما أراد

ربك عز وجل أن يريك الأرض وقد جعل لك سلطانا يوسف يعلم الجاهل ويثبت العالم فسار حتى
 بلغ مغرب الشمس ثم سار حتى بلغ مطلع الشمس ثم أتى السدين وهما جبلان لينان يزلق عنهما كل
 شيء قبني السدين ثم جاء بأجوج ومأجوج ثم قطعهم فوجد قوما وجوههم وجوه الكلاب يقاتلون
 بأجوج ومأجوج ثم قطعهم فوجد قوما قصارا يقاتلون القوم الدين وجوههم وجوه الكلاب ثم
 مضى فوجد أمة من الغرائق يقاتلون القوم القصار ثم مضى فوجد أمة من الحيات تلتهم الحية
 منها الصخرة العظيمة ثم أفضى إلى البحر المحيط بالأرض فقالوا نشهد أن أمره كان هكذا كما ذكرت
 وأنا نجد هكذا في كتابنا وروى أن ذا القرنين لما بنى السد وأحكمه انطلق يسير حتى وقع
 على أمة صالحة يهدون بالحق وبه يعدلون مقسطة مقتصدية يقسمون بالسوية ويحكمون
 بالعدل ويتراجون حالهم واحدة وكلمتهم واحدة وأخلاقهم مستقيمة وطريقهم مستوية
 وقبورهم بأبواب بيوتهم وليس لبيوتهم أغلاق وليس عليهم أمراء ولا بينهم قضاة ولا بينهم
 أغنياء ولا فقراء ولا أشراف ولا ملوك لا يختلفون ولا يتفاضلون ولا يتنازعون ولا يتسبون ولا
 يقتلون ولا يضحكون ولا يحزنون ولا تصيبهم الآفات التي تصيب الناس وهم أطول الناس
 أعمارا وليس فيهم مسكين ولا فقير ولا قبط غليظ فلما رأى ذلك ذا القرنين عجب من أمرهم وقال
 خبروني أيها القوم خبركم فاني قد أحصيت الدنيا كلها برتها وبحرها شرقها وغربها فلم أر أحدا
 مثلكم خبروني خبركم قالوا نعم فسل عما تريد فقال خبروني ما بال قبوركم على أبواب بيوتكم قالوا
 عمدا فعلنا ذلك لئلا ننسى الموت ولئلا يخرج ذكره من قلوبنا قال فما بال بيوتكم ليس عليها
 أغلاق قالوا ليس فينا متهم وليس منا الأمين قال فما بالكم ليس عليكم أمراء قالوا لا حاجة لنا
 بذلك قال فما بالكم ليس عليكم حكام قالوا لا نالا لا نختصم قال فما بالكم ليس فيكم أغنياء قالوا
 لا نالا لا نكاثر بالاموال قال فما بالكم ليس فيكم ملوك قالوا لا نالرغب في ملك الدنيا قال فما
 بالكم ليس فيكم أشراف قالوا لا نالا لا نتفاخر قال فما بالكم لا تتنازعون ولا تختلفون قالوا من
 صلاح ذات بيننا قال فما بالكم لا تقتلون قالوا من أجل أناس ساء أنفسنا بالحلم قال فما بال كلمتكم
 واحدة وطريق يقتكم مستقيمة قالوا من قبل أن لا تكاذب ولا نتخادع ولا يغتاب بعضنا بعضا قال
 فأخبروني من أي شيء تشابهت قلوبكم واعتدلت سرائركم قالوا سمعت نياتنا تفرع بذلك الغل
 من صدورنا والحسد من قلوبنا قال فما بالكم ليس فيكم مسكين ولا فقير قالوا من قبل أن انقسم
 بالسوية قال فما بالكم ليس فيكم قبط غليظ قالوا من قبل المذل والتواضع لربنا قال فلاي شيء أنتم
 أطول الناس أعمارا قالوا من قبل أن نعطى بالحق ونحكم بالعدل قال فلاي شيء لا نضحكون
 قالوا لا نغفل عن الاستغفار قال فما بالكم لا تحزنون قالوا من أجل أننا وطينا أنفسنا بالبلاء
 مذكنا أطفالا فأحبهنا وحرصنا عليه قال فلاي شيء لا تصيبكم الآفات كما تصيب الناس
 قالوا لا نالا لا نتوكل على غير الله تعالى ولا نعمل بالأبواء والنجوم قال حدثوني هكذا ووجدتم آباءكم
 قالوا نعم وجدنا آباءنا يرجون مساكينهم ويواسون فقراءهم ويعفون عن ظلمهم ويحسنون إلى
 من أساء إليهم ويحملون على من جهل عليهم ويصلون أرحامهم ويؤدون أمانتهم ويحفظون وقت

صاواتهم ويوفون بعهودهم ويصدقون في مواعيدهم فأصلح الله بذلك أمرهم وحفظهم ماداموا
أحياء وكان حقا عليه أن يخلفهم بذلك في عقبهم فقال ذو القرنين لو كنت مقبلا عند
أحد لاقت عندكم ولكن لم أوهر بالاقامة وقد ذكرنا الاختلاف بين العلماء في نسبه واسمه
ونبوته في باب السين المهملة في السعلاة (الحكم) يحل أكل الغرائيق لأنهم من الطيبات
(الخواص) زبل الغريق يسحق بالماء وتبل فيه قتيله ويجعل في الأنف يتفزع من كل قرحة
تكون فيها والله أعلم

الغرغر

* (الغرغر) بالكسر الدجاج البري الواحدة غرغرة وأنشد أبو عمرو ولا بن أحر

ألقهم بالسيف من كل جانب * كما لقت العقبان بجلى وغرغرا

وفي كتاب الغريب قال الأزهرى كان بنو اسرائيل من أهل تهامة اعز الناس على الله فقالوا
قولا لم يقله أحد فعاقبهم الله تعالى بعقوبة ترونها الآن بأعينكم جعل رجالهم القردة وبرهم
الذرة وكلابهم الاسود ورماتهم الحنظل وعنبهم الاوال وجوزهم السرو ودجاجهم الغرغر
وهو دجاج الحبش لا ينتفع بلحمه لرائحته (وحكمه) حل الأكل لأن العرب لا تستحبته والله أعلم
* (الغرناق) بالكسر طائر حكاه ابن سيده

الغرناق

الغزال

* (الغزال) ولد الطيبة الى أن يقوى ويطلع قرنائه والجمع غزلة وغزلان مثل غلّة وعلمان والانش
غزاة كذا قاله ابن سيده وغيره واستعمله الحريري في آخر المقامة الخامسة كذلك في قوله
فلما ذر قرن الغزاة طمر طمورا الغزاة أراد بالاول الشمس وبالثاني الاتى من اولاد الطباء
وقد غلطه في ذلك بعضهم والصواب عدم تغليظه فانه مسموع مستعمل نظما ونثرا قال الصلاح
الصفدي في شرح لامية العجم وما أحسن قول القائل

غدوت مفكرا في سرأفق * اذا ما العلم مبدؤه الجهالة

فما طويت له سبل الدراري * الى أن اظفرت به الغزاة

قال وأنشدني لنفسه العلامة أبو الشاء محمود في وصف العقاب

تري الطير والوحش في كفها * ومنقارها ذاعظام مناله

فلو أمكن الشمس من خوفها * اذا طلعت ما تسمت غزاه

قال وقد غلطوا الحريري في قوله فلما ذر قرن الغزاة طمر طمورا الغزاة قالوا لم تقل العرب
الغزاة الا للشمس فلما أرادوا تأنيث الغزال قالوا الطيبة ثم هي بعد ذلك طيبة والذكر طي قاله
في التحرير وقال اعتمدت فقد وقع فيه تخليط في كتب الفقهاء قلت وقد وقع هو في ذلك في باب
محرمات الاحرام ووقع للرافعي أيضا بعض اختلاف تقدم التنبيه على بعضه في الكلام على
حكم الطي * وقد تنازع جمال الدين يحيى بن مطروح وأبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة
في بيت كل منهما ادعاه وهو هذا

وأقول يا أخت الغزال ملاحه * فتقول لا عاش الغزال ولا بقي

وبها سميت المرأة غزاة وهي امرأة شبيب بن يزيد الشيباني الخارجي خرج في خلافة عبد الملك

ابن مروان والحجاج أمير العراق يومئذ وخرج بالموصل وهزم عساكر الحجاج وحصره في قصر الكوفة وضرب باب القصر بعموده فنقبه وبقيت الضربة فيه إلى أن خرب قصر الامارة وكانت زوجته غزالة نذرت أن تصلي في مسجد الكوفة ركعتين تقرأ فيهما بسورة البقرة وآل عمران ففعلت وكانت شجيعة وقيل فيها

وقت غزالة نذرها * يارب لا تغفر لها

وهرب الحجاج في بعض حروبه مع شبيب من غزالة فعيره عمران بن قحطان السدوسي بقوله

أسد على وفي الحروب نعامه * فتخاء تنقر من صفير الصافر

هلا كرت إلى غزالة في الوغى * بل كان قلبك في جناحي طائر

وحكى أن الحجاج لما برز له شبيب الخارجي في بعض أيام محاربته أبرز إليه غلاما له ألبسه لباسه المعروف به وأركبه فرسه الذي لم يكن يقاتل الا عليه فلما رآه شبيب غمس نفسه في الحرب إلى أن خاص إليه فضر به بعمود كان بيده وهو يظنه الحجاج فلما أحس الغلام بالضربة قال أخ بالخاء المعجمة فعرف شبيب منه بهذه اللفظة أنه عبد فاشنى عنه وقال قبح الله ابن أم الحجاج اتقى الموت بالعبيد قال الجوهري والعرب إنما تنطق بهذه اللفظة بالخاء المهملة ولما عجز الحجاج عن شبيب بعث إليه عبد الملك عساكر كثيرة من الشام فتكاثروا على شبيب فهرب فلما حصل على جسر دجلة بالاهواز نقر به فرسه وعليه الحديد الثقيل من درع وفخوة فألقاه في الماء فقال له بعض أصحابه أغرقا يا أمير المؤمنين قال ذلك تقدير العزيز العليم فلما غرق ألقاه دجلة إلى الساحل فحملوه إلى الحجاج فشق بطنه واستخرج قلبه فاذا هو كالحجر اذا ضربت به الأرض نساء عنها فشق فكان داخله قلب صغير كالكرة فشق فأصيب فيه علقمة من الدم وكان شبيب اذا صاح على الجيش لا يلوى أحدا على أحد ولما غرق أحضر عبد الملك عتبان الحروري وهو يرى رأى الخوارج فقال يا عدو الله ألسن القاتل

فان يك منكم كابن مروان وابنه * وعمرو ومنكم هاشم وحبيب

فما حصين والبطيين وقعب * ومنا أمير المؤمنين شبيب

فقال لم أقل ذلك يا أمير المؤمنين وإنما قلت ومنا أمير المؤمنين شبيب فقبل قوله وعفاه عنه وهذا الجواب في نهاية الحسن فإنه اذا كان قوله ومنا أمير المؤمنين شبيب مرفوعا كان مبتدأ فيكون شبيب أمير المؤمنين واذا نصب كان معناه ومنا يا أمير المؤمنين شبيب ولم يخرج عليهم أحدهم شل شبيب فان أيامه طالت وهزم عساكر كثيرة وجبى الخراج وقال أبو يوسف الجوهري

واذا الغزالة في السماء ترفعت * وبدا النهار لوقت يترجل

أبدت لقرن الشمس وجهها مثله * تلقى السماء بمنل ما تستقبل

أراد بالغزالة الشمس وقت ارتفاعها فيقال طلعت الغزالة ولا يقال غربت الغزالة * وقد أبدع الصق الحلي في غلام قلع ضرره وأجاد حيث قال

لحي الله الطيب لقد تعدى * وجاء لقلع ضررك بالحال

أعاق الظبي في كتابه * وسلط كلبتين على غزال

وفي سنن أبي داود من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما الذي رواه مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم لما قدم مكة قال المشركون أنه يقدم عليكم غدا قوم وهنهم الحى فلما كان الغد جلسوا بمبالي الجرف أمم النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه أن يملوا ثلاثة أشواط ويمشوا ما بين الركبتين ليرى المشركون جلد ههم فقال المشركون هؤلاء الذين زعمتم أن الحى قد وهنتهم هؤلاء كأنهم الغزالان فإن قيل هذا الحديث يعارضه ما في صحيح مسلم عن ابن عمر وجابر رضي الله عنهم قال أن النبي صلى الله عليه وسلم رمل من الحجر الأسود حتى انتهى إليه ثلاثة أطواف فالجواب أن حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما كان في عمرة القضاء سنة سبع قبل فتح مكة وكان أهلها مشركين حينئذ وحديث ابن عمر وجابر رضي الله تعالى عنهم كان في حجة الوداع فيكون متأخرا فتعين الأخذ به وهو الصحيح من المذهب (وحكم الغزال الحل) كما تقدم في باب الظاء في لفظ الظبي وفيه إذا قله المحرم أو في الحرم عز كذا في المحرر والمنهاج والتنبيه والمناسك وغيرها واستدلوا بذلك بقضاء الصحابة رضي الله عنهم فيه بذلك والذى في زوائد الروضة وصححه في شرح المذهب تبعا للامام أن الغزال اسم للصغير من ولد الظباء ذكر أو أنثى إلى أن يطلع قرناه ثم الذكر ظي والآنثى ظبية في الغزال ما في الصغار فإن كان ذكر الجدى وإن كان أنثى فعناق (الأمثال) قالوا أنوم من غزال لأنه إذا وضع أمه فروى امتلائوا وقالوا تركت الشئ ترك الغزال لظله وظله كئاسه الذي يستظل به من شدة الحر وهو إذا انفر منه لا يعود إليه البتة وقالوا أغزل من غزال ومغازلة النساء محادثتهن ويوصف بالغزل غير الغزال من الحيوان كما قيل

قد البستى في الهوى * ملابس الصب الغزل

إنسانة فستاة * بدر الدجى منها خجل

إذا زنت عيسى بها * فبالدموع تغتسل

وقد تقدم في الظبي قولهم ترك الغزال لظله ومن محاسن شعر المتنبي

بدت فراقا ومالت خطوطان * وفاحت عنبراً ورت غزالا

وأشد الثعالبى لبعض شعراء عصره

رنا طيباً ونفى عندليباً * ولاح شقائقنا ومشى قضيباً

(الخواص) دماغ الغزال يداق بدهن الغار ويغلى ثم يؤخذ منه فيداق بماء الكمون ويشرب منه قدر جرعة ينفع للسعال وحرارته تخلط بقطران وملح ويشرب منها صاحب السعال الذي يعذب القيح والدم جزاً بماء حار يبرأ بآذن الله تعالى وشحمه إذا طلى به إنسان احليله وجامع امرأته لم يحب سواه وقد تقدم في خواص الظبي أن لحم الغزال حار يابس وأنه ينفع من القولنج والفالج وأنه أصلح لحوم الصيد والله أعلم

* (الغضارة) القطاة قاله ابن سيده وسيأتي أن شاء الله تعالى في باب القاف

* (الغضب) الثور والاسد وقد تقدم ما في الهمة والناء المثلثة

قوله أعاق الخ هكذا في النسخ وليس في مادة ع وق الأعاق وعوق واعتاق دون أعاق كما يعلم من مراجعة المصاح والقاموس فلهذا محترف عن فعاق وليجزراه معصمه

الغضارة
الغضب

* (الغضف) * القطا الجوفى شكل معروف عند العرب
 * (الغضوف) * الاسد والحية الخبيثة وقد تقدم ما في باب الهمزة والحاء المهملة
 * (الغضيض) * ولد البقرة الوحشية وقد تقدم لفظ البقرة الوحشية في باب الباء الموحدة
 * (الغطرب) * الافعى عن كراع وقال بعضهم هذا تصحيف انما هو بالعين المهملة والطاء المعجمة
 * (الغطريف) * فرخ البازي والذباب والسيد الشريف والسحى الجمع غطارقة
 * (الغطلس) * كعملس الذئب وقد تقدم في باب المذال المعجمة

الغضف
 الغضوف
 الغضيض
 الغطرب
 الغطريف
 الغطلس
 الغطاء

* (الغطاط) * بالفتح ضرب من القطا غير الظهور والبطون والابدان سود بطون الاجنحة
 طوال الارجل والاعناق لطاف لا تجتمع أسرابا أو أكثر ما تكون ثلاثا واثنين الواحدة
 غطاطة كذا قاله الجوهري وقال ابن سيده الغطاء القطا وقيل القطا ضربان فالقصار الارجل
 الصفرا الاعناق السود القوادم الصهب الخوافى هي الكدرية والجونية والطوال الارجل
 البيض البطون الغير الظهور والواسعة العيون هي الغطاء وقيل الغطاء ضرب من الطير ليس
 من القطا

* (الغفر) * بالضم ولد الاروية والجمع أغفار والغفر بالكسر ولد البقرة الوحشية
 * (الغماسة) * مشددة طائر ينغمس في الماء كثيرا ولذلك عذوه من طير الماء والجمع غماس
 * (الغنافر) * بالضم الضبعان الكثير الشعر وقد تقدم لفظ الضبع في باب الصاد المعجمة
 * (الغنم) * الشاء لا واحد له من لفظه والجمع أغنام وغنوم وأغانم وغنم مغنمة أى كثيرة
 هذه عبارة المحكم وقال الجوهري الغنم اسم وثنت موضوع للجنس يقع على الذكور والاناث
 وعليهما جميعا واذا صغرتم ألقبها الهاء فقلت غنيمة لأن أسماء الجوع التي لا واحد لهما من
 لفظها اذا كانت لغير آدميين فالتأنيث لها لازم يقال له خمس من الغنم ذكور فثنت العدد
 وان غنيت الكباش اذا كان يليه من الغنم ذكور لأن العدد يجري في تذكيره وتأنيثه على اللفظ
 لا على المعنى والابل كالغنم في جميع ما ذكرناه * وقد أجاد الامام الشافعي رضي الله تعالى عنه
 حيث يقول

الغفر
 الغماسة
 الغنافر
 الغنم

سأ كنم على عن ذوى الجهل طاقى * ولا أثر الدر النقيس على الغنم
 فان يسر الله الكريم بفضل * وصادفت أهلا للعلوم وللحكم
 بثت مفيدا واستفدت ودادهم * والا فخر ون لدى ومكتم
 فن منح الجهال علما أضاعه * ومن منع المستوجبين فقد ظلم

روى عبد بن حميد بسنده الى عطية عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال اقتصر أهل
 الابل وأهل الغنم عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عليه الصلاة والسلام السكينة والوقار
 في أهل الغنم والفخر والخملاء في أهل الابل وهو في الصحابين بالفاظ مختلفة منها السكينة والوقار
 في أهل الغنم والفخر والرياء في الفدا دين أهل الخيل والوبر وفي لفظ الفخر والخملاء في أصحاب
 الابل والسكينة والوقار في أصحاب الشاء أراد بالسكينة السكون وبالوقار الة واضع وأراد

بالفقر التفاخر بكثرة المال والجاه وغير ذلك من مراتب أهل الدنيا وبالحيلة التكبر والتعظيم
 ومنه قوله تعالى إن الله لا يحب كل مختال فخور ومراده بالوبرأهل الأبل لأنه لها كالصوف
 للضأن والشعر للمعز ولذلك قال الله تعالى ومن أصوافها وأوبارها وأشعارها أثاثا ومتاعا إلى
 حين وهذا منه صلى الله عليه وسلم أخبار عن أكثر حال أهل الغنم وأهل الأبل وأغلبه وقيل أراد
 به عليه الصلاة والسلام أي بأهل الغنم أهل اليمن لأن أكثرهم أهل غنم بخلاف ديرة ومضرة
 فانهم أصحاب ابل * وروى مسلم عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رجلا سأل النبي صلى الله عليه
 وسلم فأعطاه غنما بين جبلين فأتى قومه فقال يا قوم أسلموا فوالله إن محمدًا يعطي عطاء من
 لا يخاف الفقر * وقد تقدم في باب الدال المهملة في الكلام على الدجاج الحديث الذي رواه
 ابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الأغنياء باتخاذ الغنم وأمر الفقراء باتخاذ الدجاج
 وقال عند اتخاذ الأغنياء الدجاج يأذن الله بهلاك القرى وقد ينما معناه في شرح سنن ابن ماجه
 وبين أن في أسناده على بن عروة الدمشقي وأن ابن حبان قال كان يضع الحديث * والغنم على
 ضربين ضائنة وماعزة قال الجاحظ اتفقوا على أن الضأن أفضل من المعز قلت وصرح الأصحاب
 بذلك في الأصححة وغيرها واستدلوا على أفضليته بأوجه منها أن الله تعالى بدأ بذكر الضأن
 في القرآن فقال ثمانية أزواج من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومنها قوله تعالى حكاية عن
 الحصين إن هذا أخي له تسع وتسعون نعجة ولي نعجة واحدة ولم يقل تسع وتسعون عذرا ولي عذرة
 واحدة ومنها قوله تعالى وقد ينما بذي عظيم وأجمعوا كما قال الحافظ أنه ككس وسبأ في
 الكلام على ذلك إن شاء الله تعالى في باب الكاف ومنها أن الضأن تلد في السنة مرة وتفرد
 غالباً والمعز تلد مرتين وقد تنى وتثلث والبركة في الضأن أكثر ومنها أن الضأن إذا رعت
 شيئا من الكلافاته ينبت وإذا رعت المعز شيئا لا ينبت وقد تقدم لأن المعز تقلعه من أصوله والضأن
 ترعى ما على وجه الأرض ومنها أن صوف الضأن أفضل من شعر المعز وأعز قيمة وليس الصوف
 إلا للضأن ومنها أنهم كانوا إذا مدحوا شخصا قالوا انما هو كبش وإذا ذموا قالوا انما هو تيس
 وإذا أرادوا المبالغة في الذم قالوا انما هو تيس في سفينة ومما أهان الله به التيس أن جعله
 مهتولا السرم مكشوف القبل والدبر بخلاف الكبش ولهذا شبه النبي صلى الله عليه وسلم
 المهمل بالتيس المستعار ومنها أن رأس الضأن أطيب وأفضل من رأس المعز وكذلك لحمها
 فإن أكل لحم الماعز يحرك المرة السوداء ويولد البلم ويورث التسيان ويفسد الدم ولحم الضأن
 عكس ذلك انتهى (فائدة) قال أبو زيد يقال لما تضعه الغنم من الضأن والمعز حال وضعه سخلة
 ذكرها كان أو أثنى والجمع سخل بفتح السين وسخال بكسر هاء ثم لا يزال اسمه ذلك مادام يرضع
 اللبن ثم يقال للذكر والأثنى بهمة بفتح الباء والجمع بهم بضمها ويقال لولد المعز حين يولد سليل
 وسليط فإذا بلغ أربعة أشهر وفصل عن أمه وأكل من البقل فإذا كان من أولاد المعز فهو جفر
 والأثنى جفرة والجمع جفار وذكر في كفاية المتحفظ أن الجفرة والجفرة يقعان على الطفل
 والطفلة من بني آدم حين يأكلان الطعام انتهى فإذا قوى وأتى عليه حول فهو عريض بفتح

العين المهملة وكسر الراء والباء المثناة التحتية وبالفاد المعجمة في آخره وجمعه عرضان بكسر
 العين والعتود نوع منه وجمعه أعتدة وعتدان وقال يونس جمعه أعتدة وعتدة وهو في كل ذلك
 جدي والاثني عناق اذا كان من أولاد المعز ويقال له اذا تبع أمه تلولانه يتلوا أمه ويقال للجدي
 أمربضم الهمزة وتشديد الميم وبالراء المهملة في آخره ويقال له هلع وهلعة بضم الهاء وتشديد
 اللام والبكرة العناق أيضا والعطع الجدي فاذا أتى عليه حول فاذا كرتيس والاثني عشر ثم يكون
 جذعا في السنة الثانية والاثني جذعة فاذا طعن في السنة الثالثة فهو ثني والاثني ثنية فاذا طعن
 في السنة الرابعة كان رباعيا والاثني رباعية ثم يكون خماسيا والاثني خماسية ثم يكون سداسيا
 والاثني سداسية ثم يكون ضالعا والاثني كذلك ويقال ضلع بضلع ضلوعا والجمع الضلع بتشديد
 الصاد واللام قال الاصمعي الحلان والحلام من أولاد المعز خاصة وفي الحديث في الارنب يصيبها
 الهرم حلان * قال الجاحظ وقد قالوا في أولاد الضأن كما قالوا في أولاد المعز الا في مواضع قال
 الكسائي هو خروف في العريض من أولاد المعز والاثني خروفة ويقال له جل والاثني رخل بفتح
 الراء المهملة وكسر الخاء المعجمة وجمعه رخال بضم الراء المهملة وهو مما جمع على غير قياس كما
 قالوا في الموضع ظر وظوار وفي ولد البقرة الوحشية فريروقرار وللشاة القرية العهد بالتاج ربي
 ورباب وللعظم الذي عليه بقية من اللحم عرق وعراق وللمولود مع قرينه توأم وتوأم والبهمة
 للذكر والاثني من أولاد الضأن والمعز جميعا ولا يزال كذلك حتى يأكل ويحتر ثم هو قرقر بقافين
 مكسورين والجمع قرقاد وقرقور وهذا كله حين يأكل ويحتر والجلام بكسر الجيم الجداء أيضا
 والبذخ بفتح الباء الموحدة والذال المعجمة وبالجم في آخره من أولاد الضأن خاصة والجمع بذجان *
 روى ابن ماجه وشيخه ابن أبي شيبة بإسناد صحيح عن أم هانئ رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال لها اتخذى غنما فان فيهما بركة وشكت اليه امرأة أن غنمها لا تتركوه فقال لها صلى الله
 عليه وسلم ما ألوانها قالت سود فقال عقرى أي استبدلي أغناما يضافان البركة فيهما وفي الحديث
 صلوا في مراض الغنم وامسحوا رغامها والرغام ما يسيل من الأنف وقد تقدم في البهية مارواه
 أبو داود وفي أبواب الطهارة عن لقيط بن صبرة أن النبي صلى الله عليه وسلم كانت له مائة شاة لا يريد
 أن تزيد وكانت كلما ولدت مخلة ذبح مكانها شاة وروى مالك والبخاري وأبو داود والنسائي وابن
 ماجه عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يشك أن يكون خير مال
 المسلم غنما يتبع بها شعف الجبال ومواقع القطر يفرق بينها من النتن شعف الجبال بفتح الشين المعجمة
 والعين المهملة رؤسها وشعف كل شيء أعلاه قال ابن بطال قال أبو الزناد خص النبي صلى الله عليه
 وسلم الغنم من بين سائر الاشياء حضا على التواضع وتبنيها على ايشار الجول وتركة الاستعلاء
 والظهور وقد روي الانبياء والصالحون الغنم وقال صلى الله عليه وسلم ما بعث الله نبيا الا رعى غنما
 وأخبر صلى الله عليه وسلم أن السكينة في أهل الغنم * وروى الطبراني والبيهقي في الشعب عن
 نافع عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه خرج في بعض نواحي المدينة ومعه أصحاب له فوضعوا له
 السفرة فتربهم راعي غنم فسلم فقال له ابن عمر سلم ياراعي فكل معنفا فقال اني صائم فقال له ابن عمر

رضى الله تعالى عنهم ما أتصوم في هذا اليوم الشديدا لحرأنت في هذه الجبل ترعى هذه الغنم فقال
 له انى والله أبادرأياى هذه الخالية فقال له ابن عمر يريد أن يحتبر ورعه هل لك أن تبعنا شاة من غنمك
 هذه فنعطيك ثمنها ونطعمك من لحمها فتفطر عليه فقال انه يا لست لى انها غنم سيدى فقال له
 ابن عمر وما عسى سيدك فاعلا اذا فدها وقلت أكلها الذئب فولى الراعى عنه وهو يقول فاین
 الله يرفع بها صوته ويشير يا صبعه الى السماء فجعل ابن عمر يردد قول الراعى ذلك فلما قدم المدينة
 اشترى العبد الراعى والغنم وأعتق العبد ووهب منه الاغنام * وروى أحد باسناد صحيح عن
 أبي اليسر عمرو بن كعب رضى الله عنه قال والله انى لمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بخير عشية
 اذ أقبلت غنم لرجل من اليهود تريد حصنهم ونحن محاصروهم اذ قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من بطعننا من هذه الغنم قلت أنا يا رسول الله قال فافعل قال فخرجت أشدت مثل الظليم فلما
 نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما قال اللهم أمتعنابه فأدركت الغنم وقد وصل أوائلها
 الحصن فأخذت شاتين من آخرها فاحتضنتهما تحت يدي ثم أقبلت بهما أشدت كانه ليس معى شئ
 حتى ألقيتهما عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فذبحوهما وأكوهما وكان أبو اليسر رضى الله
 عنه من آخر أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وموتا وكان اذا حدث بهذا الحديث بكى ثم قال
 أمتعونى بعمرى حتى صرت آخرهم وموتا انتهى وكان أبو اليسر آخر البدرين موتا رضى الله
 عنهم * وفي الاستيعاب وغيره قصة اسلام الاسود الحبشى الذى كان يرعى غنما لعاصم اليهودى
 أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو محاصر لبعض حصون خيبر ومعه الغنم فقال يا رسول الله
 اعرض على الاسلام فعرضه عليه فأسلم ثم قال يا رسول الله انى كنت أجيرا لصاحب هذه الغنم
 وهى أمانة عندي فكيف أصنع فيها فقال اضرب فى وجوهها فتسترجع الى ربها فقام الاسود
 فأخذ حفنة من حصى ورعى بها فى وجوهها وقال ارجع الى صاحبك فوالله لا أصحبك بعدها
 أبدا فرجعت الغنم مجمعة كأن سائقا يسوقها حتى دخلت الحصن ثم تقدم يقاتل مع المسلمين
 فأصابه حجر فقتله وما صلى لله صلاة قط فأتى به الى النبي صلى الله عليه وسلم وقد سجد بشهادة
 كانت عليه فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم أعرض عنه فقالوا يا رسول الله لم أعرضت
 عنه فقال صلى الله عليه وسلم ان معه الآن زوجتيه من الحور العين ينقضان التراب عن وجهه
 ويقولان تربة الله وجه من تربة وجهك وقتل من قتلك قال أبو عمر وانما ذر رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الغنم الى الحصن لان ذلك كان مصالحا عليه أو كان قل حل الغنائم * وفي الحديث
 أنه عليه الصلاة والسلام قال ما من نبى الا وقد رعى الغنم قبل وأنت يا رسول الله قال وأنا *
 وثبت فى صحيح البخارى وسنن ابن ماجه واللفظ له عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال ان
 النبي صلى الله عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الا راعى غنم فقال له أصحابه وأنت يا رسول الله قال وأنا
 كنت أراها لاهل مكة بالقرار يوط قال سويد يعنى كل شاة بقيراط * وفى غريب الحديث للقعبى
 بعث موسى عليه الصلاة والسلام وهو راعى غنم وبعث داود عليه السلام وهو راعى غنم وبعث
 وأنا راعى غنم أهلى باجباد * وفى الحديث آجر موسى عليه الصلاة والسلام نفسه بعفة فرجه

وشبه بطنه فقال له ختنه شبيب عليه السلام ان لك في غنمي ما جاءت به قال بلون جاء تفسيره
 في الحديث أنها جاءت على غير ألوان أمهاتها كأن لونهم اقد انقلب والحكمة في أن الله تعالى
 جعل الرعي في الاتيئة مقدمة لهم ليكونوا رعاة الخلق ولتكون أمهم رعايا لهم * وروى الحاكم
 في مستدركه عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رأيت غنما
 سودا دخلت فيها غنم كثير بيض قالوا فما أولته يا رسول الله قال العجم يشركونكم في دينكم
 وأنسابكم قالوا العجم يا رسول الله قال لو كان الايمان معلقا بثريا لثاله رجال من العجم * وفي رواية
 قال صلى الله عليه وسلم رأيت في المنام غنما سودا يتبعها غنم عفر يا أبابكر عبرا قال هي العرب
 تتبعك ثم يتبعها العجم فقال صلى الله عليه وسلم هكذا عبرها الملك سحرا * وقد رأى النبي صلى
 الله عليه وسلم أنه ينزع في قلب وحوله أغنام سود وغنم عفر ثم جاء أبو بكر فتزعزع واضعيفا والله
 يغفر له ثم جاء عمر فاستحالت غرابية حتى الدلو فلم أر عبقريا يفري فريه فأولها الناس بالخلافة لابي
 بكر وعمر رضي الله عنهما ولولا ذكر الغنم السود والعفر لبعدت الرواية عن معنى الخلافة والرعاية
 اذ الغنم السود والعفر عبارة عن العرب والعجم وأكثر المحدثين لم يذكرها الغنم في هذا الحديث
 وذكره الامام أحمد والبراري في مسندهما اوبه يصح المعنى * ودخل أبو مسلم الخولاني على معاوية
 فقال السلام عليك أيها الاجير فقالوا قل السلام عليك أيها الامير فقال السلام عليك أيها
 الاجير فقالوا قل السلام عليك أيها الامير فقال السلام عليك أيها الاجير فقال لهم معاوية دعوا
 أبا مسلم فإنه أعلم بما يقول فقال أبو مسلم انما أنت أجير استاجر لك رب هذه الغنم لرعايتها فان أنت
 هنأت جرباها وداويت مرضاها وحبست أولاها على آخرها وقال سيدها وان أنت لم تهنا جرباها
 ولم تداو مرضاها ولم تحبس أولاها على آخرها عاقبك سيدها * وفي رسالة القشيري في باب الدعاء
 أن موسى عليه الصلاة والسلام رزى رجل يدعو ويتضرع فقال موسى الهي لو كانت حاجته بيدي
 لقضيتها فأوحى الله تعالى اليه يا موسى أنا أرحم به منك ولكنه يدعوني وله غنم وقلبه عند غنمه
 وأنا لا أستجيب لعبيد يدعوني وقلبه عند غيري فذكر موسى للرجل ذلك فأنقطع الى الله تعالى بقلبه
 فقضيت حاجته * وفي المجالسة للدينوري من حديث حماد بن زيد عن موسى بن أعين الراعي
 قال كانت الغنم والاسد والوحش ترعى في خلافة عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه في موضع
 واحد فعرض ذات يوم لشاة منها ذئب فقلت أنا لله وأنا اليه راجعون ما أرى الرجل الصالح الا قد
 هلك قال فحسبناه فوجدناه قد مات في تلك الساعة * وعن عبد الواحد بن زيد قال سألت الله
 ثلاث لئال أن يريني رقيق في الجنة فقيل لي يا عبد الواحد رقيقك في الجنة ميمونة السوداء
 فقلت وأين هي فقيل لي هي في بني فلان في الكوفة فذهبت الى الكوفة سألت عنها فاذا هي
 ترعى غنما فأتيت اليها فاذا غنمها ترعى مع الذئب وهي قائمة تصلي فلما فرغت من صلاتها قالت
 يا ابن زيد ليس هذا الموعد انما الموعد الجنة فقلت لها وما أدراك أني ابن زيد فقالت أما علمت
 أن الارواح جنود مجنونة ما تعارف منها ائتلف وما تنافرت منها اختلف فقلت لها عظمي
 فقالت وا عجبوا لواعظ يوعظ فقلت لها مالي أرى اغنامك ترعى مع الذئب قالت اني أصليت ما بيني

وبين الله فأصلح ما بيني وبين غنمي والذئباب (فائدة) في الموطن عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
 وزيد بن خالد الجهني رضي الله عنه قالان رجلين اختصما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 أحدهما اقض بيننا يا رسول الله بكتاب الله تعالى وقال الآخر وكان أفقهما أجل يا رسول الله
 اقض بيننا بكتاب الله وأذن لي أن أتكلم فقال له تكلم فقال ان ابني كان عسيفا على هذا فزني
 بامرأته فأخبروني أن علي ابني الرجم فاقصدته من غنمي بمائة شاة وبجارية لي ثم اني سألت أهل
 العلم فأخبروني أن علي ابني جلد مائة وتغريب عام وانما الرجم على امرأته فقال صلى الله عليه وسلم
 أما والذي نفسي بيده لا قضيت بينكما بكتاب الله تعالى أما غنمك وجاريته فردد عليك ويجلد ابنك مائة
 ويغرب عاما وامر صلى الله عليه وسلم أنيسا الاسلمي أن يأتي امرأته الاخر فان اعترفت فليرجعها
 فاعترفت فرجعها وهذا الحديث مذکور في الصحيحين وروى البخاري عن ابن عباس رضي الله
 تعالى عنهما قال قال عمر رضي الله تعالى عنه ان الله بعث محمدا بالحق وأنزل عليه الكتاب وكان
 مما أنزل الله عليه آية الرجم قرأناها وعقلناها ووعيناها ورجم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ورجنابعده وأخشي ان طال على الناس زمان أن يقول قائل والله ما نجد آية الرجم في كتاب الله
 فيضالوا بترك فريضة أنزلها الله والرجم في كتاب الله حق على من زنى اذا احصن من الرجال
 والنساء اذا قامت البينة أو كان الحمل أو الاعتراف والرجم نسخت تلاوته وبقي حكمه وقال
 أبو حنيفة التغريب منسوخ في حق البكر وعامة أهل العلم على أنه ثابت لما روى ابن عمر رضي الله
 تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم ضرب وغرب وأن أبابكر ضرب وغرب وأن عمر ضرب
 وغرب والمحصن من اجتمعت فيه أربعة أوصاف العقل والبلوغ والحرية والاصابة فان زنى فحده
 الرجم مسلما كان او ذميا وذهب أبو حنيفة وأصحابه الى أن الاسلام من شرائط الاحصان فلا رجم
 على الذمى عندهم ودليلنا أنه صرح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه رجم يهوديين كانوا قد
 احصنا وان كان الزاني غير محصن بأن لم يجتمع فيه هذه الاوصاف الاربعة نظر ان كان غير بالغ
 أو كان مجنوننا فلا حد عليه وان كان حرا بالغاعا فلا غير أنه لم يصب بنكاح صحيح فعليه جلد مائة
 وتغريب عام وان كان عبدا فعليه جلد خمسين وفي تغريبه قولان فان قلنا يغرب فقولان أحدهما
 نصف سنة كما يجلد خمسين ولهذه المسئلة ثمان مذكورة في كتب الفقه وذكر المسرون في قوله
 تعالى وداود وسليمان اذ يحكما في الحرت اذ نقشت فيه غنم القوم الآية عن ابن عباس وقتادة
 والزهرى أن رجلين دخلا على داود عليه السلام أحدهما صاحب حرت والاخر صاحب غنم
 فقال صاحب الزرع ان هذا اتفقت غنمه ليل افوتعت في حرتي فأفسدته ولم يبق منه شيئا فأعطاه
 داود رقاب الغنم بالحرت فخرجا من عنده فقرأ على سليمان عليه السلام فقال كيف قضيت بينكما
 فأخبراه فقال سليمان لو وليت أمر كما قضيت بغير هذا فدعا داود فقال له بحق النبوة والابوة
 يا بني الا ما حدثتني بالذي هو أرفق بالقرينين فقال سليمان ادفع الغنم الى صاحب الحرت يتنفع
 بذرتها ونسلها وصوفها ومنافعها ويذر صاحب الغنم لصاحب الحرت مثل حوته فاذا صار
 الحرت كهينته يوم أكل دفع الى أهله وأخذ صاحب الغنم غنمه فقال داود القضاء كما قضيت

وكان عمر سليمان يوم حكم بهذا الحكم احدى عشرة سنة والنفس الرعى بالليل والهمل الرعى
 بالنهار وهما الرعى بلا راع * ونختم الكلام على الغنم بما في أول عجائب المخالقات عن موسى بن
 عمران عليه الصلاة والسلام أنه اجتاز بين ماء في سفح جبل فتوضأ منها ثم ارتقى الجبل ليصلي
 اذا قبل فارس فشرب من ماء العين وترك عندها كيسا فيه دراهم وذهب مارا فجاء بعده
 راعي غنم فرأى الكيس فأخذه ومضى ثم جاء بعده شيخ عليه أثر البؤس وعلى رأسه حزمة حطب
 فوضعها هناك ثم استلقى ليستريح فما كان الا قليل حتى عاد الفارس يطلبت كيسه فلم يجده فأقبل
 على الشيخ يطالبه به فأنكر فلم يزل الا كذلك حتى ضربه ولم يزل يضربه حتى قتله فقال موسى يا رب
 كيف العدل في هذه الامور فأوحى الله تعالى اليه ان الشيخ كان قد قتل أبا الفارس وكان على
 الفارس دين لابي الراعي مقدار ما في الكيس فخرى بينهما القصاص وقضى الدين وأنا حكم
 عدل * قال في كتاب المحكم والغيايات قال أصحاب التجارب ومما يورث الغنم المشي بين الاغنام
 والتعمم جالسا وليس السراويل قائما وقص اللحية بالاسنان والقعود على أسكفة الباب والاكل
 بالشمال ومسح الوجه بالاذيال والمشي على قشور البيض والاستعجاء باليمين والضحك في المقابر
 (الحكم) يحل أكل الغنم وبيعها بالنص والاجاع ويجب في سائمتها الزكاة ففي كل أربعين شاة
 شاة جذعة ضأن او ثنية معز وفي مائة واحدة وعشرين شاتان وفي مائتين وواحدة ثلاث شياه
 وفي أربع مائة أربع شياه ثم في كل مائة شاة شاة والسنة أن تقلد اذا جعلت هديا الى البيت
 العتيق لما روى البخاري عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت كنت أقتل قلائد الهدى
 للنبي صلى الله عليه وسلم فقلد الغنم وهذا الحديث حجة للشافعي وأحمد واسحق وأبي ثور
 في شمر وعية ذلك وقال مالك وأبو حنيفة لا تقلد الغنم والظاهر أن الحديث لم يبلغهما (فرع)
 فتح انسان مراح غنم فخرجت ليلا ورعت زرعاً فان كان الذي فقعه المالك ضمن الزرع وان كان
 غير المالك لم يضمن والفرق أن المالك يلزمه حفظها في الليل فاذا فتح عليها ضمن وغير المالك
 لا يلزمه حفظها فاذا فتح عليها لم يضمن قاله في البحر وسيأتي في باب الميم الاشارة الى اتلاف الماشية
 (وأما الامثال) فقد تقدم بعضها في باب الجيم وبعضها في باب الشين المعجمة وكذلك الخواص
 وسيأتي طرف منها في المعز في باب الميم ان شاء الله تعالى (التعبير) الغنم في الرواية رعية صالحة
 طائعة وتدل على الغنمة والازواج والاولاد والاملاك والزرع والاشجار الحافلة بالثمار
 فذوات الصوف نساء كرمات جيلات ذوات مال وعرض مستور والشعاري نساء صالحات
 وفقيرات ذوات عرض مبذول بكشف عوراتهن خلافا لذوات الصوف فان عوراتهن مستورة
 بالآلية قاله ابن المقرئ وقال المقدسي من رأى أنه يسوق معزاً مافانه يلى على عرب وعجم
 فان أخذ من ألبانها أو أصوافها فانه يجبي منهم أموالا ومن رأى غنماً واقفة في مكان فانهم
 رجال يجتمعون في ذلك الموضع في أمر من الامور ومن رأى غنماً استقبلته فانهم أعداء ينظرون
 بهم ومن رأى شاة تمشي أمامه وهو يمشي خلفها ولا يدركها تعطلت عليه معيشته وربما تبع
 امرأة ولا تحصل له والية الغنم مال المرأة ومن رأى كأنه يجز شعر الغنم فليحذر من الخروج من

ثلاثة أيام وقال جامشوب من رأى قطيع غنم سرتا منها ومن رأى شاة واحدة سرتستة
والنجمه امرأته في ذبح نجمة اقتض امرأته مباركة لقوله تعالى ان هذا أخى له تسع وتسعون نجمة
ولى نجمة واحدة ومن رأى أن صورته تحولت على صورة غنمه نال غنمة

* (الغواص) * طائر نسميه أهل مصر الغطاس وهو القرى الاقى في باب القاف ان شاء الله
تعالى قال القزوينى فى الاشكال هو طائر يوجد بأطراف الانهار يغطس فى الماء ويصطاد السمك
فيتقوت منه وكيفية صيده أنه يغوص فى الماء منكوساً بقوة شديدة ويمكث تحت الماء الى أن
يرى شيئاً من السمك فيأخذه ويصعده ومن العجائب لبثه تحت الماء ويوجد كثيراً أرض
البصرة انتهى * قال بعضهم رأيت غواصاً غاص قطعاً بسمكة فغلبه غراب عليها فأخذها
منه فغاص مرة أخرى وطلع بسمكة أخرى فأخذها منه الغراب ثم الثالثة كذلك فلما اشتغل
الغراب بالسمكة ونب الغواص فأخذ برجل الغراب وغاص به تحت الماء حتى مات الغراب ثم
خرج هو من الماء (الحكم) قال القزوينى ان أكله حلال وهو المفقوم من كلام الراغب
وغيره (الخواص) دمه يجفف ويسحق مع شعرا انسان فانه ينفع من الطحال وكذلك عظمه
يفعل به مثل ذلك والله أعلم

* (الغوغاء) * الجر اذا اجرو بدت اجنخته وهو يذكرو ويؤنث ويصرف ولا يصرف واحده
غوغاء وغوغاوة وبه سميت سفلة الناس المنتسبون الى الشر المسموعون اليه قال أبو العباس
الرويانى الغوغاء من يخالط المفسدين والجرمين ويخاصم الناس بلا حاجة ولذلك قالوا أكثر من
الغوغاء * وفي تاريخ ابن الجبار عن ابن المبارك قال قدمت على سفيان الثوري بمكة فوجد
مريضاً شارب دواء فقلت له انى أريد أن أسألك عن أشياء قال قل قلت أخبرنى من الناس قال
الفقهاء قلت من الملوك قال الزهاد قلت من الاشراف قال الاتقياء قلت من الغوغاء قال الذين
يكسبون الحديث يريدون أن يأكلوا به أموال الناس قلت من السفلة قال الظلمة انتهى والغوغاء
أيضاً شئ يشبه البعوض الا أنه لا يعض ولا يؤذى

* (الغول) * بالضم أحد الغيلان وهو جنس من الجن والشياطين وهم سحرة هم قال الجوهري
هو من السعالى والجمع أغوال وغيلان وكل ما اغتال الانسان فأهلكه فهو غول والغول التلون
قال كعب بن زهير بن ابي سلمى رضى الله تعالى عنه

فما تدوم على حال تكون بها * كما تلون في أثوابها الغول

ويقال تغولت المرأة اذا تلونت ويقال غالت غول اذا وقع في مهلكة والغضب غول الحلم
(فائدة) سأل رجل أبا عبيدة عن قوله تعالى طلعها كأنه رؤس الشياطين وانما يقع الوعد
والإبعاد بما قد عرف مثله وهذا لم يعرف فأجابه بأن الله تعالى كلم العرب على قدر كلامهم أما
سمعت أمراً القيس كيف قال

اتقتلنى والمشرقى مضاجعى * ومسنونة رزق كائىاب أغوال

وهم لم يروا الغول قط ولكنه لما كان يهولهم اوعدا به قال أبو عبيدة ومن يومئذ عملت كآبى

الذي سميت المجازة وأبو عبيدة كنيته واسمه معمر بن المنى البصري النحوي العلامة كان يعرف
أنواعاً من العلوم وكانت العربية وأخبار العرب وأيامها أغلب عليه وكان مع معرفته يكسر
الشعر إذا أنشده ويلحن إذا قرأ القرآن وكان يرى رأى الخوارج وكان لا يقبل شهادته أحمد
من الحكماء لأنه كان يتهتم بالميل إلى الغلمان قال الأصمعي دخلت يوماً أنا وأبو عبيدة إلى المسجد
فإذا على الأسطوانة التي يجلس إليها أبو عبيدة مكتوب

صلى الله على لوط وشيعته * أبا عبيدة قل بالله آميناً

قال فقال لي الأصمعي أعجم هذا فركبت ظهره ومحوته ثم قلت قد بقيت الطامة فقال هي شر الحروف
الطامة في الطاء المحمها وقيل انه وجدت ورقة في مجلس أبي عبيدة فيها هذا البيت وبعده
فانت عندي بلا شك بقيتهم * منذ احتملت وقد جاوزت تسعيناً

وروي أن أبا عبيدة خرج إلى بلاد فارس فأصدا موسى بن عبد الرحمن الهلالي فلما قدم عليه
قال لعلنا احترزنا من أبي عبيدة فان كلامه كله دق ثم حضر الطعام فصب بعض الغلمان
على ذيله مر فاق قال له موسى قد أصاب ثوبك مرق وأنا أعطيك عوضه عشرة أثواب فقال أبو
عبيدة لا عليك فان مرقكم لا يؤذي أي مافيه دهن فقطن لها موسى وسكت * توفي أبو عبيدة
في سنة تسع ومائتين وهذا أبو عبيدة بالهاء والقاسم بن سلام أبو عبيد بغير هاء وكلاهما من
أهل اللغة * ومعمر بن فتح الميمى بينهما عين مهملة ساكنة وآخرهما مهملة وكان والد أبي
عبيدة من قرية من أعمال الرقة يقال لها بجرعان وهي القرية التي استظم أهلها موسى والخضر
عليهما السلام كذا قال ابن خلكان وغيره وتقدم في باب الحاء المهملة في الحوت عن السهيلي
أن القرية المذكورة في القرآن برقة والله تعالى أعلم * وروي الطبراني في الدعوات والبراز
رجال ثقات من حديث سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال إذا تغولت لكم الغيلان فنادوا بالاذان فان الشيطان إذا سمع النداء أدبر
وله حصا أص أضرأط قال النووي في الاذكار انه حديث صحيح أرشد صلى الله عليه وسلم إلى
دفع ضرره أبادكر الله تعالى ورواه النسائي في آخر سننه الكبرى من حديث الحسن بن جابر بن
عبد الله رضي الله تعالى عنه بلفظ أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالدبلة فان الأرض
تطوى بالليل فإذا تغولت لكم الغيلان فبادروا بالاذان قال المروى رحمه الله تعالى ولذلك ينبغي
أن يؤذن أذان الصلاة إذا عرض للانسان شيطان لما روى مسلم عن سهيل بن أبي صالح أنه قال
أرسلني أبي إلى بني حارثة ومعى غلام لنا وأصاحب لنا فناداه مناد من حائط باسمه فأشرف
الذي معي على الحائط فلم ير شيئاً فذكرت ذلك لأبي فقال لو شعرت أنك ترى هداماً أرسلتك ولكن
إذا سمعت صوتاً فناد للصلاة فاني سمعت أبا هريرة يحدث عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ان
الشيطان إذا نودي بالصلاة أدبر * وروي مسلم عن جابر بن عبد الله أنه قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم قال لا عدوى ولا طيرة ولا غول قال جمهور العلماء كانت العرب تزعم أن الغيلان
في النملوات وهي جنس من الشياطين تتراعى للناس وتتغول تغولا أي تتلون تلوفاً تقتضلهم

عن الطريق وتهلكهم فأبطل النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقال آخرون ليس المراد بالحديث
 نفي وجود الغول وانما معناه إبطال ما تزعمه العرب من تلون الغول بالصور المختلفة واعتبارها
 قالوا ومعنى لا غول أي لا يستطيع أن تفضل أحد أو يشهد له حديث آخر لا غول ولكن السعال
 قال العلماء السعال بالسین المهملة المفتوحة والعین المهملة تسحرة الجن كما تقدم ومنه ما روى
 الترمذي والحاكم عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله تعالى عنه أنه قال كانت لي سهوة فيها تمر
 فكانت تجيء الغول كهينة السمر فتأخذ منه فشكوت ذلك إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فقال اذهب فإذا رأيتهما فقل بسم الله أجيبي رسول الله قال فأخذها خلقت أن لا تعود فأرسلها
 وجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك قال خلقت أن لا تعود قال صلى الله عليه
 وسلم كذبت وهي معارضة للكذب قال فأخذها مرة أخرى خلقت أن لا تعود فأرسلها ثم جاء إلى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك قال خلقت أن لا تعود قال صلى الله عليه وسلم
 كذبت وهي معارضة للكذب قال فأخذها وقال ما أتباركك حتى أذهب بك إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقالت اني ذاكرة لك شيئا آية الكرسي اقرأها في بيتك فلا يقربك شيطان ولا غيره
 فجاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما فعل أسيرك فأخبره بما قالت فقال صلى الله عليه وسلم
 صدقت وهي كذوب قال أبو عيسى الترمذي هذا حديث حسن غريب وهذا روى مثله البخاري
 فقال قال عثمان بن الهيثم حدثنا عوف عن محمد بن سيرين عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال
 وكنت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحفظ زكاة رمضان وذكر القصة وفيها فقلت يا رسول الله زعم
 ته بعلي كلمات ينفعني الله بها فقلت صلى الله عليه وسلم ما هي قلت قال اذا اويت إلى
 فراشك فاقرأ آية الكرسي كلها فإنه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان حتى تصبح
 وكانوا احرص شيء على الخير فقال صلى الله عليه وسلم أما انه صدقك وهو كذوب تعلم من تخاطب
 منذ ثلاث ليل يا أبا هريرة قال لا قال صلى الله عليه وسلم ذلك الشيطان قال النووي رحمه الله
 وهذا الحديث متصل فان عثمان بن الهيثم أحد شيوخ البخاري الذين روى عنهم في صحيحه
 وأما قول أبي عبد الله الحميدي في الجمع بين الصحيحين ان البخاري أخرجه تعليقا فغير مقبول
 فان المذهب الصحيح المختار عند العلماء والذي عليه المحققون أن قول البخاري وغيره قال فلان
 محمول على سماعه منه واتصاله اذا لم يكن مدلسا وكان قد لقبه وهذا من ذلك وانما المعلق ما أسقط
 البخاري فيه شيئا أو أكثر بأن يقول في مثل هذا الحديث قال عوف أو قال محمد بن سيرين أو
 قال أبو هريرة * وروى الحاكم في المستدرک وابن حبان عن أبي بن كعب رضي الله تعالى عنه
 أنه كان له جرين تمر وكان يجده يتقص فخرسه ليله فاذا هو بعثل الغلام المحتم قال فسلبت فرد علي
 السلام فقلت من أنت ناو لي يدك فناو لي فاذا يدك وشعر كلب فقلت أجن أم انسى فقال بل
 جني فقلت اني أرا الضئيل الحلقة اهكذا خلق الجن قال لقد علمت الجن أن ما فيهم أشد مني فقلت
 ما جعلك على ما صنعت قال بلغني أنك رجل تحب الصدقة فأحببت أن أصيب من طعامك فقلت
 فما يجبر نامنكم قال تقرأ آية الكرسي فانك ان قرأتها غدوة أجرت من ناحتي تسمى وان قرأتها حين

تسمى أجرت مناجاتي أصبح قال فقدوت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبرته فقال صدقت
 الحديث ثم قال صحيح الاسناد وروى الحاكم أيضا عن أبي الاسود الدؤلي قال قلت لمعاذ بن جبل
 حدثني عن قصة الشيطان حين أخذه فقال جعلني رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقة
 المسلمين فجعلت القرى غرة فوجدت فيه نقصا فأتيت النبي صلى الله عليه وسلم فقال هذا
 الشيطان يأخذه قال فدخلت الغرفة وأغلقت الباب على فجاءت ظلمة عظيمة فغشيت الباب
 ثم تصور في صورة أخرى ثم دخل لي من شق الباب فشددت أزارى على فجعل يأكل من التمر
 فوثبت عليه فضبطته فالتفت يداي عليه فقلت يا عدو الله ما جاء بك ههنا فقال خل عني فاني شيخ
 كبير ذو عيال وأنا فقير وأنا من بطن نصيبين وكأنت لنا هذه القرية قبل ان يبعث صاحبكم فلما
 بعث أخرجننا منها فخل عني فان أعود اليك فخلت عنه وجاء جبريل عليه السلام فأخبر النبي
 صلى الله عليه وسلم بما قال قال فصلي رسول الله صلى الله عليه وسلم الصبح ثم نادى مناديه أين معاذ
 فقامت اليه فقال صلى الله عليه وسلم ما فعل أسيرك يا معاذ فأخبرته فقال أما انه سيعود قال فعدت
 فدخلت الغرفة وأغلقت على الباب فجاء الشيطان فدخل من شق الباب فجعل يأكل من التمر
 فصنعت به كما صنعت في المرة الاولى فقال خل عني فاني لن أعود اليك فقلت يا عدو الله ألم تقل
 في المرة الاولى لن أعود ثم عدت قال فاني لن أعود و آية ذلك أن لا يقرأ أحد منكم صلاة سورة
 البقرة فيدخل أحد مننا في بيته تلك الليلة ثم قال صحيح الاسناد * وفي مسند الدارمي عن ابن
 مسعود رضي الله تعالى عنه قال خرج رجل من الانس فلقبه رجل من الجن فقال له هل لك أن
 تصارعني فان صرعتني علمت آية اذا قرأتها حين تدخل بيتك لم يدخله شيطان فصارعه فصرعه
 الانسي وقال اني أراك ضئيلا شحينا كأن ذراعيك زراعا كلب أفهكذا أنتم أيها الجن كلكم
 أم أنت من بينهم فقال اني منهم لضليع ولكن عاودني الثانية فان صرعتني علمت فصرعه
 الانسي فقال تقرأ آية الكرسي فانها لا تقر في بيت الاخرج منه الشيطان له حجج كحج الجار ثم
 لا يدخله حتى يصبح فقيل لعبد الله أهو عمر قال ومن عسى أن يكون الا عمر * قوله الضئيل معناه
 الدقيق الخفيف والشحيت الهزيل الخسيس المحقر الجنيين والضليع الوافر الاضلاع والحجج
 الضراط وقوله الا عمر بالرفع بدل من محل من ومجمله الرفع بالابتداء وقد تقدم في باب الجيم
 في الكلام على لفظ الجن حديث في مسند الدارمي بهذا المعنى * والذي ذهب اليه المحققون
 أن الغول شيء يخوف به ولا وجود له كما قال الشاعر

الغول والخل والعنقاء ثلاثة * أسماء أشياء لم توجد ولم تكن

ولذلك سموا الغول خيتعورا وهو كل شيء لا يدوم على حالة واحدة ويضمحل كالسراب وكالذي
 ينزل من الكوى في شدة الحر كنسج العنكبوت قال الشاعر

كل شيء وإن بدالك منها * آية الحب حبها خيتعور

وقال قوم الغول ساحرة الجن وهي تتصور في صور شتى وأخذوا ذلك من قول كعب بن زهير بن
 أبي سلمى رضي الله تعالى عنه

فما تكون على حال تدوم بها * كما تلون في أثوابها الغول

وقد تقدم ذلك قريبا * وفي دلائل النبوة للبيهقي في أخره عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه أنه قال إذا تغوات لاحدكم الغيلان فليؤذن فان ذلك لا يضره وترغم العرب انه اذا انقرد الرجل في الصحراء ظهرت له في خلقه الانسان فلا يزال يتبعها حتى يضل عن الطريق فتدوم منه وتمثل له في صور مختلفة فتهلكه ورواها قالوا اذا أرادت أن تضل انسانا أو قدت له ناراً فقصدها فتفعل به ذلك قالوا وخلقها خلقه انسان ورجلاها رجلا حمار قال القزويني ورأى الغول جماعة من الصحابة منهم عمر رضي الله تعالى عنه حين سافر الى الشام قبل الاسلام فضربها بالسيف وذكر عن ثابت بن جابر الفهري أنه لقي الغول وذكر آيائه النونية في ذلك (الامثال) قالت العرب فلان أقبح من الغول ومن زوال النعمة ومن قول بلافل والله تعالى أعلم * (الغيداق) * بفتح الغين ولد الضب وهو أكبر من الحسل وقال خلف الأحمر الغيداق الحيات

الغيداق

الغيطلة

* (الغيطلة) * بالفتح ايضا البقرة الوحشية قاله ابن سيده ويقال لجماعة البقر الوحشي الرب رب ياءين موحدين وراءين مهملتين وكذلك الابد بكسر الهمزة والجيم قاله في الكفاية * (الغيلم) * كديلم ذكر السلاح وقد تقدم ذكر السلاح في باب السين المهملة * (الغيب) * ذكر النعام والغيب الذي لا عقل له قاله السهيلي في تفسير شعر مكرز بن حفص في أوائل غزوة بدر والله تعالى أعلم

الغيلم
الغيب

* (باب الفاء) *

* (الفاخته) * واحدة الفواخت من ذوات الاطواق وهي بفتح الفاء وكسر الخاء المعجمة وبالتاء المثناة في آخرها قاله في الكفاية ويقال للفاخته الصلصل أيضا بضم الصادين المهملتين انتهى وزعموا أن الحيات تهرب من صوتها ويحكى أن الحيات كثرت في ارض فثكروا ذلك الى بعض الحكماء فأمرهم بنقل الفواخت اليها ففعلوا ذلك فأنقطعت الحيات عنها وهي عراقة وليست بجازية وفيها فصاحة وحسن صوت وصوتها يشبه المثلث وفي طبعها الانس بالناس وتعيش في الدور والعرب تصفها بالكذب فان صوتها عندهم هذا أو ان الرطب وتقول ذلك والنخل لم يطلع قال الشاعر

الفاخته

اكذب من فاخنة * تقول وسط الكرب

والطلع لم يبدلها * هذا أو ان الرطب

قلت ويحتمل أنها انما وصفت بالكذب لما قاله الغزالي رحمه الله تعالى في الاحياء في أخر كتابي الصبر والشكر ان كلام العشاق الذين أفرط حبهم يستلذ بسماعه ولا يعول عليه كما حكى أن فاخنة كان يراودها زوجها فتمتعته نفسها فقال لها ما الذي يمنعك عني ولو أردت أن اقلب لك ملك سليمان ظهر البطن لفعلت لاجلك فسمعه سليمان عليه السلام فاستدعاه وقال ما جعلك علي ما قلت فقال يا بني الله اني محب والمحبة لا يلام وكلام العشاق بطوى ولا يحكى وهو كما قال

الشاعر

الشاعر أريد وصاله ويريد هجرى * فترك ما يريد لما يريد
وقد تقدم في العصفور تطير هذا * (قائدة) * اعلم أن الناس قد أكثر كلامهم في وصف المحبة
ونعت العشق فسلك كل منهم مذهبا آذاه اليه نظره واجتهاده وسأختصر من أقوالهم قدر
يسيرا كافيا قال عبد الرحمن بن نصران أهل الطب يجعلون العشق مرضا يتولد من النظر
والسمع ويجعلون له علاجا كسائر الامراض البدنية وهو مرض انتب ودرجات بعضها فوق بعض
فأقل مرتبة منه تسمى الاستحسان وهي المتولدة من النظر والسمع ثم تقوى هذه المرتبة بطول
الذكر في محاسن المحبوب وصفاته الجميلة فتصير مودة وهي الميل اليه والتألف بشخصه ثم تتأكد
المودة فتصير محبة والمحبة هي الالتفاف الروحاني فاذا قويت هذه المرتبة صارت خلة والخلة
من الآدميين هي تمكن محبة أحدهما من قلب صاحبه حتى تسقط بينهما السرائر فاذا قويت
هذه المرتبة صارت هوى والهوى هو أن المحب لا يخالطه في محبة محبوبه بغير ولا يداخله تلون
ثم يزيد الحال فيصير عشقا والعشق هو افراط المحبة حتى لا يحلوا المعشوق من تخيل العاشق
وفكره وذكراه لا يغيب عن خاطره وذهنه فعند ذلك تشتغل النفس عن تنبيه القوى الشهوانية
فيمتنع من الطعام والشراب لاشتغال النفس عن تنبيه القوى الشهوانية ويمتنع من الفكر
والذكر والتخيل والنوم لاستضرار الدماغ فاذا قوى العشق صار تيمنا وفي هذه الحالة لا يوجد
في قلبه فضل لغير صورة المعشوق ولا ترضى نفسه سواها فاذا ازداد الحال صار ولها والوله هو
الخروج عن الحدود والترتيب فتغير صفاته ولا تنضب أحواله ويصير وسوسا لا يدري ما يقول
ولا أين يذهب فينبذ تعجز الأطباء عن مداواته وتقصص آراؤهم عن معالجته لخروجه عن الحد
الضابط وقد أجاد القائل حيث قال

يقول اناس لو نعت لنا الهوى * ووالله ما أدري لهم كيف أنعت
فليس لشيء منه حد أحده * وليس لشيء منه وقت موقت
إذا اشتد ما كان آخر حيلتي * له وضع كفي فوق خدي واصمت
وأضخ وجه الأرض طورا بغيري * وأقرعها طورا بغيري وانكت
وقد زعم الواشون أني سلوتها * فخالي أراها من بعيد فأبته

قال جالينوس العشق من فعل النفس وهو كامن في الدماغ والقلب والكبد وفي الدماغ ثلاثة
مساكن التخيل في مقدمه والفكر في وسطه والذكر في مؤخره فلا يكون أحد عاشقا الا اذا كان
بمحيط اذا فارق معشوقه لم يخل من تخيله وفكره وذكراه فيمتنع من الطعام والشراب لاشتغال
قلبه وكبدته ومن النوم لاشتغال الدماغ بالتخيل والسكر للمعشوق فتكون جميع مساكن النفس
قد اشتغلت به ومتى لم يكن كذلك لم يكن عاشقا فاذا الها العاشق خلت هذه المساكن فرجع الى حال
الاعتدال * وقال ابو علي الدقاق العشق تجاوز الحد في المحبة ولهذا لا يوصف الله تعالى بالعشق
لانه لا يوصف بأن يتجاوز الحد في محبة العبد وانما يوصف بالمحبة كما قال تعالى يحبهم ويحبونه فحبة
الله تعالى للعبد هي ارادته لانعام مخصوص عليه كما أن رحمته ارادة الانعام وقال قوم محبة الله

تعالى لا يعبد دونه وثناؤه عليه وقيل بل محبة الله لعبده صفة من صفات فعله فهي احسان
مخصوص يليق بالعباد وأما محبة العبد لله تعالى فخالقه يعبدها في قلبه يحصل منها التعظيم له وإيثاره
رضاه وقلة الصبر عنه والاحتياج اليه والاستئناس بذكره وقد اختلف في اشتقاق المحبة
والعشق فقال بعضهم الحب اسم لصفاء المودة لأن العرب تقول لصفاء بياض الاسنان
ونضارتها حبيب وقيل هو مشتق من حباب الماء بفتح الحاء وهو معظمه لأن المحبة معظم ما في
القلوب من المهمات وقيل اشتقاقه من الزوم والثبات يقال أحب البعير إذا بركه فلم يبق فكأن
الحب لا ينزع قلبه عن ذكر محبوبه وأما العشق فاشتقاقه من العشقة وهو نبات يلتف بأصول
الشجر التي يقاربها في منبتها فلا تكاد تخلص منه إلا بالموت وقيل إن العشقة نبات أصفر متغير
الأوراق فسمى العاشق به لاصفراره وتغير حاله وقيل أعم حالات الحب وأشهرها وأعظم صفات
الهوى وأظهرها ثلاثة أوصاف ملازمة لا يستطيعون دفعها وهي النحول والسقم والذبول
والله أعلم وهذا الطائر يعمر كثيرا وقد ظهر منه ما عاش خمسا وعشرين سنة وما عاش أربعين
سنة كما حكاه أبو حيان التوحيدى وأرسطو قبله (الحكم) يحل أكلها ويبيعها بالاتفاق
(الامثال) قالوا أكذب من فاختة وقالوا لا لأن الفاختة عنده أبودر (الخواص) دمها
ودم الحمام الأسود إذا طلى بهما البرص غير لونه ووزيلها إذا علق على صبي يصرع أبرأه ودمها
إذا قطر في العين أذهب الالتهاب المزمنة من ضربة أو قرحة أو غيرهما (التعبير) قال ابن المقرئ
الفواخت والقمارى والديسى وما أشبهها يدل ما كها في الرؤيا على العز والجاه وظهور
النعم لأنها لا تكون في الغالب الا عند المتنعمين ورجع ادلت على أهل العباداة والانتقطاع
والقراءة والتسبيح والتلهيل قال الله تعالى وإن من شيء الا يسجد بحمده ورجع ادلت على المطربين
وأصحاب اللهو والغناء والرقص ورجع ادلت على الزوجات والاماء وقال المقدسى الفاختة
في المنام ولد كذاب وقيل الفاختة امرأة كذابة غير الفة وفي دينها نقص وقال ارباطميدورس
الفاختة امرأة صاحبة مروءة وشكل والله اعلم

الفار

* (الفار) بالهمز جمع فأرة ومكان قرأى كثيرا الفار وأرض فرة أى ذات فأر وكنية
الفأرة أم خراب وأم راشد وهي أصناف الجرذ والفار المعروفان وهما كالحماموس والبقر
والخنزير والعراب ومنها البرابيع والزباب والخلد فالزباب صم والخلد هي وفأرة اليبس
وفأرة الابل وفأرة المسك وذات النطاق وفأرة البيت وهي الفويسقة التي أمر النبي صلى الله
عليه وسلم بقتلها في الحل والحرم وأصل الفسق الخروج عن الاستقامة والجور وبه سمي
العاصي فاسقا وانما سميت هذه الحيوانات فواسق على الاستعارة لخبثتهن وقيل لخروجهن
عن الحرم في الحل والحرم أى لا حرمة لهن بحال وقيل سميت بذلك لأنها عمدت الى حبال
سفينة نوح عليه الصلاة والسلام فقطعتها روى الطحاوى في أحكام القرآن بإسناده عن
يزيد بن أبي نعيم أنه سأل أباسعيد الخدرى رضى الله عنه لم سميت الفأرة الفويسقة فقال
استيقظ النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة وقد أخذت فأرة قسيلة السراج لتعرق على رسول الله

صلى الله عليه وسلم البيت فقام اليها وقتلها وأحل قتلها للرجال والمحرّم وفي سنن أبي داود عن
 ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال جاءت فأرة فأخذت ثجراً القتيبة فجاءت بها فألقتهما بين
 يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم على الخجرة التي كان قاعدا عليها فأحرقتهما موضع درهم
 الخجرة السجادة التي يسجد عليها المصلي سميت بذلك لأنها تحترق الوجه أي تغطيه ورواه الحاكم
 عن عكرمة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال جاءت فأرة فأخذت ثجراً القتيبة فذهبت
 الجارية تزجرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم دعها فجاءت بها فألقتهما بين يدي النبي صلى الله
 عليه وسلم على الخجرة التي كان قاعدا عليها فأحرقتهما موضع درهم فقال عليه الصلاة
 والسلام اذ انتم فاطفؤا سرجكم فإن الشيطان يدل مثل هذه على هذا فحرقكم ثم قال صحيح
 الاسناد وفي صحيح مسلم وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر باطفاء النار عند النوم وعلى ذلك
 بأن القوي سقة تضرم على أهل البيت بينهم نارا وفي الصحيح أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال لا تتركوا النار في بيوتكم حين تنامون حتى تطفئوها قال النووي رحمه الله تعالى هذا عام
 يدخل فيه نار السراج وغيرها وأما القناديل المعلقة في المساجد وغيرها فإن خيف حريق بسببها
 دخلت في الأمر بالاطفاء وإن أمن ذلك كما هو الغالب فالظاهر أنه لا بأس بتركها لا تنقضاء العلة
 التي علل بها النبي صلى الله عليه وسلم وإذا انتفت العلة زال المنع وقد تقدم في باب الصادق
 المهمل في لفظ الصيد الكلام على الفواصيخ الخمس وما ألحق بها مما يباح قتلها للمحرّم وفي الحرم
 والقارنوعان برذان وفتران وكلاهما له حاسة السمع والبصر وليس في الحيوانات أفسد من
 القارن ولا أعظم أذى منه لأنه لا يبقى على حقير ولا جليل ولا يأتى على شيء إلا أهلكه وأتلفه
 ويكفيه ما يحكي عنه في قصة سد مأرب وقد تقدمت في باب الخلاء المجبة في لفظ الخلد ومن شأنه
 أنه يأتي القارورة الضيقة الرأس فيختال حتى يدخل فيها ذنبه فكلما ابتل بالدهن أخرجه
 وامتصه حتى لا يدع فيها شيئا ولا يبقى ما بين القار والهر من العداوة والسبب في ذلك ما تقدم
 في أول خواص الاسد من حديث زيد بن أسلم رضي الله تعالى عنه أن نوحا عليه الصلاة
 والسلام لما جلى في السفينة من كل زوجين اثنين شكوا أهل السفينة القارة وأنها تفسد
 طعامهم ومتاعهم فأوحى الله تعالى إلى الاسد فعض من فخرجت منه الهرة فضبأت القارة منها
 (تذنب) قال ابن عباس رضي الله تعالى عنه لما اتخذ نوح السفينة في سنتين وكان طول
 السفينة ثلثمائة ذراع وعرضها خمسون ذراعا وطولها في السماء ثلاثون ذراعا وكانت من
 خشب الساج وجعل لها ثلاثة بطون فحمل في البطن الاسفل الوحوش والسباع والهوام
 وفي البطن الاوسط الدواب والانعام وركب هو ومن معه في البطن الاعلى مع ما يحتاج اليه
 من الزاد وروى أن الطبقة السفلى كانت للدواب والوحوش والوسطى للاناس والعليا
 للطير فلما كثرت أرواث الدواب أوحى الله تعالى إلى نوح عليه السلام ان اغمر ذنب القيل
 ففعل فوقع منه خنزير وخنزيرة فأقبلا على الروث فلما وقع القار بجرف السفينة جعل يقرضها
 وجبالها فأوحى الله تعالى اليه أن اضرب بين عيني الاسد فضرب فخسح من مخزعه سنود

وسنورة فأقبل على الفأر وعن الحسن قال كان طول السفينة ألفاً ومائتي ذراع وعرضها
ستمائة ذراع والمعروف ما روى عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن طولها ثلثمائة ذراع
وقال قتادة رضي الله تعالى عنه كان بابها في عرضها وقال زيد بن أسلم مكث نوح عليه السلام
مائة سنة يغرس الأشجار ويقطعها ومائة عام يعمل الفلك وقال كعب الأحبار مكث نوح
عليه السلام في عمل السفينة ثلاثين سنة وقيل غرس الشجر أربعين سنة وجففه أربعين سنة
ورفعهم أهل التوراة أن الله تعالى أمره أن يصنع الفلك من خشب الساج وأن يصنعه أزور وأن
يطلبه بالقار من داخله ومن خارجه وأن يجعل طوله ثمانين ذراعاً وعرضه خمسين ذراعاً وطوله
في السماء ثلاثين ذراعاً والذراع إلى المنكب وأن يجعله ثلاثة أطباق سفلى ووسطى وعلوى وأن
يجعل فيه كوى فصنعه نوح كما أمر الله تعالى (وأما الزباب والخلد) فتقدم (وأما البربوع)
فسيأتي في بابيه وقد تقدم في باب العين المهملة في لفظ العقعق عن سفيان بن عيينة أنه قال ليس
شيء من الحيوان يخافونه إلا الإنسان والنملة والفأرة والعقعق وبه جزم في الأحياء في باب
التوصيل وعن بعضهم قال رأيت الببل يحتكر ويقال إن للعقق مخاى إلا أنه ينساها
وفي البخاري ومسلم عن أبي هريرة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال فقدت أمة من بني إسرائيل
ولا يدري ما فعلت ولا أراها إلا الفأراً لا تراها إذا وضع لها لبن الأبل لم تشربه وإذا وضع لها لبن
الشاء شربه قال النووي وغيره ومعنى هذا أن لحوم الأبل وألبانها حُرمت على بني إسرائيل
دون لحوم الغنم وألبانها فسدل امتناع الفأرة من لبن الأبل دون لبن الغنم على أنها مسخ من
بني إسرائيل (وأما فأرة البيش) وهو بكسر الباء الموحدة وبالياء المثناة تحت وبالشين المعجمة
في آخره وهو السم فدوية تشبه الفأرة وليست بفأرة ولكن هكذا تسمى وتكون في الغياض
والرياض وهي تتخللها طلباً للمنابت السعوم فتأكلها فلا تضرها وكثيراً ما تطلب البيش وهو سم
قاتل كما تقدم هنا وفي باب السين المهملة في لفظ السمندل قاله القزويني في الأشكال (وأما ذات
النطاق) فهي فأرة منقطة ببياض وأعلاها أسود شبهوها بالمرأة ذات النطاق وهي التي تلبس
قبصين ملونين وتشد وسطها ثم ترسل الأعلى على الأسفل قاله القزويني أيضاً (وأما فأرة المسك)
فهى غير مهموزة لأنها من فاريفور وهي الناجفة كذا قاله الجوهري وفي الصحاح ير فأرة
المسك مهموزة ككفار الحيوان ويجوز ترك الهمز كما في نظائره وقال الجوهري وابن
مكي ليست مهموزة وهو شذوذ ومنهما وقول الشاعر

كان بين فكها والفك * فأرة مسك ذبحت في سك

مراده شقت والذبح أصله الشق والقطع والسك ضرب من الطيب يركب من مسك وغيره
وقال الجاحظ فأرة المسك نوعان النوع الأول دوية تكون في بلاد التبت تصاد لنواجها
وسررها فإذا صيدت شدت بعصائب وتبقى متدلّية فيجتمع فيها دمها فإذا أحكم ذلك ذبحت
فإذا ماتت قوت السرّة التي عصبت ثم تدفن في الشعير حينئذ حتى يستحيل ذلك الدم المختنق
هناك الجامد بعد موتها مسكاً ذكياً بعد أن كان لا يرام تناسلاً ومأكلاً من يأكلها أي

الفأرة عندنا (قلت) ونعجبه من كثرة آكلها يدل على استطاعتها والفقهاء لم يعترضوا لهذا النوع ثم قال والنوع الثاني جردان سود تكون في البيوت ليس عندها الا تلك الرائحة اللازمة وهذا النوع رائحته كرائحة المسك الا أنه لا يؤخذ منه المسك وقد تقدم في باب الطاء المشالة في لفظ الطي ذكر المسك وحكمه قلت والمشهور أن فأرة المسك سر الطباء كما تقدم (وأما فأرة الابل) فقال في الصحاح هي أن تفوح منها ريح طيبة وذلك اذا رعت العشب وزهره ثم شربت وصدرت عن الماء نديت جلودها ففاحت منها رائحة طيبة فيقال لتلك الرائحة فأرة الابل عن يعقوب قال الراعي يصف ابلا

لها فأرة ذفراء كل عشيمة * كما تنق الكافور بالمسك فاتقه

(وأما الفأرة التي خربت ستمأرب) فهي الخلد وقد تقدم ذكر قصتها في باب الخاء المعجمة وروى الحاكم والبيهقي عن مجاهد في تفسير قوله تعالى حتى تضع الحرب أوزارها يعني حتى ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيسلم كل يهودي وكل نصراني وكل صاحب ملة وتأمّن الفأرة الهر والشاة الذئب ولا تقرض فأرة جرابا وتذهب العداوة من الاشياء كلها وذلك ظهور الاسلام على الدين كله (الحكم) يحرم أكل جميع أنواع الفأر الا اليربوع كما سيأتي في باب ه ان شاء الله تعالى ويكره أكل سور الفأر وقال ابن وهب عن الليث كان ابن شهاب يعني الزهري يكره أكل التفاح الحامض وسور الفأر ويقول انه ما يورثان النسيان وكان يشرب العسل ويقول انه يورث الذكاء وقد جمع الشيخ علم الدين البخاري ما يورث النسيان في آيات فقال

يوق خصالا خوف نسيان ماضى * قراءة ألواح القبور تدعيها
وأكل التفاح ما كان حامضا * وكزبرة خضراء فيها سمومها
كذا المشي ما بين القطار وجمك الشقفاء ومنها الهتم وهو عظيمها
ومن ذل البول المرء في الماء راكدا * كذلك نبذ القمل لست تقيها
ولا تنظر المصلوب في حال صلبه * وأكل سور الفأر وهو عظيمها

(تمة) روى البخاري عن ابن عباس عن ميمونة بنت الحارث زوج النبي صلى الله عليه وسلم قالت ان فأرة وقعت في سمن فانت فستل النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال ألقوها وما حولها وكلوه ورواه أبو داود والسنائي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عنه ورواه الترمذي عنه ثم قال وهو غير محفوظ سمعت البخاري يقول انه خطأ يعني من طريق أبي هريرة (قلت) والصواب أنه صحيح ورواه الطحاوي في بيان المشكل عنه بلفظ ان كان جامدا اخذوها وما حولها فألقوها وان كان ذابا فاستصحبوا به وانما لم يدخل البخاري في الحديث قوله صلى الله عليه وسلم وان كان ما نعا فأريقوه لانه من رواية معمر عن الزهري فاستراب بانقرا دم معمر بهما والعلما يجمعون على أن حكم السمن الجامد تقع فيه الميتة أنما تلقى وما حولها ويؤكل بقيته وأما المائع كالخل والزيت والسمن المائع واللبن والشيرج والعسل المائع فلا خلاف أنه لا يؤكل والمشهور جواز الاستصباح به لكن يكره وقيل لا يجوز لقوله تعالى والرجز فاهجر قال أبو

العالية والريبع الرجز بالضم والكسر النجاسة والمعصية وكل هذا في غير المساجد فأما
 المساجد فلا يستصح به فيها جزما ويحل دهن السفن به وأن يتخذ صابونا يغسل به ولا يساع
 وقال أبو حنيفة والليث يجوز بيع الدهن النجس إذا بين نجاسته وقال أهل الظاهر لا يجوز
 بيع السمن ولا الاتقاع به إذا وقعت فيه الفأرة ويجوز بيع الزيت والنخل والعسل وجميع
 المتاع إذا وقعت فيها قالوا الآن النهي انما ورد في السمن دون غيره (الامثال) قالوا الأصل
 من فأرة وأكسب من فأرة وأسرق من زبابة وهي الفأرة البرية تسرق كل ما تحتاج اليه
 وما تستغنى عنه (الخواص) قال في كتاب عين الخواص رأس الفأرة يشد في خرقة كان ويعلق
 على رأس صاحب الصداغ الشديد يزول صداعه ويتقعر من الصرع وعين الفأرة تشد في قلنسوة
 انسان يسهل المشي عليه وان بخر البيت بزبل ذئب أو زبل كلب هربت منه القتران وان خلط
 العجين بزبل حمام أو كله الفأرة أو أي حيوان كان مات وان دق بصم الفأرة وجعل على أبواب
 حجرتهن فأى فأرشم رائحته مات وان جعل على باب بخر الفأرة ورق الدفلى مع القلقند لم يبق
 فيه فأرة وان دق عظام ساق الجمل دقا ناعما وديف بماء وسكب في حجرة القتران فإنه يقتلهن وان
 أخذت فأرة وقطع ذنبها ودفنت وسط البيت لم يدخل ذلك البيت فأر مادامت فيه واذا بخر
 بكمون ولوز ونطرون عند حجرتهن متن من ساعتهم وان بخر البيت بحافر بغل أسود هرب منه
 الفأرة وان علقت عين فأرة على من به حي الربيع أبرأته وذنب الفأرة اذا جعل في جلد حمار وجعله
 في خرقة حرير وعلق على البسدي يسرى فمن يكون له حاجة فانهما تقضى عند المولود وغيرهم وبول
 الفأرة يقلع الكتابة من الورق وطريق أخذ بوله أن يصاد في مصيدة بحديدة ويوضع اناء وتجعل
 المصيدة من ناحية المصيدة على فم الاناء ويرى الفأرة السنور فانه يبول من ساعته لشدة خوفه
 ويكتب للفأرة على أربع صفائح قصدير وتجعل في أو كرا الفأرة وهو هذا ياربىق ياسلويرا (قلت)
 وقد أذكرني هذا ما يقلع الزيت وغيره من الادهان من القرطاس والجلد والريش وغير ذلك
 أن يؤخذ التراب الذي يجعله النساء في رؤسهن في الحمام الازرق المحترق فيدق ناعما كالسكر
 ويوضع على القرطاس الذي أصابه الزيت أو غيره ويثقل تثقلا جيدا يوما وليسه ثم يرفع فان
 القرطاس يصير نقيا ليس به أثر وهو سر عجيب مجرب وأما سم الفأرة فهو التراب الهالك عند أهل
 العراق وهو السك يوقى به من خراسان من معادن الفضة وهو نوعان أبيض وأصفران جعل
 في عجين وطرح في البيت وأكل منه الفأرة مات وكذلك كل فأرة تجدر مع تلك الفأرة حتى يموت
 الجميع (التعبير) قال المعبرون الفأرة في الرؤيا امرأة فاسقة لان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 اقتلوا الفويسقة وقيل الفأرة امرأة يهودية مائحة ملعونة أو رجل يهودي فاسق أو لص
 نقاب ويرمى بدل الفأرة على الرزق فمن رأى فأرا في بيته كثيرا كثر رزقه لانه لا يكون الا في مكان
 فيه رزق ومن خرج الفأرة من منزله قلت بركته ونعمته ومن ملك فأرا ملك خادما لان الفأرة
 يأكل عما يأكل الانسان وكذلك الخادم يأكل مما يأكل سيده ومن رأى فأرا يلعب في داره نال
 خصبا في تلك السنة لان اللعب لا يكون الا من الشبع وأما الفأرة البيضاء والأسود فانه يدل على

الليل والنهار فمن رأى يغدو ويروح فإنه يدل على طول حياته ومن رأى القار كأنه يقرض في ثيابه فهو معلن بما يمر من أجله ومن رأى فأراً يتقب فإنه لص نقاب فليحذره والله تعالى أعلم
 * (القادر) * المسنن من الاعمال

القادر

القازر

القاشية

* (القازر) * بالزاي قبل الراء مثل أسود فيه حرة
 * (القاشية) * الماشية وجمعها فواش وهي التي تقشوم من المال كالابل والبقر والغنم السائمة لانها تقشوا أي تتشر في الارض ويقال أفشى الرجل اذا كثرت مواشيه روى مسلم في الاثرية وابوداود في الجهاد من حديث ابي خزيمة عن أبي الزبير عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ترسلوا مواشيتكم وصيدانكم اذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء زاد ابوداود فان الشياطين تعبت اذا غابت الشمس وفحمة العشاء ظلمتها واسودادها شبه سوادها بالقهم وفسرها بعضهم باقبال أول ظلامه وفي الحديث ضموا مواشيتكم اذا دخل الليل وسبأني في الميم ان شاء الله تعالى ذكر هذا الكلام

القاعو

* (القاعوس) * بكاملوس الحية والوعل والافعى قاله ابن الاعرابي وأنشد في ذلك قديمك الارقم والقاعوس * والاسد المدرع النهوس

القاطوس

قال ولم يأت في الكلام قاعول لام الفعل منه سين الا القاعوس وهو الحية والوعل والبابوس وهو الصبي الرضيع والراموس وهو القبر والقاموس وهو وسط البحر والقابوس وهو الجبل الوجه والقاطوس وهو دابة تشام بها والقانوس وهو النمام والجاموس وهو ضرب من البقر والجاروس وهو الكثير الاكل وقال ابن دريد والساكوس وهو الذي يقع على الانسان في نومه والناموس وهو صاحب سر الخير والجاوس وهو صاحب سر الشر وفي الصحاح أن ورقة بن نوفل قال هذا الناموس الذي أنزل على موسى بن عمران صلى الله عليه وسلم قال النووي وغيره اتفقوا على أن المراد به ناجريل عليه الصلاة والسلام وسمى بذلك لان الله تعالى خصه بالوحى وعلم الغيب وسبأني هذا أيضا في باب النون ان شاء الله تعالى في لفظ الناموس والله تعالى أعلم

القالج

قوله من الهند الذي

في القاموس من السند

وقوله الدهانج بفتح

الداال الذي يؤخذ من

القاموس أنه الدهانج

والدهانج بالنون والميم

على وزن علابطة فتضاء

ضم الداال وليجروا

معهم

* (القاطوس) * سمكة عظيمة تكسر السفن والملاحون يعرفونها فيخذون خرق الحيفس ويعلقونها على السفينة فانها تهرب منهم قال القزويني ولعل هذا هو حوت الحيفس وقد تقدم ذكره في باب الحاء المهملة

* (القالج) * بالجيم في آخره الجمل الضخم ذو السنامين يحمل من الهند وهو الدهانج بفتح الداال وبالجيم في آخره كما تقدم في باب الداال المهملة وفي الحديث ان قابليا تزدى في بئر

قالية الافاعي

* (قالية الافاعي) * بنات ورد وسبأني ان شاء الله تعالى في آخر باب الواو وقيل هي ضرب من الخنافس وقط تألف العقارب في بحرة الضب (الامثال) قالت العرب آيتكم قالية الافاعي وجمعها القوالى لانها اذا خرجت يعلم أن الضب خارج لا محالة واذا رويت في البحر علم أن راءها العقارب والحيات والافاعي يضرب لأول شر يتنظر بعده شر منه والله تعالى أعلم

فتاح
الفتح

* (فتاح) * كصباح طائر يكنى أم بخلان تقدم في آخر باب العين المهملة
* (الفتح) * دود أجرياً كل الخشب قال الشاعر
غداة غادرتهم قتلى كأنهم * خشب تقصف في أجوافها الفتح
لواحدة فتعة قاله ابن سيده

الفعل

* (الفعل) * الذكر من ذى الحافر والظلف والخف وغير ذلك من ذى الروح وجميعه أفل
وفول وفولة وفخال وفخالة قال البخاري في الجهاد وقال راشد بن سعد كان السلف يستحبون
الفحولة من الخيل لأنها أجري وأجراً أى أسرع وأجسر وروى الحافظ أبو نعيم من طريق
غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فرأينا منه
عجبا جاء رجل فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيش وعيش عيالي ولى فيه ناخنان فخلان
وقدمت علي أنفسهما وحائطي وما فيه فلا يقدر أحداً أن يدنو منهما فنهض نبي الله صلى الله عليه
وسلم حتى أتى الحائط فقال لصاحبه افتح فقال ان امرهما عظيم فقال صلى الله عليه وسلم افتح فلما
حرك الباب أقبلا ولهما رغاء وجلبة فلما انفرج الباب ونظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بركا
ثم سجدا فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم برؤسهما ثم دفعهما الى صاحبهما وقال استعملهما
وأحسن عليهما فقال القوم تسجد لك البهائم أفلا تاذن لنا بالسجود لك فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان السجود لا ينبغي الا لله القيوم الذي لا يموت ولو أمرت أحداً أن يسجد لأحد
لا أمرت المرأة أن تسجد لزوجها ورواه الطبراني من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
قال ورجاله ثقات وروى الحافظ الدمياطي في كتاب الخيل عن عروة البارقي أنه قال كانت
لي أفراس وفيها فحل شراؤه عشرون ألف درهم ففقد عينيه دهقان فأتيت عمر رضي الله تعالى
عنه فأخبرته فكتب الى سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى عنه أن خير الدهقان بين أن يعطيه
عشرين ألفاً ويأخذ الفحل وبين أن يغرم ربع الثمن فقال الدهقان ما أصنع بالفحل وغرم ربع
الثمن وقد تقدمت الإشارة الى هذا في باب الحاء المهملة في لفظ الحيوان وفي الصحيحين وغيرهما
يعض أحدكم أخاه كما يعض الفحل وفي السنن يضرب أحدكم امرأته ضرب الفحل وروى
الشافعي رحمه الله تعالى في مسنده بإسناد على شرط مسلم عن عبد الله بن الزبير رضي الله تعالى
عنهما أنه قال ان لبن الفحل لا يحترم ومعناه أن حرمة الرضاع لا تثبت بين المرتضع وبين زوج
المرضعة الذي اللبن منه وانما تنتشر الحرمة الى أقارب المرضعة لا غير وروى هذا عن ابن عمر
 وابن الزبير رضي الله تعالى عنهم وبه قال داود الأصم وهو اختيار عبد الرحمن بن بنت الشافعي
 والذي ذهب اليه الفقهاء السبعة والائمة الاربعة وغيرهم من علماء الامة أن حرمة الرضاع
 تثبت بين المرتضع وبين المرضعة وبين زوجها الذي منه اللبن فتكون المرضعة أمه وزوجها أباه
 كما اذا ولدته من مائه وكذا ما أبوين له حديث عائشة رضي الله تعالى عنها المتفق على صحته
 في قصة أفلح بن أبي القعيس وحديثها أيضا المتفق عليه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يحرم
 من الرضاع ما يحرم من النسب وانما تثبت حرمة الرضاع بشرطين أحدهما أن يكون قبل

استكمال المولود حولين لقوله تعالى والوالدان يرضعن أولادهن حولين كاملين ولقوله صلى الله عليه وسلم لا يحرم من الرضاع الا ما يفتق الامعاء وفي رواية لا رضاع الا ما أنشأ العظم وأنبت اللحم وانما يكون هذا في حال الصغر وعند أبي حنيفة مدة الرضاع ثلاثون شهرا لقوله تعالى وحده وفصاله ثلاثون شهرا والشرط الثاني أن يكون خمس رضعات متفرقات كل رضعة الى الشبع روى ذلك عن عائشة وعبد الله بن الزبير رضي الله تعالى عنهم وبه قال مالك والشافعي وذهب جماعة من أهل العلم الى أن قليل الرضاع كثيره محترم وهو قول ابن عباس وابن عمر رضي الله تعالى عنهم وروى عن سعيد بن المسيب واليه ذهب الثوري ومالك في إحدى الروايات والاوزاعي وعبد الله بن المبارك وأبو حنيفة فإن كان للرجل خمس بنات أو زوجات أو أمهات أو ولد فأرضعت كل واحدة رضعة واحدة جنيبا واحدا ففيه ثلاثة أوجه أحدها لا يقع التحريم والثاني يصير ابنا له ولا يصير ابنا للرضعات والثالث يصير ابنا له وللرضعات فإن وصل اللبن الى جوفه بحقنة ففيه قولان وإن اختلط اللبن بمائع ووصل الى جوفه ثبتت الحسرة وإن كان مغلوبا على أصح القولين والمسئلة فروع مبسطة في كتب الفقه (قلت) وقد أذكرني اللبن حديثه ارواه الامام أحمد عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا أخاف على أمتي الا اللبن فان الشيطان بين الرغوة والضرع وروى أيضا من حديث عقبة بن عامر رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال سميتك من أمتي أهل اللبن قيل من هم يا رسول الله قال أناس يحبون اللبن فيخرجون من الجماعات ويتركون الجماعات قال الحربي أظنه أراد يتباعدون عن الامصار وعن صلاة الجماعة ويطلبون مواضع الاسبن في المراعي والبراري والبوادي وقال غيره أراد قومأضاعوا الصلاة واتبعوا الشهوات وفي صحيح البخاري من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن عصب الفحل والاشهر في تفسيره أنه ضرب اب الفحل كما قال الشاعر

ولو لا عصبه لرددتوه * وشر منيحة فحل يعار

وقيل المراد من مائه ففي رواية الشافعي وأحمد وأبي داود في بعض نسخهم نهى عن ثمن عصب النحل وقيل العصب أجرة ضرايه فيحرم ثمن مائه وكذا أجرة في الأصح (الامثال) قال العسكري ومن الامثال المستحسنه قولهم ذلك الفحل لا يقدح أنفه وقد تمثل به ورقة بن نوفل في النبي صلى الله عليه وسلم حين خطب خديجة بنت خويلد رضي الله تعالى عنها ويقال بل تمثل به أبو سفيان ابن حرب حين خطب النبي صلى الله عليه وسلم ابنته أم حبيبة رضي الله تعالى عنها قال وأحباب الحديث يروونه الفحل لا يقرع أنفه بالراء انتهى قال الشماخ

إذا ما استافهن ضربن منه * مكان الرمح من أنف القدوع

قوله استافهن يعني جار يستاف انائي فيزججه اذا استافهن والسوف الشم وقوله مكان الرمح من أنف القدوع * أراد بالقدوع المقدوع وهذا من الاضداد يقال طريق ركوب اذا كانت تركب ورجل ركوب للدواب اذا كان يركبها وناقة وغوث اذا كانت ترضع وحوار وغوث

إذا كان يرضع وشاة حلوب إذا كانت تحلب ورجل حلوب إذا كان يحلب الشاة والقدر
هنا البعير قدح أنفه وهو أن يريد النافذة الكريمة ولا يكون كرماء يضرب أنفه بالرمح حتى يرجع
يقال قدح أنفه عن كذا أي منع عنه وأنشد الشيخ شرف الدين الدمياطي في أم الفضل زوجة
العباس بن عبد المطلب لعبد الله بن يزيد الهلالي

ما أفتيت نجيبة من فحل * بجبل نعله أو سهل *

كسنة من بطن أم الفضل * زوجة عم المصطفى ذي الفضل

خاتم الأنبياء وخير الرسل * أكرم بهام من ككهلة وكهل

وقالوا الفعل يحمي شوله معقولا والشول تقدم في باب الشين المججمة أنها النوق التي جنب أبنتها
وارتفع ضرعها وأتى عليها من تتاجها سبعة أشهر أو ثمانية الواحدة شائلة والشول جمع
على غير قياس ومعقولا نصب على الحال أي أن الحريم يحتمل الأمر الجليل في حفظ أهله وحريمه
وان كانت به علة وقد مثل بذلك هاشم بن عتبة بن أبي وقاص أخي سعد بن أبي وقاص حين فقت
عينه باليرموك وهو الذي افتتح جلولاً من بلاد فارس وهزم الفرس وكانت جلولاً تسمى فتح
الفتوح وبلغت غنائمها ثمانية عشر ألفاً وشهد صفين مع علي رضي الله عنه وكانت معه
الراية وهو على الرجالة وقتل يومئذ وهو يقول

أعوريني أهله محلاً * قد عالج الحياة حتى ملا * لا بد أن يقل أو يقل

فقطعت رجله يومئذ وهو يقاتل من دنامه وهو بارئ ويقول الفعل يحمي شوله معقولا وفيه
يقول أبو الطفيل عامر بن واثله رضي الله عنه

يا هاشم الخير عزيت الجنة * قاتلت في الله عدو لسنه

ومن أحكام الفعل أن من نصب فخلاً وأنزاه على شاته فالولد للغاصب ولا شيء عليه إلا أنزاه لكن
إذا نقص الفعل بذلك غرم أرش نقصه وإن غصب شاة وأنزى عليها فخلاً فالولد لأصاحب الشاة
(تذنيب) قال يونس جميع الألبان معتدلة وقال الرازي الخلوات وأجوده ما كان من
ضأن فتى وهو يتقع الصدور والرئة ويضر أصحاب الحيات وهو يولد غداء جيداً ويوافق
أصحاب الأمزجة المعتدلة والصبيان وأجوداً كله في الربيع وأما اللبن الحامض فبارد رطب
وأجوده الكثير الزبد وهو يتقع لتسكين العطش ويضر بالأسنان واللثة ويدفع ضرره
التضمض بماء العسل ويولد خلطاً محموداً ويوافق أصحاب الأمزجة المعتدلة والعلمان
وأجوداً استعمله في الصيف ويختار اللبن بعد الولادة بأربعين يوماً ويختلف بحسب صفته
فالمطبوخ مع الخلطة والارز يوافق أصحاب الأمزجة الحارة وما ترع زبدته وما يثته ويقال له
الودع ينفع الأمزجة الحارة وإذا ألقى في اللبن الحما المحمي حتى تذهب ما يثته تنفع من الذرب
والذي أخرج غلاظه بالانفحة إذا خلط بالسكجيين السكري تنفع من الحسكة والحرب وابن الأثر
يتقع من السل والدق ولبن اللقاح نافع من الاستسقاء إذا خلط مع أبوالها وما خسر من اللبن فهو
بارد يملك الطبع ويولد خلطاً غليظاً وسدداً وحجارة في الكلى انتهى * (تمة) * اللبن في المنام فطرة

الاسلام وهو مال حلال يناله بلا تعب لقوله تعالى ايتنا خالصا نفعا للشاربين وأما الراتب فهو مال حرام لمخوضته وخروج دسومته ولبن الغنم مال شريف ولبن البقر غني ولبن الخيل ثناء حسن ولبن الثعلب شفاء من مرض ولبن البغل عسر وهول ولبن النمر عدو يظهر ولبن الاسد مال من سلطان ولبن حمار الوحش شك في الدين ولبن الخنزير مصيبة في العقل والمال لمن شربه في المنام وقيل اصابة مال عظيم لكن يخشى على عقل شاربه ولبن ابن آدم زيادة في المال اذ هو زاد في الثدي ولا يحمي لمن رضعه فانه يدل على داء مكره قال محمد بن سيرين لا أحب الراضع ولا المرضع فان شربه المريض شقي من مرضه لان به كان نشوة وقوته ومن يتدال لبن فقد ضيع دينه ومن رأى اللبن يخرج من الارض فانه اقنعة يراق فيها الدم على قدر ذلك اللبن ولبن الكلاب والذئاب والسنائير خوف أو مرض وقيل ان لبن الذئب مال من سلطان ورياسة على قوم ولبن الهوام من شربه فانه يصلح أعداءه والله تعالى أعلم

* (القدس) * بالضم العنكبوت والجمع قدسة كقردة

القدس
القرأ

* (القرأ) * الحمار الوحشي والجمع القراء مثل جبل وجبال وفي المثل كل الصيد في جوف القراء قاله النبي صلى الله عليه وسلم لابي سفيان بن الحرث وقيل لابي سفيان بن حرب كذا قاله أبو عمر ابن عبد البر وقال السهيلي الصحيح أنه صلى الله عليه وسلم قاله لابن حرب يتألفه به وذلك أنه استأذن على النبي صلى الله عليه وسلم فحجب قليلاً ثم أذن له فلما دخل قال ما كدت تأذن لي حتى تأذن لجارة الجلهميتين وهما جانب الوادي فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا أبا سفيان أنت كما قيل كل الصيد في جوف القراء قال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك يتألفه على الاسلام يعني اذا حجبته منع كل محبوب ويقال في كلامه على فتح مكة الأصح ان النبي صلى الله عليه وسلم قاله لابي سفيان بن الحرث وكان رضيع النبي صلى الله عليه وسلم أرضعتهما حلبة وكان ألف الناس له قبل النبوة لا يفارقه فلما بعث صلى الله عليه وسلم كان أبعد الناس وأهملهم له الى أن أسلم فكان أسخ الناس إيماناً وألزمهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم وأصل هذا المثل أن جماعة ذهبوا الى الصيد فصاد أحدهم ظبياً والآخر أرنباً والآخر حماراً وحش فاستبشر صاحب الأرنب وصاحب الظبي بما نالا وتطاولا على الثالث فقال الثالث كل الصيد في جوف القراء أي الذي رزقت وظفرت به مشتمل على ما عندك كما وذلك أنه ليس فيما يصيده الناس أعظم من حمار الوحش ثم اشتهر ذلك المثل واستعمل في كل حاو لغيره وجامع له قال الشاعر

يقولون كافات الشتماء كثيرة * وما هي الا واحد غير عمري

اذا صح كاف الكيس فالكل حاصل * لديك وكل الصيد في جوف القراء

الفراس

* (الفراس) * دواب مثل البعوض واحدتها فراسة وهي التي تطير وتتهاافت في السراج اضعف أبصارها فهي بسبب ذلك تطلب ضوء النهار فاذا رأت قبيلة السراج بالليل ظنت أنها في بيت مظلم وأن السراج كوة في البيت المظلم الى الموضع المضي فلا تزال تطلب الضوء وترمي بنفسها الى النار فاذا جاوزتها ورأت الظلام ظنت أنها لم تصب الكوة ولم تقو مدتها الى السد

فتعود اليها مرة بعد مرة حتى تحترق قال الامام حجة الاسلام الغزالي واعلمك تظن أن هذا النقصان
فهمها وجهها ثم قال فاعلم أن جهل الانسان أعظم من جهلها بل صورة الانسان في الاكباب
على الشهوات والتهافت فيها أعظم جهالة منها لانه لا يزال يرمى بنفسه فيها الى أن يتغمس فيها
ويهلك هلا كامو بدافليت جهل الا آدمي كان كجهل الفراش فانها باعترارها بظاهر الضوء
ان احترقت تخافت في الحال والا آدمي يبق في النار أبدا لا يباد أو مدة مديدة ولذلك كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انكم تهافتون في النار تهافت الفراش وأنا آخذ بمعجزكم
اتهي ولقد أجاده مهلهل من يعوت في قوله

جئت محاسنه عن كل تشبيه * وجل عن واصف في الحسن يحكيه
انظر الى حسنه واستغن عن صفتي * سبحان خالقه سبحان باريه
الرجس الغض والورد الجني له * والاقحوان النضير الغض في فيه
دعا بالحاطه قلبي الى عطبي * فجاء مسرعا طوعا يلبيه *
مثل الفراشة تاتي اذ ترى لهبا * الى السراج فتلقى نفسها فيه
وقال عون الدين العجمي

لهيب الخلد حين بدا لطرفي * هوى قلبي عليه كالقراش
فأحرقه فصار عليه خالا * وهما أثر الدخان على الحواشي

(فائدة) قال الله تعالى يوم يكون الناس كالقراش المبثوث شبههم بالقراش في الكثرة والانتشار
والضعف والذلة والتطير الى الداعي من كل جانب كما يتطير القراش روى مسلم عن جابر رضى
الله تعالى عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان مثلي ومثلكم كمثل رجل
أوقد نارا فجعل الجنادب والقراش يقعن فيها وهو يذبحن عنها وأنا آخذ بمعجزكم عن النار
وأنتم تفتلون من يدي وروى مسلم أيضا عن ابن مسعود قال لما أسرى برسول الله صلى الله عليه
وسلم انتهى به الى سدة المنهى وهي في السماء السادسة اليها ينتهي ما يخرج من الارض
فيقبض منها واليها ينتهي ما يبط به من فوقها فيقبض منها قال تبارك وتعالى اذ يغشى السدرة
ما يغشى قال قراش من ذهب وروى البيهقي في الشعب عن النواس بن سمعان رضى الله
تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال مالي أراكم تهافتون في الكذب تهافت القراش
في النار كل الكذب مكتوب الا الكذب في الحرب والكذب في اصلاح ذات البين
وكذب الرجل على امرأته ليرضيها (الحكم) تحريم الاكل (الامثال) قالوا طيش من فراشة
وأضعف وأذل وأجهل وأخف وأخطأ من فراشة لانها تلقي نفسها في النار كما قالوا اخطأ
وأجهل من ذباب لانه يلقي نفسه في الطعام الحار وفيما يهلكه قال الشاعر

سفاهة سنور وحلم فراشة * وانك من كلب المهارش أجهل

(التعبير) القراش في المنام عدو وضعيف مهين عظيم الكلام وقال اربطاميدروس القراش
للفلاحين يدل على البطالة والله تعالى أعلم

الفراصة

* (الفراصة) * بالضم اسم للاسد وبالفتح اسم لرجل وقيل كل فراصة في العرب فهو بالضم
الفراصة أبا نائلة صهر عثمان رضي الله تعالى عنه فانه بالفتح وهو الذي ذكره مالك في الموطأ
في أبواب الصلاة عن يحيى بن سعيد عن ربيعة بن عبد الرحمن عن القاسم بن محمد أن الفراصة
ابن عمير الحنفي قال ما أخذت سورة يوسف الا من قراءة عثمان بن عفان اياها في الصبح
من كثرة ما كان يرددها

الفرخ

* (الفرخ) * ولد الطائر هذا الاصل وقد استعمل في كل صغير من الحيوان والنبات والاشي
فرخة وجمع القلة أفرخ وأفراخ والكثرة فراخ روى أبو داود بإسناد صحيح على شرط الشيخين
عن عمدة الله بن جعفر أن النبي صلى الله عليه وسلم أمهل آل جعفر ثلاثاً ثم أتاهم فقال لا تسكوا
على أخي بعد اليوم ثم قال صلى الله عليه وسلم ادعوا إلى بني أخي فجيء بنا أفرخ فقال
صلى الله عليه وسلم ادعوا إلى الخلاق فأمره فخلق رؤسنا وروى البزار عن عمر بن الخطاب
رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان في بعض مغازيه فيمنعهم يسرون إذ
أخذوا فرخ طير فأقبل أحد أبويه حتى سقط على أيدي الذين أخذوا الفرخ فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ألا تعجبون لهذا الطير أخذ فرخه فأقبل حتى سقط في أيديهم قالوا بلى
يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم والله لله أرحم بعباده من هذا الطير يفرخه وفي سنن أبي داود
في أوائل كتاب الجنائز من حديث عامر الرام أخی الخضر بضم الخاء واسكان الضاد المعجمتين
وهو فرد في الاسماء قال يميننا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قبل رجل عليه كساء
وفي يده شيء قد لف عليه طرف كسائه فقال يا رسول الله اني لما رأيتك أقبلت فمرت بغيضة شجر
فسمعت فيها أصوات فراخ طائر فأخذتهن فوضعتهن في كسائي فجاءت أمهتن فاستدارت على
رأسي فكشفت لهما عنهن فوقع عليهن فلفقتهما معهن وهما عن فيه معي فقال صلى الله عليه وسلم
ضعهن عنك فوضعتهن وأبت أمهتن ألا يزومهن فقال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه
أن تعجبون لرحمة أم الفراخ فراخها قالوا نعم يا رسول الله قال صلى الله عليه وسلم فوالذي بعثني
بالحق نبياً لله أرحم بعباده من أم هؤلاء الافراخ بفرأخها ارجع بهن حتى تضعهن من حيث
أخذتهن فارجع بهن وأمهتن ترفرف عليهن وروى مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال ان لله مائة درجة قسم منها درجة في دار الدنيا فبها يعطف الرجل على
ولده والطير على فراخه فاذا كان يوم القيامة صيرها مائة درجة فعاد بها على الخلق قال أبو أيوب
السجستاني ان درجة الله قسمها في دار الدنيا وأصابني منها الاسلام واني لا رجو من تسع وتسعين
درجة ما هو أكثر من ذلك وروى مسلم أيضاً والنسائي والترمذي عن ثابت عن أنس
رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم عاد رجلاً من المسلمين قد خفت وفي رواية
الترمذي قد جهد فصار مثل الفرخ فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل كنت تدعو الله بشيء
أو تسأله اياه قال نعم كنت أقول اللهم ما كنت معاقب به في الآخرة فعمله لي في الدنيا فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله لا تطيقه ولا تستطيعه أفلا قلت اللهم آتني الدنيا

حسنة وفي الآخرة حسنة وقضاء عذاب النار قال فدعا الله به فشفاه ومعنى قوله مثل الفرح أنه
 ضعف وفحل جسمه ونقى كلامه وتشبيهه له بالفرح يدل على أنه تارة أكثر شعره ويحتمل أن
 يكون شبيهه بضعفه والاول أوقع في التشبيه ومعلوم أن مثل هذا المرض لا يبقى معه شعر
 ولا قوة وفي هذا الحديث التهي عن الدعاء بتجمل العقوبة وفيه فضل الدعاء باللهم آتني الدنيا
 حسنة وفي الآخرة حسنة وقضاء عذاب النار وفيه جواز التعجب بقول سبحان الله وقوله
 صلى الله عليه وسلم أنك لا تطيقه يعني أن عذاب الآخرة لا يطيقه أحد في الدنيا لأن نشأة الدنيا
 ضعيفة لا تحتمل العذاب الشديد والالم العظيم بل إذا عظم على الإنسان هلك ومات وأما نشأة
 الآخرة فهي للبقاء إما في النعيم أو العذاب إذ لا موت كما قال الله تعالى في حق الكفار كلما
 نضجت جلودهم بدلناهم بجلود أخرى هل يدوروا العذاب نسأل الله العافية في الدنيا والآخرة
 ثم إن النبي صلى الله عليه وسلم أرشده إلى أحسن ما يقال لأنهم من الدعوات الجوامع التي
 تتضمن خير الدنيا والآخرة وذلك أن الذكر في سياق الطلب عامة فكانه يقول أعطني كل
 حالة حسنة في الدنيا والآخرة وقد اختلفت أقوال المفسرين في الآية اختلافا يدل على عدم
 التوفيق وعلى قلة التأمل لوضع الكلمة فقيل الحسنة في الدنيا العلم والعبادة وفي الآخرة الجنة
 والمغفرة وقيل العافية وقيل المال وحسن المال وقيل المرأة الصالحة والحوار العين والصحيح
 الحمل على العموم قال النووي وأظهر الأقوال في تفسير الحسنة أنهم في الدنيا العبادات والعافية
 وفي الآخرة الجنة والمغفرة وقيل الحسنة نعيم الدنيا ونعيم الآخرة وفي تاريخ ابن الجبار
 وعو إلى أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن المشي بن أنس بن مالك الأنصاري قاضي البصرة
 وعالمها ومسندها وهو من كبار شيوخ البخاري من حديث الحسن بن أبي الحسن عن أبي هريرة
 رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل يأتي وكرطائر
 كلما أفرخ أخذ فراخه فشكا ذلك الطائر إلى الله تعالى ما يفعل به فأوحى الله تعالى إليه أن عاه
 فسأهلكه فلما أفرخ ذلك الطير خرج ذلك الرجل كما كان يخرج فيبنيها في بعض الطريق
 سأله سائل فأعطاه رغباً فكان معه يتغذاه ثم مضى حتى أتى الوكر ووضع سله ثم صعد فأخذ
 الفرخين وأواهما ينظران إليه فقالا ربنا أنك لا تختلف الميعاد وقد وعدتنا أنك تهلك هذا إذا
 عاد وقد عاد وأخذ فرخيناً ولم تهلك فأوحى الله إليهما ألم تعلماني لا أهلك أحد اتصدق بصدقة
 في يومه بموته سوء وقد تصدق (فائدة) كانت رؤية فرخ الطائر سبباً لثمن حنة امرأة عمران الولد
 وذلك أنهم كانوا عاقراً لم تلد إلى أن عجزت فيبنيها في ظل شجرة إذ رأته طائراً يرق فرخاً
 فتحتركت نفسها للولد وتمنته فقالت رب أنى نذرت لك ما في بطني محرراً فتقبل مني إنك أنت
 السميع العليم أي السميع لدعائي العليم بضميري فنذرت أن تصدق به على بيت المقدس فيكون
 من سديته وخدمته وكان ذلك في شربعتهم جائراً فحملت بريم وهلك عمران وهي حامل فلما
 وضعتها قالت رب أنى وضعتني وأنت أعلم بما وضعت وليس الذكر كالأثني وأنا في سميتا بريم
 وأنا أعيد هابك ونذرتيها من الشيطان الرجيم فتقبلها ربهم بقبول حسن وأنبتنا نباتاً حسناً

ووصفها بأنها أحصنت فرجها قال الرنخشري أحصانا كليا عن الحلال والحرام جميعا كما قال
 تعالى ولم يحسن بشروا لم البغيا وقال السهيلي أحصنت فرجها يريد فرج القميص أي
 لم يتعلق بشو بهارية فهي طاهرة الاثواب وفروج القميص أربعة الكان والاعلى والاسفل
 فلا يذهبن فكرك الى غير هذا وهذا من لطيف الكناية لأن القرآن أنزه معنى وأوجز لفظا
 والطف إشارة وأحسن عبارة من أن يريد ما يذهب اليه وهم الجاهل لاسيما والتفخ من روح
 القدس بامر القدوس فأصف القدس الى القدوس ونزه المقدسة عن الظن الكاذب والحدس
 وبالله التوفيق (فرع) ومن أحكام الفرخ أنه اذا غضب انسان يضاحضنه دجاجة كانت
 الفراخ لصاحب البيض لانهم من عين المصوب وقال ابو حنيفة رضى الله تعالى عنه يضمن
 البيض ولا يرذ الفراخ واستدل على ذلك بأنه خلق سوى البيض قال تعالى في سورة المؤمنون
 ثم أنشأناه خلقا آخر وفي كتاب التحفة المكية للقاضي نصر العمادي عن ابراهيم بن آدم رحمه
 الله تعالى أنه قال بلغني أنه كان رجل من بني اسرائيل ذبح عجلا بين يدي أمته فأيس الله
 يده فبينما هو ذات يوم جالس واذا بفرخ طائر سقط من وكره فجعل ينظر ويصعبص الى أبويه
 وأبواه ينظران ويصعبسان اليه فأخذ ذلك الرجل وردة الى وكره رجلة له فرجته الله لرجته لذلك
 الفرخ ورد عليه يده بما صنع والله تعالى أعلم (التعبير) الفراخ المشوية في المنام مال ورزق
 تعب لمسه النار فمن رأى أنه أكل لحم فرخ يافأفه يغتاب أهل بيت النبي صلى الله عليه وسلم
 وأشرف الناس ومن أكل لحم فراخ السباع من الطير كالشاهين والصقور والعقاب ونحوها فإنه
 يغتاب أولاد الملوك أو ينكحهم ومن اشترى فرخا مشويا فإنه يستأجر أجيرا والله تعالى أعلم

(الفرس) واحد الخيل والجمع أفراس الذكر والانثى في ذلك سواء وأصله التأنيت وحكى ابن
 جني والفرس فرسة وقال الجوهري هو اسم يقع على الذكر والانثى ولا يقال للأنثى فرسة وتصغير
 الفرس فريس وإن أردت الانثى خاصة لم تقل الافريسة بالهاء ولفظها مشتق من الاقتراس
 لأنها تفرس الارض بسرعة مشيها وراكب الفرس فارس وهو مثل لابن وتامر أي صاحب
 ابن وصاحب ثمر وفارس أي صاحب فرس ويجمع على فوارس وهو شاذ لا يقاس عليه روى
 أبو داود والحاكم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان
 يسمى الانثى من الخيل فرسا قال ابن السكيت يقال لراكب ذي الحافر من فرس أو بغل أو حمار
 فارس قال الشاعر

واني امرؤ للخيل عندي منزلة * على فارس البرذون أو فارس البغل

وقال عمارة بن عقيل بن بلال بن جرير لا أقول لصاحب البغل فارس ولكن أقول بغال ولا
 أقول لصاحب الحمار فارس ولكن أقول حمار وكنية الفرس أبو شجاع وأبو طالب
 وأبو مدركة وأبو مضي وأبو المضمار وأبو المنجي والفرس أشبه الحيوان بالانسان لما يوجد فيه من
 الكرم وشرف النفس وعلو الهمة وتزعم العرب انه كان وحشيا وأقول من ذلله وركبه
 اسمعيل عليه السلام ومن الخيل ما لا يكون ولا يروث ما دام راحكبه عليه ومنها ما يعرف

صاحبه ولا يمكن غيره من الركوب عليه وكان لسليمان عليه السلام خيل ذوات أجنحة والخيل
نوعان هجين وعتيق والفرق بينهما ان عظم البرذون أعظم من عظم الفرس وعظم الفرس أصلب
وأثقل من عظم البرذون والبرذون أحمل من الفرس والفرس أسرع من البرذون والعتيق بمنزلة
الغزال والبرذون بمنزلة الشاة فالعتيق من الخيل ما أبواه عربيان سمي بذلك لعنقه من العيوب
وسلامته من الطعن فيه بالامور المنقصة والعتيق الكريم من كل شيء والخيل من كل شيء القمر
والماء والبازي والشحم وسميت الكعبة البيت العتيق لسلامتها من عيب الرق لانهم لم يملكها
ملك من الملوك الخبارة قط وسمى أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه عتيقا لجماله ويقال لان
النبي صلى الله عليه وسلم قال له أنت عتيق الرحمن من النار ولم يزل بعين الرضا من الله ويقال
لان أمه كان لا يعيش لها ولد فلما عاش سمته عتيقا لانه عتيق من الموت (قائدة) قال الرضا شري
في تفسير سورة الانفال وفي الحديث ان الشيطان لا يقرب صاحب فرس عتيق ولا دار فيها
فرس عتيق وروى الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل حديثا عزاه الى ابن منبته
في كتاب الصحابة والى ابن سعد في الطبقات والى ابن قانع في معجم الصحابة من حديث عبد الله بن
عريب المديني عن أبيه عن جده أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الشيطان لا ينجس أحدا
في دار فيها فرس عتيق انتهى وكذلك رواه الحارث بن أبي اسامة عن المديني عن أبيه عن جده
عن النبي صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني في معجمه وابن عدي في كتابه في ترجمة سعيد بن
سنان ثم ضعفه وروى القاضي أبو القاسم علي بن محمد النخعي في كتاب الخيل وهو كتاب لطيف
نسخته موقوفة بالفاضلية قال حدثنا الحسن بن علي بن عفان قال حدثنا الحسن بن عطية عن
طلحة بن زيد عن الوضين بن عطاء عن سليمان بن يسار أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في هذه
الآية وآخرين من دونهم لا تعلمونهم الله يعلمهم قال هم الجن لا يدخلون دار فيه فرس عتيق
وقال مجاهد في تفسيره هذه الآية هم بنو قريظة وقال السدي هم أهل فارس وقال الحسن هم
المنافقون وقيل هم كفار الجن كما تقدم قال ابن عبد البر في التمهيد الفرس العتيق هو الفارس
عندنا وقال صاحب العين هو السابق وفي المستدرک من حديث معاوية بن حديج بالخاء المهملة
المضمومة والادال المهملة المفضوحة وبالجم في آخره وهو الذي أحرق محمد بن أبي بكر بمصر رضي
الله تعالى عنهما عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما من فرس
عربي الا يؤذن له كل يوم بدعوتين يقول اللهم كما خولتني من خولتني فاجعلني من أحب ماله
اليه ثم قال صحيح الاسناد ولهذا الحديث قصة ذكرها النسائي في كتاب الخيل من سننه فقال
قال أبو عبيدة قال معاوية بن حديج لما افتتحت مصر كان لكل قوم مراغة يترغون فيها دوابهم
فرم معاوية بأبي ذر رضي الله تعالى عنهما وهو عتر غرسه فسلم عليه ثم قال يا أبا ذر ما هذا الفرس
فقال هذا فرس لأراه الامستجاب الدعاء قال وهل تدعو الخيل وتجاب قال نعم ليس من ليله
الا والفرس يدعوفها ربه فيقول رب انك سخرتني لابن آدم وجعلت رزقي في يده اللهم فاجعلني
أحب اليه من أهله وولده فنهى المستجاب ومنها غير المستجاب ولا أرى فرسي هذا الامستجابا

وروى الحماكم عن عتبة بن عمار رضى الله تعالى عنه مرفوعا قال اذا أردت أن تغزو فاشتر
 فرسا أدهم محجلا طلق اليمين فانك تغنم وتسلم ثم قال صحيح على شرط مسلم والهيمن الذي أبوه
 عربي وأمه عجمية والمقرف وهو بضم الميم واسكان القاف وبالراء المهملة والقاف في آخره عكسه
 وكذلك في بني آدم وأنشد أبو عبيد القاسم بن سلامة لهذا ابنه النعمان بن بشير
 وهل هند الامهرة عريسة * سليله أفراس تحملها بغل
 فان تبت مهرا كريما فالحري * وان يك اقرا فف قبل الفعل
 قال البطليوسي في شرحه هكذا روينا من قبل الفعل والرواية الاخرى * وان يك اقرا فف
 انجب الفعل * قال وقد روى هذا الشعر لجيدة بنت النعمان بن بشير وأنها قالت في الفيض ابن
 عقيل الثقفي فن رواه لجيدة روى * وما أنا الا مهرة عريسة * وكانت جيدة في أول أمرها تحت
 الحرث بن خالد الخرومي فتركته وقالت فيه

فقدت الشيوخ وأشياهم * وذلك من بعض أقواله
 ترى زوجة الشيخ مغمومة * وتسمى لصحبته قاليه
 فطلقها الحرث وتزوجها روح بن زباع فتركته وقلته وهجته فقالت فيه
 بكى الخزمن روح وأبكر جلد * وعبت عجيجا من جذام المطارف
 وقال العباء نحن كنا ثيابهم * وأكسية مطروحة وقطائف
 فطلقها روح وقال ساق الله اليك فتى يسكر ويقي في حجره فتزوجها الفيض بن عقيل الثقفي
 فكان يسكر ويقي في حجرها فكانت تقول أجيبت في دعوة روح بن زباع وكانت
 تهجوه وتقول

سميت فيضا وما شئ تفيض به * الا بسطك بين الباب والدار
 فلك دعوة روح الخير أعرفها * سقى الاله ثراه الا وطف السارى
 قال البطليوسي قد أنكر كثير من الناس رواية بغل بالباء لان البغل لا ينتج قالوا والصواب نغل
 بالنون وهو الخسيس من الدواب وفي سنن البيهقي في كتاب البيوع ان عبد الرحمن بن عوف
 اشترى من عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنهما فرسا بأربعين ألفا والفرس الذي اشتراه النبي
 صلى الله عليه وسلم من الاعرابي وشهد له به خزيمه بن خزيمة اسمه المرتجز واسم الاعرابي سواد بن الحرث
 المحاربي وكان النبي صلى الله عليه وسلم اتباعه منه فاستتبعه ليقبض ثمنه منه فأسرع النبي
 صلى الله عليه وسلم المشي وأبطأ الاعرابي فساومه رجال لا يشعرون أن النبي صلى الله عليه وسلم
 اتباعه منه فنادى الاعرابي ان كنت مبتاعا هذا الفرس والابعته فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم أوليس قد ابتعته منك فقال الاعرابي لا والله وطفق الاعرابي يقول هلم بشهيد فقال خزيمه
 أنا أشهد فأقبل النبي صلى الله عليه وسلم على خزيمه فقال بم تشهد قال بصد يبك يا رسول الله
 فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شهادة خزيمه بشهادة رجلين أخرجه أبو داود والنسائي
 والحماكم وفي رواية في الحديث هل حضرتنا خزيمه قال لا قال فكيف تشهد بذلك فقال خزيمه

بأبي أت وأبي يارسول الله أصدقك على أخبار السماء وما يكون في غد ولا أصدقك في ابتاعك
هذا الفرس فقال عليه الصلاة والسلام انك لذوالشهادتين يا خزيمة وفي رواية صحيحة عند
الطبراني أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من شهد له خزيمة أو شهد عليه فحسبه قال السهيلي وفي
مسند الحرث زيادة وهي أن النبي صلى الله عليه وسلم رد الفرس على ذلك الاعرابي وقال لا بارك
الله لك فيها فأصبحت من الغد شاة برجلها أي ماتت ومن أغرب ما تفق لخزيمة رضي الله
تعالى عنه ما رواه الامام أحمد من عدة طرق برجال ثقات أنه رأى في النوم أنه سجد على جهة
رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء النبي صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فاضطجع له
النبي صلى الله عليه وسلم فسجد خزيمة على جبهته * وفي مسند الامام أحمد عن روح بن زنباع
أنه روى عن تميم الداري رضي الله تعالى عنه أنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من نقي
لفرسه شعيراً ثم جاءه حتى يعلقه كتب الله له بكل شعيرة حسنة ورواه ابن ماجه بمعناه * وفي
كتب الغريب أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل يحب الرجل القوي المبدى
المعبد على الفرس أي المبدى المعبد الذي أبدى في غزوه وأعاد فغزاً مرة بعد مرة أي جرب
الامور طوراً بعد طور والفرس المبدى الذي غزا عليه صاحبه مرة بعد أخرى وقيل
هو الذي قد ريض وأدب وصار طوعاً رآه * وفي الصحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم
ركب فرساً معروراً لابي طلحة وقال ان وجدناه لبحراً وفي القائق ان أهل المدينة فزعوا مرة
فركب صلى الله عليه وسلم فرساً معروراً ركض في آثارهم فلما رجع قال ان وجدناه لبحراً قال جاد
ابن سلمة كان هذا الفرس بطياً فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول صار سابقاً لا يلحق
* وروى النسائي والطبراني من حديث عبد الله بن أبي الجعد أخى سالم بن أبي الجعد عن جعيل
الاشجعي رضي الله تعالى عنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض غزواته
وأنا على فرس عجفاء فكنت في آخر الناس فلحقني النبي صلى الله عليه وسلم فقال سر يا صاحب
الفرس فقلت يارسول الله انها فرس عجفاء ضعيفة قال فرفع صلى الله عليه وسلم تحفة كانت معه
فضرب بها وقال اللهم بارك له فيها فلقد رأيتني ما أملك رأسها حتى صرت قد ادم القوم ولقد بعثت
من بطنها باثني عشر ألفاً * وروى عن خالد بن الوليد رضي الله تعالى عنه أنه كان لا يركب
في القتال الا الاناث لقله صهيلها قال ابن محيريز كان الصحابة رضي الله تعالى عنهم يستحبون
ذكر الخيل عند الصفوف والاثاث الخيل عند البيات والغارات * وروى البخاري عن
سعيد المقبري أنه قال سمعت أبا هريرة رضي الله تعالى عنه يقول قال النبي صلى الله عليه وسلم
من احتبس فرساً في سبيل الله تعالى ايماناً بالله عز وجل واحتساباً وتصديقاً بوعده فان شبعه
وربه وروثه وبوله في ميزانه يوم القيامة يعني حسنات * وروى مالك عن زيد بن أسلم عن أبي
صالح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الخيل لرجل أجر
ولرجل ستر وعلى رجل وزر فأما الذي هي له أجر فرجل ربطها في سبيل الله تعالى فأطال لها
في مرج أو روضة فما أصابت في طيلها ذلك من المرج أو الروضة فكانت له حسنات ولو أنها

قطعت طيلها ذلك فاستنت شرفاً وشرافين كانت أبو الهيا وأرواها الحسنات ولو أنها مرت بنهر
فشربت منه ولم يرد أن تسقى منه كان ذلك له حسنات فهي لذلك أجر ورجل ربطها تغنياً وتعظماً
ولم ينس حق الله تعالى في رقابها ولا ظهورها فهي لذلك ستر ورجل ربطها خيراً ورياء ونوا
لاهل الاسلام فهي على ذلك وزير * وسئل صلى الله عليه وسلم عن الجرق قال ما أنزل الله على
فيها شيئاً الا هذه الآية الجامعة الفاذة فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره ومن يعمل مثقال ذرة
شراً يره وقد تقدم قريب من ذلك * وروى ابن حبان في صحيحه عن أبي عامر الهوزني عن ابن
كبشة الانماري واسمه عمرو بن سعد أنه أتاه فقال اطرقني فرسك فاني سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول من أطرق فرساً فعقب له كان له كأجر سبعين فرساً جعل عليها في سبيل الله تعالى
وإن لم يعقب كان كأجر فرس جعل عليها في سبيل الله * وفي طبع الفرس الزهو والخيل والسرو
بنفسه والمحبة لصاحبه ومن أخلاقه الدالة على شرف نفسه وكرمه أنه لا يأكل بقية علف غيره
ومن علوه أنه أن أشقر مروان كان سائسه لا يدخل عليه الا باذن وهو أن يتحرك له المخلاة فإن
حجم دخل وإن دخل ولم يحجم شدة عليه والاشي من الخيل ذات شبق شديد ولذلك تطيع الفحل
من غير نوعها وجنسها قال الجاحظ والخيل يعرض للأنث منهن لكنه قليل والذكر ينزوي الى
تمام أربعين سنة وربما عمر الى تسعين والفرس يرى المنامات كبنى آدم وفي طبعه أنه لا يشرب
الماء الا كدرا فاذا رآه صافيا كذره ويوصف بحدة البصر واذا وطمى على أثر الذئب خدرت
قوائمه حتى لا يكاد يتحرك ويخرج الدخان من جلده قال الجوهري ويقال ان الفرس لا طحال
له وهو مثل لسرعة وحركته كما يقال البعير لا مراة له أي لا جسارة له * وأفاد الامام أبو
الفرج بن الجوزي أن من واطب على البدانة في لبس النعل باليمين والخلع باليسار من وجع
الطحال * وأفاد غيره أن سورة الممتحنة اذا كتبت وغسلت وسقى المطحول ماءها فانه يبرأ
ياذن الله تعالى * ومما جرب أيضاً فوجدنا فعلاً أن تكتب هذه الحروف على قطعة فروية وتعلق
على الجانب الايسر وتترك بطول الجمعة وهذه صورة ما يكتب

١٨٩٧٣

يحد الى راي

اداح ح هم مامل ملما

صالح صح وصح م له صالح دومانع من الى ان تنصره ومعه

ومما جرب للطحال أيضاً أن يكتب ويعلق على العضد الايسر وهو هذا

٢٥٩٤٨١٩٢٣ ح ح دد صوع

وعلم بضمهم

ومما جرب للطحال أيضاً أن يكتب في ورقة ويحرق في ملعقة على الطحال

ومما جرب أيضاً أن يكتب في يوم السبت قبل طلوع الشمس ويربط بخيط صوف ويعلق على

الجانب الايمن مثل تعليق السيف وهو هذا كما ترى

ح ح ه دم ص ها ا ص

اح ا ح ماتت الى الابد

وروي في كتاب المجالسة لادينيوري المالك في آخر الجزء العاشر عن اسمعيل بن يونس قال

سمعت الرياشي يقول عن أبي عبيدة وأبي زيد أنهم قالوا القرس لا طحال له والبغير لا امرأته
 والظليم لا مخ له قال أبو زيد وكذلك طير الماء وحيتان البحر لا ألسنة لها ولا أدمغة والسمك
 لا رئة له ولذلك لا يتنفس وكل ذي رئة يتنفس * وروى الجماعة إلا ابن ماجه من حديث مالك
 عن الزهري عن سالم وحزرة ابني عبد الله بن عمر عن أبيهم سمارضى الله عنهم أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال إن يكن الخير في شيء ففي ثلاث المرأة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في ثلاث
 المرأة والدار والفرس وفي رواية الشؤم في أربع المرأة والدار والفرس والخادم (قلت) وقد
 اختلف العلماء في معنى هذا الحديث فقل معناه على اعتقاد الناس في ذلك لأنه خبر من النبي
 صلى الله عليه وسلم عن إثبات الشؤم وروى ذلك عن عائشة رضى الله تعالى عنها في مسند أبي
 داود الطيالسي عنها أنه قيل لها إن أباه ريرة رضى الله تعالى عنه يقول قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الشؤم في ثلاث المرأة والدار والفرس فقالت عائشة رضى الله تعالى عنها لم يحفظ أبو
 هريرة لأنه دخل ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قاتل الله اليهود يقولون الشؤم في ثلاث
 المرأة والدار والفرس فسمع آخر الحديث ولم يسمع أقوله انتهى وقال الباطنيوسي وهذا غير منكر
 أن يعرض لأنه عليه الصلاة والسلام كان يذكر في مجالسه الأخبار حكاية ويتكلم بما لا يريد به
 أمرا ولا نهيا ولا أن يجعله أصلا في دينه وذلك معلوم من فعله مشهور من قوله وهذا نظير ما اتفق
 في قوله صلى الله عليه وسلم إن الميت ليُعذب بسكاه أهله عليه وهو في الصحيحين لكن قالت عائشة
 رضى الله تعالى عنها انما روى رسول الله صلى الله عليه وسلم على يهودية وهم يكون عليها فقال
 عليه الصلاة والسلام أنهم يكون وإنهم التعذب بسكاه أهلها عليها وقال مالك وطائفة قوله صلى
 الله عليه وسلم الشؤم في ثلاث الحديث على ظاهره فإن الدار قد يجعل الله سكاهها سببا للضرر
 والهلاك وكذلك المرأة والفرس والخادم يجعل الله الهلاك والضرر وعند وجودهم بقضاء الله
 وقدره وقال ابن القاسم مثل مالك عن هذا فقال كم من دار سكنها قوم فهلكوا ثم سكنها آخرون
 فهلكوا يعني أنه عام على ظاهره وقال الخطابي وكثيرون هو في معنى الاستثناء من الطيرة أي
 أن الطيرة منهي عنها الآن يكون له دار يكره سكاهها وأمرأة يكره صحبتها وفرس أو خادم يكره
 اقامته ما فليفارق الجميع بالبيع ونحوه وطلاق المرأة وقال آخرون شؤم الدار ضيقها وسوء
 جيرانها وأذاهم وشؤم المرأة عدم ولادتها وسلاطة لسانها وتعرضها للريب وشؤم الفرس
 أن لا يغزى عليها وقيل حرانها وغلاء ثمنها وشؤم الخادم سوء خلقه وقلة تعهده لما فوض إليه
 وقيل المراد بالشؤم هنا عدم الموافقة * واعترض بعض المحدثين بحديث لا طيرة على هذا وأجاب
 ابن قتيبة وغيره بأن هذا مخصوص من حديث لا طيرة أي لا طيرة إلا في هذه الثلاثة وقال الحافظ
 الدمياطي ومن أغرب ما وقع لي في تأويله ما روينا بالاسناد الصحيح عن يوسف بن موسى
 القطان عن سفيان بن عيينة عن الزهري عن سالم عن أبيه رضى الله تعالى عنهما أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال البركة في ثلاث في الفرس والمرأة والدار قال يوسف سألت سفيان بن
 عيينة عن معنى هذا الحديث فقال سفيان سألت عنه الزهري فقال الزهري سألت عنه سلما

فقال سالم سألت عنه أبي عبد الله بن عمر فقال عبد الله بن عمر سألت عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال اذا كان القرس ضرر وبافهم مشوم واذا كانت المرأة قد عرفت زوجها تغير زوجها فحنت الى الزوج الاول فهي مشومة واذا كانت الدار بعيدة عن المسجد فلا يسمع فيها الاذان والاقامة فهي مشومة واذا سكن بغير هذه الصفات فهي مباركة * وفي الموطأ أن رجلا أخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم سكنوا دارا وعددهم كثير ومالههم وافر فقل العدد وذهب المال فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعوها ذميمة وأمرهم صلى الله عليه وسلم بالخروج منها لاعتقادهم ذلك فيها وظنهم أن الذهاب للعدد والنفاذ للمال انما كان منها وليس كما ظنوا ولكن الباري سبحانه وتعالى جعل ذلك وقتا لطهور وقضائه وقدره فيجمل الخلق ذلك فيسبونه الى الجاد الذي لا ينفع ولا يضر وهذا كقوله عليه الصلاة والسلام لا عدوى ولا طيرة ولا يورد عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الصحيح فيعتقد المصح أن ذلك من الجرب فيتأذى قلبه ودينه وقد تمت الإشارة الى ذلك * وهذه الدار كانت دار الاسود بن عوف أخي عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه وهو السائل * وفي سنن أبي داود من حديث فروة بن مسيك رضي الله تعالى عنه قال قلت يا رسول الله أرض عندنا يقال لها أرض آيين هي أرض ريفنا وميرتنا وام ابنة أوقال وبأوها شديدة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم دعها عنك فان من القرف التلف قال ابن الاثير القرف ملابسة الداء ومداواة المرض والتلف الهلاك وليس هذا من باب العدو وانما هو من باب الطب فان استصلاح الهواء من أعين الاشياء على صحة الابدان وفساد الهواء من أسرع الاشياء الى الاسقام * (قائدة) * قال السهيلي في الكلام على غزوة ذي قرد في القرس عشرون عضوا كل عضو منها يسمى باسم طائر فنها النسر والنعامة والهامة والباز والسمامة والسعدانة وهي الحامة والقطة والذباب والعصفور والغراب والصرد والحرب وهو ذكرا الجباري والناهض وهو فرخ العقاب والخطاف ذكرها وبقيتها الاصمعي وروى فيها شعر الجربير (تمة) روى الامام أحمد باسناد صحيح عن أبي الطفيل أن رجلا ولده غلام على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فألقى به النبي صلى الله عليه وسلم فأخذ عليه الصلاة والسلام ببشرة جبهته ودعاه بالبركة فبنت شعرة جبهته كهية غرة القرس وشب الغلام فلما كان زمن الخوارج أحجمهم فسقطت الشعرة من جبهته فأخذها أبوه فقيده وجبسه مخافة أن يلحق بهم قال قد خلا عليه فوعظناه وقتلناه ألم تر الى بركة دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف وقعت من جبهتك فما زلنا به حتى رجع عن رأيهم فرد الله عز وجل الشعرة بعد في جبهته موتا ولم تزل الى أن مات * وروى الطبراني عن عائذ ابن عمرو رضي الله تعالى عنه قال أصابتني رمية وأما قاتل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر في وجهي فلما سالت الدماء على وجهي ولحيتي وصدري سلت رسول الله صلى الله عليه وسلم الدماء عني ثم دعا الى فكان ذلك الموضع الذي أصابته يد رسول الله صلى الله عليه وسلم في صدرى له غرة سائلة كغرة القرس * وذكر ابن ظفر في أعلام النبوة أن حبرا يهوديا أو طين

مكة فأتى ذات غدوة الى مجلس فيه ملا من بني عبد مناف وبني مخزوم فقال هل ولد اليلة فيكم مولود فقالوا ما نعلمه فقال أما اذا اخطأكم فاحفظوا ما أقول لكم ولد اليلة نبي هذه الأمة الآخرة وآيته أن بين كتفيه شامة صفراء حولها شعرات متتابعات كأنهم عرف فرس يتسرع من الرضاع ليلتين فتصدع القوم من مجلسهم يتعجبون لقوله فلما صاروا الى منازلهم أخبرهم نساؤهم أنه قد ولد لعبد الله بن عبد المطلب غلام فلما التقوا في ناديتهم تحدثوا بذلك وجاءهم اليهودي فأخبروه فقال اذهبوا بي اليه حتى أراه فخرجوا به فدخلوا على أمية وقالوا أخرجي السائبك فأخرجته لهم فكشفوا عن ظهره فرأوا خاتم النبوة فأغشى على اليهودي فلما أفاق سألوه فقال خرجت النبوة من بني إسرائيل ثم قال لا تقر حوايه فوالله ليسطون عليكم سطوة يخرج خبرها الى المشرق والمغرب * وذكر الكلبي في تفسير قوله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم الآية أن النصارى كانوا على دين الاسلام احدى وعثمانين سنة بعد ما رفع عيسى عليه الصلاة والسلام يصلون الى القبلة ويصومون رمضان حتى وقع فيما بينهم وبين اليهود حرب وكان في اليهود رجل شجاع يقال له بولس وكان قتل جملة من أصحاب عيسى عليه الصلاة والسلام فقال يوما لليهود ان كان الحق مع عيسى فكفرنا به فالتناصيرنا فحن مغبون ان دخلوا الجنة ودخلنا النار ولكن سأحتال وأضلهم حتى يدخلوا النار وكان له فرس يقال له العقاب يقاتل عليه فمرب فرسه وأظهر الندامة ووضع على رأسه التراب فقالت له النصارى من أنت فقال بولس عدوكم وقد نوديت من السماء أن ليس للتوبة الا أن تنصروا وقد ثبت فأدخلوه الكنيسة فدخل يتأفم فأقام سنية لا يخرج منه لاليل ولا نهرا حتى تعلم الانجيل ثم خرج فقال نوديت ان الله تعالى قد قبل توبتك فصداقوه وأحبوه ثم مضى الى بيت المقدس واستخلف عليهم نسطور وعلمه أن عيسى ومريم والاله كانوا ثلاثة ثم توجه الى الروم وعلمهم اللاهوت والناسوت وقال لهم لم يكن عيسى بانس ولا يحن ولكنه ابن الله وعلم ذلك رجلا يقال له يعقوب ثم دعا رجلا يقال له ملكان وقال له ان الاله لم يزل ولا يزال عيسى فلما استمكن منهم دعا هؤلاء الثلاثة واحدا واحدا وقال لكل واحد منهم أنت خالصي وقد رأيت عيسى في المنام فرضي عني وقال لكل واحد منهم اني غدا أذبح نفسي قاعد الناس الى نخلتي ثم دخل المذبح فذبح نفسه وقال انما فعل ذلك لرضا عيسى فلما كان يوم ثالثه دعا كل واحد منهم الناس الى نخلته فتبع كل واحد منهم طائفة من الناس فافترقت النصارى ثلاث فرق نسطورية ويعقوبية وملكانية فاختلصوا واقتتلوا فقال الله تعالى وقالت النصارى المسيح ابن الله ذلك قولهم بأفواههم الآية قال أهل المعاني لم يذكر الله تعالى قولا مقرونا بالافواه والالسن الا كان ذلك زورا * وذكر الامام ابن بليان والغزالي وغيرهما أن الرشيد لما ولي الخلافة زاره العلماء بأسرهم الاسفيان الثوري فإنه لم يأت به وكان بينه وبينه محبة فشق عليه ذلك فكتب اليه الرشيد كتابا يقول فيه بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون أمير المؤمنين الى أخيه في الله اسفيان بن سعيد الثوري أما بعد يا أخى فقد علمت أن الله

أخي بين المؤمنين وقد آخيتك في الله مؤاخاة لم أصرم فيها حبلك ولم أقطع منها وقتك واني منطوكت
 على أفضل المحبة وأتم الارادة ولولا هذه القلادة التي قلديها الله تعالى لايتك ولو حبو الما
 أجدلك في قلبي من المحبة وانه لم يبق أحد من اخواني واخوانك الا زارني وهنأني بما صرت اليه
 وقد فتحت بيوت الاموال وأعطيتهم من المواهب السنية ما فرحت به نفسي وقرت به عيني وقد
 استبطأتك وقد كتبت كتابا مني اليك أعلمك بالشوق الشديد اليك وقد علمت يا أبا عبد الله ما جاء
 في فضل زيارة المؤمن ومواصلته فاذا ورد عليك كتابي هذا فاجعل العجل العجل ثم أعطي الكتاب
 لعباد الطالقاني وأمره بإيصاله اليه وأن يحصى عليه بسمعه وقلبه دقيق أمره وجليله ليخبره به
 قال عباد فانطلقت الى الكوفة فوجدت سفيان في مسجده فلما رأيته علي بعد قدام وقال أعوذ بالله
 السميع العليم من الشيطان الرجيم وأعوذ بك اللهم من طارق يطرق الابخير قال فنزلت عن
 فرسي بباب المسجد فقام يصلي ولم يكن وقت صلاة قد دخلت وسلمت فارفع أحد من جلسائه رأسه
 الي قال فبقيت واقفا وما منهم أحد يعرض علي الجالوس وقد علمتني من هيبتهم الرعدة فرميت
 بالكتاب اليه فلما رأى الكتاب ارتعد وتباعد منه كأنه حية عرضت له في محرابه فركع وسجد
 وسلم وأدخل يده في كفه وأخذ قلبه بيده ورماه الى من كان خلفه وقال ليقرأه بعضكم فاني
 أستغفر الله أن أمس شيئا مسه ظالم بيده قال عباد فخذ بعضهم بيده اليه وهو يرتعد كأنه حية
 تنهشه ثم قرأه فجعل سفيان يتبسم تبسم المتعجب فلما فرغ من قراءته قال اقبلوه واكتبوا للظالم
 علي ظهره فقبل له يا أبا عبد الله انه خليفة فلوس كتبت اليه في ياض نقي لكان أحسن فقال
 اكتبوا للظالم في ظهر كتابه فان كان اكتسبه من حلال فسوف يجزي به وان كان اكتسبه من
 حرام فسوف يصلي به ولا يبقى شيء مسه ظالم بيده عندنا فيفسد علينا ديننا فقبل له ما كتبت
 اليه قال اكتبوا له بسم الله الرحمن الرحيم من العبد الميت سفيان الى العبد المغرور بالآمال
 هرون الذي سلب حلاوة الايمان ولذة قراءة القرآن أما بعد فاني كتبت اليك أعلمت أنني قد
 صرمت حبلك وقطعت وذلك وانك قد جعلتني شاهدا عليك باقرارك علي نفسك في كتابك بما
 هجمت علي بيت مال المسلمين فأنفقته في غير حقه وأنقذته بغير حكمه ولم ترض بما فعلته وأنت
 ناعني حتى كتبت الي تشهدني علي نفسك فأما أنا فاني قد شهدت عليك أنا واخواني الذين
 حضروا قراءة كتابك وسنوذي الشهادة غدا بين يدي الله الحكم العدل يا هرون هجمت علي
 بيت مال المسلمين بغير رضاهم هل رضي بفعلك المولفة قلوبهم والعاملون عليها في أرض الله
 والمجاهدون في سبيل الله وابن السبيل أم رضي بذلك حمله القرآن وأهل العلم يعني العاملين
 أم رضي بفعلك الايتام والارامل أم رضي بذلك خلق من رعيتك فشد يا هرون منزلك وأعدت
 للمسئلة جوابا وللبلاء جلبابا واعلم أنك ستقف بين يدي الحكم العدل فائق الله في نفسك اذ
 سلبت حلاوة العلم والزهد ولذة قراءة القرآن ومجالسة الاخيار ورضيت لنفسك أن تكون
 ظالما للظالمين اماما يا هرون قعدت علي السرير ولبست الحرير وأسبلت ستورا دون بابك
 وتشبهت بالحجة برب العالمين ثم اقعدت أجنالك الظلمة دون بابك وسترك يظلمون الناس ولا

ينصفون وبشربون انهر ويحدثون الشارب ويرثون ويحدثون الزاني ويسرقون ويقطعون
 السارق ويقتلون ويقتلون القاتل أفلا كانت هذه الاحكام عليك وعليهم قبل أن يحكموا بها
 على الناس فكيف بك يا هرون غدا اذا نادى المنادي من قبل الله احشروا الطلبة وأعوانهم
 فتقدمت بين يدي الله ويد المغلولتان الى عنقك لا يفكهما الا عدلك وانصافك والظالمون
 حولك وأنت لهم امام أو سائق الى النار وكأني بك يا هرون وقد أخذت بضيق الخناق
 ووردت المساق وأنت ترى حسنة لك في ميزان غيرك وسيات غيرك في ميزانك على سيأتك
 بلاء على بلاء وظلمة فوق ظلمة فاتق الله يا هرون في رعيته واحفظ تحمدا صلى الله عليه وسلم
 في أمته واعلم أن هذا الامر لم يصرا اليك الا وهو صائر الى غيرك وكذلك الدنيا تفعل بأهلها
 واحد بعد واحد ففهم من تزود زاد اتقعه ومنهم من خسر دنياه وآخره واياك ثم اياك أن تكتب
 الى بعد هذا فاني لأجيبك والسلام وألقى الكتاب منشورا من غير طي ولا ختم فأخذته وأقبلت
 به الى سوق الكوفة وقد وقعت الموعظة بقلبي فناديت يا أهل الكوفة من يشتري رجلا هرب
 الى الله فأقبلوا الى بالدراهم والدنانير فقلت لا حاجة لي بالمال ولست كن جبة صوف وعباءة
 قطوانية فأبيت بذلك فترعت ما كان علي من الثياب التي كنت أجالس بها أمير المؤمنين وأقبلت
 أقود الفرس الذي كان معي الى أن أتيت باب الرشيد حافيا راجلا فلهزأ بي من كان على الباب ثم
 استؤذن لي فلما رأني على تلك الحالة قام وقعد وجعل يلمطم رأسه ووجهه ويدعو بالويل والحرب
 ويقول انتقع الرسول وخاب المرسل مالي وللدنيا والملك يزول عني سريعا فألقيت الكتاب اليه
 مثل ما دفع الى فأقبل يقرؤه ودموعه تتحد على وجهه وهو يشهق فقال بعض جلسائه يا أمير
 المؤمنين قد اجترأ عليك سفيان فلو وجهت اليه فأثقلته بالحديد وضيق عليه السجن فجعلته
 عبرة لغيره فقال هرون اتركوا سفيان وشأنه يا عبيد الدنيا المغرورين غررتوه والشقي والله حقا
 من جالستموه ان سفيان أمة وحده ولم يزل كتاب سفيان عند الرشيد يقرؤه دبر كل صلاة ويكي
 حتى توفي رحمه الله تعالى * وذكر ابن السعائي وغيره أن المنصور كان يبلغه عن سفيان الانكار
 عليه في عدم اقامة الحق فتطلبه المنصور فهرب الى مكة فلما حج المنصور بعث بالخشابين أماءه
 وقال حينما وجدتم سفيان فاصلبوه فوصل الخشابون ونصبوا الخشب فألقى الخشب بذلك وسفيان
 نائم ورأسه في حجر الفضيل بن عياض ورجلاه في حجر سفيان بن عيينة فقال لاله خوفا عليه وشفقة
 لا تشمت بنا الاعداء فقام ومشى الى الكعبة والترم أستارها عند الملتزم ثم قال ورب هذه البنية
 لا يدخلها يعني المنصور فزلقت راحلته في الحجون فوقع من على ظهرها فمات لوقته فخرج سفيان
 وصلى عليه وقد تقدمت الاشارة الى ذكر شيء من مناقبه ووفاته في باب الحاء المهملة في لفظ الحمار
 (الحكم) قال الشافعي رضي الله تعالى عنه ما لزم اسم الخيل من العراب والمقاريف والبراذين
 فأكلها حلال وهو قول القاضي شريح والحسن وابن الزبير وعطاء وسعيد بن جبير ومحمد بن
 زيد والليث بن سعد وابن سيرين والاسود بن يزيد وسفيان الثوري وأبي يوسف ومحمد بن الحسن
 وابن المبارك وأحمد واسحق وأبي ثور وجماعة من السلف وقال سعيد بن جبير ما أكلت أطيب

من معروفة برذون ودليل هذا ما اتفق عليه البخاري ومسلم من حديث جابر رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الجمر الاهلية وأرخص في لحوم الخيل * وذهب أبو حنيفة ومالك والأوزاعي إلى أنها مكرهة إلا أن كراهتها عند مالك كراهة تنزيه لا كراهة تحريم واستدلوا بما في سنن أبي داود والنسائي وابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن أكل لحوم الخيل والبغال والحمير لقوله تعالى والخيل والبغال والحمير لتركبوها وزينة * وقال صاحب الهداية من الحنفية فإن قلت الآية خرجت بخروج الامتنان والأكل من أعلى منافعها والحيكم لا يترك الامتنان بأعلى النعم ويمتن بأدناها (قلت الجواب) إن الآية خرجت بخروج الغالب لأن الغالب في الخيل انما هو الزينة والر كوب دون الأكل كما خرج قوله صلى الله عليه وسلم وليستج ثلاثه أجمار يخرج الغالب لأن الغالب أن الاستجاء لا يقع إلا بالأجمار انتهى * وقال الشافعي ومن وافقه ليس المراد من الآية بيان التحليل والتحریم بل المراد منها تعريف الله عباده نعمه وتبسيههم على كمال قدرته وحميمته وأما الحديث الذي استدل به أبو حنيفة ومالك ومن وافقه فما قال الامام أحمد ليس له اسناد جيد وفيه رجال لا يعرفان ولا ندع الأحاديث الصحيحة لهذا الحديث وقد روى الشيخان عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم خيبر عن لحوم الجمر الاهلية وأذن في لحوم الخيل وفي لفظ أطعمنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لحوم الخيل ونهاها عن لحوم الجمر الاهلية رواه الترمذي وصححه وفي لفظ سافرنا يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم فكانا بأكل لحوم الخيل ونشرب ألبانها وفي الصحيحين عن أسماء بنت أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنهما أنها قالت فخرنا فرساً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناها وفي رواية ونحن بالمدينة وفي مسند الامام أحمد فخرنا فرساً على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكلناها نحن وأهل بيته وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال إن الفرس إذا التقت الفئتان تقول سبوح قدوس رب الملائكة والروح ولذلك كان له من الغنمة سهمان وكذلك رواه عبد الله بن عمر بن حفص بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنهم ما عن النبي صلى الله عليه وسلم ولا يعطى الفرس واحد عربيًا كان أو غير عربي لأن الله سبحانه وتعالى قال وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل ولم يفرق بين عربي وغيره ولم يرد في شيء من الأحاديث تفرقة بل الجمع مثل قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها الخير إلى يوم القيامة الأجر والغنمة * وقال الامام أحمد لما سوي العربي سهم وللعربي سهمان لا يترور في ذلك عن عمر رضي الله تعالى عنه لكنه لم يصح عنه ولا يعطى فرس أعرج وما لا غناء به لانه كل على صاحبه * ويتعهد الامام الخيل إذا دخل دار الحرب ولا يدخل الفرس أشد يد أو يسهم للفرس المستعار والمستأجر ويكون ذلك للمستعير والمستأجر والأصح أنه يسهم للفرس المغصوب لحصول النفع به والأصح أنه للراكب وقيل للمالك ولو كان القتال في ماء أو حصن وأحضر فرس أسهم له لانه قد يحتاج اليه ولو أحضر

اثنان فرسا مشتركا بينهما فليل لا يعطيان سهم الفرس لأنه لم يحضر واحد منهما ففرس تام وقيل يعطى لكل واحد منهما سهم فرس لأن معه فرسا قد يركبها وقيل يعطيان سهم فرس مناصفة ولعل هذا هو الأصح ولوركب اثنان فرسا وشهدا الواقعة فعن بعض الاصحاب أنهم ما كفارسين لهما ستة أسهم وعن بعضهم أنهم ما كراجلين لتعذر الصكر والفر وقيل لهما أربعة أسهم سهمان لهما وسهمان للفرس واختار ابن كجب وجهان رابعا حسنا وهو أنه إن كان فيه قوة الكثر والفر مع ركوبهما فأربعة أسهم والافسهمان * (قائدة أجنبية) * قال في شرعة الاسلام ان مقدم العسكر ينبغي له أن يتشبه بأصناف من الخلق فيكون في قلب الاسد لا يجبن ولا يفتر وفي كبر النمر لا يتواضع للعدو وفي شجاعة الدب يقاتل بجميع جوارحه وفي الجملة كالتنزيه لا يولي دبره اذا جمل وفي الغارة كالذئب اذا أيس من وجه أغار من وجه وفي حمل السلاح الثقيل كالنملة تحمل أضعاف وزن بدنها وفي الثبات كالجر لا يزول عن مكانه وفي الصبر كالحمار اذا أثقله ضرب السيف وطعن الرماح ونصول السهام وفي الوفاء كالكلب اذا دخل سيده النار تبعه وفي التماس الفرصة كالديك وفي الحراسة كالكركي وفي التعب كاليعروهي دويبة تكون بجراسان تسمن على التعب والكدة والشقاء كما سيأتي ان شاء الله تعالى في باب الباء * (فرع) * جاززا على فرس فأحبالها يكون لبن الفرس حلالا طاهرا ولا حكم للفعل في اللبن في هذا الموضع بخلاف الاناسي لأن لبن الفرس حادث من العلف فهو تابع للحمها ولم يسروط الفعل الى هذا اللبن فانه لا حرمة هناك تنتشر من جهة الفعل الا الى الولد خاصة فانه يكون منه ومن الام فغلب عليه التحريم وأما اللبن فلم يتكون بوطئه وانما تكون من العلف فلم يكن حراما (قائدة) كان للنبي صلى الله عليه وسلم أفراس * السكب اشتراه من أعرابي من بني فزارة بعشرة أواق بالمدينة وكان أدهم وكان اسمه عند الأعرابي الضرس فسماه النبي صلى الله عليه وسلم السكب وهو من سكب الماء كانه سيل والسكب أيضا شقائق النعمان وهو أول فرس غزا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم * وسجدة وهو الذي سابق عليه صلى الله عليه وسلم فسبق ففرح بذلك * والمرتجز الذي تقدم ذكره سمي بذلك لحسن صهيله * ولما قال السهيلي * ومعناه أنه لا يسابق شيئا الا لزمه أي اثبتته * والظرب * واللحيف قال السهيلي كانه يلحف الارض بجريه ويقال فيه اللخيف بالخاء المعجمة ذكره البخاري في جامعه من حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما * والورد أهداه له تيمم الداري فأعطاه عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه فحمل عليه في سبيل الله تعالى وهو الذي وجدته يساع برخص هذه السبعة متفق عليها وقيل كان له صلى الله عليه وسلم غيرها وهي الابلق وذو العقال والمرتجل وذو اللمة والسرحان واليعسوب والبحر وكان كيتا والأدهم وملاوح والطرف بكسر الطاء المهملة والسحا والمراوح والمقدام ومنسوب والضرير ذكره السهيلي في أفراسه صلى الله عليه وسلم فهذه خمسة عشر فرسا مختلف فيها وقد بسط الكلام عليها الحافظ الدمياطي وغيره (الامثال) قال صلى الله عليه وسلم بعثت أنا والساعة كفرسي رهان كادت تسبق

احدهما الاخرى بأذنها وقالوا هما كقرسي وهان يضرب اللاتين يستويان في الشئ وهذا التشبيه يقع في الابتداء لافي الانتهاء لان النهاية تجلي عن سبق أحدهما لاحالة وقالوا ابصر من فرس وأطوع وأشد وقالوا فلان كالأشقران تقدم فخر وان تأخر عقرا لان العرب تتشام من الافراس بالاشقر (تمة) ذكر في الاحياء في الباب الثالث من كتاب أحكام الكسب روى عن بعض الغزاة في سبيل الله قال جلت على فرسي لاقتل عليا فقصر بي فرسي فرجعت ثم دنا مني العلي فحملت ثاية فقصر بي فرسي ثم حملت الثالثة فقصر بي فرسي وكنت لا اعتاد منه ذلك فرجعت حزينا وجلست منكس الرأس منكسر القلب لما فاتني من العلي وما ظهر لي من خلق الفرس فوضعت رأسي على عود القسطاط وفرسي قائم فرأيت في المنام كأن الفرس يخاطبني ويقول لي بالله عليك أردت أن تأخذ العلي على ثلاث مرآت وأنت بالامس اشريت لي علفا ودفعت في عنه درهمان اتفالا يكون هذا أبدا فانتبهت فزعا وذهبت الى العلاف وأبدلت له ذلك الدرهم اه (تمة أخرى) روى ابن بشكوال في كتاب المستغنين بالله عز وجل عن عبد الله ابن المبارك المجمع على دينه وعلمه وورعه أنه قال خرجت الى الجهاد ومعي فرس فيينا أنا في بعض الطريق اذ صرع الفرس فترى رجل حسن الوجه طيب الرائحة فقال أشحب أن تركب فرسك قلت نعم فوضع يده على جبهة الفرس حتى انتهى الى مؤخره وقال أقسمت عليك آيتها العلة بعزة عزة الله وبعظمة عظمة الله وبجلال جلال الله وبقدرة قدرة الله وبسلطان سلطان الله وببلا الله الا الله وبما جرى به القلم من عند الله وبلا حول ولا قوة الا بالله الا انصرفت قال فاتقض الفرس وقام فأخذ الرجل بركابي وقال اركب فركت ولحقت باصحابي فلما كان من غداة غد وظهرنا على العدو وقاداهو بين أيدي بنا فقلت ألسنت صاحبي بالامس قال بلى فقلت سألتك بالله من أنت فوثب قائما فاقتربت الارض تحته خضرا فاذا هو الخضر عليه السلام قال ابن المبارك رضي الله تعالى عنه فما قلت هذه الكلمات على عليل الاشقي باذن الله تعالى (الخواص) اذا علمت سن الفرس العربي على صبي سهل طلوع اسنانه بلا ألم وان وضعت سنه تحت رأس من يغط في النوم انقطع غطيته ولجه يطرد الرياح وعرقه يطلى به عانة الصبي وابطه فلا ينبت فيهما شعر وهو سم قاتل للسباع والثعابين جميعا واذا أخذت شعرة من ذنب فرس وجعلت على باب بيت محدود لم يدخل ذلك البيت بق مادامت الشعرة كذلك وان شربت امرأة دم برذون لم تحبل أبدا ورماد حافر الفرس اذا خلط بزيت وجعل على الخنازير أبرأها واذا سقيت امرأة لبن فرس وهي لا تعلم أنه لبن فرس وجامعها زوجها من ساعتها حملت منه باذن الله تعالى وان شربته بالعسل صارت بمجامعته الذبذة واذا حق بصل القار ومسح به اسنان الفرس الحرون لان وذهبت صعوبته وزيل الفرس اذا جفف ومسح بوزع على الجراحات قطع دمها وان كحل به البياض العارض في العين ازاله وان دخن به أخرج الولد من البطن

* (فصل في صبغ البراذين) * قال صاحب عين الخواص اذا سخن الماء تسخيناً شديداً

بحيث يذهب الشعر وصب على البرذون فانه يحلق شعره ذلك وينبت له شعر محال لذهب
 عنه من اللون قال ومما يصير الاشهب ادهم أن يؤخذ من دارسج وعفص وزنجار ونورة
 وزاج الاسا كفة وطين خوري بالسوية يدق الجميع ويغجن بماء حار ويصنع به القرس
 البرذون ويترك يوما وليلة ثم يغسل من الغد فيصير ادهم وان طلى بعض جسده بذلك وتركه
 بعضه كان ابلق ومما يصير به الادهم ابرش الحرض اذا طبخ مع ورق الدقلى وصفي ماءه ثم طبخ
 ايضا مع القلى ونخ جوز سائل ثم يغسل به البراذين فتصير شهباء ومما يصير الاشهب ادهم ايضا
 أن يؤخذ قشور الجوز الرطب وتطبخ مع الاس ووسخ الحديد ثم يغسل به البرذون غسلا نقيا
 وبطلي بذلك فيصير ادهم ويقي سواده ستة أشهر والله أعلم (التعبير) القرس في الروايات
 للحامل بولد ذكر فارس وتعبير برجل وتجارة وشريك وامرأة فمن رأى فرسانا في يده فذلك
 موت من ينسب اليه القرس من الولد أو المرأة أو الشريك والقرس الا بلى في الروايات
 مشهور وقد تقدم ذكره في باب الخاء المعجمة في لفظ الخيل والقرس الاسود والادهم يدلان على
 المال والاصفر والمريض يدلان على المرض لمن ركب أحدهما أو كليهما والاشقر يدل على دين
 وحزن وقيل قسنة وقال ابن سيرين رحمه الله لا أحب الاشقر لشبهه بالدم والاشهب يعبر برجل
 صاحب قلم كذا عبره ابن سيرين وقال الأتراء سواد في بياض والكميت يدل على القوة واللهو
 وربما دل على الحرب والضرب ومن ركب فرسا وأجراه حتى عرق فانه يركب أمر فيه هوى
 نفس وتلف مال لمكان العرق والعرق أيضا تعب وأما الر كض فانه ارتكاب هوى لقوله تعالى
 لا تركضوا وارجعوا الى ما أترفتم فيه ومن نزل عن فرسه ولم يكن له فيه رغبة في الرجوع فانه يعزل ان
 كان واليا والقرس الجرح رجل مجنون والحرون متهاون بطي بظرو من رأى شعر ذنب فرسه
 كثيرا زاد ماله وأولاده وان كان سلطانا كثر جيشه ومن قطع ذنب فرسه فانه لا يخلف ولدا وان
 كان له أولاد فانهم يموتون وان كان سلطانا ذهب جيشه وكذلك اذا كان مستوفا تفرق الجيش
 الذي يتبع صاحب القرس ومن ركب فرسا وكان ممن يليق به ركوب الخيل نال عز واجاها ومالا
 لقوله عليه الصلاة والسلام الخيل معقود في نواصيها الخير وربما صادف رجلا جوادا وربما
 سافرا لان السفر مشتق من القرس فاذا كان حصانا تحصن من هدوه وان كان مهورا رزق ولدا
 جبلا وان كان اكديشا ربحا عاش زمانا وان كان برذونا توسط حاله وعاش لا يستغنى ولا يقتصر
 وان كان القرس حجرا تزوج ان كان أعزب امرأة ذات جمال ومال ونسل والاصيل شريف
 بالنسبة الى غير الاصيل وربما دل القرس على الدار الحسنة البناء وقال ابن المقري من رأى
 أنه ركب فرسا أشهب نال عز وافر اعلى العدا لانه من خيل الملائكة والادهم هم والاعتر
 المحجل علم وورع ودين لقوله صلى الله عليه وسلم انكم ستردون على يوم القيامة غرا محجلين من
 أثر الوضوء ومن ركب كيتا ربحا شرب خرا لانه من أسماءها ومن ركب فرسا لغيره نال منزلته أو
 عمل بسنته خصوصا ان كان مراكوبا معروفا ويليقي به انتهى ومن رأى أنه يقود فرسا فانه يطلب
 خدمة رجل شريف ولا خير في ركوب القرس في غير محل الركوب كالسطح والحائط والجبس

قوله والمريض في
 بعض النسخ بدله
 والسعد وهو في
 القاموس كلمة فارسية
 معناها القرس وعلى
 هنا فلا يناسب المقام
 تأمل اه معجمه

وربما دل القرم الخصى على خادم واعتبر بكل من كوب ما يلقى فالسرج للفرس والكور
للجمل وكذلك الحمل والهودج والمحفة للبالغ والبرادع للحمير فمن ركب حيوانا بما لا يليق به من
العدة تكلف أو كلف غيره مما لا يطيق والدابة بلا طعام ولا قودا امرأة زانية لأنها كيفما أرادت
مشت وكذلك القرم العائرو من رأى أنه يأكل لحم فرس نال شام حسنا واسما صالحا وقيل
أنه مرض لصقرته ومن نازعه فرسه خرج عليه عبده وإن كان تاجرا خرج عليه شريكه ومن
الرؤيا المعبرة أن رجلا أتى ابن سيرين رجة الله تعالى عليه فقال رأيت كأنني راكب على فرس
قوائمه من حديد فقال له ابن سيرين رجة الله توقع الموت والله تعالى أعلم

فرس البحر

* (فرس البحر) * حيوان يوجد في نيل مصر له ناصية كاصية الفرس وربما دله مشقوقتان
كالبحر وهو أظلم الوجه له ذنب قصير يشبه ذنب الخنزير وصورته تشبه صورة القرم الآن
وجهه أوسع وجلده غليظ جدا وهو يصعد إلى البر فيري الزرع وربما قتل الإنسان وضربه
(وحكمه) حل الأكل لأنه كالخيل المتوحشة التي تعدو في غالب أحيائها (الخواص) إذا
أحرق جلده وخطب بدقيق كرسنة وطلب به داء السرطان أبرأه في ثلاثة أيام وممراته إذا تركت
في الماء ثلاثين يوما ثم صحت واتحل بها أربعة عشر يوما وأربعة وعشرين يوما بعسل لم
تصبه النار ذهبت الماء الأسود من العين وسنه نافعة لوجع البطن إذا علق على من أشرف على
الموت من وجع المعدة من التخم والامتلاء يبرأ بادن الله تعالى وجلده إذا دفن في وسط قرية
لم يقع فيها شيء من الآفات وإذا أحرق وجعل على الورم أذهبه وسكن وجعه (التعبير) القرم
البحري في الرؤيا يدل على كذب وأمر لا يتم (فصل) والبحري الرؤيا يعبر بملك وحبس لمن وقع
فيه ولم يمكنه الخروج منه وبرجل عالم وكريم فيقال بحري علم وبحر كرم ويعبر بالدينار فمن رأى كأنه
قاعد على متن البحر أو مضطجع عليه فإنه يداخل ملكا ويكون منه على خطر لأن الماء لا يؤمن
من الغرق فيه ومن رأى أنه شرب من ماء البحر نال ما لا من الملك فإن شربه كله نال مال الملك
كله ومن رأى البحر من بعيد ولم يخاطبه فإن ذلك أمر يقوته ومن رأى أنه يشرب من مائه وله
شريك فإنه يفارقه لقوله تعالى وإذا فرقتا بكم البحر ومن رأى كأنه يعيش في البحر في طريق يابس فإنه
يأمن من الخوف لقوله تعالى فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دولا وتخشى ومن
رأى أنه غاص في البحر ليخرج شيئا من الدر فإنه يدخل في غامض العلم ومن قطع البحر سبعا إلى
الطائب إلا خوفه ينجم من هول وغم ومن سمع في البحر في زمن الشتاء ناله هم من قبل ملك أو
أصابه مرض أو يحبس أو يناله وجع من الرياح وإذا دخل البحر إلى درب الناس وبيل القماش
أو أكل وحشه طعام الناس فإن الملك يظلم أهل تلك الناحية وربما دل على طول الشقاء
في تلك السنة لاسيما إذا كان مضطربا كثيرا الموح فإنه يدل على مضار كثيرة والبحيرة في الرؤيا
تدل على القضاة والولاة والموالي الذين يفعلون الأشياء بالامر والبحيرة الصغيرة تدل على امرأة
غنية والبحر إذا كان هادئا دل على البطالة والبحيرة للمسافر تدل على تعذر السفر (تمت) وأما
النهر في الرؤيا فإنه يدل على رجل جليل فمن دخل في نهر فإنه يخاطب رجلا من الأكارم ولا يحمد

الشرب من النهر وقيل انه يدل على سفر لمن دخله لان ماء منة قل مسافر ومن رأى أنه وثب من
النهر الى الجانب الآخر فانه ينجو من هم وينصر على عدوه والدخول في النهر دخول في عمل
السلطان واذا جرى الماء في الاسواق والناس يتوضئون منه ويتقعون به فذلك عدل من سلطان
فان جرى فوق الاسطحة وبلى تقاش الناس في دورهم فذلك جور من السلطان أوعدو يطغى على
الناس ومن رأى نهر يخرج من داره ولم يضرب أحد افاته معروف منه يصل الى الناس ومن رأى
أنه صار نهر افاته يموت ينزف الدم (فصل) وأما رؤية عين الماء فانها كرامة وثعمة وبلوغ
أمنية اذا كان الراى مستورا ومن رأى كأن عيناً نبتت من داره دل على مشترى جارية فان
خرجت من الدار الى ظاهرها فانه مال قد ذهب والماء الراكد في الدار هم باق فان كان صافيا
فهتم مع صحة جسم ولا يكره من العيون الا ما ركده ماؤه ولم يجرو من شرب من ماء عين أصابه هم
فان كان باردا فلا بأس به والله تعالى أعلم

القرش

(القرش) صغار الابل وقيل هو من الابل والبقر والغنم ما لا يصلح الا للذبح ومنه قوله
تعالى حولة وفرش اقدم الحولة على القرش لانها أعظم في الانتفاع اذ ينتفع بها في الاكل والحمل
قال الفراء ولم أسمع للقرش بجمع قال ويحتمل أن يكون مصدر اسمي به من قولهم فرشها الله تعالى
فرشا أي شهابا

الفرانق
الفرفر
الفرفور
الفرع

(الفرانق) بضم الفاء البيروالبريد وهو الذي ينذر بالاسد وقد تقدم في باب الباء الموحدة
(الفرفر) كهدهد طير من طيور الماء صغير الجثة على قدر الحمام
(الفرفور) كعصفور طائر قاله الجوهري ولعله الذي قبله
(الفرع) بفتح الفاء والراء المهملة وبالعين المهملة في آخره أول تنابج البهجة ثبت في الصحيحين
عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا فرع ولا عتيرة وذلك أنهم
كانوا يذبحونه ولا يأكلونه رجاء البركة في الأم وكثرة نسلها والعتيرة بفتح العين المهملة ذبيحة
كانوا يذبحونها في اليوم الاول من شهر رجب ويسمونها الرجيسة (الحكم) في كراهتها
وجهاان الصحيح الذي نص عليه الشافعي واقتضته الاحاديث أنهم لا يكرهان بل يستحبان *
وروى أبو داود بإسناد حسن أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن معاقرة الاعراب وهي
مفاخرتهم فانهم كانوا يتقاخرون بان يعقر كل واحد منهم عددا من ابله فأبهم كان عقوره أكثر
كان غالب فكره النبي صلى الله عليه وسلم لجهالته لا يكون مما أهل به لغير الله تعالى * وروى
أبو داود أيضا أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن طعام المتبارين (قائدة) حكى الامام
العلامة أبو الفرج الاصبهاني وغيره أن الفرزدق الشاعر المشهور واسمه همام بن غالب كما
تقدم كان أبوه غالب رئيس قومه وأن أهل الكوفة أصابهم مجاعة فعقر غالب أبو الفرزدق
المذكور لاهله ناقة وصنع منها طعاما وأهدى الى قوم من بني تميم جفانا من ثريد ووجه جفنة
منها الى صميم بن وثيل الرياحي رئيس قومه وهو القاتل

أنا بن جلا وطلاع الثنايا * متى اضع العمامة تعرفوني

وقد تمثل بذلك الجحاح في خطبته يوم قدم الكوفة أميراً فكفأها سحيم وضرب الذي اتى بها وقال
أنا منتقر إلى طعام غالب إذا نحر هو ناقة نحرنا أنا نحرى فوقعت المداقرة بينهما فعفر سحيم لاهله
ناقة فلما أن كان من الغد عقر لهم غالب ناقين فعفر سحيم لاهله ناقين فلما كان اليوم الثالث
عقر غالب لاهله ثلاثاً فعفر سحيم لاهله ثلاثاً فلما كان اليوم الرابع عقر غالب مائة ناقة فلم يكن عند
سحيم هذا القدر فلم يعقر شيئاً وأسرّها في نفسه فلما انقضت الجماعة ودخل الناس الكوفة
قال بنو رياح لسحيم حررت علينا عارا الدهر لا نحر مثل ما نحر غالب وكذا نعطيك مكان كل ناقة
ناقين فاعتذر بأن إبله كانت غائبة ثم عقر ثلاثاً ناقة وقال للناس شأنكم والأكلا وكان ذلك
في خلافة أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه ورضي عنه فاستقضى في حلّ الاكل منها
فقضى بحرمتها وقال هذه ذبحت لغرماء كلة ولم يكن المقصود منها الا المفاخرة والمباهاة فألقيت
لحومها على كساء الكوفة فأكلها الكلاب والعقبان والرخم

الفرع * كنفذ ولد الضبع والجمع الفراعيل * روى البيهقي عن عبد الله بن زيد قال سألت
أبا هريرة رضي الله تعالى عنه عن ولد الضبع فقال ذلك الفرعل فيه نعمة من الغنم قال أبو عبيد
الفرعل عند العرب ولد الضبع والذي يراد من هذا الحديث قوله نعمة من الغنم يعني أنها حلال
بمنزلة الغنم قال الكميت

وتسمع أصوات الفراعيل حوله * يعاوين أولاد الدناب الهقالسا

يعني حول الماء الذي وردوه (الامثال) قالوا أغزل من فرعل وهو من الغزل والمرادة * وقال
الميداني هو من الغزل بمعنى الخرق يقال غزل الكلب اذا تبع الغزال فاذا أدركه ثغا الغزال
في وجهه ففتر ودهش وأغل الفرعل يفعل ذلك اذا تبع صيده فقالوا أغزل من فرعل انتهى *
وقال ابن هشام ان عكرمة بن أبي جهل ألقى رحمه يوم الخندق وانهمزم فقال فيه حسان بن ثابت
رضي الله تعالى عنه

وفر وألقى لنا رحمه * لعلك عكرم لم تفعل

ووليت تعدو كعدو الظليتم ما ان يجوز عن المعدل

ولم تبق ظهرك مستأنسا * كان فقالك قضا فرعل

* (الفرقد) * ولد البقرة وأبو فرقد كنية الثور الوحشي

* (الفرنب) * بكسر الفاء قال ابن سيده هو الفأرو قيل ولد الفأرو من البربوع

* (الفرهود) * بكلمة ولد السبع وقيل ولد الوعل ويقال أيضا للغلام الغليظ وصرّ قومه فقالوا

تفر هذا ذاسمن

* (الفروج) * الفتى من الدجاج والضم فيها لغة حكاهما اللحياني والجمع الفرائج أنشد الجوهري

عن الأصمعي

أقبلن من بنو من سواج * واقوم قد ملوا من الادلاج

يمشون أفواجا على أفواج * مشى الفرائج مع الدجاج

الفرقد

الفرنب

الفرهود

الفروج

(وحكمه وخواصه) كاللجاج (وأمّا تعبيره) فالقرار يج في الروايات أولاد السبي لأن
 اللجاج جوار ومن سمع أصوات القرار يج فإنه يسمع كلام قوم فسقة ومن أكل لحم
 القرار يج أكل ما لا من رجل كريم والقرار يج تدل على أمر يتألف عاجلا بلا تعب لأن
 القرار يج لا يحتاج إلى كثرة التريفة والله تعالى أعلم
 * (القرير والقرار) ولد النجعة والماعزة والبقرة ويقال هو من أولاد المعز ما صغر جسمه
 وقيل القرير واحد القرار جمع قاله ابن سيده

قرير والقرار

* (فسافس) كخنافس حيوان كالقرا شديد النتن قاله ابن سينا وقال القرزوي يشبه
 أن يكون البق إذا سكقت وجعلت في ثقبه الاحليل تفتت من عسر البول وقد تقدم في باب
 الباء الإشارة إلى هذا

فسافس

* (الفصيل) ولد الناقة إذا فصل عن رضاع أمه وهو فعيل بمعنى مفعول بكريج وقيل
 بمعنى مجروح ومقتول والجمع فصلان بضم الفاء وفصال بكسرهما * روى الامام أحمد ومسلم
 عن زيد بن أرقم رضي الله تعالى عنه قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم على أهل قبا وهم
 يصلون الضحى فقال صلى الله عليه وسلم صلاة الاوابين اذا رُمضت الفصال وهو أن تحمي الرضاه
 وهو الرمل قبل الفصال من شدة حرها واحراقها أخفافها * وروى الامام أحمد أيضا
 وأبو داود ومن حديث دكين بن سعيد الخثعمي قال أتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ونحن
 أربعون وأربعمائة راكب نسأله الطعام فقال عليه الصلاة والسلام يا عمر اذهب فأطعمهم
 فقام عمر وقنأه فصعد بنا إلى غرفة فأخرج المفتاح ففتح الباب فاذا في الغرفة من القرشبه
 الفصيل الرابض فقال شأنكم فأخذ كل منا ماشاء من ذلك التمر ثم التفت واني لمن آخرهم فكانما
 لم نرأ منه مرة * وقال ابن عطية في تفسير سورة الفلق حدثني ثقة أنه رأى عند بعضهم خيطا
 أجرة عقدت فيه عقد على فصلان فتعت بذلك رضاع أمهاتها فكان اذا حل عقدة جرى ذلك
 الفصيل إلى أمه في الحين فوضع (فرع) دخل فصيل رجل في بيت رجل ولم يمكن إخراج
 الانقض البناء فان كان بتقريط صاحب البيت بأن غصبه وادخله نقض ولم يغرم صاحب الفصيل
 شيئا وان كان بتقريط صاحب الفصيل نقض البناء ولزمه أرش النقض وان دخل بنفسه نقض
 أيضا ولزم صاحب الفصيل أرش النقض على المذهب وبه قطع العراقيون وقيل وجهان
 ثانيهما لا أرش عليه (الامثال) قالوا اتخمن من فصيل لانه يرضع أكثر مما يطيق ثم يتخمن وقالوا
 كفضل ابن الخناص على الفصيل أي الذي بينهما من الفضل قليل يضرب للمتقاربين في
 رجوليتهم وقالوا استنت الفصال حتى القرعى يضرب للذي يتكلم مع الذي لا ينبغي له أن يتكلم
 بين يديه جلالة قدره والقرعى جمع قريع كريض ومرضى وهو الذي به قرع بالتحريك وهو بشر
 أبيض يطاع في الفصال ودواؤه الملح وجباب ألبان الابل والله تعالى أعلم (التعبير) الفصيل في
 المنام ولد شريف وكل صغير من الحيوان اذا مسه الانسان فهو هم والله أعلم

الفيلس

* (الفيلس) كخنافس الدب والكلب المسن وفيلس رجل من رؤساء بني شيبان كان اذا أعطى

سهمه من الغنمة سأل سهما لا مرأته وسهما الناقة وقيل أسأل من قلنس

القلو

* (القلو) * والقلو والنلو يضم الفاء وتحمها وكسرها المهر الصغير والجمع أفلاء قال سيديويه لم يكسر وه على فعل كراهة الاخلال ولا كسره وه على فعلان كراهة الكسرة قبل الواو وان كان بينهما حائر لان الساكن ليس بجائر حصين قاله ابن سيده وقال الجوهرى القلو بتشديد الواو والمهر لانه يقتل عن أمه أى يظلم وقد قالوا لا تشي قلو كما قالوا اعدو وعدوكم والجمع أفلاء مثل عدو وأعداء وفلاوى مثل خطايا وأصله فعائل وقال أبو زيد اذا فحت الفاء شددت الواو واذا كسرت خففت فتلت قلو مثل جرو وقلوته عن أمه واقتلته اذا فطمته وفرس مقل ومغاربة ذات فلو انتهى * وفي الصحاح وغيرهما عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ما تصدق أحد بصدقة من كسب طيب الا أخذها الرحمن بيمينه وان كان ثمرة فبريها بكاري أحدكم فلو أو قلو صه حتى تكون مثل الجبل أو أعظم * وفي رواية فتربوني كف الرحمن حتى تكون أعظم من الجبل * قال الماوردي وغيره هذا الحديث وشبهه انما عبر به النبي صلى الله عليه وسلم على ما اعتاده في خطابهم ليفهموا انكفى هنا عن قبول الصدقة بأخذها بالكف وعن تضعيف أجزائها بالترية قال القاضي عياض لما كان الشئ الذي يرضى وبغز يتلقى باليمين ويؤخذ به الاستعمل في مثل هذا واستعمل للقبول والرضا والشمال بضد ذلك في هذا قال وقيل المراد بكف الرحمن هنا وبيمينه كف الذي يدفع اليه الصدقة وبيمينه واضافتها الى الله تعالى اضافة ملك واختصاص لتوضع هذه الصدقة فيم الله - ز وجل قال وقد قيل في تربيتها وتعظيمها حتى تكون أعظم من الجبل ان المراد بذلك تعظيم ذاتها وبيارك الله تعالى فيها ويزيدها من فضله حتى تنقل في الميزان * وهذا الحديث نحو قوله تعالى يحق الله الربا ويربي الصدقات * وفي سنن أبي داود من حديث الزبير بن العوام انه جل على فرس يقال له غمراً وغمرة قرأى مهراً أو مهرة من أفلاها تباع تنسب الى فرسه فمنها أي نهى عن ابتياعها وعن ادخالها في ملكه بعد أن تصدق به أو الله تعالى أعلم

القناة

الفنك

* (القناة) * البقرة والجمع قنوات
* (الفنك) * كالغسل دوية يؤخذ منها القرو قال ابن البيطار انه اطيب من جميع الفراء يجلب كثيرا من بلاد الصقالية ويشبه أن يكون في لحمه حلاوة وهو أبرد من السمور وأعدل وأحر من السنجاب يصلح لأصحاب الامزجة المعتدلة (وحكمه) الحل لانه من الطيبات ونقل الامام أبو عمر بن عبد البر في التمهيد عن أبي يوسف أنه قال في الفنك والسنجاب والسمور كل ذلك سبع مثل الذئلب وابن عرس

الفنيق

* (الفنيق) * الفحل الكريم من الابل الذي لا يركب ولا يهان لكرامته عليهم وجميعه فنيق وأفناق ومنه حديث الجراح لما حاصر ابن الزبير بمكة ونصب المنجنيق عليها وقال خطاؤه كالجل

الفنيق

الفهد

* (الفهد) * واحد الفهود وفهد الرجل اشبه الفهد في كثرة نومه وتمزده وفي حديث أم

زرع ان دخل فهد وزعم ارسطوانه يتولد بين غمروا أسد وعزاجه كزاج الغرور في طبيعة مشابهة لطبع الكلب في أدوانه ودوانه ويقال ان الفهد اذا أثقلت بالجل حتى عليها كل ذكر براها من الفهود ويواسيها من صيده فاذا أرادت الولادة هربت الى موضع قد أعدت لذلك * ويضرب بالفهد المثل في كثرة النوم وهو ثقیل الجثة يحطم ظهر الحيوان في ركوبه ومن خلقه الغضب وذلك أنه اذا وثب على فريسة لا يتقش حتى ينالها فيحمي لذلك ويمتلي رثته من الهواء الذي حبسه فاذا اخطأ صيده رجع مغضبا ويربما يقتل سائسه * قال ابن الجوزي ان الفهد يصاد بالصوت الحسن قال ومثي وثب على الصيد ثلاث مرات ولم يدركه غضب ومن خلقه أنه يأنس لمن يحسن اليه ويكره الفهود أقبل للتأديب من صغارها وأول من اصطاد به كليب بن وائل وأول من جله على الخيل يزيد بن معاوية بن أبي سفيان وأكثر من اشتهر باللعب بها أبو مسلم الخراساني (فائدة) سئل الكا الهراسي الفقيه الشافعي عن يزيد بن معاوية هل هو من الصحابة أم لا وهل يجوز لعنه أم لا فأجاب انه لم يكن من الصحابة لانه ولد في أيام عثمان رضي الله تعالى عنه وأما قول السلف فضيه لكل واحد من أبي حنيفة ومالك وأحمد قولان تصريح وتلويح ولنا قول واحد التصريح دون التلويح وكيف لا يكون كذلك وهو المتصيد بالفهد واللاعب بالترد ومدن الخرو من شعره في الخرقوله

أقول لصحب ضمت الكائن شملهم * وداعي صبايات الهوى يترثم

خذوا بنصيب من نعيم ولذة * فكل وان طال المدى ينصرم

وكتب فصلا طويلا ضربت اعن ذكره ثم قلب الورقة وكتب ولومددت بيضا لا طالقت العنان وبسطت الكلام في مخازي هذا الرجل * وقد أفنى الغزالي في هذه المسئلة بخلاف ذلك فانه سئل عن يصريح باعن يزيد بن معاوية هل يحكم بفسقه أم يكون ذلك مرخصا فيه وهل كان يريد قتل الحسين أم كان قصده الدفع وهل يسوغ الترحيم عليه أم السكوت عنه أفضل فأجاب لا يجوز لعن المسلم أصلا ومن لعن المسلم فهو الملعون وقد قال عليه الصلاة والسلام المسلم ليس بلعان وكيف يجوز لعن المسلم وقد ورد النهي عن ذلك وحرمة المسلم أعظم من حرمة الكعبة بنص من النبي صلى الله عليه وسلم ويزيد صرح اسلامه وما صح قتله للحسين رضي الله تعالى عنه ولا أمره ولا رضاه بذلك ومهم الم يصح ذلك عنه لم يجز أن يظن ذلك به فان اساءة الظن أيضا بالمسلم حرام قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم وقال صلى الله عليه وسلم ان الله حرم من المسلم دمه وماله وعرضه وأن يظن به ظن السوء ومن أراد أن يعلم حقيقة من الذي أمر بقتله لم يقدر على ذلك واذا لم يعلم وجب احسان الظن بكل مسلم يمكن احسان الظن به ومع هذا لو ثبت على مسلم أنه قتل مسلما فذهب أهل الحق أنه ليس بكافر والقتل ليس بكفر بل هو معصية واذا مات القاتل فربما مات بعد التوبة والكافر لو تاب من كفره لم يجز لعنه فكيف من تاب من قتل ولم يعرف أن قاتل الحسين مات قبل التوبة وهو الذي يقبل التوبة عن عباده فاذا لا يجوز لعن أحد من مات من المسلمين ومن لعنه كان فاسقا عاصيا لله عز وجل

ولو جاز لعنه فسكت لم يكن عاصيا بالاجماع بل لو لم يلعن ابليس طول عمره لا يقال له في القيامة لم
لم تلعن ابليس ويقال للاعن لم لعنت ومن أين عرفت أنه ملعون والملعون هو الملعون من الله عز
وجل وذلك لا يعرف الا فين مات كافرا فان ذلك علم بالشرع وأما الترحم عليه فخا زيل
مستحب بل داخل في قولنا اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات فإنه كان مؤمنا * والسكا
الهرامى هو أبو الحسن عماد الدين علي بن محمد الطبري كان من رؤس معبدى امام الحرمين
وثانى الغزالي وتوفى في المحرم سنة أربع وخمسة يغداد وحضر دفنه الشريف أبو طالب
الزيني وقاضى القضاة أبو الحسن بن الدامغانى مقدما للطائفة الحنفية وكان بينهما
وبينه في حال الحياة منافسة فوقف أحدهما عند رأسه والاخر عند رجله فقال ابن
الدامغانى

وما تغنى النوادب والبواكى * وقد أصبحت مثل حديث أمس

وأنشد الزيني

عقم النساء فلا يلدن شيهه * ان النساء بمنله عقم

وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الجام ذكر شئ من مناقب الامام الغزالي ووفاته رحمه الله
على * وذكر ابن خلكان أن الرشيد خرج مرة الى الصيد فاتهى به الطردالى ووضع قبره على
ابن أبي طالب رضى الله تعالى عنه الآن فأرسل فهو دأ على صيد فتبعه الصيد الى موضع قبره
ووقفت القهود عند موضع القبر الآن ولم تقدم على الصيد فتعجب الرشيد من ذلك فجاء رجل
من أهل الخبرة وقال يا أمير المؤمنين أرايت ان دلتك على قبر ابن عمك على بن أبي طالب مالى
عندك قال أتم مكرمة قالى هذا قبره فقال له الرشيد من أين علمت ذلك قال كنت أبهى مع أبي
في زور قبره وأخبرني أنه كان أبهى مع جعفر الصادق رضى الله تعالى عنه في زوره وأن جعفر كان
أبهى مع أبيه محمد الباقر في زوره وأن محمدا كان أبهى مع أبيه على زين العابدين في زوره وأن
عليما كان أبهى مع أبيه الحسين في زوره وكان الحسين أعلمهم بمكان القبر فأمر الرشيد أن يحجر
الموضع فكان أول أساس وضع فيه ثم تزايدت الابنية فيه في أيام السامانية وبني حمدان وتفاقم
في أيام الديلم أي أيام بني بويه قال وعضد الدولة هو الذى أظهر قبره على بن أبي طالب رضى الله تعالى
عنه وعمر المشهد هنالك وأوصى أن يدفن فيه وللناس في هذا القبر اختلاف متباين حتى قيل انه قبر
المغيرة بن شعبه الثقفي رضى الله تعالى عنه وأصح ما قيل انه مدفون بقصر الامارة بالكوفة
انتهى * قلت وعلى رضى الله تعالى عنه لا يعرف قبره على الحقيقة * وعضد الدولة
اسمه فنا خسرو أبو شجاع بن ركن الدولة أبي على الحسين بن بويه الديلمي وكان عضد الدولة
أعظم بني بويه مملكة دانت له العباد والبلاد وأطاعه كل صعب القياد وهو أقول من
خو طب بالملك في الاسلام كما تقدم وأول من خطب له على المنابر يغداد بعد الخليفة ويلقب
بتاج الملة أيضا وكان محبا للعلوم وأهلها وكان يحسن اليهم ويجلس معهم ويفاوضهم في المسائل
فقصده العلماء والشعراء من كل بلد وصنفوا له الكتب وامتدحوه وقد تقدم ذكر وفاته في باب

الهمزة في انقضاء الاوز (الحكم) يحرم أكله لانه ذوناب فأشبهه الاسد لكنه يجوز بيعه للصيده
ولا خلاف في جواز اجارته (الامثال) قالوا أثقل رأس من الفهد وأنوم من فهد وأوثب
من فهد واسكب من فهد وذلك أن الفهد الهمة التي تعجز عن الصيد لانفسها تجتمع
على فهد فتفني فيصيد لها في كل يوم سبعها (الخواص) أكل لحم يورث حدة الذهن وقوة البدن
ومن سقى من دمه قلبت عليه البلاء وبرثه اذا ترك في موضع هرب منه العار وقال صاحب
عين الخواص قرأت في بعض الكتب أن بول الفهد اذا تحمات به امرأة لم تحبل ووربما نصير
عاقرا (التعبير) الفهد في المنام عدو مذبذب لا يظهر العداوة ولا الصداقة فن نازعه نازع انسانا
كذلك وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على العز والرفعة والدلال مع الصخب والعياط ووربما يدل
على ما يدل عليه الجارح من الوحش والله تعالى أعلم

* (الفور) * بالضم الطباء وهو جمع لا واحد له من لفظه يقال لا أفعل كذا مالا لانت الفور
بأذناهم أي حتر كتهاو ويرى مالا لانت العفر بأذناهم وهي الطباء أيضا
* (القولع) * طائر أحرار الجلين كأن رأسه شيب مصبوغ ومنها ما يكون اسود الرأس وسائر
خاقه اغبر حكا ابن سيده

الفور
قوله لا واحد له من
لفظه في القاموس
أنه جمع فائر فليتنظر
أه معناه

* (القيصور) * كقبطون الجمار النشيط
* (الفويسقة) * القارة روى البخاري وأبو داود والترمذي عن جابر بن عبد الله رضي الله
تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال خروا الآنية واوكموا الاسقية وأجيقوا الابواب
وكفوا أصيانتكم فان للجن سيارة خطفة وأطفئوا المصابيح عند الرقاد فان الفويسقة وبما
أخذت القبيلة وأحرقت أهل البيت * قيل سميت فويسقة لخروجها على الناس واعتيالها
اباهم في أموالهم بالفساد وأصل الفسق الخروج ومن هذا هي الخارج عن الطاعة فاسقا يقال
فسقت الرطبة عن قشرها اذا خرجت عنه

القولع
القيصور
الفويسقة

* (القيباد) * كصباد ذكر اليوم ويقال الصدى
* (القبيل) * معروف وجمعه أقبال وفيول وقيلة قال ابن السكيت ولا تقل أقيلة وصاحبه قيل
قال سيبويه يجوز أن يكون أصل قبيل فعل فكسر من أجل الباء كما قالوا أبيض وبيض وكنيته أبو
الحجاج وأبو الحرمان وأبو دغفل وأبو كلثوم وأبو مناحم والقبيلة أم شبل وفي ربيع الابرار كنية
فيل أبرهة ملك الحبشة أبو العباس واسمه محمود وقد ألغز بعضهم في اسمه فقال
ما اسم شي تركيبه من ثلاث * وهو ذو أربع تعالى الاله
قيل تصحيفه ولكن اذا ما * عكسوه بصير لي ثلثاه

القيباد
القبيل

والقبيلة ضربان فيل وزندبيل وهما كالبحاني والعرب والخواميس والبقر والخيل والبراذين
والجرذ والفأر والنمل والذئب وبعضهم يقول القبيل الذكر والزندبيل الانثى وهذا النوع لا يلاقح
الا في بلاده ومعادنه ومغارس أعراقه وان صار أهليا وهو اذا اعتلم أشبه الجمل في ترك الماء
والعلف حتى يتورم رأسه ولم يكن لسواسه الا الهرب منه ووربما جهل بهل شديدا والذكر ينزو

اذا مضى له من العمر خمس سنين وزمان نزوه الريح والاثني تحمل ستين واذا حملت لا يقربها
 الذكر ولا يجسها ولا ينزوع عليها اذا وضعت الا بعد ثلاث سنين وقال عبد اللطيف البغدادي انها
 تحمل سبع سنين ولا ينزوا الا على قبله واحدة وله عليها غيرة شديدة فاذا تم حملها واراوت الوضع
 دخلت النهر حتى تضع ولدها لانها لاتلد الا وهي قائمة ولا فواصل لقواثمها فتلد والذكر عند ذلك
 يحرسها وولدها من الحيات ويقال ان الفيل يحقد كالجمل فربما قتل سائسه حقد اعليه وترغم
 الهند أن لسان الفيل مقلوب ولولا ذلك لتكلم ويعظم ناياه وربما بلغ الواحد منهم مائة من
 خرطوميه من غضروف وهو أنفه ويده التي يوصل بها الطعام والشراب الى فيه ويقا تل بها
 ويصيح وليس صياحه على مقدار رجته لانه كصياح الصبي وله فيه من القوة بحيث يقطع به
 الشجرة من منابتها وفيه من الفهم ما يقبل به التأديب ويفعل ما يأمره به سائسه من السجود
 للملوك وغير ذلك من الخير والشر في حالي السلم والحرب وفيه من الاخلاق أن يقا تل بعضه بعضا
 والمقهور منهم ما يخضع للقاهر والهند تعظمه لما اشتمل عليه من الخصال المحمودة من علو سمكه
 وعظم عورته وبديع منظره وطول خرطوميه وسعة أذنيه وثقل جملته وخفة وطئه فانه ربما مر
 بالانسان فلا يشعر به لحسن خطوه واستقامته وبطول عمره فقد حكى ارسطو أن فيلانا ظهر أن عمره
 أربع مائة سنة واعتبر ذلك بالوسم وبينه وبين السنور عداوة طبيعية حتى ان الفيل يهرب منه كما
 أن السبع يهرب من الديك الايض وكما أن العقرب متى أبصرت الوزغة ماتت وذكر القزويني
 أن فرج الفيلة تحت ابطها فاذا كان وقت الضراب ارتفع وبرز للفعل حتى يتمكن من اتيانها
 فسبحان من لا يعجزه شيء * وفي الحلية في ترجمة أبي عبد الله القلانسي أنه ركب البحر في بعض
 سياحاته فعصفت عليهم الريح فتضرع أهل السفينة الى الله تعالى ونذروا النذور ان نجاهم الله
 تعالى وألحوا على أبي عبد الله في النذر فأجروا الله على لسانه أن قال ان خلصني الله تعالى مما أنا
 فيه لا اكل لحم الفيل فانكسرت السفينة وأنجاه الله تعالى وجماعة من أهلها الى الساحل
 فاقاموا به أياما من غير زاد فينجاهم كذلك اذا هم يضل صغيرة ذبحوه وأكلوا لحمه سوى أبي عبد الله
 فلم يأكل منه وفاء بالعهد الذي كان منه قال فلما نام القوم جاءت أم ذلك الفيل تتبع أثره وتشم
 الرائحة فكل من وجدت منه رائحة لحمه داسته سديها ورجلها الى أن تقتله قال فقتل الجميع
 ثم أتت الى فلم تجد مني رائحة اللحم فأشارت الى أن أركبها فركبتها فسارت بي سيرا شديدا الليل
 كله ثم أصبحت في أرض ذات حرث وزرع فأشارت الى أن انزل فتزلت عن ظهرها فحملني أولئك
 القوم الى ملكهم فسألني ترجمانه فأخبرته بالقصة فقال لي ان الفيلة قد سارت بك في هذه الليلة
 مسيرة ثمانية أيام قال فلبثت عندهم الى أن حملت ورجعت الى اهلي * وفي كتاب الفرج بعد
 الشدة للقاضي التنوخي قال حدثني الاصبهاني من حفظه قال قرأت في بعض أخبار الاوائل
 أن الاسكندر لما انتهى الى الصين ونازلها أتاه حاجبه ذات ليلة وقدمضي من الليل شطره فقال له
 ان رسول ملك الصين بالباب يستأذن بالدخول عليك فقال أئذن له فلما دخل وقف بين يديه وقبل
 الارض ثم قال ان رأي الملك أن يخليني فليفعل فأمر الاسكندر من بحضوره بالانصراف

فانصرفوا ولم يبق سوى حاجبه فقال له الرسول ان الذي جئت له لا يحتمل أن يسمعه أحد غير الملك
فأمر الاسكندر بتقشيره فقتش فلم يوجد معه شيء من السلاح فوضع الاسكندر بين يديه سيفاً
مصلتا وقال له قف مكانك وقل ما شئت وأمر حاجبه بالانصراف فلما خلا المكان قال له الرسول
اعلم أني أنا ملك الصين لارسل له وقد حضرت بين يديك لاسألك عما تريد مني فان كان مما يمكن
الاتقياده ولو على أصعب الوجوه أجبت اليه واعتنيت أنا وأنت عن الحرب فقال له الاسكندر
وما أمرك مني قال علي بانك رجل عاقل وأنه ليس بيننا عداوة متقدمة ولا مطالبة بذحل وعلني
أيضاً أنك تعلم أن أهل الصين متى قتلتني لا يسلون اليك ملكهم ولا يمنعهم عديمهم اياي أن ينصبوا
لأنفسهم ملكاً غيري ثم تنسب أنت الى غير الجبل وضد الحزم فأطرق الاسكندر مفكراً في مقالته
ثم رفع رأسه اليه وقد تبين له صدق قوله وعلم أنه رجل عاقل فقال له أريد منك ارتفاع ملكك ثلاث
سنين عاجلاً ونصف ارتفاعه في كل سنة فقال له ملك الصين هل غير هذا شيء قال لا قال قد أجبتك
الى ذلك قال فكيف يكون حالك حينئذ قال أكون قسلاً أو لمحارب وأكله أول مفترس قال
فان قنعت منك بارتفاع سنتين كيف يكون حالك قال أصح ما يكون ذلك مذهبا لجميع اذاني قال
فان قنعت منك بالسدس قال يصحكون السدس موفراً والباقي للجيش ولا سباب الملك قال قد
اقتصرت منك على هذا فشكروا وانصرف فلما أصبح الصباح وطلعت الشمس أقبل جيش الصين
حتى طبق الارض كثرة وأحاط بجيش الاسكندر حتى خافوا الهلاك فتواثبوا الى خيولهم
فركبوها واستعدوا فيبيناهم كذلك انظر ملك الصين على فيل عظيم وعليه التاج فلما رأى
الاسكندر ترجل ومشى اليه وقبل الارض بين يديه فقال له الاسكندر أغدرت فقال لا والله فقال
ما هذا الجيش قال أردت أن أعلمك أني لم أطعك من قلة ولا ضعف وأن ترى هذا الجيش وما غاب
عنا أكثر منه لكني رأيت العالم الا كبر مقبلا عليك بمثل ذلك ممن هو أقوى مني ومنك وأكثر عدداً
فعليت أنه من حارب الاله غلب وقهر فأردت طاعته بطاعتك والذلة لامره بالذلة لك فقال له
الاسكندر ليس ينبغي أن يؤخذ من مثلك شيء وما رأيت أحداً يستحق التفضيل والوصف بالعقل
غيرك وقد أعفيتك من جميع ما أردته منك وأنا منصرف عنك فقال له ملك الصين أما اذ فعلت
ذلك فانك لا تخسر ثم قدم له ملك الصين من الهدايا والتحف والالطاف أضعاف ما قرره معه
ورحل الاسكندر عنه * قلت وقد أذكر في هذه الحكاية ما حكاها صاحب ابتلاء الاخبار عن
الاسكندر مع ملكة الصين الاقصي قال ان الاسكندر لما سار في الارض وفتح البلاد سمعت به
ملكة الصين فأحضرت من أبصر صورة الاسكندر ممن يعرف التصوير وأمرتهم أن يصوروا
صورته في جميع الصنائع خوفاً منه فصوروه في البسط والوانى والرقوم ثم أمرت بوضع
ما صنعه بين يديها وصارت تنظر لذلك حتى أثبتت معرفته فلما قدم عليها الاسكندر ونازل بلدها
قال الاسكندر للخضر يوماً قد خطر لي شيء أقوله لك قال وما هو قال اريد أن ادخل هذه البلدة
مستكراً وأنظر كيف يعمل فيها قال افعل ما بدا لك فلما دخلها الاسكندر نظرت اليه الملكة
من حصنها فعرفته بالصورة التي عندها فأمرت بإحضاره فلما مثل بين يديها أمرت به فوضع

في مطهرة لا يعرف الليل فيها من النهار بقي فيها ثلاثة أيام لا يأكل ولا يشرب حتى كادت قوته
 أن تسقط واختبط عسكره لاجل غيبته والحضر يسكنهم ويسلمهم فلما كان اليوم الرابع مدت
 ملكة الصين سحاطا نحو ما نه ذراع ووضعت فيه أواني الذهب والفضة والبلور وملاّت أواني
 الذهب باللؤلؤ والزبرجد وأواني الفضة بالدر والياقوت الاحمر والاصفر وأواني البلور بالذهب
 والفضة وما في ذلك شيء يؤكل الا أنه مال لا يعلم قدره الا الله تعالى وأمرت فوضع في أسفل
 السحاط محن فيه رقيق من خبز البر وشربة من الماء وأمرت باخراج الاسكندر وأجلسته
 على رأس السحاط فنظر اليه فأبهره ذلك وأخذت تلك الجواهر بيصره ولم يرفيه شيئا الا كل ثم
 قطر فرأى في أدنى السحاط انا فيه طعام فقام من مكانه رمشى اليه وجلس عنده وسمى وأكل
 فلما فرغ من اكله شرب من الماء قدر كفايته ثم حمد الله تعالى وقام وجلس مكانه أولا فخرجت
 عليه فقالت له يا سلطان بعد ثلاثة أيام ماضت عنك هذا الذهب والفضة والجواهر سلطان الجوع
 وقد أغناك عن هذا كله ما قيمته درهم واحد فالك والتعرض الى أموال الناس وأنت به هذه
 المثابة فقال لها الاسكندر لك بلادك وأموالك ولا بأس عليك بعد اليوم فقالت له أما اذ فعلت
 هذا فانك لا تخسر ثم انها قدمت له جميع ما كانت قد أحضرته وكان شيئا يحير الناظر ويذهل
 الخاطر ومن المواشي شيئا كثيرا فنزل الى عسكره وقبل هديتها ورحل عنها وذكروا أنه كان
 في الهدية ثلثمائة فيل وأنه دعاها الى الله تعالى فأمنت وآمن أهل مملكته (غريبة) ذكر
 صاحب النشوان أن خارجيا خرج على ملك الهند فأخذ اليه الجيوش فطلب الامان فأمنه فسار
 الخارجي الى الملك فلما قرب من بلد الملك أمر الملك الجيش بالخروج الى لقائه فخرج الجيش بالآلات
 الحرب وخرجت العامة تنتظر دخوله فلما أبعدوا في الصحراء وقف الناس ينتظرون قدوم الرجل
 فأقبل وهو راجل في عدة رجال وعليه ثوب ديباج ومتر في وسطه جوياء على زى القوم فتلقوه
 بالاكرام ومشوا معه حتى انتهى الى فيلة عظيمة قد أخرجت للزينة وعليها القبالون وفيها فيل
 عظيم يحتمله الملك لنفسه ويركبه في بعض الاوقات فقال له القبال لما قرب منه تنح عن
 طريق فيل الملك فلم يبدله جوابا فأعاد عليه القول فلم يبدله جوابا فقال له يا هذا احذر على نفسك
 وتنح عن طريق فيل الملك فقال له الخارجي قل لفيل الملك يتنح عن طريق فغضب القبال وأغرى
 القبل به بكلام كلبه به فغضب القبل وعدا الى الخارجي وألف خرطوميه عليه وشاله القبل شيلا
 عظيما والناس يرونه ثم خبط به الارض فاذا هو قد وقع منتصبا على قدميه قابضا على خرطوم
 القبل فزاد غضب القبل فشاله الثانية أعظم من الاولى وعدا ثم رمى به الارض فاذا هو قد حصل
 مستويا على قدميه منتصبا قابضا على الخرطوم ولم ينح يده عنه فشاله القبل الثالثة وفعل به مثل
 ذلك فحصل على الارض منتصبا قابضا على الخرطوم وسقط القبل ميتا لان قبضه على الخرطوم
 تلك المدة منعه من التنفس فقتله فأخبر الملك بذلك فأمر بقتله فقال له بعض وزرائه يجب أيها
 الملك أن يستبقى مثل هذا ولا يقتل فان فيه جمالا للمملكة ويقال ان للملك خادما قتل فيلا
 بقوته وحيله من غير لاج ففعا عنه واستبقاه * وذكر الطرطوشي وغيره أن القبل دخل

دمشق في زمن معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهما فخرج أهل الشام لينظروهم
 لأنهم لم يكونوا رأوا الفيل قبل ذلك وصعد معاوية سطح القصر للفرجة فلاحق
 منه التفانة قرأ رجل مع بعض خطباء في بعض حجر القصر فنزل مسرعا إلى الخجرة فطرق
 بابها فقبل من قال أمير المؤمنين ففتح الباب إذ لا بد من فتحه طوعا أو كرها فدخل أمير المؤمنين
 معاوية فوقف على رأس الرجل وهو منكسر رأسه وقد خاف خوفا عظيما فقال له معاوية يا هذا
 ما الذي جعلك على ما صنعت من دخولك قصرى وجلسك مع بعض حرمى أما خفت نقمتى أما
 خشيت سطوتى أخبرنى يا ويلك ما الذى جعلك على ذلك فقال يا أمير المؤمنين جئنى على ذلك جعلك
 فقال له معاوية أرايت ان عفوت عنك تسترها على فلا تخبر بها أحدا قال نعم فعذاعنه وذهب له
 الجارية وما فى حجرتها وكان شيئا له قيمة عظيمة قال الطرطوشى فانظر الى هذا الدهاء العظيم
 والحلم الواسع كيف طلب الستر من الجاني انتهى * (فائدة) * ما كان أول المحرم سنة اثنتين وثمانين
 وثمانمائة من تاريخ ذى القرنين وكان النبي صلى الله عليه وسلم يومئذ جلا فى بطن أمه حضر
 أبرهة الأشرم ملك الحبشة يريد هدم الكعبة وكان قد بنى كنيسة ب صنعاء وأراد أن يصرف إليها
 الحاج فخرج رجل من بني كنانة فقعدها بالملاقاة غضبه لك وحلف ليهدم من الكعبة فخرج ومعه
 جيش عظيم ومعه فيلة محمود وكان قويا عظيما واثنا عشر فيلا غيره وتيل ثمانية فلما بلغ المغمس وهو
 على نهر فرسخ من مكة مات دليله أبو رغال هناك فرجت العرب قبره والناس يرجونه إلى الآن
 وروى أبو علي بن السكن في سننه الصحاح أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا كان بمكة وأراد
 أن يقضى حاجة الإنسان خرج إلى المغمس ثم إن أبرهة بعث خيلا له إلى مكة فأخذت مائتي بعير
 لعبد المطلب فهزم أهل الحرم بقتاله ثم عرفوا أنهم لا طاقة لهم به فتركوه وبعث أبرهة إلى أهل مكة
 يقول لهم انى لم أت لحربكم وانما جئت لهدم هذا البيت فان لم تعترضوا دنا بحرب فلا حاجة لى
 بد مائكم فقال عبد المطلب لرسوله والله لا نريد حربا وما لنا به من حاجة هذا بيت الله وبيت خليله
 إبراهيم صلى الله عليه وسلم فهو يحميه ممن يريد هدمه ثم خرج عبد المطلب إلى أبرهة وكان عبد
 المطلب جسيما وسيما ما رآه أحدا لا احبه وكان محجبا الدعوة فقبل لأبرهة هذا سيد قريش الذى
 يطعم الناس فى السهل ويطعم الوحش والطير فى رؤس الجبال فلما رآه أجله وأجلسه معه على
 سريره ثم قال لترجائه قل له سل حاجتك فقال حاجتى أن يرد الملك على مائتى بعير أصابها إلى فلما
 قال ذلك قال له أبرهة قل له قد كنت أعجبتنى حين رأيتك ثم زهدت فيك حين كلمتني أتكلمنى فى مائتى
 بعير وتترك بيننا هودينك ودين آبائك قد جئت لهدمه فلم تكلمنى فيه فقال عبد المطلب انى تأرب
 الأبل وان للبيت رياسته منك قال أبرهة ما كان ليمتنع منى فقال عبد المطلب أنت وذاك
 فرد أبرهة على عبد المطلب ابلا ثم انصرف إلى قريش فأخبرهم الخبر وأمرهم بالخروج من مكة
 إلى الجبال والشعاب ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب الكعبة ودعا الله تعالى ثم قال

لا هتم ان المرء يمتنع رحله فامنع حلالك
 وانصر على آل الصليب وبعباديه اليوم آلك

قوله ففعد من القعد
 محركة بمعنى
 العذرة أى أحدث
 كما هو فى بعض النسخ
 وقوله المغمس هو كما فى
 القاموس كعظم ومحدث
 ووضع بطريق الطائف
 وقوله دليله أبو رغال
 هو بوزن كتاب وعلى هذا
 درج صاحب القاموس
 فى مادة غم س وردة فى
 مادة رغل فليست
 له معجزة

لا يغلبن صليبهن * ومحالهم أبدا محال

ثم أرسل حلقة الباب وانطلق هو ومن معه من قريش الى الجبال ينظرون ما أبرهة فاعل بمكة اذا دخلها فحينئذ جاءت قدرة الواحد الاحد القادر المقدر فأصبح أبرهة متهيا لدخول مكة وهدم البيت وقدم فيه محمودا أمام جيشه فلما وجه القيل الى مكة أقبل نقيل بن حبيب كذا في سيرة ابن هشام وقال السهيلي "نقيس بن عبد الله بن جزم من عامر بن مالك فأخذ باذن القيل وقال ابرك محمودا وارجع راشدا فانك في بلد الله الحرام ثم أرسل أذنه فبرك القيل فضر يوه بالحديد حتى أبموه ليقوم فأبى فوجهوه الى اليمن فقام بهرول فوجهوه الى الشام ففعل مثل ذلك فوجهوه الى مكة فبرك فعند ذلك أرسل الله تعالى عليهم طيرا أيا يسيل ترميهم بحجارة من سجيل فتناسقوا بكل طريق وهلكوا على كل منهل وأصيب أبرهة حتى تناسقوا أمه أمه حتى قدموا به صنعاء وهو مثل فرخ الطائر غامات حتى انصدع قلبه عن صدره وانقلت وزيره وطائر يخلق فوقه حتى بلغ النجاشي قصص عليه القصة فلما اتهمها وقع عليه الحجر فخر ميتا بين يديه والى هذه القصة أشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في الحديث الصحيح ان الله تعالى حبس عن مكة القيل وسلط عليها رسوله والمؤمنين * وفي صحيح البخاري وسنن أبي داود والنسائي من حديث المسور بن مخرمة وحران بن الحكم رضي الله تعالى عنهما يصدق كل واحد منهما حديث صاحبه قالان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمن الحديبية حتى اذا كان بالثنية التي يهبط عليهم منها بركت به راحته فقال الناس حل حل فألحت فقالوا خللات القصواء فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما خللات القصواء وما ذالك لها بخلق ولكن حبسها حبس القيل الخللا في الابل كالحران في الخيل والمعنى في التمثيل بحبس القيل أن الصحابة رضي الله تعالى عنهم لو دخلوا مكة لوقع بينهم وبين قريش قتال في الحرم وأريق فيه دماء وكان منه الفساد ولعل الله سبحانه وتعالى قد سبق في علمه ومضى في قضائه أنه سيسلم جماعة من أولئك الكفار وسيخرج من أصلابهم قوم مؤمنون فلما استبيحت مكة لا تقطع ذلك النسل وتعطلت تلك العواقب والله أعلم * قيل كان أبرهة المذکور جد النجاشي الذي كان في زمن النبي صلى الله عليه وسلم وكان مولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام القيل بعد هلاك أصحاب القيل بخمسين يوما قالت عائشة رضي الله تعالى عنها رأيت قائد القيل وسائسه أعين مقعدين يستطعمان الناس بمكة * وروى أن عبد الملك بن مروان قال لقبات بن اشيم الكلابي يا قبات أنت أكبر أم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكبر مني وأنا أسن منه * ولد صلى الله عليه وسلم عام القيل ووقفت بي أمي على روث القيل وهو أخضر وأنا أعقه قال السهيلي قوله فبرك القيل فيه نظر لأن القيل لا يبرك فيحتمل أن يكون فعل فعل الباركة الذي يلزم موضعه ولا يبرح فعبر بالبروك عن ذلك ويحتمل أن يكون بركه سقوطه الى الارض لما دهمه من أمر الله سبحانه وتعالى قال وقد سمعت من يقول ان في القيلة صنفا يبرك كما يبرك الجمل فان صح والافتاء وليه كما قدمناه قال وقول عبد المطلب لا هم الخ ان العرب تحذف الالف واللام من اللهم وتكتفي بما بقى

والحلال متاع البيت وأراد به سكان الحرم ومعنى محالك كيدك وقوتك والكنيسة التي بناها أبرهة بصنعاء تسمى القليس مثل القبيط سميت بذلك لارتفاع بنائها وعلوها ومنه القلانس لانها في أعلى الرؤس يقال تقلس الرجل وتقلنس اذا لبس القلنسوة وتقلس طعاما اذا ارتفع من معدته الى فيه وكان أبرهة قد استذل أهل اليمن في بنائها وكافهم فيها أنواعا من السخر وكان ينقل اليها الرخام المجزع والحجارة المنقوشة بالذهب والفضة من قصر بلقيس صاحبة سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام وكان من موضع هذه الكنيسة على فراسخ ونصب فيها صلبا ثامن الذهب والفضة ومنابر من العاج والابنوس وكان يشرف منها على عدن وكان حكمه في العامل فيها اذا طلعت عليه الشمس قبل أن يعمل قطع يده فنام رجل من العمال ذات يوم حتى طلعت الشمس فجاءت أمته معه وهي امرأة عجوز فتضرعت اليه تستشفع لابنها فأبى الا قطع يده فقالت اضرب بعولك اليوم فالיום لك وغدا الغيرة فقال ويحك ما قلت قالت نعم كما صار هذا الملك من غيرك اليك فهو خارج عن يدك بمثل ما صار اليك فأخذته موعظتها وعقاعن ولدها وأعفى الناس من السخر فيها فلما هلك ومزقت الحبيشة كل ممزق أقفر ما حول هذه الكنيسة وكثر حولها السباع والحيات وكان كل من أراد أن يأخذ منها شيئا أصابه الجن فبقيت من ذلك العهد بما فيها من العدد والخشب المرصع بالذهب والآلات المفضضة التي تساوى قناطرهم مقنطرة من الاموال الى زمن أبي العباس السفاح فذكر والده امرها وما يتهيب من جنها فلم يرعه ذلك وبعث اليها أبا العباس بن الربيع عامله على اليمن ومعه أهل الحزم والجلادة فخرّبها واستأصلها وحصل منها مالا كثيرا وباع منها ما أمكن يبعه من رخامها وآلاتها فخفي بعد ذلك رسمها وانقطع خبرها ودرست آثارها وكان الذي يصيبهم من الجن ينسبونه الى كعيب وامراته وهما صلمان كانت الكنيسة بنيت عليهما فلما كسر كعيب وامراته أصيب الذي كسرهما بالجدام فافقتن بذلك رعاع اليمن وطغماهم وذكر أبو الوليد الأزرقى أن كعيبا كان من خشب وكان طوله ستين ذراعا والى قصة أبرهة أشرت بقولي في المنظومة في أول كتاب السير

فجاءهم أبرهة بالقبيله * وبيجوش أقبلت محتفله
وأتمهم في عسكر كالليل * مستظهرا برجله والخيل
وقد أتى الاسود نحو الحرم * واستاق ما كان به من نعم
فأم ذلك الوقت عبد المطلب * أبرهة والسعي في الخير طلب
فذرأى أبرهة وجهاسما * مهابة عظمه رب السما
انحط عن سريره منهبطا * وقعد على بساط بسطا
وقال سل ما شئت من أمور * فقال ردّ ما تني بعـــــــير
قد أخذت من جيله الاموال * فقال قد هونت في السؤال
لو قلت لي لا تهدي من البيت * وارجع وعد من حيثما آتينا

قابلت ماقلت بالامثال * من غير امهال ولا اهمال
 فقال هذي ابلي وهذا * بيت له خالقه اعادا
 لا أسأل اليوم سواه فيه * ان له رباعلا يحميه
 ثم أتى شية باب الكعبه * فقال اذيسأل فيه ربه
 يارب لا أرجو لهم سواكا * يارب فامنع عنهم حاكا
 ان عدوا لبيت من عاداكا * فامنعهم أن يخربوا قراكا
 فأجلبوا برجلهم والخيل * وأقبلوا كقطع من ليل
 محمود من فوقه مذموم * بهيمة سواده بهيم
 يروم هدم البيت ذى الاركان * وقتل من فيه من السكان
 ويستحل الحرم المعظما * ويستبيح البلد المحرما
 فقام يدعو الله عبد المطلب * بدعوات جيشه من مغلب
 في يده حلقته الوثقى التى * ماخاب من أمسكها فى ازمة
 فانجز الله له ما طلبه * وأنجح الرب العظيم مطلبه
 وفيهم محمود ليل داج * وكان يكنى بأبي الحجاج
 وقال قوم بأبي العباس * وكان معروفا بعظم الناس
 أمسكه بأذنه ثقيل * قال له وشاع هذا القيل
 ابرك أو ارجع راشدا محمود * فان هذا بلد محمود
 فأوجعوه بالحديد ضربا * للسير نحو البيت وهو بأبي
 وان يوجه لسواه يتندر * ثم عليه أحد لم يقندر
 فأرسل الله على الذى فجر * طيرا أبابيل رمت جنس الحجر
 مهيا للقوم من محبيل * فهم كعصف بعد هامأ كول
 والملك المطاع عضوا عضوا * مرق ثم لم ينل مرجوا
 وكان عام القيل عام المولد * لاحد خير الورى محمد

(فائدة أخرى) اذا دخل انسان على من يخاف شره فليقرأ كهيعص جمعسق وعدد حروف
 الكلمتين عشرة يعقد لكل حرف اصبع من أصابعه يبدأ بأبهم يده اليمنى ويختم بأبهم يده
 اليسرى فاذا فرغ عقد جميع الاصابع قرأ فى نفسه سورة الفيل فاذا وصل الى قوله تعالى
 ترميمهم كرر لفظ ترميمهم عشر مرات يفتح فى كل مرة اصبع من الاصابع المعقودة فاذا فعل ذلك
 آمن شره وهو عجيب مجرب (ومن الفوائد المجربة) ما افادنيه بعض أهل الخير والصلاح ان من
 قرأ سورة الفيل ألف مرة فى كل يوم مائة مرة عشرة أيام متواليه ويقصد من يريد به الضمائر
 وفى اليوم العاشر يجلس على ماء جار ويقول اللهم أنت الحاضر المحيط بكنونات الضمائر
 اللهم عز الظالم وقل الناصر وأنت المطلع العالم اللهم ان فلانا ظلمنى وآذانى ولا يشهد بذلك

غيرك اللهم انك مالكة فاهلكه اللهم سر به سر بال الهوان وقصه قص الردي اللهم اقصفه
يكثر هذه اللفظة عشر مرات ثم يقول فآخذهم الله بنوهم وما كان لهم من الله من واق فان الله
يهلكه ويكفيه شره وهو سر لطيف مجرب * وروى أن عمرو بن معد يكرب رضى الله تعالى عنه
جلى يوم القادسية على رستم وهو الذى كان قدّمه يزيد ملك الفرس يوم القادسية على قتال
المسلمين فاستقبل عمرو رستم وكان رستم على فيل عظيم فحذف عمرو وقوائمه بضربة فسقط رستم
وسقط الفيل عليه مع خراج كان عليه فيه أربعون ألف دينار فقتل رستم وانهمزمت المعجم وهذه
الضربة لم يسمع بمثلهما فى الجاهلية ولا فى الاسلام وروى أن الروم حملت القوائم المذكورة
وعلقوها فى كنيسة لهم فكانوا اذا عبروا بانهم زام يقولون لقينا قومًا هذه ضربتهم فمات رجل ابطال
الروم فيرونها ويتعجبون من ذلك وذكر أبو العباس المبرد أن عمر بن الخطاب رضى الله
تعالى عنه قال يوما من أجود العرب قبل له حاتم قال فن فارسها قبل عمرو بن معد يكرب قال
فن شاعرها قبل امرؤ القيس قال فأى سيفها أمضى قبل مصامة عمرو بن معد يكرب
رضى الله عنه وأفاد السهيلي أن مصامة عمرو بن معد يكرب كانت حديدة وجدت عند
السكبة من دفن جدتهم أو غيره وان ذا الفقار سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم كان من تلك
الحديدة أيضا قال وانما سمي ذا الفقار لانه كان فى وسطه مثل فقرات الظهر وكان قبله صلى الله
عليه وسلم للعاص بن منبه سلبه منه يوم بدر (الحكم) يحرم أكل الفيل على المشهور وعاله
فى الوسيط بأنه ذوناب مكادح أى مغالب مقاتل وفى وجهه شاذ حكاة الرافعى عن أبى عبد الله
البوسنجى وهو من أئمة أصحابنا انه حلال وقال الامام أحمد ليس الفيل من أطمعة المسلمين وقال
الحسن هو ممسوخ وكرهه أبو حنيفة ورخص فى أكله الشعبي ويصح بيعه لانه يحمل عليه
ويقاتل به وعليه وراكبه يرضخ له من النى أكثر من ركب البغل ولا يظهر الفيل عندنا
بالذبح ولا يظهر عظمه بالتنقية سواء أخذ منه بعد ذكاته أو بعد موته ولنا وجه شاذ أن عظام
الميتة طاهرة وهو قول أبى حنيفة ومن وافقه لكن المذهب نجاستها مطلقا وعند مالك أن عظمه
يظهر بصقله كما تقدم فى باب السين المهملة فى لفظ السلقاة ولا يجوز بيعه ولا يحل ثمنه وبهذا
قال طاوس وعطاء بن أبى رباح وعمر بن عبد العزيز ومالك وأحمد وقال ابن المنذر رخص فيه
عروة بن الزبير وابن سيرين وابن جرير وفى الشامل ان جلد الفيل لا يؤثر فيه الدباغ لكثافته
وفى صحة المسابقة على الفيل وجهان وقيل قولان أصحهما أنها تصح لما روى الشافعى وأبو داود
والترمذى والنسائى وابن ماجه وابن حبان وصححه عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبى
صلى الله عليه وسلم قال لا سبق الا فى خوف أو حافرا ونصل والسبق بفتح الباء ما يجعل للسابق
على سبقه من جعل وجعه أسباق وأما السبق باسكان الباء فهو مصدر سبقت الرجل أسبقه
والرواية الصحيحة فى هذا الحديث لا سبق بفتح الباء وأراد به أن يجعل والعطاء لا يستحق الا فى
سباق الخيل والأبل والنصال لانه هذه الامور عدة فى قتال العدو وفى بذل الجمل عليها
ترغيب فى الجهاد ولم يذكر الشافعى الفيل وقال أبو اسحق تجوز المسابقة عليه لانه يلقى عليه

العدو كما يلقي على الخيل ولانه ذو خوف والصورة النادرة تدخل في العموم على الاصح عند
 الاصوليين ومن الاصحاب من قال لا تصح المسابقة عليه وبه قال أحمد وأبو حنيفة لانه
 لا يحصل الكثر والقر عليه فلامعنى المسابقة عليه فان قال قائل فالابل كالقيل في هذا المعنى
 فالجواب أن العرب تقاتل على الابل أشد القتال وذلك لهم عادة غالبية والفييل ليس كذلك
 ومن قال بالاول قال انه يسبق الخيل في بلاد الهند والله أعلم (تذنب) في سنة تسعين وخمسة
 سارنيارس أكبر ملوك الهند وقصد بلاد الاسلام فطلبه الأمير شهاب الدين الغوري
 صاحب غزنة فالتقى الجمعان على نهر ماجون قال ابن الاثير وكان مع الهندي سبع مائة فيل
 ومن العسكر ألف ألف نفس فصر القريقان وكان النصر لشهاب الدين الغوري وكثر القتل
 في الهنود حتى جافت منهم الارض وأخذ شهاب الدين تسعين فيلا وقتل ملكهم نيارس وكان
 قد شد أسنانه بالذهب فاعرف الا بذلك ودخل شهاب الدين بلاد نيارس وأخذ من خزائنه
 ألفا وأربعمائة جل من المال وعاد الى غزنه قال وكان من جملة القبلة التي أخذها شهاب الدين
 الغوري فيل أبيض حدثني بذلك من رآه انتهى (الامثال) قالوا آكل من فيل وأشد من فيل
 وأعجب من خلق فيل روى أنه كان في مجلس الامام مالك بن أنس رحمه الله تعالى جماعة
 يأخذون عنه العلم فقال قائل قد حضر الفيل فخرج أصحابه كلهم للنظر اليه الا يحيى بن يحيى
 الليثي الاندلسي فانه لم يخرج فقال له مالك لم تخرج لترى هذا الخلق العجيب فانه لم يكن يلاذ
 فقال انما جئت من بلدي لا أنظر اليك وأتعلم من هديك وعلمك ولم أجيء لا أنظر الى الفيل
 فأعجب به مالك رضى الله عنه وسماه عاقل أهل الاندلس ثم ان يحيى عاد الى الاندلس وانهت اليه
 الرياسة بها وبه اشتمر مذهب مالك في تلك البلاد وأشهر روايات الموطا وأحسنها رواية
 يحيى وكان معظما عند الامراء وكان محجبا الدعوة توفي سنة أربع وثلاثين ومائتين وقبره بمقبرة
 ابن عباس بظاهر قرطبة يستسقى به وتطير هذه الحكاية ما اتفق لابي عاصم النبيل واسمه
 الضحالك بن مخلد بن الضحالك فانه كان بالبصرة فقدم بها فيل فذهب الناس ينظرون اليه فقال له
 ابن جريج مالك لا تخرج تنظر الى الفيل فقال لاني لا أجدمنك عوضا فقال له أنت النبيل فكان
 اذا قبل يقول ابن جريج جاء النبيل قال البخاري سمعت أبا عاصم يقول منذ عقلت أن الغيبة
 حرام ما اعتبت أحدا قط وقالوا أثقل من فيل قال الشاعر

انت يا هذا ثقل * وثقل وثقل

انت في المنظر انسا * ن وفي الميزان فيل

(الخواص) من سقى من وسخ أذن الفيل ينام سبعة أيام ومراثره يطلى بها البرص ويترك ثلاثة
 أيام فانه يذهب وعظمه يعلق على رقاب الصبيان يدفع عنهم الصرع واذا علق العاج الذي
 هو عظمه على شجرة لم تثمر تلك السنة واذا بنجر الكرم والزرع والشجر به عظمه لم يقرب ذلك
 المكان دود وان دخن به في بيت فيه بق مان البق ومن سقى من نشارة العاج في كل يوم وزن
 درهمين بماء وعسل جاد حفظه وان شربتها المرأة العاق سبعة أيام ثم جردت بعد ذلك حبلات

بإذن الله تعالى وجلده إذا شتمه قطعة على من به حتى نافض تزول عنه وإذا نام عليه صاحب
التشريح يزول عنه وإذا أحرق زبله وسحق بعسل وطلّى به الاجفان التي سقط شعرها نبت وإذا
شربت المرأة بوله وهي لا تعلم ثم جومعت لم تحبل وزبله إذا علق عليها لم تحبل أيضا مادام عليها
ودخان جلده يبرئ البواسير (التعبير) القيل في المنام ملك أعجمي مهاب بليد القلب حامل
الاثقال عارف بالحرب والقتال فن ركب فيلاً أو ملكاً أو تحكّم عليه اتصل بسلطان ونال منه
منزلة سنية وعاش عمر أطول في عز ورفعة وقيل إن القيل رجل ضخّم أعجمي فن ركب فيلاً
وكان ذا طوع له فانه يقهر رجلاً ضخماً أعجمياً ضخماً أو من ركب فيلاً في نومه بالنم ارفانه يطلق
زوجته لأنه كان في الزمن المتقدم في بلاد القبلة من طلق زوجته أركب فيلاً وطيف به
حتى يعلم الناس ومن ركب من الملوكة فيلاً وهو في حرب فانه يهلك لقوله تعالى ألم تركب فعل
ربك يا أصحاب القيل إلى آخر السورة ومن ركب فيلاً بسرج تزقج بنت رجل ضخّم أعجمي
وان كان تاجر اعظمت تجارته ومن اقترسه قبل نزلت به آفة من سلطان وان كان مريضاً مات
ومن رعى فيسه فانه يواخي ملوك العجم ويتقادون له ومن حلب فيسه فانه يمكر برجل أعجمي
وينال منه مالا وقالت اليهود القيل في المنام ملك كريم لين الجانب ذو مداراة صبور ومن
ضربه قيل يخرطومه نال خيراً ومن ركب به نال وزارة وولاية ومن أخذ شياً من رونه
استغنى ويدل أيضاً على قوم صالحين وقيل من يرى القيل يرى أمراً شديداً ثم يخومنه وقالت
النصارى من رأى فيلاً ولم يركبه أصابه نقصان في بدنه أو خسران في ماله ومن رأى فيلاً مقتولاً
في بلدة مات ملكها أو يقتل رجل مذكور ومن قتل فيلاً قهر رجلاً أعجمياً ومن ألقاه القيل
تحتة ولم يضارقه فانه يموت وإذا روى القيل في غير بلاد النبوة فانه يدل على قسوة وذلك لخبث لونه
وسماجته وان روى في البلاد التي يوجد فيها فهو رجل من أشرف الناس والمرأة إذا رأت
القيل فلا يحمد لها ذلك على أي صفة رأته وتعبير القبلة بالسنين كالبقرة وخروج القيل من بلد
فيه طاعون دليل خيالهم وزوال الطاعون عنهم وإذا ركب القيل في بلد فيه بحيرة فهو
ركوب سفينة والله أعلم

(فصل في فضل العقل وزينه وقبح الجهل وشينه) قال بعض الحكماء العقل ما عقل به عن
السيئات وحض القلب على الحسنات والعقل معقل عن الدنيا ونجاة من المهلكات والنظر
في العواقب قبل حلول المصائب والوقوف عند مقادير الاشياء قولاً وفعلاً لقوله صلى الله عليه
وسلم اعقلها ونوكل وقد أجمع الحكماء والعلماء والفقهاء أن جميع الامور كلها قبلها وجليها
محتاج إلى العقل والعقل محتاج إلى التجربة وقالوا العقل سلطان وله جنود فراس جنوده
التجربة ثم التمييز ثم الفكر ثم الفهم ثم الحفظ ثم سرور الروح لأن به ثبات الجسم والروح سراج
نوره العقل وفي الحديث ما قسم الله لعباده خيراً من العقل وروى أن جبريل عليه السلام أتى
آدم عليه السلام فقال اني أتيتك بثلاث فاختر واحدة منها فقال وما هي فقال الحياء والعقل
والدين فقال آدم عليه السلام قد اخترت العقل فخرج جبريل عليه السلام إلى الحياء

قوله فصل الخ هذا
الفصل موجود في
بعض النسخ وانظر
ما مناسبه هنا اه
معجمه

والدين فقال ارجع فقد اختار العقل عليكم فقالا انا امرنا أن نكون مع العقل حيث كان وقال بعضهم من استرشد الى طريق الحزم بغير دليل العقل فقد أخطأ منهاج الصواب والعقل مصباح يكشف به عن الجهالة ويصير به الفضل من الضلالة ولو صور العقل لاظلمت معه الشمس ولو صور الجهل لاضاء معه الليل وماشي أحسن من عقل زانه أدب ومن علم زانه ورع ومن حلم زانه رفق ومن رفق زانه تقوى وروى أن جبريل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أتيتك بمكارم الاخلاق كلها في الدنيا والآخرة فقال وما هي فقال خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وهو يا محمد عفو عن ظلمك واعطاء من حرمك وصلة من قطعك وأحسنك الى من أساء عليك واستغفار لمن اعتابك ونصحك لمن غشك وحلمك عن غضبك فهذه الخصال قد تضمنت مكارم الاخلاق في الدنيا والآخرة وأنشد بعضهم في معنى ذلك فقال خذ العفو وأمر بعرف كما * أمرت وأعرض عن الجاهلين ولن في الكلام لكل الانام * فستحسن من ذوى الجاهلين

ومن طرق العقل الجيدة القناعة وهي كثر لا يقنى والصدقة وهي عز باق وتنام عز الرجل استغناؤه عن الناس ومن طريقه أيضا الحياء وقد قيل

إذا قل ماء الوجه قل حياؤه * ولا خير في وجه إذا قل ماءؤه

ومن طريقه أيضا حسن الخلق روى عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال أكل المؤمنين إيماناً أحسنهم خلقاً وروى أن يحيى بن زكريا عليهما السلام لقي عيسى بن مريم عليهما السلام فتبسم عيسى في وجهه فقال يحيى مالى أرا لاهيا كأنك آمن فقال عيسى مالى أرا لك عابسا كأنك آيس فقالا لا نبرح حتى ينزل علينا نوحى فأوحى الله تعالى اليهما أحكما الى أحسنكما خلقا (تمة) ذكر الغزالي وابن بلبان وغيرهما أن أبا جعفر المنصور حج ووزل في دار الندوة وكان يخرج محررا يطوف بالبيت فخرج ذات ليلة محررا فينما هو يطوف إذ سمع قائلا يقول اللهم انى اشكو اليك ظهور البغي والفساد فى الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فهورل المنصور فى مشيته حتى ملا مسامعه ثم رجع لدار الندوة وقال لصاحب الشرطة ان بالبيت رجلا يطوف فأتيتنى به فخرج صاحب الشرطة فوجد رجلا عند الركن اليماني فقال أجب أمير المؤمنين فلما دخل عليه قال ما الذى سمعتك آتفا تشكو الى الله من ظهور البغي والفساد فى الارض وما يحول بين الحق وأهله من الطمع فوالله لقد حشوت مسامعى ما أمرضنى فقال له يا أمير المؤمنين ان الذى دخله الطمع حتى حال بين الحق وأهله وامتلأت بلاد الله بذلك بغيا وفسادا أنت فقال المنصور ما هذا أوقال ويحك كيف يدخلنى الطمع والصفراء والبضاء يابى وملك الارض فى قبضتى فقال الرجل سبحان الله يا أمير المؤمنين وهل دخل أحدا من الطمع ما دخلك استرعاك الله امور المؤمنين وأموالهم فأهملت أمورهم واهتممت بجمع أموالهم واتخذت بينك وبين رعيتك حجابا من الجص والآجر وحجبة معهم السلاح وأمرت أن لا يدخل عليك الا فلان وفلان نفر استخلصتهم لنفسك وأثرتهم على رعيتك ولم تأمر بإبصال المظلوم

ولا الجائع ولا العارى ولا أحد الا وله في هذا المال حق فلما رآه هؤلاء الذين استخلصهم لنفسك
وآثرتهم على رعيتهك تجتمع الاموال ولا تقسمها قالوا هذا قد خان الله ورسوله فالناس
لا يخونه فاجعوا على أن لا يصل اليك من أمور الناس الا ما أرادوا فصار هؤلاء شركاءك
في سلطانك وأنت غافل عنهم فاذا جاء المظلوم الى بابك وجدك قد أوقعت ببابك رجلا ينظر في مظالم
الناس فان كان الظالم من بطانتك عال صاحب المظالم بالمظلوم وسوف به من وقت الى وقت فاذا
جهد وظهرت أنت صرخ بين يديك فيضرب ضربا شديدا ليكون نكالا لغيره وأنت ترى ذلك
ولا تنكر ولقد كانت الخلقاء قبلك من بني أمية اذا اتهمت اليهم الظلامة أزيلت في الحال ولقد
كنت أسافر الصين يا أمير المؤمنين فقدمته مرة فوجدت الملك الذي به قد فقد سمعه فبكي
فقال له وزراءه ما يبكيك أيها الملك لا أبكي الله لك عينا فقال والله ما بكيت لمصيبة نزلت بي
وانما أبكي لمظلوم يصرخ بالباب فلا أسمع صوته ثم قال ان كان سمعي قد ذهب فان بصري
لم يذهب نادوا في الناس أن لا يلبس أحد ثوبا أحمر الا بسا ثوبا أحمر فبعل ما أنه مظلوم فينصفه هذا يا أمير
المؤمنين رجل مشرك غلبت رأفته على شخ نفسه بالمشركين فكيف لا تغلب رأفتك على شخ
نفسك بالمؤمنين وأنت مؤمن بالله وابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أمير المؤمنين انما تجمع
المال لاحدى ثلاث ان قلت انما أجمع المال للولد فقد أرا الله عبرة فيمن تقدم عن جمع المال
للولد فلم يغن ذلك عنه بل ربما مات فقيرا ذليلا حقيرا اذ قد يسقط الطفل من بطن أمه وليس له مال
ولا على وجه الارض من مال الا ودونه يد شحيرة تحويه فلم يزل يلطف الله تعالى بذلك الطفل
حتى تعظم رغبة الناس فيه ويحوى ما حوته تلك اليد الشحيرة ولست بالذى تعطى وانما الله
المعطى وان قلت انما أجمعه لمصيبة تنزل بي فقد أرا الله سبحانه وتعالى عبرة في المولود والقرون
الدين خلوا من قبلك ما أغنى عنهم ما أعدوا من الاموال والرجال والكرام حين أراد الله بهم
ما أراد وان قلت انما أجمعه لغاية هي أجسم من الغاية التي أنت فيها فوالله ما فوق منزلتك
الا منزلة لا تدرك الا بالعمل الصالح فبكي المنصور وبكاء شديدا ثم قال كيف أعمل والعلماء قد
فرت مني والعباد لم تقرب مني والصالحون لم يدخلوا علي فقال يا أمير المؤمنين افتح الباب
وسهل الحجاب واتصر للمظلوم وخذ من المال ما حل وطاب واقسمه بالحق والعدل وأناضامن
من هرب منك أن يعود اليك فقال المنصور ففعل ان شاء الله تعالى وجاءه المؤذنون فاأذنه
بالصلاة فقام وصلى فلما قضى صلاته طلب الرجل فلم يجده فقال لصاحب الشرطة على بالرجل
الساعة فخرج يتطلبه فوجده عند الركن اليماني فقال له أجب أمير المؤمنين فقال له ليس الى
ذلك سبيل فقال اذا يضرب عنقي فقال لا ولا الى ضرب عنقك من سبيل ثم أخرج من مزود كان
معه رقما مكتوبا فقال خذه فان فيه دعاء الفرج من دعا به صبا حومات من يومه مات شهيدا
ومن دعا به مساء ومات من ليلته مات شهيدا وذكرك له فضلا عظيما وثوابا جزيلا فأخذه
صاحب الشرطة وأتى المنصور فلما رآه قال له ويلك أو تحسن السحر قال لا والله يا أمير المؤمنين

ثم قص عليه القصة فأمر المنصور بنقله وأمره بأنف دبنار وهو هذا اللهم كما طفت في عظمته
وقدرتك دون اللطاف وعلوت بعظمته على العظماء وعلت ما تحت أرضك كعلتك ما فوق
عرشك فكانت وساوس الصدور كالعلانية عندك وعلانية القول كالسري في علمك فانقاد كل شيء
لعظمتك وخضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار أمر الدنيا والآخرة كله بيدك اجعل لي
من كل غم وهم أصبحت أو أصبحت فيه فرجا ومخرجا اللهم ان عفوك عن ذنوبي وتجاوزك عن
خطيئتي وسرك على قبيح عملي أطعني أن أسألك ما لا أستوجبه منك مما قصرت فيه فمهنت
ادعوك آمنا وأسألك مستأنسا فانك المحسن الى وانا المسيء الى نفسي فيما بيني وبينك تتودد
الي بالنعم وأن تغض اليك بالمعاصي فلم أجدر كرميا أعطف منك على عبدائهم مثلي ولكن الثقة
بك جعلتني على الجراءة عليك فجد اللهم بفضلك واحسانك علي انك أنت الرؤف الرحيم وروى
ان الرجل المذكور كان الخضر عليه السلام

(القينة) طائر يشبه العقاب اذا خاف البرد انحدرا الى اليمن قاله ابن سيده والقينات
الساعات يقال لقينة القينة بعد القينة أي الحين بعد الحين وان شئت حذفت الالف واللام
فقلت لقينة فينة بعد فينة فكان هذا الطائر لما كان في حين ينحدرا الى اليمن وفي حين آخر
يذهب عنها سمي باسم الزمان

(أبوفراس) كنية الاسد يقال فرس الاسد فرسته بفرسها فرسا وافرستها أي دق عنقها
وأصل الفرس هذا ثم كثر حتى قيل لكل قتل فرس وبه سمي أبوفراس بن حمدان أخو سيف
الدولة بن حمدان وكان ملكا جليلا وشاعرا مجيدا حتى قيل بدئ الشعر بملك وختم بملك بدئ
بأمرئ القيس واسمه خندرج وختم بأبي فراس وتطير ذلك قوله بدئت الرسائل بعبد الحميد
وختمت بابن العميد والله تعالى أعلم

(باب القاف)

(القادحة) الدودة يقال قدح الدود في الاسنان والشجر قدحاه الجوهرى

(القارة) الدابة

(القارية) كسارية هذا الطائر القصير الرجلين الطويل المنقار الاخضر الظهر تحبه
لعرب وتبين به ويشبهون به الرجل السخي وهي مخففة قال الشاعر

أمن ترجيع قارية تركتم * سباباكم وأبتم بالعناق

قال ابن الاعرابي معنى البيت أفزعتم لما سمعتم ترجيع هذا الطائر وتركتم سباباكم ورجعتم
بالخيبة فالعناق هنا الخيبة والجمع القواري قال يعقوب والعامية تقول قارية بالتشديد كذا قال
الجوهري وقال البطلاني في الشرح العرب تبين بالقواري وتتشام بهم أفأما تبينهم بها فانها
تبشر بالمطر اذا جاءت والسماء خالية من السحاب قال النابغة الجعدي

ولا زال يسقيها ويسقي بلادها * من المزن زحاف يسوق القواري

وأما تشاومهم بها فان أحدهم اذا لقي منها واحدة من غير غيم ولا مطر خاف ورجع وقال ابن سيده

القينة

أبوفراس

قوله أخو سيف

الدولة الخ الذي في

ابن خلكان أنه ابن

عمه فليراجع اه

معجمه

القادحة

القارة

القارية

قوله وأبتم خندرج

هكذا في بعض

النسخ وفي بعضها

خندرج وفي بعض

آخر جندب والذي

في القاموس في مادة

قيس أنه سليمان

ونصه عاطفا على من

اسمه أمر القيس

والملك الضليل

الشاعر سليمان بن

حجر رافع لواء الشعراء

الى النار الخ فليجوز

اه معجمه

القارية طيور خضر يحبها الاعراب ويشبهون الرجل السخى بها وذلك لانها تذر بالمطر قال بعضهم ومن ذلك قول النبي صلى الله عليه وسلم الناس قواري الله في الارض أي شهوة لان بعضهم يتبع أحوال بعض فاذا شهدوا الانسان بخيرا أو شرا فقد وجب والقواري واحدها فار وهو جمع شاذ (قلت) ويدل لصحة هذا المعنى قوله عليه الصلاة والسلام أنتم شهداء الله في الارض (وحكمها) الحل لان العرب كانت تأكلها قاله الصمري وغيره وقالوا في كتاب الحج الحمام يفسد بشاة ومادونه من القواري وغيرها يفسد بالقيمة وهذا دليل على حل تأكلها وتصريح بأن القارية ليست من الحمام وكلام أهل اللغة لا يساعد فقد قال ابن السكيت في اصلاح المنطق القواري طيور خضر لها ترجيع وقد تقدم تفسيرهدير الحمام بالترجيع في صوته وقد تقدم أن غير الحمام يشاركه في العب وإذا كان غير الحمام يشاركها في العب ألغى اعتباره ووجب اعتبار الهدير وهو الترجيع فوجب أن تكون القارية من الحمام وأنها تفدى بشاة دون القيمة كما ترا الحمام والقطر في هذا التعارض مجال

قوله القاق طائر الخ
الذي في القاموس
انه القوق بالضم
وسأني له هو أيضا
ناقله عن العباب
قنبيه اه معجمه

القاق

القاقم

القائب

القائند

* (القاق) * طائر مائي طويل العنق (وحكمه) حل الاكل كما تقدم
* (القاقم) * دويبة تشبه السحاب الا أنه أبر منه من اجاوأ رطب ولهذا هو أبيض يرقق ويشبه جلده جلد الضفد وهو أعز قيمة من السحاب (وحكمه) الحل لانه من الطيبات
* (القائب) * الذئب العواء والمقائب الذئاب الضارية وقد تقدم لفظ الذئب في باب الذال المعجمة

* (القائند) * طائر يتخذ وكره على ساحل البحر ويحضر بيضه سبعة أيام في الرمل ويخرج أفراخه في اليوم السابع ثم يرقها سبعة أيام أيضا والمسافرون في البحر يتيمنون بهذه الايام ويوقنون بطيب الوقت وحلول أو ان السفر وقيل ان الله تعالى انما يسلك البحر عن هيجانه في زمن الشتاء عن بيض هذا الطائر وفراخه لبره بأبويه عند كبرهما وذلك أنهما اذا كبرا حل اليهما قوتهم ما وعالهما حياتهما ما الى أن يموتا * وهذا الطائر المتخذ منه نهم القاوند المعروف وهو يقيم المقعد ويحلل البلاغم المزمنة وفي المفردات دهن القاوند معروف كالسمن يؤتى به من بلاد اليمن ومن الحبشة والهند ويقال انه يستخرج من غر شجرة كالجوز ويطحن في المعاصر ويستخرج ينفع الامراض الباردة وأوجاع الاعصاب

* (الققيج) * يفتح القاف واسكان الباء الموحدة وبالجميم في آخره واحده ققيجة الحل والققيجة اسم جنس يقسم على الذكر والانثى حتى تقول يعقوب فيختص بالذكر وكذلك الدراجة حتى تقول حبة طان والبومة حتى تقول مسدي أو فياد والجباري حتى تقول خرب وكذا النعامه حتى تقول ظليم والنحلة حتى تقول يعسوب ومثله كثير وقال كراع في المجرد الققيج فارسي معرب لان القاف والجميم والكاف لا يجتمعان في كلام العرب كالجوالق وجلق والققيج والكيلجة وهو ميكال صغير وما كان نحو ذلك وفراخ الققيج يخرج كما يخرج الفراخ كما تقدم وانه تبيض خمس عشرة بيضة والذكر يوصف بالقوة على السفاد كما يوصف الديك

الققيج

والعصفور ولكثرة سفاذه يقصد موضع البيض فيكسره ثلاثين تغل الاثني بجضه عنه ولهذا
 الاثني اذا اتى اوان يضها تهرب وتحتوي رغبة في القراخ وهي اذا هربت بهذا السبب ضاربت
 الذكور بعضها بعضا وكثر صياحها ثم ان المقهور يتبع القاهر ويسفد القوى الضعيف والقيح
 بغير أصواته بأنواع شتى بقدر حاجته الى ذلك ويعمر خمس عشرة سنة ومن عجيب أمرها ما حكاه
 القزويني أنها اذا قصدت الصياد خبات رأسها تحت الثلج وتحسب أن الصياد لا يراها
 وذكورها شديدة الغيرة على انثىها والاثني تلقح من رائحة الذكر وهذا النوع كله يحب الغناء
 والاصوات الطيبة وربما وقعت من أوكارها عند سماع ذلك فيأخذها الصياد (وحكمها)
 حل الاكل لانها من الطيبات (الخواص) قال عبد الملك بن زهر مرارة الذكر منها اذا اكحل
 بها تنفع من نزول الماء وان خلطت مع ماء الرازيانج واكحل بها أبرأت من العشا بالليل وشحمه
 ينفع السكته واللوقه سعوطا وقال ارسطو مرارة القيح اذا خلطت بدهن زنبق وسعط بها
 المحجوم ساعة يحتم فانه يبرأ قال وصفة صيد دهن أن يعجن لهن دقيق الشعير بالتمر ويوضع لهن
 حتى يأكلن فاذا أكلته سكرن فيصدن

القبرة

* (القبرة) * بضم القاف وتشديد الباء الموحدة واحدة القبرة قال الجوهري وقد جاء في الشعر
 قبرة كما تقول العامة وقال البطليموسي في شرح أدب الكاتب وقبرة أيضا بابائات النون قال
 وهي لغة فصيحة وهو ضرب من الطير يشبه الحجرة وكنية الذكور منه أبو صابر وأبو الهيثم والاثني
 أم العادل قال طرفة وكان يصطادها

يا لك من قبرة بمصر * خلاك الجوفيسي واصفري * قد وقع الفخ فمذا تحذري
 ونقري ما شئت أن تنقري * قد ذهب الصياد عنك فابشري * لا بد من أخذك يوما فاحذري
 والسبب في قوله ذلك أنه كان مع عمه في سفر وهو ابن سبع سنين فنزلوا على ماء فذهب طرفة
 بفخ له فنصبه للقنابر وبقي عامة يومه لم يصد شيئا ثم حمل فخه وعاد الى عمه فحملوا ورحلوا من
 ذلك المكان فرأى القنابر يلقطن مائثر لهن من الحب فقال ذلك قال أبو عمرو والمراد بالقنابر هنا
 ما اتسع من الاودية وحذف طرفة النون من قوله فمذا تحذري لوافق القافية أو لالتقاء
 الساكنين قال أبو عبيدة يروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال لابن الزبير
 حين خرج الحسين رضي الله تعالى عنه الى العراق * خلاك الجوفيسي واصفري ولطرفة بن
 العبد قصة عجيبه مع عمرو بن المنذر بن امرئ القيس لما كتب له وللمتلئ صحتين ويقال له
 عمرو بن هند وكان لا يتبسم ولا يضحك وكانت العرب تسميه مضرط الحجارة لشدة ملكه فانه ملك
 ثلاثا وخمسين سنة وكانت العرب تهابه هيبه شديدة وقال السهيلي انه هو عمرو بن المنذر بن
 ماء السماء وهند أمه وسمى أبوه المنذر بابن ماء السماء لشدة جماله وهو المنذر بن الاسود ويعرف
 عمرو بمحرق لانه حرق مدينة يقال لها ملهم وهي عند اليمامة وقال العتي والمبرد سمي محرقا
 لانه حرق مائة من بني تميم ملك ثلاثا وخمسين سنة وكان طرفة غلاما معجبا فجعل يتخلج في مشيته
 بين يديه فنظر اليه نظرة كادت يتلعه من مجلسه فقال له المتليس حين قاما يا طرفة اني أخاف عليك

من نظرت اليك فقال طرفه كذا ثم انه كتب اليهما كتابين الى المسكعبر وكان عامله على البحرين
وعمان فخر جامن عنده وسار حتى اذا هبطا بأرض قريبة من الحيرة فاذا هما بشيخ معه كسرة
ياكها وهو يتبرز ويقصع القمل فقال له المتلمس بالله ما رأيت شيئا أحق وأضعف وأقل عقلا
منك فقال له وما الذي أنكرت علي فقال تبرزونا كل وتقصع القمل قال اني أخرج خبيثا
وأدخل طيبا وأقتل عدوا ولكن أحق مني وألا ثم حامل حنقه بيمينه لا يدري ما فيه فتنبه المتلمس
وكأنما كان نائما فاذا هو يغسلهم من أهل الحيرة يسقي غنمية له من نهر الحيرة فقال له المتلمس
يا غلام أتقرأ أم لا قال نعم قال اقرأ هذه فاذا فيها باسمك اللهم من عمرو بن هند الى المسكعبر اذا أتاك
كتابي هذا من المتلمس فاقطع يديه ورجليه وادفنه حيا فأتى الصحيفة في النهر وقال يا طرفه
معك والله مثلها فقال كلاما كان ليكتب لي مثل ذلك ثم أتى طرفه الى المسكعبر فقطع يديه
ورجله ودفنه حيا فضرب المتلمس بالصحيفة المتلمس لمن يسعى في حنقه بنفسه ويغتر بيه واستأق
الإشارة الى هذه القصة في باب الكاف في أقطار الكروان وكان سبب احراق عمرو بن هند لبني تميم
كما قاله العتبي والمبرد أن عمرا كان له أخ وهو أسعد بن المنذر وكان مسترضعا في بني دارم
فأنصرف ذات يوم من صيده وبه نبيذ فربا بل لسويد بن ربيعة التميمي فتمهر منها بكرة فرماه
سويد بسهم فقتله فلما سمع عمرو بن هند بقتل أخيه حلف ليحرقن منهم مائة رجل فأخذ منهم
سبعة وتسعين رجلا فخذفهم في النار ثم أراد أن يبرق سمه بعجوز منهم ليكمل العدد فقالت
هلافتي يقدي هذه العجوز بنفسه ثم قالت هيات صارت القتيان جماومر ووافد البراجم فاشتم
رائحة اللحم فظن أن الملك قد اتخذ طعاما فعرج اليه فأتى به إليه فقال له من أنت قال أنا وافد
البراجم فقال له عمرو بن الشقي ووافد البراجم فذهبت مثلاثم أمر به فخذف في النار وقد أشار
الى ذلك ابن دريد في مقصورته بقوله

ثم ابن هند ياشرت نيرانه * يوم أوارات تمها بالصلي

وأوارات موضع وهو جمع وأارة وتيم قبيلة والصلي وهج النار والقبرة غبراء كبيرة المنقار
كما ناع على رأسها قبرة وهذا الضرب من العصفور قاسي القلب وفي طبعه أنه لا يهوله صوت
صائح ورجل يرمي بالحجر فاستخف بالرامي ولطى بالأرض حتى يتجاوزها الحجر وبهذا السبب
لا يزال مأخوذا أو مقتولا لأن الرامي يحمله الحنق عليه على مداومة ضربه حتى يصيبه وهو يضع
وكره على الجادة حبالا لانس روى الامام الحافظ أبو بكر الخطيب البغدادي بإسناده عن داود
ابن أبي هند قال صاد رجل قبرة فقالت ما تريد أن تصنع بي قال أذهبك وأكلك فقالت والله
اني لا أضمن ولا أغني من جوع وما أشقى من قرم ولكني أعلمك ثلاث خصال هي خير لك من أكل
أما الواحدة فأعلمك اياها وأنا على يدك والثانية اذا صرت على الشجرة والثالثة اذا صرت على
الجبل قال نعم فقالت وهي على يده لا تأسفن على ما فاتك فخلي عنها فلما صارت على الشجرة قالت
لا تصدقن بما لا يكون فلما صارت على الجبل قالت يا شقي لو ذبحتني لوجدت في حوصلي درة
وزنها عشرةون مثقالا قال فعرض على شفقه وتلف ثم قال هات الثالثة فقالت قد نسيت الثنتين

الاولين فكيف أعلمك الثالثة قال وكيف قالت ألم أقل لك لا تأمنن على ما فأنك وقد تأسفت
على "وقلت لك لا تصدقن بما لا يكون وقد صدقت فانه لو جعت عظامي وريشي ولحي لم تبلغ
عشرين مثقالا فكيف يكون في حوصلي درة وزنها عشرون مثقالا وحكي القسيري
في رسالته عن ذي النون المصري رحمه الله أنه سئل عن سبب توبته فقال خرجت من مصر الى
بعض القرى فميت في بعض البحاري ثم فحمت عيني فاذا أنا بقبرة عمياء سقطت من وكرها فأنشدت
لها الارض وخرج منها سكر جتان احداهما فضة والاخرى ذهب في احداهما سم والآخرى
ما فجعلت تأكل من هذه وتشرب من هذه قال قتبت ولزمت الباب الى أن قبلني وعلمت أن من لم
يضيع القبرة لا يضيعني (وحكمها) حل الاكل بالاجماع ووجوب الجزاء على المحرم بقتلها
(الخواص) لجهلها بحبس البطن ويزيد في الباء ويضها يفعل ذلك واذا ديف زبلها يريق انسان
وطلي به الثا ليل قطعها واذا كرهت المرأة زوجها فليطل ذكره بشحمها ويجماعها فانها تحبه
(تمة) في الاسماء قنبر بضم القاف واسكان النون وقع الباء الموحد جتسيبويه عمرو بن عثمان بن
قنبر وسيبويه لقب له وهي لقطة أعجمية معناها راحة التفاح وقنبر بضمين جده ابراهيم بن علي
ابن قنبر البغدادي عن نصر الله القزاز وجده أبي القحح محمد بن أحمد بن قنبر البراز وغيرهما وأما
قنبر بفتح القاف والباء فأبو الشعثاء قنبر وهو يروي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما وغيره
ذكره ابن حبان في الثقات وقنبر مولى علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه قال ابن أبي حاتم
روى عن علي كرم الله وجهه ورضي عنه وكان حاجبه قال الشيخ في المذهب في كتاب القضاء
ولا يكره للإمام أن يتخذ حاجبا لا يرفأ كان حاجب عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه والحسن
كان حاجب عثمان رضي الله تعالى عنه وقنبر كان حاجب علي رضي الله تعالى عنه
قال محمد بن السمال من عرف الناس داراهم ومن جهلهم ماراهم ورأس المداواة ترك المداواة
قيل جلس أبو يوسف يعقوب بن السكيت يومامع المتوكل وكان يؤدب أولاده فجاءه المعتز
والمؤيد ولدا المتوكل فقال له يا يعقوب ايما أحب اليك ابناي هذان أم الحسن والحسين فقال
والله ان قنبرا خادما علي بن أبي طالب خير منك ومن ابنك فقال المتوكل للاتراك سلوا سانه من
قناه ففعلوا به ذلك فمات في ليلة الاثنين لخمس خلون من رجب سنة أربع وأربعين ومائتين ثم ان
المتوكل أرسل لولده عشرة آلاف درهم وقال هذه دية والدك كذا حكاه ابن خلكان في ترجمته
ومن العجب أنه كان قبل ذلك يسير أنشد لولدي المتوكل وهو يعلمها

يصاب الفتي من عثرة بلسانه * وليس يصاب المرء من عثرة الرجل

فعثرته بالقول تذهب رأسه * وعثرته بالرجل تبرأ على مهل

ومن محاسن شعر ابن السكيت

إذا شملت على اليأس القلوب * وضاق لمابه الصدر الرحيب

وأوطنت المكاره واستقرت * وأرست في أما كنها الخطوب

ولم تر لانسكاف الضر وجهها * ولا أغنى بحيلته الأريب

أتال على قنوط منك عفو * يمينه اللطيف المستجيب

وكل الحادثات اذا تسامت * فموصول بها فرج قريب

وعرف أبوه بالسكيت لانه كان كثير السكوت طويل الصمت وكل ما كان على فاعيل أو فاعيل
فانه مكسور الاول وكان ابن السكيت رحمه الله اماما في اللغة مكثرا من نقل الغريب وله
تصانيف مفيدة

* (القبعة) * بضم القاف وتحفيف الباء الموحدة والعين المهملة المفتوحين طيرا يقع مثل
العصفور يكون عند جرة الجردان فاذا فرغ أورى بجرا انقبع فيها ذكره ابن السكيت
المذكور قبله وقوله انقبع فيها أي دخل الجحر فالتجافيه

القبعة

* (القيبط) * كحبر طائر معروف

القيبط

* (القتع) * بفتح القاف والتاء المثناة والعين المهملة دود يكون في الخشب يأكله الواحدة
قعة ينزوي ثم يقع

القتع

* (ابن قرة) * ضرب من الحيات لا يسلم من لدغته وقيل هو ذكرا لافعي وهو نحوم من الشجر
وأبو قرة كنية ابليس قاله ابن سيده وغيره

ابن قرة

* (القدان) * بكسر القاف وبالدال المهملة المشددة البراغيث قاله ابن سيده وقال غيره هو
دوية تقرب من البرغوث تقرص قال الرازي

القدان

يا ابتأرتقي القدان * فالنوم لا تطعمه العينان

قوله وبالدال المهملة

الذي في القاموس

قاله أبو حاتم في كتاب الطير وقيل القدان يوجد كثيرا بالبلاد والطرق الرملة والناس يسمونه الدم
يقرص الابل وغيرها

بالدال المعجمة اه

معجمه

* (القراد) * واحد القردان يقال قرديعيرك أي انزع منه القراد وقد تقدم الكلام عليه
في الحلم وقد ذكرنا أن مذهبنا استحباب قتل القراد في الاحرام وغيره وقال العبدري يجوز
للمحرم عندنا أن يقرديعيره وبه قال ابن عمرو وابن عباس وأكثر الفقهاء وقال مالك لا يقرده قال
ابن المنذر ومن أباح تقريده البعير عمرو ابن عباس وجابر بن زيد وعطاء الشافعي وأحمد
واسحق وأصحاب الرأي وكرهه ابن عمر ومالك وروى عن سعيد بن المسيب أنه قال في المحرم يقتل
قرادة يتصدق بقرة أو غرتين قال ابن المنذر وبالأول أقول وتقريد البعير أن ينزع القراد منه
وفسره ابن الأثير وغيره بأنه الطبوع الذي يلصق بجسمه وفي قصيدة كعب بن زهير رضي
الله تعالى عنه

القراد

يمشي القراد عليها ثم يزلقه * عنها البان وأقرب زهايل

اللبان الصدر والأقرب الخواصر والزهايل الملس وفي حديث أبي جهل أن مجدا نزل بثرب
وأنه حنق عليكم تقيتوه ثقي القراد عن المسامع يعني الأذان أي أخرجه من مكة أخرج
استئصال لأن أخذ القراد عن الدابة قلعه بالكلمة والادن أخف الاعضاء شعرا بل أكثرها
لا شعر عليه فيكون الزرع منها أبلغ (الامثال) قالوا أسمع من قراد وذلك أنه يسع وطء أخفاف

الابل من مسيرة يوم فتصير لها قال أبو زياد الاعرابي ربحا رجل الناس عن ديارهم بالبادية
وتركها قفاروا والقردان منتشرة في أعطان الابل ثم لا يعودون اليها عشر سنين وعشرين سنة
ولا يخلفهم فيها أحد سواهم ثم يرجعون اليها فيجدون القردان في تلك المواضع أحياء وقد
أحست بروائح الابل قبل أن توافي فتصير لها ولذلك قالت العرب أعمر من قراد وقال حمزة
العرب تزعم أن القراد يعيش سبع مائة سنة وهذا من أكاذيبهم وإنما الضبر منهم به دعاهم إلى
هذا القول فيه (وهو في الرويا) يدل على الأعداء والحساد الأخساء وأن رأى الدلم منتشرا
في الأرض والرمل فهو كذلك أيضا والله تعالى أعلم

القرد

(القرد) حيوان معروف وكنيته أبو خالد وأبو حبيب وأبو خلف وأبو ربة وأبو قشة وهو
بكسر القاف وسكون الراء وجعه قرد وقد يجمع على قردة بكسر القاف وفتح الراء المهيمنة
والاثنى قردة بكسر القاف واسكان الراء وجعهما قرد بكسر القاف وفتح الراء مثل قرية وقرب
وهو حيوان قبيح مليح ذكي سريع الفهم يعلم الصنعة حكى أن ملك النوبة أهدي إلى المتوكل
قردا خياطا وآخر صائغا وأهل اليمن يعلمون القردة القيام بجوانبهم حتى إن القصاب والبقال
يعلم القرد حفظ الدكان حتى يعود صاحبه ويعلم السرقة فيسرق نفل الشيطان عن القاصي
حين أنه قال لو علم القرد النزول إلى الدار وأخراج المتاع فنقب وأرسل القرد فأخرج المتاع
ينبغي أن لا يقطع لأن الحيوان اختيارا ونقل البغوى في حذباب الزنا أن المرأة لو مكثت من
نفسها قردا فوطئها ففعلها ما على وطئ البهيمة فتعزى في الأصح وتخذ في قول وتقتل في قول
(هائدة) قال ابن عباس وعكرمة رضى الله تعالى عنهم في قوله تعالى الذي أحسن كل شئ
خلقه أي أتقنه وقال ليس است القرد حسنة ولكنها متقنة محكمة لجميع المخلوقات حسنة
وان تفاوتت إلى حسن وأحسن قال الله تعالى لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم والقردة
تلد في البطن الواحد العشرة والاثنى عشر والذكر ذو غيرة شديدة على الإناث وهذا الحيوان
شبه بالإنسان في غالب حالاته فإنه يضحك ويضطرب ويقبى ويحكى ويتناول الشئ بيده وله أصابع
مفصلة إلى أنامل وأظافر ويقبل التلقين والتعليم ويأنس بالناس ويمشي على أربع مشبه
المعناد ويمشي على رجله حين يسير ولشفر عينيه الأسفل أهداب وليس ذلك لشئ من الحيوان
سواء وهو كالإنسان وإذا سقط في الماء غرق كالآدمي الذي لا يحسن السباحة وتأخذ نفسه
بالزواج والغيرة على الإناث وهما خصلتان من مفاخر الإنسان وإذا زاد به الشبق استمى بفيه
وتحمل الاثنى أولادها كما تحمل المرأة ومن سر هذا الحيوان أن الطائفة من هذا النوع إذا
أرادت النوم ينام الواحد في جنب الآخر حتى يكونوا سطورا واحدا وإذا تمكن النوم منها
نمض أولها من الطرف الأيسر فإذا قعد صاح فينمض من كان يليه ويقبل كفعله حتى يكون
هذا إلى آخرهم يفعلون ذلك في الليل كله مرارا وسبب ذلك أنه يبيت في أرض ويصبح في أخرى
وفيه من قبول التأديب والتعليم ما لا يخفى وإقعد رب قرد ليبريد على ركوب الجمار وسابق به مع
الحيل وفيه يقول يزيد لما سبق بأثان ركبها فارسا

قوله من مبلغ الخ
دخله الحرم كما لا يخفى
اه

من مبلغ القرد الذي سبقت به * جواد أمير المؤمنين أتاه
تعلق بأقربها أن ركبها * فليس عليها أن هلكت ضمان
روى ابن عدي في كماله عن أحمد بن طاهر بن حرملة ابن أخي حرملة بن يحيى أنه قال رأيت
الرملة قردا يصوغ فاذا أراد أن يتمخ أشار إلى رجل حتى يتفخ له وفيه في ترجمة محمد بن يوسف
ابن المتكدر عن جابر رضى الله تعالى عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا رأى القرد
خر ساجدا وهو في المستدر له قبيل كتاب الجمعة ذكره شاهدا وفيه في ترجمة ضمام
ابن اسمعيل أنه روى عن أبي قبل أن معاوية صعد المنبر يوم الجمعة فقال في خطبته أيها الناس
إن المال مالتوا إلى فقوتنا من شئنا أعطينا ومن شئنا منعنا فلم يجبه أحد فلما كان في الجمعة
الثانية قال كذلك فلم يجبه أحد فلما كانت الجمعة الثالثة قال كذلك فقام إليه رجل
فقال كلا يا معاوية ألا إن المال مالتوا إلى فقوتنا من حال بيننا وبينه كما كفاه إلى الله تعالى
بأسيا فنزل معاوية وأرسل إلى الرجل فأدخل عليه فقال القوم هلك الرجل ثم فتح معاوية
الابواب فدخل عليه الناس فوجدوا الرجل معه على السرير فقال معاوية أيها الناس إن هذا
الرجل أحياني أحياء الله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ستكون أئمة من بعدى
يقولون ولا يرد عليهم يتقاجون في النار كما تتقاجم القردة وإلى تكلمت أول جمعة فلم يرد على
أحد شيئا فخشيت أن أكون منهم ثم تكلمت في الجمعة الثانية فلم يرد على أحد شيئا فقلت في نفسي
أنت من القوم فتكلمت في الجمعة الثالثة فقام إلى هذا الرجل فرد على فأحياني أحياء الله
فبرحت أن يخرجني الله منهم ثم أعطاه وأجازه ورواه ابن سبع في شفاء الصدور كذلك ورواه
الطبراني في معجمه الكبير والوسط ورواه الحافظ أبو يعلى الموصلي ورجاله ثقات وذكر
القزويني في عجائب المخلوقات أن من تصبح بوجه قرد عشرة أيام أتاه السرور ولا يكاد يحزن
وتوسع رزقه وأحبته النساء حباً شديداً وأعجب به وفيما قاله نظر ظاهر (فائدة أخرى) روى
الامام أحمد عن أبي صالح عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم
قال إن رجلاً حل معه خمر في سفينة لبيعه ومعه قرد قال فكان الرجل إذا باع الخمر شابه بالماء ثم
باعه قال فأخذ القرد الكيس فصعد به فوق الدقل فجعل يطرح ديناراً في البحر وديناراً
في السفينة حتى قسمه ورواه البيهقي عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أيضاً بعينه ولفظه إن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشربوا اللبن بالماء فإن رجلاً كان فيمن كان قبلكم يبيع اللبن
ويشربه بالماء فاشترى قرداً وركب البحر حتى إذا ألجج فيه ألهم الله القرد صرة الدنانير فأخذها
وصعد الدقل ففتح الصرة وصاحبها ينظر إليه فأخذ ديناراً فرمى به في البحر وديناراً في السفينة
حتى قسمها نصفين فألقى ثمن الماء في البحر وثنى اللبن في السفينة قال ومروءة أبو هريرة رضى الله تعالى
عنه بأنسان يحمل لبناً وقد خلطه بالماء فقال له أبو هريرة كيف يكن يوم القيامة حيث يقال لك
خلص الماء من اللبن وقد تقدم في باب الهمزة في لفظ الأسود السائح حديث يتعلق بهذا والله
تعالى أعلم (فائدة أخرى) روى الحساكم في المستدر له عن الأصم عن الربيع عن الشافعي

قوله عن الأصم في
بعض النسخ الأصم
اه

عن يحيى بن سليم عن ابن جريج عن عكرمة قال دخلت على ابن عباس رضى الله تعالى عنهما وهو يقرأ في المصحف قبل أن يذهب بصره ويكي فقلت له ما يكيك جعلني الله فداك فقال هذه الآية واسألهم عن القرية التي كانت حاضرة البحر الآية ثم قال أتعرف آية قلت وما آية قال قرية كان بها أناس من اليهود حرم الله عليهم صيد الحيتان يوم السبت فكانت الحيتان تأتيهم في يوم سبتهم شرعا أيضا سمينا كما مشال الخائن فإذا كان غير يوم السبت لا يجذونها ولا يدركونها إلا بمشقة وموتة ثم إن رجلا منهم أخذ حوت يوم السبت فربطه إلى وتد في الساحل وتركه في الماشق إذا كان الغد أخذها فأكله ففعل ذلك أهل بيت منهم فأخذوا وشوا فوجد جيرانهم ربح الشوا ففعلوا كفعالهم وكثر ذلك فيهم فافترقوا فرقة أكلت وفرقة نهت وفرقة قالت لم تعظون قوما الله مهلكهم فقال تلك الفرقة التي نهت أنا نأخذكم غضب الله وعقابه إن يصيبكم بخسف أو قذف أو بعض ما عنده من العذاب والله ما نساكنكم في مكان أنتم فيه وتخرجوا من السور ثم غدوا عليه من الغد فضر باب السور فلم يجيبهم أحد فقتلوا ناسا منهم السور فقال قرده والله لها أذنان تتعوى ثم نزل ففتح الباب ودخل الناس عليهم فعرفت القردة أنسابها من الأنس ولم تعرف الأنس أنسابها من القردة قال فبأني القردة إلى نسيبه وقريبه فيمتك به ويلصق إليه فيقول الانسى أنت فلان فيشير برأسه أن نعم ويكي وتأتي القردة إلى نسيها وقريها الانسى فيقول أنت فلانة فتشير برأسها أن نعم وتكي قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما فسمع الله يقول فأنجيسا الذين ينهون عن سوء وأخذ بالذين ظلموا بعباد بئس بما كانوا يفسقون فلا أدري ما فعلت الفرقة الثالثة فكم قد رأينا من منكر ولم تنه عنه قال عكرمة فقلت ما ترى جعلني الله فداك لانه قد أنكر واوكر هو حين قالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا فأعجبه قولي ذلك وأمر لي ببرد بن غليظين فكسانيهما ثم قال هذا صحيح الإسناد وآية بين مدين والطور على شاطئ البحر وقال الزهري القرية طبرية وفي معالم التنزيل قال عكرمة فقلت له جعلني الله فداك ألا تراهم قد أنكروا وواوكر هو ما هم عليه وقالوا لم تعظون قوما الله مهلكهم أو معذبهم عذابا شديدا وإن لم يقل الله أنجيتهم لم يقل أهلكتهم فأعجبه قولي ورضي به وأمر لي ببرد بن غليظين فكسانيهما وقال نجت الساكنة (وفي المستدرک أيضا) عن مسلم الزنجي عن العلاء عن أبيه عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال أريت في منامي كأن بنى الحكم بن أبي العاص ينزون على منبري كما تنزوا القردة فما روى النبي صلى الله عليه وسلم مستجمعا ضاحكا حتى مات ثم قال صحيح الإسناد على شرط مسلم وروى الطبراني في معجمه الأوسط من حديث أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في آخر الزمان تأتي المرأة فتجد زوجها قد مسح قدرا لانه لا يؤمن بالقدر (فائدة أخرى) اختلف العلماء في المسوخ هل يعقب أم لا على قولين أحدهما نعم وهو قول الزجاج والقاضي أبي بكر بن العربي المالكي وقول الجمهور لا يكون ذلك قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما لم يمس مسح قط أكثر من ثلاثة أيام ولا يأكل ولا يشرب واحتج

الأولون بقوله صلى الله عليه وسلم فقدت أمة من بني إسرائيل لأدري ما فعلت ولا أراها
 إلا الفأر ألا ترى أنها إذا وضع لها الألبان الأبل لم تشربها وإذا وضع لها الألبان غيرها شربتها
 خرجه مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وبحديث الضب الذي رواه مسلم عن أبي
 سعيد وجابر قالان النبي صلى الله عليه وسلم أتى بضب فأبى أن يأكله وقال لأدري لعله من
 القرون التي مسحت قال أبو بكر بن العربي المالكي وفي البخاري عن عمرو بن ميمون أنه
 قال رأينا في الجاهلية قردة قد زنت فرجوها ورجتها معهم ثبت في بعض نسخ البخاري وسقط
 من بعضها والجواب عن ذلك أن الجدي في الجمع بين الصحيحين قال حكي أبو مسعود الدمشقي
 أن عمرو بن ميمون الأزدي في الصحيحين حكاية من رواية حصين عنه قال رأيت في الجاهلية
 قردة قد زنت اجتمع عليها قردة فرجوها ورجتها معهم كذا حكاها أبو مسعود ولم يذكر في أي
 موضع أخرجه البخاري فبحثنا عن ذلك فوجدناه في بعض النسخ لا في كلها مذكور في كتاب
 أيام الجاهلية وليس في رواية الفربري أصلا شيء من هذا الخبر في القردة ولعلها من المقدمات
 في كتاب البخاري والذي قاله البخاري في التاريخ الكبير قال قال لي نعيم بن جاد أخبرنا هشيم
 عن أبي المليح وحصين عن عمرو بن ميمون الأزدي قال رأيت في الجاهلية قردة اجتمع عليها
 قردة فرجوها ورجتها معهم وليس فيه قد زنت فثبت صحة هذه الرواية فأنما أخرجه البخاري
 دليلا على أن عمرو بن ميمون قد أدرك الجاهلية ولم يبال بظنه الذي ظنه وذكر أبو عمرو بن عبد البر
 في الاستيعاب عمرو بن ميمون وقال أنه معدود من التابعين من الكوفيين قال وهو الذي رأى
 الرجم في الجاهلية بين القردة أن صح ذلك لأن رواه مجهولون وذكر البخاري عن نعيم عن هشيم
 عن حصين عن عمرو بن ميمون الأزدي مختصرا قال رأيت في الجاهلية قردة زنت فرجوها
 فذكره ثم قال والقصة بطولها تدور على عبد الملك بن مسلم عن عيسى بن حطان وليس آمن يحتاج
 بهما وهذا عند جماعة من أهل العلم منكرا إضافة الرنا إلى غير مكلف وإقامة الحد ودعي البهائم
 ولو صح لكانوا من الجن لأن العبادات والتكليفات في الجن والانس دون غيرهما اه وعرو بن
 ميمون المذكور خرج له أصحاب الكتب الستة وجميع ستين حجة توفي في سنة سبع وخمسين وكان
 من الذين إذا رواه ذكر الله تعالى وأما حديث الضب والفأر فكان ذلك قبل أن يوحى إليه صلى
 الله عليه وسلم أن الله تعالى لم يجعل للمسوخ نسل فلما أوحى إليه زال عنه ذلك المتخوف وعلم أن
 الضب والفأر ليسا مما مسح فعند ذلك أخبرنا بقوله صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن القردة
 والخنازير هي مما مسح فقال صلى الله عليه وسلم إن الله لم يهلك قوما أو يعذب قوما فيجعل لهم
 نسلا وإن القردة والخنازير كانوا قبل ذلك وهذا نص صريح رواه عبد الله بن مسعود رضي الله
 تعالى عنه وقد أخرجه مسلم في كتاب القدر وثبتت النصوص بأكل الضب بحضرته صلى الله
 عليه وسلم وعلى مائته فلم يسكره فدل ذلك على صحة ما قلناه وعن مجاهد في تفسير آية المسخ
 في بني إسرائيل إنما مسحت قلوبهم فقط وردت أفهامهم كآفهام القردة وهذا قول تفرد به عن
 جميع المسلمين (الحكم) أكل القرود حرام عندنا وبه قال عكرمة وعطاء ومجاهد والحسن

وابن حبيب من المالكية وقال مالك وجهور أصحابه ليس بحرام وأما بيعه فيجوز لانه يقبل
التعليم فيسلك الشعبة ويحفظ الامعة وقال ابن عبد البر في أوائل التهذيب لا أعلم بين علماء
المسلمين خلافا في أن القرد لا يؤكل ولا يجوز بيعه لانه مما لا منفعة فيه وما علمت أحدا رخص
في أكله والكاب والفيل وذو الناب كله عندي مثله والحجة في قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا في قول غيره وما يحتاج القرد ومثله الى النهي عنه لانه ينهي عن نفسه بزجر الطباع
والنفوس لناعنه ولم يبلغنا عن العرب ولا عن غيرهم أكله وروى عن الشعبي قال ان النبي صلى
الله عليه وسلم نهى عن لحم القرد لانه سبع فيدخل في عموم الخبر (الامثال) منها قوله
واسجد للقرد السوء في زمانه * وداره مادمت في سلطانه

وقالوا أرزني من قرد وأحكى من قرد لانه يحكى الانسان في أفعاله سوى المنطق قال أبو الطيب
يرومون شاوي في الكلام وانما * يحاكي الفتي فيها خلا المنطق القرد
وقالوا أقبح من قرد وأولع من قرد لانه اذا رأى الانسان تولع بفعل شيء أخذ يفعله مثله
(الخواص) قال الجاحظ لحم القرد شبيه لحم الكلب بل هو شر منه وأخبث قال ابن السويدي
اذا علق سبته على انسان لم يغلبه النوم ولا الفزع بالليل وأكل لحمه يمنع من الجذام وجلده اذا
علق على شجرة دفع عنها ضرر البرد واذا اتخذ من جلده غربال وغربل به الزريرة وزرعت فانها
تسلم من آفات الجراد واذا سقى انسان من دم قرد وهو حار تحرس من وقته واذا رأى القرد طعاما
مسموما خاف وصاح واذا جعل شعره تحت رأس نائم رأى أهوا لا تنزع (التعبير) القرد
في المنام رجل فيه كل عيب مخالف لان الله تعالى نهاه فلم ينته ففسخه ومن رأى قردا يقاتله وغلب
القرد فان الراى يمرض ويبرأ فان غلبه القرد فلا يرجى برؤه ومن رأى أنه أكل لحم قرد فانه
يعالج داء لا يرجى برؤه منه وقالت النصارى من أكل لحم قرد لبس جديدا ومن وهب قردا
في منامه اتصر على عدوه ومن رأى قردا عضه خاصم انسانا ومن رأى قردا في فراشه فان يهوديا
يفجر بامرأته وكذلك اذا أكل على مائدة والقرد رجل زالت نعمته لكبيرة ارتكبها ومن تكلم
قردا ارتكب فاحشة أو خاصم انسانا وقال أراطميدورس القرد رجل مكار خداع ويدل على
مرض المريض وما يحدث من القمل لان القرد من حيوان القمل وقال جاماست من صاد قردا
اتق من جهة السحرة والكهنة والله تعالى أعلم

(القرد روح) * الضخيم من القرد ان قاله ابن سيده

القرد روح
القرش

* (القرش) بكسر القاف واسكان الراء المهملة وبالشين المعجمة في آخره دابة عظيمة من دواب
البحر تنزع السفن من السير في البحر وتدفع السفينة فتقلبها وتضربها فتكسرها قال الرمنشري
سمعت بعض التجار بمكة ونحن قعود عند باب بنى شيبه وهو يصفى القرش فقال هو مدور
الحلقة وعظمه كما من مقامنا هذا الى الكعبة ومن شأنه أن يتعرض للسفن الكبار فلا يرد شيء
الا أن يأخذ أهلها المشاعل فيمر على وجهه مثل البرق ولا يهاب شيئا الا النار وبه سميت قرش
قرشا قال الشاعر

وقريش هي التي تسكن البحر بها سميت قريش قريشا
تأكل الغث والسمين ولا تسرك فيه لذي جناحين ريشا
هكذا في البلاد حتى قريش * يا كلون البلاد أكلأ كيشا
ولهم آخر الزمان نبي * يكثر القتل فيهم والجوشا

الجوش الحدوش وأكلأ كيشا أي سريعا وقال ابن سيده قريش دابة في البحر لا تدع دابة
الآكلها فجميع الدواب تخافها ثم أنشد البيت الأول وقال المطرزي هي سيدة الدواب
البحرية وأشدّها وكذلك قريش سادات الناس وحكي أبو الخطاب بن دحية في تسمية قريش
وفي أول من تسمى به عشرين قولاً (فائدة أجنبية) قريش بن مالك بن النضر بن كنانة جد
النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي تنسب إليه قريش ومن ولده بدر بن قريش الذي سميت به بدر
بدر أُم النضر برة بنت مر بن أد بن طابخة تزوجها كنانة بعد موت أبيه خزيمه فولدت له النضر
على ما كانت الجاهلية تفعله إذا مات الرجل خلفه على زوجته بعده أكبر بنيه من غيرها كذا
قاله السهيلي رحمه الله تعالى تبع اللزير بن بكار قال ولذلك قال الله عز وجل ولا تنكحوا
ما نكح آبائكم من النساء إلا ما قد سلف أي من تحليل ذلك قبل الإسلام وفائدة الاستثناء هنا
لأنه لا يعاب نسب النبي صلى الله عليه وسلم وليعلم أنه صلى الله عليه وسلم لم يكن في أجداده نكاح
سفاح لا ترى أنه لم يقل في شيء منه في القرآن نحو ولا تقربوا الزنا ولا تقتلوا النفس ولا في شيء
من المعاصي التي نهى عنها إلا ما قد سلف في هذه الآية وفي الجمع بين الاختين فإن الجمع بينهما
كان مباحا في شرع من قبلنا وقد جمع يعقوب عليه الصلاة والسلام بين الاختين وهما راحيل
وليا فقوله تعالى إلا ما قد سلف التفات إلى هذا المعنى قال وهذه المشككة من الإمام أبي بكر بن
العربي قال الحافظ قطب الدين عبد الكريم ولما وقفت على هذا أقمت مفكرا مدة لكون أن
برة المذكورة كانت زوجا لخزيمة خلف عليها كنانة بن خزيمه فجاءه منها النضر بن كنانة وأن هذا
وقع في نسب النبي صلى الله عليه وسلم وقد روينا عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ما ولدني من
سفاح أهل الجاهلية شيء إنما ولدت من نكاح كنعان الإسلام إلى أن رأيت أبا عثمان عمرو بن
بحر الجاحظ قال في كتاب له سماه بكتاب الأصنام وخلف كنانة بن خزيمه على زوجة أبيه بعد وفاته
وهي برة بنت أد بن طابخة جد كنانة بن خزيمه ولم تلد لكنانة ولدا ذكرًا ولا أنثى ولكن كانت ابنة
أخيها برة بنت مر بن أد بن طابخة تحت كنانة بن خزيمه فولدت له النضر بن كنانة قال وإنما غلط
كثير من الناس لما سمعوا أن كنانة خلفه على زوجة أبيه لا تفارق اسمهما وتقارب نسبهما وهذا
الذي عليه مشايخنا وأهل العلم والنسب قال ومعاذ الله أن يكون أصاب نسب النبي صلى الله
عليه وسلم نكاح مقت وقد قال صلى الله عليه وسلم ما زلت أخرج من نكاح كنعان الإسلام
حتى خرجت من بين أبي وأمي ثم قال ومن اعتقد غير هذا فقد كفر وشك في هذا الخبر قال
والحمد لله الذي نزهه عن كل وصم وطهره تطهيرا انتهى * قلت وهذا أرجو به الفوز للباحظ
في منقابه وأن يتجاوز الله عنه ما سطره في كتبه وأشارت إلى ذلك في أول كتاب السير من

محمد خير جميع الخلق * جاء من الحق تسابيح الحق
دعوة ابراهيم الخليل * بشارة المسيح في التنزيل
الطيب الاصول والقروع * الطاهر المحدث والنبوع
أباؤه قد طهرت أنسابا * وشرقت بين الورى أحسابا
نكاحهم مثل نكاح الاسلام * كذا رواه النجباء الاعلام
ومن أجي أوشك في هذا كفر * وذنبه بما جناه ما اعتقر
نقل ذا الحافظ قطب الدين * عن صاحب البيان والتبيين

قوله نكاحهم الخ
لا يعني ما في هذا الشطر
ولعل الاصول فيه
أن يقال * نكاحهم
يقتره الاسلام
معجمه

(الحكم) أفنى شيخنا الشيخ جمال الدين الاسنوي رحمه الله تعالى بحمل كل القرش وبه صرح
الشيخ محب الدين الطبري شارح التنبيه في الكلام على القساح ثم استشكل به بتحريم القساح
وهذا يدل على أنه لا خلاف فيه وفي نهاية ابن الاثير التصریح بحمله لكن قال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهم ما انه يأكل ولا يؤكل ولعل مراده أنه يأكل الحيوانات البحرية ولا يستطيع
أحدها أن يأكله والقرش يوجد ببحر القلزم الذي غرق فيه فرعون وهو عند عقبة الحاج كما
تقدم في باب السين المهمة في الكلام على السقنقور واطلاق الجمهور ونص الامام الشافعي
والقرآن العزيز يدل على جواز أكل القرش لانه من السمك ومما لا يعيش الا في الماء وقد ذكر
النووي في شرح المذهب أن الصحيح أن كل ما في البحر حلال ويحمل ما استثناء الاصحاب على
ما يعيش في غير الماء (التعبير) رؤيته في المنام تدل على علو الهمة والشرف في النسب فانه
يعلو ولا يعلى عليه والله تعالى أعلم

* (القرش) * بكسر القافين البعوض قال الاصحاب يستحب قتل المؤذيات للمحرم وغيره
كالخية والعقرب والخنزير والكلب العقور والغراب والحداة والذئب والاسد والنمر والذئب
والنسر والعقاب والبرغوث والبق والزبور والقراد والحلقة والقرش وما أشبهها
* (القرشام والقرشوم والقراشم) القراد الضخم
* (القرعبلانة) * دويبة عريضة مجنطة الظهر والبطن وأصله قرعبل فزيدت فيه ثلاثة
أحرف لان الاسم لا يكون على أكثر من خمسة أحرف ونص غيره قرعبلانة الجوهري

* (القرعوش) * القراد الغليظ
* (القرقف) * كهدهد طير صغير
* (القرقنة) * بالنون المشددة كذا ضبطه في العباب روى الدينوري في المجالسة وابن
الاثير من حديث وهب اذا كان الرجل لا ينكر عمل السوء على أهله طارطاً يقال له القرقنة
فيقع على مشريق بابيه فيمكث هناك أربعين يوماً فان أنكر طار وذهب وان لم ينكر مسح
بجناحه على عينيه فصارت عادياً فلو رأى الرجل مع امرأته لم يرد ذلك قبيحاً فذلك القندع
الدبوث الذي لا ينظر الله تعالى اليه * قال ابراهيم الحربي مشريق الباب مدخل الشمس
معجمه

القرش
القرشام
القرعبلانة
القرعوش
القرقف
القرقنة
قوله القراد الغليظ
الذي في القاموس
أنه بوزن فردرس
وزبور الجمل له سنامان
وولد الاسد وذكره
أيضا في باب السين
المرة فليراجع آه
معجمه

القرلى

والقندع الديوث الذليل الذى لا يغار ولا يفهم وذكره الهروى بمعناه
 * (القرلى) * بضم القاف وكسر هاء وتضعها ملاحب ظله وسيأتى ان شاء الله تعالى فى باب الميم
 قال الجوالقى هو فارسى معرب وقال المبدانى انه طائر صغير الجرم حديد البصر سريع
 الاختطاف لا يرى الا فرقا على وجه الماء على جانب كطيران الحدأة يهوى باحدى عينيه الى قعر
 الماء طمعا ويرفع الاخرى الى الهواء حذرا فان أبصر فى الماء ما يستقل بحمله من السمك أو غيره
 انقض عليه كالسم المرسل فأخرجه من قعر الماء وان أبصر فى الهواء جارا مدم فى الارض
 ومن أسباع ابنة الخس كن حذرا كالقرلى * ان رأى خيرا تدلى * أو رأى شرا تولى *
 وقال حمزة قد خالف رواة النسب هذا التفسير فقالوا ان قرلى اسم رجل من العرب كان لا يتخلف
 عن طعام أحد ولا يترك موضع طعم الا قصد اليه وان صادف فى طريق قدسلكه خصومة ترك
 ذلك الطريق ولم يتر به فلذلك قالوا فيه أطمع من قرلى فهذا ما حكاه النسابون فى تفسير هذا المثل
 ثم قال وأنا أقول انه خليق أن يكون هذا الرجل تشبه بهذا الطائر وتسمى باسمه قال الشاعر

يا من جفانى وملا * نيت أهلا وسهلا

ومات مرحب لما * رأيت مالى قسلا

انى أظنك تحكى * بما فعلت القرلى

(الحكم) يحل أكله لانه من طير الماء (الامثال) قالوا أخطف وأطمع من قرلى وأحذر
 وأحزم من قرلى

القرمل

* (القرمل) * ولد البختى والقرامل الابل ذوات السنامين وفى الحديث تردى قرمل لبعض
 الانصار على رأسه فى بئر فلم يقدر واعلى نحره فسأله صلى الله عليه وسلم فقال حرفوه ثم قطعوا
 أعضاءه * وأما قولهم فى المثل ذليل عاذ بقرملة فهى شجرة ضعيفة لا شوك لها قال جرير
 كان الفرزدق اذ يعود بجحاله * مثل الذليل يعود تحت القرمل
 يضرب لمن استعان بضعيف لا نصرة له لان القرملة شجرة على ساق لا تسكن ولا تظل
 * (القرميد) * الروية

القرميد

القرمود

قوله بفتح القاف

الذى فى القاموس

بضمها فليحتررها

معجمه

القرنى

* (القرمود) * بفتح القاف ذكر الوعول حكاه ابن سيده

* (القرنى) * مقصود روية طويلة الرجلين مثل الخنفساء أو أعظم منها يسير وقال المبدانى
 فى قوله هم الرق من القرنى انها الجمل وقال فى موضع آخر مثل الخنفس منقطة الظهر طويلة
 القوائم وفى أدب الكاتب انها أكبر من الخنفساء قال الاخطا يصف جارية وبعلها
 ألا يا عباد الله قلبى متيم * يا حسن من صلى وأقبحهم بعلا
 ينام اذا نامت على عكاتها * ويلئم فاها كالسلافة أو أحلى
 يدب الى أحشائها كل ليلة * ديب القرنى بات بعلونقاسهلا

قال الجاحظ انها نقات الروث وتطلبه كما يطلبه الجمل (الامثال) قالوا القرنى فى عين أمه
 حسنا وقالوا الرق من قرنى لان كل من بات بالصحراء وكل من قام الى الغائط تتبعه لانها نوى

من الجعل قال الشاعر

ولأطرق الجارات بالليل قابعا * قبوع القرني أخلقه مجاحره

القره

* (القره) * كثعب الثور المسن قاله الجوهرى رحمه الله تعالى وغيره

القر

* (القر) * بكسر القاف وبالزاء نوع من السباع قال الخطيب لما حبسه عمر رضى الله تعالى عنه

ماذا تقول لأفراخ بنى هرح * خص الحواصل لأماء ولا شجر

ألقيت كاسهم فى قعر مظلة * فاعف عنك سلام الله يا عمر

أنت الامام الذى من بعد صاحبه * ألقى اليك مقاليد النهى البشر

لم يؤثرك بها اذ قدموك لها * لكن لا تقسم كانت لها الاثر

فامن على صبية الرمل مسكنهم * بين الاباطح يغشاهاها القور

أهلى فداؤك كم بينى وبينهم * من عرض دقية يقضى بها الخبر

القرم

* (القرم) * الفعل الكريم من الابل الذى يترك من الركوب والعمل ويودع للحمية والجمع

قروم والقرم من الرجال السيد العظيم المجرب للامور وعلى المثل من ذلك قال الشاعر

الى الملك القرم وابن الهمام * وليت الكتيبة فى المزدحم

عطف صفة على صفة لشيء واحد كقولك جاءنى الظريف والعاقل وأنت تريد شخصا واحدا

روى مسلم والنسائى وأبو داود من حديث ابن شهاب أن عبد المطلب بن ربيعة بن الحارث قال

اجتمع ربيعة بن الحارث والعباس بن عبد المطلب وقالوا لو بعشنا هذين الغلامين عبد المطلب بن

ربيعة والفضل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكلماه فامرهما على هذه الصدقات فأتيا

ما يؤدى الناس وأصابا ما أصاب الناس فيمنهما فى ذلك اذ جاء على بن أبى طالب رضى الله

تعالى عنه فوقف عليهم فما فذكره ذلك فقال لا تفعلوا والله ما هو بفاعل وألقى على رداءه ثم

اضطجع عليه وقال أنا أبو حسن القرم والله لا أبرح من مكاني حتى يرجع اليكما ابنا كما فلما رجعا

قالا ذهبنا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله أنت أبر الناس وأوصل الناس وقد

بلغنا النكاح وقد جئنا التؤمة ناعلى بعض هذه الصدقات فنؤدى اليك ما يؤدى الناس ونصيب

مما يصيبون فسكت صلى الله عليه وسلم طويلا ثم قال ان الصدقة لا تنبغى لآل محمد انما هى

أوساخ الناس ادعوا حجة بن جزم ونوفل بن الحارث بن عبد المطلب قالوا فجاءه فقال لحجة أنكم

الفضل ابتك فانكحه وقال لنوفل بن الحارث أنكم عبد المطلب ابتك فانكحه وقال لحجة

أصدق عنهما من الخس كذا وكذا وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم استعمله على الاخماس

اتهى ملخصا * قوله أنا أبو حسن القرم هو بنو بن حسن والقرم مرفوع قال ذلك لاجل

الذى كان عنده من علم ذلك وكان رضى الله تعالى عنه يقول هذه الكلمة عند الاخذ فى بيان

قضية تشكى على غيره وهو يعرفها ولذلك جرى كلامه هذا مجرى المثل حتى قالوا قضية ولا

أباحسن لها أى هذه قضية مشككة وليس هنالك من يبينها كما كان يفعل أبو الحسن رضى الله

تعالى عنه الذى هو على بن أبى طالب

افرة
القسورة

* (القرة) * بالضم الضدعة قاله الجوهري رحمه الله تعالى
* (القسورة) * الاسد قال الله تعالى كأنهم جرم مستنفرة فترت من قسورة * روى البزار بإسناد صحيح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال القسورة الاسد قال الشاعر
مضمر يحذره الإبطال * كأنه القسورة الرئبال
وروى ابن طبرق بإسناده إلى الحكم بن عبد الله بن خطاب عن الزهري عن أبي واقد قال لما نزل عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه الجابية أتاه رجل من بني تغلب يقال له روح بن حبيب بأسد في تابوت حتى وضعه بين يديه فقال رضي الله عنه أكرمت له ناباً ومخلباً قالوا لا قال الحمد لله سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما صيد مصيد إلا بقص في تسيحه يا قسورة أعبد الله ثم خلى سبيله وقد تقدم في باب الغين المجهمة أنه روى عن أبي بكر الصديق رضي الله تعالى عنه مثل ذلك في الغراب وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما في القسورة هو بلسان العرب الاسد وبلسان الحبشة القسورة وبلسان فارس شير وبلسان النبط ارناء وقيل القسورة فعولته من القسر وهو القهر سمي الاسد بذلك لأنه يقهر السباع وقال ابن جبير القسورة رجال القنص وقيل القسورة الرجال الشداد وقال ثعلب القسورة سواد أول الليل خاصة لا آخره والمعنى فترت من ظلمة الليل ولا شيء أشد نفاراً من حر الوحش واللفظة مأخوذة من القسر الذي هو الغلبة والقهر

القشعمان

* (القشعمان) * كالعقربان والثعلبان التسر قال الشاعر
تركت أباك قد أطلت ومالت * عليه القشعمان من التسرور
يقال أطلت الرجل أي مالت عنقه للموت أو لغيره

القشبة

* (القشبة) * القردة قاله الجوهري رحمه الله تعالى وقال الأصمعي هي الصغيرة من أولادها (الامثال) قالوا أكيس من قشبة يضرب مثلاً للصغار خاصة
* (القصري) * مقصوراً مصغراً ضرب من الأفاعي

القصري
القط

* (القط) * السنور والاشي قطه واجمع قطاط وقططة قال ابن دريد لأحسبها عربية صحيحة قلت وهو محجوج بقوله صلى الله عليه وسلم عرضت على جهنم فرأيت فيها المرأة الجيرية صاحبة القط الذي ربطته فلم تطعمه ولم تسرحه كذا رواه الربيع الجيزي فبين ورد مصر من الصحابة رضي الله تعالى عنهم * ولما اتصلت مبسونة بنت مجدل الكلبية أم يزيد بن معاوية بمعاوية وكانت ذات جمال باهر وحسن غامر أعجب بها معاوية رضي الله عنه وهما لها قصر مشرف على الغوطة وزينه بأنواع الزخارف ووضع فيه من أواني الفضة والذهب ما يباهيه ونقل إليه من الديباج الرومي الملوّن والموشى ما هو لا ثقبه ثم أسكنها مع وصائف لها كأمثال الحور والعين فلبست يوماً أنفراً شابها وتزينت وتطيبت بما أعد لها من الحلى والجواهر الذي لا يوجد مثله ثم جلست في روضتها وحولها الوصائف فظفرت إلى الغوطة وأشجارها وسمعت تجاوب الطير في أوكارها وشمّت نسيم الأزهار وروائح الرياحين والنوارق فذكرت فجدوا وحتت

الى اترابها واناها وتذ كرت مسقط رأسها فبكت وتنهدت فقالت لها بعض حظاياها ما يكيك
وأنت في ملك بضاهي ملك بقمير فتسقت الصعداء ثم أنشدت

ليت تحقق الارواح فيه * أحب الى من قصر منيف
وليس عبادة وتقر عيني * أحب الى من ليس الشفوف
وأكل كسيرة في كسريتي * أحب الى من أكل الرغيف
وأصوات الرياح بكل فج * أحب الى من تقرر الدفوف
وكاب ينبج الطراق دوني * أحب الى من قط ألوف
وبكر يتبع الاطعان صعب * أحب الى من يغزل زفوف
ونخرق من بني عني نحيف * أحب الى من عالج عنوف

فلما دخل معاوية عرقته الخطية بما قالت وقبل انه معها وهي تنشد ذلك فقال ما رضيت ابنة
بجدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق ثلاثا مررها فلما أخذ جميع ما في القصر فهو لها ثم سيرها
الى أهلها بنجد وكانت حاملا بيزيد فولدته بالبادية وأرضعته سنتين ثم أخذه معاوية رضي الله عنه
منها بعد ذلك والارواح جمع ربح قال ذوالرمة

إذا هبت الارواح من نحو جانب * به أهل حبي هاج قلبي هبوبها

هوى تذرف العينان منه وانما * هوى كل نفس حيث حل حبيبها

فقد أبدع وأحسن فن قال هبت الارياح فقد أخطأوهم والصواب هبت الارواح كما قال
ذوالرمة وقد تقدم عن ميسون والعله في ذلك أن أصل ربح روح لاشتقاقها من الروح وروى
هذا الخبر على غير هذا الوجه فأوردته لتحصل منه الفائدة وهو قيل لما اتصلت ميسون بنت بجدل
بمعاوية ونقلها من البدو الى الشام كانت تكثر الحنين الى أناسها والتذكر لمسقط رأسها فاستمع
عليها معاوية ذات يوم وهي تنشد الايات المتقدمة فلما سمع معاوية الايات قال ما رضيت ابنة
بجدل حتى جعلتني علجا عنوفا هي طالق * وحكي ابن خلد كان وغيره في ترجمة الامام أبي
الحسن طاهر بن أحمد بن بابشاذ النحوي أنه كان يوما على سطح جامع مصر يأكل شيا وعنده
بعض أصحابه فحضرهم قط فرموه الى لقمه فأخذها في فمها وغاب عنهم ثم عاد اليهم فرموه الى لقمه ثانية
فأخذها وذهب ثم عاد فرموه الى شيا فأخذها وذهب ثم عاد ففعل ذلك مرارا كثيرة وهم يرمون له
وهو يأخذ ويغيب ثم يعود من فوره فتعجبوا منه فتبعوه فاذا هو يأخذ ذلك الطعام ويدخل به
الى خربة قهش شبه البيت الخراب وفي سطح ذلك البيت قط أعشى فاذا هو يضع الطعام بين يديه
فتعجبوا من ذلك فقال الشيخ بن بابشاذ اذا كان هذا حيوانا آخر قد سخر الله له هذا القط وهو
يقوم بكفائته ولم يحرمه الرزق فكيف يضيع مثلي ثم قطع الشيخ علائقه وترك خدمة السلطان
ولزم بيته وترك جميع أشغاله وتوكل على الله تعالى الى أن مات في شهر رجب سنة تسع وستين
وأربع مائة وبابشاذ كلمة تعجبية يتضمن معناها الفرح والسرور (وحكمه) تقدم بعضه
في باب السين المهملة في لفظ السنور وسيأتي ان شاء الله تعالى بعضه في باب الهاء في لفظ الهتر

(وتعبيره) سيأتي ان شاء الله تعالى أيضا في باب المياه

* (القطا) * طائر معروف واحد قطاة والجمع قطوات وقطبات ومن ذكر أن القطا من الحمام
الرافعي في كتاب الحج والأطعمة ومن أهل اللغة ابن قتيبة وأنشد قول النابغة الذبياني
واحكم بحكم قناة الحى اذ تطرت * الى حمام سراع وارد التمد
قال الاصمعي هذه زرقاء اليمامة تطرت الى قطا قال البطليموس في الشرح وليس في بيت
النابغة دليل على أنه أراد بالحمام القطا وإنما علم ذلك بالخبر المروى عن زرقاء اليمامة أنها
تطرت الى قطا فقالت

يا ليت ذا القطا لنا * ومثل نصفه معه
الى قطاة أهلنا * اذ لنا قطاماته

قال وقوله واحكم بحكم قناة الحى أى أصب في أمر كصاية قناة الحى فهو من الحكم الذى
يراد به الحكمة لا من الحكم الذى يراد به القضاء قال الله تعالى ولما بلغ أشده آتينا حكما وعلما
أى حكمة قال وكان الاصمعي يروى سراع بالشين المعجمة يريد الذى شرع فى الماء وروى غيره
سراع بالشين المهملة والتمد الماء القليل انتهى وكانت عدة الحمام الذى رآه ستا وستين
فتمت أن يكون لها هذا الحمام ومثل نصفه وهو ثلاثة وثلاثون ومجموع ذلك تسعة وتسعون فإذا
ضم الى حمامها كان مائة وقد تقدمت الإشارة الى ذلك فى باب الحاء المهملة فى الحمام * ويقال
للقطاة أم ثلاث لأنها أكثر ما يبيض ثلاث يصات قال الشاعر

وأم ثلاث ان شبن عققها * وان متن كان الصبر منها على نصب

يقول ان شبت فراخها فارقتها فكان ذلك عقوقا لها وان متن لم تصبر الا وهى خزينة قلقته
والنصب التعب والبلاء * ويقال للقطا والحمام وأنواعها أمهات الجوازل والجوازل فراخها
الواحد جوزل قال ذو الرمة

سوى ما أصاب الذئب منه ومربه * أطافت به من أمهات الجوازل

وقد تقدم قريب من هذا فى باب الجيم * وسجت القطا بحكاية صوتها فانها تقول ذلك ولذلك
تصفها العرب بالصدق قال الكميت فى وصفها

لا تكذب القول ان قالت قطا صدقت * اذ كل ذى نسبة لابد يتحل

وأنشد أبو عمر بن عبد البر فى التمهيد قول الشاعر قال المبرد وأظنه توبة بن الجير

كان القلب حين يقال يغدى * بلبلى العاصرية أو يراح

قطاة غرها شرك فباتت * تجاذبه وقد علق الجناح

فلا فى الليل نالت ما ترجى * ولا فى الصبح كان لها براح

ثم قال وقوله غرها قد تصحف عليه فقال غرها من الغرور وليس كذلك انما هو غرها أى غلبها
كما قالت العرب من عزيز ومن غلب سلب وعلق الجناح بالغين المعجمة من قولهم لا يغلق الرهن
على راحته وقد تصحف بالعين المهملة انتهى (نكتة) ذكر الحريرى فى الدرر أن ليلي الاخيلية

وهي المذكورة في الشعر كانت تتكلم بلغة بهرا وذلك أنهم يكسرون حرف المضارعة فيقولون
أنت تعلم وإنما استأذنت على عبد الملك بن مروان وبجهرته الشعبي فقال له أأأذن لي يا أمير
المؤمنين في أن أضحكك منها فقال أفعل فلما استقر بهم المجلس قال لها الشعبي يا ليلى ما بال قومك
لا يكتنون فقالت له ويحك أمانكتني بكسر حرف المضارعة فقال لها لا والله ولو فعلت
لا اعتسلت ففعلت عند ذلك واستغرق عبد الملك في الضحك * وفي غير رواية ابن هشام في آيات
هند بنت عتبة أم معاوية بن أبي سفيان رضي الله تعالى عنهم

نحن بنات طارق * نثني على النمارق * مشي القطا النوائق

كما ذكره الزبير بن بكار وقاله السهيلي في الروض الاتف والمراد بالطارق النجم تريد أن
أبانا نجم في شرفه وعلوه قال الله تعالى والسماء والطارق يعني النجم بطرق ليللا ويخفي
نهارا قال الثعلبي أنشد أبو القاسم الحسن بن محمد المفسر قال أنشدني أبو الحسن الكازروني
قال أنشدني ابن الرومي

يارا قدا الليل مسرورا بأوله * إن الحوادث قد تطرقن أسحارا

لا تفرحن بليل طاب أوله * فرب أنزل أيج النارا

ثم فسره تعالى بأنه النجم الثاقب أي المضيء قال أبو زيد كانت العرب تسمي الثريا النجم
الثاقب وقيل هو زحل سمى به لارتفاعه وروى ابن الجوزي عن ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما قال الطارق نجم في السماء السابعة لا يسكنها غير من النجوم فإذا أخذت النجوم أمكنها
من السماء هبط وكان معها ثم رجع إلى مكانه من السماء السابعة وهو زحل فهو طارق حين ينزل
وطارق حين يصعد والنوائق الكثيرات الأولاد كما نهزى بالاولاد رميا والتق الرمي والنفض
والحركة * والقطانوعان كدرى وجوفى وزاد الجوهري نوعا ثالثا وهو الغطاط فالكدري
غير اللون رقص البطون والظهور صفرا الخلق قصار الأذنان وهي ألطف من الجونية والجونية
سود بطون الاجنحة والقوادم وظهورها أغبر أرقط تعلوه صفرة وهي أكبر من الكدري تعدل
جونية بكدريتين وإنما سميت الجونية لأنها لا تنصح بصوتها إذا صوتت وإنما تفرغ بصوت
في حلقها والكدرية فصيحة تنادي باسمها ولا تضع القطاة بيضا إلا أفرادا وفي طبعها أنها إذا
أرادت الماء ارتفعت من أفا حيصها أمرا بالامتفرقة عند طلوع الفجر فتقطع إلى حين طلوع
الشمس مسيرة سبع مراحل فحينئذ تقع على الماء فتشرب نهلا والنهل شرب الأبل والغنم أول
مرة فإذا شربت أقامت حول الماء متشاغلة إلى مقدار ساعتين أو ثلاث ثم تعود إلى الماء ثانية
وهذا يبعدهما حكاه الواحدي المفسر في شرحه لديوان أبي الطيب المتنبى في قوله

وإذا المكارم والصوارم والقنا * وبنات أعوج كل شيء يجمع

أن أعوج فحل كريم كان لبني هلال بن عامر وأنه قبيل صاحبه مارأيت من شدة عدوه فقال
ضلت في بادية وأنا راكبه فرأيت سرب قطا يقصد الماء فتبعته وأنا أغض من لحامه حتى توافينا
الماء دفعة واحدة اه قلت وهذا أغرب شيء يكون فإن القطا شديد الطيران وإذا قصدت

الماء اشتد طيرنا أكثر ثم ما كفاه حتى قال وأنا أغض من لحامه ولولا ذلك لكان سبق القطا
 * وتوصف القطا بالهداية والعرب تضرب بها المثل في ذلك لأنها تبيض في القفر وتسقي أولادها
 من البعد في الليل والنهار فتجبي في الليلة المظلمة وفي حواصلها الماء فإذا صار حبال أولادها
 صاحت قطا قطا فلم تخط بلا علم ولا إشارة ولا شجرة فسبحان من هداهما لذلك قال الشاعر
 والناس أهدي في القبيح من القطا * واضل في الحسن من الغربان
 وقال أبو يزيد الكلابي أن القطا تطلب الماء من مسيرة عشرين ليلة وفوقها ودونها والجنونية
 منها تخرج إلى الماء قبل الكدربة قال عنترة

وأنت التي كلقتي دبح السرى * وجون القطا بالجلهتين جثوم
 وقال الشاعر في وصفها

أما القطاة فاني سوف انعتها * نعتاوافق معنى بعض ما فيها
 سكا مخضوبة في ريشها طرف * سودقوادمها صهب خوافها
 وقال مزاحم العقيلي في القطاة وفرخها

فلما دعت بالقطاة أجابها * بمنى الذي قالت له لم تبدل
 وأنشد ياقوت في معجم البلدان لأبي العباس الصمري

كم مريض قد عاش من بعد يأس * بعد موت الطيب والعواد
 قد بصاد القطا فينجو سليما * ويحول القضاء بالصياد

(ذكر) أنه كان بين أبي الفضل المعروف بابن القطا الشاعر المشهور بالبغدادى وبين الحبيص
 يمين التميمي الشاعر مناظرات منها أنهما حضرا على سباط الوزير فأخذ أبو الفضل قطاة مشوبة
 وقدمها إلى الحبيص يمين فقال الحبيص يمين للوزير يا مولاي هذا الرجل يؤذي قال كيف قال
 يشير إلى قول الشاعر

تم بطرق اللوم أهدي من القطا * ولو سلك سبل المكارم ضلت
 أرى الليل يجلوه النهار ولا أرى * جلال الخمازي عن تميم تجلت
 ولو أن برغوثا على ظهر قملة * يكثر على صني تميم لولت

ولأبي الفضل نوادر منها أنه قعد يوما بكل مع زوجته طعاما فقال لها كشي رأسك ففعلت
 فقرأ سورة الاخلاص فقالت ما الخبر فقال اذا كشفت المرأة رأسها لم تحضر الملائكة واذا
 قرأت سورة الاخلاص هربت الشياطين وأنا أكرم الزوجة على المائدة (فائدة) العرب تصف
 القطا بحسن المشي لتقارب خطاها ومشى يشبه مشى النساء الخفريات بمشيتهن ومن أحسن
 ما رأيت في ذلك قول هند بنت عتبة يوم أحد في غير رواية ابن هشام

نحن بنات طارق * نمشي على النمارق * مشى القطا النواثق

إلى آخر الرجز كما رواه الزبير بن بكار كما سبق قال السهيلي في الروض يقال انها تمثلت بهذا
 الرجز وانه لوئد بنت طارق بن فياض الاودية قالت في حرب الفرس لا ياد فعلى هذا يكون

قوله لأبي العباس
 الصمري في بعض
 النسخ لأبي العباس
 وفي بعضها لأبي
 العباس وأجتر أه

انشاده بنات طارق بالنصب على الاختصاص كما قال نحن بنات طارق الجمل وان كانت
 أرادت النجم فبنات مرفوع لانه خبر مبتدأ أي نحن شريقات رفيقات ككالتجزم قال وهذا
 التأويل عندى بعيد لأن طارق اوصف للنجم لطروقه فلما أرادته لقات نحن بنات طارق الا أنى
 رأيت الزبير بن بكار قال فى كتاب أنساب قريش حدثني يحيى بن عبد الملك الهرمزى قال
 جلست ليلة وراء الضحالك بن عثمان الجذامى فى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا متقع
 فذكر الضحالك وأصحابه قول هندیوم أحد نحن بنات طارق ثم قالوا ما طارق فقلت النجم فالتفت
 الضحالك وقال يا أبا زكريا كيف ذلك فقلت قال الله تعالى والسماء والطارق وما أدرى السما والطارق
 النجم الشاقب كأنها قالت نحن بنات النجم فقال أحسنت انتهى ومرادها بالقطا النواتق
 الكثيرات الاولاد قال الجوهري تتقت المرأة اذا سكنت ولدها فهي ناتق ومتناق ومن هذا
 الحديث الذى رواه ابن ماجه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال عليكم بالابكار فانهم أعذب
 أفواها وأتق أرحاما وأرضى باليسير (وحكمها) حل الاكل بالاجماع وعدا الرافعى
 والاصحاب فى كتاب الحج القطا من الحمام فارجبوا على المحرم اذا قتل الواحد شاة وان كان
 لا مثل لها من النعم قال الشيخ محب الدين الطبري وكذلك عدها من الحمام الجوهري
 والمشهور خلافه (الامثال) قالوا أنسب من قطاة وهو من النسبة وذلك أنها اذا صوتت
 فانها تنسب لانها صوت باسم نفسها فتقول قطا قطا وقالوا اصدق من القطاة وأقصر من ابهام
 القطاة وقالوا لوترك القطا ليلالنام وسببه أن عمرو بن مامة نزل على قوم من مراد فطرقوه ليلال
 فأناروا القطا من أما كنهافراتها امرأة طائفة فنبهت زوجها فقال انما هذه القطا فقالت لوترك
 القطا ليلالنام يضرب لمن حل على مكروه من غير ارادته وقيل قالته امرأة يقال لها حذام
 لما رأت القطا طارقا ليلال قالت

ألا يا قومنا ارتحلوا وسيروا * فلو ترك القطا ليلالنا

فلم يلتفتوا الى قولها وأخلدوا الى مضاجعهم فقام فيهم رجل وقال

اذا قالت حذام فصدقوها * فان القول ما قالت حذام

فنفروا القوم وارتحلوا والتجأوا الى واد قريب منهم فاعتصموا به حتى أصبحوا وامتنعوا من
 عدوهم يضرب هذا البيت لمن ظهروا منه الصدق وحذام مبنى على الكسر مثل أمس وقالوا
 يضر القطا يحضنه الاجدل وقد تقدم وقالوا ليس قطا مثل قطى أى ليس الا كابر مثل
 الاصاغر (الخواص) اذا أحرقت عظام القطا وأخذ من رمادها وأغلى بزيت الحار وطلى به
 رأس الاقرع وموضع الثعلب أنبت الشعر وقال ابن زهرانه جر به ولحمها عسر الهضم ردى
 الغذاء واذا أخذ رأسها وبيس وصر في حرقه كان جديدة وعلق على فخذ امرأة وهي نائمة
 أخبرت بجميع ما فى نفسها وبما فعلته فان خلطت فى الكلام فارم به عنها لئلا تتوسوس
 واذا شق بطن قطاين ذكر وأنثى وطبخ بطنهما وأخذ من ميهما وجعل فى قارورة ودهن به انسان
 وهو لا يعلم أحب الداهن حبا شديدا (خاتمة) روى ابن حبان وغيره من حديث أبي ذر

قوله الهرمزى فى
 بعض نسخ الهدى
 وفى بعضها الهروى
 وقوله الجذامى فى
 بعض نسخ الحرامى
 وليحزراه

رضي الله عنه وابن ماجه من حديث جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا ولو كفحص قطاة بنى الله تعالى له في الجنة بيتا وفي صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من بنى لله مسجدا بنى الله له بيتا في الجنة مثله * مفحص القطاة بفتح الميم موضعها الذي تجثم فيه وتبيض كأنها تفحص عنه التراب أي تكشفه وتفحص البحت والكشف وخصت القطاة بهذا لأنها لا تبيض في شجر ولا على رأس جبل إنما تجعل مجثمها على بسيط الأرض دون سائر الطيور فلذلك شبه به المسجد ولأنها توصف بالصدق كما تقدم فكأنه أشار بذلك إلى الاخلاص في بناءه كما قال سيدي الشيخ العارف بالله تعالى أبو الحسن الساذلي رحمه الله تعالى خالص العبودية الاندماج في طي الأحكام من غير شهوة ولا ارادة وهذا شأن هذا الطائر وقيل إنما شبه بذلك لأن أخوصها يشبه محراب المسجد في استدارته وتكوينه وقيل خرج ذلك مخرج الترغيب بالقليل عن الكثير كما خرج مخرج التحذير بالقليل عن الكثير قوله صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده ولأن الشارع يضرب المثل في الشيء بما لا يكاد يقع كقوله صلى الله عليه وسلم ولو سرق فاطمة بنت محمد وهي رضوان الله عليها لا يتوهم منها سرقة وكقوله صلى الله عليه وسلم امسعوا وأطيعوا ولو عبدا حبشيا يعني فاطمعه وقد ثبت عنه صلى الله عليه وسلم أنه قال الأئمة من قرش وقيل المراد طاعة من ولاء الامام عليكم وان كان عبدا حبشيا (التعبير) القطا في المنام يدل على الصدق والفصاحة والالفة والانس وربما دلت القطاة على امرأة معجبة بنفسها وهي ذات جمال غير اللفة والله تعالى أعلم

القطا

* (القطا) * بتشديد الطاء قال القزويني سمكة عظيمة ذكروا أن عظم ضلعها يتخذ منه قنطرة يعبر الناس عليها وشحمه اذا طلى به البرص يزول

القطامي
قطرب

* (القطامي) * الصقر تضم قافه وتفتح وهو من أعظم الطيور التي يصاد بها وهو عزيز الوجود * (قطرب) * طائر يجول الليل كله لا ينام وقالوا أجول من قطرب وأسهر من قطرب وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي صاحب المثلث وغيره كان من أهل العربية وكان حريصا على الاشتغال والتعلم فكان يكر إلى سيوفيه قبل حضور أحد من التلامذة فقال له يوما ما أنت الاقطرب ليل فبقى عليه هذا اللقب توفي سنة ست ومائتين * والقطرب والقطروب قال ابن سيده انه الذك من السعال وقيل هما صغار الجن وقيل القطارب صغار الكلاب واحدها قطرب والقطرب دويبة لا تستريح نهارها سعيها وقال الامام محمد بن ظفر القطرب حيوان يكون بالصعيد من أرض مصر يظهر للمنقر من الناس فربما صده عن نفسه اذا كان شجاعا والالم ينته حتى ينسكبه فاذا نسكبه هلك وهم اذا رأوا من ظهر له القطرب قالوا أمكوح أم مروع فان قال منكوح أي سوا من حماه وان قال مروع عاجلوه قال وقد رأيت أهل مصر يلهمجون يذكره انتهى * والقطرب القار والذب الامعط والسفيه ونوع من الما ينوليا وفي الحديث لا يلقين أحدكم جيفة ليل قطرب نهار وهذا من كلام ابن مسعود رضي الله تعالى عنه

رواه عنه آدم بن أبي إياس العسقلاني في كتاب الثواب موقوفا عليه وقيل مرفوعا وقالوا في معناه إن القطرب لا يستريح في النهار والمراد لا ينام أحدكم الليل كله كأنه حقيقة ثم يكون بالنهار كأنه قطرب لكثرة جولانه وطوفانه في أمر دينه فإذا أمسى كان كالاتعبا فينام إليه كله حتى يصبح كالخيفة لا يتحرك

*(القشعبان) * كهرجان دوية كالخنفساء قاله في العباب

القشعبان
القعود

*(القعود) * من الأبل ما اتخذ الراعي للركوب وجل الزاد والجمع أقعدة وقعد وقعدان وقعدان وقيل القعود القلوص وقيل البكر قبل أن يثنى ثم هو جل والقعود الفصل

القعيد

*(القعيد) * بفتح القاف الجراد الذي لم يستوج جناحه والقعيد من الوحش الذي يأتيك من ورائك وهو خلاف النطيج

الققعقع

*(الققعقع) * كقفل طائر أبلق ضخيم من طير الماء طويل المنقار قاله الجوهري رجه الله تعالى زاد ابن سيده وفيه بياض وسواد

القلو

*(القلو) * بالسكسر الحمار الخفيف في السير

القلقاني

*(القلقاني) * طائر كالفاخنة قاله الجوهري وغيره

القلوص

*(القلوص) * من النوق الشابة وهي بمنزلة الجارية من النساء وجمعها قلوص وقلائن مثل قدوم وقدم وقد انهم قال الراجز

متى تقول القلوص الرواسما * يحملن أم قاسم وقاسما

نصب القلوص كما نصب بالظن وهي لغة سليم ومنه قول عمر بن أبي ربيعة

أما الرخيل فدون بعد غد * فتى تقول الدار تجمعنا

وقال العدوي القلوص أول ما يركب من أنثى الأبل إلى أن تنثى فإذا أنثت فهي ناقة وقد

تقدم في باب العين المهملة في الكلام على العبر قول سالم بن دارة

لاتامنن فزار يا خلوت به * على قلوصك واكتبها باسيار

روى ابن المبارك في الزهد والرفائق عن القاسم مولى معاوية قال أقبل أعرابي إلى النبي

صلى الله عليه وسلم على قلوص له صعب فسلم فجعل يكادنا إلى النبي صلى الله عليه وسلم ليسأله فقربه

القلوص وجعل أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يضحكون ففعل ذلك ثلاث مرات ثم وقصه

فقتله فقيل يا رسول الله إن الأعرابي قتل قلوصه حين صرعه فقال صلى الله عليه وسلم نعم

وأفواهم ملائ من دمه كذا رواه ابن المبارك مرسل وهو في الأحب في الآفة العاشرة

من آفات اللسان وفي سنن أبي داود عن اسحق بن عبد الله بن الحرث مرسل أن النبي صلى الله

عليه وسلم اشترى بضعه وعشرين قلوصا حلة فأهداها إلى ذي يزن * وفي كامل ابن عدي في

ترجمة عمارة بن زاذان الصيدلاني عن ثابت عن أنس بن مالك أن زاذان أهدى إلى النبي صلى

الله عليه وسلم حلة قومت بعشرين بغيرا فلبسها صلى الله عليه وسلم ثم كساها عمر رضي الله تعالى

عنه ثم قال إياك أن تتخذ عنها وروى الحاكم عن أبي الزبير عن جابر قال استأجرت خديجة

رضي الله تعالى عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم سافرتين الى جرش كل سفرة بقلوص ثم قال
صحيح الاسناد والمعروف من ذلك ما في طبقات ابن سعد قال لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمس وعشرين سنة قال له أبوطالب أنا رجل لا مال لي وقد اشتد علينا الزمان وهذه غير قومك
قد حضر خروجهما الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعت رجلا من قومك في غيرهما فلو جئتها
فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ ذلك خديجة فأرسلت اليه صلى الله عليه وسلم وقالت
أنا أعطيك ضعف ما أعطى رجلا من قومك وفي رواية أن أباطالب أتاها فقال هل لك أن
تستأجري محمدا فقد بلغنا أنك استأجرت فلانا يكرين ولستأرضي لمحمد دون أربع بكرات
فقلت خديجة رضي الله عنها لو سألت ذلك لبعيد بغيض فعلنا فكيف وقد سألت طيب قريب
فقال أبوطالب هذان رزق ساقه الله اليك فخرج صلى الله عليه وسلم مع غلامها ميسرة وجعل
عمومه يوصون به أهل العير حتى قدموا بصري من الشام فترلا في ظل شجرة فقال نسطورا
الراهب ما نزل تحت هذه الشجرة قط الا ترى قال السهيلي يريد ما نزل تحتها هذه الساعة الا ترى
ولم يرد ما نزل تحتها قط الا ترى لبعده العهد بالانبياء صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين قبل ذلك
والشجرة لا تعمري في العادة هذا العمر الطويل الا أن تصح رواية من قال في هذا الحديث لم ينزل
تحتها أحد بعد عيسى بن مريم عليهما الصلاة والسلام فتكون الشجرة على هذا مخصوصة
بالانبياء عليهم الصلاة والسلام وذكر أبو عمر بن عبد البر أن نسطورا رآه وقد أظلمت غمامة فقال
هذان في وهو آخر الانبياء ثم باع رسول الله صلى الله عليه وسلم سلعته فوقع بينه وبين رجل تلاح
فقال احلف باللات والعزى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لأمتر
بهما فاعرض عنهما فقال الرجل القول قولك وكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر يرى
ملكين يظلان رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس وكان الله تعالى قد ألقى عليه المحبة
من ميسرة رضي الله عنه فكان كأنه عبده وباعوا تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا
يربحون فلما رجعوا وكانوا بمر الظهران تقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبر خديجة
رضي الله عنها بالربح ثم قدم ميسرة رضي الله عنه فأخبرها بذلك وبما شاهدته من رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبما قاله الراهب فأضغفت لرسول الله صلى الله عليه وسلم ما سمته له *
وقد تقدم للقلوص ذكر في لفظ القلوص قوله صلى الله عليه وسلم ان الله يربي الصدقة للمتصدق
كما يربي أحدكم فلوه أو قلوصه والقلوص أيضا الاثنى من النعام

* (القلب) * كالسكين الذئب وكذلك القلوب كالخنوص قال الشاعر

أيا أمتا أبكي على أم واهب * أكيله قلوب باحدى المذائب

* (القمرى) * طائر مشهور كنيته أبو زكري وأبو طلمة وهو حسن الصوت والاثنى قرية والذكر
ساق حتر والجمع قمارى غير مصروف قال ابن السمعاني في الانساب القمرى بلدة تشبه الحص
لبياضها وأظنها بمصر منها الحجاج بن سليمان بن افلح القمرى مصرى روى عن مالك بن أنس
واليث بن سعد وغيرهما مات فجأة سنة ثمان وتسعين ومائة وروى عنه محمد بن سلمة المرادى

القلب

القمرى

وغيره قال هو القمري طائر منسوب الى هذه البلدة هكذا ذكره صاحب الجمل وقال ابن سيدة
القمري طائر صغير من الحمام والاثني قرية وجميعها قماري وقرانتهى وكان عبد الرحمن بن أبي بكر
الصديق رضى الله تعالى عنهم الما طلق زوجته عاتكة بنت سعيد بن زيد بن عمرو بن ثعلبة بن شد
أعانتك لا أنساك ما ذر شارق * وما ناح قرى الحمام المطوق
ولم أر مشلى طلق اليوم مثلها * ولا مثلها من غير جرم يطلق
أعانتك قلبى كل يوم وليلة * اليك بما تحق النفوس معلق
لها خلق جزل ورأى ومنصب * وخلق سوى فى الحياة ومنطق
فرق له أبوه وأمه أن يراجعها والقصة فى ذلك حسنة طويلة جدا منذ كورة فى الاستيعاب
والتهديد وغيرهما * وقال القزويني اذا ماتت ذكور القماري لم تتزوج اناتها بعد ها وتزوج
عليها الى أن تموت * ومن العجب أن يبيض القماري يجعل تحت الفواخت ويبيض الفواخت
تحت القماري وذكر أن الهوام تهرب من صوت القماري * روى أبو المظفر بن السمعاني
عن والده قال أنشدنا سعيد بن المبارك النحوي لنفسه

أرى الفضل مناح التأخر اهله * وجهل الفتى يسعى له فى التقدم
كذلك أرى الخفاش ينحيه قبحه * ويحبس القمري حسن الترم

(فائدة) كان الامام الشافعي رضى الله تعالى عنه جالسا بين يدي الامام مالك بن أنس رضى الله
تعالى عنه فجاء رجل فقال لمالك انى رجل أبيع القماري واني بعته فى يوى هذا قري يا فردة على
المشترى وقال قريك لا يصح خلقت له بالطلاق أنه لا يمدأ من الصباح فقال له الامام مالك طلقت
زوجتك ولا سبيل لك عليها وكان الامام الشافعي يومئذ ابن أربع عشرة سنة فقال لذلك الرجل
أيما أكثر صياح قريك أم سكونه فقال لا بل صياحه فقال لا طلاق عليك فعلم بذلك الامام مالك
فقال يا غلام من أين لك هذا فقال لانك حدثتني عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن عن أم
سلمة أن فاطمة بنت قيس قالت يا رسول الله ان أباجهم ومعاوية خطباني فقال صلى الله عليه وسلم
أما معاوية فصعلوك لا مال له وأما أباجهم فلا يضع عصاه عن عاتقه وقد علم رسول الله صلى الله
عليه وسلم أن أباجهم كان يأكل وينام ويستريح وقد قال صلى الله عليه وسلم لا يضع عصاه على
الجهاز والعرب تجعل أغلب القملين كداومته ولما كان صياح قري هذا أكثر من سكونه
جعلته كصياحه دائما فحجب الامام مالك رضى الله تعالى عنه من احتجاجه وقال له أفت فقد
آن لك أن تفتى فأفتى من ذلك السن * (غريفة) ذكر ابن خلكان وابن الاثير فى تاريخيهما أن
بعض الملوك بلاء الهندي أهدي للسلطان محمود بن سبكتكين هدايا كثيرة من جملتها طائر على
هيئة القمري من خاصيته أنه اذا حضر الطعام وفيه سم دمع عيناؤه وجرى منه سماء وتنجبر
فاذا حلك ووضع على الجراحات الواسعة يحتملها ذلك ذكر ابن الاثير فى حوادث سنة أربع
وعشرين وأربعمائة وذكره ابن خلكان فى ترجمة السلطان المذكور ثم ذكر ابن خلكان فى ترجمته
عن امام الحرمين عبد الملك ابن الشيخ أبي محمد عبد الله البلوي أن السلطان المذكور كان

حتى المذهب وكان مولعا بعلم الحديث وكان يسمع عنده الحديث وكان يسأل عن معناه فيجيب
 أكثره من المذهب الامام الشافعي رحمه الله تعالى بجمع فقهاء المذهبين والتمس منهم الكلام
 في ترجيح أحد المذهبين فوق الاتفاق على أن يصلي بين يديه ركعتان على مذهب الامام الشافعي
 ثم على مذهب الامام أبي حنيفة ركعتان فينظر السلطان الى ذلك ويختار الاحسن فصولي القفال
 المروزي بطلها رة سابقة وشرائط معتبرة من الطهارة والسترة واستقبال القبلة وأتى بالاركان
 والهيئات والسنن والابحاض والآداب على وجه الكمال وكانت صلاة لا يجوز الشافعي دونها
 ثم صلى ركعتين على ما يجوز أبو حنيفة رضي الله عنه فلبس جلد كلب مذبوحا ولطخ بعضه بالنجاسة
 وتوضأ بنسب التمر وكان ذلك في صميم الصيف فاجتمع عليه الذباب والبعوض وكان وضوءه منكسا
 منعكسا ثم استقبل القبلة وأحرم بالصلاة من غيرنية في الوضوء وكبر بالفارسية ثم قرأها دو بر لبس
 ثم نقر ركعتات الدين من غير فصل بينها ومن غير طمأنينة وتشهد وضرب في آخرهما وخرج من
 غيرنية السلام وقال أيها السلطان هذه صلاة أبي حنيفة فقال السلطان لو لم تكن هذه صلاة أبي
 حنيفة لقتلتك لأن مثل هذه الصلاة لا يجوزها ذودين فأنكرت الحنفية أن تكون هذه الصلاة
 جائزة عند أبي حنيفة فطلب القفال كتب أبي حنيفة فأمر السلطان باحضارها وأمر نصرانيا
 أن يقرأ كتب المذهبين جميعا فوجدت الصلاة التي صلاها القفال جائزة عند أبي حنيفة فأعرض
 السلطان عن مذهب أبي حنيفة وتمسك بمذهب الشافعي رضي الله عنهم ما وتوفي السلطان بغزة
 سنة اثنى عشر وعشرين وأربع مائة وتفسير دو بر لبس ورقتان خضرا وتان وهو معنى قوله تعالى
 مدها متان قلت وقد ذكر أنه أتى بالسنن والابحاض والآداب والهيئات فقوله لا يجوز الشافعي
 دونها غير مستقيم والمشهور أنه أتى بما لا تصح الصلاة الا به (وحكمه) حل الأكل بالاجماع كالحمام
 لأنه نوع منه كما تقدم (التعبير) القمرية في المنام امرأة دينية وقيل القمرى رجل قارى لقصائد
 الشعر طيب الخبيرة وقالت اليهود من رأى قريبا أو بلبلا أو ما أشبه ذلك نال خيرا وان كان له
 مسافر قدم عليه وان كان في غم فترج الله تعالى عنه وان كانت له حاجة بعيدة قربت ومن رأى
 هذه الاشياء في زمن الربيع قضيت حاجته وان رآها في غير زمن الربيع تأخرت حاجته الى
 زمن الربيع وتدل رويتهما للعامل على وضع ذكر والله تعالى أعلم

القمعة

القمعوط

القمل

* (القمعة) * بالحريك ذباب يركب الابل والظباء اذا اشتد الحر يقال الحمار يقمع أى يحرك
 رأسه وقال الجاحظ هو ضرب من ذباب الكلاب قال في الكفاية القمع ذباب أزرق عظيم

* (القمعوط والقمعوطه) * دويبة حكاها ابن سبويه
 * (القمل) * معروف واحدة قلة ويقال لها أيضا قال قاله ابن سبويه والقمل جمع قلة وقد
 قل رأسه بالكسر قلا وكنية القملة أم عقبة وأم طلحة ويقال للذكر أبو عقبة والجمع بنات عقبة
 وبنات الدروز والدروز الخياطة سميت بذلك للازمتها اياها رقلة الزرع دويبة تطير كالجراد
 في خلقة الحلم وجعلها قمل قاله الجوهري والقمل المعروف يتولد من العرق والوسخ اذا أصاب
 ثوبا أو بدنا أو ريشا أو شعرا حتى يصير المكان عفنا وقال الجاحظ ربما كان الانسان قمل الطباع

وان تتلف وتعطرو بتدل الثياب كما عرض لعبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه والذين يرون
العوام رضي الله تعالى عنه حتى استأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم في لبس الحرير فأذن
لهما فيه ولو لا أنهما كانا في حتما الضرورة لما أذن لهما فيه مع ما قد جاء في ذلك من التشديد فلما
كان في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه رأى على بعض بني المغيرة من أخواله قبض حرير فعلاه
بالدرة فقال المغيرة أوليس عبد الرحمن بن عوف لبس الحرير قال عمر رضي الله عنه وأنت مثل
عبد الرحمن بن عوف لا أملك قال ومن طبع القمل أنه يكون في شعر الرأس الأحمر وفي
الشعر الأسود أسود وفي الشعر الأبيض أبيض وفي تغير الشعر تغير إلى لونه قال وهو من
الحيوان الذي أناته أكبر من ذكوره وقيل أن ذكوره الصبيان وقيل الصبيان يرضه كما تقدم
في باب الصاد المسملة * روى الحاكم في أوائل المستدرج من حديث أبي سعيد الخدري
رضي الله تعالى عنه أنه قال يا رسول الله من أشد الناس بلاء قال صلى الله عليه وسلم الاتيأ قال
ثم من قال عليه الصلاة والسلام العلماء قال ثم من قال عليه السلام الصالحون كان أحدهم يتلى
بالقمل حتى يقتله ويتلى أحدهم بالفقر حتى لا يجد إلا العباءة يلبسها ولا أحدهم كان أشد فرحا
بالبلاء من أحدهم بالعطاء ثم قال صحيح الإسناد على شرط مسلم * والقمل يسرع إلى الدجاج
والحمام ويعرض للقردة * وأما قلة النسر فهي التي تكون في بلاد الجبل وتسمى بالفارسية درة
وهي إذا عضت قتلت وهي أعظم من القمل وإنما سميت قلة النسر لأنها تخرج منه * (قائدة)
اختلف العلماء في القمل المرسل على بن إسرائيل فقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هو
السوس الذي يخرج من الحنطة وقال مجاهد والسدي وقادة والكلبي رضي الله تعالى عنهم
هو الجراد الطيار الذي له أجنحة وقيل الدبابة هو الجراد الصغير الذي لا أجنحة له وقال عكرمة
رضي الله تعالى عنه نبات الجراد وقال أبو عبيد هو الجنان وهو ضرب من القراد وقال أبو زيد
البراعيث وقال الحسن وسعيد بن جبيرة وباب سود صغير وقال عطاء الخراساني رضي الله تعالى
عنه هو القمل المعروف بأسكان الميم * روى أن موسى عليه السلام مشى بعصاه إلى كتيب
أعقر مهيل بقريه من قري مصر تدعى عين شمس فضر به بعصاه فانتشر كاه قلا في مصر فتبع
ما بقي من حروثهم وأشجارهم ونباتهم فأكله وحس الأرض وكان يدخل بين ثوب أحدهم وجلده
فعضه وكان أحدهم يأكل الطعام فيمتلي قلا فلم يصابوا ببلاء كان أشد عليهم من ذلك القمل فانه
أخذ يشعورهم وأبشارهم وأشفا عيونهم وحواجهم ولزم عيونهم وجلودهم كانه الجدرى
فنعهم النوم والقرا وفصرخوا وصاحوا إلى موسى عليه السلام اناتوب فادع لنا ربك يكشف
عنا هذا البلاء فدعاهم موسى عليه السلام فرفع الله القمل عنهم بعدما أقام عليهم سبعة أيام
من السبت إلى السبت والقمل هو أحد آيات الخس قال الله تعالى فأرسلنا عليهم الطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات يتبع بعضها بعضا وتفصيلها أن كل عذاب
يمتد أسبوعا وبين كل عذابين شهر قال ابن عباس وسعيد بن جبيرة وقادة ومحمد بن اسحق رضي الله
تعالى عنهم في تفسير هذه الآية لما آمنت السحرة ورجع فرعون مغلوبا إلى هو وقومه إلا الإقامة

على الكفر والتمادي في الشر فتابع الله عليهم الآيات وأخذهم بالسنين ونقص من الثمرات فلما
 أتاهم موسى بالآيات الأربع اليد والعصا والسنين ونقص الثمرات أبوا أن يؤمنوا وأصرها
 على كفرهم فدعا عليهم موسى عليه الصلاة والسلام فقال رب ان عبدك فرعون علا في الأرض
 وبني وعتا وان قومه قد نقضوا عهدك رب تخذهم بعقوبة تجعلها لهم ولقومي عظة ولمن بعدهم
 آية وعبرة فبعث الله عليهم الطوفان وهو الماء أرسل الله عليهم السماء وكانت بيوت بني اسرائيل
 وبيوت القبط مشتبكة ومختلطة فامتلاّت بيوت القبط حتى قاموا في الماء الى تراقيهم من
 جلس منهم غرق ولم يدخل بيوت بني اسرائيل من الماء قطرة وركد الماء على أراضيهم لا يقدر
 على حوث ولا غيره من الاعمال أسبوعا من السبت الى السبت وقال مجاهد وعطاء رضي الله تعالى
 عنهم ما الطوفان الموت وقال وهب الطوفان الطاعون بلغته الين وقال أبو قلابة الطوفان
 الجدرى وهو أقول ما عذب به فبقى في الأرض قال نوحاة الكوفة الطوفان مصدر لا يجمع
 كالريحان والنقصان وقال أهل البصرة هو جمع واحده طوفانة فقالوا لموسى عليه السلام ادع
 لنا ربك يكشف عنا هذا البلاء فلئن كشف عنا هذا البلاء لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني اسرائيل
 فدعاه فرفع عنهم الطوفان وأبى الله لهم في تلك السنة شيئا لم ينبت لهم قبل ذلك من الكلا والزرع
 والثمر وأخصبت بلادهم فقالوا ما كان هذا الماء الا نعمة علينا وخصبا فلم يؤمنوا وأقاموا شهرا
 في عافية فبعث الله تعالى عليهم الجراد فأكل كل عامّة زرعهم وثمارهم وأوراق الشجر حتى أكل
 الابواب وسقوف البيوت والخشب والنياب والامتعة ومسامير الابواب من الحديد حتى
 وقعت دورهم وابتلوا بالجوع فكانوا لا يشبعون ولم يصب بني اسرائيل من ذلك شئ فنجوا وخرجوا
 الى موسى عليه السلام وسألوه رفع ذلك عنهم فدعاهم فكشف الله عنهم الجراد بعدما أقام
 أسبوعا من السبت الى السبت روى أن موسى عليه السلام رزى الى القضاء فأشار بعصاه نحو
 المشرق والمغرب فرجعت الجراد من حيث جاءت فأقاموا مصرتين على كفرهم شهرا في عافية
 ثم بعث الله تعالى عليهم القمل وقد تقدم ذكره فنجوا وخرجوا وسألوا رفع ذلك عنهم وقالوا اناتوب
 فدعاهم موسى عليه الصلاة والسلام ربه أن يرفع ذلك القمل فرفع الله تعالى عنهم القمل بعدما أقام
 عليهم أسبوعا من السبت الى السبت فمكثوا وعادوا الى أخبت أعمالهم فأقاموا شهرا في عافية
 فبعث الله عليهم الضفادع فامتلاّت منها بيوتهم وأبنيتهم وكانت تدخل في فرشهم وبين يديهم
 وأطعمتهم وأنيبتهم فلا يكشف أحد منهم طعاما ولا اناة الا وجد فيه الضفادع وكان الرجل
 يجلس في الضفادع الى ذقنه ويهيم أن يتكلم فيذب الصفدع في فيه وكانت تلقى نفسها في القدر
 وهي تغلي فتفسد طعامهم وتطغى بيرانهم ولا يجنون عينا الا تشدخت فيه واذا اضطجع
 أحدهم تركبه الضفادع حتى تكون عليه ركما حتى لا يستطيع أن ينصرف الى شقه
 الا خر قلقوا منها أذى شديدا فخرجوا وصرخوا وصاحوا وسألوا موسى عليه السلام فقالوا
 ادع لنا ربك يكشفها عنا فدعاه فرفع الله تعالى عنهم الضفادع بعدما أقامت عليهم أسبوعا
 من السبت الى السبت فأقاموا شهرا في عافية ثم نقضوا العهد وعادوا لكفرهم فأرسل

الله تعالى عليهم الدم فقال النبيل عليهم دما وصارت مياههم دما لما يستقون من الآبار
 الا دما عبيطاً أحرقتهم الى فرعون فقالوا ليس لنا شراب فقال انه قد سحركم وصكان
 فرعون يجمع بين القبطي والاسرائيلي على الاناء الواحد فيكون ما يلي الاسرائيلي ماء وما يلي
 القبطي دما حتى سكات المرأة من آل فرعون تأتي المرأة من بني اسرائيل حين جهدهم
 العطش فتقول اسقيني من مائك فتصب اليها من قربتها فيعود في الاناء دما حتى كانت تقول
 اجلبه في فيك ثم يجبه في في فتأخذ في فيها ماء فاذا مجته في فيها صار دما وان فرعون اعتراه
 العطش حتى انه اضطر الى مضغ الاشجار الرطبة فاذا مضغها يصير ماؤها في فيه ملحاً جافاً فكنوا
 كذلك أسبوعاً من السبت الى السبت لا يشربون الا الدم وقال زيد بن أسلم الدم الذي سلب
 عليهم كان الرعاف فأمر موسى عليه السلام وقالوا ادع لنار بك يكشف عنا هذا الدم فنؤمن
 لك ونرسل معك بني اسرائيل فدعا لهم فرفع عنهم الدم فلم يؤمنوا فذلك قوله عز وجل فلما
 كشفنا عنهم الرجز وهو ما ذكره الله من الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم وقال ابن
 جبر الرجز الطاعون وهو العذاب السادس بعد الآيات الخمس حتى مات منهم سبعون ألفاً
 في يوم واحد * روي عن عاصم بن سعيد بن أبي وقاص أنه سمع أباهم يسأل اسامة بن زيد رضي
 الله تعالى عنهما سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في الطاعون شيئاً فقال اسامة
 سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الطاعون رجز أرسل على بني اسرائيل أو على من
 قبلكم فاذا سمعتم به بأرض قوم فلا تقدموا عليه واذا وقع بأرض وأنتم بها فلا تخرجوا فراراً
 منه فإلوا موسى عليه السلام فدعا ربه فكشفه عنهم فتمادوا في كفرهم وطغيانهم الى أن
 أغرق الله تعالى فرعون وملائه في اليم وقد تقدم ذكر غرقه في باب الحاء المهملة في لفظ
 الحصان * قال سعيد بن جبيرة ومحمد بن المنكدر كان ملك فرعون أربعين سنة وعاش ستمائة
 وعشرين سنة لا يرى مكرهاً ولو حصل له في تلك المدة جوع يوم أو جمل لسه أو وجع ساعة
 لما ادعى الربوبية قط * وقد ظفرت بهذه القصة مختصرة فأوردتها عقب هذا الفصل الفائدة
 وهو أن موسى عليه السلام مشى بعصاه الى كتيب أعفر مهيل فضربه فانتشر كاه في مصر ثم
 انهم قالوا ادع لنار بك في كشف هذا عنا فدعا فكشف عنهم فرجعوا الى طغيانهم فبعث الله عليهم
 الضفادع فكانت تدخل في فرشهم وبين ثيابهم واذا هم الرجل أن يتكلم دخلت الضفادع في فيه
 وتلقى نفسها في القدر وهي تغلي فقالوا ادع لنار بك يكشفها فكشف عنهم فرجعوا الى كفرهم
 فبعث الله تعالى عليهم الدم فرجع ماؤهم الذي كانوا يشربونه دماً فكان الرجل منهم اذا استقى
 من البئر وارفع اليه الدلو عاد دماً وقيل سلب الله تعالى عليهم الرعاف (فائدة أخرى) نهى النبي
 صلى الله عليه وسلم أن تقص القملة بالنواة أي تقتل والقص الدلك بالظفر وانما خص النوى
 لانهم كانوا يأكلونه عند الضرورة وقيل لان النواة كانت مخلوقة من فضلة طينة آدم عليه
 الصلاة والسلام وفي الحديث أكرموا النحلة فانها عمتكم وفي حديث آخر نعمت العمة لكم
 النحلة وقيل لان النوى قوت الدواب وقال الجوهري في الحديث انه نهى عن قص الرطبة

وهو عصرها تقشر (الحكم) يحرم كل القمل بالاجماع واذا ظهر على بدن المهرم أو غيره لم يكره
 له تعصنه فان قتله لم يلزمه شيء لكن يكره أن يخلى رأسه أو وليته فان فعل وأخرج منها قملة فقتلها
 تصدق ولو بقلعة قال الا كرون هذا التصديق مستحب وقيل واجب لما فيه من إزالة الأذى
 عن الرأس واللحية وليس هذا التصديق فداء للقملة حتى يدل ذلك على حل الأكل وإنما
 التصديق في مقابلة الترفه الحاصل للمعمر وأفاد الترمذي الحكيم أنه اذا وجد الجالس على
 الخلاء قملة لا يقتلها بل يدفنها فتدري أنه من قتل قملة وهو على رأس خلائه مات معه في شعاره
 شيطان فنبهه ذكر الله أربعين صباحا وقيل من قتل قملة على رأس خلائه لم يكن الهيم ما عاش
 وفي فتاوى القاضي خان لا بأس بطرح القملة حية والأدب أن يقتلها (فرع) يجوز لبس الثوب
 الحرير ادفع القمل لانه لا يقمل بالخاصية ولذلك رخص النبي صلى الله عليه وسلم لعبد الرحمن بن
 عوف والزبير بن العوام رضي الله تعالى عنهما في لبسه لذلك كما تقدم رواه الشيخان والأصح
 أنه لا يختص بالسفر وفي وجه اختياره الشيخ أبو محمد الجويني وابن الصلاح يختص به لأن
 الرواية مقيدة بذلك وقال مالك لا يجوز لبسه مطلقا لأن وقائع الأحوال عنده لاتعم وهو وجه
 بعيد عندنا (فرع) اذا رأى المصلي في ثوبه قملة أو برغوثا قال الشيخ أبو حامد الأولى أن يتغافل
 عنها فان ألقاها بيده أو أمسكها حتى يفرغ فلا بأس فان قتلها في الصلاة عني عن دمها دون
 جلدها وان قتلها وتعلق جلدها بنظره أو وثوبه بطلت صلاته قال ولا بأس بقتلها في الصلاة
 كما لا بأس بقتل الحية والعقرب فان ألقى القملة بيده فلا بأس قال القمولى وينبغي أن يختص
 جوارز ألسنها بغير المسجد والذي قاله صحيح متعين لقوله صلى الله عليه وسلم اذا وجد أحدكم
 القملة في المسجد فليصبرها في ثوبه حتى يخرج من المسجد رواه أحمد في مسنده بأسناد صحيح
 وفي المسند أيضا عن شيخ من أهل مكة من قريش قال وجد رجل في ثوبه قملة فأخذها بالطرحها
 في المسجد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم لا تفعل ردها في ثوبك حتى تخرج من المسجد
 واسناده أيضا صحيح وقال البيهقي أنه مرسل حسن ثم روى عن ابن مسعود رضي الله تعالى
 عنه أنه رأى قملة على ثوب رجل في المسجد فأخذها فدفنها في الحصا ثم قال ألم نجعل الأرض
 كفانا أحياء وأمواتا قال وبذلك نحو هذا عن مجاهد * وعن ابن المسيب أنه يدفنها كالنخامة
 قال وروى عن مالك بن عامر أنه قال رأيت معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه يقتل البراغيث
 والقمل في الصلاة وفي رواية رأيت معاذ يقتل القمل في الصلاة ولكن لا يعيث * وروى البزار
 والطبراني في معجمه الاوسط عن أي هريرة رضي الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم
 قال اذا وجد أحدكم القملة في المسجد فليدفنها وقال أبو عمر بن عبد البر في التهيد وأما القملة
 والبرغوث فأكثر أصحابنا يقولون لا يؤكل طعام مات فيه شيء منهم ما لانهم ما نجسان وهم امن
 الحيوان الذي عيشه من دم حيوان لا عيش لهم غير الدم ولهم ادم فهم ما نجسان وكان سليمان
 ابن سالم القاضي الكندي من أهل أفر بقمية يقول ان ماتت القملة في ماء طريح ولا يشرب
 وان وقعت في دقيق ولم تخرج في الغر بال لم يؤكل الخبز وان ماتت في شيء جامد طرحت وما

قوله مالك بن عامر
 وفي بعض النسخ بن
 مجاهد وليعزر اه

حولها كالفأرة وقال غيره من أصحابنا وغيرهم إن القملة كالذباب سوارا وتقتل في التهديد أيضا ذكر
 نعيم بن حجاج عن ابن المبارك عن المبارك بن فضالة عن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم كان
 يقتل القمل في الصلاة أو يقتل القمل في الصلاة قال نعيم هذا أول حديث سمعته من ابن المبارك
 (الامثال) قالت العرب غل قمل يضرب للمرأة السيئة الخلق قال ابن سيده في الحديث النساء
 غل قمل يخذلها الله في عنق من يشاء ثم لا يخرجها الا هو وهذا بعض أثر وفي الفائق في آخرياب
 الهام مع الباء أن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه قال النساء ثلاث هينة لينة عفيفة مسلمة
 تعين أهلها على العيش ولا تعين العيش على أهلها وأخرى وعاء الولد وأخرى غل قمل يضعه الله
 في عنق من يشاء ويكفه عن يشاء والرجال ثلاثة رجل ذورأي وعقل ورجل اذا حزبه أمر أتى
 ذارأي فاستشاره ورجل حاربا لا يأتري شيدا ولا يطيع مرشدا وقال الاصمعي كانوا يغلون
 الاسير بالقدر وعليه الوبر فاذا طال الغل عليه قل فيلقى منه جهدا يضرب لكل من يلقي في شدة
 قال وهذا هو السبب في قول حاتم الطائي لو غير ذات سوارا لطمتني وذلك أنه متريلاد غيرة
 في بعض الاشهر الحرم فناداه أسير لهم يا أباسفانة أكلني الاسار والقمل فقال ويحك أسأت
 اذ توهت باسمي في غير بلاد قومي فساوم القوم به ثم قال أطلقوه واجعلوا يدي في الغل مكانه
 ففعلوا فجاءته امرأة يعير لثفدي به فقام فحمره فطمته فقال لو غير ذات سوارا لطمتني يعني أنني
 لا أقتص من النساء فعرف ففدى نفسه (الخواص) قال الجاحظ القمل يعتري ثياب غير
 المجذومين قال ابن الجوزي والحكمة في ذلك أنه لما تولع الجذام بأطرافهم صعب عليهم الحث
 ففزع الله عنهم ذلك لطفا بهم كما أنه منع عن الاخرس السمع لطفا به واذا ألقيت القملة وهي حية
 أو رثت النسيان كذا رواه ابن عدي في كامله في ترجمة أبي عبيد الله الحكيم بن عبد الله الأيلي
 أنه روى باسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ست خصال تورث النسيان أكل
 سور الفأر والقمل وهي حية والبول في الماء الراكد وقطع القطار ومضغ العلك وأكل
 التفاح الحامض وبضد ذلك اللبان الذكر وأشار إلى ذلك الجاحظ بقوله وفي الحديث أن أكل
 التفاح الحامض وسور الفأر وبضد القملة تورث النسيان قال وفي حديث آخر أن الذي يلقي
 القملة لا يأكفي الهم وقيل إن قراءة ألواح الصبور والمشى بين المراتين والنظر إلى المصلوب
 وأكل الكزبرة الخضراء وأكل الخبز الحار تورث النسيان وأكل الحلوى وشرب العسل
 وأكل الخبز البارد تورث الذكاء والعامة تزعم أن لبس النعال السود تورث النسيان واذا أردت
 أن تعلم هل المرأة حامل بذكر أم بأشي فخذ قملة واحلب عليها من لبنها في كف انسان فان خرجت
 القملة من اللبن فهي حامل بجارية وان لم تخرج فهي حامل بذكر وان احتبس على انسان بوله
 فخذ قملة من قمل بدنه واجعلها في احليله فانه يبول من وقته وان غسلت المرأة أصول شعرها بماء
 السلق منع القمل ودهن القرطم اذا دهن به انسان مات قله وان غسل البدن بخل وماء البحر
 قتل القمل واذا مسح الرأس والبدن بزيت مقتول بدهن سمع منع القمل من الرأس
 والثياب (التعبير) القمل في المنام على وجوه فاذا كان في قبص جديد فانه مال وهو للسلطان

جندوا أعوان والوالى زيادة في ماله ومن رأى القمل في ثوب خلق فهو دين يخشى زيادته والقمل على الأرض قوم ضعاف فان دب الى جانب انسان فانه يخالطهم ومن رأى القمل وكرهه فانه يرى أعداء ولا يقدر ان له على مضرة ومن رأى أنه قرصه القمل فان قوما ضعفاء يرمونه بكلام ومن حكه القمل فلا بد أن يطالب بدين والقملة تعبر بأمرأة لأن ابن سيرين أتاه رجل فقال رأيت كأن انسانا أخذ من كمي قملة فألقاها فقال ابن سيرين تطلق زوجتك على يده فكان كذلك ومن رأى قملة طارت من صدره فان أجيده أو غلامه أو ولده قد هرب والقمل الكثير مرض أو حبس لانها أكثر ما تحدث على هؤلاء القوم وربما دلت رؤية القمل على العيال وتعبر رؤية القمل للملك بحيشه وأعوانه وللوزير بشرطته وللقاضى بالمتوصلين اليه ومن رأى أنه رمى قملة فانه مخالف لسنة من السن لان النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن رمي القمل ومن أكل قملة فانه يغتاب انسانا فان وجد لها دما فانه يغتاب رجلا ذامال والقمل يعبر بأقوام يعيشون بالنميمة بين الأقرباء وقتل القمل في المنام قهر الأعداء وقال جامش من التقط القمل فانه يكذب عليه كذب فاحش والله أعلم

القمقام

* (القمقام) * صغار القردان وضرب من القمل شديد التثبت بأصول الشعر الواحدة فقامة وتسميه العامة الطبوع وقد تقدم (الامثال) قالت العرب * فقامة حكت بجانب البازل * البازل من الابل ما دخل في السنة التاسعة كما تقدم وهو أقواها يضرب للضعيف الدليل يحتمل بالقوى العزيز

قندر

* (قندر) * قال القزويني هو حيوان برى بحرى يكون في الانهار العظام يتخذ في البر الى جانب البحر يتاله يابان يأكل لحم السمك وخصيته تسمى الجندبادستر وقد تقدم في باب الجيم الكلام على ذلك

القدس

* (القدس) * قال ابن دحية انه كلب الماء وفسر به حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه الذي رواه الجماعة غير النسائي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تقابلون بين يدي الساعة قوما نعالهم الشعر وفي رواية يلبسون الشعر ويمشون في الشعر وجوههم كالبحان المطرقة حجر الوجوه صغار الاعين ذلق الانوف قال ابن دحية قوله يلبسون الشعر اشارة الى الشرايش التي يدار عليها بالقدس والقدس كلب الماء وهو من ذوات الشعر كالمعز وذوات الصوف الضأن وذوات الوبر الابل انتهى وسيأتى ان شاء الله تعالى في باب الكاف حكم الكلب المائي وقال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح يحشنا عن القدس فلم يبين لنا أنه مأكول أو غيره فينبغي أن يتورع عن الصلاة فيه ولنا وجهان فيما أشكل من الحيوان فلم يعلم أنه مأكول أو غيره

القنعب

القنفذ

* (القنعب) * كسحاب العظيم من الوعول السمين * (القنفذ) * بالذال المعجمة وبضم الفاء وقهها البرى منه كنيته أبو سفيان وأبو الشولك والاشئ أم دلدل والجمع القنفاذ ويقال لها العساعس لكثرة تردد ها بالليل ويقال للقنفذ أنقذ وهو صنفان قنفذ يكون بأرض مصر قدر القار ودلدل يكون بأرض الشام والعراق في قدر

الكلب القلطي والفرق بينهما كالفرق بين الجرذ والفار قالوا ان القنفذ اذا جاع يصعد الكرم
منكسافاً قطع العناقيد ويرى بها ثم ينزل فبأكل منها ما أطاق فان كان له قراخ تترغ في الباقي
ليشتبك في شوكة ويذهب به الى أولاده وهو لا يظهر الا ليلاً قال الشاعر

قنا فذهت أجون حول يوتهم * بما كان اياهم عطية عودا

وهو مولع بأكل الافاعي ولا يتألم لها واذا لدغته الحية أككل السعتر البري فيبرأ وله خمسة
أسنان في فيه والبرية منها تفسد فائمة وظهر الذكر لاصق يطن الاثني * روى الطبراني في معجمه
الكبير والحافظ ابن مزيير الحلبي وغيرهما عن قتادة بن النعمان قال كانت ليلة شديدة الظلمة
والمطر فقلت لو أتني اعتمدت الليلة شهود العمة مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ففعلت فلما رأني
قال صلى الله عليه وسلم قتادة قلت لبيك يا رسول الله ثم قلت علمت أن شاهد الصلاة هذه الليلة
قليل فأحببت أن أشهد هامعك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انصرفت فأتني فلما فرغت
من الصلاة أتيت اليه فأعطاني عرجونا كان في يده وقال هذا يضيء أمامك هنرا ومن خلقتك
عشرا ثم قال صلى الله عليه وسلم ان الشيطان قد خلقتك في أهلك فاذهب به هذا العرجون
فاستضيء به حتى تأتي بيتك فتجده في زواية البيت فاضربه بالعرجون قال فخرجت من المسجد
فأضاء العرجون مثل الشععة نورا فاستضاءت به وأتيت أهلي فوجدتهم قد رقدوا فنظرت الى
الزاوية فاذا فيها قنفذ فلم أزل أضربه بالعرجون حتى خرج ورواه الامام أحمد والبخاري ورجال
أحمد رجال الصحيح (فائمة) روى البيهقي في أوخر دلائل النبوة عن أبي دجانة واسمه سمالك بن
خرشة قال شكوت الى النبي صلى الله عليه وسلم أني نمت في فراشي فسمعت صريرا كصري الرحى
ودويا كدوى النحل ولمعا كلعع البرق فرفعت رأسي فاذا أنا بظل أسود يعالو ويطول في صحن
داري فاستجلده فاذا هو بكلد القنفذ فرمى في وحيي مثل شرر النار فقال صلى الله عليه وسلم
عاصم دارك يا أبادجانة ثم طلب صلى الله عليه وسلم دواة وفرطاسا وأمر عليا رضي الله تعالى عنه أن
يكتب بسم الله الرحمن الرحيم هذا كتاب من محمد رسول رب العالمين الى من يطرق الدار من
العمار والزوار الا طارفا بطرق بخبراً ما بعد فان لنا ولكم في الحق سعة فان كنت عاشقاً مولعاً
أو فاجراً مقصفاً فهذا كتاب الله ينطق علينا وعليكم بالحق انما كنا نستنسخ ما كنتم تعملون ورسلنا
يكذبون ما تمكرون اتركوا صاحب كتابي هذا وانطلقوا الى عبدة الاصنام والى من يزعم أن مع
الله الهاء آخر لا اله الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون حم لا ينصرون جمع سق
تفرق أعداء الله وبلغت حجة الله ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم فسبك فيهم الله وهو
السميع العليم قال أبو دجانة رضي الله عنه فأخذت الكتاب وأدرجته وجعلته الى دارى
وجعلته تحت رأسي فبت ليلتي فما انتهت الامس صراخ صارخ يقول يا أبادجانة أحرقتنا بهذه
الكلمات فبحق صاحبك الا ما رفعت عنا هذه الكلمات فلا عود لنا في دارك ولا في جوارك
ولا في موضع يكون فيه هذا الكتاب قال أبو دجانة فقلت والله لا أرفعه حتى أستاذن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أبو دجانة فلقد طالت علي ليلتي بما سمعت من أنين الجن وصراخهم

وبكاثم حتى أصبحت فغدوت فصليت الصبح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخبرته بما سمعت
 من الجن ليلى وما قلت لهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا أبا جنة أرفع عن القوم فوالذي
 بعثني بالحق نبيا أنهم ليجدون ألم العذاب إلى يوم القيامة قال البيهقي وقد ورد في حريز أبي دجاجة
 رضى الله عنه حديث طويل غير هذا موضوع لا تحل روايته وهذا الذي رواه البيهقي رواه
 الديلمي الحافظ في كتاب الأمانة والقرطبي في كتاب التذكار في أفضل الأذكار (الحكم) قال
 الشافعي يجعل كل القنفذ لأن العرب تستطيبه وقد أنقذ ابن عمر بابا عنه وقال أبو حنيفة والامام
 أحمد لا يجعل لما روى أبو داود ورواه أن ابن عمر رضى الله عنهم ما سئل عنه فقرأ قل لا أجد فيما أوحى
 إلى محمدا الآية فقال شيخ عنده سمعت أبا هريرة رضى الله تعالى عنه يقول ذكر القنفذ عند رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فقال خبيث من الخبائث فقال ابن عمر رضى الله تعالى عنهم ما إن كان قد قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا فهو كما قال قلت والجواب أن رواه مجهولون قال البيهقي ولم يرو
 الامن وجه واحد ضعيف لا يجوز الاحتجاج به وما روى عن سعيد بن جبير أنه قال جاءت أم حفيد
 رضى الله تعالى عنها بقنفذ إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعت بين يديه فحماه رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ولم يأكله فهو مرسل وقد روى مسندا وليس فيه ذكر القنفذ وقيل أراد أنه
 خبيث الفعل دون اللعم لما فيه من اخفاء رأسه عند التعرض لذبحه وابدأ شوكة عند أخذه وسئل
 مالك عنه فقال لا أدري وقال القفال إن صح الخبر فهو حرام والارجعنا إلى العرب هل تستطيبه
 أم لا وقال الرافي يقال إن له كرشا ككرش الشاة (الامثال) قالوا أسرى من قنفذ وقالوا ذهبوا
 أمراء قنفذ يعني ذهبوا إليه إلا أن القنفذ يسرى في الليل كثيرا وقد تقدم هذا في باب الهمة في لفظ
 أنقذ (الخواص) مرارة البرى منه إذا طلى به موضع الشعر المستوف لا يثبت فيه شعر أبدا
 وإذا اكحل بها أزال البياض من العين وإذا خلطت بشئ من الكبريت وطلى بها البهق أزالته
 وإن شرب من مرارته نفع من الجذام والسل والزحيرة وان خلطت بدهن ورد وقطر في أذن
 من به صمم قديم أبرأ إذا دام عليه أياما ولجه إذا كل نفع من السل والجذام والبرص
 والتشيج ووجع الكلى وإن مسح بشحمه ودمه وبراشه المعقود عن التسماعله وطحاله يسقى لمن
 به وجع الطحال بشراب العسل فإنه يبرئه وكينه تحفف ويسقى منها وزن درهم مسحوقا بماء
 الحص الأسود من به عسر البول فيبرأ سريعا وإن قتل قنفذ وقطع رأسه بسيف لم يقتل به انسان
 وعلق على الجنون والمصروع والمختل أبرأه وإن قطع طرف رجله اليمنى وهو حي وعلقت على
 صاحب الحمى الحارة والباردة من غير أن يعلم ما هو مر بوطا في خرقة كان أبرأه وعينه اليمنى تغلى
 بشيرج وتجعل في اناء فخاس فن اكتمل به لم يخف عليه شئ في الليل بل يراه كأنه هار وطار
 العيارين يفعلون ذلك وعينه اليسرى تغلى بزيت وترفع في قارورة فإذا أردت أن تقوم انسانا
 فخذ منه بطرف الميل وأدنه إلى أنفه فإنه ينام من ساعته وأظفار يده اليمنى يخرجه المحجوم
 فتذهب حماه وطحاله إذا شوى وأكله من به وجع الطحال أبرأه والاول أسرع وهو ما تقدم
 ومرارته تعجن بسمن عتيق وتحمى بها المرأة في قبلها فانها تلقي ما في جوفها ودمه يطلى به على

قوله رواه الديلمي الخ
 في بعض النسخ الواقفي
 في كتاب الأمانة ويحتر

القنفذ البحري

القنفشة

القهي

القهيبة

القوافر

القواع

القوب

عضة الكاب يسكن ألبها ولحمه المالح يقع من داء القيل والجذام وهو جيد لمن يبول في فراشه
 وجميع أصناف القنفذ يضرها أصفري جذا لا يؤكل وإذا أخذ بول القنفذ وسق بشراب لمن
 أعياه مرضه ثلاثة أيام أبرأه وإن علق قلبه على من به حى الربع أبرأه وإذا طلى الجذوم بشحمه
 نقعه (وأما رؤيته في المنام) فإنه يدل على المكر والخداع والتجسس والاحتقار والشر وضيق
 القلب وسرعة الغضب وقلة الرحمة وربما يدل على قسوة يشرفها السلاح والله تعالى أعلم
 * (القنفذ البحري) قال القزويني مقتمه يشبه مقدم القنفذ البري ومخرجه يشبه السمك
 طيب اللحم جدا قال ابن زهر ويعالج به عسر البول وريشه لين يشبه الشعر
 * (القنفشة) دوية معروفة عند أهل البادية حكاه ابن سيده
 * (القهي) بالفتح يعقوب وقيل العنكبوت
 * (القهيبة) طائر يكون بثامة فيه ياض وخضرة وهو نوع من الجبل قاله ابن سيده أيضا
 * (القوافر) الضفادع وقد تقدم ما فيها في باب الضاد المعجمة
 * (القواع) بضم القاف الذر من الارانب
 * (القوب) الفرخ ومنه قولهم في المثل تخلصت قايبة من قوب فالقايبة قشر البيضة قال
 الكعب

لهن والمشيبي ومن علاها * من الامثال قايبة وقوب

وقال أعرابي من بني أسد لتاجر استخفركم إذا بلغت بك مكان كذا وكذا فبرئت قايبة من قوب
 أي أباري من خفارتك

* (قوبع) بضم القاف وفتح الباء الموحدة طائر أسود أبيض الذنب يكثر تحريك ذنبه تقدم
 في آخر باب العين المهملة

* (القويع) بفتح القاء المثلثة الظلم وقد تقدم في باب الطاء المعجمة

* (القوق) بالضم طائر مائي طويل العنق قاله في العباب

* (قوبيس) قال القزويني أنه طائر بأرض الهند من شأنه أنه عند التزاوج يجمع حطبا كثيرا
 في عشه ولا يزال الذر منه يحك منقاره بمنقار الاثني حتى تأبج النار من حكه ما في ذلك الحطب
 وتشتعل ويحترق فيها فإذا سقط المطر على ذلك الرماد تولد منه دود ثم تبت له أبخرة ثم يصير طيرا
 ثم يفعل كفعول الأول من الحك والاحتراق

* (قوقي) بضم القاف الاولى وكسر الثانية صنف من السمك عجيب جدا على رأسه شوكة
 قوية يضرب بها حكي الملاحون أن هذه السمكة إذا جاعت رمت نفسها إلى شئ من الحيوان
 فبعتها ثم أنها تضرب بشوكتها أحشاءه حتى تهلكه وربما تخرج من شق بطنه تتغذى منه هي
 وغيرها وإذا قصدوا صيدها في الماء تضربه بالشوكة فيهلك ولعلها تضرب السفينة بالشوكة
 فتغرقها وتغرق أهلها وتأكل منهم والملاحون يعرفون ذلك فيجعلون على السفينة جلد تلك
 السمكة فإن شوكتها لا تعمل فيه كذا قاله القزويني

قوبع

قوله بضم القاف الخ

الذي في القاموس

أنه على وزن جواهر

وفسر بأنه طائر أحمر

الرجلين فليستظر

معجمه

القويع

القوق

قوبيس

قوقي

* (قيد الاوابد) * القوس الجواد قيل له ذلك لانه يمنع الوحش القوات لسرعته ولا اوابد
الوحوش قال امرؤ القيس * بمنجد قيد الاوابد هكل
* (قيق) * بكسر أوله طائر على قدر الجامة وأهل الشام يسمونه أبا زريق وهو أولف للناس فيه
قبول للتعلم وسرعة ادراك الباعلم وقد تقدم في باب الزاي
* (أم قسم) * بفتح القاف النسر والعنكبوت والضبع واللبوة والخثية والداهية والحرب
والدينيا أيضا قال زهير

فشد ولم يتطريونا كثيرة * الى حيث ألفت رحلها أم قسم
قبل أراد أحد هذه الأسماء وقال آخر

نحترص به اللبدين وللقم * الى حيث ألفت رحلها أم قسم
* (أبو قير) * طائر معروف قاله ابن الأثير وغيره وقد تقدم

* (أم قيس) * هي بقرة بني إسرائيل وقد تقدم ذكرها في باب الباء وفي باب العين المهملة
في العجل

* (باب الكاف) *

* (الكاسر) * العقاب يقال كسر الطائر يكسر كسرا وكسورا اذا ضم جناحيه يريد الوقوع
وعقاب كاسر قال الشاعر * كأنه بعد كالل الزاجر * ومسحه مر عقاب كاسر
ويعدى فيقال كسر جناحيه قاله ابن سيده

* (كاسر العظام) * المكلفة وسماق ان شاء الله تعالى في باب الميم

* (الكبش) * فحل الضأن في أي سن كان وقيل اذا ثني وقيل اذا أربع والجمع كبش وكباش
* روى الجماعة عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال ضحى النبي صلى الله عليه وسلم بكبشين
أملحين أقرنين فسمي وكبر ووضع رجله على صفاحيهما * وروى أبو داود وابن ماجه عن جابر
رضي الله عنه قال ذبح النبي صلى الله عليه وسلم يوم النحر كبشين أقرنين أملحين موجواين فلما
وجههما قال صلى الله عليه وسلم اني وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض حنيقا الى
قوله وأنا من المسلمين اللهم منك واليسك عن محمد وأنته بسم الله والله أكبر ثم ذبح قال الحاكم
صحيح على شرط مسلم * قوله أملحين الأملح الذي يياضه أكثر من سواده وقيل هو النقي البياض
وفي الحديث الآخر في صحيح مسلم يبطأ في سواده ويرك في سواده ويتطرف في سواده وعناه أن قوائمه
وربطته وما حول عينيه أسود ونقل عن أصحاب الحديث أن معنى كونه يتطرف في سواده ويرك
في سواده ويطأ في سواده أن ذلك يكون في ظل نفسه لسمعه * وروى ابن سعد في طبقاته أن النبي
صلى الله عليه وسلم أهدى له ترس فيه تمثال كبش فوضع يده عليه فأذهب الله ذلك التمثال وفي رواية
أنه كان له صلى الله عليه وسلم ترس فيه تمثال كبش وفي رواية تمثال عقاب ففكره النبي صلى الله
عليه وسلم مكانه فأصبح وقد أذهب الله تعالى * وفي سنن أبي داود وابن ماجه عن أبي الدرداء رضي
الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أوحى الله تعالى الى بعض الأنبياء قل للذين

قيد الاوابد

قيق

أم قسم

أبو قير

أم قيس

الكاسر

كاسر العظام

الكبش

يفقهون لغیر الدین ویتعلمون لغیر العمل ویطلبون الدنیا بعمل الاثرة ویلبسون للناس صوف
 الکباش وقلوبهم کقلوب الذئاب ألسنتهم أحلی من العسل وقلوبهم أتمر من الصبر ایای یخادعون
 ولی یستزنون لا یحزن لهم قسنة تدع الحکیم حیرانا * وروی البیهقی فی الشعب عن عمر رضی الله
 تعالی عنه قال نظر النبی صلی الله علیه وسلم الی مصعب بن عمیر مقبلا علیه اهاب کبش قد تنطق به
 فقال صلی الله علیه وسلم انظروا الی هذا الذی تورا الله قلبه لقد رأیته بین ابوین یغذوانه بأطیب
 الطعام والشراب ولقد رأیت علیه حلة اشتریت بمائتی درهم فدعاه حب الله وحب رسوله الی
 ما ترون انتهی * وفي الصحیحین عن خباب بن الارت قال هاجر نافع رسول الله صلی الله علیه وسلم
 نفقس وجهه الله عز وجل فوقع أبونا علی الله فنامن مات لم یأکل من أجره شیئا منهم مصعب
 ابن عمیر قتل یوم أحد فلم یجد له ما تکفیه به الاثرة کما اذا غطینا بها رأسه خرجت رجلاه واذا
 غطینا بها رجلیه خرج رأسه فأمر نارسول الله صلی الله علیه وسلم أن تغطي رأسه وأن یجعل علی
 رجلیه من الاذنر ومنا من أینعت له ثمره فهو یهد بها شیء یجتها وهو اشارة الی ما فتح الله علیهم
 من الدنیا بعد وفاة رسول الله صلی الله علیه وسلم * والکبش هو الذبیح العظیم الذی قدی الله به
 اسمعیل علیه الصلاة والسلام وانما سمی عظیما لانه رعی فی الجنة أربعین عاما قاله ابن عباس
 رضی الله تعالی عنهما قال وهو الکبش الذی قر به هایل فتقبل منه قال ولولت تلك الذبیحة
 لصارت سنة ولذبح الناس أبناءهم واستشهد أبو حنیفة رحمه الله تعالی بهذه القصة علی أن
 من نذر ذبیح ولده یلزمه ذبیح شاة ومنع الجمهور ذلك لقوله صلی الله علیه وسلم لا نذری معصیة
 الله ولا نذر لابن آدم فیما لا یمک * وقد اختلف العلماء فی الذبیح هل هو اسمعیل أو یسحق علیهما
 الصلاة والسلام فذهب قوم الی أنه یسحق منهم عمرو علی وابن مسعود والعباس وكعب وقناة
 ومسروق وعكرمة وعطاء والزهری والسدی قالوا کانت هذه القصة بالشام * وروی عن سعید
 ابن جبیر أنه قال أری ابراهیم علیه الصلاة والسلام ذبح امحق فی المنام فسار به مسيرة شهر فی
 روحه واحدة حتی أتى به المنحر فی منی فلما أمره الله تعالی بذبح الکبش ذبحه وسار به مسيرة شهر
 فی روحه واحدة طوبت لهما الاودية والجبال واحتجوا أيضا بقوله تبارک وتعالی فیبشرناه بغلام
 حلیم فلما بلغ معه السعی قال یائی انی أری فی المنام انی اذبحک قالوا ولیس فی القرآن أنه یبشر
 بواحد سوى ما قال فی سورة هود وبشرناه یسحق (٢) وعمن ذهب الی أنه یسحق شیخ التفسیر محمد
 ابن جریر الطبری رحمه الله علیه * وروی عن مالک * وقالت فرقة الذبیح اسمعیل واحتجوا بأن
 الله تعالی ذکر البشارة یسحق بعد الفراغ من قصة الذبیح فقال وبشرناه یسحق ومن وراء یسحق
 یعقوب فكیف بأمره بذبح امحق وقد وعده بنافله منه قال محمد بن کعب القرظی سأل عمر
 ابن عبد العزیز رضی الله عنه رجلا من علماء یهود وكان قد أسلم وحسن اسلامه ای ابني ابراهیم
 أمر بذبحه فقال اسمعیل ثم قال یا أمیر المؤمنین ان یهود تعلم ذلك ولكنهم یحسدونک یمشرون
 العرب علی أن یکون أبوکم الذی أمر الله تعالی بذبحه ویزعمون أنه یسحق أبوههم ومن الدلیل
 علیه أن قرنی الکبش کانا منوطین بالکعبة فی یدی بنی اسمعیل الی ان احترق البیت واحترق

(٢)

قوله وبشرناه یسحق

التلاوة فی سورة

هود وامر أنه فائة

فصحت فبشرناها

یسحق وقوله بعد ذلك

ذكر البشارة یسحق

بعد الفراغ من قصة

الذبیح فقال وبشرناه

یسحق ومن وراء الخ

لعل هنا سقطا والاصل

وبقوله تعالی ومن

وراء الخ فیکون دلالة

ثانیا للفرقة القائلة

بان الذبیح اسمعیل

والا فالتلاوة فی سورة

والصافات وبشرناه

یسحق نبیا من الصالحین

كما لا یحقی ام معجبه

القهرنان في أيام ابن الزبير والحجاج قال الشعبي رحمه الله رأيت قرني الكبش منوطين بالكعبة
 وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما والذي نفسي بيده لقد كان أول الاسلام وان رأس
 الكبش لمعلق بقرنه في ميزاب الكعبة قد وخن يعني قد بيس وقال الاصمعي سألت أبا عمرو
 ابن العلاء عن الذبيح اسحق كان أو اسمعيل فقال يا أصمعي أين ذهب عقلك متى كان اسحق بمكة وإنما
 كان اسمعيل بمكة وهو الذي بنى البيت مع أبيه وقال محمد بن اسحق كان ابراهيم اذا زار هاجر
 واسمعيل حمل على البراق فيغدو من الشام ويقل بمكة ويروح من مكة فيبيت عند أهل الشام حتى
 اذا بلغ اسمعيل معه السعي وأخذ بنفسه ورجاه لما كان يأمل فيه من عبادة ربه وتعتظيم حرماه أمر
 في المنام أن يذبحه وذلك أنه رأى ليلة التروية كأن قائل يقول له ان الله يأمر بالذبح ابنك هذا
 فلما أصبح روى في نفسه أي فكر أن الله هذا أم من الشيطان فن سمي يوم التروية فلما أمسى
 رأى ما رأى في المنام ثانيا فلما أصبح عرف أنه من الله تعالى فن سمي يوم عرفة فهم بغير ابنه
 فمداه الله تعالى بالكبش * وروى البيهقي في البعث والنشور من حديث أبي هريرة رضي الله
 تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فدى اسحق بالكبش قال الله عز وجل
 ان لك دعوة مستجابة فقال له ابراهيم تعجل دعوتك لا يدخل الشيطان فيها شيئا قال اسحق اللهم
 من لقيدك من الاولين والآخرين لا يشرك بك شيئا فاعقر له * وكنية جماعة من الصعاليات رضي
 الله تعالى عنهن أم كبشة منهن أم كبشة بنت معديكرب عمة الاشعث بن قيس * روى الدارقطني
 عن معاوية بن حديج بحاء مهملة مضمومة ودال مهملة مفتوحة وبالجيم في آخره أن أم كبشة
 هذه سألت النبي صلى الله عليه وسلم أنها آلت أن تطوف بالبيت الحرام حبوا فقال لها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم طوفي على رجليك سبعين سبعا عن يديك وسبعا عن رجليك قلت والحكم
 المذكور غريب لم أر من صرح به من الفقهاء فلذلك ذكرته هنا وان لم يكن له تعلق بالكتاب
 ثم رأيت بعد ذلك في آخر باب النذر من المحرر لمجد الدين بن تيمية من الحساب له فقال ومن نذر أن
 يطوف على أربع لزمه أن يطوف طوافين نص عليه يعني الامام أحمد ثم رأيت في تاريخ مكة لأبي
 الوائلي الأزرق مرويا من حديث عرو بن دينار عن عطاء عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
 أنه سئل عن امرأة نذرت أن تطوف على أربع قال تطوف عن يديها سبعا وعن رجلها سبعا
 (فائدة) روى البخاري ومسلم والترمذي والنسائي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى
 عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال اذا دخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار جئوا بالموت
 كأنه كبش أملح فيوقف بين الجنة والنار ثم يذبح ويقال يا أهل الجنة خلود بلاموت ويا أهل
 النار خلود بلاموت ثم قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضى الأمر
 وفي رواية الترمذي فيقال هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت فيضج فبذبح فلولا أن الله
 تعالى قضى لأهل الجنة بالحياة والبقاء لما توافروا ولولا أن الله تعالى قضى لأهل النار بالحياة
 والبقاء لما توافروا وانما جئوا بالموت على هيئة كبش لما جاء ان ملك الموت عليه السلام أتى آدم
 عليه الصلاة والسلام في صورة كبش أملح فدنس من أجنته أربع مائة جناح * قال ابن عباس

والكلى ومقاتل في قوله تعالى الذى خلق الموت والحياة خلقهم اجسامهم جعل الموت في هيئة كبش أملح لا يتر على شئ ولا يجدر به شئ الامات والحياة على هيئة فرس أثني بقاء وهي التي كان جبريل والانبياء عليهم الصلاة والسلام يركبونها خطوها منذ البصر فوق الجبار ودون البغل لا تتر على شئ ولا تطأ شياً ولا يجدر به شئ الاحي وهي التي أخذ السامري من تراها قال لقاء على العجل انتهى وهذه هي الحكمة في فداء الذبيح بكبش ليكون فدى من الموت بشكل الموت ولما سرت بوجه سر أهل الجنة أيضاً بوجه منة عليهم ونقل القردابي عن كتاب خلع النعلين أن الذابح للكبش بين الجنة والنار يحيى بن زكريا عليهما الصلاة والسلام بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ في اسمه اشارة الى الحياة الابدية وذكر صاحب كتاب الفردوس أن الذي يذبحه جبريل عليه السلام (فائدة اخرى) قال ابن عباس وابن عمرو وسعيد بن جبيرة والضحاك والحسن رضي الله تعالى عنهم في قوله تعالى قل كونوا حجارة أو حديد أو خلقاً مما يكفر في صدوركم ان الذي يكفر في صدورهم الموت قال السهيلي وهو تفسير يحتاج الى تفسير قال وقال بعض المتأخرين ان الموت الذي يستعظمونه سيفنى حين يذبح بين الجنة والنار فكذلك انتم تفنون ورايت في الخلية لابي نعيم في ترجمة وهب بن منبه انه قال ان الله تعالى في السماء السابعة دارا يقال لها البيضاء تجتمع فيها ارواح المؤمنين فاذا مات الميت من اهل الدنيا تلقته الارواح يسألونه عن اخبار الدنيا كما يسأل الغائب اهلها اذا قدم عليهم (فائدة اخرى) قال البوني في اللمعة النورانية من السر البديع اذا كان الانسان يخاف على نفسه من قتل او عذاب او غيره فليذبح كبشاً سمينا سليماً من العيوب كما في الاضحية يذبحه في وضع خال ذبحه اسرع عاموجها الى القبلة ويقول عند الذبح اللهم هذا لك ومنك اللهم انه فداى فقتله منى ويحفر لدمه حفرة ويرد دمه بالتراب حتى لا يظأ أحد على دمه ويضعه ستين جزاً الجلد جزء والرأس جزء والبطن جزء الى أن يأتي على الستين جزءاً ولا يأكل منه شيئاً لاهو ولا من تجب عليه نفقته ويفرقه على الفقراء والمساكين فانه يكون فداء له ولا يناله مكروه من جهة الامر الذي يخشاه وهو متفق عليه مجرب معمول به والله تعالى المحسن لعبيده المنة عليهم قال وان كان يخاف من أمر دون ذلك فليطعم ستين مسكيناً من أفضل الطعام ويشبعهم ويقول اللهم انى استكنى هذا الامر الذى أخافه بهم هؤلاء وأسألك بأنفسهم وأرواحهم وعزائهم أن تحلنى مما أخاف وأحذر فانه يفرج عنه وهذا أيضاً متفق عليه معمول به مستفيض عند أهل الطريقة (وحكيم الكبش) تقدم ومنه أنه تحرم المناطحة بالكباش لما روى أبو داود والترمذي من حديث مجاهد عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن التحريش بين البهائم والتحريش الاغراء وتهيج بعضها على بعض كما يفعل بين الكباش والديوك وغيرها وفي الكامل في ترجمة غالب بن عبد الله الجزري من حديث ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى لعن من يحرش بين البهائم قال الحلبي وهو حرام ممنوع منه لا يؤذن لاحد فيه لان كل واحد من المتحريشين يؤلم صاحبه ويجرحه ولو أراد المحرش أن يفعل ذلك بيده ما حل له وعن الامام أحمد

في ذلك روايتان التحريم والكراهة (الامثال) قالوا * عند النطاح يظهر الكبش الاجم * وهو الذي لا قرن له يضرب لمن غلبه صاحبه بما أعده وكان الحسن يقول يا ابن آدم السكين تحدد والنور يسحر والكبش يعتلف * روى السهيلي وغيره أن عبدا لله بن الزبير لما ولد قال النبي صلى الله عليه وسلم هو هو فلما سمعت بذلك أمته أسماء بنت الصديق رضي الله تعالى عنهما أمسكت عن أرضاعه فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم أرضعيه ولو بما عينيك كبش بين ذئاب وذئاب عليها ثياب ليمنع البيت أوليقتلن دونه * ومما قيل في ليالي صفين

الليل داج والكباش تنقطع * نطاح أسد ما أراها تصطليح

فن يقاتل في وفاقها ما نجح * ومن نجح برأسه فقد ربح

(الخواص) خصية الكبش تشوى وقطع لمن يبول في الفراش يبرأ من ذلك إذا دام عليه وإن تعسر على المرأة الولادة فليؤخذ شحم كبش وشحم بقرو ماء الكراث وتخلط جميعا وتحمل به المرأة فانها تلد بسهولة وكيته إذا نرعت بعروقها وجففت في الشمس وأذيت بدهن الزنبق وطلى به مكان نبت فيه الشعر وحرارته إذا طلى به الثديان انقطع اللبن * روى الامام أحمد بإسناد صحيح عن أنس رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يصف من عرق النساء آية كبش عربي أسود ليس بالعظيم ولا بالصغير تجزأ ثلاثة أجزاء فيذاب ويشرب منه كل يوم جزء ورواه الحاكم وابن ماجه وألفظهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال شفاء عرق النساء أن يؤخذ آية كبش فتذاب ثم تجزأ ثلاثة أجزاء ثم تشرب على الريق ثلاثة أيام في كل يوم جزء قال عبد اللطيف البغدادي هذه المعالجة تصلح للأعراب الذين يعرض لهم هذا المرض من ييس (التعبير) الكبش في الرؤيا رجل شريف القدر لانه أشرف الدواب بعد ابن آدم لانه كان فداء لأمم على عايبه السلام ومن رأى كبشا ينطح فرج امرأة فانها تأخذ بالمقراض ما على فرجها من الشعر ومن رأى أنه أخذ آية كبش أخذ مال رجل شريف القدر أو يتزوج بآيته لأن آية الكبش مال الرجل ومن يتبعه من عقبه ومن ذبح كبشا لغير الله كل فانه يقتل رجلا عظيما وإن ذبحه للأكل نجاس هم على يد رجل عظيم القدر وإن كان مريضاً فانه يبرأ من مرضه وقال أوطا ميدورس الكبش يدل على رجل رئيس لتقدمه على الغنم وهو دليل خير لمن يركبه إذا كان الموضع مرتفعاً والكبش الاجم وال معزول ورجل ذليل أو خصي ومن نكح كبشا فرق بينه وبين ماله رجل عظيم ومن ركب كبشا في مكان مستنقع من الأرض وكان من الأوباش الخداعين الذين يحبون الفتن والكلام فانه يصلب لان هذا الحيوان من حيوان عطارد ومن جل كبشا على ظهره فانه يتقلد مؤنة رجل صخيم ومن رأى نجته صارت كبشا فان زوجته لا تحمل فان لم تكن له زوجة نال قوة ونصرة على عدوه وكبش الانسان سلطانه وأميره وقد يكون كبشه كيبسه فاذا حدث فيه شيء فانسبه الى الكيس * أتى شخص الى ابن سيرين رحمه الله تعالى فقال رأيت كبشين يتناطحان على فرج امرأتى فقال له ان امرأتك قد أخذت بالمقراض شعر فرجها التعداد الموسى ومن ضحى بكبشين فانه ينجم من جميع الهموم وإن كان مسجوناً خرج من السجن وإن كان

قوله بفتح الكاف الخ

الذي في القاموس

انه كسر دجل البحر

اه مصححه

الكعبة

الكتفان

الكنع

الكدر

في حرب سلم وان كان عليه دين قضى وان كان مريض اشفى ومن رأى كبشين يتناطحان فانهما ملكان يقتتلان فايهما هزم صاحبه فهو الغالب وتنسب السود من الكباش الى العرب والبيض الى العجم وان تساوى في الألوان فانظر الى الجهة التي كان الثابت فيها كان أهلها منصورين ومهما أخذ الانسان من أصوافها أو قرونها فهو مال يتاله وقس على هذا والله تعالى أعلم

*(الكعبة) بفتح الكاف واسكان الباء الموحدة دابة من دواب البحر قاله ابن سيده

*(الكتفان) بضم الكاف واسكان التاء المثناة فوق وبعد هاء الفاء الجراد أول ما يطير الواحدة

كتفاته ويقال هو الجراد بعد الغوغاء أو له السرو ثم الدبي ثم الغوغاء ثم الكتفان

*(الكنع) كرتب أردأ ولد الثعلب والجمع كنعان بكسر الكاف

*(الكدر) بضم الكاف واسكان الدال المهملة طير في الوانها كدرة (روى) ابن هشام وغيره

أن النبي صلى الله عليه وسلم غزا قرقرة الكدر في النصف من المحرم على رأس ثلاثة عشر شهرا

من مهاجرة صلى الله عليه وسلم وهي ناحية بأرض سليم على ثمانية برد من المدينة وحمل لواءه

صلى الله عليه وسلم على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه واستخلف على المدينة ابن أم مكتوم

فأخذ صلى الله عليه وسلم نعيمهم وقسم غنائمهم وهي خمسة أبعرة فخرج صلى الله عليه وسلم خمسة

وقسم أربعة أخماسه على المسلمين فأصاب كل واحد منهم بعيرا وكانوا مائة رجل وصار يسار

رضي الله عنه في سهم النبي صلى الله عليه وسلم فأعنته حين رآه صلى وغاب صلى الله عليه وسلم

عن المدينة خمسة عشرة ليلة وقرقرة بفتح القافين أرض ملساء وقال البكري هي بضم القاف

واسكان الراء وبعد هاء مثلها والمعروف في ضبطها ما أفتخ

*(الكركر) كجعفر طائر بصر الصين يطير تحت طائر يقال له خرشة يتوقع ذوقه لأن غذاءه منه

وخرشة طائر أكبر من الحمام وهو لا يذرق الا وهو طائر كذا ذكره القزويني

*(الكر كند) رأيت بخط اسمعيل بن محمد الأمير ما مثاله روى أنه في جزائر الصين والهند

الكر كند حيوان طوله مائة ذراع فأكثر من ذلك له ثلاثة قرون قرن بين عينيه وقرنان على أذنيه

يطعن القليل فيأخذه في قرنه ويبقى بين عينيه مدة ويبقى ولد الكركند في بطن أمه أربع سنين

واذا تم له سنة يخرج رأسه من بطن أمه فيرى الشجر مما يصل اليه وإذا تم له أربع سنين وقع من

بطن أمه وفر كالبرق حتى لا تدركه قطب بلسانها الا لسانها فيه شوك كبير غليظ إذا حسته

أزالت لجمه عن عظمه في لحظة واحدة ومولود الصين إذا عذبوا أحدا سلوه الى الكركند يلصقه

فيبقى عظاما ليس عليه من اللحم شيء انتهى * وسماه الجاحظ الكركدن ويسمى الجار الهندى

ويسمى الحريش كما تقدم وهو عدو القليل ومعادنه بلاد الهند والنوبة وحوذون الحماموس

ويقال انه متولد بين الفرس والقبيل وله قرن واحد عظيم في رأسه لا يستطيع لثته أن يرفع رأسه

وهذا القرن مصمت قوى الاصل له الرأس يقاتل به القليل فلا يصدده نابه وإذا شمر قرنه طولا

تخرج منه الصور المختلفة يبيض في سواد كالطاوس والغزال وأنواع الطير والشجر وصور بني

آدم وغير ذلك من عجائب النقوش يتخذون منه صفائح على سرور الملوك ومناطقهم ويتغالون

الكركر

الكر كند

في أثمانها وزعم أهل الهند أن الكركند إذا كان بأرض لم يدع شيأ من الحيوان إلا ما كان بينه
 وبينه مائة فرسخ من جميع الجهات هيبته له وهو يأمنه ويرحمون أنه ربما نطح القيل فرفعه على قرنه
 ويقال إن الأثني من هذا النوع تحمل كاتق القيل ثلاث سنين أو سبع سنين ويخرج ولدها
 نابت الأسنان والقرون قوى الحوافر وقيل إذا غابت الأثني أن تضع يخرج الولد رأسه منها
 فيرى أطراف الشجر ثم يرجع وقد أنكر الجاحظ هذا وليس في الحيوان ذو قرن مشقوق الطرف
 غيره وهو يجتر كالبقرة والغنم والابل ويأكل الحشيش لكنه شديد العداوة للإنسان إذا شم
 رائحته أو سمع صوته طلبه فإذا أدركه قتله ولا يأكل منه شيأ ويقال للأثني كركندة قاله الزمخشري
 (وأما حكمه) فلم أر أحدا تعرض له مع المتبع الشديد والسؤال العديد والظاهر حله لأكلة
 الشجر ولكونه يجتر ولا يمنع من ذلك كونه يعادي الإنسان فالضبع يعاديه ويؤكل فإن ثبت أنه
 متولد من الفرس والقيل حرم وهو بعيد (الخواص) على رأس قرنه شعبة مخالفة لانحناء القرن
 وهي لها خواص عجبية وعلامة صحتها أن يرى منها شكل فارس ولا توجد تلك الشعبة إلا عند
 ملوك الهند ومن خواصها حل كل عقد فلو أخذها صاحب القولنج بيده شفي في الحال والمرأة
 التي ضربها الطلق أن أمسكتها بيدها تلد في الحال وإن سحق منها شيء يسير وسق المصروع أفاق
 وحاملها يأمن من عين السوء ولا يكبو به الفرس وإذا تركت في الماء الحار عاد باردا وعينه اليمنى
 تعلق على الإنسان تزول عنه إلا لأم كلها ولا يقرب به الجن ولا الحيات واليسرى تنفع من النافض
 والحنى ويتخذ من جلده التماثيل فلا تعمل فيها السيوف (خاتمة) قال أبو عمر بن عبد البر
 في كتاب الامم أشرف على أهل الصين من قرن الكركند فان قرونها متى قطعت ظهر منها صور
 عجبية مختلفة فيتمخضون منها مناطق تبلغ قيمة المنطقة منها أربعة آلاف مثقال ذهب والذهب
 عندهم حين عليهم حتى يتخذوا منه جلم دوابهم وسلاسل كلابهم قال وأهل الصين يرضون إلى
 لصرة فطس الأنوف يبيحون الزنا ولا يشكرون شيأ منه ويورثون الأثني أكثر من الذكر ولهم
 عيد عند زول الشمس الحلى يأكلون فيه ويشربون سبعة أيام وأقاربهم واسع فيسه فحوث ثمانية
 مدينة وفيه عجائب كثيرة قال والاصل في ذلك أن عامور بن يافث بن نوح عليه السلام نزلها
 وابتنى بها المدائن هو وأولاده وعملوا فيها العجائب وكانت مدة ملك عامور ثلثمائة سنة ثم ملك
 بعده ابنه صاين بن عامور مائتي سنة وبه سميت الصين فجعل حينئذ ثمانا لا من ذهب على صورة أبيه
 على سريره من ذهب وعكف هو وقومه على عبادته وفعلاوا بجميع ملوكهم ذلك وهم على دين
 الصابئين قال ووراء الصين أمم عراة منهم مئة يلهفون بشعورهم وأم لا شعر لهم وأم حمر الوجوه
 شقر الشعور وأم إذا طلعت الشمس هربوا إلى غارات يأوون إليها إلى أن تغرب الشمس وأكثر
 ما يأكلون نبات يشبه الكفاة وسميت البحر ثم ذكر بعد هؤلاء بأجوج وأجوج قال وأجمعوا على
 أنهم من ولد يافث بن نوح ثم ختم الكتاب بأن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن أجوج
 وما أجوج هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم من رتبهم لي ليلة أسري بي فدعوتهم فلم
 يجيبوا (وأما تعب يرؤيته في المنام) فإنه من عظيم جائر وقيل إن رؤيته تدل على الحرب

الكركي

والخادعة مع حقارته وبجسته ودناءة أصله وربما كان مسلطاً على أهله

* (الكركي) * طائر كبير معروف والجمع الكراكي وكنيته أبو عريان وأبو عينا وأبو العيزار وأبو نعيم وأبو الهيصم وذهب بعض الناس إلى أنه الغرنوق وهو أغبر طويل الساقين والأتى منه لا تقعد للذكر عند السقادة وسقاده سريع كالعضور وهو من الحيوان الذي لا يصلح إلا برئيس لأن في طبعه الخذر والتخاوس بالنوبة والذي يحرس به تف بصوت خفي كأنه يشذرب أنه حارس فإذا قضى نوبته قام الذي كان نائماً يحرس مكانه حتى يقضى كل ما يلزمه من الحراسة ولها مشات ومصايف ومنها ما يلزم موضعاً واحداً ومنها ما يسافر بعيداً في طبعه التناصر ولا تطير الجماعة منه متفرقة بل صفاً واحداً يقدمها واحد منها كالرئيس لها وهي تتبعه يكون ذلك حينئذ يخلقه آخر منها مقدماً حتى يصير الذي كان مقدماً مؤخراً وفي طبعه أن أبويه إذا كبرا عالا هما وقدمدح هذا الخلق أبو الفتح كشاجم حيث يقول مخاطباً لولده

اتخذني خلة في الكراكي * اتخذنيك خلة الوطواط

أما إن لم تسبرني في عناء * فيبري ترجو جواز الصراط

ومعنى قوله خلة الوطواط أنه يبر ولده فلا يتركه بمضيعة بل يجعله معه حينئذ توجه وقد كذب المحدثون جميع بن عمر التيمي في قوله أن الكراكي تفرخ في السماء ولا تقع فراخها وله في السنن الأربعة ثلاثة أحاديث وحسنه الترمذي لكنه من عتق الشيعة قال القزويني والكركي لا يعيش على الأرض إلا بأحدى رجله ويعلى الأخرى وإن وضعها وضعها وضعا خفيفاً مخافة أن تخسف به الأرض وسيأتي إن شاء الله تعالى في مالك الخزين طرف من هذا وللولم مصر وأمرائها في صيده تغال لا يدر له حده وإنفاق مال لا يستطاع حصره وعده فلذلك علت ملكتهم على كثير من الممالك ولن يهلك على الله إلا هالك أو مهالك وفي مصنف عبد الرزاق عن معمر عن قتادة عن أنس وأبي موسى أن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه كان نقش خاتمه كركي له رأسان قال ابن بطلال وهذا إن كان صحيحاً فلا حجة فيه لا بأحده ذلك لترك الناس العمل به ولنهيه صلى الله عليه وسلم عن التصوير (فائدة) ذكر السهيلي عن رواية ابن اسحق أن النبي صلى الله عليه وسلم لما كان في بني سعد نزل عليه كركي فكان فشق أحدهما بمنقاره جوفه ووجع الآخر في فيه بمنقاره ثلجاً وأوردنا أو نحوه هذا قال وهي رواية غريبة ذكرها يونس عنه * وفي أوائل المجالسة للدينوري أنه أقبل عليه صلى الله عليه وسلم طيران أبيضان كأنهما نسران إلى آخره * وفي المستدرک فاقبل عليه صلى الله عليه وسلم طيران أبيضان كأنهما نسران وذكر الحديث بطوله * وروى ابن أبي الدنيا وغيره بإسناد يرفعه إلى أبي ذر رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله كيف علمت أنك نبي وبم علمت حتى استيقنت قال صلى الله عليه وسلم يا أبا ذر أتاني ملكان فوقع أحدهما بالأرض وكان الآخر بين السماء والأرض فقال أحدهما لصاحبه أهو هو قال هو هو قال فزنه برجل فوزني برجل فزجته ثم قال زنه بعشرة فوزني بعشرة فزجته ثم قال زنه بمائة فوزني بمائة فزجته ثم قال زنه بألف فوزني بألف فزجته ثم قال أحدهما لصاحبه شق بعنه فشق بطني فأخرج قلبي فأخرج منه مغز الشيطان

وعلى الدم ثم قال أحدهما لصاحبه اغسل بطنه غسلا لانا واغسل قلبه غسلا للملاء ثم قال
أحدهما لصاحبه خط بطنه خطا بطي وجعل الخاتم بين كتفي كما هو الآن ووليا عني فكأنني
أعابن الأمر معاينة اه قلت وفي هذا الحديث من الفوائد أن خاتم النبوة لم يكن قبل ذلك
واختلف العلماء في صفته على عشرين قولاً حكاه الحافظ قطب الدين في سيرة ابن هشام أنه كثر
المحججة القابضة على اللحم وفي الحديث أنه كان حوله خيلان فيها شعرات سوداء وروى أنه كان
كالنقاعة وكرز الحلة مكتوب عليه لا اله الا الله محمد رسول الله وقد تقدم في باب الخاتم المهمة
ما وقع فيه للترمذي وروى أنه كان كبضة الحمامة وروى الحاكم والترمذي في المناقب عن
أبي موسى رضي الله تعالى عنه قال خرج أبو طالب إلى الشام وخرج معه النبي صلى الله عليه وسلم
في أشياخ من قريش فلما أشرفوا على الراهب هبطوا فخلوا رحالهم فخرج إليهم الراهب حتى جاء
فأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد الخلق أجمعين هذا رسول رب العالمين هذا
يعنه الله رجعة للعالمين فقال له أشياخ قريش ما أعلمك بهذا فقال انكم حين أشرفتم على العقبة
لم يبق حجر ولا شجر الا خر ساجدا لله تعالى وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يفعل ذلك
الا النبي واني لا عرفه بجائتم النبوة أسفل من غضروف كفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما
فلما أتاهم به لم يجده وكان صلى الله عليه وسلم في رعية الابل فقال أرسلوا إليه فأرسلوا إليه فأقبل
صلى الله عليه وسلم وعليه غمامة تظله فلما دنا من القوم وجدهم قد سبقوه إلى في الشجرة فلما
جلس صلى الله عليه وسلم مال في الشجرة عليه قال فينبأهم ما هم عليه ينشدون أن لا يذهبوا به
إلى الروم فان الروم اذا رأوه عرفوه بالصفة فيقتلونه فالتفت فاذا هو بسبعة من الروم قد أقبلوا
فاستقبلهم وقال ما جاء بكم قالوا أخبرنا أن هذا النبي خارج في هذا الشهر فلم يبق طريق الا وقد
بعث إليه اماس وانا قد أخبرنا يقينا أنه في طريقك هذا فقال هل خلفتم أحدا هو خير منكم قالوا
لا وانا اخترنا طريقك هذا لاجلك قال أفرايتم أمر أراد الله أن يقضيه هل يستطيع أحد من
الناس أن يردّه قالوا لا قال فبايعوه فبايعوه وأقاموا معه ثم قال أنشدكم بالله أيكم وليه قالوا
أبو طالب فلم يزل ينشد حتى رده أبو طالب وبعث معه أبو بكر بلال رضي الله عنهما وزوده
الراهب من الكعك والزيت قال الحاكم صحيح على شرط الشيخين وقال أبو عيسى هذا حديث
حسن غريب اه ورجال سنده جميعهم مخرج لهم في الصحيح قال الحافظ الدمشقي في هذا
الحديث وهما الاقل قوله فبايعوه وأقاموا معه واثاني قوله وبعث معه أبو بكر بلال ولم يكونا
معه ولم يكن بلال أسلم ولا ملكة أبو بكر بعد بل كان أبو بكر حينئذ لم يبلغ عشرين سنة ولم يملك
بلالا الا بعد ذلك بأكثر من ثلاثين عاما قال السهيلي والحكمة في خاتم النبوة على جهة الاعتبار
أنه صلى الله عليه وسلم لما ملي قلبه حكمة وبقينا ختم عليه كما يختم على الوعاء المملوء مسكاً ودرا
وأما وضعه أسفل من غضروف الكتف فلانه صلى الله عليه وسلم معصوم من وسوسة الشيطان
وذلت الموضع منه يوسوس للشيطان لابن آدم روى ميمون بن مهران عن عمر بن عبد العزيز
رجحه الله تعالى أن رجلا سأل ربه سنة أن يريه موضع الشيطان منه فأرى جسدا كالبلور يرى

داخله من خارجه والشيطان في صورة ضفدع عند تغص كتفه يحاذي قلبه له خرطوم كخرطوم
 البعوضة قد أدخله الى قلبه يوسوس له فاذا ذكر الله العبد خنس وقد تقدم هذا في باب الصاد
 المهجة في الضفدع منقولاً عن الزمخشري * قلت وانشقاق الصدر حصل له صلى الله عليه وسلم
 مرتين احدهما في صغره وهي هذه والاخرى في كبره ليلة الاسراء في الصحراء من حديث أنس
 وأبي ذر أنه صلى الله عليه وسلم قال فرج عني سقف بيتي وأنا بمكة فنزل جبريل ففصص صدرى ثم غسله
 بماء زمزم ثم جاء بطشت من ذهب ممتلئ حكمة وإيماناً فأفرغه في صدرى ثم أطبقه * وقال أنس
 ابن مالك عن مالك بن صعصعة أنه صلى الله عليه وسلم حدثهم عن ليلة أسري به قال بينا أنا
 في الحطيم وربنا عال في الحجر بين النائم واليقظان اذنزل علي رجلان فأتيت بطشت من ذهب مملوءة
 حكمة وإيماناً فشق صدرى من النحر الى مراق البطن واستخرج قلبي فغسل ثم حشى ثم أعيد
 وقال سعيد بن هشام ثم غسل البطن بماء زمزم ثم ملئ إيماناً وحكمة ثم أتيت بالبراق فركبته
 الحديث بطوله وقال قوم عرج به صلى الله عليه وسلم من دار أم هانئ أخت علي بن أبي طالب رضي
 الله عنهما (الحكم) يحمل أكله بلا خلاف وما أوهمه كلام العبادى من جريان خلاف طير الماء
 الأبيض فيه شاذ مردود وقال الأصحاب ما كان من الطيور المأكولة أكبر من الحمام كالبط
 والكركي اذا قتلها المحرم أو قتلت في الحرم فيه قولان أحدهما ايجاب الشاة الحاقاً بالحمام من باب
 أولى لانه أكبر شكلاً من الحمام ويشهد له قول عطاء في عظام الطير شاة كالكركي والحبارى
 والاوز والقول الثانى اعتبار القيمة وهو القياس فان الشاة في الحمام لا تباع النقل ويشهد له قول
 بن عباس رضي الله تعالى عنهما ما كان سوى حمام الحرم ففيه ثمنه اذا أصابه المحرم (الامثال)
 قالوا فلان أحرس من الكوكبي لانه يقوم الليل كله على إحدى رجليه كما تقدم * ومن أحسن
 ما يحكى عن الامام الزاهد القدوة أبي سليمان الداراني أنه قال اختلفت الى مجلس قاص فتكلم
 فأحسن في كلامه فأثر كلامه في قلبي فلما لم يبق في قلبي منه شيء فعدت ثانياً فسمعت كلامه فبقى
 في قلبي أثر كلامه في الطريق ثم زال ثم عدت ثالثاً فبقى في قلبي أثر كلامه حتى رجعت الى منزلي
 فلزمت الطريق فحكيت هذه الحكاية ليجي بن معاذ الرازي رحمه الله تعالى فقال عصفور اصطاد
 كركياً أراد بالعصفور ذلك القاص وبالكركي أبا سليمان (الخواص) لحم الكركي بارد يابس لادسم
 له أجوده صيد البازي يتقع أصحاب السكك كنه سي الهضم ويدفع ضرره انضاجه بالابازير
 الحارة وهو يولد دماغاً غليظاً ووافق أصحاب الامرجة الحارة لاسيما الشباب وأجوداً كله
 في الشتاء ويختار أن يغلي بعده بالخوى العسلية فانها مما يسهل خروجه ويجب أن لا يؤكل
 الا بعد يوم أو يومين وتشد في أرجلها الحجارة وتعلق ليرخص لها وتنضج في طنجرها وتستمرى عند
 أكليها وكذلك يفعل فيما لجه كذلك غليظ عسر الاستمراء لاسيما اناسها ومرارته تنفع من القرع
 واذا خلطت مع دماغه بزئبق وسعط بها الذي ينسى فانه يذكروا ينسأه ومن أحب أن لا يفت
 في بدنه شيء من الشعر فليأخذ جزاً من الذرايح ومثل مخ كركي ويدقهما جميعاً ويطل به ما أرى
 موضع اختاره من بدنه فانه لا يطالع فيه شعر (التعير) الكركي في المنام يدل رؤيته على رجل

مسكين غريب ومن رأى كأنه راكب كركافاه يقتقر ومن رأى أنه ملك كثير منها أو وهب له فانه ينال رياسة ومالا ولحم الكركي لمن أراد المشاركة أو الزواج دليل خير لانها لا تفرق في طيراتها وقبل ان من رأى أنه أخذ كركا صاهر قوماسية أخلاقهم وقالت النصارى والروم من رأى كركا سافر سيرا بعيدا وان رآه مسافر رجع الى بلده وقال أوطا مبدورس الكراكي في الشتاء تدل على النصوص وقطاع الطريق وهي دليل خير لمن أراد الاولاد لانها تعين آباءها عند الكبر والله أعلم

* (الكروان) * يفتح الكاف والراء المهملة طائر يشبه البط لا ينام الليل سمى بضده من السكري والاثني كروانة وجمع كروان كروان بكسر الكاف كورشان وورشان على غير قياس قال بكر ابن سوادة في خالد بن صفوان

الكروان

عليه بتزيل الكتاب ملقن * ذكر وبعاء سداه أول أولا
تري خطباء الناس يوم ارتجاله * كأنهم الكروان عابن أجدا
وقال طرفة في أبياته التي كانت سبب قتله

لنا يوم والكروان يوم * تطير الياسبات ولا نظير
فأما يومهن فيوم سوء * تطاردهن بالحرب الصقور
وأما يومنا فنظير ربكا * وقوفنا منحل ولا نسير

فكتب له عمرو بن هند والمتلمس كاذب الى عاملها المكبر يقتلها فقتل طرفة وسلم المتلمس لما قرئت عليه الصحيفة والقصة في ذلك مشهورة وتقدمت الاشارة اليها في القبرة ووقع ذكر هذه الصحيفة في سنن أبي داود في آخر كتاب الزكاة وذلك أن عيينة بن حصن الفزاري والاقرع بن حابس التميمي قدما على النبي صلى الله عليه وسلم فسألاه فامرهما عليه الصلاة والسلام بما سألاه وأمره عليه الصلاة والسلام معاوية رضي الله عنه فكتب لهما بما سألاه فأما الاقرع فأخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق الى قومه وأما عيينة فأخذ كتابه وأتى به النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد أتراني حاملا الى قومي كتابا لا أدري ما فيه كصحيفة المتلمس فقال صلى الله عليه وسلم من سأل وعنده ما يغنيه فأنما يستكبر من النار قالوا يا رسول الله وما الذي يغنيه قال صلى الله عليه وسلم قدر ما يغنيه أو يعشيه اه (وحكمه) حل الاكل بالاجاع (الامثال) قالوا أجبن من كروان لانه اذا قيل له أطرق كرا ان النعام في القرى التصق بالارض فيلقى عليه ثوب فيصاد وهذا المثل يضرب للمعجب بنفسه قال الشاعر

أمير أبي موسى يرى الناس حوله * كأنهم الكروان أبصر بازيا
(وقالوا فيه)

شهدت بان الخبز بالجمع طيب * وأن الجباري خالة الكروان

يضرب عند الشيء يتم ولا يقدر عليه (الخواص) قال القزويني ان لحمه وشحمه يحترق الباه تحريكاً عجيباً

الكسوم

قوله مجاور بن قيس
الذي في القاموس
أن اسمه عامر بن الطرث
وساق قصته مبسطة

على خلاف ما هنا
ولكن الذي ساقه
المؤلف تبع فيه
البحراني غير أنه
لم يسم الرجل كما هنا
فليُنظر له معجمه
الكعب

(الكسوم) كلقوم الحار لثغة سجيرة والميم زائدة فيه وكسع حى من جبر بالين رملة ومنه قولهم نذمت ندامة الكسبي وهو رجل من كسع اسمه مجاور بن قيس رأى نبعة فربها حتى اتخذ منها قوسا فرمى الوحش عنها ليلافا صاب وظن أنه أخطأ فكسر القوس فلما أصبح رأى ما أصمى من الصيد فندم قال الشاعر

نذمت ندامة الكسبي لما * وأن عيناها صنعت يداها

روى الطبراني وغيره من حديث عبد الرحمن بن سمره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا زكاة في الكسعة واللبهة والنخعة فسر أبو عبيد وغيره بأن الكسعة الجيرة واللبهة الخيل والنخعة العبيد وقال الكسائي أنها هي النخعة بضم النون وهي البقر العوامل

(الكعب) البلبيل جاء مصغرا كما تقدم وجمعه كعبان (عجبة) ذكر الأزرق في تاريخ مكة أن طائرا أصغر من الكعبت لونه لون الحبرة بريشة جراء وريشة سوداء دقيق الساقين طويلهما له عنق طويل دقيق المنقار طويله كأنه من طير البحر قبل يوم السبت يوم سبع وعشرين من ذي القعدة سنة ست وعشرين ومائتين حين طلعت الشمس والناس اذ ذاك في الطواف كثير من الحاج وغيرهم وعبر من ناحية أبياد حتى وقع في المسجد الحرام قريسا من زمزم مقابل الحجر الأسود فكث ساعة طويلة ثم طار حتى صدم الكعبة في نحو وسطها بين الركن اليماني والحجر الأسود وهو إلى الحجر الأسود أقرب ثم وقع على منكب رجل في الطواف عند الحجر الأسود من الحاج من أهل خراسان محرم فلبى وهو على منكبه اليمين فطاف به الرجل أسبوع والناس يدنون منه ويتظرون إليه وهو ساكن غير مستوحش منهم والرجل الذي هو عليه يمشي في الطواف في وسط الناس وهم يتظرون إليه ويتعجبون وعينا الرجل تدمعان على خديه ولحيته قال عبد الله ابن ربيعة رأيت على منكبه اليمين والناس يدنون منه ويتظرون إليه فلا يقر منهم ولا يطير فطفت أسبوع ثلاثة كل ذلك أخرج من الطواف فاركع خلف المقام ثم أعود وهو على منكب الرجل قال ثم جاء إنسان من أهل الطواف فوضع يده عليه فلم يطرو طاف به بعد ذلك ثم طار هو من قبل نفسه حتى وقع على عین المقام ومكث ساعة طويلة وهو يدع عنقه ويقبضها إلى جناحه والناس يتظرون إليه فأقبل فتى من الحجة فضرب يده فيه فأخذه ليريه رجلا منهم كان يركع خلف المقام فصاح الطير في يده أشد صياح بصوت لا يشبه أصوات الطيور ففرغ منه وأرسله من يده فطار حتى أتى بين يدي دار الندوة خارجا من الظلال قريسا من الأسطوانة الجراء واجتمع الناس يتظرون إليه وهو مستأنس في ذلك كله غير مستوحش من الناس ثم طار من قبل نفسه فخرج من باب المسجد الذي بين دار الندوة ودار العجالة نحو قبة قعان وقد تقدم في باب الهزيمة في الأيم ما ذكره الأزرق مما يشبه هذا

(الككم) طائر بارض طبرستان حسن موثني حسن العندين جتد اسمي باسم صياحه الذي يصيحه ورجما اصطاد العاصف ورمغار الطير مما يكون في الآجام والمياه وغيره الككن لاني جميع السنة بل في فصل الربيع فإذا صاح اجتمعت عليه العاصف ورمغار الطيور مما يكون في الآجام

الككم

والمياه وغيرها فترقه من أول النهار فإذا كان آخر النهار أخذوا حذامها فأكله فذلك فعله في كل يوم إلى أن ينقضي فصل الربيع فإذا انقضى انعكست عليه فلا تزال تجتمع عليه وتطرد وتضربه وهو يهرب منها ولا يسمع لصوت إلى فصل الربيع الآخر ذكر علي بن زيد الطبري صاحب فردوس الحكمة أن هذا الطائر لا يكاد يرى قدماه على الأرض بل يطأ على إحدى رجليه على البدل وذكر الجاحظ أن الكلب من عجائب الدنيا وأنه لا يطأ على الأرض بتقديمه جميع خشية أن تنخسف من تحته كما تقدم في الكركي ومثل هذا يأتي إن شاء الله تعالى في مالك الخنزير والنعام

الكلب

* (الكلب) * حيوان معروف وربما وصف به فقيسل للرجل كلب والمرأة كلبة والجمع أكلب وكلاب وكليب مثل أعبد وعباد وعبيد وهو جمع عزيز والأكالب جمع الكلب قال ابن سيده وقد قالوا في جمع كلب كلابات قال الشاعر

أحب كلب في كلابات الناس * إلى تهجها كلب أم عباس

وكلاب اسم رجل من أجداد النبي صلى الله عليه وسلم وهو كلاب بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان وكلاب أمانقول من المصدر الذي هو في معنى المكالبة فهو كالب العدو ومكالبه وكلابا وأما جمع كلب وسموه بذلك طلبا للكثرة كما سموا أسباع وأغمار قيل لابي الدقيش الأعرج لم تسمون أبناءكم بشرا إلا سمواهم فحوا كلب وذئب وعبيدكم بأحسنها فحومر زوق ورياح فقال انه نسمي أبناءنا لاعدائنا وعبيدنا لأنفسنا وكانهم قصدوا بذلك التقاؤل بمكالبة العدو وقهره والكلبة أتى الكلاب ووجهها كلبات ولا تكسر * والكلب حيوان شديد الرياضة كثير الوفا وهو لا سبع ولا بهيمة حتى كأنه من الخلق المركب لأنه لو تم له طباع السبعية ما ألف الناس ولو له طباع البهيمية ما أكل لحم الحيوان لكن في الحديث اطلاق البهيمية عليه * روى مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم قال بينما امرأته غشي بقلعة من الأرض اشتد عليها العطش فنزلت بثرا فشربت ثم سعدت فوجدت كلبا يأكل الثرى من العطش فقالت لقد بلغ به هذا الكلب مثل الذي بلغ بـ ثم نزلت البئر فلاثت خفها وأمسكته بفيها ثم سعدت فسقته فشكر الله لها ذلك وغفر لها قالوا يا رسول الله أولنا في البهائم أبحر قال نعم في كل كبد رطبة أبحر * وهو نوعان أهلي وسالوقي نسبة إلى سالوق وهي مدينة باليمن تنسب إليها الكلاب السالوقية وكلا النوعين في الطبع سواء وفي طبعها الاحتلام وتحيض أفاة وتحمل الاثنى ستين يوما ومنها ما يقل عن ذلك وتضع جراحا عابا فلا تفت عيونها الا بعد اثني عشر يوما والذكور تهيج قبل الاناث وهي تنزوا إذا كمل لها سنة وربعاتسفة قبل ذلك وإذا سفلت الكلبة كلاب مختلفة الألوان أدت إلى كل كلب شبهه وفي الكلب من اقنما الاثرونم الرائحة ما ليس لغيره من الحيوانات والجيفة أحب إليه من اللحم الغريز يأكل العذرة ويرجع في قبه وبينه وبين الضبع عداوة شديدة وذلك أنه إذا كان في مكان عال أو موضع مرتفع ووطئت الضبع ظله في القمر رمى بنفسه عليها فخذها ولافتأ خذها فتأكل

واذا دهن كلب بشحمه اجتنوا اختلاط واذا اجل الانسان لسانه خبيث لم تتبع عليه الكلاب
 ومن طبعه انه يهرس ربه ويحمي حرمه شاهد او غائب اذا كرا او غافلا نائم او يفتان وهو يقظ
 الحيوان عينا في وقت حاجته الى النوم وانما غالب نومه نهارا عند الاستغناء عن الحراسة
 وهو في نومه اسمع من قرص واحد من عقق واذا نام كسر اجنان عينيه ولا يطبقها
 وذلك لخفة نومه وسبب خفته ان دماغه بارد بالنسبة الى دماغ الانسان ومن عجيب طباعه انه
 يكرم الجلالة من الناس واهل الوجاهة ولا ينبج احد منهم وربما حاد عن طريقه وينبج الاسود
 من الناس والدنس الثياب والضعيف الحال ومن طباعه البصيرة والترضى والتودد والتألف
 بحيث اذا دعي بعد الضرب والطرود وجع واذا لاعبه ربه عضه العض الذي لا يؤلم وأضر اسه
 لو أنشبه في الحجر لتثبت ويقبل التأديب والتلقين والتعليم حتى لو وضعت على رأسه مسرجة
 وطرح له ما كوله لم يلتفت اليه مادام على تلك الحالة فاذا أخذت المسرجة عن رأسه وثب الى
 ما كوله وتعرض له أمر اض سوداوية في زمن مخصوص ويعرض له الكلب بفتح اللام وهو
 داء يشبه الجنون وعلامة ذلك ان تحمر عيناه وتعلوها غشاوة وتسترخي أذناه ويندلع لسانه
 ويكثر لعابه وسيلان أنفه ويطأ طي رأسه وينحذب ظهره ويتعوج صلبه الى جانب ولا يزال
 يدخل ذنبه بين رجله ويمشي خائفا موما كأنه سكران ويجوع فلا يأكل ويعطش فلا
 يشرب وربما رأى الماء فيفرغ منه وربما يموت منه خوفا واذا لاح له شبح حمل عليه من غير
 نبح والكلاب تهرب منه فان دنا منها غفلة تصبصت له وخضعت وخشعت بين يديه فاذا عقر هذا
 الكلب انسا تعرض له أمر اض رديئة منها أن يمتنع من شرب الماء حتى يهلك عطشا ولا يزال
 يستقي حتى اذا سقى الماء لم يشربه فاذا استحكمت هذه العلل به فبعد البول نخرج منه شئ على
 هيئة الكلاب الصغار قال صاحب الموزن في الطب الكلب حالة كالجذام تعرض للكلب
 والذئب وابن آوى وابن عرس والثعلب ثم ذكر غالب ما تقدم وقال غيره الكلب جنون
 يصيب الكلاب فتموت وتقتل كل شئ عضته الا الانسان فانه قد يعالج فيسلم قال وداء الكلب
 يعرض للعمار ويقع في الابل أيضا فيقال كلبت الابل تكب كلبا أو كلب القوم اذا وقع في ابلهم
 ويقال كلب الكلب واستكلب اذا ضرى وتعودا كل الناس انتهى * وذكر القزويني
 في عجائب المخلوقات أن بقرية من أعمال حلب يقال لها بئر الكلب اذا شرب منها من عضه
 الكلب الكلب برئ وهي مشهورة قال وقد أخبرني بعض أهل القرية أن المكروب اذا لم يجاوز
 أربعين يوما وشرب منها برئ أما اذا جاوز الأربعين فانه يموت ولو شرب منها وذكر أنه شاهد
 ثلاثة أنفس مكلوبين شربوا منها فسلم اثنان وكانا لم يبلغا الأربعين ومات الثالث وكان قد جاوز
 الأربعين وهذه البئر يشرب منها أهل الضيعة * وأما السلوقي فن طباعه أنه اذا عاين الطبيب
 قريصة منه أو بعيدة عرف المقبل من المدبر ومشى الذكر من مشى الانثى ويعرف الميت من
 الناس والمتموات حتى ان الروم لا تدفن ميتا حتى تعرضه على الكلاب فيظهر لهم من شمها اياه
 علامة تستدل بها على حياته أو موته ويقال ان هذا لا يوجد الا في نوع منها يقال له القلطى وهو

صغير الجرم قصير القوائم جدها ويسعى الصبي واناث الساقى أسرع تعلمان الذكور والفهد بالعكس كما تقدم والسود من الكلاب أقل صبرا من غيرها * وفي كتاب فضل الكلاب على كثير من لبس الثياب لمحمد بن خلف المزياني عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رضى الله عنه قال رأى رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا قتيلا فقال صلى الله عليه وسلم ما شأنه قالوا انه وثب على غنم بني زهرة فخذ منها شاة فوثب عليه كلب الماشية فقتله فقال صلى الله عليه وسلم قتل نفسه وأضاع دينه وعصى ربه وخان أخاه وكان الكلب خيرا منه * وقال ابن عباس رضى الله عنهما كلب أمين خير من صاحب خون قال وكان للحريث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض منزهاته ومعه ندماء فقتل منهم واحدا فدخل على زوجته فأكلوا وشربا ثم اضطجعا فوثب الكلب عليهما فقتلهما فلما رجع الحريث الى منزله وجدهما قتيلين فعرف الامر فأنشأ يقول

وما زال يرى ذمتي ويحوطني * ويحفظ عرسي والخليل يحنون

فيا عجبا للخل يهتك حرمتي * ويا عجبا للكلب كيف يصون

وذكر الامام أبو الفرج بن الجوزي في بعض مصنفاته أن رجلا خرج في بعض أسفاره فتر على قبة مبنية أحسن بناء بالقرب من ضيعة هناك وعليها مكتوب من أحب أن يعلم سبب بنائها فليدخل القرية فدخل القرية وسأل أهلها عن سبب بناء القبة فلم يجد عند أحد خيرا من ذلك الى أن دل على رجل قد بلغ من العمر مائتي سنة فسأله فأخبره عن أبيه أنه حاته أن ملكا كان بتلك الارض وكان له كلب لا يفارقه في سفر ولا حضر ولا نوم ولا يقظة وكانت له جارية خرساء مقعدة فخرج ذات يوم الى بعض منزهاته وأمر بربط الكلب لئلا يذهب معه وأمر طبائحه أن يصنع له طعاما من اللبن كان يهواه وان الطباخ صنعه وجاء به فوضعه عند الجارية والكلب وتركه مكشوقا وذهب فأقبلت حبة عظيمة الى الاناء فشربت من ذلك الطعام وردته وذهبت ثم أقبل الملك من منزهته وأمر بالطعام فوضع بين يديه فجعلت الجارية تصفق بسديها وتشير الى الملك أن لا يأكله فلم يعلم أحد ما تريد فوضع الملك يده في الصحفة وجعل الكلب يعوى ويصيح ويجذب نفسه من السلسلة حتى كاد أن يقتل نفسه فتعجب الملك من ذلك وأمر بإطلاقه فأطلق فغدا الى الملك وقد رفع يده باللقمة الى فيه فوثب الكلب وضربه على يده فأطار اللقمة منها فغضب الملك وأخذ طبرا كن بجنبه ولم أن يضرب به الكلب فأدخل الكلب رأسه في الاناء وولغ من ذلك الطعام فانقلب على جنبه وقد تناثر لحمه فعجب الملك ثم التفت الى الجارية فأشارت اليه بما كان من أمر الحبة ففهم الملك الامر وأمر بإراقة الطعام وتأديب الطباخ على كونه ترك الاناء مكشوقا وأمر بدفن الكلب وبناء القبة عليه وبذلك الكتابة التي رأيتها قال وهي من أغرب ما يحكى * وفي كتاب النشوان عن أبي عثمان المدني أنه قال كان في بغداد رجل يلعب بالكلاب فخرج يوما في حاجة له وتبعه كلب كان يختصه من كلابه فردّه فلم يرجع فتركه ومشى حتى انتهى الى قوم كان يشبه بينهم عداوة فصادوه بغير عداوة فقبضوا عليه والكلب يراهم فأدخلوه الدار ودخل الكلب معهم فقتلوا الرجل والقوم في بئر وطمعوا رأس البئر وضربوا الكلب فأخرجوه

وطردوه فخرج يسعى الى بيت صاحبه فعوى فلم يعنوا به واقتضدت أم الرجل ابنها وعلت أنه
قد تلف فأقامت عليه المأتم وطردت الكلاب عن بابها فلزم ذلك الكلب الباب ولم يخطو قد اجتاز
يوم ما بعد قتله صاحبه بالباب والكلب رايض فلما رآه وثب عليه فحش ساقه ونخشه وتعلق به
واجتهد المجتازون في تحليصه منه فلم يمكنهم وارتفعت للناس خجة عظيمة وجاء حارس الدرب وقال
لم يتعلق بهذا الكلب بالرجل الا وله معه قصة ولعله هو الذي جرحه وسمعت أم القليل الكلام
فخرجت فحين رأت الكلب متعلقا بالرجل تأملت في الرجل فتذكرت أنه كان أحد أعداء ابنها
ومن يتطلبه فوقع في نفسها أنه قاتل ابنها فتعلقت به فرفعه وها الى أمير المؤمنين الراضى بالله
فأدعت عليه القتل فأمر بحبسه بعد أن ضربه فلم يقر فلزم الكلب باب الحبس فلما كان بعد أيام
أمر الراضى بإطلاقه فلما خرج من باب الحبس تعلق به الكلب كما فعل أو لا فتعجب الناس من
ذلك وجهدوا على خلاصه منه فلم يقدروا على ذلك الا بعد جهد جهيد فأخبر الراضى بذلك فأمر
بعض علمائه أن يطلق الرجل ويرسل الكلب خلفه ويتبعه فإذا دخل الرجل داره يادروا ويدخل
الكلب معه فهم ما رأى الكلب يعمل يعلم بذلك ففعل ما أمر به فلما دخل الرجل داره يادروا
غلام الخليفة ودخل وأدخل الكلب معه ففتش البيت فلم ير أثرا ولا خبرا وأقبل الكلب ينبع
ويبحث عن موضع البئر التي طرح فيها القليل فتعجب الغلام من ذلك وأخبر الراضى بأمر
الكلب فأمر بنيش البئر بنيشوها فوجدوا الرجل قيداً فأخذوا صاحب الدار الى بين يدي
الراضى فأمر بضربه فأقر على نفسه وعلى جماعته بالقتل فقتل وطلب الباقيون فهربوا * وفي
عجائب المخلوقات أن شخصا قتل شخصا باصبعه في بئر والقتول كلب يرى ذلك فكان يأتي
كل يوم الى رأس البئر وينعى التراب عنه ويشير اليها وإذا رأى القاتل نبح عليه فلما تكرر ذلك
منه حفروا البئر فوجدوا القليل بها ثم أخذوا الرجل وقرروه فأقر فقتلوه به * وفي الاحياء عن
بعض الصوفية قال كتابطرسوس فاجتمعنا جماعة وخرجنا الى باب الجهاد فقبضنا كلب من البلد
فلما بلغنا باب الجهاد وإذا نحن بداية مينة فصعدنا الى موضع خال فقعنا فلما نظر الكلب الى المينة
رجع الى البلد ثم عاد ومعه نحو من عشرين كلبا فجاء الى تلك المينة وقعد ناحية ووقعت الكلاب
في المينة فما زالت تأكل الى أن شبعت وذلك الكلب قاعد ينظر الى المينة حتى أكلت وبقيت
العظام فلما رجعت الكلاب الى البلد قام ذلك الكلب الى العظام فأكل ما بقي عليها من اللحم ثم
انصرف * وفي الشعب البيهقي وغيرها عن الفقيه منصور البجلي الشافعي الضريرو له
مصنفات في المذهب وشعر حسن أنه كان ينشد لنفسه

الكلب أحسن عشرة * وهو النهاية في الخساسة

عمن ينزع في الريا * سة قبل أن يان الرياسة

ثم قال البيهقي وكان الشيخ الامام القاضي أبو الطيب الطبري يقول من تصدق قبل أوانه فقد
تصدى له وانه وقال شعيب بن حرب من رضى أن يكون ذنباً أبى الله الا أن يجعله رأساً ومن
محاسن شعر الفقيه منصور البجلي المتقدم ذكره ووفاته في سنة ست وخمسين وثلثمائة قوله

لي حيلة فيمن يتم وليس في الكذاب حيلة
 من كان يخلق ما يقو * ل يخلق فيه قليلا
 ولقد أجاد علي بن عبد الواحد البغدادي المعروف بصريح الدلاء في قوله
 من فاته العلم وأخطاه الفتي * فذال والكذب على حدسوا

وهذا البيت آخر قصيدة له في المجون ذكر فيها من صنعة الغزل فتونا ولولم يكن له سواء لكفاه
 وهي طويلة طمأنة بحز قول الشعراء أن يزيدوا فيها بيتا واحدا وتوفي في رجب سنة اثنتي
 عشرة وأربع مائة بشفاعة بشرقة لحقته عند الشريف البطحاوي * وذكر ابن خلكان أن الحسين
 ابن أحمد المعروف بابن الحجاج الشاعر المشهور لما حضرته الوفاة أوصى بأن يدفن عند رجل
 الامام موسى بن جعفر أحد الأئمة الاثني عشر رضي الله عنهم على رأي الامامية وأن يكتب على
 قبره وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد قال وابن الحجاج ذو خلاعة ومجون قيل انه دعى الى دعوة
 وتأخر الطعام عنه فقال

يا ذاهبا في داره جانيا * من غير معنى بل ولا فائدة
 قد جنت أضياك من جوعهم * فاقرأ عليهم سورة المائدة

ودعوة الطعام بفتح الدال وأما قول قطرب في مثلثه فقلت عندي دعوة بضم الدال فردود
 عليه انتهى (فائدة) ذكر ابن عبد البر في كتاب بهجة المجالس وأنس المجالس أنه قيل لجعفر
 الصادق رضي الله عنه وهو أحد الأئمة الاثني عشر كم تأخر الرؤيا فقال حسين سنة لأن النبي
 صلى الله عليه وسلم رأى كأن كلبا أبقع ولغ في دمه فأوله بأن رجلا يقتل الحسين ابن بنته رضي
 الله تعالى عنه فكان الشمر بن ذي الجوشن قاتل الحسين وكان أبرص فتأخرت الرؤيا بعده
 حسين سنة كما تقدم في باب الهمزة في الاوز وفي هذا الكتاب أشياء تصلح للمذاكرة * منها أن
 النبي صلى الله عليه وسلم رأى في منامه أنه دخل الجنة فرأى فيها عذقا ممددا فاجبجه فقال لمن
 هذا فقيل هذا لأبي جهل فشق عليه صلى الله عليه وسلم ذلك فقال ما لأبي جهل والجنة والله
 لا يدخلها أبدا فانه لا يدخلها الا نفس مؤمنة فلما أتاه عكرمة بن أبي جهل رضي الله تعالى عنه
 مسلما فرح به وقام اليه وتأول ذلك العذق عكرمة ابنه * ومنها أن بعض الشاميين كان عاملا
 لعمر رضي الله تعالى عنه فقال له يا أمير المؤمنين رأيت كأن الشمس والقمر اقتتلا ومع كل واحد
 منهما فرقة من النجوم فقال له مع أيهما كنت فقال مع القمر قال مع الآية المصونة لا عملت لي
 عملا أبدا فعزله وقتل ذلك الرجل مع معاوية رضي الله تعالى عنه بصفين * ومنها أن عائشة رضي
 الله تعالى عنها رأت ثلاثة أقارعتن في حجرها فقال لهما أبو بكر رضي الله تعالى عنه ان صدقت
 رؤياك فانه يدفن في بيتك ثلاثة من خيار أهل الارض فلما دفن صلى الله عليه وسلم في بيتها قال
 لهما أبو بكر رضي الله تعالى عنه هذا أحد أقارعتن وهو خيرها وفيه أشياء كثيرة وكان الامام أبو
 عمر يوسف بن عبد البر النري القرطبي امام عصره في الحديث والاثرو وهو أحد نقله المذاهب
 وتوفي هو والامام الحافظ أبو بكر أحمد بن ثابت الخطيب البغدادي الشافعي حافظ المشرق

في سنة ثلاث وستين وأربع مائة ومجئنا بشدة الشافعي رحمه الله تعالى
 ليت الكلاب لنا كانت مجاورة * وليتنا لا نرى من نرى أحدا
 أن الكلاب لتهدا في مرابضها * والناس ليس بها شرهم أبدا
 وفي الميزان للذهبي في ترجمة أحمد بن زرارة المدني يسند مظلم عن أنس بن مالك رضي الله تعالى
 عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال كيف أنتم إذا كان زمن يكون الأمير فيه كالأسد
 والحاكم فيه كالذئب الأمير فيه والتاجر فيه كالكلب الهزار والمؤمن بينهم كالشاة أولها بين الغنم
 ليس لها مأوى فكيف حال شاة بين أسد وذئب وكلب * وفي أمالي أبي بكر القطيعي عن أبي
 الدرداء رضي الله تعالى عنه قال صلى بنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فتربنا كلب فما بلغت يده
 وجهه حتى مات فلما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلاته قال من الداعي على هذا
 الكلب أتفاق قال رجل من القوم أتيا رسول الله فقال ما قلت قال قلت اللهم اني أسألك بأن
 لك الحمد لا اله الا أنت المنان بديع السموات والارض يا ذا الجلال والاكرام كفى هذا
 الكلب بما شئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد دعا الله باسمه الاعظم الذي اذا دعي به أجاب
 واذا سئل به أعطى والحديث في السنن الأربعة وفي مسند الامام أحمد وكاتب الحاكم والحسين بن حبان
 بغیر قصة الكلب وأفاد الطبراني من حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهم ما أن هذه الصلاة كانت
 صلاة العصر يوم الجمعة وأن الرجل المذکور الداعي على هذا الكلب سعد بن أبي وقاص رضي
 الله عنه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم يا سعد لقد دعوت في يوم وساعة بكلمات لو دعوت بهن
 على من في السموات والارض استجيب لك فأبشرا سعد * وروى الامام أحمد في الزهد عن
 جعفر بن سليمان قال رأيت مع مالك بن دينار رضي الله عنه كلبا فقلت ما تصنع بهذا يا أبا يحيى فقال
 هذا خير من جليس سوء * وفي مناقب الامام أحمد أنه بلغه أن رجلا من وراء النهر عنده
 أحاديث ثلاثية فرحل الامام أحمد اليه فوجد شيئا يطعم كلبا فسلم عليه فرد عليه السلام ثم اشتغل
 الشيخ بالطعام الكلب فوجد الامام في نفسه اذا قبل الشيخ على الكلب ولم يقبل عليه فلما فرغ
 الشيخ من طعمة الكلب التفت الى الامام أحمد وقال له كأنك وجدت في نفسك اذا قبلت على
 الكلب ولم أقبل عليك قال نعم فقال الشيخ حدثني أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رضي
 الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله عنه رجاءه يوم
 القيامة فلم يلبج الجنة وأرضنا هذه ليست بأرض كلاب وقد قصدني هذا الكلب فخفت أن أقطع
 رجاءه فيقطع الله رجائي منه يوم القيامة فقال الامام أحمد هذا الحديث يكفيني ثم رجع *
 ويقرب من هذا ما في رسالة القشيري في باب الجود والسخاء أن عبدا لله بن جعفر رضي الله
 عنهما خرج الى ضيعة له فنزل على فصيل قوم وفيها غلام أسود يعمل فيها اذا في الغلام بغدانه وهي
 ثلاثة أقراص فري بقرص منها الى كلب كان هناك فأكله ثم رمى اليه الثاني فأكله والثالث
 فأكله وعبدا لله بن جعفر ينظر فقال يا غلام كم قوتك كل يوم قال ما رأيت قال فلم آثرت هذا
 الكلب فقال ان هذه الارض ليست بأرض كلاب وانه جاء من مسافة بعيدة جائعا فكرهت وده

فقال له عبد الله فانت صانع اليوم قال أطوى يوتي هذا فقال عبد الله بن جعفر لأصحابه السلام
 على السخاء وهذا أسخى مني ثم انه اشترى الغلام وأعتقه واشترى الخناط ومافيه ووهب ذلك له
 وتقدم في باب الخاء المهملة في الجار أن الحاكم روى عن جابر رضي الله عنه أن النبي صلى الله
 عليه وسلم قال اذا سمعتم نباح الكلب ونهيق الجار بالليل فتعودوا بالله من الشيطان الرجيم فانها
 ترى ما لاترون وأفلوا الخروج اذا هدت الرجل فان الله تعالى يث في الليل من خلقه ماشاء
 (غريبة) في كتاب البشر يخبر البشر عن مالك بن نعيم انه قال قد بعير لي فركبت نجسة لي وطلبته
 حتى ظفرت به فأخذته وانكفأت راجعا الى أهلي فأسريت ليلتي حتى سكنت أصبح فأخفت
 النجسة والبعير وعقلتهما واضطجعت في ذري كتيب رمل فلما كحلني الوسن سمعت هاتفا يقول
 يا مالك يا مالك لو خضت عن مبرك القعود المبارك لسرتك ما هنالك قال فثرت وأثرت البعير عن
 مبركه وحفرت فعمدت على صنم في صورة امرأة من صفاء صفراء كالورس مجلوا كالمرآة
 فأخرجته ومسحته بشوي ونصبته قائما فأتت الكت أن خررت له ساجدا ثم فثرت البعير له
 ورششته بدمه وسجته غلابا ثم جلته على الجيبة وأتت به أهلي فحسدني عليه فكثير من قومي
 وسألوني نصبه لهم ليعبدوه معي فأبيت عليهم وانفردت بعبادته وجعلت على نفسي كل يوم عبدة
 وكانت لي آلة من الضأن فأتيت على آخرها فأصبحت يوما وليس لي ما أعتزه وكرهت الاخلال
 به ذري فأنته فشكوت اليه ذلك فاذا هاتفا من جوفه يقول يا مال يا مال لا تأس على مال سرا لي
 طوى الارقم فخذ الكلب الاسهم الواقع في الدم ثم صديه تغنم قال مالك فخرجت من فوري الى
 طوى الارقم فاذا كلب أسهم هائل المنظر قد وثب على قرحب يعني ثورا وحشيا فصرعه وأنا
 أنظر اليه ثم يقرب طنه وجعل يلع في دمه فتهيبته ثم تجاسرت فتقدمت عليه وهو مقبل على عقبيه لم
 يلتفت الى فشددت في عنقه حبلا ثم جذبته فتبعني فأتيت راحتي فأثرتها وقدتها الى القرحب
 وأنفختها فخرزته وجلته عليها ثم قدتها وسرت فأصدا الى الحى والكلب يلوذني فعنت لي طيبة
 فجعل الكلب يثب ويحاذيني الجبل فترددت في ارساله ثم أرسلته فخر كالسهم حتى اختطفها فأنته
 فحاذبته اياها فأرسلها من يديه فاستقرى السرور وأتت أهلي فعترت الطيبة لغلاب ووزعت لحم
 القرحب وبت بخير لي له ثم يكرت به الصيد فلم يفته حمار ولا ماطله ثور ولا اعتصم منه وعلى ولا
 أعجزه طي فتضاعف سروري به وبألفت في اكرامه وسجته سحاما فلبنت كذلك ماشاء الله فاني
 لذات يوم أصيد به اذ بصرت بنعامه على أدحيا وهي قرية منى فأرسلته عليها فأجملت أمامه
 واتبعتها على فرس جواد فلما كاد الكلب أن يثب عليها انقضت عليه عقاب من الجوف فكرر ارجعا
 نحوى فصحت به فما كذب وأمسكت الفرس فجاء سحام حتى دخل بين قوائمه وانزلت العقاب
 أمامي على شجرة وقالت سحام قال الكلب ابيك قالت هلكت الاصنام وظهر الاسلام فأسلم تنج
 بسلام والافليست بدار مقام ثم طارت العتابة ونصرت سحاما فلم اره وكان آخر عهدي به *
 قوله طوى الارقم الضوى بترمطوى بالجارة والاسهم الاسود وبه سمي الكلب سحاما فهو فعال
 من ذلك وقوله بنعامه على أدحيا أي الموضع الذي فيه بيضها وقوله ما كذب أي ما توقف ولا انثى

قوله ادحيا ضبطه
 في القاموس كلجى
 وبكسر هـ مزه
 وأدحية وادحوة
 وفسره ببعض النعام
 كما هنا اه معصمه

(فائدة) روى الحاكم في المستدرک عن عائشة أم المؤمنين رضي الله تعالى عنها قالت قدمت امرأة من أهل دومة الجندل على النبي صلى الله عليه وسلم بعد موته يسير يسألها عن شيء دخلت فيه من أمر السحر لم تعلم به قالت فرأيتها تبكي حين لم تجد رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أتى لارجها من كثرة بكائها وهي تقول انى أخاف أن أكون قد هلكت فسالته عن قصتها فقالت كان لى زوج قد غاب عني فدخلت على عجوز فشكوت لها حالى فقالت ان فعلت ما أمرتك به فإنه يا نبيك بعك فقلت انى أفعل فلما كان الليل جاءتنى بكليين أسودين فركبت أحدهما وتركت الآخر فلم يكن بأسرع حتى وقفنا بابل فاذا أنا برجلين معلقين بأرجلهما فقالا ما حاجتك وما جاء بك فقلت أقسم السحر فقالا انما نحن قننة فلا تكفري وارجعي فأبيت وقلت لا أرجع قالوا فاذهي الى ذلك التنور قبولى فيه فذهبت اليه فاقشعرت جلدى فخرعت منه ولم أفعل فرجعت اليهما فقالا لى فعلت قلت نعم قالاهل رأيت شيئا قلت لم أر شيئا فقالا لم تفعلى ارجعي الى بلادك لا تكفري فأبيت فقالا اذهبي الى ذلك التنور قبولى فيه فذهبت اليه فاقشعرت جلدى وخفت ثم رجعت اليهما فقالا لى ما رأيت الى أن قالت فذهبت فى الثالثة فبليت فيه فرأيت قارضا مقتعاً بالحديد خرج منى حتى ذهب فى السماء فأتيتهم فأخبرتهم فقالوا صدقت ذلك ايمانك خرج منك اذهبي فقلت للمرأة والله ما علمت شيئا ولا قال لى شيئا فقالت لى بلى ان تريد شيئا الا كان خذى هذا القمح فابذريه فأخذته فبذرت وقلت له اطلع فطلع ثم قلت استحصدا فاستحصدا ثم قالت انطعن فانطعن ثم قلت انجبر فانجبر فلما رأيت أنى لا أقول شيئا الا كان سقط فى يدي فندمت والله يا أم المؤمنين ما فعلت شيئا قط ولا أفعله أبدا فسألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فادروا ما يقولون لها وكلهم هاب أن يقتربا بما لا يعلم الا أنهم قالوا لها لو كان أبوالك حين أو أحدهما لكأيا كفيانك ثم قال الحاكم حديث صحيح انتهى قال هشام بن عروة وهو راوى الحديث عن أبيه عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنهم كانوا أى الصحابة رضي الله عنهم أهل ورع وخشية لله وبعد من التكاف والجراة على الله فلذلك أمسكوا عن الفتيا لها ولو جاءتنا اليوم لوجدت الأمر بخلاف ذلك قال بعض الحنابلة قلت فقد بان بهذا أن السحر واليمان لا يجتمعان فى قلب ولا يصير ساحرا وفى قلبه ايمان فاعتبر بحال هذه المرأة المسكينة كيف ألقاها الشيطان والهوى والنفس الامارة بالسوء فى ورطة هلكة لا تجبر مصيبتها وهذا ذاب المعاصى تنكس الرأس وتوجب الحبوس وتضاعف البوس ولقد أحسن القائل حيث قال

اذا مادعتك النفس يوما الحاجة * وكان عليها للخلاف طريق

نخالف هواها ما استطعت فانما * هواها عدو والخلاف صديق

(تذيب) للسحر حقيقة وتأثير وقيل لا والصحيح أن الصواب الاول دل عليه ظاهر القرآن والسنة قال المازرى اختلف العلماء فى القدر الذى يقع به السحر ولهم فيه اضطراب فتعال بعضهم لا يزيد تأثيره على قدر التقريق بين المرء وزوجه لان الله تعالى انما ذكر ذلك تعظيما لما يكون عندهم وهوى بلاله فى حقنا ولو وقع به أعظم منه لذكره لان المثل لا يضرب عند المبالغة الا

بأعلى أحوال المذكور. ومذهب الأشعرين أنه يجوز أن يقع به أكثر من ذلك قال وهذا هو
 الأصح لأنه لا فاعل إلا الله تعالى وما وقع من ذلك فهو عادة أجزاها الله تعالى ولا تفرق الأفعال
 في ذلك وليس بعضها أولى من بعض ولو ورد الشرع بقصوده عن مرتبة لوجب المصير إليه ولكن
 لا يوجد شرع فاطع بوجوب الاقتصار على ما قاله القائل الأول وذكر التفرقة بين الزوجين
 في الآية ليس بنص في منع الزيادة وإنما النظر في أنه ظاهر أم لا فإن قيل إذا جوزت الأشعرية
 خرق العادة على يد الساحر فماذا يتميز عن النبي فالجواب أن العادة تنخرق على يد النبي والولي
 والساحر لكن النبي يتحدى الخلق بهم ويستخبرهم عن الاتيان بمثلهما ويخبر عن الله تعالى بخرق
 العادة به بالتصديق فلو كان كاذبا لم تنخرق على يديه ولو خرقها الله على يد كاذب لخرقها على يد
 المعارضين للأنبياء وأما الولي والساحر فلا يتحديان الخلق ولا يستدلان على نبوة ولو ادعيا شيئا
 من ذلك لم تنخرق العادة لهما وأما الفرق بين ولي والساحر فن وجهين أحدهما وهو المشهور
 إجماع المسلمين على أن السحر لا يظهر إلا على يد فاسق والكرامة لا تظهر إلا على يد ولي ولا تظهر
 على يد فاسق وبهذا جزم امام الحرمين وأبو سعيد المتولي وغيرهما والثاني أن السحر يكون ناشئا
 بفعل ومنزح ومعاناة وعلاج والكرامة لا تنفقر إلى ذلك وفي كثير من الأوقات يقع ذلك اتفاقا
 من غير أن يستدعيه أو يشعربه والله تعالى أعلم وأما ما يتعلق بالمسئلة من فروع الفقه فتعلم
 السحر وتعليمه حرام على الصحيح والصواب عدم جواز تعليمه لكل أحد يريد تعلمه وقال القاضي
 حسين وأبراهيم المروزي أن كان في تعليمه ترك طاعة الله عز وجل لا يجوز وإن لم يكن فان قصد
 بتعليمه دفع ضرر وسحر الناس عن نفسه جاز وإن قصد تعليمه ليسحر الناس لم يجز انتهى والخلاف
 فيما إذا كان لا يتوقف على اعتقاد كفر أو مباشرة محظور كترك صلاة وغيرها أما إذا توقف على
 ذلك فتعليمه حرام بالإجماع والسحر من الكافر ومذهب مالك وأبي حنيفة وأحمد أن الساحر
 يكفر لقوله تعالى وما كفر سليمان لأنهم انما نسبوا سليمان عليه السلام إلى السحر لا إلى السكفر
 ولقوله تعالى حكاية عن الملكين انما نحن قنسة فلا تسكفر ومذهب الشافعي أنه لا يكفر إلا أن
 يكون فيه قول أو فعل يقتضي الكفر قال الرافعي ومن اعتقد بإباحته فهو كافر وقال ابن الصباغ
 ان اعتقد التقرب إلى الكواكب السبعة وأنها تجيب إلى ما يقترح منها فهو كافر وعن الثقال
 أنه لو قال أنا أفعل السحر بقدرتي دون قدرة الله تعالى فهو كافر ولو تاب الساحر قبلت توبته عند
 الشافعي رحمه الله وقال مالك رحمه الله السحر زندقة قال أنا أحسن السحر قتل ولا تقبل
 توبته كما لا تقبل توبة الزنديق وعن أبي حنيفة رحمه الله مثله وعن الامام أحمد رحمه الله
 روايتان كالمذهبين وقال أبو حنيفة رضي الله عنه ان المرأة الساحرة تحبس ولا تقتل وأما
 الساحر الذمي فلا يقتل إلا أن يضر بالمسلمين فيقتل لنقضه العهد وقال أبو حنيفة رضي الله عنه
 يقتل مطلقا ويقال للرجل المسحور مطبوب يقال طب الرجل اذا سحر فكنوا بالطب عن
 السحر كما كنوا بالسليم عن اللديغ قال ابن الأنباري الطب من الاضداد يقال لعلاج الداء
 طب والسحر طب وهو من أعظم الادواء ورجل طيب أي حاذق سمي طيبا لحذقه وفطنته

والله تعالى أعلم (فائدة أدبية) دخل أبو العلاء المعري يوماً على الشريف المرتضى فغضب الرجل فقال له الرجل من هذا الكلب فقال أبو العلاء الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً فغضب المرتضى واختبره فوجدته علامة ثم جرى ذكر الممتني يوم اقتضاه الشريف المرتضى وذكر معانيه فقال المعري لو لم يكن للممتني من الشعر الا قوله * لك يا منازل في القلوب منازل * لكفاه فضلاً وشرفاً فغضب الشريف المرتضى وأمر بسجته برجله واخراجاً من مجلسه ثم قال لمن يحضر مجلسه تدرون أي شيء أراد هذا الاعمى يذكر هذه القصيدة والممتني أجود منها ولم يذكره قالوا قال انما أراد أن يذكرني بقوله فيها

واذا أتتك مذمتي من ناقص * فهي الشهادة لي بأنني كامل

وسئل شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد عن أبي العلاء المعري فقال هو في حيرة وهذا أحسن ما قيل فيه (فائدة أخرى) قال أبو نواس محمد بن هاني في طريقته

أتعب كلباً أهله في كده * قد سعدت جسد ودهم بجده
فكل خير عندهم من عنده * وكل رقد نالههم من رفته
يظلم مولا له كعبده * بيت أدنى صاحب من فهدده
إذا عرى جلالة ببرده * ذاغرة محجلاً برنده
يلذمنه العين حسن قدده * يا حسن شديقه وطول خدده

قيل دخل أبو بكر الخالدي على الخليفة فأنشده قصيدة امتدح به ما فاجازه وكان بين يديه صحن يشم أزرق فلمحه أبو بكر فأعطاه الخليفة أياه فخرج من عنده وهو مسرور وفر على أبي الفتح بن خالويه فهناه أبو الفتح بذلك فلما أصبح جاء إلى الخليفة فقال له الخليفة كيف طالك وكيف كان مسيتك قال بخير وودعاه وقال بتنا دعوا مولانا أمير المؤمنين وبت أتقن في الصحن وأتلى بحسنه فأضفته إلى صدقات مولانا ورفده وكل خير عندنا من عنده فتمت أمير المؤمنين واستشاط غضباً وزجره فخرج من عنده حزينا كئيباً فرى على ابن خالويه وسأله عن السبب وما الخبر فأخبره بما قال فقال له أبو الفتح أوقلتها فقال نعم فقال أين أنت أتجعل أمير المؤمنين كلباً أين ذهب عقلك أو ما سمعت قول أبي نواس في طريقته

فكل خير عندهم من عنده * وكل رقد نالههم من رفته

فكاد الخالدي أن يموت فزعا ثم قال له عرفتني كيف المخلص قال تعارض مدة ثم أظهر أنك شفيت ثم تأتي أمير المؤمنين فإذا سألك عن سبب مرضك فقل له طالعت طريدة أبي نواس فلما فعل ذلك رضى عنه أمير المؤمنين (فائدة أخرى) اختلفوا في قوله تعالى وكلهم بأسط ذراعيه بالوحيد لو اطلعت عليهم لوليت منهم فراراً لمليت منهم رعباً كثيراً هل التفسير على أن كلب أهل الكهف كان من جنس الكلاب وروى عن ابن جريج أنه قال كان أسداً ويسمى الاسد كلباً لأن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على عتبة بن أبي لهب أن يساط الله عليه كلباً من كلابه فأكله الاسد وقال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما كان كلباً أغبر وفي رواية عنه أغبر واسمه قطمير وقال

قوله سعيد في بعض
النسخ شعيب اه

مقاتل كان أصفر وقال القرطبي صفته تضرب إلى الحجرة وقال الكلبى كان خلجى اللون
وقيل كان لونه لون السماء وقيل كان أبلق أبيض واسود وأجر وقال علي بن أبي طالب كرم الله
وجهه اسمه ريان وقال الاوزاعي مشير وقال سعيد الجبال حران وقال عبد الله بن سلام بسميط
وقال كعب الاحبار صيها وقال وهب نقيبا وقصة الامام مالك في ذلك مشهورة معروفة
وقال فرقة كل رجل اطلبنا حالهم حكاى الطبرى وقال فرقة كل واحد منهم وكان قد قعد عند باب
الغار طليعة لهم فسمى باسم الحيوان الملازم لذلك الموضع من الناس كما سمي النجم التابع
للجوزاء كلبا لانه منها كالكلب من الانسان وهذا القول يضعفه بسط الذراعين فانه في العرف
من صفة الكلب وحكى ابو عمرو المطرزي في كتاب البواقيت وغيره أن جعفر بن محمد الصادق
قرأ وكالهم فيحتمل أنه يريد هذا الرجل * وقال خالد بن معدان ليس في الجنة من الدواب
سوى كلب أهل الكهف وحجار العزيز وناقصة صالح وقد تقدم في أوائل باب السنين المهمة
في السبع الكلام على قوله تعالى سبعة وثلاثين منهم كلبهم ونزيد هنا أن قوله تعالى قل ربى أعلم
بعدتهم ما يعلمهم الا قليل أن المثبت في حق الله تعالى الاعلية وفي حق القليل العالوية فلا
تعارض بينهما قال ابن عطية المنسرح حتى أى أنه مع أبا الفضل بن الجوهري في سنة تسع
وستين وأربع مائة يقول ان من أحب أهل الخير نال من بركتهم كلب أحب أهل فضل وصحبهم
فذكره الله في القرآن معهم * وأما الوصيد فاختلف المفسرون فيه فقال ابن عباس رضى الله
تعالى عنهما الوصيد فناء الكهف وهو قول مجاهد رضى الله تعالى عنه وقال سعيد بن جبير
الوصيد التراب وروى عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أيضا وقال السدى الباب وهو
رواية عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أيضا وأنشد في ذلك

بأرض فضاء لا يستوصدها * على ومعر وفيه غير منكر

أى بابها وقال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال العتي هو البناء الذى من فوقه ومن تحته مأخوذ
من قواهم أو صدت الباب وأصدته أى أغلقته وأطبقته لواطعت عليهم يا محمد لوليت منهم
فرار أى هربا ولثت منهم رعبا لما ألبسهم الله من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل منهم
بالرعب لثلايراهم أحد وقيل انما ذلك من وحشة المكان الذى هم فيه وروى عن ابن عباس
رضى الله تعالى عنهما أنه قال غزونا مع معاوية غزوة المضيق نحو الروم فررنا بالكهف الذى
فيه أصحاب أهل الكهف الذين ذكرهم الله في القرآن فقال معاوية لو كشف لنا عن هؤلاء
فنظرنا اليهم فقلنا ليس لك ذلك قدمع الله ذلك من هو خير منك فقال تعالى لو اطلعت عليهم
لوليت منهم فرارا ولثت منهم رعبا فقال معاوية لا انتهى حتى أعلم عليهم ثم بعث ناسا لينظروا
فقال اذهبوا فادخلوا الكهف فذهبوا فلما دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحا فخرجتهم
وذكر الثعلبي وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل الله أن يريه اياهم فقال تعالى انك لن تراهم
ولكن ابعث اليهم أربعة من كبار أصحابك ليبلغوهم رسالتك ويدعوهم الى الايمان بك فقال
النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل كيف أبعث اليهم فقال لجبريل عليه السلام بسط كساءك

وأجلس على طرف من أطرافه أبابكر وعلى الطرف الثاني عمر وعلى الطرف الثالث عثمان وعلى
 الطرف الرابع علي بن أبي طالب ادع الريح الرخاء المسخرة لسليمان فان الله يامرها أن تطيعك ففعل
 ذلك صلى الله عليه وسلم فحملتهم الريح الى باب الكهف فقلعو وامنهم حجرا فحمل عليهم الكلب فلما
 رأهم حرك رأسه وبصص اليهم وأومأ اليهم برأسه أن ادخلوا فدخلوا الكهف فقالوا السلام
 عليكم ورحمة الله وبركاته فرد الله الى القبية أرواحهم فقاموا بأجمعهم فقالوا وعليكم السلام
 ورحمة الله وبركاته فقالوا معشر القبية أن النبي محمد بن عبد الله صلى الله عليه وسلم يقرأ عليكم
 السلام فقالوا وعلى محمد السلام ما دامت السموات والارض وعليكم بما أبلغتم وقبلوا دينة ثم قالوا
 اقرأ على محمد صلى الله عليه وسلم منا السلام وأخذوا مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم الى آخر
 الزمان عند خروج المهدي فيقال ان المهدي يسلم عليهم فيحييهم الله ويردون عليه السلام ثم
 يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون حتى تقوم الساعة ثم ردتهم الريح فقال لهم النبي صلى الله
 عليه وسلم كيف وجدتموهم فأخبروه الخبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين
 أصحابي وأنصاري وأعقران أحبي وأحب أهل بيتي وخاصتي * واختلف في سبب مصيرهم الى
 الكهف فقال محمد بن اسحق مريح أهل الانجيل وعظمت فيهم الخطايا وأطغتهم الجن حتى عبدوا
 الاصنام وذبحوا للطواغيت وكانت فيهم بقايا على دين المسيح يعبدون الله وكان ملكهم اسمه
 دقيانوس وكان قد عبد الاصنام وذبح للطواغيت حتى نزل مدينة أصحاب الكهف وهي
 أفسوس فهرب منه أهل الايمان وكان حين قدمها أمر أن يجمع له أهل الايمان فن وقع به خبره
 بين القتل وعبادة الاصنام فنهزم من يرغب في الحياة ومنهم من يأبى فيقتل ثم أمر بأجسادهم أن
 تعلق على سور المدينة وعلى كل باب فخرن هؤلاء القبية وأقبلوا على الصلاة والصيام والتسبيح
 والدعاء وكانوا ثمانية من أشرف القوم فعثر عليهم الملك فقال لهم اختاروا إما أن تعبدوا آلهتنا
 وإما أن أقتلكم فقال مكسلينا وهو أكبرهم ان لنا الها هو ملك السموات والارض وهو أعظم
 وأجل من كل شيء وهو المعبود فلن ندعو من دونه الها فقال الملك ما يمنعني أن أجعل لكم العقوبة
 لأنكم شباب وأحب أن أجعل لكم أجلا لعلكم تتذكرون فيه وترجعون عقولكم
 فأخذوا من بيوتهم نفقة وخرجوا الى الكهف يعبدون الله فاتبعهم كلب كان لهم وقال كعب
 بل متروا بكم فنبج بهم فطردوه فعاد فطردوه مرارا وهو يعود فقام الكلب على رجليه ورفع يديه
 الى السماء كهيفة الداعي ونطق فقال لا تخافوا مني فاني أحب أحياء الله فناموا حتى أحركهم
 وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما هرير اليل وكافوا سبعة فتراعى مع كلب فاتبعهم على
 دينهم فجعلوا يعبدون الله في الكهف وجعلوا نفقتهم الى فتى منهم يقال له تليخا فكان يتساعلهم
 طعامهم من المدينة وكان من أجلهم وأجلدهم وكان اذا دخل المدينة لبس ثياب المساكين
 واشترى طعامهم وتجسس لهم الاخبار فلبثوا كذلك زمنا ثم أخبرهم تليخا ان الملك يتطلبهم
 ففرزوا ذلك وحرزوا في بيوتهم كذلك عند غروب الشمس يتحستون ويتدارسون اذ ضرب الله
 على آذانهم في الكهف وكلهم باسط ذراعيه ياب الكهف فاصابه ما أصابهم فسمع الملك أنهم

في جبل فالتقى الله في نفسه أن يأمر بالكهف فيستد عليهم حتى يموتوا جوعاً وعطشاً وهو يظلمهم
 أي قاطناً أراد الله بذلك أن يكرمهم وأن يجعلهم آية تخلقهم وقد توفى الله أرواحهم وفاة النوم
 والملائكة تغلبهم ذات اليمين وذات الشمال ثم عمد رجلان مؤمنان كانا في بيت الملك فكتبوا بشأن
 الفتية وأسماءهم وأنسابهم في لوح من رصاص وجعلاه في تابوت من نحاس وجعلاه
 في البنيان وقال عبيد بن عمير كان أصحاب الكهف فتية مطوقين مسورين ذوى ذوائب وكان
 معهم كلب صيد فخرجوا في عيد لهم وأخرجوا ألهمهم التي كانوا يعبدونها ففسد في قلوبهم
 الإيمان وكان أحدهم وزير الملك فآمنوا وأخفى كل واحد منهم إيمانه عن صاحبه فخرج شاب
 منهم حتى انتهى إلى ظل شجرة ثم خرج آخر فآمن فظن أن يكون على مثل أمره وجاء من غير أن
 يظهر له ذلك ثم خرج الآخرون واحداً بعد واحد حتى اجتمعوا تحت الشجرة فقال بعضهم لبعض
 ما جمعكم ههنا ثم قالوا ليخرج كل قتيين فيخلوا ثم يفش كل واحد منهما أمره إلى صاحبه فخرج
 قتيان فذكر كل واحد منهما لصاحبه أمره فأقبلا مستبشرين قد اتفقا على أمر واحد ثم فعلوا
 جميعاً كذلك فاذا هم جميعاً على الإيمان فقال بعضهم لبعض انثووا إلى الكهف ينشر لكم ربكم
 من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا فدخلوا الكهف ومعهم كلبهم فناموا ثلثة سنة سنين
 وازدادوا تسعاً فلما يجدوهم كتبوا أسماءهم وأنسابهم في لوح فلان وفلان أبناء ملوكا
 فقد ناهم في شهر كذا في سنة كذا في ملكة فلان بن فلان ووضعوا اللوح في خزانة الملك وقالوا
 ليكون لهذا شأن وقال السدي لما خرجوا من ورايع معه كلب فقال الراعي اني أتبعكم على أن
 أعبد الله معكم قالوا سرفسار معهم وتبعهم الكلب فقالوا يا راعي هذا الكلب ينبع علينا وبنبه
 بنا قال النابه من حاجة فطردوه فأبى إلا أن يلحق بهم فرجوه فرفع يديه كالداغي وأنطقه الله تعالى
 فقال يا قوم لم تطردوني لم تضربوني لم ترجوني فوالله لقد عرفت الله قبل أن تعرفوه بأربعين سنة
 فتعجبوا من ذلك وزادهم الله بذلك هدى وقال محمد السافر كان أصحاب الكهف صياقلة واسم
 الكهف حيوم والقصة طويلة مشهورة في كتب التفاسير والقصص مطولة ومختصرة وقد
 وقفت على جل من ذلك فمن ذلك ما ساقه الامام أبو اسحق محمد بن أحمد بن ابراهيم النيسابوري
 الثعلبي في كتابه الكشف والبيان في تفسير القرآن ورعايتك رشي مما تقدم فيما أتى به قال
 قوله تعالى أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا يعني ليسوا من أعجب
 آياتنا فإن فيما خلقت من السموات والارض وما فيها من العجائب أعجب منهم والكهف هو
 الغار في الجبل واختلفوا في الرقيم فقال وهب حدثني النعمان بن بشير الانصاري أنه سمع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يذكر الرقيم قال ان ثلاثة نفر خرجوا من تادين لأهلهم فيمنعهم عيشون اذ
 أصابتهم السماء فأووا إلى كهف فأنحطت صخرة من الجبل فانطبقت على باب الكهف فاوحد
 عليهم فقال قائل منهم اذكروا أيكم عمل عملنا لعل الله يرحمنا فقال رجل منهم اني
 قد عملت حسنة مرة كان لي أجراء يعملون عملا لي استأجرت كل رجل منهم في نهاره بأجرة
 معلومة فجاءني رجل منهم ذات يوم وسط النهار فاستأجرته بشطر أجرة أصحابه فعمل في بقية

نهاره كما عمل رجل منهم في نهاره كله فرأيت علي من الذمام أن لا أنقصه عما استأجرت
 من أصحابه لما رأيت من جهده في عمله فقال رجل منهم أعطني هذا مثل ما أعطيتني
 ولم يعمل الاوسط النهار فقلت يا عبد الله لم أبخسك شيئا من شرطك وانما هو مالي أحكم فيه
 بما شئت فغضب وترك أجره فوضعت حقه في جانب من البيت ماشاء الله ثم مرت بي بعد ذلك بقرة
 فاشتريت لها بها فصيلة من البقر فبلغت ماشاء الله فترى بعد حين رجل شيخ كبير لا أعرفه
 فقال لي ان لي عندك حقا فذكرني حتى عرفته قلت له اياك أبغي وهذا حقك وعرضتها عليه
 جميعا فقال يا عبد الله لا تسخر بي ان لم تصدق علي فأعطني حتى قلت والله ما أسخر بك انما الحقك
 مالي فيها شيء قد دفعتها اليه جميعا اللهم ان كنت تعلم أني فعلت ذلك لوجهك فأفرج عنا
 الحجر فانصدع الحجر ففرج حتى رأوا وأبصروا وقال الآخر قد عملت حسنة مرة كان لي فضل
 وأصاب الناس شدة فجاءني امرأة تطلب مني معروفا فقلت لها والله ما هو دون نفسك فأبت
 علي وذهبت ثم رجعت فذكرتني بالله عز وجل والله مطاع عليها فأبيت عليها وقلت لها والله
 ما هو دون نفسك فأبت علي وذهبت وذكرت لزوجها فقال لها أعطيه نفسك وأغني عمالك
 فرجعت الي ونشدتني بالله فأبيت عليها وقلت لها والله ما هو دون نفسك فلما رأت ذلك أسلمت
 الي نفسها فلما كشفتها وهممت بها ارتعدت من تحتي فقلت لها ما شانك فقالت اني أخاف الله
 رب العالمين فقلت لها خفته في الشدة ولم أخفه في الرخاء وتركتها وأعطيتها ما يحق علي
 بما كشفتها اللهم ان كنت فعلت ذلك لوجهك فأفرج عنا الحجر فانصدع حتى عرفوا وتبين لهم
 وقال الآخر قد عملت حسنة مرة كان لي أبوان شيخان كبيران وكان لي غنم فكنيت أطمم والدي
 وأسقيهما ثم أرجع الي غنمي فأصابني يوم اغتصب غنم مني حتى امسيت فأبيت أهلي وأخذت
 محلي فخلبت غنمي وتركها قائمة ومضيت الي أبوي فوجدتهم ما قد ناما فشق علي أن أوقظهما
 وشق علي أن أترك غنمي فمأرحت جالسا ومحلي علي يدي حتى أيقظتهما الصبح فسقيتهما اللهم
 ان كنت فعلت ذلك لوجهك فأفرج عنا قال النعمان بن بشير لكأني أسمع من رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول قال الجبل طاق ضاق ففرج الله عنهم فخرجوا * وقال ابن عباس
 رضي الله تعالى عنهما الرقيم واديين عمان وأيلة دون فلسطين وهو الوادي الذي فيه أصحاب
 الكهف * وقال كعب بن جريتهم وهو علي هذا التأويل من رقة الوادي وهو موضع
 الماء منه تقول العرب عليك بالركة ودع الضفة والضفتان جانب الوادي * وقال سعيد بن جبيرة
 الرقيم لوح من حجارة وقيل من رصاص كتبوا فيه أسماء أهل الكهف وهو علي هذا التأويل
 بمعنى المرقوم أي الكتاب المرقوم والرقم الخط والعلامة والرقم الكتابة * ثم ذكر صفتهم فقال
 تعالى اذا روي القسبة الي الكهف أي رجعوا وصاروا اليه واختلفوا في سبب مصيرهم الي
 الكهف فقال محمد بن اسحق مرح أهل الانجيل وكثرت اخطايا فيهم وعظمت الذنوب وطغت
 فيهم الملوك حتى عبدوا الاصنام وذبحوا اللطا وغيت وفيهم بقايا علي دين النسيج عيسى بن مريم
 عليهما السلام متمسكين بعبادة الله وتوحيده فكان ممن فعل ذلك ملك من ملوكهم من الروم يقال

له دقيانوس كان قد عبد الاصنام وذبح الطواغيت وقتل من خالفه في ذلك من أقام على دين المسيح
وكان ينزل قري الروم فكان لا يترك فيها أحدا مؤمنا الا قتله حتى يعبد الاصنام وذبح
للمطاغيت حتى نزل مدينة أصحاب الكهف وهي أنسوس فلما نزلها كبر ذلك على أهل الايمان
فاستخفوا منه وهربوا في كل وجه وكان دقيانوس قد أمر حين قدمها أن يتبع أهل الايمان
في أماكنهم فيجمعوا له واتخذ شرطة من الكفار من أهلها فجعلوا يتبعون أهل الايمان
في أماكنهم فيخرجونهم الى دقيانوس فيقدمهم الى الجامع الذي يذبح فيه للطواغيت فيخبرهم
بين القتل وعبادة الاصنام والذبح للطواغيت فمنهم من يرغب في الحياة ومنهم من يأتي أن يعبد
غير الله تعالى فيقتل فلما رأى أهل ذلك البلد الشدة في الايمان بالله جعلوا يسلون أنفسهم
للعذاب والقتل فيقطعون ويعلق ما قطع من أجسادهم على سور المدينة ونواحيها كلها وعلى كل
باب من أبوابها حتى عظمت الفتنة على أهل الايمان منهم من أقترف ترك ومنهم من صلب على دينه
فقتل فلما رأى ذلك القصة حزنوا حزنا شديدا فصالوا وصاموا واشتغلوا بالتسبيح والدعاء لله تعالى
وكانوا من أشرف الروم وكانوا ثمانية فتفرقوا وتضرعوا وجعلوا يقولون ربنا رب السموات
والارض لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا اللهم اكشف عن عبادك المؤمنين هذه الفتنة
وادفع البلاء والغم عن عبادك الذين آمنوا بل حتى يعلموا عبادتهم اياك فيمنحهم على ذلك اذ
أدركهم الشرطة وكانوا قد دخلوا في مصلى لهم فوجدوهم سجدوا على وجوههم يسكنون
ويتضرعون الى الله تعالى ويسألونه أن ينجيهم من دقيانوس وقتله فلما رآهم أولئك الكفرة
قالوا لهم ما خلفكم عن أمر الملك انطلقوا اليه ثم خرجوا من عندهم فرفعوا أمرهم الى
دقيانوس فقالوا انجمع الجميع وهؤلاء القصة من أهل بيتك يسخروا بك ويعصون أمرك فلما
سمع ذلك منهم أتى بهم وأعينهم تفيض من الدمع معفرة وجوههم في التراب فقال لهم ما منعكم
أن تشهدوا الذبح للالهة التي تعبد في الارض وأن تجعلوا أنفسكم كغيركم فاختراروا اما أن
تذبحوا لالهتنا كما يذبح الناس واما أن أقتلكم فقال مكسليسا وكان أكبرهم ان لنا الها
ملأنا السموات والارض عظمت له لن ندعو من دونه الها لقد قلنا اذا شططا ولن نقر به هذا الذي
ندعو اليه أبدا ولكننا نعبد الله ربنا له الحمد والشكر والتسبيح من أنفسنا خالصا أبدا اياه نعبد
واياه نسال النجاة والخير فاما الطواغيت وعبادتهم فلن نعبد ها أبدا اصنع ما يبدالك ثم قال أصحاب
مكسليسا لدقيانوس مثل ما قال له فلما قالوا ذلك أمر فترع منهم الملبوس الذي كان عليهم من
لبوس عظمتهم وقال ان فعلتم ما فعلتم فاني سأؤخركم وأفرغ لكم وأنجزكم ما وعدتكم من
العقوبة وما يمنعي أن أجعل ذلك لكم الا أني أراكم شيئا بحدثة أسنانكم فلا أحب أن أهلكم
حتى أجعل لكم أجلا تتذكرون فيه وتراجعون عقولكم ثم أمر بحلبة كانت عليهم من ذهب
وفضة فترعت عنهم ثم أمر بهم فأخرجوا من عنده وانطلق دقيانوس الى مدينة سوى مدنتهم
التي هم بها قريته منهم بعض أموره فلما علم القصة أن دقيانوس خرج من مدنتهم بادروا قدومه
وخافوا اذا قدم مدنتهم أن يذكرهم فائتمروا بينهم أن يأخذ كل رجل منهم نفقة من بيت أبيه

فيصدّقوا منها ثم يترودوا بما بقي ثم ينطلقوا الى كهف قريب من المدينة في جبل يقال له
 مخلوس فيمكثون فيه ويعبدون الله تعالى حتى اذا جاء دقيانوس أتوه فقاموا بين يديه فيصنع بهم
 ما شاء فلما قال ذلك بعضهم لبعض عمد كل فتي منهم الى بيت أبيه فأخذ نفقة فتصدّقوا منها
 وانطلقوا بما بقي معهم من نفقتهم واتبعهم كلب كان لهم حتى أتوا ذلك الكهف الذي في الجبل
 فلبثوا فيه وقال كعب الاحبار مرّوا بكم فنبج عليهم فطردوه فعاد ففعلوا ذلك مرّوا فقال لهم
 الكلب ما تريدون مني لا تخشوا اجابني فأنا أحب أحباب الله فناموا حتى أحرسكم وقال ابن
 عباس رضي الله تعالى عنهما هربوا الى بلاد من دقيانوس بن حلاّوس حين دعاهم الى عبادة الاصنام
 وكانوا سبعة فترّوا براع معه كلب فتبعهم على دينهم فخرجوا من البلد فأووا الى الكهف وهو
 قريب من البلدة فلبثوا فيه ليس لهم عمل الا الصلاة والصيام والتسبيح والتكبير والتحميد
 ابتغاء وجه الله وجعلوا نفقتهم الى فتي منهم يقال له عليخا فكان على طعامهم يتاع لهم أرزاقهم
 من المدينة مرّوا وكان من أجلهم وأجلدهم فكان عليخا يصنع ذلك فاذا دخل المدينة يضع ثيابا
 كانت عليه حسانا ويلبس ثيابا كتياب المساكين الذين يطعمون فيها ثم يأخذ ورقة ثم ينطلق
 الى المدينة فيشتري لهم طعاما وشرايا ويسمع ويتجسس لهم الخبر هل ذكر أصحابه بشي أم لا ثم
 يرجع الى أصحابه فلبثوا كذلك ما لبثوا ثم قدم دقيانوس الجبار المدينة فأمر العظماء فذبحوا
 للطواغيت ففرّع لذلك أهل الايمان وكان عليخا بالمدينة يشتري لأصحابه الطعام والشراب فيرجع
 لأصحابه وهو يبكي ودمع طعام قليل فأخبرهم أن الجبار دقيانوس قد دخل المدينة وأنهم قد
 ذكروا مع عظماء المدينة ليدبحوا للطواغيت فلما أخبرهم فرعوا ووقعوا سجدا يدعون الله تعالى
 ويتضرعون اليه ويتعوذون به من القسّة ثم ان عليخا قال لهم يا اخوتاه ارفعوا رؤوسكم
 واطعموا من رزق الله وتوكلوا عليه فرفعوا رؤوسهم وأعينهم تفيض من الدمع حزنا وخوفا
 على أنفسهم فطعموا منه وذلك عند غروب الشمس ثم جلسوا يتحدثون ويتدارسون ويذكر
 بعضهم بعضا فيبينناهم على ذلك اذ ضرب الله على اذانهم في الكهف وكلهم باسط ذراعيه
 يباب الكهف فأصابه ما أصابهم وهم مؤمنون موقنون ونفقتهم عند رؤوسهم فلما كان من الغد
 تفقدتهم دقيانوس والتسمم فلم يجدهم فقال لبعض أصحابه قد ساء لي هؤلاء القبيّة الذين ذهبوا
 لقد كانوا ظنوا بي غضبا عليهم لجهلهم ما جهلوا من أمرى وما كنت لاجهل عليهم ولا على واحد
 منهم ان تابوا وعبدوا الهى فقال له عظماء المدينة ما أنت بحقيق أن ترحم قوما جفرت مرّة عصاة
 مقيمى على ظلمهم ومعصيتهم قد كنت أجلتهم أجلا ولو شاءوا الرجوع الى ذلك الاجل ولكنهم
 لم يتوبوا فلما قالوا له ذلك غضب غضبا شديدا ثم أرسل الى آبائهم فسأل عنهم ثم قال أخبروني عن
 آبائكم المردة الذين عصوني فقالوا له أما نحن فلن نعصيك فلم تقتلنا بقوم مرّة ذهبوا بأموالنا
 فأهلكوها بأسواق المدينة ثم انطلقوا فارتقوا الى جبل يقال له مخلوس فلما قالوا له ذلك خلى
 سبيلهم وجعل ما يدرى ما يفعل بالقبية فألقى الله في نفس دقيانوس أن يأمر بالكهف فيصدّق
 عليهم وأراد الله أن يذكرهم ويجعلهم آية ويستخاف من بعدهم وأن يبين لهم أن الساعة آتية

لا ريب فيها وأن الله يبعث من في القبور ويدعوهم كما هم في الكهف يموتون عطشا وجوعا
ولكن كهفهم الذي اختاروا قبراهم وهو يظن أنهم أيقاظا يعلمون ما يصنع بهم وقد توفي الله
أرواحهم وفاة النوم وكلهم باسط ذراعيه يباب الكهف قد غشيه ما غشيهم يلقبون ذات اليمين
وذا الشمال ثم إن رجلين مؤمنين كانا في بيت الملك دقيانوس يكتمان إيمانهما كان اسم
أحدهما مندروس والآخرو ماس اثمرا أن يكتبوا أسماء القصة وأنسابهم وخبرهم في لوح
رصاص ويجعلاه في تابوت من نحاس ثم يجعله التابوت في البنيان وقال العسل الله يظهر على
هؤلاء القصة قوما مؤمنين قبل يوم القيامة فيعلم من فتح عليهم خبرهم حين يقرأ هذا الكتاب ففعلا
ثم بقياء عليهم فبقي دقيانوس ما بقي ثم مات وقومه وقرون بعد ذلك كثيرة وخلفاء الملوك بعد الملوك
وقال عبيد بن عمير كان أصحاب الكهف قتيانا مطوقين مسورين ذوى ذوائب وكان معهم كلب
صيدهم فخرجوا في عيد لهم عظيم في زى وموكب وأخرجوا معهم آلهتهم التي يعبدونها من دون
الله وقد قدف الله في قلوب القصة الإيمان وكان أحدهم وزير الملك فآمنوا وأخفى كل واحد
منهم الإيمان عن أخيه فقالوا في أنفسهم من غير أن يظهر بعضهم على بعض نخرج من بين أظهر
هؤلاء القوم لئلا يصيبنا عقاب بجرهم فخرج شاب منهم حتى انتهى إلى ظل شجرة فجلس فيه ثم
خرج آخر فراه جالسا وحده فرجا أن يكون على مثل أمره من غير أن يظهر له ذلك فجلس إليه ثم
خرج الآخرون فجاءوا وجلسوا إليهما واجتمعوا فقال بعضهم لبعض ما جمعكم وقال آخر
ما جلكم وكل واحد يكتم عن صاحبه إيمانه مخافة على نفسه ثم قالوا ليخرج كل قسین منكم
فيخلوا ثم ليفش كل واحد منهما لصاحبه أمره فخرج قتيان منهم فتوافقا ثم تكلما فذكر كل
واحد منهما أمره لصاحبه فأقبلا مستبشرين إلى أصحابهما فقلقا لاقدا تفقنا على أمر واحد
فاذا هم جميعا على أمر واحد وهو الإيمان وإذا كهف في الجبل قريب منهم فقال بعضهم لبعض
فأثروا إلى الكهف ينشركم ربكم من رجته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا فدخلوا الكهف
ومعهم كلب صيدهم فناموا ثلثمائة سنة وازداد واتسعوا ففقدهم الملك وقومهم فطلبوهم فعمى
الله عليهم آثارهم وكهفهم فلما لم يقدروا عليهم كتبوا أسماءهم وأنسابهم في لوح من رصاص
فلان وفلان أبناء ملوكنا فقدناهم في شهر كذا من سنة كذا في مملكة فلان ووضعوا اللوح في خزانة
الملك وقالوا ليكونن لهذا شأن ومات ذلك الملك وجاء قرن من بعد قرن * وقال وهب بن منبه
جامح وارى عيسى بن مريم إلى مدينة أصحاب الكهف فأراد أن يدخلها فقبل له أن على بابها
صنم لا يدخلها أحد إلا سجد له فكره أن يدخلها وأتى جاما قريبا من تلك المدينة فكان فيه وكان
يؤاجر نفسه من الجامى في حمامه ويعمل فيه ورأى الجامى في حمامه البركة ودر عليه الرزق
فجعل يقوم عليه وعلاقه قصة من أهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والأرض وخبر الآخرة
حتى آمنوا بالله وصدقوه وكانوا على مثل حاله من حسن الهيئة وكان شرط على صاحب الحمام
أن الليل لا يحول بيني وبينه أحد ولا بين الصلاة وكان على ذلك حتى أتى ابن الملك بأمرأة فدخل
بها الحمام فعبره الجامى وقال له أنت ابن الملك وتدخل مع هذه فاستحيها وذهب ثم رجع مرة

أخرى فقال له مثل ذلك فسيبوا فتهربوا ولم يلتفت اليه حتى دخلوا جميعا ثامعا في الحمام فأتى
 الملك فقبل له صاحب الحمام قتل ابنك فالتبس فلم يقدر عليه وهرب فقال من كان يصعبه قسموا
 القبية فالتسوا فخرجوا من المدينة فترأوا على صاحب لهم في زرع وهو على مثل ايمانهم فذكروا له
 أنهم التسوا فأتوا فالتسوا معهم وكان معه كلب حتى آواهم الليل الى كهف فقالوا ليت ههنا الليلة ثم
 أصبح فترون رأيكم فضرب الله على آذانهم فخرج الملك في أصحابه يطلبهم فتبعوهم حتى وجدوهم
 قد دخلوا الكهف فكلما أراد الرجل منهم دخوله أربع فلم يطق أحد منهم أن يدخله فقال قاتل
 من أصحاب الملك أليس لو كنت تقدر عليهم قتلتم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف واتركهم
 فيه يموتون جوعا وعطشا فعمل ذلك قال وهب فكنوا بعد ما استدعاهم باب الكهف زمانا بعد زمان
 ثم ان راعيا أدركه المطر عند باب الكهف فقال في نفسه لو فتحت باب هذا الكهف وأدخلت فيه
 غنمي من المطر فلم يرزل يعالجه حتى فتحه ورد الله عليهم أرواحهم من الغد حين أصبحوا قال محمد
 ابن اسحق ثم ملك أهل تلك البلاد رجل صالح يقال له تاودوسيوس فلما ملك بقي في ملكه ثمانيا
 وثمانين سنة فتهرب الناس في ملكه وكانوا أحرابا فقتلهم ثمانين سنة بالله تعالى ويعلم أن الساعة حق
 ومنهم من يكذب بها فكبر ذلك على الملك الصالح وشكا الى الله وتضرع اليه وحن حزننا شديدا
 لما رأى أهل الباطل يزيدون ويظهرون على أهل الحق ويقولون لا حياة الا الحياة الدنيا وانما
 تبعث الارواح ولا تبعث الاجساد فأما الجسد فتأكله الارض ونسوا ما في الكتاب فجعل
 تاودوسيوس يرسل الى كل من يظن فيه خيرا وأنه معه على الحق فجعلوا يكذبون بالساعة حتى
 كادوا يحولون الناس عن الحق وملة الحوارين فلما رأى ذلك الملك الصالح تاودوسيوس
 دخل بيته وأغلقه عليه ولبس مسحا وجعل تحته رمادا ثم جلس عليه فدأب لبلا ونهارا يتضرع
 الى الله ويكي عما يرى فيه الناس ويقول أي رب قدرتي اختلاف هؤلاء فابعث اليهم من يسين
 لهم ثم ان الرحمن الرحيم الذي بكره هلكة العباد أراد أن يظهر القبية لأصحاب الكهف ويسين
 للناس شأنهم ويجعلهم آية بين لهم وحجة عليهم ليعلموا أن الساعة آتية لا ريب فيها وأن الله
 يستجيب لعباده الصالح تاودوسيوس وأن يتم نعمته عليه وأن لا ينزع عنه ملكه ولا الايمان الذي
 أعطاه وأن يعبد الله ولا يشرك به شيئا وأن يجمع من كان يبلده من المؤمنين فأتى الله عز وجل
 في نفس رجل من أهل ذلك الجبل الذي به أهل الكهف أن يبنى فيه حظيرة لغنمه فاستأجر عاملين
 فجعلوا ينزعان تلك الاحجار وينيان بها تلك الحظيرة حتى فرغ ما على قم الكهف وفتح عليهم باب
 الكهف وحبهم الله عن الناس بالرعب فيزعجون أن أشجع من يريد أن ينظر اليهم من يدخل من
 باب الكهف ثم يتقدم حتى يرى كلهم دونهم الى باب الكهف قائما فلما زعت الحجارة وفتح عليهم
 باب الكهف أذن الله ذو القدرة والعظمة والسلطان محي الموتى أن يجلسوا بين ظهراني الكهف
 فجلسوا فرحين مستبشرة وجوههم طيبة أنفسهم فلم بعضهم على بعض حتى كانوا يستيقظون
 من ساعتهم التي كانوا يستيقظون فيها اذا أصبحوا من ليلتهم التي يبيتون فيها ثم قاموا الى الالة
 فصلاوا كالذي كانوا يفعلون لا يرى في وجوههم ولا في أبقارهم ولا ألوانهم شيء يكرهونه انما هم

كهنتهم حين رقدوا وهم يرون أن ملكهم دقيانوس الجبار في طلبهم فلما قضاوا صلاتهم قالوا
 لتلميذنا صاحب نفقتهم اتقنا يا أخى بالذى قال الناس في شأننا عشيبة أمس عند الجبار وهم
 يظنون أنهم رقدوا كبعض ما كانوا يقدون أمس وقد خيل اليهم أنهم ناموا كأطول ما كانوا
 ينامون في الليلة التي أمضوها فيها حتى تساءلوا بينهم فقال بعضهم لبعض كم لبثتم قالوا البتة يوماً
 أو بعض يوم قالوا ربكم أعلم بما لبثتم وكل ذلك في أنفسهم يسير فقال لهم تلميذنا اقتدتم وانقسمتم
 بالمدينة وهو يريد أن يأتي بكم اليوم فتذبحون للطواغيت أو يقتلكم فإشاء الله بعد ذلك فعل
 فقال لهم مكسلينا يا اخوتاه اعلوا أنكم ملاقوا الله فلا تكفروا بعد إيمانكم إذا دعاكم خدائكم
 قال لتلميذنا انطلق إلى المدينة فتسمع ما يقال لنا بها اليوم وما الذي تذكر به عند دقيانوس وتبلغ
 ولا تشعرك بنا أحداً وابعث لنا طعاماً واثابته فانه قد نالنا الجوع وزدنا على الطعام الذي تعيّننا
 به العادة فانه كان قليلاً وقد أصبحنا جوعاً ففعل تلميذنا كما كان يفعل وخرج ووضع ثيابه وأخذ
 الثياب التي كان يتكرفيها وأخذ ورقاً من نفقتهم التي كانت معهم التي ضربت بطابع دقيانوس
 وكانت كخفاف الربع فانطلق تلميذنا خارجاً فلما مرّ باب الكهف رأى الحجارة منزوعة عن باب
 الكهف فتعجب منها ثم لم يبال بها حتى أتى باب المدينة مستخفياً يصعد عن الطريق تخوفاً من أن
 يراه أحد من أهلها فيعرفه فيذهب به إلى دقيانوس الجبار ولم يشعر بالعبء الصالح وأن دقيانوس
 وأهله قد هلكوا قبل ذلك بثلاثمائة سنة فلما رأى تلميذنا باب المدينة رفع رأسه فرأى فوق ظهر
 الباب علامة تكون لأهل الايمان فلما رآها تعجب وجعل ينظر إليها مستخفياً فنظر عينا وشمالاً فلم
 ير أحداً ممن يعرفه ثم ترك ذلك الباب وتحول إلى باب آخر من أبوابها فرأى مثل ذلك فجعل يخيل
 إليه أن المدينة ليست بالتي كان يعرفها ورأى ناساً كثيرين محدثين لم يكن يعرفهم قبل ذلك فجعل
 يمشي ويتعجب منهم ومن نفسه ويخيل اليه أنه حيران ثم رجع إلى الباب الذي أتى منه فجعل
 يتعجب منه ومن نفسه ويقول يا ليت شعري أما هذه عشيبة أمس كان المسلمون يحقون هذه
 العلامة ويستخفون بها فأما اليوم فأنها ظاهرة لعل عالم ثم يرى أنه ليس بنا ثم فأخذ كساءه وجعله
 على رأسه ثم دخل المدينة فجعل يمشي بين ظهراني سوقها فيسمع ناساً كثيرين يحلفون بالله ثم يعيسى
 ابن مريم فزاده عجباً ورأى كأنه حيران فقام مسنداً ظهره إلى جدار من جدران المدينة ويقول
 في نفسه والله ما أدرى ما هذا أتما عشيبة أمس فليس على وجه الأرض انسان يذكر عيسى بن مريم
 الا قتل وأما الغداة فاسمع كل انسان يذكر أمر عيسى بن مريم ولا يخاف ثم قال في نفسه لعل هذه
 ليست المدينة التي أعرفها أسمع كلام أهلها ولا أعرف أحداً منهم والله ما أعلم مدينة أقرب من
 مدينتنا ثم قام كالخيران لا يتوجه وجهها ثم لقي فتى من أهل المدينة فقال يا فتى ما اسم هذه المدينة
 فقال أفسوس فقال في نفسه لعل بي مسأاً وأمرأاً ذهب عقلي ولا تمرق لي أن أسرع الخروج منها
 قبل أن أخرج منها ويصيني سوء فأهلك (هذا الذي حدث به تلميذنا أصحابه حين تبيّن له حالهم) ثم أنه
 أفاق فقال والله لو عجلت الخروج من المدينة قبل أن يفتن بي لكان أكبر بي فدنا من الذين
 يبيعون الطعام فخرج الورق التي كانت معه فأعطاهم رجال منهم فقال يا عبد الله بعني بهذه

الورق طعاما فأخذها الرجل ونظر إلى ضرب الورق ونقشها وعجب منها ثم طرحها إلى رجل من
 أصحابه فنظر إليها ثم جعلوا يتطارحونها بينهم من رجل إلى رجل وهم يعجبون منها ثم جعلوا
 يتشاورون من أجله ويقول بعضهم إن هذا الرجل قد أصاب كثيرا خيئنا في الأرض منذ زمان
 ودهر طويل فلما رأهم يتشاورون من أجله فرق فرقا شديدا وحرنا عظيما وجعل يرتعد ويظن
 أنهم فطنوا به وعرفوه وانما يريدون أن يحملوه إلى ملكهم دقيانوس وجعل اناس آخرون يأثونه
 فيتمرفونه فقال لهم وهو شديد الفرق اقضوني حاجتي فقد أخذتم وورقي والافأمسكوا طعامكم
 فلا حاجة لي فيه فقالوا له من أنت يا فتى وما شأنك والله لقد وجدت كثيرا من كنوز الاقارب وأنت تريد
 أن تحضيه منا فانطلق معنا وشاركنا فيه يخف عليك ما وجدت فانك إن لم تفعل نأت بك السلطان
 فنسلك اليه فيقتلك فلما سمع قولهم عجب في نفسه وقال قد وقعت في كل شيء أخطر منه ثم قالوا يا فتى
 والله إنك لا تستطيع أن تكتم شيئا وجدته ولا تظن في نفسك أن سنخني عليك فجعل تملخا لا يدرى
 ما يقول وما يرجع اليهم وفرق حتى ما يحير اليهم جوابا فلما رأوه لا يتكلم أخذوا كساءه فطوقوه
 في عنقه ثم جعلوا يقودونه في سلك المدينة مكبلا حتى سمع به كل من فيه اقبل أخذ رجل عنده كنز
 واجتمع عليه أهل المدينة صغيرهم وكبيرهم فجعلوا يتظرون اليه ويقولون والله ما هذا الفتى من
 أهل هذه المدينة وما رأينا هنا قط وما نعرفه فجعل تملخا ما يدرى ما يقول لهم مع ما سمع منهم فلما
 اجتمع عليه أهل المدينة فرق وسكت ولم يتكلم ولو قال انه من أهل المدينة لم يصدق وكان مستيقنا
 ان أباه واخوته بالمدينة وأن حسبه في أهل المدينة من عظماء أهلها وانهم سيأثونه اذا سمعوا
 وقد استيقن أنه عشيبة أمس كان يعرف كثيرا من أهلها وأنه لا يعرف اليوم من أهلها أحدا
 فبينما هو قائم كالخيران ينتظر من يأتيه من بعض أهل أمأبوه وبعض اخوته فيخلصه من
 أيديهم اذا اختطفوه فانطلقوا به إلى رئيسي المدينة ومدبريها اللذين يدبران أمرها وهما
 رجلان صالحان اسم أحدهما أرموس والاخر اصطفوس فلما انطلق به اليهما ظن تملخا أنهما
 ينطلق به إلى دقيانوس الجبار ملكهم الذي هربوا منه فجعل يلتفت يمينا وشمالا وجعل الناس
 يسخرون به كما يسخرون من المجنون والحيران وجعل تملخا يكي ثم رفع رأسه إلى السماء وقال
 اللهم إله السماء وإله الأرض أفرغ علي اليوم صبرا وأولج معي روحا منك تؤيدني به عند هذا
 الجبار وجعل يكي ويقول في نفسه فرق بيني وبين اخوتي باليتهم يعلمون ما لقيت وأين يذهب بي
 فلما أنهم يعلمون فيأثوني فنقوم جميعا بين يدي هذا الجبار فانا كانوا افضالنا نكون معا لا تكفر بالله ولا
 نشرك به شيئا ولا نعبد الطواغيت من دون الله عز وجل فرق بيني وبينهم فلم أرهم ولم يروني وقد
 كانوا افضالنا لا نفرق في حياة ولا موت أبدا باليت شعري ما هو فاعل بي أفأبلى أم لا هذا ما حدث
 به تملخا أصحابه عن نفسه حين رجع اليهم ثم انتهى به إلى الرجلين الصالحين أرموس واصطفوس
 فلما رأى تملخا أنه لم يذهب به إلى دقيانوس أفاق وسكن عنه البكاء فأخذ أرموس واصطفوس
 الورق فنظرا إليها وعجبا منها ثم قال له أحدهما أين الكثر الذي وجدته يا فتى فهذا الورق يشهد
 عليك أنك قد وجدت كثيرا فقال له تملخا ما وجدت كثيرا ولكن هذا الورق ورق آبائي ونقش

هذه المدينة وضربها أول كني والله ما أدري ما شأني وما أدري ما أقول لكم فقال أحدهما من
أنت فقال له تليخا أما أرى فاني كنت أرى أني من أهل هذه المدينة فقالوا له من أولك ومن
يعرفك به أقانبا هم باسم أبيه فلم يجدوا أحدا يعرفه ولا أباه فقال له أحدهما أنت رجل كذاب
لا تخبر بالحق فلم يد رتليخا ما يقول لهم غير أنه نكس رأسه إلى الأرض فقال بعض من حوله هذا
الرجل مجنون وقال بعضهم ليس بمجنون وليس كنه يحقق نفسه عند الكي يفلت منكم فقال له
أحدهما ونظر إليه نظرا شديدا اتظن أنا ترسلك ونصدقك أن هذا مال أبيك ونقش هذه الورق
وضربها أكثر من ثلثمائة سنة وأنت غلام شاب تظن أنك تأفكنا وتسخر بنا ونحن شيط كما ترى
وحولك سراة أهل المدينة وولاية أمرها وخزائن هذه البلدة يا بني وليس عندنا من هذا الضرب
درهم ولا دينار واني لا ظنني سأمر بك فتضرب وتعذب عذابا شديدا ثم أوثقك حتى تقرب هذا
الكتر الذي وجدت فلما قال له ذلك قال له تليخا أنبتوني عن شيء أسألكم عنه فان فعلتم صدقتكم
ما عندي فالواصل لانكم شيء قال فافعل الملك دقيانوس فقالوا له ليس نعرف اليوم على وجه
الأرض ملكا يسمى دقيانوس ولم يكن الامد كما قد هلك منذ زمان ودهر طويل وقد هلكت بعده
قرون كثيرة فقال لهم تليخا فوالله ما يصدقني أحد من الناس بما أقول لقد كاتبة الملك وانه
أكرهنا على عبادة الاوثان والذبح للطواغيت فهر بنامنه عشية أمس فتمنا فلما اتينا خرجت
لاشترى لاصحابي طعاما وأتجسس لهم الاخبار فاذا أنا كاترون فانطلقوا معي إلى الكهف الذي
في جبل منجلوس أريكم أصحابي فلما سمع ارموس واصطفوس ما يقول تليخا قالوا يا قوم لعل هذه
آية من آيات الله عز وجل تجعلها الله لكم على يدي هذا الفتى فانطلقوا بنامعه يري نسا أصحابه كما
قال فانطلق مع ارموس واصطفوس وانطلق معهم أهل المدينة كبيرهم وصغيرهم نحو أصحاب
الكهف لينظروا اليهم ولما رأى القصة أصحاب الكهف تليخا قد احتبس عنهم بطعامهم وشرابهم
عن القدر الذي كان يأتيهم فيه ظنوا أنه قد أخذ وذهب به إلى ملكهم دقيانوس الذي هربوا منه
فيئناهم يظنون ذلك ويتخوفونه اذ سمعوا الاصوات وجلبة الخيل مصعدة نحوهم قطنوا أنهم
رسل الجبار دقيانوس بعث اليهم ليؤتيهم فقاموا حين سمعوا ذلك إلى الصلاة وسلم بعضهم على
بعض وقالوا انطلقوا بنا إلى أحننا تليخا فانه الآن بين يدي الجبار دقيانوس ينتظر متى تأتيه
فيئناهم يقولون ذلك وهم جلوس بين ظهراني الكهف فلم يروا الا ارموس وأصحابه وقوما وقوفا
على باب الكهف وقد سبقهم تليخا فدخل عليهم وهويكي فلما رأوه يكي بكوا معه ثم سألوه عن
شأنه فأخبرهم بخبره وقص عليهم المسئلة فعرفوا عند ذلك أنهم كانوا يابا باذن الله تعالى ذلك
الزمان كله وانما أوقفوا ليكونوا آية للناس ونصدق بالبعث ولعلوا أن الساعة آتية لا ريب فيها
ثم دخل على أثر تليخا ارموس فرأى تابوتا من نحاس محتوما بخاتم من فضة فقام يباب الكهف
ودع رجالا من عظماء أهل المدينة ففتح التابوت عندهم فوجدوا فيه لوحين من رصاص مكتوبين
فيهما ان مكسلبنا واملينا (او تليخا) وهراطوكش ونوالس وسانيوس وبطنيس وكشف ووطط
كانوا قبة هربوا من ملكهم دقيانوس الجبار مخافة أن يفتنهم عن دينهم فدخلوا في هذا الكهف

فلما أخبر بكانهم أمر بهذا الكهف فسد عليهم بالحجارة وأنا كتبنا شأنهم وخبرهم ليعلم من بعدهم
 أن عثر عليهم فلما قرؤهم عجبوا ووجدوا الله عز وجل الذي أراهم آية البعث فيهم ثم رفعوا أصواتهم
 بحمد الله وتسيبته ثم دخلوا على الفتية الكهف فوجدوهم جلوسا بين ظهرائيه وجوههم مشرقة
 لم تبل نياهم نفرا موسى وأصحابه سجدوا لله تعالى ووجدوا الله الذي أراهم آية من آياته ثم كلم بعضهم
 بعضا وأنبأهم الفتية عن الذي لقوا من ملكهم دقيانوس الجبار ثم أنار موسى وأصحابه بعثوا
 بريد إلى ملكهم الصالح داود وسوس أن يجعل لعلك تنظر إلى آية من آيات الله تعالى جعلها الله
 آية على ملكك وجعلها آية للعالمين ليكون ذلك نورا وضياء وتصديقا بالبعث فأجمل على فتية بعثهم
 الله وكان قد توفاهم منذ أكثر من ثلثمائة سنة فلما أتى الملك الخبر قام من السدة التي كان عليها
 ورجع إليه عقله وذهب عنه همه ورجع إلى الله تعالى وقال أجد الله رب العالمين رب السموات
 والأرض وأعبدك وأسبح لك تطولت على ورجعتني برحمتك فلم تطفئ النور الذي كنت جعلته
 لأتاني وللعبد الصالح قسطنطينوس الملك فلما أنبأ به أهل المدينة ركبوا إليه وساروا معه حتى
 صعدوا نحو الكهف وأتوه فلما رأى الفتية داود وسوس فرحوا به وخرروا سجدا على وجوههم
 وقام داود وسوس قدامهم ثم اعتنقهم وبكى وهم جلوس بين يديه على الأرض يسبحون الله
 تعالى ويحمدونه ثم قال الفتية لناود وسوس نستودعك الله ونقرأ عليك السلام حفظك الله
 ومملكك ونعبدك بالله من شرا الحق والانس فينما الملك قائم رجعوا إلى مضاجعهم فناموا
 وتوفي الله أرواحهم وقام الملك فجعل نياهم عليهم وأمر أن يجعل لكل واحد تابوت من ذهب فلما
 أمسوا ونام أتوه في المنام وقالوا انالم نخلق من ذهب ولا فضة ولكنا خلقنا من التراب وإلى التراب
 نصير فأتراك كما كنا في الكهف على التراب حتى يعثنا الله فأمر الملك حينئذ بتابوت من ساج
 فجعلوا فيه وحجبه الله حين خرجوا من عندهم بالرب فلم يقدر أحد أن يطلع عليهم وأمر الملك
 فجعل على باب الكهف مسجدا يصلي فيه وجعل لهم عيدا عظيما وأمر أن يؤتى كل سنة وقبل انهم
 لما أتوا باب الكهف قال لهم ليخادعوني حتى أدخل على أصحابي فأبشروهم فأنهم ان رأوكم معي
 أرعبتوهم فدخل فبشروهم وقبض الله روحه وأرواحهم وعي عليهم فلم يهتدوا اليهم فهذا
 حديث أصحاب الكهف ويقال أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يريه إياهم فقال تعالى
 انك لن تراهم في دار الدنيا ولكن ابعث اليهم أربعة من خيار أصحابك ليبلغوهم رسالتك
 ويدعوهم إلى الإيمان بك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لجبريل كيف أبعث اليهم فقال
 أبسط كساءك وأجلس على طرف من أطرافه أبابكر وعلي الثاني عمر وعلي الثالث عليا وعلي
 الرابع أباذر ثم ادع الرعاء المسخرة لسليمان بن داود عليهم السلام فان الله تعالى أمرها أن
 تطيعك فتفعل النبي صلى الله عليه وسلم ما أمر به فحملتهم الريح حتى انطلقت بهم إلى باب الكهف
 فلما دنوا من الباب قلعو امنه حجر افقام الكلب فنبج عليهم حين أبصر الضوء وهز وجل عليهم فلما
 رآهم حرك رأسه وبصيص بذنبه وأومأ برأسه أن ادخلوا الكهف فدخلوا فقالوا السلام عليكم
 ورحمة الله وبركاته فرد الله عليهم أرواحهم فقاموا بأجمعهم وقالوا عليكم السلام وعلي محمد

رسول الله السلام ما دامت السموات والارض وعليكم بما بلغتم ثم جلسوا بأجمعهم يتحدثون
 فآمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم وقبلوا دين الاسلام وقالوا اقرؤا محمد امنا السلام ثم أخذوا
 مضاجعهم وصاروا الى رقدتهم الى آخر الزمان عند خروج المهدي ويقال ان المهدي يسلم عليهم
 فيحييهم الله ثم يرجعون الى رقدتهم فلا يقومون الى يوم القيامة * وقد رأيت في كتاب الشفاء
 للإمام أبي الربيع سليمان بن سبع مائة روى أن عيسى عليه السلام يعمر بعد الدجال
 ويأجوج ومأجوج أربعين سنة ويكون حواريوه أصحاب الكهف والرقيم ويحجون معه
 لانهم لم يحجوا انتهى ما نقله ابن سبع * ثم ترجع الى سياق الثعلبي فان ثم جلس كل واحد منهم
 على مكانه وجعلهم الريح فهبط جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بما كان منهم فلما
 أتوا النبي صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم كيف وجدتموهم وما الذي أجابوا فقالوا
 يا رسول الله دخلنا عليهم فسلمنا عليهم فقاموا بأجمعهم فردوا علينا السلام وبلغناهم رسالتك
 فأجابوا وأبوا وشهدوا أنك رسول الله حقاً وهدوا الله على ما أكرمهم به فخرجك وتوجه رسلك
 اليهم وهم يقرؤنك السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم لا تفرق بيني وبين أصحابي
 وأحبائي وأغفر لمن أحبني وأحب أهل بيتي وأحب أصحابي فذلك قوله تعالى اذا روي القصة
 الى الكهف أي صار يضم القصة قال الثعلبي كان أصحاب الكهف صياغة * قوله عز وجل
 الى الكهف هو غار يجبل منخلوس وقيل بناحيوس واسم الكهف حرم وقيل خدم * قوله
 تعالى فقالوا ربنا آتنا من لدنك رحمة وهي لنا من أمرنا رشدا أي يسر لنا ما نلتبس من رضاك
 وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ارشدا أي مخرجنا من الغار في سلامة وقيل صوابا * قوله
 تعالى فضرينا على آذانهم في الكهف وهذا من فصاحات القرآن التي أقرت العرب بالقصور
 عن الاتيان بمثله ومعناه أغمناهم وألقينا وسلطنا عليهم النوم كما يقال ضرب الله فلانا بالضالج أي
 ابتلاه به وأرسله عليه وقيل معناه حجبناهم عن السمع وسددنا نفوذ الصوت الى مسامعهم وهذا
 وصف الاموات والنيام وقال قطرب هو كقول العرب ضرب الأمير على يد الرعية اذا منعه من
 العبث والفساد وضرب السيد على يد عبده المأذون له في التجارة اذا منعه من التصرف وقال
 الاسود بن يعقرب وكان ضريرا في ذلك

ومن الحوادث لا أبالي أنني * ضربت على الارض بالاسداد

* قوله عز وجل سنين عددا أي معدودة وهي نعت السنين والعدا المصدر والعدد الاسم المعدود
 كالنقض والنقص والقص والقصص والخبط والخبط وقال أبو عبيدة هو نصب على المصدر
 * قوله تعالى ثم بعثناهم يعني من بعد موتهم لنعلم أي الحزبين أحصى لما لبثوا أمدا وذلك حين
 تنازع المسلمون الاولون أصحاب الملك والمسلمون الآخرون الذين أسلموا حين رأوا أصحاب
 الكهف في قدر مدة لبثهم في الكهف فقال المسلمون الاولون لبثوا في الكهف ثلثمائة سنين وتسع
 سنين وقال المسلمون الآخرون بل لبثوا كذا وكذا فقال الاولون الله أعلم بما لبثوا فذلك قوله
 تعالى ثم بعثناهم لنعلم أي الحزبين أي الفريقين أحصى أي أضبط وأحفظ لما لبثوا أي

مكشوا في كهفهم نياما مداعاية وقال مجاهد عددوا في نصبه وجهان أحدهما على التفسير
 والثاني مفعول لبشوا * قوله عز وجل نحن نقص عليك أي نقرأ وتنزل عليك نبأهم بالحق أي خبر
 أصحاب الكهف أنهم قسمة أي شباب وأحداث آمنوا برهم حكم الله لهم بالفتوة حين آمنوا بلا
 واسطة لذلك قال أهل اللسان رأس الفتوة الإيمان وقال الجنييد الفتوة بذل الندي وصكف
 الذي وترك الشكوى وقيل الفتوة شيان اجتنب المحارم واستعمال المكارم وقيل الفتى
 من لا يدعى قبل الفعل ولا يزكى نفسه بعد الفعل وقيل ليس الفتى من يصبر على الشيطان إنما
 الفتى من يجوز على السراط وليس الفتى من يصبر على السكين إنما الفتى من يطعم المسكين * قوله
 تعالى وزدناهم هدى أي إيمانا وبصيرة وإيقانا وربطنا أي شددنا على قلوبهم بالصبر وألهمناهم
 ذلك وقوي بناهم بنور الإيمان حين صبروا على هجران دار قومهم وفراق ما كانوا فيه من خفض
 العيش وفروا بدينهم إلى الكهف إذ قاموا بين يدي دقيانوس فقالوا حين عاتبهم على ترك عبادة
 الصنم ربنا رب السموات والأرض لن ندعو من دونه إلها أي لا نعبد من دونه إلها لقد قلنا إذا
 شططا قال ابن عباس ومقاتل رضى الله تعالى عنهم جورا وقال قتادة رحمه الله تعالى كذبا
 وأصل الشطط والاشطاط مجاوزة القدر والافراط هؤلاء قومنا بمعنى أهل بلدهم اتخذوا أي
 عبدوا من دونه آلهة يعنى من دون الله الأصنام يعبدونها لولاها لا يأتون عليهم على عبادتهم
 بسلطان بين أي حجة واضحة فمن أظلم ممن افترى على الله كذبا يزعم أن له شركا وولدا ثم قال بعضهم
 لبعض وإذا عترتوهم يعنى قومهم وما يعبدون إلا الله أي واعتزلتم أصنامهم التي يعبدونها
 من دون الله وكذلك هو في مصحف عبد الله وما يعبدون من دون الله * فأووا إلى الكهف أي
 صبروا إليه ينشركم ربكم من رحمة ويهيئ لكم من أمركم مرفقا أي رزقا رغدا والمرفق
 ما يرتفق به الإنسان وفيه لغتان مرفق بفتح الميم وكسر القاء وهي قراءة أهل المدينة والشام
 وعاصم في بعض الروايات ومرفق بكسر الميم وفتح القاء وهي قراءة الباقيين * قوله تعالى وترى
 الشمس إذا طلعت أي وترى يا محمد الشمس إذا طلعت تراو راى تراو وقرأ أهل الكوفة
 بالتخفيف على حذف إحدى التامين وقرأ أهل الشام ويعقوب تزور على وزن تحمرو وكلها بمعنى
 واحد أي تميل وتعذل عن كهفهم ذات اليمين أي جانب اليمين وإذا غربت تقرضهم فإن ابن
 عباس رضى الله تعالى عنهما تدعهم وقال مقاتل بن حيان تتجاوزهم وأصل القرص القطع
 وذات الشمال وهم في فجوة منه أي متسع من الكهف وجعلها فجوات وإجاء وإجاء أخبرنا الله
 بحفظه إياهم في مضجعهم واختياره لهم أصلح المواضع للرقادة علمنا أنه يراهم في فضاء من
 الكهف مستقبلا نبات نعش تميل عنهم الشمس طالعة وغاربة وجارية فلا تدخل عليهم فتؤذيهم
 بحجرتها وتغير من ألوانهم وتبلي ثيابهم وأنهم في متسع منه ينالهم فيه برد الريح ونسيمها وتتني عنهم
 كربة الغار وغومره ذلك ما ذكرنا من أمر القصة من آيات الله أي من عجائب صنع الله ودلالات
 قدرته * قوله عز وجل من يهد الله فهو المهتدى ومن يضلل فلن تجد له وليا مرشدا لا التوفيق
 والخذلان بيد الله عز وجل وتحسبهم يا محمد أبقاطا متبهبهين جمع يقظ ويقظ مثل قولك رجل

قوله سعيد في بعض
النسخ شعيب اهـ

فجحد ونجد للشجاع وبجده انجاده وهم رقدو يعني نيام جمع راقد مثل فاعد وقعود وتقلبهم بالتخفيف
والتشديد ذات اليمين وذات الشمال مرة للجنب الايمن ومرة للجنب الايسر قال ابن عباس رضي
الله تعالى عنهما كانوا يقلبون في السنة مرة من جانب الى جانب ثلاثاً كل الارض لحومهم
ويقال ان يوم عاشوراء كان يوم تقلبهم وقال أبو هريرة كان لهم في السنة تقلبتان وكلهم قال ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما كان أحر وقال مقاتل كان أصفر وقال القرطبي من شدة صفرة
يضرب الى الحرة وقال الكلبي لونه كالحلج وقيل لون الحجر وقيل لون السماء وقال علي بن أبي
طالب رضي الله تعالى عنه كان اسمه ريان وقال ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قطمير وقال
الاوزاعي مشير وقال سعيد الجاهلي حران وقال عبد الله بن كثير ان اسم كلهم قطمير وقال
السدي اسمه تون وقال عبد الله بن سلام بسيط وقال كعب صيهان وقال وهب اسمه نقياقيل
قطمير وقيل قطمير وقال عروة عما أخذ على العقرب أن لا يضرب بأحد في ليل ولا نهار قال سلام
علي نوح قال وعما أخذ على الكلب أن لا يضرب بأحد من جل عليه انا قال وكلهم باسط ذراعيه
بالوصيد وقرأ جعفر الصادق وكلهم يعني صاحب الكلب باسط ذراعيه بالوصيد وقال مجاهد
والفضلاء الوصيد فناء الكهف وهي رواية علي بن أبي طلحة عن ابن عباس وقال سعيد بن جبير
الوصيد الصعيد وهو التراب وهي رواية عطية العوفي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما
وقال السدي الوصيد الباب وهي رواية عكرمة عن ابن عباس وأشد قول الشاعر

بأرض قضاء لا يستوصدها * علي ومعروف في بها غير منكر أي بابها

وقال عطاء الوصيد عتبة الباب وقال العتي الوصيد البناء وأصله من قول العرب أصدت
الباب وأوصدته اذا أغلقته وأطبقتها * قوله تعالى لو اطلعت عليهم يا محمد لو ليت منهم
فرار لما ألبسهم الله تعالى من الهيبة حتى لا يصل اليهم واصل ولا تلبسهم يد لا من حتى يبلغ
الكتاب أجله فيوقفهم الله تعالى من رقدتهم لا راداً لله عز وجل أن يجعلهم آية وعبرة لمن شاء
من خلقه ليعلوا أن وعد الله حق وأن الساعة لا ريب فيها ولملت منهم رعباً أي خوفاً وقرأ أهل
الكوفة لملت بالتشديد قيل انما قال ذلك لوحشة المكان الذي هم فيه وقال الكلبي وغيره لا ت
أعينهم مفتحة كالمستيقظ الذي يريد أن يتكلم وهم نيام وقيل ان الله منعهم بالرعب لئلا يراهم
أحد وروى سعيد بن جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه غزا مع معاوية غزوة المضيق
فحوالروم فقرأوا بالكهف الذي فيه أصحاب الكهف الذين ذكرهم الله في القرآن فقال معاوية لو
كشف لنا عن هؤلاء فنظرنا اليهم فقال له ابن عباس رضي الله تعالى عنهما ليس لك ذلك قد منع
الله ذلك من هو خير منك قال الله تعالى لو اطلعت عليهم لو ليت منهم فرار ولملت منهم رعباً فقال
معاوية لا أنهي حتى أعلم عليهم فبعث ناساً فقال اذهبوا فادخلوا الكهف فانظروا ففعلوا فلما
دخلوا الكهف بعث الله عليهم ريحاً فأخرجتهم * قوله عز وجل وكذلك بعثناهم يعني كما بعثناهم
في الكهف ومنعنا من الوصول اليهم وحفظنا أجسامهم من البلاء على طول الزمان وثبأهم من
العفن على ممر الايام بقدرتنا فكذلك بعثناهم من النوم التي تشبه الموت لينسأوا بينهم أي

ليتحدوا ويسأل بعضهم بعضا قال قاتل منهم يعني رئيسهم مكسليثا كم لبثتم في نومكم وذلك أنهم
استنكروا من أنفسهم طول نومهم ويقال أنهم راعهم ما فاتهم من الصلاة فقال ذلك قالوا البثنا
يوما أو بعض يوم لأنهم دخلوا الكهف غدوة فلما رأوا الشمس قالوا أو بعض يوم نوقيا من الكذب
وكان قد بقيت من الشمس بقية ويقال كان بعد زوال الشمس فلما نظروا إلى أظفارهم وأبشارهم
تيقنوا أن لبثهم كان أكثر من يوم فقالوا ربكم أعلم بما لبثتم ويقال إن رئيسهم لما سمع الاختلاف
بينهم قال ذلك فابعدوا أحدكم يعني علي بن أبي طالب فخرجهم هذه إلى المدينة والورق القضية مضروبة كانت
أو غير مضروبة والدليل عليه أن عرجة بن سعد أصيب أنفه يوم الكلاب فاتخذ أنفا من ورق
وفيه لغات بورقكم ساكنة الراء وهي قراءة أبي هريرة وحزرة وخلف وأبي بكر وبورقكم بكسر الراء
وإدغام القاف وهي قراءة بعض وبورقكم بفتح الواو وكسر الراء وهي قراءة أكثر القراء وورق
وورق مثل كبد وكبد وكلم وكلم والمدينة أفسوس وقيل طرسوس ويقال أرسوس كان اسمها
في الجاهلية أفسوس فلما جاء الإسلام سموها طرسوس فليست رأيا أركي طعاما قال ابن عباس
رضي الله تعالى عنهما وسعيد بن جبيرة رضي الله تعالى عنه أحل ذبيحة لأنعامهم كانوا مجوسا
ومنهم قوم مؤمنون يحقون إيمانهم وقال الضحاك أطيّب وقال مقاتل وابن حبان أجود
وقال ابن شهاب أرخص وقال قتادة أخير وقال عكرمة أفضل وأكثر وأصل الزكاة الزيادة
والنماء قال الشاعر قبائلنا سبع وأنتم ثلاثة * كذا السبع أركي من ثلاث وأطيّب

فليأتكم برزق منه أي قوت وطعام وليتلف أي وليرفق في الشراء وفي طريقه وفي
دخوله المدينة ولا يشعروا ولا يعلن بكم أحد من الناس أنهم ان يظهر وأعلمكم فيعلموا
بمكاتكم يرجوكم قال ابن جريج يشتموكم ويؤذوكم بالقول ويقال يفتلوكم ويقال كان
من عادتهم القتل بالرجم وهو من أخبث القتل ويقال يضربوكم أو يعيدوكم في ملتهم أي دينهم
الكفروا لن تغلوا إذا ابدان عدتم اليهم (قوله عز وجل وكذلك أعتزنا عليهم أي أطلعنا عليهم
يقال عثرت على الشيء أطلعت عليه وأعتزت غيرة أطلعت عليه ليعلموا أن وعد الله حق يعني قوم
تاودوسيوس وأن الساعة لا ريب فيها إذ يتنازعون بينهم أمرهم قال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما يتنازعون في البنين والمسجد فقال المسلمون بنى عليهم مسجد لأنهم على ديننا وقال
المشركون بنى عليهم بنينا لأنهم من أهل نسبنا وقال عكرمة يتنازعون في الأرواح والأجساد
فقال المسلمون البعث للأجساد والأرواح وقال المشركون البعث للأرواح دون الأجساد
فبعثهم الله تعالى من رقادهم وأراهم أن البعث للأجساد والأرواح وقيل يتنازعون
في عددهم فقالوا ابنوا عليهم بنينا نارهم أعلم بهم قال الذين غلبوا على أمرهم تاودوسيوس
الملك وأصحابه لمتخذين عليهم مسجدا * (قوله عز وجل) سيقولون ثلاثة رابعهم كلبهم وذلك أن
السيد والعاقب وأصحابهما من نصارى نجران كانوا عند النبي صلى الله عليه وسلم بخرى
ذكر أهل الكهف فقال السيد كانوا ثلاثة رابعهم كلبهم وكان السيد يعقوبيا وقول العاقب
كانوا خمسة سادسهم كلبهم وقال المسلمون كانوا سبعة وثامنهم كلبهم فحقق الله قول المسلمين

وصدقهم بعد ما حكى قول النصارى فقال سيقولون ثلاثة رابعهم كلهم ويقولون خمسة سادسهم كلهم رجا بالغيب أى قد فابالظن من غير يقين كقول الشاعر
وأجعل قول الحق قولاً مرجحاً

ويقولون سبعة وثامنهم كلهم قال بعضهم هذه واو الثمانية وذلك أن العرب تقول واحداً ثانياً ثلاثة أربعة خمسة ستة سبعة وثمانية لأن العقد عندهم كان سبعة كما هو اليوم عندنا عشرة ونظيره قوله تعالى التائبون العابدون الحامدون السائحون الراكعون الساجدون الآمرون بالمعروف والنهي عن المنكر وقوله تعالى لا زواج للنبي صلى الله عليه وسلم ثيبات وأبكارا وقال بعضهم هذه واو الحكم والتحقيق فإن الله حكى اختلافهم فتم الكلام عند قوله ويقولون سبعة ثم حكى أن ثامنهم كلهم والثامن لا يكون إلا بعد السبع فهذا تحقيق قول المسلمين قل ربى أعلم بعدتهم ما يعلمهم الا قليل قال مجاهد وقتادة قليل من الناس وقال عطاء وقتادة أيضاً يعنى بالقليل أهل الكتاب وقال ابن عباس فى قوله ما يعلمهم الا قليل قال أنا من أولئك القليل وهم مكسطينا وعلينا وعمرطونس وبنيمونس وساربنونس ودوانونس وكندسلطنوس وهو الراعى والكلب اسمه قطمير كلب أنعم فوق القلطي ودون الكردي والقلطي كلب صينى قال محمد بن المسيب وما بقى بنيسابور يحدث الا كتب عنى هذا الحديث الامن لم يقدوله وكتبه على أبو عمرو والجبرى زاد الامام أبو الحسن فى روايته فقال قلت وصدق ابن المسيب فقد رأيت فى تفسير أبى عمرو والجبرى هذا الحديث مروياً عن ابن المسيب ثم قال أعنى الامام أبى الحسن بسنده عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال ان الله عز وجل عدهم حتى انتهى الى السبعة وأنامن القليل الذين يعلمونهم هم سبعة يعنى أصحاب الكهف (قال) تعالى وقوله تعالى فلا تمارفهم الامراء ظاهرا وهومانص عليه فى كتابه العزيز من خبرهم يقول تعالى حسبك ما قصصت عليك فلا تمارفهم ولا تستفت فيهم منهم أحد من أهل الكتاب * وقوله تعالى ولا تقولن لشيء انى فاعل ذلك غدا الا أن يشاء الله قال ابن عباس رضى الله تعالى عنهما يعنى ان عزمتم على ان تفعل غدا شيئا أو تحلف على شيء أنت فاعله غدا فقل ان شاء الله فان نسيت الاستثناء ثم ذكرته فقتله ولو بعد سنة وهذا تأديب من الله تعالى لئيمه صلى الله عليه وسلم حين سئل عن المسائل الثلاثة أهل الكهف والروح وذى القرنين فوعدهم أن يجيبهم عنهم غدا ولم يقل ان شاء الله ولم يستثن روى عن أبى هريرة رضى الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتم إيمان العبد حتى يستثنى فى كل كلامه * وقوله عز وجل واذا ذكر ربك اذا نسيت قال ابن عباس ومجاهد وأبو العالية والحسن رضى الله تعالى عنهم معناه اذا نسيت الاستثناء ثم ذكرته فاستثنى وقال عكرمة رضى الله تعالى عنه معناه واذا ذكر ربك اذا غضبت فتدروى وهب بن منبه قال مكتوب فى الانجيل يا ابن آدم اذا كرتى حين تغضب اذا كرتى حين أغضب والا محنتك فى الحق واذا ظلمت فلا تنصر فان نصرته لك خير من نصرته لنفسك وقال الضحاك والسدى هذا فى الصلاة لقوله صلى الله عليه وسلم من نسى صلاة أو بام عنها

فليصلها متى ذكرها وقال أهل الإشارة معناه اذكر ربك اذا نسيت غيره ويؤيده قول ذي النون
 المصري رحمه الله تعالى من ذكر الله على الحقيقة نسي في جنب ذكره كل شيء فاذا نسي في جنب
 ذكره كل شيء حفظ الله له كل شيء وكان له عوضا من كل شيء وقيل معناه واذا ذكر ربك اذا تركت
 ذكره والنسيان هو الترك قوله عز وجل وقول عيسى أن يهديني ربى لا تقرب من هذا راكبا
 يفتنى على طريق هو أقرب اليه وأرشد وقيل معناه لعل الله يهديني فيرشدني لا قرب مما وعدتكم
 وأخبرتكم أنه سيكون ان هو شاء وقيل ان الله أمره أن يذكره اذا نسي شيئا ويأمله أن يذكره
 فيذكره ويهديه لما هو خير له من تذكره مانسيه ويقال ان هؤلاء القوم لما سألوه عن قصة أصحاب
 الكهف على رجة العناد أمره الله أن يخبرهم أن الله سيؤتيه من الحجج والبيان على صحة نبوته
 وما دعاهم اليه من الحق زيادة على ما سألوه ثم ان الله تعالى فعل ذلك به حيث آتاه من علم غيوب
 المسلمين وخبرهم ما كان أوضح الحجج وأقرب الى الرشد من خبر أصحاب الكهف وقال بعضهم
 هذا شيء أمر صلى الله عليه وسلم أن يقوله مع قوله ان شاء الله اذا ذكر الاستثناء بعد مانسيه فاذا
 نسي الانسان ان شاء الله فتوبته من ذلك وكفارته أن يقول عسى أن يهديني ربى لا قرب من
 هذا راكبا * (وقوله تعالى ولبثوا يعني أصحاب الكهف في كهفهم ثلثمائة سنين وازدادوا تسعا
 قال بعضهم هذا خبر عن أهل الكتاب أنهم قالوا ذلك وقالوا لو كان خبرا من الله عن قدر لبثهم
 في الكهف لم يكن لقوله قل الله أعلم بما لبثوا وجه مفهوم فقد أعلم الله خلقه قدر لبثهم وهذا
 القول قول قتادة يدل عليه قراءة عبد الله بن مسعود فقالوا لبثوا في كهفهم وقال مطر الوراق
 في هذه الآية هذا شيء قاله اليهود فرد الله عليهم فقال قل الله أعلم بما لبثوا وقال آخرون هذا
 اخبار من الله تعالى عن قدر لبثهم في الكهف وقالوا معنى قوله تعالى قل الله أعلم بما لبثوا أن
 أهل الكتاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا ان للفتية من لدن دخول الكهف الى
 يومنا هذا ثلثمائة وتسع سنين فرد الله عليهم ذلك قال صلى الله عليه وسلم الله أعلم بما لبثوا بعد أن
 قبض أرواحهم الى يومنا هذا لا يعلم ذلك غير الله وغير من أعلمه الله ذلك وقال الكلبي قالت
 النصارى أهل نجران أما الثلثمائة فقد عرفناها وما التسع فلا علم لنا بها فقلت قل الله أعلم
 بما لبثوا له غيب السموات والارض أى يعلم ما غاب فيهما عن العباد واختلفوا في قوله عز وجل
 ثلثمائة سنين فقرأ أهل الكوفة بغير تنوين بمعنى فلبثوا في كهفهم سنين ثلثمائة وقال
 الضحالي ومقاتل نزلت ولبثوا في كهفهم ثلثمائة فقالوا أياما أو أشهرا أو سنين فلذلك قل سنين
 ولم يقل سنة انتهى ما ساقه الامام أبو اسحق محمد بن أحمد النعالي من قصة أصحاب الكهف وقد
 ذكرها الحافظ أبو جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري في تاريخه الكبير وفيها زيادة فوائد
 فلبثت بها (قال) ومما كان في أيام ملوك الطوائف ما ذكره الله تعالى في كتابه العزيز من أمر
 الفتية الذين أووا الى الكهف فضرب على آذانهم قال وكان أصحاب الكهف فتية آمنوا
 بربهم كما وصفهم الله به في تنزيهه فقال لنبى محمد صلى الله عليه وسلم أم حسبت أن أصحاب الكهف
 والرقم كانوا من اياتنا عجبا وارقيم هو الكتاب الذى كان القوم الذين منهم كان الفتية كبوه

في لوح بذكر خبرهم وقصصهم ثم جعلوه على باب الكهف الذي أواليه أو تقروه في الجبل الذي
 أواليه أو كتيوه في لوح وجعلوه في صندوق خلقوه عندهم إذاوى الفتية إلى الكهف وكان
 عدد الفتية فيما ذكر عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما سبعة وثان منهم كلهم قال قتادة ذكر لنا
 أن ابن عباس كان يقول أئمن ذلك القليل الذي استثنى الله عز وجل كانوا سبعة وثان منهم كلهم
 وكان اسم أحدهم يليخا وهو الذي كان يلى شراء الطعام لهم الذي ذكر الله عز وجل عنهم أنهم
 قالوا اذهبوا من رقدتهم فابعثوا أحدهم بورقكم هذه إلى المدينة فليتنظر أيها أركى طعاما
 فليأتكم برزق منه قال مجاهد في قوله تعالى فابعثوا أحدهم بورقكم هذه اسمه يليخ وأما ابن
 اسحق فإنه قال اسمه يليخا وكان ابن اسحق يقول عدد الفتية ثمانية فعلى قوله كان تاسعهم كلهم
 وأنه كان يسميهم فيقول كان أحدهم وهو أكبرهم والذي كلم الملائكة عن سائرهم مكسلينا والآخرون
 مجسلينا والثالث يليخا والرابع مرطوس والخامس كفشطيوس والسادس ينيونس والسابع
 ميموس والثامن بطيوس والتاسع طالوس وكانوا أحداثا وعن مجاهد قال لقد حدثت أنه كان
 على بعضهم من حداثة أسنانهم وضح الورق وكانوا من قوم يعبدون الأوثان من الروم فهذه هم
 الله للاسلام وكانت شريعتهم شريعة عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام في قول جماعة من
 سلف علمائنا وعن عمرو بن يعقوب بن قيس الملائكة في قوله تعالى إن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من
 آياتنا عجبا قال كانت الفتية على دين عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام وكان ملكهم كافرا
 وكان بعضهم يزعم أن أمرهم ومصيرهم إلى الكهف كان قبل المسيح وأن المسيح أخبر قومه
 خبرهم وأن الله عز وجل بعثهم من رقدتهم بعدما رفع المسيح عليه السلام في الفترة التي بينه
 وبين محمد صلى الله عليه وسلم والله أعلم أى ذلك كان فأما الذى عليه علماء الاسلام فأن
 أمرهم كان بعد المسيح وأما أنه كان في أيام ملوك الطوائف فان ذلك لا يرفعه رافع من أهل العلم
 بأخبار الناس القديمة وكان لهم في ذلك الزمن ملك يقال له دقيانوس يعبد الأصنام فيما ذكر
 فيبلغه عن الفتية خلافهم إياه في دينه فطلبهم فهربوا منه بدتهم حتى صاروا إلى جبل لهم يقال له
 منحالوس وكان سبب إيمانهم وخلافهم لقومهم ما ذكر عن وهب بن منبه أنه قال جاء حوارى
 عيسى ابن مريم إلى مدينة أصحاب الكهف فأراد أن يدخلها فقبل له أن على بابها صنما لا يدخل
 أحد إلا سجد له فكره أن يدخلها فأتى جاما كان قرييا من تلك المدينة فكان يعمل فيه يواجر
 نفسه من صاحب الحمام فرأى الرجل في حمامه البركة ودر عليه الرزق فجعل يعرض عليه
 الاسلام وجعل يسترسل اليه وعلقه قتيبة من أهل المدينة فجعل يخبرهم خبر السماء والارض
 وخبر الآخرة حتى آمنوا بما يقوله وصدقوه وكانوا على مثل حاله في حسن الهيئة وكان يشترط
 على صاحب الحمام أن الليل لا يحول بيني وبينه أحدا ولا بين الصلاة إذا حضرت فكان على ذلك
 حتى جاء ابن الملك بامرأة فدخل بها الحمام فغيره الحوارى وقال له أنت ابن الملك وتدخل معك
 هذه التي هي كذا وكذا فاستحيا وذهب فرجع مرة أخرى فقال له مثل ذلك فسيبه وانه لم
 يلتفت إليه حتى دخل ودخلت معه المرأة فأتا في الحمام جميعا فأتى الملك فقبل له أن صاحب

الحمام قد قتل ابنك فالتمس فلم يقدر عليه وهرب ~~سكك~~ كل من كان يعصبه فسموا القبية فالتسوا
 فخرجوا من المدينة فترابوا بصاحب لهم في زرع وهو على مثل أمرهم فذكر واهل انهم التسوا
 فانطلق معهم ومعه الكلب حتى اواهم الليل الى الكهف فدخلوا وقالوا انيت ههنا الليلة ثم
 نصح ان شاء الله فترون رأيكم فضرب على آذانهم فخرج الملك في أصحابه يتبعونهم حتى
 وجدوهم قد دخلوا الكهف فكلما أراد رجل أن يدخل الكهف أربع فلم يطق أحدا أن
 يدخله فقال قاتل أليس لو كنت قدرت عليهم قتلتهم قال بلى قال فابن عليهم باب الكهف ودعهم
 يموتون عطشا وجوعا ففعل فغبر بعد ما بنى عليهم باب الكهف زمان بعد زمان ثم ان راعيا أدركه
 المطر عند الكهف فقال لو قمت هذا الكهف وأدخلت غنمي من المطر فلم يزل يعالجه حتى فتح
 فأدخل فيه غنمه ورد الله تعالى اليهم ارواحهم في أجسادهم من الغد حين أصبحوا فبعثوا
 أحدهم بورق يشتري لهم طعاما فلما أتى باب مد يدهم لم ير شيئا ينكره حتى دخل على رجل فقال
 بعني بم هذه الدراهم طعاما فقال ومن أين لك هذه الدراهم قال خرجت أنا وأصحابي إلى أمس
 فأنا والليل حتى أصبحوا فأرسلوني فقال هذه الدراهم كانت على عهد الملك فلان فأني لك بها
 فرفعه إلى الملك وكان ملكا صالحا فقال من أين لك هذه الدراهم قال خرجت أنا وأصحابي إلى أمس
 حتى أدركنا الليل في كهف كذا وكذا فلما أصبحوا أمروني أن أشتري لهم طعاما قال وأين أصحابك
 قال في الكهف فانطلقوا معه حتى أتوا باب الكهف فقال دعوني أدخل إلى أصحابي قبلكم فلما
 رأوه ودنا منهم ضرب الله على آذانه وآذانهم فجعلوا كلما دخل رجل أربع فلم يقدر وأن يدخلوا
 اليهم فبنوا عنده كنيسة واتخذوها مسجدا يصلون فيه وعن قتادة عن عكرمة قال كان أصحاب
 الكهف أبناء ملوك الروم رزقهم الله الاسلام فتعوزوا بدينهم واعتلوا قوتهم حتى انتهوا إلى
 الكهف فضرب الله على صمغهم فلبثوا دهر اطويلا حتى هلكت أمتهم وجاءت أمة مسلمة
 وكان ملكهم مسلما واختلفوا في الروح والجسد فقال قائل تبعث الروح والجسد جميعا وقال
 قائل تبعث الروح لا غير فأما الجسد فتأكله الارض فلا يكون شيئا فشق على ملكهم اختلافهم
 فانطلق فلبس المسوح وجلس على الرماد ثم دعا الله فقال أي رب قد ترى اختلاف هؤلاء
 فابعث لهم ما يبين لهم فبعث الله أصحاب الكهف فبعثوا أحدهم يشتري لهم طعاما فدخل
 السوق فجعل ينكر الوجوه ويعرف الطريق ويرى الايمان بالمدينة ظاهرا فانطلق وهو
 مستخف حتى أتى رجلا يشتري منه الطعام فلما نظر الرجل إلى الورق أنكرها قال حسبت انه
 قال كأنها أخفاف الربع يعني الابل الصغار فقال القتي أليس ملككم فلانا قال لا بل
 ملكنا فلان فلم يزل ذلك بينهم حتى رفعه إلى الملك فسأله الملك فأخبره القتي خبر أصحابه فبعث
 الملك في الناس فجمعهم فقال انكم قد اختلفتم في الروح والجسد وان الله قد بعث لكم آية
 فهذا الرجل من قوم فلان يعني ملكهم الذي مضى فقال القتي انطلقوا معي إلى أصحابي فركب
 الملك وركب معه الناس فلما انتهى إلى الكهف قال القتي دعوني أدخل إلى أصحابي فلم أبصرهم
 ضرب على آذانه وآذانهم فلما استبطؤوه دخل الميت ودخل معه الناس فإذا أجساد لا تكرون

منها شيئاً غير أنهما أرواح فيها فقال الملك هذه آية يعثها الله لكم قال قتادة وغزاة ابن عباس مع حبيب بن مسلمة فزوايا الكهف فإذا فيه عظام فقال رجل هذه عظام أهل الكهف فقال ابن عباس رضي الله عنهما لقد ذهبت عظامهم منذ أكثر من ثلثمائة سنة وقاله وهب والسدي وغيرهما وأسماؤهم مكسلينا وهو أكبرهم ورئيسهم وأملينا وهو أجملهم وأعبدهم وأنشطهم وهرطونوس ويوانس وساربتوس وبطنيسوس وكندسلطونوس وكلهم قطة يركب ذلك للنوم وليكاف الأطفال وما يكتب لنوم الصبيان ويكتبهم أعوذ بكلمات الله التامات التي نام بها أصحاب الكهف والرقم الله يتوفى الأنفس حين موتها والتي لم تمت في منامها فيمسك التي قضى عليها الموت ويرسل الأخرى إلى أجل مسمى اللهم ألق النوم والسكينة على حامل هذا الكتاب بألف لآحول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم (فائدة أخرى) وقد تقدمت قبل ذلك وهي عن عمرو بن دينار أنه قال مما أخذ على العقرب أن لا تضر أحداً في ليل أو نهار يصلي على نوح صلى الله عليه وسلم ومما أخذ على الكلب أن لا يضر أحداً جل عليه في ليل أو نهار اذقرأ وكلهم باسط ذراعيه بالوصيد إلى هنا انتهى ما تقدم وقال القرطبي في كتاب التذكار في أفضل الأدكار بلغنا عن تقدم أن في سورة الرحمن آية تقرأ على الكلب إذا جل على الإنسان وهي قوله تعالى يا معشر الجن والإنس إن استطعتم أن تنفذوا من أقطار السموات والأرض فانفذوا لا تنفذون إلا بسلطان فإنه لا يؤذيه بأذن الله تعالى وفي تاريخ الإسلام للذهبي في سنة ثلثمائة أن عمشاد الدينوري رحمه الله تعالى خرج من داره فنجه كلب فقال لا إله إلا الله فات الكلب مكانه (الحكم) يحرم أكل الكلاب بجميع أنواعها إلا ابن آوى فإنه من جنس الكلاب وفيه خلاف سبق في باب الهمة وروى ابن عبد البر في التمهيد عن الشعبي أنه سئل عن رجل يتداوى بلحم الكلاب فقال لا شفاء الله وعلى مقتني الكلب المباح اقتناؤه أن يطعمه أو يرسله أو يدفعه لمن يريد الاتقاع به ولا يحمل تحبسه ليلك جوعاً (فرع) لو كان لسان كلب محترم مضطروم مع غيره شاة جازله مكالته عليهم الاطعامه ويضمنها له (فرع) لو عض كلب كلب شاة فكلبت فحرت ولا يؤكل لحمها قال أبو حيان التوحيدى من أصحابنا في كتاب الامتاع إذا كلب الجمل فحرت ولا يؤكل لحمه انتهى والظاهر أن ذلك خشية الإذاء (فرع) لو غصب نجاسة تنقع ككلب معلوم وجلد مية وسرجين فهل له كسر بابه ونقب جداره إذا لم يصل إليها إلا بذلك الظاهر أنه يجوز له ذلك كالمال لأنها حق ويجوز الدفع عنها كالمال والله أعلم (تنبيه) الكلاب كلها نجسة المعلة وغيرها الصغير والكبير وبه قال الأوزاعي وأبو حنيفة وأحمد وإسحق وأبو نوري وأبو عبيد ولا فرق بين الكلب المأذون في اقتنائه وغيره ولا بين كلب البدوي والحضري لعموم الأدلة وفي مذهب مالك رحمه الله تعالى أربعة أقوال طهارته ونجاسته وطهارة سوره المأذون في اقتنائه دون غيره وهذه الثلاثة عن مالك والرابع عن عبد الملك بن الماجشون أنه يفرق بين البدوي والحضري وقال الزهري ومالك وداود أنه طاهر وإنما يغسل الأنا من ولوغه تعبداً ويحكي هذا عن الحسن البصري وعروة بن الزبير محتمين بقوله تعالى فكلوا مما أمسكن عليكم ولم يذكر غسل موضع

اما كها وبحديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال كانت الكلاب تقبل وتدبر في مسجد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وتبول فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك ذكره البخاري في صحيحه واحتج
 أصحابنا بحديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا ولغ الكلب
 في اناء أحدكم فليرقه وليغسله سبع مرات احداهن بالتراب قالوا ولو لم يكن نجسا لما أمر باراقته
 لانه حينئذ يكون اتلاف مال وأما حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما فقال البيهقي "أجمع
 المسلمون على أن يبول الكلاب نجس وعلى وجوب الرش من بول الصبي" والكلب أولى فكان
 حديث ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قبل الأمر بالغسل من ولوغ الكلب أو أن يولها خفي مكانه
 فن يبقنه لزمه غسله (فرع) اختلف الاصحاب في موضع عض الكلب من الصيد والاصح
 أنه لا يعفى عنه كما لو اصاب ثوبا أو اناء فلا بد من غسله وتعفيره والثاني يعفى عنه والثالث يكفي
 غسله بالماء مرة والرابع أنه طاهر والخامس يجب تقويره والسادس ان اصاب عرقا نضاحا
 بالدم حرم أكله والنضاح القوار قال الله عز وجل فيهما عينان نضاحتان وأحكام التقريب
 وشروطه مبسوطه في كتب الفقه روى مسلم عن أبي ذر رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة الجمار والمرأة والكلب الاسود قيل لابي ذر رضي الله عنه ما بال
 الكلب الاسود من الكلب الاجر من الكلب الاصفر قال يا ابن أخي سألت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مثل ما سألتني فقال الكلب الاسود شيطان فحمله بعض العلماء على ظاهره وقال
 الشيطان يتصور بصورة الكلب الاسود ولذلك قال صلى الله عليه وسلم اقتلوا منها كل اسود
 بهيم وقيل لما كان الكلب الاسود أشد شررا من غيره وأشد ترويعا كان المسلم اذا رآه اشتغل
 عن صلاته فأنقطعت عليه لذلك ولذلك تأول الجمهور قوله صلى الله عليه وسلم يقطع الصلاة
 المرأة والجمار بأن ذلك مباغاة في الخوف على قطعها وفسادها من الشغل بهذه المذكورات
 وذلك لان المرأة تفتن بالجمار ينهق والكلب الاسود يروع ويشوش القوم فلهذا كانت هذه
 الامور آية الى القطع جعلها قاطعة وذعب ابن عباس وعطاء رضي الله تعالى عنهم الى أن المرأة
 التي تقطع الصلاة انما هي الحائض لما تستصحى من النجاسة واحتج أحمد رحمه الله بحديث
 الكلب الاسود على أنه لا يجوز صيده ولا يحل لانه شيطان واختاره أبو بكر الصيرفي من أصحابنا
 وقال الشافعي رحمه الله ومالك وأبو حنيفة وجمهور العلماء رحمة الله تعالى عليهم يحل صيده كغيره
 وليس المراد بالحديث اخراجه عن جنس الكلاب ولهذا اذا ولغ في اناء أو غيره وجب غسله
 وتعفيره كولوغ الكلب الابيض وفي صحيح مسلم عن عبد الله بن مغفل رضي الله تعالى عنه قال
 أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقتل الكلاب ثم قال صلى الله عليه وسلم ما بالهم وبال الكلاب
 ثم رخص صلى الله عليه وسلم في كلب الصيد زكب الغنم فحمل الاصحاب الأمر بقتلها على الكلب
 الكلب والكلب العتور واختلفوا في قتل ما لا ضرر فيه منها فقال الشافعي حسين وامام
 الحرمين والماوردي في باب بيع الكلاب والنوى في أول البيوع من شرحي المذهب ومسلم
 لا يجوز قتلها وقال في باب محرمات الاحرام انه الاصح وان الأمر بقتلها منسوخ وعلى الكراهة

اقتصر الرافعي في الشرح وتبعه في الروضة وزاد أنها كراهة تقربه لا تحريم لكن قال الشافعي
 في الام في باب الخلاف في ثمن الكلاب واقتلوا الكلاب التي لا تنفع فيها حيث وجدتوها وهذا
 هو الرابع في المهمات ولا يجوز اقتناء الكلب الذي لا منفعة فيه وذلك لما في اقتنائهم من مفاسد
 الترويع والعقر للمارة ولعل ذلك لاجابة الملائكة لمخلها ومجابهة الملائكة أمر شديد لما
 في مخالطتهم من الالهام الى الخير والدعاء اليه واختلف الاصحاب في جواز اقتناء الكلب لحفظ
 الدواب والدور على وجهين أحدهما الجواز واختلفوا على جواز اقتنائه للزراعة والماشية والصيد
 لكن يحرم اقتناء كلب الماشية قبل شرائها وكذلك كلب الزرع والصيد لمن لا يزرع ولا يصيد
 فلو خالف واقتنى نقص من أجره كل يوم قيراطان وفي رواية قيراط وكلاهما في الصحيح وجل ذلك
 على نوع من الكلاب اذ بعضها أشد أذى من بعض أو لمعنى فيها أو يكون ذلك مختلفا باختلاف
 المواضع فيكون القيراطان في المداشر ونحوها والقيراط في البوادي أو يكون ذلك في زمنين
 فذكر القيراط أول ثم زاد في التغليظ فذكر القيراطين والمراد بالقيراط مقدار معلوم عند الله
 عز وجل ينقص من أجر عمله واختلفوا في المراد بما نقص منه ف قيل مما مضى من عمله وقيل من
 مستقبله وقيل قيراط من عمل الليل وقيراط من عمل النهار وقيل قيراط من عمل الفرض وقيراط
 من عمل النفل وأقول من اقتنى الكلب للحراسة نوح عليه السلام روى القاسم بن سلمة بإسناده
 عن علقمة عن عبد الله رضي الله تعالى عنه أنه قال أول من اتخذ الكلب للحراسة نوح عليه
 السلام وذلك أنه قال يا رب أمرتني أن أصنع الفلك وأنا في صناعته أصنع أياما فيحيون
 في الليل فيفسدون كل ما عملت فتي يلتئم لي ما أمرتني به فقد طال علي أمدى فأوحى الله اليه
 يا نوح اتخذ كلبا يحرسك فاتخذ نوح عليه السلام كلبا وكان يعمل بالنهار وينام بالليل فاذا جاء
 قومه ليفسد وبالليل عمله نجهم الكلب فينتبه نوح عليه السلام فيأخذ الهراوة ويثب لهم
 فيهربون منه فالتأم له ما أراد قال الحافظ أبو عمرو بن الصلاح في مناسكه في قوله صلى الله عليه
 وسلم لا تحب الملائكة رفقة فيها كلب ولا بعرس فان وقع ذلك من جهة غيره ولم يستطع
 ازالته فليقل اللهم اني أبرأ اليك مما فعله هؤلاء فلا تحرمني من ثمرة صحبة ملائكتك وبركتهم
 ومعوتهم أجمعين وأما قوله صلى الله عليه وسلم لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة فقال
 العلماء سبب امتناعهم من البيت الذي فيه صورة كونها معصية فاحشة وفيها مضاهاة لخلق
 الله تعالى وبعضها في صورة ما يعبد من دون الله تعالى وسبب امتناعهم من البيت الذي
 فيه الكلب كثرة أكسكه النجاسات ولأن بعض الكلاب يسمى شيطانا كما جاء في الحديث
 والملائكة ضد الشياطين ولقبح رائحة الكلب والملائكة تكرم الرائحة الخبيثة ولأنها منهي
 عن اقتنائه فعوقب متخذها بجرماته دخول الملائكة بيته وصلاته فيه واستغفاره له
 وتبركها عليه في بيته ودفعها لأذى الشياطين والملائكة الذين لا يدخلون بيتا فيه كلب ولا صورة
 هم ملائكة يطوفون بالرجة والتبرك والاستغفار وأما الحفظة والموكلون بقبض الارواح
 فيدخلون في كل بيت ولا تفارق الحفظة بنى آدم في حال من الاحوال لانهم مأمورون باحصاء

أعمالهم وكتابتها قال الخطابي وإنما لا تدخل الملائكة بيتا فيه كلب ولا صورة مما يحرم اقتناؤه من الكلاب والصور فأما ما ليس اقتناؤه بحرام من كلب الصيد والزرع والماشية والصورة التي تمتن في البساط والوسادة وغيرهما فلا يمنع دخول الملائكة بسببه وأشار القاضي إلى نحو ما قال الخطابي قال النووي والظاهر أنه عام في كل كلب وكل صورة وأنهم يمنعون من الجميع لا إطلاق الأحاديث ولأن الجرو الذي كان في بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت السرير كان له فيه عذر ظاهر فإنه لم يعلم به ومع هذا امتنع جبريل عليه السلام من دخول البيت بسببه فلو كان العذر في وجود الكلب والصورة لا يمنعهم لم يمنع جبريل عليه السلام قال الجاحظ روى أن جماعة من الصحابة رضى الله عنهم ذهبوا إلى بيت رجل من الأنصار ليعودوه في مرض فهرت في وجوههم كلاب من دار الأنصاري فقال الصحابة لا تدع هؤلاء من أجرة فلان شأ كل كلب من هؤلاء ينقص من أجره كل يوم قيراطا فدل هذا على أن القيراط يتعد بتعدد الكلاب وقد سئل الشيخ الإمام تقي الدين السبكي عن ذلك فأجاب بأنه لا يتعد كما لو اغت الكلاب في الأناة فإن الأصح عدم تعدد الغسلات وقد قالوا بتعدد القيراط إذا صلى على جنازة دفعة واحدة وقال الغزالي في منكرات الشرع من الأحياء من كان له كلب عقور على باب داره يؤذى الناس يجب منعه منه وإن كان لا يؤذى إلا بتجسس الطريق وكان يمكن الاحتراز عن تجاسسه لم يمنع منه وإن كان يضيق الطريق ببسط ذراعيه فيمنع منه بل يمنع صاحبه أن ينام على الطريق أو يقعد قعودا يضيق الطريق فكلبه أولى بالمنع ولا يصح بيع جميع الكلاب عندنا خلافا لما لك فإنه أباح بيعها حتى قال سحنون ويحج بثمنها وقال أبو حنيفة يجوز بيع غير العقور والأصح عدم صحة إجارة الكلاب المعلقة لأن اقتناء هذه المنافع إنما يجوز لأجل الحاجة وما يجوز للحاجة لا يجوز أخذ العوض عليه ولأنه لا قيمة لعينه فكذلك منفعته وقال صاحب التلخيص لا تجوز لأنها منفعة مقصودة واختاره الروياني وابن أبي عسرون وبناهما الماوردي على اختلاف أصحابنا في أن منفعة الكلب هل هي مما لوكة أو مستباحة وفيها وجهان فعلى الأول تجوز إجارته وعلى الثاني لا ومن أحكامه أن من كان في داره كلب عقور فاستدعى إنسانا فعره وجب عليه ضمانه على الأصح في تصحيح النووي وقيل لا قطعاً وهو المجزوم به في أصل الروضة لأن للكلب اختياراً ويمكن دفعه بعضاً وغيرها هذا إذا لم يعلم الداخل أنه عقور فإنه علم ذلك فلا ضمان جزماً وكذلك لو كان مربوطاً فسار إليه المستدعي جاهلاً بحاله فلا ضمان أيضاً ومن له كلب عقور ولم يحفظه فقتل إنساناً في ليل أو نهار ضمنه لتفريطه وفي معناه الهرة المملوكة التي تأكل الطيور كما سياتي إن شاء الله تعالى في باب الهاء وقيل لا ضمان فيها لأن العادة لم تجر بربطها (فرع) لو سرق دابة من عنق كلب أو سرق يجمع الكلب قطع وحرق الكلب كحرز الدواب وإذا وقع في الغنمة كلب يستفح به فلا صطياداً وللماشية والزرع حكى الإمام عن العرقين أن للإمام أن يسلمه إلى واحد من المسلمين لعله يحتاجه إليه ولا يحسب عليه واعترض بأن الكلب منتفع به فليكن حو اليد فيه لجميعهم كما لو مات وله كلب لا يستدعيه بعض الورثة والموجود

في كتب العراقيين أنه ان أراد بعض الغافلين أو أهل الخس ولم يثأرعه غيره سلم اليه
 وان تنازعوا فان وجدنا كلابا وأمكنت القسمة عددا قسم والا أقرع بينهم وهذا هو المذهب
 وههنا المعتبر قيمتها عند من يرى لها قيمة ويعتبر منافعها كما في الوصية من الروضة (تمة) قوله
 تعالى تعلمونهن مما علمكم الله أي من العلم الذي كان علمكم الله دل على أن للعالم فضيلة ليست
 للجاهل لأن الكلب اذا علم تحصل له فضيلة على غير المعلم والانسان اذا كان له علم أولى أن يكون له
 فضل على غيره كالبهاول لا سيما اذا عمل بما علم كما قال علي رضي الله تعالى عنه لكل شيء قيمة وقيمة
 المرء ما يحسنه وقال لقمان لابنه واسمه نازان وقيل أنعم يا بني لكل قوم كلب فلا تكن كلب قومك
 وروى الامام أحمد في مسنده والبخاري والطبراني من حديث عبد الله بن عمر أن رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قال ضاف رجل رجلا من بني اسرائيل وفي داره كلبة فجاءت الكلبة لا والله
 لا أتبع ضيف أهلي قال فعوت جراؤها في بطنها فقبل ما هذا فأوحى الله الى رجل منهم هذا مثل أمة
 تكون من بعد يقهر سفهاؤها وحماها والمجج بالجميم المكسورة قبل الحاء المهملة قبل هي الحامل
 التي قرب ولادتها وفي صحيح مسلم وسنن أبي داود عن أبي الدرداء رضي الله عنه أن النبي صلى
 الله عليه وسلم أتى بامرأة مجج على باب فسطاط فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعله يريد أن يلم بها
 فقالوا نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد هممت أن ألعنه لعنايدخل معه قبره كيف
 يورثه وهو لا يحل له كيف يستخدمه وهو لا يحل له (الامثال) قال الله تعالى واتل عليهم نبأ الذي
 آتيناه آياتنا فانسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين ولو شئنا لرفعناه بها ولكنه أخلد الى
 الأرض واتبع هواه فقتله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث أو تتركه يلهث قال ابن عباس
 ومجاهد وغيرهما رضي الله تعالى عنهم أجمعين هو رجل من الكنعانيين الجبارين اسمه بلعم بن
 باعر راء وقيل بلعام بن باعر وقال عطية عن ابن عباس أصله من بني اسرائيل ولكنه كان مع
 الجبارين وقال مقاتل هو من مدينة بلقاء وكانت قصته على ما ذكره ابن عباس والسدي
 وغيرهما أن موسى صلى الله عليه وسلم لما قصد حرب الجبارين ونزل أرض كنعان من أرض
 الشام أتى قوم بلعم وكانوا كفارا وكان بلعم عنده اسم الله الاعظم وكان يحجاب الدعوة فقالوا له
 ان موسى رجل حديد ومعه جنود كثيرة وانه قد جاء ليخرجنا من بلادنا ويقتلنا ويحلها بني
 اسرائيل وأنت رجل يحجاب الدعوة فخرج وادع الله أن يردهم عنا فقال ويلكم بني الله ومعه
 الملائكة والمؤمنون كيف أدع عليهم وأنا أعلم من الله ما أعلم واني ان فعلت هذا ذهبت دنياي
 وآخري فراجعوه وألحوا عليه فقال حتى أوامر ربي وكان لا يدع وبشيء حتى يتظر ما يؤمر به
 في المنام فوأمرا بالدعاء عليهم ففعل له في المنام لا تدع عليهم فقال لهم اني قد و أمرت ربي واني
 نهيت فأهدر له هدية فقبلها ثم راجعوه فقال حتى أوامر ربي فوأمرا فلم يجز اليه بشي فقال
 قد و أمرت فلم يجز الي بشي فقالوا لو كرر بك أن تدع عليهم لنهالك كما نهالك في المرة الاولى فلم
 يزالوا يتضرعون اليه حتى قسنوه فافتن وركب أناناه متوجها الى جبل يطلع منه على عسكر
 بني اسرائيل يقال له حسان فمأسا عليها غير كثير حتى ربضت به فقتل عنها وضربها حتى

اذا اذلقها الضرب قامت فركبها فلم تسرب به كثيرا حتى ربيضت ففعل بهما مثل ذلك فقامت فركبها
 فلم تسرب به حتى ربيضت فضر بهما حتى اذلقها فاذن الله تعالى لهما بالكلام فكلمتيه حجة عليه فقالت
 ويحك يا بلعم أين تذهب ألا ترى الملائكة أمامي يردوني عن وجهي هذا أتذهب إلى بني الله
 والمؤمنين تدعو عليهم فلم ينزع نفلي الله سيولها فانطلقت حتى اذا أشرفت على جبل حسان
 جعل يدعو عليهم بالاسم الاعظم الذي كان عنده فاستجيب له ووقع موسى عليه السلام
 وبني اسرائيل في التيه فقال موسى يا رب بأي ذنب أوقعني في التيه قال تعالى بدعاء بلعام قال
 موسى عليه السلام يا رب فكما سمعت دعاءه علينا فاسمع دعائي عليه فدعا موسى عليه أن ينزع الله
 تعالى منه الاسم الاعظم فنزع الله منه المعرفة وسلطه منها فخرجت من صدره كحمامة بيضاء قاله
 مقاتل وقال ابن عباس والسدي لما دعا بلعام على موسى وقومه قلب الله لسانه فجعل لا يدعو
 عليهم بشيء من الشر الا صرف الله به لسانه الى قومه ولا يدعو بشيء من الخير الا صرف الله به
 لسانه الى بني اسرائيل فقال له قومه يا بلعم أتدري ما تصنع انما تدعوا لهم وعلينا فقال هذا ما أملك
 هذا شيء قد غلب الله عليه نفسي الاسم الاعظم وان دلح لسانه على صدره فقال لهم قد ذهبت
 مني الآن الدنيا والآخرة فلم يبق الا المكر والخديعة والحيلة فسامكركم وأحتال عليهم
 جلوا النساء وزينوهن وأعطوهن السلع ثم أرسلوهن الى العسكر يتبعنها فيه وعروهن
 أن لا تمنع امرأة نفسها من رجل أرادها فانهم ان زنى واحدا منهم كفيتموهم ففعلوا فلما أتى
 النساء العسكر مرّت امرأة من الكنعانيين اسمها كستي بنت صور برجل من عظماء بني
 اسرائيل يقال له زمرى بن شلوم رأس سبط شمعون بن يعقوب فقام اليها فأخذ يدها حين أعجبه
 جمالها ثم أقبل بها حتى وقف على موسى عليه السلام فقال اني أنظنك ستقول هذه حرام على فقال
 موسى أجل هي حرام عليك لا تقرينها قال فوالله لا أطيعك في هذا ثم دخل بها قبة فوقع عليها
 فأرسل الله الطاعون على بني اسرائيل في الوقت وكان فخصاص بن العيزار بن هرون صاحب أمر
 موسى عليه السلام وكان رجلا قد أعطى بسطة في الخلق وقوة في البطش وكان غابا حين صنع
 زمرى بن شلوم ما صنع فجاء والطاعون يجوس بني اسرائيل فأخبر الخبر فأخذ حربه وكانت من
 حديد كلها ثم دخل عليهما القبة وهما متضاجعان فانتظماهما بحربه ثم خرج بهما وافعهما الى
 السماء والحربة قد أخذها بذراعه واعتمد برقبته على خصرته وأسند الحربة الى لحييه وكان بكر
 العيزار فجعل يقول اللهم هكذا تفعل بمن يعصيك فرفع الطاعون فحسب من هلك من بني
 اسرائيل بالطاعون فيما بين أصاب زمرى المرأة الى أن قتلها ففخصاص فوجد قد هلك منهم
 سبعون ألفا في ساعة من النهار فمن هنالك يعطى بنو اسرائيل ولد فخصاص من كل ذبيحة
 ذبحوها القبة والذراع واللحي لا عماده بالحربة على خصرته وأخذها يابا بذراعه واستاده يابا
 الى لحييه والبكر من كل أموالهم وأنفسهم لانه كان بكر العيزار ويتال انه لما انتظماهما بالحربة
 وخرج بهما كانا في الحربة كحالهما في حلة الزنا فكان ذلك آية وروى عن عبد الله بن عمرو
 ابن العاص رضي الله تعالى عنهم ما وسع يد بن أسلم أن هذه الآية ترأت في أمية

ابن أبي الصلت وكان قد قرأ التوراة والانجيل وكان يعلم أن الله تعالى يرسل رسولا من العرب
 فرجا أن يكون هو ذلك الرسول فلما أرسل الله تعالى محمدا صلى الله عليه وسلم حسده وكفريه
 وكان صاحب حكمة ومودة حسنة وكان قصد بعض الملوك فلما رجع مر على قتلى بدر فسأل
 عنهم من قتلهم فقبل قتلهم محمد صلى الله عليه وسلم فقال لو كان نبيا ما قتل أقباه وسياتي إن شاء
 الله تعالى به ذكر في الوعد أيضا وقالت فرقة أنها نزلت في رجل من بني إسرائيل كان قد أعطى
 ثلاث دعوات مستجابات وكانت له امرأة له منها ولد فقالت اجعل لي منها دعوة فقال لك منها
 واحدة فما تريد فقالت ادع الله أن يجعلني أجلا امرأة في بني إسرائيل فدعا لها فكانت كذلك
 فلما علمت أنه ليس فيهم مثلها رغبت عنه فغضب الزوج ودعا عليها فصارت كلبة نباحه فذهبت
 فيها دعوتان فجاء بنوها وقالوا ليس لنا على هذا قرار وقد صارت أمنا كلبة نباحه والناس
 يعيرونها ادع الله أن يردها إلى الحال التي كانت عليه فدعا الله لها فعدت كما كانت فذهبت
 فيها الدعوات كلها والقولان الأولان أظهر وقال الحسن وابن كيسان نزلت في منافق أهل
 الكتاب الذين كانوا يعرفون النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون أبناءهم وقال قتادة هذا مثل
 ضربه الله تعالى لكل من عرض عليه الهدى فأبى أن يقبله قال الله تعالى ولو شئنا لرفعناهم أي
 وفقناهم لعلهم يهتدون فذكر رفع بذلك منزلته في الدنيا والآخرة ولكنه أخلد إلى الأرض أي ركن إلى
 الدنيا وشهواتها واداتها قال الزجاج خلد وأخلد واحد وأصله من الخلود وهو الدوام والمقام
 يقال أخلد فلان بالمكان إذا أقام به والأرض هنا عبارة عن الدنيا لان ما فيها من العقار والرباع
 كلها أرض وسائر متاعها مستخرج من الأرض واتباع هواه انقاد إلى ما دعا إليه الهوى
 فعوقب في الدنيا بأنه كان يلهث كالكلب فشبه به صورة وهيئة قال القتيبي كل شيء يلهث
 فأنما يلهث من أعياء وأعطش إلا الكلب فإنه يلهث في حال التعب وحال الراحة وفي حال الرى
 وحال العطش فضربه الله مثلا لمن كذب بآيات الله فقال ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو
 ضال كالكلب ان طرده لهث وان تركته على حاله لهث انتهى والله يتنفس بسرعة وتحرك
 أعضاء الفم معه وامتداد اللسان وخلقة الكلب أنه يلهث على كل حال قال الواحدى وغيره
 وهذه الآية من أشد الآيات على ذوى العلم وذلك أن الله تعالى أخبر أنه آتاه آياته من اسمه
 الأعظم والدعوات المستجابة والعلم والحكمة فاستوجب بالسكون إلى الدنيا واتباع الهوى
 تغيير النعمة عليه والانسلاخ عنها ومن الذى يسلم من هاتين الحالتين إلا من عصمه الله تعالى
 نسأل الله التوفيق والهداية بعمه وكرمه وروى الشيخان عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه
 قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال الذى يعود في هبته كالكلب يرجع في قيئه وفي رواية كمثل
 الكلب يقي ثم يعود في قيئه فمأكله قال عمر رضي الله تعالى عنه جئت على فرس في سبيل
 الله فأضاعه الذى كان عند فأردت أن أشتريه ونظمت أنه يبيعه برخص فسألت النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال لا تشتره ولو باعك بدرهم ولا تعد في صدقتك فان العائد في صدقته كالعائد في قيئه
 وقال الجاحظ لكل جيفة كلب ولكل قدر طالب ولكل نحو راغب ولكل وسخ حامل ولكل

سمّ جارع ولكل طعام آكل ولكل ساقط لاقط ولكل ثوب لايس ولكل فرج ناكح انتهى
وقالت العرب ألف من كلب وأبصر وأبخل وأطوع وأخش والأثم وأبول فيجوز أن يراد به
البول نفسه ويجوز أن يراد به كثرة الجراء فان البول في كلام العرب يكنى به عن الولد وبذلك
عبر ابن سيرين رحمه الله تعالى عليه رؤى يا عبد الملك بن مروان لما رأى أنه يال في محراب مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع مرّات فكتب إليه ان صدقت رؤياك فسيقوم من أولادك
أربعة في المحراب ويتقلدون الخلافة بعدك فوليها أربعة خلفاء من صلبه الوليد وسليمان وهشام
وزيد وقالوا لمن كلبك يا صكك وهو قريب من قولهم اتق اسامة من أحسنت إليه وقالوا
جوع كلبك يتبعك يضرب في معاشره ائشام وقالوا الكلاب على البقر برفعها ونصبها فالنصب
على اضممار فعل تقديره خلّ كلاب الصيد أودع الكلاب على بقر الوحش لتصطادها والرفع
على الابتداء وما بعده خبره ومعنى المثل اذا أمكنت الفرصة فاعتقمها ويقال معناه خلّ بين
الناس خيبرهم وشرّيرهم واعتقم أنت طريق السلامة وقد سئلت عن قول الاخطل

قوم اذا استبح الاضياف كبهم * قالوا الاتهم بولي على النار

فتمسك البول بخلا أن تجوده * وما تبول لهم الا بقدر

والخبز كالغبر الوردي عندهم * والقمح سبعون أردبا دينار

فقلت هذا عكس قول شاعر الانصار حيث يقول

لله در عصابة ناد منهم * يوما يجلق في الزمان الاول

أولاد جفنة حول قبرا أيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل

يغشون حتى ماتهز كلابهم * لا يسألون عن السواد المقبل

بيض الوجوه كريمة أحسابهم * شم الأنوف من الطراز الاول

ومن شعر العنابي رحمه الله تعالى

طاق الخيال باليل فخيا * أهلا به من ملّم زار بحلانا

ماضّر زائرنا المهدي تحيته * في النوم اذ زارنا الوزار بقطانا

أني اهتدي وسواد الليل معتكر * على تباعد مسراه ومسرانا

ان الاماني قد خيل لي سكا * ردت تحيته قلبي كما كانا

حتى اذا هوولي واتته له * هاجت زيارته شوقا وأحزانا

وقال علي بن محمد بن نصير في المعنى يتامفردا

وكان خيالها يشفي سقاما * فضنت بالخيال على الخيال

وقالوا أشكر من كلب حكى محمد بن حرب قال دخلت على العنابي فوجدته جالسا على حصير وبين

يديه شراب في اناء وكتب رابض بالقناء بحياه يشرب كأسا ويواغره أخرى فقلت لهما الذي أردت

بما اخترت فقال اسمع انه يكف عني أذا ما ويكفيني أذى من سواه ويشكر قلبي ويحفظ مميتي

ومقبلي وهو من بين الحيوان خليلي قال ابن حرب فتميت والله أن أكون كلبا لا حوز هذا

الذئب منه (الخواص) لحمه يلو شحمه بخلاف لحم الشاة فان شحمها يعلو لحمها فاذا ارتضعت الشاة من كلبة كان لحمها على صفة لحم الكلاب وفي ذلك قصة شهيرة ربيعة ومضر وأنمار وایاد تقدمت في باب الهمة في الاقي قال السهيلي وفي الحديث لا تسبوا ربيعة ومضر فانهما كانا مؤمنين قال وانما سمي ربيعة الفرس لانه اعطى من ميراث أبيه الخيل واعطى أخوه الذهب فسمي مضر الجراء ولا تقول العرب الاربعة ومضر ولا يقولون مضر واربعة أصلا ومن خواص الكلب العجيبة انه لا يبلغ في دم مسلم قال القاضي عياض في الشفاء أفتى فقهاء القيروان وأصحاب محنون بقتل ابراهيم القراري وكان شاعرا ماهرا متقنا في كثير من العلوم وكان يحضر مجلس القاضي أبي العباس بن أبي طالب طلب المناظرة فنسبت عليه أمور منكورة من الاستهزاء بالله تعالى والانباء عليهم الصلاة والسلام فقتل ثم صلب منكسا وأنزل وأحرق بالنار ولمارفعت خشبته وزالت عنها الايدي استدارت وتحولت عن القبلة وجاء كلب فولغ في دمه فقال يحيى بن عمر صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه قال لا يبلغ الكلب في دم مسلم واذا قطع لسان كلب اسود وأخذ انسان في يده لم تنج عليه الكلاب وان أخذت قرادة من أذن كلب وأمسكها انسان في يده خضعت له الكلاب كلها حتى ذلك الكلب المأخوذة منه وان علقت أسنانه على صبي خرجت أسنانه من غير تعب وأنيابه اذا علقت على من به عضه الكلب الكلب سكن عنه وجعها واذا علقت على من به البرقان الظاهر نفعه وان جل انسان معه ناب الكلب لم تنبعه الكلاب وذكره اذا جفف وعلق على الفخذ هيج الباه ومن كان يلقي من القولنج شدة فليقم كلبا ناعما وليبل في مكانه فانه يزول عنه من وقته ويموت الكلب ونابه اذا علق على من يتكلم في نوم مسكن ولبن الكلبة اذا طلى به الشعر حلقه وان شرب بالماء مسكن من وقته السعال وبوله اذا طلى به على الثاكيل قلعه وقراده اذا نقع في نبيذ وشربه شارب سكر من وقته وشعر الكلب الاسود البهيم اذا علق على المصروع نفعه ومن كان عنده عبد آبق وأحب أن لا يأبق فليأخذ جرو كلب صغيرا فيحرقه ثم يسحقه بزيت ويطل به رأسه فانه لا يأبق مجرب قاله القزويني وغيره ولبن الكلبة اذا شرب نفع من السموم القاتلة ويخرج الاجنة والمسجمة ومن اكحل بلبن كلبة سهر ليلة كله وزبله اذا سحق وجمن بماء الكزبرة وطل به الاورام الحادة نفعها باذن الله تعالى (التعبير) الكلاب في الرؤيا عند المسلمين عبيد وفي الحديث ان الكلب من الممسوخ وأوله المعبرون برجل سفيه مجترئ على المعاصي واذا نبح فهو سفيه مشنع طمع فن رأى كلبا عضه أو خدشه ناله من عدوه هم تقدر الالم ورعما مرض وربما دلت رؤية الكلب على الانكلاب على الدينامع عدم الاتخار ورؤية كلب أهل الكهف في المنام تدل على الخوف أو السجن أو الهرب أو الاختفاء ورؤيته في البلد دليل على تجديد ولاية وربما دل الكلب على الكفر والاياس من رحمة الله تعالى لقوله تعالى فقله كمثل الكلب الاية وكتب الصيد عز ورفعة ورزق وكتب المشية رجل صالح غيور على اهل وبلجار قاله ابن المقرئ ومن رأى كلبا مزق ثيابه فان سفيه يغتابه وان لم يسمع نباحه فهو عدو وزول عداوته بشئ يسير والكلب يعبر برجل

من الأهل فن نازعه كلب نازعه رجل من أهله وربما عبر بالمشع اذا تبع أو سماع نواح أو بفتح
 بيت الخلاه والكلبة امرأة دنيئة من قوم معاندين والجسر ولد محبوب فان كان أبيض فهو
 مؤمن وان كان اسود فهو يسود قومه وقيل جرو الكلب لقطب سفبه والكلب الكلب سفبه
 أيضا ورؤية كلب الراعي تدل على فائدة من ملك أو وال والكلب الذي يصاد به ملك
 ولأية لمن رآه اذا كان أهلا لذلك أو يصير إليه شيء يستغنى به لقوله تعالى وما علمتم من الجوارح
 مكليين والكلب الصيني يدل على مخالطة قوم من الأبحام غير مسلمين ومن رأى أنه يصيد
 بالكلاب فإنه يعطى بغيته وينال مناه وقال أرسطاميدورس من رأى كلاب الصيد خارجة
 فهي دليل خير لطالب الرزق والخدمة واذا رآها داخله من الصيد فأنها تدل على البطالة
 والكلب الحارس في المنام يدل على صيانة الزوجة والمال وقيل الكلاب في المنام تدل على قوم
 اذلة ومن رأى أنه صار كلبا فان الله تعالى قد آتاه علما قدس به لقوله تعالى واتل عليهم نبأ الذي
 آتيناه آياتنا فانسلخ منها الى قوله تعالى قتله كمثل الكلب الآية وقيل الكلاب تعبر بخلان
 الشرطة والكلب عدو وضعيف لتحوله عن جوهر السباع ثم يصير صديقا بعد العداوة لقصة آدم
 عليه السلام لما أعطب الى الأرض وقد تقدم طرف منها فجعل في التأويل عدوا ثم يرجع صديقا
 ومن الرؤيا المعبرة أن سيدنا أبابكر الصديق رضى الله تعالى عنه رأى — أن كلبه من مكة
 تهر على الناس فلما دنوا منها استلقت على ظهرها ودرت ثدياها لينا فأخبر بذلك النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال ذهب كلهم وأقبل درتهم وستلقونهم بعد ويسألونكم أرحامهم فاذا القيم
 أباس فيان فلا تقتلوه فلما قدم المسلمون لفتح مكة قاتل بعضهم وكان ما أخبر النبي صلى الله عليه
 وسلم ومن الرؤيا المعبرة أيضا أن رجلا أتى ابن سيرين فقال رأيت كلبين يقتتلان على فرج زوجتي
 فقال انها أخذت المقرض وجزت شعر فرجها والله تعالى أعلم (خاتمة) ومن الفوائد المجربة أن
 يكتب في اناء جديد ويمسح بزيت ويسقى للمكروب فإنه يشفي بإذن الله تعالى وهي هذه الاحرف
 (ا ب ج ه ا ع ه د ي اب اللد) ويكتب أيضا للحامل في اناء جديد ويغسل بماء ويسقى فإنه
 نافع ان شاء الله تعالى والله أعلم

كلب الماء

* (كلب الماء) * تقدم في القاف أنه القندس وقال في عجائب المخلوقات كلب الماء معروف
 وهو حيوان مشهور بدهاء أطول من رجله يلمح بدنه بالطين فيحسبه التماسح طينا ثم يدخل
 جوفه فيقطع أمعاءه ويأكلها ثم يمزق بطنه ويخرج قال ومن خواصه أن من كان معه
 شحم كلب الماء آمن من غائلة التماسح وذكر بعضهم أن جلد الجند بادستر خصية هذا الحيوان
 وقد تقدمت صفة ذلك في باب الجيم (الحكم) سئل الليث بن سعد عن أكل لحم كلب الماء فقال
 لا بأس به وقد تقدم في عموم السمك أنها تحل إلا أربعة ليس هذا منها وقيل لا يؤكل لان شبهه
 في البر لا يؤكل (الخواص) دم كلب الماء يخلط بماء الكمون الكرماني ويشرب في الحمام
 ينفع من تقطير البول وعسر دماغه ينفع من ظلمة العين كحلها ومرتبه قدر عدسة منها
 سم قاتل وقال ابن سينا ان خصيته تنفع من نهم الحيات وجلده يتخذ منه جورب يلبسه

الكلثوم
الكلكسة

الكميت

الكندارة
الكنعبة
الكنعد والكنعد

الكندش

الكهف
الكودن

الكوسج

الكهول

المنقرس يذهب عنه ذلك ويبرأ
* (الكلثوم) * الفيل قاله ابن سيده وقد تقدم حكمه في باب الفاء
* (الكلكسة) * قال قوم انه ابن عرس وقال قوم انه حيوان آخر غير ابن عرس وزبله اذا سحق
وديف بالخل وطلّي به مواضع النمل الطاهرة تنفع نقايينا وفي كتاب دمقراطيس أن
الكلكسة تبيض من فيها
* (الكميت) * القرص الشديد الحرة ولا يقال ككيت حتى يكون عرفه وغرته وذنبه سودا
وان كانت حمرا فهو أشقر والورد فيما بين الكميت والاشقر والجمع وردان والكميت من
أسماء النمر قال الشيخ صلاح الدين الصفدي وفيه تورية
* وجرأ لما ترشفتها * جنيت بها الله وفيما جنبت
ونلت المسرات دون الوري * لاني سبقتهم بالكميت
* (الكندارة) * سمكة لها سنام معروفة عند أهل البحر
* (الكنعبة) * الناقة العظيمة وسأني ان شاء الله تعالى حكم الناقة في باب النون
* (الكنعد والكنعد) * بكسر ضرب من السمك قاله الجوهري وأنشد لجرير
قوم اذا جعلوا في صيرهم بصلا * ثم اشتروا كنعدا من مال جددوا
* (الكندش) * العقعة قال أبو المعطش الحنفي يصف امرأة
منيت بزمردة كالعصا * ألس وأخبث من كندش
ولفظ زمردة فارسي معرب أي امرأة الرجل
* (الكهف) * البماموس المسن وقد تقدم حكمه في باب الجيم
* (الكودن) * البرذون البطي وقال الجوهري هو البرذون يوكف ويشبه به البليد وقال
ابن سيده الكودن البرذون وقيل البغل وفي حديث ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم لم يعط الكودن شيئا وفي رواية أعطاه دون سهم العرب رواء الطبراني
وفي أسناده أبو بلال الأشعري وهو ضعيف
* (الكوسج) * سمكة في البحر لها خرطوم كالنشارف تنقرس وربما التقيمت ابن آدم وقصته
نصفين وهي القرش ويقال لها اللحم أيضا ويقال انما اذا صيدت بالليل وجدوا في جوفها
شحمة طيبة وان صيدت نهارا لم يجدوها وقال القزويني الكوسج نوع من السمك وهو في الماء
شر من الاسد في البر تقطع الحيوان في الماء بأسنانه كما يقطع السيف الماضي قال ورأيت وهو
سمكة مقدار ذراع أو ذراعين وأسنانه كالسنان الناس تنقر منه الحيوانات البحرية وله أوان
معين يكثر فيه بدجلة البصرة (وحكمه) عند الامام أحمد تحريم الأكل وقال أبو حامد بن
أصحابه لا يؤكل التمساح ولا الكوسج لانهما يأكلان الناس ولانه ذنوب اتهمى وقتضى
مذهبا أنه حلال ومن ألحقه بالقرش أجرى عليه حكمه الذي تقدم في باب القاف
* (الكهول) * قال الأزهرى هو بفتح الكاف وضم الهاء العنكبوت ومنه قول عمرو لمعاوية

رضي الله تعالى عنهما أتيتك وأمرتك بحق الكهول أي ضعيف كيدت العنكبوت وضبطها
الخطابي والزحشرى بغير ذلك لكن قالوا إنها العنكبوت أيضا

(باب اللام)

(لاي) على وزن لعي هو الثور الوحشي والجمع ألا على وزن ألعا مثل جبل وأجبال
والاثنى لآة وقال الفارسي يجوز أن تكون ألفه منقلبة عن ياء من اللاي وقال في الحكم
ويجوز أن تكون منقلبة عن واو من اللاولان الثور يوصف بالقوة كما قال ابن عقيل
يمشي بهادب الزناد كأنه * فقي فارسي من سراويل راح
وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر آدم أهل الجنة أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ادا مهم
بالام ونون قالوا ما هذا قال ثور وحوت قال السهيلي في أول الروض في لوي اسم جد النبي
صلى الله عليه وسلم قال ابن الأبناري أنه تصغير اللاي وهو الثور الوحشي وقال أبو حنيفة
اللاي البقرة قال وسمعت أعرابيا يقول بكم لا هذه

(اللباد) بضم اللام قاله الزيدى في الابنية اسم طائر يلبد في الارض ولا يكاد يطير الا أن
يطار ويلد آخره ورقمان وهو ينصرف لانه ليس يعدول وخبره يأتي في باب النون في التفسير
ان شاء الله تعالى (الامثال) قالوا أهرم من لبد قال الشاعر

ان معاذ بن مسلم رجل * ليس لمقات عمره امد
قد شاب رأس الزمان واكتهل الدهر وأثواب عمره جدد
قل لمعاذ اذا مررت به * قد ضج من طول عمرك الابد
يا بكر حنوا كم تعيش وكم * تسحب ذيل الحياة بالبد
مصحح الظلم ترفل في * بريدك مثل السبع تتقد
صاحبت نوحا ورضت بغلة ذى السقرين شيئا لولدك الولد
فارحل ودعنا فان غابتك السموت وان شدر كنتك الجلد

(اللبوة) بضم الباء وبعد هاء همزة أثى الاسب واللباة واللبوة ساكنة الباء غير مهموزة
لغتان فيها حكاهما ابن السكيت ويقالها العرس أيضا * قال عون بن أبي شاذان العبدى بلغني
أن الحجاج بن يوسف الثقفي لما ذكر له سعيد بن جبيرة رجة الله تعالى عليه بعد قتل عبد الرحمن بن
الاشعث أرسل اليه قائد امن أهل الشام يسمى المتلمس بن الاحوص وكان معه عشرة رجال
من أهل الشام من خاصة أصحابه فيمنعهم يطلبونه اذ هم براهب في صومعة له فسأله عنه فقال
الراهب صفوه لي فوصفه له فدلهم عليه فانطلقوا فوجدوه ساجدا يناجي ربه تعالى بأعلى صوته
فدنوا منه وسلموا عليه فرفع رأسه فأتهم بقية صلاته ثم رد عليهم السلام فقالوا له ان الحجاج أرسل
اليك فأجبه فقال ولا بد من الاجابة فقالوا لا بد فحمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قام يمشي معهم حتى انتهوا الى دير الراهب فقال الراهب يا معشر القرسان أصبتم
صاحبكم قالوا نعم فقال لهم اصعدوا الدير فان اللبوة والاسب يا ويان حول الدير فدخلوا الدخول

قبل المساء ففعلوا ذلك وأبى سعيد رضي الله عنه أن يدخل الدبر فقالوا ما نراك إلا تريد الهرب منا
 قال لا ولكني لا أدخل منزل مشرك أبدا فقالوا أنا لاندعك فإن السباع تقتلك قال سعيد فإن معي
 ربي يصرفها عني ويجعلها حرسا حولي تحرسني من كل سوء وإن شاء الله تعالى قالوا فأنت من
 الأنبياء قال ما أنا من الأنبياء ولكني عبد من عباد الله خاطئ مذنب قالوا له فاحلف لنا أنك
 لا تبرح خلف لهم فقال لهم الراهب اصعدوا الدبر وأوتروا القسي لتنفروا السباع عن هذا
 العبد الصالح فإنه كره الدخول على في الصومعة فدخلوا وأوتروا القسي فاذا هم بلبوة قد
 أقبلت فلما دقت من سعيد بن جبيرة فحككت به وتسمحت به ثم ربيضة قريبا منه وأقبل الأسد
 فصنع مثل ذلك فلما رأى الراهب ذلك دخلت له في قلبه هيبة فلما أصبحوا انزلوا إليه فسأله الراهب
 عن شرائع دينه وسنن نبيه صلى الله عليه وسلم فقرر له سعيد ذلك كله فأسلم الراهب وحسن
 إسلامه وأقبل القوم على سعيد يعتذرون إليه ويقبلون يديه ورجليه ويأخذون التراب الذي
 وطئه بالليل يصلون عليه ويقولون يا سعيد خلقتنا بالحجاج بالطلاق والعناق إن نحن رأينا لك
 لاندعك حتى تشخصك إليه فربما عاشت فقال سعيد امضوا الشانكم فاني لا أئذ بجالتي ولا راد
 لقضائي فصاروا حتى وصلوا إلى واسط فلما انتهوا إليها قال لهم سعيد رضي الله عنه يا معشر
 القوم قد تحترمت بكم وصحبتكم ولست أشك أن أجلي قد قرب وحضر وأن المدة قد انقضت
 ودنت فدعوني الليلة آخذ أهبة الموت وأستعذلتكم ونكير وأذكركم عذاب القبر وما يحثي
 على من التراب فاذا أصبحت فإلي عادي بني وبينكم المكان الذي تريدون فقال بعضهم لا نريد أثرا
 بعد عين وقال بعضهم انكم قد بلغت منكم واستوجبتم جوائزكم من الأمير فلا تعجزوا عنه وقال
 بعضهم هو على أدفعه اليكم إن شاء الله تعالى فنظروا إلى سعيد وقد دسعت عيناه واغبر لونه
 وكان لم يأكل ولم يشرب ولم يضحك منذ لقوه وصحبوه فقالوا بأجمعهم يا خير أهل الأرض ليتنا
 لم نعرفك ولم نرسل اليك الويل لنا كيف ابتليناك فاعذروا عندنا لقاؤهم الحشر الاكبر فانه
 القاضي الاكبر والعادل الذي لا يجوز فلما فرغوا من البكاء والمجاوبة له ولهم قال كفيهم أسألك
 بالله يا سعيد الأزود ثمان دعائك وكلامك فإنا لن نلني مثلك أبدا فدعا لهم سعيد رضي الله عنه ثم
 خلو أسبيله فغسل رأسه ومدرعته وكساءه وأقبل على الصلاة والدعاء والاستعداد للموت ليله
 كله وهم محتفون الليل كله فلما انشق عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبيرة رضي الله عنه فقرع
 الباب فقالوا صاحبكم ورب السكبة فنزلوا إليه فبكى وبكوا معه طويلا ثم ذهبوا به إلى الحجاج
 فدخل عليه المتلمس فسلم عليه وبشره بتقدم سعيد بن جبيرة فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك قال
 سعيد بن جبيرة فقال بل أنت شقي بن كسير قال سعيد بل أمي كانت أعلم باسمي منك فقال الحجاج
 شقيت أنت وشقيت أمك فقال سعيد الغيب يعلم غيرك قال الحجاج لا بد لك بالدين يا أرا تلتظي قال
 لو علمت أن ذلك بيدك لا اتخذك الها قال فما قولك في محمد صلى الله عليه وسلم قال نبى الرحمة قال
 فما قولك في علي في الجنة هو أم في النار قال لو دختلما وعرفت أهلها عرفت من فيهما قال فما
 قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال فأيهم أعجب إليك قال أَرْضاهم فلما لقاه قال

فأبهم أَرْضِي النَّالِقَ قَالَ عِلْمُ ذَلِكَ عِنْدَ الَّذِي يَعْلَمُ سِرَّهُمْ وَنَجْوَاهُمْ قَالَ فَمَا لَكَ لَا تَضْحَكُ قَالَ ابْضَحْكَ
مَخْلُوقٌ خُلِقَ مِنَ الطِّينِ وَالطِّينُ تَأْكُلُهُ النَّارُ قَالَ فَمَا بَالُنَا نَضْحَكُ قَالَ لَمْ تَسْتَوْ الْقُلُوبَ قَالَ ثُمَّ إِنَّ
الْحَاجَّ أَمَرَ بِاللُّوْلُوِّ وَالزَّبْرِ جَدًّا وَالْيَاقُوتَ وَغَيْرَ ذَلِكَ مِنَ الْجَوَاهِرِ فَوَضَعَتْ بَيْنَ يَدَيْ سَعِيدٍ فَقَالَ
سَعِيدٌ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ إِنْ كُنْتُ جَعَلْتُ هَذَا لَتَقْتَدِيَ بِهِ مِنْ فَرْعِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَصَالِحٌ وَالْأَقْرَعَةُ
وَاحِدَةٌ تَذْهَلُ كُلَّ مَرَضَةٍ عَمَّا أَرْضَعَتْ لِأَخِيرِ فِي شَيْءٍ جَمَعَ لِلدُّنْيَا إِلَّا مَا طَابَ وَزَكَتُمْ دَعَا الْحَاجَّ
بِأَلَاتِ اللَّهِ وَفَضَرَتْ بَيْنَ يَدَيْ سَعِيدٍ فَبَكَى سَعِيدٌ فَقَالَ الْحَاجُّ وَبَكَتْ بِسَعِيدٍ فَقَالَ سَعِيدٌ الْوَيْلُ لِمَنْ
زُحِرَ عَنْ الْجَنَّةِ وَأَدْخَلَ النَّارَ فَقَالَ يَا سَعِيدُ أَيُّ قَتْلَةٍ تَرِيدُ أَنْ أَقْتَلَكَ بِهَا قَالَ اخْتَرْتُ لِنَفْسِكَ بِالْحَاجَّ
فَوَاللَّهِ لَا تَقْتُلْنِي قَتْلَهُ الْأَقْتَلَكَ اللَّهُ مِثْلَهَا فِي الْآخِرَةِ قَالَ فَتَرِيدُ أَنْ أَعْفُو عَنْكَ قَالَ إِنْ كَانَ الْعَفْوُ
مِنَ اللَّهِ فَنَعَمْ وَأَمَّا مَنكَ أَنْتَ فَلَا فَقَالَ أَذْهَبُوا بِهِ فَاقْتُلُوهُ فَلَمَّا أَخْرَجَ مِنَ الْبَابِ ضَحِكَ فَأَخْبَرَ الْحَاجَّ
بِذَلِكَ فَأَمَرَ بِرَدِّهِ فَقَالَ مَا أَضْحَكُكَ وَقَدْ بَلَغَنِي أَنَّكَ أَرْبَعِينَ سَنَةً لَمْ تَضْحَكُ قَالَ ضَحِكْتُ بِعِجَابٍ مِنْ
جَرَاءِ تَكْ عَلَى اللَّهِ وَمَنْ حَلَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ فَأَمَرَ بِالنَّطْعِ فَبَسَطَ بَيْنَ يَدَيْهِ وَقَالَ اقْتُلُوهُ فَقَالَ سَعِيدٌ كُلُّ نَفْسٍ
ذَاتُ نَفْسٍ الْمَوْتُ ثُمَّ قَالَ وَجْهَتُ وَجْهِي لِلَّذِي فَطَرَ السَّجَّاتِ وَالْأَرْضِ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا أَنَا مِنَ
الْمُشْرِكِينَ قَالَ وَجْهَهُ لَغَيْرِ الْقَبْلِ فَقَالَ سَعِيدٌ فَأَيُّ مَا تَوَلَّوْا فَنَمَّ وَجْهَهُ اللَّهُ فَقَالَ كَبُوهُ لَوْجْهَهُ فَقَالَ
مِنْهَا خَلَقْنَاكُمْ وَفِيهِ نَعْبُدُكُمْ وَمِنْهَا نَخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَى فَقَالَ الْحَاجُّ أَذْهَبُوهُ فَقَالَ سَعِيدٌ أَشْهَدُ
أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ ثُمَّ قَالَ اللَّهُمَّ لَا تَسْلُطْهُ عَلَى أَحَدٍ يَقْتُلْهُ
بَعْدِي فَذَبَحَ عَلَى النَّطْعِ رَحِمَةُ اللَّهِ تَعَالَى عَلَيْهِ فَكَانَ رَأْسُهُ يَقُولُ بَعْدَ قَطْعِهِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ صَرَّارًا
وَذَلِكَ فِي شَعْبَانَ سَنَةِ خَمْسٍ وَتِسْعِينَ وَكَانَ عَمْرُ سَعِيدٍ تِسْعًا وَأَرْبَعِينَ سَنَةً وَعَاشَ الْحَاجُّ بَعْدَهُ خَمْسَ
عَشْرَةَ لَيْلَةً وَلَمْ يَسْلُطْ عَلَى قَتْلِ أَحَدٍ بَعْدَهُ وَلَمَّا بَلَغَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَتَلَ سَعِيدَ بْنَ
جَبْرِ قَالَ اللَّهُمَّ أَنْتَ عَلَى فَاسِقٍ تَقِيفُ رَقِيبٌ وَاللَّهُ لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ اسْتَشْرَكُوا فِي قَتْلِهِ
لَكَبَّهُمُ اللَّهُ تَعَالَى فِي النَّارِ وَاللَّهُ لَقَدِمَاتُ وَأَهْلُ الْأَرْضِ مِنَ الْمَشْرِقِ إِلَى الْمَغْرِبِ مُحْتَاجُونَ إِلَى عِلْمِهِ
* وَنَقَلَ أَنَّ سَعِيدَ أَرْضِي اللَّهُ عَنْهُ كَانَ يَقُولُ وَشَيْءٌ بِي وَاشْ وَأَنَا فِي بِلَدِ اللَّهِ الْحَرَامِ أَكَلُهُ إِلَى اللَّهِ
يَعْنِي خَالِدًا الْقَسْرِيَّ * وَرَوَى أَنَّ الْحَاجَّ لَمَّا حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ كَانَ يَغِيبُ ثُمَّ يَفِيْقُ وَيَقُولُ مَا لِي
وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ * وَقِيلَ أَنَّهُ كَانَ فِي مَدَّةٍ مَرَضَهُ كَمَا نَامَ رَأَى سَعِيدَ بْنَ جَبْرِ أَخَذَ بِثَوْبِهِ وَهُوَ
يَقُولُ يَا عَبْدَ اللَّهِ فِيمَ قَتَلْتَنِي فَيَسْتَقِظُ مَذْعُورًا * وَرَوَى أَنَّ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ
رَجَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى رَأَاهُ بَعْدَ مَوْتِهِ فِي الْمَنَامِ وَهُوَ حَيَّةٌ مُنْتَنَةٌ وَأَنَّهُ قَالَ لَهُ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ فَقَالَ قَتَلَنِي اللَّهُ
بِكُلِّ قَتِيلٍ قَتَلْتَهُ قَتْلَهُ وَاحِدَةً وَقَتَلَنِي بِسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ سَبْعِينَ قَتْلَةً (فَإِنْ قِيلَ) مَا الْحِكْمَةُ فِي أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى قَتَلَ الْحَاجَّ بِكُلِّ قَتِيلٍ قَتْلَهُ وَقَتْلَهُ بِسَعِيدِ بْنِ جَبْرِ قَتْلَهُ وَقَدْ قَتَلَ مِنْ هُوَ أَفْضَلُ مِنْ سَعِيدٍ وَهُوَ
عَبْدُ اللَّهِ بْنُ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا لِأَنَّهُ صَحَابِيٌّ وَسَعِيدُ بْنُ جَبْرِ تَابِعِيٌّ وَالصَّحَابِيُّ أَفْضَلُ مِنَ
التَّابِعِيِّ (فَالْجَوَابُ) أَنَّ الْحَاجَّ لَمَّا قَتَلَ ابْنَ الزُّبَيْرِ كَانَ لَهُ نَظَرَاءُ فِي الْعِلْمِ مِنَ الصَّحَابَةِ كَابْنِ عُمَرَ وَأَنْسَ بْنِ
مَالِكٍ وَغَيْرِهِمَا وَلَمَّا قَتَلَ سَعِيدَ الْمَكِّيَّ لَمْ يَكُنْ لَهُ نَظِيرٌ فِي الْعِلْمِ فَضَوَّعَ عَلَيْهِ الْعَذَابُ بِسَبَبِ ذَلِكَ وَيُشْهِدُ
لِهَذَا الْقَوْلِ مَا تَقَدَّمَ عَنِ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ لِأَلَّا يَكُونَ أَفْضَلُ مِنْ ابْنِ الزُّبَيْرِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ (التَّعْبِيرُ)

البوة في المنام بنت ملك فن رأى أنه جامع لبوة فجام من شدة عظيمة ويعاوشانه ويفطر بأعدائه
فان رأى ذلك ملك وكان في حرب فانه يظفر بمن يحاربه ويمك بلادا كثيرة وقيل ان البوة
تعبيرها كالسبع والله أعلم

اللبا

* (اللبا) * بالجم نوع من السلاحف يعيش في البر والبحر ولها حيلة عجيبه وتوصل في صيد
ما تصيده من طائر وغيره وذلك أنها تغوص في الماء ثم تنزع في التراب ثم تكمن للطير في مواضع
شربها فيحتفي عليه لو نها فتمسكه وتغوص به في الماء حتى يموت * ويقال ان اللبأة تضع بيضها
في البر وانها تحضنه بالنظر اليه وقال ارسطاطاليس في النعوت ما خرج من بيض اللبأة مستقبل
البحر صار الى البحر وما خرج منه مستقبل البر صار الى البر وكلهن يردن الماء لانهن من خلق
الماء قال وهي تأكل الثعابين واللبأة البحرية لها لسان في صدرها من أصابته به من الحيوان
قتله وقد تقدم ذكرها في باب السين (الحكم) صرح بتحريرها وبعدم جواز أكلها البغوى
والنوى في شرح المذهب (الخواص) قال ارسطو كبدها اذا أكل طريا نفع من داء الكبد
ولحمها اذا طبخ بمخل صفة السكاج وشرب من مرقة من به استسقاء نفعه وأدبل بطنه وهو يشد
القواد ويذهب الرياح السوداء والله أعلم (التعبير) اللبأة في المنام امرأة عقيمة وسنة مقبلة
ذات مال وربما دلت على الوقاية من الاعداء لاتخاذ الناس من ظهرها تحاقيف يدفع الانسان
بها عن نفسه

الحكا

* (الحكا) * قال الازهرى هي بضم اللام وفتح الحاء المهملة والكاف وبالالف والمدة ويقال لها
الحكة على مثال الهمزة واللمزة وحكى ابن قتيبة في أدب الكاتب الحكة بفتح الحاء واسكان
اللام وبالمدة وحكى في المقصور والمدود الحكة بضم الحاء وفتح اللام المشددة وبالقصر شحمة
الارض تغوص في الرمل كما يغوص طير الماء في الماء وقال غيره الحكة بالهاء وهي فيماد كروا
دوية كأنها سمكة تكون في الرمل فاذا أحست بالانسان دارت في الرمل وغاصت فيه وقال غير
الازهرى الحكة بتقديم الحاء على اللام وكذلك الحكة على مثال العنقاء وحكى صاحب
جامع اللغة فيها القصر أيضا وقال الجوهري الحكة أنظنها مقلوقة من الحكة قال ابن الصلاح
في مشكل الوسيط الذي ضبطناه على الازهرى صاحب كتاب تهذيب اللغة الموثوق به أنها
مقصورة وهي دوية ملساء كأنها شحمة مشربة بحمرة ويقال لها الحكة مثل الهمزة انتهى
وقال الماوردي في الحاوي للحكا تشبه السمك وهي عريضة من أعلى دقيقة من أسفل وقال
ابن السكيت في اصلاح المنطق الحكة دوية شبيهة بالعظاء زرقاء تترك وليس لها ذنب طويل
كالعظاء وقواطمها خفية وهذا القول أحسن من الذي نقله ابن الصلاح عن تهذيب الازهرى
وقد تقدم في حرف الحاء الحكة وقال الصبدلاني والرويانى أنها دوية مثل الاصبع تجري
في الرمل ثم تغوص فيه وهذا يقوى قول الجوهري أنها مقلوقة من الحكة لانه فسر هاهنا
فعلى ما قاله الازهرى من كونها ملساء كأنها شحمة مشربة بحمرة حسن تشبيه العرب أصابع
النساء بها الآن الا شتقاق لا يساعد لان الحكة فيما يظهر شدة السواد مأخوذة من قولهم

الخنم

أسود حالك ولما كانت ذرقا لشدة سوادها سموها بهذا الاسم والعرب تسميها نبات النقالانها
تسكن تقيات الرمل (الحكم) لا يحل أكلها لانها من أنواع الوزغ * (الخنم) * بضم اللام
واسكان الخاء المعجمة ضرب من السمك ضخيم يقال له الكوسج وهو القرش كما تقدم وأنشد ابن سيده
لبعض الأدياء

لصيد الخنم في البحر * وصيد الاسد في البر
وقضم الثلج في القر * ونقل الصخر في الحز
واقدام على الموت * وتحويل الى القبر
لا شيء من طلاب العز من عاش في القفر

(وحكمه) حل الأكل فيما يظهر وقد قال أبو السعادات المبارك بن محمد بن الأثير في كتابه نهاية
غريب الحديث مائة في حديث عكرمة رضى الله عنه الخنم حلال وهو ضرب من سمك البحر
يقال اسمه القرش انتهى وقد تقدم الكلام على القرش في باب القاف

اللعوس
اللعوة
اللقة

* (اللعوس) * الذئب سمى بذلك لسرعة أكله

* (اللعوة) * بفتح اللام الكلبة قالت العرب أجوع من لعوة

* (اللقة) * بالكسر والفتح لغتان مشهورتان والكسر أشهر والجمع لقم بفتح اللام وفتح
القاف كبركة وبركة وهي الناقة ذات اللبن وقيل القرية العهد من الساج وناقة لقوح
إذا كانت غزيرة اللبن * روى مسلم عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال تقوم الساعة والرجل يحلب اللقعة فإيصل الأناء الى فيه حتى تقوم الساعة
والرجلان يتبايعان الثوب فإيتبايعانه حتى تقوم الساعة والرجل يلبط حوضه فإيصدر حتى
تقوم الساعة * وفيه من حديث النواس بن سمعان في صفة الدجال ويارك في الرسل يعني
اللبن حتى إن اللقعة من الأبل لتكفي القمام من الناس واللقة من الغنم تكفي الفخذ من
الناس واللقة من البقر تكفي القبيلة من الناس القمام الجماعة الكثيرة مأخوذ من
الكثرة والفخذ بالذال المعجمة الجماعة من الأقارب وهم دون البطن والبطن دون القبيلة قال ابن
فارس الفخذ هنا باسكان الخاء المعجمة لا غير بخلاف الفخذ التي هي العضو فانها تكسر وتسكن
* وكان للنبي صلى الله عليه وسلم عشرون لقعة بالغابة وهي على برية من المدينة بطريق الشام
كان يراح اليه صلى الله عليه وسلم كل ليلة بقرتين عظيمتين من لبن وكان أبو ذر رضى الله تعالى
عنه فيها وكان صلى الله عليه وسلم يفرقها على نسائه وهي التي استأقها العريون وقتلوا راعيها
يساراف فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم بهم ما فعل * وروى الحاكم عن أبي هريرة رضى الله
تعالى عنه أن رجلا أهدى الى النبي صلى الله عليه وسلم لقعة فأبته منها ست بكرات فتسخطها
فقال صلى الله عليه وسلم من يعذرني من فلان أهدى الى لقعة فأبته منها ست بكرات فتسخطها
لقد هممت أن لأقبل هدية الامن قرشي أو نصاري أو ثقي أو دوسي ثم قال صحيح الاسناد
* وروى هو وأحمد والبيهقي عن ضراب بن الأزور رضى الله تعالى عنه قال أهديت الى النبي
صلى الله عليه وسلم لقعة فأمرني أن أحلبها فحلبتها فجهدت حلبها فقال صلى الله عليه وسلم لا تفعل

دع داعي اللبن * وروى البزار عن بريدة أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بجلاب لقعة فقام
 رجل فقال له صلى الله عليه وسلم ما اسمك فقال مرة فقال صلى الله عليه وسلم اقعد فقام آخر فقال له
 صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش فقال صلى الله عليه وسلم له احلب ورواه مالك عن يحيى بن
 سعيد أن النبي صلى الله عليه وسلم قال للقعة تحلب من يحلب هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم ما اسمك قال له الرجل مرة فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلس ثم قال من يحلب
 هذه فقام رجل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال حرب قال اجلس ثم قال صلى الله
 عليه وسلم من يحلب هذه فقام رجل فقال له صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال يعيش فقال له صلى الله
 عليه وسلم احلب ثم روى عن يحيى بن سعيد أن عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه قال لرجل
 ما اسمك قال بجرة قال ابن من قال ابن شهاب قال ممن قال من الحرقه قال أين مسكنك قال بجرة
 النار قال بأبيها قال بذات لظي فقال له عمر رضى الله تعالى عنه أدرك أهلك فقد احترقوا قال
 فكان كما قال عمر رضى الله تعالى عنه * وفي السيرة أنه صلى الله عليه وسلم لما خرج إلى بدر مر
 برجلين فسأل عن اسميهما فقال له أحدهما مسلح والآخر مخذل فعذل عن طريقهما وليس هذا
 من الطيرة التي نهى صلى الله عليه وسلم عنها بل من باب كراهة الاسم القبيح فقد كان صلى الله
 عليه وسلم يكتب إلى امرأته إذا أبردت إلى بريد فأبردوه حسن الاسم حسن الوجه وفي حديث
 البزار ومالك زيادة رواها ابن وهب وهي فقام عمر فقال لا أدري أقول أم أسكت فقال له رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قل قال فكيف نهيتنا عن الطيرة وتطيرت فقال صلى الله عليه وسلم ما تطيرت
 ولكني آثرت الاسم الحسن وروى أبو داود والترمذي والحاكم وقال صحيح عن ابن مسعود
 رضى الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الطيرة شرك وما لنا الامن تطير ولكن الله تعالى
 يذهب بالتوكل قال الخطابي معناه وما منا الامن يعتريه التطير ويسبق إلى قلبه الكراهة فيه
 فحذفه اختصارا للكلام واعتمادا على فهم السامع قال البخاري كان سليمان بن حرب يشكر هذا
 ويقول هذا ليس من قول النبي صلى الله عليه وسلم وكان من كلام ابن مسعود رضى الله عنه
 قال الامام عبد الصمد لما رأيت في أطواق الذهب لحار الله العلامة أبي القاسم محمود الزمخشري
 قوله رزق مبسوط ومقدر وشرب صاف ومكدر ورجل يحس والماء القراح وآخر درت له
 اللقاح وما أوتى هذا من عجزوهن وما أوتى ذلك من فضل وذكاؤه لكن تقدير من يده
 الملكوت واليه الكتاب الموقوت ذكرت هذين البيتين

لم أوت من طلب ولا * جنة ولا هم شريف

لكنه قدر يزو * لمن القوى إلى الضعيف

وما أحسن قول القائل حيث قال

أنفق ولا تخش اقلالا فقد سميت * على العباد من الرحمن أرزاق

لا ينفع البخل مع دنيا ودية * ولا يضر مع الاقبال انفاق

* (القوة) * العتاب الاثنى والقوة بالكسر مثله قال أبو عبيد سميت لقوة لسعة أشداقها وقيل

القوة

لا عوجاج منقارها والقوة مرض غيل به الوجه الى جانب والقوة الساقية السريعة القحاح
ولقوة لقب الخجاج بن يوسف الثقفي البغدادي المعروف بابن الشاعر روى عنه مسلم وأبو داود
وفاته سنة تسع وخمسين ومائتين

المقاط

* (المقاط) بالتشديد طائر معروف سمي بذلك لانه يلقط الحب (وحكمه) الحل قال العبادي
المقاط حلال الا ما استثناء النص قال في شرح المذهب يعني بهذا المذهب وفيما قاله نظر لان المراد
به ما يلقط الحب وذو الخلب لم يدخل في اسم المقاط حتى يصح استثناءه منه لكن يحتمل أنه أراد
بالمستثنى الغراب الزرعي والاستثناء المنقطع لا تصح ارادته هنا لان الرافي رحمه الله قد نقل
بعد ذلك عن البوشنجي أن المقاط حلال بغير استثناء ولعل أبا عاصم أراد بالمستثنى بالنص
غراب الزرع والغدافي الصغير فانهما يلقطان الحب ويأكلان الزرع كما قاله الماوردي
في الحاوي وفيهما وجهان أحدهما في الروضة تحريم الغدافي وحل الزرعي وقد تقدم طرف من
هذا في أحكام الغراب لكن كلام الرافي يقتضي حلها فمن قال بتعريمها استثناهما من
المقاط ولم يحمل الامر الوارد بقتل الغراب على الابقع وحده بل عليه وعلى غيره ونقل الجاحظ
هذا الاحتمال عن صاحب المنطق فقال قال صاحب المنطق الغراب جنس من الاجناس التي
أمر بقتلها في الحل والحرم وهذا صريح في أن الجميع فواسق وأن قتل جميعها مستحب وقد
صرح في الحاوي باستحباب قتل الغراب الاسود الكبير والحقه بالابقع وجعل النهي عنه تحريمه
ومن قال يحل المقاط مطلقا يستثنى شيئا وجل الامر بقتل الغراب على الابقع لانه قد ورد
التقييد في بعض الروايات بالغراب الابقع وهذا انما يستقيم اذا قلنا ان ذكر بعض افراد العموم
تخصيص والصحيح أنه ليس بتخصيص والغراب الابقع وان كان يلقط الحب فهو غير وارد على
البوشنجي لان غالب أكله الخبائث بخلاف الزرعي والغدافي الصغير والله تعالى أعلم

القلق

* (القلق) طائر أعجمي طويل العنق وكنيته عند أهل العراق أبو خديج وعبر عنه الجوهري
بالقاف وهو اسم أعجمي قال وربما قالوا اللقلق والجمع الملقاق وهو يأكل الحيات وصوته
اللقلقة وكذلك كل صوت فيه حركة واضطراب ويوصف بالظنونة والذكاء قال القزويني
في الاشكال قال الرئيس من ذكاء هذا الطائر أنه يتخذ له عشرين يسكن في كل واحد منهما بعض
السنة وأنه اذا أحس بتغير الهواء عند حدوث الوباء ترك عشه وهرب من تلك الديار وربما ترك
بيضة أيضا قال ومما يتوصل به الى طرد الهواء اتخاذ اللقلق فان الهواء تهرب من مكان هوفيه
لفزعها منه واذا ظهرت قتلها (الحكم) في حله وجهان أحدهما وبه قال الشيخ أبو محمد يحل
كالكرمكي ورجحه القزالي والثاني يحرم ويحجه البغوي وحرم به العبادي واحتج بأنه يأكل
الحيات ويصف في الطيران وقد قال صلى الله عليه وسلم كل مادف ودع ماصف يقال دف الطائر
في طيرانه اذا حرك جناحيه كأنه يضرب به ما وصف اذا لم يتحرك كما تفعل الجوارح ومنه قوله
تعالى أولم يروا الى الطير فوقهم صافات والاصح في شرح المذهب والروضة أنه حرام والقلق من
طير الماء وقد تقدم استثناءه (الخواص) اذا نبح فرخ من فراخه وطل به بدن المجذوم نفعه

فما يتناوذاً أحسن دماغه وزن دائق ومن أنفحة الأرنب مثله واذا سأل على النار فمن طعم منه
باسم آخر هي روحانية المحبة في قلبه وقال هرمس من جل عظم القلق معه زال همه وان كان
عاشقاً سلا ومن جل حبة عينه اليقيني لم يتم ومن جل حبة عينه اليسرى نام ولم يتنبه ما لم تحل عنه
ومن جل عينه ودخل الماء لم يغرق وان لم يحسن السباحة (التعبير) القلق في المنام يدل على
قوم يحبون المشاركة فإذا رآها انسان مجمعة في مكان فانهم لصوص وقطاع طريق وأعداء
محاربة وقيل رؤية القلق تدل على تردد ومن رأى القلق متفرقة فانها دليل خيران مكان
مسافراً وأراد السفر لانها تظهر في الصيف وتدل رؤياها على قدوم المسافر الى وطنه والمقيم
على سفره والله أعلم

(الاهق) الثور الأبيض وقد تقدم ما في الثور في باب الثاء المثلثة

(اللهم) الثور المسن وقد تقدم والجمع لهموم

(اللوب والنوب) الأول بضم اللام والثاني بضم النون جماعة النحل ومنه حديث ريان
ابن قسور رضي الله تعالى عنه قال رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو نازل بوادي الشوخط
فكلمته فقلت يا رسول الله ان معنألو بالناس يعني نحلأ كانت في غيل لنافيه طرم وشمع فجاء رجل
فضرب ميتين فأنتج حيا وكفنه بالثمام يعني قدح نار بالزبدن ونحسه يعني دخنه فطار اللوب
هاريأ أدلى مشواره في الغيل فأشار العسل فضى به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ملعون
ملعون من سرق شروقوم فأضربهم أفلا تبعم أثره وعرفتم خبره قال قلت يا رسول الله انه دخل
في قوم لهم منعة وهم جبرتنا من هذيل فقال صلى الله عليه وسلم صبرك صبرك تردنهر الجنة وان
سعته كما بين العقيقة والسحيفة يتسبب جرياب عسل صافي من قذاه ما تقيأه لوب ولا يحبه نوب
اتهي (الغيل) البر وأراد بها ههنا الخلية (والطرم) العسل ذكره السهيلي في مقتل خبيب
وأصحابه بعداً ذكره أبو عمر بن عبد البر وابن الأثير أبو السعادات ونقل عن ابن مأكولا أنه
قال ذكره عبد الغني بن سعيد وغيره بأسناد ضعيف

(اللوشب) ككوكب الذئب وقد تقدم ما في الذئب في باب الذال المعجمة

(اللباء) سمكة في البحر يتخذ من جلدها الترس فلا يحبك فيها شيء من السلاح ولا يقطع
وفي الحديث ان فلاناً أهدي لرسول الله صلى الله عليه وسلم بوزان لباة مقش ومنه حديث
معاوية رضي الله تعالى عنه انه دخل عليه وهو يأكل لباة مقش

(اللبث) الأسد وجعه ليوث وهو أيضاً ضرب من العناكب يصطاد الذباب وهو أصغر من

العنكبوت واللبث من الرجال الشجاع وبولب بطن من العرب وبه سمي لبث بن سعد بن عبد
الرحمن بن الحرث امام أهل مصر في الفقه ولد بقلقش مدة وهي قرية في أسفل مصر سنة أربع
وتسعين قال الشافعي اللبث أقفه من مالك الآن أصحابه لم يقوموا به وقال عثمان بن صالح كان
أهل مصر يتقصون عثمان بن عفان رضي الله عنه حتى نشأ فيهم اللبث بن سعد فخذتهم بفضائل
عثمان رضي الله عنه فكفوا عن ذلك وكان أهل حص يتقصون عيا رضي الله تعالى عنه حتى

نشأ فيهم اسمعيل بن عياش فخذتهم بقضايل على رضى الله تعالى عنه فكفروا عن ذلك ورجع إليهم
فقدم المدينة فبعث إليه الامام مالك بن أنس يطبق رطب فجعل على الطبق ألف دينار وورده إليه
وكان الميت رحمه الله يستغل في كل سنة عشرين ألف دينار فينفقها وما وجبت عليه زكاة قط
وقالت له امرأته يا أبا الحرث ان لي ابنا عتيلا واشتهى عسلا فقال يا غلام أعطها مطرا من عسل
والمطر مائة وعشرون رطلا فقبل له في ذلك فقال سألت على قدر حاجتها وتحن أعطيتها على قدر
نعمتنا واشتري قوم منه ثمرة ثم استقالوه فأقالهم وأعطاهم خمسين ديناراً وقال انهم كانوا قد
أتملوا فيها املا فاحببت ان أعوضهم عن املهم وكان رضى الله عنه حنفي المذهب وولى القضاء
بمصر وتوفي بها في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة وقبره في القرافة الصغرى مشهور ووقف شدة
بفتح القاف ولام وقاف وشين معجمة مفتوحة ونون ساكنة ودال مهملة وهاء آخرها ينيها وبين
مصر مقدار ثلاثة فراسخ كذا قاله ابن خلكان (وحكى) عبد الله بن أبي عبيدة بن محمد بن عمار
ابن ياسر قال كان بأرض اليمامة رجل من ربيعة يقال له بجدر بن مالك العجلي وكان شاعرا فخلا
فأتى كاداً ثم على أهل حجر وما يليها فبلغ ذلك الحجاج فكتب الى عامله على اليمامة يوجهه ويلومه
على تغلب بجدر في ولايته ويأمره بالتجرد في طلبه والبعث به اليه ان ظفريه فلما أتى العامل
كابه دس اليه قتيبة من قومه ووعدهم ان يوفدهم معه فكنوا بذلك أياما حتى اذا أصابوا منه
غرة شدة واعليه فأوثقوه وقدموا به على العامل فبعث به الى الحجاج فلما جاوزوا بجدر حجرا أنشأ

يقول لقدماء حنني فازددت شوقا * بكاء حامت سين تغردان

تجأوتنا بلحن أبحمى * على غصنين من غرب وبان

فقلت لصاحبي وكنت احزو * يعض القول ماذا تحزوان

فقالا الدار جامعة قريبا * فقلت وأنتما مقنيان

فكان البان أن بانتي سليبي * وفي الغرب اغتراب غيردان

اذا جاوزتما نخلات حجر * وأندية اليمامة فأنعيان

وقولا بجدر أمسى رهينا * بعالج وقع مصة وليمان

كذا المغرور بالدياسيردى * وتهلك المطامع والاماني

فلما قدم به على الحجاج قال له أنت بجدر قال نعم أصلح الله الأمير قال فاحملك على ما صنعت
قال جراءة الجنان وكلب الزمان وجفوة السلطان قال وما الذي بلغ من أمرك فيجرو جناتك
ويكلب زمانك ويجفونك سلطانتك قال لوبلاني الأمير لو وجدني من صالح الاعوان وأهيم الفرسان
وأما جراءة جناني فاني لم ألق فارسا قط الا كنت عليه في نفسي مقتدرا فقال له الحجاج بن يوسف
انا فاذفون بك في جب لبت فان هو قتلك كفانا وتسل وان أنت قتلتنا عنك وأحسننا
جائزتك قال نعم أصلح الله الأمير قربت المحنة وأعظمت المنية أنت أهل ذنن اذا شئت فأمر به فقيده
وحبس وكتب الى عامله على كسكر يأمره بالبعث اليه بأسد ضارب فبعث اليه بأسد قد أضر بأهل
كسكر في صندوق يجره ثوران فلما قدم به على الحجاج أمر به فأدخل في جب وسد بابه وجوعه

ثلاثة أيام ثم أتى بجحدر وأمكن من سيف قاطع وجلس الحجاج والناس يتظرون اليهما فلما نظر
الاسد الى جحدر وقد أقبل ومعه السيف برسف في قيوده تهاوت على فأنشد جحدر يقول
ليث وليث في مجال ضحك * كلاهما ذوا آف وقتك
وسورة في صولة ومحك * ان يكشف الله قناع الشك
من ظفري بما جنى ودركي * فذاك احرى منزل بترك
فوثب اليه الاسد وثبة شديدة فتلقاء جحدر بالسيف فضرب هامته ففلقها حتى خالط ذياب السيف
لهواته وتخصبت شابه من دمه فوثب وهو يقول

يا جمل انك لو رأيت كربتي * في يوم هيج مسد فوعجاج
وتقدمي الليث أرسف موثقا * كيا أكبره على الاحراج
جهنم كأن جبينه لمابدا * طبق الرحا متجبر الاثراج
يسعوبنا طريني تحسب فيهما * لما أجالهما شعا سراج
فكأنما خطت عليه عباءة * برقاء أوقطع من الدياج
قرنان مختصران قد خضتاهما * أم المنية غير ذات تراج
ففلقت هامته فخر كانه * اطم تساقط مائل الابراج
ثم انثيت وفي شاني شاهد * مما جرى من شاخب الاوداج
أيقنت أني ذو حفاظ ماجد * من نسل أملا لذوي اتواج
ممن يغار على النساء حفظة * اذ لا ينقن بغيرة الازواج

فقال له الحجاج يا جحدر ان أحببت المقام معنا فاقم وان أحببت الانسراف الى بلادك فانصرف
فقال بل اختار صحبة الامير والكنونة معه فقرض له في شرف العطاء وأقام يساه فكان من
خواص أصحابه وسيأتي ان شاء الله تعالى في باب الهاء في الهز بر ما قاله بشر بن أبي عوانة لما قتل
الاسد وقد أحسن ابراهيم بن محمد المغربي رحمه الله حيث قال

جلنا من الايام ما لا نطقه * كما جل العظم الكسير العصا
وليل رجونا أن يهب عذاره * فما اختط حتى صار بالفجر شارب

(الليل) ولدا الكروان قالوا فلان أجبن من ليل وقال ابن فارس في المجمل يقال ان بعض
الطير يسمى له لا ولا أعرفه وسيأتي ان شاء الله تعالى في حرف النون أن النهار وولد الجباري والله
أعلم

(باب الميم)

(مارية) بتشديد المنة التسمية القطاة المساء وبالضعيف البقرة الوحشية وأما قولهم خذه
ولو بقرطى مارية فهي مارية بنت ظالم بن وهب وقيل أم ولد جفنة قال حسان بن ثابت رضي الله
تعالى عنه أولاد جفنة حول قبرا أبيهم * قبر ابن مارية الكريم المفضل
يقال انها أهدت الى الكعبة قرطيا وعليه مادرتان كبضق الحمام لم ير الناس مثلها ولم يدروا

قوله وقد أحسن
ابراهيم الخ انظر ما
مناسبة هذين البيتين
لما نحن فيه ولعل
الاوفق تأخيرهما
وذكرهما في ترجمة
الليل حيث ان في
ذلك نوع مناسبة
تأمل اه معصمه
الليل

مارية

قدرهما ولا قيمتهما يضرب في الشيء الثمين أي لا يفتوتك بأي شيء يكون وسيأتي إن شاء الله تعالى
بعد هذا بأوراق يسيرة في ترجمة المقوقس ذكر ماربة القبطية أم ولد النبي صلى الله عليه وسلم
وقرئها ما بوز

المازور

* (المازور) * طائر مبارك ببحر المغرب ينام به أصحاب السفن يبيض عند سكون البحر على
السواحل فإذا رأى أبيضه عرفوا أن البحر قد سكن وهذا الطائر إذا كانت السفن قريبة من
مكان مخوف أو دابة مضرة يأتى فيطير أمام المركب فيصعد وينزل كأنه يخبرهم بالخوف حتى
يدبروا أمرهم والملاحون يعرفونه ذكره في تحفة الغرائب

الماشية

* (الماشية) * الأبل والبقر والغنم والجمع المواشي سميت ماشية لغيرها وهي تمشى وقيل لكثرة
نسلها يقال أمشى الرجل إذا كثرت ماشيته وفيه يقول الشاعر
وكل فتى وإن أثرى وأمشى * ستخلفه عن الدنيا المنون

روى مسلم عن جابر بن عبد الله رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ترسلوا
مواشيكم وصبيانكم إذا غابت الشمس حتى تذهب فحمة العشاء * وفي سنن أبي داود والترمذي
عن الحسن بن سمره بن جندب رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أتى
أحدكم على ماشية فإن كان فيها صاحبها فليستأذنه فإن أذن له فليحلب وليشرب وإن لم يكن فيها
أحد فليصوت ثلاثا فإن أجابه أحد فليستأذنه فإن لم يجبه أحد فليحلب وليشرب ولا يحمل قال
الترمذي حسن صحيح والعمل عليه عند بعض أهل العلم وبه قال أحمد وأصح وقال علي بن
المدني سمع الحسن بن سمره صحيح * وفي الصحيحين عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يحلبن أحد ماشية أحد إلا بأذنه أوجب أحدكم أن تؤتي مشربته
فتكسر خزائنه فينقل طعامه فأنما تخزن لهم ضرور مواشيهم أطعمتهم فلا يحلبن أحد ماشية
أحد إلا بأذنه * ومن أحكام الماشية أنها إذا أفسدت زرعاً لغير مالسكها ولم يكن معها فإن كان
ذلك بالثأر لم يضمن وإن كان بالليل ضمن لما روى أبو داود وغيره عن حرام بن سعيد بن محبة قال
إن ناقة للبراء بن عازب رضي الله عنه دخلت حائط قوم فأفسدت فقضى النبي صلى الله عليه وسلم
أن على أهل الأموال حفظ أموالهم بالنهار وعلى أهل المواشي ما أصابته مواشيهم بالليل وقد
تقدم في الغنم فرع له تعلق بهذا (تذنب) إذا اشترب أهل الزكاة في ماشية زكوا زكاة الرجل
الواحد ولو كان أحدهم كافراً أو مكاتباً فلا أثر لخلطته وهي تسمى خلطة ملك وخلطة أعيان
وخلطة اشتراك وإذا اخلطت مجاورة فكذلك الحكم لقوله صلى الله عليه وسلم لا يجمع بين متفرق
ولا يفرق بين مجتمع خشية الصدقة رواه البخاري ويشترط في هذه أن لا يتميز في المشرع والمسرح
والمراح وهو موضع الحلب بفتح اللام وكذا الراعي والفعل على الصحيح ولا تشترط النية على
الصحيح لأن خفة المؤنة واتحاد المرافق لا يختلف بالقصد وعدمه والله تعالى أعلم

مالك الحزين

* (مالك الحزين) * قال الجوهري أنه من طير الماء وقال ابن بري في حواشيه أنه البلشون
قال وهو طائر طويل العنق والرجلين انتهى قال الجاحظ من أعاجيب الدنيا أمر مالك الحزين

لأنه لا يزال يقعد بقرب المياه ومواضع نبعها من الأنهار وغيرها فإذا انشفت يحزن على ذهابها
ويبقى حزينا كئيبا وربما ترك الشرب حتى يموت عطشا خوفا من زيادة نقصها بشربه منها قال
وقريب من هذا دودة تضيء بالليل كضوء الشمع وتطير بالنهار فيرى لها أجنحة وهي خضراء
ملساء غداؤها التراب لم تشبع منه قط خوفا أن يبقى تراب الأرض فتهلك جوعا قال وفيها
خواص كثيرة ومنافع واسعة وهذا الطائر لما كان يقعد عند المياه التي انقطعت عن الجرى
ومسارت مخزونة تسمى مالكا ولما كان يحزن على ذهابها تسمى بالحزين وهو عطف بيان لما لك كما
يقال أبو خنص عمر وقال التوحيدى فى كتاب الامتاع والموائسة مالك الحزين ينشل الحيتان
من المافيا كلها وهي طعامه وهو لا يحسن السباحة فان أخطأه الانتشال وجاع طرح نفسه على
شاطئ البحر وفي بعض ضخاماته فإذا اجتمع اليه السمك الصغار أسرع الى خطف ما استطاع
منها ولا يحتاج الى تراوح ولا سفاد (وحكمه) حل الاكل (ومن خواصه) أن لجه غليظ بارد
يولد ادمان أكله البواسير وقد تقدم في خطبة الكتاب أن ضبط هذا كان من جملة الأسباب
الباعثة على تأليفه خوفا من تصحيف لفظه وتحريره والله تعالى الموفق

* (المرتبة) هي التي وقعت في برأ ومن مكان عال فانت ولا فرق بين أن تقع بنفسها أو بسبب
آخر فان المرتبة (وحكمها) تحريم الاكل بالاجماع

* (المجتمعة) بفتح الجيم وتشديد الناء المثلثة هي التي تلتق على الارض مربوطة وتترك حتى تموت
قال القزويني الجنوم للطير والناس بمنزلة البروك للبعير ومنه قوله تعالى جاثين أي بعضهم على
بعض وجاثين ياركين على الركب أيضا روى ابن عباس رضى الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله
عليه وسلم نهى عن الجلالة وعن المجتمعة وعن الخطفة

* (المثا) الفرائر وقد تقدم ما فيه في باب القاء
* (المرج) طائر من طير الماء قبيح الهيئة قاله ابن سيده
* (المر) الرجل تقول هذا امر صالح ورأيت مرأ صالحا ومررت بمر صالح ولا يجمع على
لفظه وبعضهم يقول المرون وربما سمو الدب مرأ وذكرون أن قول الشاعر
وأنت امرؤ تعدو على كل غرة * فخطى فيها نارة وتصيب

يعنى به الدب والله تعالى أعلم
* (المرزم) من طير الماء طويل الرجلين والعنق أعوج المنقار في أطراف جناحيه سواد
أكثر أكله السمك (وحكمه) حل الاكل

* (المرعة) بضم الميم وفتح الراء والعين المهملتين كالهزمة طائر حسن اللون طبيب الطعم على
قدر السماني وجعها مرع بضم الميم وفتح الراء قاله ثعلب وابن السكيت وهي تشبه الدراجة
(وحكمها) حل الاكل (الخواص) قال ابن زهراداشق جوفها ووضع على الشوك والنصل
القائص في اللحم أخرجه من غير مشقة

* (مسهر) قال هرمس انه طائر لا ينام الليل كله وهو في النهار يطلب معاشه وله في الليل صوت

المرتبة

المجتمعة

المثا

المرج

المر

قوله المرج في بعض

النسخ المدج بالبدال

اه

المرزم

المرعة

قوله كالهزمة وضبطه

في القاموس كهزمة

وغرة اه صححه

مسهر

حسن يكرره ويرجعه يلتذبه ككل من يجمعه ولا يشتهي النوم سامعه من لذة جماعه
(ومن خواصه) أنه اذا جفف دماغه في ظل وأخذ منه وزن درهم وسعط به انسان مع دهن
الوز لا ينام أصلا ويصيبه من الكرب أمر عظيم حتى يظنه من يراه أنه شارب خمر ومن أمسك
رأس هذا الطائر في يده أو علقه عليه أذهب الوحشة والوسواس عنه وأورثه من الطرب
ما يخرج به الى حد الرعانة

المطية

* (المطية) * الناقة التي يركب مطاها أي ظهرها وجمعها مطايا ومطى وقال الجوهري المطى
واحد وجمع يذكر ويؤنث والمطايا فعالي وأصله فعائل لأنه فعل به ما فعل بخطايا قال أبو العيسل
المطية تذكر وتؤنث * ولما رأى الشيخ أبو الفضل الجوهري مدينة النبي صلى الله عليه
وسلم أنشد يقول

رفع الحجاب لنا فلاح لنا ظرى * قمر تقطع دونه الأوهام
وإذا المطى بنا بلغن محمدا * فظهورهن على الرجال حرام
قد زورننا خير من وطئ الثرى * فليها علينا حرمة ونعام
الذمام بالذال المعجمة الحرمة وقال السهيلي في غزوة مؤتة * وإذا المطى بنا بلغن محمدا *
هو من شعر أبي نواس قال وقد أحسن في ذلك وقد أساء الشماخ حيث قال
إذا بلغتني وجلت رحلى * عراية فاشرق في بدم الوتين
وعراية هذا رجل من الانصار وكان من الاجواد * قال عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما
رأيت رجلا طائفا بالبيت الحرام حاملا أمته على ظهره وهو يقول
أني لها مطية لا تدعر * إذا الركب تهرت لا تنفر
ما حملت وأرضعتني أكثر * الله ربي ذو الجلال أكبر
وذكر ابن خلكان وغيره أن أمدح بيت قالته العرب قول جرير لعبد الملك بن مروان
ألسن خير من ركب المطايا * وأندى العالمين بطون راح
واهجى بيت قالته العرب قول الأخطل بهجوج ريرا
قوم إذا استنج الأضياف كلهم * قالوا لا تمهم بولي على النار
وأحكم بيت قالته العرب قول طرفة
ستبدى لك الأيام ما كنت جاهلا * ويأتيك بالأخبار من لم تزود
وأحسن بيت قالته العرب قول القائل وهو الأعشى أبو محجن الثقفي
إذا مت فادفني الى جنب كرمه * تروى عظامي بعد موتى عروقها
ولا تدفنني في القفلة فاني * أخاف إذا ماتت أن لا أدوقها
وروى في حديث معاوية رضي الله تعالى عنه أنه قال لابن أبي محجن الثقفي أبوك الذي يقول
إذا مت فادفني اليه فقال أبي الذي يقول
وقد أجود وما مالي بنى قنع * واكنم السر فيه ضربة لعنق

واغزل بيت قاله العرب قول جرير

ان العيون التي في طرفها حور * قتلنا ثم لم تحيين قتلانا

بصر عن ذا اللب حتى لا حراك له * وهن أضعف خلق الله انسانا

* (قائدة) * روى الطبراني في الدعوات من حديث ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسبوا الدنيا فتنمت مطية المؤمن عليها يبلغ الجنة وبها ينجم من النار وقال علي رضي تعالى عنه لا تسبوا الدنيا فقيمها تصلون وفيها تصومون وفيها تعملون فان قيل كيف يجمع بين هذا وبين قوله صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه وعالمها ومتعلما فالجواب ما قاله شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام في آخر الفتاوى الموصلية أن الدنيا التي لعنت هي المحرمة التي أخذت بغير حقها أو صرفت الى غير مستحقها وقد تقدم في باب الباء الموحدة في ذكر البعوض ما قاله الشيخ أبو العباس القرطبي في ذلك وهو حسن فراجع * وفي الحديث بش مطية الرجل زعموا شبه ما يقدمه المتكلم أمام كلامه ويتوصل به الى غرضه من قوله زعموا كذا وكذا بالمطية التي يتوصل بها الى الحاجة وانما يقال زعموا في حديث لاسنده ولا ثبت فيه وانما يحكى على اللسان على سبيل البلاغ فقدم من الحديث ما هذا سبيله وفي الكشف وغيره أن النبي صلى الله عليه وسلم قال زعموا مطية الكذب وقال ابن عمر وشريح لكل شيء كنية وكنية الكذب زعموا قال ابن عطية ولا يوجد زعم مستعملة في فصيح الكلام الا عبارة عن الكذب أو قول انفرديه قائله وتبقى عهدته على الزاعم ففي ذلك ما ينحو الى تضعيف الزعم وقول سيبويه زعم الخليل كذا انما يحكى فيما انفرد الخليل به * (تمة) * قال شيخ الاسلام النووي روي ثابا لاسناد الصحيح في جامع الترمذي وغيره عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن يضرب الناس آباط المطي في طلب العلم فلا يجدون عالما أعلم من عالم المدينة قال الترمذي حديث حسن قال وقد روى عن سفيان بن عيينة أنه قال هو مالك بن أنس انتهى والحديث المذكور رواه النسائي والحاكم في أوائل المستدرک من حديث ابن عيينة عن ابن جريج عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوشك أن تضربوا أكباد الابل فلا تجدوا عالما أعلم من عالم المدينة ثم قال صحيح على شرط مسلم ولم يخرجها انتهى قلت انما يخرجها مسلم لانه سأل البخاري عنه فقال له علة وهي أن أبا الزبير لم يسمع من أبي صالح ولم يروى النسائي في السنن الكبرى هذا الحديث من رواية ابن عيينة عن ابن جريج عن أبي الزناد عن أبي هريرة عقبه بقوله هذا خطأ والصواب عن أبي الزبير عن أبي صالح عن أبي هريرة وقبل عالم المدينة عبد الله بن عبد العزيز بن عبد الله بن عمر بن الخطاب العمري المدني الزاهد روى عنه ابن عيينة وابن المبارك وغيرهما وكان من أزهد أهل زمانه وأشدّهم تخليا للعبادة وروى أن الرشيد قال والله اني أريد الحج كل سنة ما يمنعني من ذلك الا رجل من ولد عمر رضي الله عنه يعني ما أكره يعني العمري توفي العمري سنة أربع وثمانين ومائة بعد مالك بنحو ست سنين وهو ابن ست وستين سنة قال عمر بن شبة حدثنا أبو يحيى الزهري

قال قال عبد الله بن عبد العزيز العمري "عند موته بشعة ربي أحدث لو أن الدنيا أصبحت تحت قدمي لا يمنعني من أخذها إلا أن أزيل قدمي عنها ما أزلتها وكتب العمري إلى مالك وابن أبي ذئب وابن دينار وغيرهم يكتب أغلظ لهم فيها فخا وبه مالك جواب فقيه قال ابن عبد البر في التمهيد كتب العمري العابد إلى مالك يحضه على الانفراد والعمل ويرغبه به عن الاجتماع عليه في العلم فكتب إليه مالك أن الله عز وجل قسم الأعمال كما قسم الأرزاق فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم وآخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصيام وآخر فتح له في الجهاد ولم يفتح له في الصلاة ونشر العلم وتعلمه من أفضل أعمال البر وقد رضيت بما فتح الله لي فيه من ذلك وما أظن ما أنا فيه بدون ما أتت فيه وأرجو أن يكون كلانا على خير وبر ويحب على كل واحد منا أن يرضى بما قسم الله له والسلام (وفي الأحياء) في الباب السادس من أبواب العلم يحكي أن يحيى بن يزيد النوفلي كتب إلى مالك بن أنس بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد في الأولين والآخرين من يحيى بن يزيد إلى مالك بن أنس أما بعد فقد بلغني أنك تلبس الرقاق وتناكل الرقاق وتجلس على الوطاء وتجعل على بابك حجابا وقد جلست مجلس العلم وضربت إليك آباط المطى وارتحل إليك الناس فاتخذوك إماما ورضوا بقولك فاتق الله يا مالك وعليك بالتواضع كتب إليك بالنصيحة مني كتابا ما اطلع عليه إلا الله والسلام * فكتب إليه مالك بن أنس بسم الله الرحمن الرحيم من مالك بن أنس إلى يحيى بن يزيد سلام عليك أما بعد فقد وصل إلى كتابك فوق وقع مني موقع النصيحة من المشفق أمتعك الله بالتقوى وجزاك بالخول بالنصيحة خيرا وأسأل الله التوفيق ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وأما ما ذكرت من أني أكل الرقاق وألبس الرقاق وأجلس على الوطاء ففعلن تفعل ذلك ونستغفر الله تعالى وقد قال سبحانه قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق وإني لأعلم أن ترك ذلك خير من الدخول فيه فلا تدعنا من كتابك فإنا ليس ندعك من كتابنا والسلام * وفيه أيضا وروى أن الرشيد أعطاه ثلاثة آلاف دينار فأخذها ولم يتفقها فلما أراد الرشيد الشخص إلى العراق قال للمالك ينبغي أن تخرج معنا فإني عزم أن أجهل الناس على الموطأ كما جهل عثمان رضي الله عنه الناس على القرآن فقال له أما جهل الناس على الموطأ فليس إلى ذلك سبيل فإن أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم اقتصروا بعده في الأمصار فخذوا فعند أهل كل مصر علم وقد قال صلى الله عليه وسلم اختلاف أمتي رحمة وأما الخروج معك فلا سبيل إليه قال صلى الله عليه وسلم المدينة خير لهم لو كانوا يعلمون وقال صلى الله عليه وسلم المدينة تنقي خبثها كما ينقي الكبر خبث الحديد وهذه دنائيركم كما هي ان شئتم فخذوها وان شئتم فدعوها يعني انما تكفي الخروج معك ومفارقة المدينة بما اصطنعته لدى فلا أثر الدنيا على مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا يدل على زهده في الدنيا رجه الله * وفيه أيضا أن الشافعي رجه الله قال شهدت مالكا رجه الله وقد سئل عن عثمان وأربعين مسئلة فقال في اثنين وثلاثين منها لا أدري وهذا يدل على أنه كان يريد بعلمه وجه الله تعالى فإن من يريد غير وجه الله بعلمه لا تسبح نفسه بأن يقر على نفسه بأنه لا يدري ولذلك قال الشافعي إذا

ذكر العلماء في تلك الجبر وما أحد من علي من مالك * وقيل إن أبا جعفر المنصور منعه من رواية الحديث في طلاق المكره ثم دس عليه من سأله فروى عن ملا من الناس ليس على مكره طلاق فضر به بالسياط فانظر كيف اختار ضرب السياط ولم يترك رواية الحديث * وفي الحلية أن الشافعي رجه الله قال قالت لي عمتي ونحن بمكة رأيت في هذه الليلة عجبا فقلت لها وما هو قالت رأيت كأن قاتلا يقول لي ماتت الليلة أعلم أهل الأرض قال الشافعي فحسبنا ذلك فإذا هي ليلة مات مالك ابن أنس رجه الله تعالى * وقال عبد الرحمن بن مهدي لا أقدم على مالك أحد * وكان مالك يقول إذا لم يكن للإنسان في نفسه خير لم يكن للناس فيه خير * وفي الحلية أيضا قال مالك ما بت ليلة إلا رأيت فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم انتهى * وكان مالك رجه الله اماما عالماعدا زاهدا ورعا عارفا بالله تعالى وكان مبالغيا في تعظيم علم الدين لاسيما حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فانه كان اذا أراد أن يحدث توضأ وجلس على صدره فراشه وسرح لحيته وتمكن في الجلوس على وقار وهيبة ثم حدث فصيل له في ذلك فقال اني أحب أن أعظم حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم * وكان يقول العلم نور يجعله الله حيث شاء وليس هو بكثرة الرواية * وقدم مدحه بعض العلماء فقال

يدع الكلام فلا يراجع هيبة * والسائلون نواكس الاذقان

سما الوفا وعر سلطان التقى * فهو المهيب وليس ذا سلطان

توفي الامام مالك رجه الله تعالى في سنة تسع وسبعين ومائة

المعراج

* (المعراج) * دابة عظيمة عجيبية مثل الارنب صفراء اللون على رأسها قرن واحد أسود لم يرها شيء من السباع والدواب الا هرب ذكرها القزويني في جزائر البحار

المعز

* (المعز) * بفتح الميم والعين المهملة وتسكينها لغتان نوع من الغنم خلاف الضأن وهي ذوات الشعور والاذناب القصار وهي امم جنس وكذلك المعز والامعوز والمعزى وواحد المعز ما عزر مثل صاحب وصحب وتاجر وتاجر والاشئ ما عزة والجمع مواعز وأمعز القوم كثرت معزاهم وكنيتهم أم السخخال * وفي حديث علي رضي الله عنه وأنتم تنفرون منه نفور المعزى من وعوعة الاسد أي صوته ووعوعة الناس ضجهم * وروى البزار وابن قانع أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أحسنوا إلى المعزى وأمسطوا عنها الاذى فانها من دواب الجنة * وفي الحديث استوصوا بالمعزى خيرا فانه مال رقيق وأنقوا عنه أي نقوا امر ايضها بما يؤذيها من حجارة وشوك وغير ذلك وهي مع ذلك موصوفة بالحمق وتفضل على الضأن بعزارة اللبن وثخانة الجلد وما نقص من ألية المعز زاد في حكمه ولذلك قالوا ألية المعز في بطنه ولما خلق الله تعالى جلد الضأن رقيقا غمز رصوفه ولما خلق جلد المعز ثخينا قلل شعره فسبحان اللطيف الخبير (الخواص) لحمه يورث الهم والنسيان ويولد البلم ويحرك السوداء لكنه نافع جدا لمن به الدما ميل وقرن المعز الابيض يسحق ويشد في خرقة ويجعل تحت رأس النائم فانه لا يتبته مادام تحت رأسه ومرة التيس تخلط بمرارة البقر وتلطيح بها قبله وتجعل في الاذن تزيل الطرش وتمنع نزول الماء واذا

١ كحل بمرارة التيس بعد تنق الشعر الذي في باطن البطن منع من نبأه وينفع أيضا من الغشاوة
 ٢ كحل من العشا ويقطع اللعنة الزائدة التي يقال لها التوتة ويتقعر طلاء من الورم الذي يقال
 له داء القبل وأكل مخه يورث الهم والنسيان ويحرق السوداء قال الرئيس ابن سينا يعبر المعزى
 يحلل الخنازير بقوة فيه وإذا احتلمته المرأة بصوفة منع سيلان الدم من الفرج ويقطع المزيف
 (ابن مقرض) بضم الميم وكسر الراء وبالضاد المجمة دوية كحلها اللون طويلا تظهر ذات قوائم
 أربع أصغر من الفأر تقتل الحام وتقرض الثياب ولذلك قالوا ابن مقرض (الحكم) حكى
 الراغب في حله الوجهين في ابن عرس وقال انه الدلق قال في المهمات الصحيح على ما يقتضيه كلام
 الراغب الحل وقد وقعت المسئلة في الحاوي الصغير على الصواب فأباح ابن مقرض وحرم ابن
 عرس وقد تقدم في باب الدال المهملة الكلام على الدلق مستوفى والله الموفق

ابن مقرض

المقوقس

* (المقوقس) طائر معروف مطوق سواده في البياض كالحمام وهو لقب بطريرج بن مينا
 القبطي ملك مصر وكان من قبل هرقل ويقال ان هرقل عزله لما رأى ميله الى الاسلام وأهدى
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فرسا يقال له راز وبغلة الدلدل وجمارا وغلاما خصبيا اسمه
 مابور وقد ذكره ابن منده وأبو نعيم في أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وغلط في ذلك
 فإنه لم يسلم ومات على نصرانيته ومنه فتح المسلمون مصر في خلافة عمر رضي الله تعالى عنه
 ومابور المذكور كان ابن عم مارية القبطية وكان يأوي إليها فقال الناس على يدخل على
 عليبة فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فبعث عليا ليقطعه فقال يا رسول الله أقتله أم أرى
 رأيي فيه فقال صلى الله عليه وسلم بل ترى رأيك فيه فلما رأى الخصى عليا ورأى السيف
 في يده فكشف فاذا هو محبوب ممسوح فرجع على النبي صلى الله عليه وسلم وأخبره بذلك
 فقال صلى الله عليه وسلم ان الشاهد يرى ما لا يرى الغائب وروى مسلم في آخري باب التوبة
 بعد حديث الافك عن أنس رضي الله تعالى عنه أن رجلا كان متهمًا بأثم ولد رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لعلي اذهب فاضرب عنقه فأتاه علي
 فاذا هو على ركي يتسبرد فيها فقال له علي اخرج فساو له يده فأخرجه فاذا هو محبوب ليس له
 ذكر فكف علي عنه ثم أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله انه محبوب والذي
 رواه الطبراني في هذه القصة عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه ما أن النبي
 صلى الله عليه وسلم دخل على مارية القبطية أم ولده ابراهيم وهي حامل به فوجد عندها نسيبها
 كان قد قدم معها من مصر فأسلم وخسن اسلامه وكان يدخل عليها وأنه رضي من مكانه من أم
 ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يجب نفسه فقطع ما بين رجله حتى لم يبق لنفسه قلبلا
 ولا كثيرا فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما على أم ولده ابراهيم فوجد قريبا عندها
 فوقع في نفسه من ذلك شيء كما يقع في أنفس الناس فرجع متغير اللون فلقي عمر رضي الله تعالى
 عنه فأخبره بما وقع في نفسه من قريب أم ابراهيم فأخذ عمر رضي الله تعالى عنه السيف وأقبل
 يسعى حتى دخل على مارية فوجد قريبا عندها فأهوى اليه بالسيف ليقطعه فلما رأى ذلك

منه كشف عن نفسه فلما رأى ذلك عمر رضي الله عنه رجس إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأخبره فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك يا عمران جبريل أتاني فأخبرني أن الله
عز وجل قد برأها وقرسها مما وقع في تقصى وبشرني أن في بطنها غلاما مني وأنه أشبه الخلق بي
وأمرني أن اسميه إبراهيم وكانني بابي إبراهيم ولولا أنني أكره أن أحول كنيته التي عرفت
بها التكنيت بابي إبراهيم كانني جبريل ثم مات الخصى في زمن عمر فجمع الناس لشهود جنازته
وصلى عليه عمرو ودفن بالقيس وأهدى المقوقس أيضا للنبي صلى الله عليه وسلم قدحاً من قوارير
كان صلى الله عليه وسلم يشرب فيه وثياباً من قباطي مصر ومطرقاً من مطرقاتهم وطرفاً من
طرفهم وألق منقال ذهباً وعسل من عسل بنها فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم العسل ودعا
في غسلها بالبركة ووصلت الهدايا إلى النبي صلى الله عليه وسلم سنة سبع وقبل سنة ثمان
وهلك المقوقس في ولاية عمرو بن العاص ودفن في كنيسة أبي يحيى على نصرانيته وكان
الرسول إليه من قبل النبي صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابن بلتعنة رضي الله تعالى عنه الذي
شهد الله بالآيمان وكان حاطب عاقلاً ليلاً حازماً لا يخدع باع بعض أصحابه بيعة غبن فيها الغيبة
حاطب فقال صفقة لم يحضرها حاطب فضرب ذلك مثلاً في شراء كل صفقة ربح بائعها قال
حاطب لما بعني النبي صلى الله عليه وسلم إلى المقوقس حشته بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
فأنزلني في منزله وأتت عنده ليالي ثم بعث إلى وقد جمع بطارقه فقال اني سأكلك بكلام أحب أن
تفهمه مني قال فقلت هلم فقال أخبرني عن صاحبك أليس هو نبيا قال قلت بلى قال هو رسول الله
قلت بلى هو رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فإياه حيث كان هكذا لم يدع على قومه
لما أخرجوه من بلده إلى غيرها فقلت له فعيسى بن مريم أتشهد أنه رسول الله قال كذا قلت
فإياه حيث أخذ قومه وأراد واصلبه لم يدع عليهم بأن يهلكهم الله بل رفعه الله إليه في سماء
الدنيا قال أحسنت أنت حكيم من حكيم

قوله الذي شهد الله
لما بالآيمان في بعض
التسميح الذي شهد له
النبي صلى الله عليه
وسلم بالآيمان وليحترق
هـ

المكاه

(المكاه) يضم الميم وبالمد والتشديد طائر يصوت في الرياض يسمى مكاه لانه يمكوا أي يصفر
كثيراً ووزنه فعال كخطاف والاصوات في الاكثر تأتي على فعال بتخفيف العين كالبكاء
والصراخ والرغاء والنباح والجوار ونحوه وجعه المكاهي وهذا الطائر يصفر ويصوت كثيراً
قال البغوي في تفسيره المكاه الصغير وهو في اللغة اسم طائر أبيض يكون بالبحار له صغير وقال
ابن السكيت في اصلاح المنطق يقال مكاه الطائر ومكاه الرجل يمكوا أي يجمع يديه وصفر
فيهما وكانهم اشتقوا له هذا الاسم من الصباح وجعه المكاهي والمكاه الصغير قال الله تعالى
وما كان صلاتهم عند البيت الامكاه وتصدية أي صغيراً وتصفيقاً وقال ابن قتيبة المكاه الصغير
أي بالتخفيف والمكاه بالتشديد طائر يصفر في الرياض ويمكوا أي يصفر قال الشاعر

إذا غرد المكاه في غير روضة * فويل لأهل الشام والحجرات

قال البطليوسي في الشرح ان المكاه انما يأل في الرياض فاذا غرد في غير روضة فانما يكون
ذلك لافراط الجذب وعدم التبات وعند ذلك يهلك الشام والحجر فالويل لمن لم يكن له مال غيرهما

والجرات في البيت جمع جريضم الميم وجر جمع جار بمنزلة كتاب وكتب ويجوز أن يكون جمع جبر كضيب وقضب وقولهم جبر ليس يجمع ولكنه اسم الجمع بمنزلة العبد والكاتب قال ابن عطية والذي مر في من أمر العرب في غير ما ديوان أن المكاء والتصدية كالأمن فعمل العرب قديما قبل الإسلام على جهة التقرب به والتشريع قال ورأيت عن بعض أقوياء العرب أنه كان يكمو على الصفا فيسمع من حراء وينهما أربعة أميال انتهى وكذلك كان مخزومة بن قيس بن عبد مناف يصغر عند البيت فيسمع من حراء وكان قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم عام الفيل وكانت قريش تطوف بالبيت وهم عراة يصفرون ويصفقون وقال القزويني المكاء من طير البادية يتخذ أفعوسا عجيبا وبينه وبين الحية عداوة فإن الحية تأكل بيضه وفراخه وحدث هشام بن سالم أن حبة أكلت بيض مكاء فجعل المكاء يشترش أي يرفرف على رأسها ويدنو منها حتى إذا قمت فاها ألقى في فيها حسكة فأخذت بحلق الحية فماتت

المكفة

(المكفة) طائر قال الجاحظ لما كانت العقاب سبيبة الخلق تبيض ثلاث بيضات فتخرج فراخها قتلقي واحد منها فيأخذ هذه الطائر الذي يتكلف به قيل له المكفة ويسمى كاسر العظام فيريه كما تقدم اه واختلجوا في سبب فعل العقاب ذلك فقال بعضهم لانها لا تحضن الا بيضتين وقال بعضهم بل تحضن الثلاثة لكنها ترى بفراخ من فراخها استنقا لا لكسب على الثلاثة وقال آخرون ليس كذلك الا لما يعترجها من الضعف عن الصيد كما يعترج النمس من الوهن وقيل لانها سبيبة الخلق كما تقدم ولا يستعان على تربية الولد الا بالصبر وقيل لانها كثيرة الشره واذ لم تكن أم الفراخ تؤثر أولادها على نفسها ضاعت أولادها قال هولاء والفراخ الذي ترى به العقاب من الثلاثة يحضنه طائر يقال له المكفة ويسمونه كاسر العظام أيضا فيريه كما تقدم والله تعالى أعلم

الملكة

(الملكة) كالسمكة حبة طولها شبر أو أكثر على رأسها خطوط بيض تشبه التاج فإذا انسابت على الأرض أحرقت كل شيء مرت عليه وان طار طائر فوقها سقط عليها وإذا بدت تنساب هرب من بين يديها جميع الدواب ومن أكل تلك الحبة من السباع أو غيرها ماتت وهي قليلة الظهور للناس (ومن خواصها) الغريبة أن من قتلها فقد حاسة الشم في الحال ولا يمكن بعد ذلك علاجه

المنارة

(المنارة) سمكة تخرج من البحر على شكل المنارة فترى بنفسها على السفينة فتكسر لها وتغرق أهلها فإذا أحس الناس بها ضربوا بالطسوس والبوقات لتبعد عنهم وهي محنة عظيمة في البحر قال أبو حامد الاندلسي

المنخقة

(المنخقة) هي البهجة المأكولة تنحلق بجبل حتى تموت وكانت العرب تفعله حرا على الدم لان العرب كانوا يأكلون الدم ويسمونه القصيد ويقولون ان اللحم دم جامد فحرم الله تعالى المنخقة لما ينحبس فيها من الدم قال الرازي ويستثنى من المنخقة الجنين فإنه مات بقطع النفس عنه وهو حلال (فرع) لو ذبح بهيمة وقطع أوداجها ثم خنقها ومنع خروج الدم حتى

ماتت بقطع النفس فيقتل حلها لانها لما قطعت اوداجها اخصت الذكاة الشرعية ولا اثر لحبس الدم كما لا اثر له في مصيد الجوارح اذ ادمات الصيد بالثقل ولم تدرك ذكاته او رماه بسهم فبات فانه حلال وان انحبس فيه الدم ويحتمل التحريم وهو ما اجاب به شيخنا الاسنوي رحمه الله تعالى لان الحكم في الذكاة خروج الدم ولم يوجد فاشبهت المنخقة وبالقياس على ما لو خنقها او لامت اسرع فقطع الاوداج والحياة مستقرة ثم ماتت بقطع النفس والفرق بين هذا وبين مصيد الجوارح ان الذبح هناك غير مقدور عليه فاتت حكمته لعدم القدرة عليه والقدرة ههنا موجودة فاقترب الباب ولانا لو قلنا بحلها لم يكن لتحريم الخنق معنى لانه يمكن التوصل اليه بهذا الطريق والله اعلم

المشار

(المشار) سمكة في بحر الزنج كالجبل العظيم من رأسها الى ذنبها مثل أسنان المشار من عظام سود كالابنوس كل سن منها كذا رعين وعند رأسها عظامان طويلان كل عظم مقداره عشرة أذرع تضرب بالعظمين ماء البحر يمينا وشمالا فيسمع له صوت هائل ويخرج الماء من فيها وأنتها فيصعد نحو السماء ثم يعود الى المركب رشاشه كالطرر واذا دخلت تحت سفينة كسرتها فاذا رآها أهل السفن ضجوا الى الله تعالى حتى يدفعها عنهم كذا ذكره في عجائب المخلوقات وهي داخلة في عموم السمك والله اعلم

الموقوذة

(الموقوذة) قال الزجاج هي التي تهتل ضربا يقال وقذتها أقذها وقذا أو وقذتها أو قذها ايقاذا اذا ألتختها ضربا انتهى قال الفرزدق يهجو جريرا

كم نعمة لك يا جرير وخالة * فدعاه قد حلت على عشاري
ساعة تقذ الفصيل برجلها * فطارة لقوادم الايكار

قوله فدعاه هي التي أصابها الفدع وهو ورم في القدم والعشار النوق واحد عشار وهي التي مضى عليها تسعة أشهر وطعنت في العاشر وهي حامل وقوله تقذ الفصيل أي تضربه اذا دنا منها عند الحلب وفطارة مأخوذة من الفطر وهو الحلب باطراف الاصابع فان كان بجميع الاصابع فهو الصب وهو عما يكون في الكبار من النوق وأما الصغار من النوق فانما تحلب باطراف الاصابع لصغر ضرعها وفي معنى الموقوذة ما روي من الطير بالسهم التي لا تصل لها أو بجحر ونحوه فتموت وقد سئل ابن عمر رضي الله تعالى عنهما عن الطير يموت بالبندقة فقال هو وقيد قلت الظاهر عدم جواز رمي الطائر بالبندق اذا علم أنه يقتل غالبا وكذلك الطومار والحجر لانه من باب اتلاف الحيوان لغیر منفعة والله تعالى أعلم

الموق

(الموق) بالضم تمل له أجنة وسياق أن شاء الله تعالى ما في النمل في باب النون

المول

(المول) العنكبوت الواحدة مولة وأنشدوا

حاملة ذلول لا حمولة * ملائ من الماء كعين المولة

المها

(المها) بالفتح جمع مهاة وهي البقرة الوحشية والجمع مهورات وقيل المها نوع من البقر الوحشي اذا حلت الانثى من المها ريت من البقر ومن طبعها الشبق والذكر لفرط شهوته

يركب ذكر آخر وهي أشبهت بالعرز الالهية وقرورها صلاب جدا وبها يضرب المثل في ممن
المراة وجمالها قال الشاعر

خليلى ان قالت بثينة ماله * انا نابلأ وعد فقولا لها لها
سها وهو مشغول لعظم الذى به * ومن بات طول الليل يرى السها سها
بثينة ترى بالعرز الاله في الفخى * اذا برزت لم تسق يوما بها بها
لها مقلة نجلاء كخلا مخلقة * كأت أباها الظبي أو أتها مها
دهتى بوقد قاتل وهو متلنى * وكم قتل بالوقت من ودها دها

(قائدة) روى الطبراني في معجمه الكبير بإسناد وجاله ثقات عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى
عنهما قال نزل الركن الاسود من السماء فوضع على أبي قيس كأنه مهة يضاء فكث أربعين
سنة ثم وضع على قواعد ابراهيم صلى الله عليه وسلم وروى في الاوسط والكبير أيضا عن ابن
عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال الحجر الاسود من حجارة الجنة وما
في الارض من اجنة غيره وكان أبيض كالمهة ولولا ما مسه من رجس الجاهلية ما مسه ذو عاهة
الابري وفي اسناده محمد بن أبي ليلى وفيه كلام وروى هشام بن عروة بن الزبير عن أبيه قال بينما
عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه يطوف بالبيت اذا هو برجل يطوف وعلى عنقه مثل المهة
بمعنى حسنا وجمالا وهو يقول

عدت لهذى جلاذولا * موطأ أتبع السهولا * أعد لها بالكف أن تملا
أحذر أن تسقط أو تزولا * أرجو بذالك ناءلا جزلا

فقال له عمر رضي الله عنه يا عبد الله من هذه التي وهبت لها جحك قال امرأتى يا أمير المؤمنين
وانها لحقاء مرغامة أكل قامة لا تبقى لها خامة فقال رضي الله عنه مالك لا تطلقها قال يا أمير
المؤمنين انها لحسنة لا تترك وأم صبيان لا تترك قال فشانك بها (وحكى) الامام أبو الفرج بن
الجوزى في كتاب الاذكياء قال قعد رجل على جسر بغداد فأقبلت امرأة من جهة الرصافة
الى الجانب الغربى فاستقبلها شاب فقال لها رحم الله على بن الجهم فقالت المرأة رحم الله
أبا العلاء المعرى وما وقفوا مزا مشرقا ومغربا قال فبعت المرأة وقت لها ان لم تقولى لي ما قلتما
فصحت فقالت أراد قول على بن الجهم

عمون المها بين الرصافة والجسر * جلبن الهوى من حيث أدري ولا أدري
وأردت أنا قول أبي العلاء المعرى

فيادارها بالحزن ان مزارها * قريب ولكن دون ذلك أهوال

فترى كنها وانصرفت * وقد تقدم حكمها وأمثالها في باب الباء الموحدة في الكلام على البقر
الوحشى (الخواص) مخها يطعم لصاحب القولنج يتقعه تقعا ينافر من استصعب معه شعبة من
قرن المهة تقرت منه السباع واذا بجحر بقرته أو جلده في بيت تقرت منه الخيل وروما قرنه
بذر على السن المتأكلة يسكن وجعها وشعره اذا بجحره البيت هرب منه الفأر والخنزير

وإذا أحرق قرنه وجعل في طعام صاحب الحي الرابع فأنه يتزول عنه بإذن الله تعالى وإذا شرب في شيء من الاشربة زاد في الباء وقوى العصب وزاد في الانعاظ وإذا نضح في أنف الراعي قطع دمه وإذا أحرق قرناه حتى يصير أرمادا وديفاً بخل وطلّى به موضع البرص مستقبل الشمس فإنه يزول بإذن الله تعالى وإذا استف منه مقدار مثقال فإنه لا يخاصم أحداً الاغلبه (التعبير) المهابة في الرقيا رجل رئيس كثير العبادة معتزل عن الناس ومن رأى عين المهابة نال رياسة أو امرأة سمينة جميلة قصيرة العمر ومن رأى رأسه تحول كرأس مهابة نال رياسة وغنمة وولاية على ناس غرباء ومن رأى كأنه مهابة فإنه يعتزل الجماعة ويدخل في بدعة والله الموفق

(المهر) ولد الفرس والجمع أمهار ومهار ومهارة والاشئ مهرة بالضم والجمع مهر ومهرات قال الربيع بن زياد العبسي

المهر

ومجنبات ما يذقن عذوقاً * يذقن بالمهرات والامهار

وقد أحسن مهيار الديلمي في وصف المهرة حيث قال

قال لي العاذل تسلو قلت له * ان اسباب هواها محكمه

مهرة تسمع في السرج لها * تحت من يعلو عليها حجمه

وقيل لبعض الحكماء أي المال أشرف قال فرس يتبعها فرس في بطنها فرس وقال الجوهري في الحديث خير المال مهرة مأمورة وسكة مأبورة أي كثيرة التاج والنسل والسكة الطريقة المصطفة من النخل والمأبورة الملقحة ومعنى الكلام خير المال تاج أو زرع وملخص هذا أن الجوهري رحمه الله جعله في موضع حديثا وفي موضع من كلام الناس كذا قاله الامام الحافظ شرف الدين الدمياطي في كتاب الخيل في آخر الباب الاول قلت وهذا عجيب من الجوهري مع سعة حفظه وغزارة علمه والصواب أنه حديث رواه أحمد والطبراني والله أعلم (اشارة) كان أبو عبد الله محمد بن حسان البصري من الاولياء ذوى الكرامات الطاهرة والاحوال الباهرة وأنه خرج للغزاة مرة فيمنها هو في فلاة من الارض اذ مات مهره الذي كان يركبه فقال اللهم أعمرنا يا به فقام المهر حيا بإذن الله تعالى فلما وصل الى بئر أخذ السرج عنه فسقط ميتا وكان رحمه الله اذا كان شهر رمضان دخل بيتا وقال لامرأته طيني على الباب وألقى الى كل ليلة رقيقا من الكوة فاذا كان يوم العيد فتحت الباب ودخلت فتجد الثلاثين رقيقا في زاوية البيت فلا يأكل ولا يشرب ولا ينام رضي الله عنه وفي الانساب لابن السمعاني أن أبا عبد الله المذكور منسوب الى بصرى قرية من قرى الشام فأبدلت الصاد سيناً على قياس قولهم في السويق الصويق والسرط الصراط انتهى وقال ابن الاثير هذا كله خطأ في النقل والنحو أما النقل فإنه منسوب الى بصرى قرية معروفة وأما النحو فأبدال الصاد سيناً ليس على إطلاقه انما ذلك مع حروف معلومة وقد ذكره الحافظ أبو القاسم بن عساكر الدمشقي في تاريخ دمشق وقال انه من قرية بصرى وهذا هو الصواب والله تعالى أعلم (قات) والحروف التي تبدل معها السين صاد هي الحاء والطاء والعين والقاف بشرط أن تكون السين متقدمة وأحد هذه الحروف متأخرا

والله تعالى أعلم

ملاعب ظله

* (ملاعب ظله) * القرى المتقدم ذكره في باب القاف وربما قيل له خاطف ظله قال الكعب

وربطة قتيان كخاطف ظله * جعلت لهم منها خباء محمدا

كذا قاله الجوهري قال قال ابن سلة هو طائر يقال له الرفراف اذا رأى ظله في الماء أقبل

السيل ليخطفه

أبو مزينة

* (أبو مزينة) * سمك في البحر على صورة الرجال يقال انهم يطهرون بالاسكندرية والبرلس

ورشيد على صورة بني آدم يجلود لرجلة وأجسام متشابهة لهم بكاء وعويل اذا وقعت في أيدي

الناس وذلك أنهم رعباء من البحر الى البر يتشون فيقع بهم الصيادون فاذا بكوا رجوعهم

وأطلقوهم كذا ذكره القزويني

ابنة المطر

* (ابنة المطر) * قال في المرسع انها دوية جراث تطهر عقب المطر فاذا انصب الثرى عنها ماتت

أبو الملقح

* (أبو الملقح) * الصقر وحكمه تقدم في باب الصاد المهملة

ابن ماء

* (ابن ماء) * قال في المرسع انه نوع من طير الماء وينجم على نبات ماء فاذا عرقته قلت

ابن الماء بخلاف ابن عرس وابن آوى لانه لا يقع على أنواع من طير الماء ويطلق على كل ما يالف

الماء من أجناس الطير وذلك يدل كل واحد منها على جنس مخصوص والله أعلم

* (باب النون) *

الناب

* (الناب) * المسنة من القوق والجمع النيب وفي المثل لا أفعل ذلك ما حنت النيب سميت بذلك

اطول نابها ولا يقال للجمل ناب وناب القوم سيدهم قاله الجوهري

الناس

* (الناس) * جمع انسان قال الجوهري والناس قد يكون من الانس والجن وقال كثير من

المفسرين في قوله تعالى نخلق السموات والارض أكبر من خلق الناس معناه أعجب من خلق

المسيح الدجال ولم يذكر المسيح الدجال في القرآن الا في هذه الآية على هذا القول وقيل ذكر

في قوله تعالى يوم يأتي بعض آيات ربك والمشهد انه طلوع الشمس من مغربها (فرع) حلف

لا يكلم الناس حنث اذا كلم واحدا كما لو قال لا آكل الخبز فانه يحنث بما أكل منه ولو حلف

لا يكلم الناس حنث على ثلاثة كذا صرح به الشيخان وفا قال ابن الصباغ وغيره وقال الماوردي

والروائي اذا حلف على معدود في نفي أو اثبات كالتسليم والمساكين فان كانت يمينه على

الاثبات كقوله لا أكلم الناس ولا تصدقن على المساكين لم يبرأ الا بثلاثة اعتبارا بأقل الجمع

وان كانت يمينه على النفي كقوله لا أكلم الناس حنث بالواحد اعتبارا بأقل العدد وهو

واحد والفرق أن نفي الجمع ممكن واثبات الجمع متعذر فاعتبر بأقل الجمع في الاثبات وأقل العدد

في النفي والله تعالى أعلم

الناضح

* (الناضح) * البعير الذي يستقي عليه سمى بذلك لانه ينضح الماء أي يصبه والانشى باضحة

وسانية والجمع نواضح روى مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه أرو عن أبي سعيد الخدري

رضي الله عنه شك الاعمش قال لما كان يوم غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة فقالوا يا رسول

الله وأدنت لنا فخرنا وأضعفنا فأكلنا وأذهنا فقال صلى الله عليه وسلم افعلوا فقال عمر
 رضي الله عنه يا رسول الله ان فعلت قل الظهور ولكن ادعهم بفضل أزوادهم ثم ادع لهم
 عليها بالبركة لعل الله أن يجعل في ذلك غنى فقال صلى الله عليه وسلم نعم فدعا صلى الله عليه
 وسلم بنطع فبسطه ثم دعا بفضل أزوادهم فجعل الرجل يبي بكف ذرة ويبيء الا تخربك عمر
 ويبيء الا تخربك مرة حتى اجتمع شيء يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال
 خذوا في أوصيتكم فأخذوا في أوصيتهم حتى ماتوا في العسكر وعاء الاملوء وأكلوا حتى
 شعروا وفصلت فضله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أشهد أن لا اله الا الله وأشهد أني محمد
 رسول الله لا يلقى الله بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة وروى الحافظ أبو نعيم من طريق
 غيلان بن سلمة الثقفي قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره فرأينا منه
 عجبا جازعنا فقال يا رسول الله انه كان لي حائط فيه عيشي وعيش عيالي وولي فيه ناضحان
 فتعاني أنقسم ما وحائطي وما فيه ولا أقدر على الدتو منهم ما فنفض رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وأصحابه حتى أتى الحائط فقال لصاحبه افتح الباب فقال ان أمرهما عظيم فقال صلى الله
 عليه وسلم افتح الباب فلما حرك الباب أقبلوا وله ما جليلة فلما انقرج الباب نظر الى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فبركا ثم سجدا فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم برؤسهما ثم دفعهما الى
 صاحبهما وقال استعملهما وأحسن علقهما فقال القوم تسجد لك البهائم أفلا تأذن لنا
 في السجود لك فقال صلى الله عليه وسلم ان السجود ليس الالهى الذى لا يموت ولو أمرت أحدا
 أن يسجد لأحد لا أمرت المرأة أن تسجد لزوجها وروى الحافظ أبو نعيم الاصبهاني وأبو بكر
 البيهقي من حديث يعلى بن مرة قال بينما نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ مررنا
 بناضح يستقي عليه فلما رآه البعير جرح ووضع جراحه وخطامه فوق رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقال أين صاحب هذا الجراح فقال صلى الله عليه وسلم بعينه فقال بل نهبه لك وانه لا أهل بيت
 ماله من معيشة غيره فقال صلى الله عليه وسلم انه شكالى كثرة العمل وقلة العلف فأحسنوا اليه
 وذكر نحوه الحافظ في المستدرک من طريق يعلى وقال صحيح ولم يخترجاه وفي رواية انه جاء وعينه
 تذرفان وفي رواية انه سجد للنبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال أتدرون
 ما يقول زعم انه خدم مواليه أربعين سنة وفي رواية عشرين سنة حتى كبر فقصوا من علفه
 وزادوا في عمله حتى اذا كان لهم غرض أرادوا أن ينحروه غدا وفي رواية يعلى في طريق
 مكة وفي رواية انه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه لا تنحروه وأحسنوا اليه حتى يأتي أجلي
 * (الناقة) * الاثنى من الابل قال الجوهري الناقة تقدرها فعلة بالكريك لانها جعت على فوق
 مثل بدنة وبدن وخشبة وخشب وفعلة بالتسكين لا تجمع على ذلك وقد جعت في القلة على أنود
 ثم استنقلوا الضمة على الواو فقدموها فقالوا أوتق حكاها يعقوب عن بعض الطائيين ثم عوضوا
 من الواو ياء فقالوا أيتق ثم جمعوها على أياتق وقد تجمع الناقة على نياق مثل ثرة وثمار لأن
 الواو صارت ياء لكسرة ما قبلها وأنشد أبو زيد القلاح بن حزن
 أبعد كن الله من نياق * ان لم تخين من الوثاق

الناقة

وبغير منقوش أى مذكور مروض وناقصة ناقة اه وكنية الناقة أم برة وأم حائل وأم حوار وأم
السقب وأم مسعود ويقال لها بنت الفحل وبنت الفلاة وبنت الحجاب * روى الامام أحمد
ورجاله رجال الصحيح عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسير
في سفر فلحقه رجل ناقة فقال صلى الله عليه وسلم أين صاحب هذه الناقة فقال الرجل أنا فقال صلى
الله عليه وسلم آخرها فقد أجبت فيها * وروى مسلم وأبو داود والنسائي عن عمران بن حصين رضى
الله عنه قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم في بعض أسفاره واهراة من الأنصار على ناقة فلعستها
فسمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال خذوا ما عليها ودعوها فانهم ملعونة قال عمران
فمكأنى أراها الآن ورقاء تشى في الناس ما يعرض لها أحد وفي رواية لا نعصينا ناقة عليها العنة
الله قال ابن حبان انما أمر صلى الله عليه وسلم بإرسالها لانه عليه السلام تحقق اجابة الدعوة فيها
ففى علم استجابة الدعاء من لاء عن ما أمرناه بإرسال دابة ولا سبيل الى علم هذا الانقطاع الوحي
فلا يجوز استعمال هذا الفعل لاحدا أبدا وقيل انما قال صلى الله عليه وسلم هذا زجر لها ولغيرها
وقد كان سبق نهىها ونهى غيرها عن اللعن فعوقبت بإرسال الناقة والمراد النهى عن مصاحبة
بتلك الناقة في الطريق وأما بيعها وذبحها وركوبها في غير تلك الطريق وغير ذلك من التصرفات
التي كانت جائزة قبل هذا فهي باقية على الجواز لان النهى انما ورد في المصاحبة فيبقى الباقي
كما كان والورقاء بالمد التي يحيط بياضها سواد والذكر أورك وقد ورد في النهى عن اللعن
أحاديث منها ما روى مسلم في صحيحه عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لا يكون للعان شفعاء ولا شهداء يوم القيامة وفيه أيضا عن أبي هريرة رضى الله تعالى
عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي لصديق أن يكون لعانا وفي رواية الترمذى عن ابن
مسعود رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليس المؤمن بالطعان ولا باللعان ولا
الفاحش ولا البذي * وفي سنن أبي داود عن أبي الدرداء رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ان العبد اذا لعن شيئا صعدت اللعنة الى السماء فتغلق أبواب السماء دونها فتهبط
الى الارض فتغلق أبوابها دونها ثم تأخذ بمناء وشمالا فاذا لم تجد مساغا رجعت الى الذى لعن فان
كان أهلا لذلك نزلت عليه والارجعت الى قائمها * وفي شعب البيهقي أن عبد الله بن أبي
الهديل كان اذا لعن شاة لم يشرب من لبنها واذا لعن دجاجة لم يأكل من بيضها (فائدة) وأما قوله
تعالى ناقة الله فهو اضافة خلق الى خالق تشريفا وتخصيصا قيل ان صالحا عليه الصلاة والسلام
أتى بالناقة من قبل نفسه وقال الجهور بل سألوها أن يدعور به أن يخرج لهم آية من صخرة يقال لها
الكاتبة ناقة عشراء فدعا الله فانشقت عن ناقة عظيمة يروى أنها كانت حاملا فولدت وهم
ينظرون اليها سبعة اقدرها فعقرها قدار بن سالف وعواشقي الاولين نعاطى فعقر أى قام على
أطراف أصابع رجله ثم رفع يديه فضربها روى أن سيد غوث جندع بن عمرو قال يا صالح أخرج
لنا من هذه الصخرة لصخرة منفردة في ناحية البحر يقال لها الكاتبة ناقة مختبرجة جوفاء وبراء
عشراء فصلى صالح ركعتين ودعا ربه فتعجنت الصخرة تخض السجود بولدها ثم تحركت

فالسعدت عن ناقة مختبرجة جوفاء وبراء عشرة كما وصفوا الا يعلم ما بين جنبها عظم الا الله تعالى وهم يتطرون ثم تعبت سقيا من الهاء في العظم فآمن به جندع بن عمرو ووهط من قومه فقال لهم صالح عليه السلام هذه ناقة الله لها شرب يوم ولكم شرب يوم معلوم فكنت الناقة ومعها سقيا في ارض عمود ترى الشجر وتشرب الماء وكانت ترد الماء عبا فاذا كان يوم شربها وضعت رأسها في بئر في الحجر يقال لها بئر الناقة لا ترفع رأسها حتى تشرب كل ما فيها فلا تدع فيها قطرة ثم ترفع رأسها فتسقيهم فيحلبون منها ماشاؤا من لبن فيشربون ويبتخرون ويملئون أو انهم كلها ثم تصدر من غير الفج الذي وردت منه لأنها لا تقدر أن تصدر من حيث جاءت فاذا كان الغد كان يومهم فيشربون من الماء ماشاؤا ويبتخرون ماشاؤا فيهم من ذلك في برد دعة وكانت الناقة تصف اذا كان الحر ينظر الوادي فتهرب منها المواشي الى بطن الوادي في حتره وجذبه وتشتو اذا كان الشتاء يطن الوادي فتهرب مواشيهم الى ظهر الوادي في البرد والجذب فأضر ذلك بمواشيهم للبلاء والاختبار فكب ذلك عليهم فعتوا عن أمر ربهم وجلهم ذلك على عقرا الناقة فعقرها قدار بن سالف وهو أشقى الأولين وكان أجرا زرق قصيرا ملقرا الخلق واسم أمه قديرة روى أنه ولد على فراش سالف ولم يكن من ظهره فدعته امرأة يقال لها عنيرة وكانت عجوزا مسنة وكانت ذات بسات حسان وذات مال من ابل وبقر وغنم وكان قدار عزيزا منيعا في قومه فتالت له أعطيك أي بساتي شئت على أن تعقر الناقة فانطلق قدار فكن لها في أصل شجرة على طريقها فلما مرت به شد عليها بالسيف فعقرها فذلك قوله تعالى فتعاطى فعقرا أي قام على اطراف أصابع رجله ثم رفع يديه فضر بها فجرت ورغت رعامة واحدة تحذر سقيا فانطلق السقب حتى أتى جبلا منيعا يقال له صنو وأتى صالح عليه السلام فقيل له أدرك الناقة فقد عقرت فأقبل وخرجوا يتلقونه يعتذرون اليه ويقولون يا بني الله انما عقرها فلان ولا ذنب لنا فقال انظروا هل تدركون فصلها فان أدركتموه فعسى أن يرفع عنكم العذاب فخرجوا يطلبونه فلما رأوه على الجبل ذهبوا يأخذوه فأوحى الله الى الجبل فتناول في السماء حتى ما يناله الطير وقدار بضم القاف ثم دال مهملة مخففة ثم ألف ثم راء مهملة هكذا ذكره جميع أهل التواريخ وغيرهم ووقع في المذهب في باب الهند أن اسمه العيرار بن سالف وهو وهم بلا خلاف وكان عقر الناقة يوم الاربعاء فأصبحوا يوم الخميس وجوههم مصفرة كأنما طليت بالخلق صغيرهم وكبيرهم ذكرهم وأشاهم فأيقنوا بالعذاب وكان صالح عليه السلام قد أخبرهم بذلك وخرج هاربا منهم فتغلهم عنه ما نزل بهم من عذاب الله ففعل بعضهم بهرب بعضا يملأون في وجوههم فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم ألا قدمضي يوم من الاجل فلما أصبحوا يوم الجمعة اذا وجوههم حمرة كأنما خضبت بالدماء فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم ألا قدمضي يومان من الاجل فلما أصبحوا يوم السبت اذا وجوههم مسودة كأنما طليت بالقر فلما أمسوا صاحوا بأجمعهم ألا قدمضي الاجل وحضركم العذاب فلما كان يوم الاحد لما اشتد الضحى أتتهم صيحة من السماء فيها صوت كل صاعقة وصوت كل شيء له صوت يصوت به في الارض فقطعت قلوبهم في صدورهم فأصبحوا

قوله صنو في بعض
النسخ صفو بالقاء
وفي تفسير أبي السعود
فانطلق سقيا حتى
وفي جبال اسم قارة
فليسطر هـ مصححه

في ديارهم جاثين وكان الذي آمن بصالح عليه الصلاة والسلام من ثمود أربعة آلاف فخرج بهم
 صالح الى حضرموت فلما حضرها صالح مات فسميت حضرموت ثم بنى الاربعة آلاف مدينة
 يقال لها حضور كذا قاله محمد بن اسحق وذهب وجماعة وقال قوم من أهل العلم توفي صالح بمكة
 وهو ابن ثمان وخمسين سنة وأقام في قومه عشرين سنة * وروى أحمد والطبراني والبرزباري
 صحيح عن جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تسألوا نبيكم الآيات فإن
 قوم صالح سألوا نبيهم أن يبعث لهم آية فبعث الله لهم الناقة فكانت تدر من هذا الفج فتشرب
 ماءهم يوم ورودها وتصدر من هذا الفج فعتوا عن أمر ربهم فعقروا الناقة وقيل لهم عتوا
 في داركم ثلاثة أيام أوقيل لهم أن العذاب يأتيكم الى ثلاثة أيام ثم جاءتهم الصيحة فأهلكتهم
 تحت أديم السماء منهم في مشارق الارض ومغاربها الاربعة آلاف واحد كان في حرم الله تعالى
 فنعاه من عذاب الله عز وجل قالوا يا رسول الله من هو قال أبو رغال قيل ومن أبو رغال قال جند
 ثقيف وفي رواية فلما خرج أصابه ما أصاب قومه فدفن ودفن معه غصن من ذهب وأراههم صلى
 الله عليه وسلم قبر أبي رغال فنزل القوم فابتدروا بأسيا فهدموا وحفروا عنه واستخرجوا ذلك الغصن
 * وروى الطبراني عن عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 أشقى الناس ثلاثة عاقر ناقة ثمود وابن آدم الأول الذي قتل أخاه ما سفل على الارض دم الالحقة
 منه ثم لاته أول من سق القتل وقاتل على بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه * وعن ابن عمر رضي
 الله تعالى عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لما نزل الحجر في غزوة تبوك أمرهم أن لا يشربوا
 من يترها ولا يستقوا منها فقالوا قد عجمنا منها واستقينا فأمرهم عليه الصلاة والسلام أن يطرحوا
 ذلك العجين ويهرقوا ذلك الماء وأمرهم أن يستقوا من البئر التي كانت تتردها الناقة وفي رواية
 جابر أنه صلى الله عليه وسلم قال لا صحابه لا يدخلن أحد منكم القرية ولا تشربوا من مائها ولا
 تدخلوا على هؤلاء المعذنين إلا أن تكونوا بأكبر خشية أن يصيبكم مثل ما أصابهم * وروى مسلم
 عن أبي مسعود الانصاري رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل بناقاة مخطومة فقال هذه في سبيل
 الله تعالى فقال له صلى الله عليه وسلم لك بها يوم القيامة سبع مائة ناقة مخطومة * وروى أحمد
 وأبو داود وابن حبان والحاكم عن أبي بن كعب قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم عاملا
 فررت برجل فلما جمع لي ماله لم أجده عليه فيه إلا ابنة مخاض فقلت له أذا ابنة مخاض فأنها صدقتك
 فقال ذاك مال ابن فيه ولا ظهر ولكن هذه ناقة قبية سمينة فخذها فامتنع أبي بن كعب وترافعا
 الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ذاك الذي عليك فان تطوعت فخير اجر لك الله فيه وقبلناه
 منك قال ها هي يا رسول الله قد جئتكم بها فخذها فأمره رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبضها ودعا
 له في ماله بالبركة * وفي كامل ابن عدي وسنن البيهقي وشعب اليمان عن أنس بن مالك رضي
 الله تعالى عنه قال ان رجلا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله أرسل ناقتي وأتوكل
 أم أعقلها وأتوكل فقال صلى الله عليه وسلم بل أعقلها وتوكل * وروى البيهقي عن ابن عمر
 رضي الله تعالى عنهما قال ان رجلا ادعى عليه عند النبي صلى الله عليه وسلم بسرقة ناقة فقال

ما سرقها فقال صلى الله عليه وسلم احلف فقال والله الذي لا اله الا هو ما سرقتها فزل جبريل على
 النبي صلى الله عليه وسلم فقال انه سرقها ولكن غفر الله له كذبه بصدقه بلا اله الا هو فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم اخذتها فردتها اليه وفي رواية قال له النبي صلى الله عليه وسلم ان
 الله غفر لك كذبتك بصدقك بلا اله الا الله وروى الحاكم عن النعمان بن سعد قال كنا جلوسا عند
 علي رضي الله تعالى عنه فقرأ يوم نحشر المتقين الى الرحمن وقد ا فقال لا والله ما على أرجلهم
 يحشرون ولا يساقون سوقا ولكن يؤتون بنوق من نوق الجنة لم تنظر الخلائق الى مثلها رجالها
 الذهب وأزنتها الزبرجد فيقعدون عليها حتى يقرعوا باب الجنة ثم قال صحيح الاسناد وروى
 الحاكم أيضا عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهم ما قال كنا جلوسا عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم اذ دخل أعرابي جهوذي الصوت يدوي على ناقه جراء فأناخها بباب المسجد ودخل فسلم
 على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قدم فلما قضى حاجته قالوا يا رسول الله ان الناقة التي تحت الاعرابي
 سرقه قال صلى الله عليه وسلم أتم بيته قالوا ام يارب الله فقال صلى الله عليه وسلم يا علي خذ حق
 الله من الاعرابي ان قامت عليه البيضة وان لم تقم فردة الى فأطرق الاعرابي ساعة فقال له النبي
 صلى الله عليه وسلم قم يا أعرابي لا امر الله والا فأدل بحجتك فقالت الناقة من خلف الباب والذي
 بعثك بالحق والكرامة يا رسول الله ان هذا ما سرقني وما ملكني أحد سواه فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم يا أعرابي بالذي أنطقها به ذك ما الذي قلت قال قلت اللهم انك لست برب استعبدتاك
 ولا معك اله أعانك على خلقنا ولا معك رب فنشك في ربوبيتك أنت ربنا كما نقول وفوق ما يقول
 القائلون سألت أن تصلي على محمد وأن تريني براءتي فقال له النبي صلى الله عليه وسلم والذي بعثني
 بالكرامة يا أعرابي لقد رأيت الملائكة يتدرون أفواه الأربعة يكتبون فقال تلك كثر الصلاة على
 ثم قال الحاكم رواه ثقات لكن فيهم يحيى بن عبد الله المصري لست أعرفه بعدالة ولا جرح وقد
 تقدم في البعير حديث رواه الطبراني قريب من هذا وفي المستدرک أيضا في ترجمة صهيب رضي
 الله تعالى عنه عن كعب الاحبار عن صهيب بن سنان قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
 اللهم انك لست بالله استعبدتاه ولا برب استعبدناه ولا كان لنا قبلك من اله نلجأ اليه ونذرك ولا
 أعانك على خلقنا أحد فشرکه معك تباركت وتعاليت قال كعب الاحبار كان نبي الله صلى الله
 عليه وسلم يدعو به ثم قال صحيح الاسناد وفي المستدرک أيضا من حديث أبي موسى الاشعري
 رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم نزل بأعرابي فأكرمه فقال له النبي صلى الله
 عليه وسلم يا أعرابي سل حاجتك فقال يا نبي الله ناقه نرحلها وأعزأجلها أهلي فقال صلى الله عليه
 وسلم عجز هذا أن يكون مثل عجوزي اسرايل قالوا يا رسول الله وما عجوزي اسرايل قال صلى
 الله عليه وسلم ان بني اسرايل خرجوا من مصر فاضلوا الطريق وأظلم عليهم فقالوا ما هذا قال
 علم وهم ن يوسف عليه الصلاة والسلام حضرت به الوفاة أخذ علينا موثقان الله أن
 لا نخرج حتى تنقل عظامه معنافة ل موسى عليه الصلاة والسلام فز يعلم موضع قبره قالوا عجوز
 لبني اسرايل فبعث لها فأتته فقال دابني على قبر يوسف قالت وتعطيني ما أسألك قال وما

سؤالك قالت أكون معك في الجنة فذكر أن يعطيه ذلك فأوحى الله إليه أن أعطيها حكمها ففعل
ورواه الطبراني وأبو يعلى الموصلي بنحوه وفي رواية في غير المستدرک أنها كانت مقعدة عمياء
وأنها قالت لموسى لا أخبرك عن موضع قبره حتى تعطيني أربع خصال تطلق رجلي وبصري
وشبابي وأصكون معك في الجنة فأوحى الله إليه أن أعطيها ما سألتك فإن ما أعطى على فضل
فانطلقت بهم إلى مستنقع ماء فاستخرجته من شاطئ النيسل في صندوق من حرر فلما فكروا
بأنه طلع القمر وأضاءت الطريق مثل النهار فاهتدوا وجعلوا معهم إلى الشام فدفنه موسى عليه
السلام عند آباءه إبراهيم واسحق ويعقوب صلى الله عليهم وسلم وعاش يوسف بعد أبيه يعقوب
ثلاثاً وعشرين سنة وتوفي وهو ابن مائة وعشرين سنة وفي المستدرک وغيره عن معاذ رضي الله
تعالى عنه أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول من قاتل في سبيل الله قدر فواق ناقة وجبت له
الجنة وفواق الناقة ما بين الحلبتين من الراحة وتضم قأوه وتفتح وفي الحديث أيضاً عبادة
المريض قدر فواق الناقة (وفي أخبار معن بن زائدة الشيباني) أن رجلاً قال له اجنني أيها
الأمير فامر له بناقة وفرس وبغل وجمار وجارية ثم قال لو علمت أن الله خلق من كواكب يحمل عليه
غير هذا المثلث عليه وقد أمر نالك من الخزيجية وقيص وعمامة ودرع وسراويل ومنديل
ومطرف ورداء ركساء وجورب وكيس ولو علمنا شيئاً آخر يتخذ من الخبز غير هذا لا عطينا لك إياه
قال بعضهم رحم الله معن لو كان يعلم أن الغلام يركب لامر له به ولكنه كان عربياً محضاً لم يتدنس
بقاذورات العجم وذكر ابن خلكان في ترجمته أنه جلس يوماً فرأى راكفاً فقال ما أحسب هذا
يريد غيري فلما وصل أنشد قائلاً

أصلحك الله قل ما يدي * فإطيق العيال اذكروا

الح دهر رمي بكلكله * فأرسلوني إليك وانتظروا

فقال يافلان ناقتي الفلانية وألف دينار فدفعهما إليه وهو لا يعرفه ومحاسن معن كثيرة وتولى
الولايات العظيمة وتولى في آخر عمره سجنستان فيمنها هو ذات يوم في داره والصناع يعملون بين يديه
اندس بينهم قوم من الخوارج فقتلوه وهو يحتجهم وهو يوافقهم ابن أخيه يزيد بن يزيد بن
زائدة فقتلهم عن آخرهم وكان قتله في سنة إحدى أو اثنين أو ثمان وخمسين ومائة رحمه الله
ورثاه الشعراء بمراث كثيرة فن المرائي النادرة أبيات الحسن بن مطر الأزدي وهي في الحماسة

منها ألما على معن وقولا لقبره * سقتك القوادى مريعاً ثم مريعاً

فيا قبر معن صيف وأريت جوده * وقد كان منه البر والبحر مترعاً

ويا قبر معن أنت أول حفرة * من الأرض خطت للمكارم مخرجاً

بلى قد وسعت الجود والجود ميت * ولو كان حياً ضقت حتى تصدعاً

ففي عيش في معروفه بعد موته * كما كان بعد السيل مجراً مريعاً

ولما مضى معن مضى الجود وانقضى * وأصبح عزين المكارم أجدها

(وحكمها) كالابل (الامثال) قالوا لاناقتي فيرا ولا جلي وأصل المثل للحرث بن عباد وقيل

أول من قاله صدوق بنت حليس العذرية وخبرها مشهور في الامثال وما أنشدني ذلك قول
الراعي وما هجرتك حتى قلت معلنة * لاناقة لي في هذا ولا جلي
وقال الطغرائي في لاميته

فيم الإقامة بالزوراء لاسكني * بها ولا ناقتي فيها ولا جلي

يضرب عند التبري من الظلم والاسامة وأطال فيه أصحاب الامثال وقالوا استنوق الجمل أي
صار ناقة يضرب للرجل يكون في حديث أو صفة شيء ثم يختلطه بغيره وينقل منه اليه قال
الجوهري وأصله أن طرفه بن العبد كان عند بعض الملوك والمسيب بن عيسى ينشد شعرا في وصف
جمل ثم حوله إلى نعت ناقة فقال طرفه قد استنوق الجمل (وخواصها) كالابل أيضا (التعبير) الناقة
في الرويا امرأة فان كانت من البخت فهي أجمية وان كانت غير محتيسة فهي امرأة عريسة فن
رأى كأنه حلب ناقة تزوج امرأة سالحة ومن كان متزوجا وحلب ناقة رزق ولدا ذكر أو ربحا
رزق بتسا ومن رأى ناقة ومعها فصيلها فانه يدل على ظهور راية وقتنة عامة وقال ابن سيرين
الناقة المحذوكة سفر في بر ومن ركب ناقة مهيبة في منامه سافر وقطع عليه الطريق ومن حلب
النوق في منامه فانه يلى ولاية يجمع فيها الزكاة ومن الرويا المعبرة أن ابن سيرين رحمه الله أتاه
رجل فقال له رأيت رجلا يحلب من النوق البخت لبنا ثم حلبها دما فقال ابن سيرين هذا رجل
يتولى على الاعاجم ويحبهم الزكاة وهي اللبن ثم يظلمهم ويأخذ أموالهم غصبا وهو الدم فكان
كذلك ولحم النوق يدل على وفاء النذر لقول الله تعالى كل الطعام كان حلالا لبني اسرائيل
الا ما حرم اسرائيل على نفسه وهو لحم الجوز وقيل لحم الجوز في الرويا مصيبة وقيل مرض
وقيل رزق لقول الله تعالى والانعام خلقها لكم فيمادف ومنافع ومنهاتا تكون ولكم فيها جمال
حين تريحون وحين تسرحون وتحمل أثقالكم ومن عقر ناقة في منامه ندم على أمر فعله وناله منه
مصيبة لقول الله تعالى فعقروها فاصبحوا نادمين وقيل ركوب الناقة نكاح امرأة فان ركبها
مقاولا أي امرأة في دبرها ومن رأى ناقة صارت بغلة وبغيرا فان زوجته لا تحمل أبدا ومن
ماتت ناقة ماتت امرأته أو بطل سفره ورجع أدلت الناقة على امرأة كثيرة الخصام لكثرة
رغائها ومن رأى ناقة دخلت مدينة فمهاقنة لقول الله تعالى انا مرسلوا الناقة فتنة لهم فاذا
عقرت ناقة في مدينة أصاب أهلها نكبة والله أعلم

الناموس

* (الناموس) * البعوض وقد تقدم في باب الباء الموحدة وقال أبو حامد الاندلسي الناموس
دويصة تلسع الناس وقال الجوهري وناموس الرجل صاحب سره الذي يطلع له على باطن أمره
ويخفيه بما يستره عن غيره قال الزبيدي وهو مشتق من غس بالكلام اذا أخفاه يقال غس الصائد
اذا اختفى في الدريشة انتهى وأهل الكتاب يسمون جبريل عليه السلام الناموس الا كبرلانه
بحق الكلام حين يلقاه الى لرسول عن الحانسين وفي الحديث ان ورقة بن نوفل قال لخديجة
رضي الله تعالى عنها وها هو ابن عمها وكان نصرانياً كان ما تقولين حقا انه ليأتيه الناموس الذي
كان يأتي موسى وقد تقدم هذا في باب القاء في الناموس وتقدم في القاعوس الكلام على لفظ

الناهض
التباج
النبر

الناموس وما جاء على وزن فاعول ولام الفعل منه سين
* (الناهض) * قرخ العقاب وقد تقدم ما في العقاب في باب العين المهملة
* (التباج) * كرم ان الهد هذا كثير القرقرة وسأني ما فيه في باب الهاء
* (النبر) * بالكسر دويبة شبيهة بالقراد لكنها أصغر منه أذا دبت على البعير تورم مديها والجمع
نبار وأبار قال الرازي شبيب بن البرصاء

كانها من بدن وإيقار * دبت عليها ذرات الأبار

ويروى عاربات الأبار والأبار أيضا ضرب من السباع قاله ابن سيده قال البطليموس
في الشرح ويروى هذا البيت بالقاء وهو أفعال من الشيء الوافر ويروى بالقاف يريد أنها
أوقرت بالشحوم ومعنى الرواية الأولى أن هذه من سمها ووفورها دبت عليها الأبار فلسعتها
وقوله ذرات في معناها وجهان أحدهما أنها الحديدة السبع مأخوذة من قولهم سكين ذوب
ومذرب أي حادة والثاني أنها مسحومة يقال ذربت السهم إذا سقيته السم ويقال للسم
الذرب انتهى

التجيب

* (التجيب) * من الأبل والخيل ومن الرجال الكريم والجمع نجباء وأنجاب والتجائب جمع نجيبة
روي أبو داود عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال إن عمر رضي الله تعالى عنه أهدي نجيبة
فطلبت منه ثلثمائة دينار فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في أن يبيعها ويشتري بثمنها بدنا فنهاه
عن ذلك وقال بل انحرها وكذلك رواه الإمام أحمد والبخاري في تاريخه وفي المثل أنجبت المرأة
إذا ولدت النجباء والمتجيب المختار من كل شيء * روى الحاكم في المستدرک عن عبد الله بن الوليد
عن عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد حج الحسن بن علي رضي الله تعالى عنهما خسا وعشرين حجة
ما شاوا وان النجائب لتقاد بين يديه وفي الحلية سئل محمد بن علي بن الحسين المعروف بالباقر أحد
الأئمة الاثني عشر على رأي الإمامية عن عمر بن عبد العزيز رجه الله تعالى فقال أما علمت أن لكل
قوم نجيبة وإن نجيبة بني أمية عمر بن عبد العزيز وأنه يبعث يوم القيامة أمة وحده * وروى
الإمام أحمد والبرار والطبراني وابن عدي وغيرهم باختصار عن علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه لم يكن نبي إلا وقد أعطى سبعة رفقاء نجباء
وزراء واني أعطيت أربعة عشر حجة وجعفر وعلي وحسن وحسين وأبو بكر وعمر وعثمان
وعبد الله بن مسعود وأبو ذر والمقداد وعمار وسليمان وبلال * وفي بعض طرق الطبراني
مصعب بن عمير وفيه كثير الشواء وهو من صغار التابعين وثقه ابن حبان وضعفه الجمهور وبقيته
رجالهم ثقات * وفي الحديث إن الله يحب التاجر النجيب أي الفاضل الكريم السخي وقال ابن
مسعود سورة الأنعام من نجائب القرآن أي من أفضل سورة

قوله الشواء في بعض
النسخ النوار اه

النحام

* (النحام) * طائر على خلقة الأوز واحدة نحامة يكون أحادا أو أزواجا في الطيران وإذا أراد
المبيت اجتمع رفقا فذكوره تنام وإناته لاتنام وتعد لها مبات فإذا انفرت من واحد ذهبت إلى
آخر ويقال إن الأثني تبيض من زق الذكر من غير سفاد فإذا باضت نفرت وبقي الذكر عند البيض

بذرق عليه فيقوم الذرق مقام الحزن فاذا تمت مدته خرجت القراخ لاجرا له ما قاتني الا شي
فتسقى في مناقيرها حتى تجرى الریح فيها روحا ثم تعاون الله ذكر والاشي على التربية وفي الذكر غلط
طبع وقلة وفاء فانه اذا رأى فراخه قد قويت على الطعم ضربها وطردها فذهب الام معها فلا
تقرب الذكر الى وقت السقار (الحكم) يحل اكله لانه من الطيبات ولان النبي صلى الله عليه وسلم
أكله روى ابن الجبار في ذيل تاريخ بغداد في ترجمة سهل بن عبيد بن سورة الخراساني الاصبهاني
انه حدث عن اسمعيل بن هرون عن الصعق بن حزن عن مطر الوراق قال أهدى النبي صلى الله
عليه وسلم طير يقال له النحام فأكله واستطابه وقال اللهم أدخل الى أحب خلقك اليك وأنس
رضي الله تعالى عنه بالباب فجاء علي رضي الله تعالى عنه فقال يا أنس استأذن لي على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال انه على حاجة فدفع صدره ودخل فقال رضي الله عنه يوشك أن يحال
ينساو بين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما رآه صلى الله عليه وسلم قال اللهم وال من والاه وعاد
الكامل لابن عدي في ترجمة جعفر بن سليمان الضبي أن الطير المشوى كان يجلا وفيه في
ترجمة جعفر بن ميمون أنه كان جباري وفي المستدرک أن التي أهدته للنبي صلى الله عليه وسلم
أم أيمن رضي الله عنها قلت حديث الطير خرجه الترمذي وقال غريب والبغوي في حسان
المصابيح وخرجه الحربي وزاد بعد قوله أهدى النبي صلى الله عليه وسلم طير وكان مما يعجبه
أكله وزاد بعد قوله فجاء علي بن أبي طالب فقال استأذن لي على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقلت ما عليه اذن ولكن أحب أن يكون رجلا من الانصار ورواه الطبراني وأبو يعلى
والبراء من عدة طرق كلها ضعيفة وخرجه عمر بن شاهين ولم يذكر زيادة الحربي وقال بعد قوله
فجاء علي فردده ثم جاء فردده فدخل في الثالثة أوفى الرابعة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما حبسك عني أو ما أبطأك عني يا علي قال جئت فرتني أنس ثم جئت فرتني أنس فقال صلى الله
عليه وسلم يا أنس ما حبسك علي ما صنعت قال رجوت أن يكون رجلا من الانصار فقال صلى الله
عليه وسلم يا أنس أوفى الانصار خيرا من علي أو أفضل من علي وعن سفينة مولى رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال أهدت امرأته رسول الله صلى الله عليه وسلم طيرين بين رغيفين فقدمتهما
اليه فقال صلى الله عليه وسلم اللهم انني بأحب خلقك اليك والى رسولك ثم ذكر معنى الحديث
قال الحاكم وقد رواه عن أنس جماعة أكثر من ثلاثين نفسا ثم صحت لرواية عن علي وأبي سعيد
وسفينة وهومن الاحاديث المستدركة على المستدرک قال الذهبي في تحفته لقد كنت زمنا
طويلا أظن أن حديث الطير لم يجسر الحاكم أن يودعه في مستدرکه فلما عقلت هذا الكتاب
رأيت الهول من الموضوعات التي فيه والله أعلم

النحل

(النحل) ذباب العسل وقد تقدم في باب الذل المعجزة في لفظ الذباب أن النبي صلى الله عليه
وسلم قرأ في نفسه سورة النساء الذباب كله في النار الا النحل وواحدة النحل نحلة كنحل ونحلة
وقرأ يحيى بن زباب وروى ربك الى لنحل بفتح الحاء والجهر وبلا سكا قال الزجاج سميت نحلا
لان الله تعالى نحل لناس العسل اني يخرج منها اذا نحل العطية وكفاها شرفا قول الله

تعالى وأوحى ربك إلى النحل فأوحى سبحانه إليها وأوحى عليها فعملت حياطة الانواء من وراء البيداء
 فتقع هناك على كل سحابة عبقة وزهرة أنفة ثم تصدرونها بما تحفظه رضاءا وتلقظه شرابا قال
 القزويني في عجائب المخلوقات يقال ليوم عيد القطر يوم الرجة أذفيه أوحى الله إلى النحل صنعة
 العسل فير سبحانه أن في النحل أعظم اعتبار وهو حيوان فهم ذوو كس وشجاعة ونظر
 في العواقب ومعرفة بقصول السنة وأوقات المطر وتدير المربع والمطعم والطاعة لكبيره
 والاستكانة لاميره وفاته وبديع الصنعة وعجيب القطرة * قال ارسطو النحل تسعة أصناف
 منها ستة يأوى بعضها إلى بعض قال وغذاؤها من الفضول الحلوة والرطوبات التي يرشح بها
 الزهر والورق ويجمع ذلك كله ويتخذه وهو العسل وأوعيته ويجمع مع ذلك رطوبات دسمة
 يتخذ منها بيوت العسل وهذه الدسومات هي الشمع وهو يلقطها بخرطومها ويحملها على نخذه
 وينقلها من نخذه إلى صلبه هكذا قال والقرآن يدل على أنها ترعى الزهر فيستحيل في جوفها
 عسلا وتلقيه من أفواهها فيجتمع منه القناطر المقنطرة قال الله تعالى ثم كل من كل الثمرات
 فاسلكي سبل ربك ذللا يخرج من بطونها شراب مختلف ألوانه فيه شفاء للناس وقوله من كل
 الثمرات المراد به بعضها تطهيره وقوله تعالى وأوتيت من كل شيء يريد البعض واختلاف
 الألوان في العسل بحسب اختلاف النحل والمرعى وقد يختلف طعمه لاختلاف المرعى ومن
 هذا المعنى قول زينب رضي الله تعالى عنها للنبي صلى الله عليه وسلم جرت نحلة العرقط حين
 شبت رائحته برائحة المغافير والحديث مشهور في الصحيحين وغيرهما * ومن شأنه في تدبير
 معاشه أنه إذا أصاب موضعا تقيا في فيه بيوت من الشمع أو لا ثم في البيوت التي تأوى فيها الملوك
 ثم بيوت الذكور التي لا تهمل شيئا والذكور أصغر جرم من الإناث وهي تكثر المدة داخل
 الخلية وإن طارت فهي تخرج بأجمعها وترتفع في الهواء ثم تعود إلى الخلية والنحل تعمل الشمع
 أو لا ثم تلقى البرز لانه لها بمنزلة العنق للطيور فإذا ألقت قد عدت عليه وحضنته كما يحضن الطير فيكون
 من ذلك البرزدود أبيض ثم ينهض الدود وتغذي نفسها ثم تطير وهي لا تقعد على أزهار مختلفة
 بل على زهر واحد وتلا بعض البيوت عسلا وبعضها فراشا ومن عاداتها أنها إذا رأيت فسادا من
 ملك أمان تعزله وأمان تقتله وأكثر ما تقتل خارج الخلية والملوك لا تخرج إلا مع جميع
 النحل فإذا عجز الملك عن الطيران جلتة وسيأتي إن شاء الله تعالى بيان ذلك في آخر الكتاب في لفظ
 العسوب ومن خصائص الملك أنه ليس له سم يلسع بها وأفضل ملوكها الشقروا ووهها الرقط
 بسواد والنحل تجتمع فتقسم الأعمال فبعضها يعمل العسل وبعضها يعمل الشمع وبعضها
 يسقي الماء وبعضها يبنى البيوت وبيوتها من أعجب الأشياء لأنها مبنية على الشكل المستدس
 الذي لا ينحرف كانه استنبط بقياس هندسي ثم هو في دائرة مستدسة لا يوجد فيها اختلاف
 فبذلك اتصلت حتى صارت كالقطعة الواحدة وذلك لأن الأشكال من الثلاث إلى العشر إذا
 جمع كل واحد منها إلى أمثاله لم يتصل وجاءت بينها فروع إلا الشكل المستدس فإنه إذا جمع إلى
 أمثاله اتصل كانه قطعة واحدة وكل هذا بغير مقياس منها ولا آلة ولا بركار بل ذلك من أثر صنع

اللطيف الخبير والهامه اياها كما قال وأوحى ربك الى النحل أن اتخذى من الجبال بيوتا ومن
الشجر وبما يعرشون الآية فتأمل كمال طاعتها وحسن امتثالها لامر ربها كيف اتخذت بيوتا
في هذه الامكنة الثلاثة الجبال والشجر وبيوت الناس حيث يعرشون أي حيث ينون
العروش فلا ترى النحل يتساقط في غير هذه الامكنة الثلاثة البتة وتأمل كيف كانت اكثر بيوتها
في الجبال وهي المتقدمة في الآية ثم الاشجار وهي دون ذلك ثم فيما يعرش الناس وهي أقل
بيوتها فانظر كيف اذا ما حسن الامتثال الى أن اتخذت البيوت قبل المرمى فهي اتخذها أولا
فاذا استقر لها بيت خرجت منه فرعت وأكلت من الثمرات ثم أوت الى بيوتها لان ربها سبحانه
وتعالى أمرها باتخاذ البيوت أولا ثم الاكل بعد ذلك وقال في الاحياء انظر الى النحل كيف
أوحى الله اليها حتى اتخذت من الجبال بيوتا وكيف استخرج من لعبها الشمع والعسل وجعل
أحد هاضياء والآخر شفاء ثم لو تأملت عجائب أمرها في تناولها الازهار والانوار
واحترازها من النجاسات والاقذار وطاعتها لو احدم من جلتها وهو أكبر هائضها وهو أميرها ثم
ما سخر الله لاميرها من العدل والانصاف بينها حتى انه ليقتل منها على باب المنفذ كل ما وقع منها
على نجاسة لتضيت من ذلك العجب ان كنت بصيرا في نفسك وفارغا من هم بطنك وفرجك
وشهوات نفسك في معاداة أقرانك وموالاة اخوانك ثم دع عنك جميع ذلك وانظر الى بنيانها يتا
من الشمع واختيارها من جميع الاشكال الشكل المقدس فلا تبني بيتا مستديرا ولا مربعا ولا
مخمس ابل مستساخا في الشكل المقدس يقتصر فهم المهندسين عن ذلك ذلك وهو أن أوسع
الاشكال وأحوال المستدير وما يقرب منه فان المربع يخرج منه زوايا ضائعة وشكل النحل
مستدير مستطيل فترك المربع حتى لا تبقى الزوايا فارغة ثم لو بناها مستديرة لبقيت خارج
البيوت فرج ضائعة فأتى الاشكال المستدير ذا اجتماع لم يتجمع متراسة ولا شكل
في الاشكال ذوات الزوايا يقرب في الاحتواء من المستدير ثم تراص الجملته منه بحيث لا يبقى
بعد اجتماعها فرجة الا المقدس وهذه خاصية هذا الشكل فانظر كيف ألهم الله تعالى النحل
على صغر جرمه ذلك لطفا به وعناية بوجوده فيما هو محتاج اليه لينأ عيشه فسبحانه ما أعظم
شانه وأوسع لطفه وامتنانه وفي طبعه انه يهرب بعضه من بعض ويقا تل بعضه بعضا في الخلايا
وليسع من دونه من الخلية ويرى هلك للمسوع وذا هلك شيء منها داخل الخلايا أخرجه الاحياء
الى خارج وفي طبعه أيضا النظافة فلذلك يخرج رجليه من الخلية لانه منتز الریح وهو يعمل
زمانا ربيع وانخریف والذي يعمل في ربيع أجود والصغير يعمل من الكبير وهو يشرب
من الماء ما كان صافيا عذبا بطبعه حيث كان ولا يأكل من العسل الا قدر شبعه واذا قل العسل
في خلية قذفه بالماء ليكثر خروفا على نفسه من نفاده لانه اذا قعد فسد النحل بيوت الملوك
وبيوت الكور وريته قوت ما كنت منها هناك فان حكيم من اليونان لتسلامته كونوا
كذلك في حذاق و كيف النحل في الخلية قول انها لا تترك عند هابطا لا الانتقه وأبعده
واقصته عن خلية لانه يضيق لمكان ويقضي العسل ويعلم الشيطان الكسل والنحل يسلم بجلده

كالحيات وتوافقها الاصوات اللذينة المطربة ويضرم السوس ودواؤه أن يطرح له في كل خلية
 كف ملح وأن يفتح في كل شهر مرة ويدخن بأخشاء البقر وفي طبعه أنه متى طار من الخلية يرى
 ثم يعود فتعود كل نخلة الى مكانها لا تخطئه وأهل مصر يحولون الخلايا في السفن ويسافرون
 بها الى مواضع الزهر والشجر فاذا اجتمع في المرعى قبحت ابواب الخلايا فيخرج النحل منها ويرعى
 يومه أجمع فاذا أمسى عاد الى السفينة وأخذت كل نخلة منها مكانها من الخلية لا تتغير عنه
 * روى الامام أحمد والحاكم والترمذي والنسائي من حديث أمير المؤمنين عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه أنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحي سمع عنده دوى
 كدوى النحل فنزل عليه صلى الله عليه وسلم يوما فكنا ساعدة ثم سري عنه فاستقبل القبلة ورفع
 يديه فقال اللهم زدنا ولا تنقصنا وأكرمنا ولا تهنا وأعطنا ولا تحرمنا وأثرنا ولا تؤثر علينا وأرضنا
 وارض عنا ثم قال صلى الله عليه وسلم لقد أنزل الله عليّ عشر آيات من أقامهن دخل الجنة ثم قرأ
 قد أفلم المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون الآيات ثم قال صحيح الاسناد قال النحاس معنى
 أقامهن عمل بهن ولم يخالف ما فيهن كما يقال فلان يقوم بعمله * وروى البيهقي من حديث أنس
 رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه خلق الله الجنة عدن وعرس أشجارها يد يد قال لها تكلمي فقالت قد أفلم
 المؤمنون * وروى ابن ماجه عن أبي بشر بكر بن خلف قال حدثني يحيى بن سعيد عن موسى بن
 أبي عيسى الطحان عن عون بن عبد الله عن أبيه أو عن أخيه عن النعمان بن بشير رضي الله
 تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مما تذكرون من جلال الله التسبيح والتكليم
 والتحميد ينقطعن حول العرش لهن دوى كدوى النحل تذكري صاحبها ما يحب أحدكم أن
 يكون له أو لا يزال له من يذكره ورواه الحاكم وقال صحيح على شرط مسلم والدوى صوت ليس
 بالعالى * وفي حديث الايمان بسمع دوى صوته ولا يفقه ما يقول * وفي المستدرک عن أبي سبرة
 الهزلي قال قال عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما فحدثني حديثا عن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فهمته وكتبته بيدي بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما حدث به عبد الله بن عمرو عن محمد رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش ولا المتفحش ولا سوء البوار ولا قطيعة الرحم ثم
 قال صلى الله عليه وسلم انما مثل المؤمن كمثل النخلة وقعت فأكلت طيبا ثم سقطت ولم تفسد ولم
 تكسر ومثل المؤمن كمثل القطعة الذهب الا حرا دخلت النار فتنفخ عليها فلم تتغير ووزنت فلم
 تنقص فذلك مثل المؤمن ثم قال صحيح الاسناد * وفي المعجم الاوسط للطبراني باسناد حسن عن
 أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثل بلال كمثل النخلة غدت
 تأكل من الخلو والمز ثم هو حلوكه * وروى الامام أحمد وابن أبي شيبة والطبراني أن النبي
 صلى الله عليه وسلم قال المؤمن كالنخلة تأكل طيبا وتضع طيبا وقعت فلم تكسر ولم تفسد * وفي
 شعب البيهقي عن مجاهد قال صاحب عمر رضي الله تعالى عنه من مكة الى المدينة فما سمعته
 يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الا هذا الحديث ان مثل المؤمن كمثل النخلة ان
 صاحبه نهك وان شاورته تشعث وان جالسته تشعث وكل شأنه منافع وكذلك النخلة كل شأنها

مشافع قال ابن الأثير رحمه الله المشابهة بين المؤمن والنحلة سحذ قاتل وفطنته وقلة أذاه وخشاعته
ومنفته وتنوعه ورمعه في النهار وتفرقه عن الأعداء وطيب أكله فانه لا يأكل من كسب غيره
وفحوله وطاعته لا مبره وأن النحل آفات تقطعه عن عمله منها الظلمة والغم والريح والدخان والماء
والنار وكذلك المؤمن آفات تغريه عن عمله منها الظلمة والغم والشك وريح الفتنة ودخان
الحرام وماء السعة ونار الهوى انتهى وفي مسند الدارمي عن علي بن أبي طالب رضي الله
تعالى عنه أنه قال كوني في الناس كالنحلة في الطيرانه ليس في الطير شي الا وهو يستضعفها ولو
تعلم الطير ما في أجوافها من البرصكة ما فعلت ذلك بها خالطوا الناس بالسنتكم وأجسادكم
وزايلوهم بأعمالكم وقلوبكم فان الامر ما اكتسب وهو يوم القيامة مع من أحب وفيه أيضا
عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه سأل كعب الأحمري كيف تجد نعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم في التوراة فقال كعب نجده محمد بن عبد الله يولد بمكة ويهاجر الى طيبة ويكون ملكه
بالشام ليس بفحاش ولا هضاب في الاسواق ولا يكافى بالسينة السينة ولكن يعفو ويصفح أمته
الجادون بحمدون الله في كل سره وضره ويضنون أطرافهم ويأتزون في أوساطهم يصفون
في صلاتهم كما يصفون في قتالهم دويهم في مساجدهم كدوي النحل يسمع مناديتهم في أجواف السماء
(غريبة) ذكر ابن خلكان في ترجمة عبد المؤمن بن علي ملك المغرب أن أباه كان يعمل الطين
نخارا وأنه كان في صغره نائما في دار أبيه وأبوه يعمل في الطين فسمع أبوه دوي في السماء فرفع
رأسه فرأى صحابة سودا من النحل قد هوت مطبقة على الدار فاجتمعت كلها على ولده وهو نائم
فغطته وأقامت عليه مدة ثم ارتفعت عنه وما تألم منها وكان بالقرب منهم رجل يعرف الزهر
فأخبره أبوه بذلك فقال يشتد أن يجتمع على ولده جميع أهل المغرب فكان كذلك وكان من أمر
ولده ما اشتهر من ملك المغرب الأعلى والأدنى ومات عبد المؤمن في جمادى الآخرة سنة ثمان
وخمسين وخمسمائة وقد تقدمت الإشارة الى ذكر موته في باب الجيم في الجفرة وجهود الناس
على أن العسل يخرج من أفواه النحل وروى عن علي رضي الله تعالى عنه أنه قال تحقير الدنيا
أشرف لباس ابن آدم في العباد دودة وأشرف شرا به فيها ربيع نحلة وظاهر هذا أنه من غير
القم كذا عنه ابن عطية والمعروف عنه أنه قال انما الدنيا سبعة أشياء مطعوم ومشروب
وملبوس ومركوب ومنكوح ومشعوم فأشرف المطعوم العسل وهو مذقة ذباب وأشرف
المشروب الماء ويستوى فيه البر والناجر وأشرف الملبوس الحرير وهو نسج دودة وأشرف
المركوب القرس وعليه تقتل الرجل وأشرف المشعوم المسك وهو دم حيوان وأشرف المنكوح
لمرأه وهو مبال في صال والمحقق أن العسل يخرج من بطونها لكن لا يدري أمن فيها أو من
غيره لكن لا يتم صلاحه الا بحمي نفثها فقد صنع ارسطاطاليس بيتا من زجاج لينظر الى
كيفية ما تصنع فثبت أن العسل حتى لطعته من باطن لزجاج بالعين كذا قاله الغزوي وغيره
وروي في تفسير الكوشى الأوسد أن العسل ينزل من السماء فثبت في أماكن من الارض
وبأني لنحل فيشر به ثم ياتي حلية فيلقيه في الشجر المهيأ للعسل في انخلة لا كما يتوهمه بعض

الثامن من أن العسل من فضلات الغذاء وأنه قد استعمل في المعدة عسلا هذه صيانة والله أعلم
 (الطبعة) * اعلم أن الله تعالى جمع في النحلة المسم والعسل دليلا على كمال قدرته وأخرج منها
 العسل بمزجها بالشمع وكذلك عمل المؤمن بمزجها بالخوف والرجاء وفي العسل ثلاثة أشياء الشفاء
 والحلاوة واللين وكذلك المؤمن قال الله تعالى ثم تلين جلودهم وقلوبهم إلى ذكر الله ويخرج من
 الشاب خلاف ما يخرج من الكهل والشيخ وكذلك حال المقتصد والسابق وأمرها الله تعالى
 بأكل الحلال حتى صار لها بها شفاء ودواء وكل الذباب في النار لا التحل ودواء الأطباء مزج ودواء
 الله طوره والعسل وهي تأكل من كل الشجر ولا يخرج منها إلا حلا ولا يغيرها اختلاف ما أكلها
 والبلد الطيب يخرج نباته بإذن ربه وقوله تعالى فيه شفاء للناس لا يقتضي العموم لكل علة
 وفي كل إنسان لأنه نكرة في سياق الإثبات بل هو خبر عن أنه يشفي كما يشفي غيره من الأدوية في حال
 دون حال وعن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أنه كان لا يشكو شيئا إلا تداوى بالعسل حتى كان
 يدهن به الدمل والقرحة والقرصة ويقرأ هذه الآية وهذا يقتضي أنه كان يحمله على العموم *
 وروى ابن ماجه والحاكم عن ابن مسعود رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
 العسل شفاء من كل داء والقرآن شفاء لما في الصدور فعليكم بالشفاء من القرآن والعسل * وروى
 ابن ماجه أيضا عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من لعق من
 العسل ثلاث غدوات من كل شهر لم يصبه عظيم من البلاء * وحكى النقاش عن أبي وجرة أنه كان
 يكحل بالعسل ويتداوى به من كل سقم * وروى أيضا عن عوف بن مالك رضي الله تعالى عنه أنه
 مرض فقال اتوني بماء فان الله تعالى يقول وأزلنا من السماء ماء مباركا ثم قال واتوني بعسل
 وقرأ الآية ثم قال اتوني بزيت فانه من شجرة مباركة تغلظ الجميع ثم شربه فشفي * وروى
 البخاري ومسلم والترمذي والنسائي عن أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال جاء
 رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إن أخي استطلق بطنه فقال عليه الصلاة والسلام اسقه
 عسلا فسقاه ثم جاء فقال يا رسول الله إنني قد سقيته عسلا فلم يزد إلا استطلاقا فقال عليه الصلاة
 والسلام اسقه عسلا ثلاث مرات ثم جاء الرابعة فقال صلى الله عليه وسلم اسقه عسلا قال قد
 سقيته فلم يزد إلا استطلاقا فقال عليه الصلاة والسلام صدق الله وكذب بطن أخيك اسقه عسلا
 فسقاه فبرئ (فائدة) قد اعترض في هذا الحديث وفي قوله صلى الله عليه وسلم عليكم بهذا العود
 الهندي يعني الكست فان فيه سبعة أشفية منها ذات الجنب وقوله صلى الله عليه وسلم الحى
 من فيج جهنم فأطفئوها بالماء وقوله صلى الله عليه وسلم إن في الحبة السوداء شفاء من كل داء
 إلا السام يعني الموت وقوله صلى الله عليه وسلم الكأمة من المن وماؤها شفاء للعين من في قلبه
 مرض من الملهدة فقال الأطباء مجمعون على أن العسل سهل فكيف يوصف لمن به الأسهال
 ومجمعون أيضا على أن استعمال المحرم الماء البارد مخاطرة وقرب من الهلاك لأنه يجمع المسام
 ويحقق البخار متصل ويعكس الحرارة إلى داخل الجسم فيكون سببا للتلغف وينكرون أيضا
 مداواة ذات الجنب بالقسط مع ما فيه من الحرارة الشديدة ويرون ذلك خطرا وهذا إنني قاله

المعترض المحدث جهالة خينة وهو فيها كما قال الله تعالى بل كذبوا بآجالهم يحيطوا بعلمه ونحن نشرح
 الاحاديث المذكورة في هذا الموضع ونذكر ما طاله الاطباء في ذلك ليظهر جهل هذا المعترض اعلم
 أن علم الطب من أكثر العلوم احتياجاً إلى التفصيل حتى أن المريض يكون الشيء الواحد دواءه
 في ساعة ثم يصير داء في الساعة التي تليها يعارض بعرض له من غضب يحمي من ابعده فيغير
 علاجه أو هو يتغيراً وغير ذلك مما لا يحصى كثرة فإذا وجد الشفاء بشئ في حالة ما الشخص مالم
 يلزم منه الشفاء به في سائر الاحوال ولجميع الأشخاص والاطباء مجمعون على أن المرض
 الواحد يختلف علاجه باختلاف السن والزمان والعادة والغذاء المتقدم والتدبير المألوف وقوة
 الطباع فإذا عرفت هذا فاعلم أن الاسهال يحصل من أنواع كثيرة منها الاسهال الحادث من
 التخم والهيمات وقد أجمع الاطباء في مثل هذا على أن علاجه بأن تترك الطبيعة وتعملها فان
 احتاجت إلى معين على الاسهال أعيت ما دامت القوة باقية وأما حبسها فضرر عندهم
 واستحجال مرض فيحتمل أن يكون هذا الاسهال لهذا الشخص المذكور في الحديث كان من
 امتلاء أو من هيضة فداؤه ترك الاسهال على ما هو عليه أو تقويته فأمره صلى الله عليه وسلم بأن
 يسقيه عسلاً فزاده اسهالاً فزاده عسلاً إلى أن فئت المادة فوقف الاسهال أو يكون الخلط الذي
 به كان واقعاً شراب العسل فئت بما ذكرناه أن العسل جار على صناعة الطب وأن المعترض
 عليه ملحد جاهل بصناعة الطب ولسنا نقصد الاستظهار لتصديق الحديث بقول الاطباء بل
 لو كذبوه كذبناهم وكفرتناهم فلو وجدنا المشاهدة تصديق دعواهم لتأولنا كلامه صلى الله عليه
 وسلم حينئذ وخبرناه على ما يصح وقد ذكرناه هذا الجواب وما بعده عدة للحاجة ان اعتضدوا
 بمشاهدة وليظهر جهل المعترض وأنه لا يحسن الصناعة التي اعترض بها واتسب اليها * وكذلك
 القول في الماء البارد للعموم فان المعترض تقول على النبي صلى الله عليه وسلم مالم يقل فان
 النبي صلى الله عليه وسلم لم يقل أكثر من قوله أطفئوها بالماء ولم يبين صفته وحاله والاطباء يسلمون
 أن الحى الصغراوية يدبر صاحبها سقى الماء البارد الشديد البرودة ويسقونه الثلج ويغسلون
 أطرافه بالماء البارد فلا يبعد أنه صلى الله عليه وسلم أراد هذا النوع من الحى * وأما انكاره
 الشفاء من ذات الجنب بالقسط فباطل أيضاً فقد قال بعض الاطباء ان ذات الجنب اذا حدثت
 من البلغم كان القسط من علاجها وقد ذكره لينوس وغيره من حذاق الاطباء أنه يتقع من
 وجع الصدر وقال بعض قدماء الاطباء انه يستعمل حيث يحتاج إلى اسطوان عضو من الاعضاء
 وحيث يحتاج إلى جذب الخلط من باطن البدن إلى طاهره وهكذا قال الرئيس ابن سينا وغيره
 من حول لاطباء وهذا يطل ما زعمه هذا المعترض الملحد * وما قوله صلى الله عليه وسلم فيه سبعة
 أشقية فقد أطلق الاطباء في كتبهم على أنه يدر الطمث والبول ويتقع من السموم ويحرك
 شهوة الجماع ويقتل الدود وحب القرع الذي في الامعاء اذا شرب بعسل ويذهب الكلف اذا
 طلى عليه ويتقع من رودة المعدة واسكبدوم الحى الورد والربيع وغير ذلك وهو صنفان
 بحرى وهندى * نه لبحرى هو نسط لا يضر وقيل هو أكثر من صنفين ونص بعضهم على أن

البحرى أفضل من الهندى وأقل حرارة منه وقيل هما حاران يابسان في البرية الثالثة
 والهندى أشد حرارة منه فيها وقال الرئيس ابن سينا القسط حار في الشتاء يابس في الشتاء
 وقد اتفق الأطباء على هذه المنافع التي ذكرناها في القسط وهو العود الهندى المنصوص
 في الحديث قصار عمد وشارع وطبا وانما عمدنا منافع القسط من كتب الأطباء لانه صلى الله
 عليه وسلم ذكر منها عمد داججلا وأما قوله صلى الله عليه وسلم في الحبة السوداء شفاء من كل داء
 إلا السام فيعمل أيضا على العلل الباردة على نحو ما سبق في القسط وهو صلى الله عليه وسلم
 قد يصف بحسب ما شاهد من غالب حال أصحابه قاله الامام المازرى وقال شيخ الاسلام محيى
 الدين النوى وذكر القاضى عياض كلام المازرى الذى قدمناه ثم قال وذكر الأطباء
 في منفعة الحبة السوداء التي هي الشونيز أشياء كثيرة ونحوها بحسب ما يصدقها قوله صلى الله عليه
 وسلم فذكر جالينوس أنها تحلل النقيح وتقتل ديدان البطن اذا أكلت أو وضعت على البطن وتنفع
 الزكام اذا قلقت وصرت في خرقه وشمت وتزيل العسله التي ينقش منها الجلد وتقطع الناكيل
 المعلقة والمنكسة والخيولان وتدر الطمث المنحبس اذا كان احتباسه من أخلاط غليظة لزجة
 وتنفع الصداع اذا طلى بها الجبين وتقطع البثور والجرب وتدر البول واللين وتحلل الاورام
 البلغمية اذا تضمد بها مع خل وتنفع من الماء العارض في العين اذا سعط بها مسحوقه بدهن
 وهي تنفع من انصباب المواد أيضا وتضمض بها من وجع الاسنان وتنفع من نهش الرتيلاء
 واذا بخر بها طردت الهوام قال القاضى وذكر جالينوس أن من خاصيتها اذهب حي البلم
 والسوداء وتقتل حب القرع واذا علق الشونيز في عنق المزموم ينفعه وينفع من حي الربيع قال
 ولا تبعده منفعته من أدوية حارة نحوها فيها فقد نجد ذلك في أدوية كثيرة فيكون الشونيز منها
 لعموم الحديث ويكون استعماله أحيانا منفردا وأحيانا مركبا وأما قوله صلى الله عليه وسلم
 في الكفاة وهي بفتح الكاف واسكان الميم وبعدها همزة مفتوحة وماؤها شفاء للعين قيل هو
 نفس الماء مجرد او قيل معناه أن يخلط ماؤها به واه يعالج به العين وقيل ان كان تبريد ما في العين
 من حرارة فماؤها مجرد شفاء وان كان لغير ذلك فمركب مع غيره قال الامام النووي والصحيح بل
 الصواب أن ماءها مجرد شفاء للعين مطلقا فيعصر ماؤها ويجعل في العين منه قال وقد رأيت أنما
 وغيرى في زماننا من كان أعشى وذهب بصره حقيقة فكحل عينيه بماء الكفاة مجردا فبرئ وعاد
 بصره اليه وهو الشيخ العدل الامام الكمال الدمشقى صاحب فقه ورواية للحديث وكان
 استعماله ماء الكفاة اعتقادا في حديث النبي صلى الله عليه وسلم وتبركاه فشفاه الله لذلك ففي
 هذا الحديث والاحاديث المتقدمة بيان لما حواه النبي صلى الله عليه وسلم من علوم الدين والدنيا
 وصحة علم الطب وجواز التطيب في الجملة واستحبابه لما ذكر في الاحاديث الصحيحة من الحجامة
 وشرب الادوية والسعوط وقطع العروق والرقى وغير ذلك من الادوية ولا يخفى أن الله تعالى في
 مخلوقاته حكما وسرا وأمر ومخلق جل جلاله داء الا وخلق له دواء علمه من علمه وجهله من جهله
 والله اعلم وذهبت طائفة الى أن هذه الآية وأوحى ربك الى النحل ان يرا دبرها هل البيت من

بن هاشم وأنهم النحل وأن الشراب هو القرآن وقد ذكر بعضهم هذا في مجلس أبي جعفر المنصور فقال له رجل جعل الله طعامه وشرابه مما يخرج من بطون بني هاشم فأضحك الحاضرون وأجبت القائل (فائدة أخرى) اعلم أن للعسل أسماء كثيرة منها السنوت كسفود وسنور وفي الحديث عليكم بالسني والسنوت ومنها السلوى لأنه يسلى عن كل شئ قال خالد بن زهير الهزلي
وقاسمها بالله جهدا لا تتم • ألنمن السلوى إذا ما تشورها

ومن أسماءه الحافظ والأمين لأنه يحفظ ما يودع فيه فيحفظ الميت أبدا والعمى ثلاثة أشهر والفاكهة ستة أشهر روى أصحاب الكتب الستة عن أم المؤمنين عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يحب الخلواء ويشرب العسل قال العلماء المراد بالخلواء هنا كل خلوة ذكر العسل بعدها تنبئها على شرفه ومن يتبسه ومن يتبسه وهو من باب ذكر الخاص بعد العام والخلواء بالمد وفيه جواز كل لذيذ الأطعمة والطيبات من الرزق وأن ذلك لا ينافي الزهد والمراقبة لاسيما إذا حصل ذلك اتفاقا وفي تاريخ أصبهان في ترجمة أحمد بن الحسن عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أول نعمة ترفع من الأرض العسل وكان مالك بن الحارث بن عبد يغوث النخعي الكوفي المعروف بالاشتر من شيعة أمير المؤمنين علي رضي الله تعالى عنه وكان تابعيا رئيس قومه وله بلاء حسن في وقعة اليرموك وذهبت عينه يومئذ وكان فيما شهد معهما عثمان رضي الله تعالى عنه وشهد وقعة الجمل وصفيق وكان عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه إذا رآه صرف نظره عنه وقال كفى الله أمة محمد صلى الله عليه وسلم شره وولاه علي رضي الله عنه مصر بعد قيس بن سعد بن عباد بن دليم فلما وصل إلى التلزم شرب شربة عسل فمات فلما بلغ ذلك عليا رضي الله عنه قال للبدن وللقم وقال عمرو بن العاص رضي الله تعالى عنه حين بلغه ذلك أن الله جنودا من العسل وقيل إن الذي قال ذلك معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنهما وهو الذي سمع وقيل إن الذي سمع كان عبدا لعثمان رضي الله تعالى عنه وكانت وفاته في شهر رجب سنة سبع وثلاثين روى في التلخيص وفي أخبار الحاج بن يوسف أنه كتب إلى عامر بن قيس أن يرسل إلى من عسل خلار من أهل الأبيكار ومن المستفسار الذي لم يسمه التاريخ بالابكار فراخ النحل لأن عسلها أطيب وأصفي وخلار موضع بفارس مشهور بجودة العسل ولستقت كلمة فارسية هنا عما عصرته الأيدي (الحكم) كره مجاهد قتل النحل ويحرم أكلها على الأصح وإن كان عسلها حلالا كالأدوية لبنها حلال ولجها حرام وأباح بعض السلف أكلها كالجريدة وهو وجه ضعيف في المذهب ويحرم قتلها وإن دلت على الحرمة ثم في النبي صلى الله عليه وسلم عن قتلها وفي الآية في كتاب الحج يكره قتلها وما ذكره في الآية من الكراهة وذكره غيره من التعميم مفرغ على مع الأكل فإن أبحناه جاز قتلها كالجراد وكان انقياس جوارق النحل لأنه من ذوات الأبر وما فيه من المنفعة يعارض بالضرر لأنه يصول ويلدغ في شئ وعينه وقد كررنا في كتاب حج أنه يجوز قتل الصقر والباري من الجوارح ونحوه كقوله في نكلام أبيهائي • • • • • وعلمه بأن المنفعة فيها معارضة

بالمضرة وهو اصطادها طيور الناس فجعلوا المضرة التي فيها مبيحة لقتلها ولم يجسموا المنفعة
 التي فيها عاصمة من القتل الا أنه صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل النحل كما تقدم ولا شيء في قوله
 صلى الله عليه وسلم الاطاعة لله بالتسليم لامر صلى الله عليه وسلم وأما بيع النحل وهو
 في الكوارة فصحيح ان روى بسبعه والافهوي بيع غائب فان باعها وهي طائفة في الثقة يصح
 وفي التهذيب عكسه وصورة المسئلة أن تكون الآم في الكوارة كما قاله ابن الرقعة والاصح من
 الوجهين الصحة والفرق بينها وبين باقي الطير من وجهين أحدهما أنها لا تقصد بالجوارح بخلاف
 غيرها والثاني أنها لا تأكل في الغالب والعادة الاعتراف فلوقوف في صحة البيع على حبسها
 لربما أضربها وتعد ربيبه بيعها بخلاف غيرها من الطيور وقال أبو حنيفة لا يصح بيع النحل
 كالزبور وسائر الحشرات واحتج أصحابنا بأنه حيوان طاهر منتفع به بخاريه كالشاء والحمام
 بخلاف الزبور والحشرات فإنه لا منفعة فيها كدود القز ويقتضي لها في الكوارة شيئاً من العسل
 فان كان الاشتبار في الشتاء وتعد راجعاً للخروج يكون المبيع أكثر فان أغنى عن العسل غيره لم يتعين
 ابقاء العسل وقد قيل تشوي دجاجة وتعلق على باب الكوارة لتأكل منها (الامثال) قالوا
 أنحل من نحلة مأخوذ من التحول وهو الهزال وقالوا أهدي من نحلة وقالوا كلام كالعسل
 وفعل كالاسل وهي الرماح يضرب في اختلاف القول والفعل (الخواص) العسل حار يابس
 جسيده الشهد وهو مدر للبول سهل يهيج القيء وهو معطش ويستحيل الى الصفراء يولد دماً
 حاراً فان طبخ بالماء ونزعت رغوته ذهب حذته وقلت حلاوته ونفعه وكثر غذاؤه وأدراره
 للبول وإطلاقه وأجوده الحسري في الساق الحلاوة والكثير الربيعي المائل الى الحرة ويدفع
 مضرته التفاح المزوكلي ما أسرع اليه انفساد من لحم وغيره اذا وضع في العسل طالت مدة
 مقامه واذا خلط اعمل الذي لم يصبه ماء ولا نار ولا دخان بشئ من المسكوا كتحل به نفع من
 نزول الماء في العين والتاخير به يقتل القمل والصبيان ولعقة علاج لعضة الكلب الكلب
 والمطبوخ منه نافع من السموم ومن حاصية الشمع أن من استصعبه وقيل أكله أو رثه الغم لكن
 لا يصيبه الاحتلام (التعبير) النحل في الرؤيا خصب وغنى لمن قناه مع خطر ومن رأى كوارة
 نحل واستخرج منها عسلاً نال ما لا حلالاً فان أخذ العسل كله ولم يترك للنحل شيئاً فإنه يجور على
 قوم فان ترك للنحل شيئاً فإنه يعدل ان كان والياً وطالب حق ومن رأى النحل يقع على رأسه
 دال ولاية ورياسة وان رأى ذلك ملك نال ملكاً وكذلك اذا حل بيده والنحل للفلاحين دليل خير
 وأما الجندی وغير الفلاحين فدليل مخاصمة وذلك لصوته ولدغته والنحل يدل على العسكر لانه
 يتبع أميره كما يتبع العسكر أميره ومن قتل في منامه نحل فهو وعدق ولا يحمى قتل النحل للفلاح
 لانه رزقه ومعاشه والنحل يدل على العلماء وأصحاب التصنيف ورماد على الكد والكسب
 والحباية ومما العسل ذند في المنام ما لا حلال بلا تعب وهو شفاء من المرض لقوله تعالى يخرج
 من بطون شراب مختلف أفرانه فيه شفاء للناس ومن رأى أنه يطعم الناس العسل فإنه يجمعهم
 الكلام الحسن والقران لمن طيب ومن رأى كأنه يلحق عسلاً فإنه يترقح لقوله صلى الله عليه

وسلم لامرأة رفاعة رضي الله عنهما حتى تذوق عسله ويذوق عسله وأكل العسل عناق
حيب وتقبيله وأما الشهد فانه ميراث من حلال أو مال من شركة وقال ابن سيرين الشهد رزق
حلال لأن النار لا تمسه ومن رأى بين يديه شهداً موضوعاً فان عنده علم عزير أو الناس يريدون
سجاءه منه والشهد اذا كان وحده فهو مال من غنمة فان كان في وعاء فهو رزق رجل صاحب علم
ومال حلال وهو الزاهد الغني مال وبر ودين ومن رأى كأنه يأكل الشهد وفوقه العسل فانه
ينسبح أمة والله تعالى أعلم

الصوص
النسر

• (الصوص) • بفتح النون وضم الصاد المملتين الاثنان الحائل والجمع نصوص ونصوص
• (النسر) • طائر معروف وجعه في القلة أنسرو في الكثرة نسور وكنيته أبو البرد وأبو
الاصبع وأبو مالك وأبو المنهال وأبو يحيى والاشي يقال لها أم قشيم وسمي نسرا لأنه ينسر الشيء
ويتلعه وهو عريف الطير ويقول في صياحه ابن آدم عس ما شئت فان الموت ملائيك هذا
قوله الحسن بن علي رضي الله عنهما (قلت) وفي هذا مناسبة لما خص النسر به من طول العمر
يقال انه من طول الطير عمره وانه يعمر ألف سنة وقصة لبدت في ان شاء الله تعالى في الامثال
والنسر ذو منسر وليس بذى مخالب وانما له أطوار حداد هذا المخالب والباري والنسر يسفدان
كما يسفد الديك وزعم قوم أن الاشئ من هذا النوع تبيض من نظر الذكر اليها وهي لا تحضر
وانما تبيض في الاماكن العالية الضاحية للشعر فيقوم حر الشمس للبيض مقام الحضر
وهو حاد البصر يرى الجيفة من أربعة مائة فرسخ وكذلك حاسة شمه في النهاية لكنه اذا شم الطيب
مات لوقته وهو أشد الطير طيرنا وأقواها جناح حتى انه ليطير ما بين المشرق والمغرب في يوم
واحد واذا وقع على جيفة وعاينها عقب ان تأخرت ولم تأكل مادام يأكل منها وكل البوارح تخافه
وهو شرهم رغب اذا وقع على جيفة وامة لا منها لم يستطع الطيران حتى يثب وثبات يرفع بها
نفسه طبقة بعد طبقة في الهواء حتى يدخل تحت الريح ويرى صاده الضعيف من الناس في هذه
الحالة والاشئ منه تخاف على يضاها وقرانها الخفاش فتقرش في وكرها ورق الداب لينقر منه
وهو من أشد الطير حزنا على فراق الله فإذا ورق أحدهم الا آخر مات حزنا وكذا ومن غريب
ما ألهم أنه اذا حلت اشته ذهب الى الهند فأخذ من هناك حجرا كهية الجوزة اذا حركه سمع
له حس حجرا آخر متحرك كصوت بخر من ذابجه له عليها وثمة اذا ذهب عنها العسر وهذا بعينه
قوله القزويني في العقاب وقد تقدم في باب العين وليس في سباع الضير كبرجته منه ويقال لنسر
يبدأ بالطير قال لشاعر

فلا وبي الطير المربيه في الضحى * على خالد لقد رقت على لحم

والنسر سيد الطير روى البيهقي في كتاب تبعات لازهار ومحات لاوار عن علي بن أبي
طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول هبط على
جبريل فقال يا محمد ان لكل شئ سيده فسيد البشر آدم وسيد ولد آدم نوح وسيد اروم هيب
وسيد فارس سنان وسيد احبش لال وسيد نجر لسدر وسيد الطير النسر وسيد الشجر

رمضان وسيد الايام يوم الجمعة وسيد الكلام العربية وسيد العربية القرآن وسيد القرآن سورة
 البقرة وروى الطبراني في معجمه الاوسط عن عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال يا رب اخبرني باكرم خلقك عليك فقال جل وعلا الذي يسرع الى هواي اسراع النسر
 الى هواه والحديث يأتي ان شاء الله تعالى بتمامه في النمر وفي شعب الايمان البيهقي عن علي بن
 هرون العبدي قال سمعت الجنيذ رضي الله عنه يقول حق الشكر ان لا يعصى الله فيما اثم
 ومن كان لسانه وطيبا يذكر الله تعالى دخل الجنة وهو يضحك وقال ان الله عبادا يا ورون الى ذكر
 الله كما ياوي النسر الى وكره وفي الحلية في ترجمة وهب بن منبه وغيرهما عن وهب بن منبه قال
 ان يجتصر مسخ أسد افكان ملك السباع ثم مسح نسر افكان ملك الطير ثم مسح ثور افكان
 ملك الدواب وكان مسخه سبع سنين وقلبه في ذلك كله قلب انسان وهو في ذلك كله يعقل
 عقل الانسان وكان ملكه قائما ثم رده الله الى بشرية ورد عليه روحه فدعا الى توحيد الله وقال
 كل اله باطل الا الله اله السماء فقبل لوهب أمات مسلما فقال وجدت أهل الكتاب قد اختلفوا
 فيه فقال بعضهم آمن قبل أن يموت وقال بعضهم قتل الانبياء وخرّب بيت الله المقدس وأحرق
 كتبه فغضب الله عليه فلم يقبل منه التوبة انتهى قال السدي ان يجتصر لما رجع الى
 صورته ورد الله عليه ملكه كان دانيال وأصحابه من أكرم الناس عليه فحسدتهم الجوس وقالوا
 ليجتصر ان دانيال اذا شرب لم يملك نفسه أن يبول وكان ذلك فيهم عارا فجعل لهم طعاما فأكلوا
 وشربوا وقال للبواب انظر أول من يخرج للبول فاضربه بانطرب فان قال أنا يجتصر فقل
 كذبت يجتصر أمرني بقتلك فكان أول من قام للبول يجتصر فلما رآه البواب شد
 عليه فقال أنا يجتصر فقال البواب كذبت يجتصر أمرني بقتلك ثم ضربه فقتله هكذا قال
 أصحاب المبتدا وروى عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أنه قال ان غرود الجبار لما
 حاج ابراهيم عليه الصلاة والسلام في ربه قال ان كان ما يقوله ابراهيم حقا فلا أتتني حتى أصعد
 الى السماء فأعلم ما فيها فعمد الى أربعة أفراخ من النور فربها حتى شبت واتخذ تابوتا فجعل له
 بابا من أعلاه وبابا من أسفله وقعد غرود مع رجل في التابوت ونصب خشبات في أطراف
 التابوت وجعل على رؤسها اللحم وربط التابوت بأرجل النور وخلاها فطارت وصعدت
 طمعا في اللحم حتى مضى يوم وبعثت في الهواء فقال غرود له صاحبه افتح الباب الاعلى وانظر
 الى السماء هل قرب منها ففتح ونظر فقال ان السماء كهيئتها ثم قال له فتح الباب الاسفل
 ونظر الى الارض كيف تراها ففعل وقد أرى الارض مثل النجعة والخيال مثل الدخان فطارت
 النور وما آخر ورتفعت حتى حلت الريح بينها وبين النيران فقال له صاحبه افتح البابين
 وانظر ففتح الاعلى فذا السماء كهيئتها وفتح الاسفل فذا الارض سوداء مظلمة وودى أيها
 الطاغية الى أين تريد قول عكرمة كان معه في تابوت غلام قد حمل قوسا ونشابا فرمى بهم
 فعاد اليه السهم ملصقا به سمكة قد دقت بنسها من بحري الهواء وقيل بهم طائر أصابه السهم
 فتنسبت له السماء قول ثم ان غرود أمر صاحبه أن يصوب خشبات وينكسر اللحم

فجعل فهبطت النسور بالتأوت فسمعت الجبال هفيف التأوت والنسور ففرعت ونظمت أنه قد حدث حادث من السماء وأن الساعة قد قامت فكادت تزول عن أما كتبها فذلك قوله تعالى وإن كان مكرهم لتزول منه الجبال قرأ ابن مسعود رضي الله عنه أن كاد بالذال المهملة وقرأ العامة بالنون وقرأ ابن جريج والكسائي لتزول بفتح اللام الأولى ورفع الثانية وقرأ العامة بكسر اللام الأولى ونصب الثانية قال الجوهري تسرصم لذي الكلاع بأرض جبر وكان يغوث لمذبح ويدعوق لهمدان من أصنام قوم نوح عليه السلام قال الله تعالى ولا يغوث ويعوق ونسرا انتهى وإلى هذا أشار العباس رضي الله تعالى عنه عم النبي صلى الله عليه وسلم لما أتى النبي منصرفه من تبوك فقال يا رسول الله اني أريد أن أمتدحك فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم قل لا يفضض الله قال فأنشد العباس رضي الله تعالى عنه يقول

من قبلها طبت في الظلال وفي * مستودع حيث يخصف الورق
ثم هبطت البلاد لا بشر * أنت ولا مضغة ولا علق
بل نطفة تركب السقين وقد * أبجهم نسرا وأهله الغرق
تنقل من صالب إلى رحمة * إذا مضى عالم بدأ طبق
وربت نار الخليل مكتما * في صلبه أنت كيف يحترق
حتى احتوى بيتك المهين من * خندف عليها تحنها النطق
وأت لما ولدت أشرقت الأرض وضاعت بنورك الافق
فصر في ذلك الضياء وفي الشئ نور وسيل الرشاد تخترق

(قصة) روى المارقي عن عتبة بن عامر الجهني رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما عرج بي إلى السبأ الدنيا دخلت جنة عدن ف وقعت في يدي تفاحة فلما وضعتها في يدي انقلب حوراء مينا مرضية أشفار عينيها كققدام القسور فقلت لها لمن أنت فقلت للحليفة من بعدك (الحليكة) يحرم أكله لاستخبائه وأكله الجيف (الامثال) قالوا عمر من نسروا قائلوا أفي الأبد على لبد وهذا البلد هو آخر نسور لقمان بن عاد وكان لقمان بن عاد الأصغر قد سهر قومه وهم عدا الذين ذكرهم الله في كتابه العزيز إلى الحرم يستسقي لهم ومعه رهط من قومه فلما قدموا مكة نزوا على معاوية بن بكر وهو بظاهر مكة خارج الحرم فأزلهم وأكرمهم وكانوا أخواله وأصهاره فأقاموا عنده شهرا وكان مسيرهم شهرا فلما رأى معاوية بن بكر طول مقامهم وقد بعثهم قومه يتغوثون لهم من البلاء الذي أصابهم شق ذلك عليه فنان هب أخواله وصهارى وهو لاء يقيمون عندي وهم ضيبي والله ما أدري كيف صنع بهم شككت من أمرهم إلى قينيه أبادتين فقال لساقر شعرا لا يدرون من قومه لعل ذلك يحررهم فقال شعرا يقرهم فيه وفي كرهه الأمر الذي وفدوا إليه فلم غنمهم الجرادات شعرة قد به منهم بعض باب جنتكم قومه يتغوثون بكم من البلاء الذي نزل بهم وقد ثبتت عليهم من خيلهم رمة تستسوي قومه ففعل مرثد بن عدو وكان قد آمن

بهود عليه الصلاة والسلام سرّا انكم والله لا تسقون بدعاتكم ولكن ان اطعمتم فيكم وانبتتم
 الى ربكم سقيتم فاطهر اسلامه عند ذلك وقال شعرا يذكرك فيه اسلامه فقالوا معاوية بن بكر
 احبس عنا من تدبر سعد فلا يقصد من معننا مكة فانه قد اتبع دين هود وترك ديننا ثم خرجوا
 الى مكة يستسقون لعاد فلما ولوا الى مكة خرج من تدبر سعد من منزل معاوية بن بكر
 حتى ادرى بهم قبل ان يدعو الله بشي مما خرجوا له فلما اتهموا اليهم قام يدعو الله ووقد عاد
 يدعوون فقال اللهم اعطني سؤلي وحدي ولا تدخلني في شئ مما يدعو له وقد عاد وكان قبل بن
 عقراس وقد عاد فقال وقد عاد اللهم اعط قبلا ما سألك واجعل سؤلنا مع سؤله فقال قبل
 يا الهنا ان كان هود صادقا فاقنا فانا قد هلكنا فانشأ الله صحائب ثلثا ثيا يضا وجرا وسوداء
 ثم ناداه مناد من الصحاب يا قبل اختر لنفسك وقومك من هذه الصحائب فقال قبل اخترت
 الصحابة السوداء فانها اكثر الصحائب ما فناداه مناد اخترت رمادا رمدا الا يبقى من آل
 عاد احدا وساق الله الصحابة السوداء التي اختارها قبل بما فيها من النعمة الى عاد حتى
 خرجت عليهم من وادي يقال له المغيث فلما راوها استبشروا وقالوا هذا عارض عطرنا يقول الله
 عز وجل بل هو ما استجلمت به ريح فيها عذاب اليم الآية وكان اقل من ابصر ما فيها وعرف
 انها ريح مهلكة امرأة من عاد يقال لها مهد فلما تبينت ما فيها صاحت ثم صعدت فلما افاقت
 قالوا الهام اذ اريت رايت ريحا فيها كسهب النار امامها رجال يقودونهم ففسخرها
 الله عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما فلم تدع من عاد احدا الا اهلكته واعتزل هود ومن
 معه من المؤمنين في خظيرة ما يصيبه ومن معه من الريح الاما يابن عليهم ويلذ الانفس وانها
 لتزمن عاد بالظعن فقصم لهم بين السماء والارض وتدمغهم بالحجارة حتى هلكوا عن آخرهم
 فلما هلكت عاد خير لقمان بين ان يعيش عمر سبع بقرات سحر من اظلم عفر في جبل وعمر لا يحسها
 القطر او عمر سبعة أنسر كلما هلك نسر خلف من بعده نسر وكان قد سأل الله تعالى طول
 العمر فاختر الله سور فكان يأخذ القرخ حين خروجه من البيضة فيريه فيعيش ثمانين
 سنة هكذا حتى هلك منها ستة فسمى السابع لبدا كبيرا وهرم وعجز عن الطيران كان يقول
 له لقمان انهض لبدا فلما هلك لبدا مات لقمان وروى ان الله تعالى امر الريح فهاالت عليهم
 الرمال فكانوا تحت الرمل سبع ليال وثمانية ايام لهم اثنان تحت الرمل ثم امر الله الريح
 فكشفت عنهم الرمل وأرسل الله طيرا السوداء فنقلتهم الى البصرة فالتهم فيه ولم يخرج ريح قط
 الا يبيكال الا يومئذ فانهما عنت عن الخزنة فغلبتهم فلم يعلموا كم كان مكيالهما وفي الحديث انها
 خرجت على قدر خرم الحاتم وروى عن علي رضي الله تعالى عنه انه قال ان قبر نبي الله هود
 عليه الصلاة والسلام بحضرموت في كتيب احمر وقال عبد الرحمن بن سابط بن ركن ولتمت
 وزمزم اقبر تسعة وتسعين نبيا منهم هود وشعيب وصالح واسماعيل صلى الله عليهم وسلم وتذكروا
 العرب لبدا في اشعارهم كثيرا من ذلك قول الباعة الذي

أضحت خلاصا رأتني أعلمها حتمرا * أخني عينا الذي أخني على نبد

وقد تقدم ما قاله الشاعر في ذكر ابد في باب الالام (الخواص) اذا جعل قلب النسر في جلد ذئب
وعلق على انسان كان محبوبا مهابا مقضى الحاجة عند السلطان وغيره ولا يضرب سبع أبدا
وان عسر وضع امرأة فوضع تحتها ريشة من ريشه أسرعت الولادة واذا أخذ عظم كبير
من عظامه وعلق على من يخدم المولود والسلاطين أمن غضبهم وكان محبوبا عندهم وعظم فخذ
الايسر ان علق على من به سحج قديم ففعله وأبرأه وعقب ساقه ان علق على من به النقرس أبرأه
الاين للايين والايسر للايسر وان دخن بريشة من ريشه في بيت فيه هوام طردها ولم يبق
فيه شيء منها وسكبده اذا شويت واحترقت وشربت تفتت للباء منفعة عظيمة وان أخذ
بيضه وضرب بعضه ببعض حتى يختلط ويمسح به الا حليل ثلاثة أيام قوى قوة عجبية وحرارته
تنفع من الماء النازل في العين اذا استعمل به اسبع مرات بماء بارد ويطلى بها حول العين
وان علق فمكة الاعلى على عنق انسان في خرقة لم يقرب به شيء من الهوام (التعبير) النسر
في المنام ملك من رأى نسر انا رعه فان سلطانا يغضب عليه ويوكل به ظالم الان سليمان عليه
الصلاة والسلام وكل النسر على الطير فكانت تحافه ومن ملك نسر اطماعا أصاب ملكا عظيما
ومن ملك نسر افطار به وهو لا يحافه فانه يعلو أمره ويصير جبارا عنيدا لما تقدم عن التمرود
ومن أصاب فرخ نسر ولد له ولد يكون عظيما هاديا فان رأى ذلك نمرار فانه يمرض فان خدشه
ذلك الفرخ طال مرضه ورؤية النسر المذبح تدل على موت ملك من المولود ومن رأى النسر
من النساء الحوامل فانه ترى المراضع والدايات وقالت اليهود النسر يفسر بالانبياء والصالحين
لان في التوراة شبه الصالحين بالنسر الذي يعرف وطنه ويرفرف على فراخه ويرزقها وقال
ابراهيم الكرماني النسر يعبر بأكرام المولود لان الله تعالى خلق ملكا على صورته وهو موكل
بأرزاق الطير وقال جاشب من رأى نسر اوسمع صياحه حاسم انسانا وقال ابن المقرئ من
ملك نسر اوتحكم عليه نال عز وسلطانا ونصرة على أعدائه وعاش عمرا طويلا فان كان
الرائي من أهل الجدة والاجتهاد قطع عن الناس واعتزلهم وعاش منفردا لا يأوى الى أحد
وان كان ملكا اتصر على أعدائه ورجع صالحهم وأمن شرهم ومكيدهم واتقاع عندهم
من السلاح والمال وان كان من عوام الناس نال منزلة تليق به أو مالا واتصر على أعدائه
وربما دلت رؤية النسر على ابدعة واضلالة عن الهدى نعوذ بالله من ذلك لقوله تعالى
ولا يغوث ويعوق ونسرا وقد أصابوا كثيرا ورؤية الموت من هانسا مخطي وصغار أولادنا
وكذبت العتاب قال وربما دلت رؤيته على الموت لاقتصاصها الارواح وأكلها الميتة والجيفة
وربما دلت النسر على الغيرة على العيال والله تعالى أعلم

قوله بفتح التون ضبطه
في الناموس كزائر
فليجرا اه معناه

النساف
النساس

(نساف) * بفتح النون وتشديد السين طائر له منقار كبير قاله ابن سيده

(النساس) * قول في الحكمة هو خلق في صورة الناس مشتق منهم لم يضعف خلقهم وقول
في الفصح هو جنس من خلق يئس أحدهم على رجل واحد انتهى وقال المسعودي
في مروج الذهب انه حيوان من شأنه ان يذبح واحدة يخرج من الماء ويتكلم ومتى فسر

بالإنسان قتله وفي كتاب القزويني قال في الاشكال انه أمتة من الأمم لكل واحد منهم نصف بدن ونصف رأس ويدور رجل كأنه إنسان شق نصفين يقف على رجل واحدة قفزا شديدا وبعد عدوا شديدا منكرا ويوجد في جزائر بحر الصين وفي الجبالسة لدينوري عن ابن قتيبة عن غبدر الرحن بن عبد الله أنه قال قال ابن اسحق النسناس خلق باليمن لاحدهم عين ويدور رجل يقفز بها وأهل اليمن يصطادونهم فخرج قوم ليصيدهم فرأوا ثلاثة نفر منهم فأدركوا واحد منهم فعقروه وتوارى اثنان في الشجر فذبح الذي عقروه قال أحدهم لصاحبه انه لسعين فقال أحد الاثنين انه كان يا كل الضرو فأخذه فذبحوه فقال الذي ذبحه ما أتفع الصحت فقال الثالث فانا الصحت فأخذه فذبحوه قال ابن سيده الضرو والبطم وهو شجر الحبة الخضراء كذا يسميه أهل اليمن وقال الميداني في باب الهجرة من الأمثال قال أبو الدقيسر ان الناس كانوا يا كلون النسناس وهم قوم لكل منهم يدور رجل ونصف رأس ونصف بدن يقال انهم من نسل ارم بن سام أخي عاد وثمود ليست لهم عقول يعيشون في الآجام على ساحل بحر الهند والعرب يصطادونهم ويا كلونهم وهم يتكلمون بالعربية ويتناسلون ويتسمون بأسماء العرب ويقولون الاشعار وفي تاريخ صندعماء ان رجلا تاجرا سافرا الى بلادهم قرأهم يشبون على رجل واحدة ويصعدون الشجر ويفترون من الكلاب خوفا أن تأخذهم وسمع واحد منهم يقول

فررت من خوف الشراة شدا * اذالم أجدم من الفرار بددا

قد كنت قدما في زمانى جلدا * فهأنا اليوم ضعيف جددا

وروى أبو نعيم في الحلية عن ابن أبي مليكة عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال ذهب الناس وبقى النسناس قيل ما النسناس قال الذين يشبهون بالاس وليسوا بالناس وفي الجبالسة لدينوري من كلام الحسن البصري أنه قال ذهب الناس وبقى النسناس لو نكاشفتم ما تداختم وهو في الفائق ونهاية ابن الاثير وغريب الهروي عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه وقيل النسناس يأجوج ومأجوج وقيل خلق على صورة الناس شبهوهم في شيء وخالفوه في شيء وليسوا من بني آدم ومنه الحديث ان حيا من عاصواتيهم هضهم لله نسناس لكل واحد منهم يدور رجل من شق واحد ينقرون كما ينقر الطير ويرعون كما ترى البهائم وفونها الاولى مكسورة وقد تنفتح روى أحمد في الزهد عن مطرف بن عبد الله أنه قال عقول الناس على قدر زمانهم وقيل هم الناس والنسناس وأناس غموا في ماء الناس قال الكريمي سمعت بن نعيم يقول كثيرا ما يعجبني قول عائشة رضي الله تعالى عنها ذهب الذين يعاش في أكافهم * لكن يا نعيم يقول

ذهب الناس فاستقلوا وصاروا * خلت في أراذل التنسناس

في رأس نعدهم من عديد * فإذا قتشوا فليسو بناس

كما جئت ابني النبل منهم * بدروني قبل السؤل يباس

* وبأروني حتى تنبت أنى * منهم قد أقت رأسا براس

(الحكم) قال القاضي أبو الطيب والشيخ أبو حامد لا يحل أكل التسناس لأنه على خلقه الناس ولذلك قال الشيخ محب الدين الطبري في شرح التبيين وأما هذا الحيوان الذي تسميه العامة بالتسناس فهو نوع من القرود لا يعيش في الماء فينبغي تحريم أكله لأنه يشبه القرود في الخلقة والخلق والذكاء والفطنة وأما الحيوان البحري منه ففي حكمه وحل أكله وجهان أحدهما يحل كغيره من السمك واختاره الروائي وغيره والثاني يحرم كما تقدم وبه قال الشيخ أبو حامد والقاضي أبو الطيب وهو عندهما مستثنى مما عدا السمك مما لا يعيش إلا في الماء وترتيب الخلاف فيه أنا أذ قلنا بتحريم ما عدا السمك من التسناس وإن قلنا بإباحته ففي التسناس وجهان أحدهما التحريم كالضفدع والسرطان والتمساح والثاني الحل ككلب الماء وإنسانه وهذا هو الأقرب إلى نص الشافعي ويشهد له قول صاحب المحكم وقول كراع في البحر المتقدم والتسناس فيما يقال دابة في عداد الوحش تصاد وتؤكل وهو على شكل الإنسان بعين واحدة ورجل واحدة ويد واحدة يتكلم كالإنسان انتهى فأفاد قوله أنها تصاد وتؤكل أنها مستطابة وقد تقدم عن الدينوري عن أبي إسحق أن التسناس يصاد ويؤكل وقاله المبداني أيضا كما تقدم (التعبير) هو في الرواية رجل قايل العقل بملك نفسه ويفعل فعلا يقطعه من أعين الناس والله أعلم

• (التسنوس) • طائر يأوى الجبال له هامة كبيرة

• (النضو) • بالكسر البعير المهزول والناقصة نضوة والجمع فيها أنضاء وقد أنضت الاسفارة فهي منضأة وأنضى فلان بعيره أي أهزله وقد أحسن الوزير مؤيد الدين أبو اسمعيل الحسين بن علي الطغراني صاحب لامية العجم وكان من أفراد الدهر ومامل لوانا لنظم والتثرفي قوله يقتل أنضاء حب لآخر تشبه • وينحرون كرام الخليل والابل

وأحسن الشارح لكلامه الشيخ صلاح الدين الصفدي في ذكره العديدين المتحابين هنا وهما المائتان والعشرون فإنه عدد زائد أجزاؤه أكثر منه لأنها إذا جمعت كانت مائتين وأربعة ومائتين بغير زيادة ولا نقصان والمائتان والأربعة والثمانون عدد ناقص أجزاؤه أقل منه لأنها إذا جمعت كانت جلتهما مائتين وعشرين فكل من العديدين المتحابين أجزاؤه مثل الآخر بيان ذلك أن العدد التام هو الذي إذا جمعت أجزاؤه كانت مثله وهو الستة فأن أجزائها البسيطة الصحيحة النصف وهو ثلاثة والثالث وهو اثنان والسدس وهو واحد والعدد التام قص ما ذُجعت بجزؤه البسيطة الصحيحة كانت أقل منه كالثمانية فأن أجزائها النصف والربع والثلث وهي سبعة والعدد الزائد ما إذا جمعت أجزاؤه زادت عليه كالأثني عشر فجميع أجزائها ستة عشر وهي تزيد على الأصل والمائتان والعشرون به نصف وهو مائة وعشرة وربع وهو خمسة وخمسون وخمسة وهو أربعون وعشرون وهو ثلثون وعشرون ونصف وهو أحد عشر وربع من أحد عشر وهو عشرون وجزء من اثنين وعشرين وهو عشرة وجزء من أربع وربع وهو خمسة وجزء من خمسة وخمسين وهو أربعة وجزء من مائة وعشرة وهو

اثنان وجر من مائتين وعشرين وهو واحد وجهه ذلك مائتان وأربعة وثمانون والمائتان
والاربعة والثمانون ليس لها الانصف وهو مائة واثنان وأربعون وربيع وهو أحد وسبعون
وجر من أحد وسبعين وهو أربعة وجر من مائة واثنين وأربعين وهو اثنان وجر من مائتين
وأربعة وثمانين وهو واحد وجهه ذلك من الاجزاء الصالحة مائتان وعشرون فقد ظهر به هذا
المثل تحلب العددين وأصحاب الخواص يزعمون أن لذلك خامسة عجيب في المحبة اذا جعل
العدد الاقل والعديد الاكثر في شيء من المأكول وأطعم لمن يريد محبته ويجمع هذين العددين
قولاك (فرد ذكر) قال الشارح وكنت بخلت به هذه القائدة أن أودعها هذا الكتاب ثم رأيت اثباتها
فيه والله أعلم

النعاب

«(النعاب)» في فتاوى ابن الصلاح أنه القلق (وحكمه) تحريم الأكل على الأصح كما تقدم
والمعروف أنه الغراب يقال نعاب الغراب وغيره ينعب نعبا ونعابا ونعابا ونعابا اذا صوت
وقيل اذا مدت عنقه وحرك رأسه وصوت وفي الجملة للدينوري في أوائل الجزء العاشر عن
الأخو يس بن حكيم قال كان من دعاء داود عليه الصلاة والسلام يارازق النعاب في عشه قال
وذلك أن الغراب اذا فقس عن فراخه خرجت بيضا فاذا رآها كذلك تفر عنها فتفتح أفواهها
فيرسل الله تبارك وتعالى لها ذبا يدخل في أجوافها فيكون ذلك غذاء لها حتى تسود فاذا اسودت
عاد الغراب فغذاها ويرفع الله تعالى الذباب عنها وكذلك ذكره صاحب كتاب الحجة لبيان الحجة
وغيره عن مجاهد وغيره وقد تقدم في باب الحاء المهملة في القفا الجار الوحشي أن الحريري أشار
إلى ذلك في المقامة الثالثة عشرة بقوله

يارازق النعاب في عشه * وجابر العظم الكبير المبيض

أفح لنا اللهم من عرضه * من دنس الذم نقي رحيض

والذي روينا في كتاب الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال كان من دعاء داود عليه السلام اللهم اني أسألك حبك وحب من يحبك والعمل
الذي يبلغني حبك اللهم اجعل حبك أحب الي من نفسي ومن أعلي ومن الماء البارد قال وكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا ذكر داود عليه السلام يقول كان أعبد البشر قال
الترمذي هذا حديث حسن وروينا في كتاب حلية الاولياء عن الفضيل بن عياض رحمه الله
قال قال داود عليه السلام الهى كن لابني سليمان كما كنت لي فأوحى الله تبارك وتعالى اليه
يا داود قل لابنك سليمان يكن لي كما كنت لي حتى أكون له كما كنت لك وهذا الدعاء الذي
رواه الترمذي عن داود عليه السلام روى أيضا نحوه عن نبينا صلى الله عليه وسلم من حديث
معاذ بن جبل رضي الله تعالى عنه قال احتبس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات غداة عن
صلاة الصبح حتى كد تراهي عين الشمس فخرج سردها فغروب بالصلاة فصلى وتجاوز في صلاته
فلما سلم دعاء بصوته فقال لنا على مضافكم كما كنتم ثم انقل اليك انقل أما اني سأحدثكم ما حبيبي
عنكم الغداة اني كنت من الليل فتوضأت وصليت فقدر لي فنعست في صلاتي حتى استقلت

فإذا أتى برى تعالى في أحسن صورة فقال يا محمد فقلت ليلىك رب قال فيم يحتشم الملا
الاعلى قلت رب لا أدري قال تعالى في الكفارات والدرجات وفي رواية قلت في الكفارات
والدرجات قال فما هن قلت مشى الاقدام الى الجماعات والجلوس في المساجد بعد الصلوات
وابياغ الوضوء على المكروهات قال ثم فيم قلت في اطعام الطعام ولين الكلام والصلاة بالليل
والناس ينام قال سل قلت اللهم اني أسألك فعل الخيرات وترك المنكرات وحب المساكين
وأن تغفر لي وترحمني وإذا أردت ببإدائك فتنة فاقبضني اليك غير مفتون أسألك حبك وحب
من يحبك وحب كل عمل يقربني الى حبك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انها حق
فادرسوها ثم تعلموها قال أبو عيسى هذا حديث حسن صحيح

النعام

* (النعام) معروف يذكر ويؤتى وهو اسم جنس مثل حمام وحمامة وجراد وجرادة وتجمع
النعامة على نعومات ويقال لها أم البيض وأم ثلاثين وجماعتها بنات الهيق والظليم ذكرها قال
الجاحظ والقرن يسمونها اشتر مرغ وتأتي به بغير او طائر قال الشاعر

ومثل نعامة تدعى بغيرا * تعاصينا اذا ما قبل طيرى

فان قيل اجلى قلت فاني * من الطير المرفه في الوكور

قال ويقال لقدم البعير خف والجمع مخفاف ومنسم والجمع مناسم وكذلك يقال في النعامة ويقال
لأنتى النعام قلوص كما يقال ذلك في الابل وانما قالوا ذلك لما رأوا فيها من شبه الابل قال وترى
الاعراب أن النعامة ذهبت تطلب قرنين فقطعوا أذنيها فلذلك سميت بالظليم انتهى وكانهم انما
سموها ظليما لانهم ظلموها حين قطعوا أذنيها ولم يعطوها ما طلبت وهذا بناء على اعتقادهم الناسد
والنعامة سمعاء يقال خرج السهم متصمعا اذا ابتلت قذذه من الدم ويقال أنا نابتريدة متصمعة
اذا دقها واحدد رأسها وصوتها راءب منه لانها دقيقة من أعلى لرأس ورجل أصمغ القلب
اذا كان حديدا ما ضبا ويقل للرجل أيضا اذا كان قصيرا الاذنين لاصقين بالرأس أصمغ
والمرأة صمعاء وبنو أصمغ قبيلة من العرب منهم الاصمعي واسمه عبد الملك بن قريش وهو
صاحب لغة ونحو وشعر ونوادير فن نوادره أنه قال مررت في بعض سكك الكوفة فإذا برجل
قد خرج من حش على كتفه جرة وهو يقول

وأكرم نفسي اني ان هنتها * وحفظك لم تكرم على أحد بعدى

فقلت له تكرمها بمثل هذا دل نعم وسعني عن سفلة مثلك اذا سألته قال صنع الله بك وترك
فقلت تراه عرفني فأسرعت فصاح بي يا صمعي فالتفت فقال

أقبل الصخر من قلل الجبل * تحب الى من من الرجال

يقول اناس كسب فيه عار * وكل العار في ذل السؤال

وقول لا صمعي سمأت عريسة عن ونداء كنت تعرفه فقالت متوتسي المصائب ثم قلت

وكنت تخاف مهرم يكن آمنا * فلما ولي مات خوفا من الدهر

وقول قلت لرجل من العرب عرفت بالكذب صدقت قط فقال لولا أي صدقت في هذا قلت لا

وقال الاصمعي للكسائي وهما عند الرشيد ما معنى قول الراعي
 قتلوا ابن عفان الخليفة محرما * ودعا قلم أرملة مخذولا
 فقال الكسائي كان محرما بالحج فقال الاصمعي فما أراد عدى بن زيد بقوله
 قتلوا كسرى بليل محرما * فغضى فلم يمنع بكفن
 فهل كان محرما بالحج وأي إحرام لكسرى فقال الرشيد للكسائي يا علي إذا جاء الشعر فإياك
 والاصمعي وروى أن الرشيد قال للاصمعي ما أحسن ما ميزك في تقويم اللسان قال أوصي رجل
 بعض بنه فقال يا بني أصلوا من ألسنتكم فإن الرجل تنويه التائبة فيجمل فيه ما فيستعير من
 أخيه وأبيه ومن صدقه ثوبه ولا يجد من يعيره لسانه وأنشد في ذلك
 وما حسن لرجالهم بزين * إذا لم يعد الحسن اللسان
 كفى بالمرء عيبا أن تراه * له وجهه وليس له لسان
 وروى عن الاصمعي أنه قال وجدني أبو عمرو بن العلاء مازا في بعض أزقة البصرة فقال لي
 أين يا أصمعي فقلت لزيارة بعض أخواني فقال يا أصمعي إن كان لقائدة أو عائدة والأقلا وقد
 أنشدني في ذلك يوسف الحلبي

يا أيها الإخوان أوصيكم * وصية الوالد والوالده
 لا تقلوا الأقدام إلا إلى * من لكم عنده فئده
 أما علم تستفيدونه * أولكم كريم عنده مائده
 وكان من كلام الاصمعي تخبر العلم ما أطفأت به الحريق وأخرجت به الخريق وكان يقول أحفظ
 ستة عشر ألف أروزة فيها ما عدا بياتها المائة والمائتان ومن عجيب ما يحكي قال أبو العيثاء
 كافي جنازة الاصمعي فحدثني أبو قلابه الشاعر وأنشدني لنفسه
 لعن الله أنظما جلوها * نحو دار البلي على خشبات
 أعظم ما بغض النبي وأهل الشيت والطيبات
 قل ثم حدثني أبو العالقة الشاعر وأنشدني لنفسه أيضا
 لا در در بنات الارض اذ فجعت * بالاصمعي لقد أبقت لنا أسفا
 عش ما بدالك في الدنيا فليست ترى * في الناس منه ولا من علمه خلفا

وكانت وفاة الاصمعي في سنة ست عشرة ومائتين بالبصرة والنعام عند المتكلمين على طماع
 الحيوان ليست بطائر وان كنت تبيض ولها جناح وريش ويجعلون الخفاش طيرا وان كان
 يجلس ويلدوله اذن بارزان وليس له ريش لوجود الطيران فيه ومراعاة لقوله تعالى واذ تخلق
 من الطين كهيئة العير بذى وهم يسمون اله جاجة طيرا وان كانت لا تطير وظن بعض الناس أن
 النعامة متولدة من جل وظائر وهذا لا يصح ومن عجبها أنها تنسع بيضا طولاً بحيث لو مدت
 عليم خيط لا شغل على قدر بيضاؤه تجد شئ منه خر وجاعس الا خر ثم انها تعطى كل بيضة منه
 رصبتها من الحزن اذ كان كل بيضة لا يشغل على عديد بيضاؤها وهي تخرج لعدم الضم فان

وجدت بيض نعامة أخرى تحضنه وتبني بيضها ولعلها أن تصاد فلا ترجع إليه ولهذا وصف
بالحق ويضرب بها المثل في ذلك قال ابن هرمة

فاني وتركي ندى الاكرمين • وقد حى بكنى زنادا شحاما
== ماركة يبيضها بالعراء • ومليسة يبيض أخرى جناحا

ويقال انها تقسم بيضها أثلاثا ثلثه ما تحضنه ومنه ما تجعل صفاره غذاء ومنه ما تقعه وتجعله
في الهواء حتى يتعفن ويتولد منه دود فتغذي به فراخها اذا خرجت قال في الكفاية يقال عاز
الظلم اذا صاح والزمار صباح الاثني وقال ابن قتيبة يقال عزيعر الذكر والاثني زمر زمارا
انتهى وقد سمي الحسري في المقامات النعامة باسم صوتها فقال ما تقول فيمن أتلف زقارة
في الحرم قال عليه سنة من النعم روى عن كعب الاحبار قال لما أهبط الله تعالى آدم عليه
الصلاة والسلام جاء ميكائيل بشئ من حب الخنطة وقال هذا رزقك ورزق أولادك من
به - ذلكم فاحرث الارض وأبذر الحب قال ولم يزل الحب من عهد آدم عليه السلام الى زمن
ادريس عليه السلام كبيضة النعامة فلما كفر الناس نقص الى بيضة الدجاجة ثم الى بيضة
الحمامة ثم الى قدر البندقة وكان في زمن العزيز على قدر الحصاة والنعامة من الحيوان الذي
يزاوج ويعاقب الذكر الاثني في الحضي وكل ذي رجلين اذا انكسرت له احدهما استعان
بالأخرى في نهوضه وحركته ما خلا النعامة فانها تبقى في مكانها جائعة حتى تهلك جوعا قال الشاعر

اذا انكسرت رجل النعامة لم تجد • على آخرتها مضى ولا باستها حبا

وليس للنعام حاسة السمع ولكن له شم يليغ فهو يدرك بأنفه ما يحتاج فيه الى السمع فربما شم
رائحة القناص من بعد ولذلك تقول لعرب هو أشم من نعامة • كما تقول هو أشم
من ذرة قال ابن خالويه في كتابه ليس في الدنيا حيوان لا يسمع ولا يشرب الماء أبدا الا النعام
ولا يخ له ومتى ذميت رجل واحد لم يتفجع بالساقية والضب أيضا لا يشرب ولكنه يسمع
ومن حقها أنها اذا أدركها القناص أدخلت رأيا في كتيب رمل تقدر أنها قد استخفت منه
وهي قوية الصر على ترك الماء وأشد ما يكون عدوها اذا استقبلت الريح وكلما اشتد عصفها
== كانت أشد عدوا وتبتلع العظم الصلب والجحر والمدروا الحديد قذيه وتبعه كالماء
قال الجاحظ من زعم أن جوف النعام انما يذيب الحجارة لفراط الحرارة فقد أخطأ ولكن
لا يتمم الخسارة من غير أن يخر ما يسل أن القدر يوقد عليها الايام ولا تذيب الحجارة وكما أن
جوف الكلب والمذئب يذيان العضم ولا يذيان نوى القمر وكما أن الابل تأكل الشوك وتقتصر
عليه وإن كان شديدا كالسمر وهو شجر غيلان وتلقه روثا واذا أكلت الشعير ألقته صحيحا
انتهى واذا رثت النعامة في ذن صغير أو لوة وحلقة اختطفها وتبتلع الجرفيكون جوفها هو
العامل في طنائه ولا يكون لجسر عملا في حراقه وفي ذلك أعجوبة ان أحدهما التغذي بما
لا يتغذى به والثانية الاستمرار واليسم وهذا غير منكر لان السمندل يبيض ويفرخ في النار كما
تقدم واما قول الحسري في لقامة لسادسة فقلد وفي هذا الامر الزعامة تقلد الخوارج

أبنةامة فابو نعامة هو قطري بن النجاة واحمد جعونة بن مازن المازني انصار بني تخرج زمن
مصعب بن الزبير فبقي عشرين سنة يقاتل ويسلم عليه بالخلافة وكان كلما سيرا اليه الجاهل يجيئنا
يستظهر قطري عليه ويروي أن شخصا قال للنجاة أيم الامير فقال الجاهل انما الامير قطري
ابن النجاة الذي اذارسك بركب لركوبه عشرون ألفا لا يسألونه أين يريد وكان قطري
مقدما على ابيات الموت وفي ذلك يقول شاعرا لنفسه وهي من أبيات النجاة

أقول لها وقد طارت شعاعا * من الابطال ويحك لا تراعي
لأنك لو سألت بقاء يوم * على الاجل الذي لك لم تطاعي
فصبرا في مجال الموت صبرا * فما يسئل الخلود بمسقطاع
ولا ثوب البقاء بثوب عز * فيطوي عن أخى الخنع البراع
سيل الموت غاية كل سعي * وداعبه لاهل الارض داعي
ومن لا يغتبط بسأم ويهرم * وتسلمه المنون الى انقطاع
وما للمرء خسر في حياة * اذا ما عده من سقط المتاع

وهذه الايات تشجع أجن خلق الله ثم توجه الى قطري سفيان بن الابر الدكلي قطهر على
قطري وقتله ولا عقب لقطري وانما قيل لايه النجاة لانه كان باليمن فقدم على أهله فجاءه
فسمي بها كذا قاله ابن خلكان وغيره (الحكم) يحمل أكل النعام بالاجماع لانه من الطيبات
ولأن الحسابه رضي الله عنهم قضوا فيه اذا قتله المحرم أو في الحرم بيده روى ذلك عن عثمان
وعلى وابن عباس وزيد بن ثابت ومعاوية رضي الله عنهم ورواه الشافعي والبيهقي ثم قال
الشافعي هذا غير ثابت عند أهل العلم بالحديث وهو قول الأكثرين لقيت وانما قلنا في النعامة
بدنه بالقياس لا بهذا واختلفوا في بيض النعام اذا أتلفه المحرم أو في الحرم فقال عمرو ابن مسعود
والشعبي والنخعي والزهري والشافعي وأبو ثور وأصحاب الرأي يجب فيه القيمة وقال أبو عبيدة
وأبو موسى الأشعري يجب فيه صيام يوم أو اطعام مسكين وقال مالك يجب فيه عشر ثمن البدنة
كما في جدين الحرة غرة من عبدا أو أمة قيمة عشر دية الام دليلنا أنه جرم من الصيد لا مثل له من
الدم فوجب قيمته كسائر المثلقات التي لا مثل لها وأما حديث أبي المهزم الذي رواه ابن ماجه
والدارقطني عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في بيض النعامة
يصيبه المحرم منه فهو ضعيف باتفاق الحديثين وبالفرواني تضعيفه حتى قال شعبة أعطوه فلسا
يحدثكم سبعين حديثا وقد تقدم ذكر أبي المهزم في الجراد أيضا لكن في مراسيل أبي داود ومن
حديث عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم حكم في بيض النعام في كل
بيضة صيام يوم ثم قال يودأ سند هذا الحديث والصحيح ارساله واستدل في المذهب بأنه
خارج من الصيد يحلق منه مثله ففيه من الجزء كالفسخ فان كسر بيضا لم يحمل له أكله بلا خلاف
وفي تحريمه على الحلال طريقان أحدهما أنه لا يحرم لأنه لا روح فيه ولا يحتاج الى ذكاة فان
كسر بيضا مذكرا لم يغتم منه من غير انعاما لأنه لا قيمة له وبغتم منه من النعامة لأن لقشره قيمة وقال

الشافعي لا أكره لمن يعلم من نفسه في الحرب بلاء أن يعلم والمراد بالاعلام أن يجعل في صدره ريش
 نعام كما فعله حزة رضي الله تعالى عنه يوم بدفاته غر زريش النعام في صدره وفي كتاب مناقب
 الشافعي للعلامة أبي عبد الله باسناده عن محمد بن اسحق عن المزني قال سئل الشافعي عن نعمة
 ابتليت جوهره لرجل آخر فقال لست أمر بشئ ولكن إن كان صاحب الجوهره كيساعدا
 على النعمة فـ ذبحها واستخرج جوهره ثم ضمن لصاحب النعمة ما بين قيمتها حية ومذبوحة
 (الامثال) قالوا مثل النعمة لا يطرو ولا جل * يضرب لمن لم يحكم له بخير ولا شر وقالوا اروي من
 النعمة لانها لا تشرب الماء فان رأته شربه عبثا وقالوا ركب جناح نعمة يضرب لمن جدد
 في أمر كان مراما أو غيره وقد تقدم في باب السين قول الشماخ في أبياته التي رثي بها عمر بن الخطاب
 رضي الله تعالى عنه قالت عائشة رضي الله تعالى عنها لما كان آخر حجة حجها عمر بآتهات المؤمنين
 رضي الله عنهم صررت بالحصب فسمعت رجلا على راحله قد رفع عقبره فقال

جرى الله خيرا من امام وباركت * يد الله في ذاك الاديم الممزق
 فمن يسع أو يركب جناح نعمة * ليدرك ما قدمت بالامس يسبق
 قضيت أمورا ثم غدرت بعدها * بوائقي في أسكمامها لم تنفق

فلم يدرك ذلك الراكب من هو وكذا تحدث بأنه من الجن فرجع عمر رضي الله عنه من تلك الحجة
 فطعن فئات وقالوا تكلم فلان فجمع بين الاروى والنعمة اذ تكلم بكلمتين مختلفتين لان
 الاروى يسكن الجبال والنعمة تسكن القضاى فلا يجتمعان وقالوا أحق من نعمة وأجبن من
 نعمة وذلك أنها اذا خافت شيئا لا ترجع اليه بعد ذلك أبدا (الخواص) مرارته سم ساعة ونحو
 عظامه يورث آكله السل وذرقه اذا حرق وسحق وطلّى به على السعدنة أبرأها من وقته وقشر
 بيض النعام اذا طرح في نخل بعد ما يخرج جميع ما فيه تحرك في النخل وزال من موضعه الى
 موضع آخر واذا عمل من الحديد الذي يأكله النعام ويخرج منه سكين أو سيف لم يكل أبدا ولم يغم
 له شئ (التعبير) النعمة في المنام امر أقدم وية وقيل النعمة نعمة فمن ركب نعمة في منامه فانه
 يركب خيل البريد وقيل من ركب نعمة فانه ينسج خصالا والنعمة تدل على الاصم لانها
 لا تسمع وقيل تدل على النعي لانه مشتق من اسمها ورجعت على النعمة والنعمتان على نعمتين
 والثلاث نعمات على نعي الرقي وموته لا اشتقاق والله أعلم

* (النعل) * كعصرا الذكر من الضباع وكان أعداء عثمان رضي الله تعالى عنه يسمونه نعلا
 * (النخبة) * الاتى من الضأن والجمع نعاج ونعجات قال الشاعر

من كان ذابت فهدايتى * مقبظ مصيف مشقى
 تحذته من نعجات ست * سود نعاج من نعاج الدست

والدست اصغرا وكنتها ألاموان وأم قروة وتطلق على الاتى من الضباء والبقر الوحشية
 روى محمد بن صالح السهمي عن ابن الهيثم عن موسى بن وردان عن أبي هريرة رضي الله تعالى
 عنه قول مرت بن نبي صلى الله عليه وسلم نخبة فقال هذه التي يورث فيها وفي خرونها ولكنها حديث

النعل
 النخبة

منكر جذا وربما كثر بالنجعة عن المرأة قال الله تعالى ان هذا اخي له تسع وتسعون نجعة ولي
 نجعة واحدة قرأ الحسن نجعة بكسر التون قال في التهيد سئل المبرد عن قول الله تعالى ان هذا
 اخي له تسع وتسعون نجعة ولي نجعة واحدة وهم الملائكة والملائكة لا أزواج لهم فقال نحن
 طول الزمان تفعل مثل هذا تقول ضرب زيد عمرا وانما هذا تقدير كان المعنى اذا وقع هكذا فكيف
 الحكم فيه ومثله قول عدى بن زيد للنعمان أتدري ما تقول هذه الشجرة أيها الملك فقال وما
 تقول قال تقول

رب ركب قد أناخوا حولنا * يشربون انجر بالماء الزلال
 ثم اغضوا لعب الدهر بهم * وكذلك الدهر حال بعد حال

وقول آخر

شكا الى جلي طول السرى * صبرا جلا فكلانا مبتلى

قال الزمخشري فان قلت ما وجه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه ولي نجعة أتى قلت يقال امرأة
 أتى للحسناء الجميلة والمعنى وصفها بالعراقة في لبن الانوثة وقنورها وذلك أصح وأزيد
 في تكسرها وتثنيها ألا ترى الى وصفهم لها بالكسول والمكسال وقوله
 * تمشي رويدا وتكاد تصف * وفي مسند أبي محمد الدارمي في باب سخاء النبي صلى الله عليه
 وسلم عن عبد الله بن أبي بكر عن رجل من العرب قال زجت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم
 حنين وفي رجل لي فعل كشيعة فوطئت بها على رجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فتفجني نفحة
 بسوط كان في يده وقال بسم الله أوجعني قال فبت لنفسي لائما أقول أوجعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وبت بليته فكما يعلم الله فلما أصبحنا اذا برجل يقول أين فلان قال فقلت والله هذا
 الذي كان مني بالامس قال فانطلقت وأما متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك
 ووطئت بنعلك على رجل بالامس فأوجعني فنفعتك نفحة بالسوط فهذه ثمانون نجعة نفذها بها
 (الامثال) قالوا أعمل من نجعة الى حوض وأحق من نجعة على حوض لانها اذا رأت الماء أكتبت
 عليه تشرب فلا تنفي عنه الا أن تزجرا وتطرد (الخواص) قرن النجعة اذا أخذ وقرئ عليه
 ثلاث مرات يوم تجد كل نفس ما عملت من خير محضرا وما عملت من سوء تود لو أن بينها وبينه أمدا
 بعيدا ووضع تحت رأس امرأة نائمة من غير أن تعلم وسئلت عن شيء أخبرت به ولا تكاد تكتم شيئا
 مما تعلم ومما ارتها اذا حرفت وخلطت بزيت وطلى بها الخواص كثر شعرها وسودته ولبن
 النعاج اذا كتب به على قرطاس فلا تظهر عليه فاذا طرح في الماء ظهرت عليه كابة بيضاء وان
 تحملت امرأة بصوف نجعة قطعت الحبل وقد تقدم (التعبير) النجعة في المنام امرأة شريفة
 غنية اذا كانت سمينة لانه قد كثر عن النساء بالنعاج كما تقدم ومن أكل لحم نجعة ورث امرأة
 وصوفها ولبنها مال ومن رأى نجعة دخلت منزله نال خصباً في تلك السنة والنجعة الحامل خصب
 ومال يرتجي ومن صارت نجته كبشاً فان زوجته لا تحمل بداوقس على هذا في جميع الاناث
 والنعاج لكثيرة نساء صالحات وربما ذلت رثتهن على الهموم والافكار وفقد الازواج

وَذَوَالْمُنْتَهِبِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ هَذَا نَحْنُ وَتَسْعُونَ نَجْمَةٌ وَلِي نَجْمَةٍ وَاحِدَةٍ الْآيَةُ

• (النبول) • يضم النون طائفة من ابن دريد وغيره

التعبير

قوله النعمول في

القاموس بالغبين

المحبة قلمزاده

Abstract

الفرد

الم

(النقرة) مثال الهمزة ذياب فظم أزرق العين له ابرة في طرف ذنبه يلعب بها ذوات الحوافر خاصة سميت نقرة بضم النون وفتح العين المهملة لتعبرها وهو صوتها قال ابن مقبل ترى النقرات الخضر حول لبانه * أحاد ومثنى أضغفها صواها

وربما دخلت في أذن الجار فركب رأسه ولا يرد شي تقول منه نعر الجار بالكسر نعر نعر
فهو نعر (الحكم) يحرم أكله (الامثال) قالوا فلان في أفعه أو أنه نعره يضرب للجماع الذي
لا يستقر على شيء

• (الغنم) • عند الغويين الابل والشايد كروية قال الله تعالى نستقيم بها في بطونها
وقال تعالى في موضع آخر مما في بطونه والجمع أنعام وجمع الجمع أناعيم وعند الفقهاء الغنم
يشمل الابل والبقر والغنم وقال ابن الاعرابي الغنم الابل خاصة والانعام الابل والبقر
والغنم (وحكى) التفسيرى في تفسير قوله تعالى أولم يرأنا خلقناهم مما عملت أيدينا أنعاما فهم
لها مالكون أنها الابل والبقر والغنم والخيول والبغال والحمير فهم لها مالكون أى ضابطون
مطيعون كما قال الشاعر

أصبحت لأجل السلاح ولا * أملك رأس البعيران فقرا

أى لا أضبطه وقوله تعالى والذين كفروا يمتنعون ويأكلون كما تأكل الأنعام قال ثعلب
معناه لا يذكرون الله على طعامهم ولا يسمون كما أن الأنعام لا تفعل ذلك (روى) الشيخان
 وغيرهما من حديث مهمل بن سعد رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
لعلى رضى الله تعالى عنه لأن يهذى الله بك رجلا واحدا خير لك من جر النعم وهذا يدل على
فضل العلم والتعليم وشرف منزلة أهله بحيث أنه إذا اهتدى به رجل واحد لا يعلم العلم كان
ذلك خيرا له من جر النعم وهى خيارها وثمرتها عند أهلها الخالق بن يهتدى به كل يوم
طوائف من الناس وأنتم كثيرة الفئدة سهلة الاتقياد ليس لها شراسة الدواب ولا نفرة
السباع ولشدة حاجة الناس اليها لم يخلق الله سبحانه وتعالى لها سلاحا شديدا كأياب
السباع وبرائتها وأياب الخسرات وأبرها وجعل من شأنها الثبات والسير على التعب
والجوع والعطش وخلقتها ذلولاً لا تقاد بالأيدي كما قال تعالى وذللناها لهم فمنهم غافلون
يا كرون وجعل الله تعالى قرنهم أسلحة لهما فتامن به من الأعداء ولو كان مأكلها الخسائر
اقتضت الحكمة الإلهية أن يجعل لها أفواها واسعة وأسنانا حادة وأضراسا صلبة لتطحن
بها الحب والنوى (فئدة) جعل الله تعالى الأنعام رفقا بالعباد ونعمة عتدها عليهم
ومنفعة ينفعون الله تعالى وذللناها لهم فمنهم غافلون ولهم فيها منافع
ومشارب أفزى يشكرون فكان أهل الجاهلية يقطعون طريق الاتقاع ويذهبون نعمة الله
فيها ويربكون المنفعة والمصلحة حتى لا يعباد فيها بقلوبهم انخبت قال الله تعالى ما جعل الله من

بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام فلفظ جعل في الآية لا يتبعه أن يكون بمعنى خلق لأن الله تعالى
 خلق هذه الأشياء كلها ولا بمعنى صير لعدم المفعول الثاني وإنما هو بمعنى ماسن ولا شرع ولذلك
 اعتدت إلى مفعول واحد * والبحيرة هي الناقة كانت إذا ولدت خمسة أبطن بحروا وأذنهم أي
 شقوها وحرموا ركوبها والحمل عليها ولم يجزوا وبرها وتر كوها تأن كل حيث شئت لا تطرد عن
 ماء ولا كلام تطروا إلى خامس ولدها فان كان ذكر انحره فأكله الرجال والنساء وإن كان أنثى
 بحروا وأذنهم أي شقوها وتر كوها وحرموا على النساء لبنها ومنافعها وكانت منافعها للرجال
 خاصة فإذا ماتت حلت للرجال والنساء وقيل كانت الناقة إذا تابعت اثنتي عشرة أانا سببت
 فلم تتركب ظهرها ولم يجزوا وبرها ولم يشرب لبنها الاضيف بما تجتبع بعد ذلك من أنثى بحروا أذنهم
 أي شق ثم خلى سيلها مع أمها في الأبل فلم تتركب ولم يجزوا وبرها ولم يشرب لبنها الاضيف كما فعل
 بأمها فهي البحيرة بنت السائبة والبحر الشق قيل ومنه سمي البحر بحر الشقة الأرض والبحيرة
 فعيلة بمعنى مفعولة * والسائبة الناقة التي سببت وذلك أن الرجل من أهل الجاهلية إذا
 مرض أو غاب قريته نذره فقال إن شفاني الله أو شقي مريض أو ردت غائبي فناقى هذه سائبة
 ثم يسبها كالبحيرة فلا تحبس عن رعي ولا ماء ولا يركبها أحد وقال علقمة هي العبد يرب أي
 لا ولا عليه ولا عقل ولا ميراث وقد قال صلى الله عليه وسلم إنما الولاء لمن أعتق وقال سعيد بن
 المسيب السائبة الناقة التي كانوا يسبونهم لآلهم لا يحمل عليها شيء والبحيرة الناقة التي يمنع
 ذرها للطواغيت فلا يحلبها أحد من الناس وقيل السائبة الناقة إذا ولدت اثنتي عشرة أنثى
 سببت والسائبة ناعلة بمعنى مفعولة كقولهم ماء دافق أي مدفوق وبعثة راضية أي مرضية
 (روى) محمد بن اسحق عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم لا كنتم بن الجون الخزاعي رضي الله تعالى عنه يا كنتم رأيت عمرو بن لحي يجر قصبه في النار
 فأرأيت من رجل أشبهه برجل منكم ولا ينفعه ولقد رأيت في النار يؤذي أهل النار برمح
 قصبه قال كنتم يضرنني شبهه يا رسول الله قال لا إنك ومن وهو كافر وعمرو بن لحي هو أول
 من غير دين اعتمد عليه الصلاة والسلام ونصب الاوثان وبحر البحيرة وسبب السواكب ووصل
 الوصيلة وسجى الحام * والوصيلة من الغنم كانت الشاة إذا ولدت ثلاثة بطون أو خمسة وقيل
 سبعة فإن كان آخرها جديا ذبحوه لبيت الآلهة وأكل منه الرجال والنساء وإن كانت عناقا
 استحبوها فإن كان جديا وعنقا فاستحبوا الذكر من أجل الأنثى وقالوا هذه العناق وصلت أخاها
 فلم يذبحوه وكان لن الأنثى حراما على النساء فإن مات منها شيء أكله الرجال والنساء جميعا *
 والحامى هو القمل من الأبل إذا لقم من صلبه عشرة بطن وقيل إذا ضرب عشرين وقيل
 إذا ولد من ولد له وقيل إذا ركب من ولد له قالوا قد سجي ظهره فلا يركب ولا يحمل عليه
 شيء ولا يمنع من كلاله ماء ذامات أكله الرجال والنساء فأعلم الله تعالى أنه لم يحترم من هذه
 الأشياء شيئا بقوله عز وجل ما جعل الله من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام وإنما هذه كلها من
 أفعال الجاهلية التي نهى الله عنها

• (النفر) • بضم النون وفتح الغين المججمة قال الجوهري أنه طير كالصافير حرا المناقير والجمع نفران كصرد وصردان قال الخطابي أنشدني أبو عمر وقال

يحمل أوعية السلاح كأنما • يحملنه بأكارع النفران

وموته نفرة كهمزة وأهل المدينة يسمونه الببل • وفي الصحيحين عن أنس رضي الله تعالى عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس خلقا وكان لي أخ لأمي قطيم يقال له عمير فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جاءنا قال يا أبا عمير ما فعل النفر وعمير تصغير عمر أو عمرو والقطيم بمعنى المقطوم قال شيخ الإسلام النووي رحمه الله تعالى في الحديث فوائد كثيرة منها جواز تسمية من لم يولد له وتسمية الطفل وأنه ليس كذبا وفي الحديث بادر وابتكني أولادكم لا تسبق إليها القاب السوء وفيه جواز المزاح فيما ليس باسم وجواز تصغير بعض المسميات وجواز التجميع في الكلام الحسن بلا كلفة وملاطفة الصبيان وتأنيسهم وبيان ما كان عليه صلى الله عليه وسلم من حسن الخلق وكرم الشمايل والتواضع وزيارة أهل الفضل لأن أم سليم والددة أبي عمرو وأنس رضي الله تعالى عنهما هي من محارمه صلى الله عليه وسلم واستدل به بعض المالكية على جواز الصيد من حرم المدينة ولادلالة فيه لذلك لأنه ليس في الحديث أنه من حرم المدينة بل تقول أنه صيد من الحل وأدخل الحرم ويجوز للحلال أن يفعل ذلك ولا يجوز له أن يصيد من الحرم في فرق بين ابتداء صيده وبين استصحابه أما كذا وقد صحت أحاديث كثيرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في تحريم صيد حرم المدينة فلا يجوز تركها بمثل هذا الاحتمال ومعارضتها وفي الحديث أيضا دليل على جواز لعب الصغير بالطير الصغير قال العلامة أبو العباس القرطبي لكن الذي أجازه العلماء أن يمسكه وأن يلهو به بحبس وأما تعذيبه والعيش به فلا يجوز لأن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان إلا لما كاه وقال غيره معنى قوله يلعب به يتلهى بحبسه وأما كذا وفيه دليل على جواز حبس الطير في القفص والتلهى به لهذا الغرض وغيره ومنع ابن عقيل الحنبلي من ذلك وجه له سقها وتعذيبها قول أبي الدرداء رضي الله تعالى عنه تبي أنصافير يوم القيامة تتعلق بالعبد الذي كان يحبسها في القفص عن طلب أوزاقها وتقول يا رب هذا عذبي في الدين والجواب أن هذا فيمن منعها الماء كول والمشروب وقد سئل القفال عن ذلك فقال إذا كفها الموتة جاز بل في الحديث دليل على جواز قصها للعب الصبيان بها وكان بعض الصحابة يكره ذلك ورأيت لأبي العباس أحمد بن القاص مصنفنا حسنا على هذا الحديث وذكر فيه أن باحنيفة سمع صوت امرأة يضرب بها عليها وهي تصيح فقال صدقة مقبولة وحسنة مكتوبة فقال له رجل من أصحابه كيف ذلك أستاذ فقال لقوله صلى الله عليه وسلم أدب الجاهل صدقة عليه وأما عرفها جاهلة (وحكمه) حل الأكل لأنه من جنس العصافير • (النفص) • بكسر النون وقصها لطيم سمى بنتا لأنه يحترق رأسه قال الله تعالى فسينفون

البن رؤسهم أي يحترقونهم سترأه قول الشاعر

أنفص نحو زرعه وقعه • كثره يطلب شيئا أنفعا

النقف

* (النقف) * بنون وعين مجتمعة مفتوحة ثم طاء ود يكون في أنوف الابل والغنم الواحدة نغفة قاله الاصمعي وقال أبو عبيدة هو أيضا الدود لا يعض بسكون في النوى وما سوى ذلك من الدود فليس بنقف وقيل هو دود طوال سود وخضر وغيره يقطع الحرث في بطون الارض * روى مسلم عن النؤاس بن - عن رضي الله تعالى عنه في حديثه الذي رواه في الدجال ويحدث الله تعالى بأجوج ومأجوج فيرسل عليهم النقف في رقابهم فيصبحون فرسي كوت نفس واحدة قوله فرسي معناه قتلى الواحدة فرس من فرس الذئب الشاة واقتربها اذا قتلها * وروى البيهقي في الاسماء والصفات في باب ما ذكر فيه الكف عن عبد الله بن عمرو رضي الله تعالى عنهما أنه قال لما خلق الله تعالى آدم عليه السلام نفثه نفث المزدن فخرج منه مثل النقف فقبض قبضتين فقال جل وعلا لما في اليمين هذه الى الجنة ولا أبالي ولما في الاثري هذه الى النار ولا أبالي ثم قال هذا موقوف وروى بعده بأسطر عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان أخذ الميثاق على بني آدم كان بأرض عرفات

النقار

النقاز

النقاقة

* (النقار) * بالقاف كقار العصفور يسمى بذلك لنقوره
* (النقاز) * بالقاف والراء طائر من صغار العصافير كأنه مشتق من النقز وهو الوثب
* (النقاقة) * الضفدع والنضيق صوتها فالوا أعطش من النقاقة وذلك أنه اذا فارقت الماء مات

النقد

* (النقد) * بفتح النون والقاف صغار الغنم واحدة نقدة وجمعها نقاد وقال الجوهري النقد بالتحريك جنس من الغنم قصار الارجل قباح الوجوه تكون بالبصرين الواحدة نقدة (الامثال) قالوا أدل من النقد قال الاصمعي أجود الصوف صوف النقد قال الكذاب الحرمازي

النكل

النمر

قيم يا نعيم محمدا * لو كنتم شاء لكنتم نقدا * او كنتم قولاً لكنتم نقدا
او كنتم ماء لكنتم زبدا * او كنتم صوف لكنتم قردا
* (النكل) * الفرس القوي المجرب وفي الحديث ان الله تعالى يحب النكل على النكل بالتحريك يعني الرجل القوي المجرب على الفرس القوي المجرب وهو كقولهم صلى الله عليه وسلم في الحديث الاخر ان الله يحب الرجل القوي المبدئ المعبد على الفرس القوي المبدئ المعبد وقد تقدم ذكر هذا الحديث في باب القاف في الفرس
* (النمر) * بفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان النيم مع فتح النون وكسر حاء كظا نره ضرب من لسباع فيه شبه من الاسد الا أنه أصغر منه وهو منقط الجلد نقط اسود وبياض وهو أخبث من الاسد لا يملك نفسه عند الغضب حتى يلع من شدة غضبه أن يقتل نفسه والجمع أعمار وأنمر ونمر ونار والاثني نمره وكنيته أبو البرد وبوالاسود وبوجهة وبوجهل وبخطاف وبوالصعب وبورقاش وبوسهل وبوعمر وبوالمرسال والاثني ثم البرد وثم رقاش قال الاصمعي يقال نمر فلان أي تنكر وتغير لان النمر لا تلبس ثيابا الا تنكر اغضب ان قال عمرو بن معد يكرب

قوم اذا لبسوا الحديد تنموا حلقا وقد

يريد تشبهوا بالفر لاختلاف ألوان القدر والحديد ومن اج النمر كزاج السبع وهو صنفان صنف
عظيم الجثة صغير الذنب وبالعكس وكله ذو قهر وقوة وسطوات صادقة ووشات شديدة وهو
أعلى عدد الحيوانات لا تروعه سطوة أحد وهو معجب بنفسه فاذا شبع نام ثلاثة أيام ورائحة
فيه طيبة بخلاف السبع واذا مرض وأكل الفأر زال مرضه * وذكر الجاحظ أن النمر يحب
شرب الخمر فاذا وضع له في مكان شربه حتى يسكر فعند ذلك يصاد * وزعم قوم أن الخمر لا تضع
ولدها الا مطوقا بحية وهي تعيش وتنمش الا أنها لا تقتل ومنزلته من السباع في الرتبة الثانية من
الاسد وهو ضعيف الحزم شديد الحرص يقطن الخمر في طبعه عداوة الاسد والظفر بينهما
مصال وهو نهوش خطوف بعيد الوتة فر بما وثب أربعين ذراعا صعودا ومتى لم يصد لم يأكل
شأ ولا يأكل من صيده غيره وينزه نفسه عن أكل الجيف (روى) الطبراني في معجمه الاوسط عن
عائشة رضي الله تعالى عنها أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان موسى عليه السلام قال يا رب
أخبرني بأكرم خلقك عليك فقال الذي يسرع الى هواي اسراع النسر الى هواه والذي يألف
عبادي الصالحين كما يألف الصبي الناس والذي يغضب اذا انتهكت محاربي كغضب النمر لنفسه
فان النمر اذا غضب لا يسأل أقل الناس أم كثروا وفي اسناده محمد بن عبد الله بن يحيى بن عروة
وهو متروك وقد تقدم في النسر الاشارة الى بعضه (الحكم) يحرم أكله لانه سبع ضار (روى)
أبو داود عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تصعب الملائكة
رفقة بها جلد نمر وفي رواية وقعة قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح في الفتاوى جلد النمر نجس كله
قبل الدباغ سواء كان مذكي أم لا فيمنع استعماله امتناع نجس العين ومعنى هذا أنه يحرم استعماله
قطعا فيما يجب فيه مجابة النجاسة من صلاة وغيرها وهل يحرم على الإطلاق فيه وجهان وأما بعد
الدباغ فنفس الجلد طاهر ولشعر الذي عليه نجس تعالى الله ولاجل أنه غالب ما يستعمل منه ورد
الحديث بانهم ي عنه مطلقا وفي حديث آخر لا تركبوا النمر وفي حديث آخر أنه صلى الله عليه
وسلم نهى عن جلود السباع أن تفتش ولا شئ من النمر من السباع فهذه الاحاديث قوية معتقدة
والتأويل المتطرق اليها غير قوي واذا وجه الموفق مثل هذا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
في مثل هذا المضطرب فهو ضالته ومستروحه لا يرى عنه معدلا (الامثال) قالوا شربوا ترز
وانبس جلد النمر يضرب لمن يؤمر بالجد والاجتهاد وقد لبس فلان لسلان جلد النمر يضرب
في العداوة وكشفها (الخواص) اذا دفن رأسه في موضع اجتمع فيه من الفأر شئ كثير ومرارته
يكمل سهره في ضوء البصر وتفتح رزول الماء في العين وهي سم قاتل ان سقى منها أحد انا
لا يتخلص منها الا ان يشاء الله تعالى ودماعه ذئب لا يشم أحد من الناس رائحته الا مات هكذا
حكاه ارسطو ما يس في كتاب صيغ الحيوان وقيل ان النمر يهرب من جمجمة الانسان وشعره اذا
مخروا لم يمت هربت تغارب منه وشمه اذ ذئب وجعل في اجزاء من العنقة تصفها وأبرأها
ولحج من كسل منه خمسة دراهم لا يضرمه سم الحيات والاذى وقال القزويني ان جميع

قوله وقعة في نسخة
رقعة بالراء وفي أخرى
جماعة وليحتررا

أجزائه تفعل فعل السم القاتل وخاصة مرارته وهذا هو الصواب وقضيه يطبخ ويشرب من
مرقه يتفع من تقطير البول وأوجاع المثانة ويجلده إذا أدم من الجلوس عليه بلا حائل صاحب
البواسير نفعه ومن جل معه شيئا من جلده يصير معها عند الناس ويده وبرائه إذا دفنت في
موضع لا يعيش فيه فأروا إذا نهش الثمر أنسا ناطله الفأر ليسول عليه فإن فعل ذلك مات وينبغي
أن يحترس من ذلك ويصان قاله صاحب عين الخواص وقال بعضهم من مسح جلده بشحم
الضبع ودخل على الثمر فتر الثمر منه (التعبير) الثمر في المنام سلطان جائر أو عدو مجاهر شديد الشوكة
فمن قتله قتل عدوا بهذه الصفة ومن أكل من لحمه نال ما لا يشرفا ومن ركب نال سلطانا عظيما
فإن رأى الثمر ركبته ناله ضرر من سلطان أو عدو ومن فكح ثمره تسلط على امرأة من قوم
ظلمة ومن رأى ثمر في داره هجم على داره رجل فاستق ومن رأى أنه صاد ثمر أو فهدا نال منفعة
بقدر ضرر ونقصه وقال أوطا ميدورس الثريدل على رجل ويدل على امرأة وذلك بسبب تغير
لونه وهو ذو مكر وخديعة وربما دل على مرض ووجع العينين ولينه عداوة تضر شاربه والله
تعالى أعلم

النمس

* (النمس) بنون مشددة مكسورة وبالسين المهملة في آخره دويبة عريضة كأنها قطعة قديد
تكون بأرض مصر يتخذها النسا طور إذا اشتد خوفه من النعابين لأن هذه الدويبة تقتل
النعبان وتأكله الجوهري وقال قوم هو حيوان قصير اليدين والرجلين وفي ذنبه طول يصيد
الفأر والحيات وبأكلها وقال المنفل بن سلمة هو الطربان وقال الجاسقير بن عمون أن بمصر دويبة
يسال لها النمس تنقبض وتنطوي إلى أن تصير كالفأر فإذا انطوى عليها النعبان زفرت ونفخت
وانتفخت فبقتع النعبان وقال ابن قتيبة النمس ابن عرس ونسجته غسا يحتمل أن يكون
مأخوذا من قولهم نمس بالكلام أي أخفاء ونمس الصائد إذا اختفى في الدريشة ولا يأكل
بتماوت وتسمى أطرافه حتى تعضه الحية فبأكلها أشبه الصائد في اختفائه في الدريشة
(وحكمه) تحريم الأكل لاستخبائه والرافعي في كتاب الحج قال إن النمس أنواع وبهذا يجمع
بين هذه الأقوال المتباينة (الخواص) إذا جرح جرح الحمام بذب النمس هرب الحمام منه
ومرارته تداف بيض البيض ويضربها العين فتقطع الحرارة وتقطع الدمعة ودمه يسعط
منه الجنون وينتير اطمع ابن امرأة ويجرب به يبق وذكره يطبخ ويشرب من مرقه من كان به
تقطير البول ووجع المثانة يبره وعينه اليمنى إذا علق في خرقة كان على صاحب حتى الريح أبرأته
إن عقت عليه اليسرى عادت إليه ودماعه إذا هرس بماء تفجل ودهن ورد ودهن به انسان
جرب ومرض مكانه من وقته وحله أن يسهق خرؤه بدهن الرقيق ويطل به وخرؤه أن غرق في
ماء وفي منه انسان خاف النيل والنهار ويرى كأن الشياطين في طلبه (التعبير) النمس في الرؤيا
يدل على الزنا لا يسرق الدجاج والجماعة منه في التعبير نساء فمن نازع نساء أو رآه في منزله فانه
ينازع نساء زانيا والله أعلم

النمل

* (النمل) معروف أو واحدة نمل واجمع نمل ورض عنه ذات نمل وطعام ممنول إذا أصابه النمل

والله بالضم النجمة يقال ربه نخل أي غلام وما أحسن قول الاول

اقنع بما ألقى بلا يلفه * فليس ينسى ربنا الله

ان أقبل الدهر فقم قائما * وان تولى مدبر انم

ويكفيه أبو مشغول والنخل أم نوبة وأم مازن وسعت النخل تملأها وهو كثرة حركتها وقلة قوائمه والنخل لا يتزوج ولا يتناكح إنما يسقط منه شيء حقير في الأرض فينمو حتى يصير ينطأ حتى يتكون منه والبعض كله بالضاد المججمة الساقطة لا يخط النخل فانه بالطاء المشالة والنخل عظيم الحيلة في طلب الرزق فاذا وجد شيئا أنذر الباقيين ليأتوا اليه ويقال إنما يفعل ذلك متهاوئسا وهاو من طبعه أنه يحتكر قوته من زمن الصيف لزمن الشتاء وله في الاحتكار من الحيل ما أنه إذا احتكر ما يخاف أن يسهه قسمة نصفين ما خلا الكسفرة فإنه يقسمها أرباعا لما ألهم من أن كل نصف منها ينبت وإذا خاف العفن على الحب أخرجه إلى ظاهر الأرض ونشره وأكثر ما يفعل ذلك ليلا في ضوء القمر ويقال إن حياته ليست من قبل ما يأكله ولا قوائمه وذلك لأنه ليس له خوف ينقذ فيه الطعام ولكنه مقلوع فصين وانما قوته إذا قطع الحب في استنشاق ريحه فقط وذلك يكفيه وقد تقدم في العقق والفار عن سفيان بن عيينة أنه قال ليس شيء يحتمل لقوته إلا الإنسان والعقق والنخل والفار وبه جزم في الأحياء في كتاب التوكل وعن بعضهم أن الببل يحتكر الطعام ويقال إن للعقق مخاى الآله ينسأها والنخل شديد الشم ومن أسباب هلاكه نبات أجنحته فاذا صار النخل كذلك أخذت العصافير لانها تصيدها في حال طيرانها وقد أشار إلى ذلك أبو العتاهية بقوله *

وإذا استوت للنخل أجنحة * حتى يدبر فقد دنا عطيه

وكان الرشيد كثيرا ما ينشد ذلك عند زكبة البرامكة وقد تقدمت الإشارة اليها في باب العين المهمة في لفظ العتابة وهو يحفر قرية بقوائمه وهي ست فاذا حفرها جعل فيها تعاريج لئلا يجري اليها المطر وربما اتخذ قرية فوق قرية بسبب ذلك وإنما يفعل ذلك خوفا على ما يدخره من الببل * قال البيهقي في الشعب وكان عدي بن حاتم الطائي ينبت الخبز للنخل ويقول انهن جارات ولهن علينا حق الجوار وسيأتي ان شاء الله تعالى في الوحش عن الفتح ابن مخرب الراصد أنه كان ينبت الخبز لهن في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله وليس في الحيوان ما يحمل ضعف بدنه مما راغره على أنه لا يرضى بضعاف الاضعاف حتى أنه يتكلف ليل نوى القمر وهو لا يتفجع به وإنما يحمله على حمله اخرص واشرب ويجمع غذاء سنين لو عاش ولا يكون عمره أكثر من سنة ومن عجائبه اتخذ لترية تحت الأرض وفيها منازل ودهاليز وغرف ودهبقات معلقة يملؤها حبوبا وذخائر نبات ومنه ما يسمى انذر النارسي وهو من النخل ينزله الزناير من أهل ومنه أيضا ما يسمى بنر الاسد حتى ينبت لأن مقدمه يشبه وجه الاسد ومؤخره يشبه النمل * (قاعدة) * في البهمن وسنجد ودوانسني وابن ماجه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من آمن بالله ورسوله وأقام الصلاة وآتى الزكاة وحج البيت وصبر لله فإنه يدر

فأخرج من تحتها وأمر بها فأحرق بالنار فأوحى الله إليه فهل أغلغله واحدة قال أبو عبد الله
الترمذي في نوادر الأصول لم يعاتبه الله على تحريقها وإنما عاتبه على كونه أخذ البري بغير
البري وقال القرطبي هذا النبي هو موسى بن عمران عليه السلام وأنه قال يا رب تعذب أهل
قرية بمعاصيهم وفيهم الطائع فكانت له جل وعلا أحب أن يرى ذلك من عنده فسلط عليه الحر
حتى أتى إلى شجرة مستروحا إلى ظله وعندها قرية النمل فغلبه النوم فلما وجد لذة النوم لدغته
نملة فدلسكهن بقدومه فأهلكن وأحرق مسكنهن فأمر الله تعالى الآية في ذلك عبرة لما
لدغته نملة كيف أصيب الباقون بعقوبتها يريد تعالى أن ينبيه على أن العقوبة من الله تم
الطائع والعاصي فتصير درجة وطهارة وبركة على المطيع وسوأ وتقيمة وعذابا على العاصي وعلى
هذا ليس في الحديث ما يدل على كراهة ولا حظر في قتل النمل فإن من أذا النمل لك دفعه عن
نفسك ولا أحد من خلق الله أعظم حرمة من المؤمن وقد أبيع لك دفعه عنك بضرب أو قتل على
ماله من المقدار فكيف بالهوام والدواب التي قد سخرت للمؤمن وسلط عليها وسلطت عليه
فإذا آذته أبى له قتلها وقوله فهل أغلغله واحدة دليل على أن الذي يؤذى بقتل وكل قتل كان لنفع
أو دفع ضرر فلا بأس به عند العلماء ولم يخص تلك النملة التي لدغته من غيرها لأنه ليس المراد
القصاص لأنه لو أراد لقال فهل أغلغلت التي لدغتك ولكن قال فهل أغلغله فكان غلغله تم البري
والجاني وذلك ليعلم أنه أراد تنبيهه لمسئلة ربه تعالى في عذاب أهل قرية فيهم المطيع والعاصي
وقد قيل إن في شرع هذا النبي عليه السلام كانت العقوبة للحيوان بالتحريق جائرة فلذلك
انما عاتبه الله تعالى في أحرق الككب لا في أصل الأحرار ألا ترى قوله فهل أغلغله واحدة وهو
بخلاف شرعنا فإن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن تعذيب الحيوان بالنار وقال لا يعذب
بالنار إلا الله تعالى فلا يجوز أحراق الحيوان بالنار إلا إذا أحرق إنسانا مات بالأحرار فلو أضرته
الاقتصاص بالأحرار للجاني وما قتل النمل فذهبنا لا يجوز لحديث ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم نهى عن قتل أربع من الدواب النملة والنحلة والهدد
والصراد ورواه أبو داود بإسناد صحيح على شرط الشيخين والمراد النمل الكبير السليمان كما قاله
الخطابي والبيهقي في شرح السنة وأما النمل المسمى بالذرة فقتله جائز وكره مالك رحمه الله قتل
النمل إلا أن يضرب ولا يقدر على دفعه إلا باقتل وأطلق ابن أبي زيد جواز قتل النمل إذا آذت وقبل
انما عاتب الله هذا النبي عليه السلام لا تقامه لنفسه بأهلا لجمع آذاه واحد منهم وكان
الاولى به الصبر والصفيح لكن وقع لنبي عليه السلام أن هذا النوع مؤذني آدم وحرمة
نبي آدم أعظم من حرمة غيره من الحيوان فلما انفرد به هذا النظر ولم ينضم إليه تشقي الطبيعي
لم يعاتب فعوتب على التشقي بذلك والله أعلم * روى الدارقطني والصبراني في هججه الأوسط عن
ابي هريرة رضي الله تعالى عنه أنه قال لما كان الله تعالى موسى عليه الصلاة والسلام كان يصبر
ديب للنمل على الصفا في النملة المظلمة من مسيرة عشرة فراسخ * وروى الترمذي الحكيم
في نوادره عن معقل بن يسار قال أبو بكر رضي الله تعالى عنه وشهد به على رسول الله صلى

قوله أبا عثمان في
بعض النسخ أبا عمار
وليحذر اهـ

الله عليه وسلم قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم الشريك فقال هو فيكم أخفى من ديب النمل
وسأدلك على شيء إذا فعلته أذهب الله عنك مسغارا الشريك وبكارة تقول اللهم اني أعوذ بك أن
أشرك بك شيئا وأنا أعلم وأستغفر لك ما تعلم ولا أعلم بقوله ثلاث مرات * وروى أيضا عن أبي
إمامة الباهلي رضي الله تعالى عنه قال ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا أن أحدهما
عابده والآخر عالم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد كفضلي على أدناكم
ثم قال ان الله وملائكته وأهل السموات وأهل الأرض حتى النملة في جحرها وحتى الحوت في
البحر يصلون على علي الناس الخير قال الترمذي حديث حسن صحيح * وسمعت أبا عثمان
الحسين بن حريث الخزاعي يقول سمعت القنصل بن عياض يقول عالم عامل معلم يدعي كثيرا في
ملكوت السموات * وروى أن النملة التي خاطبت سليمان عليه الصلاة والسلام أهدت إليه
نبقة فوضعتها في كفه وقالت

ألم ترنا نهدى إلى الله ماله * وإن كان عنه ذا غنى فهو قابله
ولو كان يهدى لجبال بئدره * لقصر عنه البحر حين يسأله
ولكن نهدى إلى من نحبه * فبرزني به عناويش كرفاعله
وما ذاك إلا من كريم فعاله * والآن في ملكنا من يشاكله

فقال سليمان عليه السلام بارك الله فيكم فهم تلك الدعوة أشكر خلق الله وأشكر خلق الله
تو كالأعلى الله تعالى * روى أن رجلا استوقف المأمون لسمع منه فلم يقف له فقال يا أمير
المؤمنين ان الله استوقف سليمان بن داود عليهم ما السلام للنملة ليستمع منها وما أنا عند الله بأحق
من نملته ربما أنت عند الله بأعظم من سليمان فقال له المأمون صدقت ووقف له وسمع له وقضى
حاجته * ومن شعرا لامام ناج الدين البهني في منزل فيه نمل قوله

مالي أرى منزل المولى الأديب به * نمل نجم مع في أرجائه زمرا
فقل لا تعجب من نمل منزلنا * فليل من شأها أن تتبع الشعرا

(فائدة أخرى) قال لهام العلامة فخر الدين الرازي في تفسير قوله تعالى حتى إذا أتوا على
وادي النمل قلت نمل يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم الآية وادى النمل بلشام كثيرا النمل فن قيل
لم أتى بعلى قلت وجهين أحدهما أن اتيانهم كان من فوق فأتى بحرف الاستعلاء الثاني أنه
يراد به قطع الوادي وبلوغ آخره من قولهم أتى على الشيء إذا بلغ آخره فتكلمت النملة بذلك
وهذا غير مستبعد فتحصل لعلم والنطق لها محكم في نفسه والله سبحانه قادر على كل الممكنات
(وحكي) عن قتادة أنه دخل السكوفة فجمع عليه الناس فقال سلوا عما شئتم وكان أبو حنيفة
حاضرا وهو يومئذ غلام حدث فقال سلوه عن نمل سليمان فكانت ذكر أم أتى فسأله فأخبر
فقال هي حنيفة كانت تقي قنبله كيف عرفت ذلك فقل من قوله تعالى قالت ولو كنت ذكرا
لقال فن نمل لأن نملته مثل اجامة وإنشأ في روعها على الذكور لا تقي قال ورايت في بعض
الكتب أن نمل النملة نملت رعيتهما با دخول في مساكنها لا ترى النمل التي أوتيتها سليمان

وجنوده فتقع في كفر ان نعمة الله عليها وفي هذا التيسر على أن يجالس أرباب الدنيا محظورة
 يروى أن سليمان قال لها ألم قلت النمل ادخلوا مساكنكم أنخست عليها في ظلمات لا ولكني
 خشيت أن يقتنوا بما يرون من جلالك وزينتك فيشغلهم ذلك عن طاعة الله تعالى * قال الشعبي
 وغيره انها كانت مثل الذئب في العظم وكانت عربا ذات جناحين * وذكر عن مقاتل أن سليمان
 عليه السلام سمع كلامها من ثلاثة أميال * وقال بعض أهل التذكير انها تكلمت بعشرة أنواع
 من البديع قولها يا ناديت أيها نبت النمل سميت ادخلوا أمريت مساكنكم نعتت
 لا يحطمنكم حذرت سليمان خست وجنوده عمت وهم أشارت لا يشعرون اعتذرت
 والمشهور أنه النمل الصغار واختلف في اسمها فقبل كان اسمها طابخية وقيل كان اسمها حرمي
 * قيل كان نمل الوادي كالذئب وقيل كالجناني * قال السهيلي في التعريف والاعلام ولا
 أدري كيف يتصور للنمل اسم علم والنمل لا يسمى بعضه بعضا ولا الآدمي يمكنه تسمية واحدة منها
 باسم علم لانه لا يتميز إلا بدمين بعضه من بعض ولا هم أيضا واقعون تحت ملك بني آدم كالخيل
 والكلاب ونحوهما لأن العلية فيما كان كذلك موجودة عند العرب فان قلت ان العلية
 موجودة في الاجناس كشعالة وأسامة وجعار في الضبع ونحو هذا كثير فالجواب أن هذا ليس من
 أمر النمل لانهم زعموا أنه اسم علم للنمل واحدة معينة من بين سائر النمل وشعالة ونحوه غير مختص
 بإحد من الجنس بل كل واحد رأته من ذلك الجنس فهو شعالة وكذلك أسامة وابن آوى وابن
 عرس وما أشبه ذلك فان صح ما قالوا وله وجه فهو أن تكون هذه النمل الناطقة قد سميت بهذا
 الاسم في التوراة وفي الزبور وفي بعض الأحرف أو سماها الله تعالى بهذا الاسم وعرفها به جميع
 الأنبياء قبل سليمان أو بعده وخست بالتسمية لفظها وإيمانها ومعنى قولنا وإيمانها انها قالت
 للنمل وهم لا يشعرون وهو التفاته مؤمن أي أن سليمان عليه السلام من عدله وفضله وفضل
 جنوده لا يحطمون غلة فما فوقها الا وهم لا يشعرون وقد قيل اما كان تبسم سليمان سرورا
 بهذه الكلمة منها ولدت أكد التبسم بقوله ضاحكا اذ قد يكون التبسم من غير ضحك ولا رضا
 الا تراهم يقولون تبسم تبسم الغضبان وتبسم تبسم المستهزئ وتبسم تبسم الضمير وتبسم الضحك
 انما هو من سرور ولا يسترني بأمر دنيا وانما يستر بما كان من أمر الدين فقولها وهم
 لا يشعرون اشارة الى الدين والعمل انتهى (فائدة أخرى) روى أبو داود والحاكم وصححه أن
 النبي صلى الله عليه وسلم قال للشفاء بنت عبد الله على حفصة رقية النملة كما علمتها الكتابة * وفي
 صحيح مسلم أن النبي صلى الله عليه وسلم رخص في لرقية من النملة والنملة قروح تخرج في الجنب
 من البدن ورقمها شي كانت تستعمله النساء يعلم كل من سمع به كلام لا يضر ولا ينفع وهو أن
 يقال لعروس تحتفل وتحتضب وتكحل وكل شيء تفعل غير ما لا تعصى الرجل أراد النبي
 صلى الله عليه وسلم بهذا مثل تأنيب حفصة لانه لم يمسسها فافشته فكان هذا من لغو
 الكلام ومزاحه كقوله صلى الله عليه وسلم له يجوز تدخل الجنة عجوزا ورأيت في بعض
 الكتب بخط بعض الأئمة الخطاط أن رقية النملة تبسم راقيا ثلاثة أيام متوالية ثم يرقها

بكرة كل يوم من الثلاثة عند طلوع الشمس فيقول افسارى واتبرئى فقد نوه بنوه برطس دىقت
اشفأ بها الحرب بألف لآ حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ويكوز في اصبعه زيت طيب
يسمحه عليها ويتفل على الموضع عقب الرقية قبل المسح بالزيت فافهم روى الدارقطني والحاكم
عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقتلوا النمل فان سليمان عليه
السلام خرج ذات يوم يستقي فاذا هو بئله مستلقية على قضاها رافعة قوائمها تقول اللهم انا
خلق من خلقك لاغنى لى عن فضلك اللهم لا تؤاخذنا بذنوب عبادك الخاطئين واسقنا مطرا تنبت
لنا به شجرا وتطعمه نابه ثم افعال سليمان لقومه ارجعوا فقد كفىتم وسقيتم بغيركم (فوائد) قال
الخلال أخبرنا عبد الله بن أحمد بن حنبل قال حدثنا أبي قال حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث
قال حدثنا أبو عبد الله الكوازي قال حدثتني حبيبة مولاة الاحنف بن قيس أن الاحنف بن قيس
رآها تقتل غلة وقال لا تقتلها ثم دعا بكرسى فجلس عليه فحمد الله تعالى وأثنى عليه ثم قال انى
أخرج عليك الا خرجت من دارى فخرجت فاني أكره أن تقتلن فى دارى قال فخرجت فإ
روى فيه منهن بعد ذلك اليوم واحدة قال عبد الله ابن الامام أحمد رأيت أبي فعل ذلك خرج
على النمل وأكتر على أنه يجلس على كرسى كان يجلس عليه لوضوء الصلاة ثم رأيت النمل قد خرج
بعد ذلك نمل كارسود فلم أرهن بعد ذلك * ورأيت بخط بعض المشايخ لا ذهاب النمل أن يكتب
فى اناء تغليف هذه الاسماء وتغسل بماء وترش فى بيت النمل فانه يذهب ولا يطلع وهو الحمد لله باهيا
شراها سادىكم باهيا شراها * ورأيت أيضا فى بعض المصنفات أن يكتب على أربع شقف
نشرات وتجعل فى أربع أركان المكان الذى فيه النمل فان النمل يرحل ويرى مامات وهو واذا
قالت طائفة منهم يا هل يثرب لأمقام لكم فارجعوا لا تسكنوا فى منزلنا ففسدوا والله لا يصلح
عمل المفسدين ثم ترى الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت فقال لهم الله موتوا ما أتوا
كذلك يموت النمل من هذا المكان ويذهب بقدرة الله * ومما جرب أيضا فوجدناه بافعاً أن يكتب
على لوح ماء عز ويوضع على قرية النمل فانه يرحل وهو ق و ل ه ا ل ح ق و ل ه ا ل م ل ل
لله الله الله ومالنا أن لا نتوكل على الله وقد هدا ناسبنا ولنصبرن على ما آذيتونا وعلى الله
فليتوكل المتوكلون قالت غلة يا أيها النمل ادخلوا مساكنكم لا يحطمنكم سليمان وجنوده وهم
لا يشعرون أهيا شراها ادوناى آن شداى ارحل أيها النمل من هذا المكان بحق هذه الاسماء
وبألف لآ حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ف ق ج م خ م ت * ومن التجربات أيضا أنك
إذا كان لك حواء أو عسل أو سكر أو ما هو شبيه بذلك وكان فى انا و مررت بيدك على شفته وقلت
هذا لو كبل القاضى أو هذا رسول القاضى وهذا غلام القاضى فان النمل لا يقربه وقد فعل
ذلك مرارا وشوهد فلا يصل الدار اليه (الحكمة) يكره كل ما حلت له النمل بغيرها وقوائمها لما
روى الحافظ أبو نعيم فى الطب النبوى عن صالح بن خوات بن جبير عن أبيه عن جده رضى الله
تعالى عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى أن يؤكل ما حلت النمل بغيرها وقوائمها ويحرم
كل نمل وروى النهى عن قتله وقد تقدم ونقل الراعى فى البيع وجهها عن أبي الحسن

العبادى أنه يجوز بيع النمل بعسكر مكرم لأنه يعالج به السكر ويصيب لاته يعالج به العقارب
الطيارة وعسكر مكرم قرية من قرى الاهواز والسكر بفتح السين والكاف ومراده بالعقارب
الطيارة الجراد (الامثال) قالوا ما عسى أن يبلغ عض النمل يضرب لمن لا يبالى بوعيده وقالوا
أمر من من غلة وأروى من غلة لأنها تكون في الغلات فلا تشرب ماء وقالوا أضغف وأكر
وأقوى من النمل (وحكى) أن رجلا قال لبعض الملوك جعل الله قوتك مثل قوة النمل فأنكر
عليه فقال ليس من الحيوان ما يحمل ما هوأ كبر منه الا الغلة وقد أهلك الله بالنمل أمة من الامم
وهي جرهم وفي سيرة ابن هشام في غزوة حنين عن جبير بن مطعم رضى الله تعالى عنه أنه قال لقد
رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتلون مثل النجاد الاسود نزل من السماء حتى سقط ينسا
وبين القوم فتظرت فاذا هو نمل أسود مبثوث قد ملا الوادى فلم أشك أنها الملائكة ولم تكن
الاهزية القوم (الخواص) ينط النمل وهو بالطاء المسألة كما تقدم اذا أخذ وصحق وطل به
موضع منع انبات الشرفيه واذا نثر ينطه بين قوم فقر قواشذر مذر ومن سقى منه وزن درهم
لم يملك أسفه بل يغلبه الحبق أى الضراط وان سدت قريته بأخشاء البقر لم يفتحها بل يهرب من
مكانه وكذلك يفعل روث القط واذا سدت حجر النمل بحجر المغناطيس مات واذا دقت الكراويا
وجعلت في حجر النمل منعتهن الخروج وكذلك الكمون واذا صب ماء السذاب في قرية النمل
قتله واذا رش به بيت هربت البواغيت منه وكذلك يفعل ماء السماق في البواغيت واذا قطر
شي من التطران في قرية النمل متن والكبريت اذا دق ونثر في قريتها هلكت وان علفت خرقة
امرأة طائض حول شي لم يقرب به النمل واذا أخذت سبع غلات طوال وتركتها في قارورة مملوءة
سهن الزنبق وسددت رأسها ودفتها في زبل يوما وليلة ثم اخرجتها وصفت الدهن عنها ثم
مسحت به الاحليل وما فوقه هيج الباء واكثر العمل وقوى الانعاظ مجرب (التعبير) النمل في
الروبايع برناس ضعفاء أصحاب حرص والنمل يعبر أيضا بالهند والاهل ويعبر بالحياة فمن رأى النمل
دخل قرية أو مدينة فانه جند يدخلها ومن سمع كلام النمل نال خصبًا وخيرا ومن رأى النمل دخل
منزله ومعه أجمال ثقيلة فان الخصب والخير يدخل داره ومن رأى النمل على فراشه كثرت أولاده
ومن رأى النمل خرج من داره نقص عدد أهله ومن رأى النمل يطير من مكان وفيه مريض فان
المريض يهلك أو يسافر من ذلك المكان قوم ويعقون شدة والنمل يدل على خصب ورزق لانه
لا يكون الا في مكان فيه الرزق واذا رأى المريض كان النمل يدب على جسده فانه يموت لان
النمل حيوان أرضى بارد ودل جامش من رأى النمل يخرج من مكان فانه يهلك والله تعالى أعلم
* (النهار) * ولد الخباري قالت العرب أحق من نهار قال المطلبوسي في شرح أدب الكاتب
قد اختلف المغويون في النهار فدل قوم هو فرخ التطاة وقال قوم انه ذكر اليوم والاثنى صيف
وقيل انه ذكر الحب ري والاثنى ليل وقيل انه فرخ الخباري قال الشاعر
ونهار رأيت منتصف الليل رأيت وسط النهار انتهى
وهذا القول هو الصواب والله أعلم

النهاس
النهس

* (النهاس) * بتشديد النون وبالسین فی آخره الاسد
* (النهس) * طائر يشبه الصرد الا انه غير ملع يديم تحريك نفيه ويصيد العصفير وجميعه نهسان
كصرد وصردان وقال ابن سيده النهس شرب من الصرد وسمي بذلك لانه ينهس اللحم والنهس
أصله أكل اللحم بطرف الاسنان والنهش بالشين المعجمة أكله بجميعها والطير اذا أكل اللحم انما
يأكله بطرف منقاره فلذلك سمي نهسا * وفي مسند أحمد ومجمع الطبراني أن زيدا بن ثابت قال
رأيت شرحبيل بن سعد وقد صاדה نهسا بالاسواق فأخذه من يده وأرسله والاسواق اسم موضع
بحرم المدينة الذي حرّمه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم ذكره في الدبسي وانما أرسله
لأن صيد المدينة حرام مكة (الحكم) قال الشافعي النهس حرام كالسباع التي تنهس اللحم
* (النهام) * بضم النون طائر قاله السهيلي في اسلام عمر رضي الله تعالى عنه وقال الجوهري
هو ضرب من الطير

النهام

النهر
النهل
النواح

* (النهر) * بكسر الهمزة وقيل ولد الارنب وقيل الضبع
* (النهل) * الذئب والله قرىضا وقد تقدم كل منهما في باب
* (النواح) * طائر كالقمرى وحاله حاله الا انه أحترمه مزاجا وأدنت صوتا ولقد كاد أن يكون
للأطيار الدمنة الشجيرة الاصوات مملكا وهو يهيجها الى التصويت لانه أشجهاها صوتا وأطيبها
نغما وجميعها تهوى استماع صوته وهو يطرب لقنائه نفسه

النوب

* (النوب) * بضم النون النحل لا واحدة من لفظه وقيل واحدة ناتب قال أبو عبيدة سمعت
نوبا لانهما تضرب الى الشواد وقال أبو عبيدة سمعت به لانهما ترضى ثم تنوب الى موضعها قال
أبو ذؤيب اذا سعت النحل لم يرج لسعها * وخالفها في بيت نوب عواسل
أى لم يخف ولم يبال فاستعمل الرجاء بمعنى الخوف ومنه قوله تعالى ما لكم لا ترجون لله وقارا
أى لا تخافون عظمة الله وقوة تعالى وقال الذين لا يرجون لقاءنا آية أى لا يخافون قال ابن
عطية والذى يظهر لى أن الرجاء فى الآية وفى البيت على باب لانه خوف لقاء الله مقترون أيضا بربانه
فان اتى سبحانه الرجاء عن أحد فأنما أخر عنه بأنه يكذب بالبعث لنقى الخوف والرجاء انتهى
* (النورس) * طير الماء الأبيض وهو زوج الماء وقد تقدم فى باب الزاى

النورس
النوص
النون

* (النوص) * بفتح النون الجار النوصى
* (النون) * الحوت وجميعه نينان ونون كما قالوا حوت وحيتان وأحوات * وقد تقدم فى أول
الكتاب فى باب الباء الموحدة فى لفظ بالام مارواه مسلم ولسان عن ثوبان رضى الله تعالى عنه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم سأله بعض اليهود عن تحفة أهل الجنة فقال زيادة كبد الحوت
* وكان على بن عيسى طالب رضى الله تعالى عنه يقول سبحان من يعلم اختلاف النينان فى البحار
الغامرات (وروى الحاكم) عن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال قرئ من خلقه الله القلم
فقال له اكتب فقال وما كتب قال التدرج من ذنوب اليوم بما هو كائن الى يوم الساعة قال
وكان عرشه على الماء فرتفع بنجران ففتشت منه السموات ثم خلق النون فبسطت الارض

عليه قال ارض على ظهر النون فاضطرب النون فمادت الارض فاثبتت بالجبال وان الجبال
تضفر على الارض * وقال كعب الاحبار ان ابليس تغفل الى الحوت الذي على ظهره الارض
كاهافوسوس اليه وقال اتدري ما على ظهرك يا لوتيا من الامم والدواب والشجر والجبال وغير
ذلك فلو انقضت بهم فالتقيتم عن ظهرك اجمع لاسترحت فيهم لو تبياه ان يفعل ذلك فبعث الله اليه
دابة قد خلقت منخروا ووصلت الى دماغه ففزع الحوت الى الله تعالى منها فاذن الله لها فخرجت قال
كعب هو الذي نفسي بيده انه لينظر اليها وتظر اليه ان هم بشئ من ذلك عادت اليه كما كانت *
وقال علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه اسم الحوت يهموت قال الرازي

ما لي اراكم كلكم سكوتا * والله ربى خالق يهموتا

وفي مسند الدارمي عن مكحول قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضل العالم على العابد
كفضلي على ادناكم ثم تلا هذه الآية انما يحشي الله من عباده العلماء ثم قال ان الله وملائكته
وأهل سمواته وأرضه والنون في البحر يصلون على الذين يعملون الناس الخير * وفي شعب
البيهقي عن خولة بنت قيس امرأة حمزة وعن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قالان النبي
صلى الله عليه وسلم قال من مشى الى غريمه ملقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء وغرس
الله له بكل خطوة شجرة في الجنة ولا غريم يلوى غريمه وهو قادر الا كتب الله عليه في كل يوم اثما
* وروى أبو بكر البزار عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم من مشى الى غريمه ملقه صلت عليه دواب الارض ونون الماء وينبت له بكل خطوة شجرة
في الجنة وذنب يغفر * وروى الديلمي في المجالسة في أول الجزء السادس عن الاوزاعي رحمه
الله أنه قال كان عند ناصب اصطاد النينان فكان يخرج الى الصيد فلا يمنعه مكان الجمعة عن
الخروج فيفسق به ويغلبه فخرج الناس وقد ذهبت به بغلته في الارض فلم يبق منها الا اذناها
وذنبها * وفيها أيضا في أول الجزء العشرين عن زيد بن أسلم قال جلس الى رجل قد ذهبت عينه
من عضده فجعل يبكي ويقول من رأي فلا يظلم أحد افقلت له ما لك قال بنا أأسير على شط
لبحر اذ مررت بنبطي قد اصطاد سبعة أنوان فقلت أعطني نونا فأبى فأخذت منه نونا وهو كاره
فانقلب الى النون وهو حي فعضر ايمامى عضه يسيرة فلم أجدها الما فطلعت به الى أهلى
فصنعوه وأكلما فوقعت الاكلة في ايمامى تفق الاطباء على أن أقطعها فقطعها ثم عالجتها حتى
قلت قد برئت فوقعت الاكلة في كفي ثم في ساعدي ثم في عضدي فمن رأي فلا يظلم أحد * وروى
اسنود لقب بنى ته يونس بن متى عليه الصلاة والسلام لانه ابتلعه الحوت فنادى في الظلمات أن
لا اله الا انت سبحانك اى كنت من الظالمين * روى الترمذي عن سعد بن أبي وقاص الجباب
الدعوة رضى الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول اني لاعلمكم كلمة ما قالها
مكروب الا فرج الله كربه عنه لا دعائها عبد مسلم الا استجيب له دعوة حتى يونس لا اله الا انت
سبحانك اى كنت من الظالمين * وجمعت الظلمات لشدة تكاثفها عليه فانها ظلمة بطن الحوت
وظلمة ليل وظلمة البحر قيل وظلمة حوت التقم الحوت لا قول * واختلفوا في مدة مكثه في بطنه

فقبل سبع ساعات وقيل ثلاثة أيام وقيل سبعة أيام وقيل أربعة عشر يوما وقال المصنف في آفام
 في بطنه أربعين يوما يتردد به في ماء الدجلة ونقل الامام أحمد في كتاب الزهد أن رجلا قال للشعبى
 مكث يونس في بطن الحوت أربعين يوما فقال الشعبى ما مكث الا أقل من يوم التقمه ضعى فلما كان
 بعد العصر وقارب الشمس الغروب تناوب الحوت فرأى يونس ضوء الشمس فقال لا اله الا أنت
 سبحانه انى كنت من الظالمين قال فنبذه وصار كانه فرخ فقال رجل للشعبى أتتكر قدوة الله قال
 ما أتتكر قدوة الله ولو أراد الله تعالى أن يجعل في بطنه سورا قال نعم وروى البراء بن سواد جدي عن
 أبي هريرة رضى الله تعالى عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول لما أراد الله تعالى
 حبس يونس في بطن الحوت أوحى الله الى الحوت أن لا يتحدث له لجا ولا تكسر له عظما فأخذه
 ثم أهوى به الى مسكنه في البحر فلما انتهى به الى أسفل البحر سمع يونس حسا فقال في نفسه ما هذا
 فأوحى الله اليه وهو في بطن الحوت ان هذا تسبيح دواب البحر فسبح وهو في بطن الحوت
 فسمعت الملائكة تسبيحه فقالوا ربنا انشأنا مع صوتنا ضعيفا بأرسل غريبا فقال تعالى ذلك
 عبدي يونس حبسته في بطن الحوت في بطن البحر فقالوا العبد الصالح الذى كان يصعد اليك منه
 في كل يوم وليلة عمل صالح قال عز وجل نعم فشنعوا له عند ذلك فأمر الله تعالى الحوت فخذفه
 في الساحل كما قال الله تعالى فنبذناه بالعراء وهو سقيم وروى أن الحوت مشى به في البحار
 كلها حتى ألقاه في نصيبين من ناحية الموصل فنبذه الله تعالى في عراء وهي الارض الفيحاء التي
 لا شجر فيها ولا معلم وهو سقيم كالطفل المنفوس مضغة لحم الا انه لم ينقص من خلقه شي فأعشاه
 الله في ظل البقطينة بلبس أرويه تغاديه وتراوجه وقيل بل كان يتغذى من البقطينة فيجذب منها
 لوان الطعام وأنواع شهواته * والحكمة في نبات الله البقطينة عليه أن من خاصية
 البقطين أن لا يقربه الذباب ومن خواصه أن ماء ورقه اذا رش به مكان لا يقربه ذباب أيضا
 فأقام عليه الصلاة والسلام تحتها الى أن صح جسده لأن ورق القرع أنفع شيء لمن يسلم جلده عن
 جسده كيونس عليه السلام وروى انه عليه الصلاة والسلام كان يوما ناعما فأبى الله تعالى
 تلك البقطينة وقيل أرسل الله تعالى عليها الارضة فقطعت عرقها فأتته يونس عليه السلام
 فوجد حر الشمس فعز عليه شأنها وجرع فأوحى الله تعالى اليه يا يونس جرت لبيس بقطينة ولم
 تجزع لهلاك مائة ألف أو يزيدون فبواقب عليهم وما أحسن قول الجوهري صاحب الصحاح
 فيها نازس في بطن حوت * بنيسابور في ظل الغمام
 فيبى والنواد ويوم دجن * ظلام في ظلام في ظلام

وقول الآخر

مغيث أيوب والكافي لذي لون * ينيلني فرجا بالكاف والنون

وقول حنفي الماعنى

رب عالج الشوائب رجلا * في القوافي فتلتوى وتلين

طاوعتهم عين وعين وعين * وعصمتهم نون ونون ونون

قال الشيخ جمال الدين بن الحاجب معنى قوله عين وعين وعين يعني به فهو يد وغد ودد لانها عينات مطاوعات في القوافي مرفوعة كانت أو منصوبة أو مجرورة لان وزن يد فع ووزن غد فع ووزن دد فع وقوله وعصتهم نون ونون ونون الحوت تسمى فونا والدواة تسمى فونا والنون الذي هو الحرف وكها نونات غير مطاوعة في القوافي اذ لا يلتزم واحدا منها مع الاخر (قائمه) روى الدينوري في المجالسة وأبو عمر بن عبد البر في التهيد عن أبي العباس محمد بن اسحق السراج قال حدثنا هشيم عن علي بن زيد عن يوسف بن مهران عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهم ما قال كتب صاحب الروم الى معاوية رضي الله تعالى عنه يسأله عن أفضل الكلام ما هو وعن الثاني والثالث والرابع والخامس وكتب اليه يسأله عن أكرم الخلق على الله وعن أكرم الاماء على الله وعن أربعة من الخلق فيهم الروح لم يرتكضوا في رحمهم ويسأله عن قبر منى بصاحبه وعن المجرة وعن القوس وعن مكان طلعت فيه الشمس لم تطلع عليه قبل ذلك ولم تطلع عليه بعده فلما قرأ معاوية الكتاب قال أخزاه الله تعالى وما على جماهيننا قبيل له اكتب الى ابن عباس فكتب اليه بذلك فكتب اليه ابن عباس رضي الله عنهم ما ان أفضل الكلام لا اله الا الله كلمة الاخلاص لا يقبل عمل الا بها والى تليها سبحان الله وبجمده صلاة الحق والى تليها الحمد لله كلمة الشكر والى تليها الله أكبر والخامس لاحول ولا قوة الا بالله وأما أكرم الخلق على الله عز وجل فآدم عليه السلام خلقه الله بيده وعلمه الاسماء كلها وأما أكرم امائه عليه فهي مريم التي أحصنت فرجها ففتح فيه من روحه وأما الاربعة الذين لم يرتكضوا في الرحم فآدم وحواء وناقصة صالح والكبش الذي فدى به اسمعيل عليه الصلاة والسلام وقيل عصام موسى عليه الصلاة والسلام حين ألقاها فصارت نعبا نامينا وأما القبر الذي سار بصاحبه فهو الحوت حين التقم يونس وأما المجرة فباب السماء وأما القوس فانه أمان لاهل الارض من الغرق بعد قوم نوح وأما المكان الذي طلعت عليه الشمس ولم تطلع عليه قبله ولا بعده فهو المكان الذي انطلق في البحر بنى اسرائيل فلما قدم عليه الكتاب أرسل به الى صاحب الروم فقال لقد علمت أن معاوية لم يكن له به ذا علم وما أصاب هذا الرجل من بيت اتبوة

(باب الهاء)

الهالغ
الهامة

* (الهالغ) * النعام السريع في مضيه والاثني هالعة
* (الهامة) * بتخفيف الميم على المشهور طير الليل وهو امدى واجمع هام وهامات قال ذو الرمة
قد أعسف النازح الجهول معسفه * في ظل أخضر يدعو هامة اليوم
وقد تقدم أن الذكر من لبوم يختص باسم الصدى والصيد وتقدم أن هذه الاسماء تقع على طير
الليل بطريق الاشتراك وتسمية هذه الطيور بالصدى والصوى لما تعتقده الاعراب من كونه
عطشان لا يزال يقول اسقوني والصدى العطش والصادى لعطشان ويقال رجل صديان
وامرأة صديا والصدى أيضا صوت يرجع من الصوت اذ خرج ووجد ما يحبس منه من حجر ونحوه

والعرب تقول اسم الله صدام اذا دعوا على شخص بالخرس والمعنى لا جعل الله صدى يرجع اليه بصوته وقد تقدم ذلك ويقع الصدى أيضا على الدماغ لكونه متصوفا بصورة الصدى ولهذا سمي الدماغ هامة لانه يشبه رأس الصدى لان الصدى لما كان كبير الرأس واسع العين وفيه شبه برأس ابن آدم سوا الرأس هامة باسمه والهامة هو الصدى وتسميته بالهامة يحتمل أن تكون للمعنى الذي لا جعله صدى وهو العطش ويجوز أن يراعى الاشتقاق على أن يكون قد اشتق من الهيام بضم الهاء وهو داء يصيب الابل فتشرب ولا تروى ومنه قوله تعالى فتشاربون شرب الهيم وهو جمع اھيم كاجر والهيم الابل التي أصابها الهيام يقال جمل اھيم وناقة هيماء وابل هيم قال الشاعر

بي اليأس أوداء الهيام أصابني * فإياك عنى لا يكن بك ما ييا

وقال لبيد

أجرت على معارفها بشعب * وأطلاح عن المهري هيم

وقيل الهيم الأرض السهلة ذات الرمل ويحتمل أنه انما سمي هامة باسم رأسه تشبيها بهامة الانسان وهي رأسه قال الشاعر

ونضرب بالسيوف رؤس قوم * أزلنا هاهم عن الصدور

وعلى هذا يكون التجوز حاصلا من الجانبين وهذا قد وجد في كلام بعضهم الايماء اليه وسعى بعضهم الهامة بالمصاص لانه ينزل الى الحمام فيمص دمها وانما سمي بعض هذه الطيور بومة لانها تصيح بهذا الحرف وبعضها يصيح بقاف وواو وقاف فيسمونها قوقة وأم قويق وكل هذا من جنس الهوام * روى مسلم وغيره عن جابر رضى الله تعالى عنه قال ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صفرو ولا هامة وفيه تأويلان أحدهما أن العرب كانت تتشام بالهامة وهي هذا الطائر المعروف من طير الليل كما تقدم وقيل هو البومة كانت اذا سقطت على دار أحدكم قالوا نعت اليه نفسه أو بعض أهله وهذا تفسير الامام مالك بن أنس رحمه الله والثاني أن العرب كانت تعتقد أن روح القليل الذي لم يؤخذ بتأريه تصير هامة فترقو عند قبره وتقول اسقوني اسقوني من دم قاتلي فاذا أخذ بتأريه طارت قال لبيد

فليس الناس بعدك في تغير * وما هم غير أصداء وهام

وقيل كانوا يزعمون أن عظام الميت وقيل روحه تصير هامة ويسمونها الصدى وهذا تفسير أكثر العلماء وهو المشهور ويجوز أن يكون المراد النوعين وأنه عليه الصلاة والسلام نهى عنهما جميعا * روى أبو نعيم في الخلية عن ابن مسعود رضى الله تعالى عنه قال كنت عند كعب الأحمري وهو عند عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه فقال كعب يا أمير المؤمنين ألا أخبرك بأغرب شيء قرأته في كتب الانبياء عليهم السلام ان هامة جاءت الى سليمان بن داود عليهما الصلاة والسلام فقالت السلام عليك يا نبي الله فقال وعليك السلام يا هامة أخبريني كيف لانا كين من الزرع قلت يا نبي الله ان دم أخرج من الجنة بسببه قال فكيف لا تشربين

الماء قالت يا بني الله لانه غرق فيه قوم نوح فمن أجل ذلك لا أشربه قال لها سليمان كيف تركت
 العمران وسكنت الخراب قالت لان الخراب ميراث الله فأنا أسكن ميراث الله قال الله تعالى وكم
 أهلكنا من قرية بطرت معيشتها قتلتها ما كنهم لم تسكن من بعدهم الا قليلا وكنا نحن الوارثين
 قال الدنيا ميراث الله كلها قال سليمان فما تقولين اذا جلست فوق خربة قالت أقول أين الذين كانوا
 يتنعمون فيها قال سليمان فما صياحك في الدور اذا مررت عليها قالت أقول ويل لبي آدم كيف
 يتامون وأمامهم الشدايد قال سليمان عليه السلام فالك لا تخرجين بالنهار قالت من كثرة
 ظلم بني آدم لا تنصهم قال فأخبرني ما تقولين في صياحك قالت أقول تزودوا يا عافلين وتهبوا
 لسفركم سبحان خالق النور فقال سليمان عليه السلام ليس في الطيور طيرا أنصح لابن آدم ولا
 أشفق عليه من الهامة وما في قلوب الجاهل أبغض منها (فرع) في فتاوى قاضي خان اذا صاححت
 الهامة فقال أحديوت رجل فقال بعضهم يكون ذلك كضرا انما يقال هذا على جهة التفاضل
 انتهى وهو قريب مما تقدم في العقق * والهوام حشرات الارض وروى ابن حبان
 وأبو داود الطيالسي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه
 وسلم قال ان هذه الهوام من الجن فاذا رأى أحدكم في بيته شيئا منها فليخرج عليه ثلاث مررات
 قال في النهاية هو أن يقول لها أنت في حرج ان عدت إلينا فلا تلومينا أن تضيق عليك بالتبضع
 والطرود والمقتل * وروى البخاري وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه عن سعيد بن
 جبير عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما قال ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يعوذ الحسن
 والحسين يقول أعوذ بكلمات الله التامة من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة ثم يقول
 صلى الله عليه وسلم كان أبوكم ابراهيم عليه السلام يعوذ بها اسمعيل واسحق عليهما الصلاة
 والسلام قال الخطابي نهامة إحدى السوام ذوات السموم كالخية والعقرب ونحوهما * فان
 قيل في هذا الحديث دليل على نهامة حقيقة فالجواب أن الهامة هنا بالتشديد وتلك
 بالتخفيف كما تقدم والمراد هنا سوام الارض من الحيات والعقارب ونحوهما كما قاله الخطابي
 والمراد كل مبيهم لا ذي وهو اسم فاعل من هم يهيم فهو هامة كأنه صلى الله عليه وسلم قال
 أعوذ لكم من شر كل نسمه هامة لا ذي وقوله عليه الصلاة والسلام ومن كل عين لامة معناه ذات
 لم قال الخطابي وكان أحمد بن حنبل رحمه الله يستدل بقوله بكلمات الله التامة على أن القرآن
 غير مخلوق ويقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يستعبد بمخلوق وما من كلام مخلوق الا وفيه
 نقص فاموصوف منه ثم هو غير مخلوق وهو كلام الله تعالى * وفي الصحيحين وغيرهما عن
 كعب بن عجرة رضي الله تعالى عنه قال في نزول هذه الآية في كان منكم مريضا أو به أدى
 من رأسه ثبت نبي صلى الله عليه وسلم فقال ادنه فدنوت ثم قال ادنه فدنوت فقال صلى الله
 عليه وسلم يؤذيت هو متفق ابن عوف طه قال نعم فمرني بفدية من صيام أو صدقة أو نسئ
 ما يسر وروى مسلم في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم
 قال نهامة رجلة واحدة بين الجن والهوام والهوام في الهامة ما يطوفون ويتراحمون وبها

تصطب الوحوش على أولادها وأخرت سائر سبعين رحمة يرحم الله بها عباده يوم القيامة وسبأني
 هذا في باب الوار في لفظ الوحش ان شاء الله تعالى * وفي الاحياء في فضل الجمعة يقال ان الطير
 والهوام يلقى بعضها بعضا في يوم الجمعة فتقول سلام سلام يوم صالح وهو كذلك في قوت القلوب
 أيضا * وفي كتاب فردوس الحكمة آية في كتاب الله من قرأها يامن من الهوام اني توكلت على
 الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على صراط مستقيم وقد تقدم نظيره هذا في
 باب الباء الموحدة في البراغيث من رواية ابن أبي الدنيا في كتاب التوكل ان عامل افرقية كتب
 الى عمر بن عبد العزيز رضي الله تعالى عنه يشكو اليه الهوام والعقارب فكذب اليه وما على
 أحدكم اذا أمسى وأصبح أن يقول ومالكنا أن لا نتوكل على الله وقد هذا ناسبنا الآية * وفي كتاب
 النصائح أن بعض السباحين كان مقدما على كل هول يخافه المسافرون غير متحفظ
 من الهوام والسباع فتعجب منه قوم وخوفوه القرب بنفسه فقال اني على بصيرة من أمري وذلك
 اني سافرت تاجرا مع رفقة فكان سراق الاعراب يطوفون بنا كل ليلة وكنت أشد أصحابي
 ذكرا وأطولهم مهرا وكنت قد اكرت مع رجل من الاعراب أعرفه بالصلاح والدين فلما
 رأي على هذه الحالة قال صل على محمد صلى الله عليه وسلم مائة مرة ونم آمنة ففعلت ذلك ونمت
 فاذا رجل يوقظني فارتعت وقلت من أنت فقال اصطنعني واستتبني قلت مالك قال هذه يدي قد
 احتبسها متاعك واذا هو قد شق عدلا كنت نائما عليه وأدخل يده لاستخراج الثياب منه فلم
 يستطع اخراج يده فأيقظت المكاري وأخبرته وسألته أن يدعوله فقال انت أولى بالدعاء فانه من
 أجلك أصيب فدعوت وأتمن فأطلق عن الرجل فلا أنسى اسوداد يده من اختناق الدم فيها *
 وفيه أيضا أنه صلوات الله وسلامه عليه قال من صلى على يوم الجمعة ثمانين مرة غفر الله له ذنوب
 ثمانين سنة قبل يا رسول الله كيف نقول قال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل على محمد عبدك
 ونبيك وحبيبك ورسولك النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم * وروي أن أبا بكر الصديق رضي الله
 تعالى عنه لما أتى الى غار ثور مع النبي صلى الله عليه وسلم سبق الى دخوله فانبطح فيه وألقى نفسه
 فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لم فعلت هذا قال لان هذه الغيران يكون فيها الهوام المؤذية
 فأحببت ان كان فيها شيء أن أقيت بنفسي وقيل كان عليه رضي الله تعالى عنه بردئين فزقه
 وحشابه الاجرة فبقي جحران فسذهما بعقبه (والهامه) في الرويا امرأة قوادة أوزانية
 (وحكمها) تحريم الاكل

الهبع

قوله الهبع ضبطه

في القاموس كصرد

اه معصمه

الهبلع

قوله الهبلع هو كدره

كافي القاموس

الهباعة

الهجرس

* (الهبع) التصيل الذي ينتج في آخر الساج يقال ماله هبع ولاربع والاثني هبعة والجمع هبعات
 * (الهبلع) الكلب السلوقي قوله ابن سيده وقد تقدم ما في الكلب في باب الكاف
 * (الهباعة) اضفرع فنه ابن سيده أيضا والمعروف الهابجة
 * (الهجرس) ولد الثعلب واجع هجرس رقيق هوور الدب وقال أبو زيد هو القرد
 وفي الحديث ربيعة بن حصن انزري مذكره بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 سيد بن حصير رضي الله عنه عينا الهجرس ثم ذكره بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم

* وفي الاستيعاب في ترجمة أسيد بن حضير قال جاء عامر بن الطفيل وأريد إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فسألاه أن يجعل لهما نصيبا من ثمر المدينة فأبى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عامر بن الطفيل لا ملاءمة عليك خيلا جردا ورجالا امرءا فقال صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني شر عامر بن الطفيل فأخذ أسيد بن حضير الرمح وجعل يقرع رؤسهما ويقول اخربا أيها الهجرسان فقال عامر من أنت قال أنا أسيد بن حضير فقال أبوك خير منك فقال بل أنا خير منك ومن أبي مات أبي وهو كافر فقيل للاصمعي ما الهجر من قال الثعلب فلما رجع عامر وأريد من عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانا ببعض الطريق أرسل الله على أريد صاعقة فأحرقته وأحرقت بعيره وبعث الله على عامر الطاعون في عنقه فقتله في بيت أمراة سلولية من بني سلول فجعل يقول يا بني عامر غدة كغدة البعير وموتاني بيت سلولية وذكري بويه قول عامر غدة كغدة البعير وموتاني بيت سلولية في باب ما نصب على انصار الفحل المتروك كانه قال أغد غدة قلت ومن الاوهام أن المستغفري ذكر في كتابه معرفة الصحابة عامر بن الطفيل وقال انه أسلم وسأل النبي صلى الله عليه وسلم أن يعلمه كلمات يعيش بهن فقال صلى الله عليه وسلم يا عامر أفس السلام وأطعم الطعام واستحي من الله حق الحياء وإذا أسأت فأحسن فإن الحسنات يذهبن السيئات انتهى والصواب أن عامر بن الطفيل لم يؤمن بالله طرفة عين ولم يختلف أحد من أهل النقل في ذلك وأما أريد المذكور فهو أخو لبيد الشاعر الذي عاش في الاسلام ستين سنة لم يقل فيها شعرا سألته عمر رضى الله تعالى عنه عن تركه الشعر فقال ما كنت لأقول شعرا بعد أن علمني الله البقرة وآل عمران فزاد عمر في عطائه خمسمائة درهم من أجل هذا القول فكان عطاؤه ألفين وخمسمائة فلما كان زمن معاوية أراد أن ينقصه الخمسمائة فقال له ما بال العلاءة فوق القودين فقال له لبيد رضى الله تعالى عنه أن أموت وبصيرتك العلاءة والنودان فترق له معاوية وتركها له ومات لبيد بعد ذلك بأيام قليلة وقد قيل انه قال في الاسلام بيتا واحدا وهو

الحمد لله اذ لم يأتني أجلى * حتى لبست من الاسلام سربالا

وقيل قال

ولقد شئت من الحياة وطولها * وسؤال هذا الناس كيف لبيد

(الامثال) قالوا سعد من هجر من وأعلم وأزرى

* (الهجرع) * لكب اسلوقى انخفيف قاله ابن سيدة

* (النجين) * من الخيل والناس الذي أبوه عربي وأمه غير عربية والهمتان من الابل البيض يستوى فيه المذكور لمؤث يقل بعير هجان وذقة هجان وابل هجان وامرأة هجان أي كريمة

* (الهدهد) * بضم الهاءين وسكان الدال المهملة بينهما طرمة معروف ذو خطوط وألوان كثيرة وكنيته أبوا لاخبار وأبو شامة وأبو الريح وبورج وبوسجاد وأبو عباد ويقال له سيدا هذول الراي * كيدا هذ كسر رمة جناحه * وجمع الهدا هذ بالفتح وهو طير من ربيح طبع لانه يبنى الخوصه في الزبل وهذا عام في جميع جنسه ويذكر عنه أنه يرى الماء

الهجرع
النجين
الهدهد

في باطن الارض كما يراه الانسان في باطن الزجاجية وروى عنه انه كان دليل سليمان على الماء
 ولهذا السبب تنقده لما فقدته وكان سبب غيبة الهدد عن سليمان عليه الصلاة والسلام أن
 سليمان عليه السلام لما فرغ من بناء بيت المقدس عزم على الخروج الى أرض الحرم فجهز
 واستعصب من الجن والانس والشياطين والطيور والوحش ما يبلغ من عسكره مائة فرسخ فحملتهم
 الريح فلما وافى الحرم أقام به ماشاء الله أن يقيم وكان ينحدر كل يوم طول مقامه بمكة خمسة آلاف
 ناقة ويذبح خمسة آلاف ثور وعشرين ألف شاة وأنه قال لمن حضره من أشرف قومه أن هذا
 مكان يخرج منه نبي عربي من صفته كذا وكذا ويعطى النصر على من ناواه وتبلغ هيئته مسيرة
 شهر القريب والبعيد عنده في الحق سواء لا تأخذه في الله لومة لائم قالوا فبأي دين يدين يأتي
 الله قال بدين الخيفية وطوبى لمن أدركه وآمن به قالوا فكم ينشأ وبين خروجه يأتي الله قال
 مائة ألف عام فليبلغ الشاهد منكم الغائب فإنه سيد الانبياء وخاتم الرسل وأقام سليمان عليه
 السلام بمكة حتى قضى نسكه ثم خرج من مكة صباحا وسار نحو اليمن فوافى صنعاء وقت الزوال
 وذلك مسيرة شهر فرأى أرضا حسناء تره هو فحضرته فأحب النزول فيها ليصلي ويتغذى فلما نزل
 قال الهدد إن سليمان قد اشتغل بالنزول فارتفع نحو السماء فنظر الى طول الدنيا وعرضها يمينا
 وشمالا فرأى يستأ بالبلقيس فقال الى الخضره فوقع فيه فاذا هو بهد من هداهد اليمن فهبط
 عليه وكان اسم هدهد سليمان يعقور فقال هدهد اليمن ليعقور من أين أقبلت وأين تريد قال
 قبلت من الشام مع صاحب سليمان بن داود عليهما السلام فقال ومن سليمان قال ملك الجن
 والانس والشياطين والطيور والوحش والريح وذكر له من عظمة ملك سليمان وما سخر الله له من
 كل شيء من أين أنت فقال له الهدد الا آخرأنا من هذه البلاد ووصف له ملك بلقيس وان تحت
 يدها ثلثي عشر ألف قائم تحت يد كل قائم مائة ألف مقاتل ثم قال فهل أنت منطلق معي حتى تنظر
 الى ملكها فقال أخاف أن يتنقذني سليمان في وقت الصلاة اذا احتاج الى الماء فقال الهدد
 الثاني ان صاحب سره أن تأتبه بخبر هذه المسكة قضى معه وتظر الى ملك بلقيس وما رجع الى
 سليمان الا بعد العصر وكان سليمان قد نزل على غير ما فسأله الانس والجن والشياطين عن الماء
 فلم يعلموا له خبرا فتفقد الطير فقد الهدد فدعا عريف الطير وهو النسر فسأله عن الهدد فلم يجد
 عنده علمه فغضب سليمان عليه السلام عند ذلك وقرن لاعدبه عذاب شديد الآية ثم دعا بالعقاب
 وهو سيد الطير فقال له على بالهدد الساعة فارتفع في الهواء فنظر الى الدنيا كالقصة في يد
 الرجل ثم التفت يمينا وشمالا فاذا هو بالهدد مقبلا من نحو اليمن فانقض عليه العقاب يريد
 فناشه فنه وقام سألت بحق الذي قوائى وقد رنت على الامار جنتي ولم تعرض لي بسوء فتركه ثم
 قال له وبيت شكتة ثم انى الله قد حلق ليعذبني ويذبحني فقال الهدد أو ما استثنى نبي
 انه قال بلى قال ويأتيني بسليمان مبين قال الهدد قد نجوت اذا ثم ضار الهدد والعقاب حتى
 أتيا سليمان عليه السلام فب قرب منه الهدد رخي ذنبه وجناحيه بجزهما على الارض تواضعا
 فأخذ سليمان رأسه فقلعه يمينه وتربى نبيته ذكر وقوف بين يسيته عز وجل فارتعد سليمان

وعفاه عنه ثم سأله عن سبب غيبته فأخبره بأمر بلقيس وقد تقدمت الإشارة إلى طرف من قصتها في باب الدال والعين المهملتين في الكلام على الدود والعفريت قال الزمخشري وكان السبب في تخلفه وغيبته عن سليمان عليه السلام أنه حين نزل سليمان خلق الهدد فرأى هدهدا واقفا فوصف له ملك سليمان وما سخر له من كل شيء وذكر له صاحبه ملك بلقيس وأن تحت يدها اثني عشر ألف قائد تحت كل قائد مائة ألف فذهب معه لينظر فارجع إلا بعد العصر فندع سليمان عليه السلام عريف الطير وهو النسر فلم يجد عنده علمه فقال لسيد الطير وهو العقاب على به فارتفعت فنظرت فإذا هو مقبل فتصددت به فمأشدها الله تعالى وقال بحق الذي قوال وأقدرك على ألا ما رجعتي فتركته وقالت ثكلتك أمك إن نبي الله خلاف ليعذبك قال أو ما استثنى قالت بلى قال أوليا نبي بساطان مبين فلما قرب من سليمان أرنخ ذنبه وجناحيه يجرحهما على الأرض تواضعاً له فلما دانامنه أخذ رأسه فذمه إليه فقال يا نبي الله اذكر وقوفك بين يدي الله فارتعد سليمان وعفاه عنه ثم سأله وأما قوله لا عذبه فتعذبه بما يحتمل حاله ليعتبر به أبناء جنسه وقيل كان عذاب سليمان عليه السلام للطير أن يتفر ريشه وذنبه ويلقيه في الشمس ممعظاً لا يمنع من النمل ولا من هوام الأرض وهو أظهر الأقاويل وقيل أنه يطلى بالقطران ويشمس وقيل أنه يلقى للنمل تأكله وقيل أيداعه القنصر وقيل التفريق بينه وبين الله وقيل الزامه صحبة الأضداد وعن بعضهم أنه قال ضيق السجون صحبة الأضداد وقيل حبسه مع غير جنسه وقيل الزامه خدمة أقرانه وقيل تزويجه بمحوراً ن قلت من أين أحل له تعذيب الهدد قلت يجوز أن يبيع الله له ذلك كما أباح ذبح البهائم والطيور ولا كل وغيره من المنافع (وحكى) القزويني أن الهدد قال لسليمان عليه السلام ربي أن تكون في ضيافتي قال أنا وحدي قال بل أنت وأهل عسكرك في جزيرة كذا في يوم كذا فحضر سليمان عليه السلام بجنوده فطار الهدد فاصطاد جرادة فخنقها ورمى بها في البحر وقال كلوا يا بني الله من فاته اللحم ناله المرق فضحك سليمان وبنوده من ذلك حولا كاملاً وفي ذلك قيل

جاءت سليمان يوم العرض هدية * أهدت له من جراد كان فيها

وأثمدت لسان الحال قائلة * أن الهدايا على مقدار مهيديها

لو كان يهدي إلى الإنسان قيمته * لكان يهدي لك الدنيا وما فيها

قل عكرمة أما صرف سليمان عليه السلام عن ذبح الهدد لأنه كان يارت بأبويه ينقل الطعام لهما فيرقهما في حل كبيرهما * قال الجاحظ وهو ذو محفوظ ودود وذئب ثم إذا غابت أشاهم يأكل ولم يشرب ولم يشغل بطلب طعم ولا غيره ولا يتنفع اصباح حتى تعود إليه فان حدث حادث أعده ما يشاء بعدد شيء بدا ولم ير لصاً يحا عليها ما عاش ولم يشبع بعدها أبداً بطعم بل نال منه ما يسد رمقه أن يشرف على الموت فعند ذلك نال منه يسيراً وفي الكامل وشعب الأيمان يبيح في دفع من الأزرق سأل بن عباس رضي الله عنهما فقال سليمان عليه السلام مع مخلوقه من الملك وأعطاه كيف عني بالهدد مع صغره فقال له ابن عباس رضي الله عنهما

انه احتاج الى الماء والهدد كانت الارض له كلزجاج كما تقدم فقال ابن الازرق لابن عباس
قف يا وقاف كيف يصير الماء من تحت الارض ولا يرى الفخ اذا غطي له بقدر اصبع من تراب
قال ابن عباس رضي الله عنهما اذا نزل القضاء على البصر وأنشدوا في ذلك لابي عمر الزاهد

اذا أراد الله أمرا باهرى * وكان ذاءقل ورأى وبصر
وحيلة يفعلها في دفع ما * يأتي به محتوم أسباب القدر
غطي عليه سمعه وعقله * وسله من ذهنه دل الشعر
حتى اذا أنفذ فيه حكمه * رده عليه عقه — له ليعبر

ونافع بن الازرق هو رأس فرقة من الخوارج يقال لها الازارقة يكفرون على ابن أبي طالب
رضي الله تعالى عنه اذ حكم وهو قبل التحكيم عندهم امام عدل ويكفرون الحكمين أبا موسى
وعمر اويرون قتل الاطفال ولا يقهون الحدود على من قذف محصنا ويقهونها على من قذف
المحصنات وغير ذلك من الاقوال * وأنشد أبو الشيص في صفة الهدد

لأن آمن علي سرتي وسركم * غيري وغيره أوطى القراطيس
أوطا ترسوف أجليه وأنعته * مازال صاحب تنقيب وتدريس
سود برائنه ميل ذوائبه * صفر جالقه في الحسن مغموس

البرائن بالبلاء الموحدة وبالناء المثلثة وبالتون في آخره اطفاره والذوائب ريشه والجالق الاجفان
* قال أبو الحسن علي بن الحسين بن علي بن أبي الطيب صاحب دمية القصر وهي ذيل يتيمة
الدهر قتل سنة سبع وستين وأربع مائة

لاتشكري يا عزان ذل الفتى * ذو الاصل واستعلي خسيس الهدد
ان البراة رؤسهن عواطل * والتاج معقود برأس الهدد

قيل ان الامام الحافظ أبا قلابه واسمه عبد الملك بن محمد الرقاشي رأت أمه وهي حامل به كأنها
ولدت هدهد انقيل لها ان صدقت رؤيا فانك تلدين ولدا ذكرا كثيرا الصلاة فولدته فلما كبر كان
يصل كل يوم أربع مائة ركعة وحدث من حفظه ستين ألف حديث ومات سنة ست وسبعين
وما تين رحمه الله تعالى (الحكم) الاصح تحريم أكله لنهي النبي صلى الله عليه وسلم عن أكله
لانه منتن الريح ويقتات الدود وقيل يحل أكله لانه يحكى عن الشافعي وجوب القسدية فيه
وعنده لا يقدي الا المأكول (الامثال) قولوا لمجد من هدهد يضرب لمن يرمي بالابسة وقالوا
أبصر من هدهد لما تقدم من رؤيته الماء تحت الارض (الخواص) اذا بخر البيت بريشة
من ريشه طرد الهوم عنه وعينه اذ علت على صاحب النسيان ذكر مانسيه وكذلك يفعل
قلبه اذ شوى وكل مع سذاب وهو نافع للعقظ والذكاء ولا يسي شيأ وهو أنفع من حب الفهم
وأسلم ومن أخذ عشرة هدهد ونزع ريشها وتركبها في دار ودكن خرب ذلك المكان ولم يعمر
أبدا ومن أخذ مصر من الهدد وعلقه على من به التريفة فنعته ومن أخذ منقاره وهو ميت
ونزع فيه جلد مة لم يتف له شيء مادام عليه ان دخل به على سلطان رحب به وأكرمه وقضى

حوائجه ومن أخذ تراب عن الهدد وتركه في صحن خرج من فيه من وقته وان أخذ من
 مخالب رجله محلبا واحدا وعلقه على صبي أو غيره لم يطقه عين ولا يزال في عافية مادام معلقا
 عليه ومن أخذ ذنبه وشيئا من دمه وعلقه على شجرة لم تحمل أبدا وان علق على دجاجة يسافه
 لم تبض وان علق على من به نرف الدم سكن عنه ومن أخذ لسانه وألقاه في شيء من دهن السمسم
 وجعله تحت لسانه وسأل انسانا حاجة قضاهاله واذا حل ريشه انسان وخاصم غلب خصمه
 وقضيت حاجته وظفر بما يريد ولجه اذا أكل مطبوخا وقع من القولنج ودهاغ الهدد اذا أخرج
 وعمل في دقيق وعجن منه قرصة وجفت في القل وأطعمت لانسان ويقول المطعم اطعمتك
 يا فلان ابن فلانة هدهد او جعلتك تسمع قولي وتطيعني وتشهد لي كما شهد الهدد لسليمان عليه
 السلام فان المطعم يحب المطعم حباشيدا وان أخذت قشره وشددتها على عضدك الايسر
 وأخذت منقاره ولسانه وكتبت هذه الاسماء في ريق طبي وجعلت مافيه وشددته بخيط صوف
 كلى أو أسود أو أحر ودفته تحت باب من تريد موضع دخوله وخروجه فانك تبلغ ما تريد منه
 من المحبة والعطف والقبول وهي هذه الاسماء التي تكتبها فطيطم مار نور مائل وصعائل *
 ودم الهدد اذا أخذ في صدفة وقطر في عين يطلع فيها الشعر أزاله واذا دبحت هدهدا وأخذت
 دماغه وجففته وصقته ببعض من المصطكي ودقت معه احدى وعشرين ورقة آس وخلطته
 وأشعمته لمن تريد فانه يحبك وعينه اليمنى اذا علقته على عرق حديدة وشددتها على عضدك
 الايمن ودخلت على من شئت فانه لا يزال الا أحبك واذا ردت سواد الشعر فخذ مصران
 الهدد وجففته ثم اسحقه بدهن سمسم وادهن به رأس من تريد أو لحيته ثلاثة أيام فان شعره
 يسود سوادا عظيما ودمه وهو حار اذا قطر على البياض العارض في العين أذهبه وان يخرج عن
 برج الحمام لم يقربه شيء يؤذيه وان علق هدهد مذبح بجملته في بيت آمن أهله من السحر ومن
 علق عليه لحيه الاسفل أحبه الناس وان يخرج المجنون بعرقه أبرأه ولجه اذا بخر به معقود عن
 الباه أو مسجورا أبرأه وقال جابر رجه الله ان قلب الهدد اذا شوى وأكل مع سذاب فانه ينفع
 للحفظ جسد ومصران الهدد اذا علق على من به نرف الدم انقطع عنها وان أخذت ثلاث
 ريشات من الجناح الايسر من الهدد وكنت بها باب دار ثلاثة أيام قبل طلوع الشمس ويقول
 الكائن كما انقطع هذا التراب من هذا المكان كذلك ينقطع فلان ابن فلانة من هذا المكان فانه
 يخرج منه ولا يعود اليه أبدا وان أحرقت جناحه الايسر وتثرت رماده على طريق من تريد فانه
 اذا وطئه حبش حباشيدا ومنه رلهد دوريشه من جناحه الايمن اذا خرز في جلد وعلقت
 ذنبه على من باسم من تريد وسم أمه حبش حبشيدا وتطول ريشة في جناحه الايسر قبول
 (التعبير) الهدد في المنام رجل عالم غني شيء عليه باقبي لتزريحه فن رآه نازعا ومالا فان
 منه فانه يأتيه خير من قبر سلطان لقوله تعالى وجئت من سابقين وقال بن سيرين من
 رأى هدهدا قدم له مسافر وقبل الهدد رجل حاسب صاحب دهاء يخبر السلطان بحدث
 من أموره لانه خير سليل عليه السلام بأمر بتيسر وكان صادقا في قوله وربما كنت رؤيته

الهدى

الهديل

قوله جران العود هو
بكسر الجيم لقب شاعر
غمرى اسمه عامر بن
الحرن كما في التمام
لا المستورد خلافا
لما في الصحاح اهـ

مصححه

الهرماس

أما النخائف وقال ابن المقري ان رؤيته تدل على هدم الدار العاصية والنبي العامر مأخوذ
من اسمه هدهد ورجعنا إلى علي الرسول الصادق والقريب من المولود والجالسوس أو الرجل
العالم الكثير الجدال ورجعنا إلى علي النجاة من الشدة والعذاب ورجعنا إلى علي المعرفة بالله
تعالى ورجعنا إلى من الدين والصلاة وان رأه ظمآن اهتدى إلى الماء والله تعالى أعلم
* (الهدى) هو ما يهدي إلى الحرم من النعم والهدى أيضا مثله وقرئ حتى يبلغ الهدى محله
بالتحفيف والتشديد وهما الغتان الواحدة هدية وهدية * وكان الهدى الذي مع النبي صلى
الله عليه وسلم في الحديبية ونحره مائة بدنة وقال المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم سبعين
بدنة والناس سبع مائة فكانت البدنة من عشرة وهذا غريب * وعن مصعب بن ثابت قال والله
لقد بلغني أن حكيم بن حزام رضي الله تعالى عنه حضر يوم عرفة ومعه مائة رقبة ومائة بدنة ومائة
بقرة ومائة شاة فقال هذا كله لله تعالى فأعنت الرقاب وأمر بتلك ففهرت رواه الطبراني في مسنده
* وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت أهدى النبي صلى الله عليه وسلم مرة غنما
وفيه استحباب تقليد الغنم وقال مالك وأبو حنيفة لا يستحب بل خصه التقليد بالابل والبقر
(فرع) اتفق العلماء على أن الهدى إذا كان تطوعا فلم يهدى أن يأكل منه وكذلك أخصه
التطوع لما روى جابر أنه صلى الله عليه وسلم أهدى في حجة الوداع مائة بدنة فحرم رسول الله صلى
الله عليه وسلم منها بيده ثلاثا وستين وأمر عليا ففحرم ما بقي منها ثم أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
أن يؤخذ من كل بدنة بضعة فتجعل في قدر فأكل من لحمها وحسبها من مرقها * واختلفوا
في الهدى الواجب بالشرع مثل دم التمتع والقران والواجب بإفساد الحج وفواته وجزاء
الصيد فذهب قوم إلى أنه لا يجوز أن يأكل منه شيئا وبه قال الشافعي وكذلك ما أوجب به على
نفسه بالنذر وقال ابن عمر رضي الله تعالى عنهما لا يأكل من جزاء الصيد والنذر وبأكل مما
عدهما وبه قال الإمام أحمد وأحمد وقال مالك يأكل من هدى التمتع ومن كل هدى واجب
عليه إلا من فدية الأذى وجزاء الصيد والنذر وقال أصحاب الرأي يأكل من دم التمتع والقران
ولا يأكل من كل واجب سواهما والله تعالى أعلم

* (الهديل) ذكر الحمام وقد تقدم ما في الحمام في باب الحاء المهملة قال جران العود
كان الهديل الضالع الرجل وسطيا * من البغي شريفة يغترده منرف
والهديل صوت الحمام يقال عدل القمري يدل هديلا والهديل فرخ كان على عهد نوح عليه
الصلاة والسلام فصاده جرح من الطير فليس من حمامة الاوتى كي عليه إلى يوم القيامة
قال نصيب

فتت انبكي ذات طوق نكرت * هديلا وقد ودي وما كان تبع

يقول لم يخفق تبع بعد

* (الهرماس) بكسر الهاء من سمى الأسد وقيل هو الشدي من السباع والهرماس بن زياد
البهلي من صحابة بكر الصخرة وهو عمه وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم حديثين

بين يديه وقال يا أبا بكر أتدري بماذا غفرت لك فقلت بصالح علي فقال لا قلت باخلاص في عبودتي
قال لا قلت بحجتي وصومي وصلاتي قال لم أغفر لك بذلك فقلت بهجرتي إلى الصالحين وإدامته
أسفاري في طلب العلوم فقال لا فقلت يا رب هذه المنجيات التي كنت أعقد عليها خنصري وظني
أنك بها تغفوني وترحمني فقال كل هذه لم أغفر لك بها فقلت الهي فماذا قال أتذكر حين كنت
تمشي في دروب بغداد فوجدت هرة صغيرة قد أضعفها البرد وهي تنزوي من جدار إلى جدار من
شدة البرد والثلج فأخذتها رجة لها فأدخلتها في فروكان عليك وقاية لها من ألم البرد فقلت نعم فقال
برجعتك لتلك الهرة رجعتك وأبو بكر الشبلي اسمه دلف بن جندرو قيل جعفر بن يونس الخراساني
كان سيدا عالميا صاحب المذهب صاحب الجنيد رضي الله عنه وكان في ابتداء أمره
والبا على دنيا وند فتاب في مجلس خير النساج وكانت له خطفات وسكرات وغرفات توجب تلك
الغرفات شطحات فقام عذره فيها ودخل على الجنيد يوما فوقف بين يديه وصدق وانشد يقول

عودوني الوصال والوصل عذب * ورموني بالصد والصد صعب
زعموا حين أزمعوا أن ذنبي * فرط حبي لهم وما ذال ذنبي
لا وحق الخضوع عند التلاقي * ماجرا من يحب لا يعيب

فأجابه الجنيد رحمه الله تعالى

وتميت أن أراي لك فلما رأيتك غلبت دهشة السرور فلم املك البكا

ومن شعر الشبلي رحمه الله

مضت الشعبية والحبيبة فأنبري * دمعان في الاجفان يزدحمان

ما أنصفتني الحادثات رمني * بموت عيين وليس لي قلبان

توفي الشبلي رحمه الله في سنة أربع وثلاثين وثلثمائة وله سبع وثمانون سنة وفي كامل ابن
عدي في ترجمة أبي يوسف صاحب أبي حنيفة أنه روى عن عروة عن عائشة رضي الله تعالى
عنها أنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يترهب الهرة فيصغي لها الاناء فتشرب ثم يتوضأ
بفضائها قال وكان أبو يوسف يقول من طلب غرائب الحديث كذب ومن طلب المال بالكيمياء
افتقر ومن طلب الدين بالكلام ترندق وفي آخر كتاب مناقب الشافعي رضي الله عنه للحاكم
أبي عبد الله بإسناده إلى محمد بن عبد الله بن عبد الحكم قال سمعت الشافعي يقول اختصم
رجلان إلى بعض القضاة في هرة ادعى كل منهما أنها له وأن عنده أولادها فحكم القاضي أن
توسط بين داريهما ثم ترسل فأى دار دخلت فهي لصاحبها قال الشافعي فأنجفل الناس
وأنجفلت معهم فلم تدخل الهرة دارا واحدا منهم ما قال الشافعي فطل قضاؤه * (غريبة) * ذكر أن
مروان الجعدي المنصور بالجدار آخر خلفاء بني أمية لما ظهر السفاح بالكوفة وبويع له بالخلافة
وجيز العساكر إليه فأنهم زعم منهم حتى وصل إلى أبي صبر وهي قرية عند الفيوم قال ما اسم هذه
القرية قيل أبو صبر قال في الله انصبر ثم دخل الكنيسة التي بها فبلغه أن خادما له ثم عليه فأمر به
فقدع رأسه وسل لسانه وألقى على الأرض فجاءت هرة فأكته ثم بعد أيام هجم على الكنيسة التي

كان نازلاً بها عامر بن اسمعيل فخرج مروان من باب الكنيسة وفي يده سيف وقد أحاط به
الجنود وحقت حوله الطبول فقتل بيت الحاج بن حكيم السلمي وهو
متقلدين صفات صاعدي * يتركن من ضربوا كأن لم يولد
ثم قاتل حتى قتل فأمر عامر برأسه فقطع في ذلك المكان وصل لسانه وألقى على الأرض فجاءت
تلك الهرة بعينها فخطفته فأكلته فقال عامر لو لم يكن في الدنيا عجب إلا هذا كان كافياً لسان
مروان في فم هرة وقال في ذلك شاعرهم

قد يسر الله مصر أعنوة لكم * وأهلك الكافر الجبار إذ ظلم
فلان مقوله هرة يجبره * وكان ربك من ذى الظلم منتقما

ودخل عامر بعد قتله الكنيسة فقعده على فرش مروان وكان مروان حين الهجوم على الكنيسة
يتعشى فلما سمع الوجبة وثب عن عشاءه فأكل عامر ذلك الطعام ودعا بأبنة مروان وكانت اسن
بناته فقالت يا عامر ان دهرنا أنزل مروان عن فرشه وأقعده على عشاءه حتى تعشيت بعشاءه
واستصحت بصباحه ونادمت ابنته لقد أبلغ في مو عظمتك. أجعل في أبقاظك فاستحي عامر
وصرفها وكان قتل مروان في سنة ثلاث وثلاثين ومائة (الحكم) يحرم أكل الهرة على الصحيح
والثاني وبه قال الليث بن سعد يحل أكله واختاره أبو الحسن البوشنجي وهو من أئمة أصحابنا
وهو حيوان طاهر لما روى الامام أحمد والدارقطني والحاكم والبيهقي من حديث أبي هريرة
رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم دعى الى دار قوم فأجاب ودعى الى دار آخرين
فلم يجب فقيل له في ذلك فقال ان في دار فلان كلباً فقيل له وان في دار فلان هرة فقال صلى الله عليه
وسلم الهرة ليست بنجاسة انما هي من الطوائف عليكم والطوائف قال الامام النووي في شرح
المهذب وبيع الهرة الاهلية جائز بخلاف عندنا الا ما حكاه البغوي في شرح مختصر
المرني عن ابن القاص أنه قال لا يجوز وهذا شاذاً باطل مردود والمشهور وجوازه وبه قال جماهير
العلماء قال ابن المنذر أجمعت الامة على جواز اتخاذها ورخص في بيعها ابن عباس والحسن
وابن سيرين والحكم وحامد ومالك والثوري والشافعي والحق وأبو حنيفة وسائر أصحاب الرأي
وكرهت طائفة يبيعها منهم أبو هريرة وطاوس ومجاهد وجابر بن زيد وقال ابن المنذر ان ثبت عن
النبي صلى الله عليه وسلم النهي عن بيعه فبيعه باطل والابحار واحتج من منعه بحديث ابن الزبير
قال سألت جابر رضي الله عنه عن ثمن الكلب والسنور فقال نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن
ذلك رواه مسلم وفي سنن أبي داود والترمذي وابن ماجه من حديث جابر رضي الله عنه ان النبي
صلى الله عليه وسلم نهى عن ثمن الهرة واحتج أصحابنا بأنه طاهر منتفع به ووجد فيه جميع شروط
البيع فجاء يبيعه كالحمار والبغل والجواب عن الحديثين من وجهين أحدهما جواب أبي
العباس بن القاص والخطابي والقفال وغيرهم أن المراد الهرة الوحشية فلا يصح بيعها لعدم
الاتفاق بها الاعلى الوجه الضعيف القائل بجواز أكلها والثاني أن المراد نهى تنزيهه فهذان
الجوابان هما المعتمدان وأما ما ذكره الخطابي وابن عبد البر أن الحديث ضعيف فغلط منه ما لان

الحديث في صحيح مسلم بإسناد صحيح كما تقدم بيانه في باب السين المهمة وفي السنن الأربعة من
 حديث **عنه** بنت كعب بن مالك وكانت تحت بعض ولد أبي قتادة أن أبا قتادة رضي الله
 عنه دخل فسكبت له وضوا فجاءت هرة فشربت منه فأصغى لها الأنا حتى شربت قالت كبشة
 فرأني أنظر إليه فقال أتجيبين يا ابنة أني فقلت نعم فقال إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إنها
 ليست بنجس أنتم من الطوافين عليكم والطوافات الطوافون الخدم والطوافات الخادمان
 جعلها بمنزلة المماليك في قوله تعالى ويطوف عليهم ولدان مخلدون ومنه قول إبراهيم التيمي إنما
 الهرة كبعض أهل البيت كذا نقله الزمخشري وفي المستدرک وسنن ابن ماجه وكامل ابن عدي
 عن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن أبيه عن أبي سلمة عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى
 الله عليه وسلم قال الهرة لا تقطع الصلاة إنما هي من متاع البيت (فرع) إذا كان للإنسان هرة
 تأخذ الطيور وتقلب القدور فأقلت وأتلفت فهل على صاحبها ضمان ما أتلفت وجهان
 أحدهما نعم سواء أتلفت ليلاً ونهاراً لأن مثل هذه الهرة ينبغي أن تربط ويكف شرها وكذا
 الحكم في كل حيوان يولد بالعدوى أما إذا لم يعد منها ذلك فالأصح لا ضمان لأن العادة جرت
 بحفظ الطعام عنها لا بربطها وأطلق إمام الحرمين في ضمان ما تتلفه الهرة أربعة أوجه أحدها
 بضمن والثاني لا والثالث بضمن ليلاً ونهاراً والرابع عكسه لأن الأشياء تحفظ عنها ليلاً وإذا
 أخذت الهرة سمامة أو غيرها وهي حية جاز قتل أذننها وضرب فها تترسلها فإذا قصدت الحمام
 فأهلك بالدفع فلا ضمان فإذا كانت الهرة ضاربة بالافساد فقتلها انسان في حال افسادها
 دفعاً جاز ولا ضمان عليه كقتل الصائل دفعاً وينبغي تقييد ذلك بما إذا لم تكن حاملاً لأن قتل
 الحامل قتل أولادها ولم يتحقق منهم جنسية وأما قتلها في غير حالة الافساد فضمه وجهان أحدهما
 عدم الجواز وبضمنها وقال القاسمي حسين يجوز قتلها ولا ضمان عليه فيها وتلقى بالقواسم
 النحر فيجوز قتلها ولا يخصص بحال ظهور الشر وسورها طاهر اطهارة عينها ولا يكره فلو تنجس
 فيها ثم واغت في ماء قليل فتلاثة أوجه الأصح أنها ان غابت واحتمل ولو غشيها في ماء يطهر فيها ثم
 واغت لم تنجس والثاني تنجس مطلقاً والثالث عكسه وغير الماء من المائعات كالماء (الامثال)
 قالوا بر من هرة رادوا بذلك نهائاً كل أولادها من شدة الحب لهم قال الشاعر
 أما ترى الدهر وهذا الوري * كهرة تأكل أولادها
 وقالوا فلان لا يعرف هرة من بر قال ابن سيده يعني لا يعرف الهرة من الفأر وقال الزمخشري
 لا يعرف من يكرهه ممن يره وما أحسن قول أحمد بن فارس صاحب المجمل في اللغة وكانت
 وفاته سنة ثلاث عشرة وثمانية

إذا از دجت هموم الصدر قلنا * عسى يوماً يكون لها انفراج

نعمي هرة ونيس نفسي * دفاتر لي ومعشوق السراج

قال شيخنا لياقعي رحمه الله تعالى أخبرني بعض الصالحين من أهل اليمن أن هرة كانت تأتي
 شيخنا عارف الأهل بانه لالهمله فبطعها من عسانه وكان اسمها الولوة فضر بها خادم الشيخ

ذات ليلة فمات فرحى بها الخادم في خرابه ثلاثا يعلم الشيخ بذلك فلما جاء الشيخ سكت عنه ليلتين
أو ثلاثا ثم قال أين أولوة فقال ما أدري فقال الشيخ ما تدري ثم ناداهم أولوة أولوة فماتت
تجري اليه فأطعمها على العادة (والخواص) تقدمت في باب السين في لفظ السنور (تممة)
قال صاحب بن عباد أنشدني أبو الحسن بن أبي بكر الحسن بن علي العلاف البغدادي المقرئ
الاديب قصيدة والده في الهز الذي كنى به عن ابن المعتز حين قتله المقتدر نفسي من المقتدر
ونسبها إلى الهز وعرض به في أبيات منها وقيل انما كنى بالهز عن المحسن ابن الوزير أبي
الحسن علي بن الفرات أيام محنته لأنه لم يجسر أن يذكره ويرثيه وقيل كان له هز يأنس به فكان
يدخل ابراج الحمام التي لجيرانه ويأكل فراخها فأمسكه أربابها فذبحوه فراثه بقصيدة وقال
ابن خلكان وهي من أحسن الشعر وأبدعه وعدد هانسة وستون بيتا وطولها يمنع من الاتيان
بجميعها فنأني بحاسنها وفيها أبيات مشتهرة على حكم فنأني بها وأولها

* يا هز فارقتنا ولم تعد * وكنت عندي بمنزل الولد
فكيف تفك عن هو الدوقد * كنت لتساعد من العدد
تطرد عنا الأذى وتحرسنا * بالغيب من حيلة ومن جرد
وتخرج الفأر من مكانها * ما بين مقتوحها إلى السدد
يلقاني في البيت منهمومدد * وأنت قلها مو بسلامدد
لأعدد كان منك منفلا * منهم ولا واحد من العدد
لا ترهب الصيف عندها جرة * ولا تهاب الشتاء في الجدد
وكافي يجري ولا سداد لهم * أمرك في بيتنا على سدد
حتى اعتقدت الأذى لجرتنا * ولم تكن للأذى بمعتدد
وجئت حول الردي لظالمهم * ومن يحم حول حوضه يرد
وكان قلبي عليك مرتعدا * وانت تنساب غير مرتعد
تدخل برج الحمام متثدا * وتبلغ الفرخ غير متدد
وتطرح الريش في الطريق لهم * وتبلغ اللحم بلع مزدود
أطعمك الغنى لجها فرأى * قتلك أربابها من الرشد
حتى إذا دامول واجتهدوا * وساعد النصر كيد مجتهد
كادول دهرها فما وقعت وكم * أفلت من كيدهم ولم تكدد
فحين أخفرت وانهمكت وكأ * شنت وأسرفت غير مقتصد
صادول غيظا عليك واتقموا * منك وزادوا ومن يصد يصد
ثم شفوا بالحديد أنفسهم * منك ولم يرعوا على أحد
فلم تزل للحمام مرتصدا * حتى سقيت الحمام بالرصد
لم يرجوا صوتك الضعيف كما * لم ترث منها لصوتها الفرد

ومنها

اذ اقل الموت بينكما * اذقت اقراخه يد ايسد
 كأن حبلا حوى بجوده * جيد للخلق كان من مسد
 كأن عيني ترالد مضطربا * فيه وفي فيك رغبة الزيد
 وقد طلبت الخلاص منه فلم * تقدر على سجد له ولم تجد
 فما سمعنا بمثل موتك اذ * مت ولا مثل عيشك النكد
 فحدثت بالفس والفضيل بها * أنت ومن لم يجديها يجدد
 عشت حريصا يقوده طمع * ومت ذا قاتل بلا قود
 يا من لذيق الفراخ ارقعه * ويحك هلاقت بالعدد
 ألم تحف وثبة الزمان كما * وثبت في البرج وثبة الاسد
 عاقبة الظلم لا تنام وان * تأخرت مدة من المدد
 أردت أن تأكل الفراخ ولا * يأكل الدهر كل مضطهد
 هذا بعيد من القياس وما * أعزه في الدتو والبعد
 لا بارك الله في الطعام اذا * كان هلال النفوس في المعد
 كم دخلت لقمة حشاشه * فأخرجت روحه من الجسد
 ما كان أغناله عن تسوية الشرج ولو كان جنة الخلد
 قد كنت في نعمة وفي دعة * من العزيز المهيمن الصمد
 تأكل من فأريتنا رغدا * وأين بالشاكرين للرغد
 وكنت بددت شملهم زمنا * فاجتمعوا بعد ذلك المبدد
 فلم يقولوا على سبد * في جوف أياتها ولا بسد
 وفرغوا قعرها وما تركوا * ما علقه يد على وتد
 وقتوا الخبز في السلال وكم * تفتت للعيال من كبد
 وحرقوا من ثيابنا جددا * فكلنا في المصائب الجدد

ومنها

وكان ابن العلاف ينادم المعتضد بالله فبات ليلة في دار المعتضد مع جماعة من ندماه فجاء
 خادم ليلا فقال ان أمير المؤمنين يقول لكم ارقن الليلة فقلت

ولما اتينا للخيال الذي سري * اذ الدار قفري والمزار بعيد

وقد أرتج على تمامه فن أجاز به بما وافق غرضي أجزته فارتج على الجماعة وكانوا كلهم أفاضل
 فقال ابن العلاف

فقلت لعيني عاودي النوم واجبني * لعل خيالا طارقا يسعود

فعاد الخادم الى المعتضد ثم رجع الى ابن العلاف وقال يقول أمير المؤمنين قد أحسنت وأمر لك
 بجائزة سنوية وكانت وفاة ابن العلاف سنة ثمان مائة وعشرة وثلثمائة وعمره مائة سنة (التعبير) الهرة
 في الرواية خادم حافظ فان خطف شيئا فهو لص الدار وخدشه وعضه خيانة الخادم وقال ابن

سير بن عض الهزمر من سنة وكذلك خدشه والهزراذالم يكن يأمر فهو سنة فيها راحة لمن رآه
والهزرا الوحشي سنة فيها تعب ونصب ومن باع هرة فانه يتفق ماله وقالت اليهود الهزري يعبر
بالغمازين واللصوص لان فيها المنفعة والمضرة وقال أوطا ميدورس الهزري المناسم امرأة
خداعة سخابة وعض الهزمر من في تلك السنة ومن الرؤيا المعبرة أن ابن سيرين أخته امرأة
فقال رأيت كأن سنورا ادخل رأسه في بطن زوجي فأخذ منه قطعة فقال ابن سيرين
قد سرق لزوجك ثلثمائة درهم وستة عشر درهما قالت صدقتن أين لك هذا قال من هجاء
حروفه في حساب الجمل فالسين ستون والتون نخسون والواو ستة والراء مائتان فصار المبلغ
ثلثمائة وستة عشر درهما فأتهموا عبدا كان في جوارهم فضربوه فأقر بالمال ومن رأى كأنه
أكل لحم سنور فانه يتعلم السحر والله تعالى أعلم

قوله يا مولى بصيح
كافي القاصوس اه

الهزناثة

هزنة

الهزير

الهززون

الهزار

* (الهزناثة) * بالكسر دودة تسمى السرفة وقد تقدمت في باب السين المهملة

* (هزنة) * من أسماء الاسد حكاها ابن سيده وغيره

* (الهزير) * نوع من السمك وقال المبرد انه مركب من السلخانة ومن أسود ساخ قال وهو من

أخبت الحيات يناسم ستة أشهر ثم لا يسلم سليمة انتهى والظاهر أنه مشترك بين الحية والسمك

* (الهززون والهززان) * الظليم وقد تقدم في باب الظاء

* (الهزار) * بفتح الهاء العندليب وقد تقدم في باب الصاد المهملة في الكلام على الصعوبة

قول الشاعر

الصعور نفع في الرياض وانما * حبس الهزار لأنه يترنم

الهزير

* (الهزير) * بكسر الهاء وفتح الزاي واسكان الباء الموحدة وبالراء المهملة في آخره الاسد

كذا حكاها الجوهري وقال غيره انه حيوان على شكل السنور الوحشي وفي قتله الآن

لونه يخالف لونه وهو من ذوات الانياب ويوجد في بلاد الحبشة كثيرا لكن يؤيد ما حكاها

الجوهري ما قاله بشر بن أبي عوامة لما قتل الاسد

أفاطم لو شهدت بطن جب * وقد لاقى الهزير أذاك بشرا

إذا رأيت ليثا رام ليثا * هزيرا أغلبا لاقى هزيرا *

تهنس اذ تقاعس عنه مهري * فقلت له عقرت اليوم مهرا

أنل قدحى بطن الارض انى * وجدت الارض اثبت منك ظهرا

وقلت له وقد أبدى نصالا * محمدة ولحظا مكفهرًا

يدل بمخلف ومجد ناب * وباللعظات تحسبهن جبرا

وفي يمنى ماضى العزم أبغى * بمضربه قراع الموت اثرا

فأنت تروم للاشبالي قربا * ومطلبي لبنت العسم مهرا

فلما ظن أن النصح غش * وخال مقالتي زورا وهجرا

مشى ومشيت من أسدين راما * مرا ما كان يطلباه وعرا

هزنت له الحسام نخلت أنى * سالت به لدى الظلماء فخر
وجدت بضربة جأته شقعا * بساعد ماجد تركته وترا
نقر مجند لا فحبت أنى * هدمت له بناء مشجرا *
وقلت له يعز علي أنى * قتلت مناسبي جلدا وقهرا
ولصكن رمت شيأ لم يرمه * سوا القلم تطلق باليث صبرا
فلا تجزع فقد لاقت حزا * يحاذر أن يعاب فت حزا

وأبو الهزير الملك المؤيد صاحب اليمن داود ابن الملك المنصور يوسف بن عمر كانت دولته بضعا
وعشرين سنة وكان عالما فاضلا شجاعا وكان عنده من الكتب نحو مائة ألف مجلد وكان يحفظ
التبعية وغيره وأبوه الملك المنصور وولده الملك المجاهد كانا في العلم أرفع منه درجة وأذكى قريحة
وأشهر فضلا تغمدهم الله برحمته

* (الهرعة) * القملة قيل مكتوب على عرش بلقيس

الهرعة

ستأني سنون هي المعضلات * براع من الهرعة الاجدل
وقها بين الصغير الكبير * وذو العلم يسكته الاجهل

* (الهف) * جنس من السمك صغار وهو الحساس المتقدم ذكره في باب الحاء المهملة

الهف

* (الهقل) * بكسر الهاء الفتى من النعام وبه لقب محمد بن زياد الهقل العسقي كاتب
الاوراق وكان يسكن بيروت فغلب عليه هذا اللقب قال ابن معين ما كان بالشام أو ثقي منه
وكان أعلم الناس بحاسن الاوراق وقيامه توفي سنة تسع وسبعين وروى له الجماعة سوى
البخاري وفي المثل قالوا أشم من هقل

الهقل

* (الهقلس) * كعملس الذئب وقد تقدم الكلام على الذئب في باب المذال المجهمة مستوفى
قال الكميت

الهقلس

ونسمع أصوات الفراعيل حوله * يعاوين أولاد الذئاب الهقالسا

يعنى حول الماء الذي ورده

* (الهمج) * جمع همجة وهو ذئب صغار كالبعوض يسقط على وجوه الغنم والجربوع أعينها
اشتقوا من اسمه ما يؤكده فتنوا همج هاجم كقولهم ليل لائل وصيف صائف ووتدواتد ويوم
يوم وجاهلية جهلاء ويقال للرعا من الناس الحق انما هم الهمج قال علي رضي الله تعالى
عنه سبحان من أدمج قوائمه الزرة والهمجة وقال الكميل بن زياد يا كمل القلوب أوعية وخبر
وعاء لخبر والناس ثلاثة عالم رباني ومتعلم على سبيل نجا وهمج رعا ع أتباع كل ناعق والرباني
الراستق في العلم العامل بعلمه وقيل صاحب قوت القلوب في تفسير قول علي كرم الله وجهه هذا
الهمج سرش الذي يتهاقت في النار بجهه واحده همجة والرعا الخفيف الطيش الذي
لا عقل له يستنزعه الطمع ويستغفه الغضب ويرديه العجب ويستطيعه الكبر قال ثوبان بن بكى علي
وقل هكذا يموت العلم يموت حامله انتهى كلامه

الهمج

الهمع
الهمل

* (الهمع) * بفتح الهاء والميم الصغير من الطباء خاصة
* (الهمل) * بالتحريك الابل يلا راع مثل النفس الآن النفس لا يكون الا ليلا والهمل
يكون ليلا ونهارا ويقال ابل همل وهاملة وهمال وهو امل وترى كهمها هملاى سدى
اذا أرسلتها ترى ليلا ونهارا يلا راع وفي المثل اختلط المرعى بالهمل والمرعى الذى له راع فله
الجوهرى وما أحسن ما صنع الطغرائى فى ختمه لاميته بقوله

ترجو البقاء بدار لا ثبات لها * فهل سمعت بطل غير مستقل

قدر شعورك الامر لو فطنت له * فاربا يسفك أن ترى مع الهمل

أشار به الى قوله تعالى أبحسب الانسان أن يترك سدى أى معطلا لا يؤمر ولا ينهى يقال
أسديت حاجتى أى ضيعتها وابل سدى أى ترى حيث شئت بلا راع كذا فسر الثعلبى وغيره
* (الهماع) * بالتحريك مع تشديد اللام الذئب قال الشاعر * والشاء لا تمشى مع الهماع * أى
لا تنمو مع روية الذئب والشاء هو نماء المال وزيادته يقال عشى الرجل وأمشى اذا نماء له
وكرت ماشيته وقبل فى قوله تعالى أن امشوا واصبروا على آلهتمكم انه من المشاء لا من المشى
قاله السهيلي قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم الى الطائف وأقاد بعده بسطرين أن النبي
صلى الله عليه وسلم قال لخديجة رضى الله تعالى عنها أن الله أعلمنى أنه سيزوجنى معك فى الجنة
مريم ابنة عمران وكلتم أخت موسى وآسية امرأة فرعون فقالت بالرفاء والبنين وذكر أيضا
فى الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم أطمع خديجة رضى الله عنها من عنب الجنة

* (الهمهم) * الأسد قاله ابن سيده وقد تقدم ما فى الأسد

* (الهنبر) * مثل الخنصر ولد الضبع قال أبو زيد من أسماء الضبع أم هنبر فى لغة بني فزارة
قال الشاعر القتال الكلابى

يا قاتل الله صبيانا نجى بهم * أم الهنبر من زئذ لها وارى

وقال أبو عمرو الهنبر الخش ومنه قيل للذئبان أم الهنبر (وقالوا فى المثل) أحق من أم الهنبر

* (الهودع) * بفتح الهاء والdal المهملة والعين المهملة فى آخره النعامة وقد تقدم ما فيها

* (الهودة) * بفتح الهاء وسكون الواو وبعد هذا ل معجمة ضرب من الطير وقال قطرب هى

القطاة والجمع هود وبذلك سمي هودة بن على الحنظلى الذى أرسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم

سليط بن عمرو العامرى فأكرمه وأمره وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما أحسن ما تدعو

اليه وأجله وأنا خطيب قومى وشاعرهم فاجعل لى بعض الامر فأبى النبي صلى الله عليه وسلم ولما

قدم سليط على هودة ومعه كتاب النبي صلى الله عليه وسلم وكان فيه بسم الله الرحمن الرحيم من

محمد رسول الله الى هودة بن على سلام على من اتبع الهدى واعلم أن ديني سيظهر الى منتهى الخلق

والخافر فأسلم تسلم وأجعل لك ما تحت يديك فلما قرأ الكتاب أنزله وحياه وردة ردا دون ردا وأجاز

سليط بن عمرو وبعثه وكساه أثوابا من نسج هجر وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم ما تقدم

فلما انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من فتح مكة جاءه جبريل فأخبره أنه قد مات على نصرانيته

الهملع
الهمهم

قوله الهمهم الذى
فى القاموس الهمهم
بالالف فليراجع اه

معجمه

الهنبر

قوله مثل الخنصر الخ
تبع فى ذلك الجوهرى
والذى فى القاموس

أنه كصنبر وسجل

وزبرج وفسر بالضبع

اه معجمه

الهودع

الهودة

مجلس

الوقت

• (الهورن) • بفتح الهاء واسكان الواو وفتح الزاي طائر قاله ابن سيده ويابده ال الواو ياء رجل من اعراب فارس وهو القاتل فيما حكى الله عنه قالوا ابناؤا له بنيانا فألقوه في الجحيم في قصة ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام ورويه في النار وهو الذي جاء فيه الحديث الذي اقترده مسلم عن محمد بن زياد عن أبي هريرة رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يشار رجل يمشي قد أعجبت به وجهه ويرداه انخسف الله به الارض فهو يتجملل فيها حتى تقوم الساعة

اللابع

الملاح

المسألة

الحياة

قوة الذراع هكذا

في التفسير والذي في

الصباح والقاموس

أن الحماية الدورية

بالدال المهمة قليراجم

— 224 —

الهيكل

المهيرة

التي

كامل

اودون

الوازع

الواقواق

الواقى

*** (باب الواو) ***

* (الوازع) * الكلب لأنه يزع المذئب عن الغنم أي يطرده وقد تقدم ما فيه في باب الكاف
 * (الواق واق) * تقدم في باب السين المهملة في الكلام على السعلاة عن الجاحظ أنه تباح
 ما بين بعض السات وبعض الحيوان والله تعالى أعلم
 * (الواقى) * كالتقاضى الصرد ويقال له الواق بكسر القاف سمي بذلك لحكاية صوته وأنشد
 ابن قتيبة لبعض الشعراء وهو المرقن السدوسي

ولقد عدوت وكنيت لا * اعدو على واق وحاتم

فَإِذَا الْأَشْأَمُ كَالْأَيَّامِ * مِنَ وَالْأَيَّامِ كَالْأَشْأَمِ

وكذلك لا خير ولا * شر على أحد بدائم

لا يمنعك من بعا * الخرت عقاد التمام

قد خط ذلك في السطو * والأوليات القدم

الواقى الصرد ولطام الغراب وقال خيم بن عدي

وليس بمياب اذا شد رحله * يقول عبداني اليوم واق وحام

ولكنه يمضي على ذالمقدا * اذا صدعن تلك الهناة الخثارم

يعني بالخثارم العابر الضعيف الرأي المتطير والواق أيضا طير من طير الماء أبيض ينطق بهذه الحروف (وفي حله) الخلاف في طير الماء الأبيض وقد تقدم أن الاصح عليها إلا اللقلق كما قاله الرافي

الوبر

* (الوبر) * بفتح الواو وتسكين الباء الموحدة ودوية أصغره من السنور طحلاء اللون لا ذنب لها تقيم في البيوت وجمعها ووبر ووبار ووبارة والاثني وبرة وقول الجوهري لا ذنب لها أي لا ذنب طويل والأفالوبر له ذنب قصير جدا والناس يسمون الوبر بغيم بن إسرائيل ويرحمون أنهم مسخت لأن ذنبها مع صغره يشبه ألية الحروف وهو قول شاذ لا يلتفت إليه ولا يعول عليه (فائدة) روى البخاري في كتاب الجهاد عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال أتيت النبي صلى الله عليه وسلم وهو يخبر بعدما اقتحموها فقلت يا رسول الله أسهم لي فقال بعض بني سعيد بن العاص لا تسهم له يا رسول الله فقال أبو هريرة رضي الله عنه هذا قاتل ابن قوئل فقال ابن سعيد ابن العاص وأعجبوا لوبر تدي لي من قدم ضان يعني علي قتل رجل مسلم أكرمه الله على يدي ولم يهني علي يديه قال فلا أدري أسهم له أم لم يسهم له وابن سعيد المذكور هو ابن كيسان أن شاء الله تعالى قال بعض شراح البخاري الوبر دوية يقال إنها تشبه السنور وأحسب أنها توكل وضان اسم جبل ويرى ضال باللام وقوله يعني معناه يعيب يقال نعتت على فلان فعله إذا عبت عليه وخترجه البخاري أيضا في غزوة خيبر فقال إن أبان بن سعيد أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فسلم عليه فقال أبو هريرة يا رسول الله هذا قاتل ابن قوئل فقال ابن قوئل لا بني هريرة وأعجبك الشارحين قدوم جبل لدوس وهي قبيلة أبي هريرة رضي الله عنه قال البكري في معجمه هكذا رواه الناس عن البخاري قدوم ضان بالنون إلا الهمداني فإنه رواه من قدوم ضال باللام وهو الصواب إن شاء الله تعالى والضال السدر البري وأما إضافة هذه النسبة إلى الضان فلا أعلم لها معنى وكذا قال شيخ الإسلام الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد في شرح الالمام وقال ابن الأثير في النهاية والوبر دوية على قدر السنور وجمعها ووبر ووبار وانما شبه بالوبر تحقير الوراء بعضهم فتح الباء من وبرا لابل تحقير الاله أيضا والصحيح الأول وابن قوئل بقافين فتوحين اسمه النعمان رجل مسلم قتله أبان بن سعيد في حال كفره وكان إسلام أبان بين الحديبية وخيبر وهو الذي أجاز عثمان رضي الله تعالى عنه يوم الحديبية حين بعثه النبي صلى الله عليه وسلم إلى مكة (وحكمه) حل الأكل لأنه يفدى في الأحرار والحرم وهو كالارنب يعتلف النبات والبقول وقال الماوردي والرويانى أنه حيوان في عظم الجرذ إلا أنه أثبل منه وأكبر والعرب تأكله وقيل هو دوية سوداء على قدر الارنب وأكبر من ابن عرس وعبارة الرافي قريسة من ذلك وقال

مالك لا بأس بكلمة قال عطاء ومجاهد وطاوس وعمر بن دينار وابن المنذر وأبو يوسف
وكرهوا الحكم وابن سيرين وجماد وأبو حنيفة والقاضي من الخنايلة وقال ابن عبد البر لا أحفظ
في الوبر شيئا عن أبي حنيفة وهو عندي مثل الارنب لا بأس بكلمة لأنه يقتات البقول
والنبات والله أعلم

الوج
الوحرة

* (الوج) * كوج الطائف القطا والذعام وقد تقدم ما فيهما في بابهما القاف والنون
* (الوحرة) * بفتح الواو والحاء والراء دويصة جراء تلزق بالارض كالعطاء والجمع وحر
قاله الجوهري وقال غيره هي بفتح الحاء وسكونها وهي وزغة شبيهة بسام أبرص تلصق بالارض
أو ضرب من العطاء لا تطأ طعاما ولا شرابا الا شتمته وهي على شكل سام أبرص روى الترمذي
عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال تهادوا فان الهدية تذهب
وحر الصدور ولا تحقرون جارة بلحارتها ولو فرسن شاة ثم قال غريب من هذا الوجه وقوله لا تحقرون
جارة بلحارتها الى آخره رواه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة رضي الله عنه أيضا بزيادة يا نساء
المسلمات وحر الصدور غشه ووساوسه وقيل الحقد والغيط وقيل العداوة وقيل أشد
الغضب وقيل الغل اللاصق به كما تلصق الوحرة بالارض وكذلك رواه البخاري في كتاب الادب
والسيهقي من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه باسناد جيد أن النبي صلى الله عليه وسلم
قال تهادوا تحابوا فانه يضعف الحب ويذهب بغوائل الصدور وفي حديث الملا عمة ان جاءت به
أحر قصير امثل الوحرة فقد كذب عليها وفي الحديث من أحب أن يذهب كثير من وحر صدره
فليصم شهر الصبر وثلاثة أيام من كل شهر

الوحش

* (الوحش) * كل شيء من دواب البر مما لا يستأنس والجمع وحوش يقال سمار وحش ونور وحش
وكل شيء لا يستأنس من الناس فهو وحش وقد تقدم في أول الباب الذي قبله الحديث الذي
رواه مسلم عن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل
مائة درجة قسم منها درجة بين جميع الخلائق فبها يتراجون وبها يتعاطفون وبها تعطف الوحش
على أولادها وأخرت سبع وتسعين درجة يرحم بها عباده يوم القيامة وأما خص النبي صلى الله
عليه وسلم الوحش بالذكور لنفورها وعدم استئناسها وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقول الله سبحانه وتعالى ابن آدم وعزتي وجلالي لمن رضيت بما قسمت لك أرحمتك وأنت محمود
وان لم ترض بما قسمت لك سلطت عليك الدنيا تركض فيها كركض الوحش ثم لا يكون لك
لا ما قسمت لك وأنت مذموم وروى الترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله تعالى
عنه مرفوعا من سعادة ابن آدم رضاه بما قسم الله له (وفي الاحياء) ان الله تعالى أوحى الى داود
عليه الصلاة والسلام يا داود تريد وأريد ولا يكون الا ما أريد فان سلمت لما أريد كفيتك ما تريد
وان لم تسلم لما أريد أتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما أريد وقال أبو القاسم الاصبهاني
في الترغيب والترهيب قل قيس بن عباد بلغني أن الوحش كانت تصوم عاشوراء وقال الفتح بن
سخر ب وكان من الزهاد كست أفتت للعمل خيرا في كل يوم فاذا كان يوم عاشوراء لم تأكله

(تمت مشتملة على فوائد حسنة) قال شيخ الاسلام محي الدين النووي في الاذكار في باب اذكار
المسافر عند ارادة الخروج من بيته يستحب له عند اذنه الخروج من بيته أن يصلي ركعتين
الحديث المقطوع بن المقدم الصحابي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما خلف أحد عند أهله
أفضل من ركعتين يركعهما عندهم حين يريد السفر ورواه الطبراني قال بعض أصحابنا يستحب
أن يقرأ في الأولى منهما بعد الفاتحة قل أعوذ برب الفلق وفي الثانية قل أعوذ برب الناس وإذا
سلم قرأ آية الكرسي فقد جاء من قرأ آية الكرسي قبل خروجه من منزله لم يصبه شيء يكرهه
حتى يرجع ويستحب أن يقرأ سورة ثلث لاف قریش فقد قال السيد الجليل أبو الحسن القزويني
الفقيه الشافعي صاحب الكرامات الطاهرة والاحوال الباهرة والمعارف المتظاهرة أنه أمان
من كل سوء وقال أبو طاهر بن بخشويه أردت سفرًا وكنت خائفًا منه فدخلت على القزويني
أسأله الدعاء فقال لي ابتداء من قبل نفسه من أراد سفرًا فقرأ من عدو أو وحش فليقرأ
ثلث لاف قریش فانها أمان من كل سوء فقرأتها فلم يعرض لي عارض حتى الآن انتهى قوله
المقطوع الصحابي وهم قاته لا يعرف في الصحابة من اسمه المقطوع والحديث المذكور مرسل فان
راويه انما هو المقطوع بن المقدم الصنعاني ورواه الطبراني في كتاب المناسب وقد وقع هذا الاسم
في الاذكار معجما كما ترى صحف الصنعاني فجعله الصحابي وربما ظن أن ذلك تصحيف من
التساخ حتى وجد كذلك بخط الشيخ محي الدين النووي هكذا أفادنا هذه الفائدة شيخنا الحافظ
العلامة زين الدين بن عبد الرحيم العراقي رحمه الله وأحسن اليه قال والصنعاني المذكور
نسبة الى صنعاء الشام لا الى صنعاء اليمن (تمت أخرى) قوله تعالى وإذا الوحوش حشرت أي
جمعت وقوله تعالى وما من دابة في الارض ولا طائر يطير بجناحيه الا امم أمثالكم ما قرطنا
في الكتاب من شيء ثم الى ربه يحشرون اختلاف العلماء في حشر البهائم والوحش والطير فقال
عكرمة حشرها موتها وقال أبي بن كعب حشرت أي اختلطت وقال ابن عباس رضي الله تعالى
عنهما حشر كل شيء الموت غير الجن والانس فانهم ما يوفيان يوم القيامة وقال الجمهور والجميع
يحشرون تبعث حتى الذباب ويقتص لبعضها من بعض فيقتص للجماء من القرناء ثم يقول الله
تعالى كوني ترابا فعند ذلك يتننى الكافر أن يكون ترابا فذلك قوله عز وجل حكاية عن الكافر
يا ليتني كنت ترابا قاله أبو هريرة وعمر بن العاص وعبد الله بن عمر وابن عباس رضي الله تعالى
عنهم في إحدى الروايات والحسن البصري ومقاتل وغيرهم ورأيت في بعض التفاسير أن
المراد بالكافر هنا إبليس لعنه الله وذلك أنه عاب آدم عليه السلام كونه خلق من تراب واقتصر
عليه كونه خلق من نار فاذا عاب يوم القيامة ما فيه آدم وبنوه المؤمنون من الثواب والراحة
والرحمة ورأى ما هو فيه من الشدة والعذاب يتننى أن يكون ترابا كالبهائم والوحش والطير قال
أبو هريرة رضي الله تعالى عنه فيقول التراب للكافر لا ولا كرامة لك من جعلك مثلي ثم يقول
ذلك التراب في وجوه الكفار فذلك قوله تعالى ووجوه يومئذ عليها غبرة ترهقها فترة أي ظلمة
وكآبة وكسوف وسواد فان قيل ما الفرق بين الغبرة والفترة قيل ان الفترة ما ارتفع من الغبار

فلحق بالسما والعبدة ما كان أسفل في الارض قاله ابن زيد (روى الجماعة) من حديث رافع
ابن خديج قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فنتمنا بغير فرماه رجل بهم فقال
صلى الله عليه وسلم ان لهذه الهمائم اوابداً وايد الوحش فما غلبكم منها فاصنعوا به ~~هـ~~ كذا
(تمة أخرى) قال الشيخ قطب الدين القسطلاني مما حفظت من دعاء والدتي أم محمد آمنة
وفاتها في صفر سنة ست وخمسين وثمانية وهو ينقع الوقاية من الاعداء وعن يخاف شره
اللهم تلاً "أونور بهاء عرشك من أعدائي احتجيت وبسطة الجبروت من يكيدني
استترت وبطول حول شديد قوتك من كل سلطان تحصنت وبديموم قيوم دوام أيدتك من كل
شیطان استعدت وبمكنون السر من سر سرك من كل هم وغم تخلصت يا حامل العرش عن
حمله العرش يا شديد البطش يا حابس الوحش احبس عني من ظلمي واغلب من غلبي ~~كـ~~ كتب
الله لا غلب إلا أنا ورسلي ان الله قوي عزيز اه وقد فكرت في معنى قولها يا حابس الوحش
فظهر لي فيه أنم أرادت قوله صلى الله عليه وسلم في قصة الحديدية حبسها حابس القيل والقصة
في ذلك مشهورة وقد تقدمت وقال الشيخ قطب الدين أيضاً ومما حفظته من دعاء والدتي وهو
من الادعية التي تنفع في الحجب من الاعداء اللهم اني أسالك بسر الذات بذات السر هو أنت
أنت هو لا اله الا أنت احصيت بنور الله ونور عرش الله وكل اسم من أسماء الله من عدوى
وعداوة الله ومن شر كل خلق الله بمائة ألف ألف لا حول ولا قوة الا بالله ختمت على نفسي وديني
وأهلي ومالي وولدي وجميع ما أعطاني ربي بخاتم الله القدر من المنيع الذي ختم به أقطار
السموات والارض حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل حسبنا الله ونعم الوكيل
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم ومما جرت في الحجب عن الاعداء أيضاً ومنع من
شر كل سلطان وشیطان وسبع وهامة أن يقول سبع مرات عند طلوع الشمس أشرق نور الله
ونظهر كلام الله وثبت أمر الله ونقد حكم الله استعنت بالله وتوكلت على الله ما شاء الله لا حول
ولا قوة الا بالله تحصنت بخفي لطف الله وبلطف صنع الله وبجمل ستر الله وبعظيم ذكر الله
وبقوة سلطان الله دخلت في ~~كـ~~ كنف الله واستجرت برسول الله صلى الله عليه وسلم برئت من
حولي وقوتي واستعنت بحول الله وقوته اللهم استرني في نفسي وديني وأهلي ومالي وولدي
بستر الذي سترت به ذاك فلا عين تراك ولا يد تصل اليك يا رب العالمين احجني عن القوم
الظالمين بقدرتك يا قوي يا متين وصلى الله على سيدنا محمد خاتم النبيين وعلى آله وصحبه أجمعين
وسلم تسليماً كثيراً دائماً إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

(الودع) واحدة ودعة وهو حيوان في جوف البحر اذا قذف الى البر مات وله بريق ولون
حسن ونصلب كصلابة الحجر فيثقب ويؤخذ منه القلائد يتحلى بها النساء والصبيان وفي داله
الفتح والسكون قال الشاعر

الودع

ان الرواة بلا فهم لما حفظوا * مثل الجمال عليها يحمل الودع
لا الودع يتقعه حمل الجمال * ولا الجمال يحمل الودع تتقعه

واممها مشتق من ودعته أي تركته لأن البحر نضب عنها ويدعها فهي ودع بالتحريك وإذا قلت الودع بالتسكين فهو من باب ما سمي بالمصدر

(الوراء) ولد البقرة وقد تقدم ما في البقرة في باب الباء الموحدة

(الورد) الأسد قيل له ذلك تشبيهاً بلون الورد الذي يشم وذلك قيل للفرس ورد وهو بين الكعبيت والاشقر والأتى وردة والجمع ورد بالضم مثل جون وجون ومن الأحاديث الموضوعة ما ذكره ابن عدي وغيره في ترجمة الحسن بن علي بن زكريا بن صالح العدوي البصري الملقب بالذئب عن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال ليلة أسرى بي إلى السماء سقط إلى الأرض من عرق فنبت منه الورد فمن أود أن يشم رائحته فليشم الورد

(الورداني) بالراء المهملة طائر متوالدين الورشان والحمام وله غرابه لون وظرافة قد قاله الجاحظ

(الورشان) بالسين المعجمة هو ساق حتر المتقدم في باب السين المهملة وهو ذكر القمارى والجمع ورشين ويجمع أيضاً على ورشان بكسر الراء ككروان جمع للطائر وقيل أنه طائر يتوالد بين الفاختة والحمام وبعضهم يسميه الورشين وفي ذلك يقول ابن عني ملغزاً
يا علماء القريض اني * أعجزني في القريض كشف
تجروني عن اسم طير * النصف ظرف والنصف حرف
وكنيته أبو الأخضر وأبو عمران وأبو النائمة وهو أصناف منها النوبي وهو أسود وحجازي إلا أنه أشبه صوتاً منه ومن أجه بارد رطب بالنسبة إلى مزاج الجازيات وصوته بين أصواتها كصوت العود بين الملاهى والورشان يوصف بالحنو على أولاده حتى أنه ربما قتل نفسه إذا رآها في يد القائنص قال عطاء أنه يقول لدوالموت وابنو الخراب وهذه لام العاقبة مجازاً قال الشاعر
له ملك ينادي كل يوم * لدوالموت وابنو الخراب

حكى القشيري في رسالته في باب كرامات الأولياء أن عتبة الغلام كان يقعد فيقول يا ورشان ان كنت أطوع لله مني فتعال فاقعد على كفي فيمجي الورشان فيقعد على كفه (وحكمه) حل الأكل لأنه من الطيبات (تمة) كان عثمان بن سعيد أبو سعد المقرئ المصري المعروف بورش قصيراً سمياً أشقر أزرق العينين شديد البياض حسن الصوت بالقراءة ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان فكان يقول له اقرأ يا ورشان افعل يا ورشان وكان لا يكرهه ويعجبه ويقول أسستادى نافع ما نى به فغلب عليه ثم حذف بعض الاسم فقبل له ورش قال ورش خرجت من مصر لاقرأ على نافع فلما دخلت المدينة فاذا به لا يطبق أحد القراءة عليه لكثرة الطلبة وكان لا يقرئ أحد الا ثلاثين آية قال فتوسلت إليه ببعض أصحابه فبحثت إليه معه فقال هذا رجل جاء من مصر ليقرأ عليك خاصة لم يجي تاجر ولا حاج فقال له نافع أنت ترى ما ألقى من أبناء المهاجرين والانصار فقال أريد أن تحتمل له في وقت فقال لي نافع يا أخى يمكنك أن تبيت في المسجديات نعم فبت فيه فلما

الوراء
قوله ولد البقرة الذي
في القاموس أنه ولد
الولد فليستظر اه
مصحه
الورد

الورداني
الورشان
قوله النصف الخ
لا يوافق هذا الشرط
ما قبله في وزن مخلع
البسيط لا يحذف آل
من لفظ النصف الثاني
وعدم تنوينه تأمل اه
مصحه

كان القبر جاء نافع فقال ما فعل الغريب فقلت نعم ها أنا ذا يرحمك الله فقال اقرأ فقرأت وكنت
 حسن الصوت بالقراءة فاستقمت اقرأ فلا صوتي مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
 انتهيت الى رأس الثلاثين آية أشار الى أن اسكت فسكت فقام اليه شاب من الحلقة فقال يا معلم
 انظر نحن معك بالمدينة وهذا جابر البك ليقرأ عليك وقد وهبته من نوبي عشر آيات وأنا أقصر
 على عشرين فقال اقرأ فقرأتها ثم قام فتى آخر فقال كقول صاحبه فقرأت عشر آيات وقعدت
 حتى اذا لم يبق أحد ممن له قراءة قال لي اقرأ فقرأت خمسين آية حتى قرأت عليه ختمات قبل أن
 أخرج من المدينة وتوفي ورثي بمصر سنة سبع وتسعين ومائة ومولده سنة عشرين ومائة
 (الامثال) قالوا بعل الورشان يأكل رطب المشان بالاضافة ولا تقل الرطب المشان وهو نوع
 من التمر والمشان ضرب من الرطب والسبب في ذلك أن قوما استحقوا عبيد الهم رطب نخلهم
 فكان يأكله فاذا عوتب على سوء الاثرفيه يقول أكله الورشان فقل ذلك يضرب لمن يظهر شيا
 والمراد منه شيء آخر (الخواص) دمه يقطر في العين التي أصابها طرفة أو ضربة فيجلل دمه
 المجتمع وكذا يفعل دم الحمام أيضا وقال هرمس من داوم على أكل بيضه زاد جماعه وأورثه
 العشق (التعير) الورشان رجل غريب مهين ويدل على أخبار ورسل لانه أخبر نوحا عليه الصلاة
 والسلام بنقص الماء لما كان في السفينة وقيل الورشان امرأة صدوق والله أعلم

الورقاء

* (الورقاء) * الحمامة التي يضرب لونها الى خضرة والورقة سواد في غيرة ومنه قيل للرماد أوراق
 وللدابة ورقاء والجمع ورق ~~سواد~~ أجروجر وفي الصحيحين وغيرهما من حديث أبي هريرة
 رضي الله تعالى عنه قال جاء رجل من بني فزارة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان
 امرأتى ولدت غلاما أسود فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هل لك من ابل قال نعم قال
 فما ألوانها قال حمراء قال فهل فيها من أوراق قال ان فيها الورقاء قال فأتى أناها ذلك قال عسى
 أن يكون نزع عرق قال هو ذلك قال السهمي في قصة سواد بن قارب ومن هذا الباب
 خبر سواد بنت زهرة بن كلاب وذلك انها حين ولدت ورأها أبوها ورقاء أمر بوأدها وكانوا
 يبدون من البنات ما كان على هذه الصفة فأرسلها الى الجحون لتدفن هناك فلما حفر لها
 الحافر وأراد دفنها سمعها تنادي يقول لا تدفن الصبية واخلها في البرية فالتفت فلم ير شيئا فعاد
 لدفتها فسمع الهاتف فعاد الى أبيها وأخبره بما سمع فقال ان لها الشأنا وتركها فكانت كاهنة
 قريش فقالت يوما يا بني زهرة ان فيكم نذيرة تلذذير افأعرضوا على بناتكم فعرضوا عليها فقالت
 في كل واحدة منهن قولا تظهر عليها بعد حين حتى عرضت عليها آمنة بنت وهب فقالت هذه
 النذيرة وستلذذير او هو خير طويل ذكر الزبير بن بكار منه يسيرا * وقال الغزالي في الاحياء
 روى أن أبا الحسين النوري كان مع جماعة في دعوة فجرت بينهم مسألة في العلم وأبو الحسين
 ساكت ثم رفع رأسه وأنشدهم

رب ورقاء تهوف في الضحى * ذات شجور هتفت في فنن

ذكرت القفا وخذنا صالحا * فبكت حزنا فهاجت حزني

فبكائي ربما أرتقها * وبكاهار بما أرتقني

ولقد تشكرونا أفهمها * ولقد اشكرونا تفهمني

غير أنني بالجوى أعرفها * وهي أيضا بالجوى تعرفني

قال فابقي أحد من القوم الا قام وتواجد ولم يحصل لهم هذا الوجود من العلم الذي خاضوا فيه
وان كان العلم حقا * وقد شبهه بها الرئيس أبو علي الحسين بن عبد الله بن الحسين بن مينا
النفس حيث قال

هبطت اليك من المحل الارفع * ورقاء ذات تعزز وتمنع

محبوبة عن كل مقلة عارف * وهي التي سقرت ولم تسبرقع

وصلت على كره اليك وربما * كرهت فراقك وهي ذات تقبّع

انفت وما ألفت فلما واصلت * ألفت مجاورة الخراب البلقع

وأظنها نسيت عهدا بالحى * ومنازلا بفراقها لم تقنع

حتى اذا اتصلت بهاء هبوطها * من مسيم مر كرها بذات الابرع

علقت بهاء الثقل فأصبحت * بين المعالم والطلول الخضع

تبكي وقد نسيت عهدا بالحى * بمدامع تهيم ولما تطلع

حتى اذا قرب المسير الى الحى * ودنا الرحيل الى الفضاء الاوسع

وغدت تغرد فوق ذروة شاهق * والعلم يرفع صكل من لم يرفع

وتعود عالمة بكل خفية * في العالمين نخر قهالهم يرفع

فهبوطها اذ كان ضربة لازب * لتسكون سامعة لما لم تسمع

فلاي شيء أهبطت من شاهق * سام الى قعر الخيض الاوضع

ان كان اهبطها الاله الحكمة * طويت عن القطر الليب الاروع

أوعاقتها الشر الكثيف وصدّها * قفص عن الاوج الفسيح الارفع

فكانها برق تألق بالحى * ثم انطوى فكأنه لم يلعب

وكان الرئيس أبو علي تادرة عصره وعلامة دهره وهو أحد فلاسفة المسلمين وله وصايا في الطب
كثيرة نظما ونثرا من المنسوب اليه من ذلك

اسمع نبي وصيتي واعمل بها * فالطب معقود بنص كلامي

لا تشربن عقيب أكل عاجلا * فتقود نفسك للاذى بزمام

واجعل غداك كل يوم مرة * واحذر طعاما قبل هضم طعام

واحفظ منيك ما استطعت فانه * ماء الحياة يراق في الارحام

وينسب اليه أيضا

لقد طفت في تلك المعاهد كلها * وسرحت طرفي بين تلك المعالم

فلم أرا الا واضعا كف حائر * على ذقن أوقار عاسن نادى

قال الشيخ كمال الدين بن يونس ان محمد ومعه سقط عليه فاعتقله ومات في السجن سنة ثمان وعشرين وأربعمائة

* (الورل) * بفتح الواو والراء المهملة وباللام في آخره دابة على خلقه الضب الآتية أعظم منه والجمع اورال وورلان والاثني وولة كذا قاله ابن سيده وقال القزويني انه العظم من الوزغ وسام أبرص طويل الذنب سريع السير خفيف الحركة وقال عبد اللطيف البغدادي الورل والضب والحرباء وشحمة الارض والوزغ كلها متناسبة في الخلق فأما الورل وهو الحرذون فليس في الحيوان أكثر فسادا منه وبينه وبين الضب عداوة فيغلب الورل الضب ويقتله لكنه لا يأكله كما يفعل بالحية وهو لا يتخذ ميتا لنفسه ولا يحفر له جحرا بل يخرج الضب من جحره صاعرا ويستولى عليه وأن كان أقوى براثن منه لكن الظلم يمهده من الحفر ولهذا يضرب بالورل المثل في الظلم ويكنى في ظلمه أنه يغصب الحية بحرها ويلعها ويرجمها قتل فوجد في جوفه الحية العظيمة وهو لا يتلعها حتى يشدخ رأسها ويقال انه يقاتل الضب والجاحظ يقول ان الحرذون غير الورل ووصفه بأنه دابة تكون غالباً بساحية مصر مليحة موشاة بألوان كثيرة ولها كف ككف الانسان مقسومة أصابعها الى الانامل وهو يقوى على الحيات وبأكلها أكلا ذريعا ويخرجها من جحرها ويسكن فيه وهو أظلم ظالم (فائدة) قال أهل اللغة لا تلتقي الراء مع اللام الا في أربع كلمات الورل وهو هذا الحيوان المذكور وأرل اسم جبل وقرلة وهي القلفة وجول وهو ضرب من الجبارة (الحكم) مقتضى ما تقدم من أكله الحيات أنه يحرم وهذا هو الظاهر من قول الاقدمين ورجح الرازي أنه يرجع فيه الى استطابة العرب وعدمها لقوله تعالى يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم الطيبات وليس المراد الحلال وان كان قد ورد الطيب بمعنى الحلال فان الحل عليه يخرج الآية عن الافادة والعرب أولى باعتبار ذلك لأن الدين عربي والنبي صلى الله عليه وسلم عربي وانما يرجع في ذلك الى سكان البلاد والقرى دون أجلاف البوادي الذين يأكلون مادب ودرج من غير تمييز اعتبار حالة اليسار والثرة دون المحتاجين وأصحاب الضرورات وحالتى الخصب والرفاهية دون حالى الجذب والشدة وقال بعضهم المعتبر هنا العرب الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الخطاب كان لهم وقال ابن عبد البر في التمهيد ذكر عبد الرزاق قال أخبرني رجل من ولد سعيد بن المسيب قال أخبرني يحيى بن سعيد قال كنت عند سعيد بن المسيب فجاءه رجل من غطفان فسأله عن الورل فقال لا بأس به وإن كان معكم منه شيء فاطعموه فنامنه قال عبد الرزاق والورل يشبه الضب انتهى وقد ذكر في كتاب رفع التمويه فيما يرد على التنبيه ما حاصله انه فرخ التماسح وقال لأن التماسح يبض في البرقة اذا خرجت فراخه نزل بعضها في البحر وبقى بعضها في البرقة فنزل الى البحر صار تماسحا وما بقي في البر صار رولا قال فعلى هذا يكون في حله الوجهان كما في التماسح انتهى وهذا الذي قاله لا أعتقد صحته وذلك لأن الورل ليس على صفات التماسح لأن جلده يخالف جلده في النعومة وأيضا فإنه لو كان من التماسح لآخذ في الكبر حتى يصير في حجمه والورل في المقدار لا يزيد على ذراع

ونصف أوزاعين والتمساح يبلغ عشرة أذرع وأكثر (تبيين مهم) اعلم أنه تقدم في هذا الكتاب
حيوانات لم تتعرض لأصحاب لها بالحمل ولا بالحرمه وذلك نحو البنصر والدبل والقرعيلان
والقزور والقنفشة والورل وغير ذلك إلا أنهم أعطوا قواعد كلية عامة وقواعد خاصة وذلك لما
أيسر من الطمع في حصر أنواع الحيوانات فمن قواعدهم الخاصة تحريم كل ذي ناب من
السباع ومخلب من الطير وكل ما يقتات من النجاسات والنجاسات وكل ما نهى عن قتله أو أمر
بقتله أو تولد بين ما كول وغيره وكل نهائش والحشرات بأسرها إلا الضب واليربوع والقنفذ
وابن عرس والدلدل ومن قواعدهم الخاصة أيضا تحليل كل ذات طوق ولقاط وطير والماء
كلها إلا اللقلق كما تقدم ومن هذه القواعد يؤخذ تحريم الورل لأنه من الحشرات ولم يستثنوه
وكذا غيره من الحشرات كالخلد والرباب وفأرة اليس والایل ومما يدل على منع كل الورل
قول الجاحظ وغيره أن الورل يقوى على الحيات ويأكلها كالأفاعيل ولا ذريعاً ويخرجها من بئرها
ويسكن فيه قال وبرائن الورل أقوى من برائن الضب إلا أن الورل يخرج الحية من بئرها
ولا يحفر خوفاً منه على برائته ثم المعنى بقولهم ما أمر بقتله معنى فيه كالفواسق الخمس أما ما أمر
بقتله معنى في غيره فلا يحرم ومن ذلك الدابة المأكولة إذا وطئت فإنه يجب ذبحها ولا يحرم أكلها
على الصحيح وإن ورد الأمر بقتلها لأن ذلك ليس معنى فيما بل هو في غيرها وهو تعبير الزاني وتذكر
الفاحشة برؤيتها وقد أمر عمر رضي الله تعالى عنه بقتل الديكة لأنهم كانوا ينهارشون بها وأمر
بقتل الحمام لأنهم كانوا يلعبون بها ويؤذون الناس بصعودهم الأسطحة والرمي بالأحجار وقولهم
ما نهى عن قتله فحرام يعنون به ما نهى عن قتله إكراماً له قال الخطابي نهى النبي صلى الله عليه
وسلم عن قتل الهدوء كرامة له لأنه أطاع نبياً لأنه حرام نقله عنه العبادي وقضيته ترجيح وجه
القائل بحل الصرد لأن النهي عن قتله لا يخرج عنه لأنه في ذلك كانت هذه القواعد
غير عامة لجميع الحيوان ذكر أصحاب قاعدة عامة وهي الاستطابة والاستحباب وعليها مدار
الباب قال الرافي من الأصول المرجوع إليها في التحريم والتحليل الاستطابة والاستحباب
ورأه الشافعي والأصل العظيم المعتمد فيه قوله تعالى يسألونك ماذا أحل لهم قل أحل لكم
الطيبات وليس المراد بالطيب هنا الحلال وإن كان قد يرد الطيب بمعنى الحلال لأن الحمل عليه
يخرج الآية عن الإفادة قال الأئمة ويعتد الرجوع إلى طبقات الناس وتنزيل كل قوم على
ما يستطابونه ويستحبونه لأن ذلك يرجب اختلاف الأحكام في الحلال والحرام وذلك
بمخالف موضوع الشرع في حل الناس على شرع واحد ورأوا العرب أولى الأمم بأن يؤخذ
بأستطاباتهم واستحباباتهم لأنهم المخاطبون أولاً والدين عربي والنبي صلى الله عليه وسلم عربي
وأنما يرجع إلى سكان البلاد والقرى دون أحوال سكان البوادي الذين يأكلون ما دب ودرج
من غير تمييز مع اعتبار حالة اليسار والثروة دون المحتاجين وأصحاب الضرورات وحالتي الخصب
والرفاهية دون حالتي الجذب والشدة وقال بعضهم المعتبر الرجوع إلى عادة العرب الذين كانوا
في عهد سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن الخطاب كان لهم وبشبهه أن يقال يرجع في كل

قوله وقولهم ما نهى
عن قتله إلى قوله
وقضيته كذا في
الأصل وهو غير
مستقيم أم صححه

زمان الى العرب الموجودين فيه ويدل لهذا التوجيه ما تقدم في باب العين المهمة في لفظ
 العضاري عن أبي عاصم العبادي أنه حكى عن الاستاذ أبي طاهر الزيادي أنه قال **كنا نرى**
 العضاري حراما ونفتي بغيره حتى ورد علينا الاستاذ أبو الحسن الماسرجيني فقال انه حلال
 فبعثنا منه جرابا الى البادية وسألنا العرب عنه فقالوا هذا هو الجراد المبارك فرجعوا الى قول
 العرب فيه واذا اختلف المرجوع اليهم فاستطابته طائفة واستخبثته طائفة اتبعنا الاكثرين
 فان استوت الطائفتان قال الماوردي في الحاوي وأبو الحسن العبادي انه يتبع قريش لانهم
 قطب العرب وفيهم النبوة فان اختلفت قريش أو لم يحكموا بشئ اعتبر أقرب الحيوانات شهابه
 والشبه يكون تارة في الصورة وتارة في الطبع من السلامة والعدوان وأخرى في طعم اللحم فان
 تساوى الشبه أولم يوجد ما يشبه ففيه وجهان انتهى زاد في الحاوي هما من اختلاف أصحابنا
 في أصول الاشياء قبل ورود الشرع هل هي على الاباحة أو اخضر أحد الوجهين أنها على
 الاباحة حتى يرد الشرع بالخطر انتهى قال أبو العباس اذا وجد حيوان لا يعرف حاله عرض
 على العرب فان سموه باسم ما يحمل حل وان سموه باسم ما يحرم حرم وان لم يكن له اسم عندهم اعتبر
 بأقرب الاشياء شهابا من الذي يحمل أو يحرم وعلى هذا نص الشافعي رحمه الله تعالى وقال الرافعي
 وفي استصحاب حكم ما ثبت تحريمه في شرع من قبلنا قولان أحدهما نعم أخذ بما كان الى أن يظهر
 ناسخ والثاني لا بل اعتماد ظاهر الآية المقتضية للحل أولى والخلاف على ما ذكره الموفق بن
 طاهر رحمه الله تعالى معني على أن شرع من قبلنا هل هو شرع لنا فيه اختلاف أصولي والافق
 لسياق كلام الاصحاب أنه لا يستحب حكم شرع من قبلنا وعلى هذا فلا تفرع وعلى القول
 بالاستصحاب فذلك اذا ثبت بالكتاب أو السنة أنه كان حراما في شرع من قبلنا أو شهادته اثنان
 أسلمنا منهم عن يعرف التبدل ولا يعتمد فيه قول أهل الكتاب انتهى كلام الرافعي قال في الحاوي
 ولو كان الحيوان يبلد العجم اعتبر حكمه في أقرب بلاد العرب عندهم من جمع الاوصاف المعتبرة
 فان اختلفوا فيه اعتبر حكمه في أقرب بلاد الشرائع للاسلام وهي النصرانية فان اختلفوا فيه
 فعلى ما ذكرناه من الوجهين يعني في الاشياء قبل ورود الشرع انتهى (قلت) ولا بد من التنبيه هنا
 على أمرين * أحدهما انا اذا قلنا باستصحاب شرع من قبلنا كما هو اختيار ابن الحاجب وغيره
 من اصوليين فله شرطان أحدهما أن لا يختلف في تحريمه وتحليله شريعتان فان اختلفتا
 بأن كان حراما في شريعة ابراهيم عليه السلام وحلالا في شريعة غيره فيحتمل أن نأخذ
 بالشريعة المتأخرة ويحتمل التخيران لم نقل بأن الثانية ناسخة للاولى فان ثبت كون الثانية
 ناسخة للاولى وجهل كونه حراما في الشريعة السابقة واللاحقة وقف ويحتمل الرجوع الى
 الاباحة الاصلية فيأتي الوجهان السابقان * الامر الثاني أن يكون التحريم أو التحليل ناشئا قبل
 تحريمهم وتبديلهم فان استحلوا أو حرموا بعد النسخ فلا عبرة به والله أعلم (الامثال) قالوا أجبر
 من ورن وأسرع من تلتظ الورل وهو الاكل بطرف اللسان وكذلك يأكل الورل وقالوا أشرد
 وأضل وأظلم من ورن (الخواص) شعروا اذا شد على عضده امرأته لم تحمل مادام ذلك عليها ولجه

وشعره يسهن النساء وفيه قوة يجذب الشول من البدن وجلده يحرق ويحط رماده بدرى الزيت وبطل به العضو الخسدر يذهب جذره وزيله يتقع من الكلف والتمش طلاء (التعير) الورل في المنام يدل على عدو وخسيس الهمة ذي مهانة وقصور حجة والله تعالى أعلم

الوزغة

* (الوزغة) * بفتح الواو والزاي والعين المججمة دوية معروفة وهي وسام أبرص جنس فسام أبرص كباره واتفقوا على أن الوزغ من الحشرات المؤنثات وجمع الوزغة وزغ وأوزاغ ووزغان وازغان على البدل حكاه ابن سيده * روى البخاري ومسلم والنسائي وابن ماجه عن أم شريك رضي الله تعالى عنها أنها سأمرت النبي صلى الله عليه وسلم في قتل الوزغان فأمرها بذلك * وفي الصحيحين أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل الوزغ وسماه قويسقا وقال كان ينفع النار على إبراهيم عليه الصلاة والسلام وكذلك رواه الامام أحمد في مسنده * وفي الحديث الصحيح من رواية أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال إن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة من أول ضربة فله كذا وكذا حسنة ومن قتلها في الضربة الثانية فله كذا وكذا حسنة دون الأولى ومن قتلها في الثالثة فله كذا وكذا حسنة دون الثانية * وفيه أيضا أن من قتلها في الأولى فله مائة حسنة وفي الثانية دون ذلك وفي الثالثة دون ذلك * وروى الطبراني عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اقبلوا الوزغة ولو في جوف الكعبة لكن في اسناده عمر بن قيس المكي وهو ضعيف * وفي حديث عائشة رضي الله تعالى عنها لما أحرقت بيت المقدس كانت الاوزاغ تنفخه * وفي سنن ابن ماجه عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنه كان في يتهارح موضوع فليلها ما تصنعين ثم ذاق قالت أقتل به الوزغ فان النبي صلى الله عليه وسلم أخبرنا أن إبراهيم عليه الصلاة والسلام لما ألقى في النار لم يكن في الارض دابة الا أطفأت عنه النار غير الوزغ فانه كان ينفع عليه النار فأمر صلى الله عليه وسلم بقتله وكذلك رواه الامام أحمد في مسنده * وفي تاريخ ابن الجار في ترجمة عبد الرحيم بن أحمد بن عبد الرحيم الفقيه الشافعي عن عائشة رضي الله تعالى عنها أنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من قتل وزغة محمداً لله عنه سبع خطيات * وفي الكامل في ترجمة وهب بن حفص عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أن النبي صلى الله عليه وسلم قال من قتل وزغة فكأنما قتل شيطانا * وروى الحاكم في كتاب الفتن والملاحم من المستدرك عن عبد الرحمن بن عوف رضي الله تعالى عنه أنه قال كان لا يولد لاحد مولود الا أتى به للنبي صلى الله عليه وسلم فيدعوه فأدخل عليه مروان بن الحارث فقال هو الوزغ ابن الوزغ الملعون ابن الملعون ثم قال صحيح الاسناد * وروى بعده يسير عن محمد بن زياد قال لما بايع معاوية لابنه يزيد قال مروان سنة أبي بكر وعمر فقال عبد الرحمن بن أبي بكر سنة هرقل وقصر فقال له مروان أنت الذي أنزل الله فيك والدي قال لو اديه أف لك ما بلغ ذلك عائشة رضي الله تعالى عنها فقالت كذب والله ما هو به ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن أبامروان ومروان في صلبه ثم روى الحاكم عن عمرو ابن مرة الجهني رضي الله تعالى عنه وكانت له صحبة قال إن الحكم بن أبي العاص استأذن على

رسول الله صلى الله عليه وسلم فعرف صوته فقال صلى الله عليه وسلم انذروا لعنة الله عليه وعلى
 من يخرج من صلبه الا المؤمن منهم وقليل ما هم يشرفون في الدنيا ويضيعون في الآخرة ذرو
 مكر وخديعة يعطون في الدنيا وما لهم في الآخرة من خلاق * قال ابن ظفر وكان الحكم بن
 أبي العاص يرمي بالداء العضال وكذلك أبو جهل * وأما تسعة الوزغ فويسقاف نظيره
 القواسق الخس التي تقتل في الحل والحرم وأصل القسق الخروج وهذه المذكورات خرجت
 عن خلق معظم الحشرات ونحوها بزيادة الضرر والاذى * وأما تقييد الحسنات في الضربة
 الأولى بمائة وفي الثانية بسبعين كما في بعض الروايات فجوابه أنه كقوله في صلاة الجماعة بسبع
 وعشرين وبخمس وعشرين وإن مذهبهم العدد لا يعمل به فذكر السبعين لا يمنع المائة فلا
 تعارض بينهما وأما قوله صلى الله عليه وسلم أخبر أولي السبعين ثم تصدق الله تعالى بالزيادة عليها فاعلم
 به صلى الله عليه وسلم حين أوحى الله إليه بعد ذلك وأنه يختلف باختلاف قائل الوزغ بحسب
 نياتهم وإخلاصهم وكما لأحوالهم ونقصها فتكون المائة لا تكل منهم والسبعون لغيره قال
 يحيى بن عمر لأن أقتل مائة وزعة أحب إلي من أن أعق مائة رقبة وإنه قال ذلك لأنها دابة سوء
 زعموا أنها تسقى من الحيات وتنج في الأفاعيل الإنسان المكروه العظيم بسبب ذلك * وسبب
 كثرة الحسنات في المبادرة أن تكرر الضربات في القتل يدل على عدم الاهتمام بأمر صاحب
 الشرع اذ لو قوى عزمه واشتدت حبه لقتلها في المرة الأولى لأنه حيوان لطيف لا يحتاج
 إلى كثرة مؤنة في الضرب فيقتلها في المرة الأولى دل ذلك على ضعف عزمه فلذلك نقص
 أجره من المائة إلى السبعين وعلى عز الدين بن عبد السلام كثرة الحسنات في الأولى بأنه أحسان
 في القتل فيدخل تحت قوله صلى الله عليه وسلم اذا قتلتم فأحسنوا القتل أو أنه مبادرة إلى الخير
 فيدخل تحت قوله تعالى فاستبشروا الخيرات قال وعلى كلا المعنيين فالحية والعقرب أولى بذلك
 أعظم مفسدتيهما * وذكر أصحاب الآثار أن الوزغ أصم قالوا والسبب في صممه ما تقدم من
 نقيحه النار على إبراهيم عليه الصلاة والسلام فصم لأجل ذلك وبرص ومن طبعه أنه لا يدخل
 بينا فيه رائحة الزعفران وتألفه الحيات كما تألف العقارب الخنافس وهو يلقح بنفسه ويبيض كما
 تبيض الحيات ويقع في حجره زمن الشتاء أربعة أشهر لا يطعم شيئا * وقد تقدم في حرف السين
 المهمة ما يتعلق بأحكامها وخواصها * وقد أحسن في وصف الوزغة وغيرها الأديب الشاعر
 كمال الدين علي بن محمد بن المبارك الشهير بابن الأعمى صاحب المقامة البحرية ووفاته في المحرم

سنة اثنين وتسعين وثمانمائة وكان والده خطيب بيت المقدس حيث قال يذم دارسكاه

دارسكنت بها أقل صفاتها * أن تكثر الحشرات في حجراتها
 الخير عنها تارح متباعده * والشردان من جميع جهاتها
 من بعض ما فيها البعوض عدته * كم أعدم الأجفان طيب سناتها
 وتبيت تسعد هاربا غيث متي * غنت لها رقصة على نغماتها
 رقص تنقبط وليكن قافه * قد قدمت فيه على أخواتها

قوله وأما تقييد
 الحسنات الخ فيه أنه
 لا تعارض في مثل
 هذا الشرط اتحاد
 المورد كما في حديث
 صلاة الجماعة المشبه
 به وما هنا متعدي لأنه
 ضربة أولى وضربة
 ثانية وكل منهما ورد
 فيه ما يخصه ولا يظهر
 ما قاله من التعارض
 إلا لو كان العددان
 جميعا واردين في
 واحدة من الضربتين
 بغير دهان مثل اه
 معجمه

وبها ذباب كالضباب يستعيب شمس الشمس ما طربسوى غنائها
 أين الصوارم والقنا من قسكها * فينا وأين الأسد من ونباتها
 وبها من الخطاف ما هو مجيز * أبصارنا عن حصر كنفياتها
 تغشى العيون بمرها ومجيشها * وتضم سمع الخلد من أصواتها
 وبها خفا فئس تطير نهارها * مع ليلها ليست على عادتها
 شبهتها بقنافذ مطبوخة * نزع الطهارة بنخبها شوكلاتها
 فاقت على سحر القناني لونها * وسماتها وشيئاتها وصفاتها
 وبها من الجردان ما قد قصرت * عنه العناق الجرد في جلالاتها
 فتري أباغزوان منها هاربا * وأبا الحصين يروغ عن طرقاتها
 وبها خنافس كالطنافس أقرشت * في أرضها وعلت على جنباتها
 لو شتم أهل الحرب متنفسوها * اردى الكفاة الصيد عن صهواتها
 ونبات وردان وأشكال لها * مما يهوت العين كنه ذواتها
 متراحم متراكم متحارب * متراكب في الأرض مثل نباتها
 وبها قراد لا اندمال لجرحها * لا يفعل المشراط مشاداتها
 أبدا تمص دماءنا فكأنها * حجارة لبست على كسائها
 وبها من النمل السليمانى ما * قد قل ذر الشمس عن ذراتها
 لا يدخلون مسا كابل يحطمو * ن جلودنا فالعقور من سطواتها
 مارا عسى شئ سوى وزعاتها * فتعود بالرجح من نزعاتها
 سجت على أوكارها قطنتها * ورق الحمام مجعن في سحراتها
 وبها زباب يرتطن عقاربا * لابرء المسموم من لدغاتها
 وبها عقارب كالأقارب رتعا * فينا جانا الله لدغ جئاتها
 وكانما حيطانها كغرابل * أطلعن أروسهن من طافاتهما
 كيف السيل الى النجاة ولا نجيا * ة ولا حياة لمن رأى حياتها
 السم في نفثاتها والمكر في * لفتاتها والموت في لسعاتها
 منسوجة بالعنكبوت سماؤها * والأرض قد نسجت برة آفاتها
 فلة درأنا في الشتاء سماها * والصف لا تنفك من صعقاتها
 فضجيجها كالرعد في جنباتها * وترايبها كالويل من حياتها
 والبوم عا كفة على أرجائها * والآل يلع في ترى عرصاتها
 والنار جزء من تلهب حرها * وجهنم تعزى الى لفتاتها
 قد رمت من قبل يلقى ادم * مع أمنا حواء في عرقاتها
 شاهدت مكتوبا على أرجائها * ورأيت مسطورا على عنباتها

لاتقربوا منها وخافوها ولا * تلقوا بأيديكم الى هلكاتها
أبدا يقول الداخلون يسايها * يارب فنج الناس من آفاتهما
قالوا اذ انذب الغراب منازلا * يتفرق السكان من ساطحاتها
وبدارنا ألقا غراب ناعق * كذب الرواة فأين صدق روايتها
دارت بين الجن تحرس نفسها * فيها وتندرب باختلاف لغاتها
صبر العلى الله يعقب راحة * للنفس اذ غلبت على شهواتها
كم بت فيها مفردا والعين شو * قال الصباح نسج من عبراتها
وأقول يارب السموات العلاء * يارازقا للوحش في فسلواتها
أسكنتني بجهنم الدنيا فني * أخر اى هب لي الخلد في جناتها
واجمع عن أهواء شمل عاجلا * باجمع الارواح بعد شنائها

الوصع

* (الوزع في الرويا) * رجل معتزى يأمر بالشكر وينهى عن المعروف خامل الذكر وكذلك
الاعطاء ورماد الوزع على العدو والمجنون بالشكر والكلام السوء والتنقل من الامكنة
* (الوصع) * بفتح الواو والصاد المهملة وباء من المهملة في آخره الصعوة وقد تقدم الكلام
عليها في باب الصاد المهملة وقيل هو طائر أصغر من العصفور وفي الحديث ان اسرافيل عليه
الصلاة والسلام له جناح بالمشرق وجناح بالمغرب وان العرش على منكب اسرافيل وانه
ليتنازل الاحيان من عظمة الله تعالى حتى يصير مثل الوصع يروى بفتح الصاد المهملة وسكونها
وقال ابن الاثير انه أصغر من العصفور والجمع وصعان * وفي أول التعريف والاعلام للسهيلى
ان أول من سجد من الملائكة لآدم اسرافيل عليه السلام ولذلك جوزى بولاية الروح المحفوظ
قاله محمد بن الحسن النقاش

الوطواط

* (الوطواط) * الخفاش وقد تقدم ما فيه في باب الخاء المعجمة * وروى الحافظ ابن عساكر
في تاريخه بسنده الى حماد بن محمد انه قال كتب رجل الى ابن عباس يسأله عن شئ ليس له لحم
ولادم تكلم وعن شئ ليس له لحم ولادم سعى وعن شئ ليس له لحم ولادم تنفس وعن اثنين ليس
لهما لحم ولادم خوططا وأجابا عن رسول بعنه الله ليس من الجن ولا من الانس ولا من الملائكة
وعن نفس ماتت ثم عاشت بها نفس غيرها وعن موسى عليه السلام كم أرضعته أمه قبل أن تلقيه
في اليم وفي أى بحر وفي أى يوم ألقته وكم كان طول آدم عليه السلام وكم عاش ومن كن وصيه
وعن طير لا يبض ويبيض فقال الأول السارق قالت هل من مزيد والثاني عصام موسى عليه
السلام والثالث الصبح والرابع السماء والارض قالتا أيننا طائعين والخامس الغراب الذى
بعنه الله الى ابن آدم والسادس البقرة التى ذكرها الله تعالى في القرآن وارضعت موسى أمه
قبل أن تلقيه في اليم ثلاثة أشهر وألقته في بحر القلزم وكان ذلك يوم الجمعة وكان طول آدم عليه
السلام ستين ذراعا وعاش ألف سنة وستين سنة وكان وصيه شيث والطير الوطواط الذى نفخ
فيه عيسى عليه السلام فكان طائرا باذن الله عز وجل (وحكمه) تحريم الاكل للنهى عن قتله

كما تقدم في باب الخاء المجهمة (الامثال) قالوا أبصر من الوطواط بالليل أي أعرف ويسمون الجبان وطواطاً (التعبير) الوطواط تدل رؤيته على النقي والضلالة عن الحق ورمادلت رؤيته على ولد الزنا لأنه من الطير وليس بطائر وهو يرضع كما يرضع الآدمي ورمادلت رؤيته على زوال النعم والبعد من المآلوفات لأنه من المسوخين وهذا بعيد ورمادلت رؤيته على إقامة الطغاة والبنسة لقوله تعالى واذتخا من الطين كهيئة الطير باذني فتفتح فيها الآية وهذا أظهر الأقاويل عندي والله أعلم

* (الوعوع) * ويقال له أيضا الوع ابن آوى وقد تقدم الكلام عليه في أو آخر باب الهمزة
* (الوعل) * بفتح الواو وكسر العين المهملة الأروى المتقدم في باب الهمزة ودهوالتيس الجلي والاثني تسمى أروية وهي شاة الوحش والجمع أوعال وووعول * وذكر ابن عدي في كامله في ترجمة محمد بن اسمعيل بن طريح أنه قال حدثني أبي عن جدي أنه حضر أمية بن أبي الصلت حين حضرته الوفاة فأغنى عليه ثم أفاق فرفع رأسه فنظر حمال باب البيت وقال ليكما ليكما ها آنا الديك لا عشيرتي تحميني ولا مالي يفديني ثم أغنى عليه ثم أفاق فرفع رأسه وقال كل حي وان تطاول دهره * آيـل أمره إلى أن يزولا ليتنى كنت قبل ما قد بدلى * في رؤس الجبال أرى الوعولا

ثم فاضت نفسه * وعن شهر بن حوشب قال لما حضرت عمرو بن العاصي الوفاة قال له ابنه يا أبا ثناء انك كنت تقول لنا ليتنى كنت ألقى رجلاً عاقلاً ليبيأ عند نزول الموت به حتى يصف لي ما يجيد وأنت ذلك الرجل فصف لي الموت فقال يا بني والله كان السماء قد أطبقت على الأرض وكان جنبي في تحت وكانى أن تنفس من سم ابرة وكان غصن شوك يجذب من قدمي إلى هاتمي ثم أنشأ يقول

ليتنى كنت قبل ما قد بدلى * في رؤس الجبال أرى الوعولا

(ومن غريب ما اتفق) أن عبد الملك بن مروان لما احتضر وكان قصره يشرف على بردى فنظر إلى غسال يغسل الثياب فقال ليتنى كنت مثل هذا الغسال اكسب ما أعيش به يوماً يوم ولم أله الخلافة وتمثل بقول أمية بن أبي الصلت كل حي وان تطاول دهر اليتيم المتقدم ذكرهما فاتفقوا كما اتفق لامية من الموت عقب ذلك فلما بلغ ذلك أبا حازم قال الحمد لله الذي جعلهم في وقت الموت يتمنون ما نحن فيه ولم يجعلنا نتنى ما هم فيه * وفي الاستيعاب في ترجمة القارعة بنت أبي الصلت أخت أمية بن أبي الصلت أنها قدمت على النبي صلى الله عليه وسلم بعد فتحه للطائف وكانت ذات لب وعفاف وجمال وكان صلى الله عليه وسلم يعجب بها فقال لها صلى الله عليه وسلم يوماً هل تحفظين من شعراً خيلاً شيئاً فأخبرته خبره ومارأت منه وقصت قصته في شق جوفه واخراج قلبه ثم عوده إلى مكانه وهو قائم وأنشدت له من شعره الذي أوله باتت همومي تسرى طوارقها * أكف عيني والدمع سابقها

فهو ثلاثة عشر بيتاً منها قوله

ما أَرغب النفس في الحياة وإن * تحي طويلا فالموت لاحقها
 يوشك من فتر من منيته * يوما على غيرة يوافقها
 من لم يمت غبطة يمت هربا * للموت كاس والمرء ذائقها
 ثم قالت وانه قال عند وفاته

ان تغفر اللهم تغفر جانا * وأي عبد لك ما ألما

ثم قال كل حي وإن تطاول دهره * البيتين ثم مات فقال صلى الله عليه وسلم ان مثل أخيك كمثل
 الذي آتاه الله آياته فأنسلخ منها فأتبعه الشيطان فكان من الغاوين * وفي طباع الوعد أنه
 يأوي إلى الأماكن الوعرة الحسنة ولا يزال مجتمعاً فإذا كان وقت الولادة تقرق وإذا اجتمع
 في ضرع أثنى لبن امتصته والذكر إذا ضعف عن التزواكل البلوط تقتوي شهوته وإذا لم يجد
 الاثنى انتزع المني بالامتصاص بفيه وذلك إذا اجتبه الشبق وفي طبعه أنه إذا أصابه جرح طلب
 الخضرة التي في الحجارة فيمتصها ويجعلها على الجرح فيبرأ وإذا أحس بالقنص وهو في مكان
 مرتفع استلقى على ظهره ثم يزج نفسه فينحدر ويصكون قرناه وهما في رأسه إلى عجزه يقبانه
 ما يحشى من الحجارة ويسرعان به الوسم على الصفا * وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله
 تعالى عنه أنه قال عن المدينة لورأت الوعول تجرش ما بينها ما هبتها أراد لورأيتها ترى
 كلاً ما هبتها لأن النبي صلى الله عليه وسلم حرم صيدها * وفي الترغيب والترهيب وغريب
 أبي عبيدة وغيره من حديث أبي هريرة أيضاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قال والذي نفسي بيده
 لا تقوم الساعة حتى يظهر الفحش والبخل ويخون الأمين ويؤتمن الخائن وتملك الوعول وتظهر
 التصوت قالوا يا رسول الله ما الوعول وما التصوت قال الوعول وجود الناس وأشرافهم والتصوت
 الذين كانوا تحت أقدام الناس لا يعلمهم وبعضه في الصحيح وإنما شبههم بالوعول وضرب بها المثل
 لأنها تأوى رؤس الجبال والله تعالى أعلم (وروى) الإمام أحمد وأبو داود والترمذي عن
 العباس بن عبد المطلب رضي الله تعالى عنه قال كنا جلوساً بالبطحاء في عصابة فيهم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فترت صحابة فنظر إليها فقال صلى الله عليه وسلم أتدرون ما اسم هذه قلنا نعم هذا
 السحاب قال صلى الله عليه وسلم وهو المزن والعنان ثم قال عليه السلام أتدرون كم بعد ما بين
 السماء والأرض قلنا لا قال صلى الله عليه وسلم أما واحدة وأما اثنتان وأما ثلاث وسبعون سنة
 والسماء فوقها كذلك حتى عند عليه الصلاة والسلام سبع سموات وفوق السماء السابعة
 بحر بين أسفله وأعلاه كابين سماء إلى سماء وفوق البحر ثمانية أوعال ما بين أظلافها وركبها كما
 بين سماء إلى سماء ثم على ظهورهن العرش من أسفله إلى أعلاه مثل ما بين سماء إلى سماء قال
 الترمذي هذا حديث حسن غريب قال الحافظ الذهبي وهو كما قال الترمذي حسن غريب
 وقد أخرجه الحافظ الضياء أيضاً في كتاب المختارة له ورواه الحاكم في المستدرک عن سمك بن
 حرب وقرأ أن الله لا يحني عليه شيء في الأرض ولا في السماء * وفي التمهيد لابن عبد البر عن أسد
 ابن موسى عن جاد بن سلمة عن هشام بن عروة عن أبيه عروة بن الزبير رضي الله عنهما قال حلة

العرش أحدهم على صورة انسان والثاني على صورة ثور والثالث على صورة نسر والرابع على صورة أسد وفي تفسير النعالي أن النبي صلى الله عليه وسلم قال هم اليوم أربعة فإذا كان يوم القيامة أمدهم الله بأربعة آخرين * وفي سنن أبي داود من حديث جابر رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذن لي أن أحدث عن ملك من ملائكة الله من حمله العرش ما بين شحمة أذنه إلى عاتقه مسيرة سبعمائة عام (وحكمه) الحل بالإجماع قال ابن عباس رضي الله عنهما في الوعل إذا قتله الحرم أو قتل في الحرم شاة وذكر القزويني في الاشكال عن ابن الفقيه أنه قال رأيت بجزيرة رانج حيوانات غريبة الاشكال من ذلك وعول كالتبوس الجبلية ألوانها حمر منقطة ببياض ولحمها حامض انتهى فان صح هذا القول فالذي يظهر الحل الحاقا بماثلة من الماء كحل عملا بالمشاكاة الصورية والله تعالى أعلم (الامثال) قالوا ازهي من وعل وأحق من ناطح الصخرة أي الوعل وأنشدوا قول الاعشى

كناطح صخرة يوماليهوها * فلم يضرها وأوهى قرنه الوعل

أراد كوعل ناطح فحذف الموصوف وأبقى الصفة (وخواصه) تقدمت في باب الهمزة في لفظ الاروي لكن منها أيضا أن مخه جيد للمرأة التي بها نرف الدم تتحمل به في صوفة ولحمه وشحمه يسحقان ويلقى عليهما صبر وسعد وقرنفل وزعفران وعسل بخاط الجبع ويسقى منه وزن مثقال بماء الكرفس لمن به حصاة في مثاته يبرأ بإذن الله تعالى

الوقواق
بنات وردان

* (الوقواق) * كقطقاط طائر حكاه ابن سيده وأعله القاق المتقدم في باب القاف

* (بنات وردان) * بفتح الواو وتسمى فاليسة الافاعي وهي دويشة تتولد في الاماكن الندية وأكثر ما تكون في الحمامات والسقايات ومنها الاسود والاحمر والابيض والاصهب وإذا تكونت تسافدت وباضت بيضا مستطيلة وهي تألف الحشوش واحدها حش بفتح الحاء المهملة وضمها قال الجاحظ أصل الحش القطعة من النخل وهي الحشان بكسر الحاء المهملة وتشديد الشين وذلك أن أهل المدينة كانوا إذا أراد أحدهم قضاء الحاجة دخل النخل فكنوا عن مكان الخراء بالحش كما كنوا عنه بالخلاء وقالوا لمن يذهب إلى الخراء ذهب إلى البراز وذهب إلى المستراح وإلى الحش والخلاء والخرج والمتوضا والمذهب والغائط وقضاء الحاجة وقالوا ذهب ينجو كما قالوا ذهب يتغوط كل ذلك هربا من أن يقولوا ذهب إلى الخراء وقد وصف بعض الشعراء بنات وردان حيث قال

بنات وردان جنس ليس ينعمه * خلق كنعني في وصفي وتشبيهي

كمثل أنصاف بسر أجزرت * من بعد تشقيقه أقعاعه فيه

(وحكمها) تحريم الاكل لاستقذارها ولا يصح بيعها كسائر الحشرات التي لا ينتفع بها لكنها إذا وقعت في الماء الطهور ولا تنجسه ويعفى عن ذلك وكذا كل ما ليست له نفس سائلة أي دم يسيل عند قتله وقد تقدم في الذباب هذا الحكم (فرع) قال الاصحاب ما لا يظهر فيه منفعة ولا مضرة كبنات وردان والخنافس والجعلان والدود والسرطان والرخم والنعامة

والعصافير والذباب يكره قتله ولا يحرم وعذرافعى ترجمه الله منه الكلب غير العقور قال ولا يجوز قتل النمل والحمل والخطاف والضفدع وقد تقدم شئ من هذا الحصىكم في أما كنه (الخواص) قال ارسطاطاليس اذا طبخت نبات وردان بزيت وقطر منه في الاذن الوجعة سكن ألمها وتبرأ من ذلك ويقع هذا الزيت من القروح التي في الساقين وفي جميع الاعضاء والله تعالى أعلم

* (باب الباء) *

* (يا جوج وما جوج) * بهمزان ولا بهمزان لغتان قرئ بهما فمن همزهما جعلهما مشتقين من أجة الخروهي شدته وقوته ومنه أجيج النار وهو توقدها وحرارتها والتقدير في يا جوج يفعل وفي ما جوج مفعول اذا ترك همزهما قاله الازهرى ويحتمل أن يكونا مفعولين وانما لم يصرفا التعريف والتأنيث لانهما أسماء القسيتين والا كثرون على أنهما اسمان أعجميان غير مشتقين ولذلك لا بهمزان ولا يصرفان للعجمة والتعريف قال سعيد الاخفش يا جوج من يج وما جوج من يج وقال قطرب من لم يهمز فيا جوج فاعول مثل داود وجالوت ويكون من يج وما جوج فاعول من يج والاسماء الأعجمية مثلها لا همز نحو هاروت وماروت وجالوت وطالوت وقارون قال ويجوز أن يكون الاصل الهمز تخفيفا اذا لم يهمز ا كسا ثم ما يهمز وان كانا أعجميين فان العرب تلفظ بالفاظ مختلفة ويجوز أن يكونا من الاجة وهي الاختلاط كما قال تعالى في صفتهم وتر كما بعضهم ومعدني جوج في بعض جاء في تفسيره أي مختلطين ولعل يج الذي ذكره الاخفش وقطرب مخفف الهمز من أج والافان يج لا يعرف في كلام العرب لعزة مخرج الجسيم والباء والحاصل أنه يجوز همزهما وتركه كما تقدم وبهما قرئ في السبع والا كثرون على ترك الهمز كما تقدم وسما بذلك لكثرة همزهم وشدتهم وقيل من الاجاج وهو الماء الشديد الملوحة قال مقاتل هم من وادياف بن نوح عليه الصلاة والسلام وقال الضمك هم من الترك وقال كعب الاحبار احتمل آدم عليه السلام فاختلف ماؤه بالتراب فأصف فخلقوا من ذلك قلت وفيه نظران الانبياء عليهم الصلاة والسلام لا يمتثلون وروى الطبراني من حديث حذيفة بن اليمان رضى الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يا جوج أمة لها أربع مائة أمير وكذلك ما جوج لا يموت أحدهم حتى ينظر الى ألف فارس من واده صنف منهم كالارزطولهم مائة وعشرون ذراعاً وصنف منهم يقتل الله ويلتخف بالآخرى لا يمر بفضيل ولا خنزير الا أكلوه وبأكلون من مات منهم مقتلهم بالشام وما قتلهم بخراسان يشربون أنهار المشرق وبحيرة طبرية ويمنعهم الله من مكة والمدينة وبيت المقدس * وقال وهب بن منبه يا جوج وما جوج يا كلون الحشيش والشجر والخشب وما ظفروا به من الناس ولا يقدر أن يأوا مكة والمدينة وبيت المقدس * وقال علي رضى الله تعالى عنه يا جوج وما جوج صنف منهم في طول الشبر وصنف منهم مفرط الطول لهم مخالب الطير وأنياب كآنياب السباع وتداوى الحمام وتسافد البهائم وعواء

يا جوج وما جوج
قوله ويحتمل أن يكونا
مفعولين هكذا في
النسخ وفيه نظرتا تل
هـ

الذئب وشعورهم تقيمهم الحزوا والبرد ولهم آذان عظام احداها وبرية يشتون فيها والاخرى جلدة
يصيقون فيها يحفرون السد الذي بناه ذو القرنين حتى اذا كادوا يتقبونه يعبد الله كما كان
حتى يقولوا اتقبه غدا ان شاء الله فينقبونه ويخرجون وتحصن الناس منهم بالحصون فيرمون
الى السماء فيرد اليهم السهم ملطخا بالدم ثم يهلكهم الله بالنسف في رعايتهم والتغف هو الدود
كما تقدم (فائدة) سئل شيخ الاسلام محي الدين النووي رحمه الله تعالى عن يا جوج وما جوج
هل هم من ولد آدم وحواء وكم يعيش كل واحد منهم فأجاب انهم اولاد حواء وادم عند أكثر
العلماء وقيل انهم من ولد آدم من غير حواء فيكونون اخوتنا من الاب ولم يثبت في قدر
أعمارهم شيء انتهى وقد تقدم في الكركند ما نقله الحافظ أبو عمر بن عبد البر من الاجماع على
أنهم من ولديا فت بن نوح عليه السلام وأن النبي صلى الله عليه وسلم سئل عن يا جوج وما جوج
هل بلغتهم دعوتك فقال صلى الله عليه وسلم جزت عليهم ليلة أسري بي فدعوتهم فلم يجيبوا * وروى
الشيخان والنسائي من حديث أبي سعيد الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول الله تعالى يوم القيامة يا آدم فيقول ليس وسعديك والخير في يديك فيقول
عز وجل أخرج بعث النار قال وما بعث النار قال من كل ألف تسعمائة وتسعة وتسعون الى
النار وواحد الى الجنة قال فذلك حين يشيب الصغير وتضع كل ذات حمل حملها وترى الناس
سكارى وما هم بسكارى ولكن عذاب الله شديد قال فاشتد ذلك على أصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم فقالوا يا رسول الله أين ذلك الرجل فقال صلى الله عليه وسلم أبشروا فان من يا جوج
وما جوج تسعمائة وتسعة وتسعين ومنكم رجل الحديث قال العلماء انما خص آدم عليه
السلام بالذكر لانه أب الجميع * وروى الجماعة الا بأبداود من حديث زينب بنت جحش رضي
الله تعالى عنها أنها قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فزعا محمرا وجهه الشريف
يقول لا اله الا الله ويل للعرب من شر قد اقترب فتح اليوم من ردم يا جوج وما جوج مثل هذه
وحلق باصبعه الابهام والتي تليها قالت فقلت يا رسول الله أنهلك وفينا الصالحون قال نعم اذا
كثر الخبث أشار صلى الله عليه وسلم بذلك الى أن الذي فتحوا من السد قليل وهم مع ذلك لا يلهمهم
الله أن يقولوا غدا نقتله ان شاء الله تعالى فاذا قالوها خرجوا وقوله صلى الله عليه وسلم ويل
للعرب كلمة تقولها العرب لكل من وقع في هلكة وفي مسند الامام أحمد من حديث أبي سعيد
الخدري رضي الله تعالى عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويل وادنى جهنم بهوى
الكافر فيه أربعين خريفا قبل أن يبلغ قعره وقيل الويل الشر وقوله صلى الله عليه وسلم فتح اليوم
من ردم يا جوج وما جوج الردم هو الحاجر الحصين المتركم الذي يجعل بعضه فوق بعض والمراد
به الردم الذي عمله الاسكندر بين الصدفين وهما الجبلان وقوله في هذا الحديث ان زينب رضي
الله عنها قالت انهلك هو بكسر اللام على اللغة الفصيحة المشهورة وحكى فتحها وهو ضعيف
أو فاسد قاله النووي رحمه الله وقوله صلى الله عليه وسلم نعم لان ما استفتحهم عنه باثبات كان
جوابه نعم وما استفتحهم عنه بنفي كان جوابه بلى ولذلك كانت بلى في جواب ألتست بربكم ونعم

في جواب هل وجدتم فلذلك قال صلى الله عليه وسلم لزينب رضي الله عنها نعم حين قالت أنت قلت
وفينا الصالحون وقوله صلى الله عليه وسلم إذا كثرت الخبيث هو بفتح الخاء المعجمة والباء الموحدة
وفسر الجهور بالقسوق والتجور وقيل المراد به الزنا خاصة وقيل أولاد الزنا والظاهر أن
المراد به المعاصي مطلقاً ومعناه أن الخبيث إذا كثرت ففقد يحصل الهلاك العام وإن كان هناك
صالحون والله تعالى أعلم * وروى البزار عن حديث يوسف بن مريم الحنفي قال بينما أنا قاعد
مع أبي بكر إذ جاء رجل فسلم عليه ثم قال أما تعرفني فقال أبو بكر ومن أنت قال تعلم رجلاً أتى
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره أنه رأى الردم فقال له أبو بكر أنت هو قال نعم فقال اجلس
فحدثنا قال رضي الله عنه انطلقت إلى أرض ليس لأهلها إلا الحديد يبيع ماونه فدخلت بيتاً
فاستلقيت فيه على ظهري وجعلت رجلي على جداره فلما كان عند غروب الشمس سمعت صوتاً
لم أسمع مثله فرعبت فقال لي رب البيت لا تدعني فإن هذا لا يضر لك هذا صوت قوم ينصرفون
هذه الساعة من عند هذا السد أفسر لك أن تراه قلت نعم قال فعدت إليه فإذا لبنه من حديد
كل واحدة مثل الصخرة وإذا كانه البرد المحبرة وإذا المسامير مثل الجدوع فأبيت النبي صلى الله
عليه وسلم فأخبرته فقال صفه لي فقلت كانه البرد المحبرة فقال صلى الله عليه وسلم من سره أن
يتطرق إلى رجل قد أتى الردم فليتنظر إلى هذا فقال أبو بكر صدق انتهى وهذا الردم هو الذي بناه
الاسكندر على يأجوج ومأجوج كما تقدم وذلك أنه لما بلغ الجبلين وجد من دونهما قوماً كما قال
الله تعالى لا يكادون يفقهون قولاً بفتح الياء والقاف أو يفقهون بضم الياء وكسر القاف على
اختلاف القراءتين فعلى الأولى لا يفقهون عن أحد لغته ولا يعرفون غير لغتهم وعلى الثانية
لا يفهم لغتهم غيرهم فشكوا إليه أفساد يأجوج ومأجوج في الأرض وذلك أنهم كانوا يخرجون
إلى أرض هؤلاء المساكين فلا يدعون فيها شيئاً أخضر إلا أكلوه ولا يابساً إلا احتملوه وقيل أنهم
كانوا يلوطنون وقيل أنهم كانوا يأكلون الناس فقالوا نحن نجعل لك خراجاً أي جعلاً من
أموالنا على أن تجعل بيننا وبينهم سداً فردد عليهم جعلهم وطلب منهم المعونة بالعمل بأبدانهم ثم
انصرف إلى ما بين الصدفين فقام ما بينهما فوجد بعد ما بينهما مائة فرسخ فأمر بحفر الأساس
حتى بلغ الماء ثم جعل عرضه خمسين فرسخاً وجعل حشوه الحصى وطبقه بالنحاس المذاب فصار
كأنه عرق من جبل تحت الأرض وقيل أنه حشاً ما بين الصدفين قطع الحديد ونسج بين طبقات
الحديد الحطب والقعم ووضع المنافع فلما جرى الحديد أفرغ عليه النحاس المذاب فاختلط
والتصق ببعضه بعض حتى صار جبلاً صلباً من حديد وقطر وشرفه بزر الحديد والنحاس المذاب
وجعل سلاله عرقاً من نحاس أصفر فصار كأنه برد محبرة من صفرة النحاس وسجته وسواد الحديد
فلم يطبقوا الظهور عليه لملاسته ولا قدروا على نقبه لشدة ثقله ونعاسه ومن وراء السد البحر فهم
بين السد والبحر محصورون وهم يظنون السنين في أيام الربيع كما يظنون الغيث حينه فيأكلونها
إلى مثله من القابل وتعمهم على كثرتهم والله تعالى أعلم

* (اليامور) قال ابن سيده هو جنس من الأوعال أو شبهه به له قرن واحد منشعب في وسط

اليامور

رأسه وقال غيره انه الذكر من الابل له قرنان كلثشارين أكثر احوال التشبيه احوال البقر الوحشي يأوى الى المراضع التي التفت أشجارها واذا شرب الماء طهر به نشاط فيعدو ويلعب بين الاشجار وربما يشرب قرناه في شعب الاشجار فلا يقدر على خلاصهما فيصبح والناس اذا سمعوا صياحه ذهبوا اليه وصادوه وقد تقدم ما فيه وهو حلال كالايل ومن خواص جلده أنه اذا جلس عليه صاحب البواسير زالت عنه

اليؤيو

* (اليؤيو) طائر كنيته أبو رياح وهو ابلج وهو من جوارح الطير يشبه الباشق وقد تقدم الكلام عليه في باب الصاد المهملة في لفظ الصقر واجمع الياء وكذا جاء في الشعر قال أبو نواس في طريقته

حفظ المهين يؤيوى ورعاه * ما في الياء يؤيوى شرواه

كذا استدلل به الجوهري واعترض عليه بأنه مولى * وكان محمد بن زياد الزبدي يلقب باليؤيو وهو من أئمة أهل البصرة روى عن حماد بن زيد وغيره وروى له ابن ماجه والبخاري كالمقرون بغيره توفي في سنة ثمان وخمسين ومائتين وضعفه ابن منده وذكره ابن حبان في الثقات وقال كان يؤيو الحديث * وهذا بناء غريب لم يحفظ منه الا خمسة اليؤيو والجوؤو وهو صدر السفينة والطائر والبؤبو وهو الاصل يقال فلان يؤبو الكرم أى أصله والدؤدؤ ليله خمس وست وسبع وعشرين والؤلؤ وفيه أربع لغات قرئ بهن في السبع لؤلؤهم مزتين ولؤلؤ بغير همز وهمز أوله دون ثائيه وعكسه (وحكمه) تحريم الاكل كما تقدم (الخواص) دماغه يحفف ويحقق مع السكر الطبرزدى ويخلط معه بعير الضب ويكتحل به يزيل البياض الذي في العين باذن الله تعالى وحرارته تداف بماء الشهدانج ويسعط بها من به الصداع ينفعه نفعاً بنان شاء الله تعالى

قوله شرواه أى مثله كما في الصحاح اه

مصححه

اليجور
اليجور

* (اليجور) ولد الجبارى وقد تقدم ما في الجبارى في باب الحاء المهملة

* (اليجور) دابة وحشية نافرة لها قرنان طويلان كأنهما منشاران ينشر بهما الشجر فاذا عطش وورد الفرات يجرد الشجر ملتفة فينشرها بهما وقبل انه اليامور نفسه وقرويه كقرون الابل يلقبها في كل سنة وهي صائمة لا تجوف فيها ولونه الى الحمرة وهو أسرع من الابل وقال الجوهري اليجور جارا لوحش (وحكمه) الحل كيف كان (الخواص) دهنه ينفع من الاسترخاء الحاصل في أحد شقي الانسان اذا استعمل مع دهن البلسان (فائدة) في كتاب العرائس للامام العلامة أبي الفرج بن الجوزي قال ان بعض طلبة العلم خرج من بلاده فرافق شخصا في الطريق فلما كان قريبا من المدينة التي قصدوها قال له ذلك الشخص قد صار لي عليك حق ودمام وأمر رجل من الجن أن ياتي اليك حاجة فقال وما هي قال اذا أتيت الى مكان كذا وكذا فانك تجد فيه دجاجا بين هاديك فاسأل عن صاحبه واشتره منه واذبحه فهذه حاجتي اليك فقال له يا أخى وأيا أيضا أسألك حاجة قال وما هي قال اذا كان الشيطان ماردا لا تعمل فيه العزائم وألح بالآدمي من مادواؤه قال دواؤه أن يؤخذ له وتر قدر شبر من جلد يحمور ويستبد بهما المصاب

من يديه شدا وثيقا ثم يؤخذ من دهن السذاب البري فيقطر في أنفه الايمن أربعاً وفي الايسر ثلاثاً فان الماسك به يموت ولا يعود اليه أحد بعده قال فلما دخلت المدينة أتيت ذلك المكان فوجدت الديك لهجوز فسالته يا بعة فأبت فاشتريته منها بأضعاف ثمنه فلما اشتريته وملكته عثلى من بعيد وقال لي بالإشارة ذبحه فذبحته فعند ذلك خرج علي رجال ونساء فجلوا يضربوني ويقولون يا ساحر قتلت لست بساحر فقالوا انك منذ ذبحت الديك أصيبت عندنا شاة بجنى" وانه منذ أمسكها لم يقارقها فطلبت منهم وتراقد رشب من جلديحه وروشياً من دهن السذاب البري فأتوا بهم فشدت ابيها يدي الشاة شدا وثيقا فلما فعلت به ذلك صاح وقال أنا علمتك على نفسي ثم قطرت من الدهن في أنفها الايمن أربعاً وفي الايسر ثلاثاً فخر ميتاً من وقته وساعته وشقى الله تلك الشاة ولم يعاودها بعده شيطان انتهى

الجموم

(الجموم) طائر حسن اللون يشبه لون الحبرة الموشاة وهو كثير بنحلة من أرض الحجاز وأظنه من نوع البعاقيب والجل (وحكمه) حل الأكل لانه مستطاب والجموم أيضاً اسم فرس النعمان بن المنذر والجموم أيضاً الدخان الاسود وقيل هو المراد بقوله تعالى وظل من يجموم تقول العرب أسود يجموم اذا كان شديد السواد وقيل الجموم جبل في جهنم يستظل به أهل النار لا بارد ولا كريم أي لا بارد الثرى ولا كريم المنظر وقيل الجموم اسم من أسماء النار وقال الضمك النارسوداء وأهلها أسود وكل شيء فيها أسود نعوذ بالله من شرها

البراعة

(البراعة) طائر صغير اذا طار بالنهار كان كبعوض الطير واذا طار بالليل كان كأنه شهاب ثاقب أو مصباح طيار وقال أبو عبيدة البراع الهمج بين البعوض والذباب يركب الوجه ولا يلدغ والبراعة أيضاً النعامة (الأمثال) قالوا أخف من براعة فيجوز أن يراد به الطائر الذي يطير بالليل وأن يراد به القصة والجمع براع فيهما

الربوع

(الربوع) بفتح الياء المثناة تحت ويسمى الدرس بفتح الدال وكسرهما واسكان الراء المهملتين وبالصاد المهملة اخره وذا الرميح كما تقدم في آخر باب الراء المهملة حيوان طويل الرجلين قصير السدين جداً وله ذنب كذنب الجرذ يرفع صعداً في طرفه شبه التوأرة لونه كلون الغزال قال أصحاب الكلام في طبائع الحيوان ان كل دابة حشاها الله خبيثاً فهي قصيرة البدن لانها اذا خافت شيئاً لاذت بالصعود فلا يلحقها شيء وهذا الحيوان يسكن بطن الارض لتقوم رطوبته له مقام الماء وهو يؤثر النسيم ويكره الجحار أبدأ يتخذ جحره في تشزم من الارض ثم يحفر بئسه في مهب الرياح الأربع ويتخذ فيه كوى وتسمى النافقاء والقاصعاء والراطاء فاذا طلب من إحدى هذه الكوى ناقد أي خرج من النافقاء وان طلب من النافقاء خرج من القاصعاء وظاهر بئسه تراب وباطنه حفر وكذلك المنافق ظاهره ايمان وباطنه كفر قال الجاحظ وغيره واسم المنافق لم يكن في الجاهلية لمن أسر الكفر وأظهر الايمان ولكن الباري جل وعلا اشتق لهذا الاسم من هذا الاصل من نافقاء الربوع لانه لما أبطن الكفر وأظهر الايمان وورى بشي عن شيء ودخل في باب الخديعة وأوهم الغير خلاف ما هو عليه أشبه في ذلك فعل

اليربوع انتهى * وفي طبعه أنه يطأ في الأرض اللينة حتى لا يعرف أثر وطنه كما يفعل الأرنب
وهو يجتر ويسعوله كرش وأسنان وأضراس في الفك الأعلى والأسفل قال الجاحظ والقزويني
اليربوع من نوع الفأر زاد القزويني وهو من الحيوان الذي له رئيس مطاع يتقاد إليه وإذا
كان فيها يكون من بينها في مكان مشرف أو على حفرة ينظر إلى الطريق من كل ناحية فإن رأى
ما يخافه عليها صرّ بأسنانه وصوت فإذا سمعته انصرفت إلى أيجرتها فإن قصر الرئيس حتى
أدركها أحد وصاد منها شيئاً اجتمعت على الرئيس فقتلته وولت غيره وهي إذا خرجت اطلب
المعانس خرج الرئيس أولاً يتشوف فإن لم ير شيئاً يخافه صرّ بأسنانه وصوت إليها فتخرج * والواو
والياء في اليربوع زائدان فكان ينبغي أن يكتب في باب الراء المهملة لكنه قد يخفى على بعض
الناس فكتب هنا (الحكم) محلّ أكله لأن العرب تستطيه وتحمله فله عطاء وأجدوا بن
المثدور وأبو ثور وقال أبو حنيفة لا يؤكل لأنه من المشرات دليلنا أن الصحابة رضي الله عنهم
أوجبوا فيه جفرة إذا قتله أو أصابه المحرم وأن الأصل الإباحة إلا ما خص بالتحريم (الامثال)
قالوا أضل من ولد اليربوع وقالوا كلما شترى القاصعاء باليربوع يضرب الذي يدع العين ويتبع
الأثر لأن القاصعاء شجر اليربوع الذي يقصع فيه أي يدخل والجمع قواصع (الخواص) دم اليربوع
يؤخذ فيطلى على الشعر الذي ينبت في الجفن بعد أن يتف يذهب بإذن الله تعالى (التعبير)
اليربوع في الروايد على رجل حلاف كذاب فن نازعه نازع انسانا كذلك

* (اليرقان) * هو دود يكون في الزرع ثم ينسلخ فيكون فراشا يقال زرع مبروق قاله ابن سيده

* (اليسف) * الذباب وقد تقدم في باب الدال المججمة مستوفى

* (اليعر) * بفتح الياء المتناة تحت وبالعين المهملة الجدي يشد عند زية الأسد وعند مأوى
الذئب ويغطي رأسه فإذا سمع الضبع صوته جاء في طلبه فوقع في الزية ومنه قولهم فلان أذل
من اليعر واليعر أيضا دابة تكون بخراسان تسمن على الكد وقيل هي بالغين المججمة (قالوا في
أمثالهم) اسم من يعرذ كره حزة وغيره

* (اليعفور) * الخشف وولد البقرة الوحشية أيضا وقال بعضهم اليعافير يوس اظباء قال
بشر بن حازم

وبلدة ليس بها أنيس * إلا اليعافير والإالعيس

وفي حديث سعد بن عباد رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج على حماره
يعفور ليعوده قبل سمي يعفور للونه وهي العفرة كما قيل في أخضر يخضور وقيل سمي به تشبيها
في عدوه باليعفور وهو الظبي والله تعالى أعلم

* (اليعقوب) * ذكر الجبل قال الجواليقي وهو عربي صحيح وأما يعقوب اسم نبي الله صلى الله
عليه وسلم فهو أعجمي كيوسف ويونس واليسع وقال الجوهري يعقوب اسم رجل لا ينصرف
في المعرفة للمججمة والتعريف واليعقوب ذكر الجبل مصر وف لأنه عربي ثم يغير وإن كان مزيدا
في أوله فليس على وزن الفعل * ويوصف اليعقوب بكثرة العدو وشدة قال الشاعر

• عدا يقصدونه بالعقوب •

والجمع يعاقب قال الشاعر

أودى الشباب الذي يجد عواقبه • فيه نلذ ولا لذات الشيب

ويروى أيضا

أودى الشباب حيله أذ والتعاقب • أودى وذلك شاو غير مطلوب

ولي حثيثا وهذا الشيب يطلبه • لو كان يدركه ركض يعاقب

يروي ركض بالرفع والنصب فن رفعه جعله فاعل يدركه وأراد به أن هذا الطائر على سرعة طيرانه لا يدرك الشباب إذا ولي فكيف يدركه غيره ومن نصبه نصبه بفعل مضمر تقديره ولي يركض ركض يعاقب وجعله من جملة صفة الشباب وجعل فاعل يدركه ضمير الشيب المستتر فيه ويصير في البيت تقديم وتأخير وتقديره ولي الشباب حثيثا يركض ركض يعاقب وهذا الشيب يطلبه لو كان يدركه والمراد بالعاقب ذكور القيق وقال بعضهم انه هنا العقاب والمشهور الاول والعقوب والقيق والجل راجع الى نوع واحد ووصفه أبو علي بن رشيقي بآيات منها

ما أغرت في زيتها • الأيعاقب الجبل

جاءت منقلة الترا • تب بالجلي وبالجلل

مفر العمون كأنها • باتت تبرتها كتمل

وتخالها قد وكلت • بالنوت والصوت الزجل

وكأما باتت أصا • بعها بجناء تمل

من يستحل لصيدها • فأنا امرؤ لا استحل

(ومن حكمه) أنه يجب الجزاء بقتل المتولدين بالعقوب والدجاج قاله الرافعي في الحج وهذا يرد قول من قال أن المراد في البيت الأولين هو العقاب فإن التماس لا يقع بين الدجاج والعقاب وإنما يقع التماس بين حيوانين بينهما تشابه كل وتقارب في الخلق كالجمار والوحشي والاهلي والطبي والشاء فاذا عرف هذا فالمراد الدجاج البري وهو في الشكل واللون قريب من الدجاج الانسي

اليعمل

• (اليعمل) • الناقة النجيلة المطبوعة على العمل والجمع يعملات ومنه قول عبد الله بن رواحة لزيد بن أرقم رضي الله تعالى عنهما

يا زيد زيد يعملات الذبل • تطاول الليل هديت فانزل

وقيل بل قال ذلك في غزوة مودة لزيد بن حارثة رضي الله تعالى عنه

اليعام

• (اليعام) • قال الاصمعي هو الحمام الوحشي الواحدة يعامة وقال الكسائي هي التي تألف البيوت واليعامة اسم جارية زرقاء كانت تبصر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام قال الجاحظ انها كانت من بنات اقمان بن عادوان اسمها غز وكانت هي زرقاء وكانت الزباء زرقاء وكانت

البسوس زرقاء وهي أول من اكتمل بالاعدم من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله
واحكمكم بحكم قتاة الحى اذ نظرت * الى حمام شراع وورد المند

وقد تقدم في حرف الحاء (فائدة) قال في ابتلاء الاخبار بالنساء الاشرار النساء اللاتي يضرب
بهن المثل خمس وهي زرقاء اليمامة والبسوس ودغة وظلة وأم قرقة * أما الزرقاء فيقال
أبصر من زرقاء اليمامة وهي امرأة من بني نمير كانت باليمامة تبصر الشعر البياض في الليل
وتنظر الراكب من مسيرة ثلاثة أيام وكانت تنذر قومها بالجوش اذا غزتهم فلا يأتهم جيش
الا وقد استعدوا له فاحتمل عليها بعض من غزاهم فأمر أصحابه فقطعوها شجرا وأمسكوها
بأيديهم أمام معسكره فنظرت الزرقاء فقالت اني أرى الشجر قد أقبلت اليكم فقال لها قومها
قد خرفت وذبح عقلك ورق بصرك كيف تأتي الشجر قالت هو ما أقول لكم فكذبوها
فصحبتهن الحيل وأغاروا عليهم وقتلوا الزرقاء وقوروا عينها فوجدوا عروق عينها قد غرقت
في الاعدم من كثرة ما كانت تكمل به * وأما البسوس فيقال أشأم من البسوس وهي حالة
جساس بن مرة بن ذهل بن شيبان ولها كانت الناقة التي قتلت من أجلها كليب بن وائل وبها
نارت حرب بكر وتغلب التي يقال لها حرب البسوس * وأما دغة فيقال أحق من دغة وهي
امرأة من بني عجل تزوجت من بني العنبر * وأما ظلة فيقال أزنى من ظلة وهي امرأة من هذيل
زنت أربعين سنة وقادت أربعين عام فلما عجزت عن الزنا والقيادة اتخذت نيسا وعزافا كانت
تتري التيس على العنز فقبل لها لم تقبل ذلك قالت لا سمع أنفاسي الجماع بينهما * وأما أم قرقة
فيقال امنع من أم قرقة وهي امرأة مالك بن حذيفة بن بدر الفزاري وكانت تعلق في بيتها خسين
سيفا كل سيف منها الذي محرم لها * وقد سئل ابن سيرين عن النساء فقال مفايح أبواب الفتن
ومخازن الحزن ان أحسنت المرأة اليك منعت عليك نفسي سرك وتمهل أمرك وتميل الى غيرك
وقبل النساء ريحان بالليل شوك بالنهار وقبل لبعض الحكماء مات عبدك فقل وددت أنكم
قلتم تزوج وقبل العجوز في ثلاث خصال قلة اكرائه في مصلحته وقلة مخالفته شهوته وقبوله من
امراته فيما لا يعلمه وقال بعض الحكماء لا تأمن قارئا على صبيغة ولا شابا على امرأة وقال غيره
لا مصيبة أعظم من الجهل ولا شر أشد من النساء انتهى (الحكم) يحل أكل اليمام وبيضه
بالاتفاق وقد تقدم في باب الحاء المهملة في الحمام (الامثال) قالوا كن مع الناس يمامة يعني
ارفق بهم ولا تنفرهم (وخواصه وتعبيره) كالحمام

* (اليهودي) * حوت في البحر وقد تقدم الكلام عليه في باب الشين المعجمة

* (اليوصي) * بفتح الياء والواو وكسر الصاد المهملة المشددة طائر بالعراق أطول جناحا من

الباشق وأخبت صيدا وهو الحار (وحكمه) الحرمة كما تقدم في باب الحاء المهملة

* (اليعسوب) * اسم مشترك يقع على طائر نحو الجرادة له أربعة أجنحة لا يقبض له جناحا أبدا
ولا يرى أبدا يمشي انما يرى واقفا على رأس عود أو طائرا وقال الجوهري هو أطول من الجرادة
لا يضم جناحه اذا وقع شبهت به الخيل المضمرة قال بشير

اليهودي
اليوصي

اليعسوب

أوصية شعث تطيف بشخصه * كوالح أمثال اليعاسيب ضمرا
ثم قال والياء فيه زائدة لانه ليس في الكلام فعول غير صفة فوق * وذكر ابن خلكان في ترجما
الحسن بن عبد الله العسكري قال مرض صخر بن عمرو بن الشريد وطال مرضه وكانت أمه
وزوجته سليمة يترضانه فسئلت زوجها يوم ما عن حاله وكانت قد ضجرت منه فقالت لاهو حتى
يبرجى ولا ميت فيمبكي فسمعها صخر فانشد قائلا

أرى أم صخر لا تغل عيادتي * ومليت سليمة مضجعي ومكاني
وما كنت أخشى أن أكون جنازة * عليك ومن يغتر بالحد ثان
لعمرى لقد نهبت من كل نائما * وأسمعت من كانت له أذنان
وأى امرئ ساوى بأمر حليمة * فلا عاش الا في شقا وهوان
أهم بأمر الحزم لو أستطيعه * وقد حيل بين العبر والنزوان
فللموت خير من حياة كأنها * معترس يعسوب برأس سنان

في حديث مصعب ولولا ضماؤها واجرم ما لبثت أن أكون يعسوبا قال ابن الاثير المراد ههنا
فراشة مخضرة تطير في الربيع وقيل هو طائر أعظم من الجرادة ولوقيل انه النحل لجاز
واليعسوب اسم فرس للنبي صلى الله عليه وسلم وأخرى للزبير رضي الله تعالى عنه وقيل انها
حسداه فراس الثلاثة التي كانت للمسلمين يوم بدر على اختلاف فيه واليعسوب يطلق على
الفرقة المستطيلة في وجه الفرس وعلى دائرة عند مريض الفرس وعلى ضرب من الجحلان حكام
الدنيا طي في كتاب الخيل والمريض يكسر الميم وباضاد المججمة مكان الفرس وفي الحديث صلوا
في مراض الغنم ولا تصلوا في أعطان الابل والمراض المبارك ومرض الاسد أي رقد وقال
الجاحظ اليعاسيب هي كراذباب انتهى واليعسوب ملك النحل وأميرها الذي لا يتم لها رواح
ولا اياب ولا عمل ولا مرعى الا به فهي مؤثرة بأمره سامعة له مطيعة وله عايم التكليف وأمر
ونهي وهي منقادة لأمره متبعة لريه يدبرها كما يدبر الملك أمر ربيته حتى انها اذا أوت الى
بيوتها وقف على باب لبث فلا يدع واحدة تراحم أخرى ولا تتقدم عليها في العبور بل تعبر
بيوتها واحدة بعد واحدة بغير تراحم ولا تصادم ولا تراكم كما يفعل الامير اذا انتهى بعسكره الى
معبر ضيق لا يجوز له الا واحد بعد واحد وأعجب من ذلك أن أميرين منها لا يجتمعان في بيت ولا
يتأمران على جمع واحد بل اذا اجتمع منها جنودان وأميران قتلوا أحدا الأميرين وقطعوه
وتفقا على الامير الواحد من غير معاداة منهم ولا أذى من بعضهم لبعض بل يصيرون يدا
واحدة * روى ابن السني في عمل اليوم والليلة عن أبي امامة الباهلي رضي الله تعالى عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ان أحدكم اذا أراد أن يخرج من المسجد تداعت جنود ابليس
اجتمعت كما تجتمع النحل على يعسوب فافار اقام أحدكم على باب المسجد فليقل اللهم اني أعوذ
بك من ابليس ومنوده فانه اذا قالها تضرع ومن لفظ اليعسوب قيل للسيد يعسوب قومه وقال
علي رضي الله تعالى عنه لما رأى عبد الرحمن بن عتاب بن أسيد مقتولا يوم الجمل هذا يعسوب

قريش ثم قال جدعت أُنثى وشفيت نفسي وكان عبد الرحمن يقاتل ذلك اليوم ويقول

أنا ابن عتاب بسيف ولول * والموت دن الجبل الجبل

وقاتل قتالا شديدا في ذلك اليوم وقطعت يده يومئذ وكان فيها خاتم فاختطفها نسر فطرحها باليمامة فعرفت بخاتمها فصلاوا عليه وبالجملة فقد اتفقوا على أن يده احتملها طائر في وقعة الجبل فالتقاها بالجواز فصلاوا عليها ودفنوها واختلوا في الطائر ما هو في أي مكان ألقاها فقبل حملها نسر وألقاها باليمامة في ذلك اليوم كما تقدم وقال ابن قتيبة حملتها عقاب فالتقت في ذلك اليوم باليمامة وقال الخافض أبو موسى وغيره ألقاها بالمدينة وقال الشيخ في شرح المذهب ألقاها بمكة * وفي صحيح مسلم من حديث النّوّاس بن سمعان الطويل أن الدجال تتبعه كنوز الأرض كيعاسيب النحل أي تطهره وتجتمع عنده كما تجتمع النحل على يعسوبها * ولمعات أبو بكر الصديق رضي الله تعالى عنه قام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه على باب البيت الذي هو مسجد في فيه فقال كنت والله يعسوب المؤمنين وكنت كالجبل لا تحترق الأمواصف ولا تزله القواصف فخله على كرم الله وجهه باليعسوب في سبقة للإسلام غيره لأن اليعسوب يتقدم النحل إذا طارت فتبعه والعواصف الريح المهلكة في البر والقواصف الريح المهلكة في البحر قال الله تعالى وأسلمان الريح عاصفة وقال الله تعالى فيرسل عليكم قاصفا من الريح فيغرقكم بما كفرتم * وفي كامل ابن عدي في ترجمة عبد الله بن واقد الواقفي وفي ترجمة عيسى بن عبد الله بن محمد بن علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لعلي رضي الله تعالى عنه أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الكفار وفي رواية يعسوب الظلمة وفي رواية يعسوب المنافقين أي يلوذ بك المؤمنون ويلوذ الكفار والظلمة والمنافقون بالمال كما تلوذ النحل بيعسوبها ومن هنا قيل لامير المؤمنين علي كرم الله وجهه أمير النحل * (وهذا ما انتهى إليه الغرض) مما يحصل به في هذا الشأن الاكتفاء * ونخم تلك النحل الذي استخرج الله من لعابه الشمع والعسل وجعل أحدهما ضياء والآخر شفاء * وأبدى تلك الوحش الذي منه الشجاعة تقتني * وصلى الله وسلم على سيدنا محمد المصطفى * ورضي الله عن آله وعترته وصحبه أهل الفضل والوفاء * وحسبنا الله وكفى * (قال مؤلفه) فقير رجة الله تعالى وكان الفراغ من مسودته في شهر رجب الفرد سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة جعل الله ذلك خالصا لوجهه الكريم * وموجباً للفوز في دار النعيم * ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم

* (قال مصحح الطبع الأول رجه الله وأكرم بدار النعيم مثواه) *

يقول المتوسل إلى ربه بالجاء النبوي عبد مولاه محمد قطة العدوي مصحح الكتب والوقائع العربية بدار الطباعة المصرية لازال ملحوظا من مولاه بعين الاعانة والعناية محفوظا من شياطين الانس والجن بحسن الصيانة والرعاية بعد الشناء على الله تعالى بفاتحة القرآن وخاتمة

دعوى أهل الجنان وخدمة الحضرة النبوية المحمدية بطلب استيصاله واداءه في تحية وبسط
أكف الرجاء والابتغال بالدعاء لصاحب الدولة المحمدية السعيدية والصولة الخديوية الداورية
من هممت بمصره واسع مرجمته وطلعت بسماها طوالع معدلتها واستنارت آفاقها بأنوار
غزته وتبسط أهلها على بساط شفقتهم ورأفتهم مغترقين من نيل كرمه وجوده مستعصمين من
عدوهم بياسه وجنوده لأبرح السعد أخذاب ركابه والاقبال ملازما لبابه آمين بجاء الرسول
الامين ان همة الجناب الخديوي لا تنكر ومداد رأيه أجل من أن يذكر لاسيما فيما يعود
بالمنفعة على الوطن ويتظمه في سلك الجهات المتقدمة كما يعرف ذلك من فطن أو ليس انه تسج
في ذلك على منوال أبيه بل زاد في الكيف والصكم ومن يشابهه به فاعظم من ذلك قيامه بأمر
العلوم والمعارف واعتناؤه بشأن التليد منها والطارف لكونه غذي بدرتها وتجلي بجوهرها
ودرتها فهو أعرف بخطرها وأدري برفعة قدرها فأصدر حنظله الله أمره الكريم الناشئ
عن ذوقه السليم بطبع جملة من الكتب العلمية النافعة لمتعاطي نشرها بعد مصره الاقطار
القرية والساعة فكان منها كتاب حياة الحيوان الكبرى للإمام كمال الدين محمد بن عيسى
الدميري الشافعي المتوفى سنة ٨٠٠ من الهجرة المحمدية على صاحبها أفضل الصلاة وأزكى
التحية لاهمية موضوع ذلك الكتاب وما تضمنه من المنافع لطلاب من أسماء الحيوانات
وطبائعها وخواصها ومنافعها وأحكامها الشرعية وما يناسب ذلك من الآثار النبوية
والامثال والفوائد اللغوية والاختبار التاريخية والنكات الادبية وما شا كل ذلك مما جرت
اليه الكلام واقتضاه الحال ومناسبة لمقام فياله من كتاب جامع جتم الفوائد والمنافع فطبعه
جدير بأن يعتد من محاسن آثار الخديو النافعة ويتظم في سلك شمس ما أثره الساطعة بخزي
الله ولي النعم خيرا وأجزل له مشوية وأجرا فانه سهل طرق العلم للطلاب ويسر أسباب
التحصيل للراغب كما قلت في ذلك مؤرخا تمام طبع الكتاب المذكور وان كنت من القصور
لست أهلا لارتقاء تلك القصور

يا خيل الزمان * تقسم صفو الزمان
فلقد راق ورق * فاسيات الحدان
فهلما تنهز قمر * صسته دون تواني
فحسى أن تجتلي من * بشره وجه الاماني
حيث روض العلم زاه * بأفانين اقتنان
وقطوف دانيات * عذبة الهني لجاني
وارق الظل دوما * أكله ليس يفاني
وبشائر الفكر فيه * حورها توك الجنان
وهو للالباب أشهى * من تلاحين الاغانى
لا تقل ناي ورق * أو كنج أومشاني

لا ولا الطنبور والقا * نون في أيدي القيان
 أين منه بقت كرم * خدرها قاع الدنان
 عتقت فيها زمانا * ثم زفت في الاوان
 أين منه وصل بدر * ماله في الحسن ثاني
 جاد للصب المعنى * بعد بعد بالتداني
 كل هذا لا يوازي * خطا دار الالحنان
 فهو للروح غذاء * يحتويه من يعانى
 مطلب العلم تزين * لم يحضره غير عانى
 غير أن الدار الممدوح في كل لسان
 السعيد الصدر من دو * ن علاه الفرقدان
 مهمل الصعب علينا * لبعيد ولدانى
 من علوم وفنون * واستفادات معانى
 حيث أحبا الميت منه * فبتدى للعيان
 وله أعلى منارا * بعد أن شاد المباني
 أصدر الامر بطبع الكتب الغر الحسان
 نشرها قد عطر الار * جاء في كل مكان
 وحياة الحيوان * حاز من ذا أى شان
 فالجلى والمصلى * فرسه في الرهان
 فاز بالطبع ولما * تم في هذا الاوان
 قلت زبدى مصر فخرا * بالحدوى كل آن
 وامجعى يا ورق فيها * فوق أفتان التهانى
 ثم قولى للمسرا * تبها بسل المغانى
 أرثى مصر تباهى * بحياة الحيوان

٣٣٠ ٤١٨ ٤٢١ ١٠٦

سنة ١٢٧٥

ثم انى أسأل بلسان الاعتذار وخطاب التواضع والانكسار من وصل هذا الكتاب اليه
 وتصفحہ واطلع عليه ان عثر على هفوة تخطى بمصوب التصحيح وتجعل الصحيح في زى الجريح
 أن لا يبادر بالتشنيع والملام فان ذلك من خلق الاوغاد اللثام بل يعن النظر ويبدبر ويتأمل
 فيما توقف فيه ويتبصر ثم يقول ما هو أهله خيرا أو شرا وان كان الالىق بالانسانية أن يلمس
 لآخيه عذرا فان تسخ هذا الكتاب على كثرتها قل أن يظفر بصحتها لاختلافها وكثرة سقطها
 وفحش تحريفها وتغايرها في بعض العبارات والتراكيب بالتقديم والتأخير واختلاف

الكلمات وتباين الاساليب مع تعدد المقامات وتنوع السياقات لكن بحمد الله تعالى لم آل في تصحيح جهدا ووفيت لواجبات هذه الوظيفة عهدا وقت بها حسب الامكان ومع ذلك فالانسان محل النسيان هذا وكان اجراء طبعه على هذا الوجه الحسن وتمثيله على ذلك النمط المستحسن مشغولا بعلاحة ذى الذهن الثاقب والفهم الصائب والالعة التي أومض برقها وتدفق بالمعارف ودقها رب البراعة التي تقتض أباكرا المعاني والبراعة التي تطرز لها حلل المباني من عليه في ادارة دار الطباعة المصرية المعول والعمدة حضرة ناظرها على أنسدى جودة لازال يعمل أقلامه ويستمد من فكره نحو أغراض المعاني البديعة سهامه وقد وفى طبعه حذو القام وعبقت منه روائح مسك الختام بدار الطباعة المصرية القاهرة في أواخر جمادى الآخرة عام خمسة وسبعين ومائتين بعد الألف من هجرة من كان يرى من الامام والخلف صلى الله وسلم عليه وعلى جميع آل وأصحابه وسائر أمة الاجابة آمين

(يقول مصحح الطبع الثانى الحاكمى لطبع الثانى)

أحمد الله جعل في حياة الحيوان على كمال قدرته آيات ومن بها في قوله سبحانه والانعام خلقها لكم فيها داف ومنافع الآيات وأصلى وأسلم على سيدنا محمد الفائل الخليل في نواصيها الخير وعلى آله وأصحابه الذين أزالوا كل ضير ماسجت حجارة أو غردت وأنست طبيعة أو نفرت (وبعد) فلما كان كتاب حياة الحيوان جامع لما تفرق في غيره من الكتب ذات البيان حتى قيل ان مؤلفه الامام الذى حاز الفخر بين الانام قد جمعه من زهاء خمسمائة كتاب انتهت الى غاية من الصواب واعمرى انه أحسن تأليف وأبدع تصنيف اذا فقه سهل قريب مع انه أمتنع من معشوقه رقيب وشأوه بعيد وليس للسكروراء تصعيد وفيه أن ضرر روض طابت ثماره وتفتحت بيد النسيم أنواره فنعم الانيس وحيد الجليس تارة تكون به فقيها نجيبا وأخرى طبيبا ليبياً ومرة مفسراً وأخرى معبراً وتارة محدثاً حافظاً وأخرى قاصداً واعظاً ومرة مؤرخاً للاخبار وأخرى راوياً للشعار كان تكرير طبعه وتعميم نفعه بدار الطباعة العامة بيولاقي مصر القاهرة حتى وصلت اليه يد الغنى والفقر واتشعر عرف طيبه العبير من النعم العظيمة والمضار الجسيمة للأيام الخديوية ذات النعم السنية في ظل صاحب السعادة وحليف المجد والسيادة من جبلت على حبه القلوب فذت اكف الدعاء لعلام الغيوب أن يديم له النصر والتعزيز العزيز بن العزيز بن العزيز خديوه مصر المحروس بعناية ربه العلى اسمعيل بن ابراهيم بن محمد على أدام الله دولته وأيد كلمته ملحوظة دار الطباعة المدكورة بنظر ناظرها المشرع عن ساعد الجند والاجتهاد في تدبير نضارها حتى كساها من البهاء أحسن حلة بهية ومن اجمال أبهى حلية جليلة صاحب الهمة العلية والمعارف الزكية من لا تزال عليه اخلاقه بالمطرب تثنى حضرة حسين بك حسنى لازال موفقاً للخيرات مسدياً لأنواع المبرات ثم ان التصحيح على نسخة الطبع الاول الصحيح بمعرفة الفقير الى الله تعالى

تعالى محمد الصباغ أسبغ الله عليه النعم أتم أسباغ ولأأسفريد رها عن الكمال أرتخه
الفاضل الشيخ أحمد وهبي فقال

يأندى كذا هذا التروان * قسم يسال لسان قد آن الاوان
تحتلى في الانس راحات الصفا * بين ندمان وساق وانا
في رياض رقصة أغصانها * أذغدا يشد وعليها الكروان
ضحك الزهريها مذصورت * لا كف الريح نخذ الاخوان
واذا الاطيار فيها صفقت * قبل الورد شفاء الارجوان
أسبل الغيم عليها رده * والحياء قلدها عقد الجمان
فأدر كأي بكى أغيد * عندى الخدم مخضوب البنان
لست تدري ان ثنى قتله * (سمهري يتنى أم فحن بان)
شفنى فيه التصاني ليتنى * شفتانى من هواه شفتان
قلت دان المحظوظى قال بل * فى بها خدى جنى الجنات دان
قلت هلا حان لى وقت اللقا * قال تغرى فيه ورد الراح حان
يأندى اشدوا لى باسمه * ما أحلى الشهد مع بنت القنان
رب راح من حديث تزدري * بعنق الراح من نجر الدنان
وحياة الروح من لفظ حلا * فى كتاب حياة الحيوان
هو روض زاهر لكم للعبو * ن اقنن فى بهاء واقتنان
بجر علم كم لغواص الحى * فيه من درة لفظ ومعان
هو للعالم مرآة فكم * حاز شكلا من أعاجيب العيان
جمع العالم فى أشكالكها * محصيا بالقول ما فى الحدثان
فكان الخلق سر مضمهر * وهو صدر وله الخط لسان
تظهر الدنيا لمن طالعه * دون أن يحمل جهدا الجوبان
يسحر الابواب فى تبيانه * دون انم حبذا سحر البيان
بعلوم ورسوم أفصحت * عن معان دونها فكر المعان
كلما أبصرت وجهها حسنا * لمعت للحسن فيه غرنان
بانسجام زانه استطراده * لفنونكم له فيها اقتنان
لم يدع من كل علم ليه * بل له منه زمام وعنان
كل باب وجه العقل له * فمن الفضل عليه دقتان
كل صيد قيل فى جوف الفرا * والقرا صيده كل مهان
بمين ما بين حازه * يدعى ملكا لما فى الكون مان
أيها البدر الدميرى أشرقت * من درى فكره الزهر الحسان

هكذا آثار أرباب الطين * ولها الله كرم على طول الزمان
 ربه تار وجهه في دارين * ليس بالثاني اسمه والجسم فان
 يا كال الدين جيلك الحيا * حيث مثواله ورضوان الجنان
 جاء نامتك صكتاب كنه * نزعة الاجنان بل راج الجنان
 تخالفا في وضعه كمتفلا * غروان يغبط بهاء النيران
 سار سيرا الشمس في اتقى العلا * ظاهرا الانوار في قاص ودان
 وكساه مطيع مصر بهجة * مرة أولى وهذا الطبع ثان
 ولعمري ما الدار الطبع في * مصر يوما من تطير أومدان
 قسدي في جمال ظاهر * وكال عمه الحسن وزان
 بهجة قالت لمن عاينها * (لا تقل بشري ولكن بشريان)
 ولذا أنشدت مسرورا بها * بيت تار يخين في لفظ يزان
 هذه كبرى الدمري بالها * مصر أحييت حياة الحيوان
 ١٠٦٤١٩٤٢٩٣٣٠ ٤٧٢٩٥ ٢٢٢٧١٠
 سنة ١٢٨٥هـ سنة ١٢٨٥هـ

تم ان شهر التمام ذوالحجة الحرام من العام المشار اليه في الايات
 من هجرة سيد الكائنات صلى الله وسلم عليه وعلى آله
 وكل تامج على منواله
 ما صنف مصنف
 وتم مؤلف
 تم

5209
5512

